
القصص
قرآن مجید
به همراه ۲۸ ترجمه و ۶ تفسیر
به زبان های زنده دنیا
آشنایی. اعراب آیات. آوانگاری قرآن

بسم الله الرحمن الرحیم

قرآن مجید - ۲۸ ترجمه - ٦ تفسیر

نویسنده:

جمعی از نویسندگان

ناشر چاپی:

مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

ناشر دیجیتالی:

مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان

فهرست

۲۸. سوره القصص

مشخصات کتاب

سرشناسه:مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان،۱۳۸۸ عنوان و نام پدیدآور:قرآن مجید به همراه ۲۸ ترجمه و ۶ تفسیر/ مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان مشخصات نشر دیجیتالی:اصفهان:مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان ۱۳۸۸. مشخصات ظاهری:نرم افزار تلفن همراه و رایانه

موضوع:معارف قرآنی

سوره القصص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

طسم (۱)

تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ الْمُبِينِ (۲)

نَتْلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسى وَ فِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (۳)

إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي الْأَرْضِ وَ جَعَلَ أَهْلَها شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْناءَهُمْ وَ يَسْتَحْيِي نِساءَهُمْ إِنَّهُ كانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (۴)

وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ (۵)

وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ (۶)

وَ أَوْحَيْنا إِلى أُمِّ مُوسى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَ لا تَخافِي وَ لا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَ جاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (۷)

فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَ حَزَناً إِنَّ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما كانُوا خاطِئِينَ (۸)

وَ قالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَ لَكَ لا تَقْتُلُوهُ عَسى أَنْ يَنْفَعَنا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ (۹)

وَ أَصْبَحَ فُؤادُ أُمِّ مُوسى فارِغاً إِنْ كادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْ لا أَنْ رَبَطْنا عَلى قَلْبِها لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (۱۰)

وَ قالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ (۱۱)

وَ حَرَّمْنا عَلَيْهِ الْمَراضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَ هُمْ لَهُ ناصِحُونَ (۱۲)

فَرَدَدْناهُ إِلى أَمِّهِ كَیْ تَقَرَّ عَیْنُها وَ لا تَحْزَنَ وَ لِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ

لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ (۱۳)

وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ اسْتَوى آتَيْناهُ حُكْماً وَ عِلْماً وَ كَذلِكَ نَجْزِى الْمُحْسِنِينَ (۱۴)

وَ دَخَلَ الْمَدِينَهَ عَلى حِينِ غَفْلَهٍ مِنْ أَهْلِها فَوَجَدَ فِيها رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ هذا مِنْ شِيعَتِهِ وَ هذا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغاثَهُ الَّذِى مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِى مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسى فَقَضى عَلَيْهِ قالَ هذا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ (۱۵)

قالَ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَاغْفِرْ لِى فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (۱۶)

قالَ رَبِّ بِما أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ (۱۷)

فَأَصْبَحَ فِى الْمَدِينَهِ خائِفاً يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِى اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قالَ لَهُ مُوسى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ (۱۸)

فَلَمَّا أَنْ أَرادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِى هُوَ عَدُوٌّ لَهُما قالَ يا مُوسى أَ تُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِى كَما قَتَلْتَ نَفْساً بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلاَّ أَنْ تَكُونَ جَبَّاراً فِى الْأَرْضِ وَ ما تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ (۱۹)

وَ جاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَهِ يَسْعى قالَ يا مُوسى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّى لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ (۲۰)

فَخَرَجَ مِنْها خائِفاً يَتَرَقَّبُ قالَ رَبِّ نَجِّنِى مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (۲۱)

وَ لَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقاءَ مَدْيَنَ قالَ عَسى رَبِّى أَنْ يَهْدِيَنِى سَواءَ السَّبِيلِ (۲۲)

وَ لَمَّا وَرَدَ ماءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّهً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودانِ قالَ ما خَطْبُكُما قالَتا لا نَسْقِى حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعاءُ وَ أَبُونا شَيْخٌ كَبِيرٌ (۲۳)

فَسَقى لَهُما ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقالَ رَبِّ إِنِّى لِما أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ (۲۴)

فَجاءَتْهُ إِحْداهُما تَمْشِى عَلَى اسْتِحْياءٍ قالَتْ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ ما سَقَيْتَ لَنا فَلَمَّا جاءَهُ وَ قَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قالَ لا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ

الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (۲۵)

قالَتْ إِحْداهُما يا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ (۲۶)

قالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هاتَيْنِ عَلى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِنْدِكَ وَ ما أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ (۲۷)

قالَ ذلِكَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلا عُدْوانَ عَلَيَّ وَ اللَّهُ عَلى ما نَقُولُ وَكِيلٌ (۲۸)

فَلَمَّا قَضى مُوسَى الْأَجَلَ وَ سارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جانِبِ الطُّورِ ناراً قالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ ناراً لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْها بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ (۲۹)

فَلَمَّا أَتاها نُودِيَ مِنْ شاطِئِ الْوادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يا مُوسى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ (۳۰)

وَ أَنْ أَلْقِ عَصاكَ فَلَمَّا رَآها تَهْتَزُّ كَأَنَّها جَانٌّ وَلَّى مُدْبِراً وَ لَمْ يُعَقِّبْ يا مُوسى أَقْبِلْ وَ لا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ (۳۱)

اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَ اضْمُمْ إِلَيْكَ جَناحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذانِكَ بُرْهانانِ مِنْ رَبِّكَ إِلى فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ إِنَّهُمْ كانُوا قَوْماً فاسِقِينَ (۳۲)

قالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْساً فَأَخافُ أَنْ يَقْتُلُونِ (۳۳)

وَ أَخِي هارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِساناً فَأَرْسِلْهُ مَعِي رِدْءاً يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ (۳۴)

قالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَ نَجْعَلُ لَكُما سُلْطاناً فَلا يَصِلُونَ إِلَيْكُما بِآياتِنا أَنْتُما وَ مَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغالِبُونَ (۳۵)

فَلَمَّا جاءَهُمْ مُوسى بِآياتِنا بَيِّناتٍ قالُوا ما هذا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرىً وَ ما سَمِعْنا بِهذا فِي آبائِنَا الْأَوَّلِينَ (۳۶)

وَ قالَ مُوسى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جاءَ بِالْهُدى مِنْ عِنْدِهِ وَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (۳۷)

وَ قالَ فِرْعَوْنُ يا أَيُّهَا

الْمَلَأُ ما عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يا هامانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحاً لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلى إِلهِ مُوسى وَ إِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكاذِبِينَ (٣٨)

وَ اسْتَكْبَرَ هُوَ وَ جُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنا لا يُرْجَعُونَ (٣٩)

فَأَخَذْناهُ وَ جُنُودَهُ فَنَبَذْناهُمْ فِي الْيَمِّ فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الظَّالِمِينَ (٤٠)

وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ يَوْمَ الْقِيامَهِ لا يُنْصَرُونَ (٤١)

وَ أَتْبَعْناهُمْ فِي هذِهِ الدُّنْيا لَعْنَةً وَ يَوْمَ الْقِيامَهِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ (٤٢)

وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ مِنْ بَعْدِ ما أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولى بَصائِرَ لِلنَّاسِ وَ هُدىً وَ رَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٤٣)

وَ ما كُنْتَ بِجانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنا إِلى مُوسَى الْأَمْرَ وَ ما كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ (٤٤)

وَ لكِنَّا أَنْشَأْنا قُرُوناً فَتَطاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَ ما كُنْتَ ثاوِياً فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِنا وَ لكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ (٤٥)

وَ ما كُنْتَ بِجانِبِ الطُّورِ إِذْ نادَيْنا وَ لكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْماً ما أَتاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٤۶)

وَ لَوْ لا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنا لَوْ لا أَرْسَلْتَ إِلَيْنا رَسُولاً فَنَتَّبِعَ آياتِكَ وَ نَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٤٧)

فَلَمَّا جاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنا قالُوا لَوْ لا أُوتِيَ مِثْلَ ما أُوتِيَ مُوسى أَ وَ لَمْ يَكْفُرُوا بِما أُوتِيَ مُوسى مِنْ قَبْلُ قالُوا سِحْرانِ تَظاهَرا وَ قالُوا إِنَّا بِكُلٍّ كافِرُونَ (٤٨)

قُلْ فَأْتُوا بِكِتابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدى مِنْهُما أَتَّبِعْهُ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (٤٩)

فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّما يَتَّبِعُونَ أَهْواءَهُمْ وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٥٠)

وَ

لَقَدْ وَصَّلْنا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (۵۱)

الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ (۵۲)

وَ إِذا يُتْلى عَلَيْهِمْ قالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ (۵۳)

أُولئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِما صَبَرُوا وَ يَدْرَؤُنَ بِالْحَسَنَهِ السَّيِّئَهَ وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ (۵۴)

وَ إِذا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَ قالُوا لَنا أَعْمالُنا وَ لَكُمْ أَعْمالُكُمْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ لا نَبْتَغِی الْجاهِلِينَ (۵۵)

إِنَّكَ لا تَهْدِی مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لكِنَّ اللَّهَ يَهْدِی مَنْ يَشاءُ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (۵۶)

وَ قالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنا أَ وَ لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَماً آمِناً يُجْبى إِلَيْهِ ثَمَراتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقاً مِنْ لَدُنَّا وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ (۵۷)

وَ كَمْ أَهْلَكْنا مِنْ قَرْيَهٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَها فَتِلْكَ مَساكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلاَّ قَلِيلاً وَ كُنَّا نَحْنُ الْوارِثِينَ (۵۸)

وَ ما كانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرى حَتَّى يَبْعَثَ فِی أُمِّها رَسُولاً يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِنا وَ ما كُنَّا مُهْلِكِی الْقُرى إِلاَّ وَ أَهْلُها ظالِمُونَ (۵۹)

وَ ما أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتاعُ الْحَياهِ الدُّنْيا وَ زِينَتُها وَ ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَبْقى أَ فَلا تَعْقِلُونَ (۶۰)

أَ فَمَنْ وَعَدْناهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْناهُ مَتاعَ الْحَياهِ الدُّنْيا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيامَهِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ (۶۱)

وَ يَوْمَ يُنادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ (۶۲)

قالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنا هؤُلاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنا أَغْوَيْناهُمْ كَما غَوَيْنا تَبَرَّأْنا إِلَيْكَ ما كانُوا إِيَّانا يَعْبُدُونَ (۶۳)

وَ قِيلَ ادْعُوا شُرَكاءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَ رَأَوُا الْعَذابَ لَوْ أَنَّهُمْ كانُوا يَهْتَدُونَ (۶۴)

وَ يَوْمَ يُنادِيهِمْ فَيَقُولُ ما ذا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ (۶۵)

فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْباءُ يَوْمَئِذٍ

فَهُمْ لا يَتَساءَلُونَ (۶۶)

فَأَمَّا مَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً فَعَسى أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ (۶۷)

وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَ يَخْتارُ ما كانَ لَهُمُ الْخِيَرَهُ سُبْحانَ اللَّهِ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ (۶۸)

وَ رَبُّكَ يَعْلَمُ ما تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَ ما يُعْلِنُونَ (۶۹)

وَ هُوَ اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِی الْأُولى وَ الْآخِرَهِ وَ لَهُ الْحُكْمُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (۷۰)

قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَداً إِلى يَوْمِ الْقِيامَهِ مَنْ إِلهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِياءٍ أَ فَلا تَسْمَعُونَ (۷۱)

قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهارَ سَرْمَداً إِلى يَوْمِ الْقِيامَهِ مَنْ إِلهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَ فَلا تُبْصِرُونَ (۷۲)

وَ مِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (۷۳)

وَ يَوْمَ يُنادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكائِیَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ (۷۴)

وَ نَزَعْنا مِنْ كُلِّ أُمَّهٍ شَهِيداً فَقُلْنا هاتُوا بُرْهانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ ما كانُوا يَفْتَرُونَ (۷۵)

إِنَّ قارُونَ كانَ مِنْ قَوْمِ مُوسى فَبَغى عَلَيْهِمْ وَ آتَيْناهُ مِنَ الْكُنُوزِ ما إِنَّ مَفاتِحَهُ لَتَنُوأُ بِالْعُصْبَهِ أُولِی الْقُوَّهِ إِذْ قالَ لَهُ قَوْمُهُ لا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ (۷۶)

وَ ابْتَغِ فِيما آتاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَهَ وَ لا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيا وَ أَحْسِنْ كَما أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَ لا تَبْغِ الْفَسادَ فِی الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (۷۷)

قالَ إِنَّما أُوتِيتُهُ عَلى عِلْمٍ عِنْدِی أَ وَ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّهً وَ أَكْثَرُ جَمْعاً وَ لا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ (۷۸)

فَخَرَجَ عَلی قَوْمِهِ فِی زِینَتِهِ قالَ الَّذِینَ یُرِیدُونَ الْحَیاهَ الدُّنْیا یا لَیْتَ لَنا مِثْلَ ما أُوتِیَ قارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِیمٍ (۷۹)

وَ قالَ الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَیْلَکُمْ ثَوابُ اللَّهِ خَیْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً وَ لا یُلَقَّاها إِلاَّ الصَّابِرُونَ (۸۰)

فَخَسَفْنا بِهِ وَ بِدارِهِ الْأَرْضَ فَما کانَ لَهُ مِنْ فِئَهٍ یَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ ما کانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِینَ (۸۱)

وَ أَصْبَحَ الَّذِینَ تَمَنَّوْا مَکانَهُ بِالْأَمْسِ یَقُولُونَ وَیْکَأَنَّ اللَّهَ یَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ یَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ یَقْدِرُ لَوْ لا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَیْنا لَخَسَفَ بِنا وَیْکَأَنَّهُ لا یُفْلِحُ الْکافِرُونَ (۸۲)

تِلْکَ الدَّارُ الْآخِرَهُ نَجْعَلُها لِلَّذِینَ لا یُرِیدُونَ عُلُوًّا فِی الْأَرْضِ وَ لا فَساداً وَ الْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِینَ (۸۳)

مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ خَیْرٌ مِنْها وَ مَنْ جاءَ بِالسَّیِّئَهِ فَلا یُجْزَی الَّذِینَ عَمِلُوا السَّیِّئاتِ إِلاَّ ما کانُوا یَعْمَلُونَ (۸۴)

إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلی مَعادٍ قُلْ رَبِّی أَعْلَمُ مَنْ جاءَ بِالْهُدی وَ مَنْ هُوَ فِی ضَلالٍ مُبِینٍ (۸۵)

وَ ما کُنْتَ تَرْجُوا أَنْ یُلْقی إِلَیْکَ الْکِتابُ إِلاَّ رَحْمَهً مِنْ رَبِّکَ فَلا تَکُونَنَّ ظَهِیراً لِلْکافِرِینَ (۸۶)

وَ لا یَصُدُّنَّکَ عَنْ آیاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنْزِلَتْ إِلَیْکَ وَ ادْعُ إِلی رَبِّکَ وَ لا تَکُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِکِینَ (۸۷)

وَ لا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ کُلُّ شَیْءٍ هالِکٌ إِلاَّ وَجْهَهُ لَهُ الْحُکْمُ وَ إِلَیْهِ تُرْجَعُونَ (۸۸)

آشنایی با سوره

۲۸- قصص [قصه]

در این سوره، قصه هائی از ولادت موسی تا نبوتش و مبارزه اش با فرعون و نجات بنی اسرائیل از استضعاف، و نیز زراندوزی قارون و سرنوشت تلخش، بیان شده است. این سوره که قبل از هجرت در مکه نازل شده (حدود سال ۱۱ بعثت)

در دوره سختی و شدت و رنج مسلمانان، مقایسه ای است با شدائد بنی اسرائیل در چنگ فرعون، و نویدی است برای پیروزی و وراثت زمین و امامت تاریخ و شکست طاغوتها. داستان موسی و فرعون، در اینجا نقش سمبولیک خود را در نشاندادن مبارزه دائمی حق و باطل و پیروزی نهائی حق، بخوبی ایفا می کند. کلمه «قصص در آیه ۲۵ آمده، آنجا که دختر شعیب، پیش پدر از کمک موسی به آنها در کشیدن آب از چاه برای گوسفندان شعیب، تعریف کرده و آن قصه را بازگو می کند. از آیه ۷۶ به بعد از روش زراندوزی و تکبر قارون انتقاد شده و سرنوشت مذلت بار و فرو رفتن او را در زمین بیان می کند. این سوره ۸۸ آیه دارد.

شان نزول

دلبستگی به کعبه

شأن نزول آیه های ۸۵ و ۸۶ سوره ی قصص

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله وسلم راه یثرب را در پیش گرفت. آن حضرت پیش از این، بارها به یثرب سفر کرده بود، پس با آن شهر بیگانه نبود. او چندین بار در نوجوانی و جوانی برای بازرگانی از آن جا گذشته بود و انبوهی از خاطرات تلخ و شیرین در کوله بار اندیشه داشت، ولی این بار سفر او با گذشته متفاوت بود. این بار پیامبر و یارانش بر اثر سخت گیری های تحمل ناپذیر مشرکان و برخلاف میلی باطنی، سرزمین نیاکان خویش را ترک می گفتند و به یثرب می رفتند.

پیامبر در نیمه های شب، سوار بر شتر راه یثرب را در پیش گرفت و با نزدیک شدن صبح، به غاری در کوه ثور پناه برد تا از گزند کافران در امان بماند. به حکم الهی، عنکبوتی بر در غار، تار تنید و کبوتری

نیز در آن جا آرام گرفت. همین منظره، مشرکان را از پی گیری منصرف کرد و آنان که از دست یابی به پیامبر ناامید شده بودند، به مکه بازگشتند.

اینک پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم به فرمان الهی به یثرب می رفت تا با پشتیبانی مردم، حکومت اسلامی را در آن جا بنیان نهد و در پرتو آن، ارزش های فراموش شده ی انسانی را زنده سازد. اینک پیامبر پس از تحمل ۱۳ سال سختی و آزار و شکنجه های فراوان در آستانه ی ورود به شهر یثرب قرار داشت و مردم منتظر ورودش بودند. با این حال، نشانه های غم و اندوه در چهره اش نمایان بود و معلوم بود که دور شدن از حرم امن الهی برای او بسیار سنگین است. هرچه پیامبر به مدینه نزدیک تر می شد، بیشتر بی تابی می کرد تا این که به سرزمین «جحفه» رسید. در آن جا، حال و هوای کعبه را به یاد آورد و در اندیشه فرو رفت. گویا نمی توانست گامی به پیش بردارد. دوست داشت برگردد و بار دیگر کعبه را ببیند و در آن جا نماز عشق بخواند و در جمال حق محو گردد.

آری، پیامبر با آن مکان قدسی، پیوندی ناگسستنی داشت. آرام بود و برای رسیدن به مدینه شتابی نداشت. همه ی روح و جانش، مکه را می خواست، ولی او باید راه دیگری را می پیمود. و پیامبر در این اندیشه ها غرق بود که فرشته ی وحی او را به خود آورد و سلام کرد. پیامبر پاسخ گفت. جبرییل از پیامبر پرسید: «به راستی، به زادگاهت، مکه علاقه داری و مشتاق آن هستی؟» پیامبر بی درنگ فرمود: «آری، به زادگاهم مشتاقم».

جبرییل به او بشارت داد که به زودی به مکه باز خواهد گشت و

آیات زیر نازل شد:

در حقیقت، همان کسی که این قرآن را به تو فرض کرد، تو را به سوی وعده گاه باز می گرداند. بگو: «پروردگارم بهتر می داند چه کسی هدایت آورده و چه کسی در گمراهی آشکار است» «» و تو امیدوار نبودی که بر تو کتاب القا شود، بلکه این رحمتی از پروردگار تو بود. پس تو هرگز پشتیبان کافران مباش «» (۱)

پاورقی:

(۱) مجمع البیان، ج ۱۸، ص ۲۴۲، تفسیر کشف الاسرار، ج ۷، ص ۳۵۵؛ تفسیر نمونه، ج ۱۶، ص ۱۸۴؛ نمونه ی بینات، ص ۴۰۲.

دلبستگی به کعبه

شأن نزول آیه های ۸۵ و ۸۶ سوره ی قصص

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله وسلم راه یثرب را در پیش گرفت. آن حضرت پیش از این، بارها به یثرب سفر کرده بود، پس با آن شهر بیگانه نبود. او چندین بار در نوجوانی و جوانی برای بازرگانی از آن جا گذشته بود و انبوهی از خاطرات تلخ و شیرین در کوله بار اندیشه داشت، ولی این بار سفر او با گذشته متفاوت بود. این بار پیامبر و یارانش بر اثر سخت گیری های تحمل ناپذیر مشرکان و برخلاف میلی باطنی، سرزمین نیاکان خویش را ترک می گفتند و به یثرب می رفتند.

پیامبر در نیمه های شب، سوار بر شتر راه یثرب را در پیش گرفت و با نزدیک شدن صبح، به غاری در کوه ثور پناه برد تا از گزند کافران در امان بماند. به حکم الهی، عنکبوتی بر در غار، تار تنید و کبوتری نیز در آن جا آرام گرفت. همین منظره، مشرکان را از پی گیری منصرف کرد و آنان که از دست یابی به پیامبر ناامید شده بودند، به مکه بازگشتند.

اینک پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم به فرمان الهی به یثرب می رفت تا

با پشتیبانی مردم، حکومت اسلامی را در آن جا بنیان نهد و در پرتو آن، ارزش های فراموش شده ی انسانی را زنده سازد. اینک پیامبر پس از تحمل ۱۳ سال سختی و آزار و شکنجه های فراوان در آستانه ی ورود به شهر یثرب قرار داشت و مردم منتظر ورودش بودند. با این حال، نشانه های غم و اندوه در چهره اش نمایان بود و معلوم بود که دور شدن از حرم امن الهی برای او بسیار سنگین است. هرچه پیامبر به مدینه نزدیک تر می شد، بیشتر بی تابی می کرد تا این که به سرزمین «جحفه» رسید. در آن جا، حال و هوای کعبه را به یاد آورد و در اندیشه فرو رفت. گویا نمی توانست گامی به پیش بردارد. دوست داشت برگردد و بار دیگر کعبه را ببیند و در آن جا نماز عشق بخواند و در جمال حق محو گردد.

آری، پیامبر با آن مکان قدسی، پیوندی ناگسستنی داشت. آرام بود و برای رسیدن به مدینه شتابی نداشت. همه ی روح و جانش، مکه را می خواست، ولی او باید راه دیگری را می پیمود. و پیامبر در این اندیشه ها غرق بود که فرشته ی وحی او را به خود آورد و سلام کرد. پیامبر پاسخ گفت. جبرییل از پیامبر پرسید: «به راستی، به زادگاهت، مکه علاقه داری و مشتاق آن هستی؟» پیامبر بی درنگ فرمود: «آری، به زادگاهم مشتاقم».

جبرییل به او بشارت داد که به زودی به مکه باز خواهد گشت و آیات زیر نازل شد:

در حقیقت، همان کسی که این قرآن را به تو فرض کرد، تو را به سوی وعده گاه باز می گرداند. بگو: «پروردگارم بهتر می داند چه کسی هدایت آورده و چه کسی در گمراهی

آشکار است» « و تو امیدوار نبودی که بر تو کتاب القا شود، بلکه این رحمتی از پروردگار تو بود. پس تو هرگز پشتیبان کافران مباش « (۱)

پاورقی:

(۱) مجمع البیان، ج ۱۸، ص ۲۴۲، تفسیر کشف الاسرار، ج ۷، ص ۳۵۵؛ تفسیر نمونه، ج ۱۶، ص ۱۸۴؛ نمونه ی بینات، ص ۴۰۲.

اعراب آیات

{بِسْمِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / فعل مقدّر یا محذوف / فاعل محذوف {الرَّحْمنِ} نعت تابع {الرَّحِیمِ} نعت تابع

{طسم}

{تِلْکَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {آیاتُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {الْکِتابِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {الْمُبِینِ} نعت تابع

{نَتْلُوا} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {عَلَیْکَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {نَبَإِ} اسم مجرور یا در محل جر {مُوسی} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَفِرْعَوْنَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {بِالْحَقِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لِقَوْمٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {یُؤْمِنُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {فِرْعَوْنَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {عَلا} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر إنَّ محذوف {فِی} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَجَعَلَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {أَهْلَها}

مفعولٌ به، منصوب یـا در محـل نصب / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {شِيَعاً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {يَسْتَضْعِفُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {طائِفَةً} مفعولٌ به، منصـوب یـا در محـل نصب {مِنْهُمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {يُذَبِّحُ} فعـل مضـارع، مرفوع به ضـمه ظـاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {أَبْناءَهُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَيَسْتَحْيِي} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {نِساءَهُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِنَّهُ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسـخ / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {كانَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / اسم کان، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {مِنَ} حرف جر {الْمُفْسِدِينَ} اسم مجرور یـا در محـل جر / خبر کان، محـذوف یا در تقـدیر / خبر إنَّ محذوف

{وَنُرِيدُ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مستتر (نحن) در تقدیر {أَنْ} حرف نصـب {نَمُنَّ} فعـل مضـارع، منصوب به فتحه ظـاهری یـا تقـدیری / فاعـل، ضـمیر مسـتتر (نحن) در تقـدیر {عَلَى} حرف جر {الَّذِينَ} اسم مجرور یا در محل جر {اسْتُضْعِفُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {فِي} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در

محل جر {وَنَجْعَلَهُمْ} (و) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {أَئِمَّةً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {وَنَجْعَلَهُمُ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {الْوارِثِينَ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب

{وَنُمَكِّنَ} (و) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فِی} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَنُرِيَ} (و) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {فِرْعَوْنَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَهامانَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَجُنُودَهُما} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مِنْهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {ما} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {كانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {يَحْذَرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{وَأَوْحَيْنا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِلی} حرف جر {أُمِّ} اسم مجرور یا در محل جر {مُوسى}

مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {أَنْ} حرف تفسير {أَرْضِعِيهِ} فعل امر، مبنى بر حذف نون / (ى) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضـمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {فَإِذا} (ف) حرف عطف / ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب {خِفْتِ} فعـل ماضـى، مبنى بر سـكون / (ت) ضـمير متصـل، در محـل رفع و فاعل {عَلَيْهِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {فَأَلْقِيهِ} (ف) رابـط جواب براى شـرط / فعـل امر، مبنى بر حـذف نون / (ى) ضـمير متصـل در محـل رفع و فاعل / (ه) ضـمير متصـل در محـل نصب، مفعـولٌ به {فِي} حرف جر {الْيَمِّ} اسم مجرور يـا در محـل جر {وَلا} (و) حرف عطـف / حرف جزم {تَخافِي} فعـل مضـارع مجزوم به حـذف نون / (ى) ضـمير متصـل در محـل رفع و فاعل {وَلا} (و) حرف عطف / حرف جزم {تَحْزَنِي} فعـل مضـارع مجزوم به حـذف نون / (ى) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل {إِنَّا} حرف مشـبه بالفعل يا حرف نفى ناسـخ / (نـا) ضـمير متصـل در محـل نصب، اسم إنّ {رَادُّوهُ} خبر إنَّ، مرفوع يـا در محل رفع / (ه) ضـمير متصل در محل جر، مضـاف اليه {إِلَيْـكِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {وَجـاعِلُوهُ} (و) حرف عطف / معطوف تـابع / (ه) ضـمير متصل در محل جر، مضاف اليه {مِنَ} حرف جر {الْمُرْسَلِينَ} اسم مجرور يا در محل جر

{فَالْتَقَطَهُ} (ف) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {آلُ} فاعل، مرفوع يا در

محل رفع {فِرْعَوْنَ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {لِيَكُونَ} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهرى يا تقديرى / اسم كان، ضمير مستتر (هو) در تقدير {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {عَدُوًّا} خبر كان، منصوب يا در محل نصب {وَحَزَناً} (و) حرف عطف / معطوف تابع {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ {فِرْعَوْنَ} اسم إنّ، منصوب يا در محل نصب {وَهامانَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَجُنُودَهُما} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {كانُوا} فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع، اسم كان {خاطِئِينَ} خبر كان، منصوب يا در محل نصب / خبر إنَّ محذوف

{وَقالَتِ} (و) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / (ت) تأنيث {امْرَأَتُ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع {فِرْعَوْنَ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر / مبتدا مقدّر يا محذوف يا در محل {قُرَّتُ} خبر، مرفوع يا در محل رفع {عَيْنٍ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {لِي} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَلَكَ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لا} حرف جزم {تَقْتُلُوهُ} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {عَسى} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى {أَنْ} حرف نصب {يَنْفَعَنا} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهرى يا تقديرى / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل /

فاعل (عسی)، در محل رفع {أَوْ} حرف نصب {نَتَّخِذَهُ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {وَلَداً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {وَهُمْ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لا} حرف نفی غیر عامل {يَشْعُرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{وَأَصْبَحَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {فُؤادُ} اسم أصبح، مرفوع یا در محل رفع {أُمِّ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {مُوسى} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {فارِغاً} خبر أصبح، منصوب یا در محل نصب {إِنْ} حرف توکید {كادَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / اسم کاد، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {لَتُبْدِي} (ل) فارقه / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر / خبر کاد محذوف {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لَوْلا} حرف شرط غیر جازم {أَنْ} حرف مصدری {رَبَطْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلى} حرف جر {قَلْبِها} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لِتَكُونَ} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / اسم کان، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {مِنَ} حرف جر {الْمُؤْمِنِينَ} اسم مجرور یا در محل جر

/ خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{وَقالَتْ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {لِأُخْتِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {قُصِّيهِ} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (ی) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {فَبَصُرَتْ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {عَنْ} حرف جر {جُنُبٍ} اسم مجرور یا در محل جر {وَهُمْ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لا} حرف نفی غیر عامل {يَشْعُرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{وَحَرَّمْنا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلَيْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْمَراضِعَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مِنْ} حرف جر {قَبْلُ} اسم مجرور یا در محل جر {فَقالَتْ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {هَلْ} حرف استفهام {أَدُلُّكُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {عَلى} حرف جر {أَهْلِ} اسم

مجرور یـا در محـل جر {بَيْتٍ} مضـاف اليه، مجرور یـا در محـل جر {يَكْفُلُونَهُ} فعـل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَهُمْ} (و) حاليه / مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {ناصِحُونَ} خبر، مرفوع يا در محل رفع

{فَرَدَدْناهُ} (ف) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر سکون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {إِلى} حرف جر {أُمِّهِ} اسم مجرور يا در محل جر / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {كَيْ} حرف نصب {تَقَرَّ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری يا تقديری {عَيْنُها} فاعل، مرفوع يا در محل رفع / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضـاف اليه {وَلا ـ} (و) حرف نصب / حرف نفی غير عامـل {تَحْزَنَ} فعـل مضـارع، منصوب به فتحه ظاهری يا تقـديری / فاعـل، ضـمير مسـتتر (هی) در تقـدير {وَلِتَعْلَمَ} (و) حرف عطف / (ل) حرف نصب / فعـل مضـارع، منصوب به فتحه ظاهری يا تقديری / فاعل، ضمير مستتر (هی) در تقدير {أَنَّ} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفی ناسخ {وَعْدَ} اسم إنّ، منصوب يا در محل نصب {اللَّهِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {حَقٌّ} خبر إنَّ، مرفوع يا در محل رفع {وَلكِنَّ} (و) حاليه / حرف مشبه بالفعل يا حرف نفی ناسخ {أَكْثَرَهُمْ} اسم لكن، منصوب يا در محل نصب / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف

الیه {لا۔} حرف نفی غیر عامل {يَعْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر لکن محذوف

{وَلَمَّا} (و) حرف استیناف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {بَلَغَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {أَشُدَّهُ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَاسْتَوى} (و) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {آتَيْناهُ} فعل ماضـی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {حُكْماً} مفعولٌ به ثـان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {وَعِلْماً} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَكَذلِكَ} (و) حرف اعتراض / حرف جر و اسـم بعـد از آن مجرور {نَجْزِي} فعـل مضـارع، مرفـوع بـه ضـمه ظـاهری یـا تقـدیری / فاعـل، ضـمیر مسـتتر (نحـن) در تقـدیر {الْمُحْسِنِينَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{وَدَخَلَ} (و) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {الْمَدِينَةَ} ظرف یـا مفعولٌ فیه، منصوب یـا در محـل نصب {عَلى} حرف جر {حِينِ} اسم مجرور یا در محل جر {غَفْلَةٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محـل جر {مِنْ} حرف جر {أَهْلِها} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَوَجَدَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در

تقدیر {فِیها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {رَجُلَیْنِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {یَقْتَتِلانِ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (ا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {هذا} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {شِیعَتِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {وَهذا} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {عَدُوِّهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {فَاسْتَغاثَهُ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {الَّذِی} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {شِیعَتِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {عَلَی} حرف جر {الَّذِی} اسم مجرور یا در محل جر {مِنْ} حرف جر {عَدُوِّهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَوَکَزَهُ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {مُوسی} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {فَقَضی} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَلَیْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر

مستتر (هو) در تقدیر {هذا} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {عَمَلِ} اسم مجرور یا در محل جر {الشَّيْطانِ} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {إِنَّهُ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {عَدُوٌّ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {مُضِلٌّ} نعت تابع {مُبِينٌ} نعت تابع

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {رَبِّ} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ی) محذوفه در محل جر، مضاف اليه {إِنِّی} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {ظَلَمْتُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / خبر إنَّ محذوف {نَفْسِی} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف اليه {فَاغْفِرْ} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {لِی} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَغَفَرَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِنَّهُ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {هُوَ} ضمیر فصل بدون محل {الْغَفُورُ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {الرَّحِيمُ} خبر إنَّ ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری

یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {رَبِّ} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ی) محذوفه در محل جر، مضاف الیه {بِما} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَنْعَمْتَ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {عَلَيَّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَلَنْ} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف نصب {أَكُونَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / اسم کان، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {ظَهِيراً} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {لِلْمُجْرِمِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور

{فَأَصْبَحَ} (ف) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / اسم أصبح، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {فِي} حرف جر {الْمَدِينَةِ} اسم مجرور یا در محل جر {خائِفاً} خبر أصبح، منصوب یا در محل نصب {يَتَرَقَّبُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {فَإِذَا} (ف) حرف عطف / حرف مفاجأه {الَّذِي} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {اسْتَنْصَرَهُ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بِالْأَمْسِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَسْتَصْرِخُهُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مُوسى}

فاعل، مرفوع یا در محل رفع {إِنَّکَ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {لَغَوِیٌّ} (ل) حرف مزحلقه / خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {مُبِینٌ} نعت تابع

{فَلَمَّا} (ف) حرف استیناف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {أَنْ} حرف زائد {أَرادَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {أَنْ} حرف نصب {یَبْطِشَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بِالَّذِی} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {هُوَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {عَدُوٌّ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {لَهُما} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {یا} (یا) حرف ندا {مُوسی} منادا، منصوب یا در محل نصب {أَتُرِیدُ} همزه (أ) حرف استفهام / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {أَنْ} حرف نصب {تَقْتُلَنِی} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {کَما} (ک) حرف جر / (ما) حرف مصدری {قَتَلْتَ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {نَفْساً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {بِالْأَمْسِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِنْ} حرف نفی غیر عامل {تُرِیدُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری

/ فاعل، ضـمير مسـتتر (أنت) در تقدير {إِلاَّ} حرف اسـتثنا {أَنْ} حرف نصب {تَكُونَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهرى يا تقـديرى / اسم كـان، ضـمير مسـتتر (أنت) در تقـدير {جَبَّاراً} خبر كـان، منصوب يا در محل نصب {فِى} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور يـا در محـل جر {وَمـا} (و) حرف عطف / حرف نفى غير عامـل {تُرِيـدُ} فعـل مضـارع، مرفوع به ضـمه ظـاهرى يا تقـديرى / فاعل، ضـمير مسـتتر (أنت) در تقدير {أَنْ} حرف نصب {تَكُونَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهرى يا تقديرى / اسم كان، ضـمير مسـتتر (أنت) در تقدير {مِنَ} حرف جر {الْمُصْـلِحِينَ} اسم مجرور يا در محل جر / خبر كان، محذوف يا در تقدير

{وَجاءَ} (و) حرف استيناف / فعل ماضـى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقـديرى {رَجُلٌ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {أَقْصَـى} اسم مجرور يا در محل جر {الْمَـدِينَهِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {يَسْـعى} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضـمير مستتر (هو) در تقدير {قالَ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقـدير {يـا} (يا) حرف نـدا {مُوسـى} منادا، منصوب يا در محل نصب {إِنَّ} حرف مشـبه بالفعل يا حرف نفى ناسـخ {الْمَلَأَ} اسم إنّ، منصوب يـا در محـل نصب {يَأْتَمِرُونَ} فعـل مضـارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمير متصل در محل رفع و فاعـل / خبر إنَّ محـذوف {بِـكَ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {لِيَقْتُلُوكَ} (ل) حرف نصب / فعـل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل

/ (ك) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {فَاخْرُجْ} (ف) رابط جواب برای شـرط / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {إِنِّی} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {لَکَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنَ} حرف جر {النَّاصِحِینَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر إنَّ محذوف

{فَخَرَجَ} (ف) حرف استیناف / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مِنْها} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {خائِفـاً} حال، منصوب {یَتَرَقَّبُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {قالَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {رَبِّ} منادا، منصـوب یـا در محـل نصب / (ی) محـذوفه در محـل جر، مضـاف الیه {نَجِّنِی} فعـل امر، مبنی بر حـذف حرف عله (ی) / (ن) حرف وقایه / (ی) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مستتر (أنت) در تقدیر {مِنَ} حرف جر {الْقَوْمِ} اسم مجرور یا در محل جر {الظَّالِمِینَ} نعت تابع

{وَلَمَّا} (و) حرف استینـاف / ظرف یـا مفعـولٌ فیه، منصـوب یـا در محـل نصب {تَوَجَّهَ} فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یا تقـدیری / فاعـل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {تِلْقـاءَ} ظرف یـا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {مَـدْیَنَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {قالَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {عَسـی} فعل ماضی، مبنی

بر فتحه ظاهری یا تقدیری {رَبِّی} اسم عسی، مرفوع یا در محل رفع / (ی) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَنْ} حرف نصب {يَهْدِيَنِی} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر / خبر عسـی محـذوف {سَواءَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {السَّبِيلِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{وَلَمَّا} (و) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {وَرَدَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعـل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {مـاءَ} مفعولٌ به، منصوب یـا در محل نصب {مَـدْيَنَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَجَـدَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {عَلَيْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أُمَّةً} مفعولٌ بـه، منصـوب یـا در محـل نصـب {مِنَ} حرف جر {النَّاسِ} اسم مجرور یـا در محـل جر {يَسْـقُونَ} فعل مضـارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصـل در محل رفع و فاعل {وَوَجَـدَ} (و) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مِنْ} حرف جر {دُونِهِمُ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محـل جر، مضـاف الیه {امْرَأَتَيْنِ} مفعولٌ به، منصوب یـا در محـل نصب {تَـذُودانِ} فعـل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (ا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو)

در تقـدیر {ما} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {خَطْبُكَما} خبر، مرفوع یا در محل رفع / (كَ) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {قالَتا} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / (ت) تأنیث / (ا) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {لا} حرف نفی غیر عامل {نَسْقِي} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مستتر (نحن) در تقدیر {حَتَّى} حرف نصب {يُصْدِرَ} فعـل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقـدیری {الرِّعاءُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {وَأَبُونا} (و) حالیه / مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {شَيْخٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {كَبِيرٌ} نعت تابع

{فَسَقى} (ف) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَهُما} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {ثُمَّ} حرف عطف {تَوَلَّى} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقـدیر {إِلَى} حرف جر {الظِّلِّ} اسم مجرور یا در محل جر {فَقالَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یـا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {رَبِّ} منادا، منصوب یا در محل نصب / مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {إِنِّي} حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسـخ / (ی) ضـمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {لِما} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {أَنْزَلْتَ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {إِلَيَّ} حرف جر و اسم بعد از

آن مجرور {مِنْ} حرف جر {خَیْرٍ} اسم مجرور یا در محل جر {فَقِیرٌ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{فَجاءَتْهُ} (ف) حرف استیناف / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / (ت) تأنیث / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {إِحْداهُما} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {تَمْشِی} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مستتر (هی) در تقدیر {عَلَی} حرف جر {اسْتِحْیاءٍ} اسم مجرور یا در محل جر {قالَتْ} فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / (ت) تأنیث / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هی) در تقـدیر {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسـخ {أَبِی} اسم إنّ، منصوب یـا در محـل نصب / (ی) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضـاف الیه {یَدْعُوکَ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقدیری / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر إنَّ محذوف {لِیَجْزِیَکَ} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مستتر (هو) در تقدیر {أَجْرَ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {ما} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {سَقَیْتَ} فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {لَنا} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {فَلَمَّا} (ف) حرف استینـاف / ظرف یـا مفعولٌ فیه، منصوب یـا در محل نصب {جاءَهُ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه)

ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {وَقَصَّ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَلَيْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْقَصَصَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لا} حرف جزم {تَخَفْ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {نَجَوْتَ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {مِنَ} حرف جر {الْقَوْمِ} اسم مجرور یا در محل جر {الظَّالِمِينَ} نعت تابع

{قالَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث {إِحْداهُما} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {یا} (یا) حرف ندا {أَبَتِ} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ت) حرف زائد / (ی) محذوفه در محل جر، مضاف الیه {اسْتَأْجِرْهُ} فعل امر مبنی بر سکون / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {خَيْرَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {مَنِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {اسْتَأْجَرْتَ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {الْقَوِيُّ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {الْأَمِينُ} خبر إنَّ ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر

{إِنِّی} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {أَرِيدُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر / خبر إنَّ محذوف {أَنْ} حرف نصب {أُنْكِحَكَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {إِحْدَی} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {ابْنَتَیَّ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {هاتَيْنِ} عطف بیان تابع {عَلی} حرف جر {أَنْ} حرف نصب {تَأْجُرَنِی} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {ثَمانِیَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {حِجَجٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {فَإِنْ} (ف) حرف استیناف / حرف شرط جازم {أَتْمَمْتَ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {عَشْراً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَمِنْ} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف جر {عِنْدِكَ} اسم مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَما} (و) حرف استیناف / حرف نفی غیر عامل {أُرِيدُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {أَنْ} حرف نصب {أَشُقَّ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {عَلَيْكَ} حرف جر و اسم بعد

از آن مجرور {سَتَجِدُنِی} (س) حرف استقبال / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {إِنْ} حرف شرط جازم {شاءَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مِنَ} حرف جر {الصَّالِحِینَ} اسم مجرور یا در محل جر

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {ذلِکَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {بَیْنِی} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {وَبَیْنَکَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَیَّمَا} مفعولٌ به مقدّم / (ما) حرف زائد {الْأَجَلَیْنِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {قَضَیْتُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {فَلا} (ف) رابط جواب برای شرط / (لا)ی نفی جنس {عُدْوانَ} اسم لای نفی جنس، منصوب {عَلَیَّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر لای نفی جنس، محذوف {وَاللَّهُ} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {عَلی} حرف جر {ما} اسم مجرور یا در محل جر {نَقُولُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {وَکِیلٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{فَلَمَّا} (ف) حرف استیناف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {قَضی} فعل ماضی، مبنی

بر فتحه ظاهری یا تقدیری {مُوسَىٰ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {الْأَجَلَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَسارَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بِأَهْلِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {آنَسَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مِنْ} حرف جر {جانِبِ} اسم مجرور یا در محل جر {الطُّورِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {ناراً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لِأَهْلِهِ} (ل) حرف جر / اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {امْكُثُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِنِّي} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {آنَسْتُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / خبر إنَّ محذوف {ناراً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لَعَلِّي} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسم لعل {آتِيكُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر / خبر لعل محذوف {مِنْها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {بِخَبَرٍ} حرف جر و

اسم بعد از آن مجرور {أَوْ} حرف عطف {جَذْوَةٍ} معطوف تابع {مِنَ} حرف جر {النَّارِ} اسم مجرور يا در محل جر {لَعَلَّكُمْ} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ / (ك) ضمير متصل در محل نصب، اسم لعل {تَصْطَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / خبر لعل محذوف

{فَلَمَّا} (ف) حرف استيناف / ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب {أَتاها} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {نُودِيَ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / نائب فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {مِنْ} حرف جر {شاطِئِ} اسم مجرور يا در محل جر {الْوادِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {الْأَيْمَنِ} نعت تابع {فِي} حرف جر {الْبُقْعَةِ} اسم مجرور يا در محل جر {الْمُبارَكَةِ} نعت تابع {مِنَ} حرف جر {الشَّجَرَةِ} اسم مجرور يا در محل جر {أَنْ} حرف تفسير {يا} (يا) حرف ندا {مُوسى} منادا، منصوب يا در محل نصب {إِنِّي} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفى ناسخ / (ى) ضمير متصل در محل نصب، اسم إنّ {أَنَا} ضمير فصل بدون محل {اللَّهُ} خبر إنَّ، مرفوع يا در محل رفع {رَبُّ} نعت تابع {الْعالَمِينَ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر

{وَأَنْ} (و) حرف عطف / حرف تفسير {أَلْقِ} فعل امر، مبنى بر حذف حرف عله (ى) / فاعل، ضمير مستتر (أنت) در تقدير {عَصاكَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب / (ك) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {فَلَمَّا} (ف) حرف عطف

/ ظرف یـا مفعولٌ فیه، منصوب یـا در محـل نصب {رَآها} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {تَهْتَزُّ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مسـتتر (هی) در تقدیر {کَأَنَّها} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم کأنّ {جَانٌّ} خبر کأنّ، مرفوع یا در محل رفع {وَلَّی} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {مُدْبِراً} حـال، منصوب {وَلَمْ} (و) حرف عطف / حرف جزم {یُعَقِّبْ} فعـل مضـارع، مجزوم به سـکون / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {یـا} (یـا) حرف نـدا {مُوسـی} منادا، منصوب یا در محل نصب {أَقْبِلْ} فعل امر مبنی بر سـکون / فاعل، ضـمیر مسـتتر (أنت) در تقدیر {وَلا} (و) حرف عطف / حرف جزم {تَخَفْ} فعل مضارع، مجزوم به سـکون / فاعل، ضـمیر مسـتتر (أنت) در تقدیر {إِنَّکَ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {مِنَ} حرف جر {الْآمِنِینَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر إنَّ محذوف

{اسْلُکْ} فعل امر مبنی بر سـکون / فاعل، ضـمیر مستتر (أنت) در تقـدیر {یَدَکَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فِی} حرف جر {جَیْبِکَ} اسم مجرور یا در محل جر / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {تَخْرُجْ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {بَیْضاءَ} حال، منصوب {مِنْ}

حرف جر {غَيْرِ} حال ثانيه (دوم)، منصوب {سُوءٍ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {وَاضْمُمْ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {إِلَيْكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {جَناحَكَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف اليه {مِنَ} حرف جر {الرَّهْبِ} اسم مجرور يا در محل جر {فَذانِكَ} (ف) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {بُرْهانانِ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {رَبِّكَ} اسم مجرور يا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف اليه {إِلى} حرف جر {فِرْعَوْنَ} اسم مجرور يا در محل جر {وَمَلَائِهِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف اليه {إِنَّهُمْ} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {كانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم كان {قَوْماً} خبر كان، منصوب يا در محل نصب / خبر إنَّ محذوف {فاسِقِينَ} نعت تابع

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {رَبِّ} منادا، منصوب يا در محل نصب / مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {إِنِّي} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفی ناسخ / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {قَتَلْتُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / خبر إنَّ محذوف {مِنْهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {نَفْساً} مفعولٌ

به، منصوب یـا در محـل نصب {فَأَخـافُ} (ف) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (أنا) در تقدیر {أَنْ} حرف نصب {يَقْتُلُونِ} فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ن) حرف وقایه / (ی) محذوف در محل نصب، مفعولٌ به

{وَأَخِی} (و) حرف استینـاف / مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع / (ی) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {هارُونُ} بـدل تابع {هُوَ} مبتـدا، مرفوع یـا در محـل رفع {أَفْصَحُ} خـبر، مرفوع یـا در محـل رفع / خبر (أخی) {مِنِّی} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {لِساناً} تمییز، منصوب {فَأَرْسِلْهُ} (ف) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعـل، ضـمیر مسـتتر (أنت) در تقـدیر {مَعِی} ظرف یـا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ی) ضـمیر متصل در محل جر، مضـاف الیه {رِدْءاً} حـال، منصوب {يُصَدِّقُنِی} فعـل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {إِنِّی} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضمیر متصـل در محـل نصب، اسم إنّ {أَخافُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (أنا) در تقدیر / خبر إنَّ محذوف {أَنْ} حرف نصب {يُكَذِّبُونِ} فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ن) حرف وقایه / (ی) محذوف در محل نصب، مفعولٌ به

{قالَ} فعل ماضی،

مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {سَنَشُدُّ} (س) حرف استقبال / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {عَضُدَكَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بِأَخِيكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَنَجْعَلُ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {لَكُما} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {سُلْطاناً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَلا} (ف) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {يَصِلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِلَيْكُما} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {بِآياتِنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَنْتُما} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {وَمَنِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {اتَّبَعَكُمَا} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {الْغالِبُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{فَلَمَّا} (ف) حرف استیناف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {جاءَهُمْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {مُوسی} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {بِآياتِنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (نا) ضمیر متصل در

محل جر، مضاف الیه {بَیِّناتٍ} حال، منصوب {قالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {ما} حرف نفی غیر عامل {هـذا} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {إِلَّا} حرف استثنا {سِحْرٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {مُفْتَرىً} نعت تابع {وَما} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {سَمِعْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِهـذا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فِی} حرف جر {آبائِنَا} اسم مجرور یا در محل جر / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {الْأَوَّلِینَ} نعت تابع

{وَقالَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {مُوسی} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {رَبِّی} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَعْلَمُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {بِمَنْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {جاءَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بِالْهُدی} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {عِنْدِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَمَنْ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {تَکُونُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {عاقِبَةُ} اسم کانَ، مرفوع یا در محل رفع {الدّارِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {إِنَّهُ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه)

ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {لا} حرف نفی غیر عامل {يُفْلِحُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {الظَّالِمُونَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / خبر إنَّ محذوف

{وَقالَ} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {فِرْعَوْنُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {یا} (یا) حرف ندا {أَيُّهَا} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ها) حرف تنبیه {الْمَلَأُ} عطف بیان تابع {ما} حرف نفی غیر عامل {عَلِمْتُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر زائد {إِلهٍ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {غَيْرِی} نعت تابع / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَأَوْقِدْ} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {لِی} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {یا} (یا) حرف ندا {هامانُ} منادا، منصوب یا در محل نصب {عَلَى} حرف جر {الطِّينِ} اسم مجرور یا در محل جر {فَاجْعَلْ} (ف) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {لِی} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {صَرْحاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لَعَلِّی} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسم لعل {أَطَّلِعُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر / خبر لعل محذوف {إِلى} حرف جر {إِلهِ} اسم مجرور یا در محل جر {مُوسى} مضاف

اليه، مجرور یـا در محل جر {وَإِنِّی} (و) حرف اعتراض / حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسـخ / (ی) ضـمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {لَأَظُنُّهُ} (ل) حرف مزحلقه / فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر / خبر إنَّ محذوف {مِنَ} حرف جر {الْكاذِبِينَ} اسم مجرور یا در محل جر

{وَاسْتَكْبَرَ} (و) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {هُوَ} توکید تـابع {وَجُنُودُهُ} (و) حرف عطف / معطوف تـابع / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف اليه {فِی} حرف جر {الْأَرْضِ} اسـم مجرور یـا در محـل جر {بِغَيْرِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {الْحَقِّ} مضـاف اليه، مجرور یـا در محـل جر {وَظَنُّوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَنَّهُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضـمیر متصـل در محـل نصب، اسم أنّ {إِلَيْنـا} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {لا} حرف نفی غیر عامل {يُرْجَعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل / خبر أنَّ محذوف

{فَأَخَذْناهُ} (ف) حرف استینـاف / فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (نا) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضـمیر متصل در محـل نصب، مفعولٌ به {وَجُنُودَهُ} (و) حرف عطف / معطوف تـابع / (ه) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضـاف اليه {فَنَبَذْناهُمْ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی،

مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {فِی} حرف جر {الْیَمِّ} اسم مجرور یا در محل جر {فَانْظُرْ} (ف) حرف استیناف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {کَیْفَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {کانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {عاقِبَةُ} اسم کانَ، مرفوع یا در محل رفع {الظَّالِمِینَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{وَجَعَلْناهُمْ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {أَئِمَّةً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {یَدْعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِلَی} حرف جر {النَّارِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَیَوْمَ} (و) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {الْقِیامَةِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {لا} حرف نفی غیر عامل {یُنْصَرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل

{وَأَتْبَعْناهُمْ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {فِی} حرف جر {هذِهِ} اسم مجرور یا در محل جر {الدُّنْیا} بدل تابع {لَعْنَةً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {وَیَوْمَ} (و) حرف عطف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {الْقِیامَةِ} مضاف الیه، مجرور

یا در محل جر {هُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مِنَ} حرف جر {الْمَقْبُوحِینَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{وَلَقَدْ} (و) حرف قسم / (ل) حرف جواب / حرف تحقیق {آتَيْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مُوسَى} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {الْكِتابَ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {مِنْ} حرف جر {بَعْدِ} اسم مجرور یا در محل جر {ما} حرف مصدری {أَهْلَكْنَا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الْقُرُونَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {الْأُولى} نعت تابع {بَصائِرَ} حال، منصوب {لِلنَّاسِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَهُدىً} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَرَحْمَةً} (و) حرف عطف / معطوف تابع {لَعَلَّهُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم لعل {يَتَذَكَّرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر لعل محذوف

{وَما} (و) حرف استیناف / حرف نفی غیر عامل {كُنْتَ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {بِجانِبِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْغَرْبِيِّ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {إِذْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {قَضَيْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِلى} حرف جر {مُوسَى} اسم مجرور یا در

محل جر {الْأَمْرَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَما} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {كُنْتَ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {مِنَ} حرف جر {الشَّاهِدِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{وَلكِنَّا} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم لکن {أَنْشَأْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر لکن محذوف {قُرُوناً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَتَطاوَلَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {عَلَيْهِمُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْعُمُرُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {وَما} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {كُنْتَ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {ثاوِياً} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {فِي} حرف جر {أَهْلِ} اسم مجرور یا در محل جر {مَدْيَنَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {تَتْلُوا} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {عَلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {آياتِنا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَلكِنَّا} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم لکن {كُنَّا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان

{مُرْسِلِينَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب / خبر لکن محذوف

{وَما} (و) حرف استیناف / حرف نفی غیر عامل {كُنْتَ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {بِجانِبِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الطُّورِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {إِذْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {نادَيْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَلكِنْ} (و) حرف عطف / حرف استدراک / فعل مقدّر یا محذوف / فاعل محذوف {رَحْمَةً} مفعول لأجله، منصوب {مِنْ} حرف جر {رَبِّكَ} اسم مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لِتُنْذِرَ} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {قَوْماً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {ما} حرف نفی غیر عامل {أَتاهُمْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {مِنْ} حرف جر زائد {نَذِيرٍ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {قَبْلِكَ} اسم مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَعَلَّهُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم لعل {يَتَذَكَّرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر لعل محذوف

{وَلَوْلا} (و) حرف استیناف / حرف شرط غیر جازم {أَنْ} حرف نصب {تُصِيبَهُمْ} فعل مضارع، منصوب

به فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {مُصِيبَةٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {بِما} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {قَدَّمَتْ} فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یا تقـدیری / (ت) تأنیث {أَيْدِيهِمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَيَقُولُوا} (ف) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به حـذف نون / (و) ضمیر متصـل در محل رفع و فاعل {رَبَّنا} منادا، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَوْلا} حرف تحضـیض {أَرْسَلْتَ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {إِلَيْنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {رَسُولاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَنَتَّبِعَ} (ف) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (نحن) در تقدیر {آياتِكَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَنَكُونَ} (و) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / اسم کان، ضـمیر مسـتتر (نحن) در تقدیر {مِنَ} حرف جر {الْمُؤْمِنِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{فَلَمَّا} (ف) حرف استینـاف / ظرف یـا مفعولٌ فیه، منصوب یـا در محـل نصب {جاءَهُمُ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / (ه) ضـمیر متصـل در محـل نصب، مفعولٌ به {الْحَقُّ} فاعـل، مرفوع یـا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {عِنْدِنا} اسـم مجرور یا در محل جر / (نا) ضمیر

متصـل در محـل جر، مضـاف اليه {قـالُوا} فعـل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمير متصـل در محـل رفع و فاعل {لَوْلا} حرف تحضـيض {أُوتِيَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری يا تقـديری / نائب فاعل، ضـمير مسـتتر (هو) در تقـدير {مِثْلَ} مفعولٌ به، منصوب يـا در محـل نصب {مـا} مضـاف اليه، مجرور يـا در محـل جر {أُوتِيَ} فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری يا تقـديری {مُوسـی} نـائب فاعـل، مرفوع يا در محل رفع {أَوَلَمْ} همزه (أ) حرف اسـتفهام / (و) حرف عطف / حرف جزم {يَكْفُرُوا} فعل مضـارع مجزوم به حـذف نون / (و) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل {بِما} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {أُوتِيَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری يا تقديری {مُوسی} نائب فاعل، مرفوع يا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {قَبْلُ} اسم مجرور يا در محـل جر {قـالُوا} فعـل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمير متصـل در محـل رفع و فاعل / مبتـدا مقـدّر يا محـذوف يا در محل {سِحْرانِ} خبر، مرفوع يا در محل رفع {تَظاهَرا} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری يا تقديری / (ا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {وَقالُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {إِنَّا} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفی ناسـخ / (نـا) ضـمير متصـل در محل نصب، اسم إنّ {بِكُلٍّ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {كافِرُونَ} خبر إنَّ، مرفوع يا در محل رفع

{قُلْ} فعل امر مبنی بر سكون / فاعل، ضمير مستتر (أنت) در تقدير {فَأْتُوا} (ف) رابط جواب

برای شـرط / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِكِتابٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {عِنْدِ} اسم مجرور یـا در محل جر {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {هُوَ} مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {أَهْدى} خبر، مرفوع یا در محل رفع {مِنْهُما} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَتَّبِعْهُ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مسـتتر (أنا) در تقدیر {إِنْ} حرف شـرط جازم {كُنْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {صادِقِينَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{فَإِنْ} (ف) حرف استیناف / حرف شـرط جازم {لَمْ} حرف جزم {يَسْتَجِيبُوا} فعل مضارع مجزوم به حـذف نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {لَكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَاعْلَمْ} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر مبنی بر سکون / فاعـل، ضـمیر مسـتتر (أنت) در تقـدیر {أَنَّما} حرف مکفوف (کافّه و مکفوفه) {يَتَّبِعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصـل در محل رفع و فاعل {أَهْواءَهُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَمَنْ} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {أَضَلُّ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {مِمَّنِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اتَّبَعَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {هَواهُ} مفعولٌ

به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بِغَیْرِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {هُـدیً} مضـاف الیه، مجرور یا در محل جر {مِنَ} حرف جر {اللَّهِ} اسم مجرور یا در محل جر {إِنَّ} حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسـخ {اللَّهَ} اسم إنّ، منصوب یـا در محـل نصب {لا-} حرف نفی غیر عامل {یَهْـدِی} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر إنَّ محذوف {الْقَوْمَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {الظَّالِمِینَ} نعت تابع

{وَلَقَـدْ} (و) حرف قسم / (ل) حرف جواب / حرف تحقیق {وَصَّلْنا} فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (نا) ضـمیر متصل در محل رفـع و فاعـل {لَهُمُ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {الْقَـوْلَ} مفعولٌ به، منصوب یـا در محـل نصب {لَعَلَّهُمْ} حرف مشـبه بالفعـل یـا حرف نفی ناسـخ / (ه) ضـمیر متصـل در محـل نصب، اسم لعل {یَتَـذَکَّرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر لعل محذوف

{الَّذِینَ} مبتـدا، مرفوع یـا در محـل رفع {آتَیْنـاهُمُ} فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (نا) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصـل در محل نصب، مفعولٌ به {الْکِتابَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مِنْ} حرف جر {قَبْلِهِ} اسم مجرور یا در محـل جر / (ه) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضـاف الیـه {هُـمْ} مبتـدا ثـان (دوم) {بِهِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {یُؤْمِنُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در

محل رفع و فاعل / خبر (هم) / خبر برای (الذین)

{وَإِذا} (و) حرف استیناف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {یُتْلی} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / نائب فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَلَیْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {قالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {آمَنَّا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {إِنَّهُ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {الْحَقُّ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {رَبِّنا} اسم مجرور یا در محل جر / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِنَّا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {کُنَّا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {مِنْ} حرف جر {قَبْلِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مُسْلِمِینَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب / خبر إنَّ محذوف

{أُولئِکَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {یُؤْتَوْنَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {أَجْرَهُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مَرَّتَیْنِ} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {بِما} (ب) حرف جر

/ (ما) حرف مصدری {صَبَرُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَيَدْرَؤُنَ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِالْحَسَنَةِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {السَّيِّئَةَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَمِمَّا} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {رَزَقْناهُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {يُنْفِقُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَإِذا} (و) حرف استیناف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {سَمِعُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {اللَّغْوَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {أَعْرَضُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَنْهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَقالُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لَنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر لعل محذوف {أَعْمالُنا} مبتدا مؤخّر / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَلَكُمْ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {أَعْمالُكُمْ} مبتدا مؤخّر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {سَلامٌ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {عَلَيْكُمْ} حرف جر و اسم بعد

از آن مجرور / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {لا} حرف نفی غیر عامل {نَبْتَغِی} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {الْجاهِلِینَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{إِنَّکَ} حرف مشبه بالفعل یـا حرف نفی ناسخ / (ک) ضـمیر متصـل در محـل نصـب، اسـم إنّ {لاـ} حرف نفی غیر عـامل {تَهْدِی} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر / خبر إنَّ محذوف {مَنْ} مفعولٌ به، منصوب یـا در محـل نصب {أَحْبَبْتَ} فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (ت) ضـمیر متصل، در محل رفع و فاعل {وَلکِنَّ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهَ} اسم لکن، منصوب یا در محل نصب {یَهْدِی} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر لکن محذوف {مَنْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {یَشاءُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مستتر (هو) در تقدیر {وَهُوَ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {أَعْلَمُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {بِالْمُهْتَدِینَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور

{وَقـالُوا} (و) حرف استینـاف / فعـل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصـل در محـل رفع و فاعل {إِنْ} حرف شـرط جازم {نَتَّبِع} فعل مضارع، مجزوم به سـکون / فاعل، ضـمیر مسـتتر (نحن) در تقـدیر {الْهُـدی} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مَعَکَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ک) ضمیر متصل در محل جر،

مضاف اليه {نُتَخَطَّفْ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / نائب فاعل، ضـمیر مسـتتر (نحن) در تقدیر {مِنْ} حرف جر {أَرْضِ‌نا} اسم مجرور یا در محل جر / (نا) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَوَلَمْ} همزه (أ) حرف استفهام / (و) حرف استیناف / حرف جزم {نُمَكِّنْ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضـمیر مسـتتر (نحن) در تقـدیر {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {حَرَماً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {آمِناً} نعت تابع {یُجْبی} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {إِلَيْهِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {ثَمَراتُ} نـائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع {كُلِّ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {شَیْءٍ} مضـاف الیه، مجرور یـا در محـل جر {رِزْقاً} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {مِنْ} حرف جر {لَدُنَّا} محل جر / (نا) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَلكِنَّ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {أَكْثَرَهُمْ} اسم لکن، منصوب یـا در محـل نصب / (ه) ضـمیر متصـل در محل جر، مضـاف الیه {لا} حرف نفی غیر عامل {یَعْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر لکن محذوف

{وَكَمْ} (و) حرف استینـاف / مفعولٌ به مقـدّم {أَهْلَكْنـا} فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (نا) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {قَرْيَةٍ} اسم مجرور یا در محل جر / تمییز محـذوف {بَطِرَتْ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / (ت) تأنیث / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {مَعِيشَتَها} مفعولٌ به،

منصوب یـا در محـل نصب / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَتِلْكَ} (ف) حرف عطف / مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {مَسـاكِنُهُمْ} خبر، مرفوع یـا در محـل رفع / (ه) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضـاف الیه {لَمْ} حرف جزم {تُسْـكَنْ} فعل مضارع، مجزوم به سـكون / نائب فاعل، ضـمیر مسـتتر (هی) در تقـدیر {مِنْ} حرف جر {بَعْدِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِلاَّ} حرف استثنا {قَلِیلاً} مستثنی، منصوب {وَكُنَّا} (و) حالیه / فعل ماضی، مبنی بر سكون / (نـا) ضـمیر متصل در محل رفع، اسم كان {نَحْنُ} ضـمیر فصل بـدون محل {الْوارِثِینَ} خبر كان، منصوب یا در محل نصب

{وَمـا} (و) حرف استینـاف / حرف نفی غیر عامـل {كـانَ} فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یا تقـدیری {رَبُّكَ} اسم كانَ، مرفوع یـا در محـل رفع / (ك) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مُهْلِكَ} خبر كان، منصوب یا در محل نصب {الْقُرى} مضـاف الیه، مجرور یـا در محـل جر {حَتَّى} حرف نصب {يَبْعَثَ} فعـل مضـارع، منصوب به فتحه ظـاهری یا تقـدیری / فاعل، ضمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {فِی} حرف جر {أُمِّهـا} اسم مجرور یـا در محل جر / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {رَسُولاً} مفعولٌ به، منصوب یـا در محـل نصب {یَتْلُوا} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {عَلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {آیاتِنا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضـمیر متصـل در محل جر، مضاف الیه {وَما} (و) حرف

عطف / حرف نفی غیر عامل {كُنَّا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {مُهْلِكِي} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {الْقُرى} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {إِلَّا} حرف استثنا {وَأَهْلُها} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {ظالِمُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{وَما} (و) حرف استیناف / حرف نفی غیر عامل {أُوتِيتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {مِنْ} حرف جر {شَيْءٍ} اسم مجرور یا در محل جر / تمییز محذوف {فَمَتاعُ} (ف) رابط جواب برای شرط / مبتدا مقدّر یا محذوف یا در محل / خبر، مرفوع یا در محل رفع {الْحَياةِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {الدُّنْيا} نعت تابع {وَزِينَتُها} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَما} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {عِنْدَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {خَيْرٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {وَأَبْقى} (و) حرف عطف / معطوف تابع {أَفَلا} همزه (أ) حرف استفهام / (ف) حرف عطف / (لا) حرف نفی غیر عامل {تَعْقِلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{أَفَمَنْ} همزه (أ) حرف استفهام / (ف) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {وَعَدْناهُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل /

(ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {وَعْداً} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {حَسَناً} نعت تابع {فَهُوَ} (ف) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لاقِیهِ} خبر، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {کَمَنْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر (مَنْ) {مَتَّعْناهُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {مَتاعَ} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {الْحَیاهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {الدُّنْیا} نعت تابع {ثُمَّ} حرف عطف {هُوَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {یَوْمَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {الْقِیامَهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {مِنَ} حرف جر {الْمُحْضَرِینَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{وَیَوْمَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {یُنادِیهِمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {فَیَقُولُ} (ف) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {أَیْنَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / خبر مقدّم محذوف {شُرَکائِیَ} مبتدا مؤخّر / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {الَّذِینَ} نعت تابع {کُنْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {تَزْعُمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع

و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الَّذِينَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {حَقَّ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {عَلَيْهِمُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْقَوْلُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {رَبَّنا} منادا، منصوب یا در محل نصب / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {هؤُلاءِ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الَّذِينَ} بدل تابع {أَغْوَيْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَغْوَيْناهُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {كَما} (ك) حرف جر / (ما) حرف مصدری {غَوَيْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {تَبَرَّأْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِلَيْكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {ما} حرف نفی غیر عامل {كانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {إِيَّانا} مفعولٌ به مقدّم {يَعْبُدُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{وَقِيلَ} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {ادْعُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / نائب فاعل محذوف {شُرَكاءَكُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در

محل نصب / (ك) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {فَدَعَوْهُمْ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {فَلَمْ} (ف) حرف عطف / حرف جزم {يَسْتَجِيبُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَرَأَوُا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {الْعَذابَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {لَوْ} حرف شرط غير جازم {أَنَّهُمْ} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمير متصل در محل نصب، اسم أنّ {كانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع، اسم كان {يَهْتَدُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / خبر كان، محذوف يا در تقدير / خبر إنَّ محذوف

{وَيَوْمَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {يُنادِيهِمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری يا تقديری / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {فَيَقُولُ} (ف) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری يا تقديری / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {ماذا} مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {أَجَبْتُمُ} فعل ماضی، مبنی بر سكون / (ت) ضمير متصل، در محل رفع و فاعل / خبر در تقدير يا محذوف يا در محل {الْمُرْسَلِينَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب

{فَعَمِيَتْ} (ف) حرف استيناف

/ فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث {عَلَيْهِمُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْأَنْبَاءُ} فاعل، مرفوع یـا در محـل رفع {يَوْمَئِذٍ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (إذ) مضاف إلیه {فَهُمْ} (ف) حرف عطف / مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {لا} حرف نفی غیر عامل {يَتَساءَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{فَأَمَّا} (ف) حرف استینـاف / حرف شـرط غیر جـازم {مَنْ} مبتـدا، مرفوع یـا در محـل رفع {تابَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {وَآمَنَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {وَعَمِلَ} (و) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مستتر (هو) در تقدیر {صالِحاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَعَسى} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / اسم عسـی، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {أَنْ} حرف نصب {يَكُونَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / اسم کان، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مِنَ} حرف جر {الْمُفْلِحِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر / خبر عسی محذوف / خبر (مَنْ)

{وَرَبُّكَ} (و) حرف استینـاف / مبتـدا، مرفـوع یـا در محـل رفـع / (ك) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضـاف الیه {يَخْلُقُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری

یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {ما} حرف نفی غیر عامل {یَشاءُ} فعل مضـارع، مرفوع به ضـمه ظـاهری یـا تقـدیری / فاعـل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {وَیَخْتارُ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {ما} حرف نفی غیر عامل {کانَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری {لَهُمُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {الْخِیَرَةُ} اسم کانَ، مرفوع یا در محل رفع {سُبْحانَ} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَتَعالی} (و) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {عَمَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {یُشْرِکُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَرَبُّکَ} (و) حرف استینـاف / مبتـدا، مرفـوع یـا در محـل رفـع / (ک) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضـاف الیـه {یَعْلَمُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر / خبر در تقـدیر یا محـذوف یا در محل {ما} مفعولٌ به، منصوب یـا در محل نصب {تُکِنُّ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری {صُـدُورُهُمْ} فاعل، مرفوع یا در محـل رفع / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَما} (و) حرف عطف / معطوف تابع {یُعْلِنُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع

و فاعل

{وَهُوَ} (و) حرف عطف / مبتـدا، مرفوع یـا در محل رفع {اللَّهُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {لا} (لا)ی نفی جنس {إِلهَ} اسـم لای نفی جنس، منصوب / خبر لای نفی جنس، محـذوف {إِلَّا} حرف اسـتثنا {هُوَ} بدل تابع {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {الْحَمْدُ} مبتدا مؤخّر {فِی} حرف جر {الْأُولی} اسم مجرور یا در محل جر {وَالْآخِرَهِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَلَهُ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {الْحُکْمُ} مبتدا مؤخّر {وَإِلَیْهِ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تُرْجَعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل

{قُلْ} فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / فاعل، ضـمیر مستتر (أنت) در تقدیر {أَرَأَیْتُمْ} همزه (أ) حرف استفهام / فعل ماضی، مبنی بر سـکون / (ت) ضـمیر متصـل، در محـل رفع و فاعـل {إِنْ} حرف شـرط جـازم {جَعَلَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری {اللَّهُ} فاعـل، مرفوع یـا در محـل رفع {عَلَیْکُمُ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {اللَّیْلَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محـل نصب {سَرْمَداً} مفعولٌ به ثـان (دوم)، منصوب یـا در محـل نصب {إِلی} حرف جر {یَوْمِ} اسم مجرور یـا در محـل جر {الْقِیامَهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {مَنْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {إِلهٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {غَیْرُ} نعت تابع {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {یَأْتِیکُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری /

(ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بِضِياءٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَفَلا} همزه (أ) حرف استفهام / (ف) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {تَسْمَعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {أَرَأَيْتُمْ} همزه (أ) حرف استفهام / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {إِنْ} حرف شرط جازم {جَعَلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {عَلَيْكُمُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {النَّهارَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {سَرْمَداً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {إِلى} حرف جر {يَوْمِ} اسم مجرور یا در محل جر {الْقِيامَةِ} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر {مَنْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {إِلهٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {غَيْرُ} نعت تابع {اللَّهِ} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر {يَأْتِيكُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بِلَيْلٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تَسْكُنُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِيهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَفَلا} همزه (أ) حرف استفهام / (ف) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {تُبْصِرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت

نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَمِنْ} (و) حرف استیناف / حرف جر {رَحْمَتِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {جَعَلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَكُمُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اللَّيْلَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَالنَّهارَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {لِتَسْكُنُوا} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِيهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَلِتَبْتَغُوا} (و) حرف عطف / (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {فَضْلِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَلَعَلَّكُمْ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، اسم لعل {تَشْكُرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر لعل محذوف

{وَيَوْمَ} (و) حرف عطف / فعل مقدّر یا محذوف / فاعل محذوف / مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {يُنادِيهِمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {فَيَقُولُ} (ف) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {أَيْنَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب

یا در محل نصب / خبر مقدّم محذوف {شُرَکائِیَ} مبتدا مؤخّر / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {الَّذِینَ} نعت تابع {کُنْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {تَزْعُمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{وَنَزَعْنا} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {کُلِّ} اسم مجرور یا در محل جر {أُمَّةٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {شَهِیداً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَقُلْنا} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {هاتُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بُرْهانَکُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَعَلِمُوا} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {الْحَقَّ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {لِلَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر إنَّ محذوف {وَضَلَّ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {عَنْهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {ما} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {کانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {یَفْتَرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت

نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {قارُونَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {کانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / اسم کان، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مِنْ} حرف جر {قَوْمِ} اسم مجرور یا در محل جر {مُوسی} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر / خبر إنَّ محذوف {فَبَغی} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَلَیْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَآتَیْناهُ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {مِنَ} حرف جر {الْکُنُوزِ} اسم مجرور یا در محل جر {ما} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {مَفاتِحَهُ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَتَنُوأُ} (ل) حرف مزحلقه / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر / خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {بِالْعُصْبَةِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أُولِی} نعت تابع {الْقُوَّةِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {إِذْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن

مجرور {قَوْمُهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لا۔} حرف جزم {تَفْرَحْ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {لا} حرف نفی غیر عامل {يُحِبُّ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر إنَّ محذوف {الْفَرِحِينَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{وَابْتَغِ} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف حرف عله (ی) / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {فِيما} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {آتاكَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {الدَّارَ} مفعولٌ به (ابتغ)، منصوب یا در محل نصب {الْآخِرَةَ} نعت تابع {وَلا} (و) حرف عطف / حرف جزم {تَنْسَ} فعل مضارع مجزوم به حذف حرف عله (ی) / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {نَصِيبَكَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مِنَ} حرف جر {الدُّنْيا} اسم مجرور یا در محل جر {وَأَحْسِنْ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {كَما} (ک) حرف جر / حرف مصدری {أَحْسَنَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {إِلَيْكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَلا} (و) حرف عطف / حرف جزم {تَبْغِ} فعل

مضارع مجزوم به حذف حرف عله (ی) / فاعل، ضـمير مسـتتر (أنت) در تقدير {الْفَسادَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصـب {فِی} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور يا در محل جر {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفی ناسخ {اللَّهَ} اسم إنّ، منصوب يا در محل نصب {لا} حرف نفی غير عامل {يُحِبُّ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری يا تقديری / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير / خبر إنَّ محذوف {الْمُفْسِدِينَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب

{قالَ} فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری يـا تقـديری / فاعـل، ضـمير مسـتتر (هو) در تقـدير {إِنَّما} حرف مكفوف (كـافّه و مكفوفه) {أُوتِيتُهُ} فعل ماضـی، مبنی بر سكون / (ت) ضمير متصل در محل رفع، نائب فاعل / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {عَلى} حرف جر {عِلْمٍ} اسم مجرور يـا در محل جر {عِنْدِی} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب / (ی) ضمير متصـل در محـل جر، مضـاف اليه {أَوَلَمْ} همزه (أ) حرف اسـتفهام / (و) حرف عطف / حرف جزم {يَعْلَمْ} فعل مضارع، مجزوم به سـكون / فاعل، ضـمير مسـتتر (هو) در تقدير {أَنَّ} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفی ناسخ {اللَّهَ} اسم إنّ، منصوب يا در محل نصب {قَدْ} حرف تحقيق {أَهْلَكَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری يا تقديری / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير / خبر إنَّ محذوف {مِنْ} حرف جر {قَبْلِهِ} اسم مجرور يا در محل جر / (ه) ضـمير متصل در محل جر، مضاف اليه {مِنَ} حرف جر {الْقُرُونِ} اسم مجرور يا در محل جر {مَنْ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل

نصب {هُوَ} مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {أَشَدُّ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {مِنْهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {قُوَّةً} تمییز، منصوب {وَأَكْثَرُ} (و) حرف عطف / معطوف تـابع {جَمْعاً} تمییز، منصوب {وَلا} (و) حرف اعتراض / حرف نفی غیر عامـل {يُسْئَلُ} فعـل مضـارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری {عَنْ} حرف جر {ذُنُوبِهِمُ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {الْمُجْرِمُونَ} نائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع

{فَخَرَجَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {عَلى} حرف جر {قَوْمِهِ} اسم مجرور یـا در محـل جر / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فِي} حرف جر {زِينَتِهِ} حال، منصوب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الَّذِينَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {يُرِيدُونَ} فعـل مضـارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصـل در محـل رفع و فاعل {الْحَياةَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {الدُّنْيا} نعت تابع {يا} (یا) حرف تنبیه {لَيْتَ} حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {لَنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر لیـت محـذوف {مِثْلَ} اسم لیت، منصـوب یـا در محـل نصب {ما} مضـاف الیه، مجرور یـا در محـل جر {أُوتِيَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری {قارُونُ} نائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع {إِنَّهُ} حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {لَذُو} (ل)

حرف مزحلقه / خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {حَظٍّ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {عَظِیمٍ} نعت تابع

{وَقالَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الَّذِینَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {أُوتُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {الْعِلْمَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / فعل مقدّر یا محذوف / فاعل محذوف {وَیْلَکُمْ} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {ثَوابُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {خَیْرٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {لِمَنْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {آمَنَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {وَعَمِلَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {صالِحاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَلا} (و) حرف اعتراض / حرف نفی غیر عامل {یُلَقَّاها} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {إِلَّا} حرف استثنا {الصَّابِرُونَ} نائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع

{فَخَسَفْنا} (ف) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَبِدارِهِ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {الْأَرْضَ} مفعولٌ به، منصوب یا در

محل نصب {فَما} (ف) حرف تعلیل / حرف نفی غیر عامل {کانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {مِنْ} حرف جر زائد {فِئَةٍ} اسم کانَ، مرفوع یا در محل رفع {یَنْصُرُونَهُ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {مِنْ} حرف جر {دُونِ} اسم مجرور یا در محل جر {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَما} (و) حالیه / حرف نفی غیر عامل {کانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / اسم کان، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مِنَ} حرف جر {الْمُنْتَصِرِینَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{وَأَصْبَحَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الَّذِینَ} اسم أصبح، مرفوع یا در محل رفع {تَمَنَّوْا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مَکانَهُ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بِالْأَمْسِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {یَقُولُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر أصبح محذوف {وَیْکَأَنَّ} (وی) اسم فعل / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر / حرف مشبه بالفعل ناسخ کأنّ {اللَّهَ} اسم کأن منصوب {یَبْسُطُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر کأن محذوف {الرِّزْقَ} مفعولٌ به،

منصوب يا در محل نصب {لِمَنْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {يَشاءُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {مِنْ} حرف جر {عِبادِهِ} اسم مجرور يا در محل جر / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {وَيَقْدِرُ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهرى يا تقـديرى / فاعل، ضـمير مسـتتر (هو) در تقـدير {لَوْلا} حرف شـرط غير جـازم {أَنْ} حرف نصب {مَنَّ} فعل ماضـى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقـديرى {اللَّهُ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع {عَلَيْنـا} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {لَخَسَفَ} (ل) حرف جواب / فعل ماضـى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقـديرى / فاعل، ضـمير مستتر (هو) در تقدير {بِنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَيْكَأَنَّهُ} (وى) اسم فعل / فاعل، ضمير مستتر (أنا) در تقـدير / حرف مشـبه بالفعل ناسخ كأنّ / (ه) ضـمير متصل در محل نصب، اسم كأنّ {لا} حرف نفى غير عامل {يُفْلِحُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى {الْكافِرُونَ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع / خبر كأن محذوف

{تِلْكَ} مبتـدا، مرفوع يا در محل رفع {الـدَّارُ} بـدل تابع {الْآخِرَةُ} نعت تابع {نَجْعَلُها} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهرى يا تقـديرى / (ه) ضـمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمير مسـتتر (نحن) در تقـدير / خبر در تقدير يا محذوف يا در محل {لِلَّذِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لا} حرف نفى غير عامل {يُرِيدُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل

رفع و فاعل {عُلُوًّا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فِی} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَلا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {فَساداً} معطوف تابع {وَالْعاقِبَةُ} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لِلْمُتَّقِینَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{مَنْ} اسم شرط جازم در محل رفع و مبتدا {جاءَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {بِالْحَسَنَهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَلَهُ} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {خَیْرٌ} مبتدا مؤخّر {مِنْها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَمَنْ} (و) حرف عطف / اسم شرط جازم در محل رفع و مبتدا {جاءَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {بِالسَّیِّئَهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَلا} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف نفی غیر عامل {یُجْزَی} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {الَّذِینَ} نائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع {عَمِلُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {السَّیِّئاتِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {إِلاَّ} حرف استثنا {ما} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {کانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر

متصل در محل رفع، اسم کان {يَعْمَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {الَّذِي} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {فَرَضَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یـا تقـدیری / فاعـل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {عَلَيْكَ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {الْقُرْآنَ} مفعولٌ به، منصوب یـا در محـل نصب {لَرادُّكَ} (ل) حرف مزحلقه / خبر إنَّ، مرفوع یـا در محـل رفع / (ک) ضـمیر متصـل در محل جر، مضاف الیه {إِلى} حرف جر {مَعادٍ} اسم مجرور یا در محل جر {قُلْ} فعل امر مبنی بر سـکون / فاعل، ضـمیر مستتر (أنت) در تقـدیر {رَبِّي} مبتـدا، مرفوع یـا در محـل رفع / (ی) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَعْلَمُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {مَنْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {جاءَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {بِالْهُدى} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {وَمَنْ} (و) حرف عطف / معطوف تـابع {هُوَ} مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {فِي} حرف جر {ضَلالٍ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {مُبِينٍ} نعت تابع

{وَما} (و) حرف استیناف / حرف نفی غیر عامل {كُنْتَ} فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (ت) ضـمیر متصل در محل رفع، اسـم کان {تَرْجُوا} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر / خبر کان،

محذوف یا در تقدیر {أَنْ} حرف نصب {یُلْقی} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری {إِلَیْکَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْکِتابُ} نائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع {إِلَّا} حرف استثنا {رَحْمَةً} مفعول لأجله، منصوب {مِنْ} حرف جر {رَبِّکَ} اسم مجرور یا در محل جر / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَلا} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف جزم {تَکُونَنَّ} فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / اسم کان، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {ظَهِیراً} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {لِلْکافِرِینَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور

{وَلا} (و) حرف عطف / حرف جزم {یَصُدُّنَّکَ} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) محذوف در محل رفع و فاعل / نون تأکید ثقلیه / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {عَنْ} حرف جر {آیاتِ} اسم مجرور یا در محل جر {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {بَعْدَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {إِذْ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {أُنْزِلَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / نائب فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {إِلَیْکَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَادْعُ} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف حرف عله (و) / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {إِلی} حرف جر {رَبِّکَ} اسم مجرور یا در محل جر / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَلا} (و) حرف عطف / حرف جزم {تَکُونَنَّ} فعل مضارع، مبنی بر فتحه /

نون تأکید ثقلیه / اسم کان، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {مِنَ} حرف جر {الْمُشْرِكِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{وَلا} (و) حرف عطف / حرف جزم {تَدْعُ} فعل مضارع مجزوم به حذف حرف عله (و) / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {مَعَ} ظرف یـا مفعولٌ فیه، منصوب یـا در محـل نصب {اللَّهِ} مضـاف الیه، مجرور یا در محل جر {إِلهاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محـل نصب {آخَرَ} نعت تـابع {لا} (لا)ی نفی جنس {إِلهَ} اسم لای نفی جنس، منصوب / خبر لای نفی جنس، محـذوف {إِلَّا} حرف اسـتثنا {هُوَ} بـدل تابع {كُلُّ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {شَيْءٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {هالِكٌ} خبر، مرفوع یـا در محـل رفع {إِلاَّ} حرف اسـتثنا {وَجْهَهُ} مسـتثنی، منصوب / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {الْحُكْمُ} مبتدا مؤخّر {وَإِلَيْهِ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تُرْجَعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل

آوانگاری قرآن

Bismi Allahi alrrahmani alrraheemi.

۱.Ta-seen-meem

۲.Tilka ayatu alkitabi almubeeni

۳.Natloo AAalayka min naba-i moosa wafirAAawna bialhaqqi liqawmin yu/minoona

۴.Inna firAAawna AAala fee al-ardi wajaAAala ahlaha shiyaAAan yastadAAifu ta-ifatan minhum yuthabbihu abnaahum wayastahyee nisaahum innahu kana mina almufsideena

۵.Wanureedu an namunna AAala allatheena istudAAifoo fee al-ardi wanajAAalahum a-immatan wanajAAalahumu alwaritheena

۶.Wanumakkina lahum fee al-ardi wanuriya firAAawna wahamana wajunoodahuma minhum ma kanoo yahtharoona

۷.Waawhayna ila ommi moosa an ardiAAeehi fa-itha khifti AAalayhi faalqeehi fee

alyammi wala takhafee wala tahzanee inna raddoohu ilayki wajaAAiloohu mina almursaleena

Failtaqatahu alu firAAawna liyakoona lahum AAaduwwan wahazanan inna.٨
firAAawna wahamana wajunoodahuma kanoo khati-eena

Waqalati imraatu firAAawna qurratu AAaynin lee walaka la taqtuloohu AAasa an.٩
yanfaAAana aw nattakhithahu waladan wahum la yashAAuroona

Waasbaha fu-adu ommi moosa farighan in kadat latubdee bihi lawla an rabatna.١٠
AAala qalbiha litakoona mina almu/mineena

Waqalat li-okhtihi qusseehi fabasurat bihi AAan junubin wahum la yashAAuroona.١١

Waharramna AAalayhi almaradiAAa min qablu faqalat hal adullukum AAala ahli.١٢
baytin yakfuloonahu lakum wahum lahu nasihoona

Faradadnahu ila ommihi kay taqarra AAaynuha wala tahzana walitaAAlama anna.١٣
waAAda Allahi haqqun walakinna aktharahum la yaAAlamoona

Walamma balagha ashuddahu waistawa ataynahu hukman waAAilman.١٤
wakathalika najzee almuhsineena

Wadakhala almadeenata AAala heeni ghaflatin min ahliha fawajada feeha rajulayni.١٥
yaqtatilani hatha min sheeAAatihi wahatha min AAaduwwihi faistaghathahu allathee min sheeAAatihi AAala allathee min AAaduwwihi fawakazahu moosa faqada AAalayhi qala hatha min AAamali alshshaytani innahu AAaduwwun mudillun mubeenun

Qala rabbi innee thalamtu nafsee faighfir lee faghafara lahu innahu huwa.١٦
alghafooru alrraheemu

Qala rabbi bima anAAamta AAalayya falan akoona thaheeran lilmujrimeena.١٧

Faasbaha fee almadeenati kha-ifan yataraqqabu fa-itha allathee istansarahu bial-.١٨
amsi yastasrikhuhu qala lahu moosa innaka laghawiyyun mubeenun

Falamma an arada an yabtisha biallathee huwa AAaduwwun lahuma qala ya.١٩
moosa atureedu an taqtulanee kama qatalta nafsan bial-amsi in tureedu illa an
takoona jabbaran fee al-ardi wama tureedu an takoona mina almusliheena

Wajaa rajulun min aqsa almadeenati yasAAa qala ya moosa inna almalaa.٢٠
ya/tamiroona bika liyaqtulooka faokhruj innee laka mina alnnasiheena

Fakharaja minha kha-ifan yataraqqabu qala rabbi najjinee mina alqawmi.٢١
alththalimeena

Walamma tawajjaha tilqaa madyana qala.٢٢

AAasa rabbee an yahdiyanee sawaa alssabeeli

Walamma warada maa madyana wajada AAalayhi ommatan mina alnnasi.۲۳
yasqoona wawajada min doonihimu imraatayni tathoodani qala ma khatbukuma
qalata la nasqee hatta yusdira alrriAAao waaboona shaykhun kabeerun

Fasaqa lahuma thumma tawalla ila alththilli faqala rabbi innee lima anzalta ilayya.۲۴
min khayrin faqeerun

Fajaat-hu ihdahuma tamshee AAala istihya-in qalat inna abee yadAAooka.۲۵
liyajziyaka ajra ma saqayta lana falamma jaahu waqassa AAalayhi alqasasa qala la
takhaf najawta mina alqawmi alththalimeena

Qalat ihdahuma ya abati ista/jirhu inna khayra mani ista/jarta alqawiyyu al-ameenu.۲۶

Qala innee oreedu an onkihaka ihda ibnatayya hatayni AAala an ta/juranee.۲۷
thamaniya hijajin fa-in atmamta AAashran famin AAindika wama oreedu an ashuqqa
AAalayka satajidunee in shaa Allahu mina alssaliheena

Qala thalika baynee wabaynaka ayyama al-ajalayni qadaytu fala AAudwana.۲۸
AAalayya waAllahu AAala ma naqoolu wakeelun

Falamma qada moosa al-ajala wasara bi-ahlihi anasa min janibi alttoori naran qala.۲۹
li-ahlihi omkuthoo innee anastu naran laAAallee ateekum minha bikhabarin aw
jathwatin mina alnnari laAAallakum tastaloona

Falamma ataha noodiya min shati-i alwadi al-aymani fee albuqAAati almubarakati.۳۰
mina alshshajarati an ya moosa innee ana Allahu rabbu alAAalameena

Waan alqi AAasaka falamma raaha tahtazzu kaannaha jannun walla mudbiran.۳۱
walam yuAAaqqib ya moosa aqbil wala takhaf innaka mina al-amineena

Osluk yadaka fee jaybika takhruj baydaa min ghayri soo-in waodmum ilayka.۳۲
janahaka mina alrrahbi fathanika burhanani min rabbika ila firAAawna wamala-ihi
innahum kanoo qawman fasiqeena

Qala rabbi innee qataltu minhum nafsan faakhafu an yaqtulooni.٣٣

Waakhee haroonu huwa afsahu minnee lisanan faarsilhu maAAiya rid-an.٣٤
yusaddiqunee innee akhafu an yukaththibooni

Qala sanashuddu AAadudaka bi-akheeka wanajAAalu lakuma sultanan fala.٣٥
yasiloona ilaykuma bi-ayatina

antuma wamani ittabaAAakuma alghaliboona

Falamma jaahum moosa bi-ayatina bayyinatin qaloo ma hatha illa sihrun muftaran.٣٦
wama samiAAna bihatha fee aba-ina al-awwaleena

Waqala moosa rabbee aAAlamu biman jaa bialhuda min AAindihi waman takoonu.٣٧
lahu AAaqibatu alddari innahu la yuflihu alththalimoona

Waqala firAAawnu ya ayyuha almalao ma AAalimtu lakum min ilahin ghayree.٣٨
faawqid lee ya hamanu AAala altteeni faijAAal lee sarhan laAAallee attaliAAu ila ilahi
moosa wa-innee laathunnuhu mina alkathibeena

Waistakbara huwa wajunooduhu fee al-ardi bighayri alhaqqi wathannoo annahum.٣٩
ilayna la yurjaAAoona

Faakhathnahu wajunoodahu fanabathnahum fee alyammi faonthur kayfa kana.٤٠
AAaqibatu alththalimeena

WajaAAalnahum a-immatan yadAAoona ila alnnari wayawma alqiyamati la.٤١
yunsaroona

WaatbaAAnahum fee hathihi alddunya laAAnatan wayawma alqiyamati hum mina.٤٢
almaqbooheena

Walaqad atayna moosa alkitaba min baAAdi ma ahlakna alquroona al-oola basa-ira.٤٣
lilnnasi wahudan warahmatan laAAallahum yatathakkaroona

Wama kunta bijanibi algharbiyyi ith qadayna ila moosa al-amra wama kunta mina.٤٤
alshshahideena

Walakinna ansha-na quroonan fatatawala AAalayhimu alAAumuru wama kunta.٤٥
thawiyan fee ahli madyana tatloo AAalayhim ayatina walakinna kunna mursileena

Wama kunta bijanibi alttoori ith nadayna walakin rahmatan min rabbika litunthira.٤٦
qawman ma atahum min natheerin min qablika laAAallahum yatathakkaroona

Walawla an tuseebahum museebatun bima qaddamat aydeehim fayaqooloo.۴۷
rabbana lawla arsalta ilayna rasoolan fanattabiAAa ayatika wanakoona mina
almu/mineena

Falamma jaahumu alhaqqu min AAindina qaloo lawla ootiya mithla ma ootiya.۴۸
moosa awa lam yakfuroo bima ootiya moosa min qablu qaloo sihrani tathahara
waqaloo inna bikullin kafiroona

Qul fa/too bikitabin min AAindi Allahi huwa ahda minhuma attabiAAhu in kuntum.۴۹
sadiqeena

Fa-in lam yastajeeboo laka faiAAlam annama yattabiAAoona ahwaahum waman.۵۰
adallu mimmani ittabaAAa hawahu bighayri hudan mina Allahi inna Allaha la yahdee

alqawma alththalimeena

Walaqad wassalna lahumu alqawla laAAallahum yatathakkaroona.٥١

Allatheena ataynahumu alkitaba min qablihi hum bihi yu/minoona.٥٢

Wa-itha yutla AAalayhim qaloo amanna bihi innahu alhaqqu min rabbina inna kunna.٥٣
min qablihi muslimeena

Ola-ika yu/tawna ajrahum marratayni bima sabaroo wayadraoona bialhasanati.٥٤
alssayyi-ata wamimma razaqnahum yunfiqoona

Wa-itha samiAAoo allaghwa aAAradoo AAanhu waqaloo lana aAAmaluna walakum.٥٥
aAAmalukum salamun AAalaykum la nabtaghee aljahileena

Innaka la tahdee man ahbabta walakinna Allaha yahdee man yashao wahuwa.٥٦
aAAlamu bialmuhtadeena

Waqaloo in nattabiAAi alhuda maAAaka nutakhattaf min ardina awa lam numakkin.٥٧
lahum haraman aminan yujba ilayhi thamaratu kulli shay-in rizqan min ladunna
walakinna aktharahum la yaAAlamoona

Wakam ahlakna min qaryatin batirat maAAeeshataha fatilka masakinuhum lam.٥٨
tuskan min baAAdihim illa qaleelan wakunna nahnu alwaritheena

Wama kana rabbuka muhlika alqura hatta yabAAatha fee ommiha rasoolan yatloo.٥٩
AAalayhim ayatina wama kunna muhlikee alqura illa waahluha thalimoona

Wama ooteetum min shay-in famataAAu alhayati alddunya wazeenatuha wama.٦٠
AAinda Allahi khayrun waabqa afala taAAqiloona

Afaman waAAadnahu waAAdan hasanan fahuwa laqeehi kaman mattaAAnahu.٦١
mataAAa alhayati alddunya thumma huwa yawma alqiyamati mina almuhdareena

Wayawma yunadeehim fayaqoolu ayna shuraka-iya allatheena kuntum.٦٢
tazAAumoona

Qala allatheena haqqa AAalayhimu alqawlu rabbana haola-i allatheena aghwayna.۶۳
aghwaynahum kama ghawayna tabarra/na ilayka ma kanoo iyyana yaAAbudoona

Waqeela odAAoo shurakaakum fadaAAawhum falam yastajeeboo lahum.۶۴
waraawoo alAAathaba law annahum kanoo yahtadoona

Wayawma yunadeehim fayaqoolu matha ajabtumu almursaleena.۶۵

FaAAamiyat AAalayhimu al-anbao yawma-ithin fahum la yatasaaloona.۶۶

Faamma man taba waamana waAAamila salihan faAAasa an yakoona mina.۶۷
almufliheena

Warabbuka yakhluqu ma yashao wayakhtaru ma kana lahumu alkhiyaratu.۶۸
subhana Allahi wataAAala AAamma yushrikoona

Warabbuka yaAAlamu ma tukinnu sudooruhum wama yuAAlinoona.۶۹

Wahuwa Allahu la ilaha illa.۷۰

huwa lahu alhamdu fee al-oola waal-akhirati walahu alhukmu wa-ilayhi turjaAAoona

Qul araaytum in jaAAala Allahu AAalaykumu allayla sarmadan ila yawmi alqiyamati.٧١
man ilahun ghayru Allahi ya/teekum bidiya-in afala tasmaAAoona

Qul araaytum in jaAAala Allahu AAalaykumu alnnahara sarmadan ila yawmi.٧٢
alqiyamati man ilahun ghayru Allahi ya/teekum bilaylin taskunoona feehi afala
tubsiroona

Wamin rahmatihi jaAAala lakumu allayla waalnnahara litaskunoo feehi.٧٣
walitabtaghoo min fadlihi walaAAallakum tashkuroona

Wayawma yunadeehim fayaqoolu ayna shuraka-iya allatheena kuntum.٧٤
tazAAumoona

WanazaAAna min kulli ommatin shaheedan faqulna hatoo burhanakum faAAalimoo.٧٥
anna alhaqqa lillahi wadalla AAanhum ma kanoo yaftaroona

Inna qaroona kana min qawmi moosa fabagha AAalayhim waataynahu mina.٧٦
alkunoozi ma inna mafatihahu latanoo-o bialAAusbati olee alquwwati ith qala lahu
qawmuhu la tafrah inna Allaha la yuhibbu alfariheena

Waibtaghi feema ataka Allahu alddara al-akhirata wala tansa naseebaka mina.٧٧
alddunya waahsin kama ahsana Allahu ilayka wala tabghi alfasada fee al-ardi inna
Allaha la yuhibbu almufsideena

Qala innama ooteetuhu AAala AAilmin AAindee awa lam yaAAlam anna Allaha qad.٧٨
ahlaka min qablihi mina alqurooni man huwa ashaddu minhu quwwatan waaktharu
jamAAan wala yus-alu AAan thunoobihimu almujrimoona

Fakharaja AAala qawmihi fee zeenatihi qala allatheena yureedoona alhayata.٧٩
alddunya ya layta lana mithla ma ootiya qaroonu innahu lathoo haththin AAatheemin

Waqala allatheena ootoo alAAilma waylakum thawabu Allahi khayrun liman amana.٨٠
waAAamila salihan wala yulaqqaha illa alssabiroona

Fakhasafna bihi wabidarihi al-arda fama kana lahu min fi-atin yansuroonahu min.٨١
dooni Allahi wama kana mina almuntasireena

Waasbaha allatheena tamannaw makanahu bial-amsi yaqooloona waykaanna.٨٢
Allaha yabsutu alrrizqa liman yashao min AAibadihi wayaqdiru lawla an manna Allahu
AAalayna lakhasafa bina waykaannahu la yuflihu alkafiroona

Tilka alddaru al-akhiratu.٨٣

najAAaluha lillatheena la yureedoona AAuluwwan fee al-ardi wala fasadan waalAAaqibatu lilmuttaqeena

Man jaa bialhasanati falahu khayrun minha waman jaa bialssayyi-ati fala yujza ۸۴
allatheena AAamiloo alssayyi-ati illa ma kanoo yaAAmaloona

Inna allathee farada AAalayka alqur-ana laradduka ila maAAadin qul rabbee ۸۵
aAAlamu man jaa bialhuda waman huwa fee dalalin mubeenin

Wama kunta tarjoo an yulqa ilayka alkitabu illa rahmatan min rabbika fala ۸۶
takoonanna thaheeran lilkafireena

Wala yasuddunnaka AAan ayati Allahi baAAda ith onzilat ilayka waodAAu ila rabbika ۸۷
wala takoonanna mina almushrikeena

Wala tadAAu maAAa Allahi ilahan akhara la ilaha illa huwa kullu shay-in halikun illa ۸۸
wajhahu lahu alhukmu wa-ilayhi turjaAAoona

ترجمه سوره

ترجمه فارسی استاد فولادوند

به نام خداوند رحمتگر مهربان

طا، سین، میم. (۱)

این است آیات کتاب روشنگر. (۲)

[بخشی از گزارش [حال موسی و فرعون را برای [آگاهی مردمی که ایمان می آورند، به درستی بر تو می خوانیم: (۳)

فرعون در سرزمین [مصر] سر برافراشت، و مردم آن را طبقه طبقه ساخت؛ طبقه ای از آنان را زبون می داشت: پسرانشان را سر می برید، و زنانشان را [برای بهره کشی زنده بر جای می گذاشت، که وی از فسادکاران بود. (۴)

و خواستیم بر کسانی که در آن سرزمین فرو دست شده بودند منّت نهیم و آنان را پیشوایان [مردم گردانیم، و ایشان را وارث [زمین کنیم، (۵)

و در زمین قدرتشان دهیم و [از طرفی به فرعون و هامان و لشکریانشان آنچه را که از جانب آنان بیمناک بودند، بنمایانیم. (۶)

و به مادر موسی وحی کردیم که: «او را شیر ده، و چون بر او بیمناک شدی او را در نیل بینداز، و مترس و اندوه

مدار که ما او را به تو بازمی گردانیم و از [زمره پیمبرانش قرار می دهیم.» (۷)

پس خانـدان فرعون، او را [از آب برگرفتنـد تـا سـرانجام دشـمنِ [جـانِ آنـان و مـایه انـدوهشان باشـد. آری، فرعون و هامان و لشکریان آنها خطاکار بودند. (۸)

و همسر فرعون گفت: «[این کودک نور چشم من و تو خواهد بود. او را مکشید. شاید برای ما سودمند باشد یا او را به فرزندی بگیریم، ولی آنها خبر نداشتند. (۹)

و دل مادر موسـی [از هر چیز، جز از فکر فرزنـد] تهی گشت. اگر قلبش را اسـتوار نساخته بودیم تا از ایمان آورنـدگان باشـد، چیزی نمانده بود که آن [راز] را افشا کند. (۱۰)

و به خواهر [موسی گفت: «از پی او برو.» پس او را از دور دید، در حالی که آنان متوجه نبودند. (۱۱)

و از پیش، شـیر دایگان را بر او حرام گردانیـده بودیم. پس [خواهرش آمـد و] گفت: «آیا شـما را بر خانواده ای راهنمایی کنم که برای شما از وی سرپرستی کنند و خیرخواه او باشند؟» (۱۲)

پس او را بـه مـادرش بازگردانیـدیم تـا چشـمش [بـدو] روشـن شـود و غـم نخـورد و بدانـد که وعـده خـدا درست است، ولی بیشترشان نمی دانند. (۱۳)

و چون به رشد و کمال خویش رسید، به او حکمت و دانش عطا کردیم، و نیکوکاران را چنین پاداش می دهیم. (۱۴)

و داخـل شـهر شـد بی آنکه مردمش متوجه باشـند. پس دو مرد را بـا هم در زد و خورد یـافت: یکی، از پیروان او و دیگری از دشمنانش [بود]. آن کس که از پیروانش بود، بر ضد کسی که دشمن

وی بود، از او یاری خواست. پس موسی مشتی بدو زد و او را کشت. گفت: «این کار شیطان است، چرا که او دشمنی گمراه کننده [و] آشکار است.» (۱۵)

گفت: «پروردگارا، من بر خویشتن ستم کردم، مرا ببخش.» پس خدا از او درگذشت که وی آمرزنده مهربان است. (۱۶)

[موسی گفت: «پروردگارا به پاس نعمتی که بر من ارزانی داشتی هرگز پشتیبان مجرمان نخواهم بود.» (۱۷)

صبحگاهان در شهر، بیمناک و در انتظار [حادثه ای بود. ناگاه همان کسی که دیروز از وی یاری خواسته بود [باز] با فریاد از او یاری خواست. موسی به او گفت: «به راستی که تو آشکارا گمراهی.» (۱۸)

و چون خواست به سوی آنکه دشمن هر دوشان بود حمله آورد، گفت: «ای موسی، آیا می خواهی مرا بکشی چنانکه دیروز شخصی را کشتی؟ تو می خواهی در این سرزمین فقط زورگو باشی، و نمی خواهی از اصلاحگران باشی.» (۱۹)

و از دورافتاده ترین [نقطه شهر، مردی دوان دوان آمد [و] گفت: «ای موسی، سران قوم در باره تو مشورت می کنند تا تو را بکشند. پس [از شهر] خارج شو. من جداً از خیرخواهان توام.» (۲۰)

موسی ترسان و نگران از آنجا بیرون رفت [در حالی که می گفت: «پروردگارا، مرا از گروه ستمکاران نجات بخش.» (۲۱)

و چون به سوی [شهر] مدین رو نهاد [با خود] گفت: «امید است پروردگارم مرا به راه راست هدایت کند.» (۲۲)

و چون به آب مدین رسید، گروهی از مردم را بر آن یافت که [دامهای خود را] آب می دادند، و پشت سرشان دو زن را یافت که [گوسفندان خود را] دور می کردند. [موسی

گفت: «منظورتان [از این کار]چیست؟» گفتند: « [ما به گوسفندان خود] آب نمی دهیم تا شبانان [همگی گوسفندانشان را] برگردانند، و پدر ما پیری سالخورده است.» (۲۳)

پس برای آن دو، [گوسفندان را] آب داد، آنگاه به سوی سایه برگشت و گفت: «پروردگارا، من به هر خیری که سویم بفرستی سخت نیازمندم.» (۲۴)

پس یکی از آن دو زن -در حالی که به آزرم گام بر می داشت- نزد وی آمد [و] گفت: «پدرم تو را می طلبد تا تو را به پاداش آب دادن [گوسفندان برای ما، مزد دهد.» و چون [موسی نزد او آمد و سرگذشت [خود] را بر او حکایت کرد، [وی گفت: «مترس که از گروه ستمگران نجات یافتی.» (۲۵)

یکی از آن دو [دختر] گفت: «ای پدر، او را استخدام کن، چرا که بهترین کسی است که استخدام می کنی: هم نیرومند [و هم در خور اعتماد است.» (۲۶)

[شعیب گفت: «من می خواهم یکی از این دو دختر خود را [که مشاهده می کنی به نکاح تو در آورم، به این [شرط] که هشت سال برای من کار کنی، و اگر ده سال را تمام گردانی اختیار با تو است، و نمی خواهم بر تو سخت گیرم، و مرا ان شاء الله از درستکاران خواهی یافت.» (۲۷)

[موسی گفت: «این [قرار داد] میان من و تو باشد که هر یک از دو مدت را به انجام رسانیدم، بر من تعدی [روا] نباشد، و خدا بر آنچه می گوییم وکیل است.» (۲۸)

و چون موسی آن مدت را به پایان رسانید و همسرش را [همراه برد، آتشی را از

دور در کنار طور مشاهده کرد، به خانواده خود گفت: «[اینجا] بمانید، که من آتشی از دور دیدم، شاید خبری از آن یا شعله ای آتش برایتان بیاورم، باشد که خود را گرم کنید.» (۲۹)

پس چون به آن [آتش رسید، از جانب راست وادی، در آن جایگاه مبارک، از آن درخت ندا آمد که: «ای موسی، منم، من، خداوند، پروردگار جهانیان.» (۳۰)

و [فرمود:] «عصای خود را بیفکن.» پس چون دید آن مِثْل ماری می جنبد، پشت کرد و برنگشت. «ای موسی، پیش آی و مترس که تو در امانی.» (۳۱)

«دست خود را به گریبانت ببر تا سپید بی گزند بیرون بیاید، و [برای رهایی] از این هراس بازویت را به خویشتن بچسبان. این دو [نشانه دو برهان از جانب پروردگار تو است [که باید] به سوی فرعون و سران [کشور] او [ببری ، زیرا آنان همواره قومی نافرمانند.» (۳۲)

گفت: «پروردگارا، من کسی از ایشان را کشته ام، می ترسم مرا بکشند. (۳۳)

و برادرم هارون از من زبان آورتر است، پس او را با من به دستیاری گسیل دار تا مرا تصدیق کند، زیرا می ترسم مرا تکذیب کنند.» (۳۴)

فرمود: «به زودی بازویت را به [وسیله برادرت نیرومند خواهیم کرد و برای شما هر دو، تسلطی قرار خواهیم داد که با [وجود] آیات ما، به شما دست نخواهند یافت شما و هر که شما را پیروی کند چیره خواهید بود.» (۳۵)

پس چون موسی آیات روشن ما را برای آنان آورد، گفتند: «این جز سحری ساختگی نیست و از پدران پیشین خود چنین [چیزی نشنیده ایم.» (۳۶)

و موسی گفت: «پروردگارم به [حال

کسی که از جانب او رهنمودی آورده و [نیز] کسی که فرجام [نیکویِ آن سرا برای اوست، داناتر است. در حقیقت، ظالمان رستگار نمی شوند.» (۳۷)

و فرعون گفت: «ای بزرگان قوم، من جز خویشتن برای شما خدایی نمی شناسم. پس ای هامان؛ برایم بر گل آتش بیفروز و برجی [بلند] برای من بساز، شاید به [حال خدای موسی اطّلاع یابم، و من جداً او را از دروغگویان می پندارم.» (۳۸)

و او و سپاهیانش در آن سرزمین به ناحق سرکشی کردند و پنداشتند که به سوی ما بازگردانیده نمی شوند. (۳۹)

تا او و سپاهیانش را فرو گرفتیم و آنان را در دریا افکندیم، بنگر که فرجام کار ستمکاران چگونه بود. (۴۰)

و آنان را پیشوایانی که به سوی آتش می خوانند گردانیدیم، و روز رستاخیز یاری نخواهند شد. (۴۱)

و در این دنیا لعنتی بدرقه [نام آنان کردیم و روز قیامت [نیز] ایشان از [جمله زشت رویانند. (۴۲)

و به راستی، پس از آنکه نسلهای نخستین را هلاک کردیم، به موسی کتاب دادیم که [دربردارنده روشنگری ها و رهنمود و رحمتی برای مردم بود، امید که آنان پند گیرند. (۴۳)

و چون امر [پیامبری را به موسی واگذاشتیم، تو در جانب غربی [طور] نبودی و از گواهان [نیز] نبودی. (۴۴)

لیکن ما نسلهایی پدید آوردیم و عمرشان طولانی شد. و تو در میان ساکنان [شهر] مَدْین مقیم نبودی تا آیات ما را بر ایشان بخوانی، لیکن ما بودیم که فرستنده [پیامبران بودیم. (۴۵)

و آندم که [موسی را] ندا دردادیم، تو در جانب طور نبودی، ولی [این اطّلاع تو] رحمتی است از

پروردگار تو، تا قومی را که هیچ هشداردهنده ای پیش از تو برایشان نیامده است بیم دهی، باشد که آنان پندپذیرند. (۴۶)

و اگر نبود که وقتی به [سزای پیش فرست دستهایشان مصیبتی به ایشان برسد، بگویند: «پروردگارا، چرا فرستاده ای به سوی ما نفرستادی تا از احکام تو پیروی کنیم و از مؤمنان باشیم» [قطعاً در کیفر آنان شتاب می کردیم . (۴۷)

پس چون حق از جانب ما برایشان آمد، گفتند: «چرا نظیر آنچه به موسی داده شد، به او داده نشده است؟» آیا به آنچه قبلاً به موسی داده شد کفر نورزیدند؟ گفتند: «دو ساحر با هم ساخته اند.» و گفتند: «ما همه را منکریم.» (۴۸)

بگو: «پس اگر راست می گویید، کتابی از جانب خدا بیاورید که از این دو هدایت کننده تر باشد تا پیرویش کنم.» (۴۹)

پس اگر تو را اجابت نکردند، بدان که فقط هوسهای خود را پیروی می کنند؛ و کیست گمراه تر از آنکه بی راهنمایی خدا از هوسش پیروی کند؟ بی تردید خدا مردم ستمگر را راهنمایی نمی کند. (۵۰)

و به راستی، این گفتار را برای آنان پی در پی و به هم پیوسته نازل ساختیم، امید که آنان پند پذیرند. (۵۱)

کسانی که قبل از آن، کتاب [آسمانی به ایشان داده ایم، آنان به [قرآن می گروند. (۵۲)

و چون بر ایشان فرو خوانده می شود، می گویند: «بدان ایمان آوردیم که آن درست است [و] از طرف پروردگار ماست؛ ما پیش از آن [هم از تسلیم شوندگان بودیم.» (۵۳)

آنانند که به [پاس آنکه صبر کردند و [برای آنکه بدی را با نیکی دفع می نمایند و از آنچه روزی شان داده ایم انفاق می کنند، دو

بار پاداش خواهند یافت. (۵۴)

و چون لغوی بشنوند از آن روی برمی تابند و می گویند: «کردارهای ما از آنِ ما و کردارهای شما از آنِ شماست، سلام بر شما، جویای [مصاحبت نادانان نیستیم.» (۵۵)

در حقیقت، تو هر که را دوست داری نمی توانی راهنمایی کنی، لیکن خداست که هر که را بخواهد راهنمایی می کند، و او به راه یافتگان داناتر است. (۵۶)

و گفتند: «اگر با تو از [نورِ] هدایت پیروی کنیم، از سرزمین خود ربوده خواهیم شد.» آیا آنان را در حرمی امن جای ندادیم که محصولات هر چیزی -که رزقی از جانب ماست- به سوی آن سرازیر می شود؟ ولی بیشترشان نمی دانند. (۵۷)

و چه بسیار شهرها که هلاکش کردیم، [زیرا] زندگی خوش، آنها را سرمست کرده بود. این است سراهایشان که پس از آنان -جز برای عدّه کمی- مورد سکونت قرار نگرفته، و ماییم که وارث آنان بودیم. (۵۸)

و پروردگار تو [هرگز] ویرانگر شهرها نبوده است تا [پیشتر] در مرکز آنها پیامبری برانگیزد که آیات ما را بر ایشان بخواند، و ما شهرها را -تا مردمشان ستمگر نباشند- ویران کننده نبوده ایم. (۵۹)

و هر آنچه به شما داده شده است، کالای زندگی دنیا و زیور آن است، و[لی آنچه پیش خداست بهتر و پایدارتر است؛ مگر نمی اندیشید؟ (۶۰)

آیا کسی که وعده نیکو به او داده ایم و او به آن خواهد رسید، مانند کسی است که از کالای زندگی دنیا بهره مندش گردانیده ایم [ولی او روز قیامت از [جمله احضارشدگان [در آتش است؟ (۶۱)

و [به یاد آور] روزی را که آنان را ندا می دهد و می فرماید: «آن شریکان من،

که می پنداشتید کجایند؟» (۶۲)

آنـان که حکم [عـذاب بر ایشـان واجب آمـده، می گوینـد: «پروردگـارا، ایناننـد کسـانی که گمراه کردیم، گمراهشان کردیم همچنـانکه خـود گمراه شـدیم، [از آنـان به سـوی تـو بیزاری می جـوییم، مـا را نمی پرستیدنـد [بلکه پنـدار خـود را دنبـال می کردند].» (۶۳)

و [به آنان گفته می شود: «شریکان خود را فرا خوانید.» [پس آنها را می خوانند] ولی پاسخشان نمی دهند و عذاب را می بینند [و آرزو می کنند که ای کاش هدایت یافته بودند. (۶۴)

و روزی را که [خدا] آنان را ندا درمی دهد و می فرماید: «فرستادگان [ما] را چه پاسخ دادید؟» (۶۵)

پس در آن روز اخبار بر ایشان پوشیده گردد و از یکدیگر نمی توانند بپرسند. (۶۶)

و امّا کسی که توبه کند و ایمان آورد و به کار شایسته پردازد، امید که از رستگاران باشد. (۶۷)

و پروردگار تو هر چه را بخواهـد می آفرینـد و برمی گزینـد، و آنان اختیاری ندارند. منزه است خدا، و از آنچه [با او] شـریک می گردانند برتر است. (۶۸)

و آنچه را سینه هایشان پوشیده یا آشکار می دارد، پروردگارت می داند. (۶۹)

و اوست خـدا[یی که جز او معبودی نیست. در این [سـرای نخستین و در آخرت، سـتایش از آنِ اوست، و فرمان، او راست و به سوی او بازگردانیده می شوید. (۷۰)

بگو: «هان، چه می پندارید اگر خدا تا روز رسـتاخیز شب را بر شـما جاوید بدارد؛ جز خداوند کدامین معبود برای شما روشنی می آورد؟ آیا نمی شنوید؟» (۷۱)

بگو: «هان، چه می پنداریـد اگر خـدا تا روز قیامت روز را بر شـما جاوید بدارد؛ جز خداوند کدامین معبود برای شـما شبی می آورد که در آن آرام گیرید، آیا نمی بینید؟»

و از رحمتش برایتان شب و روز را قرار داد تا در این [یک بیارامید و [در آن یک از فزون بخشی او [روزی خود] بجویید، باشد که سپاس بدارید. (۷۳)

و [یاد کن روزی را که ندایشان می کند و می فرماید: «آن شریکان که می پنداشتید کجایند؟» (۷۴)

و از میان هر امتی گواهی بیرون می کشیم و می گوییم: «برهان خود را بیاورید.» پس بدانند که حقّ از آنِ خداست، و آنچه برمی بافتند از دستشان می رود. (۷۵)

قارون از قوم موسی بود و بر آنان ستم کرد، و از گنجینه ها آن قدر به او داده بودیم که کلیدهای آنها بر گروه نیرومندی سنگین می آمد، آنگاه که قوم وی بدو گفتند: «شادی مکن که خدا شادی کنندگان را دوست نمی دارد. (۷۶)

و با آنچه خدایت داده سرای آخرت را بجوی و سهم خود را از دنیا فراموش مکن، و همچنانکه خدا به تو نیکی کرده نیکی کن و در زمین فساد مجوی که خدا فسادگران را دوست نمی دارد. (۷۷)

[قارون گفت: «من اینها را در نتیجه دانش خود یافته ام.» آیا وی ندانست که خدا نسلهایی را پیش از او نابود کرد که از او نیرومندتر و مال اندوزتر بودند؟ و[لی این گونه مجرمان را [نیازی به پرسیده شدن از گناهانشان نیست. (۷۸)

پس [قارون با کوکبه خود بر قومش نمایان شد؛ کسانی که خواستار زندگی دنیا بودند گفتند: «ای کاش مثل آنچه به قارون داده شده به ما [هم داده می شد، واقعاً او بهره بزرگی [از ثروت دارد.» (۷۹)

و کسانی که دانش [واقعی یافته بودند، گفتند: «وای بر شما!

برای کسی که گرویده و کار شایسته کرده پاداش خدا بهتر است، و جز شکیبایان آن را نیابند.» (۸۰)

آنگاه [قارون را با خانه اش در زمین فرو بردیم، و گروهی نداشت که در برابر [عذاب خدا او را یاری کنند و [خود نیز] نتوانست از خود دفاع کند. (۸۱)

و همان کسانی که دیروز آرزو داشتند به جای او باشند، صبح می گفتند: «وای، مثل اینکه خدا روزی را برای هر کس از بندگانش که بخواهد گشاده یا تنگ می گرداند، و اگر خدا بر ما منّت ننهاده بود، ما را [هم به زمین فرو برده بود؛ وای، گویی که کافران رستگار نمی گردند.» (۸۲)

آن سرای آخرت را برای کسانی قرار می دهیم که در زمین خواستار برتری و فساد نیستند، و فرجام [خوش از آنِ پرهیزگاران است. (۸۳)

هر کس نیکی به میان آورد، برای او [پاداشی بهتر از آن خواهد بود، و هر کس بدی به میان آورد، کسانی که کارهای بد کرده اند جز سزای آنچه کرده اند نخواهند یافت. (۸۴)

در حقیقت، همان کسی که این قرآن را بر تو فرض کرد، یقیناً تو را به سوی وعده گاه بازمی گرداند. بگو: «پروردگارم بهتر می داند چه کس هدایت آورده و چه کس در گمراهی آشکاری است؟» (۸۵)

و تو امیدوار نبودی که بر تو کتاب القا شود، بلکه این رحمتی از پروردگار تو بود. پس تو هرگز پشتیبان کافران مباش. (۸۶)

و البته نباید تو را از آیات خدا -بعد از آنکه بر تو نازل شده است- باز دارند، و به سوی پروردگارت دعوت کن، و زنهار از مشرکان مباش. (۸۷)

و با

خـدا معبـودی دیگر مخـوان. خـدایی جز او نیسـت. جز ذات او همـه چیز نابودشونـده است. فرمـان از آنِ اوست. و به سـوی او بازگردانیده می شوید. (۸۸)

ترجمه فارسی آیت الله مکارم شیرازی

به نام خداوند بخشنده بخشایشگر.

«۱» طسم!

«۲» اینها از آیات کتاب مبین است!

«۳» ما از داستان موسی و فرعون بحقّ بر تو می خوانیم، برای گروهی که [طالب حقّند و] ایمان می آورند!

«۴» فرعـون در زمین برتری جـویی کرد، و اهـل آن را به گروه هـای مختلفی تقسـیم نمود؛ گروهی را به ضـعف و نـاتوانی می کشاند، پسرانشان را سر می برید و زنانشان را [برای کنیزی و خدمت] زنده نگه می داشت؛ او به یقین از مفسدان بود!

«۵» ما می خواهیم بر مستضعفان زمین منّت نهیم و آنان را پیشوایان و وارثان روی زمین قرار دهیم!

«۶» و حکومتشـان را در زمین پابرجـا سـازیم؛ و به فرعون و هامان و لشـکریانشان، آنچه را از آنها [= بنی اسـرائیل] بیم داشـتند نشان دهیم!

«۷» مـا به مـادر موسـی الهـام کردیم که: (او را شـیر ده؛ و هنگـامی که بر او ترسـیدی، وی را در دریا[ی نیل] بیفکن؛ و نترس و غمگین مباش، که ما او را به تو بازمی گردانیم، و او را از رسولان قرار می دهیم!)

«۸» [هنگـامی که مـادر بفرمـان خـدا او را به دریـا افکنـد] خانـدان فرعون او را از آب گرفتنـد، تا سـرانجام دشـمن آنان و مایه اندوهشان گردد! مسلّماً فرعون و هامان و لشکریانشان خطاکار بودند.

«۹» همسـر فرعون [چون دید آنها قصد کشتن کودک را دارند] گفت: (نور چشم من و توست! او را نکشید شاید برای ما مفید باشد، یا او را بعنوان پسر خود برگزینیم!) و

آنها نمی فهمیدند [که دشمن اصلی خود را در آغوش خویش می پرورانند]!

«۱۰» [سرانجام] قلب مادر موسی از همه چیز [جز یاد فرزندش] تهی گشت؛ و اگر دل او را [بوسیله ایمان و امید] محکم نکرده بودیم، نزدیک بود مطلب را افشا کند!

«۱۱» و [مادر موسی] به خواهر او گفت: (وضع حال او را پیگیری کن!) او نیز از دور ماجرا را مشاهده کرد در حالی که آنان بی خبر بودند.

«۱۲» ما همه زنان شیرده را از پیش بر او حرام کردیم [تا تنها به آغوش مادر بازگردد]؛ و خواهرش [که بیتابی مأموران را برای پیدا کردن دایه مشاهده کرد] گفت: (آیا شما را به خانواده ای راهنمایی کنم که می توانند این نوزاد را برای شما کفالت کنند و خیرخواه او باشند؟!)

«۱۳» ما او را به مادرش بازگرداندیم تا چشمش روشن شود و غمگین نباشد و بداند که وعده الهی حق است؛ ولی بیشتر آنان نمی دانند!

«۱۴» و هنگامی که [موسی] نیرومند و کامل شد، حکمت و دانش به او دادیم؛ و این گونه نیکوکاران را جزا می دهیم!

«۱۵» او به هنگامی که اهل شهر در غفلت بودند وارد شهر شد؛ ناگهان دو مرد را دید که به جنگ و نزاع مشغولند؛ یکی از پیروان او بود [و از بنی اسرائیل]، و دیگری از دشمنانش، آن که از پیروان او بود در برابر دشمنش از وی تقاضای کمک نمود؛ موسی مشت محکمی بر سینه او زد و کار او را ساخت [و بر زمین افتاد و مرد]؛ موسی گفت: (این [نزاع شما] از عمل شیطان بود، که او دشمن و گمراه کننده آشکاری است)

«۱۶» [سپس]

عرض کرد: (پروردگارا! من به خویشتن ستم کردم؛ مرا ببخش!) خداوند او را بخشید، که او غفور و رحیم است!

«۱۷» عرض کرد: (پروردگارا! بشکرانه نعمتی که به من دادی، هرگز پشتیبان مجرمان نخواهم بود!)

«۱۸» موسی در شهر ترسان بود و هر لحظه در انتظار حادثه ای [و در جستجوی اخبار]؛ ناگهان دید همان کسی که دیروز از او یاری طلبیده بود فریاد می زند و از او کمک می خواهد، موسی به او گفت: (تو آشکارا انسان [ماجراجو و] گمراهی هستی!)

«۱۹» و هنگامی که خواست با کسی که دشمن هر دوی آنها بود درگیر شود و با قدرت مانع او گردد، [فریادش بلند شد،] گفت: (ای موسی می خواهی! مرا بکشی همان گونه که دیروز انسانی را کشتی؟! تو فقط می خواهی جبّاری در روی زمین باشی، و نمی خواهی از مصلحان باشی!)

«۲۰» [در این هنگام] مردی با سرعت از دورترین نقطه شهر [= مرکز فرعونیان] آمد و گفت: (ای موسی! این جمعیّت برای کشتن تو به مشورت نشسته اند؛ فوراً از شهر خارج شو، که من از خیرخواهان توام!)

«۲۱» موسی از شهر خارج شد در حالی که ترسان بود و هر لحظه در انتظار حادثه ای؛ عرض کرد: (پروردگارا! مرا از این قوم ظالم رهایی بخش!)

«۲۲» و هنگامی که متوجّه جانب مدین شد گفت: (امیدوارم پروردگارم مرا به راه راست هدایت کند!)

«۲۳» و هنگامی که به [چاه] آب مدین رسید، گروهی از مردم را در آنجا دید که چهارپایان خود را سیراب می کنند؛ و در کنار آنان دو زن را دید که مراقب گوسفندان خویشند [و به چاه نزدیک نمی شوند؛ موسی] به آن دو گفت:

(کـار شـما چیست؟ [چرا گوسـفندان خود را آب نمی دهیـد؟!]) گفتنـد: (مـا آنهـا را آب نمی دهیم تـا چوپانهـا همگی خارج شوند؛ و پدر ما پیرمرد کهنسالی است [و قادر بر این کارها نیست.]!)

«۲۴» موسـی برای [گوسـفندان] آن دو آب کشـید؛ سـپس رو بـه سـایه آورد و عرض کرد: (پروردگـارا! هر خیر و نیکی بر من فرستی، به آن نیازمندم!)

«۲۵» ناگهـان یکی از آن دو [زن] به سـراغ او آمـد در حالی که با نهایت حیا گام برمی داشت، گفت: (پـدرم از تو دعوت می کنـد تـا مزد آب دادن [به گوسـفندان] را که برای مـا انجـام دادی به تو بپردازد.) هنگامی که موسـی نزد او [= شـعیب] آمـد و سرگذشت خود را شرح داد، گفت: (نترس، از قوم ظالم نجات یافتی!)

«۲۶» یکی از آن دو [دختر] گفت: (پدرم! او را اسـتخدام کن، زیرا بهترین کسی را که می توانی استخدام کنی آن کسی است که قوی و امین باشد [و او همین مرد است]!)

«۲۷» [شـعیب] گفت: (من می خواهم یکی از این دو دخترم را به همسـری تو درآورم به این شرط که هشت سال برای من کار کنی؛ و اگر آن را تا ده سال افزایش دهی، محبّتی از ناحیه توست؛ من نمی خواهم کار سـنگینی بر دوش تو بگـذارم؛ و ان شاء الله مرا از صالحان خواهی یافت)

«۲۸» [موسـی] گفت: ([مانعی نـدارد،] این قراردادی میان من و تو باشـد؛ البته هر کـدام از این دو مدّت را انجام دهم سـتمی بر من نخواهد بود [و من در انتخاب آن آزادم]! و خدا بر آنچه ما می گوییم گواه است!)

«۲۹» هنگامی که موسی مدّت خود

را به پایان رسانید و همراه خانواده اش [از مدین به سوی مصر] حرکت کرد، از جانب طور آتشی دید! به خانواده اش گفت: (درنگ کنید که من آتشی دیدم! [می روم] شاید خبری از آن برای شما بیاورم، یا شعله ای از آتش تا با آن گرم شوید!)

«۳۰» هنگامی که به سراغ آتش آمد، از کرانه راست درّه، در آن سرزمین پر برکت، از میان یک درخت ندا داده شد که: (ای موسی! منم خداوند، پروردگار جهانیان!

«۳۱» عصایت را بیفکن!) هنگامی که [عصا را افکند و] دید همچون ماری با سرعت حرکت می کند، ترسید و به عقب برگشت، و حتّی پشت سر خود را نگاه نکرد! ندا آمد: (برگرد و نترس، تو در امان هستی!

«۳۲» دستت را در گریبان خود فروبر، هنگامی که خارج می شود سفید و درخشنده است بدون عیب و نقص؛ و دستهایت را بر سینه ات بگذار، تا ترس و وحشت از تو دور شود! این دو [= معجزه عصا و ید بیضا] برهان روشن از پروردگارت بسوی فرعون و اطرافیان اوست، که آنان قوم فاسقی هستند!)

«۳۳» عرض کرد: (پروردگارا! من یک تن از آنان را کشته ام؛ می ترسم مرا به قتل برسانند!

«۳۴» و برادرم هارون زبانش از من فصیحتر است؛ او را همراه من بفرست تا یاور من باشد و مرا تصدیق کند؛ می ترسم مرا تکذیب کنند!)

«۳۵» فرمود: (بزودی بازوان تو را بوسیله برادرت محکم [و نیرومند] می کنیم، و برای شما سلطه و برتری قرارمی دهیم؛ و به برکت آیات ما، بر شما دست نمی یابند؛ شما و پیروانتان پیروزید!)

«۳۶» هنگامی که موسی معجزات روشن ما را برای آنان آورد، گفتند:

(این چیزی جز سحر نیست که بدروغ به خدا بسته شده؛ ما هرگز چنین چیزی را در نیاکان خود نشنیده ایم!)

«۳۷» موسی گفت: (پروردگارم از حال کسانی که هدایت را از نزد او آورده اند، و کسانی که عاقبت نیک سرا[ی دنیا و آخرت] از آن آنهاست آگاهتر است! مسلّماً ظالمان رستگار نخواهند شد!)

«۳۸» فرعون گفت: (ای جمعیت اشراف! من خدایی جز خودم برای شما سراغ ندارم. [امّا برای تحقیق بیشتر،] ای هامان، برایم آتشی بر گل بیفروز [و آجرهای محکم بساز]، و برای من برج بلندی ترتیب ده تا از خدای موسی خبر گیرم؛ هر چند من گمان می کنم او از دروغگویان است!)

«۳۹» [سرانجام] فرعون و لشکریانش بدون حقّ در زمین استکبار کردند، و پنداشتند بسوی ما بازگردانده نمی شوند!

«۴۰» ما نیز او و لشکریانش را گرفتیم و به دریا افکندیم؛ اکنون بنگر پایان کار ظالمان چگونه بود!

«۴۱» و آنان [= فرعونیان] را پیشوایانی قرار دادیم که به آتش [دوزخ] دعوت می کنند؛ و روز رستاخیز یاری نخواهند شد!

«۴۲» و در این دنیا نیز لعنتی بدنبال آنان قرار دادیم؛ و روز قیامت از زشت رویانند!

«۴۳» و ما به موسی کتاب آسمانی دادیم بعد از آنکه اقوام قرون نخستین را هلاک نمودیم؛ کتابی که برای مردم بصیرت آفرین بود، و مایه هدایت و رحمت؛ شاید متذکر شوند!

«۴۴» تو در جانب غربی نبودی هنگامی که ما فرمان نبوّت را به موسی دادیم؛ و تو از شاهدان نبودی [در آن هنگام که معجزات را در اختیار موسی گذاردیم]!

«۴۵» ولی ما اقوامی را در اعصار مختلف خلق کردیم، و زمانهای طولانی بر آنها گذشت [که

آثار انبیا از دلهایشان محو شد؛ پس تو را با کتاب آسمانیت فرستادیم]! تو هرگز در میان مردم مدین اقامت نداشتی تا [از وضع آنـان آگـاه باشـی و] آیـات مـا را برای آنهـا [= مشـرکان مکّه] بخـوانی، ولی مـا بودیم که تو را فرسـتادیم [و این آیـات را در اختیارت قرار دادیم]!

«۴۶» تو در کنـار طور نبودی زمـانی که مـا نـدا دادیم؛ ولی این رحمتی از سوی پروردگارت بود [که این اخبار را در اختیار تو نهاد] تا بوسیله آن قومی را انذار کنی که پیش از تو هیچ انذارکننده ای برای آنان نیامده است؛ شاید متذکّر شوند!

«۴۷» هرگـاه [پیش از فرسـتادن پیـامبری] مجـازات و مصـیبتی بر اثر اعمالشـان به آنان می رسـید، می گفتنـد: (پروردگارا! چرا رسولی برای ما نفرستادی تا از آیات تو پیروی کنیم و از مؤمنان باشیم؟!)

«۴۸» ولی هنگامی که حقّ از نزد ما برای آنها آمـد گفتند: (چرا مثل همان چیزی که به موسـی داده شد به این پیامبر داده نشده است؟!) مگر بهانه جویانی هماننـد آنان، معجزاتی را که در گذشـته به موسـی داده شد، انکار نکردند و گفتند: (این دو نفر [= موسی و هارون] دو ساحرند که دست به دست هم داده اند [تا ما را گمراه کنند] و ما به هر دو کافریم)؟!

«۴۹» بگـو: (اگر راسـت می گوییـد [کـه تـورات و قرآن از سـوی خـدا نیست]، کتـابی هـدایت بخش تر از این دو از نزد خـدا بیاورید، تا من از آن پیروی کنم!)

«۵۰» اگر این پیشـنهاد تو را نپذیرند، بدان که آنان تنها از هوسـهای خود پیروی می کنند! و آیا گمراهتر از آن کس که پیروی هوای نفس خویش

کرده و هیچ هدایت الهی را نپذیرفته، کسی پیدا می شود؟! مسلّماً خداوند قوم ستمگر را هدایت نمی کند!

«۵۱» ما آیات قرآن را یکی پس از دیگری برای آنان آوردیم شاید متذکّر شوند!

«۵۲» کسانی که قبلاً کتاب آسمانی به آنان داده ایم به آن [= قرآن] ایمان می آورند!

«۵۳» و هنگامی که بر آنان خوانده شود می گویند: (به آن ایمان آوردیم؛ اینها همه حق است و از سوی پروردگار ماست؛ ما پیش از این هم مسلمان بودیم!)

«۵۴» آنها کسانی هستند که بخاطر شکیباییشان، اجر و پادشاشان را دو بار دریافت می دارند؛ و بوسیله نیکیها بدیها را دفع می کنند؛ و از آنچه به آنان روزی داده ایم انفاق می نمایند؛

«۵۵» و هرگاه سخن لغو و بیهوده بشنوند، از آن روی می گردانند و می گویند: (اعمال ما از آن ماست و اعمال شما از آن خودتان؛ سلام بر شما [سلام وداع]؛ ما خواهان جاهلان نیستیم!)

«۵۶» تو نمی توانی کسی را که دوست داری هدایت کنی؛ ولی خداوند هر کس را بخواهد هدایت می کند؛ و او به هدایت یافتگان آگاهتر است!

«۵۷» آنها گفتند: (ما اگر هدایت را همراه تو پذیرا شویم، ما را از سرزمینمان می ربایند!) آیا ما حرم امنی در اختیار آنها قرار ندادیم که ثمرات هر چیزی [از هر شهر و دیاری] بسوی آن آورده می شود؟! رزقی است از جانب ما؛ ولی بیشتر آنان نمی دانند!

«۵۸» و چه بسیار از شهرها و آبادیهایی را که بر اثر فراوانی نعمت، مست و مغرور شده بودند هلاک کردیم! این خانه های آنهاست [که ویران شده]، و بعد از آنان جز اندکی کسی در آنها سکونت نکرد؛ و ما وارث آنان

بوديم!

«۵۹» و پروردگار تو هرگز شهرها و آباديها را هلاك نمى كرد تا اينكه در كانون آنها پيامبرى مبعوث كند كه آيات ما را بر آنان بخواند؛ و ما هرگز آباديها و شهرها را هلاك نكرديم مگر آنكه اهلش ظالم بودند!

«۶۰» آنچه به شما داده شده، متاع زندگى دنيا و زينت آن است؛ و آنچه نزد خداست بهتر و پايدارتر است؛ آيا انديشه نمى كنيد؟!

«۶۱» آيا كسى كه به او وعده نيكو داده ايم و به آن خواهد رسيد، همانند كسى است كه متاع زندگى دنيا به او داده ايم سپس روز قيامت [براى حساب و جزا] از احضارشدگان خواهد بود؟!

«۶۲» روزى را [به خاطر بياوريد] كه خداوند آنان را ندا ميدهد و ميگويد: (كجا هستند همتايانى كه براى من مى پنداشتيد؟!)

«۶۳» گروهى [از معبودان] كه فرمان عذاب درباره آنها مسلم شده است ميگويند: (پروردگارا! ما اينها [= عابدان] را گمراه كرديم؛ [آرى] ما آنها را گمراه كرديم همان گونه كه خودمان گمراه شديم؛ ما از آنان به سوى تو بيزارى مى جوييم؛ آنان در حقيقت ما را نمى پرستيدند [بلكه هواى نفس خود را پرستش مى كردند]!)

«۶۴» و به آنها [= عابدان] گفته مى شود: (معبودهايتان را كه همتاى خدا مى پنداشتيد بخوانيد [تا شما را يارى كنند]!) معبودهايشان را مى خوانند، ولى جوابى به آنان نمى دهند! و [در اين هنگام] عذاب الهى را [با چشم خود] مى بينند، و آرزو مى كنند اى كاش هدايت يافته بودند!

«۶۵» [به خاطر آوريد] روزى را كه خداوند آنان را ندا مى دهد و مى گويد: (چه پاسخى به پيامبران [من] گفتيد؟!)

«۶۶» در آن روز، همه اخبار به آنان پوشيده مى ماند، [حتى نمى توانند] از يكديگر

سؤالی کنند!

«۶۷» اما کسی که توبه کند، و ایمان آورد و عمل صالحی انجام دهد، امید است از رستگاران باشد!

«۶۸» پروردگار تو هر چه بخواهد می آفریند، و هر چه بخواهد برمی گزیند؛ آنان [در برابر او] اختیاری ندارند؛ منزه است خداوند، و برتر است از همتایانی که برای او قائل می شوند!

«۶۹» و پروردگار تو می داند آنچه را که سینه هایشان پنهان می دارد و آنچه را آشکار می سازند!

«۷۰» و او خدایی است که معبودی جز او نیست؛ ستایش برای اوست در این جهان و در جهان دیگر؛ حاکمیت [نیز] از آن اوست؛ و همه شما به سوی او بازگردانده می شوید!

«۷۱» بگو: (به من خبر دهید اگر خداوند شب را تا قیامت بر شما جاودان سازد، آیا معبودی جز خدا می تواند روشنایی برای شما بیاورد؟! آیا نمی شنوید؟!)

«۷۲» بگو: (به من خبر دهید اگر خداوند روز را تا قیامت بر شما جاودان کند، کدام معبود غیر از خداست که شبی برای شما بیاورد تا در آن آرامش یابید؟ آیا نمی بینید؟!)

«۷۳» و از رحمت اوست که برای شما شب و روز قرار داد تا هم در آن آرامش داشته باشید و هم برای بهره گیری از فضل خدا تلاش کنید، و شاید شکر نعمت او را بجا آورید!

«۷۴» [به خاطر آورید] روزی را که آنها را ندا می دهد و می گوید: (کجایند همتایانی که برای من می پنداشتید؟!)

«۷۵» [در آن روز] از هر امتی گواهی برمی گزینیم و [به مشرکان] می گوییم: (دلیل خود را بیاورید!) اما آنها می دانند که حق از آن خداست، و تمام آنچه را افترا می بستند از [نظر] آنها گم خواهد شد!

«۷۶»

قارون از قوم موسی بود، اما بر آنان ستم کرد؛ ما آنقدر از گنجها به او داده بودیم که حمل کلیدهای آن برای یک گروه زورمند مشکل بود! [به خاطر آورید] هنگامی را که قومش به او گفتند: (این همه شادی مغرورانه مکن، که خداوند شادی کنندگان مغرور را دوست نمی دارد!

«۷۷» و در آنچه خدا به تو داده، سرای آخرت را بطلب؛ و بهره ات را از دنیا فراموش مکن؛ و همان گونه که خدا به تو نیکی کرده نیکی کن؛ و هرگز در زمین در جستجوی فساد مباش، که خدا مفسدان را دوست ندارد!

«۷۸» [قارون] گفت: (این ثروت را بوسیله دانشی که نزد من است به دست آورده ام!) آیا او نمی دانست که خداوند اقوامی را پیش از او هلاک کرد که نیرومندتر و ثروتمندتر از او بودند؟! [و هنگامی که عذاب الهی فرا رسد،] مجرمان از گناهانشان سؤال نمی شوند.

«۷۹» [روزی قارون] با تمام زینت خود در برابر قومش ظاهر شد، آنها که خواهان زندگی دنیا بودند گفتند: (ای کاش همانند آنچه به قارون داده شده است ما نیز داشتیم! به راستی که او بهره عظیمی دارد!)

«۸۰» اما کسانی که علم و دانش به آنها داده شده بود گفتند: (وای بر شما ثواب الهی برای کسانی که ایمان آورده اند و عمل صالح انجام می دهند بهتر است، اما جز صابران آن را دریافت نمی کنند.)

«۸۱» سپس ما، او و خانه اش را در زمین فرو بردیم، و گروهی نداشت که او را در برابر عذاب الهی یاری کنند، و خود نیز نمی توانست خویشتن را یاری دهد.

«۸۲» و آنها که دیروز آرزو می کردند بجای او باشند

[هنگامی که این صحنه را دیدند] گفتند: (وای بر ما! گویی خدا روزی را بر هر کس از بندگانش بخواهد گسترش می دهد یا تنگ می گیرد! اگر خدا بر ما منت ننهاده بود، ما را نیز به قعر زمین فرو می برد! ای وای گویی کافران هرگز رستگار نمی شوند!

«۸۳» [آری،] این سرای آخر تو را [تنها] برای کسانی قرارمی دهیم که اراده برتری جویی در زمین و فساد را ندارند؛ و عاقبت نیک برای پرهیزگاران است!

«۸۴» کسی که کار نیکی انجام دهد، برای او پاداشی بهتر از آن است؛ و به کسانی که کارهای بد انجام دهند، مجازات بدکاران جز [به مقدار] اعمالشان نخواهد بود.

«۸۵» آن کس که قرآن را بر تو فرض کرد، تو را به جایگاهت [= زادگاهت] بازمی گرداند! بگو: (پروردگار من از همه بهتر می داند چه کسی [برنامه] هدایت آورده، و چه کسی در گمراهی آشکار است!)

«۸۶» و تو هرگز امید نداشتی که این کتاب آسمانی به تو القا گردد؛ ولی رحمت پروردگارت چنین ایجاب کرد! اکنون که چنین است، هرگز از کافران پشتیبانی مکن!

«۸۷» و هرگز [آنها] تو را از آیات خداوند، بعد از آنکه بر تو نازل گشت، بازندارند! و بسوی پروردگارت دعوت کن، و هرگز از مشرکان مباش!

«۸۸» معبود دیگری را با خدا مخوان، که هیچ معبودی جز او نیست؛ همه چیز جز ذات [پاک] او فانی می شود؛ حاکمیت تنها از آن اوست؛ و همه بسوی او بازگردانده می شوید!

ترجمه فارسی حجت الاسلام والمسلمین انصاریان

به نام خدا که رحمتش بی اندازه است و مهربانی اش همیشگی.

طسم (۱)

این آیات [باعظمت] کتاب روشنگر است. (۲)

بخشی از سرگذشت [مهم] موسی و فرعون

را برای [عبرت گرفتن] مردمی که ایمان می آورند به حق و راستی بر تو می خوانیم. (۳)

همانا فرعون [در سرزمین مصر] برتری جویی و سرکشی کرد و مردمش را گروه گروه ساخت، در حالی که گروهی از آنان را ناتوان و زبون گرفت، پسرانشان را سر می برید، و زنانشان را [برای بیگاری گرفتن] زنده می گذاشت؛ بی تردید او از مفسدان بود. (۴)

و ما می خواستیم به آنان که در آن سرزمین به ناتوانی و زبونی گرفته شده بودند، نعمت های باارزش دهیم، و آنان را پیشوایان مردم و وارثان [اموال، ثروت ها و سرزمین های فرعونیان] گردانیم. (۵)

و برای آنان در آن سرزمین، زمینه قدرت و حکومت آماده کنیم، و به فرعون و هامان و سپاهشان که از ایشان اند چیزی را که از آن هراسناک و در حذر بودند [و آن پیروزی بنی اسرائیل بر آنان بود] نشان دهیم. (۶)

و به مادر موسی الهام کردیم که او را شیر بده، پس هنگامی که [از سوی فرعونیان] بر او بترسی به دریایش انداز، و مترس و غمگین مباش که ما حتماً او را به تو بازمی گردانیم، و او را از پیامبران قرار می دهیم. (۷)

[مادرش به الهام خدا او را به دریا انداخت] پس خاندان فرعون او را [از آب] گرفتند تا سرانجام، دشمنشان و مایه اندوهشان شود. مسلماً فرعون و هامان و سپاهیان آن دو خطاکار بودند؛ (۸)

و همسر فرعون گفت: [این نوزاد] برای من و تو مایه شادمانی و خوشحالی است، او را نکشید، امید است ما را سود دهد، یا وی را به فرزندی خود بگیریم. ولی آنان آگاه نبودند [که دشمنشان را به دست

خود می پرورند.] (۹)

و قلب مادر موسی [از هر چیز جز یاد فرزندش] تهی شد [و در اضطراب و نگرانی فرو رفت]. اگر قلبش را [با لطف خود] محکم و استوار نکرده بودیم تا از باورکنندگان وعده ما باشد، به درستی که نزدیک بود آن [حادثه پنهانی] را فاش کند، (۱۰)

و به خواهر موسی گفت: [اوضاع و احوال] او را پی گیری کن. پس او موسی را از دور [در آغوش فرعونیان] دید در حالی که خاندان فرعون [پی گیری او را] درک نمی کردند. (۱۱)

و ما پیش از آن [خوردن شیر] همه زنان شیردهنده را بر او حرام کردیم [تا پستان هیچ زنی را نگیرد،] پس [خواهرش پیش آمد و] گفت: آیا می خواهید شما را به خانواده ای راهنمایی کنم که سرپرستی او را برای شما به عهده گیرند و خیرخواه او باشند؟ (۱۲)

پس او را به مادرش برگردانیم تا خوشحال و شادمان شود و اندوه نخورد و بداند که حتماً وعده خدا حق است، ولی بیشتر مردم [که محروم از بصیرت اند این حقایق را] نمی دانند. (۱۳)

چون به توانایی [جسمی و عقلی] خود رسید و رشد و کمال یافت، به او حکمت و دانش دادیم؛ و این گونه نیکوکاران را پاداش می دهیم. (۱۴)

و [موسی] به شهر وارد شد در حالی که اهل آن [در خانه ها استراحت می کردند و از آنچه در شهر می گذشت] بی خبر بودند، پس دو مرد را در آنجا یافت که با هم [به قصد نابودی یکدیگر] زد و خورد می کردند، این یک از پیروانش، و آن دیگر از دشمنانش، آنکه از پیروانش بود از موسی بر ضد کسی

که از دشـمنانش بـود درخواست یـاری کرد، پس موسـی مشـتی به او زد و او را کشت، گفت: این [نزاع میـان آن دو] از عمل شیطان است، قطعاً او گمراه کننده و دشمنی اش آشکار است. (۱۵)

گفـت: پروردگـارا! [از اینکه از جایگـاهم درآمـدم و وارد شـهر شـدم] به خـود سـتم کردم [مرا از شـرّ دشـمنانم حفـظ کن] و آمرزشت را نصیب من فرما. پس خدا او را آمرزید؛ زیرا او بسیار آمرزنده و مهربان است. (۱۶)

گفت: پروردگارا! به خاطر قدرت و نیرویی که به من عطا کردی، هرگز پشتیبان مجرمان نخواهم شد. (۱۷)

پس [موسی آن شب را] در آن شهر با حالت بیم و نگرانی صبح کرد، در حالی که [آثار و عواقب حادثه اتفاق افتاده را] انتظار می کشـید؛ پس ناگهان دید آنکه دیروز از او یاری خواسـته بود، دوباره وی را به فریادرسـی می خواند، [موسـی به او] گفت: همانـا تو گمراهی آشـکار هستی، [و گمراهیت از اینکه بـدون قـدرت و نیرو با فرعونیان به زد و خورد می پردازی، پیـداست.] (۱۸)

هنگامی که خواست با کسـی که دشمن هر دوی آنان بود به سختی برخورد کند [و از آن بنی اسرائیلی مظلوم دفاع نماید، مرد ستمدیـده بـا ارزیـابی اشـتباهش در حقّ موسی به تصور آنکه موسـی قصـد وی را دارد] گفت: ای موسـی! آیا می خواهی مرا بکشی چنان که دیروز یک نفر را کشتی؟ تو می خواهی در این سرزمین فقط یاغی و سرکش باشی، ونمی خواهی از مصلحان به شمار آیی! (۱۹)

و مردی از دورترین [نقطه] شهر شتابان آمد [و] گفت: ای موسی! اشراف و سران [فرعونی] درباره تو مشورت می کنند که تو

را بکشند! بنابراین [از این شهر] بیرون برو که یقیناً من از خیرخواهان توام. (۲۰)

پس موسی ترسان و نگران در حالی که [حوادث تلخی را] انتظار می کشید از شهر بیرون رفت، [در آن حال] گفت: پروردگارا! مرا از این مردم ستمکار نجات بده. (۲۱)

هنگامی که به سوی مدین روی آورد، گفت: امید است پروردگارم مرا به راه راست [که انسان را به نتیجه مطلوب می رساند] راهنمایی کند. (۲۲)

هنگامی که به آب مدین رسید، گروهی از مردم را بر آن یافت که دام هایشان را آب می دادند، و غیر آنان دو زن را دید که [دام هایشان را از رفتن به سوی آب] بازمی دارند؛ گفت: چه چیزی شما را بر بازداشتن [گوسفندان] وامی دارد؟ گفتند: ما [این دام هایمان را] آب نمی دهیم تا [این] شبانان [دام هایشان را] برگردانند و پدر ما پیری کهنسال است [به این علت از انجام این کار معذور است.] (۲۳)

پس [موسی] دام هایشان را [به جهت کمک کردن به آن دو] آب داد، سپس به سوی سایه برگشت و گفت: پروردگارا! به آنچه از خیر بر من نازل می کنی، نیازمندم. (۲۴)

پس یکی از آن دو [زن] در حالی که با حالت شرم و حیا گام برمی داشت، نزد او آمد [و] گفت: پدرم تو را می طلبد تا پاداش اینکه [دام های] ما را آب دادی به تو بدهد. چون نزد او آمد و داستانش را بیان کرد، گفت: دیگر نترس که از آن گروه ستمکار نجات یافتی. (۲۵)

یکی از آن دو زن گفت: ای پدر! او را استخدام کن؛ زیرا بهترین کسی که استخدام می کنی آن کسی است که نیرومند و امین باشد

[و او دارای این صفات است.] (۲۶)

گفت: می خواهم یکی از این دو دخترم را به نکاح تو درآورم به شرط آنکه هشت سال اجیر من باشی، و اگر ده سال را تمام کردی، اختیارش با خود توست [و ربطی به اصل قرار داد ندارد]، و من نمی خواهم بر تو سخت گیرم، و به خواست خدا مرا از شایستگان خواهی یافت. (۲۷)

[موسی] گفت: این قرارداد میان من و تو باشد، هر یک از این دو مدت را به پایان برم هیچ تعدّی و ستمی بر من نیست، و خدا بر آنچه می گوییم، نگهبان و وکیل است. (۲۸)

چون موسی آن مدت را به پایان برد و با خانواده اش رهسپار [مصر] شد، از جانب طور آتشی دید، به خانواده اش گفت: درنگ کنید که من آتشی دیدم، [می روم] شاید خبری از آن برای شما بیاورم یا پاره ای از آتش را می آورم تا گرم شوید. (۲۹)

چون نزد آن آمد، از جانب راست آن وادی در آن جایگاه مبارک از آن درخت ندا رسید که ای موسی! یقیناً منم خدا پروردگار جهانیان، (۳۰)

و عصایت را بیفکن. پس وقتی آن را دید که تند و سریع حرکت می کند، گویا ماری باریک و تیزرو است، پشت کنان گریخت و به پشت سر برنگشت. [ندا آمد:] ای موسی! پیش آی و مترس، بی تردید تو [از آسیب و گزند آن] در امانی، (۳۱)

دستت را در گریبانت ببر تا بدون هیچ عیبی سفید و درخشان بیرون آید، و برای [از بین رفتن] ترسی که دچارش شده ای دو دستت را بر سینه بگذار، پس این دو معجزه از ناحیه پروردگار توست به

سوی فرعون و اشراف و سران او که همواره مردمی نافرمان هستند. (۳۲)

گفت: پروردگارا! من یک نفر از آنان را کشته ام، می ترسم مرا بکشند، (۳۳)

و برادرم هارون زبانش از من گویاتر است، پس او را همراه من بفرست که یاور و دستیارم باشد تا [در همه امور] مرا تصدیق کند؛ زیرا می ترسم [فرعون و فرعونیان] تکذیبم کنند. (۳۴)

[خدا] گفت: به زودی قدرت و نیرویت را به وسیله برادرت افزون کنم، و برای هر دوی شما به خاطر معجزات ما [که در اختیارتان نهاده ام] قدرتی قرار می دهم که آنان به شما دست نیابند، شما و آنان که از شما پیروی کنند، پیروزید. (۳۵)

پس هنگامی که موسی آیات روشن ما را برای آنان آورد، گفتند: این جز جادویی ساختگی و دروغین نیست، و ما این [ادعای نبوّت و دعوت به توحید] را از پدران پیشین خود نشنیده ایم [که به ما گفته باشند کسی در میانشان به عنوان پیامبر و دعوت کننده به توحید آمده باشد!!] (۳۶)

و موسی گفت: پروردگارم به کسی که از نزد او هدایت آورده و به کسی که سرانجام نیک برای اوست داناتر است؛ بی تردید ستمکاران پیروز نمی شوند. (۳۷)

و فرعون گفت: ای اشراف و سران [مملکت]! من برای شما هیچ معبودی جز خود نمی شناسم، پس ای هامان! برایم بر گِل آتش بیفروز [تا آجر محکم و قوی به دست آید]، پس برایم برجی بلند بساز شاید بر معبود موسی آگاهی و اطلاع یابم، و البته من او را از دروغگویان می پندارم. (۳۸)

او و سپاهیانش به ناحق در زمین سرکشی و تکبّر کردند، و پنداشتند که آنان را

به سوی ما بازنمی گردانند، (۳۹)

پس او و سپاهیانش را گرفتیم و در دریا افکندیم؛ پس با تأمل بنگر که سرانجام ستمکاران چگونه بود؟ (۴۰)

و آنان را [به کیفر طغیانشان] پیشوایانی که دعوت به آتش می کنند قرار دادیم، و روز قیامت یاری نمی شوند، (۴۱)

و آنان را در این دنیا با لعنت بدرقه کردیم، و روز قیامت از زشت رویان [و مطرودان] از رحمت خدایند، (۴۲)

و پس از آنکه اقوام پیشین را [چون قوم نوح و هود و صالح و لوط] هلاک کردیم، به موسی کتاب دادیم که برای مردم وسیله بینایی و هدایت و رحمتی بود، تا متذکّر و هوشیار شوند. (۴۳)

تو در جانب غربی [وادی طور] حضور نداشتی هنگامی که ما [با نازل کردن تورات] امر نبوّت موسی را به انجام رساندیم، و از شاهدان [آن واقعه مهم هم] نبودی. (۴۴)

ولی ما ملت هایی را پدید آوردیم، پس روزگار درازی بر آنان گذشت [تا جایی که سرگذشتشان فراموش شد، اکنون ما سرگذشتشان را به تو وحی می کنیم تا برای مردم بیان کنی]. و تو در میان مردم مدین ساکن نبودی تا نشانه های [قدرت و خشم] ما را [که به آنان رسید] بر اینان [که در مکه، آلوده به طغیان و فسادند] بخوانی، ولی ما بودیم که تو را به پیامبری فرستادیم [و سرگذشت مردم مدین را به تو وحی کردیم تا بر آنان بخوانی.] (۴۵)

و زمانی که ما موسی را ندا دادیم، تو در ناحیه طور نبودی ولی به سبب رحمتی از پروردگارت [سرگذشت موسی را به تو وحی کردیم] تا به مردمی که پیش از تو [تا زمان

عیسی] بیم دهنده ای برای آنان نیامده بود، بیم دهی تا متذکّر و هوشیار شوند. (۴۶)

و اگر نه آن بود که به سبب گناهانی که مرتکب شدند عذابی به آنان برسد، پس بگویند: پروردگارا! چرا پیامبری به سوی ما نفرستادی تا از آیاتت پیروی کنیم و از مؤمنان باشیم [بی تردید در عذاب کردن و هلاکتشان شتاب می نمودیم.] (۴۷)

پس هنگامی که حق [چون قرآن و پیامبر] از سوی ما برای آنان آمد [به جای آنکه بپذیرند] گفتند: چرا مانند آنچه به موسی دادند به او نداده اند؟ آیا پیش از این به آنچه به موسی داده شد، کفر نورزیدند؟! گفتند: [این تورات و قرآن] دو جادویند که پشتیبان یکدیگرند!! و گفتند: ما منکر هر دو هستیم!! (۴۸)

بگو: [بنا بر ادعای شما چنانچه تورات و قرآن از جانب خدا نیست] اگر راست می گویید کتابی از نزد خدا بیاورید که هدایت کننده تر از این دو باشد تا آن را پیروی کنم. (۴۹)

پس اگر پاسخ تو را ندادند بدان که فقط از هواهای نفسانی خود پیروی می کنند و گمراه تر از کسی که بدون هدایتی از سوی خدا از هواهای نفسانی خود پیروی کند، کیست؟ مسلماً خدا مردم ستمکار را هدایت نمی کند. (۵۰)

ما این قرآن را برای آنان پی در پی و به هم پیوسته [به صورت سوره ای پس از سوره ای و آیه ای بعد از آیه ای] آوردیم تا متذکّر و هوشیار [حقایق] شوند. (۵۱)

[و برخی از] کسانی که پیش از قرآن کتابشان دادیم، به قرآن ایمان می آورند، (۵۲)

و هنگامی که بر آنان خوانند، می گویند: به آن ایمان آوردیم، یقیناً این قرآن از سوی پروردگارمان حق

و درست است، البته ما پیش از نزول آن [به سبب راهنمایی های تورات و انجیل] تسلیم بودیم. (۵۳)

اینان به علت صبری که [بر ایمان و عمل به قرآن] کردند و بدی [مردم] را با نیکی و خوبی خود دفع می کنند و از آنچه به آنان روزی کرده ایم، انفاق می نمایند، دوبار پاداششان می دهند. (۵۴)

و هنگامی که سخن بیهوده ای بشنوند، از آن روی برمی گردانند و می گویند: اعمال ما برای ما و اعمال شما برای شما، سلام بر شما [سلام متارکه]، ما خواستار [همنشینی و معاشرت با] نادانان نیستیم. (۵۵)

قطعاً تو نمی توانی هر که را خود دوست داری هدایت کنی، بلکه خدا هر که را بخواهد هدایت می کند؛ و او به هدایت پذیران داناتر است، (۵۶)

و [مشرکان برای معذور بودن خود در نپذیرفتن هدایت] گفتند: اگر ما همراه تو از هدایت [قرآن] پیروی کنیم [به وسیله مشرکان قلدر عرب] از سرزمینمان [شهر مکه] ربوده خواهیم شد! آیا ما آنان را در حرم امنی جای ندادیم که همواره [در همه فصول سال] هر نوع میوه و محصولی که رزقی از سوی ماست به سوی آن گردآوری می شود؟ ولی بیشتر آنان معرفت و دانش [نسبت به واقعیات] ندارند. (۵۷)

چه بسیار [اهل] شهرهایی را که [به سبب فراوانی نعمت] در زندگی خود گرفتار سرمستی و طغیان شده بودند، هلاک کردیم، پس این ها خانه های ایشان است که پس از آنان [خراب و ویران شده و] جز اندکی مورد سکونت قرار نگرفته اند، و فقط ما وارث آنان هستیم! (۵۸)

و پروردگارت بر آن نبوده است که شهرها را نابود کند، تا آنکه [پیش از نابودی] در مرکز آنها

پیامبری برانگیزد که آیات ما را بر آنان بخوانـد، و ما [در هیـچ حالی از احوال] نابودکننـده شـهرها نبوده ایم مگر در حالی که اهلش ستمکار بوده اند. (۵۹)

آنچه به شـما داده شده کالا و ابزار زندگی دنیا و زینت آن است، و آنچه نزد خداست بهتر و پایدارتر است؛ آیا نمی اندیشید؟ (۶۰)

پس آیا کسی که وعده نیک به او داده ایم و حتماً به آن خواهد رسید، مانند کسی است که او را [فقط] از کالا و ابزار زندگی دنیا برخوردارش کرده ایم، سپس او در روز قیامت از احضار شوندگان [برای عذاب] است؟! (۶۱)

و [یاد کن] روزی را که خـدا آنان را نـدا می دهـد و می گویـد: کجاینـد معبودانی که می پنداشتید شـریکان من [در ربوبیت] هستند؟ (۶۲)

کسانی که عـذاب بر آنان حتمی و لازم شده [از سـردمداران شـرک و کفر که مردم را به اطاعت و بندگی خود واداشـتند] می گوینـد: پروردگـارا! ایناننـد [مطیعـان ما] که گمراهشان کردیم، همان گونه که ما [به اختیار خود] گمراه شـدیم آنان را نیز [به اختیار و انتخاب خودشان] گمراه کردیم، [از آنان] به سوی تو بیزاری می جوییم، ما را نمی پرستیدنـد، [بلکه هوای نفسـشان را می پرستیدند،] (۶۳)

و [به مطیعان] گفته شود: شریکان خود را [که می پرستیدید] بخوانید. پس آنها را می خوانند ولی آنها پاسخشان را نمی دهند، و عذاب را می بینند و آرزو می کنند که ای کاش هدایت می یافتند، (۶۴)

و روزی که خدا آنان را ندا می دهد و می گوید: چه پاسخی به پیامبران دادید؟ (۶۵)

پس در آن روز [به خاطر ترس و هراس فراگیر و به سبب محجوب بودن دل هایشان و قطع رابطه آنان با علل و

اسباب، همه] اخبار [واقعی] بر آنان پوشیده ماند [و راه نجات از همه طرف بر آنان مسدود است]، بنابراین از یکدیگر پرسش هم نمی کنند، (۶۶)

و اما کسی که [از شرک و عصیان] توبه کرده و ایمان آورده و کار شایسته انجام داده، امید است که از رستگاران باشد، (۶۷)

و پروردگارت آنچه را بخواهد می آفریند و [آنچه را بخواهد] برمی گزیند، برای آنان [در برابر اراده او در قلمرو تکوین و تشریع] اختیاری نیست؛ منزّه است خدا و برتر است از آنچه برای او شریک می گیرند، (۶۸)

و پروردگارت آنچه را سینه هایشان پنهان می نماید و آنچه را آشکار می کند، می داند (۶۹)

و اوست خدا که معبودی جز او نیست، همه ستایش ها در دنیا و آخرت ویژه اوست، و فرمانروایی فقط برای اوست، و تنها به سوی او بازگردانده می شوید. (۷۰)

بگو: به من خبر دهید، اگر خدا شب را بر شما تا روز قیامت پاینده و جاوید کند، کدام معبودی است جز خدا که برای شما روشنایی بیاورد؟ پس آیا [دعوت او را] نمی شنوید؟ (۷۱)

بگو: به من خبر دهید اگر خدا روز را بر شما تا روز قیامت پاینده و جاوید کند، کدام معبودی است جز خدا که شبی را برای شما بیاورد تا در آن بیارامید؟ پس آیا [آثار قدرت او را] نمی بینید؟ (۷۲)

و از رحمت خود شب و روز را برای شما قرار داد، تا در شب بیارامید و [در روز] رزق و روزی بجویید، باشد که سپاس گزاری کنید. (۷۳)

و [یاد کن] روزی را که خدا آنان را ندا می کند و می گوید: کجایند معبودانی که می پنداشتید شریکان من [در ربوبیت]

هستند؟ (۷۴)

و از هر امتی گواه مطلع و آگاهی [چون پیامبر یا امام معصوم یا شخصی عادل و صالح] بیرون می آوریم، و [در محضر او به امت] می گوییم: دلیل خود را [بر درستی آیین شرک] بیاورید. پس برای آنان یقینی شود که بی تردید حق [یعنی توحید] ویژه خداست، و آنچه را به دروغ [به عنوان شریک خدا] می ساختند از دستشان می رود و گم می شود. (۷۵)

همانا قارون از قوم موسی بود که بر آنان تعدی و تجاوز کرد، و از گنجینه های مال و ثروت آن اندازه به او دادیم که حمل کلیدهایش بر گروهی نیرومند گران و دشوار می آمد. [یاد کن] هنگامی که قومش به او گفتند: [متکبرانه و مغرورانه] شادی مکن، قطعاً خدا شادمانان [متکبر و مغرور] را دوست ندارد. (۷۶)

در آنچه خدا به تو عطا کرده است سرای آخرت را بجوی، و سهم خود را از دنیا فراموش مکن، و نیکی کن همان گونه که خدا به تو نیکی کرده است، و در زمین خواهان فساد مباش، بی تردید خدا مفسدان را دوست ندارد. (۷۷)

گفت: جز این نیست که این [ثروت و مال انبوه] را بر پایه دانشی که نزد من است به من داده اند. آیا نمی دانست که خدا پیش از او اقوامی را هلاک کرده است که از او نیرومندتر و ثروت اندوزتر بودند؟ و مجرمان [که جرمشان معلوم و مشهود است] از گناهانشان بازپرسی نمی شود. (۷۸)

[قارون] در میان آرایش و زینت خود بر قومش درآمد؛ آنانکه خواهان زندگی دنیا بودند، گفتند: ای کاش مانند آنچه به قارون داده اند برای ما هم بود، واقعاً او دارای بهره بزرگی است.

و کسانی که معرفت و دانش به آنان عطا شده بود، گفتند: وای بر شما پاداش خدا برای کسانی که ایمان آورده و کار شایسته انجام داده اند بهتر است. و [این حقیقت الهیه را] جز شکیبایان درنمی یابند. (۸۰)

پس او و خانه اش را در زمین فرو بردیم، و هیچ گروهی غیر از خدا برای او نبود که وی را [برای رهایی از عذاب] یاری دهد، و خود نیز نتوانست از خود دفاع کند. (۸۱)

و بامدادان، آنانکه دیروز مقام و جایگاه او را آرزو داشتند [چنان حالی شدند که] می گفتند: وه! گویی خدا رزق را برای هر کس از بندگانش بخواهد وسعت می دهد، و [برای هر که بخواهد] تنگ می گیرد، اگر خدا بر ما منت نگذاشته بود، ما را نیز در زمین فرو برده بود، وه، گویی کافران رستگار نمی شوند. (۸۲)

آن سرای [پرارزش] آخرت را برای کسانی قرار می دهیم که در زمین هیچ برتری و تسلّط و هیچ فسادی را نمی خواهند؛ و سرانجام [نیک] برای پرهیزکاران است. (۸۳)

هر کس کار نیکی [به پیشگاه خدا] بیاورد، پاداشی بهتر از آن برای اوست، و هر کس کار بدی بیاورد [پس بداند آنان که کارهای ناشایسته انجام داده اند] جزا داده نمی شوند مگر آنچه را همواره انجام می داده اند. (۸۴)

یقیناً کسی که [ابلاغ و عمل کردن به] قرآن را بر تو واجب کرده است، حتماً تو را به بازگشت گاه [رفیع و بلند مرتبه ات، شهر مکه] بازمی گرداند. بگو: پروردگارم به کسی که هدایت را آورده است و به کسی که در گمراهی آشکاری است، داناتر است. (۸۵)

و تو امید و انتظار نداشتی که این کتاب

بر تو القا شود، لکن رحمتی از سوی پروردگارت بود [که بر تو القا شد]؛ پس هرگز پشتیبان کافران مباش، (۸۶)

و مبادا [کفرپیشگان لجوج] تو را از [ابلاغ] آیات خدا پس از آنکه به سوی تو نازل شد باز دارند، و به جانب پروردگارت دعوت کن، و هرگز از مشرکان مباش، (۸۷)

و با خدا معبودی دیگر مخوان، جز او معبودی نیست، هر چیزی مگر ذات او هلاک شدنی است، فرمانروایی [بر همه جهان هستی] ویژه اوست، و فقط به سوی او بازگردانده می شوید. (۸۸)

ترجمه فارسی استاد الهی قمشه ای

بنام خداوند بخشنده مهربان

طسم شاید اشاره به اسماء الله یا نام سوره است و قسم به آن یاد شده (۱)

اینست آیات کتاب خدا که روشن کننده راه حق از باطل و هدایت از گمراهی است (۲)

ای رسول ما از حکایت موسی و فرعون به حق بر تو بیان میکنیم تا تو رنج آن رسول را از فرعونیان دانسته و بر تحملت از آزار امت بیفزاید و اهل ایمان از دانستن آن منتفع شوند (۳)

همانا فرعون در زمین مصر تکبر و گردنکشی آغاز کرد و میان اهل آن سرزمین تفرقه و اختلاف افکند و طایفه بنی اسرائیل را سخت ضعیف و ذلیل کرد پسرانشان را میکشت که مبادا به ظهور موسی قدرت یابند و زنانشان را زنده میگذاشت که به خدمت پردازند و همانا فرعون مردی بسیار مفسد و بداندیش بود (۴)

و ما اراده کردیم که بر آن طایفه ضعیف ذلیل در آن سرزمین منت گذارده و آنها را پیشوایان خلق قرار دهیم و وارث ملک و جاه فرعونیان گردانیم یا مراد مومنینند که پس از

مظلومیت و عجز و فقر باز به ظهور امام عصر (ع) در روی زمین تاقیامت دولت و قدرت و سلطنت یابند (۵)

و در زمین به آنها قدرت و تمکین بخشیم و به چشم فرعون و هامان و لشکریانشان آنچه را کز آن اندیشناک و ترسان بودند بنمائیم یعنی قدرت بنی اسرائیل را به ظهور موسی به عالم نشان دهیم و با آن ضعف و ذلت آنان را مقتدر و مسلط بر ملک فرعونیان کنیم تا خلق متذکر قدرت حق شوند (۶)

و به مادر موسی وحی کردیم که طفلت را شیرده و چون از آسیب فرعونیان بر او ترسان شوی به دریا افکن و دیگر بر او هرگز مترس و محزون مباش که ما او را به تو بازآوریم و هم از پیغمبران مرسلش گردانیم (۷)

چون جاسوسان فرعون به قصد قتل موسی آمدند و مادر موسی ترسان شد به امر خدا به صندوقش نهاد و به دریا افکند اهلبیت فرعون آسیه موسی را از دریا برگرفت تا در نتیجه دشمن و مایه اندوه آل فرعون شود و به مشیت خدا فرعون دشمن بزرگ خود موسی را به دامان بپرورد که همانا فرعون و هامان و لشکریانشان بسیار نادان و خطاکار بودند که به زیان خود دشمن خویش را با محبت کامل بپروردند (۸)

چون فرعون به سعایت مردمان به آن طفل بدگمان شده و قصد قتلش کرد آن فرعون به شفاعت برخاست و گفت این کودک را مکشید که مایه نشاط دل و نور دیده من و تستباشد در خدمت ما سودمند افتد و یا او را به فرزندی خود برگیریم و آنها

از حقیقت حال موسی و تقدیر ازلی حق بی خبر بودند (۹)

صبحگاه مادر موسی دلش از هر چیز جز یاد طفلش فارغ بود و به حدی غم و اندوه قلبش را فرا گرفت که اگر نه ما دلش را بر جای نگاه داشتیم تا ایمانش برقرار ماند نزدیک بود راز درونش را آشکار سازد و بی اختیار به نام طفلش موسی فریاد برآورد (۱۰)

و آنگاه مادر موسی به خواهر او گفت که از پی طفلم رو و از حالش جویا شو باشد که او را بیابیم خواهر رفت و موسی را از دور دید و شناخت ولی آل فرعون وی را نشناختند (۱۱)

و ما شیر هر دایه ای را بر او حرام کردیم و آل فرعون با محبت قلبی که به اوداشتند در پی دایه ای که پستانش را طفل بگیرد برآمدند در این حال خاله موسی گفت آیا مایلید که من شما را بر خانواده ای که دایه و پرستار این طفل شوند و در کمال محبت و مهربانی تربیت کنند رهنمائی کنم؟ (۱۲)

و بدین وسیله ما موسی را به مادرش برگردانیدیم تا دیده اش به جمال موسی روشن شود و حزن و اندوهش بکلی برطرف گردد و نیز بطور یقین بداند که وعده خدا حق است لیکن اکثر مردم از این حقیقت آگاه نیستند (۱۳)

آنگاه که موسی به سن عقل و رشد رسید و حد کمال یافت ما به او مقام علم و حکمنبوت عطا کردیم و چنین پاداش به مردم نیکوکار میدهیم (۱۴)

و موسی روزی بیخبر اهل مصر به شهر درآمد آنجا دید که دو مرد

با هم به قتال مشغولند این یک از شیعیان وی یعنی از بنی اسرائیل بود و آن یک از دشمنان یعنی از فرعونیان بود در آن حال آن شخص شیعه از موسی دادخواهی و یاری بر علیه آن دشمن خواست موسی خشمناک به یاری مومن شتافت و مشتی سخت بر آن دشمن زد مگردفع ظلم او از مومنی کند قضا را بدان ضربت مرگش فرا رسید موسی گفت این کاراز فریب وسوسه شیطان بود تا این کافر ظالم را با مومنی به قتال برانگیخت و عاقبت به هلاکت رسید که دشمنی شدید شیطان و گمراه ساختن آدمیان سخنی آشکار است (۱۵)

آنگاه موسی از عاقبت کار و شر فرعونیان به خدا پناه برد گفت ای خدا من بر خویشستم کردم که به این عمل خود را به فتنه فرعونیان انداختم تو الهی از من درگذر خدا هم دعای او را مستجاب کرد و از او درگذشت که او بسیار آمرزنده و مهربانست (۱۶)

موسی باز گفت ای خدا به شکرانه این نعمت نیرو که مرا عطا کردی منهم بد کاران را هرگز یاری نخواهم کرد (۱۷)

موسی پس از کشته شدن قبطی و نجات سبطی از توقف به شهر مصر بیمناک شد و مراقب دشمن بود ناگاه آن کس که روز گذشته از او یاری جسته بود باز او را به دادخواهی خواند موسی به او گفت پیداست تو سخت گمراهی (۱۸)

و چون رفت به یاری آن سبطی مومن و خواست دست به قبطی دشمن دراز کند قبطی فریاد کرد ای موسی مرا هم میخواهی مانند شخص دیروز به قتل رسانی؟ معلومست که تو

در این سرزمین قصدی جز گردنکشی و جباری نداری و هیچ نخواهی مشفق و مصلح باشی (۱۹)

و در این حال مردی مومن از دورترین نقاط شهر مصر آمد و گفت ای موسی رجال دربار فرعون در کار تو شوری می کنند که تو را به قتل رسانند به زودی از شهر بیرون گریز و بدان که من درباره تو بسیار مشفق و مهربانم (۲۰)

موسی از شهر مصر با حال ترس و نگرانی از دشمن به جانب شهر مدین بیرون رفت گفت بار الها مرا از شر این قوم ستمکار نجات ده (۲۱)

و چون از مصر بیرون شد سر به بیابان رو به جانب شهر مدین آورد یک تن تنها، نه از راه خبر و نه کسی رهبر داشت، در آن حال غربت تنها نظرش به حق و همه امیدش به خدا بود و با خود گفت امید است که خدا مرا به راه مستقیم هدایت فرماید (۲۲)

و چون بر سر چاه آبی حوالی شهر مدین رسید آنجا جماعتی را دید که حشم و گوسفندانشان را سیراب میکردند و دو زن را یافت که دور از مردان در کناری به جمع آوری و منع اختلاط گوسفندانشان مشغول بودند موسی به جانب آن دو زن رفته و گفت شمااینجا چه میکنید و کار مهمتان چیست؟ آن دو زن پاسخ دادند که چون ما اختلاطبا مردان نتوانیم اینجا منتظریم تا مردان گوسفندانشان را سیراب کرده بازگردند آنگاه گوسفندان خود را سیراب کنیم و پدر ما شیخی سالخورده و فرتوت است و مرد دیگری نداریم ناچار ما را به شبانی گوسفندان فرستاده (۲۳)

موسی به

حال آن دختران رقت فرمود گوسفندانشان را سیراب کرد و با حالی خسته رو به سایه درختی آورد تا از خستگی راه و رنج کشیدن آب و حرارت آفتاب دمی بیاساید و چون توشه و قوتی نداشت با حال گرسنه دست به دعا به درگاه خدا برداشت و گفت بارالها من به خیری یعنی زندگانی و قوت غذائی که تو از خان کرمت نازل فرمائی محتاجم (۲۴)

موسی هنوز لب از دعا نبسته بود دید که یکی از آن دو دختر با کمال وقار و حیا باز آمد و گفت پدرم از تو دعوت میکند تا بمنزل ما آئی و در عوض سقایت و سیراب کردن گوسفندان ما به تو پاداشی دهد چون موسی نزد او یعنی شعیب پدر آن دختر رسید و شعیب از حال او پرسید و سرگذشت خود را بر او حکایت کرد شعیب گفت اینك هیچ مترس که از شر قوم ستمکار نجات ابدی یافتی (۲۵)

یکی از آن دو دختر صفورا گفت ای پدر این مرد را که به شجاعت و امانت آراسته است به خدمت خود اجیر کن که بهتر کسی که باید به خدمت و رفاقت و شرکت و غیره برگزید کسی است که امین و توانا باشد (۲۶)

شعیب تقاضای دختر را پذیرفت و به موسی گفت من اراده آن دارم که یکی از این دو دختر را به نکاح تو درآورم بر این مهر که هشت سال خدمت من کنی و اگر ده سال تمام کنی آن دو سال به میل و اختیار تو و من در این نکاح رنج بر تو نخواهم نهاد انشاء الله

مرا شخص شایسته این خدمت خواهی یافت (۲۷)

موسی عهد را پذیرفت و خرسند شد و گفت هر کدام از دو مدت را در خدمت به انجام رسانم بر من ستمی نشده و خدا بر این قول و عهد ما وکیل است (۲۸)

آنگاه که موسی عهد خدمت بپایان رسانیده و با اهلبیت خود از حضور شعیب رو به دیار خویش کرد در راه شب تار و بیابان دور و هوای سرد و حال سخت وضع حمل اهلبیتش را فرا رسید و موسی از هر جهت نگران بود که ناگاه آتشی از جانب طور دید به اهلبیت خود گفت شما در اینجا مکث کنید که از دور آتشی به نظرم رسید میروم تا شاید از آن خبری بیاورم یا برای گرم شدن شما شعله ای برگیرم (۲۹)

چون موسی به آن آتش نزدیک شد به او از جانب وادی ایمن در آن بارگاه مبارک از آن درخت مقدس ندائی رسید که ای موسی هوش دار که منم خدای یکتا پروردگار جهانیان (۳۰)

و تو در این مقام عصای خود و خودیت بیفکن چون عصا افکند و بر آن نگریست دید اژدهائی مهیب و سبک خیز گردید موسی چنان ترسید که رو به فرار نهاد و واپس نگردید در آن حال بدو خطاب شد ای موسی پیش آی و مترس که تو از آسیب این اژدها به لطف خدا آسوده و ایمن خواهی بود (۳۱)

و دست خود را در گریبان بر و بیرون آور تا بی هیچ نقص برص و مرضی سفید و روشن چون ماه تابان گردد و تا به ظهور این معجزه از

وحشت و اضطراب بیاسائی باز دست به گریبان بر تا به حال اول برگردد این عصا و ید بیضا از جانب خدا بر رسالتت دو برهان کامل و دو معجز بزرگ الهی است اینک برو به رسالت به سوی فرعون و فرعونیان که قومی فاسق و نابکارند (۳۲)

موسی گفت ای خدای، من از فرعونیان یک نفر را کشته ام و می ترسم که به خونخواهی و کینه دیرینه مرا به قتل رسانند (۳۳)

و با این حال اگر از رسالت ناگزیرم برادرم هارون را نیز که ناطقه اش فصیح تراز من است با من یار و شریک در کار رسالت فرما تا مرا تصدیق و ترویج کند که می ترسم این فرعونیان سخت تکذیب رسالتم کنند (۳۴)

خدا به او فرمود که ما تقاضای تو را پذیرفته و به همدستی برادرت هارون بسیار بازویت را قوی میگردانیم و به شما در عالم قدرت و حکومت میدهیم که هرگز دشمن به شما دست نیابد اینک با این آیات و معجزاتی که شما را عطا کردیم به رسالت به سوی فرعونیان بروید که شما و پیروانتان بر دشمنان غالب خواهید بود (۳۵)

چون موسی با معجزات و آیات ما که حقانیتش بر همه روشن بود به رسالت به سوی فرعونیان آمد باز آن قوم خودسر و لجوج نادان گفتند این معجزات تو جز سحری که ساختگی تست چیز دیگری نیست و ما این گفتار و دعوی که تو داری هیچ از پدران پیشنمان امم سابقه نشنیده ایم (۳۶)

موسی گفت خدای من به احوال رسولی که از جانب خود به هدایت خلق فرستاده داناتر است و

میداند که کار من معجز حق است نه سحر باطل و میداند که از ما مومنان و شما کافران کدام یک عاقبت خوش در دار عقبی خواهیم داشت محققا بدانید که ستمکاران عالم هرگز فلاح و رستگاری نخواهند یافت (۳۷)

و فرعون باز به دعوی باطل خویش ادامه داد و با بزرگان قوم خود چنین گفت که من هیچکس را غیر خودم خدای شما نمیدانم و با وزیرش گفت ای هامان خشتی در آتشپخته و از آن بر من قصری بلند پایه بنا کن تا من بر خدای موسی اگر راست میگوید مطلع شوم هر چند او را در دعوی رسالت دروغگو می پندارم (۳۸)

خلاصه فرعون و فرعونیان بناحق در زمین از فرمان حق سرکشی و تکبر کردند و چنین پنداشتند که معاد و قیامتی نیست و به سوی ما باز نخواهند گشت (۳۹)

ما هم از اعمال آن ظالم و لشکر و اتباعش سخت مواخذه کردیم و همه را به دریا غرق ساختیم ای رسول ما بنگر تا عاقبت کار ستمکاران به کجا کشید؟ (۴۰)

و ما آن قوم ظالم را پیشوایان ضلالت و دعوت به دوزخ قرار دادیم و روز قیامت هیچکس آنها را بر نجات از عذاب دوزخ یاری نخواهد کرد (۴۱)

و در نتیجه اعمالشان هم آنها را در این دنیا در پی کردار آنها لعن ابد فرستادیم و هم در آخرت آنان را از زشتکاران و مردودان درگاه خود ساختیم (۴۲)

و همانا ما پس از آن که طوایفی از امم گذشته را به کیفر کفر هلاک کردیم به موسی برای بصیرت و رحمت و هدایت خلق کتاب تورات

را عطا کردیم باشد که مردم متذکر شوند و راه خداپرستی پیش گیرند (۴۳)

و ای رسول ما تو آن هنگام که ما به موسی مقام نبوت و فرمان الهی عطا کردیم به جانب غربی کوه طور اصلا نبودی و حضور نداشتی و حکایت او به وحی بر تو روشن گردید (۴۴)

و لیکن ما امم و قبایلی را بیافریدیم که عمر دراز یافتند و همه را به غفلت و جهالت بسر بردند و هلاک شدند و تو میان اهل مدین که به جهل و گمراهی میزیستند نبودی تا آیات ما را بر آنان تلاوت کنی و به دانش و دینشان راه بنمائی و لیکن ما هر کس را مانند تو لایق پیمبری دانیم به رسالت میفرستیم و به وحی خود ازهر چیزش آگاه میکنیم (۴۵)

و تو وقتی که ما به موسی ندا کردیم به جانب کوه طور نبودی و لیکن وحی ما قصص موسی و سایر رسل را به مقتضیات لطف خداست به تو برای اینست که قومی را که بر آنان پیمبر منذری پیش از تو نیامده و کتاب آسمانی به دست ندارند از خدا بترسانی تا باشد که خدا را متذکر شوند و راه هدایت پیش گیرند (۴۶)

و تا اگر بلا و عذابی به موجب کردار زشت خودشان به آنها رسید نگویند پروردگارا چرا برای هدایت ما رسولی نفرستادی تا آیات تو را پیروی کنیم و از اهل ایمان شویم (۴۷)

پس هنگامی که رسول حق از جانب ما به آنها فرستاده شد باز بنای لجاج نهادند و گفتند چرا به این رسول مانند موسی معجزاتی نظیر عصا و ید

بیضـا و الواح تورات داده نشـد آیـا این مردم از این پیش به موسـی هم با همه این معجزات کافر نشدنـد و گفتنـد اینها سـحر و جادوگری است که موسی و هارون ظاهر میکنند؟ و گفتند ما به همه اینها سخت بی ایمان و بی عقیده ایم (۴۸)

ای رسول مـا به این مردم بی ایمـان دیـار مکه بگو پس شـما اگر راست میگوئیـد کتابی که از این دو کتاب آسـمانی تورات و قرآن خلق را بهتر هدایت کند از جانب خدا بیاورید تا من از آن پیروی کنم (۴۹)

پس هر گاه به تقاضای تو جواب نتوانند داد در اینصورت بدان که این مردم تنها پیرو هوای نفسند و کیست ستمگر و گمراه تر از آن کسـی که راه هـدایت خـدا را رهاکرده و از هوای نفسـند و کیست خدا قوم سـتمکار معاند را پس از اتمام حجت هرگز هدایت نخواهد کرد (۵۰)

و مـا برای هـدایت این مردم آیـات قرآن را سـخن پیوسـته یعنی مرتب و مربوب به سـعادت دنیـا و آخرت خلق آوردیم تا مگر متذکر حقایق آن شوند (۵۱)

آنـان که مـا به آنها پیش از این کتاب آسـمانی تورات و انجیل را فرسـتادیم یعنی موسـی و عیسـی و پیروان حقیقی آنها به این کتاب آسمانی قرآن البته آنان ایمانمی آورند (۵۲)

و چون آیات ما بر آنها تلاوت شود گوینـد ایمان آوردیم که این قرآن به حق ازجانب پروردگار ما نازل شده و ما پیش از این نیز تسلیم فرمان خدا بودیم (۵۳)

اینان را دو بار پاداش نیکو دهند زیرا صبر و ثبات در دین خود و اسلام هر

دو ورزیدند و بدی را به نیکی دفع میکنند و از آنچه روزی آنها کردیم از علم و قدرت و ثروت به مستحقان انفاق میکنند (۵۴)

و چون سخن لغوی از دشمنان دین بشنوند از آن اعراض کرده و گویند اعمال ما ازما و اعمال شما از شما بروید سلامت باشید که ما هرگز مردم هرزه گوی نادان را نمی طلبیم (۵۵)

ای رسول ما، با آنکه تو هادی خلقی چنین نیست که هر کس را بخواهی هدایت توانی کرد لیکن خدا هر که را خواهد هدایت میکند و او به حال آنان که قابل هدایتند آگاه تر است (۵۶)

و برخی از اهل مکه گفتند اگر ما با تو اسلام را که طریق هدایت است پیروی کنیم ما را از سرزمین خود به زودی برزنند و بدست ملت عرب که متفق بر علیه اسلامند از وطن آوراه شویم. پاسخ آنها بگو آیا ما حرم مکه را برایشان محل آسایش و ایمنی قرار ندادیم تا به این مکان بی زرع و گیاه انواع نعمت و ثمرات که ما روزیشان کردیم از هر طرف بیاورند؟ و احدی از عرب هم نتواند متعرض اهل حرم شوند پسبدان که این عذرها دروغست لیکن حقیقت اینست که اکثر مردم نادانند (۵۷)

و چه بسیار شده که ما اهل دیاری را که به هوس رانی و خوش گذرانی پرداختند هلاک کردیم این خانه های ویران آنها است که بعد از آنها جز عده قلیلی در آن دیار سکونت نیافت و تنها ما وارث دیار آنها بودیم (۵۸)

و پروردگار تو اهل هیچ شهر و دیاری را تا در مرکز آن

رسولی نفرستد که آیات ما را بر آنها تلاوت کند هرگز هلاک نکند و باز هم بدانید که ما هیچ دیاری را هلاک نکنیم مگر آنکه اهلش ظالم و بیدادگر باشند (۵۹)

و آنچه از نعمتهای این عالم به شما داده شده متاع و زیور بی قدر زندگانی دنیاست و اما آنچه نزد خداست بسیار برای شما بهتر و باقی تر است اگر فهم و عقل کاربندید (۶۰)

آیا آن کس که ما به او وعده نیکوی بهشت ابدی داده ایم و به آن وعده البته خواهد رسید مانند کسی است که او را از متاع دنیای فانی بهره مند ساختیم سپس در قیامت او را برای حساب و مجازات حاضر آرند؟ (۶۱)

و یاد آور روزی را که خدا آن مشرکان را ندا کند و به توبیخ و ملامت به آنها خطاب کند که کجا شدند آن خدایانی که به خیال باطل خود شریکان من پنداشتید؟ (۶۲)

در آن حال آنان که وعده عذابشان محقق و حتمی شده یعنی پیشوایان کفر گویند پروردگارا ما که این مردم را گمراه کردیم سببش گمراهی ما بود که خلق را هم مانند خود گمراه می خواستیم و امروز از کردار بد خویش و از پیروان خود به سوی تو بیزاری میجوئیم که آنها از روی عقیده ما را نمی پرستیدند بلکه به هوای نفس خود در پی ما آمدند (۶۳)

و در آن روز به مردم بت پرست و پیروان و روسای گمراه گویند اینک آنان را که شریک خدا گرفتید بخوانید تا شما را از عذاب برهانند، آنها بخوانند ولی جواب به ایشان ندهند و چون

عذاب را به چشم ببینند آرزو کنند که ای کاش مانند مومنان هدایت یافته بودند (۶۴)

و روزی که خدا خلق را ندا کند که شما چگونه به رسولان حق پاسخ دادید؟ از آنها اطاعت کردید یا مخالفت؟ (۶۵)

پس راه هر گونه عذر و سخن آن روز بر آنها پوشیده و مسدود شده و هیچ از هول عذاب سوال و جواب نکنند (۶۶)

اما آن کس که در دنیا به درگاه خدا توبه کرده و عمل صالح به جای آورد او امید دارد که از رستگاران باشد (۶۷)

و خدای تو قادر مطلق است که هر چه خواهد بیافریند و هر کس را صلاح داند برگزیند و دیگران را در نظم عالم هیچ اختیاری نیست و ذات پاک الهی منزه و برتر از آنست که به او شرک آورند (۶۸)

و خدای تو به آنچه خلق در دل پنهان کنند یا آشکار سازند به همه آگاهست (۶۹)

و اوست خدای یکتا که جز او هیچ خدائی نیست هم ستایش در اول و آخر عالم مخصوص او هم حکم و سلطنت جهان با او و هم رجوع اهل عالم به سوی اوست (۷۰)

ای رسول ما، به این مردم مشرک بگو چه تصور میکنید اگر خدا ظلمت شب را بر شما تا قیامت پاینده و ابدی گرداند جز خدا کیست خدائی که بتواند برای شما روشنی روز پدید آرد؟ آیا سخن نمی شنوید؟ (۷۱)

باز بگو چه تصور میکنید اگر خدا برای شما روز را تا قیامت پاینده و ابدی قرار دهد جز خدا کیست خدائی که برای آرامش و استراحت شما شب را پدید

گرداند؟ آیا چشم بصیرت به حکمت گردش روز و شب نمیگشائید (۷۲)

یکی از هزاران لطف و رحمتهای خدا آنست که شب و روز را برای شما قرار داده تا در شب آرام گیرید و در روز از فضل خدا طلب روزی کنید باشد که شکرگزار نعمتهای خدا شوید (۷۳)

و روزی در آخرت خدا مشرکان را ندا کرده و با نکوهش و عتاب به آنها خطاب کند که آن بتان و معبودان باطل که شریک من می پنداشتید کجا رفتند؟ (۷۴)

و آن روز ما از هر امتی شاهدی برگرفته و گوئیم اینک برهانی بر آن دعویهای باطل که در دنیا داشتید اقامه کنید آنگاه آنها رسوا شده و بدانند که حق و حقیقت با خدا و رسولان او است و آنچه به دروغ فرا بافتند همه نابود گردد (۷۵)

همانا قارون یکی از ثروتمندان قوم موسی بود که بر آنها طریق ظلم و طغیان پیشگرفت و ما آن قدر گنج و مال به او دادیم که بر دوش بردن کلید آن گنجها صاحبان قوت را خسته کردی هنگامی قومش به او گفتند آنقدر مغرور و شادمان به ثروت خود مباش که خدا هرگز مردم پرغرور و نشاط را دوست نمیدارد (۷۶)

این پند الهی بشنو و به هر چیزی که خدا به تو عطا کرده از قوای ظاهره و باطنه و مال و سایر نعمتهای دنیا بکوش تا ثواب و سعادت دار آخرت تحصیل کنی و لیکن بهره ات را هم از لذات و نعم حلال دنیا فراموش مکن و تا توانی به خلق نیکی کن چنان که خدا به تو نیکوئی و

احسان کرده و هرگز در روی زمین فتنه و فساد برمینگیز که خدا مفسدان را ابدا دوست نمیدارد (۷۷)

قارون گفت من این مال و ثروت فراوان را به علم و تدبیر خود به دست آوردم ولیک اشتباه گفت آیا ندانست که خدا پیش از او چه بسیار امم و طوایفی را که از او قوت و ثروت و جمعیتشان بیشتر بود هلاک کرد و هیچ از گناه بد کاران سوال نخواهد شد بلکه یکسر به دوزخ روند (۷۸)

آنگاه قارون روزی با زیور و تجمل بسیار بر قومش درآمد مردم دنیا طلب که او را دیدند گفتند ای کاش همانقدر که به قارون از مال دنیا دادند به ما هم عطامیشد که بهره بزرگ و حظ وافری را دارا است (۷۹)

اما صاحبان مقام علم و معرفت به آن دنیاپرستان گفتند وای بر شما و همت پست شما ثواب خدا برای آن کس که به خدا ایمان آورده و نیکوکار گردیده بسی بهتر و بالاتر از این دارائی دو روزه قارون است ولی هیچکس جز آنان که صبر پیشه کنند بدان ثواب و مقام نخواهند رسید (۸۰)

پس از اندک زمانی ما هم او را با خانه و گنج و دارائی اش به زمین فرو بردیم و هیچ حزب و جمعیتی جز خدا نتوانست او را یاری کند و از جانب حق هم هیچ نصرت نیافت (۸۱)

صبحگاه هم آنان که روز گذشته ثروت و مقام او را آرزو میکردند با خود میگفتند ای وای بر ما و آرزوهای ما گوئی خداست که هر که را خواهد روزی فراوان دهد و هر که را

خواهـد تنـگ روزی کنـد و اگر نه این بـود که خـدا بر مـا منت گـذاشت و غرور و ثروت قـارون نـداد مـا را هم مثـل او زمین فروبردی ای وای که گویا کافران را هرگز فلاح و رستگاری نیست (۸۲)

مـا این دار بهشت ابـدی آخرت را برای آنان که در زمین اراده علو و فساد و سرکشـی ندارنـد مخصوص می گردانیم و حسـن عاقبت خاص پرهیزکارانست (۸۳)

هر که در عالم دنیا و آخرت عمل نیک آرد پاداش بهتر از آن یابـد و هر کس که عملبـد کنـد جز به همان اعمال بـد مجازات نشود (۸۴)

ای رسـول مـا یقین دان که آن خـدائی که احکـام قرآن را بر تـو فرض گردانیـد و ابلاـغ آن را وظیفه تـو قرار داد البته تو را به جایگـاه خود مکه یـا بهشت ابـد بازگردانـد تو با مردم بگو که خـدای من به حال آن که محقق در هـدایت و آنکه آشـکار در ضلالتست از هر کس داناتر است (۸۵)

ای رسـول تو خود امیـد آنکه این کتـاب بزرگ قرآن بر تو نـازل شود نـداشتی جز آنکه لطف و رحمت خـدا تو را به رسـالت برگزید پس به شکرانه این رحمت هیچگاه به کافران نصرت و یاری مکن و همیشه یار اهل ایمان باش (۸۶)

و زنهار کافران تو را از تبلیغ آیات خـدا پس از آنکه بر تو نازل شـد منع نکنند همیشه خلق را به سوی خدای یگانه دعوت کن و یک لحظه از مشرکان و هم عقیدت و خوی آنان مباش (۸۷)

و هرگز با خدای یکتا که جز او هیچ خدائی نیست دیگری را

به خـدائی مخوان و بـدان که هر چیزی جز ذات پـاک الهی هالـک الـذات و نـابود است فرمان و سـلطنت عالم آفرینش با او و رجوع همه خلایق به سوی اوست (۸۸)

ترجمه فارسی حجت الاسلام والمسلمین قرائتی

به نام خداوند بخشنده ی مهربان.

طا، سین، میم. (۱)

اینها آیات کتاب روشنگر است. (۲)

ما بخشی از سرگذشت موسی و فرعون را برای (آگاهی) گروهی که ایمان می آورند، بدرستی بر تو می خوانیم. (۳)

همانـا فرعون در سـرزمین (مصـر) سرکشـی کرده و مردم آنجـا را فرقه فرقه نموده است، گروهی از آنـان را به زبونی و ناتوانی کشانده، پسرانشان را سر می برد و زنانشان را (برای کنیزی) زنده نگه می دارد. براستی که او از تبه کاران است. (۴)

و مـا اراده کرده ایم که بر کسـانی که در زمین به ضـعف و زبونی کشـیده شدنـد، منّت گـذاریم و آنـان را پیشوایـان و وارثین (روی زمین) قرار دهیم. (۵)

و به آنان (مستضعفین) در زمین، قدرت و تمکّن بخشیم، و از ناحیه آنان به فرعون و (وزیرش) هامان و سپاهیانشان آنچه را که از آن بیمناک بودند نشان دهیم. (۶)

و ما به مادر موسـی الهام کردیم که او را شیر بده، پس هرگاه (از فرعونیان) بر او بیمناک شدی، او را (در جعبه ای گذاشته و) به دریـا بیفکن و (از این فرمان) مترس و (از دوریش) غمگین مباش، (زیرا) ما او را به تو بازمی گردانیم و او را از پیامبران قرار می دهیم. (۷)

پس (مـادر موســی چنـان کرد، چیزی نگـذشت کـه) فرعونیـان، او را (دیـده و از آب) برگرفتنـد تـا ســرانجام، دشـمن و مـایه اندوهشان گردد. همانا فرعون و هامان و سپاهیانشان خطاکار بودند. (۸)

و (چون) همسر فرعون (احساس کرد که آنان قصد کشتن کودک را دارند خطاب به فرعون) گفت: او را نکشید (که او) روشنی چشم من و توست. شاید به ما سودی برساند یا او را به فرزندی بگیریم، ولی آنها نمی فهمیدند (که چه کسی را در آغوش خویش می پرورانند). (۹)

و دل مادر موسی (از هر چیز، جز فکر فرزند) تهی شد (و) اگر قلب او را استوار نساخته بودیم تا از ایمان آورندگان (به وعده ی ما باقی) بماند، همانا نزدیک بود که (به واسطه جزع و فزع) آن (راز) را افشا کند. (۱۰)

و (مادر موسی) به خواهر او گفت: (صندوق حامل موسی را) دنبال کن پس او از دور وی را زیر نظر داشت، در حالی که (دشمنان) متوجّه نبودند (که آنکه او را تعقیب می کند خواهر موسی است و از این تعقیب، چه هدفی دارد). (۱۱)

و ما (به دهان گرفتن سینه ی) زنان شیرده را از پیش بر او ممنوع کردیم، پس (خواهر موسی که مأموران را در جستجوی دایه دید) گفت: آیا می خواهید شما را بر خانواده ای راهنمایی کنم که سرپرستی او را برای شما بپذیرند و برای او خیرخواه باشند؟ (۱۲)

پس ما (اینگونه) او را به مادرش باز گردانیدیم تا روشنی چشم او باشد و غم نخورد و بداند که همانا وعده الهی حق است، ولی بیشتر مردم نمی دانند. (۱۳)

چون موسی نیرومند شد و کامل گردید، به او حکمت و دانش عطا کردیم و ما اینگونه نیکوکاران را پاداش می دهیم. (۱۴)

و موسی وارد شهر شد، در حالی که مردم (از ورودش) بی خبر بودند، پس در آنجا به

دو مرد برخورد که با یکدیگر نزاع می کردند، این یکی از طرفدارانش و آن (دیگری) از دشمنانش بود. پس آن که از پیروان موسی بود، از او در برابر دشمنش یاری خواست. پس موسی (به حمایت از دوست خود) مُشتی بر او زد که کار او را ساخت (و با همان مشت کشته شد)، موسی (از این پیشامد تکانی خورد و) گفت: این از کار شیطان بود، همانا او دشمن گمراه کننده ی آشکاری است. (۱۵)

(موسی) گفت: پروردگارا! همانا من به خویشتن ستم کرده ام، پس مرابیخش، پس (خداوند) او را آمرزید بدرستی که او آمرزنده ی مهربان است. (۱۶)

(سپس موسی) گفت: پروردگارا! بخاطر (قدرت و) نعمتی که بر من ارزانی داشتی، پس هرگز پشتیبان تبه کاران نخواهم بود. (۱۷)

(ولی از آن پس، موسی به سبب این قتل) در شهر نگران و ترسان گردید (و هر لحظه انتظار حادثه ای را می کشید) پس ناگهان (مشاهده کرد) همان کسی که دیروز از او یاری طلبیده بود، با فریاد از او کمک می خواهد!، موسی به او گفت: بدرستی که تو در گمراهی آشکاری هستی!. (۱۸)

پس چون (موسی) خواست به آن کسی که دشمن هر دوی آنها بود حمله کند (و با او درگیر شود، او) گفت: ای موسی! آیا تصمیم گرفته ای که مرا (هم) به قتل برسانی، همان گونه که دیروز (نیز) انسانی را کُشتی؟! تو جز زورگویی در روی زمین هدفی نداری و نمی خواهی که از مصلحان باشی. (۱۹)

و (در این هنگام) مردی از دورترین نقطه شهر (که مرکز استقرار فرعونیان بود) شتابان (به سوی او) آمد و گفت: ای موسی! همانا سران قوم در مورد تو مشورت

می کنند تا تو را بکشند، پس (فوراً از اینجا) خارج شو، همانا که من از خیرخواهان و دلسوزان تو هستم. (۲۰)

پس (موسی) از شهر خارج شد در حالی که نگران و ترسان بود. گفت: پروردگارا! مرا از (دست) این گروه ستمگر نجات ده. (۲۱)

و چون (موسی) به سوی مدین روی نهاد، گفت: امید است که پروردگارم مرا به راه راست هدایت فرماید. (۲۲)

و چون موسی به (چاه) آب مدین رسید، گروهی از مردم را در اطراف آن دید که به سیراب کردن (چهار پایان خویش) مشغولند و در کنار آنان به دو زن برخورد که مراقب بودند (تا گوسفندانشان با گوسفندان دیگر مخلوط نشوند. پس موسی جلو رفته و به آنان) گفت: منظور شما (از این کناره گیری) چیست؟ گفتند: ما (برای پرهیز از اختلاط با مردان، گوسفندان خود را) آب نمی دهیم تا اینکه همه ی چوپانان خارج شوند و (حضور ما در اینجا برای آن است که) پدر ما پیرمردی کهنسال است. (۲۳)

پس (موسی گوسفندانشان را) برای آنان آب داد، سپس رو به سوی سایه آورد و گفت: پروردگارا! همانا من به هر خیری که برایم بفرستی نیازمندم. (۲۴)

پس (چیزی نگذشت که) یکی از آن دو (زن) در حالی که با حیا و عفّت راه می رفت به نزد او آمد و گفت: همانا پدرم از شما دعوت می کند تا مزد اینکه برای ما آب دادی به تو بپردازد. پس همین که موسی به نزد آن پدر پیر (حضرت شعیب) آمد و سرگذشت خود را برای او بازگو کرد، او گفت: نترس، تو از (دست) گروه ستمگران نجات یافتی. (۲۵)

یکی از آن دو

(دختر، خطاب به پدر) گفت: ای پدر! او را استخدام کن، زیرا بهترین کسی که (می توانی) استخدام کنی، شخصِ توانا و امین است. (۲۶)

(حضرت شعیب به موسی) گفت: من قصد دارم تا یکی از این دو دخترم را به همسری تو درآورم بر این (شرط) که هشت سال برای من کار کنی و اگر (این مدّت را) به ده سال تمام کردی، پس (بسته به خواست و محبّت) از ناحیه توست و من نمی خواهم که بر تو سخت گیرم، بزودی به خواست خداوند، مرا از صالحان خواهی یافت. (۲۷)

(موسی پیشنهاد شعیب را پذیرفت و) گفت: این (قرارداد) بین من و تو (برقرار شد، البتّه) هر کدام از دو مدّت را که به انجام رساندم، پس ستمی بر من نخواهد بود، و خداوند بر آنچه ما می گوییم (گواه و) وکیل است. (۲۸)

پس چون موسی، مدّت (قرارداد خود با شعیب) را به پایان رساند و با خانواده اش رهسپار گردید، از سوی (کوه) طور آتشی را دید. به خانواده اش گفت: (همین جا) بمانید، همانا من آتشی دیده ام، (می روم تا) شاید از آن خبری بیابم یا مقداری آتش برایتان بیاورم تا (با آن) گرم شوید. (۲۹)

پس همین که (موسی) به نزد آن (آتش) آمد، (ناگهان) از جانب راست آن درّه، در آن منطقه مبارک و خجسته از (میان) یک درخت، ندا داده شد که ای موسی! همانا من، اللّه، پروردگار جهانیان هستم. (۳۰)

و (از تو می خواهم) اینکه عصایت را بیفکنی! پس چون (موسی عصا را انداخت ناگهان) مشاهده کرد که آن (عصا) چنان جست و خیز می کند که گویا ماری چالاک و کوچک است،

پشت کنان فرار کرد و به عقب (هم) نگاه نکرد! (به او ندا رسید که) ای موسی! پیش بیا و نترس، همانا تو در امان هستی. (۳۱)

(ای موسی! اکنون) دستت را در گریبانت فرو ببر (خواهی دید که) بدون هیچ بیماری، و نقص و عیبی، سفید و درخشان بیرون خواهد آمد، و برای رهایی از (تعجب و) ترس، بازوی خود را جمع کن، پس این (دو معجزه، دو دلیل روشن و) دو برهان از طرف پروردگارت به سوی فرعون و اشراف اطراف اوست، بدرستی که آنان گروهی فاسق بوده اند. (۳۲)

(موسی) گفت: پروردگارا! همانا من یکی از آنها (فرعونیان) را کشته ام، پس می ترسم که مرا (به قصاص او) به قتل رسانند. (۳۳)

و برادرم هارون را که در بیان از من شیواتر است برای یاری ام با من بفرست تامرا تصدیق کند، همانا می ترسم که (فرعونیان) مرا تکذیب کنند. (۳۴)

(خداوند) فرمود: (نگران مباش) ما بازوی تو را به واسطه (همراهی) برادرت محکم خواهیم کرد و برای شما، برتری و سلطه قرار خواهیم داد، پس به برکت آیات (و نشانه های) ما بر شما دست نخواهند یافت (و) شما و هر کس پیروی تان کند، پیروز خواهید بود. (۳۵)

پس هنگامی که موسی با (معجزات و) آیات روشن ما به سراغ آنان آمد، گفتند: این چیزی جز سحر ساختگی نیست و ما چنین چیزی را در (میان) نیاکان خود نشنیده ایم. (۳۶)

و موسی (در پاسخ تکذیب فرعونیان) گفت: پروردگار من به کسانی که از جانب او آمده اند، آگاه تر است و (می داند) سرانجام (نیک) آخرت برای چه کسانی است. بدرستی که ستمکاران رستگار نخواهند شد. (۳۷)

و فرعون گفت: ای

بزرگـان قوم! (اگرچه) من جز خودم معبودی برای شـما نمی شـناسم (امّابرای تحقیق بیشتر) ای هامـان! برای من آتشـی بر گِل بیفروز (و آجر تهیه کن) پس برجی بلنـد برای من بساز، شاید (به واسـطه بالا رفتن از آن) به خدای موسـی دست یابم. و همانا من او را از درو غگویان می پندارم. (۳۸)

او (فرعون) و سپاهیانش به ناحق در زمین تکبّر ورزیدند و پنداشتند که آنان به سوی ما بازگردانده نمی شوند. (۳۹)

پس ما (نیز) او و لشگریانش را (با قهر خود) گرفتیم و به دریا افکندیم. پس بنگر که پایان کار ستمگران چگونه است. (۴۰)

و آنـان (فرعونیـان) را پیشوایـانی قراردادیم که به آتش (دوزخ) دعوت می کننـد و (البتّه در) روز قیامت، یاری نخواهنـد شـد. (۴۱)

و در این دنیا، لعنتی بدرقه آنان کردیم و روز قیامت، آنان از زشت چهره گان خواهند بود. (۴۲)

و به تحقیق بعداز آنکه نسل های نخستین را نابود ساختیم، به موسـی کتاب (آسـمانی تورات را) عطاکردیم (تا وسیله ای) برای بصیرت مردم و هدایت و رحمت باشد، شاید که آنان پند گیرند. (۴۳)

و هنگامی که فرمان (نبوّت) را به موسی دادیم، تو در جانب غربی (کوه طور) حضور نداشتی و از شاهدان نبودی. (۴۴)

ولی مـا (اقوامی را) در اعصار مختلف خلق کردیم، پس زمان های طولانی بر آنها گـذشت (و آثار انبیا از دلهایشان محو شـد، پس تو را با کتاب آسـمانی به سوی مردم فرسـتادیم)، و تو در میان اهل مَدین اقامت نداشـته ای تا (از وضع آنان آگاه باشی و بتوانی) آیات ما را (پیرامون مردم مَدیَن) بر آنان (مردم مکّه) بخوانی، لکن سنّت ما این است

که افرادی را برای هدایت می فرستیم. (۴۵)

و آنگاه که ما (موسی را) ندا دادیم، تو در کنار کوه طور نبودی، لیکن (این وحی و اطلاع از اخبار گذشتگان) رحمتی است از جانب پروردگارت تا تو (به واسطه ی آن) قومی را که پیش از تو هشدار دهنده ای برایشان نیامده بود، هشداردهی، شاید آنان متذکّر شوند. (۴۶)

و اگر نبود اینکه هرگاه مصیبتی در اثر عملکردشان به آنان برسد، می گویند: پروردگارا! (ما که نمی دانستیم) چرا برای ما پیامبری نفرستادی تا آیات تو را پیروی کنیم و از ایمان آورندگان باشیم، (ما هرگز پیامبری به سوی آنان نمی فرستادیم). (۴۷)

پس هرگاه از جانب ما (آیات) حق برای آنان آمد، گفتند: چرا آنچه (به این پیامبر) داده شده، شبیه آن چه به موسی داده شده نیست؟ (چرا معجزاتی مثل تبدیل عصا به اژدها و یا نزول دفعی کتاب، مثل تورات که قابل مشاهده باشد ندارد؟! اما) مگر (همین کافران لجوج و بهانه گی ر) به آنچه قبلاً به موسی داده شده بود، کفر نورزیدند؟ (مگر آنها نبودند که) گفتند: (این دو کتاب تورات و قرآن) سحرهایی هستند که پشتیبان یکدیگرند و (نیز) گفتند: همانا ما به همه ی آنها کافریم؟! (۴۸)

(ای پیامبر! به آنان) بگو: (اکنون که منکر هر دو کتاب هستید) اگر راست می گویید، شما کتابی از جانب خداوند بیاورید که از این دو (کتاب تورات و قرآن) هدایت بخش تر باشد تا من از آن پیروی کنم. (۴۹)

پس اگر (خواسته و پیشنهاد) تو را نپذیرفتند، بدان که آنان پیرو هوسهای نفسانی خویش اند و کیست گمراه تر از آن کس که بدون (پذیرش حق و توجّه به) هدایت و رهنمون الهی،

از هوس خود پیروی نماید؟ همانا خداوند، قوم ستمگر را هدایت نمی کند. (۵۰)

و ما پیوسته برای آنان سخن گفتیم (و آیات قرآن را برایشان نازل کردیم) شاید که پند گیرند و متذکّر شوند. (۵۱)

(برخی از) آنان که پیش از این (قرآن) کتابشان دادیم، همانها به آن (قرآن) ایمان می آورند. (۵۲)

و زمانی که (قرآن) بر آنان تلاوت شود، گویند: ما به آن ایمان آوردیم، همانا آن، حقّی است از طرف پروردگار ما (و) ما پیش از این (نیز) اهل تسلیم بوده ایم. (۵۳)

آنان به خاطر صبرشان، دو برابر پاداش داده می شوند. و (آنانند که) بدی ها را با نیکی دفع می کنند و از آنچه روزی آنان کرده ایم (به دیگران) انفاق می نمایند. (۵۴)

و هرگاه (سخن) لَغوی را بشنوند، از آن روی برگردانند و گویند: اعمال ما برای ما و کارهای شما برای شما باشد، سلام (وداعِ ما) بر شما باد، ما به سراغ جاهلان نمی رویم. (۵۵)

(ای پیامبر!) همانا تو نمی توانی هر که را دوست داری هدایت کنی (و به مقصد برسانی)، بلکه این خداوند است که هر کس را بخواهد هدایت می کند و او به ره یافتگان آگاه تر است. (۵۶)

و (کفّار مکّه) گفتند: اگر ما با (قبول برنامه های) تو، هدایت را بپذیریم، (بزودی) از سرزمینمان آواره خواهیم شد. (بگو:) آیا ما آنان را در حرم أمنی قرار ندادیم که بهره های هر چیزی به عنوان روزی از جانب ما به سوی آن سرازیر می شود؟ ولی بیشتر آنان نمی دانند! (۵۷)

و چه بسیار مناطقی که ما (آنها را) بخاطر طغیان در زندگی، هلاک کردیم، این خانه های آنهاست که بعد از آنان جز اندکی (از انسان ها در

آن) سکونت نکردند و ما وارث آنان هستیم. (۵۸)

و پروردگـارت قریه ها (و شـهرها) را نابود نمی کنـد، مگر اینکه در میان آنان پیامبری برانگیزد، که آیات ما را بر آنان تلاوت کند. و ما هیچ آبادی را هلاک نکردیم مگر آنکه اهل آن ظالم بودند. (۵۹)

و آنچه به شـما داده شـده، بهره ی زنـدگی دنیا و زینت آن است (که فانی و زودگـذر است)، در حالی که آنچه نزد خداست، بهتر و پایدارتر است. پس آیا نمی اندیشید؟! (۶۰)

پس آیا کسـی که به او وعـده ای نیکو داده ایم و او آن را خواهـد دید، مانند کسـی است که او را از بهره ی زندگی دنیا بهره مند ساختیم (و) سپس او در روز قیامت از احضارشدگان (برای حساب و جزا) خواهد بود؟! (۶۱)

و روزی که (خداوند) آنها را ندا می دهد، پس می گوید: کجایند آن شریکانی که برای من می پنداشتید؟ (۶۲)

آن (شـریکان و) کسانی که حکم عـذاب بر آنان محقّق گشـته، می گویند: پروردگارا! اینان کسانی هسـتند که ما گمراه کرده ایم. همـان گونه که خود گمراه بودیم، آنها را (نیز) گمراه نمودیم، (امّا اینک از آنان) به سوی تو بیزاری می جوییم. (اینان در واقع) ما را نمی پرستیدند (بلکه بدنبال هواپرستی و هوسرانی خود بودند.) (۶۳)

و (در این هنگام به مشـرکان) گفته می شود: (اکنون آن) معبودانی را که شـریک خـدا می پنداشتیـد بخوانید، پس آنها را می خواننـد، امّا جوابی به آنها نمی دهند و (در این حال) عذاب الهی را می بینند (که آنان را در برمی گیرد، پس آرزو می کنند) ای کاش، هدایت یافته بودند. (۶۴)

و (به یاد آورید) روزی که (خداوند) آنها را ندا می دهد، پس می گوید: به پیامبران (و

فرستادگان من) چه پاسخی دادید؟ (۶۵)

پس در آن روز، همه ی اخبار (و پاسخهایی که می توان از دیگران گرفت) بر آنان پوشیده می ماند، و آنان از یکدیگر سؤالی نمی کنند. (۶۶)

امّا هر کس (در این دنیا) توبه کند و ایمان بیاورد و کار شایسته ای انجام دهد، پس امید است که از رستگاران باشد. (۶۷)

و پروردگارت آنچه را بخواهد می آفریند و (آنچه را بخواهد) برمی گزیند، برای آنان (در برابر خداوند) حقّ انتخابی نیست، منزّه است خدا و برتر است از آنچه (برای او) شرک می ورزند. (۶۸)

و پروردگار تو آنچه را دل های آنان پنهان می دارند و آنچه را آشکار می سازند، می داند. (۶۹)

او اللّه است، معبودی جز او نیست، ستایش در دنیا و آخرت (و آغاز و فرجام) مخصوص اوست، حاکمیّت تنها از آنِ اوست و به سوی او بازگردانده می شوید. (۷۰)

بگو: آیا اندیشیده اید که اگر خدا شب را تا روز رستاخیز پایدار بدارد، کدام خدایی غیر از «اللّه» برای شما روشنی خواهد آورد؟ پس آیا نمی شنوید؟ (۷۱)

(و) بگو: به من خبر دهید که اگر خداوند، روز شما را تا روز رستاخیز جاودان بدارد، کدام خدایی غیر از «اللّه» برای شما شب خواهد آورد تا در آن آرامش (و آسایش) یابید؟ پس آیا نمی نگرید؟ (۷۲)

و از رحمت اوست که برای شما شب و روز را قرار داد تا در آن آرامش یابید و از فضل او (روزی خود را) بجویید، و باشد که شکر گزارید. (۷۳)

و (باز بخاطر آورید) روزی را که (خداوند) آنها را ندا می دهد، پس می گوید: کجایند آن (همتایان و) شریکانی که برای من می پنداشتید؟! (۷۴)

و (در آن

روز) از هر امّتی، گواهی بیرون می آوریم، پس (به مشرکان) می گوییم: دلیل خود را (بر شرک) بیاورید! پس می فهمند که حق، مخصوص خداست و هر چه به دروغ می بافتند، از (دست) آنان رفته و محو شده است. (۷۵)

همانا قارون از قوم موسی بود و بر آنان ستم نمود، با آن که ما آنقدر از گنج ها (و صندوق جواهرات) به او داده بودیم که حمل (آن ذخایر و) کلیدهایش بر گروه نیرومند نیز سنگین بود. روزی قومش به او گفتند: مغرورانه شادی مکن، به درستی که خداوند شادمانان مغرور را دوست نمی دارد. (۷۶)

و (ای قارون!) در آنچه خداوند به تو داده است، سرای آخرت را جستجو نما و (در عین حال) بهره ات را نیز از این دنیا فراموش مکن و همان گونه که خداوند به تو احسان کرده است، تو نیز (از این ثروت به دیگران) احسان نما و بدنبال فساد در زمین مباش که خداوند، فسادگران را دوست نمی دارد. (۷۷)

(قارون در جواب) گفت: همانا این (ثروت فراوان) به واسطه دانشی که نزد من است، به من داده شده، آیا او نمی دانست که خداوند، قبل از او از میان نسل ها، کسانی را که از او نیرومندتر و مال اندوزتر بودند، هلاک کرده است؟ و (در آن هنگام حتّی) از گناهان مجرمان (هم) سؤالی نمی شود؟! (۷۸)

(روزی قارون) با تمام تجمّل خود در میان قومش ظاهر شد، (با دیدن این صحنه) آنان که خواهان زندگانی دنیا بودند (آهی کشیده و) گفتند: ای کاش مثل آنچه به قارون داده شده، برای ما نیز بود. براستی که او بهره ی بزرگی (از نعمت ها) دارد. (۷۹)

و (امّا) کسانی که

علم و آگـاهی (واقعی) به آنـان داده شـده بود، گفتنـد: وای بر شـما! پاداش الهی برای کسانی که ایمان آورنـد و کار شایسـته انجام دهند (از این مال و ثروت)، بهتر است، و (البتّه) جز صابران، آن (پاداش) را دریافت نخواهند کرد. (۸۰)

پس مـا، او و خـانه اش را به زمین فرو بردیم و هیـچ گروهی نبـود که او رادر برابر قهر خداونـد یـاری کنـد و خـودش نیز نمی توانست از خویش دفاع نماید. (۸۱)

و همـان کسـانی که موقعیّت دیروز او (قارون) را آرزو می کردنـد (با دیـدن صـحنه هلاکت او) می گفتنـد: وای! (بر ما) گویا خداونـد، (رزق و) روزی را بر هر کس از بنـدگانش که بخواهـد، گشـاده و یـا تنگ می گردانـد، (و) اگر خداونـد بر ما منت ننهاده بود، هر آینه ما را نیز (با او) به قعر زمین برده بود، وای! گویی کافران، رستگار نمی شوند. (۸۲)

(ما، نجات و سـعادت در) آن سـرای آخرت را (تنها) برای کسانی قرار می دهیم که خواسـتار برتری و فساد در زمین نباشـند و سرانجام، (رستگاری) از آن پرهیزکاران است. (۸۳)

هر کس نیکی آورد، برای او (پاداشـی) بهتر از آن خواهـد بود، و هر کس بـدی آورد، پس کسـانی که کارهـای نـاروا انجـام دهند، جز (به اندازه) آنچه کرده اند، مجازات نمی شوند. (۸۴)

همانـا آن کس که قرآن را (بر تو نـازل و عمـل به آن را) بر تو واجب کرد، قطعـاً تو را به وعـده گاه (و زادگاهت) باز خواهد گردانید. بگو: پروردگارم آگاه تر است که چه کسی هدایت آورده و چه کسی در گمراهی آشکار است. (۸۵)

و تو امید نداشتی که (این) کتاب (آسمانی) به تو

القا گردد، (و این نزول نبود،) مگر رحمتی از سوی پروردگارت، پس (به شکرانه ی آن) هرگز پشتیبان کافران مباش. (۸۶)

و (به هوش باش) پس از آنکه آیات الهی به سوی تو نازل گردید، (وسوسه ها و تهدیدات کفّار) تو را (از تبلیغ و عمل به آن) باز ندارد و (همچنان دیگران را) به سوی پروردگارت دعوت کن و هرگز از مشرکان مباش. (۸۷)

و (هرگز) معبود دیگری را بـا «اللّه» مخوان که معبودی جز او نیست. همه چیز جز وجه او نـابود است، حُکم (و حاکمیّت، تنها) از آن اوست، و همه به سوی او بازگردانده می شوید. (۸۸)

ترجمه فارسی استاد مجتبوی

به نام خدای بخشاینده مهربان

طا، سین، میم. (۱)

این آیات کتاب روشن و روشنگر است. (۲)

بر تو از داستان موسی و فرعون برای مردمی که باور می دارند براستی و درستی می خوانیم. (۳)

همانا فرعون در آن سرزمین - مصر - برتری جست و مردمش را گروه گروه ساخت. گروهی از آنان - بنی اسرائیل - را زبون و ناتوان می گرفت، پسرانشان را سر می برید و زنانشان را [برای خدمت] زنده می گذاشت. همانا او از تباه کاران بود. (۴)

و می خواستیم بر کسانی که در آن سـرزمین ناتوان شـمرده می شدنـد - یعنی فرزندان اسـرائیل - منت نهیم و آنان را پیشوایان کنیم و آنان را وارثان سازیم (۵)

و آنان را در آن سـرزمین جای و توان دهیم و به فرعون و هامان - وزیر او - و سپاهیانشان از سوی آنان - بنی اسرائیل - آنچه را که از آن می ترسیدند بنماییم. (۶)

و به مادر موسی وحی کردیم که او را شیر ده، و چون

بر او بیمناک شدی به دریایش بیفکن و نترس و اندوه مدار، که ما او را به تو باز می گردانیم و از پیامبرانش می سازیم. (۷)

پس خانـدان فرعون او را برگرفتنـد تا سـرانجام آنان را دشـمنی باشد و [مایه] اندوهی، همانا فرعون و هامان و سـپاهیان آن دو خطاکار بودند. (۸)

و زن فرعـون گفت: [این کـودک] مرا و تـو را روشـنی چشم است، او را مکشـید، امیـد است که مـا را سودی دهـد یـا او را به فرزندی گیریم، و آنها درنمی یافتند - که سرانجام این کودک چیست -. (۹)

و مادر موسی را دل [از ترس و اندوه] تهی گشت، و هرآینه نزدیک بود که آن - داستان موسی - را فاش سازد اگر نه آن بود که دل او را استوار کردیم - بر صبر و ثبات - تا از باور دارندگان [وعده ما] باشد. (۱۰)

و به خواهر او گفت: از پی او برو، پس وی از دور به او می نگریست بی آنکه آنان [پیگیری وی را] دریابند. (۱۱)

و دایگـان - یـا شـیرخوارگاه هـا یعنی پسـتانهای دایگـان - را از پیش - پیش از رسـیدن خـواهرش - بر او حرام کرده بودیم - پسـتان آنـان را به دهـان نمی گرفت -، پس [خواهر موسـی] گفت: آیـا شـما را به خـانواده ای راهنمایی کنم که سـرپرستی [و دایگی] او را برای شما بپذیرند و نیک خواه او باشند (۱۲)

پس او را به مـادرش بازگردانیـدیم تا چشم وی روشن گردد و انـدوه نخورد و تا بدانـد که وعـده خـدا راست است ولی بیشتر آنان نمی دانند. (۱۳)

و چون به نیرومندی خود رسید و جوانی توانمند

شـد او را حکمی - حکمت: درستی انـدیشه و گفتـار و کردار، یا نبوت - و دانشـی دادیم، و نیکوکاران را چنین پاداش دهیم. (۱۴)

و به آن شـهر - مصـر - هنگام غفلت مردمش - هنگام تعطیل که به لهو و بازی مشغول بودند - درآمد، و دو مرد را دید که با یکـدیگر پیکـار می کردنـد، این یک از پیروان وی - بنی اسـرائیل - بود و آن یک از دشـمنانش - فرعونیان -. پس آن که از پیروانش بود بر آن که از دشـمنانش بود از وی یاری خواست. پس موسی او (قبطی) را مشتی زد و او بمرد. [آنگاه] گفت: این کار شیطان بود، که آشکارا دشمنی است گمراه کننده. (۱۵)

گفت: پروردگـارا، من به خود سـتم کردم - به کشـتن قبطی -، مرا بیـامرز، پس او را آمرزیـد، که اوست آمرزگـار و مهربـان. (۱۶)

گفت: پروردگارا، به پاس آنکه بر من نعمت ارزانی داشتی هرگز پشتیبان بزه کاران نخواهم شد. (۱۷)

پس در آن شـهر ترسان و نگران و اندیشـناک - از اینکه خبر آشکار شود و او را بگیرند و بکشند - می گشت که ناگاه همان که دیروز از او یـاری خواسـته بود بـاز هم از او فریـاد خواست، موسـی به او گفت: همانـا تو آشـکارا گمراهی - که هر روز با کسی نزاع می کنی -. (۱۸)

و چون خواست تا به آن که دشـمن هردوشان بود دست دراز کنـد، [فریاد خواه] گفت: ای موسـی، آیا می خواهی مرا بکشـی چنانکه دیروز یکی را کشتی؟ تو جز این نمی خواهی که در زمین ستمگری باشی و نمی خواهی از شایسته کاران باشی. (۱۹)

و

مردی - از دوستداران موسی - از آن سر شهر شتابان بیامد، گفت: ای موسی، همانا مهتران [شهر] درباره تو رای می زنند تا بکشندت، پس بیرون شو، که من تو را از نیک خواهانم. (۲۰)

پس، از آن [شهر] ترسان و نگران بیرون رفت، گفت: پروردگارا، مرا از گروه ستم کاران رهایی بخش. (۲۱)

و چون به سوی مدین روی نهاد، گفت: امید است پروردگارم مرا راه راست - راه خیر و رستگاری، یا راهی که به مدین بینجامد - بنماید. (۲۲)

و چون به آب مدین رسید گروهی از مردم را بر آن یافت که [گوسفندان را] آب می دادند، و فروتر - یا نزدیک - آنان دو زن را یافت که [گوسفندان خود را از آب] باز می داشتند، گفت: کار شما چیست؟ گفتند: ما [گوسفندان را] آب ندهیم تا این شبانان [گوسفندان خود را] باز برند، و پدر ما پیری است کهنسال. (۲۳)

پس [گوسفندان را] برای آنها آب داد، آنگاه به سایه بازگشت و گفت: پروردگارا، من بدانچه از نیکی - روزی، نان - به سویم فرستی نیازمندم. (۲۴)

پس یکی از آن دو زن که با شرم و آزرم راه می رفت نزد او آمد، گفت: پدرم تو را می خواند تا تو را مزد آنکه برای ما آب دادی بدهد. پس چون به نزد او - پدر آنها، شعیب - آمد و داستان [خود] را بر او بر گفت، [شعیب] گفت: بیم مدار که از گروه ستم کاران رهایی یافتی. (۲۵)

یکی از آن دو گفت: ای پدر، او را به مزد گیر، زیرا بهترین کسی که به مزد گیری، آن است که نیرومند و امین

باشد. (۲۶)

گفت: می خواهم یکی از این دو دخترم را به همسری تو دهم بر این [شرط] که هشت سال مزد بگیر باشی، و اگر ده سال را به پایان بری آن به خواست و اختیار توست و نمی خواهم که بر تو سخت گیرم، زودا که به خواست خدا مرا از نیکان و شایستگان یابی. (۲۷)

گفت: این [عهد] میان من و توست، هر یک از دو مدت را که به پایان برم، تعدی و ستمی بر من نباشد - بازخواست نشوم -، و خدا بر آنچه می گوییم گواه و نگاهبان است. (۲۸)

پس چون موسی مدت را به پایان برد و با خانواده خویش روان گشت از سوی کوه طور آتشی بدید، به خانواده خود گفت: درنگ کنید که من آتشی دیدم شاید از آن خبری آورم یا اخگری از آتش، تا گرم شوید. (۲۹)

و چون نزد آن (آتش) آمد، از کناره راست آن وادی در آن جایگاه خجسته از آن درخت ندا داده شد: ای موسی، منم خدای یکتا، پروردگار جهانیان (۳۰)

و چوبدست خود را بیفکن، پس چون آن را دید که مانند ماری سبکخیز می جنبد پشت کرده برگشت و به واپس ننگریست. [خدای گفت:] ای موسی، روی آر و مترس که تو از ایمنانی. (۳۱)

دستت را در گریبانت بر تا سپید، بی آسیبی، - بی پیسی -، بیرون آید، و دست خود را [برای آرامش و آسودگی] از بیم، به سوی خویش به هم آر، اینها دو حجت روشن از پروردگار تو به سوی فرعون و مهتران اوست، که آنان مردمی بدکار و نافرمانند. (۳۲)

گفت: پروردگارا، من از آنان کسی

را کشته ام و می ترسم که مرا بکشند، (۳۳)

و برادرم هارون از من به زبان - سخن گفتن - شیواتر است، پس او را با من به مددکاری بفرست که مرا تصدیق کند - راستی و درستی دعوی مرا بیان کند -، زیرا می ترسم مرا دروغگو شمرند. (۳۴)

گفت: بزودی بازوی تو را به برادرت استوار سازیم و برای شما هر دو حجتی قرار دهیم پس به سبب نشانه های ما به شما دست نیابند، شما و هر که شما را پیروی کند پیروزید. (۳۵)

پس چون موسی با نشانه های روشن و آشکار ما بدیشان آمد، گفتند: این جز جادویی فرابافته و دروغین نیست، و این [ادعا و دعوت] را در میان پدران پیشینمان نشنیده ایم - یعنی ادعا و دعوتی که می کند و آنچه آورده دینی است نوظهور که از پدران پیشین ما برایمان نقل نشده است -. (۳۶)

و موسی گفت: پروردگار من داناتر است به آن کس که هدایت را از نزد او آورده و آن که سرانجام سرای - سرانجام نیک در این جهان یا رستگاری در آن جهان - از آن اوست، همانا ستم کاران رستگار نشوند. (۳۷)

و فرعون گفت: ای مهتران، من برای شما خدایی جز خود ندانم، پس ای هامان - وزیر فرعون - برایم بر گل آتش برافروز - آجر بپز - و برایم کوشکی [با طارمی بلند] بساز [تا بالا روم] شاید به خدای موسی دیده ور شوم، که من او را از دروغگویان می پندارم. (۳۸)

و او و سپاهیانش به ناروا سرکشی و بزرگمنشی کردند و پنداشتند که به سوی ما بازگردانده نمی شوند. (۳۹)

پس او و سپاهیانش

را گرفتیم و به دریا افکندیمشان، پس بنگر که سرانجام ستم کاران چگونه بود. (۴۰)

و آنان را پیشوایانی گردانیدیم که به آتش دوزخ می خوانند - یعنی به کفری که به آتش دوزخ می انجامد دعوت می کنند -، و روز رستاخیز یاری نشوند. (۴۱)

و در این جهان از پی آنها لعنت فرستادیم، و روز رستاخیز از زشت رویانند. (۴۲)

و هرآینه موسی را، پس از آنکه نسلهای پیشین را نابود کردیم، کتاب دادیم تا برای مردم بینشها و رهنمونی و بخشایشی باشد شاید یاد کنند و پند گیرند. (۴۳)

و تو در جانب غربی [کوه طور] نبودی آنگاه که به موسی فرمان [پیامبری] دادیم و تو از حاضران نبودی، (۴۴)

ولیکن ما نسلهایی آفریدیم که عمرشان دراز شد - و این خبرها کهنه و منحرف شد - [از آن رو داستان موسی را بر تو بازگفتیم]، و تو در میان مردم مدین مقیم نبودی [تا از خبر موسی آگاه شوی] که اینک آیات ما را بر اینان - مشرکان مکه - می خوانی ولی ماییم که فرستندگان بودیم - تو را فرستادیم و این داستانها را به تو خبر دادیم -. (۴۵)

و تو در کنار طور نبودی آنگاه که [موسی را] ندا دادیم، ولی [این پیامبری] بخشایشی است از پروردگار تو تا مردمی را که پیش از تو بیم دهنده ای بدیشان نیامده بترسانی شاید یاد آرند و پند گیرند. (۴۶)

و اگر نه این بود که چون بدیشان به سزای آنچه دستهایشان پیش فرستاده است مصیبتی - عقوبتی - رسد، پس [حجت آرند و] گویند: پروردگارا، چرا به سوی ما پیامبری نفرستادی تا آیات تو را پیروی

کنیم و از مومنان باشیم؟ [پیامبری به سوی آنها نمی فرستادیم]. (۴۷)

پس چون حق - قرآن - از نزد ما بدیشان آمد، [کافران مکه] گفتند: چرا مانند آنچه به موسی داده شده به او داده نشده است؟ آیا بدانچه به موسی پیش از این داده شد کافر نشدند؟ گفتند: دو جادویند - تورات و قرآن - پشتیبان یکدیگر، و گفتند: ما به همه آنها کافریم. (۴۸)

بگو: اگر راست می گویید، کتابی از نزد خداوند بیارید که رهنمونتر از آن دو باشد تا آن را پیروی کنم. (۴۹)

پس اگر تو را پاسخ ندادند، بدان که از هوسها و کامهای خویش پیروی می کنند، و کیست گمراه تر از آن کس که بی رهنمونی از سوی خدا کام و هوس خویش را پیروی کند؟ همانا خدا گروه ستم کاران را راه ننماید. (۵۰)

و هرآینه برای آنان این سخن - قرآن - را پیاپی و پیوسته کردیم - آیه ای پس از آیه ای و سوره ای پس از سوره ای فرستادیم - تا شاید به یاد آرند و پند گیرند (۵۱)

آنان که پیش از این (قرآن) کتابشان دادیم به آن ایمان می آورند، (۵۲)

و چون بر آنان خوانده شود گویند: به آن ایمان داریم، که آن راست و درست است از پروردگار ما، همانا پیش از آن مسلمان - گردن نهاده و فرمانبردار - بودیم (۵۳)

ایناننند که برای آن شکیبایی که کردند مزدشان را دوبار دهند، و ایشانند که بدی را به نیکی دفع می کنند و از آنچه روزیشان داده ایم انفاق می کنند. (۵۴)

و چون سخن بیهوده بشنوند از آن روی بگردانند و گویند: ما راست کردارهای ما و شما راست

کردارهای شما. سلام بر شما، ما خواستار نادانان نیستیم. (۵۵)

همانـا تو نتوانی هر که را دوست داری راه نمـایی بلکه خـداست که هر که را خواهـد راه می نمایـد، و او به راه یافتگـان داناتر است. (۵۶)

و گفتند: اگر با تو راه راست را پیروی کنیم از سـرزمینمان ربوده شویم. آیا آنان را در حرمی امن جای ندادیم که به سوی آن میوه های هر چیز، که روزیی است از نزد ما، آورده می شود؟ ولی بیشترشان نمی دانند. (۵۷)

و چه بسـیار [مردم] آبادی ها و شـهرها را نابود کردیم که در زندگانی خویش از خوشـی سرکشی و نافرمانی نمودند، و اینک این خانه هایشان است که پس از آنان جز اندکی در آنها نشیمن نگرفتند و ما وارث آنان بودیم. (۵۸)

و پروردگار تو نابودکننده شهرها و آبادی ها نیست مگر تا آنکه در مرکز آنها پیامبری برانگیزد که آیات ما را بر آنان بخواند، و ما نابودکننده شهرها نبودیم مگر آنکه مردم آنها ستم کار بودند. (۵۹)

آنچه به شما داده شده کالای زندگانی دنیا و آرایش آن است، و آنچه نزد خداوند است بهتر و پایدارتر است، آیا خرد را کار نمی بندید (۶۰)

آیا آن کس که به او وعـده نیکو داده ایم و او بـدان خواهـد رسـیدماننـد کسـی است که وی را به برخورداری از زندگی این جهان بهره مندش کرده ایم سپس در روز رستاخیز از حاضر شدگان [برای حساب و کیفر] است (۶۱)

و روزی که [خداوند] آنان را بخواند و گوید: کجایند شریکانی که برای من می پنداشتید؟ (۶۲)

آنان که آن گفتار – فرمان عذاب – بر آنان سزا گشته – یعنی پرستیده ها –، گویند:

خداونـدا، اینانـند کسـانی که گمراهشـان کردیم، گمراهشـان کردیم همچنانکه خود گمراه بودیم، [از آنها] به سوی تو بیزاری می جوییم، آنان ما را نمی پرستیدند. (۶۳)

و گفته شود: شریکان خود - بتان - را بخوانید، پس بخوانندشان ولی آنان را پاسخی ندهند و عذاب [دوزخ] را ببینند، و آرزو کنند که کاش راه یافته بودند. (۶۴)

و روزی که [خداوند] آنان را بخواند و گوید: پیامبران را چه پاسخ دادید؟ (۶۵)

پس در آن روز خبرها بر آنان پوشیده شود و از یکدیگر هم نپرسند - که چه پاسخ گوییم، زیرا همه درمانده باشند -. (۶۶)

و اما آن که توبه کرده و ایمان آورده و کار نیک و شایسته کرده پس امید است که از رستگاران باشد. (۶۷)

و پروردگـار تو آنچه خواهـد می آفرینـد و برمی گزینـد. [امـا] آنان را [توان] برگزیـدن نیست. پاک و منزه است خـدای، و از آنچه انباز می گیرند برتر است. (۶۸)

و پروردگار تو آنچه را سینه هاشان - دلهاشان - نهان می دارد و آنچه را [به زبان] آشکار می سازند می داند. (۶۹)

و اوست خدای یکتا، خدایی جز او نیست، او راست سپاس و ستایش در این جهان و آن جهان و او راست فرمان، و به سوی او بازگردانیده می شوید. (۷۰)

بگو: مرا گویید که اگر خداوند شب را بر شـما تا روز رسـتاخیز همیشـگی و پاینده گرداند، کدام خدایی است جز خدای یکتا که شما را روشنایی بیاورد؟ پس آیا نمی شنوید [تا دریابید و پند گیرید]؟! (۷۱)

بگو: مرا گویید که اگر خداوند روز را بر شما تا روز رستاخیز پاینده کند، کدام خدایی است جز خدای یکتا که شب

را برای شما آورد تا در آن بیارامید؟ پس آیا [این نشانه ها را] نمی بینید [تا ایمان آورید و راه یابید]؟! (۷۲)

و از بخشایش اوست که شب و روز را برای شما قرار داد تا در آن (شب) آرام گیرید و [در روز] از فزونبخشی - روزی - او بجویید، و باشد که سپاس گزارید. (۷۳)

و روزی که [خداوند] آنان را بخواند، پس گوید: کجایند شریکانی که برای من می پنداشتید؟ (۷۴)

و از هر امتی گواهی بیرون آریم و گوییم: حجت خود را [بر شرکتان] بیارید، پس بدانند که حق خدای راست و آنچه فرا می بافتند از آنان گم شود. (۷۵)

همانا قارون از قوم موسی بود و بر آنها ستم و سرکشی کرد، و او را از گنجها چندان بدادیم که کلیدهای آن بر گروه نیرومند هم گرانبار بود، آنگاه که قومش بدو گفتند: شادمانی مکن - به نعمت دنیا مغرور و سرکش مباش - که خدا شادمانان را دوست ندارد. (۷۶)

و در آنچه خدا به تو داده است سرای واپسین را بجوی و بهره خویش را از دنیا فراموش مکن و نیکی - بخشش - کن چنانکه خدا به تو نیکی کرده، و در زمین تباه کاری مجوی، که خدا تباه کاران را دوست ندارد. (۷۷)

گفت: همانا آنچه به من داده شده بنا بر دانشی است که نزد من است. آیا ندانست که خدا پیش از او نسلهایی را نابود کرد که نیرویشان از او فزونتر و فراهم آوردنشان [از مال دنیا] از او بیشتر بود؟ و بزه کاران را از گناهانشان نپرسند. (۷۸)

پس بر قوم خود در آرایش خویش بیرون آمد،

کسانی که خواستار زندگانی این جهان بودند گفتند: ای کاش مانند آنچه به قارون داده شده ما را می بود، که همانا او دارای بهره ای بزرگ است. (۷۹)

و کسانی که به آنان دانش داده شده گفتند: وای بر شما، پاداش خدا برای کسی که ایمان آورده و کار نیک و شایسته کرده بهتر است، و این را فرا نمی گیرند مگر شکیبایان. (۸۰)

پس او و خانه اش را به زمین فرو بردیم، و هیچ گروهی نبود که او را در برابر خدا یاری کنند و خود نیز از بازدارندگان عذاب از خویش - یا از یاری کنندگان خویش یا از انتقام گیرندگان - نبود. (۸۱)

و آنان که دیروز جایگاه او را آرزو می کردند در حالی بامداد کردند که می گفتند: وای! - یا: وه! - گویی خداست که روزی را برای هر که از بندگان خود بخواهد فراخ می کند و تنگ می گرداند، اگر نه این بود که خدا بر ما منت نهاد هرآینه ما را نیز - به سبب آن آرزوها که داشتیم - به زمین فرو می برد، وای! گویی کافران رستگار نمی شوند. (۸۲)

این سرای واپسین را برای کسانی ساخته ایم که در زمین برتری و تباهی نخواهند، و سرانجام [نیک] از آن پرهیزگاران است. (۸۳)

هر که کاری نیک آرد او را بهتر از آن باشد - چند برابر در سرای واپسین -، و هر که کاری بد آرد آنان که کارهای بد کردند جز آنچه می کردند کیفر نبینند. (۸۴)

بی گمان همان [خدای] که قرآن را بر تو واجب کرد - تبلیغ آن را یا عمل بدان را - تو را به بازگشت گاه - جای نخست:

مکه - بازگرداند. بگو: پروردگار من آن را که رهنمونی [به راه راست] آورده - یعنی پیامبر (ص) - و آن را که در گمراهی آشکار است، بهتر می شناسد. (۸۵)

و تو امید نداشتی که این کتاب به سوی تو فرستاده شود جز آنکه بخشایشی است از پروردگارت، پس هرگز پشتیبان کافران مباش. (۸۶)

و [کافران] تو را از آیات خدا پس از آنکه به سویت فرو فرستاده شد باید بازندارند، و [مردم را] به پروردگار خویش بخوان و از مشرکان مباش. (۸۷)

و با خدای یکتا خدایی دیگر مخوان، جز او خدایی نیست، هر چیزی جز ذات او نیستشدنی است، فرمان او راست و به سوی او بازگردانیده می شوید. (۸۸)

ترجمه فارسی استاد آیتی

به نام خدای بخشاینده مهربان

طا. سین. میم. (۱)

این است آیات این کتاب روشنگر. (۲)

برای آنها که ایمان می آورند داستان راستین موسی و فرعون را بر تو می خوانیم. (۳)

فرعون در آن سرزمین برتری جست و مردمش را فرقه فرقه ساخت. فرقه ای را زبون می داشت و پسرانشان را می کشت و زنانشان را زنده می گذاشت که او از تبهکاران بود. (۴)

و ما بر آن هستیم که بر مستضعفان روی زمین نعمت دهیم و آنان را پیشوایان سازیم و وارثان گردانیم. (۵)

و آنها را در آن سرزمین مکانت بخشیم و به فرعون و هامان و لشکریانشان چیزی را که از آن می ترسیدند نشان دهیم. (۶)

و به مادر موسی وحی کردیم که : شیرش بده و اگر بر او بیمناك شدی به دریایش بینداز و مترس و غمگین مشو، او را به تو باز می

گردانیم و در شمار پیامبرانش می آوریم. (۷)

خاندان فرعون یافتندش تا دشمنشان و سبب اندوهشان گردد. فرعون و هامان و لشکرهاشان خطا می کردند. (۸)

زن فرعون گفت: این مایه شادمانی من و توست. او را مکشید. شاید به ما سودی برساند یا او را به فرزندی گیریم. و نمی دانستند که چه می کنند. (۹)

مادر موسی را دل تهی شد. و اگر دلش را قوی نکرده بودیم که از مومنان باشد، نزدیک بود که آن راز را فاش سازد. (۱۰)

و به خواهر او گفت: از پی او برو. و زن بی آنکه آنان دریابند از دور در او می نگریست. (۱۱)

پستان همه دایگان را از پیش بر او حرام کرده بودیم. آن زن گفت: آیا می خواهید شما را به خانواده ای راهنمایی کنم که او را برایتان نگه دارند و نیکخواهش باشند. (۱۲)

پس او را نزد مادرش بر گردانیدیم تا چشمان آن زن روشن گردد و غمگین نباشد و بداند که وعده خدا حق است، ولی بیشترینشان نمی دانند. (۱۳)

چون به حد بلوغ رسید و برومند شد، او را فرزانگی و دانش دادیم و نیکوکاران را چنین پاداش می دهیم. (۱۴)

بی خبر از مردم شهر به شهر داخل شد. دو تن را دید که با هم نزاع می کنند. این یک از پیروانش بود و آن یک از دشمنانش. آن که از پیروانش بود بر ضد آن دیگر که از دشمنانش بود از او یاری خواست. موسی مشتی بر او نواخت و او را کشت. گفت: این کار شیطان بود. او به آشکارا دشمنی گمراه کننده

است. (۱۵)

گفت: ای پروردگار من، من به خود ستم کردم. مرا بیامرز. و خدایش بیامرزید. زیرا آمرزنده و مهربان است. (۱۶)

گفت: ای پروردگار من، به پاس نعمتی که بر من عطا کردی هرگز پشتیبان گنهکاران نخواهم شد. (۱۷)

دیگر روز در شهر ترسان و چشم بر راه حادثه می گردید. مردی که دیروز از او مدد خواسته بود باز هم از او مدد خواست. موسی به او گفت: توبه آشکارا گمراه هستی . (۱۸)

چون خواست مردی را که دشمن هر دو آنها بود بزند، گفت: ای موسی ، آیا می خواهی همچنان که دیروز یکی را کشتی مرا نیز بکشی . تو می خواهی که در این سرزمین جباری باشی و نمی خواهی که از مصلحان باشی . (۱۹)

مردی از دور دست شهر دوان آمد و گفت: ای موسی ، مهتران شهر درباره تو رای می زنند تا بکشندت. بیرون برو. من خیر خواه تو هستم. (۲۰)

ترسان و نگران از شهر بیرون شد. گفت: ای پروردگار من، مرا از ستمکاران رهایی بخش. (۲۱)

چون به جانب مدین روان شد، گفت: شاید پروردگار من مرا به راه راست رهبری کند. (۲۲)

چون به آب مدین رسید، گروهی از مردم را دید که چارپایان خود را آب می دهند و پشت سرشان دو زن را دید که گوسفندان خود را باز می رانند. گفت: شما چه می کنید؟ گفتند: ما آب نمی دهیم تا آنگاه که چوپانان باز گردند، که پدر ما پیری بزرگوار است. (۲۳)

گوسفندانشان را آب داد. سپس به سایه بازگشت و گفت: ای پروردگار من، من به آن

نعمتی که برایم می فرستی نیازمندم. (۲۴)

یکی از آن دو زن که به آزرم راه می رفت نزد او آمد و گفت: پدرم تو را می خواند تا مزد آب دادنت را بدهد. چون نزد او آمد و سرگذشت خویش بگفت، گفت: مترس، که تو از مردم ستمکاره نجات یافته ای . (۲۵)

یکی از آن دو گفت: ای پدر، اجیرش کن، که اگر چنین کنی بهترین مرد نیرومند امینی است که اجیر کرده ای . (۲۶)

گفت: می خواهم یکی از این دو دخترم را زن تو کنم به شرط آنکه هشت سال مزدور من باشی . و اگر ده سال را تمام کنی ، خود خدمتی است و من نمی خواهم که تو را به مشقت افکنم. ان شا، الله مرا از صالحان خواهی یافت. (۲۷)

گفت: این است پیمان میان من و تو. هر یک از دو مدت را که سپری سازم بر من ستمی نخواهد رفت و خدا بر آنچه می گوییم وکیل است. (۲۸)

چون موسی مدت را به سر آورد و با زنش روان شد، از سوی طور آتشی دید. به کسان خود گفت: درنگ کنید. آتشی دیدم. شاید از آن خبری یا پاره آتشی بیاورم تا گرم شوید. (۲۹)

چون نزد آتش آمد، از کناره راست وادی در آن سرزمین مبارک، از آن درخت ندا داده شد که : ای موسی ، من خدای یکتا پروردگار جهانیانم. (۳۰)

عصایت را بینداز. چون دیدش که همانند ماری می جنبد، گریزان بازگشت و به عقب ننگریست. ای موسی ، پیش آی و مترس. تو در امان هستی . (۳۱)

دست خود در گریبان ببر تا بیرون آید سفید بی هیچ آسیبی . و تا از وحشت بیارامی دست خود در بغل کن. این دو از جانب پروردگارت حجتهای تو برای فرعون و مهتران اوست، که آنان مردمی نافرمانند. (۳۲)

گفت: ای پروردگار من، یکی از ایشان را کشته ام، و می ترسم مرا بکشند. (۳۳)

و برادرم هارون به زبان از من فصیحتر است، او را به مدد من بفرست تا مرا تصدیق کند، که بیم آن دارم که دروغگویم شمارند. (۳۴)

گفت: تو را به برادرت قویدست خواهیم کرد و برایتان حجتی قرار می دهیم. به سبب نشانه هایی که شما را داده ایم، به شما دست نخواهند یافت. شما و پیروانتان پیروز خواهید بود. (۳۵)

چون موسی آیات روشن ما را نزدشان آورد گفتند: این جادویی است برساخته ، ما از نیاکانمان چنین چیزهایی نشنیده ایم. (۳۶)

و موسی گفت: پروردگار من به آن کسی که از جانب او به هدایت آمده است و عاقبت پسندیده در آن سرای از آن اوست، آگاه تر است. زیرا ستمکاران رستگار نمی شوند. (۳۷)

فرعون گفت: ای مهتران، من برای شما خدایی جز خود نمی شناسم. ای هامان، برای من آجر بپز و طارمی بلند بساز، مگر خدای موسی را ببینم، که دروغگویش پندارم. (۳۸)

او و لشکرهایش به ناحق در زمین سرکشی کردند و پنداشتند که به نزد ما باز گردانیده نمی شوند. (۳۹)

پس او و لشکرهایش را گرفتیم و به دریا افکندیم. بنگر که عاقبت کار ستمکاران چگونه بود. (۴۰)

و آنان را از آن گونه پیشوایانی ساختیم که مردم را به

آتش دعوت می کنند و در روز قیامت کسی یاریشان نکند. (۴۱)

در این دنیا از پی شان لعنت روانه ساختیم و در روز قیامت از زشت رویانند. (۴۲)

پس از آنکه مردم روزگار پیشین را هلاک ساختیم، به موسی کتاب دادیم تا مردم را بصیرت و هدایت و رحمت باشد. شاید پند گیرند. (۴۳)

آنگاه که به موسی فرمان امر نبوت را وحی کردیم تو نه در جانب غربی طور بودی و نه از حاضران. (۴۴)

ولی ما از آن پس نسلهایی را بیافریدیم که عمرشان به درازا کشید. و تو در میان مردم مدین مقیم نبودی که آیات ما را بر آنها بخوانی . ولی ما بودیم که پیامبرانی می فرستادیم. (۴۵)

تو در کنار طور نبودی آنگاه که موسی را ندا در دادیم. ولی این رحمتی است از جانب پروردگارت تا مردمی را که پیش از تو بیمدهنده ای نداشتند، بیم دهی . باشد که پندپذیر شوند. (۴۶)

تا چون به سبب اعمالی که مرتکب شده اند مصیبتی به آنها رسد نگویند: ای پروردگار ما، چرا پیامبری بر ما نفرستادی تا از آیات تو پیروی کنیم و از مومنان باشیم. (۴۷)

چون پیامبر راستگوی از جانب ما بر آنان مبعوث شد، گفتند: چرا آنچه به موسی داده شده به او داده نشده ؟ آیا اینان پیش از این به آنچه به موسی داده شده بود کافر نشده بودند؟ و گفتند که این هر دو، دو جادوست همانند هم و ما به هیچ یک ایمان نمی آوریم. (۴۸)

بگو: اگر راست می گویید، از جانب خداوند کتابی بیاورید که از این دو بهتر

راه بنماید تا من هم از آن پیروی کنم. (۴۹)

پس اگر اجابتت نکردنـد، بدان که از پی هوای نفس خویش می روند و کیست گمراه تر از آن کس که بی آنکه راهنمایی از خدا خواهد، از پی هوای نفس خویش رود؟ زیرا خدا مردم ستمکاره را هدایت نمی کند. (۵۰)

برایشان سخن در سخن پیوستیم، باشد که پندپذیر گردند. (۵۱)

کسانی که پیش از این کتاب، کتابشان داده بودیم بدان ایمان می آورند. (۵۲)

و چون بر آنان تلاوت شد گفتند: بدان ایمان آوردیم. حقی است از جانب پروردگار ما و ما پیش از آن تسلیم بوده ایم. (۵۳)

اینان به سبب صبری که کرده انـد دوبار پاداش داده شونـد. اینان بـدی را به نیکی می زداینـد و نیز از آنچه روزیشان داده ایم انفاق می کنند. (۵۴)

و چون سـخن لغوی بشـنوند، از آن اعراض کننـد و گوینـد: کردارهـای مـا از آن ما و کردارهای شـما از آن شـما. به سـلامت بمانید. ما خواستار جاهلان نیستیم. (۵۵)

تو هر کس را که بخواهی هـدایت نمی کنی . خـداست که هر که را بخواهـد هـدایت می کند و او هدایت یافتگان را بهتر می شناسد. (۵۶)

گفتنـد: اگر از کیش تو پیروی کنیم، مـا را از سـرزمینمان بر می کننـد. آیا آنها را در حرمی امن جای نـداده ایم که همه گونه ثمرات در آن فراهم می شود، و این رزقی است از جانب ما؟ ولی بیشترینشان نمی دانند. (۵۷)

چه بسا مردم قریه ای را هلاک ساختیم که از زندگی خویش دچار سرمستی شده بودند و این خانه های آنهاست که بعد

از آنها، جز اندک زمانی کس در آنها سکنی نگرفت و ما وارث آنان بودیم. (۵۸)

پروردگار تو مردم قریه ها را هلاک نکرد تا آنگاه که از خودشان پیامبری بر آنها مبعوث داشت و او آیات ما را بر آنها بخواند. و ما قریه ها را نابود نکرده ایم مگر آنکه مردمش ستمکار بوده اند. (۵۹)

چیزهایی که به شما داده شده است، برخورداری و آرایش این زندگی دنیوی است. حال آنکه آنچه نزد خداست، بهتر و ماندنی تر است. چرا در نمی یابید (۶۰)

آیا آن کس که او را وعده های نیک داده ایم و آن وعده ها را خواهد دید، همانند کسی است که او را از متاع این جهانی برخوردار کرده ایم و در روز قیامت هم به باز خواستش فرا می خوانیم. (۶۱)

و روزی که آنان را ندا می دهد و می گوید: شریکانی را که برای من می پنداشته اید کجایند. (۶۲)

آنان که حکم درباره شان محقق شده می گویند: ای پروردگار ما. اینان کسانی هستند که ما گمراهشان کردیم. از آن رو گمراهشان کردیم که خود گمراه بودیم. از آنها بیزاری می جوییم و به تو می گرویم. اینان ما را نمی پرستیده اند. (۶۳)

و گفته شود: اکنون بتانتان را بخوانید. می خوانندشان، ولی به آنها پاسخ نمی دهند. و چون عذاب را ببینند آرزو کنند که کاش از هدایت یافتگان می بودند. (۶۴)

و روزی که خدا ندایشان دهد و گوید: پیامبران را چگونه اجابت کردید. (۶۵)

در این روز خبرها بر آنان پوشیده شود و از یکدیگر نیز نتوانند پرسید. (۶۶)

اما

آن کس که توبه کرده و ایمان آورده و عمل صالح به جای آورده . شاید که از رستگاران باشد. (۶۷)

پروردگار تو هر چه را که بخواهد می آفریند و بر می گزیند. ولی ایشان را توان اختیار نیست. منزه است خدا و از هر چه برایش شریک می سازند برتر است. (۶۸)

و پروردگار تو هر چه را که در دل پنهان داشته اند یا آشکار کرده اند می داند. (۶۹)

اوست خدای یکتا. هیچ خدایی به جز او نیست. ستایش خاص اوست، چه در این جهان و چه در جهان دیگر. و فرمان اوست. و همگان به او باز گردانده می شوید. (۷۰)

بگو: چه تصور می کنید اگر الله شبتان را تا روز قیامت طولانی سازد؟ جز او کدام خداست که شما را روشنی ارزانی دارد؟ مگر نمی شنوید. (۷۱)

بگو: چه تصور می کنید اگر الله روزتان را تا روز قیامت طولانی سازد؟ جز او کدام خداست که شما را شب ارزانی دارد که در آن بیاسایید؟ مگر نمی بینید. (۷۲)

و از رحمت او آنکه برای شما شب و روز را پدید آورد تا در آن یک بیاسایید و در این یک به طلب روزی برخیزید، باشد که سپاس گویید. (۷۳)

و روزی که خدا ندایشان دهد و گوید: شریکانی را که برای من تصور می کردید، کجایند. (۷۴)

و از هر ملتی شاهدی بیاوریم و گوییم: برهان خویش بیاورید. آنگاه بدانند که حق از آن الله است و آن بتان که به دروغ خدا می خواندند تباه شوند. (۷۵)

قارون از قوم موسی بود که بر آنها

افزونی جست. و به او چنان گنجهایی دادیم که حمل کلیدهایش بر گروهی از مردم نیرومند دشوار می نمود. آنگاه که قومش به او گفتند: سرمست مباش، زیرا خدا سرمستان را دوست ندارد. (۷۶)

در آنچه خدایت ارزانی داشته ، سرای آخرت را بجوی و بهره خویش را از دنیا فراموش مکن. و همچنان که خدا به تو نیکی کرده نیکی کن و در زمین از پی فساد مرو که خدا فسادکنندگان را دوست ندارد. (۷۷)

گفت: آنچه به من داده شده ، در خور دانش من بوده است. آیا ندانسته است که خدا پیش از او نسلهایی را هلاك کرده که قوتشان از او افزونتر و شمارشان بیشتر بوده است؟ و این مجرمان را از گناهشان نمی پرسند. (۷۸)

آراسته به زیورهای خود به میان مردمش آمد. آنان که خواستار زندگی دنیوی بودند گفتند: ای کاش آنچه به قارون داده شده ما را نیز می بود، که او سخت برخوردار است. (۷۹)

اما دانش یافتگان گفتند: وای بر شما. برای آنها که ایمان می آورند و کارهای شایسته می کنند ثواب خدا بهتر است. و بدین ثواب جز صابران نرسند. (۸۰)

پس او و خانه اش را در زمین فرو بردیم و در برابر خدا هیچ گروهی نداشت که یاریش کند و خود یاری کردن خویش نمی توانست. (۸۱)

روز دیگر آن کسان که دیروز آرزو می کردند که به جای او می بودند، می گفتند: شگفتا که خدا روزی هر کس را که خواهد فراوان کند یا تنگ سازد. اگر خدا به ما نیز نعمت فراوان داده بود، ما را نیز در زمین

فرو می برد. نمی بینی که کافران رستگار نمی شوند. (۸۲)

این سرای آخرت را از آن کسانی ساخته ایم که در این جهان نه خواهان برتری جویی هستند و نه خواهان فساد. و سرانجام نیک از آن پرهیزگاران است. (۸۳)

هر کس که کار نیکی به جای آرد، بهتر از آن را پاداش یابد و هر که مرتکب گناهی شود، پس آنان که مرتکب گناه می شوند جز به اندازه عملشان مجازات نشوند. (۸۴)

آن کس که قرآن را بر تو فرض کرده است تو را به وعده گاهت باز می گرداند. بگو: پروردگار من بهتر می داند که چه کسی بر راه راست است و چه کسی در گمراهی آشکار است. (۸۵)

اگر رحمت پروردگارت نبود، امید آن را نداشتی که این کتاب بر تو القا شود. پس نباید پشتیبان کافران باشی . (۸۶)

پس از آنکه آیات خدا بر تو نازل شد، تو را از آن منحرف نکنند. مردم را به سوی پروردگارت بخوان و از مشرکان مباش. (۸۷)

با خدای یکتا خدای دیگری را مخوان. هیچ خدایی جز او نیست. هر چیزی نابودشدنی است مگر ذات او. فرمان، فرمان اوست و همه به او باز گردانیده شوید. (۸۸)

ترجمه فارسی استاد خرمشاهی

به نام خداوند بخشنده مهربان

طسم (طا. سین. میم) (۱)

این آیات کتاب روشنگر است (۲)

بخشی از داستان موسی و فرعون را برای اهل ایمان به راستی و درستی بر تو می خوانیم (۳)

همانا فرعون در آن سرزمین سرکشی کرد و اهل آن را فرقه فرقه کرد، طایفه ای از آنان را به زبونی کشید [چنانکه] پسرانشان را می کشت و زنان [و دخترانشان

را برای کنیزی] زنده باقی می گذاشت، او از تبهکاران بود (۴)

و ما می خواهیم که بر کسانی که در روی زمین به زبونی کشیده شده اند، منت نهیم [و نعمت دهیم] و ایشان را پیشوایان و وارثان گردانیم (۵)

و به آنان در روی زمین تمکن بخشیم، و از آنان به فرعون و هامان و سپاهیانشان چیزی که از آن پروا داشتند، نشان دادیم (۶)

و به مادر موسی الهام کردیم که او را شیر بده، و چون بر او بیمناک شدی، او را [در جعبه ای] به دریا بیفکن، و مترس و غم مخور، [چرا که] ما برگرداننده او به سوی تو و گرداننده او از پیامبران هستیم (۷)

آنگاه فرعونیان او را [یافتند و] برگرفتند تا سرانجام دشمن و مایه اندوهشان شود، چرا که فرعون و هامان و سپاهیانشان خطاکار بودند (۸)

و همسر فرعون گفت هم برای من و هم برای تو روشنی چشم است، او را نکشید، چه بسا به ما سود برساند، یا آنکه به فرزندی بگیریمش، و آنان [حقیقت را] در نیافته بودند (۹)

و دل مادر موسی به کلی [از امید و شکیب] خالی شد، چنانکه نزدیک بود، اگر دلش را گرم نمی کردیم که از باور دارندگان باشد، راز او را آشکار کند (۱۰)

و به خواهر او گفت پی او را بگیر، آنگاه دورا دور او را می پایید، ولی ایشان در نمی یافتند (۱۱)

و از پیش او [نوزاد] را از پذیرفتن پستانها[ی دایگان] باز داشتیم سپس [خواهر موسی] گفت آیا شما را به خانواده ای راهنمایی کنم که نگهداری او را برای شما بپذیرند، و خیرخواه او باشند (۱۲)

سرانجام او را به مادرش بازگرداندیم تا دل و دیده اش [به او] روشنی یابد و غم نخورد و بداند که وعده الهی حق است، ولی بیشترینه آنان نمی دانند (۱۳)

و چون [موسی] به کمال بلوغ رسید و برومند شد، به او حکمت [/ نبوت] و علم بخشیدیم و بدینسان نیکوکاران را پاداش دهیم (۱۴)

و او در هنگامی که مردم شهر [سرگرم و] بی خبر بودند وارد شهر شد، آنگاه در آنجا دو مرد را یافت که با هم سخت ستیزه می کردند. این یک از پیروانش، و آن یک از دشمنانش [بود]، آنگاه کسی که از پیروانش بود، در برابر کسی که از دشمنانش بود، از او یاری خواست، پس موسی مشتی به او زد که کارش ساخته شد. [موسی تکان خورد و] گفت این کار شیطان بود، که او دشمن و گمراه کننده ای آشکار است (۱۵)

گفت پروردگارا من بر خود ستم کردم، مرا بیامرز، آنگاه [خداوند] او را آمرزید، چرا که او آمرزگار مهربان است (۱۶)

گفت پروردگارا به خاطر لطفی که در حق من کردی هرگز پشتیبان گناهکاران نخواهم شد (۱۷)

سپس ترسان و نگران در شهر می گشت، ناگهان همان کسی که دیروز از او یاری خواسته بود، باز از او فریادرسی خواست. موسی [برآشفت و] به او گفت تو واقعا ندانمکاری (۱۸)

و چون خواست به کسی که دشمن هردوشان بود حمله برد، گفت ای موسی می خواهی مرا بکشی همانطور که دیروز کسی را کشتی، نمی خواهی مگر اینکه زورگوی ستمگری در این سرزمین باشی، و نمی خواهی از نیکوکاران باشی (۱۹)

و مردی از دورترین نقطه شهر شتابان آمد [و] گفت ای موسی

بدان که بزرگان درباره ات هم رای شده اند که تو را بکشند [از این شهر] بیرون برو که من از خیرخواهان توام (۲۰)

آنگاه [موسی] از آنجا ترسان و نگران بیرون شد و گفت پروردگارا مرا از قوم ستمکار نجات بده (۲۱)

و چون رو به سوی مدین نهاد، گفت باشد که پروردگارم مرا به راه راست راهنمایی کند (۲۲)

و چون به آبشخور مدین رسید، پیرامون آن گروهی از مردم را یافت که [اغنام خویش را] آب می دادند، و از پس ایشان دو زن که [چارپایان خود را] جمع و جور می کردند. [موسی] گفت کار و بار شما چیست؟ گفتند ما [به چارپایان خود] آب نمی دهیم تا آنکه شبانان [چارپایان خود را از آبشخور] بازگردانند، و پدر ما پیری فرتوت است (۲۳)

سپس برای آنها [چارپایانشان را] آب داد، آنگاه رو به سایه آورد، و گفت پروردگارا من به هر خیری که برایم بفرستی نیازمندم (۲۴)

سپس یکی از آن دو، در حالی که با شرم و آزرم گام برمی داشت، به نزد او آمد و گفت پدرم شما را دعوت کرده است که پاداش آب دهی ات را برای [چارپایان] ما به شما بدهد، و چون [موسی] به نزد او آمد و برای او داستانش را بیان کرد، [شعیب] گفت مترس که از قوم ستمکار نجات یافتی (۲۵)

یکی از آن دو [دختر] گفت پدرجان او را [با دستمزد] به کار گیر که او بهترین کسی است که می توانی به کار بگیری، هم تواناست و هم درستکار (۲۶)

[شعیب به موسی] گفت من می خواهم یکی از این دو دخترم را به همسری تو درآورم، در قبال اینکه [به

جای کابین] هشت سال برای من کار کنی، و اگر آن را به ده سال پایان دادی، میل خودت است، ولی من نمی خواهم بر تو سخت بگیرم، که مرا، اگر خدا بخواهد، از درستکاران خواهی یافت (۲۷)

[موسی] گفت این بین من و بین شما باشد که هر کدام از دو مدت را به سر بردم، از من زیاده خواهی نشود، و خداوند بر آنچه می گوییم ضامن [و شاهد] ماست (۲۸)

و چون موسی مدت [مقرر] را به سر برد و خانواده اش را [همراه خود] برد، از جانب طور آتشی دید، به خانواده اش گفت صبر کنید، من [از دور] آتشی دیده ام، شاید از آنجا برای شما خبری یا پاره آتشی بیاورم، باشد که گرم شوید (۲۹)

و چون به نزدیک آن [آتش] آمد، از کرانه وادی ایمن، در جایگاه متبرک، از درخت ندا داده شد که ای موسی من خداوندم، پروردگار جهانیان (۳۰)

و عصایت را بینداز. چون [انداخت و] آن را نگریست که می جنبید گویی که ماری بود، پشت کرد [و پا به فرار گذاشت] و برنگشت [گفته شد] ای موسی روی به این سو کن و مترس، تو از ایمنانی (۳۱)

دستت را در گریبانت کن، تا سپید و درخشان بدون هیچ بیماری [پیسی] بیرون آید، و بازوی خود را از ترس جمع کن، بدان که این دو، دو برهان از سوی پروردگارت هستند برای فرعون و بزرگان قومش، که ایشان قومی نافرمان هستند (۳۲)

[موسی] گفت پروردگارا من یکی از ایشان را کشته ام و می ترسم که مرا بکشند (۳۳)

و برادرم هارون از من گشاده زبانتر است، او را یاور من بفرست

که به صدق من گواهی دهد که من می ترسم مرا دروغگو بدانند (۳۴)

فرمود زودا که تو را بـا [پیوسـتن] برادرت نیرومنـد سـازیم و به شـما دو تن سـلطه دهیم که بـا معجزات ما [که همراه شـماست] دستشان به شما نرسد. شما و هر کس از شما پیروی کند پیروزید (۳۵)

و چون موسـی برای آنـان معجزات روشـنگر مـا را آورد، گفتنـد این جز جـادوی برسـاخته نیست و مـا در حق نیاکانمـان چنین چیزی نشنیده ایم (۳۶)

و موسـی گفت پروردگارم داناتر است که چه کسـی از سوی او رهنمود آورده است، و چه کسـی نیک سرانجامی دارد، همانا ستمکاران رستگار نمی شوند (۳۷)

و فرعون گفت ای بزرگـان برای شـما خـدایی جز خود نمی شـناسم، و ای هامـان برای من آتش بر گـل برافروز [/ آجر بـپز] و برای من برجی [بلند] برآور، باشد که به خدای موسی پی ببرم، و من او را از دروغگویان می دانم (۳۸)

و او و سپاهیانش به ناحق در روی زمین استکبار ورزیدند، و پنداشتند که ایشان به سوی ما بازگردانده نمی شوند (۳۹)

آنگاه او و سپاهیانش را فرو گرفتیم و آنان را به دریا رها کردیم، پس بنگر که سرانجام ستمکاران چگونه بوده است. (۴۰)

و آنان را پیشوایانی خواندیم که به سوی آتش دوزخ دعوت می کنند، و روز قیامت یاری نمی یابند (۴۱)

و در این جهان، لعنتی گریبانگیرشان کردیم و در روز قیامت هم ایشان از نفرین زدگان هستند (۴۲)

و به راستی پس از آنکه نسلهای نخستین را نـابود کردیم به موسـی کتـاب [آسـمانی] دادیم که روشـنگری هایی برای مردم و رهنمود و رحمت بود. باشد که پندگیرند (۴۳)

و تو در جانب غربی [کوه] طور نبودی آنگاه که با موسی کار [رسالت] سپری کردیم و تو از گواهان نبودی (۴۴)

ولی [در این میان] نسلهایی پدید آوردیم و روزگار بر آنان دراز شد و تو در میان اهل مدین مقیم نبودی که آیات ما را برایشان بخوانی ولی ما فرستندگان [پیامبران] بودیم (۴۵)

و تو در جانب [غربی کوه] طور نبودی آنگاه که ندا در دادیم، ولی این [وحی] رحمتی از سوی پروردگار توست که قومی را که پیش از تو هشداردهنده ای به سویشان نیامده است، هشدار دهی باشد که پند بگیرند (۴۶)

و اگر به خاطر کار و کردار پیشینشان مصیبتی به آنان نمی رسید [و عذابی بر آنان نمی فرستادیم] می گفتند پروردگارا چرا پیامبری به سوی ما نفرستادی که از آیات تو پیروی کنیم و از مومنان باشیم (۴۷)

و چون از جانب ما حق به سوی آنان آمد گفتند چرا او [محمد (ص)] را نظیر آنچه به موسی داده بودند، نداده اند؟ آیا آنچه پیشتر به موسی داده شده بود، انکار نکردند؟ گفتند این دو [تورات و قرآن] جادوهایی هستند که از همدیگر پشتیبانی می کنند، و گفتند ما همه آنها را منکریم (۴۸)

بگو اگر راست می گویید کتابی از سوی خداوند بیاورید که از این دو راهنماتر باشد، تا از آن پیروی کنم (۴۹)

و اگر پاسخت را ندادند پس بدان که ایشان از هوی و هوسهایشان پیروی می کنند، و کیست گمراه تر از کسی که بدون رهنمود الهی از هوای نفس خویش پیروی کند، بی گمان خداوند قوم ستمکار را هدایت نمی کند (۵۰)

و برای آنان سخن در سخن پیوستیم باشد که پندگیرند (۵۱)

کسانی که پیش از آن به ایشان کتاب آسمانی داده بودیم، به آن ایمان می آورند (۵۲)

و چون [قرآن] بر آنان خوانده شود گویند به آن ایمان داریم آن حق و از جانب پروردگار ماست، ما پیش از آن اهل تسلیم [و باور] بوده ایم (۵۳)

ایناانند که به خاطر صبری که ورزیده اند پاداششان دوباره داده شود، و بدی را با نیکی دفع کنند و از آنچه روزیشان کرده ایم انفاق کنند (۵۴)

و چون لغوی بشنوند از آن روی بر می گردانند و گویند اعمال ما از آن ما و اعمال شما از آن شما، سلام بر شما، ما با نادانان کاری نداریم (۵۵)

تو هر کس را که دوست داری هدایت نمی کنی، بلکه خداوند است که هر کس را که بخواهد هدایت می کند و او به ره یافتگان داناتر است (۵۶)

و گویند اگر همراه تو از هدایت پیروی کنیم، از سرزمینمان ربوده و رانده شویم، [بگو] آیا آنان را در حرمی امن جای نداده ایم که فرآورده های هر چیز - که روزی ای از جانب ماست - [جمع و] به سوی آنان ارسال می گردد؟ ولی بیشترینه آنان نمی دانند (۵۷)

و چه بسیار شهرها که از [شدت رفاه] زندگانیشان سرمستی می کردند نابود کردیم و این خانه هایشان است که پس از آنان جز اندکی مسکون نبوده است، و ما خود وارثانیم (۵۸)

و پروردگار تو نابودگر شهرها نیست مگر آنکه در مرکز آنها پیامبری برانگیزد که بر آنان آیات ما را بخواند، و ما نابودکنندگان شهرها نیستیم مگر آنکه اهالی آنها ستمگر باشند (۵۹)

و آنچه به شما داده شود بهره زندگانی دنیا و پیرایه آن است، و آنچه

نزد خداوند است بهتر و پایدارتر است، آیا اندیشه نمی کنید (۶۰)

آیا کسی که به او وعده ای نیکو داده ایم و او دریابنده آن است، مانند کسی است که به بهره زندگانی دنیا بهره مندش ساخته ایم، سپس در روز قیامت از حاضر شدگان [در صحنه عذاب] است (۶۱)

و روزی که به ایشان ندا در دهد و فرماید پس همتایان من که شما گمان می بردید، کجا هستند؟ (۶۲)

کسانی که حکم [عذاب] بر آنان تعلق گرفته گویند پروردگارا اینان کسانی هستند که ما گمراهشان کردیم، ما همچنان که خود گمراه بودیم آنان را گمراه کردیم، [اینک] در نزد تو تبری می جوییم، ایشان [در واقع] ما را نمی پرستیدند (۶۳)

گفته شود همتایانی را که قائل بودید بخوانید. آنگاه بخوانندشان، ولی آنان به ایشان پاسخ ندهند و عذاب را بنگرند، و تمنا کنند که کاش ایشان ره یافته بودند (۶۴)

و روزی که ایشان را ندا در دهد و فرماید به فرستادگان چه پاسخی دادید؟ (۶۵)

آنگاه در آن روز همه اخبار و احوال بر آنان مشتبه شود، و ایشان همپرسی نکنند (۶۶)

و اما کسی که توبه کند و ایمان آورد و کاری شایسته در پیش گیرد، چه بسا از رستگاران باشد (۶۷)

و پروردگارت آنچه بخواهد می آفریند و بر می گزیند، اختیاری برای آنان نیست، خداوند پاک و فراتر از شرکی است که می ورزند (۶۸)

و پروردگارت آنچه دلهایشان پنهان می دارد و آنچه آشکار می دارد می داند (۶۹)

و او خداوند است که خدایی جز او نیست، سپاس او را در آغاز و انجام، و حکم او راست و به سوی او باز گردانده می شوید (۷۰)

بگو بیندیشید اگر خداوند

شب را بر شما تا روز قیامت پاینده گرداند، چه خدایی جز خداوند برای شما روشنایی به میان می آورد، آیا نمی شنوید (۷۱)

بگو بیندیشید اگر خداوند روز را بر شما تا روز قیامت پاینده گرداند، چه خدایی جز خداوند برای شما شب را به میان می آورد که در آن بیارامید، آیا نمی نگرید (۷۲)

و از رحمت او [این است که] برای شما شب و روز آفریده است تا در آن بیارامید، و از فضل او روزی خویش بجویید باشد که سپاس بگزارید (۷۳)

و روزی که به ایشان ندا در دهد و فرماید پس همتایان من که شما گمان می بردید، کجا هستند؟ (۷۴)

و از هر امتی گواهی جدا کنیم و گوییم برهانتان را بیاورید، آنگاه دانند که حق از آن خداوند است و برساخته شان از دید آنان گم شود (۷۵)

قارون از قوم موسی بود و بر آنان شورید و ما به او گنجینه هایی بخشیده بودیم که کلیدهای آن بر جوانانی نیرومند هم سنگین می آمد، چنین بود که قومش به او گفتند شادی مکن بی گمان خداوند شادی زدگان را دوست ندارد (۷۶)

و در آنچه خداوند بر تو بخشیده است، سرای آخرت را بجوی [و در عین حال] بهره ات را از دنیا هم فراموش مکن، و همچنانکه خداوند به تو نیکی کرده است، نیکی کن، و در این سرزمین فتنه و فساد مجوی که خداوند تبهکاران را دوست ندارد (۷۷)

گفت همانا به خاطر علمی که دارم اینها را به من داده اند، آیا نمی دانست که خداوند پیش از او از میان نسلها[یی که بودند] کسانی را که از او نیرومندتر و مالاندوزتر بودند، نابود

کرده است، و گناهکاران را از گناهانشان نپرسند (۷۸)

آنگاه [قارون] با تجملش در میان قومش آشکار شد، و کسانی که خواهان زندگانی دنیا بودند گفتند ای کاش ما نیز مانند آنچه به قارون داده شده است داشتیم، چرا که او دارای بهره [و مال و منال] کلانی است (۷۹)

و دانش یافتگان گفتند وای بر شما، ثواب الهی برای کسی که ایمان آورد و نیکوکاری کند بهتر است، و جز شکیبایان آن را فرانگیرد (۸۰)

آنگاه او و خانه اش را به زمین فرو بردیم، و کس و کاری نداشت که در برابر خداوند یاریش دهند و به فریادش هم نرسیدند (۸۱)

و کسانی که دیروز مقام او را آرزو می کردند می گفتند وه که خداوند روزی را بر هر کس از بندگانش که بخواهد گشاده می دارد و بر هر کس که بخواهد تنگ می گیرد، اگر خداوند بر ما منت نهاده [و نعمت نداده] بود، ما را نیز فرو می برد، وه که کافران رستگار نمی شوند (۸۲)

این سرای آخرت است، آن را برای کسانی که در روی زمین نمی خواهند سرکشی و تبهکاری کنند، مقرر داشته ایم، و سرانجام نیک از آن پرهیزگاران است (۸۳)

هر کس که نیکی پیش آرد، او را [پاداشی] بهتر از آن است، و هر کس بدی پیش آورد، بدانند که کسانی که کارهای ناروا انجام می دهند جز همانند آنچه کرده اند کیفر نیابند (۸۴)

بی گمان کسی که [احکام] قرآن را بر تو واجب کرد، بازگرداننده تو به بازگشتگاه توست، بگو پروردگارم بهتر می داند که چه کسی هدایت پیش آورده است، و چه کسی در گمراهی آشکار است (۸۵)

و امید نداشتی که کتاب

آسمانی بر تو فرود آید، [این نبود] مگر رحمتی از جانب پروردگارت، پس پشتیبان کافران مباش (۸۶)

و تو را از آیات الهی پس از آنکه بر تو نازل گردیده است باز ندارند، و به سوی پروردگارت بخوان و از مشرکان مباش (۸۷)

و در جنب خداوند خدایی دیگر مخوان، که خدایی جز او نیست، همه چیز فناپذیر است، مگر ذات او، حکم او راست، و به سوی او بازگردانده می شوید (۸۸)

ترجمه فارسی استاد معزی

بنام خداوند بخشاینده مهربان

طسم (۱)

این است آیتهای کتاب هویدا (۲)

می خوانیم بر تو از داستان موسی و فرعون به حقّ برای گروهی که ایمان آرند (۳)

همانا فرعون برتری جُست در زمین و گردانید مردمش را گروهائی ناتوان می گرفت دسته ای از آنان را سر می برید فرزندان ایشان را و می گذارد زنان ایشان را و همانا او بود از تباهکاران (۴)

و خواهیم منّت نهیم بر آنان که ناتوان شمرده شدند در زمین و بگردانیمشان پیشوایانی و بگردانیمشان ارث برندگان (۵)

و فرمانروائیشان دهیم در زمین و بنمایانیم فرعون و هامان و سپاه های ایشان را از آنان آنچه بودند می ترسیدند (۶)

و وحی کردیم بسوی مادر موسی که شیرش ده تا گاهی که بیمناک شدی بر او بیفکنش در دریا و نترس و نه اندوهگین باش که ما برگرداننده ایم او را بسوی تو و گرداننده ایم او را از پیمبران (۷)

پس برداشتندش خاندان فرعون تا بشود برای ایشان دشمنی و اندوهی همانا فرعون و هامان و سپاهیان ایشان بودند لغزشکاران (۸)

و گفت زن فرعون روشنی چشمی است برای تو و من مکش او را باشد سودمند افتد ما را یا برگیریمش فرزندی

و ایشان درنمی یافتند (۹)

و بامداد کرد دل مادر موسی تهی نزدیک بود فاش سازدش اگر نه بسته بودیم دلش را تا بشود از ایمان آرندگان (۱۰)

و گفت به خواهر خود جستجویش کن پس نگریستش از دور و ایشان نمی یافتند (۱۱)

و حرام ساختیم بر او شیرخوارگاه ها را (پستانها را) از پیش پس گفت آن زن آیا راهنمائی نکنم شما را به خاندانی که پرستاریش کنند برای شما و ایشانند برای او نیک خواهان (۱۲)

پس بازگردانیدیمش بسوی مادرش تا روشن شود چشمش بدو و اندوهگین نشود و تا بداند که وعده خدا است حقّ و لیکن بیشترشان نمی دانند (۱۳)

و هنگامی که رسید نیروی خود را و استوار شد ارزانی داشتیمش حکم و دانش را و بدینسان پاداش دهیم به نکوکاران (۱۴)

و در آمد به شهر هنگام غفلتی از مردمش پس یافت در آن دو مرد که کارزار می کردند این از دوستانش بود و آن از دشمنانش پس یاری جست از او آنکه از پیروانش بود بر آنکه از دشمنانش بود پس مشتی نواخت بر او موسی که کارش را ساخت گفت این از کار شیطان بود همانا او دشمنی است گمراه کننده ای آشکار (۱۵)

گفت پروردگارا همانا ستم به خود نمودم پس بیامرز مرا پس آمرزید او را که او است آمرزنده مهربان (۱۶)

گفت پروردگارا بدانچه به من ارزانی داشتی هرگز نشوم پشتیبان گنهکاران (۱۷)

پس بامداد کرد در شهر هراسانی چشم به راه ناگهان آنی که یاریش کرده بود دیروز به یاریش می طلبید گفت بدو موسی توئی همانا گمراهی آشکار (۱۸)

پس گاهی که خواست خشم آرد بدانکه او دشمن هر دو

بود گفت ای موسی آیا خواهی مرا کشی چنانکه کشتی تنی را دیروز تو همانا نخواهی جز آنکه ستمگری باشی در زمین و نخواهی که باشی از اصلاح کنندگان (۱۹)

و آمد مردی از پایان شهر می دوید گفت ای موسی همانا مردم در اندیشه تواند که بکشندت پس برون شو همانا منم تو را از اندرزگویان (۲۰)

پس برون رفت از آن هراسانی چشم به راه گفت پروردگارا نجاتم ده از گروه ستمگران (۲۱)

و هنگامی که روی آورد بسوی مدین گفت امید است پروردگار من رهبریم کند به راه راست (۲۲)

و هنگامی که وارد شد بر آب مدین یافت بر آن گروهی را از مردم که آب می دادند و یافت نزدیک ایشان دو زن که بازمی داشتند (گوسفندان را از گریختن) گفت چیست کار شما گفتند ما آب ندهیم تا بازآیند شبانان (سیراب کنند) و پدر ما پیری هست فرتوت (۲۳)

پس سیراب کرد برای ایشان سپس بازگشت بسوی سایه و گفت پروردگارا همانا منم بدانچه فرستی به سویم از خیر نیازمند (۲۴)

پس بیامدش یکی از آن دو زن که می آمد (که روان بود) بر آزرمی گفت همانا پدرم تو را می خواند تا بپردازدت مزد آنچه را آب دادی برای ما پس گاهی که بر او درآمد و خواند بر او داستانها را گفت بیم مدار رها شدی از گروه ستمگران (۲۵)

گفت یکی از آن دو زن ای پدر مزدورش گیر که بهترین آنان که مزدور گیری نیرومندی است امین (۲۶)

گفت همانا خواهم که همسر تو گردانم یکی از دخترانم را اینان بر آنکه مزدورم باشی هشت سال و اگر ده سال

را به پایان آوردی پس از نزد تو است و نخواهم سختی بر تو آرم زود است بیابی مرا اگر خدا خواهد از شایستگان (۲۷)

گفت این میان من و تو است که هر یک از دو سرآمد را به پایان آوردم نباشد ستمی بر من و خدا است بر آنچه گوئیم وکیل (۲۸)

پس گاهی که پایان آورد موسی سرآمد را و روان گشت با خاندان خویش دریافت از کنار طور آتشی را گفت به خاندان خویش درنگ کنید که من آتشی احساس کردم باشد بیارمتان از آن آگهیی یا گیرانه اخگری شاید شما گرم شوید (۲۹)

پس گاهی که آمد آن را خوانده شد از کنار راست درّه در سرزمین فرخنده از درخت که ای موسی همانا منم خدا پروردگار جهانیان (۳۰)

و آنکه بیفکن چوبدست خود را تا گاهی که نگریستش می جنبد مانند ماری سبک خیز برگشت روی گردان و به پشت ننگریست ای موسی بیا و نترس که توئی از ایمن شدگان (۳۱)

فرو بر دستت را در گریبان خویش تا برون آید تابنده بی آزاری و بازگردان بسوی خود بال خود را از بیم پس اینها دو حجّتند از پروردگار تو بسوی فرعون و کسانش که بودند ایشان همانا گروهی نافرمانان (۳۲)

گفت پروردگارا کشتم از ایشان تنی را و ترسم که بکشندم (۳۳)

و برادرم هارون او روانتر است از من در زبان پس بفرستش با من کمکی که تصدیقم کند زیرا می ترسم که مرا تکذیب کنند (۳۴)

گفت زود است استوار سازم بازوی تو را به برادرت و بدهم به شما فرمانروائی تا نرسند به شما به آیتهای ما شما و

هر که پیروی کند شما را هستید چیره آیندگان (۳۵)

پس هنگامی که بیامدشان موسی به آیتهای ما تابناک گفتند نیست این جز جادوئی دروغ بسته و نشنیدیم بدان در پدران ما پیشینیان (۳۶)

و گفت موسی پروردگار من داناتر است بدانکه هدایت آورده است از نزدش و آنکه برای او است پایان آن سرای همانا رستگار نشوند ستمگران (۳۷)

و گفت فرعون ای قوم ندانم برای شما خدائی جز خویش پس بیفروز برایم ای هامان بر گل پس بساز برایم کوشکی شاید اطّلاع یابم بر خدای موسی و همانا می پندارمش من از دروغگویان (۳۸)

و سرکشی کرد او و لشکرهای او در زمین به ناروا و پنداشتند که ایشان بسوی ما بازگردانیده نمی شوند (۳۹)

پس گرفتیم او و سپاهش را و افکندیمشان به دریا پس بنگر چگونه بود فرجام ستمگران (۴۰)

و گردانیدیمشان پیشوایانی که می خوانند بسوی آتش و روز قیامت یاری نمی شوند (۴۱)

و از پی آوردیمشان در این دنیا لعنتی و روز رستاخیز ایشانند از ناشایستگان (زشت شدگان) (۴۲)

و هرآینه دادیم به موسی کتاب را پس از آنکه نابود ساختیم قرنهای پیشین را بینشهائی برای مردم و راهنمائی و رحمتی شاید ایشان یادآور شوند (۴۳)

و نبودی تو در کنار باختری هنگامی که گذراندیم بسوی موسی کار را و نبودی تو از گواهان (۴۴)

لیکن ما پدید آوردیم قرنهائی پس دراز شد بر ایشان عمر (روزگار) و نبودی تو جایگزین در مردم مدین بخوانی بر ایشان آیتهای ما را و لیکن بودیم ما فرستندگان (۴۵)

و نبودی تو در کنار طور هنگامی که فراخواندیم و لیکن رحمتی از پروردگارت تا بترسانی گروهی را

که نیامدستشان بیم دهنده ای پیش از تو شاید یادآور شوند (۴۶)

و اگر نبود آنکه گاهی که برسدشان پیش آمدی بدانچه پیش فرستاده است دستهای ایشان گویند پروردگارا چرا نفرستادی بسوی ما فرستاده ای تا پیروی کنیم آیتهای تو را و باشیم از مؤمنان (۴۷)

و هنگامی که بیامدشان حقّ از نزد ما گفتند چرا داده نشد مانند آنچه داده شد موسی آیا کفر نورزیدند بدانچه داده شد موسی از پیش گفتند دو جادویند پشتیبان همدیگر و گفتند هرآینه مائیم به هر کدام کافران (۴۸)

بگو پس بیارید کتابی از نزد خدا راهنماینده تر از این دو تا پیرویش کنم اگر هستید راستگویان (۴۹)

پس اگر نپذیرفتند از تو بدان که همانا پیروی کنند هوسهای خویش را و کیست گمراه تر از آنکه پیروی کند هوس خود را بی رهبریی از خدا همانا خدا هدایت نکند گروه ستمکاران را (۵۰)

و همانا پیوسته داشتیم برای ایشان گفتار را شاید یادآور شوند (۵۱)

آنان که دادیمشان کتاب را پیش از آن ایشانند بدان ایمان آرندگان (۵۲)

و هر گاه خوانده شود بر ایشان گویند ایمان آوردیم بدان همانا آن است حقّ از پروردگار ما همانا بودیم پیش از آن اسلام آرندگان (۵۳)

آنان داده شوند مزد خویش را دوبار بدانچه شکیبائی گزیدند و دور می کردند به خوبی بدی را و از آنچه روزیشان دادیم می دادند (۵۴)

و هر گاه می شنیدند بیهده (یاوه) را روی می گردانیدند از آن و گفتند ما را است کردار ما و شما را است کردار شما سلام بر شما نخواهیم نادانان را (۵۵)

همانا تو رهبری نکنی آن را که دوست داری و لیکن خدا رهبری کند هر که

را که خواهد و او است داناتر به راه یافتگان (۵۶)

و گفتند اگر پیروی کنیم هدایت را با تو ربوده شویم از سرزمین خویش آیا فرمانروائیشان ندادیم در حرم امنی که آورده شود به سویش میوه های همه چیز روزیی از نزد ما لیکن بیشترشان نمی دانند (۵۷)

و بسا نابود کردیم شهری را که کامرانی گرفته بود زندگی خویش را پس اینک نشیمنهای آنان که نشیمن نشدند پس از ایشان مگر اندکی و بودیم ما ارث برندگان (۵۸)

و نیست پروردگار تو نابودکننده شهرها تا برانگیزد در مادر آنها پیمبری که خواند بر ایشان آیتهای ما را و نیستیم ما نابودکننده شهرها مگر و مردم آنهایند ستمگران (۵۹)

و آنچه داده شدید از چیزی پس بهره زندگانی دنیا و زیور آن است و آنچه نزد خدا است بهتر و پایدارتر است آیا بخرد نمی یابید (۶۰)

آیا آن را که وعده ای دادیم وعده نیکی پس او است بدان رسنده مانند آن است که کامیابیش دادیم کامیابی زندگانی دنیا سپس او است روز قیامت از احضارشدگان (۶۱)

و روزی که خواندشان پس گوید کجایند شریکان من آنان که بودید می پنداشتید (۶۲)

گفتند آنان که فرود آمده بود بر ایشان سخن پروردگار اینانند که گمراه کردیم گمراهشان کردیم بدانسان که گمراه شدیم بیزاری جستیم به سویت نبودند ما را پرستندگان (۶۳)

و گفته شد بخوانید شریکان خود را پس خواندند ایشان را پس پاسخ نگفتندشان و دیدند عذاب را اگر بودند هدایت می شدند (۶۴)

و روزی که خواندشان پس گوید چه چیز پاسخ گفتید به فرستادگان (۶۵)

پس کور شود بر ایشان آگهی ها در آن روز پس از همدیگر نپرسند

امّا آنکه توبه کند و ایمان آرد و کردار شایسته کند پس امید است آنکه باشد از رستگاران (۶۷)

و پروردگارت می آفریند هر آنچه خواهد و برگزیند نیستشان اختیاری منزّه و برتر است خدا از آنچه شرک ورزند (۶۸)

و پروردگار تو داند آنچه نهان می دارد سینه های ایشان و آنچه پدیدار کند (۶۹)

و او است خدا نیست خدائی جز او برای او است سپاس در آغاز و انجام و برای او است حکم و به سویش بازگردانیده شوید (۷۰)

بگو آیا دیده اید اگر بگرداند خدا بر شما شب را پیوسته تا روز رستاخیز کدام خدا است جز خدا که بیارد شما را پرتوی آیا نمی شنوید (۷۱)

بگو آیا دیده اید اگر گرداند خدا بر شما روز را همیشگی تا روز قیامت کدام خدا است جز خدا که آوردتان شبی که آرامش گیرید در آن آیا نمی بینید (۷۲)

و از رحمتش نهاد برای شما شب و روز را تا بیارامید در آن و تا جوئید از فضلش و شاید سپاسگزارید (۷۳)

و روزی که بخواندشان پس گوید کجا است شریکانم آنان که بودید می پنداشتید (۷۴)

و گرفتیم از هر ملّتی گواهی و گفتیم بیارید دستاویز خویش را پس دانستند آنکه حقّ از آن خدا است و گم شد از ایشان آنچه بودند دروغ می بستند (۷۵)

همانا قارون بود از قوم موسی پس سرکشی کرد بر ایشان و دادیمش از گنجها آنچه کلیدهایش گران می آید بر گروه نیرومند هنگامی که گفتند بدو قومش شادمانی نکن که خدا دوست ندارد شادمانان را (۷۶)

و بجوی در آنچه خدا به تو داده است خانه آخرت را و فراموش

مکن بهره خویش را از دنیا و نکوئی کن چنانکه نکوئی کرد به تو خدا و نجوی تباهی را در زمین همانا خدا دوست ندارد تبهکاران را (۷۷)

گفت جز این نیست که داده شدش بر دانشی نزد من آیا نمی داند که خدا نابود کرد پیش از او از قرنها آنکه سخت تر از او بود در نیرو و بیشتر در گروه و پرسش نشوند از گناهانشان گنهکاران (۷۸)

پس برون شد بر قومش در زیور خویش گفتند آنان که خواهند زندگانی دنیا را کاش ما را می بود مانند آنچه داده شده است قارون همانا او است دارای بهره گران (۷۹)

و گفتند آنان که داده شدند دانش را وای بر شما پاداش خدا بهتر است برای آنکه ایمان آرد و کردار شایسته کند و داده نشوند آن را مگر شکیبایان (۸۰)

پس فروبردیم او و خانه او را در زمین و نبود برایش دسته ای که یاریش کنند جز خدا و نبود از یاری شدگان (۸۱)

و بامداد کردند آنان که آرزو می کردند جای او را دیروز می گفتند وای گوئیا خدا می گشاید روزی را برای هر که خواهد از بندگانش و تنگ می گرداند اگر نه منّت می نهاد خدا بر ما هرآینه فرومی برد ما را وای گوئیا رستگار نشوند کافران (۸۲)

اینک خانه آخرت نهیمش برای آنان که نجویند برتریی در زمین و نه تبهکاریی و فرجام است از آنِ پرهیزکاران (۸۳)

آنکه خوبی را آرد وی را است بهتر از آن و آنکه بدی را آرد پس کیفر نشوند آنان که کردار زشت کنند مگر آنچه را بودند می کردند (۸۴)

همانا آنکه بایسته داشت بر تو قرآن

را بازگرداننده است تو را بسوی بازگشتگاه بگو پروردگارم داناتر است که هدایت را آورده و کیست آنکه او است در گمراهی آشکار (۸۵)

و نبودی تو امیدوار بدانکه افکنده شود به سویت کتاب مگر رحمتی از پروردگارت پس نباش البتّه پشتیبانی برای کافران (۸۶)

و بازندارندت از آیتهای خدا پس از آنکه فرستاده شد به سویت و بخوان بسوی پروردگار خویش و نباش از شرک ورزان (۸۷)

و نخوان با خدا خدای دیگری نیست خدائی جز او هر چیزی نابود است جز رویش او را است حکم و به سویش بازگردانیده شوید (۸۸)

ترجمه انگلیسی قرائی

.In the Name of Allah, the All-beneficent, the All-merciful

۱ .Ta, Seen, Meem

۲ .These are the signs of the Manifest Book

۳ We relate to you truly some of the account of Moses and Pharaoh for a people who .have faith

۴ Indeed Pharaoh tyrannized over the land, reducing its people to factions, abasing one group of them, slaughtering their sons and sparing their women. Indeed He was .one of the agents of corruption

۵ And We desired to show favour to those who were abased in the land, and to make ,them imams, and to make them the heirs

۶ and to establish them in the land, and to show Pharaoh and Haman and their hosts .from them that of which they were apprehensive

۷ We revealed to Moses' mother, [saying], 'Nurse him; then, when you fear for him, cast him into the river, and do not fear or grieve, for We will restore him to you and make him

’.one of the apostles

Then Pharaoh’s kinsmen picked him up that he might be to them an enemy and a ٨
.cause of grief. Indeed Pharaoh and Haman and their hosts were iniquitous

Pharaoh’s wife said [to Pharaoh], ‘[This infant will be] a [source of] comfort to me and ٩
to you. Do not kill him. Maybe he will benefit us, or we will adopt him as a son.’ And
.they were not aware

The heart of Moses’ mother became desolate, and indeed she was about to divulge ١٠
.[it had We not fortified her heart so that she might have faith [in Allah’s promise

She said to his sister, ‘Follow him.’ So she watched him from a distance, while they ١١
.were not aware

We had forbidden him to be suckled by any nurse since before. So she said, ‘Shall I ١٢
’?show you a household that will take care of him for you and will be his well-wishers

Thus We restored him to his mother so that she might be comforted and not grieve, ١٣
.and that she might know that Allah’s promise is true, but most of them do not know

When he came of age and became fully matured, We gave him judgement and ١۴
.knowledge, and thus do We reward the virtuous

One day] he entered the city at a time when its people dwelt in distraction. He] ١۵
found there two men fighting, this one from among his followers, and that one from
his enemies. The one who was

from his followers sought his help against him who was from his enemies. So Moses
hit him with his fist, whereupon he expired. He said, ‘This is of Satan’s doing. Indeed
’.he is an enemy, manifestly misguiding

He said, ‘My Lord! I have wronged myself. Forgive me!’ So He forgave him. Indeed ۱۶
.He is the All-forgiving, the All-merciful

’.He said, ‘My Lord! As You have blessed me, I will never be a supporter of the guilty ۱۷

He rose at dawn in the city, fearful and vigilant, when behold, the one who had ۱۸
sought his help the day before, shouted for his help [once again]. Moses said to him,
’!‘You are indeed manifestly perverse

But when he wanted to strike him who was an enemy of both of them, he said, ۱۹
‘Moses, do you want to kill me, just like the one you killed yesterday? You just want to
’.be a tyrant in the land, and you do not desire to be of those who bring about reform

And there came a man from the city outskirts, hurrying. He said, ‘Moses! The elite ۲۰
’.are indeed conspiring to kill you. So leave. I am indeed your well-wisher

So he left the city, fearful and vigilant. He said, ‘My Lord! Deliver me from the ۲۱
’.wrongdoing lot

And when he turned his face toward Midian, he said, ‘Maybe my Lord will show me ۲۲
’.the right way

When he arrived at the well of Midian, he found there a throng of people ۲۳

watering [their flocks], and he found, besides them, two women holding back [their flock]. He said, 'What is your business?' They said, 'We do not water [our flock] until the shep-herds have driven out [their flocks], and our father is an aged man.'

۲۴ So he watered [their flock] for them. Then he withdrew toward the shade and said, 'My Lord! I am indeed in need of any good You may send down to me!'

۲۵ Then one of the two women approached him, walking bashfully. She said, 'Indeed my father invites you to pay you the wages for watering [our flock] for us.' So when he came to him and recounted the story to him, he said, 'Do not be afraid. You have been delivered from the wrongdoing lot.'

۲۶ One of the two women said, 'Father, hire him. Indeed the best you can hire is a powerful and trustworthy man.'

۲۷ He said, 'Indeed I desire to marry you to one of these two daughters of mine, on condition that you hire yourself to me for eight years. And if you complete ten, that will be up to you, and I do not want to be hard on you. God willing, you will find me to be one of the righteous.'

۲۸ He said, 'This will be [by consent] between you and me. Whichever of the two terms I complete, there shall be no reprisal against me, and Allah is witness over what we say.'

۲۹ So when Moses completed the term and

set out with his family, he descried a fire on the side of the mountain. He said to his
family, ‘Wait! Indeed I descry a fire! Maybe I will bring you some news from it, or a
’.brand of fire so that you may warm your-selves

When he approached it, he was called from the right bank of the valley at the ٣٠
’!blessed spot from the tree: ‘Moses! Indeed I am Allah, the Lord of all the worlds

And: ‘Throw down your staff!’ And when he saw it wriggling as if it were a snake, he ٣١
turned his back [to flee], without looking back. ‘Moses! Come forward, and do not be
’.afraid. Indeed you are safe

Insert your hand into your bosom. It will emerge white, without any fault, and keep‘ ٣٢
your arms drawn in awe to your sides. These shall be two proofs from your Lord to
’.Pharaoh and his elite. They are indeed a transgressing lot

.He said, ‘My Lord! Indeed I have killed one of their men, so I fear they will kill me ٣٣

Aaron, my brother—he is more eloquent than me in speech. So send him with me as ٣٤
’.a helper to confirm me, for I fear that they will impugn me

He said, ‘We will strengthen your arm by means of your brother, and invest both of ٣٥
you with such authority that they will not touch you. With the help of Our signs, you
two, and those who follow the two of you, shall

’.be the victors

When Moses brought them Our manifest signs, they said, ‘This is nothing but ۳۶
’.concocted magic. We never heard of such a thing among our forefathers

Moses said, ‘My Lord knows best who brings guidance from Him, and in whose ۳۷
’.favour the outcome of that abode will be. The wrongdoers will not be felicitous

Pharaoh said, ‘O [members of the] elite! I do not know of any god that you may ۳۸
have other than me. Haman, light for me a fire over clay, and build me a tower so that
’!I may take a look at Moses’ god, and indeed I consider him to be a liar

He and his hosts acted arrogantly in the land unduly, and thought they would not be ۳۹
.brought back to Us

So We seized him and his hosts, and threw them into the sea. So observe how was ۴۰
!the fate of the wrongdoers

We made them leaders who invite to the Fire, and on the Day of Resurrection they ۴۱
.will not receive any help

We made a curse pursue them in this world, and on the Day of Resurrection they ۴۲
.will be among the disfigured

Certainly We gave Moses the Book, after We had destroyed the former ۴۳
generations, as [a set of] eye-openers for mankind, and as guidance and mercy so
.that they may take admonition

You were not on the western side when We revealed the commandments to ۴۴
.Moses, nor were you among the witnesses

But ۴۵

We brought forth other generations and time took its toll on them. And you did not
dwell among the people of Midian reciting to them Our signs, but it is We who are the
.[senders [of the apostles

And you were not on the side of the Mount when We called out [to Moses], but [We ۴۶
have sent you as] a mercy from your Lord that you may warn a people to whom there
.did not come any warner before you, so that they may take admonition

And lest—should an affliction visit them because of what their hands have sent ۴۷
ahead—they should say, ‘Our Lord! Why did You not send us an apostle so that we
’?might have followed Your signs and been among the faithful

But when there came to them the truth from Us, they said, ‘Why has he not been ۴۸
given the like of what Moses was given?’ Did they not disbelieve what Moses was
given before, and said, ‘Two magicians abetting each other,’ and said, ‘Indeed we
?’disbelieve both of them

Say, ‘Then bring some Book from Allah better in guidance than the two so that I ۴۹
’.may follow it, should you be truthful

Then if they do not respond to you[r] [summons] know that they only follow their ۵۰
desires. And who is more astray than him who follows his desires without any guid-
.ance from Allah? Indeed Allah does not guide the wrongdoing lot

Certainly We have concatenated the Word for them so that they ۵۱

.may take admoni-tion

,Those to whom We gave the Book before it are the ones who believe in it ۵۲

and when it is recited to them, they say, ‘We believe in it. It is indeed the truth from ۵۳
’.[our Lord. Indeed we were muslims [even] before it [came

Those will be given their reward two times for their patience. They repel evil [con- ۵۴
,duct] with good, and spend out of what We have provided them

and when they hear vain talk, they avoid it and say, ‘Our deeds belong to us, and ۵۵
’.your deeds belong to you. Peace be to you. We do not court the ignorant

You cannot guide whomever you wish, but [it is] Allah [who] guides whomever He ۵۶
.wishes, and He knows best those who are guided

They say, ‘Should we follow the guidance with you, we will be dispossessed of our ۵۷
territory.’ Did We not establish a secure sanctuary for them where fruits of all kinds
.are brought as a provision from Us? But most of them do not know

How many a town We have destroyed that transgressed in its lifestyle! There lie ۵۸
their dwellings, uninhabited after them except by a few, and We were the [sole]
.inheri-tors

Your Lord would not destroy the towns until He had raised an apostle in their ۵۹
mother city to recite to them Our signs. We would never destroy the towns except
.when their people were wrongdoers

Whatever things you have been given are only the ۶۰

wares of the life of this world and its glitter, and what is with Allah is better and more
?lasting. Will you not apply reason

Is he to whom We have given a good promise, which he will receive, like him whom ۶۱
We have provided the wares of the life of this world, but who will be arraigned on the
?Day of Resurrection

The day He will call out to them and say, ‘Where are My partners that you used to ۶۲
’?claim

Those against whom the word had become due will say, ‘Our Lord! These are the ۶۳
ones whom we have perverted. We perverted them as we were perverse ourselves.
’.We plead for non-liability before You: it was not us that they worshipped

It will be said, ‘Invoke your partners!’ So they will invoke them, but they will not ۶۴
respond to them, and they will sight the punishment, wishing they had followed guid-
.ance

The day He will call out to them and say, ‘What response did you give to the apos- ۶۵
’?tles

The news that day shall be blacked out for them, so they will not question one ۶۶
.another

As for him who repents and develops faith and acts righteously, maybe he will be ۶۷
.among the felicitous

Your Lord creates whatever He wishes and chooses. They have no choice. ۶۸
.[Immacu-late is Allah and exalted above [having] any partners they ascribe [to Him

.Your Lord knows whatever their breasts conceal, and whatever they disclose ۶۹

,He is Allah ۷۰

there is no god except Him. All praise belongs to Him in this world and the Hereafter.
.All judgement belongs to Him, and to Him you will be brought back

Say, ‘Tell me, if Allah were to make the night perpetual over you until the Day of ٧١
Resurrection, what god other than Allah could bring you light? Will you not then
’?listen

Say, ‘Tell me, if Allah were to make the day perpetual over you until the Day of ٧٢
Resurrection, what god other than Allah could bring you night wherein you could rest?
’?Will you not then perceive

Out of His mercy He has made for you the night and the day, that you may rest ٧٣
.therein and that you may seek from His grace and so that you may give thanks

The day He will call out to them and say, ‘Where are My partners that you used to ٧۴
’?claim

We shall draw from every nation a witness and say, ‘Produce your evidence.’ Then ٧۵
they will know that all reality belongs to Allah and what they used to fabricate will
.forsake them

Korah indeed belonged to the people of Moses, but he bullied them. We had given ٧۶
him so much treasures that their keys indeed proved heavy for a band of stalwarts.
.When his people said to him, ‘Do not exult! Indeed Allah does not like the exultant

By the means of what Allah has given you, seek the abode of the Hereafter, while ٧٧
not forgetting your

share of this world. Be good [to others] just as Allah has been good to you, and do not
try to cause corruption in the land. Indeed Allah does not like the agents of
’.corruption

He said, ‘I have indeed been given [all] this because of the knowledge that I have.’ ٧٨
Did he not know that Allah had already destroyed before him some of the generations
who were more powerful than him and greater in amassing [wealth]? The guilty will
.not be questioned about their sins

So he emerged before his people in his finery. Those who desired the life of the ٧٩
world said, ‘We wish we had like what Korah has been given! Indeed he is greatly
’.fortunate

Those who were given knowledge said, ‘Woe to you! Allah’s reward is better for ٨٠
someone who has faith and acts righteously, and no one will receive it except the
’.patient

So We caused the earth to swallow him and his house, and he had no party that ٨١
.might protect him from Allah, nor could he rescue himself

By dawn those who longed to be in his place the day before were saying, ‘Don’t you ٨٢
see that Allah expands the provision for whomever He wishes of His servants, and
tightens it? Had Allah not shown us favour, He might have made the earth swallow us
’.too. Don’t you see that the faithless do not prosper

This is the abode of the Hereafter which We shall grant to those who do not ٨٣

desire to domineer in the earth nor to cause corruption, and the outcome will be in .favour of the Godwary

٨۴ Whoever brings virtue shall receive [a reward] better than it, but whoever brings vice—those who commit misdeeds shall not be requited except for what they used to .do

٨۵ Indeed He who has revealed to you the Qur'an will surely restore you to the place of return. Say, 'My Lord knows best him who brings guidance and him who is in '.manifest error

٨۶ You did not expect that the Book would be delivered to you; but it was a mercy .from your Lord. So do not be ever an advocate of the faithless

٨٧ Do not ever let them bar you from Allah's signs after they have been sent down to .you. Invite to your Lord, and never be one of the polytheists

٨٨ And do not invoke another god besides Allah; there is no god except Him. Everything is to perish except His Face. All judgement belongs to Him, and to Him you .will be brought back

ترجمه انگلیسی شاکر

(Ta sin Mim. (١

(These are the verses of the Book that makes (things) clear. (٢

We recite to you from the account of Musa and Firon with truth for people who (believe. (٣

Surely Firon exalted himself in the land and made its people into parties, weakening one party from among them; he slaughtered their sons and let their women live; (surely he was one of the mischiefmakers. (۴

And We desired to bestow

a favor upon those who were deemed weak in the land, and to make them the (Imams, and to make them the heirs, (۵

And to grant them power in the land, and to make Firon and Haman and their hosts (see from them what they feared. (۶

And We revealed to Musa's mothers, saying: Give him suck, then when you fear for him, cast him into the river and do not fear nor grieve; surely We will bring him back to (you and make him one of the messengers. (۷

And Firon's family took him up that he might be an enemy and a grief for them; surely (Firon and Haman and their hosts were wrongdoers. (۸

And Firon's wife said: A refreshment of the eye to me and to you; do not slay him; maybe he will be useful to us, or we may take him for a son; and they did not perceive. ((۹

And the heart of Musa's mother was free (from anxiety) she would have almost disclosed it had We not strengthened her heart so that she might be of the believers. ((۱۰

And she said to his sister: Follow him up. So she watched him from a distance while (they did not perceive, (۱۱

And We ordained that he refused to suck any foster mother before, so she said: Shall I point out to you the people of a house who will take care of him for you, and they will (be benevolent to him? (۱۲

So We gave

him back to his mother that her eye might be refreshed, and that she might no grieve, and that she might know that the promise of Allah is true, but most of them do not (know. (١٣

And when he attained his maturity and became full grown, We granted him wisdom (and knowledge; and thus do We reward those who do good (to others). (١۴

And he went into the city at a time of unvigilance on the part of its people, so he found therein two men fighting, one being of his party and the other of his foes, and he who (was of his party cried out to him for help against him who was of his enemies, (١۵

He said: My Lord! surely I have done harm to myself, so do Thou protect me. So He (protected him; surely He is the Forgiving, the Merciful. (١۶

He said: My Lord! because Thou hast bestowed a favor on me, I shall never be a (backer of the guilty. (١٧

And he was in the city, fearing, awaiting, when lo! he who had asked his assistance the day before was crying out to him for aid. Musa said to him: You are most surely one (erring manifestly. (١٨

So when he desired to seize him who was an enemy to them both, he said: O Musa! do you intend to kill me as you killed a person yesterday? You desire nothing but that you should be a tyrant in the land, and you do

(not desire to be of those who act aright. (۱۹

And a man came running from the remotest part of the city. He said: O Musa! surely the chiefs are consulting together to slay you, therefore depart (at once); surely I am (of those who wish well to you. (۲۰

So he went forth therefrom, fearing, awaiting, (and) he said: My Lord! deliver me from (the unjust people. (۲۱

And when he turned his face towards Madyan, he said: Maybe my Lord will guide me (in the right path. (۲۲

And when he came to the water of Madyan, he found on it a group of men watering, and he found besides them two women keeping back (their flocks). He said: What is the matter with you? They said: We cannot water until the shepherds take away (their (sheep) (۲۳

So he watered (their sheep) for them, then went back to the shade and said: My Lord! (surely I stand in need of whatever good Thou mayest send down to me. (۲۴

Then one of the two women came to him walking bashfully. She said: My father invites you that he may give you the reward of your having watered for us. So when he came to him and gave to him the account, he said: Fear not, you are secure from the unjust (p (۲۵

Said one of them: O my father! employ him, surely the best of those that you can (employ is the strong man, the faithful one. (۲۶

He said: I

desire to marry one of these two daughters of mine to you on condition that you should serve me for eight years; but if you complete ten, it will be of your own free will, and I do not wish to be hard to you; if Allah please, you will find me o (۲۷)

He said: This shall be (an agreement) between me and you; whichever of the two terms I fulfill, there shall be no wrongdoing to me; and Allah is a witness of what we say. (۲۸)

So when Musa had fulfilled the term, and he journeyed with his family, he perceived on this side of the mountain a fire. He said to his family: Wait, I have seen a fire, maybe I will bring to you from it some news or a brand of fire, so that you may warm ((۲۹

And when he came to it, a voice was uttered from the right side of the valley in the blessed spot of the bush, saying: O Musa! surely I am Allah, the Lord of the worlds. (۳۰)

And saying: Cast down you staff. So when he saw it in motion as if it were a serpent, he turned back retreating, and did not return. O Musa! come forward and fear not; surely you are of those who are secure; (۳۱)

Enter your hand into the opening of your bosom, it will come forth white without evil, and draw your hand to yourself to ward off fear: so these two shall be

two arguments from your Lord to Firon and his chiefs, surely they are a transgressing
(people. (٣٢

(He said: My Lord! surely I killed one of them, so I fear lest they should slay me; (٣٣

And my brother, Haroun, he is more eloquent of tongue than I, therefore send him
(with me as an aider, verifying me: surely I fear that they would reject me. (٣۴

He said: We will strengthen your arm with your brother, and We will give you both an authority, so that they shall not reach you; (go) with Our signs; you two and those who
(follow you shall be uppermost. (٣۵

So when Musa came to them with Our clear signs, they said: This is nothing but forged
(enchantment, and we never heard of it amongst our fathers of old. (٣۶

And Musa said: My Lord knows best who comes with guidance from Him, and whose
(shall be the good end of the abode; surely the unjust shall not be successful. (٣٧

And Firon said: O chiefs! I do not know of any god for you besides myself; therefore kindle a fire for me, O Haman, for brick, then prepare for me a lofty building so that I
(may obtain knowledge of Musa's god, and most surely I think him to be one of the (٣٨

And he was unjustly proud in the land, he and his hosts, and they deemed that they
(would not be brought back to Us. (٣٩

So We caught hold of him and his

(hosts, then We cast them into the sea, and see how was the end of the unjust. (۴۰

And We made them Imams who call to the fire, and on the day of resurrection they (shall not be assisted. (۴۱

And We caused a curse to follow them in this world, and on the day of resurrection (they shall be of those made to appear hideous. (۴۲

And certainly We gave Musa the Book after We had destroyed the former generations, clear arguments for men and a guidance and a mercy, that they may be (mindful. (۴۳

And you were not on the western side when We revealed to Musa the commandment, (and you were not among the witnesses; (۴۴

But We raised up generations, then life became prolonged to them; and you were not dwelling among the people of Madyan, reciting to them Our communications, but We (were the senders. (۴۵

And you were not on this side of the mountain when We called, but a mercy from your Lord that you may warn a people to whom no warner came before you, that they may (be mindful. (۴۶

And were it not that there should befall them a disaster for what their hands have sent before, then they should say: Our Lord! why didst Thou not send to us a messenger so that we should have followed Thy communications and been of the (believers ! (۴۷

But (now) when the truth has come to them from Us, they say: Why is he not

given the like of what was given to Musa? What! did they not disbelieve in what Musa was given before? They say: Two magicians backing up each other; and they say: (Surely we are un (۴۸

Say: Then bring some (other) book from Allah which is a better guide than both of (them, (that) I may follow it, if you are truthful. (۴۹

But if they do not answer you, then know that they only follow their low desires; and who is more erring than he who follows his low desires without any guidance from (Allah? Surely Allah does not guide the unjust people. (۵۰

(And certainly We have made the word to reach them so that they may be mindful. (۵۱

(As to) those whom We gave the Book before it, they are believers in it. (۵۲)

And when it is recited to them they say: We believe in it surely it is the truth from our (Lord; surely we were submitters before this. (۵۳

These shall be granted their reward twice, because they are steadfast and they repel (evil with good and spend out of what We have given them. (۵۴

And when they hear idle talk they turn aside from it and say: We shall have our deeds (and you shall have your deeds; peace be on you, we do not desire the ignorant. (۵۵

Surely you cannot guide whom you love, but Allah guides whom He pleases, and He (knows best the followers of the right way. (۵۶

:And they say

If we follow the guidance with you, we shall be carried off from our country. What ! have We not settled them in a safe, sacred territory to which fruits of every kind shall (be drawn?-- a sustenance from Us; but most of them do not know. (۵۷

And how many a town have We destroyed which exulted in its means of subsistence, so these are their abodes, they have not been dwelt in after them except a little, and (We are the inheritors, (۵۸

And your Lord never destroyed the towns until He raised in their metropolis a messenger, reciting to them Our communications, and We never destroyed the towns (except when their people were unjust. (۵۹

And whatever things you have been given are only a provision of this world's life and its adornment, and whatever is with Allah is better and more lasting; do you not then (understand? (۶۰

Is he to whom We have promised a goodly promise which he shall meet with like him whom We have provided with the provisions of this world's life, then on the day of (resurrection he shall be of those who are brought up? (۶۱

And on the day when He will call them and say: Where are those whom you deemed (to be My associates? (۶۲

Those against whom the sentence has become confirmed will say: Our Lord! these are they whom we caused to err; we caused them to err as we ourselves did err; to Thee we declare ourselves to be

(clear (of them); they never served Us. (۶۳

And it will be said: Call your associate-gods. So they will call upon them, but they will not answer them, and they shall see the punishment; would that they had followed (the right way! (۶۴

And on the day when He shall call them and say: What was the answer you gave to (the messengers? (۶۵

Then the pleas shall become obscure to them on that day, so they shall not ask each (other. (۶۶

But as to him who repents and believes and does good, maybe he will be among the (successful: (۶۷

And your Lord creates and chooses whom He pleases; to choose is not theirs; glory (be to Allah, and exalted be He above what they associate (with Him). (۶۸

(And your Lord knows what their breasts conceal and what they manifest. (۶۹

And He is Allah, there is no god but He! All praise is due to Him in this (life) and the (hereafter, and His is the judgment, and to Him you shall be brought back. (۷۰

Say: Tell me, if Allah were to make the night to continue incessantly on you till the day of resurrection, who is the god besides Allah that could bring you light? Do you not (then hear? (۷۱

Say: Tell me, if Allah were to make the day to continue incessantly on you till the day of resurrection, who is the god besides Allah that could bring you the night in which you take rest? Do

(you not then see? (۷۲

And out of His mercy He has made for you the night and the day, that you may rest (therein, and that you may seek of His grace, and that you may give thanks. (۷۳

And on the day when He shall call them and say: Where are those whom you deemed (to be My associates? (۷۴

And We will draw forth from among every nation a witness and say: Bring your proof; then shall they know that the truth is Allah's, and that which they forged shall depart (from them. (۷۵

Surely Qaroun was of the people of Musa, but he rebelled against them, and We had given him of the treasures, so much so that his hoards of wealth would certainly weigh down a company of men possessed of great strength. When his people said to (him: Do not (۷۶

And seek by means of what Allah has given you the future abode, and do not neglect your portion of this world, and do good (to others) as Allah has done good to you, and do not seek to make mischief in the land, surely Allah does not love the mischief-mak ((۷۷

He said: I have been given this only on account of the knowledge I have. Did he not know that Allah had destroyed before him of the generations those who were mightier in strength than he and greater in assemblage? And the guilty shall not be (asked about (۷۸

So he went forth to his people

in his finery. Those who desire this world's life said: O would that we had the like of (what Qaroun is given; most surely he is possessed of mighty good fortune. (٧٩

And those who were given the knowledge said: Woe to you! Allah's reward is better for him who believes and does good, and none is made to receive this except the (patient. (٨٠

Thus We made the earth to swallow up him and his abode; so he had no body of helpers to assist him against Allah nor was he of those who can defend themselves. ((٨١

And those who yearned for his place only the day before began to say: Ah! (know) that Allah amplifies and straitens the means of subsistence for whom He pleases of His servants; had not Allah been gracious to us, He would most surely have abased us; (ah! ((٨٢

As for) that future abode, We assign it to those who have no desire to exalt) themselves in the earth nor to make mischief and the good end is for those who guard ((against evil) (٨٣

Whoever brings good, he shall have better than it, and whoever brings evil, those who (do evil shall not be rewarded (for) aught except what they did. (٨٤

Most surely He Who has made the Quran binding on you will bring you back to the destination. Say: My Lord knows best him who has brought the guidance and him who (is in manifest error. (٨٥

And you did not expect that

the Book would be inspired to you, but it is a mercy from your Lord, therefore be not a
(backer-up of the unbelievers. (۸۶

And let them not turn you aside from the communications of Allah after they have
(been revealed to you, and call (men) to your Lord and be not of the polytheists. (۸۷

And call not with Allah any other god; there is no god but He, every thing is perishable
(but He; His is the judgment, and to Him you shall be brought back. (۸۸

ترجمه انگلیسی ایروینگ

!In the name of God, the Mercy-giving, the Merciful

.T.S.M (۱)

!These are verses from the clear Book (۲)

We shall recite in all truth to you some information about Moses and Pharaoh for (۳)
.folk who believe

Pharaoh had acted haughtily on earth and split his people into factions, seeking to (۴)
weaken a group of them. He slaughtered their sons and let their women live; he was
!so depraved

Yet We wanted to endow those who were considered inferior on earth, and make (۵)
.them into leaders and make them [Our] heirs

We established them on Earth and showed Pharaoh and Haman as well as their (۶)
.troops how they should beware of them

We inspired Moses' mother [as follows]: "Nurse him. If you should fear for him, then (۷)
cast him into the river. Do not fear nor feel sad; We will return him to you, and appoint
".him as a missionary

Pharaoh's household took him in, so that he became an (۸)

enemy and [a source of] sadness for them. Pharaoh and Haman as well as their troops
!were so mistaken

Pharaoh's wife said: "[He'll be] a comfort for me and for you. Do not kill him! (۹)
.[Perhaps he'll benefit us, or we'll adopt him as a son." They did not suspect [a thing

Next morning the vitals of Moses' mother felt empty; she almost revealed who he (۱۰)
.was, if We had not bound up her heart so she would be a believer

She told his sister: "Keep track of him." So she watched out for him from a (۱۱)
.distance while they did not notice it

We kept him from nursing at first, and so she said: "Shall I lead you to a family (۱۲)
".who will look after him for you? They will take good care of him

Thus We restored him to his mother so he might comfort her and she would not (۱۳)
feel so sad, and so she would know that God's promise is true, even though most of
.them do not realize it

When he reached maturity and came of age, We gave him discretion and (۱۴)
.knowledge. Thus We reward those who act kindly

He entered the city at a time when its people were lax, and found two men (۱۵)
fighting there, one from his own sect and the other from his enemy's. The one who
was from his own faction appealed for his assistance against the one who was from
his enemy's. Moses punched him and

he finished him off! He said: "This is some of Satan's work; he is such an enemy, a ".plain misleader

He said: "My Lord, I have wronged my own soul. Forgive me!" So He forgave him; (١۶) .He is the Forgiving, the Merciful

He said: "My Lord, since You have shown me such favor, I shall never back up any (١٧) ".[criminals [again

Yet he felt fearful next morning in the city; he was on the alert, when the man he (١٨) had tried to support the day before called out to him for help [again]. Moses told him: "."You are clearly a troublemaker

When he wanted to catch the one who was an enemy to them both, he said: (١٩) "Moses, do you want to kill me just as you killed another person yesterday? You only ".want to become a bully on earth; you do not want to be a reformer

A man came hurrying up from the further end of the city; he said: "Moses, the (٢٠) councilmen are deliberating about you, whether they should execute you. Clear out! I ".am giving you sincere advice

He left it fearfully, on the alert. He said: "My Lord, save me from such wrongdoing (٢١) "!folk

As he made his way towards Midian, he said: "Perhaps my Lord will guide me (٢٢) ".along some level path

When he approached the water of Midian, he found a company of people (٢٣) watering [their flocks] there, and found two women besides them, holding theirs off at .a distance

He said: "What's the matter with you?" They both said: "We may not draw any water ".until the herdsmen move on. Our father is an elderly gentleman

So he did the watering for them. Then he went off to [rest in] the shade, and said: (۲۴)
"."My Lord, I am poor enough to accept anything You may grant me

One of the girls came up to him, walking bashfully. She said; "My father invites (۲۵)
you, in order to reward you with some [sort of] payment since you have done the watering for us." When he came up to him, he told him the stories . He said: "Do not ".fear; you have escaped from wrongdoing folk

One of the two (girls) said: "My father, hire him! The best man you can hire is (۲۶)
".someone who is strong, trustworthy

He said: "I want to marry you to one of these daughters of mine, provided you hire (۲۷)
yourself out to me for eight seasons. If you should complete ten, then that will be your own affair. I do not want to be hard on you; you will find me an honorable man, if God ".so wishes

He said: "That is up to you and me; whichever term I may serve out, there will be (۲۸)
".no injustice done to me. God is a Trustee for anything we say

When Moses had completed the term [that he had promised to work] and was (۲۹)
travelling away with his family, he glimpsed a fire on a

slope of Mount [Sinai]. He told his family: "Stay here! I've glimpsed a fire. Perhaps I may bring you some news from it, or an ember from the fire so you may warm ".yourselves

So when he came up to it, someone called out to him from the tree in the blessed (۳۰)
"!hollow on the right bank of the valley: "Moses, I am God, Lord of the Universe

And then: "Throw down your staff." When he saw it twitching as if it were (۳۱)
possessed, he turned around and tried to escape. "Moses, come closer and do not act !afraid. You will be safe

Slip your hand into your shirtfront; it will come out white without being harmed. (۳۲)
And gather up your courage against any apprehension. These will be two proofs from .your Lord for Pharaoh and his councillors; they have been such immoral folk

.He said: "My Lord, I killed a person among them, and fear they may execute me (۳۳)

My brother Aaron is more convincing with his tongue; send him along with me to (۳۴)
".back me up and vouch for me. I fear they will talk me out of it

He said: "We shall strengthen your arm by means of your brother and grant both (۳۵)
of you authority so they will not overtake either of you. Because of Our signs, you both ".will win out, as well as anyone who follows you

When Moses brought them Our clear signs, they said: "This is only some contrived (۳۶)
.magic

".We have not heard of this through our early forefathers

(٣٧) Moses said: "My Lord is quite Aware as to who brings guidance from His presence
".and who will attain the Home in the end. Wrongdoers do not succeed

(٣٨) Pharaoh said: "Councilmen, I have not known any god for you except myself. Light
[a kiln] for me, Haman, for some clay, and build me a tower so I may climb up to
"!Moses' god. Still I think he's a liar

(٣٩) Both he and his troops acted overproud on Earth without any right [to be so]. They
.thought they would never return to Us

(٤٠) We seized him and his troops and hurled them into the deep. See how the
!outcome was for wrongdoers

(٤١) We turned them into leaders who invite [men] to the Fire. On Resurrection Day
.they will not be supported

(٤٢) We shall let a curse follow them in this world, while on Resurrection Day they will
.look hideous

(٤٣) We gave Moses the Book after We had wiped out the earliest generations [to
serve] as insights for mankind, and for guidance and mercy so they might bear it in
.mind

(٤٤) You [Muhammad], were not (present) on the western slope when We settled the
;matter for Moses, nor were you a witness

(٤٥) but We raised up some generations, and [their] lifetime was prolonged for them.
Nor were you a resident among the people of Midian, reciting Our signs to them, but
.We were [to send] emissaries

(٤٦) You

were not on the slope of Mount [Sinai] when We called out, but [have been sent] as a mercy from your Lord so you might warn a folk whom no warner had come to before .you, so that they might bear it in mind

If only some calamity would strike them because of what [evil] their hands have (۴۷) sent on ahead, and so they would say: "Our Lord, if only you had sent us some "!messenger, we should have followed Your signs and been believers

Yet when the Truth did come to them from Our presence, they said: "If he were (۴۸) only given the same as Moses was given!" Still had they not already disbelieved in what Moses was given? They say: "Double magic, to back each other up!" And they ".say: "We disbelieve in everything

SAY: "Bring a book from God's presence which will be a better guide than either of (۴۹) ".them so I may follow it if you are that truthful

If they do not respond to you, then know they are merely following their own (۵۰) whims. Who is more misguided than someone who follows his own whim without ".having any guidance from God? God does not guide wrongdoing folk

.We have conveyed the Statement to them so they might keep it in mind (۵۱)

;The ones We gave the Book to previously believe in it (۵۲)

whenever it is recited to them, they say: "We believe in it; it is the Truth from our (۵۳) Lord! We have

".already committed ourselves to [live in] peace

Those will be given their payment twice over because of what they have endured; (۵۴)
.they ward off evil with good and spend some of what We have provided them with

Whenever they hear any gossip, they shun it and say: "We hold to our actions (۵۵)
while you have your actions." Peace be upon you! We do not hanker after ignorant
".people

You do not guide someone you love, but God guides anyone He wishes . He is (۵۶)
.quite Aware as to who are guided

They say: "If we followed guidance along with you, we'd be swept out of our land." (۵۷)
Yet have We not established a safe haven for them where produce of every sort is
.brought from Our presence as sustenance? However most of them do not realize it

How many towns have We wiped out who were reckless in their way of living? (۵۸)
Those dwellings of theirs have been inhabited only occasionally since then. We have
!been [their] heirs

Your Lord has never been the destroyer of any towns unless He had despatched a (۵۹)
messenger to their capital city who recited Our signs to them. Nor did We ever
.destroy any towns unless their people became wrongdoers

Anything you have been given is for enjoyment and as an attraction during (۶۰)
?worldly life. Yet what God has is better and more lasting. Will you not use your reason

Is someone We have made a handsome promise to and who (۶۱)

will receive it, like someone whom We have allowed to enjoy worldly life, then will be
?made to appear on Resurrection Day

Some day He will call out to them and say: "Where are My associates whom you (۶۲)
"?have been claiming

The ones against whom the Sentence will be pronounced will say: "Our Lord, (۶۳)
those are the people whom we have misled! We misled them just as we ourselves
went astray. We absolve ourselves before You; it was not we whom they
: ".worshipped

Someone will say: "Appeal to your associates!" So they will appeal to them, yet (۶۴)
they will not answer them. They will see the Torment-if only they had accepted
!guidance

"?Some day He will call out to them and say: "How did you answer the emissaries (۶۵)

The news will seem confusing to them on that day, and they will not [be able to] (۶۶)
.question one another

Yet anyone who has repented, believed and acted honorably may possibly be (۶۷)
.among those who are successful

Your Lord creates and chooses anything He wishes; while they have no choice. (۶۸)
!Praise be to God; Exalted is He over anything they may associate with Him

.Your Lord knows anything their breasts conceal and anything they may disclose (۶۹)

He is God [Alone]; there is no deity except Him! Praise belongs to Him from the (۷۰)
.very first as well as in the Hereafter. Discretion is His, and to Him will you (all) return

SAY: "Have you considered, if God (۷۱)

should lay perpetual night over you until Resurrection Day, what deity besides God
"?would bring you any radiance? Will you not listen

SAY: "Have you considered whether if God should lay perpetual daylight over you (۷۲)
until Resurrection Day, what deity other than God would bring you night wherein you
?[might find rest? Will you not observe [these things

Out of His mercy He has granted you night and daytime so you may rest in the" (۷۳)
".one and seek some of His bounty [in the other], and so that you may feel grateful

Some day He will call out to them and say: "Where are My associates whom you (۷۴)
"?have been claiming

We shall drag a witness out of every nation and We shall say: "Bring on your (۷۵)
proof!" ` They will realize that Truth belongs to God while whatever they were
.inventing has left them in the lurch

Qarun belonged to Moses' folk, and he acted insolently towards them. We gave (۷۶)
him such treasures that his keys [alone] would have overburdened a squad of strong
men. So his people told him: "Don't act so happy, for God does not love people who
.are too happy

Seek a home in the Hereafter through whatever God has given you. Do not (۷۷)
neglect your share in this world, and act kindly , just as God has treated you kindly. Do
".not aim to cause mischief on earth; God does not love mischief makers

He said: "I have been given it only (۷۸)

because of some knowledge I possess." Did he not realize that God had wiped out generations before him who were stronger than he and possessed even greater ?resources? Will not criminals be questioned concerning their offences

He went forth to his folk [dressed] in his finery. Those who wanted worldly life said: (٧٩) "!"If we only had the same as Qarun has been given! He has been extremely lucky

However those who had been given knowledge said: "It will be too bad for you! (٨٠) God's recompense is better for anyone who believes and acts honorably. Yet only the ".patient will encounter it

Then We let the Earth swallow up him and his home. He did not have any party to (٨١) .support him against God; he was not supported

Those who longed to be in his place the day before, said the next morning: "Since (٨٢) it is God Who extends sustenance to anyone He wishes from among His servants and measures it out, it would have swallowed us up too if God had not cared for us. It .seems that disbelievers do not prosper

That home in the Hereafter will We grant to those who want neither haughtiness (٨٣) .nor any corruption on earth. The outcome belongs to those who do their duty

Anyone who brings a fine deed will have something even better than it, while (٨٤) anyone who comes with an evil deed [will find that] those who perform evil deeds will not be rewarded except for whatever they have been

.doing

The One Who has charged you with the Reading will return you to [your] (٨٥)
destination. SAY: "My Lord is quite Aware as to who has brought guidance and who is
".in plain error

You did not expect that the Book would be delivered to you except as a mercy (٨۶)
!from your Lord. Do not back up disbelievers

Do not let it distract you from [observing] God's signs once they have been sent (٨٧)
;down to you. Invite [people to meet] your Lord and do not be an associator

do not appeal to any other deity along with God: there is no god except Him. (٨٨)
Everything is perishable except His face! Discretion belongs to Him, and to Him will
.you (all) be returned

ترجمه انگلیسی آربری

In the Name of God, the Merciful, the Compassionate

(Ta Sin Mim (١

(Those are the signs of the Manifest Book. (٢

We Will recite to thee something of the tiding of Moses and Pharaohtruthfully, for a
(people who believe. (٣

Now Pharaoh had exalted himself in the land and had divided its inhabitantsinto sects,
abasing one party of them, slaughtering their sons, and sparingtheir women; for he
(was of the workers of corruption. (۴

Yet We desired to be gracious to those that were abased in the land, and tomake
(them leaders, and to make them the inheritors, (۵

and to establish them in the land, and to show Pharaoh and Haman, and theirhosts,
(what they were dreading from them. (۶

So We revealed to Moses' mother, `Suckle

him, then, when thou fearest forhim, cast him into the sea, and do not fear, neither sorrow, for We shallreturn him to thee, and shall appoint him one of the Envoys.' (۷)

So then the folk of Pharaoh picked him out to be an enemy and a sorrow tothem; certainly Pharaoh and Haman, and their hosts, were of the sinners. (۸)

Said Pharaoh 's wife, `He will be a comfort to me and thee. Slay him not;perchance he will profit us, we will take him for a son.' And they were notaware. (۹)

On the morrow the heart of Moses' mother become empty, and she wellnighdisclosed him had We not strengthened her heart, that she might be among thebelievers; (۱۰)

and she said to his sister, `Follow him.' and she perceived him from afar,even while they were not aware. (۱۱)

Now We had forbidden to him aforetime to be suckled by any foster-mother;therefore she said, `Shall I direct you to the people of a household who willtake charge of him for you and look after him?' (۱۲)

So We returned him to his mother that she might be comforted and not sorrow,and that she might know that the promise of God is true; but most of them donot know. (۱۳)

And when he was fully grown and in the perfection of his strength, We gavehim judgment and knowledge; even so do We recompense the good-doers. (۱۴)

And he entered the city, at a time when its people were unheeding, and foundthere two men fighting; the

one was of his own party, and the other was ofhis enemies. Then the one that was of his party cried to him to aid himagainst the other that was of his enemies; so Moses struck him, anddespatched him, and said, `This is of Satan's doing; he is surely an (enemymisleading, manifest.' (۱۵

He said, `My Lord, I have wronged myself. Forgive me!' So God forgave himfor He is (the All-forgiving, the All-compassionate. (۱۶

He said, `My Lord, forasmuch as Thou hast blessed me, I will never be apartisan of (the sinners.' (۱۷

Now in the morning he was in the city, fearful and vigilant; and behold, theman who had sought his succour on the day before cried out to him again.Moses said to him, (`Clearly thou art a quarreller.' (۱۸

But when he would have assaulted the man who was an enemy to them both, theman said, `Moses, dost thou desire to slay me, even as thou slewest a livingsoul yesterday? Thou only desirest to be a tyrant in the land; thou desirestnot to be of (them that put things right.' (۱۹

Then came a man from the furthest part of the city, running; he said, `Moses,the (Council are conspiring to slay thee. Depart; I am one of thy sincereadvisers.' (۲۰

So he departed therefrom, fearful and vigilant; he said, `My Lord, deliver mefrom the (people of the evildoers.' (۲۱

And when he turned his face towards Midian he said, `It may be that my Lordwill (guide me on the right way.' (۲۲

And

when he came to the waters of Midian he found a company of the peoplethere drawing water, and he found, apart from them, two women holding backtheir flocks. He said, `What is your business?' They said, `We may not drawwater until the shepherds drive off, and our father is passing old.' (۲۳)

So he drew water for them; then he turned away to the shade, and he said, `Omy Lord, surely I have need of whatever good Thou shalt have sent downupon me.' (۲۴)

Then came one of the two women to him, walking modestly, and said, `My fatherinvites thee, that he may recompense thee with the wage of thy drawing waterfor us.' So when he came to him and had related to him the story, he said,`Be not afraid; thou hast escaped from the people of theevildoers.' (۲۵)

Said one of the two women, `Father, hire him; surely the best man thou cansthire is the one strong and trusty.' (۲۶)

He said, `I desire to marry thee to one of these my two daughters, oncondition that thou hirest thyself to me for eight years. If thou completestten, that shall be of thy own accord; I do not desire to press hard uponthee. Thou shalt assuredly find me, if God wills, one of the righteous.' (۲۷)

Said he, `So let it be between me and thee. Whichever of the two terms Ifulfil, it shall be no injustice to me; and God is guardian of what we say.' (۲۸)

So when Moses had accomplished the term

and departed with his household, heobserved on the side of the Mount a fire. He said to his household, `Tarryyou here; I observe a fire. Perhaps I shall bring you news of it, (or afaggot from the fire, that haply you shall warm yourselves.' (۲۹

When he came to it, a voice cried from the right bank of the watercourse, inthe sacred (hollow, coming from the tree: `Moses, I am God, the Lord of allBeing. (۳۰

Cast down thy staff.' And when he saw it quivering like a serpent, he turnedabout retreating, and turned not back. `Moses, come forward, and fear not;for surely thou (art in security. (۳۱

Insert thy hand into thy bosom, and it will come forth white without evil;and press to thee thy arm, that thou be not afraid. So these shall be twoproofs from thy Lord to (Pharaoh and his Council; for surely they are anungodly people.' (۳۲

Said he, `My Lord, I have indeed slain a living soul among them, and I fearthat they (will slay me. (۳۳

Moreover my brother Aaron is more eloquent than I. Send him with me as ahelper and (to confirm I speak truly, for I fear they will cry me lies.' (۳۴

Said He, `We strengthen thy arm by means of thy brother, and We shall appointto you an authority, so that they shall not reach you because of Our signs;you, and (whoso follows you, shall be the victors.' (۳۵

So when Moses came to them with Our signs, clear signs, they said, `This

isnothing but a forged sorcery. We never heard of this among our fathers,the (ancients.' (۳۶

But Moses said, `My Lord knows very well who comes with the guidance fromHim, (and shall possess the Ultimate Abode; surely the evildoers will notprosper.' (۳۷

And pharaoh said, `Council, I know not that you have any god but me. Kindleme, Haman, a fire upon the clay, and make me a tower, that I may mount up toMoses' (god; for I think that he is one of the liars.' (۳۸

And he waxed proud in the land, he and his hosts, wrongfully; and theythought they (should not be returned to Us. (۳۹

Therefore We seized him and his hosts, and cast them into the sea; so beholdhow (was the end of the evildoers! (۴۰

And We appointed them leaders, calling to the Fire; and on the Day ofResurrection (they shall not be helped; (۴۱

and We pursued them in this world with a curse and on the Day of Resurrectionthey (shall be among the spurned. (۴۲

And We gave Moses the Book, after that We had destroyed the formergenerations, to (be examples and a guidance and a mercy, that haply so theymight remember. (۴۳

Thou wast not upon the western side when We decreed to Moses the (commandment,nor wast thou of those witnessing; (۴۴

but We raised up generations, and long their lives continued. Neither wastthou a dweller among the Midianites, reciting to them Our signs; but We weresending (Messengers. (۴۵

Thou wast not upon the side of the Mount

when We called; but for a mercyfrom thy Lord, that thou mayest warn a people to (whom no warner came beforethee, and that haply they may remember. (۴۶

Else, did an affliction visit them for that their own hands have forwardedthen they might say, `Our Lord, why didst Thou not send a Messenger to usthat we might follow (Thy signs and so be among the believers?' (۴۷

Yet when the truth came to them from Ourselves, they said, `Why has he notbeen given the like of that Moses was given?' But they, did they notdisbelieve also in what Moses was given aforetime? They said, `A pair ofsorceries mutually supporting each (other.' They said, `We disbelieve both.' (۴۸

Say: `Bring a Book from God that gives better guidance then these, and followit, if you (speak truly.' (۴۹

Then if they do not answer thee, know that they are only following theircaprices; and who is further astray than he who follows his caprice withoutguidance from God? (Surely God guides not the people of theevildoers. (۵۰

(Now We have brought them the Word; haply they may remember. (۵۱

(Those to whom We gave the Book before this believe in it (۵۲

and, when it is recited to them, they say, `We believe in it; surely it isthe truth from (our Lord. Indeed, even before it we had surrendered.' (۵۳

These shall be given their wage twice over for that they patiently endured,and avert (evil with good, and expend of that We have provided them. (۵۴

When they hear

idle talk, they turn away from it and say, `We have our deeds,and you your deeds.
(Peace be upon you! We desire not theignorant.' (۵۵

Thou guidest not whom thou likest, but God guides whom He wills, and knowsvery
(well those that are guided. (۵۶

They say, `Should we follow the guidance with thee, we shall be snatched fromour
land.' Have We not established for them a sanctuary secure, to which arecollected the
(fruits of everything, as a provision from Us? But most of themknow not. (۵۷

How many a city We have destroyed that flourished in insolent ease! Thoseare their
(dwelling-places, undwelt in after them, except a little; Ourselvesare the inheritors. (۵۸

Yet thy Lord never destroyed the cities until He sent in their mother-citya Messenger,
to recite Our signs unto them; and We never destroyedthe cities, save that their
(inhabitants were evildoers. (۵۹

Whatever thing you have been given is the enjoyment of the present life andits
adornment; and what is with God is better and more enduring. Will younot
(understand? (۶۰

What, is he to whom We have promised a fair promise, and he receives it,like him to
whom We have given the enjoyment of the present life, then heon the Resurrection
(Day shall be of those that are arraigned? (۶۱

Upon the day when He shall call to them, and He shall say, `Where now are
Myassociates whom you were asserting?' Those against whom the Word isrealized,
((۶۲

they shall say, `Our Lord, those whom we perverted, we perverted them even

aswe ourselves erred. We declare our innocence unto Thee; it was not us thatthey (were serving.' (۶۳

It shall be said, `Call you now upon your associates!' And they will callupon them, but they shall not answer them, and they shall see thechastisement--ah, if they had been (guided! (۶۴

Upon the day when He shall call to them, and He shall say,'What answer gave you to (the Envoys?' (۶۵

(Upon that day the tidings will be darkened for them, nor will they askeach other. (۶۶

But as for him who repents, and believes, and works righteousness, haply heshall be (among the prosperers. (۶۷

Thy Lord creates whatsoever He will and He chooses; they have not the choice.Glory (be to God! High be He exalted above that they associate! (۶۸

(And thy Lord knows what their breasts conceal and what they publish. (۶۹

And He is God; there is no god but He. His is the praise in the former as inthe latter; (His too is the Judgment, and unto Him you shall bereturned. (۷۰

Say: `What think you? If God should make the night unceasing over you, untilthe Day of Resurrection, what god other than God shall bring youillumination? Will you not (hear?' (۷۱

Say: `What think you? If God should make the day unceasing over you, untilthe Day of Resurrection, what god other than God shall bring you night torepose in? Will you not (see? (۷۲

Of His mercy He has appointed for you night and day, for you to repose inand seek after

(His bounty, that haply you will be thankful.' (۷۳

Upon the day when He shall call to them, and He shall say, `Where now are Myassociates whom you were asserting?' And We shall draw out from every nationa (witness, and say, (۷۴

Produce your proof!' Then will thy know that Truth is God's, and there shallgo astray ` (from them that they were forging. (۷۵

Now Korah was of the people of Moses; he became insolent to them, for we hadgiven him treasures such that the very keys of them were too heavy a burdenfor a company of men endowed with strength. When his people said to him, `Donot exult; (God loves not those that exult; (۷۶

but seek, amidst that which God has given thee, the Last Abode, and forgetnot thy portion of the present world; and do good, as God has been good tothee. And seek (not to work corruption in the earth; surely God loves not theworks of corruption.' (۷۷

He said, `What I have been given is only because of a knowledge that is inme. `What, did he not know that God had destroyed before him generations ofmen stronger than he in might, and more numerous in multitude? And yet thesinners shall not be (questioned concerning their sins. (۷۸

So he went forth unto his people in his adornment. Those who desired thepresent life said, `Would that we possessed the like of that Koran has beengiven! Surely he is a (man of mighty fortune.' (۷۹

But those to whom knowledge had been

given said, `Woe upon you! The reward ofGod is better for him who believes, and works righteousness; and none shallreceive it except the steadfast.' (۸۰)

So We made the earth to swallow him and his dwelling and there was no host tohelp him, apart from God, and he was helpless; (۸۱)

and in the morning those who had longed to be in his place the day beforewere saying, `Ah, God outspreads and straitens His provision to whomsoeverHe will of His servants. Had God not been gracious to us, He would have madeus to be swallowed too. Ah, the unbelievers do not prosper.' (۸۲)

That is the Last Abode; We appoint it for those who desire not exorbitance inthe earth, nor corruption. The issue ultimate is to the godfearing. (۸۳)

Whoso brings a good deed shall have better than it; and whoso brings an evildeed-- those who have evil deeds shall only be recompensed for that they weredoing. (۸۴)

He who imposed the Recitation upon thee shall surely restore thee to a placeof homing. Say: `My Lord knows very well who comes with guidance, and who isin manifest error.' (۸۵)

Thou didst not hope that the Book should be cast unto thee, except it be as amercy from thy Lord; so be thou not a partisan of the unbelievers. (۸۶)

Let them not bar thee from the signs of God, after that they have beensent down to thee. And call upon thy Lord, and be thou not of the idolaters. (۸۷)

And call not upon another god

with God; there is god but He. All thingsperish, except His Face. His is the Judgment, (and unto Him you shall bereturned. (۸۸

ترجمه انگلیسی پیکتال

.In the name of Allah, the Beneficent, the Merciful

(Ta.Sin.Mim. (۱

(These are revelations of the Scripture that maketh plain. (۲

We narrate unto thee (somewhat) of the story of Moses and Pharaoh with truth, for (folk who believe. (۳

Lo! Pharaoh exalted himself in the earth and made its people castes. A tribe among them he suppressed, killing their sons and sparing their women. Lo! he was of those (who work corruption. (۴

And We desired to show favor unto those who were oppressed in the earth, and to (make them examples and to make them the inheritors, (۵

And to establish them in the earth, and to show Pharaoh and Haman and their hosts (that which they feared from them. (۶

And We inspired the mother of Moses, saying: Suckle him and, when thou fearest for him, then cast him into the river and fear not nor grieve. Lo! We shall bring him back (unto thee and shall make him (one) of Our messengers. (۷

And the family of Pharaoh took him up, that he might become for them an enemy and (a sorrow. Lo! Pharaoh and Haman and their hosts were ever sinning. (۸

And the wife of Pharaoh said: (He will be) a consolation for me and for thee. Kill him .not. Peradventure he may be of use to us, or we may choose him for a son

(And they perceived not. (٩

And the heart of the mother of Moses became void, and she would have betrayed him (if We had not fortified her heart, that she might be of the believers. (١٠

And she said unto his sister: Trace him. So she observed him from afar, and they (perceived not. (١١

And We had before forbidden foster-mothers for him, so she said: Shall I show you a (household who will rear him for you and take care of him? (١٢

So We restored him to his mother that she might be comforted and not grieve, and (that she might know that the promise of Allah is true. But most of them know not. (١٣

And when he reached his full strength and was ripe, We gave him wisdom and (knowledge. Thus do We reward the good. (١۴

And he entered the city at a time of carelessness of its folk, and he found therein two men fighting, one of his own caste, and the other of his enemies; and he who was of his caste asked him for help against him who was of his enemies. So Moses struck him with his fist and killed him. He said: This is of the devil's doing. Lo! he is an enemy, a (mere misleader. (١۵

He said: My Lord! Lo! I have wronged my soul, so forgive me. Then He forgave him. Lo! (He is the Forgiving, the Merciful. (١۶

He said: My Lord! Forasmuch as Thou hast favored me, I will nevermore

(be a supporter of the guilty. (١٧

And morning found him in the city, fearing, vigilant, when behold! he who had appealed to him the day before cried out to him for help. Moses said unto him: Lo! thou (art indeed a mere hothead. (١٨

And when he would have fallen upon the man who was an enemy unto them both, he said: O Moses! Wouldst thou kill me as thou didst kill a person yesterday. Thou wouldst (be nothing but a tyrant in the land, thou wouldst not be of the reformers. (١٩

And a man came from the uttermost part of the city, running. He said: O Moses! Lo! the chiefs take counsel against thee to slay thee; therefor escape. Lo! I am of those (who give thee good advice. (٢٠

So he escaped from thence, fearing, vigilant. He said: My Lord ! Deliver me from the (wrongdoing folk. (٢١

And when he turned his face toward Midian, he said: Peradventure my Lord will guide (me in the right road. (٢٢

And when he came unto the water of Midian he found there a whole tribe of men, watering. And he found apart from them two women keeping, back (their flocks). He said: What aileth you? The two said: We cannot give (our flocks) to drink till the (shepherds return from the water; and our father is a very old man. (٢٣

So he watered (their flock) for them. Then he turned aside into the shade, and said: My Lord! I am needy

(of whatever good thou sendest down for me. (۲۴

Then there came unto him one of the two women, walking shyly. She said: Lo! my father biddeth thee, that he may reward thee with a payment for that thou didst water (the flock) for us. Then, when he came unto him and told him the (whole) story, (he said: Fear not! Thou hast escaped from the wrongdoing folk. (۲۵

One of the two women said: O my father! Hire him! For the best (man) that thou canst (hire is the strong, the trustworthy. (۲۶

He said: Lo! I fain would marry thee to one of these two daughters of mine on condition that thou hirest thyself to me for (the term of) eight pilgrimages. Then if thou completest ten it will be of thine own accord, for I would not make it hard for thee. (Allah willing, thou wilt find me of the righteous. (۲۷

He said: That (is settled) between thee and me. Whichever of the two terms I fulfil, (there will be no injustice to me, and Allah is Surety over what we say. (۲۸

Then, when Moses had fulfilled the term, and was traveling with his housefolk, he saw in the distance a fire and said unto his housefolk: Bide ye (here). Lo! I see in the distance a fire; peradventure I shall bring you tidings thence, or a brand from the fire (that you may warm yourselves. (۲۹

And when he reached it, he was called from the right side of

the valley in the blessed field, from the tree: O Moses! Lo! I, even I, am Allah, the Lord (of the Worlds; (٣٠

Throw down thy staff. And when he saw it writhing as it had been a demon, he turned to flee headlong, (and it was said unto him): O Moses! Draw nigh and fear not. Lo! thou (art of those who are secure. (٣١

Thrust thy hand into the bosom of thy robe, it will come forth white without hurt. And guard thy heart from fear. Then these shall be two proofs from your Lord unto (Pharaoh and his chiefs: Lo! they are evil living folk. (٣٢

(He said: My Lord! Lo! I killed a man among them and I fear that they will kill me. (٣٣

My brother Aaron is more eloquent then me in speech. Therefor send him with me as (a helper to confirm me. Lo! ١ fear that they will give the lie to me. (٣٤

He said: We will strengthen thine arm with thy brother, and We will give unto you both power so that they cannot reach you for Our portents. Ye twain, and those who follow (you, will be the winners. (٣٥

But when Moses came unto them with Our clear tokens, they said: This is naught but (invented magic. We never heard of this among our fathers of old. (٣٦

And Moses said: My Lord is best aware of him who bringeth guidance from His presence, and whose will be the sequel of the Home

(of bliss). Lo! wrong doers will not be successful. (٣٧)

And Pharaoh said: O chiefs! I know not that ye have a god other than me, so kindle for me (a fire) , O Haman, to bake the mud; and set up for me a lofty tower in order that I (may survey the god of Moses; and lo! I deem him of the liars. (٣٨

And he and his hosts were haughty in the land without right, and deemed that they (would never be brought back to Us. (٣٩

Therefor We seized him and his hosts, and abandoned them unto the sea. Behold the (nature of the consequence for evil doers! (٤٠

And We made them patterns that invite unto the Fire, and on the Day of Resurrection (they will not be helped. (٤١

And We made a curse to follow them in this world, and on the Day of Resurrection (they will be among the hateful. (٤٢

And We verity gave the Scripture unto Moses after We had destroyed the generations of old; clear testimonies for mankind, and a guidance and a mercy, that haply they (might reflect. (٤٣

And thou (Muhammad) wast not on the western side (of the Mount) when We expounded unto Moses the commandment, and thou wast not among those present; ((٤٤

But We brought forth generations, and their lives dragged on for them. And thou wast not a dweller in Midian, reciting unto them Our revelations, but We kept sending ((messengers to men). (٤٥

And thou wast not

beside the Mount when We did call; but (the knowledge of it is) a mercy from thy Lord that thou mayest warn a folk unto whom no warner came before thee, that haply they (may give heed. (۴۶

Otherwise, if disaster should afflict them because of that which their own hands have sent before (them), they might say: Our Lord! Why sentest Thou no messenger unto (us, that we might have followed Thy revelations and been of the believers? (۴۷

But when there came unto them the Truth from Our presence, they said: Why is he not given the like of what was given unto Moses? Did they not disbelieve in that which was given unto Moses of old? They say: Two magics that support each other; and (they say: Lo! in both we are disbelievers. (۴۸

Say (unto them, O Muhammad): Then bring a Scripture from the presence of Allah (that giveth clearer guidance than these two (that) I may follow it, if ye are truthful. (۴۹

And if they answer thee not, then know that what they follow is their lusts. And who goeth farther astray than he who followeth his lust without guidance from Allah. Lo! (Allah guideth not wrongdoing folk. (۵۰

And now verily We have caused the Word to reach them, that haply they may give (heed. (۵۱

(Those unto whom We gave the Scripture before it, they believe in it, (۵۲

And when it is recited unto them, they say: We believe in it. Lo! it is the Truth

(from our Lord. Lo! even before it we were of those who surrender (unto Him). (۵۳

These will be given their reward twice over, because they are steadfast and repel evil (with good, and spend of that wherewith We have provided them, (۵۴

And when they hear vanity they withdraw from it and say: Unto us our works and unto (you your works. Peace be unto you! We desire not the ignorant. (۵۵

Lo! thou (O Muhammad) guidest not whom thou lovest, but Allah guideth whom He (will. And He is best aware of those who walk aright. (۵۶

And they say: If we were to follow the Guidance with thee we should be torn out of our land. Have We not established for them a sure sanctuary, whereunto the produce of all things is brought (in trade), a provision from Our presence? But most of them (know not. (۵۷

And how many a community have We destroyed that was thankless for its means of livelihood! And yonder are their dwellings, which have not been inhabited after them (save a little. And We, even We, were the inheritors. (۵۸

And never did thy Lord destroy the townships, till He had raised up in their mother(town) a messenger reciting unto them Our revelations. And never did We (destroy the townships unless the folk thereof were evil doers. (۵۹

And whatsoever ye have been given is a comfort of the life of the world and an ornament thereof; and that which Allah hath is better and more

(lasting. Have ye then no sense? (۶۰

Is he whom We have promised a fair promise which he will find (true) like him whom We suffer to enjoy awhile the comfort of the life of the world, then on the Day of (Resurrection he will be of those arraigned? (۶۱

On the Day when He will call unto them and say : Where are My partners whom ye (imagined? (۶۲

Those concerning whom the Word will have come true will say: Our Lord! These are they whom we led astray. We led them astray even as we ourselves were astray. We (declare our innocence before Thee: us they never worshipped (۶۳

And it will be said: Cry unto your (so called) partners (of Allah). And they will cry unto them, and they will give no answer unto them, and they will see the Doom. Ah, if they (had but been guided! (۶۴

And on the Day when He will call unto them and say: What answer gave ye to the (messengers? (۶۵

(On that day (all) tidings will be dimmed for them, nor will they ask one of another, (۶۶

But as for him who shall repent and believe and do right, he haply may be one of the (successful. (۶۷

Thy Lord bringeth to pass what He willeth and chooseth. They have never any choice. (Glorified be Allah and exalted above all that they associate (with Him)! (۶۸

(And thy Lord knoweth what thee breasts conceal, and what they publish. (۶۹

And He is

Allah; there is no God save Him. His is all praise in the former and the latter (state), (and His is the command, and unto Him ye will be brought back. (٧٠

Say: Have ye thought, if Allah made night everlasting for you till the Day of Resurrection, who is a God beside Allah who could bring you light? Will ye not then (hear? (٧١

Say: Have ye thought, if Allah made day everlasting for you till the Day of Resurrection, who is a God beside Allah who could, bring you night wherein ye rest? (Will ye not then see? (٧٢

Of His mercy hath He appointed for you night and day that therein ye may rest, and (that ye may seek His bounty, and that haply ye may be thankful. (٧٣

And on the Day when He shall call unto them and say: Where are My partners whom (ye pretended? (٧۴

And We shall take out from every nation a witness and We shall say: Bring your proof. Then they will know that Allah hath the Truth, and all that they invented will have (failed them. (٧۵

Now Korah was of Moses folk, but he oppressed them and We gave him so much treasure that the stores thereof would verily have been a burden for a troop of mighty men. When his own folk said unto him: Exult not; lo! Allah loveth not the (exultant; (٧۶

But seek the abode of the Hereafter in that which Allah hath given thee and neglect not thy

portion of the world, and be thou kind even as Allah hath been kind to thee, and seek (not corruption in the earth; lo! Allah loveth not corrupters, (٧٧

He said: I have been given it only on account of knowledge I possess. Knew he not that Allah had destroyed already of the generations before him men who were mightier than Him in strength and greater in respect of following? The guilty are not (questioned of their sins. (٧٨

Then went he forth before his people in his pomp. Those who were desirous of the life of the world said: Ah, would that unto us had been given the like of what hath been (given unto Korah! Lo! he is lord of rare good fortune. (٧٩

But those who had been given knowledge said: Woe unto you! The reward of Allah for (him who believeth and doeth right is better, and only the steadfast will obtain it. (٨٠

So We caused the earth to swallow him and his dwelling place. Then he had no host to (help him against Allah, nor was he of those who can save themselves. (٨١

And morning found those who had coveted his place but yesterday crying: Ah, welladay! Allah enlargeth the provision for whom He will of His slaves and straiteneth it (for whom He will). If Allah had not been gracious unto us He would have caused it to (swallow us (also). Ah, welladay! the disbelievers never prosper. (٨٢

As for that Abode of the Hereafter We assign

it unto those who seek not oppression in the earth, nor yet corruption. The sequel is (for those who ward off (evil). (۸۳

Whoso bringeth a good deed, he will have better than the same; while as for him who (bringeth an ill deed, those who do ill deeds will be requited only what they did. (۸۴

Lo! He Who hath given thee the Quran for a law will surely bring thee borne again. Say: My Lord is best aware of he who bringeth guidance and him who is in error (manifest. (۸۵

Thou hadst no hope that the Scripture would be inspired in thee; but it is a mercy from (thy Lord, so never be a helper to the disbelievers. (۸۶

And let them not divert thee from the revelations of Allah after they have been sent down unto thee; but call (mankind) unto thy Lord, and be not of those who ascribe (partners (unto turn). (۸۷

And cry not unto any other god along with Allah. There is no God save him. Everything will perish save His countenance. His is the command, and unto Him ye will be brought (back. (۸۸

ترجمه انگلیسی یوسفعلی

.In the name of Allah Most Gracious Most Merciful

(Ta Sin Mim. (۱

(These are Verses of the Book that makes (things) clear. (۲

We rehearse to thee some of the story of Moses and Pharaoh in Truth for people who (believe. (۳

Truly Pharaoh elated himself in the land and broke up its people into sections depressing a small group among

them: their sons he slew but he kept alive their females: for he was indeed a maker of (mischief. (۴

And We wished to be gracious to those who were being depressed in the land to make (them leaders (in faith) and make them heirs (۵

To establish a firm place for them in the land and to show Pharaoh Haman and their (hosts at their hands the very things against which they were taking precautions. (۶

So We sent this inspiration to the mother of Moses: "Suckle (thy child) but when thou hast fears about him cast him into the river but fear not nor grieve: for We shall (restore him to thee and We shall make him one of Our apostles." (۷

Then the people of Pharaoh picked him up (from the river): (it was intended) that (Moses) should be to them an adversary and a cause of sorrow: for Pharaoh and (Haman and (all) their hosts were men of sin. (۸

The wife of Pharaoh said: "(Here is) a joy of the eye for me and for thee: slay him not. It may be that he will be of use to us or we may adopt him as a son." And they (perceived not (what they were doing)! (۹

But there came to be a void in the heart of the mother of Moses: she was going almost to disclose his (case) had We not strengthened her heart (with faith) so that she might (remain a (firm) believer. (۱۰

And she said

to the sister of (Moses) "Follow him." So she (the sister) watched him in the character (of a stranger and they knew not. (١١

And We ordained that he refused suck at first until (his sister came up and) said: "Shall I point out to you the people of a house that will nourish and bring him up for you and (be sincerely attached to him?"... (١٢

Thus did We restore him to his mother that her eye might be comforted that she might not grieve and that she might know that the promise of Allah is true: but most of (them do not understand. (١٣

When he reached full age and was firmly established (in life) We bestowed on him (wisdom and knowledge: for thus do We reward those who do good. (١۴

And he entered the City at a time when its people were not watching: and he found there two men fighting one of his own religion and the other of his foes. Now the man of his own religion appealed to him against his foe and Moses struck him with his fist and made an end of him. He said: "This is a work of Evil (Satan): for he is an enemy (that manifestly misleads!" (١۵

He prayed: "O my Lord! I have indeed wronged my soul! Do Thou then forgive me!" So ((Allah) forgave him: for He is the Oft-Forgiving Most Merciful. (١۶

He said: "O my Lord! for that Thou hast bestowed Thy Grace on me never shall I

(be a help to those who sin!" (١٧

So he saw the morning in the City looking about in a state of fear when behold the man who had the day before sought his help called aloud for his help (again). Moses (said to him: "Thou art truly it is clear a quarrelsome fellow!" (١٨

Then when he decided to lay hold of the man who was an enemy to both of them that man said: "O Moses! is it thy intention to slay me as thou slewest a man yesterday? Thy intention is none other than to become a powerful violent man in the land and not (to be one who sets things right!" (١٩

And there came a man running from the furthest end of the City. He said: "O Moses! the Chiefs are taking counsel together about thee to slay thee: so get thee away for I (do give thee sincere advice." (٢٠

He therefore got away therefrom looking about in a state of fear. He prayed: "O my (Lord! save me from people given to wrongdoing." (٢١

Then when he turned his face towards (the land of) Madyan he said: "I do hope that (my Lord will show me the smooth and straight Path." (٢٢

And when he arrived at the watering (place) in Madyan he found there a group of men watering (their flocks) and besides them he found two women who were keeping back (their flocks). He said: "What is the matter with you?" They said: "We cannot water

our flocks) until the shepherds take back (their flocks): and our father is a very old)
(man." (٢٣

So he watered (their flocks) for them; then he turned back to the shade and said: "O
(my Lord! truly am I in (desperate) need of any good that thou dost send me!"... (٢۴

Afterwards one of the (damsels) came (back) to him walking bashfully. She said: "My father invites thee that he may reward thee for having watered (our flocks) for us." So when he came to him and narrated the story he said: "Fear thou not: (well) hast thou
(escaped from unjust people." (٢۵

Said one of the (damsels): "O my (dear) father! engage him on wages: truly the best of
(men for thee to employ is the (man) who is strong and trusty"... (٢۶

He said: "I intended to wed one of these my daughters to thee on condition that thou serve me for eight years; but if thou complete ten years it will be (grace) from thee. But I intend not to place thee under a difficulty: thou wilt find me indeed if Allah wills
(one of the righteous." (٢٧

He said: "Be that (the agreement) between me and thee: whichever of the two terms I
(fulfil let there be no ill-will to me. Be Allah a witness to what we say." (٢٨

Now when Moses had fulfilled the term and was travelling with his family he perceived
;a fire in the direction of Mount Tur. He said to his family: "Tarry ye

I perceive a fire; I hope to bring you from there some information or a burning (firebrand that ye may warm yourselves." (٢٩

But when he came to the (Fire) a voice was heard from the right bank of the valley from a tree in hallowed ground: "O Moses! verily I am Allah the Lord of the Worlds... ((٣٠

Now do thou throw thy rod!" But when he saw it moving (of its own accord) as if it had" been a snake He turned back in retreat and retraced not his steps: "O Moses!" (It was (said) "draw near and fear not: for thou art of those who are secure. (٣١

Move thy hand into thy bosom and it will come forth white without stain (or harm)" and draw thy hand close to thy side (to guard) against fear. Those are the two credentials from thy Lord to Pharaoh and his Chiefs: for truly they are a people (rebellious and wicked." (٣٢

(He said: "O my Lord! I have slain a man among them and I fear lest they slay me. (٣٣

And my brother Aaron he is more eloquent in speech than I: so send him with me as a" helper to confirm (and strengthen) me; for I fear that they may accuse me of (falsehood." (٣۴

He said: "We will certainly strengthen thy arm through thy brother and invest you both with authority so they shall not be able to touch you: with Our Signs shall ye triumph you two as well as

(those who follow you." (۳۵

When Moses came to them with Our Clear Signs they said: "This is nothing but sorcery
(faked up: never did we hear the like among our fathers of old!" (۳۶

Moses said: "My Lord knows best who it is that comes with guidance from Him and whose End will be best in the Hereafter: certain it is that the wrongdoers will not
(prosper." (۳۷

Pharaoh said: "O Chiefs! no god do I know for you but myself: therefore o Haman! light me a (kiln to bake bricks) out of clay and build me a lofty palace that I may mount up
(to the god of Moses: but as far as I am concerned I think (Moses) is a liar!" (۳۸

And he was arrogant and insolent in the land beyond reason he and his hosts: they
(thought that they would not have to return to Us! (۳۹

So We seized him and his hosts and We flung them into the sea: now behold what was
(the End of those who did wrong! (۴۰

And We made them (but) leaders inviting to the Fire; and on the Day of Judgment no
(help shall they find. (۴۱

In this world We made a Curse to follow them: and on the Day of Judgment they will
(be among the loathed (and despised). (۴۲

We did reveal to Moses the Book after We had destroyed the earlier generations (to
(give) Insight to men and Guidance and Mercy that they might receive admonition. (۴۳

Thou

wast not on the Western Side when We decreed the commission to Moses nor wast (thou a witness (of those events). (۴۴

But We raised up (new) generations and long were the ages that passed over them; but thou wast not a dweller among the people of Madyan rehearsing Our Signs to (them; but it is We Who send apostles (with inspiration). (۴۵

Nor wast thou at the side of (the Mountain of) Tur when We called (to Moses) Yet (art thou sent) as a Mercy from thy Lord to give warning to a people to whom no warner (had come before thee: in order that they may receive admonition. (۴۶

If (We had) not (sent thee to the Quraish) in case a calamity should seize them for (the deeds) that their hands have sent forth they might say: "Our Lord! why didst Thou not send us an apostle? We should then have followed the Signs and been amongst those (who believe!" (۴۷

But (now) when the Truth has come to them from Ourselves they say "Why are not (Signs) sent to him like those which were sent to Moses?" Do they not then reject (the Signs) which were formerly sent to Moses? They say: "Two kinds of sorcery each (assisting the other!" And they say: "For us we reject all (such things)!" (۴۸

Say: "Then bring ye a Book from Allah which is a better Guide than either of them that (I may follow it! (Do) if ye are truthful!" (۴۹

But if they

hearken not to thee know that they only follow their own lusts: and who is more astray than one who follows his own lusts devoid of guidance from Allah? For Allah (guides not people given to wrongdoing. (٥٠

Now have We caused the word to reach them themselves in order that they may (receive admonition. (٥١

(Those to whom We sent the Book before this they do believe in this (Revelation); (٥٢

And when it is recited to them they say: "We believe therein for it is the Truth from our (Lord: indeed we have been Muslims (bowing to Allahs Will) from before this." (٥٣

Twice will they be given their reward for that they have persevered that they avert (Evil with Good and that they spend (in charity) out of what We have given them. (٥٤

And when they hear vain talk they turn away therefrom and say: "To us our deeds (and to you yours; peace be to you: we seek not the ignorant." (٥٥

It is true thou wilt not be able to guide everyone whom thou lovest: but Allah guides (those whom He will and He knows best those who receive guidance. (٥٦

They say: "If we were to follow the guidance with thee we should be snatched away from our land." Have We not established for them a secure Sanctuary to which are brought as tribute fruits of all kinds? a provision from Ourselves? But most of them (understand not. (٥٧

And how many populations We destroyed which exulted in

their life (of ease and plenty)! Now those habitations of theirs after them are deserted (all but a (miserable) few! and We are their heirs! (۵۸

Nor was thy Lord the one to destroy a population until He had sent to its Center an apostle rehearsing to them Our Signs: nor are We going to destroy a population (except when its members practice iniquity. (۵۹

The (material) things which ye are given are but the conveniences of this life and the glitter thereof; but that which is with Allah is better and more enduring: will ye not (then be wise? (۶۰

Are (these two) alike? one to whom We have made a goodly promise and who is going to reach its (fulfillment) and one to whom we have given the good things of this life but (who on the Day of Judgment is to be among those brought up (for punishment)? (۶۱

That Day Allah will call to them and say: "Where are my `partners? whom ye imagined ((to be such)?" (۶۲

Those against whom the charge will be proved will say: "Our Lord! these are the ones whom we led astray: we led them astray as we were astray ourselves: we free (ourselves (from them) in Thy presence! It was not us they worshipped." (۶۳

It will be said (to them): "Call upon your `partners (for help)": they will call upon them but they will not listen to them; and they will see the Penalty (before them); (how they will wish) `If only they

(had been open to guidance! (۶۴

That Day (Allah) will call to them and say: "What was the answer ye gave to the (apostles?" (۶۵

Then the (whole) story that day will seem obscure to them (like light to the blind) and (they will not be able (even) to question each other. (۶۶

But any that (in this life) had repented believed and worked righteousness will have (hopes to be among those who achieve salvation. (۶۷

Thy Lord does create and choose as He pleases: no choice have they (in the matter): (Glory to Allah! and far is He above the partners they ascribe (to Him)! (۶۸

(And thy Lord knows all that their hearts conceal and all that they reveal. (۶۹

And He is Allah: there is no god but He. To him be praise at the first and at the last: for (Him is the Command and to Him shall ye (all) be brought back. (۷۰

Say: see ye? If Allah were to make the Night perpetual over you to the Day of Judgment what god is there other than Allah who can give you enlightenment? Will ye (not then hearken? (۷۱

Say: see ye? If Allah were to make the Day perpetual over you to the Day of Judgment what god is there other than Allah who can give you a Night in which ye can rest? Will (ye not then see? (۷۲

It is out of His Mercy that He has made for you Night and Day that ye may rest

(therein and that ye may seek of His Grace and in ;order that ye may be grateful. (٧٣

The Day that He will call on them He will say: "Where are My `partners whom ye (imagined (to be such)?" (٧۴

And from each people shall We draw a witness and We shall say: "Produce your Proof": then shall they know that the Truth is in Allah (alone) and the (lies) which they (invented will leave them in the lurch." (٧۵

Qarun was doubtless of the people of Moses; but he acted insolently towards them: such were the treasures We had bestowed on him that their very keys would have been a burden to a body of strong men: Behold his people said to him: "Exult not for (Allah loveth not those who exult (in riches). (٧۶

But seek with the (wealth) which Allah has bestowed on thee the Home of the" Hereafter nor forget thy portion in this world: but do thou good as Allah has been good to thee and seek not (occasions for) mischief in the land: for Allah loves not those who (do mischief." (٧٧

He said: "This has been given to me because of a certain knowledge which I have." Did he not know that Allah had destroyed before him (whole) generations which were superior to him in strength and greater in amount (of riches) they had collected? But (the wicked are not called (immediately) to account for their sins. (٧٨

So he went forth among his people in the (pride

of his worldly) glitter. Said those whose aim is the Life of this World: "Oh that we had
(the like of what Qarun has got! For he is truly a lord of mighty good fortune." (۷۹

But those who had been granted (true) knowledge said: "Alas for you! the reward of
Allah (in the Hereafter) is best for those who believe and work righteousness: but this
(none shall attain save those who steadfastly persevere (in good)." (۸۰

Then We caused the earth to swallow him up and his house; and he had not (the least
(little) party to help him against Allah nor could he defend himself. (۸۱

And those who had envied his position the day before began to say on the morrow:
"Ah! it is indeed Allah Who enlarges the provision or restricts it to any of His servants
He pleases! Had it not been that Allah was gracious to us He could have caused the
(earth to swallow us up! Ah! those who reject Allah will assuredly never prosper." (۸۲

That House of the Hereafter We shall give to those who intend not high-handedness
(or mischief on earth: and the End is (best) for the righteous. (۸۳

If any does good the reward to him is better than his deed; but if any does evil the
(doers of evil are only punished (to the extent) of their deeds. (۸۴

Verily He Who ordained the Quran for thee will bring thee back to the Place of Return.
Say: "My Lord knows best who

(it is that brings true guidance and who is in manifest error." (۸۵

And thou hadst not expected that the Book would be sent to thee except as a Mercy from thy Lord: therefore lend not thou support in any way to those who reject (Allahs (Message). (۸۶

And let nothing keep thee back from the Signs of Allah after they have been revealed to thee: and invite (men) to thy Lord and be not of the company of those who join gods (with Allah. (۸۷

And call not besides Allah on another god. There is no god but He. Everything (that exists) will perish except His own Face. To him belongs the Command and to him will (ye (all) be brought back. (۸۸

ترجمه فرانسوی

.Au nom d'Allah, le Tout Miséricordieux, le Très Miséricordieux

.T'a, Sin, Mim .۱

.Voici les versets du Livre explicite .۲

Nous te racontons en toute vérité, de l'histoire de Moïse et de Pharaon, à l'intention .۳ .des gens qui croient

Pharaon était hautain sur terre; il répartit en clans ses habitants, afin d'abuser de la .۴ faiblesse de l'un d'eux: Il égorgeait leurs fils et laissait vivantes leurs femmes. Il était .vraiment parmi les fauteurs de désordre

Mais Nous voulions favoriser ceux qui avaient été faibles sur terre et en faire des .۵ ,dirigeant et en faire les héritiers

et les établir puissamment sur terre, et faire voir à Pharaon, à Haman, et à leurs .۶ .soldats, ce dont ils redoutaient

:[Et Nous révélâmes à la mère de Moïse [ceci .۷

Allaite-le. Et quand tu craindras pour lui, jette-le dans le flot. Et n'aie pas peur et ne›
.‹t'attriste pas: Nous te le rendrons et ferons de lui un Messager

Les gens de Pharaon le recueillirent, pour qu'il leur soit un ennemi et une source .٨
.d'affliction! Pharaon, Haman et leurs soldats étaient fautifs

Et la femme de Pharaon dit: ‹(Cet enfant) réjouira mon oeil et le tien! Ne le tuez pas. .٩
Il pourrait nous être utile ou le prendrons-nous pour enfant›. Et ils ne pressentaient
.rien

Et le coeur de la mère de Moïse devient vide. Peu s'en fallut qu'elle ne divulguât .١٠
tout, si Nous n'avions pas renforcé son coeur pour qu'elle restât du nombre des
.croyants

Elle dit à sa soeur: ‹Suis-le›; elle l'aperçut alors de loin sans qu'ils ne s'en rendent .١١
.compte

Nous lui avions interdit auparavant (le sein) des nourrices. Elle (la soeur de Moïse) .١٢
dit donc: ‹Voulez-vous que je vous indique les gens d'une maison qui s'en chargeront
...‹?pour vous tout en étant bienveillants à son égard

Ainsi Nous le rendîmes à sa mère, afin que son oeil se réjouisse, qu'elle ne .١٣
s'affligeât pas et qu'elle sût que la promesse d'Allah est vraie. Mais la plupart d'entre
.eux ne savent pas

Et quand il eut atteint sa maturité et sa plein formation, Nous lui donnâmes la .١٤
.faculté de juger et une science. C'est ainsi que Nous récompensons les bienfaisants

Il entra dans la ville à un moment d'inattention de ses habitants; il y trouva .١٥

deux hommes qui se battaient, l'un était de ses partisans et l'autre de ses adversaires. L'homme de son parti l'appela au secours contre son ennemi. Moïse lui donna un coup de poing qui l'acheva. - [Moïse] dit: ‹Cela est l'oeuvre du Diable. C'est vraiment un ennemi, un égareur évident›.

١٦. Il dit: ‹Seigneur, je me suis fait du tort à moi-même; pardonne-moi›. Et Il lui pardonna. C'est Lui vraiment le Pardonneur, le Miséricordieux!

١٧. Il dit: ‹Seigneur, grâce au bienfaits dont tu m'as comblé, jamais je ne soutiendrai les criminels›.

١٨. Le lendemain matin, il se trouva en ville, craintif et regardant autour de lui, quand voilà que celui qui lui avait demandé secours la veille, l'appelait à grand cris. Moïse lui dit: ‹Tu es certes un provocateur déclaré›.

١٩. Quand il voulut porter un coup à leur ennemi commun, il (l'Israélite) dit: ‹Moïse, ‹ش veux-tu me tuer comme tu as tué un homme hier? Tu ne veux être qu'un tyran sur terre; et tu ne veux pas être parmi les bienfaiteurs›.

٢٠. Et c'est alors qu'un homme vint du bout de la ville en courant et dit: ‹Moïse, les ‹ش notables sont en train de se concerter à ton sujet pour te tuer. Quitte (la ville). C'est le conseil que je te donne›.

٢١. Il sortit de là, craintif, regardant autour de lui. Il dit: ‹Seigneur, sauve-moi de [ce] peuple injuste!›.

٢٢. Et lorsqu'il se dirigea vers Madyan, il dit: ‹Je souhaite que mon Seigneur me guide sur la voie droite›.

٢٣. Et quand

il fut arrivé au point d'eau de Madyan, il y trouva un attroupement de gens abreuvant [leur bêtes] et il trouva aussi deux femmes se tenant à l'écart et retenant [leurs bêtes]. Il dit: ‹Que voulez-vous?› Elles dirent: ‹Nous n'abreuverons que quand les bergers .‹seront partis; et notre père est fort âgé

Il abreuva [les bêtes] pour elles puis retourna à l'ombre et dit: ‹Seigneur, j'ai grand .٢٤
.‹besoin du bien que tu feras descendre vers moi

Puis l'une des deux femmes vint à lui, d'une démarche timide, et lui dit: ‹Mon père .٢٥
t'appelle pour te récompenser pour avoir abreuvé pour nous›. Et quand il fut venu auprès de lui et qu'il lui eut raconté son histoire, il (le vieillard) dit: ‹N'aie aucune .‹crainte: tu as échappé aux gens injustes

mon père, engage-le [à ton service] moyennant salaire, car le ﺶ› :L'une d'elles dit .٢٦
.‹meilleur à engager c'est celui qui est fort et digne de confiance

Il dit: ‹Je voudrais te marier à l'une de mes deux filles que voici, à condition que tu .٢٧
travailles à mon service durant huit ans. Si tu achèves dix [années], ce sera de ton bon gré; je ne veux cependant rien t'imposer d'excessif. Tu me trouveras, si Allah le veut, .‹du nombre des gens de bien

C'est (conclu) entre toi et moi, dit [Moïse]. Quel que soit celui des deux termes que› .٢٨
je m'assigne, il n'y aura nulle pression sur moi. Et Allah est Garant de ce que nous .‹disons

Puis, lorsque Moïse eut .٢٩

accompli la période convenue et qu'il se mit en route avec sa famille, il vit un feu du cté du Mont. Il dit à sa famille: ‹Demeurez ici, J'ai vu du feu. Peut-être vous en .‹apporterai-je une nouvelle ou un tison de feu afin que vous vous réchauffiez

Puis quand il y arriva, on l'appela, du flanc droit de la vallée, dans place bénie, à .٣٠
.‹Moïse! C'est Moi Allah, le Seigneur de l'univers ش› :partir de l'arbre

Et: ‹Jette ton bâton›; Puis quand il le vit remuer comme si c'était un serpent, il .٣١
Moïse! Approche et n'aie pas peur: tu es du ش ‹.tourna le dos sans même se retourner
.nombre de ceux qui sont en sécurité

Introduis ta main dans l'ouverture de ta tunique: elle sortira blanche sans aucun .٣٢
mal. Et serre ton bras contre toi pour ne pas avoir peur. Voilà donc deux preuves de
.‹ton Seigneur pour Pharaon et ses notables. Ce sont vraiment des gens pervers

.Seigneur, dit [Moïse], j'ai tué un des leurs et je crains qu'ils ne me tuent› .٣٣

Mais Aaron, mon frère, est plus éloquent que moi. Envoie-le donc avec moi comme .٣٤
auxiliaire, pour déclarer ma véracité: je crains, vraiment, qu'ils ne me traitent de
.‹menteur

Allah] dit: ‹Nous allons, par ton frère, fortifier ton bras, et vous donner des] .٣٥
arguments irréfutables; ils ne sauront vous atteindre, grâce à Nos signes [Nos
.miracles]. Vous deux et ceux qui vous suivront seront les vainqueurs

Puis, quand Moïse vint à eux avec Nos .٣٦

prodiges évidents, ils dirent: ‹Ce n'est là que magie inventée. Jamais nous n'avons entendu parler de cela chez nos premiers ancêtres›.

۳۷. Et Moïse dit: ‹Mon Seigneur connaît mieux qui est venu de Sa part avec la guidée, et à qui appartiendra la Demeure finale. Vraiment, les injustes ne réussiront pas›.

۳۸. Et Pharaon dit: ‹ش notables, je ne connais pas de divinité pour vous, autre que moi. Haman, allume-moi du feu sur l'argile puis construis-moi une tour peut-être alors monterai-je jusqu'au Dieu de Moïse. Je pense plutt qu'il est du nombre des menteurs›.

۳۹. Et il s'enfla d'orgueil sur terre ainsi que ses soldats, sans aucun droit. Et ils pensèrent qu'ils ne seraient pas ramenés vers Nous.

۴۰. Nous le saisîmes donc, ainsi que ses soldats, et les jetâmes dans le flot. Regarde donc ce qu'il est devenu des injustes.

۴۱. Nous fîmes d'eux des dirigeants qui appellent les gens au Feu. Et au Jour de la Résurrection ils ne seront pas secourus.

۴۲. Nous les fîmes suivre, dans cette vie ici-bas, d'une malédiction. Et au Jour de la Résurrection, ils seront parmi les honnis.

۴۳. Nous avons en effet, donné le Livre à Moïse, - après avoir fait périr les anciennes générations, - en tant que preuves illuminantes pour les gens, ainsi que guidée et miséricorde afin qu'ils se souviennent.

۴۴. Tu n'étais pas sur le versant ouest (du Sinaï), quand Nous avons décrété les commandements à Moïse: tu n'était pas parmi les témoins.

۴۵. Mais Nous avons fait naître des générations dont

l'âge s'est prolongé. Et tu n'étais pas [non plus] résident parmi les gens de Madyan
.leur récitant Nos versets; mais c'est Nous qui envoyons les Messagers

Et tu n'étais pas au flanc du Mont Tor quand Nous avons appelé. Mais (tu es venu .۴۶
comme) une miséricorde de ton Seigneur, pour avertir un peuple à qui nul avertisseur
.avant toi n'est venu, afin qu'ils se souviennent

Si un malheur les atteignait en rétribution de ce que leurs propres mains avaient .۴۷
préparé, ils diraient: ‹Seigneur, pourquoi ne nous as-Tu pas envoyé un Messager?
.‹Nous aurions alors suivi Tes versets et nous aurions été croyants

Mais quand la vérité leur est venue de Notre part, ils ont dit: ‹Si seulement il avait .۴۸
reçu la même chose que Moïse!› Est-ce qu'ils n'ont pas nié ce qui auparavant fut
apporté à Moïse? Ils dirent: ‹Deux magies se sont mutuellement soutenues!› Et ils
.‹dirent: ‹Nous n'avons foi en aucune

Dis-leur: ‹Apportez donc un Livre venant d'Allah qui soit meilleur guide que ces .۴۹
.‹deux-là, et je le suivrai si vous êtes véridiques

Mais s'ils ne te répondent pas, sache alors que c'est seulement leurs passions qu'ils .۵۰
suivent. Et qui est plus égaré que celui qui suit sa passion sans une guidée d'Allah?
.Allah vraiment, ne guide pas les gens injustes

.Nous leur avons déjà exposé la Parole (le Coran) afin qu'ils se souviennent .۵۱

.Ceux à qui, avant lui [le Coran], Nous avons apporté le Livre, y croient .۵۲

Et quand on le leur récite, ils .۵۳

disent: ‹Nous y croyons. Ceci est bien la vérité émanant de notre Seigneur. Déjà avant ..‹son arrivée, nous étions Soumis

Voilà ceux qui recevront deux fois leur récompense pour leur endurance, pour .۵۴
avoir répondu au mal par le bien, et pour avoir dépensé de ce que Nous leur avons ;attribué

et quand ils entendent des futilités, ils s'en détournent et disent: ‹A nous nos .۵۵
.‹actions, et à vous les vtres. Paix sur vous. Nous ne recherchons pas les ignorants

Tu (Muhammad) ne diriges pas celui que tu aimes: mais c'est Allah qui guide qui Il .۵۶
.veut. Il connaît mieux cependant les bien-guidés

Et ils dirent: ‹Si nous suivons avec toi la bonne voie, on nous arrachera de notre .۵۷
terre›. - Ne les avons-Nous pas établis dans une enceinte sacrée, sûre, vers laquelle des produits de toute sorte sont apportés comme attribution de Notre part? Mais la .plupart d'entre eux ne savent pas

Et combien avons-Nous fait périr des cités qui étaient ingrates (alors que leurs .۵۸
habitants vivaient dans l'abondance), et voilà qu'après eux leurs demeures ne sont .que très peu habitées, et c'est Nous qui en fûmes l'héritier

Ton Seigneur ne fait pas périr des cités avant d'avoir envoyé dans leur métropole .۵۹
un Messager pour leur réciter Nos versets. Et Nous ne faisons périr les cités que .lorsque leurs habitants sont injustes

Tout ce qui vous a été donné est la jouissance éphémère de la vie ici-bas et sa .۶۰
parure, alors que ce qui est auprès d'Allah est

?meilleur et plus durable... Ne comprenez-vous donc pas

۶۱. Celui à qui Nous avons fait une belle promesse dont il verra l'accomplissement, est-
il comparable à celui à qui Nous avons accordé la jouissance de la vie présente et qui
sera ensuite, le Jour de la Résurrection, de ceux qui comparaîtront (devant Nous(.

۶۲. Et le jour où Il les appellera, Il dira: ‹Où sont ceux que vous prétendiez être Mes
associés?›

۶۳. Ceux contre qui la Parole se réalisera diront: ‹Voici, Seigneur, ceux que nous avons
séduits. Nous les avons séduits comme nous nous sommes dévoyés nous-mêmes.
Nous les désavouons devant Toi: ce n'est pas nous qu'ils adoraient›.

۶۴. Et on [leur] dira: ‹Appelez vos associés›. Ils les appelleront, mais ceux-ci ne leur
répondront pas. Quand ils verront le châtiment, ils désireront alors avoir suivi le
chemin droit (dans la vie d'ici-bas(.

۶۵. Et le jour où Il les appellera et qu'Il dira: ‹Que répondiez-vous aux Messagers?›

۶۶. Ce jour-là, leurs arguments deviendront obscurs et ils ne se poseront point de
questions.

۶۷. Mais celui qui se sera repenti, qui aura cru et fait le bien, il se peut qu'il soit parmi
ceux qui réussissent.

۶۸. Ton Seigneur crée ce qu'Il veut et Il choisit; il ne leur a jamais appartenu de choisir.
Gloire à Allah! Il transcende ce qu'ils associent à Lui!

۶۹. Ton Seigneur sait ce que cachent leurs poitrines et ce qu'ils divulguent.

۷۰. C'est lui Allah. Pas de divinité à part Lui. A Lui la louange ici-bas comme dans l'au-
delà. A

.Lui appartient le jugement. Et vers Lui vous serez ramenés

Dis: ‹Que diriez-vous? Si Allah vous assignait la nuit en permanence jusqu'au jour .٧١
de la Résurrection, quelle divinité autre qu'Allah pourrait vous apporter une lumière?
‹?N'entendez-vous donc pas

Dis: ‹Que diriez-vous? Si Allah vous assignait le jour en permanence jusqu'au Jour .٧٢
de la Résurrection, quelle divinité autre qu'Allah pourrait vous apporter une nuit
‹?durant laquelle vous reposeriez? N'observez-vous donc pas

C'est de par Sa miséricorde qu'Il vous a assigné la nuit et le jour: pour que vous .٧٣
.vous reposiez et cherchiez de Sa grâce, et afin que vous soyez reconnaissants

Et le jour où Il les appellera, il dira: ‹Où sont ceux que vous prétendiez être Mes .٧٤
‹?associés

Cependant, Nous ferons sortir de chaque communauté un témoin, puis Nous .٧٥
dirons: ‹Apportez votre preuve décisive›. Ils sauront alors que la Vérité est à Allah; et
.que ce qu'ils avaient inventé les a abandonnés

En vérité, Coré [Karoun] était du peuple de Moïse mais il était empli de violence .٧٦
envers eux. Nous lui avions donné de trésors dont les clefs pesaient lourd à toute une
bande de gens forts. Son peuple lui dit: ‹Ne te réjouis point. Car Allah n'aime pas les
.arrogants

Et recherche à travers ce qu'Allah t'a donné, la Demeure dernière. Et n'oublie pas .٧٧
ta part en cette vie. Et sois bienfaisant comme Allah a été bienfaisant envers toi. Et ne
.‹recherche pas la corruption sur terre. Car Allah n'aime point les corrupteurs

Il dit: ‹C'est .٧٨

par une science que je possède que ceci m'est venu›. Ne savait-il pas qu'avant lui
Allah avait périr des générations supérieures à lui en force et plus riches en biens? Et
!‹les criminels ne seront pas interrogés sur leurs péchés

Il sortit à son peuple dans tout son apparat. Ceux que aimaient la vie présente .٧٩
dirent: ‹Si seulement nous avions comme ce qui a été donné à Coré. Il a été doté,
.‹certes, d'une immense fortune

Tandis que ceux auxquels le savoir a été donné dirent : ‹Malheur à vous! La .٨٠
récompense d'Allah est meilleure pour celui qui croit et fait le bien›. Mais elle ne sera
.reçue que par ceux qui endurent

Nous fîmes donc que la terre l'engloutît, lui et sa maison. Aucun clan en dehors .٨١
.d'Allah ne fut là pour le secourir, et il ne pût se secourir lui-même

Et ceux qui, la veille, souhaitaient d'être à sa place, se mirent à dire: ‹Ah! Il est vrai .٨٢
qu'Allah augmente la part de qui Il veut, parmi Ses serviteurs, ou la restreint. Si Allah
ne nous avait pas favorisés, Il nous aurait certainement fait engloutir. Ah! Il est vrai
.‹que ceux qui ne croient pas ne réussissent pas

Cette Demeure dernière, Nous la réservons à ceux qui ne recherchent, ni à s'élever .٨٣
.sur terre, ni à y semer ma corruption. Cependant, l'heureuse fin appartient aux pieux

Quiconque viendra avec le bien, aura meilleur que cela encore; et quiconque .٨٤
viendra avec le mal, (qu'il sache que) ceux

.qui commettront des méfaits ne seront rétribués que selon ce qu'ils ont commis

Celui qui t'a prescrit le Coran te ramènera certainement là où tu (souhaites) .۸۵
retourner. Dis: ‹Mon Seigneur connaît mieux celui qui a apporté la guidée et celui qui
.est dans un égarement évident

Tu n'espérais nullement que le Livre te serait révélé. Ceci n'a été que par une .۸۶
;miséricorde de ton Seigneur. Ne sois donc jamais un soutien pour les infidèles

et que ceux-ci ne te détournent point des versets d'Allah une fois qu'on les a fait .۸۷
descendre vers toi. Appelle les gens vers ton Seigneur et ne sois point du nombre des
.Associateurs

Et n'invoque nulle autre divinité avec Allah. Point de divinité à part Lui. Tout doit .۸۸
.périr, sauf Son Visage. A Lui appartient le jugement; et vers Lui vous serez ramenés

ترجمه اسپانیایی

.tsm .۱

.éstas son las aleyas de la Escritura clara .۲

Te recitamos la historia de Moisés y de Faraón, conforme a la verdad, para gente .۳
.que cree

Faraón se condujo altivamente en el país y dividió a sus habitantes en clanes. .۴
Debilitaba a un grupo de ellos, degollando a sus hijos varones y dejando con vida a
.sus mujeres. Era de los corruptores

Quisimos agraciar a los que habían sido humillados en el país y hacer de ellos jefes, .۵
,hacer de ellos herederos

darles poderío en el país y servirnos de ellos para hacer que Faraón. Hamán y sus .۶
.ejércitos experimentaran lo que ya recelaban

Inspiramos a la .۷

madre de Moisés: «Dale de mamar y, en caso de peligro, ponlo en el río! ¡No temas por
.«él, no estés triste! Te lo devolveremos y haremos de él un enviado

Lo recogió la familia de Faraón, para terminar siendo para ellos enemigo y causa de .۸
.tristeza. Faraón, Hamán y sus ejércitos eran pecadores

La mujer de Faraón dijo: «Mi alegría y la tuya. ¡No le mates! Quizá nos sea útil o le .۹
...adoptemos como hijo». No presentían

La madre de Moisés quedó desolada y estuvo a punto de revelar lo ocurrido, si no .۱۰
.llega a ser porque fortalecimos su corazón para que tuviera fe

.Dijo a su hermana: «¡Síguele!» Y le observaba de lejos, a hurtadillas .۱۱

Antes, le habíamos vedado los pechos. Dijo ella: «¿Queréis que os indique una .۱۲
«?familia que os lo cuide y eduque

Así, lo devolvimos a su madre, para, que se alegrara y no estuviera triste, para que .۱۳
.supiera que lo que Alá promete es verdad. Pero la mayoría no saben

Cuando alcanzó la madurez y completó su crecimiento, le dimos juicio y ciencia: así .۱۴
.retribuimos a quienes hacen el bien

Sin que se enteraran sus habitantes, entró en la ciudad y encontró a dos hombres .۱۵
que peleaban, uno de su propio clan y otro del clan adverso. El de su clan le pidió
auxilio contra el del otro. Moisés dio a éste un puñetazo y le mató. Dijo: «Esto es ob

Dijo: «¡Señor! He sido injusto conmigo mismo. ¡Perdóname!» Y .۱۶

le perdonó. Él es el Indulgente, el Misericordioso.

١٧. Dijo: «¡Señor! Por las gracias que me has dispensado, no respaldaré a los pecadores».

١٨. A la mañana siguiente se encontraba en la ciudad, temeroso, cauto, y he aquí que el que la víspera había solicitado su auxilio le llamó a gritos. Moisés le dijo: «¡Estás evidentemente descarriado!»

١٩. Habiendo querido, no obstante, poner las manos en el enemigo de ambos, éste le dijo: «¡Moisés! ¿Es que quieres matarme a mí como mataste ayer a aquél? Tú no quieres sino tiranizar el país, no reformarlo».

٢٠. Entonces, de los arrabales, vino corriendo un hombre. Dijo: «¡Moisés!» los dignatarios están deliberando sobre ti para matarte. ¡Sal! Te aconsejo bien».

٢١. Y salió de ella, temeroso, cauto. «¡Señor!», dijo: «¿Sálvame del pueblo impío!»

٢٢. Y, dirigiéndose hacia Madián, dijo: «Quizá mi Señor me conduzca por el camino recto».

٢٣. Cuando llegó a la aguada de Madián, encontró allí a un grupo de gente que abrevaba sus rebaños. Encontró, además, a dos mujeres que mantenían alejado el de ellas. Dijo: «¿Qué os pasa?» Dijeron ellas: «No podemos abrevar el rebaño mientras estos pastor

٢٤. Y abrevó su rebaño. Luego, se retiró a la sombra. Y dijo: «¡Señor! Me hace mucha falta cualquier bien que quieras hacerme».

٢٥. Una de las dos vino a él con paso tímido y dijo: «Mi padre te llama para retribuirte por habernos abrevado el rebaño». Cuando llegó ante él y le contó lo que le había ocurrido, dijo: «¡No temas! Estás a salvo del

.«pueblo impío

Una de ellas dijo: «¡Padre! ¡Dale un empleo! No podrás emplear a nadie mejor que .۲۶
.«este hombre, fuerte, de confianza

Dijo: «Quisiera casarte con una de estas dos hijas mías, pero a condición de que .۲۷
trabajes para mí durante ocho años. Si completas diez, es ya cosa tuya. No quiero
.«coaccionarte. Encontrarás, si Alá quiere, que soy de los justos

Dijo: «¡Trato hecho! Y cualquiera que sea el plazo que yo decida, no seré objeto de .۲۸
.«hostilidad. Alá responde de nuestras palabras

Y, cuando Moisés cumplió el tiempo convenido y se fue con su familia, distinguió un .۲۹
fuego del lado del monte y dijo a su familia: «¡Quedaos aquí! Distingo un fuego. Quizá
pueda informaros de qué se trata u os traiga un tizón. Quizás, así podáis calent

Llegado a él, le llamaron desde la vertiente derecha del valle, desde el sitio bendito, .۳۰
!desde el árbol: «¡Moisés! ¡Soy Alá, Señor del universo

Tira tu vara!» Y cuando vio que se movía como si fuera una serpiente, dio media¡ .۳۱
vuelta para escapar, sin volverse. «¡Moisés! ¡Avanza y no temas! ¡No va a pasarte
!nada

Introduce la mano por la escotadura de tu túnica y saldrá blanca, sana. Frente al .۳۲
miedo, ¡mantente sereno! He aquí dos pruebas de tu Señor, destinadas a Faraón y a
.«sus dignatarios, que son gente perversa

.Dijo: «¡Señor! He matado a uno de los suyos y temo que me maten .۳۳

Mi hermano Aarón es más elocuente que yo. Envíale conmigo como .۳۴

.«ayudante, para que confirme lo que yo diga. Temo que me desmientan

Dijo: «Fortaleceremos tu brazo con tu hermano y os daremos autoridad. Así no se .۳۵
llegarán a vosotros. Gracias a Nuestros signos, vosotros dos y quienes os sigan
.«ganaréis

Cuando Moisés les trajo Nuestros signos como pruebas claras, dijeron: «¡Esto no es .۳۶
sino magia inventada! No hemos oído que ocurriera tal cosa en tiempo de nuestros
.«antepasados

Moisés dijo: «Mi Señor sabe bien quién ha traído la Dirección de Él y quién tendrá la .۳۷
.«Morada Postrera. Los impíos no prosperarán

Faraón dijo: «¡Dignatarios! Yo no sé que tengáis a ningún otro dios que a mí. .۳۸
¡Hamán! ¡Cuéceme unos ladrillos y hazme una torre! Quizás, así, pueda llegarme al
.«dios de Moisés. Sí, creo que miente

Y se condujeron, él y sus tropas, en el país altivamente sin razón. Creían que no .۳۹
.iban a ser devueltos a Nosotros

Entonces, les sorprendimos, a él y a sus tropas, y les precipitamos en el mar. ¡Y .۴۰
!mira cómo terminaron los impíos

Hicimos de ellos jefes que llaman al Fuego. Y el día de la Resurrección no serán .۴۱
.auxiliados

Hemos hecho que sean perseguidos por una maldición en la vida de acá. Y el día de .۴۲
.la Resurrección serán vilipendiados

Después de haber hecho perecer a las generaciones precedentes, dimos a Moisés .۴۳
la Escritura como argumento evidente para los hombres, como dirección y
.misericordia. Quizás, así, se dejaran amonestar

Cuando decidimos la orden respecto a Moisés, tú no .۴۴

.estabas en la ladera occidental del monte, ni eras testigo

Pero suscitamos generaciones que vivieron una vida larga. Tú no residías entre los .۴۵
.madianitas para recitarles Nuestras aleyas. Pero enviamos

Ni estabas en la ladera del monte cuando llamamos. Empero, por una misericordia .۴۶
venida de tu Señor, para que adviertas a un pueblo al que no ha venido monitor
.alguno antes de ti. Quizás, así, se dejen amonestar

Si como castigo a sus obras, les afligiera una desgracia, dirían: «¡Señor! ¿Por qué no .۴۷
.»nos has mandado un enviado? Habríamos seguido Tus signos y creído

Pero, ahora que la Verdad ha venido a ellos de parte Nuestra, dicen: «¿Por qué no .۴۸
se le ha dado lo mismo que se dio a Moisés?» Pero ¿no se mostraron también
incrédulos ante lo que se había dado antes a Moisés? Dicen: «Son dos casos de magia
que se res

Di: «Entonces, si es verdad lo que decís ¡traed una Escritura de Alá que dirija a los .۴۹
»!hombres mejor que esas dos y la seguiré

Y, si no te escuchan, sabe que no hacen sino seguir sus pasiones. ¿Y hay alguien .۵۰
más extraviado que quien sigue sus pasiones, sin ninguna dirección venida de Alá? Alá
.no dirige al pueblo impío

.Les hemos hecho llegar la Palabra. Quizás, así se dejen amonestar .۵۱

.Aquéllos a quienes hemos dado la Escritura antes de él, creen en él .۵۲

Y, cuando se les recita éste, dicen: «¡Creemos en él! Es la Verdad que viene de .۵۳
nuestro

.«Señor. Antes de él nos habíamos sometido

Recibirán doble remuneración por haber tenido paciencia. Repelen el mal con el .۵۴
.bien y dan limosna de lo que les hemos proveído

Cuando oyen vaniloquio, se desvían y dicen: «Nosotros responderemos de nuestros .۵۵
actos y vosotros de los vuestros. ¡Paz sobre vosotros! ¡No deseamos tratar con los
«!ignorantes

Tú no puedes dirigir a quien amas. Alá es, más bien, Quien dirige a quien él quiere. .۵۶
.Él sabe mejor que nadie quiénes son los que siguen la buena dirección

Dicen: «Si seguimos la Dirección contigo, se nos despojará de nuestra tierra». Pero .۵۷
¿es que no les hemos dado poder sobre un territorio sagrado y seguro, al que se
traen frutos de todas clases como sustento de parte Nuestra? Pero la mayoría no
.saben

Cuántas ciudades hemos hecho perecer, que se ufanaban de sus medios dei .۵۸
subsistencia! Ahí tenéis sus viviendas, casi del todo deshabitadas después de ellos.
.Hemos sido Nosotros los Herederos

Tu Señor nunca ha destruido ciudades sin haber antes mandado a su metrópoli a .۵۹
un enviado que les recitara Nuestras aleyas. Nunca hemos destruido ciudades, a
.menos que sus habitantes fueran impíos

Lo que habéis recibido no es más que breve disfrute de la vida de acá y ornato .۶۰
?suyo. En cambio, lo que Alá tiene es mejor y más duradero. ¿Es que no razonáis

Uno a quien hemos prometido algo bello, que verá cumplirse, ¿es comparable a .۶۱
aquel otro a quien hemos permitido el breve disfrute de la

vida de acá y a quien luego, el día de la Resurrección, se hará comparecer?

۶۲. El día que les llame, dirá: «¡Dónde están aquéllos que pretendíais que eran Mis asociados?»

۶۳. Aquéllos contra quienes se pronuncie la sentencia dirán: «¡Señor! éstos son los que nosotros descarriamos. Les descarriamos como nosotros también estábamos descarriados. Somos inocentes ante Ti. No es a nosotros a quienes servían».

۶۴. Se dirá: «¡Invocad a vuestros asociados!» Les invocarán, pero no les escucharán y verán el castigo. Si hubieran seguido la buena dirección...

۶۵. El día que les llame, dirá: «¿Qué repondisteis a los enviados?»

۶۶. Ese día, como no sabrán qué responder, ni se preguntarán unos a otros.

۶۷. En cuanto a quien se arrepienta, crea y obre bien, es posible que se cuente entre los que prosperen.

۶۸. Tu Señor crea y elige lo que quiere. El elegir no les incumbe. ¡Gloria a Alá! ¡Está por encima de lo que Le asocian!

۶۹. Tu Señor conoce lo que ocultan sus pechos y lo que manifiestan.

۷۰. Es Alá ¡No hay más dios que Él! ¡Alabado sea en esta vida y en la otra! ¡Suya es la ¡decisión ! ¡Y a Él seréis devueltos!

۷۱. Di: «¿Qué os parece si Alá os impusiera una noche perpetua hasta el día de la Resurrección? ¿Qué otro dios que Alá podría traeros la claridad? ¿Es que no oís?»

۷۲. Di: «¿Qué os parece si Alá os impusiera un día perpetuo hasta el día de la Resurrección? ¿Qué otro dios que Alá podría

«?traeros la noche para reposaros? ¿Es que no veis

Como muestra de Su misericordia, ha establecido la noche para vosotros para que .٧٣
.descanséis y el día para que busquéis Su favor. Y quizás así, seáis agradecidos

El día que les llame, dirá: «¿Dónde están aquéllos que pretendíais que eran Mis .٧۴
«?asociados

Haremos comparecer un testigo de cada comunidad y diremos: «¡Aportad vuestra .٧۵
.prueba!» Y sabrán que la Verdad es de Alá. Y se esfumarán sus invenciones

Coré formaba parte del pueblo de Moisés y se insolentó con ellos. Le habíamos .٧۶
dado tantos tesoros que un grupo de hombres forzudos apenas podía cargar con las
llaves. Cuando su pueblo le dijo: «No te regocijes, que Alá no ama a los que se
!regocijan

Busca en lo que Alá te ha dado la Morada Postrera, pero no olvides la parte que de¡ .٧٧
la vida de acá te toca! ¡Sé bueno, como Alá lo es contigo! ¡No busques corromper en la
«!tierra, que Alá no ama a los corruptores

Dijo: «Lo que se me ha dado lo debo sólo a una ciencia que tengo». Pero ¿es que no .٧٨
sabía que Alá había hecho perecer antes de él a otras generaciones más poderosas y
.opulentas que él? Pero a los pecadores no se les interrogará acerca de sus pecados

Apareció ante su pueblo, rodeado de pompa. Los que deseaban la vida de acá .٧٩
dijeron: «¡Ojalá se nos hubiera dado otro tanto de lo que se ha dado a Coré! Tiene una
suerte

.«extraordinaria

Pero los que habían recibido la Ciencia, dijeron: «¡Ay de vosotros! La recompensa de .۸۰
Alá es mejor para el que cree y obra bien. Y no lo conseguirán sino los que tengan
.«paciencia

Hicimos que la tierra se tragara a él y su vivienda. No hubo ningún grupo que, fuera .۸۱
.de Alá, le auxiliara, ni pudo defenderse a sí mismo

A la mañana siguiente, los que la víspera habían envidiado su posición dijeron: «¡Ah! .۸۲
Alá dispensa el sustento a quien Él quiere de sus Siervos: a unos con largueza, a otros
con mesura. Si Alá no nos hubiera agraciado, habría hecho que nos tragara. ¡A

Asignamos esa Morada Postrera a quienes no quieren conducirse con altivez en la .۸۳
.tierra ni corromper. El fin es para los que temen a Alá

Quien venga habiendo obrado bien tendrá como recompensa algo aún mejor. Y .۸۴
quien venga habiendo obrado mal,... Quienes hayan obrado mal no serán retribuidos
.sino conforme a sus obras

Sí, Quien te ha impuesto el Corán, te devolverá a un lugar de retorno. Di: «Mi Señor .۸۵
.«sabe bien quién ha traído la Dirección y quién está evidentemente extraviado

Tú no podías esperar que se te transmitiera a ti la Escritura. No ha sido así más que .۸۶
!por misericordia venida de tu Señor. ¡No respaldes a los infieles

Que no te desvíen de las aleyas de Alá, después de haberte sido reveladas! ¡Llama¡ .۸۷
!a tu Señor y no seas de los asociadores

No invoques a otro¡ .۸۸

dios junto con Alá! ¡No hay más dios que Él! ¡Todo perece, salvo Él! ¡Suya es la !decisión! ¡Y a Él seréis devueltos

ترجمه آلمانی

.digen, des BarmherzigenنIm Namen Allahs, des Gn

۱. T لS یm Miacute;n.

۲. Das sind die Verse des deutlichen Buches.

۳. Wir wollen dir ein Stück aus der Geschichte von Moses und Pharao vortragen, der .für Leute, die glauben ,نکWahrheit gem

۴. Siehe, Pharao betrug sich hoffنrtig im Land und teilte das Volk darin in Gruppen: einen Teil von ihnen versuchte er zu schwنchen, indem er ihre Shne erschlug und ihre !Fürwahr, er war einer der Unheilstifter .کFrauen leben lie

۵. Und Wir wünschten, denen, die im Lande als schwach erachtet worden waren, Huld ,zu erweisen und sie zu Führern zu machen und zu Erben einzusetzen

۶. Und sie festzusetzen im Land und Pharao und H لm لn und ihren Heerscharen durch .sie das zu zeigen, was sie befürchteten

۷. «S نDa offenbarten Wir der Mutter von Moses: uge ihn; und wenn du für ihn کfürchtest, so wirf ihn in den Flu und fürchte dich nicht und betrübe dich nicht; denn .«Wir werden ihn dir wiedergeben und ihn zu einem der Gesandten machen

۸. Und die Angehrigen Pharaos lasen ihn auf, da کer ihnen zum Feind und zum Kummer würde; denn Pharao und H لm لn und ihre Heerscharen waren Missetنter.

۹. Eine Frau von Pharaos Familie sprach: «Eine Augenweide mir und dir! Ttet ihn nicht. Vielleicht erweist er sich nützlich für uns, oder wir nehmen ihn als Sohn an.» Aber sie .waren ahnungslos

۱۰. Und das Herz

tten Wir nichtںtte sie ihn ِffentlich anerkannt, hںvon Moses' Mutter wurde leicht. Fast h
.rkt, damit sie am Glauben zunehmen mchteںihr Herz gest

Sie sprach zu seiner Schwester: «Spüre ihm nach.» So beobachtete sie ihn von .١١
.weitem; und jene ahnten nichts

Und vordem hatten Wir ihm die Ammen verboten. Da sprach sie (seine Schwester): .١٢
«Soll ich euch einen Haushalt nennen, wo man ihn für euch aufziehen und ihm
«?wohlgesinnt sein würde

So gaben Wir ihn seiner Mutter zurück, damit ihr Auge gekühlt werde und damit sie .١٣
ung wahr ist. Jedoch dieکAllahs Verhei کme und damit sie wisse, daںsich nicht gr
.meisten von ihnen wissen es nicht

Und als er seine Vollkraft erreicht hatte und reif geworden war, verliehen Wir ihm .١۴
.Weisheit und Wissen; also belohnen Wir jene, die Gutes tun

Und er betrat die Stadt um eine Zeit, da ihre Bewohner in einem Zustand von .١۵
mpften, derںnner, die miteinander kںUnachtsamkeit waren; und er fand da zwei M
eine von seiner eigenen Partei und der andere von seinen Feinden. Jener, der von
seiner Partei war, rief ihn zu Hilfe gegen den, der von seinen Feinden war. So schlug
Moses ihn zurück; doch es führte zu seinem Tod. Er sprach: «Das ist ein Werk Satans;
«.er ist ein Feind, ein offenbarer Verführer

Er sprach: «Mein Herr, ich habe an meiner Seele Unrecht getan, so vergib mir.» So .١۶
.verzieh Er ihm; denn Er ist der Allverzeihende, der Barmherzige

dig gewesen bist, will ich nieںEr sprach: «Mein Herr, da Du mir gn .١٧

«.ein Helfer der Sünder sein

Und der Morgen fand ihn in der Stadt, furchtsam, auf der Hut; und siehe, jener, der .١٨
ihn tags zuvor zu Hilfe gerufen hatte, schrie (wiederum) zu ihm um Beistand. Da
«.sprach Moses zu ihm: «Du bist fürwahr ein Irregegangener

Hand an den Mann zu legen, der ihrer beider Feind war, ,ئUnd da er sich entschlo .١٩
sprach er: «O Moses, willst du mich tten, wie du gestern einen Menschen gettet hast?
Du suchst nur ein Tyrann im Land zu werden, und du willst nicht ein Friedensstifter
«.sein

ersten Ende der Stadt gelaufen. Er sprach: «Oئuن Da kam ein Mann von dem .٢٠
upter beraten sich gegen dich, um dich zu tten. Darum mache dich fort,نMoses, die H
«.ich bin dir ein aufrichtiger Freund

Da ging er hinaus von dort, furchtsam, auf der Hut. Er sprach: «Mein Herr, rette .٢١
«.mich vor dem ruchlosen Volk

Und als er sein Antlitz gegen Midian wandte, sprach er: «Ich hoffe, mein Herr wird .٢٢
«.mich auf den rechten Weg leiten

Als er zum Wasser von Midian kam, fand er dort eine Schar von Leuten, die (ihr .٢٣
nkten. Und neben ihnen fand er zwei Frauen, die (ihr Vieh) zurückhielten. ErنVieh) tr
sprach: «Was ist mit euch?» Sie antworteten: «Wir knnen (unser Vieh) nicht eher
nken, als bis die Hirten (ihre Herden) fortgetrieben haben, und unser Vater ist einنtr
«.Greis, hochbetagt

nkte er (ihre Herden) für sie. Dann zog er sich in den Schatten zurück undنDa tr .٢٤
sprach: «Mein Herr, ich bedarf des

«.Guten, was immer es sei, das Du auf mich herabsenden magst

Und eine der beiden kam schamhaft zu ihm gegangen. Sie sprach: «Mein Vater ruft .۲۵
nkt hast.»نdu (unser Vieh) für uns getr کdich, damit er dir Lohn geben kann dafür, da
hlte, sprach er: «Fürchte dichنAls er nun zu ihm kam und ihm seine Geschichte erz
«.nicht; du bist dem ruchlosen Volk entronnen

Da sprach eine der beiden: «O mein Vater, dinge ihn; denn der beste Mann, den du .۲۶
«.dingen kannst, ist einer, der stark ist, ehrlich

Er sprach: «Ich will dir eine von diesen meinen zwei Tchtern zur Frau geben unter .۲۷
du dich mir auf acht Jahre zum Dienst verpflichtest. Willst du کder Bedingung, da
dann zehn (Jahre) vollmachen, so steht es bei dir. Ich mchte aber nicht hart sein zu
«.dir; du wirst mich, so Allah will, als einen der Rechtschaffenen erfinden

Er sprach: «Das sei zwischen mir und dir. Welche der beiden Fristen ich auch erfülle, .۲۸
«.es soll mich kein Vorwurf treffen; und Allah ist Zeuge dessen, was wir sagen

Als Moses nun die Frist erfüllt hatte und mit seinen Angehrigen reiste, gewahrte er .۲۹
in der Richtung des Berges ein Feuer. Er sprach zu den Seinen: «Bleibt zurück, ich
gewahre ein Feuer; vielleicht kann ich euch eine Kunde davon bringen oder einen
«.rmen knntنihr euch w کFeuerbrand, so da

Und als er zu ihm kam, da ward er angerufen von der rechten Seite des Tales, aus .۳۰
dem Baume, am gesegneten Ort: «O Moses, wahrlich Ich, Ich

.bin Allah, der Herr der Welten

re er eine Schlange, daنWirf deinen Stab hin.» Als er ihn sich regen sah, als w .٣١
wandte er sich zur Flucht und schaute nicht zurück. «O Moses, tritt vor und fürchte dich
.nicht;: denn du gehrst zu jenen, die sicher sind

hervorkommen ohne bel, und كStecke deine Hand in deinen Busen; sie wird wei .٣٢
ziehe deinen Arm ohne Furcht an dich. Das sollen nun zwei Beweise von deinem Herrn
«.upter sein, denn sie sind ein frevelndes Volkنfür Pharao und seine H

Er sprach: «Mein Herr, ich habe einen von ihnen erschlagen und ich fürchte, sie .٣٣
.werden mich tten

Und mein Bruder Aaron, er ist beredter als ich mit der Zunge; sende ihn darum mit .٣٤
er mich beglaubige, denn ich fürchte, sie werden mich der كmir als einen Helfer, da
«.Falschheit zeihen

rken mit deinem Bruder, und Wir wollen euchنEr sprach: «Wir wollen deinen Arm st .٣٥
sie euch nicht erreichen werden. (Gehet nun) mit ك beiden Macht geben, so da
«.Unseren Zeichen. Ihr beide und die, welche euch folgen, werden die Sieger sein

Als Moses zu ihnen kam mit Unseren deutlichen Zeichen, da sprachen sie: «Das ist .٣٦
tern nie dergleichenنnichts als ein Zaubertrug, und wir haben unter unseren Vorv
«.gehrt

am besten, wer es ist, der Führung von Ihm ك Moses sprach: «Mein Herr wei .٣٧
gebracht hat, und wem der glückselige Lohn der Wohnstatt zuteil werden wird.
«.Wahrlich, die Frevler haben nie Erfolg

upter, ich kenne keinen anderen GottنUnd Pharao sprach: «O ihr H .٣٨

n, (Ziegel aus) Ton und mache mir einen لmلer mir; so brenne mir, o Hكfür euch au
lich für einenكTurm, damit ich den Gott Moses' erblicken kann, ob ich ihn gleich gewi
».Lügner erachte

rtig im Land ohne irgendeineنEr und seine Heerscharen betrugen sich hoff . ٣٩
.sie nie zu Uns zurückgebracht werden würden كhnten, daنRechtfertigung. Und sie w

ten Wir ihn und seine Heerscharen und setzten sie aus inmitten desكSo erfa . ٤٠
!ter warنMeeres. Schau darum, wie der Ausgang der Misset

Und Wir machten sie zu Führern, welche (Menschen) zum Feuer luden; und am . ٤١
.Tage der Auferstehung werden sie keinen Beistand finden

en ihnen einen Fluch folgen in dieser Welt; und am Tage derكUnd Wir lie . ٤٢
.Auferstehung werden sie unter den Verabscheuten sein

Und Wir gaben Moses die Schrift, nachdem Wir die früheren Geschlechter . ٤٣
vernichtet hatten, als ein Mittel zur Erleuchtung für die Menschen und als Führung und
.renنsie ermahnt w كBarmherzigkeit, auf da

Und du warst nicht auf der westlichen Seite, als Wir Moses den Auftrag gaben, . ٤٤
.noch warst du unter den Anwesenden

en (nach Moses) Geschlechter erstehen, und das Leben wurdeكJedoch Wir lie . ٤٥
ihnen lang. Und du verweiltest nicht unter dem Volke von Midian, ihnen Unsere
.Zeichen vorzutragen doch Wir, Wir schickten Gesandte

Und du warst nicht auf der Seite des Berges, da Wir riefen. Doch (Wir haben dich .٤٦
entsandt) als eine Barmherzigkeit von deinem Herrn, damit du ein Volk warnen
.sie ermahnt seien كmchtest dem vor dir kein Warner gekommen war, auf da

re esنUnd w .٤٧

ndeنsie, wenn ein Unglück sie treffen sollte um dessentwillen, was ihre H کnicht, da vorausgesandt, sprechen knnten: «Unser Herr, warum hast Du uns nicht einen renنtten befolgen mgen, und wir wنwir Deine Zeichen h کGesandten geschickt, da (.tten dich nicht entsandtنubigen gewesen?» (Wir hنunter den Gl

Doch als ihnen nun die Wahrheit von Uns kam, da sprachen sie: «Warum ist ihm .۴۸
nicht das gleiche gegeben worden wie das, was Moses gegeben ward?» Haben sie denn nicht das geleugnet, was Moses zuvor gegeben ward? Sie hatten gesagt: «Zwei «.Zauberwerke, die einander stützen.» Und sie sagten: «Wir leugnen beide

Sprich: «So bringet ein Buch von Allah herbei, das eine bessere Führung ist als diese .۴۹
«.beiden, damit ich ihm folge, wenn ihr wahrhaftig seid

sie nur ihren eigenen bsen کDoch wenn sie dir nicht antworten, dann wisse, da .۵۰
Gelüsten folgen. Und wer ist irrender als der, der seinen bsen Gelüsten folgt ohne .Führung von Allah? Wahrlich, Allah leitet das ungerechte Volk nicht

sie ermahnt کUnd Wir haben ihnen das Wort immer wieder übermittelt, auf da .۵۱
.seien

.Diejenigen, denen Wir die Schrift zu vor gegeben - sie glauben daran .۵۲

Und wenn sie ihnen vorgetragen wird, sagen sie: «Wir glauben daran. Wahrlich es .۵۳
«.ist die Wahrheit von unserem Herrn; wir hatten uns schon vordem (Gott) ergeben

Diese werden ihren Lohn zweimal erhalten, weil sie standhaft waren und das Bse .۵۴
.abwehren durch das Gute und spenden von dem, was Wir ihnen gegeben haben

Und wenn sie eitles Gerede hren, so wenden sie sich .۵۵

davon ab und sprechen: «Für uns unsere Werke und für euch eure Werke. Friede sei
«.mit euch! Wir suchen nicht die Unwissenden

Du kannst nicht dem den Weg weisen, den du liebst; Allah aber weist den Weg, .۵۶
.wem Er will; und Er kennt am besten jene, die die Führung annehmen

Sie sprechen: «Wenn wir der Führung mit dir folgten, so würden wir von unserem .۵۷
Land weggerissen werden.» Haben Wir ihnen denn nicht eine sichere Freistatt aufgerichtet, zu der die Früchte aller Dinge gebracht werden, als eine Versorgung von
.Uns? Jedoch die meisten von ihnen wissen es nicht

Und wie so manche Stadt haben Wir zerstrt, die in ihrer Fülle des Unterhalts .۵۸
tten, die nicht bewohnt worden sind nachنfrohlockte! Und dort stehen ihre Wohnst
.ihnen. Und Wir, Wir wurden die Erben

tte denn zuvor in dererنdte zerstren, Er hنUnd dein Herr würde nie die St .۵۹
Mutterstadt einen Gesandten erweckt, ihnen Unsere Zeichen vorzutragen; noch
.ihre Bewohner voll Ungerechtigkeit sind کdte, ohne daنzerstren Wir St

کUnd was euch auch an Dingen gegeben ward, es ist nur ein zeitweiliger Genu .۶۰
dieses Lebens und sein Schmuck; und das, was bei Allah ist, ist besser und bleibender.
?Wollt ihr denn nicht begreifen

ung gaben, die er erfüllt sehen wird,کIst denn der, dem Wir eine schne Verhei .۶۱
gleich jenem, den Wir mit den guten Dingen dieses Lebens versorgt haben? Doch
.dann, am Tage der Auferstehung, wird er unter den Vorgeladenen sein

An jenem Tage wird Er sie rufen und sprechen: «Wo sind nun Meine .۶۲

«?hntetنNebengtter, die ihr w

llig ist, werden sprechen: «Unser Herr, dies sindنDiejenigen, über die der Spruch f .۶۳
jene, die wir irreführten. Wir führten sie irre, wie wir selbst irregingen. Wir sprechen
«.uns los vor Dir. Nicht wir waren es, die sie anbeteten

Und es wird gesprochen werden: «Ruft eure Gtter an.» Und sie werden sie anrufen, .۶۴
renنdoch jene werden ihnen nicht antworten. Und sie werden die Strafe schauen. W
!sie doch dem rechten Weg gefolgt

An jenem Tage wird Er sie rufen und sprechen: «Welche Antwort gabet ihr den .۶۵
«?Gesandten

Darm werden alle Ausreden ihnen dunkel werden an jenem Tage, und sie werden .۶۶
.einander nicht befragen knnen

er unter den کDer aber bereut und glaubt und das Rechte wirkt - wohl mglich, da .۶۷
.Erfolgreichen sein wird

llt. Nicht ihnen steht die Wahl zu.نhlt, was Ihm gefنDein Herr erschafft und erw .۶۸
!Gepriesen sei Allah und hoch erhaben über das, was sie anbeten

.was ihre Herzen verbergen und was sie offenbaren ,کDein Herr wei .۶۹

er Ihm. Ihm gebührt aller Preis am AnfangکUnd Er ist Allah; es gibt keinen Gott au .۷۰
.und am Ende. Sein ist die Herrschaft, und zu Ihm sollt ihr zurückgebracht werden

e über euch bis zum Tage der کSprich: «Saget mir, wenn Allah die Nacht dauern lie .۷۱
er Allah knnte euch ein Licht bringen? Wollt ihr dennکAuferstehung, welcher Gott au
«?nicht hren

e über euch bis zum Tage der کSprich: «Saget mir, wenn Allah den Tag dauern lie .۷۲
er Allah knnte euch eineکAuferstehung, welcher Gott au

«?Nacht bringen, worin ihr ruhtet? Wollt ihr denn nicht einsehen

ihr darin ﻙAus Seiner Barmherzigkeit schuf Er für euch die Nacht und den Tag, da .٧٣
.retﻥihr dankbar w ﻙihr nach Seiner Huld trachtet und da ﻙruhen mchtet und da

An jenem Tage wird Er sie rufen und sprechen: «Wo sind nun Meine Nebengtter, die .٧٤
«?hntetﻥihr w

Und Wir werden aus jedem Volke einen Zeugen holen und sprechen: «Bringt euren .٧٥
die Wahrheit Allahs ist. Und das, was ﻙBeweis herbei.» Dann werden sie erkennen, da
.sie zu erdichten pflegten, wird für sie verloren sein

Korah gehrte zum Volke Moses', doch er bedrückte sie. Und Wir hatten ihm so viel .٧٦
ihre Schlüssel sicherlich eine Bürde für eine Schar von ﻙtzen gegeben, daﻥan Sch
ren. Da sein Volk zu ihm sprach: «Frohlocke nicht, denn Allah liebtﻥStarken gewesen w
,nicht die Frohlockenden

Sondern suche in dem, was Allah dir gegeben, die Wohnstatt des Jenseits, und .٧٧
ssige deinen Teil an der Welt nicht; und tue Gutes, wie Allah dir Gutes getan ﻥvernachl
«.hat; und begehre nicht Unheil auf Erden, denn Allah liebt die Unheilstifter nicht

Er antwortete: «Es ward mir nur um des Wissens willen, das ich besitze, gegeben.» .٧٨
Allah vor ihm schon Geschlechter vernichtet hatte, die ﻙte er denn nicht, daﻙWu
er an Reichtum? Und die Schuldigen werdenﻙrker waren als er an Kraft und grﻥst
.nicht nach ihren Sünden befragt

So ging er denn hinaus zu seinem Volk in seinem Schmuck. Jene nun, die nach dem .٧٩
Leben in dieser Welt begierig waren, sprachen: «O

en wie das, was Korah gegeben ward! Fürwahr, er istنكwir doch das gleiche bes كda
«.der Herr gewaltigen Glückes

Die aber, denen Wissen zuteil geworden war, sprachen: «Wehe euch, Allahs Lohn .۸۰
ist besser für den, der glaubt und gute Werke übt; und keiner wird ihn erlangen
«.er den Standhaftenكau

en Wir die Erde ihn und sein Haus verschlingen; und er hatte keineكDann lie .۸۱
.Schar, ihm zu helfen gegen Allah, noch konnte er sich retten

Und jene, die noch tags zuvor sich an seine Stelle gewünscht hatten, sprachen: «Ah .۸۲
nkt, wem Erنsieh! es ist fürwahr Allah, Der die Mittel zum Unterhalt weitet und beschr
tte (die Erde)نdig gewesen, Er hنre uns Allah nicht gnنwill unter Seinen Dienern. W
«.uns verschlingen lassen. Ah sieh! die Undankbaren haben nie Erfolg

Jene Wohnstatt im Jenseits! Wir geben sie denen, die weder Selbsterhhung auf .۸۳
Erden begehren noch irgendeine Verderbnis. Und der Ausgang ist für die
.Rechtschaffenen

Wer Gutes vollbringt, soll Besseres als das erhalten; wer jedoch eine bse Tat .۸۴
vollbringt - jene, die bse Werke tun, sollen nur nach dem belohnt werden, was sie
.getan

Wahrlich, Er, Der den Koran bindend für dich gemacht hat, Er wird dich . ۸۵
am besten, wer es كtte der Wiederkehr. Sprich: «Mein Herr weiنzurückbringen zur St
«.ist, der auf dem rechten Weg ist, und wer in offenbarem Irrtum ist

dir das Buch offenbart würde; allein es كUnd du hattest selbst keine Hoffnung, da .۸۶
ubigen nie einنist eine Barmherzigkeit von deinem Herrn; darum sei den Ungl
.Beistand

كLa .۸۷

niemand dich abwendig machen von den Zeichen Allahs, nachdem sie zu dir .niedergesandt worden; und rufe zu deinem Herrn und sei nicht der Gtzendiener einer

er Ihm.كUnd rufe neben Allah nicht einen andern Gott an. Es gibt keinen Gott au .۸۸
nglich, bis auf Sein Angesicht. Sein ist die Herrschaft und zu IhmنAlle Dinge sind verg
.werdet ihr zurückgebracht werden

ترجمه ایتالیایی

In nome di Allah, il Compassionevole, il Misericordioso

. Tâ, Sîn, Mîm .۱

.Questi sono i versetti del Libro chiarissimo .۲

Ti racconteremo secondo verità la storia di Mosè e di Faraone, per un popolo di .۳
.credenti

Davvero Faraone era altero sulla terra; divise in fazioni i suoi abitanti per . ۴
approfittare della debolezza di una parte: sgozzava i loro figli maschi e lasciava vivere
.le femmine . In verità era uno dei corruttori

Invece Noi volevamo colmare di favore quelli che erano stati oppressi, farne delle .۵
. guide e degli eredi

Volevamo] consolidarli sulla terra e, loro tramite, far vedere a Faraone e Hâmân e] .۶
. alle loro armate quello che paventavano

Rivelammo alla madre di Mosè: « Allattalo e, quando temerai per lui, gettalo nel .۷
fiume e non temere e non essere afflitta: Noi te lo restituiremo e faremo di lui uno
.»degli Inviati

Lo raccolse la gente di Faraone, sì che potesse diventare loro nemico e causa di .۸
.tristezza . Davvero Faraone e Hâmân e le loro armate erano colpevoli

Disse la moglie di Faraone: « [Questo bambino sarà] la gioia dei miei occhi e dei .۹

tuoi! Non lo uccidete! Forse ci sarà utile, o lo adotteremo come un figlio». Non avevano
. alcun sospetto

Il cuore della madre di Mosè fu come fosse vuoto. Poco mancò che non svelasse .١٠
.ogni cosa, se non avessimo rafforzato il suo cuore sì che rimanesse credente

Disse alla di lui sorella: « Seguilo », e quella lo osservò di nascosto. Non avevano .١١
. alcun sospetto

E Noi gli interdicemmo ogni nutrice . Allora [la sorella] disse: « Posso indicarvi la .١٢
.«?gente di una casa che potrà occuparsene per conto vostro e che gli sarà benevola

Lo restituimmo a sua madre affinché si consolassero i suoi occhi, non fosse più .١٣
afflitta e si convincesse che la promessa di Allah è verità. Ma la maggior parte di loro
.non sanno nulla

Quando raggiunse l'età adulta e il pieno del suo sviluppo, gli demmo discernimento .١۴
.e scienza. Così ricompensiamo coloro che operano il bene

Avvenne che, entrando in città in un momento di disattenzione dei suoi abitanti , .١۵
trovò due uomini che si battevano, uno era dei suoi e l'altro uno degli avversari .
Quello che era dei suoi gli chiese aiuto contro l'altro dell'avversa fazione: Mosè lo colpì
con un pugno e lo uccise. Disse [Mosè]: « Questa è certamente opera di Satana! E'
.«davvero un nemico, uno che svia gli uomini

Disse: « Signore, ho fatto torto a me stesso, perdonami! » Gli perdonò, Egli è il .١۶
. Perdonatore, il Misericordioso

Disse: « Mio Signore, grazie ai .١٧

favori che mi hai elargito, non sarò mai un alleato degli iniqui».

۱۸. L'indomani era nella città timoroso e guardingo, ed ecco che colui che il giorno prima gli aveva chiesto aiuto, di nuovo lo chiamò a gran voce. Gli disse Mosè: «Davvero sei un provocatore evidente!».

۱۹. Quando poi stava per colpire quello che era avversario di entrambi, questi disse: «O Mosè, vuoi uccidermi come l'uomo che uccidesti ieri? Non vuoi essere altro che un tiranno sulla terra, non vuoi essere uno dei conciliatori».

۲۰. Dall'altro capo della città giunse correndo un uomo. Disse: «O Mosè, i notabili sono riuniti in consiglio per decidere di ucciderti. Fuggi! Questo è un buon consiglio».

۲۱. Uscì dalla città, timoroso e guardingo. Disse: «Signore, salvami da questo popolo ingiusto».

۲۲. Dirigendosi verso Madian disse: «Spero che il mio Signore mi guidi sulla retta via».

۲۳. Quando giunse all'acqua di Madian, vi trovò una moltitudine di uomini che abbeverava e scorse due donne che si tenevano in disparte trattenendo [i loro animali]. Disse: «Cosa vi succede?» Risposero: «Non abbevereremo finché i pastori non saranno partiti; nostro padre è molto vecchio».

۲۴. Abbeverò per loro, poi si mise all'ombra e disse: «Davvero, Signore, ho molto bisogno di qualsiasi bene che farai scendere su di me».

۲۵. Una delle due donne gli si avvicinò timidamente. Disse: «Mio padre ti invita per ricompensarti di aver abbeverato per noi». Quando giunse al suo cospetto e gli raccontò la sua storia, disse [il

.«vecchio]: « Non temere, sei sfuggito a gente ingiusta

Una di quelle disse: « O padre mio, assumilo : è davvero il migliore che tu possa .۲۶
. «assoldare: è forte e fidato

Disse: « Vorrei sposarti ad una di queste mie figlie, a condizione che tu mi serva per .۲۷
otto anni. Se vorrai restare dieci [anni], sarà di tua spontanea volontà. Non ti imporrò
.nulla di gravoso e, se Allah vuole, troverai che sono un uomo del bene

Rispose: «Questo [sarà] tra me e te . Qualunque dei due termini compirò, nessuna .۲۸
«colpa mi sarà rinfacciata . Allah sia garante di quello che diciamo

Quando Mosè si mise in viaggio con la famiglia dopo aver concluso il periodo, .۲۹
scorse un fuoco sul fianco del Monte . Disse alla sua famiglia: «Aspettate, ho visto un
.fuoco. Forse vi porterò qualche notizia o un tizzone acceso , sì che possiate riscaldarvi

Quando giunse colà, fu chiamato dal lato destro della Valle , un lembo di terra .۳۰
.« benedetta, dal centro dell'albero : « O Mosè, sono Io, Allah, il Signore dei mondi

E: « Getta il tuo bastone». Quando lo vide contorcersi come fosse un serpente, volse .۳۱
le spalle, ma non tornò sui suoi passi. « O Mosè, avvicinati e non aver paura : tu sei uno
,dei protetti

Infila nel tuo seno la tua mano, la trarrai bianca senza male alcuno. Stringi il braccio .۳۲
al petto contro il terrore. Ecco due prove del tuo Signore per Faraone e per

.«!i suoi notabili: davvero è un popolo perverso

.Disse: « Signore, ho ucciso uno dei loro e temo che mi uccidano .۳۳

Mio fratello Aronne ha lingua più eloquente della mia. Mandalo insieme con me, .۳۴
.«!come aiutante e per rafforzarmi: davvero temo che mi trattino da bugiardo

Disse [Allah]: « Rafforzeremo il tuo braccio con tuo fratello e daremo ad entrambi .۳۵
autorità: non potranno toccarvi grazie ai Nostri segni . Voi due e quelli che vi
.«seguiranno sarete vittoriosi

Quando poi Mosè giunse loro con i Nostri segni evidenti, dissero: « Non è altro che .۳۶
artificio di magia. Non abbiamo mai sentito parlare di ciò, neppure dai nostri più
.« lontani antenati

E disse Mosè: « Il mio Signore conosce meglio chi è giunto da parte Sua con la Guida .۳۷
.«!e a chi appartiene l'ultima Dimora. In verità gli ingiusti non avranno successo

Disse Faraone: « O notabili! Per voi non conosco altra divinità che me. O Hâmân, .۳۸
accendi un fuoco sull'argilla e costruiscimi una torre, chissà che non ascenda fino al
.«!Dio di Mosè! Io penso che sia un bugiardo

Fu superbo sulla terra, senza ragione, e le sue armate insieme con lui E davvero .۳۹
!credevano che non sarebbero stati ricondotti a Noi

Lo afferrammo, lui e i suoi soldati, e li gettammo nelle onde. Guarda quale è stata la .۴۰
!fine degli ingiusti

Ne facemmmo guide che invitano al Fuoco e, nel Giorno della Resurrezione, non .۴۱
.saranno soccorsi

Li perseguimmo con una maledizione in questo .۴۲

.mondo e nel Giorno della Resurrezione saranno quelli di cui si avrà orrore

Dopo aver distrutto le generazioni precedenti, invero abbiamo dato il Libro a Mosè, .۴۳
?richiamo alla corretta visione per gli uomini, guida e misericordia. Se ne ricorderanno

Tu non eri sul lato occidentale, quando demmo l'ordine a Mosè, tu non eri fra i .۴۴
.testimoni

Abbiamo creato generazioni la cui vita si prolungò ; tu non dimoravi tra la gente di .۴۵
.[Madian per recitare loro i Nostri segni: siamo stati Noi a inviare [i messaggeri

E non eri sul fianco del Monte quando chiamammo. Ma [sei giunto come] una .۴۶
misericordia da parte del tuo Signore, affinché tu ammonisca un popolo al quale non
.giunse alcun ammonitore prima di te

Se una disgrazia li colpisce, per quel che le loro mani hanno commesso, dicono: « .۴۷
Signore, perché mai non ci hai inviato un messaggero? Avremmo seguito i Tuoi segni
.«!e saremmo stati credenti

Ma quando giunse loro la verità da parte Nostra, hanno detto : «Perché non gli è .۴۸
stato dato quello che è stato dato a Mosè?». Ma già non furono increduli di quello che
fu dato a Mosè? Dicono: « Due magie che si sostengono a vicenda ». E dicono: «Sì, non
. «crediamo in nessuna

Di': « Portate, da parte di Allah, un Libro che sia migliore guida di entrambi, ché lo .۴۹
«!possa seguire, [portatelo] se siete veridici

.E se non ti rispondono, sappi allora che seguono [solo] le loro passioni, niente di più .۵۰

Chi è più sviato di chi segue la sua passione senza guida alcuna da parte di Allah? In
verità Allah non guida gli ingiusti.

۵۱. E già facemmo giungere loro la Parola, affinché ricordassero.

۵۲. Coloro ai quali abbiamo dato il Libro prima che a lui, credono in esso.

۵۳. Quando glielo si recita dicono: « Noi crediamo in esso. Questa è la verità
proveniente dal nostro Signore. Già eravamo sottomessi a lui prima che giungesse ».

۵۴. Essi sono coloro cui verrà data ricompensa doppia per la loro perseveranza, per
aver respinto il male con il bene e per essere stati generosi di quello che Noi abbiamo
concesso loro.

۵۵. Quando sentono discorsi vani, se ne allontanano dicendo: «A noi le opere nostre e a
voi le opere vostre. Pace su di voi! Noi non cerchiamo gli ignoranti».

۵۶. Non sei tu che guidi coloro che ami: è Allah che guida chi vuole Lui. Egli ben conosce
coloro che sono ben guidati.

۵۷. E dicono: « Se seguissimo la Guida insieme con te, saremmo scacciati dalla nostra
terra! ». Non li abbiamo forse resi stabili in un territorio inviolabile verso il quale sono
recati ogni genere di frutti, provvidenza da parte Nostra? Ma la maggior parte di essi
non sanno.

۵۸. E quante città abbiamo distrutto che erano ingrate [pur vivendo nell'abbondanza]!
Ecco le loro case che non sono più abitate o quasi. Siamo Noi l'Erede finale.

۵۹. Non si addice al tuo Signore distruggere una comunità prima di

aver suscitato nella Madre [delle città] un inviato che recitasse loro i Nostri segni. Noi
.distruggiamo le città solo quando i suoi abitanti sono ingiusti

Tutti i beni che vi sono stati concessi non sono che un prestito di questa vita, un .۶۰
ornamento per essa, mentre quello che è presso Allah è migliore e duraturo. Non
?comprendete dunque

Colui al quale facemmo una bella promessa e che la incontrerà, è forse .۶۱
paragonabile a colui cui diamo godimento effimero in questa vita e che, nel Giorno
?[della Resurrezione, sarà di quelli che saranno condotti [al fuoco

Allah] dirà loro, il Giorno che li chiamerà: « Dove sono coloro che pretendevate] .۶۲
.« ?essere Miei consoci

Coloro sui quali si realizzerà il Decreto diranno: «Ecco, Signore, quelli che abbiamo .۶۳
traviato: li abbiamo traviati come abbiamo traviato noi stessi. Li rinneghiamo al Tuo
. « cospetto: non siamo noi che essi adoravano

Verrà detto: « Invocate i vostri associati. Li chiameranno, ma essi non .۶۴
risponderanno. Quando vedranno il castigo, desidereranno di aver seguìto la retta via
.«

.«?Allah] dirà loro il Giorno che li chiamerà: « Che cosa avete risposto agli inviati] .۶۵

.In quel Giorno i loro argomenti saranno oscuri e non si porranno alcuna questione .۶۶

Chi invece si sarà pentito, avrà creduto e compiuto il bene, forse sarà tra coloro che .۶۷
.avranno riuscita

Il tuo Signore crea ciò che vuole e sceglie [ciò che vuole]; a loro invece non .۶۸
appartiene la scelta. Gloria ad Allah! Egli è ben più

alto di quello che Gli associano!

٦٩. Il tuo Signore conosce ciò che celano i loro cuori e quello che palesano.

٧٠. Egli è Allah, non c'è dio all'infuori di Lui. Sia lodato in questo mondo e nell'altro. A Lui [appartiene] il giudizio e a Lui sarete ricondotti.

٧١. Di': « Cosa credete? Se Allah vi desse la notte continua fino al Giorno della Resurrezione, quale altra divinità all'infuori di Allah potrebbe darvi la luce? Non ascoltate dunque?»

٧٢. Di':« Cosa credete? Se Allah vi desse il giorno continuo, fino al Giorno della Resurrezione, quale altra divinità all'infuori di Allah potrebbe darvi una notte in cui possiate riposare? Non osservate dunque?

٧٣. E' grazie alla Sua misericordia, che stabilisce per voi la notte e il giorno affinché possiate riposare e procurarvi la Sua grazia e affinché Gli siate riconoscenti.

٧٤. [Allah] dirà loro il Giorno che li chiamerà: « Dove sono coloro che pretendevate essere Miei associati?».

٧٥. Da ogni comunità trarremo un testimone, poi diremo: « Producete la vostra prova!». Sapranno allora che la verità appartiene ad Allah e quello che avevano li abbandonerà.

٧٦. Invero Qarûn faceva parte del popolo di Mosè, ma poi si rivoltò contro di loro. Gli avevamo concesso tesori le cui sole chiavi sarebbero state pesanti per un manipolo di uomini robusti. Gli disse la sua gente: «Non essere tronfio! In verità Allah non ama i superbi.

٧٧. Cerca, con i beni che Allah ti ha concesso, la Dimora Ultima. Non trascurare i tuoi doveri in questo mondo, sii

benefico come Allah lo è stato con te e non corrompere la terra. Allah non ama i
.« corruttori

Rispose: « Ho ottenuto tutto ciò grazie alla scienza che possiedo». Ignorava forse .٧٨
che già in precedenza Allah aveva fatto perire generazioni ben più solide di lui e ben
. più numerose? I malfattori non saranno interrogati a proposito delle loro colpe

Poi uscì, [mostrandosi] al suo popolo in tutta la sua pompa. Coloro che bramavano .٧٩
questa vita dissero: « Disgraziati noi, se avessimo quello che è stato dato a Qarûn! Gli è
.«!stata certo data immensa fortuna

Coloro che invece avevano avuto la scienza dissero: «Guai a voi! La ricompensa di .٨٠
Allah è la migliore, per chi crede e compie il bene». Ma essa viene data solo a quelli che
.perserverano

Facemmo sì che la terra lo inghiottisse, lui e la sua casa. E non vi fu schiera che lo .٨١
.aiutasse contro Allah, non poté soccorrere se stesso

E coloro che la vigilia si auguravano di essere al posto suo, dissero: «Ah! E' ben .٨٢
evidente che Allah concede con larghezza o lesina a chi vuole tra i Suoi servi. Se Allah
non ci avesse favorito, certamente ci avrebbe fatto sprofondare. Ah! E' ben evidente
.«che i miscredenti non prospereranno

Questa Dimora Ultima la riserviamo a coloro che non vogliono essere superbi sulla .٨٣
.[terra e non seminano corruzione. L'esito finale appartiene ai timorati [di Allah

Chi verrà con il bene, avrà meglio ancora; chi verrà con il male, [sappia .٨٤

che] coloro che avranno commesso il male saranno ricompensati per ciò che avranno .fatto

In verità Colui che ti ha imposto il Corano ti ricondurrà al luogo del ritorno. Di': « Il .۸۵
. « mio Signore conosce meglio chi viene con la Guida e chi è in manifesto errore

Tu non speravi che ti sarebbe stato rivelato il Libro. E' stato solo per la misericordia .۸۶
;del tuo Signore. Dunque, non essere mai un sostegno per i miscredenti

e non ti distolgano dai segni di Allah dopo che sono stati fatti scendere su di te. .۸۷
.Invita al tuo Signore e non essere uno degli associatori

Non invocare nessun altro dio insieme con Allah. Non c'è dio all'infuori di Lui. Tutto .۸۸
.perirà, eccetto il Suo Volto A lui appartiene il giudizio e a Lui sarete ricondotti

ترجمه روسی

!Во имя Аллаха Милостивого, Милосердного

.Та син мим .۱

.Это – знамения книги изъясняющей .۲

Мы прочитаем тебе рассказ о Мусе и Фир'ауне в истине для людей, которые .۳
.веруют

Поистине, Фир'аун превознесся на земле и превратил ее народ в партии, . ۴
ослабляя одну часть из них; он убивал их сынов и оставлял в живых жен.
!Поистине, он был из распространяющих порчу

Мы желаем оказать милость тем, которые были ослаблены на земле, и . ۵
.сделаем их имамами и сделаем наследниками

И укрепим им на земле и покажем Фир'ауну, и Хаману, и их войскам то, чего .۶
.они остерегались от них

И Мы открыли матери Мусы: "Питай его; а когда будешь бояться за него, то .۷

брось его

в море и не бойся, не печалься! Мы вернем его к тебе и сделаем его
."посланником

И подобрала его семья Фир'ауна, чтобы он оказался для них врагом и .۸
!скорбью. Поистине, Фир'аун, и Хаман, и их войска были грешниками

И сказала жена Фир'ауна: "Услада очей мне и тебе! Не убивайте его; может .۹
.быть, он принесет нам пользу, или мы возьмем его за сына". А они и не знали

И наутро сердце матери Мусы оказалось пустым. Она была готова открыть .۱۰
.это, если бы Мы не подкрепили ее сердце, чтобы она была верующей

И сказала она его сестре: "Следуй за ним!" И она смотрела за ним со стороны, .۱۱
.а они и не знали

И запретили Мы ему кормилиц до этого, и сказала она: "Не указать ли вам на .۱۲
обитателей какого-нибудь дома, которые позаботятся о нем для вас, и они к
"?нему расположены

И вернули Мы его к его матери, чтобы глаз ее утешился и чтобы она не .۱۳
печалилась и знала, что обещание Аллаха - истина, но большая часть их не
!знает

И когда он достиг своей зрелости и выравнялся, Мы дали ему мудрость и .۱۴
!знание. Так Мы вознаграждаем добродеющих

И вошел он в город в минуту небрежения обитателей и нашел там двух .۱۵
людей, которые бились: этот из его партии, а этот - из врагов. И взывал к нему о
помощи тот, что из его партии, против того, что из врагов. И ударил его кулаком
Муса и покончил с ним. Он сказал: "Это - деяния сатаны, ведь он - враг,
сбивающий

."с пути, явный

Сказал он: "Господи! Я обидел самого себя. Прости же мне!" И простил Он ему: .۱۶
!ведь Он – Прощающий, Милостивый

Сказал он: "Господи, за то, что Ты облагодетельствовал меня, я никогда не .۱۷
"!буду пособником грешников

И наутро он оказался в городе, со страхом, присматривающимся. Вдруг тот, .۱۸
который звал его на помощь вчера, опять кричит к нему. Муса сказал ему: "Ты –
"!заблудший явно

И когда он хотел побороть того, который был врагом им обоим, сказал он ему: .۱۹
"О Муса, не хочешь ли ты убить меня, как убил душу вчера. Ты хочешь быть
."только тираном на земле, но не хочешь быть из добродеющих

И пришел человек с окраины города бегом и сказал: "О Муса, знать . ۲۰
"!совещается о тебе, чтобы убить тебя. Выходи же – я для тебя добрый советчик

И вышел он оттуда со страхом, присматриваясь. Он сказал: "Господи, спаси .۲۱
"!меня от людей неправедных

И когда он направился в сторону Мадйана, то сказал: "Может быть, Господь .۲۲
"!мой поведет меня на прямой путь

И когда он подошел к воде Мадйана, то нашел там толпу людей, которые .۲۳
поили. И нашел, не доходя до них, двух женщин, отогнавших в сторону. Он
сказал: "В чем ваше дело?" Они сказали: "Мы не можем поить, пока не отойдут
."пастухи, а наш отец – глубокий старик

И напоил он для них, а потом отвернулся в тень и сказал: "Господи, я . ۲۴
"!нуждаюсь в том благе, которое Ты мне ниспослал

И пришла к нему одна из них, идя со скромностью, и сказала: "Отец .۲۵

мой зовет тебя, чтобы воздать тебе награду за то, что ты напоил для нас". И когда он пришел к нему и рассказал ему историю, он сказал: "Не бойся, ты
"!спасся от людей неправедных

Одна из них сказала: "Отец мой, найми его: ведь он – лучший, кого ты . ۲۶
."можешь нанять, сильный и верный

Он сказал: "Я хочу тебя женить на одной из этих моих дочерей с тем, что ты .۲۷
наймешься у меня на восемь лет. А если ты закончишь десять, так это от тебя. Я
."не хочу затруднять тебя. Ты найдешь меня, если Аллаху угодно, праведным

Он сказал: "Это – между мной и тобой; какой бы из пределов я ни выполнил, .۲۸
."нет обиды для меня, и Аллах – поручитель за то, что мы говорим

И когда Муса выполнил свой предел и отправился в путь с семьей, он . ۲۹
заметил у стороны горы огонь. Он сказал своей семье: "Останьтесь, я заметил огонь, может быть, я приду к вам от него с какой-нибудь вестью или головней
."из огня, может быть, вы согреетесь

И когда он подошел к нему, был к нему зов с правой стороны долины в . ۳۰
!благословенной роще из кустарника: "О Муса, Я – Аллах, Господь миров

Брось твою палку!" И когда он увидел, что она извивается, точно змея, . ۳۱
обратился вспять и не повернулся: "О Муса, подойди и не бойся, ты – из
!находящихся в безопасности

Введи свою руку за пазуху, она выйдет белой без вреда, и прижми свое . ۳۲
крыло к себе без боязни. Вот это два свидетельства от твоего Господа

."к Фир'ауну и его знати, – поистине, они – народ распутный

.Он сказал: "Господи, я убил у них душу и боюсь, что они убьют меня .٣٣

И брат мой, Харун, красноречивее меня языком, – пошли же его со мной как .٣٤
опору, чтобы он подтвердил мою правдивость. Я боюсь, что они сочтут меня
."лжецом

Сказал он: "Мы укрепим твою мышцу твоим братом и дадим вам власть; они .٣٥
не дойдут до вас по Нашим знамениям. Вы и те, кто последует за вами, –
."победители

И когда пришел к ним Муса с Нашими знамениями, ясно изложенными, они .٣٦
сказали: "Это только измышленное колдовство! Мы не слыхали про это у отцов
."наших первых

И сказал Муса: "Господь мой лучше знает тех, кто пришел с прямым .٣٧
руководством от Него и кому будет последнее жилище. Поистине, не бывают
"!счастливы обидчики

И сказал Фир'аун: "О знать, я не знаю для вас другого бога, кроме меня. .٣٨
Разожги мне, Хаман, огонь над глиной и устрой башню: может быть, я
."поднимусь к богу Мусы. Я ведь думаю, что он – лжец

И возгордился он и его войска на земле без истины и думали, что они к Нам .٣٩
.не будут возвращены

И схватили Мы его и его войска и бросили их в море. Посмотри, каков был .٤٠
!конец тиранам

И сделали Мы их имамами, которые призывают к огню, и в день воскресения .٤١
.не будет им помощи

И сопроводили Мы их в этом мире проклятием, а в день воскресения они .٤٢
.будут в числе позорно прогнанных

И даровали Мы Мусе .۴۳

писание, после того как погубили первые поколения, как наглядные знамения
людям, как водительство в пути и милосердие, - может быть, они опомнятся!

Ты не был со стороны запада, когда Мы решили Мусе дело; не был ты ۴۴.
присутствующим.

Но Мы возрастили поколения, и продолжилась для них жизнь. Ты не был ۴۵.
пребывающим среди обитателей Мадйана, читая им Наши знамения, но Мы
были посылающими.

Не был ты у стороны горы, когда Мы воззвали, но - по милости от твоего ۴۶.
Господа, чтобы ты увещал народ, к которому до тебя не приходил посланник, -
может быть, они опомнятся!

А то, когда постигло бы их несчастие за то, что раньше уготовали их руки, ۴۷.
они сказали бы: "Господи, если бы Ты послал к нам посланника, и последовали
бы мы за Твоими знамениями и были бы мы верующими!"

А когда пришла к ним истина от Нас, они сказали: "Почему не даровано ему ۴۸.
того же, что и Мусе?" Разве они не отвергли того, что было даровано Мусе
раньше? Они сказали: "Два колдовства взаимно помогающие!" и сказали: "Мы
во все не верим."

Скажи: "Принесите же книгу от Аллаха, которая была бы путеводнее их, - я ۴۹.
последую за ней, если вы говорите правду!"

Если же они не ответят тебе, то знай, что они следуют только за своими ۵۰.
страстями. А кто более сбит с пути, чем тот, кто последовал за своей страстью
без руководства от Аллаха? Поистине, Аллах не ведет прямым путем людей
неправедных!

Мы довели до них слово, - может быть, они опомнятся! ۵۱.

Те, которым Мы даровали ۵۲.

.книгу до этого, – они в него верят

А когда им читают, они говорят: "Мы уверовали в него, он – истина от нашего .۵۳
."Господа. Мы еще раньше этого были муслимами

Этим будет даровано их награда дважды за то, что они терпели. Добром они .۵۴
.отстраняют зло и дают из того, чем Мы их наделили

А когда они услышат пустословие, то отвертываются от этого и говорят: "У .۵۵
"!нас свои дела, а у вас свои дела. Мир вам! Мы не стремимся к неведущим

Ты не ведешь прямым путем тех, кого хочешь: Аллах ведет, кого желает. Он .۵۶
.лучше знает тех, кто идет прямо

Они сказали: "Если мы последуем за руководительством вместе с тобой, .۵۷
будем выхвачены из нашей земли". Разве Мы не утвердили за ними харама
безопасного; собираются к нему плоды от всего, как надел от Нас. Но большая
!часть их не знает

Сколько Мы погубили селений, которые гордились своей жизнью! Вот – их .۵۸
.обиталища необитаемы после них, кроме немногих. И Мы были наследниками

Господь твой не был таков, чтобы губить селения, пока не пошлет в (народе) .۵۹
их посланника читающего им Наши знамения. Мы не губили селений без того,
!чтобы обитатели их были неправедны

Что вам ни даровано, – это достояние здешней жизни и ее украшения; а то, .۶۰
?что у Аллаха, – лучше и длительнее. Разве вы не образумитесь

Разве же тот, кому Мы дали хорошее обещание и который его встретит, .۶۱
таков, как тот, кому Мы дали в пользование блага здешней жизни, потом он в
?день воскресения будет в числе приведенных

۶۲. И в тот день воззовет Он к ним и скажет: "Где мои сотоварищи, которых вы утверждали?"

۶۳. Скажут те, над которыми оправдалось слово: "Господи, это - те, которые нас совратили! Мы их совратили, как сами совратились. Мы обращаемся к Тебе: они нам не поклонялись."

۶۴. И скажут: "Призовите ваших сотоварищей!" Они позовут их, но те им не ответят, и увидят они наказание. Если бы они шли прямым путем!

۶۵. И в тот день воззовет Он к ним и скажет: "Что вы ответили посланным?"

۶۶. И омрачатся пред ними все вести в тот день, и они не станут расспрашивать.

۶۷. А кто обратился, и уверовал, и творил благое, может быть, он окажется счастливым.

۶۸. И Господь наш творит, что желает, и избирает; нет у них выбора! Хвала Аллаху, и превыше Он того, что они придают Ему в соучастники!

۶۹. И Господь твой знает, что скрывают их груди и что они обнаруживают.

۷۰. А Он - Аллах, нет божества, кроме Него! Ему хвала и в первой и в последней; Ему решение, и к Нему вы вернетесь.

۷۱. Скажи: "Думаете ли вы, что если Аллах сделает над вами ночь вечной до дня воскресения - кто бог, кроме Аллаха, что принесет вам сияние? Разве вы не слышите?"

۷۲. Скажи: "Думаете ли вы, что если Аллах сделает над вами день вечным до дня воскресения - кто бог, кроме Аллаха, что принесет вам ночь, чтобы покоится в ней. Разве вы не видите?

۷۳. От Своей милости Он сделал для вас ночь и день, чтобы вы отдыхали и искали Его милости

"!и, может быть, вы будете благодарны

В тот день, как воззовет Он к ним и скажет: "Где сотоварищи Мои, о которых .۷۴
"?вы утверждали

И извлекли Мы из каждого народа свидетеля и сказали: "Приведите ваше .۷۵
доказательство!" И узнали они, что истина принадлежит Аллаху, и пропало у
.них то, что они измышляли

Карун был из народа Мусы и злочинствовал против них. И Мы даровали ему .۷۶
столько сокровищ, что ключи его отягчали толпу обладающих силой. Вот сказал
!ему его народ: "Не ликуй, Аллах не любит ликующих

И стремись в том, что даровал тебе Аллах, к жилью последнему! Не забывай .۷۷
своего удела в этом мире и благодетельствуй как благодетельствует тебе
Аллах, и не стремись к порче на земле. Поистине, Аллах не любит сеющих
"!порчу

Он сказал: "То, что мне даровано, - по моему знанию". Разве он не знал, что .۷۸
Аллах погубил до него из поколений тех, кто был сильнее его мощью и богаче
!стяжанием. И не будут спрошены о своих грехах грешники

И вышел он к своему народу в своих украшениях. Сказали те, которые .۷۹
желают ближайшей жизни: "О, если бы и нам то же, что даровано Каруну!
"!Поистине, он - обладатель великого удела

И сказали те, кому даровано было знание: "Горе вам! Награда Аллаха лучше .۸۰
для тех, кто уверовал и творил благое; дано будет встретить это только
."терпеливым

И заставили Мы землю поглотить его и его жилище. И не оказалось у него .۸۱
толпы, которая защитила бы его от Аллаха. И не оказался он получающим
.помощь

И наутро те, которые желали .۸۲

его место вчера, говорили: "Горе! Аллах уширяет надел, кому хочет из своих рабов, и умеряет. Если бы Аллах не помиловал нас, то поглотил бы нас. Горе! Не бывают счастливы неверные!"

۸۳. Вот жилье последнее, Мы даем его тем, кто не желает величаться на земле или распространять нечестие. А конец за богобоязненными!

۸۴. Кто пришел с благом, для него - лучшее, чем оно; а кто пришел с дурным, то те, которые творят дурное, получают в воздаяние только то, что делали.

۸۵. Поистине, тот, кто сделал твоей обязанностью Коран, вернет тебя к конечному возвращению. Скажи: "Господь мой лучше знает тех, кто пришел с руководительством, и тех, кто в явном заблуждении!"

۸۶. Ты не надеялся, что тебе будет дарована книга, иначе как по милости от твоего Господа. Не будь же пособником неверным!

۸۷. Пусть не отвратят они тебя от знамений Аллаха после того, как они тебе ниспосланы. Взывай к твоему Господу и не будь из многобожников!

۸۸. И не призывай вместе с Аллахом другого бога. Нет божества, кроме Него! Всякая вещь гибнет, кроме Его лика. У Него решение и к Нему вы будете возвращены!

ترجمه ترکی استانبولی

Rahman ve rahîm Allah adiyle.

۱- Tâ sîn mîm.

۲- Bunlardr gerçekle bâtl açklayan kitabn âyetleri.

۳ - Mûsâ'ya ve Firavun'a âit haberlerden bir ksmn, gerçek olarak, inanan topluluğa bildirmen için okumaktayz sana.

۴- ق üphe yok ki Firavun, yeryüzünde yücelmi ti ve halkn blük-blük etmi ti ve onlardan bir topluluğu zayf bir hâle getirmede, oğullarn kesmede, kadnlarn brakmadayd; hiç üphe

.yok ki o, bozgunculardand

Ve bizse yeryüzünde zayf bir hâle getirilmesi istenenlere lûtfetmeyi ve onlar, halka -۵

.rehber klmay ve yeryüzüne, onlar mîras brakmay dilemedeydik

۶- ف stiyorduk ki onlar yeryüzünde yerle tirip kuvvetlendirelim ve Fira-vun'la Hâmân'a
.ve askerlerine de, onlardan çekindikleri eyleri gsterelim

۷- Ve Mûsâ'nn anasna, onu emzir, bir tehlikeye uramasndan ürkersen at onu nehre ve
korkma, tasalanma, üphe yok ki biz, onu sana tekrar veririz ve onu peygamberlere
.katar, peygamber yaparz diye vahyettik

۸ - Kendilerine dü man olmas, onlar tasalandrmas için Firavun'un adamlar, onu
.buldular; üphe yok ki Firavun ve Hâmân'la askerleri, yanl hareket etmedeydiler

۹- Firavun'un kars dedi ki: Senin de gzünü aydnlatr bu, benim de, ldürme bunu, umarm
ki bize faydas dokunur, yahut da evlât ederiz onu kendimize ve onlarn, hiçbir eyden
.haberleri yoktu

۱۰- Mûsâ'nn anas, gnlü bombo bir halde kald, eer inananlara katlmas için gnlünü, bize
.balamasaydk nerdeyse aça vuracakt bunu

۱۱- Ve kz karde ine, sen dedi gzetle onu; o da, bürleri anlamadan uzaktan gzetledi.

۱۲- Ve Mûsâ'ya daha nce bütün süt ninelerin sütünü harâm etmi tik; kz karde i, ona süt
verip yeti tirecek, ona üt verip büyütmeyi üstlerine alacak bir âileyi bildireyim mi size
.dedi

۱۳ - Derken, gzü aydn olsun, klansn ve mahzûn olmasn ve Allah'n vaadettii eyin,
üphesiz gerçek olduunu bilsin diye tekrar anasna verdik onu, fakat insanlarn çou
.bilmez

۱۴ - Ergenlik çana gelip olgunla nca ona peygamberlik ve bilgi verdik ve biz, iyilik
.edenleri bylece mükâfâtlandrrz

۱۵- Halk, gaflete dalm le uykusundayken ehre girdi de orada iki adamn kavga etmekte
olduunu grdü; bu, kendi taraftarlarndand, bürü, dü manlarndan. Derken,
taraftarlarndan olan, dü manlarndan olana kar Mûsâ'dan yardm istedi, o da dü
manlarndan olan ki inin gsüne bir yumruk indirdi de i ini

eytan'n i lerinden; üphe yok ki o, insan apaçk sapkl̆a sevkedenق ,bitiriverdi; bu i dedi .bir dü man

Rabbim dedi, ben kendime zulmettim, sen yarlga beni ve mabudu, onu yarlgad; - ۱۶ .üphe yok ki o, suçlar rter, rahîmdir

Rabbim dedi, beni nîmetlendir-dĭin eylerle mücrimlere kesin olarak arka - ۱۷ .olmayacam̆ artk

Korkarak, gzleyip bekleyerek ehirde sabahlad, derken dün kendisinden yardm - ۱۸ isteyen, gene birisiyle çeki medeydi ve gene kendisinden yardm istedi. Mûsâ da ona, .üphe yok ki dedi sen, apaçk bir azgnsn

Kendilerine dü man olan tutmak isteyince bürü, Mûsâ'y kendi aleyhinde sanp ey - ۱۹ Mûsâ dedi, dün birini ldürdüĭün gibi beni de ldürmek istiyorsun galiba; sen, yeryüzünde .mutlaka bir cebbar olmak istiyor, ara buluculardan olmay hiç dilemiyorsun

Ve ehrin te yanndan ko a ko a birisi geldi de ey Mûsâ dedi, ileri gelenler, seni - ۲۰ ldürmek için birbirleriyle grü üp dan madalar, hemen çk git, üphe etme ki ben sana üt .verenlerdenim

Mûsâ, korkarak, çekinip gzetleyerek ehirden çkt ve Rabbim dedi, sen beni zâlim - ۲۱ .topluluktan kurtar

.Medyen tarafna ynelince de umarm ki dedi, Rabbim, beni doĭru yola sevk eder - ۲۲

Medyen suyuna varnca orada, hayvanlarn sulayan bir blük halk grdü. Gerilerinde - ۲۳ de iki kadn vard, onlar, hayvanlarn sudan men-ediyorlard. Mûsâ, ne yapyorsunuz, niçin hayvanlarnz sulamyorsunuz deyince dediler ki çobanlar gidinceye dek biz, .hayvanlarmz sulayamyoruz ve babamz da pek ihtiyar bir adam

Mûsâ, onlarn hayvanlarna su verdi, sonra da bir glgeye çekilip Rabbim dedi, bana, - ۲۴ .hayra âit ne indirdiysen, ne lütufta bulunduysan üphe yok ki hepsine de muhtâcm ben

,Derken o iki kadnn biri, utanarak ona geldi de babam dedi - ۲۵

hayvanlarmz suladńndan dolay seni mükâfâtlandrmak için çaŕyor. Mûsâ, ona gidip ba
.ndan geçenleri anlatnca o, korkma dedi, zâlim topluluktan kurtuldun

O iki kzn biri de babacḿ dedi, onu ücretle tut, üphe yok ki ücretle tutacań adamlarn -۲۶
.en hayrls, en emîni bu

Babas, Mûsâ'ya dedi ki: Bana sekiz yl hizmet edersen buna kar lk sana u iki kzmdan -۲۷
birini vermek istiyorum; ama sen on yl doldurursan bu da sana âit artk ve ben, sana
.zahmet ve me akkat vermek istemem; Allah dilerse beni iyi ki ilerden bulursun

Mûsâ, bu dedi, seninle benim aramda bir szle me. Hangi müddeti tamamlarsam - ۲۸
.tamamlayaym, demek bir hakszlk edilmeyecek bana ve Allah da u szlerimize tank

.Derken Mûsâ, o müddeti bitirince âilesiyle yola dü tü ve Tur tarafnda bir ate grdü -۲۹
ilesine, siz durun dedi, gerçekten de bir ate grüyorum ben, gideyim de orada birisiآ
.varsa yoldan haber alaym, yahut da snmanz için bir kor getireyim size

Oraya gelince kutlu yerde bulunan vâdînin sa tarafndaki aaçtan kendisine nidâ - ۳۰
.edildi: Ey Mûsâ, üphe yok ki ben, âlemlerin Rabbi Allah'm

Ve at sopan yere. Mûsâ, sopay, bir ylan gibi kvranyor grünce geri dndü ve bir daha -۳۱
da oraya gelmemek istedi Rab, ey Mûsâ dedi, gel ve korkma, üphe yok ki sen,
.emniyete erenlerdensin

Elini koynuna koy da bir hastalk yüzünden olmakszn bembeyaz, parl-parl parlar bir -۳۲
halde çksn, korkudan yanlarna dü en ellerini kavu tur gsüne; bu iki ey, Rabbinden,
Firavun'a ve ileri gelen adamlarna iki kesin delil; üphe yok ki onlar, buyruktan çkm bir
.topluluktur

,Mûsâ, Rabbim dedi, ben onlardan birisini ldürdüm, korkarm -۳۳

.beni ldürürler

Ve karde im Hârûn, dil bakmndan benden daha fasih, onu da benimle berâber - ٣٤
gnder de bana yardm etsin, gerçeklesin beni, çünkü ben yalanlamalarndan
.korkmaktaym

Karde inle dedi, kolunu kuvvetlendireceíz ve size ylesine bir kuvvet vereceíz ki - ٣٥
delillerimiz sâyesinde size hiçbir fenalkta bulunamayacaklar; siz ve size uyanlar,
.üstünsünüz

Mûsâ, apaçk delillerimizle onlara gelince bu, uydurma bir büyüden ba ka bir ey deíl, -٣٦
.gelip geçmi atalarmz zamannda byle bir ey duymadk biz dediler

Mûsâ dedi ki: Kim hidâyetle gelmi tir onun katndan ve yurdun sonu, kimin için daha -٣٧
hayrl olacak, bunu Rabbim, daha iyi bilir; üphe yok ki zâlimler, kurtulmazlar
.muratlarna ermezler

Ve Firavun, ey ileri gelenler dedi, ben, benden ba ka bir mâbûdunuz olduúnu - ٣٨
bilmiyorum. Ey Hâmân, balçá bir ate yak da tuĺa yap bana ve yüksek bir k k kur, belki
oraya çkar, Mûsâ'nn mâbûdunu anlarm ve gene de üphe yok ki ben yalanclardan
.sanyorum onu

O da, askerleri de yeryüzünde haksz yere ululanmaya kalk tlar ve üphe yok ki dnüp -٣٩
.tapmza gelmeyecekler sandlar kendilerini

Biz de hem onu, hem askerini helâk ettik, onlar suya boúduk; artk bak da gr, - ٤٠
zâlimlerin sonucu ne olmu

Ve onlar, halk ate e çaŕan rehberler yaptk ve kyâmet günü de yardm edilmez - ٤١
.onlara

Ve u dünyâda artlarndan lânet ettik onlara ve kyâmet günü de onlar, çirkin bir - ٤٢
.azâba uŕayanlara katlacaklar

Ve andolsun ki gelip geçen eski çaĺardaki ümmetleri helâk ettikten sonra üt alsnlar, -٤٣
.ibret alsnlar diye insanlara cangzleri, hidâyet ve rahmet olarak Mûsâ'ya kitap verdik

Ve Mûsâ'ya o emri verip takdîrimizi yerine getirdiímiz -۴۴

.zaman sen, ne bat tarafndaydn, ne de grüyordun onu

Fakat biz, Mûsâ'dan sonra da nice nesiller meydana getirdik de mürleri uzayp gitti -۴۵
onlarn ve sen, Medyen halk içinde oturup âyetlerimizi onlardan okumak sûretiyle de
.bellemedin, fakat biziz onlar gnderen

Nidâ ettiimiz zaman Tur tarafnda da deildin; fakat senden nce kendilerine bir - ۴۶
peygamber gelmeyen topluluu, belki ibret alrlar, üt dinlerler diye korkutmak için
.Rabbinden bir rahmet olarak gnderildin

Onlara, elleriyle hazrladklar bir felâket gelip çatsayd Rabbimiz derlerdi, bize bir - ۴۷
.peygamber gnderseydin de delillerine uysaydk ve inananlara katlsaydk

Fakat katmzdan o gerçek gelince de Mûsâ'ya verilen mûcizeler gibi mûcizeler - ۴۸
verilseydi ona derler; nce Mûsâ'ya verilen mûcizeleri de inkâr edip iki büyü, birbirini
desteklemede bunlar demediler mi ve üphesiz biz, hepsini de inkâr ediyoruz demediler
?mi

u iki kitaptan daha fazla doru yola sevkeden bir kitap getirin doruق :De ki - ۴۹
.sylüyorsanz, getirin de uyaym ona

Bunu kabûl etmezlerse artk bil ki onlar, ancak kendi dileklerine uyuyorlar ve Allah'n -۵۰
üphe yok ki Allah,ق ?hidâyetini brakp kendi dileine uyan ki iden daha sapk kimdir ki
.zâlim topluluu doru yola sevketmez

.Ve andolsun üt alsnlar diye szü, birbiri ardnca âyet-âyet ulayp indirmedeyiz -۵۱

.Bundan nce kendilerine kitap verdiklerimiz, inanyorlar buna -۵۲

Onlara okundu mu inandk ona diyorlar, üphe yok ki o, Rabbimizden gelen bir - ۵۳
.gerçek, bundan nce de gerçee teslîm olmu tuk biz

te onlardr ki mükâfatlar iki kat verilir onlara sabrettiklerinden dolay ve onlar, ف -۵۴
iyilikle giderirler ktülüü ve kendilerini rzklandrdmz eylerden bir ksmn yoksullara
.harcarlar

Ve onlar, ktü ve çirkin sz duyunca yüz -۵۵

çevirirler ve bizim yaptklarmz derler, bize âit, sizin yaptklarnz size, esenlik size, biz
.bilgisizleri dilemez, sevmeyiz

üphe yok ki sen, sevdiini dou yola sevkedemezsin ve fakat Allah, dilediini douق -۵۶
.yola sevk eder ve odur hidâyete erecekleri daha iyi bilen

Ve dediler ki: Seninle berâber dou yola uyarsak yerimizden, yurdumuzdan oluruz, -۵۷
bizi çkarverirler buradan. Biz onlar, her çe it yiyeceklerin, meyvelerin getirilip topland
emin bir haremde yerle tirmedik mi, onlara katmzdan rzk olarak vermedik mi bunlar
.ve fakat çou bilmez

Ve biz, geçim bolluuna nâil olmu ve ükretmemi nice ehirlerin halkn helâk ettik; i te -۵۸
pek az müstesna, kendilerinden sonra insanlara yurt olmayan evleri ve oralara biz
.vâris olmu uzdur

Ve Rabbin, ana ehirlerine, halka âyetlerimizi okuyacak peygamber gndermedikçe -۵۹
.ehirleri helâk etmez ve biz, halk zâlim olan ehirlerden ba ka ehirleri helâk etmedik

Ve size ne verildiyse, dünyâ ya ay na âit metâlardan, dünyâ ziynetinden ibâret ve -۶۰
?Allah katndaki, daha hayrldr ve daha sürekli; hâlâ m akl etmezsiniz

Kendisine güzelim bir vaitte bulunduumuz ve vaadettiimize kavu mu olan, dünyâ -۶۱
ya ay nda nî-metlendirdiimiz, sonra da kyâmet gününde tapmza getirdiimiz kimseye
?mi benzer

?O gün, onlara nidâ eder de nerede der, bana e ortak sandnz eyler -۶۲

Azâp edeceimize dâir syelediimiz szü hakedenler, Rabbimiz derler, i te unlar, - ۶۳
azdrdmz ki iler, biz nasl azm sak onlar da yle azdrdk. Onlardan uzakla tk, tapna geldik;
.onlar, bize tapmyorlard zâten

Ve çarn irk ko tuunuz eyleri denir, onlar da çarrlar, fakat icâbet etmezler onlara ve -۶۴
.azâb grürler; ne olurdu dou yolu bulsalard

Ve o gün onlara nidâ eder de ne cevap verdiniz der, gnderilen -۶۵

?peygamberlere

.O gün bütün bahâneler kr olur onlarca ve hiçbir ey syleyemezler -۶۶

Fakat tvbe eden ve inanan ve iyi i lerde bulunan, umulur ki kurtulanlardan olur, -۶۷
.muradna erer

Ve Rabbin, dilediíni yaratr ve seçer; seçmek, onlara âit bir hak deíldir; münezzehtir -۶۸
.Allah ve yücedir irk ko tuklar eylerden

.Ve Rabbin bilir, gnüllerinde ne saklyorlarsa ve neyi açklyorlarsa -۶۹

Ve o, bir Allah'tr ki yoktur ondan ba ka tapacak, onadr hamd nde de, sonda da ve -۷۰
.onundur hüküm ve dnüp onun tapsna varacaksnz

De ki: Allah, kyâmet gününe dek geceyi uzatsayd size, Allah'tan ba ka kim bir k -۷۱
?verebilirdi size? Hâlâ m duymazsnz

De ki: Allah, kyâmet gününe dek gündüzü uzatsayd, içinde huzûra erip -۷۲
?dinleneceíniz geceyi Allah'tan ba ka kim getirebilirdi size? Hâlâ m grmezsiniz

Ve rahmetindendir ki sükûn ve huzûra ermeniz ve lûtfundan rzknz arayp bulmanz -۷۳
.ve ükretmeniz için geceyle gündüzü halketti size

?Ve o gün onlara nidâ edilir de Nerede denir, bana e sandklarnz -۷۴

Ve biz her ümmetten bir tank getirir de getirin bakalm deriz, delillerinizi. Artk bilirler -۷۵
.ki üphesiz gerçek, Allah'ndr ve uydurduklar eylerin hepsi de gzlerinden kaybolup gider

üphe yok ki Kârun, Mûsâ'nn kavmindendi de onlara kar isyân etti; ona yleق -۷۶
hazîneler vermi tik ki anahtarlarn bile güçlü-kuvvetli on, onbe ki i gtüremezdi. Hani
.kavmi ona sevinip vünme demi ti, üphe yok ki Allah, sevinip vünenleri sevmez

Allah'n sana verdií mal-menâl yüzünden âhiret yurdunu aramaya bak ve -۷۷
dünyâdaki nasîbini de unutma ve Allah sana nasl ihsân ettiyse sen de ihsân et ve
yeryüzünde bozgunculuk etmeye kalk ma; üphe yok ki

.Allah, bozguncular sevmez

O, bu dedi, ancak bendeki bilgi sâyesinde bana verilmi tir. Bilmez miydi ki Allah, hiç -٧٨
üphesiz ondan nce, kuvvet bakmndan ondan daha üstün, topluluk bakmndan ondan
daha fazla nice nesilleri helâk etmi tir ve suçlularn suçlarn bile sormaya hâcet yok
.zâten

Derken kavminin kar sna süslenip çkt da dünyâ ya ay n dileyenler, ne olurdu - ٧٩
dediler, bize de Kârun'a verilen verilseydi, üphe yok ki o, dünyâ malndan büyük bir
.nasîbe sâhip

Ve kendilerine bilgi verilenlerse yazklar olsun size dediler, inanan ve iyi i lerde - ٨٠
.bulunana Allah'n sevâb, daha da hayrldr ve buna da ancak sabredenler nâil olur

Derken onu da, sarayn da yere geçirdik, Allah'tan ba ka ona yardm edecek bir - ٨١
.toplulua sâhip deildi ve kendisinin de kendisine bir yardm dokunamad

Dün, onun yerinde olmay dileyenler, ylesine sabahladlar ki hey gidi hey diyorlard, -٨٢
üphe yok ki Allah, kullarndan dilediinin rzkn bolla trmada, dilediini daraltmada, Allah
lûtfetmeseydi bize, bizi de yere geçirirdi ve hey gidi hey, üphe yok ki kâfirler
.kurtulmazlar, muratlarna ermezler

te âhiret yurdu; biz onu, yeryüzünde yücelik ve bozgunculuk dilemeyenlere ف -٨٣
.veririz ve sonuç, çekinenlerindir

Kim bir iyilikle gelirse ona, yaptndan daha hayrl mükâfat var ve kim, bir ktülükle -٨٤
.gelirse o ktülükleri i leyenler, ancak yaptklarnn kar lneyse onunla cezâlandrlr

üphe yok ki sana, Kur'ân'n hükümlerini farz eden, elbette dnecein yereق -٨٥
dndürecek seni. De ki: Rabbim daha iyi bilir, kimdir doru yola gelen ve kimdir apaçk
.sapklkta kalan

Sana ancak Rabbinden bir rahmet olarak kitabn vahyedilmesini umuyordun, artk -٨٦
.kâfirlere arka olma

Ve sakn sana indirildikten sonra seni Allah'n âyetlerinden çevirmesinler -٨٧

.ve Rabbine çaŕ halk ve sakn irk ko anlardan olma

Ve Allah'la berâber bir ba ka mâbûdu çaŕma; yoktur tapacak ondan ba ka; her ey -۸۸ helâk olur, ancak onun zâtdr kalan, onundur hüküm ve hepiniz, dnüp onun tapsna .varacaksnz

ترجمه آذربایجانی

!Mərhəmətli, rəhmli Allahın adı ilə

!Ta, Sin, Mim .۱

!Bu, (haqqı batildən ayıran, mö'cüzələri, hökmləri) açıq-aydın Kitabın ayələridir .۲

Biz inanan bir tayfa üçün sənə Musanın və Fir'onun hekayətindən (bir qismini) . ۳ .olduğu kimi söyləyəcəyik

Həqiqətən, Fir'on yer üzündə (Misirdə) baş qaldırıb onun əhalisini zümrələrə . ۴ bölmüşdü. (Fir'on) onların arasında olan bir tayfanı (İsrail oğullarını) gücsüz (aciz) görüb onların (yeni doğulan) oğlan uşaqlarını öldürür, qızlarını isə sağ buraxırdı. O, !həqiqətən, (yer üzündə) fitnə-fəsad törədənlərdən idi

Bis isə istəyirdik ki, o yerdə zəif düşüb əzilənlərə (İsrail oğullarına) mərhəmət . ۵ .göstərək, onları (xeyirxah işlərdə) öndə gedənlər və (Fir'onun mülkünə) varislər edək

Və onları yer üzündə (Misirdə, Şamda) yerləşdirib möhkəmləndirək, Fir'ona, (vəziri) .۶ Hamana və ordularına onların qorxub çəkindikləri şeyi (İsrail oğullarından birinin əli ilə .məhv edilib hakimiyyətlərinə son qoyulmasını) göstərək

Biz Musanın anasına (ilham yolu ilə, yaxud rö'yada): "Onu (Musanı) əmizdir; elə ki .۷ ondan ötrü qorxdun, onu dəryaya (Nil çayına) at. (Uşağın suda boğulacağından) qorxma və (ayrılığına da) kədərlənmə. Biz onu sənə qaytaracaq, özünü də (şəriət .sahibi olan) peyğəmbərlərdən edəcəyik!" - deyə bildirdik

Musa doğulduqdan sonra anası bir müddət onu əmizdirdi, sonra mamaçanın onun) .۸ oğlu olduğunu Fir'ona xəbər verəcəyindən qorxaraq körpəsini bir sandığa qoyub

Allaha dua edərək Nil çayına atdı. Bu zaman Fir'on zövcəsi ilə oturub Nilə tamaşa edirdi. Suyun üzündə bir sandığın üzdüyünü görən Fir'on xidmətçilərə onu

tutub gətirməyi əmr etdi). Fir'onun adamları axırda özlərinə düşmən kəsiləcək və başlarına bəla olacaq Musanı (içində olduğu sandıqla birlikdə) götürüb gəldilər. Həqiqətən, Fir'on, Haman və onların əsgərləri (küfr etdiklərinə, mə'sum uşaqları .öldürdüklərinə görə) günahkar idilər

Fir'onun qadını (Asiyə) dedi: "Bu uşaq mənim də, sənin də göz bəbəyimiz .٩
(gözaydınlığımız, gözümüzə sevinc olsun). Onu öldürməyin. Ola bilsin ki, (o böyüyəndə) bizə bir fayda verər, yaxud da onu oğulluğa götürərik!" Onlar (işin nə yerdə olduğunu, .bu uşağın əlində həlak olacaqlarını) bilmirdilər

Oğlunun Fir'onun əlinə düşdüyünü bildikdən sonra) Musanın anasının ürəyi) .١٠
bomboş (sevimli balasının fikrindən başqa hər şeydən xali) olmuşdu. Əgər (Allahın və'dinə) inananlardan olsun deyə, ürəyinə səbir (səbat) əta etməsəydik, az qala onu (saraya gətirilmiş körpənin özünkü olduğunu) büruzə verəcəkdi. (Dəhşətindən və ya .(sevincindən: "Bu uşaq mənimdir!" - deyəcəkdi

O, (Musanın Məryəm, yaxud Gülsüm adlı) bacısına: "Onun dalınca get! (Əhvalatdan .١١
xəbər tut!)" - dedi. O da (saraya yol tapıb Fir'onun adamları onun kim olduğunu) hiss .etmədən uzaqdan-uzağa (Musanı) gördü

Bundan (anası saraya gəlməmişdən) qabaq Biz ona (Musaya) süd analarını (özgə .١٢
qadınların döşünü əmməyi) qadağan etmişdik. (Musanın bacısı Fir'on əhlinə) belə dedi: "Sizin üçün o uşağa süd verməyi (ona baxmağı) tə'min edəcək, həm də ona qarşı "?xeyirxah olacaq (onunla yaxşı davranacaq) bir ailəni (ev əhlini) sizə nişan verimmi

Beləliklə, gözü aydın olsun, (oğlunun ayrılığına) kədərlənməsin və Allahın və'dinin .١٣
haqq olduğunu bilsin deyə, (Musanı) anasına qaytardıq. Lakin onların (insanların, !yaxud Fir'on əhlinin) əksəriyyəti (Allahın və'dinin doğru olduğunu) bilməz

Musa) yetkinləşib kamilləşəndə (otuz-qırx yaşlarına çatanda) ona hikmət və elm) .١۴
(şəriət elmi) verdik. Biz yaxşı əməl

!sahiblərini belə mükafatlandırırıq

Musa) şəhərə əhalisi xəbərsizkən (günorta istirahət vaxtı) girdi. Orada iki nəfərin) .۱۵ vuruşduğunu gördü. Onlardan biri öz adamlarından (yəhudilərdən), digəri isə düşmənlərindən (qibtilərdən) idi. (Musanın) adamlarından olan kəs düşməninə qarşı ondan imdad istədi. Musa onu (əli, yaxud əsası ilə) vurub öldürdü və dedi: "Bu, Şeytan əməlindəndir. Həqiqətən, o, açıq-aşkar bir düşməndir, (insanı haqq yoldan) "!azdırandır

Musa) dedi: "Ey Rəbbim! Şübhəsiz ki, mən (bu qibtini vurub öldürməklə) özüm-) .۱۶ özümə zülm etdim. Buna görə məni bağışla!" (Allah Musanı) bağışladı. Həqiqətən, O, !(bəndələrini) bağışlayandır, rəhm edəndir

Musa) dedi: "Ey Rəbbim! Mənə bəxş etdiyin ne'mət haqqı (günahımı bağışlamağına) .۱۷ "!and içirəm ki) mən əsla günahkarlara arxa olamayacağam

Beləliklə, (Musa qibtini öldürdüyündən) qorxaraq səhəri şəhərdə nigaranlıq içində .۱۸ qarşıladı. (Bir də nə görsə yaxşıdır!) Dünən ondan imdad diləyən kəs (bu gün də başqa bir qibti ilə vuruşaraq) fəryad çəkib yenə onu köməyə çağırdı. Musa ona dedi: "Sən "!(gündə biri ilə vuruşduğun üçün), doğrudan da, açıq-aşkar bir azğınsan

Musa) onların hər ikisinin (həm özünün, həm də onu köməyə səsləyən yəhudinin)) .۱۹ düşməni (olan bu ikinci qibtini) yaxalamaq istədikdə (həmin yəhudi Musanın ona hücum etmək istədiyini zənn edərək) dedi: "Ya Musa! Sən dünən birini vurub öldürdüyün kimi, mənidəmi öldürmək istəyirsən? Sən yer üzündə (Misir torpağında) ancaq bir zalım olmaq istəyirsən! Sən xeyirxahlıq (insanları islah) edənlərdən olmaq "!istəmirsən

Yəhudinin bu sözündən sonra dünən öldürülən qibtinin qatilinin Musa olduğu bütün) .۲۰ Misir xalqına bəlli oldu. Bu xəbər Fir'ona çatdıqda o, Musadan qisas almaq istədi). Şəhərin kənarından (Fir'onun şəhərin ucqarında yerləşən sarayından) bir nəfər çaparaq gəlib dedi: "Ya Musa! Ə'yan-əşraf səni öldürmək

barəsində məsləhət-məşvərət edirlər. Elə bu saat (şəhərdən) çıx get. Mən, həqiqətən,
"!sənin xeyirxahlarındanam

Musa) qorxu içində (ətrafına) göz qoya-qoya oradan (şəhərdən) çıxıb: "Ey Rəbbim!) .۲۱
.Məni bu zalım tayfanın əlindən qurtar!" - dedi

O, Mədyən tərəfə yönəldiyi zaman dedi: "Ola bilsin ki, Rəbbim mənə (Mədyənə .۲۲
"!aparıb çıxaran) doğru yolu göstərsin

Musa) Mədyən kənarındakı bir quyuya çatanda onun başında (heyvanlarını) .۲۳
sulayan) bir dəstə adam və onlardan başqa (qoyunlarını özgə heyvanlara qarışmasın
deyə) geri çəkən iki qadın (qız) görüb dedi: "Sizə nə olub (dərdiniz nədir)?" Onlar:
"Cobanlar (heyvanlarını) sulayıb getməmiş biz (qoyunlarımıza) su vermirik. Atamız da
.ixtiyar bir qocadır (buna görə qoyunları sulamağa biz gətiririk)", - deyə cavab verdilər

Musa) onlar üçün (yaxınlıqdakı başqa bir quyudan su çəkib qoyunlarını) suladı,) .۲۴
sonra da kölgəyə çəkilib dedi: "Ey Rəbbim! Mən Sənin mənə nazil edəcəyin xeyirə
möhtacam!" (Musa yeddi gün idi ki, çöldəki otlardan başqa yeməyə bir şey tapmırdı.
.(Buna görə də Allahdan yemək üçün bir ruzi dilədi

Sonra (o iki qadından, qızdan) biri utana-utana (Musanın) yanına gəlib dedi: "Atam .۲۵
qoyunlarımızı sulamağının haqqını verməkdən ötrü səni çağırır!" (Musa gördüyü işin
müqabilində heç bir muzd, mükafat almamaq üçün ürəyində and içdi). (Musa qocanın)
yanına gəldikdə başına gələnləri (Fir'onla olan əhvalatı) ona söylədi. O kişi (Şüeyb
"!peyğəmbər) dedi: "Qorxma, artıq zalım tayfanın əlindən qurtarmısan

O iki qızın) biri dedi: "Atacan! Onu muzdla (çoban) tut, çünki bu güclü, e'tibarlı adam) .۲۶
"!(indiyə qədər) muzdla tutduqlarının ən yaxşısıdır

Şüeyb) dedi: "Səkkiz il mənə xidmət etmək (qoyunlarımı otarmaq) şərti ilə) .۲۷
qızlarımın birini sənə ərə verərəm. Əgər sən (həmin müddəti) tamamlayıb

on ilə çatdırsan, bu, artıq sənin tərəfindən (olan bir lütfdür). Mən (on il müddətinə şərt
kəsməklə) sənə əziyyət vermək istəmirəm. İnşallah, mənim saleh (əhdə vəfa edən)
"!kəslərdən olduğumu görəcəksən

Musa) dedi: "Bu (dediyin) mənimlə sənin aranda (olan bir təəhhüddür, onu pozmaq) .٢٨
olmaz). Bu iki müddətdən hansını yerinə yetirməkdən mənə qarşı heç bir zor ola
bilməz. (İstəsəm səkkiz, istəsəm on il xidmət edərəm. Bundan artıq işləməyimi tələb
"!(etməyə haqqın yoxdur). Allah da dediyimizə şahiddir (vəkildir

Musa (onillik xidmət) müddətini başa vurub ailəsi ilə birlikdə (Misirə tərəf) yola . ٢٩
çıxdığı zaman Tur dağı tərəfdə bir od gördü. O, ailəsinə dedi: "Siz (mən qayıdanadək
burada) durun. Mən bir od gördüm. Bəlkə, gedib ondan sizə bir xəbər, yaxud bir göz
"!gətirim ki, qızınasınız

Musa) odun yanına gəlib çatdıqda vadinin sağ tərəfində olan mübarək (bərəkətli)) .٣٠
!yerdəki ağacdan belə bir nida gəldi: "Ya Musa! Aləmlərin Rəbbi olan Allah Mənəm

Əsanı (yerə) at!" (Musa əsanı yerə atdı). O əsanın ilan kimi qıvrıldığını gördükdə . ٣١
dönüb qaçdı, heç dala da baxmadı. (Biz ona belə buyurduq:) "Ya Musa! Bəri gəl,
!qorxma! Sən əmin-amanlıq içindəsən

Əlini qoynuna qoy ki, əlin (oradan) eyibsiz-qüsursuz, ağappaq (parlaq bir nur kimi) .٣٢
çıxsın. Əlini (qanadını) özünə tərəf çək (yenidən qoynuna qoy) ki, (ilanın, yaxud əlinin
parıltısının səni bürüdüyü) vahimə çəkilib getsin. Bu, Fir'ona və onun ə'yanlarına qarşı
sənin Rəbbindən olan iki mö'cüzədir. Onlar, həqiqətən, (Allahın itaətindən çıxmış) fasiq
bir tayfadırlar!" (Musa birinci dəfə əlini qoynuna qoyub çıxartdıqda o, baxanlara bir nur
kəsilib gözlərini qamaşdırar, onları qorxuya salar, ikinci dəfə qoyub çıxartdıqda isə adi
.(halına düşərdi

.٣٣

Musa) dedi: "Ey Rəbbim! Mən onlardan bir nəfəri öldürmüşəm, qorxuram ki, onlar da)
.məni öldürərlər

Qardaşım Harunun dili mənimkindən daha bəlağətlidir. Onu da mənimlə dediklərimi .۳۴
(Fir'on əhlinə izah edib) təsdiqləyəcək bir köməkçi göndər. Onların məni yalançı hesab
"!edəcəklərindən qorxuram

Allah) buyurdu: "Sənin arxanı qardaşınla möhkəmləndirəcək, ikinizə də dəlil) .۳۵
(mö'cüzə və qüdrət) verəcəyik. Onlar ayələrimiz sayəsində sizə heç bir pislik edə
bilməyəcəklər. Siz də, sizə (iman gətirib) tabe olanlar da (Fir'ona və ə'yanlarına)
"!mütləq qalib gələcəksiniz

Musa açıq-aşkar ayələrimizlə (Fir'on əhlinin) yanına gəldikdə onlar: "Bu (sənin . ۳۶
tərəfindən) uydurulmuş sehrdən başqa bir şey deyildir. Biz öz ulu babalarımızdan bu
.barədə (sizin təbliğ etdiyiniz din, risalət haqqında) heç bir şey eşitməmişik!" - dedilər

Musa dedi: "Rəbbim ?z dərgahından kimin hidayətlə (doğru yola rəhbərliklə) . ۳۷
gəldiyini və axirət yurdunun (gözəl aqibətinin) kimə nəsib olacağını daha yaxşı bilir.
(!Həqiqətən, zalımlar nicat tapmazlar! (Muradlarına yetişməzlər

Fir'on (istehza ilə) dedi: "Ey ə'yanlar! Mən sizin üçün özümdən başqa bir tanrı . ۳۸
olduğunu bilmirəm. Ey Haman! Mənim üçün od qalayıb palçıqdan kərpic bişir və bir
qüllə tikdir ki, (ora qalxıb) bəlkə, Musanın tanrısına tamaşa edim. Axı mən onu,
!həqiqətən, yalançı sayıram

Fir'on) və əsgərləri yer üzündə nahaq yerə təkəbbür göstərdilər və elə güman) .۳۹
!etdilər ki, (öləndən sonra bir də dirlib) hüzurumuza qaytarılmaycaqlar

Buna görə də onu və əsgərlərini tutub dənizə atdıq. (Ya Rəsulum!) Bir gör zalımların .۴۰
!axırı necə oldu

Biz onları (dünyada insanları) cəhənnəm oduna (küfrə, şirkə) çağıran rəhbərlər . ۴۱
etdik. Qiyamət günü onlara (Allahın əzabından qurtarmaq üçün) heç bir kömək
!edilməyəcəkdir

Bu dünyada onlara lə'nət damğası vurduq .۴۲

hamı onlara lə'nət oxuyar), qiyamət günü isə onlar çirkin (iyrənc, Allahın rəhmətindən)
.kənar edilmiş) kimsələr olacaqlar

Əvvəlki nəsilləri məhv etdikdən sonra insanlara (İsrail oğullarına) bir nur, doğru .۴۳
yolu göstərən rəhbər və rəhmət olaraq Musaya Kitab verdik ki, bəlkə, (onun vasitəsilə)
.öyüd-nəsihət qəbul etsinlər

Ya Rəsulum!) Biz Musaya vəhy etdiyimiz (peyğəmbərlik bəxş edib Fir'on əhlinin) .۴۴
yanına getməsini buyurduğumuz) zaman sən (Tur dağının) qərb tərəfində (Musanı
gözləyənlər arasında) deyildin. Sən (buna) şahid olanlardan da deyildin! (Sənin
yəhudilərə və ərəb müşriklərinə bu xəbərləri doğru söyləməyin yalnız Allahdan nazil
(!olan vəhylərdir

Lakin Biz (Musadan sonra) neçə-neçə nəsillər yaratdıq. Onlar uzun ömür sürdülər. .۴۵
(Vəhy kəsildi; bir çox xəbərlər unudulub getdi, şəriət təhrif olundu). Sən ayələrimizi
onlara oxuyarkən Mədyən əhli arasında deyildin. (Sən Mədyəndə deyildin ki, onların
əhvalını bilib Məkkə əhlinə xəbər verəsən. Buna görə də onlar sənin bu xəbərləri
Mədyən camaatından öyrəndiyini deyə bilməzlər). Lakin Biz (bu əhvalatları onlara
olduğu kimi xəbər vermək üçün səni) peyğəmbər göndərdik. [Və ya: Ancaq (bu
.[xəbərləri sənə) göndərən Bizik

Və Biz (Musaya) xitab etdiyimiz (Tövratı verdiyimiz) zaman da sən Tur dağının .۴۶
yanında deyildin. Lakin səndən əvvəl özlərinə peyğəmbər gəlməmiş bir tayfanı (Allahın
əzabı ilə) qorxudasan deyə, Rəbbindən bir mərhəmət olaraq (sənə bunları öyrədib
!onlara peyğəmbər göndərdik). Bəlkə, öyüd-nəsihət qəbul etsinlər

z əlləri ilə etdikləri əməlləri (qazandıqları günahları) üzündən onlara bir müsibət üz? .۴۷
verincə: "Ey Rəbbimiz! Barı, bizə bir peyğəmbər göndərəydin ki, biz də Sənin ayələrinə
uyub mö'minlərdən olaydıq!" - deməsəydilər, səni onlara peyğəmbər göndərməzdik.
.((Onların bəhanəsini kəsmək üçün belə etdik

Dərgahımızdan onlara (müşriklərə) haqq (Qur'an və Peyğəmbər) gəldikdə .۴۸

onlar: "Musaya verilən (mö'cüzələr) nə üçün eynilə ona da verilmədi?" - dedilər. Məgər onlar daha öncə Musaya verilənləri danıb: "İki sehr (Tövrat və Qur'an) bir-birilə köməkləşdi və biz (iki sehrbazın - Musanın və Muhəmmədin) hər birini inkar etdik!" - ?deməmişdilərmi

Ya Rəsulum!) De: "Əgər doğru deyirsinizsə, Allahın dərgahından bu ikisindən) .۴۹
(Qur'andan və Tövratdan) daha doğru yol göstərən bir kitab gətirin, mən də ona tabe "!olum

Əgər sənə (sənin bu təklifinə) cavab verməsələr, bil ki, onlar öz nəfslərinə .۵۰
uymuşlar. Allahdan bir dəlil (hidayət) olmayınca öz nəfsinə uyandan (Rəbbinə şərik qoşandan, küfr edəndən) haqq yolu daha çox azmış kim ola bilər?! Allah zalım tayfanı !doğru yolda müvəffəq etməz

Həqiqətən, Biz sözü (Qur'anı, keçmişlərə aid xəbərləri) onlar üçün bir-birinin .۵۱
ardınca (müfəssəl) izah etdik ki, bəlkə, öyüd-nəsihət qəbul etsinlər. (Bunlardan ibrət (!alıb iman gətirsinlər

Qur'andan) əvvəl kitab vermiş olduğumuz kəslər (mö'min yəhudi və xaçpərəstlər)) .۵۲
.ona inanırlar

Onlara (Qur'an) oxunduğu zaman: "Biz ona inandıq. Doğrudan da, Rəbbimizdən .۵۳
(nazil olmuş) haqdır. Biz ondan əvvəl də müsəlman (təkallahlı, Allahın vəhdaniyyətini .qəbul edib yalnız Ona itaət və ibadət edən kəslər) idik!" - deyirlər

İki kitaba - Tövrata və Qur'ana inandıqları üçün müşriklərin gördükləri əzab-) .۵۴
əziyyətə) səbr etdiklərinə görə onlara iki dəfə mükafat veriləcəkdir. Onlar pisliyi .yaxşılıqla dəf edər və özlərinə verdiyimiz ruzidən (ehtiyacı olanlara) sərf edərlər

Onlar boş (yersiz) bir söz eşitdikləri zaman ondan üz çevirib: "Bizim əməllərimiz .۵۵
bizə, sizin əməlləriniz də sizə aiddir. (Hərə öz əməlinə cavabdehdir). Sizə salam olsun! (Salamat qalın. Bizimki bizdə, sizinki də sizdə!) Biz cahilləri (cahillərlə yoldaşlıq etmək, ,onların söz-söhbətinə qulaq asmaq

.sonra da onlarla çənə-boğaz olmaq) istəmirik!" - deyirlər

Ya Rəsulum!) Şübhəsiz ki, sən istədiyini doğru yola yönəldə bilməzsən. Amma Allah) .۵۶
dilədiyini doğru yola salar. Doğru yolda olacaq kəsləri (öz əzəli elmi ilə) daha yaxşı O
(!bilir! (Və buna görə də onları haqq yola müvəffəq edir

Qüreyşlilər) dedilər: "Əgər biz səninlə bilikdə haqq yolu (islam dinini) tutub getsək,) .۵۷
(əksəriyyəti təşkil edən müşriklərin əli ilə) yurdumuzdan tezliklə didərgin salınarıq". Məgər Biz onları ?zümüzdən bir ruzi olaraq hər yerin meyvəsinin (hər cür meyvənin) daşınıb gətirildiyi, (daxilində Kə'bə yerləşən) qorxusuz-xətərsiz (müqəddəs) bir yerdə (Məkkədə) sakin etmədikmi? Lakin onların əksəriyyəti (Allahın onlara bəxş etdiyi bu !ne'mətin qədrini) bilməz

Biz xoş güzəranına naşükür olub qürrələnən neçə-neçə məmləkəti (məmləkət . ۵۸
əhlini) həlak etdik. Bu onların özlərindən sonra yalnız az bir hissəsi məskun olan .(bomboş, xaraba qalmış) yurdlarıdır. Onlara Biz varis olduq

Ya Rəsulum!) Sənin Rəbbin mərkəzlərinə (ən böyük şəhərlərinə) ayələrimizi) .۵۹
oxuyan bir peyğəmbər göndərməmiş məmləkətləri məhv etmədi. Biz yalnız əhalisi !zalım olan məmləkətləri yox etdik

Sizə verilən hər hansı bir şey (dövlət, övlad, xoş güzəran) ancaq bu fani dünyanın .۶۰
malı və bərbəzəyidir. Allah yanında olan (ne'mətlər) isə daha yaxşı və daha baqidir (əbədidir). Məgər ağıla gəlməzsiniz?! (Fani dünya malını axirətin əbədi ne'mətlərindən (!üstün tutursunuz

Məgər verdiyimiz gözəl bir və'də (Cənnətə) qovuşan kimsə, (əvvəlcə) fani dünya .۶۱
malı bəxş etdiyimiz, sonra da qiyamət günü (cəhənnəm oduna) gətiriləcək kimsə ilə !?eyni ola bilərmi

Allah) həmin gün onlara xitab edib belə buyuracaqdır: "Mənim şəriklərim) .۶۲
!?olduqlarını iddia etdikləriniz (bütlər, tanrılar) haradadırlar

Haqlarında hökm (və'd etdiyimiz əzab) vacib olanlar (şeytanlar və .۶۳

müşriklərin rəisləri) deyəcəklər: "Ey Rəbbimiz! Bunlar bizim (haqq yoldan) azdırdığımız kimsələrdir. ?zümüz nə cür azmışdıqsa, onları da elə azdırdıq. Biz onlardan uzaqlaşıb (onlarla əlaqəmizi kəsib) Sənə tərəf gəldik. Əslində onlar bizə ibadət etmirdilər (yalnız .(öz nəfslərinə uyurdular

Müşriklərə) belə deyiləcək: "Şəriklərinizi çağırın!" (Müşriklər) ortaqlarını çağıracaq,) .۶۴
lakin onlar (müşriklərə) cavab verməyəcəklər. Onlar mütləq əzabı görəcəklər. Əgər .(onlar (dünyada) doğru yola gəlmiş olsaydılar (axirətdə əzab görməzdilər

Allah) həmin gün onlara xitab edib belə buyuracaqdır: "Peyğəmbərlərə nə cavab) .۶۵
"?verdiniz

O gün (canlarını qurtaracaq) xəbərlər (cavablar) onlardan gizli qalacaqdır (bütün .۶۶
bəhanələri kəsiləcəkdir). Onlar (qiyamətin heybətindən) bir-birindən hal-əhval belə .(tuta bilməyəcəklər. (Hər kəs öz hayında olacaqdır

Tövbə edərək iman gətirib yaxşı işlər görənlərə gəldikdə isə, onların nicat tapmaları .۶۷
.mümkündür

Rəbbin istədiyini yaradar və (istədiyini də peyğəmbər) seçər. Onların (bəndələrin .۶۸
istədiklərini etməyə) heç bir ixtiyarı yoxdur. Allah pakdır, müqəddəsdir və (müşriklərin) Ona şərik qoşduqlarından (bütlərdən) ucadır! (Allah eyibsizdir, nöqsansızdır. O, (!hamıdan uludur

Sənin Rəbbin onların ürəklərinin gizli saxladığı və özlərinin də aşkar etdiyi hər şeyi .۶۹
.(qəlblərinin sirlərini və açıq-aşkar əməllərini) bilir

Odur Allah. Ondan başqa heç bir tanrı yoxdur. Dünyada da, axirətdə də həmd-səna .۷۰
!Ona məxsusdur. Hökm Onundur. Siz Onun hüzuruna qaytarılacaqsınız

Ya Rəsulum!) De: "Bir deyin görək, əgər Allah gecəni qiyamətə qədər üstünüzə) .۷۱
uzatsaydı, (haqq olan) Allahdan başqa hansı tanrı sizə bir işıq gətirə bilərdi?! Məgər "?(öyüd-nəsihət) eşitmirsinizmi

De: "Bir deyin görək, əgər Allah gündüzü qiyamətə qədər üstünüzə uzatsaydı, .۷۲

(haqq olan) Allahdan başqa hansı tanrı istirahət etdiyiniz gecəni sizə gətirə bilərdi?!
Məgər (gecə ilə gündüzün bir-birinin əvəz etməsinin Allahdan sizə bir

"?lütf olmasını) görmürsünüzmü

Allah) öz mərhəmətindən dolayı sizi üçün gecəni (qaranlıq) və gündüzü (işıq)) .۷۳
yaratdı ki, (gecəni) dincələsiniz, (gündüzü isə) Onun lütfündən ruzi diləyib axtarasınız.
!Bəlkə, (bu ne'mətə görə Allaha) şükür edəsiniz

O gün (qiyamət günü Allah müşriklərə) müraciət edib belə buyuracaqdır: . ۷۴
"?"Şəriklərim olduqlarını iddia etdikləriniz (bütlər, tanrılar) haradadırlar

O gün) hər ümmətdən (öz peyğəmbərləri olmaqla) bir şahid çıxardacaq və) .۷۵
(müşriklərə): "(Allah şərik qoşmağınızın lüzumu barədə) tutarlı dəlilinizi gətirin!" -
deyəcəyik. Onlar haqqın yalnız Allaha məxsus olduğunu biləcəklər. Uydurub
(!düzəltdikləri (bütlər) isə qeyb olacaqlar! (Onları qoyub qaçacaqlar

Həqiqətən, Qarun Musa qövmündən (Musanın əmisi oğlu) idi. Onlara (İsrail . ۷۶
oğullarına) qarşı (zülm etməkdə, Musanın üzünə ağ olmaqda və özünü yuxarı
tutmaqda) həddini aşmışdı. Biz ona açarlarını bir dəstə güclü adamın zorla daşıya
biləcəyi xəzinələr vermişdik. Qövmü ona belə dedi: "(Malına qürrələnib) sevinmə.
!Şübhəsiz ki, Allah (malına qürrələnib) sevinənləri sevməz

Allahın sənə verdiyindən özünə axirət qazan (malını Allah yolunda sərf et). . ۷۷
Dünyadakı nəsibini də unutma. (O maldan qismətinin ancaq bir kəfən olduğunu bil.
Pulunu mə'nasız yerə sağa-sola səpələmə; səhhətinin, sərvətinin, gəncliyinin qədrini
bil. Sabah səni Allahın əzabından qurtara biləcək yaxşı əməllər et). Allah sənə (sərvət
verməklə) yaxşılıq etdiyi kimi, sən də (varından yoxsullara, qohum-əqrabaya
xərcləməklə) yaxşılıq et. Yer üzündə fitnə-fəsad törətməyə cəhd göstərmə.
"!Həqiqətən, Allah fitnə-fəsad törədənləri sevməz

Qarun) dedi: "Bu (var-dövlət) mənə yalnız məndə olan elm (Tövratı gözəl bilmək,) .۷۸
yaxud əlkimyaya yaxşı bələd olmaq, ticarətdən baş çıxartmaq) sayəsində verilmişdir.
Məgər o (Qarun) Allahın ondan əvvəl özündən daha qüvvətli və daha varlı olan neçə-
neçə kəsləri məhv etdiyini bilmirdimi? Günahkarlar öz günahları barəsində

sorğu-sual olunmazlar. (Onların günahkar olduqları üzlərindən bilinər və buna görə də
.(heç bir sorğu-sual edilmədən cəhənnəm oduna atılarlar

Bir gün Qarun) faxir libas geyib ö zinəti (ehtişamı) içində (dörd min vəznəli-çuxalı) .۷۹
ə'yanın, qızıl-gümüş yəhərli atların müşayiətilə) qövmünün qarşısına çıxdı. Dünyaya
həris olanlar dedilər: "Kaş ki, Qaruna verilən (dövlət) bizə də veriləydi. Həqiqətən, o,
"!böyük bəxt (qismət) sahibidir

Axirət barəsində) elm verilmiş kəslər isə belə dedilər: "Vay halınıza! (Ay yazıqlar!)) .۸۰
İman gətirib yaxşı əməl edən kimsə üçün Allahın mükafatı (təmənnasında olduğunuz
var-dövlətdən, dəbdəbədən) daha yaxşıdır. Buna (bu ne'mətə) yalnız səbr edənlər
(Allaha itaət və ibadət etməyi fani dünya malından üstün tutanlar, həyatın
"!çətinliklərinə dözənlər) qovuşarlar

Nəhayət, (Musanın duasını qəbul buyurub bir zəlzələ nəticəsində) onu (Qarunu) .۸۱
sarayı ilə birlikdə yerə gömdük. Allaha qarşı ona yardım edə biləcək (Allahın əzabından
onu qurtaracaq) bir camaat da yox idi. O özü də özünə heç bir kömək edə bilmədi. (Bu
qədər cah-calalın, dəbdəbənin müqabilində nə özü, nə də başqası Allahın əzabını
ondan dəf etməyə qadir olmadı. Allahın əzab vermək istədiyi bir kimsəni Allahın ?
(!zündən başqa o əzabdan heç kəs qurtara bilməz

Dünən (dünyada) onun (Qarunun) yerində olmaq istəyənlər ertəsi gün səhər belə .۸۲
deyirdilər: "Vay (biz heç bilməmişik)! Sən demə, Allah ?z bəndələrindən istədiyinin
ruzisini artırarmış da, azaldarmış da! Əgər Allah bizə lütf etməsəydi, yəqin ki, bizi də
"!yerə gömərdi. Sən demə, kafirlər nicat tapmayacaqlarmış

Biz bu axirət yurdunu yer üzündə təkəbbürlük etməyənlərə və fitnə-fəsad .۸۳
törətməyənlərə qismət edərik. (Ən gözəl) aqibət ancaq Allahdan qorxub pis
!əməllərdən çəkinənlərindir

,Hər kəs (Rəbbinin hüzuruna) yaxşı əməllə (səmimi-qəlbdən imanla) gəlsə .۸۴

ona bundan (əməlindən) daha yaxşısı verilər (Cənnətə nail olar). Hər kəs pis əməllə gəlsə, (bilsin ki) pis əməllər edənlərə ancaq əməllərinin cəzası verilər! (Cəzaları pislikləri qədər olar, onlara heç bir haqsızlıq edilməz!)

۸۵. (Ya Rəsulum!) Qur'anı (oxumağı və təbliğ etməyi, yaxud hökmlərinə əməl etməyi)
sənə vacib buyuran (Allah) qayıdacağın yerə (hicrət edərək çıxdığın Məkkəyə) səni yenə də qaytaracaqdır. De: "Rəbbim hidayətlə (doğru yolu göstərən rəhbərlə) gələni də (yaxud doğru yolda olanı da), haqq yoldan açıq-aşkar azanı da (hamıdan) yaxşı tanıyır!"

۸۶. Sən Qur'anın sənin özünə nazil olacağına ümid etmirdin. Ancaq o, Rəbbindən bir
mərhəmət olaraq sənə göndərildi. Buna görə də heç vaxt kafirlərə arxa olma! (Kafirlər Peyğəmbər əleyhissəlama cürbəcür və'dlər verməklə onu öz atalarının dininə də'vət edirdilər. O isə kafirlərin bu və'dini Allahın köməyi ilə həmişə rədd edirdi).

۸۷. (Ya Rəsulum!) Allahın ayələri sənə nazil edildikdən sonra ehtiyatlı ol ki, (kafirlər) səni
(onları təbliğ etməkdən) çəkindirə bilməsinlər. (İnsanları) Rəbbinə (ibadətə) də'vət et və əsla müşriklərdən olma!

۸۸. Və Allahla yanaşı başqa heç bir tanrıya ibadət etmə. Allahdan başqa heç bir tanrı
yoxdur. Allahdan başqa hər şey məhvə məhkumdur. Hökm Onundur. Siz (qiyamət günü) məhz Onun hüzuruna qaytarılacaqsınız! (Peyğəmbər əleyhissəlam üçün icrası əsla mümkün olmayan bu şeyləri ona qadağan etmək və tez-tez xatırlatmaq əslində müşriklərin və kafirlərin əllərini ondan üzmələri və mə'nasız təkliflərlə onu narahat etməmələri üçündür).

ترجمه اردو

شروع خدا کا نام لے کر جو بڑا مہربان نہایت رحم والا ہے

۱. طسم

۲. یہ کتاب روشن کی آیتیں ہیں

۳. (اے محمد) ہم تمہیں موسیٰ اور فرعون کے کچھ حالات مومن لوگوں کو سنانے کے لئے

صحیح صحیح سناتے ہیں

۴. کہ فرعون نے ملک میں سر اُٹھا رکھا تھا اور وہاں کے باشندوں کو گروہ گروہ بنا رکھا تھا اُن میں سے ایک گروہ کو (یہاں تک) کمزور کر دیا تھا کہ اُن کے بیٹوں کو ذبح کر ڈالتا اور اُن کی لڑکیوں کو زندہ رہنے دیتا بیشک وہ مفسدوں میں تھا

۵. اور ہم چاہتے تھے کہ جو لوگ ملک میں کمزور کر دیئے گئے ہیں اُن پر احسان کریں اور اُن کو پیشوا بنائیں اور انہیں (ملک کا) وارث کریں

۶. اور ملک میں ان کو قدرت دیں اور فرعون اور ہامان اور اُن کے لشکر کو وہ چیزیں دکھا دیں جس سے وہ ڈرتے تھے

۷. اور ہم نے موسیٰ کی ماں کی طرف وحی بھیجی کہ اس کو دودھ پلاؤ جب تم کو اس کے بارے میں کچھ خوف پیدا ہو تو اسے دریا میں ڈال دینا اور نہ تو خوف کرنا اور نہ رنج کرنا ہم اس کو تمہارے پاس واپس پہنچا دیں گے اور (پھر) اُسے پیغمبر بنا دیں گے

۸. تو فرعون کے لوگوں نے اس کو اُٹھا لیا اس لئے کہ (نتیجہ یہ ہونا تھا کہ) وہ اُن کا دشمن اور (ان کے لئے موجب) غم ہو بیشک فرعون اور ہامان اور اُن کے لشکر چوک گئے

۹. اور فرعون کی بیوی نے کہا کہ (یہ) میری اور تمہاری (دونوں کی) آنکھوں کی ٹھنڈک ہے اس کو قتل نہ کرنا شاید یہ ہمیں فائدہ پہنچائے یا ہم اُسے بیٹا بنالیں اور وہ انجام سے بیخبر تھے

۱۰. اور موسیٰ کی ماں کا

دل بے صبر ہو گیا اگر ہم اُن کے دل مضبوط نہ کر دیتے تو قریب تھا کہ وہ اس (قصّے) کو ظاہر کر دیں۔ غرض یہ تھی کہ وہ مومنوں میں رہیں

۱۱. اور اس کی بہن سے کہا کہ اس کے پیچھے پیچھے چلی جا تو وہ اُسے دور سے دیکھتی رہی اور ان (لوگوں) کو کچھ خبر نہ تھی

۱۲. اور ہم نے پہلے ہی سے اس پر (دائیوں) کے دودھ حرام کر دیئے تھے۔ تو موسیٰ کی بہن نے کہا کہ میں تمہیں ایسے گھر والے بتاؤں کہ تمہارے لئے اس (بچے) کو پالیں اور اس کی خیر خواہی (سے پرورش) کریں

۱۳. تو ہم نے (اس طریق سے) اُن کو ان کی ماں کے پاس واپس پہنچا دیا تاکہ اُن کی آنکھیں ٹھنڈی ہوں اور وہ غم نہ کھائیں اور معلوم کریں کہ خدا کا وعدہ سچا ہے لیکن یہ اکثر نہیں جانتے

۱۴. اور جب موسیٰ جوانی کو پہنچے اور بھرپور (جوان) ہو گئے تو ہم نے اُن کو حکمت اور علم عنایت کیا۔ اور ہم نیکو کاروں کو ایسا ہی بدلہ دیا کرتے ہیں

۱۵. اور وہ ایسے وقت شہر میں داخل ہوئے کہ وہاں کے باشندے بیخبر ہو رہے تھے۔ تو دیکھا کہ وہاں دو شخص لڑ رہے تھے۔ ایک تو موسیٰ کی قوم کا ہے اور دوسرا اُن کے دشمنوں میں سے تو جو شخص اُن کی قوم میں سے تھا اس نے دوسرے شخص کے مقابلے میں جو موسیٰ کے دشمنوں میں سے تھا مدد طلب کی تو اُنہوں نے اس کو مکا مارا اور

اس کا کام تمام کر دیا کہنے لگے کہ یہ کام تو (اغوائے) شیطان سے ہوا بیشک وہ (انسان کا) دشمن اور صریح بہکانے والا ہے

۱۶. بولے کہ اے پروردگار میں نے اپنے آپ پر ظلم کیا تو مجھے بخش دے تو خدا نے اُن کو بخش دیا۔ بیشک وہ بخشنے والا مہربان ہے

۱۷. کہنے لگے کہ اے پروردگار تو نے جو مجھ پر مہربانی فرمائی ہے میں (آئندہ) کبھی گنہگاروں کا مددگار نہ بنوں

۱۸. الغرض صبح کے وقت شہر میں ڈرتے ڈرتے داخل ہوئے کہ دیکھیں (کیا ہوتا ہے) تو ناگہاں وہی شخص جس نے کل اُن سے مدد مانگی تھی پھر اُن کو پکار رہا ہے۔ موسیٰ نے اس سے کہا کہ تُو تو صریح گمراہ ہے

۱۹. جب موسیٰ نے ارادہ کیا کہ اس شخص کو جو ان دونوں کا دشمن تھا پکڑ لیں تو وہ (یعنی موسیٰ کی قوم کا آدمی) بول اُٹھا کہ جس طرح تم نے کل ایک شخص کو مار ڈالا تھا اسی طرح چاہتے ہو کہ مجھے بھی مار ڈالو۔ تم تو یہی چاہتے ہو کہ ملک میں ظلم وستم کرتے پھرو اور یہ نہیں چاہتے ہو کہ نیکو کاروں میں ہو

۲۰. اور ایک شخص شہر کی پرلی طرف سے دوڑتا ہوا آیا (اور) بولاـ کہ موسیٰ (شہر کے) رئیس تمہارے بارے میں صلاحیں کرتے ہیں کہ تم کو مار ڈالیں سو تم یہاں سے نکل جاؤ میں تمہارا خیر خواہ ہوں

۲۱. موسیٰ وہاں سے ڈرتے ڈرتے نکل کھڑے ہوئے کہ دیکھیں (کیا ہوتا ہے) اور دعا کرنے لگے کہ اے پروردگار

مجھے ظالم لوگوں سے نجات دے۔

۲۲. اور جب مدین کی طرف رخ کیا تو کہنے لگے اُمید ہے کہ میرا پروردگار مجھے سیدھا رستہ بتائے

۲۳. اور جب مدین کے پانی (کے مقام) پر پہنچے تو دیکھا کہ وہاں لوگ جمع ہو رہے (اور اپنے چارپایوں کو) پانی پلا رہے ہیں اور ان کے ایک طرف دو عورتیں (اپنی بکریوں کو) روکے کھڑی ہیں موسیٰ نے (اُن سے) کہا تمہارا کیا کام ہے۔ وہ بولیں کہ جب تک چرواہے (اپنے چارپایوں کو) لے نہ جائیں ہم پانی نہیں پلا سکتے اور ہمارے والد بڑی عمر کے بوڑھے ہیں

۲۴. تو موسیٰ نے اُن کے لئے (بکریوں کو) پانی پلا دیا پھر سائے کی طرف چلے گئے۔ اور کہنے لگے کہ پروردگار میں اس کا محتاج ہوں کہ تو مجھ پر اپنی نعمت نازل فرمائے

۲۵. (تھوڑی دیر کے بعد) ان میں سے ایک عورت جو شرماتی اور لجاتی چلی آتی تھیں موسیٰ کے پاس آئی اور کہنے لگی کہ تم کو میرے والد بلاتے ہیں کہ تم نے جو ہمارے لئے پانی پلایا تھا اس کی تم کو اُجرت دیں۔ جب وہ اُن کے پاس آئے اور اُن سے اپنا ماجرا بیان کیا تو اُنہوں نے کہا کہ کچھ خوف نہ کرو۔ تم ظالم لوگوں سے بچ آئے ہو

۲۶. ایک لڑکی بولی کہ ابّا ان کو نوکر رکھ لیجئے کیونکہ بہتر نوکر جو آپ رکھیں وہ ہے (جو) توانا اور امانت دار (ہو)

۲۷. اُنہوں نے(موسیٰ سے) کہا کہ میں چاہتا ہوں اپنی دو بیٹیوں میں سے ایک کو تم سے بیاہ

دوں اس عہد پر کہ تم آٹھ برس میری خدمت کرو اور اگر دس سال پورے کر دو تو تمہاری طرف سے (احسان) ہے اور میں تم پر تکلیف ڈالنی نہیں چاہتا مجھے انشاء الله نیک لوگوں میں پاؤ گے

۲۸. موسیٰ نے کہا کہ مجھ میں اور آپ میں یہ (عہد پختہ ہوا) میں جونسی مدت (چاہوں) پوری کردوں پھر مجھ پر کوئی زیادتی نہ ہو اور ہم جو معاہدہ کرتے ہیں خدا اس کا گواہ ہے

۲۹. جب موسیٰ نے مدت پوری کردی اور اپنے گھر کے لوگوں کو لے کر چلے تو طور کی طرف سے آگ دکھائی دی تو اپنے گھر والوں سے کہنے لگے کہ تم یہاں ٹھیرو مجھے آگ نظر آئی ہے شاید میں وہاں سے (رستے کا) کچھ پتہ لاؤں یا آگ کا انگارہ لے آؤں تاکہ تم تاپو

۳۰. جب اس کے پاس پہنچے تو میدان کے دائیں کنارے سے ایک مبارک جگہ میں ایک درخت میں سے آواز آئی کہ موسیٰ میں تو خدائے رب العالمین ہوں

۳۱. اور یہ کہ اپنی لاٹھی ڈال دو۔ جب دیکھا کہ وہ حرکت کر رہی ہے گویا سانپ ہے، تو پیٹھ پھیر کر چل دیئے اور پیچھے پھر کر بھی نہ دیکھا (ہم نے کہا کہ) موسیٰ آگے آؤ اور ڈرو مت تم امن پانے والوں میں ہو

۳۲. اپنا ہاتھ گریبان میں ڈالو تو بغیر کسی عیب کے سفید نکل آئے گا اور خوف دور ہونے (کی وجہ) سے اپنے بازو کو اپنی طرف سیکڑلو یہ دو دلیلیں تمہارے پروردگار کی طرف سے ہیں (ان کے ساتھ) فرعون اور اس

کے درباریوں کے پاس جاؤ کہ وہ نافرمان لوگ ہیں

۳۳. موسیٰ نے کہا اے پروردگار اُن میں کا ایک شخص میرے ہاتھ سے قتل ہوچکا ہے سو مجھے خوف ہے کہ وہ (کہیں) مجھ کو مار نہ ڈالیں

۳۴. اور ہارون (جو) میرا بھائی (ہے) اس کی زبان مجھ سے زیادہ فصیح ہے تو اس کو میرے ساتھ مددگار بناکر بھیج کہ میری تصدیق کرے مجھے خوف ہے کہ وہ میری لوگ تکذیب کریں گے

۳۵. (خدا نے) فرمایا ہم تمہارے بھائی سے تمہارے بازو مضبوط کریں گے اور تم دونوں کو غلبہ دیں گے تو ہماری نشانیوں کے سبب وہ تم تک پہنچ نہ سکیں گے (اور) تم اور جنہوں نے تمہاری پیروی کی غالب رہو گے

۳۶. اور جب موسیٰ اُن کے پاس ہماری کھلی نشانیاں لیکر آئے تو وہ کہنے لگے کہ یہ جادو ہے جو اُس نے بنا کھڑا کیا ہے اور یہ باتیں ہم نے اپنے اگلے باپ دادا میں تو (کبھی) سنی نہیں

۳۷. اور موسیٰ نے کہا کہ میرا پروردگار اس شخص کو خوب جانتا ہے جو اس کی طرف سے حق لیکر آیا ہے اور جس کے لئے عاقبت کا گھر (یعنی بہشت) ہے۔ بیشک ظالم نجات نہیں پائیں گے

۳۸. اور فرعون نے کہا کہ اے اہلِ دربار میں تمہارا اپنے سوا کسی کو خدا نہیں جانتا تو ہامان میرے لئے گارے کو آگ لگوا (کر اینٹیں پکوا) دو پھر ایک (اُونچا) محل بنادو تاکہ میں موسیٰ کے خدا کی طرف چڑھ جاؤں اور میں تو اُسے جھوٹا سمجھتا ہوں

۳۹. اور وہ اور اس

کے لشکر ملک میں ناحق مغرور ہورہے تھے اور خیال کرتے تھے کہ وہ ہماری طرف لوٹ کر نہیں آئیں گے

۴۰. تو ہم نے اُن کو اور اُن کے لشکروں کو پکڑلیا اور دریا میں ڈال دیا۔ سو دیکھ لو ظالموں کا کیسا انجام ہوا

۴۱. اور ہم نے ان کو پیشوا بنایا تھا وہ (لوگوں) کو دوزخ کی طرف بلاتے تھے اور قیامت کے دن اُن کی مدد نہیں کی جائے گی

۴۲. اور اس دنیا سے ہم نے اُن کے پیچھے لعنت لگادی اور وہ قیامت کے روز بھی بدحالوں میں ہوں گے

۴۳. اور ہم نے پہلی اُمتوں کے ہلاک کرنے کے بعد موسیٰ کو کتاب دی جو لوگوں کے لئے بصیرت اور ہدایت اور رحمت ہے تاکہ وہ نصیحت پکڑیں

۴۴. اور جب ہم نے موسیٰ کی طرف حکم بھیجا تو تم (طور کی) غرب کی طرف نہیں تھے اور نہ اس واقعے کے دیکھنے والوں میں تھے

۴۵. لیکن ہم نے (موسیٰ کے بعد) کئی اُمتوں کو پیدا کیا پھر ان پر مدت طویل گذر گئی اور نہ تم مدین والوں میں رہنے والے تھے کہ ان کو ہماری آیتیں پڑھ پڑھ کر سناتے تھے۔ ہاں ہم ہی تو پیغمبر بھیجنے والے تھے

۴۶. اور نہ تم اس وقت جب کہ ہم نے (موسیٰ کو) آواز دی طور کے کنارے تھے بلکہ (تمہارا بھیجا جانا) تمہارے پروردگار کی رحمت ہے تاکہ تم اُن لوگوں کو جن کے پاس تم سے پہلے کوئی ہدایت کرنے والا نہیں آیا ہدایت کرو تاکہ وہ نصیحت پکڑیں

۴۷. اور (اے پیغمبر ہم نے

تو کو اس لئے بھیجا ہے کہ) ایسا نہ ہو کہ اگر ان (اعمال) کے سبب جو اُن کے ہاتھ آگے بھیج چکے ہیں ان پر کوئی مصیبت واقع ہو تو یہ کہنے لگیں کہ اے پروردگار تو نے ہماری طرف کوئی پیغمبر کیوں نہ بھیجا کہ ہم تیری آیتوں کی پیروی کرنے اور ایمان لانے والوں میں ہوتے

۴۸. پھر جب اُن کے پاس ہماری طرف سے حق آپہنچا تو کہنے لگے کہ جیسی (نشانیاں) موسیٰ کو ملی تھیں ویسی اس کو کیوں نہیں ملیں۔ کیا جو (نشانیاں) پہلے موسیٰ کو دی گئی تھیں اُنہوں نے اُن سے کفر نہیں کیا؟ کہنے لگے کہ دونوں جادوگر ہیں ایک دوسرے کے موافق۔ اور بولے کہ ہم سب سے منکر ہیں

۴۹. کہہ دو کہ اگر سچے ہو تو تم خدا کے پاس سے کوئی کتاب لے آؤ جو ان دونوں (کتابوں) سے بڑھ کر ہدایت کرنے والی ہو تاکہ میں بھی اسی کی پیروی کروں

۵۰. پھر اگر یہ تمہاری بات قبول نہ کریں تو جان لو کہ یہ صرف اپنی خواہشوں کی پیروی کرتے ہیں۔ اور اس سے زیادہ کون گمراہ ہوگا جو خدا کی ہدایت کو چھوڑ کر اپنی خواہش کے پیچھے چلے۔ بیشک خدا ظالم لوگوں کو ہدایت نہیں دیتا

۵۱. اور ہم پے درپے اُن لوگوں کے پاس (ہدایت کی) باتیں بھیجتے رہے ہیں تاکہ نصیحت پکڑیں

۵۲. جن لوگوں کو ہم نے اس سے پہلے کتاب دی تھی وہ اس پر ایمان لے آتے ہیں

۵۳. اور جب (قرآن) اُن کو پڑھ کر سنایا جاتا ہے تو کہتے ہیں کہ

ہم اس پر ایمان لے آئے بیشک وہ ہمارے پروردگار کی طرف سے برحق ہے اور ہم تو اس سے پہلے کے حکمبردار ہیں

۵۴. ان لوگوں کو دگنا بدلہ دیا جائے گا کیونکہ صبر کرتے رہے ہیں اور بھلائی کے ساتھ برائی کو دور کرتے ہیں اور جو (مال) ہم نے اُن کو دیا ہے اس میں سے خرچ کرتے ہیں

۵۵. اور جب بیہودہ بات سنتے ہیں تو اس سے منہ پھیر لیتے ہیں اور کہتے ہیں کہ ہم کو ہمارے اعمال اور تم کو تمہارے اعمال۔ تم کو سلام۔ ہم جاہلوں کے خواستگار نہیں ہیں

۵۶. (اے محمد) تم جس کو دوست رکھتے ہو اُسے ہدایت نہیں کر سکتے بلکہ خدا ہی جس کو چاہتا ہے ہدایت کرتا ہے اور وہ ہدایت پانیوالوں کو خوب جانتا ہے

۵۷. اور کہتے ہیں کہ اگر ہم تمہارے ساتھ ہدایت کی پیروی کریں تو اپنے ملک سے اُچک لئے جائیں۔ کیا ہم نے اُن کو حرم میں جو امن کا مقام ہے جگہ نہیں دی۔ جہاں ہر قسم کے میوے پہنچائے جاتے ہیں (اور یہ) رزق ہماری طرف سے ہے لیکن ان میں سے اکثر نہیں جانتے

۵۸. اور ہم نے بہت سی بستیوں کو ہلاک کر ڈالا جو اپنی (فراخی) معیشت میں اترا رہے تھے۔ سو یہ اُن کے مکانات ہیں جو اُن کے بعد آباد ہی نہیں ہوئے مگر بہت کم۔ اور اُن کے پیچھے ہم ہی اُن کے وارث ہوئے

۵۹. اور تمہارا پروردگار بستیوں کو ہلاک نہیں کیا کرتا۔ جب تک اُن کے بڑے شہر میں پیغمبر نہ بھیج لے جو

اُن کو ہماری آیتیں پڑھ پڑھ کر سنائے اور ہم بستیوں کو ہلاک نہیں کیا کرتے مگر اس حالت میں کہ وہاں کے باشندے ظالم ہوں

۶۰. اور جو چیز تم کو دی گئی ہے وہ دنیا کی زندگی کا فائدہ اور اس کی زینت ہے۔ اور جو خدا کے پاس ہے وہ بہتر اور باقی رہنے والی ہے۔ کیا تم سمجھتے نہیں؟

۶۱. بھلا جس شخص سے ہم نے نیک وعدہ کیا اور اُس نے اُسے حاصل کرلیا تو کیا وہ اس شخص کا سا ہے جس کو ہم نے دنیا کی زندگی کے فائدے سے بہرہ مند کیا پھر وہ قیامت کے روز ان لوگوں میں ہو جو (ہمارے روبرو) حاضر کئے جائیں گے

۶۲. اور جس روز خدا اُن کو پکارے گا اور کہے گا کہ میرے وہ شریک کہاں ہیں جن کا تمہیں دعویٰ تھا

۶۳. (تو) جن لوگوں پر (عذاب کا) حکم ثابت ہوچکا ہوگا وہ کہیں گے کہ ہمارے پروردگار یہ وہ لوگ ہیں جن کو ہم نے گمراہ کیا تھا اور جس طرح ہم خود گمراہ ہوئے تھے اسی طرح اُن کو گمراہ کیا تھا (اب) ہم تیری طرف (متوجہ ہوکر) اُن سے بیزار ہوتے ہیں یہ ہمیں نہیں پوجتے تھے

۶۴. اور کہا جائے گا کہ اپنے شریکوں کو بلاؤ تو وہ اُن کو پکاریں گے اور وہ اُن کو جواب نہ دے سکیں گے اور (جب) عذاب کو دیکھ لیں گے (تو تمنا کریں گے کہ) کاش وہ ہدایت یاب ہوتے

۶۵. اور جس روز خدا اُن کو پکارے گا اور کہے گا کہ تم نے

پیغمبروں کو کیا جواب دیا

۶۶. تو وہ اس روز خبروں سے اندھے ہو جائیں گے، اور آپس میں کچھ بھی پوچھ نہ سکیں گے

۶۷. لیکن جس نے توبہ کی اور ایمان لایا اور عمل نیک کئے تو اُمید ہے کہ وہ نجات پانے والوں میں ہو

۶۸. اور تمہارا پروردگار جو چاہتا ہے پیدا کرتا ہے اور (جسے چاہتا ہے) برگزیدہ کرلیتا ہے۔ ان کو اس کا اختیار نہیں ہے۔ یہ جو شرک کرتے ہیں خدا اس سے پاک وبالاتر ہے

۶۹. اور ان کے سینے جو کچھ مخفی کرتے اور جو یہ ظاہر کرتے ہیں تمہارا پروردگار اس کو جانتا ہے

۷۰. اور وہی خدا ہے اس کے سوا کوئی معبود نہیں دنیا اور آخرت میں اُسی کی تعریف ہے اور اُسی کا حکم اور اسی کی طرف تم لوٹائے جاؤ گے

۷۱. کہو بھلا دیکھو تو اگر خدا تم پر ہمیشہ قیامت کے دن تک رات (کی تاریکی) کئے رہے تو خدا کے سوا کون معبود ہے جو تم کو روشنی لا دے تو کیا تم سنتے نہیں؟

۷۲. کہو تو بھلا دیکھو تو اگر خدا تم پر ہمیشہ قیامت تک دن کئے رہے تو خدا کے سوا کون معبود ہے کہ تم کو رات لا دے جس میں تم آرام کرو۔ تو کیا تم دیکھتے نہیں؟

۷۳. اور اس نے اپنی رحمت سے تمہارے لئے رات کو اور دن کو بنایا تاکہ تم اس میں آرام کرو اور اس میں اس کا فضل تلاش کرو اور تاکہ شکر کرو

۷۴. اور جس دن وہ اُن کو پکارے گا اور

کہے گا کہ میرے وہ شریک جن کا تمہیں دعویٰ تھا کہاں گئے؟

۷۵. اور ہم ہر ایک اُمت میں سے گواہ نکال لیں گے پھر کہیں گے کہ اپنی دلیل پیش کرو تو وہ جان لیں گے کہ سچ بات خدا کی ہے اور جو کچھ وہ افتراء کیا کرتے تھے ان سے جاتا رہے گا

۷۶. قارون موسیٰ کی قوم میں سے تھا اور ان پر تعدّی کرتا تھا۔ اور ہم نے اس کو اتنے خزانے دیئے تھے کہ اُن کی کنجیاں ایک طاقتور جماعت کو اُٹھانی مشکل ہوتیں جب اس سے اس کی قوم نے کہا کہ اترائیے مت۔ کہ خدا اترانے والوں کو پسند نہیں کرتا

۷۷. اور جو (مال) تم کو خدا نے عطا فرمایا ہے اس سے آخرت کی بھلائی طلب کیجئے اور دنیا سے اپنا حصہ نہ بھلائیے اور جیسی خدا نے تم سے بھلائی کی ہے (ویسی) تم بھی (لوگوں سے) بھلائی کرو۔ اور ملک میں طالب فساد نہ ہو۔ کیونکہ خدا فساد کرنے والوں کو دوست نہیں رکھتا

۷۸. بولا۔ کہ یہ (مال) مجھے میری دانش (کے زور) سے ملا ہے۔ کیا اس کو معلوم نہیں کہ خدا نے اس سے پہلے بہت سی اُمتیں جو اس سے قوت میں بڑھ کر اور جمعیت میں بیشتر تھیں ہلاک کر ڈالی ہیں۔ اور گنہگاروں سے اُن کے گناہوں کے بارے میں پوچھا نہیں جائے گا

۷۹. تو (ایک روز) قارون (بڑی) آرائش (اور ٹھاٹھ) سے اپنی قوم کے سامنے نکلا۔ جو لوگ دنیا کی زندگی کے طالب تھے کہنے لگے کہ جیسا (مال ومتاع) قارون کو ملا

ہے کاش ایسا ہی ہمیں بھی ملے وہ تو بڑا ہی صاحب نصیب ہے

۸۰. اور جن لوگوں کو علم دیا گیا تھا وہ کہنے لگے کہ تم پر افسوس۔ مومنوں اور نیکوکاروں کے لئے (جو) ثواب خدا (کے ہاں تیار ہے وہ) کہیں بہتر ہے اور وہ صرف صبر کرنے والوں ہی کو ملے گا

۸۱. پس ہم نے قارون کو اور اس کے گھر کو زمین میں دھنسا دیا تو خدا کے سوا کوئی جماعت اس کی مددگار نہ ہوسکی۔ اور نہ وہ بدلہ لے سکا

۸۲. اور وہ لوگ جو کل اُس کے رتبے کی تمنا کرتے تھے صبح کو کہنے لگے ہائے شامت! خدا ہی تو اپنے بندوں میں سے جس کے لئے چاہتا ہے رزق فراخ کر دیتا ہے اور (جس کے لئے چاہتا ہے) تنگ کر دیتا ہے۔ اگر خدا ہم پر احسان نہ کرتا تو ہمیں بھی دھنسا دیتا۔ ہائے خرابی! کافر نجات نہیں پا سکتے

۸۳. وہ (جو) آخرت کا گھر (ہے) ہم نے اُسے اُن لوگوں کے لئے (تیار) کر رکھا ہے جو ملک میں ظلم اور فساد کا ارادہ نہیں رکھتے اور انجام (نیک) تو پرہیزگاروں ہی کا ہے

۸۴. جو شخص نیکی لے کر آئے گا اس کے لئے اس سے بہتر (صلہ موجود) ہے اور جو برائی لائے گا تو جن لوگوں نے برے کام کئے ان کو بدلہ بھی اسی طرح کا ملے گا جس طرح کے وہ کام کرتے تھے

۸۵. (اے پیغمبر) جس (خدا) نے تم پر قرآن (کے احکام) کو فرض کیا ہے وہ تمہیں بازگشت کی جگہ لوٹا

د□ گا□ ک□□ دو ک□ میرا پروردگار اس شخص کو ب□ی خوب جانتا □□ جو □دایت لیکر آیا اور (اس کو ب□ی) جو صریح گمرا□ی می□ □□

۸۶. اور تم□ی□ اُمید ن□ ت□ی ک□ تم پر کتاب نازل کی جائ□ گی□ مگر تم□ار□ پروردگار کی م□ربانی س□ (نازل □وئی) تو تم □رگز کافرو□ ک□ مددگار ن□ □ونا

۸۷. اور و□ تم□ی□ خدا کی آیتو□ کی تبلیغ س□ بعد اس ک□ ک□ و□ تم پر نازل □وچکی □ی□ روک ن□ دی□ اور اپن□ پروردگار کو پکارت□ ر□و اور مشرکو□ می□ □رگز ن□ □و جیو

۸۸. اور خدا ک□ سات□ کسی اور کو معبود (سمج□ کر) ن□ پکارنا اس ک□ سوا کوئی معبود ن□ی□□ اس کی ذات (پاک) ک□ سوا □ر چیز فنا □ون□ والی □□□ اسی کا حکم □□ اور اسی کی طرف تم لو□ کر جاؤ گ□

ترجمه پشتو

$ (۱)

$ (۲)

$ (۳)

$ (۴)

$ (۵)

$ (۶)

$ (۷)

$ (۸)

$ (۹)

$ (۱۰)

$ (۱۱)

$ (۱۲)

$ (۱۳)

$ (۱۴)

$ (۱۵)

$ (۱۶)

$ (۱۷)

$ (۱۸)

$ (۱۹)

$ (۲۰)

$ (۲۱)

$ (۲۲)

$ (۲۳)

$ (۲۴)

$ (۲۵)

$ (۲۶)

$ (۲۷)

$ (۲۸)

$ (۲۹)

$ (۳۰)

$ (۳۱)

$ (۳۲)

$ (۳۳)

$ (٣٤)

$ (٣٥)

$ (٣٦)

$ (٣٧)

$ (٣٨)

$ (٣٩)

$ (٤٠)

$ (٤١)

$ (٤٢)

$ (٤٣)

$ (٤٤)

$ (٤٥)

$ (٤٦)

$ (٤٧)

$ (٤٨)

$ (٤٩)

$ (٥٠)

$ (٥١)

$ (٥٢)

$ (٥٣)

$ (۵۴)

$ (۵۵)

$ (۵۶)

$ (۵۷)

$ (۵۸)

$ (۵۹)

$ (۶۰)

$ (۶۱)

$ (۶۲)

$ (۶۳)

$ (۶۴)

$ (۶۵)

$ (۶۶)

$ (۶۷)

$ (۶۸)

$ (۶۹)

$ (۷۰)

$ (۷۱)

$ (۷۲)

$ (۷۳)

$ (۷۴)

$ (۷۵)

$ (۷۶)

$ (۷۷)

$ (۷۸)

$ (۷۹)

(۸۰) $

(۸۱) $

(۸۲) $

(۸۳) $

(۸۴) $

(۸۵) $

(۸۶) $

(۸۷) $

(۸۸) $

ترجمه کردی

۱. Bi navê Yezdanê Dilovan ê Dilovîn T.S.M. (Arşa van tîpên ji hevçûî hey Yezdan dizane).

۲. Evan, bi rastî bera¬tên pirtûka hizwartîne.

۳. Bi rastî emê ji bona komalekî, ku bawer dikin: hinekî ji serdaborya Mûsa û Fir'ewn ji te ra bixwûnin.

۴. Bi rastî Fir'ewn di wî zemîn da bi qouretî (dest avêtîye cewrê) xwe bilind (zanîye) û ewî rûniştîne (wî zemînî) deste û deste ji hev raqetandîye: komakî ji wan (ku zarên cihûyan bûn) bê hêz dikiribûye: Sere; zarên wan ê kurîn jê dikir, jinê wan para da bi zendetî dihîşt. Loma bi ras¬tî (Fir'ewn) ji wanê tevdanok e.

۵. Û ewanê di zemîn da hatine bê hêzkirinê hene! Me jî diva, ku em li wanê bê hêz qen¬cîyan bikin û em ewan bixne pêşrewan û em ewan (ji bona Fir'ewn ra) bixne mîratxwur û ûrta wan.

۶. Û emê ewan (zarên cihûyan) di zemîn da binecî bikin û em tişta ku ewan, Fir'ewn û

.Haman û leşkere wan herdûyan, ku xwe je di parizandin, bidine nîşanê wan

Me li bal dîya Mûsa da (aha) niqandîye; "Tu ewê (zarokê) bimejîne. Gava (tu ji .٧
kuştina wî) tirsîyaî, îdî tu ewî bê tirs û bê

mirûz bavêje nava ro. Loma bi rastî emê ewî li bal te da bizivirînin û emê ewê (zara te) .(bixne saî (li bal kesan da bişînin

Îdî ji bona ku (Mûsa) ji wan (malîyên) Fir’ewn ra bibe neyar û kovan; malîyên Fir’ewn .٨ rastê (Mûsa) hatin, ji xwe ra birin. Loma bi rastî ji ber ku Fir’ewn û Haman û leşkere .wan herdukan jî (Mûsa hildane mala xwe) bûne ji wanê şehitî

Gava jina Fir’ewn, çav bi Mûsa ketîye, ji wan ra aha) gotîye: "Eva (zaroka hanê) .٩ zarake wusa şirîn e) wê (ji bona min û te ra) bibe bîna çavan. (Fir’ewn!) hûn ewî (zarokî) nekujin, dibe ku ewa (zaroka) kêre me be, ya jî em ewî ji xwe ra bixne zar (li bal me .bimîne). "Qe haja wan (bi serdaborya Mûsa) tunebûye

Dilê dîya Mûsa ji pêştirê (kovana li ser Mûsa) ji hemî tiştî di wê şe¬vê da vala ma .١٠ bûye. Heke ji bona bawerîya wê ye, ku ewê bawer kiribû (Fir’ewn, Mûsa nakuje, loma me li bal wê da niqandibû, ku Fir’ewn nikare ewî bikuje) me li ser dilê wê da (bi vê bawerîyê) hewandin ne anîbûya (ji şabûnê) nêzîk bû, ku ji wan ra bêje: "(Eva zara min ".(e

Dîya Mûsa ji bona xwûşka wî ra aha) gotîye: "Li pey wan da here. Îdî (xwûş¬ka) .١١ Mûsa) dûr da (li pey wan da çû) li wan mêze dikir, haja (hevalên Fir’ewn) bi xweber jî .qe (bi xûşka Mûsa) tunebûye

Me hêj di berê da (mêjandina şîrê jinan) li ser .١٢

Mûsa) ne durist kiribû, îdî ji ber (ku Mûsa şîrê jinan nedimêt; Fir’ewn û malîyên wî) geryan ku jinekî wusa bibînin, Mûsa şîrê wê bimije. Gava xwûşka Mûsa bihîst, ku ewan li ji¬nan digerin, çûye bal wan aha ji wan ra) gotîye: "Hûn hez dikin, ku ez bina maleke wusa bidime nîşanê we, ewa (bina mala) ewî (zarokê) bê kêmaî mezin bikin û ji bona "?wî (zarokî ra jî) ewan bi xweber şîretan bikin

Îdî (ji piştî ku xwûşka Mûsa ji wan ra got: Ewan jî anîna wê jinikê litê kirin) ji bo ku .١٣ çavê dîya (Mûsa) ji rê mêzekirinê hew bike û mirûz nebe, me (Mûsa) li bal dîya wî da zivirand, ji bona ku bizane bi rastî peymana Yezdan daî, maf e, lê pirê wan bi xweber jî .(bi vê bûyerê) nizanin

Gava (Mûsa) gehîjte sedra xwe, burha (Mûsa) îdî rast bûye, me ji bona wî ra .١۴ .berewanî û zanînek daye. Ewanê qencî kirine hene! em ewan bi vî awaî xelat dikin

Di royekî da) haja kesî (bi Mûsa) tunebûye (Mûsa) çûye bajar. Îdî (di bajar da) ewa) .١۵ rastê du mêran hat; ku ewan li hev dixistin: Yek ji wan herdu mêran, ji komalê (Mûsa) bûye, ewê maî jî, ji neyarê wî bûye. Îdî ewê ji komalê Mûsa (ji bona arîkarîya xwe) di hemberê neyarê xwe da, hewar (li Mûsa) kirîye. Îdî Mûsa jî sîlek li wî ê (neyar) xistîye, ewê neyar mirîye. (Gava Mûsa kuştina neyar dibîne aha) dibêje: "Bi rastî eva kirina hanê ji kirine pelîd in. Loma

".bi rastî pelîd neyarekî rê wundanokê xwûya ye

Mûsa paşê aha lava kirîye) û gotîye: "Xudayê min! Bi rastî min li xwe cewr kirîye, îdî) .١۶
.tu min bibaxişîne", (Yezdan jî) ewî baxişandîye. Loma bi rastî ew baxişkarê dilovîn e

Mûsa aha jî) gotîye: "Xudayê min! Ez bi wan qencîyên ku te bi min kirîye; bi sedema) .١٧
".wan qencîyan, îdî ez ji bona wan nûsîtemkaran ra nabime piştevan

Îdî (Mûsa) di bajar da bi tirs dîdevanî dikir, gavekî (dêna xwe daê) ku ewê duh li wî .١٨
hewar kirîye; dîsa hewar (li Mûsa) dikir. Mûsa ji bona wî ra (aha) gotîye: "Bi rastî tu li
".ber çavan merivekî ji ava rû derketîyî

Îdî gava (Mûsa) vaye, ku neyarê xwe herdukan bigire, ewê (neyar ji bona Mûsa ra .١٩
aha) gotî¬ye: "Mûsa! Qey te duh ça merivek kuşt, tu divê ku min jî wekî wî bikujî?
(Mûsa! Bi rastî) tu (bi van kirinê xwe) nabî ji aştîkaran, le tu divê, ku tu di zemîn da bibî
".(mêrekî) zorbe

Mêrek ji kûraîya bajar bi lez hat bal (Mûsa) ewî (ji Mûsa ra aha) got: "Mûsa! Bi rastî .٢٠
ewa koma pêşrewan, ji bona kuştina te civîyane (heke tu guhdarya min bikî) were (ji
".bajar) derkeve (here). Loma bi rastî ez ji bona te ra şîretan dikim

Îdî (Mûsa) bi tirs (ji bajar) derket, li dora xwe mêze dikir (aha lava dikir) digot: .٢١
".“Xudayê min! Tu min ji komalê cewrkar fereste bike

Gava (Mûsa) ber bi alîyê (bajar ê) Medyenê da (çûye aha) gotîye: "Bi .٢٢

".rastî ez guman dikim, ku Xudayê min bi rastî min bîne rîya rast

Gava (Mûsa) çû gîha ava (bajarê) Medyenê, li ser avê rastî komake ji merivan hat, .٢٣
ewê (komê tarişê) xwe av didan. Ji wan wêda rastê du jinan jî hat (dêna xwe da wan
jinan, ku ewan) berya (tarişê xwe ji av vexwurinê) digirtin. (Mûsa ji wan herdu jinan
aha pirsîye û) gotîye: "Hûn herduk li vira çi dikin û (tarişê xwe ji bo çi para da didin)?"
Ewan (herdu jinikan ji bona Mûsa ra aha) gotine: "Bavê me kalekî mezin e (ji wî pêştir jî
kesekê me tune ye) heya şivan tarişê xwe av nedin para da neçin, em tarişê xwe av
".nadin

Îdî (Mûsa) ji bona wan her¬du (jinan ra tarişê) wan av daye paşê ewî pişta xwe .٢٤
daye wan, çûye binê sîhê, paşê ji (Xuda aha lava kirîye û) gotîye: "Xudayê min! Bi rastî
".tu li bal min da çi bihênirî (ez bi wî qayîl im) loma ez hewce û birsîme

Îdî paşê yek ji wan herdu jinikan bi şermokê hate bal (Mûsa) ewê (ji bona Mûsa ra .٢٥
aha) gotîye: "Bavê min gazî te dike, ji bo ku kirya wê avdana te ji me ra kirîye bi¬de te.
Îdî gava ewa hatîye û serdaborya xwe ji (bavê wê ra) gotîye. (Bavê wê ji bona Mûsa ra
".aha) go¬tîye: "(Mûsa!) îdî tu netirse, loma tu ji komalê cewrkar fereste bûî

Yekê ji wan herdu keçikan (ji bavê xwe ra aha) gotîye: "Bavo! Tu ewî (ji bona me .٢٦

ra bi şivanî) bigire, loma bi rastî ewa (ji wan şivanên) ku te heya naha ji bona me ra
".girtine (ji hemîşkan jî) bi hêztir û ewletir e

Bavê wan herdu keçikan, ji bona Mûsa ra aha) gotîye: "(Mûsa!) ez divêm, ku yekê ji) .۲۷
van herdu keçikê xwe li te kevîn bikim; heke tu heşt salan ji bona min ra bixebitî. Îdî
heke tu evî danê hanê bixî deh salan (ji bona min ra bixebitî) şixwa tu li bal xwe
(qencîyan dikî). Ez navêm, ku ji te ra zehmetê bidim. Bi hezkirina Yezdan tuê bibînî, ku
".ez ji aştîkaran im

Mûsa bersiva wî aha daye û) gotîye: "Eva axiftina te, di nîveka min û te da) .۲۸
(peymana dane dîyarîyê) îdî ez ji wan herdu dana, kîjanî biqedînim, pey wî da neyartî
(û xeyîdandin) li ser min tune ye. Yezdan bi xweber jî li ser tişta ku em dibêjin cînîştîyê
".me ye

Îdî gava Mûsa danê xwe qedandîye, bi malîyên xwe va derketine li rêya xwe çûne .۲۹
(di şevê da) li kêleka (rastê çîya ê) Tûr agirek dîtîye (ji bona malîyên xwe ra aha)
gotîye: "Hûn li vira bihewin; bi rastî min agirek dît (ezê herme wura). Loma dibe ku ez ji
wura ji bona we ra axiftinekî bînim, ya jî ez hinek kozê agir bînim, ku hûn li dora wî da
".bitelizin

Îdî gava (Mûsa) hatîye bal wî (agirî) ji alîyî newalê rastê di wî zemînê pîroz da ji darê .۳۰
hate gazîkirinê (aha) got: "Mûsa hişyarbe! Bi rastî ez Yezdanê Xuda

".ê cîhanê me

Tu gopalê xwe bavêje." Îdî gava (Mûsa gopalê xwe avêtîye) li bal gopal da mêze " .۳۱
kirîye, dêna xwe daye gopal wekî tîremarekî dimilim¬le .(Ji tirsa) para da revîya, qe li
pey xwe mêze ne kirîye (Yezdan ji bona Mûsa ra aha) gotîye: "Mûsa! bizivire bere xwe
".bide wî (gopalî) ji wî netirse, bi rastî (Mûsa) tu ji wanê ewledar î

Mûsa!) Tu destê xwe bixe berîka xwe, ewa (destê te) wê bê qilêr sipî derkeve. O)" .۳۲
tu herdu bazûyên te ne, ku ji tirsa ji hev çûne li bal xwe da berev bike (îdî ji xwe ewle
bibe). Evan herduk (gopal û dest sipî bûn) du berateyên ji Xudayê te li bal te da hatine,
ku tu ewan herdukan bidî (nîşanê) Fir'ewn û ko¬ma wî yê pêşrewan (ji bo ku , ewan
".bawer bikin). Loma bi rastî ewan komalekî ji rê derketonek in

Mûsa ji bona Yezdan ra aha) gotîye: "Xudayê min! Bi rastî min ji wan merivek) .۳۳
".kuştîye, îdî ez ditirsim ku ewan jî min bikujin

Zimanê birayê min Harûn ji (zimanê) min rindtir vekirîye, tu ewî bi min ra ji bo ku" .۳۴
arîkarîya min bike û gotîyên min bide rastdêrandinê, bişîne. Loma bi rastî ez ditirsim,
".ku ewan min bidne derewdêrandinê

Yezdan ji bona Mûsa ra aha) gotîye: "Emê bazûkê te bi birayê te bidine hezkirinê;) .۳۵
emê ji bona we herdukan ra hêzeke wusa bidin, îdî ewan (Fir'ewnîyan) nikaribin nêzîkî
we bibin. (Îdî) hûn herduk bi beratên me va herin bal wan. Loma bi rastî

".hûn herduk bi peyrewê xwe va, servahatî ne

Îdî gava Mûsa bi beratên me yên hizwartî va hatîye bal (Fir’ewn û koma wî da, .۳۶
ewan ji hev ra aha) gotine: "Evan kirinê (Mûsa) hey ançên (wusanin, Mûsa bi wan
".ançan) viran dike. Me tiştên aha, qe ji bavê xwe ê berê da jî ne bihîstîye

Û Mûsa jî (bersiva wan aha daye û) gotîye: "Bi rastî Xudayê min çêtir dizane; ka .۳۷
kîjan ji bal wî, bi rehberya rast hatîye û ka encama bûyeran ji bona kê ra dimîne. Loma
".bi rastî cewkar fereste nabin

Fir’ewn jî (ji bona koma xwe ra aha) gotîye: "Gelî koma min ê pêşrewan! Ez ji bona .۳۸
we ra ji pêştirê xwe qe bi tu ilahek nizanim. Haman! Îdî tu ji bona min ra ji herîyê
kerpîçan sor bike û koşkekî ava bike.Loma dibe ku ez derkevim bal Xudayê Mûsa.Ez bi
".xweber guman dikim, ku bi rastî (Mûsa) ji virekan e

Û (Fir’ewn) û bi leşkere xwe va bê mafî di zemîn da qüretî dikirin. Loma ewan .۳۹
.guman dikirin, ku bi rastî li bal me da nazivirin

Îdî me jî ewa bi leşkerê wî va (bi şapatan) girtin, paşê me ewan avêtine ava .۴۰
!milmilok. (Muhemmed!) tu mêze bike, îdî ka encama wan ê cewrkar ça bûye

Me ewan xistine pêşrewanê wusa, ku ewan li bal agir da têne gazî kirinê. Di roya .۴۱
.rabêna hemî da jî qe arîkarîya wan nayê kirinê

Di vê cêhane da me deherandin xistîye peyrewê wan. Di roya rabêna hemî .۴۲

.da jî şixwa ewan ji wanê sik in

Bi sond! Ji piştî teşqele kirina wan kesên çaxê borî, me ji bona Mûsa ra pirtûkek .۴۳
daye; ji bo ku ewa (pirtûka) ji bona kesan ra bibe beled û dilovîneke ber çavî, loma bi
.(rastî hêvî heye ku ewan (evan bûyeran) bîra xwe bînin (bawer bikin

Muhemmed!) Gava me li bal Mûsa da bûyera (Pêxemberîyê) qedand, tu (di newalê) .۴۴
da di alîyê) rojava da ne bûyî û tu bi xweber jî (di gava pêkanîna bûyerê da) nehrîwan
.ne bûyî

Lê me (di pey Mûsa da) pir dem borandine, îdî (ji Mûsa heya naha) gavên dirêj .۴۵
borîne. Û tu bi xwe¬ber di nava komalê Medyenê da jî ne bûyî, ku te beratên me ji
wan ra bixwun da (hînê beratên) me bibûyaî. Loma (Pêxemberê wan hebû) lê me tu jî
.(bi Qur'anê va) li bal vî komalî da saî şandîyî

Gava me gazî (Mûsa kiribû) tu li bal (çîyayê) Tûr ne bûyî. Lê (li Çîyayê Tûr çi bûyer .۴۶
borîye, me) bi dilovîneke ji Xudayê te (li bal te da hinartîye) ji bo ku tu ewî komalê di
berya te da li bal wan da qe tu hişyardanok ne hatibûn; bidî hişyar kirinê, loma dibe ku
.ewan (bi hişyarkina te) şîretan hildin

Heke bi sedema tiştên ku ewan di berê da kiribûn, şapatek bi wan da hatibûya, îdî .۴۷
ewanê (aha) bigotinan: "Xudayê me! Qey çi dibû te li bal me da saîyek şandibûya, îdî
me jî peyrewîya beretane te bikira û me jî bawer

bikira?" Ne bûya (me tu li bal wan da ne dişandî, lê ji bona ku em keysa van gotinan nedine wan, me tu li bal wan da şandî).

۴۸. Îdî gava ji bal me ji bo¬na wan ra mafî hatîye, ewan (aha) gotibûne: "Qey tişta ji bona Mûsa ra hatibû, gotî weki wî ji vî (Muhemmedî ra jî) ne hatîbûya?" (Ere, gotina wan e) ma qey ewan hêj di berê da bi wan beratên ji Mûsa ra hatibûn ne bibûne file? (Ewan ji bona Qur'an û Tewratê ra aha) gotibûn, "Evan herduk (Qur'an û Tewrat) du anç in pişta hev dikin. Em bi herdukan jî dibine file."

۴۹. (Muhemmed!) tu (ji wan ra aha) bêje: "Bira heke hûn ji rastgoyan in, îdî hûn ji bal Yezdan pirtûkeke wusa bînin ku ewa ji van herduk pirtûkan (Qu¬r'an û Tewratê) beledtir be; ez bi xweber jî bibime peyrewê we."

۵۰. Îdî heke ewan bersiva te ne dan (ewan xwastinê te bid cîh ne anîn) tu bizane, ku bi rastî ewan hey peyrewî dilxwaşîya xwe di¬kin. Gelo ji wanê, ku qe tu beledî ji Yezdan ji bona wan ra tunebe û bibne peyrewê xwaşîya xwe herin, rê wundaker tu kes heye? Bi rastî Yezdan komalê cewrkar nayne rêya rast.

۵۱. Bi sond! Me ji bona wan ra mijûlîya (xwe) peyweste gîhandîye wan, loma dibe ku (ewan şîretan bîra xwe bînin (bawer bikin).

۵۲. Ewanê, ku hêj berya (Qur'anê da) me ji wan ra pirtûk dabû hene! Ewan (bi Qur'anê) bawer kirine.

۵۳. Gava (Qur'an) ji wan ra te

xwundinê, ewan (aha) dibêjin: "Bi rastî ewa (Qur’ana) mafekî ji Xudayê me ye (ji bona
".me ra hatîye). Şixwa bi rastî em hêj di berya (Qur’anê da jî) Misilman bibûn

Evanê bi van salixan hene! Bi sedama hewa wan e li ser cewra cefakaran kirine, .۵۴
kirya wan bi du ca¬rî tê dayîne û ewan sikatîyan bi qencîyan diborînin.Ji rozînê me
.dane wan, ewan jî, ji hewcan ra didin

Gava ewan peyvên beredayî jî dibêhên, rûyê xwe ji wan difetilînin (aha) dibêjin: .۵۵
“Kirinê me ji bona me ra ne kirinê we jî ji bona we ra ne. Hûn ji me ewle bin, ku em
".(çêrê we nakin). Şixwa em bi xweber jî hevaltîya nezanan navên

Muhemmed!) Bi rastî tu nikarî hezkerê xwe bînî rêya rast, lê Yezdan ji kê ra bivê) .۵۶
.ewî tîne rêya rast. Loma ewa bi wanê ku hatine rêya rast çêtir dizane

Ewan (filan) aha gotine: "(Muhemmed!) heke em bibine peyrewê beledîya bi te ra .۵۷
heyî, bi rastî emê ji zemînê xwe bêne avêtinê. "Ma qey me ji bona wan ra li bal xwe da,
(bajarê Mekke) nexistîye şûnwarê ewletiyê ku li bal wî (bajarî da) ji her alîyî bertên? Lê
.pirê wan bawer nakin

Me çiqa welat bi sedema berxwudarya wan ku ji tixûbê xwe borîne) teşqele kirîye! .۵۸
(Mêze bikin) evan kavilan, ewra wan in. Ji piştî wan hindik (meriv) li warê wan rûniştine.
.Em bi xweber jî ûrta wan in

Heya Xudayê te di bajarê mezinê (welatan da) saîkî neşîne, ewa saîya beratên me .۵۹
ji

wan ra nexwûne, em rûniştîne wî (welatê) teşqele nakin. Me çiqa welatek teşqele .kiribe, rûniştîne wî welatî hey cewrkar bûne

Ji bona we ra çi hatibe dayînê, îdî ewa hey daborî û xemla cîhanê ye. Ewa tiştê li bal .۶۰ ?Yezdan ji van (tiştê cîhanê) çêtir û mayîtir e. Îdî gelo hûn qe hiş hilnadin

Îdî qey ewê, ku me ji bona wî ra peymana bi qencîyan dabe, ewa bi xweber jî (di .۶۱ roya rabûna hemîtî da) rastî (wê qencîya, ku me peymana dana wê dabû) hatibe; wekî wî kesê, ku me ewa di cîhanê da berxwudar kiribe, paşê jî di roya rabûna hemî da (tê ?girtinê) li bal (avêtina dojê da) amade dibe, dibe

Di we royî da li bal wanê (amadeker da) tê gazîkirin (Yezdan ji wan ra aha) dibeje: .۶۲ "?"Ka ewan hevrîyên, ku we ji bona min ra bi vir digirtin li ku ne

Ewanê ku şapat li ser wan hatîye maf kirinê hene! Ewan (aha) gotine: "Xudayê me! .۶۳ Ewanê ku me ewan deliqandin ji rêya rast derxitibûn!) ewan evan in. Em ça ji rêya rast derketibûn, me ewan jî, ji rêya rast derxistibûn (loma ewan bibûne peyrewê me). Îdî me dest ji wan şûşt em li bal te da zivirîne. Şixwa ewan ji me ra perestî ne dikiribûne (lê ".(ji bona dil xwaşîya xwe ra perestî dikiribû¬ne

Îdî (Yezdan ji wan ra aha) dibêje: "Ka gazî wan hevrîyên xwe bikin." Ewan jî gazî .۶۴ (wan hevrîyan kirin, îdî ewan (hevrîyan) ji bona wan ra bersiv ne dane. (Ewan

di hemberê ku xwe da şapat dîtine (tu dibê qey li bal şapatê bi xweber da hatine !gazîkirinê). Gelo çi dibû ku bihatina rêya rast

Di wê royî da (Xudayê wan gazî wan dike (ji wan ra aha) dibeje: "Gelo we bi çi .۶۵ "?bersiva saîyan dane

Îdî di wê royî da mijûlî li ber çavê wan wunda dibin (nabînin wê çi bêjin) ewan ji hev .۶۶ .jî napirsin

Îdî kîjan ji kirinê xwe poşman bibe û bawer bike û karê aştî bike, dibe ku ewa (kesa) .۶۷ .bibe ji wanê ferestok

Muhemmed!) Xudayê te çi bivê, ewî diaferîne û ewî hildibijirîne, ji bona wan bi) .۶۸ xweber jî qe tu hilbijartin tune ye. Yezdan ji wan (gotinê wan) paqij e û ji hevrî¬yan jî .bilind e

Û çi tiştê ku singê wan di xwe da veşêre û ya jî eşkere bike, Xudaê te hey bi wan .۶۹ .dizane

Ewa Yezdanê babetê (perestîyî) Yezdan e kî wusa ne, ku ji pêştirê wî tu ilahek .۷۰ (babetê perestîyî) tune ¬ye, di pêş û para da hey sipazî ji bona wî ra ne û berewanî jî .hey ji bona wî ra heye. Para zivirandin hey li bal wî da ne

Muhemmed! Tu ji wan ra aha) bêje"Hûn mêze bikin: heke Yezdan heya roya) .۷۱ rabûna hemî şevê li ser we da bihêle, gelo ji pêştirê Yezdan, kîjan Xuda dikarin ji bona ?we ra ruh naîyî bînin? (Ka ji min ra bêjin) hûn qey nabîhîzin

Muhemmed! Tu ji wan ra aha) bêje: "Gelo hûn mêze nakin, heke) .۷۲

Yezdan heya roya rabûna hemî royê li ser we da bihêle, ji pêştirê Yezdan kîjan Xuda ?dikarin ji bona we ra şevê bînin, ku hûn di wê şevê da bihewin? Îdî qey hûn nabînin

Ji bo ku hûn di şevê da bihewin û di royî da jî, ji rûmeta wî rojîyên xwe biqedînin ewî .٧٣ ji dilovanîya xwe şev û ro çê kirîye. Loma bi rasti di¬be ku hûn sipazîya (qencîyên) wî .bikin

Di roya rabûna he¬mî da) ewa gazî wan (filan) dike, îdî (ji wan ra aha) dibêje: "Ka) .٧۴ "?ewan hevrîyên ku we bi vir ji min ra çe dikirin, li kêderê ne

Di we (royî da) em ji hemî koman nehrawanan derdixin, îdî em ji (wan ra aha) .٧۵ dibejin: "Ka (ji bona van perestvanên xwe ra) beratan bî¬nin (ku hûn bizanin ewan maf in) ji piştî vî da ewan zanîn, ku maf ji bona Yezdan ra ne û ewan (perestvanên) ku .ewan (filan) ji bona Yezdan ra bi vir digirtin, hemî jî li berçavan wunda bûne

Bi rastî Qarûn (bi xweber jî) ji komalê Mûsa bû (kurê apê wî bû). Îdî ewî li ser (Mûsa .٧۶ û peyrewê wî) quretî û pozbilindî kirîye. Me wusa ji bona (Qarûn ra) maldan çe kirîye: zimanê devê xezîneyên wî komeke bi hêz dikarîya hilde. Di gavekî da komalê wî ji bona wî ra (aha) gotîye: "(Qarûn!) tu xwe qure neke, loma bi rastî Yezdan ji wanê qure ê şa, hez nake

Tu bi wî tiştê ku Yezdan daye te, êwra para da bixwaze .٧٧

u tu para xweyê cîhanê jî bîrva neke; ça Yezdan bi te ra qencî kirîye tu jî wusa qencîyan ji bona hewcan ra) bike û tu di zemîn da tevdanî neke, loma bi rastî Yezdan ji tevdanokan hez nake

Qarûn ji wan ra aha) gotîye, "Evan (zengînên hanênan) bi zanîna min ji min ra) .٧٨ hatine." Ma qey ewa nizane, ku me di berya wî da di wan çaxên borî da çiqa merivên ji wî maldar û bi hêztir teşqele kirine? (Di gava teşqelekirinê da) gunehkar ji kirina .gonehan nayêne pirsînê

Îdî Qarûn bi xemla xwe va derketîye nava komalê xwe; ewanê jîna cîhanê divan .٧٩ hene! Ewan (aha) gotine: "Xwazîka wekî tişta ji Qarûn ra hatîye; ji bona me ra jî ewa ".(hebûya. Loma bi rastî Qarûn xwaye para mezin e (ewa bextîyar e

Ewanê ji bona wan ra zanîn hatîye dayînê hene! Ewan jî (aha) gotine: "Xwelî li we .٨٠ be: Ji bona wanê bawer kirine û karê aştî kirine he¬ne! Qencîya Yezdan ji wan ra çêtir e. Ji pêştirê wanê (ku li ser cefadana di rêya Yezdan da) hew kirine (qe tu kes) ".(nagihêje (wan qencîyan

Îdî paşê me (Qarûn) û bi mal û xênîyên wî va di zemîn da xiste xarê, ji pêş¬tirê .٨١ Yezdan, ji bona Qarûn ra qe tu komeke xurte, ku ewî ê malê wî ji teşqele bide para da .tunebû. Şixwa ewî bi xweber jî nikarbûye arîkarîya xwe bike

Ewanê, ku duhe dixwastin bikebine şûna Qarûn hene! Ewan jî (gava dîtine, ku aha .٨٢ (hatîye serê (Qarûn

gotine: "Ax! Erê wusa ne, Yezdan ji kêjan bendeyên xwe ra bivê, mal dide wan û ji kîjanan ra jî nevê mal nade wan. Heke Yezdan bi me qencî ne kiribûya wê em jî ".bixistina zemîn. Ax wusa ne! Bi rastî file serfiraz nabin

Ewa êwra para da heye! Em ewê hey ji bona wanê, ku navên di zemîn da tevdanî û .۸۳
.puretî bikin, dixne êwirgeh. Şixwa encama para ji bona Xuda parizane

Kîjan bi qencîyan va (li bal me da) hatibe, îdî ji bona wî ra ji wan (qencîyên, ku ewî .۸۴
anîne) qencîyên çêtir hene. Kîjan bi sikatîyan (li bal me da) hatibe, îdî ewanê sikatî .kirine hene! Ewan hey bi tişta kirine têne celatkirinê

Muhemmed!) Bi rastî ewê ku Qur’an li ser te da (hinartîye û xwundina wê) li ser te) .۸۵
bi vê nevê kirîye heye! Ewa (Xudaê te ye) wê te li bal wî cîyî (ji te ra hatîye peymandanê) behere. (Muhemmed! Tu ji bona wan ra aha) bêje: "Bi rastî Xudayê min, ka kîjan bi beledî hatîye hatîye û ka kîjan di rê wundabûneke xwuyan da ne, çêtir ".dizane

Îdî (Muhemmed!) tu ji bona filan ra nebe piştevan, loma te bi xweber guman ne .۸۶
dikir, ku wê pirtûkê (di jor da)li bal te da bê berdanê. (Hinartina vê pirtûkê) hey .dilovîneke ji Xudayê te ye

Ji piştî, ku beratênYezdan li bal te da hatine hinartinê, bira ewan (filan) te ji .۸۷
xwundina wê nedine para da, tu ewan (filan) li bal Xu¬dayê xwe da gazî bike. (!(Muhem¬med

.Tu qe nebe ji wanê hevrîçêker

Û tu bi perestîya Yez¬dan ra, perestîya tu Xuda ne maî neke, loma ji pêştirê wî qe .۸۸ tu Xuda tune ne. Hemî tiştê ji pêştirê Yezdan wê teşqele bibin, hey berewanî ji bona wî .ra ne; hûnê (dawyê da) hey li bal wî da bizivirin

ترجمه اندونزی

Dan katakanlah:" Segala puji bagi Allah, Dia akan memperlihatkan kepadamu tanda-tanda kebesaran-Nya, maka kamu akan mengetahuinya. Dan Tuhanmu tiada lalai (dari apa yang kamu kerjakan".(۹۳

(Dengan menyebut nama Allah Yang Maha Pemurah lagi Maha Penyayang. (۱

(Thaa Siin Miim.(۱) (۲

(Ini adalah ayat- ayat Kitab (Al Quran) yang nyata (dari Allah).(۲) (۳

Kami membacakan kepadamu sebagian dari kisah Musa dan Firaun dengan benar (untuk orang- orang yang beriman.(۳) (۴

Sesungguhnya Firaun telah berbuat sewenang- wenang di muka bumi dan menjadikan penduduknya berpecah belah, dengan menindas segolongan dari mereka, menyembelih anak laki- laki mereka dan membiarkan hidup anak- anak perempuan mereka. Sesungguhnya Firaun termasuk orang- orang yang berbuat (kerusakan.(۴) (۵

Dan Kami hendak memberi karunia kepada orang- orang yang tertindas di bumi (Mesir) itu dan hendak menjadikan mereka pemimpin dan menjadikan mereka orang-(orang yang mewarisi (bumi).(۵) (۶

Dan akan Kami teguhkan kedudukan mereka di muka bumi dan akan Kami perlihatkan kepada Firaun dan Haman beserta tentaranya apa yang selalu mereka (khawatirkan dari mereka itu.(۶) (۷

Dan Kami ilhamkan kepada ibu Musa;" Susuilah dia, dan apabila kamu khawatir

terhadapnya maka jatuhkanlah dia ke sungai (Nil). Dan janganlah kamu khawatir dan janganlah (pula) bersedih hati, karena sesungguhnya Kami akan mengembalikannya (kepadamu, dan menjadikannya (salah seorang

(dari para rasul.(٧) (٨

Maka dipungutlah ia oleh keluarga Firaun yang akibatnya dia menjadi musuh dan kesedihan bagi mereka. Sesungguhnya Firaun dan Haman beserta tentaranya adalah (orang- orang yang bersalah.(٨) (٩

Dan berkatalah istri Firaun:" (Ia) adalah penyejuk mata hati bagiku dan bagimu. Janganlah kamu membunuhnya, mudah- mudahan ia bermanfaat kepada kita atau (kita ambil ia menjadi anak", sedang mereka tiada menyadari.(٩) (١٠

Dan menjadi kosonglah hati ibu Musa. Sesungguhnya hampir saja ia menyatakan rahasia tentang Musa, seandainya tidak Kami teguhkan hatinya, supaya ia termasuk (orang- orang yang percaya (kepada janji Allah).(١٠) (١١

Dan berkatalah ibu Musa kepada saudara Musa yang perempuan:" Ikutilah dia" Maka (kelihatanlah olehnya Musa dari jauh, sedang mereka tidak mengetahuinya,(١١) (١٢

Dan Kami cegah Musa dari menyusu kepada perempuan- perempuan yang mau menyusui (nya) sebelum itu; maka berkatalah saudara Musa:" Maukah kamu aku tunjukkan kepadamu ahlulbait yang akan memeliharanya untukmu dan mereka (dapat berlaku baik kepadanya".(١٢) (١٣

Maka Kami kembalikan Musa kepada ibunya, supaya senang hatinya dan tidak berduka cita dan supaya ia mengetahui bahwa janji Allah itu adalah benar, tetapi (kebanyakan manusia tidak mengetahuinya.(١٣) (١٤

Dan setelah Musa cukup umur dan sempurna akalnya, Kami berikan kepadanya hikmah (kenabian) dan pengetahuan. Dan demikianlah Kami memberi balasan (kepada orang- orang yang berbuat baik.(١٤) (١٥

Dan Musa masuk ke kota (Memphis) ketika penduduknya sedang lengah, maka didapatinya di dalam kota itu dua orang laki- laki yang berkelahi; yang seorang dari golongannya (Bani Israel) dan seorang (lagi) dari musuhnya (kaum Firaun). Maka orang yang dari golongannya meminta pertolongan kepadanya, untuk mengalahkan orang yang dari

musuhnya lalu Musa meninjunya, dan matilah musuhnya itu. Musa berkata:" Ini adalah perbuatan setan sesungguhnya setan itu adalah musuh yang menyesatkan (lagi nyata (permusuhannya).(۱۵) (۱۶

Musa berdoa:" Ya Tuhanku, sesungguhnya aku telah menganiaya diriku sendiri karena itu ampunilah aku". Maka Allah mengampuninya, sesungguhnya Allah Dialah (Yang Maha Pengampun lagi Maha Penyayang.(۱۶) (۱۷

Musa berkata:" Ya Tuhanku, demi nikmat yang telah Engkau anugerahkan kepadaku, (aku sekali- kali tiada akan menjadi penolong bagi orang- orang yang berdosa".(۱۷) (۱۸

Karena itu, jadilah Musa di kota itu merasa takut menunggu-nunggu dengan khawatir (akibat perbuatannya), maka tiba- tiba orang yang meminta pertolongan kemarin berteriak meminta pertolongan kepadanya. Musa berkata kepadanya:" (Sesungguhnya kamu benar- benar orang sesat yang nyata (kesesatannya)".(۱۸) (۱۹

Maka tatkala Musa hendak memegang dengan keras orang yang menjadi musuh keduanya, musuhnya berkata:" Hai Musa, apakah kamu bermaksud hendak membunuhku, sebagaimana kamu kemarin telah membunuh seorang manusia Kamu tidak bermaksud melainkan hendak menjadi orang yang berbuat sewenang- wenang di negeri) ini (, dan tiadalah kamu hendak menjadi salah seorang dari orang- orang (yang mengadakan perdamaian".(۱۹) (۲۰

Dan datanglah seorang laki- laki dari ujung kota bergegas- gegas seraya berkata:" Hai Musa, sesungguhnya pembesar negeri sedang berunding tentang kamu untuk membunuhmu, sebab itu keluarlah) dari kota ini (sesungguhnya aku termasuk orang- (orang yang memberi nasihat kepadamu".(۲۰) (۲۱

Maka keluarlah Musa dari kota itu dengan rasa takut menunggu-nunggu dengan khawatir, dia berdoa:" Ya Tuhanku, selamatkanlah aku dari orang- orang yang lalim (itu".(۲۱) (۲۲

Dan tatkala ia menghadap kejurusan negeri Madyan ia berdoa (lagi):" Mudah- (mudahan Tuhanku memimpinku ke jalan yang benar".(۲۲) (۲۳

Dan tatkala ia sampai di sumber air negeri Madyan ia menjumpai di sana sekumpulan orang yang sedang meminumkan (ternaknya), dan ia menjumpai di belakang orang banyak itu, dua orang wanita yang sedang menghambat (ternaknya). Musa berkata:" Apakah maksudmu (dengan berbuat begitu)" Kedua wanita itu menjawab:" Kami tidak dapat meminumkan (ternak kami), sebelum pengembala-pengembala itu memulangkan (ternaknya), sedang bapak kami adalah orang tua yang telah lanjut (umurnya".(٢٣) (٢۴

Maka Musa memberi minum ternak itu untuk (menolong) keduanya, kemudian dia kembali ke tempat yang teduh lalu berdoa:" Ya Tuhanku sesungguhnya aku sangat (memerlukan sesuatu kebaikan yang Engkau turunkan kepadaku".(٢۴) (٢۵

Kemudian datanglah kepada Musa salah seorang dari kedua wanita itu berjalan kemalu-maluan, ia berkata:" Sesungguhnya bapakku memanggil kamu agar ia memberi balasan terhadap (kebaikan) mu memberi minum (ternak) kami". Maka tatkala Musa mendatangi bapaknya (Syuaib) dan menceritakan kepadanya cerita (mengenai dirinya). Syuaib berkata:" Janganlah kamu takut. Kamu telah selamat dari (orang- orang yang lalim itu".(٢۵) (٢۶

Salah seorang dari kedua wanita itu berkata:" Ya bapakku ambillah ia sebagai orang yang bekerja (pada kita), karena sesungguhnya orang yang paling baik yang kamu (ambil untuk bekerja (pada kita) ialah orang yang kuat lagi dapat dipercaya".(٢۶) (٢٧

Berkatalah dia (Syuaib):" Sesungguhnya aku bermaksud menikahkan kamu dengan salah seorang dari kedua anakku ini, atas dasar bahwa kamu bekerja denganku delapan tahun dan jika kamu cukupkan sepuluh tahun maka itu adalah (suatu kebaikan) dari kamu, maka aku tidak hendak memberati kamu. Dan kamu insya Allah (akan mendapatiku termasuk orang- orang yang baik".(٢٧) (٢٨

.Dia (Musa) berkata:" Itulah (perjanjian) antara aku dan kamu

Mana saja dari kedua waktu yang ditentukan itu aku sempurnakan, maka tidak ada tuntutan tambahan atas diriku (lagi). Dan Allah adalah saksi atas apa yang kita (ucapkan".(٢٨) (٢٩

Maka tatkala Musa telah menyelesaikan waktu yang ditentukan dan dia berangkat dengan keluarganya, dilihatnyalah api di lereng gunung ia berkata kepada keluarganya:" Tunggulah (di sini), sesungguhnya aku melihat api, mudah-mudahan aku dapat membawa suatu berita kepadamu dari (tempat) api itu atau (membawa) (sesuluh api, agar kamu dapat menghangatkan badan".(٢٩) (٣٠

Maka tatkala Musa sampai ke (tempat) api itu, diserulah dia dari (arah) pinggir lembah yang diberkahi, dari sebatang pohon kayu, yaitu:" Ya Musa, sesungguhnya aku adalah (Allah, Tuhan semesta alam,(٣٠) (٣١

Dan lemparkanlah tongkatmu. Maka tatkala (tongkat itu menjadi ular dan) Musa melihatnya bergerak- gerak seolah- olah dia seekor ular yang gesit, larilah ia berbalik ke belakang tanpa menoleh. (Kemudian Musa diseru):" Hai Musa, datanglah kepada-Ku dan janganlah kamu takut. Sesungguhnya kamu termasuk orang- orang yang (aman.(٣١) (٣٢

Masukkanlah tanganmu ke leher bajumu, niscaya ia ke luar putih tidak bercacat bukan karena penyakit, dan dekapkanlah kedua tanganmu (ke dada) mu bila ketakutan, maka yang demikian itu adalah dua mukjizat dari Tuhanmu (yang akan kamu hadapkan kepada Firaun dan pembesar- pembesarnya). Sesungguhnya (mereka adalah orang- orang yang fasik".(٣٢) (٣٣

Musa berkata:" Ya Tuhanku sesungguhnya aku, telah membunuh seorang manusia (dari golongan mereka, maka aku takut mereka akan membunuhku.(٣٣) (٣٤

Dan saudaraku Harun dia lebih fasih lidahnya daripadaku, maka utuslah dia bersamaku sebagai pembantuku untuk membenarkan (perkataan) ku; sesungguhnya (aku khawatir mereka akan mendustakanku".(٣٤) (٣٥

Allah berfirman:" Kami

akan membantumu dengan saudaramu, dan Kami berikan kepadamu berdua kekuasaan yang besar, maka mereka tidak dapat mencapaimu; (berangkatlah kamu berdua) dengan membawa mukjizat Kami, kamu berdua dan orang yang mengikuti
(kamulah yang menang".(۳۵) (۳۶

Maka tatkala Musa datang kepada mereka dengan (membawa) mukjizat- mukjizat Kami yang nyata, mereka berkata:" Ini tidak lain hanyalah sihir yang dibuat- buat dan kami belum pernah mendengar (seruan yang seperti) ini pada nenek moyang kami
(dahulu".(۳۶) (۳۷

Musa menjawab:" Tuhanku lebih mengetahui orang yang (patut) membawa petunjuk dari sisi- Nya dan siapa yang akan mendapat kesudahan (yang baik) di negeri akhirat. Sesungguhnya tidaklah akan mendapat kemenangan orang- orang yang lalim".(۳۷)
((۳۸

Dan berkata Firaun:" Hai pembesar kaumku, aku tidak mengetahui tuhan bagimu selain aku. Maka bakarlah hai Haman untukku tanah liat, kemudian buatkanlah untukku bangunan yang tinggi supaya aku dapat naik melihat Tuhan Musa, dan sesungguhnya aku benar- benar yakin bahwa dia termasuk orang- orang pendusta".
((۳۸) (۳۹

Dan berlaku angkuhlah Firaun dan bala tentaranya di bumi (Mesir) tanpa alasan yang benar dan mereka menyangka bahwa mereka tidak akan dikembalikan kepada Kami.
((۳۹) (۴۰

Maka Kami hukumlah Firaun dan bala tentaranya, lalu Kami lemparkan mereka ke
(dalam laut. Maka lihatlah bagaimana akibat orang- orang yang lalim.(۴۰) (۴۱

Dan Kami jadikan mereka pemimpin- pemimpin yang menyeru (manusia) ke neraka
(dan pada hari kiamat mereka tidak akan ditolong.(۴۱) (۴۲

Dan Kami ikutkanlah laknat kepada mereka di dunia ini; dan pada hari kiamat mereka
(termasuk orang- orang yang dijauhkan (dari rahmat Allah).(۴۲) (۴۳

Dan sesungguhnya telah Kami berikan kepada Musa Al- Kitab (Taurat) sesudah Kami

binasakan generasi- generasi yang terdahulu, untuk menjadi pelita bagi manusia dan (petunjuk dan rahmat, agar mereka ingat.(۴۳) (۴۴

Dan tidaklah kamu (Muhammad) berada di sisi yang sebelah barat ketika Kami menyampaikan perintah kepada Musa, dan tiada pula kamu termasuk orang- orang (yang menyaksikan.(۴۴) (۴۵

Tetapi Kami telah mengadakan beberapa generasi, dan berlalulah atas mereka masa yang panjang, dan tiadalah kamu tinggal bersama- sama penduduk Madyan dengan membacakan ayat- ayat Kami kepada mereka, tetapi Kami telah mengutus rasul- (rasul.(۴۵) (۴۶

Dan tiadalah kamu berada di dekat gunung Thur ketika Kami menyeru (Musa), tetapi (Kami beritahukan itu kepadamu) sebagai rahmat dari Tuhanmu, supaya kamu memberi peringatan kepada kaum (Quraisy) yang sekali- kali belum datang kepada (mereka pemberi peringatan sebelum kamu agar mereka ingat.(۴۶) (۴۷

Dan agar mereka tidak mengatakan ketika azab menimpa mereka disebabkan apa yang mereka kerjakan:" Ya Tuhan kami, mengapa Engkau tidak mengutus seorang rasul kepada kami, lalu kami mengikuti ayat- ayat Engkau dan jadilah kami termasuk (orang- orang mukmin"(۴۷) (۴۸

Maka tatkala datang kepada mereka kebenaran dari sisi Kami, mereka berkata:" Mengapakah tidak diberikan kepadanya (Muhammad) seperti yang telah diberikan kepada Musa dahulu". Dan bukankah mereka itu telah ingkar (juga) kepada apa yang diberikan kepada Musa dahulu; mereka dahulu telah berkata:" Musa dan Harun adalah dua ahli sihir yang bantu membantu". Dan mereka (juga) berkata:" (Sesungguhnya Kami tidak mempercayai masing-masing mereka itu.(۴۸) (۴۹

Katakanlah:" Datangkanlah olehmu sebuah kitab dari sisi Allah yang kitab itu lebih (dapat) memberi petunjuk daripada keduanya (Taurat dan Al Quran) niscaya aku (mengikutinya, jika kamu sungguh orang- orang yang benar".(۴۹

(۵۰)

Maka jika mereka tidak menjawab (tantanganmu), ketahuilah bahwa sesungguhnya mereka hanyalah mengikuti hawa nafsu mereka (belaka). Dan siapakah yang lebih sesat daripada orang yang mengikuti hawa nafsunya dengan tidak mendapat petunjuk dari Allah sedikit pun. Sesungguhnya Allah tidak memberi petunjuk kepada (orang- orang yang lalim.(۵۰) (۵۱

Dan sesungguhnya telah Kami turunkan berturut- turut perkataan ini (Al Quran) (kepada mereka agar mereka mendapat pelajaran.(۵۱) (۵۲

Orang- orang yang telah Kami datangkan kepada mereka Al Kitab sebelum Al Quran, (mereka beriman (pula) dengan Al Quran itu.(۵۲) (۵۳

Dan apabila dibacakan (Al Quran itu) kepada mereka, mereka berkata:" Kami beriman kepadanya; sesungguhnya; Al Quran itu adalah suatu kebenaran dari Tuhan Kami, sesungguhnya Kami sebelumnya adalah orang- orang yang membenarkan (nya).(۵۳) ((۵۴

Mereka itu diberi pahala dua kali disebabkan kesabaran mereka, dan mereka menolak kejahatan dengan kebaikan, dan sebagian dari apa yang telah Kami (rezekikan kepada mereka, mereka nafkahkan.(۵۴) (۵۵

Dan apabila mereka mendengar perkataan yang tidak bermanfaat, mereka berpaling daripadanya dan mereka berkata:" Bagi kami amal- amal kami dan bagimu amal- amalmu, kesejahteraan atas dirimu, kami tidak ingin bergaul dengan orang- orang (jahil".(۵۵) (۵۶

Sesungguhnya kamu tidak akan dapat memberi petunjuk kepada orang yang kamu kasihi, tetapi Allah memberi petunjuk kepada orang yang dikehendaki-Nya, dan Allah (lebih mengetahui orang- orang yang mau menerima petunjuk.(۵۶) (۵۷

Dan mereka berkata:" Jika kami mengikuti petunjuk bersama kamu, niscaya kami akan diusir dari negeri kami". Dan apakah Kami tidak meneguhkan kedudukan mereka dalam daerah haram (tanah suci) yang aman, yang didatangkan ke tempat

(itu buah– buahan dari segala macam (tumbuh– tumbuhan

untuk menjadi rezeki (bagimu) dari sisi Kami. Tetapi kebanyakan mereka tidak (mengetahui.(۵۷) (۵۸

Dan berapa banyaknya (penduduk) negeri yang telah Kami binasakan, yang sudah bersenang- senang dalam kehidupannya; maka itulah tempat kediaman mereka yang tiada didiami (lagi) sesudah mereka, kecuali sebahagian kecil. Dan Kami adalah (pewarisnya.(۵۸) (۵۹

Dan tidak adalah Tuhanmu membinasakan kota- kota, sebelum Dia mengutus di ibukota itu seorang rasul yang membacakan ayat- ayat Kami kepada mereka; dan tidak pernah (pula) Kami membinasakan kota- kota; kecuali penduduknya dalam (keadaan melakukan kelaliman.(۵۹) (۶۰

Dan apa saja yang diberikan kepada kamu, maka itu adalah kenikmatan hidup duniawi dan perhiasannya; sedang apa yang di sisi Allah adalah lebih baik dan lebih (kekal. Maka apakah kamu tidak memahaminya.(۶۰) (۶۱

Maka apakah orang yang Kami janjikan kepadanya suatu janji yang baik (surga) lalu ia memperolehnya, sama dengan orang yang Kami berikan kepadanya kenikmatan hidup duniawi; kemudian dia pada hari kiamat termasuk orang- orang yang diseret ((ke dalam neraka).(۶۱) (۶۲

Dan (ingatlah) hari (di waktu) Allah menyeru mereka seraya berkata:" Di manakah (sekutu- sekutu- Ku yang dahulu kamu katakan".(۶۲) (۶۳

Berkatalah orang- orang yang telah tetap hukuman atas mereka;" Ya Tuhan kami, mereka inilah orang- orang yang kami sesatkan itu; kami telah menyesatkan mereka sebagaimana kami (sendiri) sesat, kami menyatakan berlepas diri (dari mereka) (kepada Engkau, mereka sekali- kali tidak menyembah kami".(۶۳) (۶۴

Dikatakan (kepada mereka):" Serulah olehmu sekutu- sekutu kamu", lalu mereka menyerunya, maka sekutu- sekutu itu tidak memperkenankan (seruan) mereka, dan mereka melihat azab. (Mereka ketika itu berkeinginan) kiranya mereka dahulu (menerima petunjuk.(۶۴) (۶۵

Dan (ingatlah) hari

di waktu) Allah menyeru mereka, seraya berkata:" Apakah jawabanmu kepada para)
(rasul".(٦٥) (٦٦

Maka gelaplah bagi mereka segala macam alasan pada hari itu, karena itu mereka
(tidak saling tanya menanya.(٦٦) (٦٧

Adapun orang yang bertobat dan beriman, serta mengerjakan amal yang saleh,
(semoga dia termasuk orang- orang yang beruntung.(٦٧) (٦٨

Dan Tuhanmu menciptakan apa yang Dia kehendaki dan memilihnya. Sekali- kali
tidak ada pilihan bagi mereka. Maha Suci Allah dan Maha Tinggi dari apa yang mereka
(persekutukan (dengan Dia) .(٦٨) (٦٩

Dan Tuhanmu mengetahui apa yang disembunyikan (dalam) dada mereka dan apa
(yang mereka nyatakan.(٦٩) (٧٠

Dan Dialah Allah, tidak ada Tuhan (yang berhak disembah) melainkan Dia, bagi-
Nyalah segala puji di dunia dan di akhirat, dan bagi- Nyalah segala penentuan dan
(hanya kepada- Nyalah kamu dikembalikan.(٧٠) (٧١

Katakanlah:" Terangkanlah kepadaku, jika Allah menjadikan untukmu malam itu
terus menerus sampai hari kiamat, siapakah Tuhan selain Allah yang akan
(mendatangkan sinar terang kepadamu Maka apakah kamu tidak mendengar".(٧١) (٧٢

Katakanlah:" Terangkanlah kepadaku, jika Allah menjadikan untukmu siang itu terus
menerus sampai hari kiamat, siapakah Tuhan selain Allah yang akan mendatangkan
malam kepadamu yang kamu beristirahat padanya Maka apakah kamu tidak
(memperhatikan"(٧٢) (٧٣

Dan karena rahmat-Nya, Dia jadikan untukmu malam dan siang, supaya kamu
beristirahat pada malam itu dan supaya kamu mencari sebahagian dari karunia-Nya
((pada siang hari) dan agar kamu bersyukur kepada-Nya.(٧٣) (٧٤

Dan (ingatlah) hari (di waktu) Allah menyeru mereka, seraya berkata:" Di manakah
(sekutu- sekutu- Ku yang dahulu kamu katakan"(٧٤) (٧٥

Dan Kami datangkan dari tiap- tiap umat seorang saksi, lalu Kami berkata" Tunjukkanlah

bukti kebenaranmu", maka tahulah mereka bahwasanya yang hak itu kepunyaan (Allah dan lenyaplah dari mereka apa yang dahulunya mereka ada- adakan.(٧٥) (٧۶

Sesungguhnya Karun adalah termasuk kaum Musa, maka ia berlaku aniaya terhadap mereka, dan Kami telah menganugerahkan kepadanya perbendaharaan harta yang kunci- kuncinya sungguh berat dipikul oleh sejumlah orang yang kuat- kuat. (Ingatlah) ketika kaumnya berkata kepadanya:" Janganlah kamu terlalu bangga; sesungguhnya Allah tidak menyukai orang- orang yang terlalu membanggakan diri". ((٧۶) (٧٧

Dan carilah pada apa yang telah dianugerahkan Allah kepadamu (kebahagiaan) negeri akhirat, dan janganlah kamu melupakan bahagianmu dari (kenikmatan) duniawi dan berbuat baiklah (kepada orang lain) sebagaimana Allah telah berbuat baik kepadamu, dan janganlah kamu berbuat kerusakan di (muka) bumi. (Sesungguhnya Allah tidak menyukai orang- orang yang berbuat kerusakan.(٧٧) (٧٨

Karun berkata:" Sesungguhnya aku hanya diberi harta itu, karena ilmu yang ada padaku". Dan apakah ia tidak mengetahui, bahwasanya Allah sungguh telah membinasakan umat- umat sebelumnya yang lebih kuat daripadanya, dan lebih banyak mengumpulkan harta Dan tidaklah perlu ditanya kepada orang- orang yang (berdosa itu, tentang dosa- dosa mereka.(٨٧) (٧٩

Maka keluarlah Karun kepada kaumnya dalam kemegahannya. Berkatalah orang- orang yang menghendaki kehidupan dunia:" Moga- moga kiranya kita mempunyai seperti apa yang telah diberikan kepada Karun; sesungguhnya ia benar- benar (mempunyai keberuntungan yang besar".(٧٩) (٨٠

Berkatalah orang- orang yang dianugerahi ilmu:" Kecelakaan yang besarlah bagimu, pahala Allah adalah lebih baik bagi orang- orang yang beriman dan beramal saleh, (dan tidak diperoleh pahala itu kecuali oleh orang- orang yang sabar".(٨٠) (٨١

Maka Kami benamkanlah Karun beserta rumahnya ke dalam bumi. Maka tidak ada

baginya suatu golongan pun yang menolongnya terhadap azab Allah. dan tiadalah ia (termasuk orang- orang (yang dapat) membela (dirinya).(۸۱) (۸۲

Dan jadilah orang- orang yang kemarin mencita- citakan kedudukan Karun itu. berkata:" Aduhai. benarlah Allah melapangkan rezeki bagi siapa yang Dia kehendaki dari hamba- hamba-Nya dan menyempitkannya; kalau Allah tidak melimpahkan karunia-Nya atas kita benar- benar Dia telah membenamkan kita (pula). Aduhai (benarlah, tidak beruntung orang- orang yang mengingkari (nikmat Allah)".(۸۲) (۸۳

Negeri akhirat itu, Kami jadikan untuk orang- orang yang tidak ingin menyombongkan diri dan berbuat kerusakan di (muka) bumi. Dan kesudahan (yang baik) itu adalah bagi (orang- orang yang bertakwa.(۸۳) (۸۴

Barang siapa yang datang dengan (membawa) kebaikan, maka baginya (pahala) yang lebih baik daripada kebaikannya itu; dan barang siapa yang datang dengan (membawa) kejahatan, maka tidaklah diberi pembalasan kepada orang- orang yang telah mengerjakan kejahatan itu, melainkan (seimbang) dengan apa yang dahulu (mereka kerjakan.(۸۴) (۸۵

Sesungguhnya yang mewajibkan atasmu (melaksanakan hukum- hukum) Al Quran, benar-benar akan mengembalikan kamu ke tempat kembali. Katakanlah:" Tuhanku mengetahui orang yang membawa petunjuk dan orang yang dalam kesesatan yang (nyata".(۸۵) (۸۶

Dan kamu tidak pernah mengharap agar Al Quran diturunkan kepadamu, tetapi ia (diturunkan) karena suatu rahmat yang besar dari Tuhanmu, sebab itu janganlah (sekali- kali kamu menjadi penolong bagi orang- orang kafir.(۸۶) (۸۷

Dan janganlah sekali- kali mereka dapat menghalangimu dari (menyampaikan) ayat- ayat Allah, sesudah ayat- ayat itu diturunkan kepadamu, dan serulah mereka kepada (jalan) Tuhanmu, dan janganlah sekali- kali kamu termasuk orang- orang yang (mempersekutukan Tuhan.(۸۷) (۸۸

Dengan nama Allah, Yang Maha Pemurah, lagi

Maha Mengasihani

(Taa, Siin, Miim. (١

(Inilah ayat-ayat Kitab - Al-Quran - yang memberi penjelasan. (٢

Kami bacakan kepadamu (wahai Muhammad) sebahagian dari kisah Nabi Musa dan (Firaun dengan keterangan yang benar bagi orang-orang yang beriman. (٣

Sesungguhnya Firaun telah berlaku zalim di bumi (Mesir) dengan melampaui batas, serta ia menjadikan penduduknya berpuak-puak. Ia menindas sepuak di antaranya dengan membunuh anak-anak lelaki mereka dan membiarkan hidup anak-anak perempuan mereka. Sesungguhnya adalah ia dari golongan yang membuat (kerosakan. (٤

Dan Kami hendak berihsan dengan memberikan pertolongan kepada kaum yang tertindas di negeri itu, dan hendak menjadikan mereka pemimpin-pemimpin, serta hendak menjadikan mereka orang-orang yang mewarisi (apa yang dimiliki oleh (Firaun dan kaumnya). (٥

Dan Kami hendak memberi mereka kedudukan yang kukuh di negeri itu, serta hendak memperlihatkan kepada Firaun dan Haman bersama-sama tentera mereka apa yang (mereka bimbangkan dari golongan yang bertindas itu. (٦

Dan Kami ilhamkan kepada ibu Musa:" Susukanlah dia; dalam pada itu, jika engkau takutkan sesuatu bahaya mengenainya (dari angkara Firaun), maka (letakkanlah dia di dalam peti dan) lepaskanlah dia ke laut; dan janganlah engkau merasa bimbang dan jangan pula berdukacita; sesungguhnya Kami akan mengembalikannya kepadamu, dan Kami akan melantiknya menjadi salah seorang dari Rasul-rasul Kami. ((٧

Setelah itu dia dipungut oleh orang-orang Firaun; kesudahannya dia akan menjadi musuh dan menyebabkan dukacita bagi mereka; sesungguhnya Firaun dan Haman (serta orang-orangnya adalah golongan yang bersalah. (٨

Dan (ketika melihat kanak-kanak itu) berkatalah isteri Firaun: "(Semoga ia menjadi) cahaya mata bagiku dan bagimu; janganlah kamu membunuhnya; mudah-mudahan ia berguna kepada kita, atau kita jadikan dia

(anak". Padahal mereka tidak menyedari (kesudahannya). (٩

Dan (sepeninggalannya) menjadilah hati ibu Musa kosong; sesungguhnya ia nyaris-nyaris menyatakan perihal anaknya itu dengan berterus-terang jika tidaklah Kami kuatkan hatinya (dengan perasaan sabar dan tenang tenteram), supaya tetaplah ia (dari orang-orang yang percaya (akan janji Allah). (١٠

Dan berkatalah ia kepada kakak Musa: "Pergilah cari khabar beritanya". (Maka (pergilah ia) lalu dilihatnya dari jauh sedang orang ramai tidak menyedarinya. (١١

Dan Kami jadikan dia dari mulanya enggan menyusu kepada perempuan-perempuan yang hendak menyusukannya; (melihatkan halnya itu), kakaknya berkata: "Mahukah, aku tunjukkan kamu kepada penduduk sebuah rumah yang dapat memeliharanya (untuk kamu, serta mereka tulus ikhlas kepadanya?" (١٢

Maka (dengan jalan itu) Kami kembalikan dia kepada ibunya supaya tenang tenteram hatinya dan tidak berdukacita (disebabkan bercerai dengannya); dan supaya ia mengetahui bahawa janji Allah (untuk menyelamatkannya) adalah benar; akan tetapi (kebanyakan mereka tidak mengetahui (yang demikian itu). (١٣

Dan ketika Musa sampai ke peringkat umurnya yang cukup kekuatannya dan sempurna, Kami beri kepadanya kebijaksanaan serta ilmu pengetahuan; dan (demikian Kami membalas orang-orang yang berusaha memperbaiki amalannya. (١٤

Dan masuklah ia ke bandar (Mesir) dalam masa penduduknya tidak menyedarinya, lalu didapatinya di situ dua orang lelaki sedang berkelahi, - seorang dari golongannya sendiri dan yang seorang lagi dari pihak musuhnya. Maka orang yang dari golongannya meminta tolong kepadanya melawan orang yang dari pihak musuhnya; Musa pun menumbuknya lalu menyebabkan orang itu mati. (pada saat itu) Musa berkata: "Ini adalah dari kerja Syaitan, sesungguhnya Syaitan itu musuh yang (menyesatkan, yang nyata (angkaranya) ". (١٥

,Ia merayu (dengan sesalnya): "Wahai Tuhanku

sesungguhnya aku telah menganiaya diri sendiri; oleh itu ampunkanlah - apalah jua kiranya - akan dosaku". (Maka Allah Taala menerima taubatnya) lalu mengampunkan dosanya; sesungguhnya Allah jualah Yang Maha Pengampun, lagi Maha Mengasihani. ((١۶

Ia merayu lagi: "Wahai Tuhanku, demi nikmat-nikmat yang Engkau kurniakan kepadaku, (peliharalah daku) supaya aku tidak akan menjadi penyokong kepada (golongan yang bersalah". (١٧

Semenjak itu, tinggalah ia di bandar (Mesir) dalam keadaan cemas sambil memerhatikan (berita mengenai dirinya), maka tiba-tiba orang yang meminta pertolongan kepadanya semalam, memanggil meminta pertolongannya lagi. Musa (berkata kepadanya: "Sesungguhnya engkau ini orang yang nyata sesatnya!" (١٨

Maka ketika ia bersedia hendak menumbuk orang yang menjadi musuh bagi mereka berdua berkatalah orang itu: "Wahai Musa, adakah engkau hendak membunuhku sebagaimana engkau membunuh satu jiwa semalam? Sebenarnya engkau hanyalah hendak menjadi seorang yang kejam di bumi, dan tidaklah engkau hendak menjadi (seorang pendamai". (١٩

Dan datanglah seorang lelaki dari hujung bandar itu dengan berlari, (lalu menyampaikan berita) dengan berkata: "Wahai Musa, sesungguhnya pegawai-pegawai Firaun sedang mengadakan pakatan terhadapmu, mereka hendak membunuhmu; oleh itu pergilah dari sini, sesungguhnya aku adalah pemberi nasihat (secara ikhlas kepadamu". (٢٠

Musa pun keluarlah dari negeri itu dalam keadaan cemas sambil memerhatikan (berita mengenai dirinya) serta berdoa dengan berkata: "Wahai Tuhanku, (selamatkanlah daku dari kaum yang zalim ". (٢١

Dan setelah ia (meninggalkan Mesir dalam perjalanan) menuju ke negeri Madyan, berdoalah ia dengan berkata: "Mudah-mudahan Tuhanku menunjukkan jalan yang (benar kepadaku,". (٢٢

Dan ketika dia sampai di telaga air negeri Madyan, ia dapati di situ sekumpulan orang-orang lelaki sedang memberi minum (binatang ternak

masing-masing), dan ia juga dapati di sebelah mereka dua perempuan yang sedang menahan kambing-kambingnya. dia bertanya: "Apa hal kamu berdua?" Mereka menjawab: "Kami tidak memberi minum (kambing-kambing kami) sehingga pengembala-pengembala itu membawa balik binatang ternak masing-masing; dan (bapa kami seorang yang terlalu tua umurnya ". (٢٣

Maka Musa pun memberi minum kepada binatang-binatang ternak mereka, kemudian ia pergi ke tempat teduh lalu berdoa dengan berkata: "Wahai Tuhanku, sesungguhnya aku sangat berhajat kepada sebarang rezeki pemberian yang Engkau (berikan". (٢٤

Kemudian salah seorang dari perempuan dua beradik itu datang mendapatkannya dengan berjalan dalam keadaan tersipu-sipu sambil berkata:" Sebenarnya bapaku menjemputmu untuk membalas budimu memberi minum binatang ternak kami". Maka ketika Musa datang mendapatkannya dan menceritakan kepadanya kisah-kisah kejadian yang berlaku (mengenai dirinya) berkatalah orang tua itu kepadanya: ("Janganlah engkau bimbang, engkau telah selamat dari kaum yang zalim itu ". (٢٥

Salah seorang di antara perempuan yang berdua itu berkata: "Wahai ayah, ambilah dia memjadi orang upahan (mengembala kambing kita), sesungguhnya sebaik-baik (orang yang ayah ambil bekerja ialah orang yang kuat, lagi amanah". (٢٦

Bapa perempuan itu berkata (kepada Musa): "Aku hendak mengahwinkanmu dengan salah seorang dari dua anak perempuanku ini, dengan syarat bahawa engkau bekerja denganku selama delapan tahun; dalam pada itu, jika engkau genapkan menjadi sepuluh tahun, maka yang demikian itu adalah dari kerelaanmu sendiri. Dan (ingatlah) aku tidak bertujuan hendak menyusahkanmu; engkau akan dapati aku (Insya Allah, dari orang-orang yang baik layanannya". (٢٧

Musa menjawab: "Perjanjian itu adalah antaraku denganmu (tetap dihormati bersama); yang mana sahaja dari dua tempoh itu yang aku tunaikan, maka

janganlah hendaknya aku disalahkan. Dan Allah jualah menjadi Pengawas terhadap (apa yang kita katakan itu". (٢٨

Setelah Musa menyempurnakan tempoh kerjanya itu dan (mendapat izin) berjalan dengan isterinya (kembali ke Mesir), ia melihat (dalam perjalanannya itu) api dari sebelah Gunung Tursina. (Ketika itu) berkatalah ia kepada isterinya: "Berhentilah; sesungguhnya aku ada melihat api, semoga aku dapat membawa kepada kamu sesuatu berita dari situ, atau sepuntung dari api itu, supaya kamu dapat memanaskan (diri". (٢٩

Maka ketika ia sampai ke tempat api itu, (kedengaran) ia diseru dari tepi lembah yang di sebelah kanan, di tempat yang dilimpahi berkat, dari arah pohon kayu (yang ada di situ): "Wahai Musa, sesungguhnya Akulah Allah Tuhan sekalian alam. (Sesungguhnya api itu adalah sebagai satu isyarat yang didatangkan oleh Allah untuk menarik (perhatian Musa ke tempat itu dan bukannya zat Allah, Wallahu Alam) (٣٠

Dan (sekarang) campakkanlah tongkatmu". (Ia pun mencampaknya), maka apabila" ia melihat tongkatnya itu (menjadi seekor ular besar) bergerak cepat tangkas, seolah-olah seekor ular kecil, berpalinglah ia melarikan diri dan tidak menoleh lagi. (Lalu ia diseru): "Wahai Musa, datanglah kemari dan janganlah engkau takut. (Sesungguhnya engkau dari orang-orang yang beroleh aman. (٣١

Masukkanlah tanganmu melalui belahan dada bajumu, nescaya keluarlah ia putih" bersinar-sinar dengan tiada cacat; dan kepitlah tanganmu di celah ketiakmu ketika merasa takut (nescaya hilanglah takutmu). Yang demikian adalah dua bukti dari Tuhanmu (untuk engkau menunjukkannya) kepada Firaun dan kaumnya. (Sesungguhnya mereka itu adalah kaum yang fasik - derhaka" (٣٢

Nabi Musa merayu dengan berkata: "Wahai Tuhanku, bahawa aku telah membunuh seorang dari kalangan mereka; oleh

(itu aku takut mereka akan membunuhku " (٣٣

Dan saudaraku - Harun, ia lebih fasih lidahnya daripadaku, maka utuslah dia" bersama-samaku sebagai penyokong yang mengakui kebenaranku; sesungguhnya (aku bimbang bahawa mereka akan mendustakan daku". (٣۴

Allah berfirman: "Kami akan menguatkan tenaga dan daya-usahamu dengan saudaramu (Harun), dan Kami akan memberikan kuasa kemenangan kepada kamu berdua oleh itu mereka tidak akan sampai kepada maksud membahayakan atau mengalahkan kamu. Dengan membawa ayat-ayat keterangan Kami itu, kamu berdua (serta pengikut-pengikut kamu akan menang". (٣۵

Setelah Nabi Musa datang kepada Firaun dan kaumnya dengan membawa ayat-ayat keterangan Kami yang terang nyata, mereka berkata: "Apa yang engkau bawa ini hanyalah sihir yang dibuat-buat, dan kami tidak pernah mendengar tentang perkara (ini dalam kalangan datuk nenek kami yang telah lalu". (٣۶

Dan (bagi menjawabnya) Nabi Musa berkata: "Tuhanku lebih mengetahui siapakah yang membawa hidayah petunjuk dari sisiNya dan siapa yang akan beroleh kesudahan yang baik di dunia ini. Sesungguhnya orang-orang yang zalim tidak akan (berjaya". (٣٧

Dan Firaun pula berkata: "Wahai orang-orangku, aku tidak mengetahui ada bagi kamu sebarang tuhan yang lain daripadaku; oleh itu, wahai Haman, bakarkanlah untukku batu-bata, serta binalah untukku bangunan yang tinggi, supaya aku naik melihat Tuhan Musa (yang dikatakannya itu); dan sesungguhnya aku percaya adalah (Musa dari orang-orang yang berdusta". (٣٨

Dan berlaku sombong takburlah Firaun dan tenteranya di negeri itu dengan tiada alasan yang benar, dan mereka menyangka bahawa mereka tidak akan dikembalikan (kepada Kami. (٣٩

Dengan sebab itu Kami mengepungnya bersama-sama tenteranya serta Kami humbankan mereka ke dalam laut; maka perhatikanlah bagaimana buruknya

kesudahan

(orang-orang yang zalim. (۴۰

Dan Kami jadikan mereka ketua-ketua (dalam kesesatan) yang mengajak ke neraka (dengan kekufurannya), dan pada hari kiamat pula mereka tidak mendapat sebarang (pertolongan. (۴۱

Dan Kami iringi mereka dengan laknat di dunia ini, dan pada hari kiamat pula adalah mereka dari orang-orang yang tersingkir (dari rahmat Kami) dengan sehina-hinanya. ((۴۲

Dan demi sesungguhnya, Kami berikan kepada Nabi Musa Kitab Taurat sesudah Kami binasakan kaum-kaum yang telah lalu, untuk membuka hati dan menjadi hidayah (petunjuk serta membawa rahmat, semoga mereka beringat. (۴۳

Dan engkau (wahai Muhammad) tidak ada di sebelah barat (tempat Nabi Musa menerima wahyu) ketika Kami sempurnakan penyerahan Kitab Taurat kepadanya, (dan engkau juga tidak termasuk dalam golongan yang menyaksikan peristiwa itu. (۴۴

Akan tetapi (engkau hanya mengetahui kisah itu dengan jalan Kami memberi wahyu kenabian kepadamu disebabkan) Kami telah mengadakan beberapa umat (dari zaman Nabi Musa hingga ke zamanmu) sampai berlanjutanlah masa yang mereka lalui (serta kucar-kacirlah ugama yang mereka anuti). Dan engkau pula tidak pernah tinggal bersama-sama penduduk negeri Madyan membaca dan mempelajari dari mereka ayat-ayat keterangan Kami (tentang hal Nabi Musa di sana), tetapi Kamilah yang mengutusmu (menjadi Rasul dan memberi wahyu kepadamu mengenai hal itu). ((۴۵

Dan engkau juga tidak berada dekat Gunung Tursina ketika Kami menyeru (Nabi Musa dan memberi wahyu kepadanya dahulu), tetapi (diturunkan) rahmat (Al-Quran) dari Tuhanmu (menerangkan Kisah itu) supaya engkau memberi amaran kepada kaum (mu) yang telah lama tidak didatangi sebarang Rasul pemberi amaran (sebelummu, semoga mereka beroleh pengajaran (serta insaf mematuhinya). (۴۶

Dan kalau tidaklah orang-orang musyrik itu akan berkata

semasa mereka ditimpa bala bencana disebabkan perbuatan kufur dan maksiat - yang mereka lakukan: "Wahai Tuhan kami, mengapa Engkau tidak mengutuskan kepada Kami seorang Rasul supaya kami menurut ayat-ayat keteranganMu (yang dibawanya), dan supaya kami menjadi dari orang-orang yang beriman, " (tentulah engkau wahai Muhammad tidak diutuskan kepada mereka, bahkan Kami terus (menyeksa mereka). (۴۷

Maka ketika datang kepada mereka kebenaran (Al-Quran) dari sisi Kami, mereka berkata pula: "Hendaknya (Muhammad) diberi (Kitab ugama yang diturunkan dengan sekaligus) sebagaimana Kitab Taurat yang diberikan kepada Musa". Bukankah mereka dahulu telah kufur ingkar akan apa yang diberikan kepada Nabi Musa? Mereka berkata lagi: "Kedua-duanya (Al-Quran dan Taurat) itu ialah sihir yang saling membantu (yang satu menyokong yang lain). "Dan mereka berkata pula: ("Sesungguhnya kami kufur ingkar terhadap Kitab-kitab itu semuanya!" (۴۸

Katakanlah (wahai Muhammad): "Kalau demikianlah sikap kamu maka bawalah sebuah Kitab dari sisi Allah yang dapat memberi panduan lebih daripada keduanya, (supaya aku menurutnya. (Bawalah dia) jika betul kamu orang-orang yang benar ". (۴۹

Kemudian, kalau mereka tidak dapat menerima cabaranmu (wahai Muhammad), maka ketahuilah, sesungguhnya mereka hanyalah menurut hawa nafsu mereka; dan tidak ada yang lebih sesat daripada orang yang menurut hawa nafsunya dengan tidak berdasarkan hidayah petunjuk dari Allah. Sesungguhnya Allah tidak memberi (pimpinan kepada kaum yang zalim (yang berdegil dalam keingkarannya). (۵۰

Dan demi sesungguhnya Kami telah hubungkan turunnya firman-firman Kami (Al-Quran) dengan berturut-turut kepada mereka, supaya mereka beroleh peringatan ((lalu beriman). (۵۱

Orang-orang yang Kami beri Kitab sebelum turunnya Al-Quran, mereka beriman (kepadanya. (۵۲

:Dan apabila Al-Quran itu dibacakan kepada mereka; mereka, berkata

Kami beriman kepadanya, sesungguhnya ia adalah perkara yang betul benar dari" Tuhan kami; sesungguhnya kami sebelum ia diturunkan, telahpun mematuhinya ". ((۵۳

Mereka itu akan beroleh pahala dua kali disebabkan kesabaran mereka; dan juga kerana mereka menolak kejahatan dengan kebaikan, dan mereka menderma dari (apa yang Kami kurniakan kepada mereka. (۵۴

Dan apabila mereka mendengar perkataan yang sia-sia, mereka berpaling daripadanya sambil berkata: "Bagi kami amal kami dan bagi kamu pula amal kamu; selamat tinggalah kamu; kami tidak ingin berdamping dengan orang-orang yang (jahil". (۵۵

Sesungguhnya engkau (wahai Muhammad) tidak berkuasa memberi hidayah petunjuk kepada sesiapa yang engkau kasihi (supaya ia menerima Islam), tetapi Allah jualah yang berkuasa memberi hidayah petunjuk kepada sesiapa yang dikehendakiNya (menurut undang-undang peraturanNya); dan Dia lah jua yang lebih mengetahui akan orang-orang yang (ada persediaan untuk) mendapat hidayah (petunjuk (kepada memeluk Islam). (۵۶

Dan mereka (yang kafir) berkata: "Kalau kami menyertaimu menurut petunjuk yang engkau bawa itu, nescaya kami dengan serta merta ditangkap dan diusir dari negeri kami (oleh golongan yang menentang)". Mengapa mereka (berkata demikian)? Bukankah kami telah melindungi mereka dan menjadikan (negeri Makkah) tempat tinggal mereka sebagai tanah suci yang aman, yang dibawa kepadanya hasil tanaman dari segala jenis, sebagai rezeki pemberian dari sisi Kami? (Benar, Kami telah menjadikan semuanya itu), tetapi kebanyakan mereka tidak memikirkan (perkara itu untuk mengetahuinya (serta bersyukur). (۵۷

Dan berapa banyak Kami binasakan negeri-negeri yang penduduknya telah berlaku sombong dan tidak bersyukur dalam kehidupannya (yang serba mewah dan senang lenang). Maka itulah dia tempat-tempat tinggal mereka terbiar tidak didiami orang ,(sesudah mereka (dibinasakan

(kecuali sedikit sahaja dan sesungguhnya Kamilah yang mewarisi mereka. (٥٨

Dan tidaklah menjadi kebiasaan Tuhanmu membinasakan mana-mana negeri sebelum Ia mengutus ke ibu negeri itu seorang Rasul yang akan membacakan kepada penduduknya ayat-ayat keterangan Kami; dan tidaklah menjadi kebiasaan Kami membinasakan mana-mana negeri melainkan setelah penduduknya berlaku (zalim. (٥٩

Dan apa jua (harta benda dan lain-lainnya) yang diberikan kepada kamu, maka adalah ia merupakan kesenangan hidup di dunia dan perhiasannya; dalam pada itu, apa jua yang ada di sisi Allah (yang disediakan untuk orang-orang yang beriman dan taat) adalah ia lebih baik dan lebih kekal; maka mengapa kamu tidak mahu (memahaminya? (٦٠

Jika sudah diketahui yang demikian) maka adakah orang yang Kami janjikan) kepadanya janji yang baik (balasan Syurga) lalu ia mendapatnya, sama seperti orang yang kami kurniakan menikmati kesenangan hidup di dunia kemudian ia pada hari (kiamat termasuk dalam golongan yang dibawa (untuk menerima azab neraka)? (٦١

Dan pada hari (kiamat itu) Allah menyeru mereka lalu bertanya:" Mana dia sekutu-sekutuKu, yang kamu anggap mereka (menjadi tuhan dan dapat memberikan (pertolongan)?" (٦٢

Mereka yang berhak menerima hukuman (azab neraka) berkata: "Wahai Tuhan kami, inilah mereka yang kami menyebabkan kesesatannya, kami menyebabkan mereka sesat (dengan pilihan mereka sendiri) sebagaimana kami telah sesat (dengan pilihan kami sendiri); (dengan ini) kami mengakui kepadaMu bahawa kami berlepas diri (dari kekufuran mereka). Bukanlah Kami yang mereka puja dan taati, (bahkan mereka (hanya memuja dan mentaati hawa nafsu mereka sendiri)". (٦٣

Dan dikatakan (kepada mereka): Panggilah makhluk-makhluk dan benda-benda yang kamu jadikan sekutu Allah (untuk menolong kamu)". lalu mereka memanggilnya, tetapi

makhluk-makhluk dan benda-benda itu tidak menyahut panggilan mereka; dan mereka tetap melihat azab (dengan merasa sesal) serta bercita-cita kalaulah mereka (di dunia dahulu menurut petunjuk. (۶۴

Dan pada hari (kiamat itu) Allah menyeru mereka lalu bertanya: "Apa jawab kamu (kepada Rasul-rasul yang diutus kepada kamu dahulu? (۶۵

Maka gelaplah kepada mereka, pada hari itu, segala khabar berita dan peristiwa (yang telah lalu), serta menjadilah mereka tidak dapat hendak bertanya-tanyaan (sesama sendiri. (۶۶

Demikianlah akibat orang-orang derhaka), adapun orang yang bertaubat dan) beriman serta beramal soleh, maka semoga akan menjadilah ia dari orang-orang (yang berjaya. (۶۷

Dan Tuhanmu menciptakan apa yang dirancangkan berlakunya, dan Dia lah juga yang memilih (satu-satu dari makhlukNya untuk sesuatu tugas atau keutamaan dan kemuliaan); tidaklah layak dan tidaklah berhak bagi sesiapapun memilih (selain dari pilihan Allah). Maha Suci Allah dan Maha Tinggilah keadaanNya dari apa yang mereka (sekutukan denganNya. (۶۸

Dan Tuhanmu mengetahui akan apa yang terpendam dalam hati mereka dan apa (yang mereka zahirkan. (۶۹

Dan Dia lah Allah tiada Tuhan melainkan Dia. Segala puji tertentu bagiNya, di dunia dan di akhirat; dan hanyalah Dia yang berkuasa menghukum, serta kepadaNyalah (kamu semua dikembalikan. (۷۰

Katakanlah: "Bagaimana fikiran kamu jika Allah menjadikan malam kepada kamu tetap selama-lamanya hingga ke hari kiamat; tuhan yang manakah yang lain dari Allah, yang dapat membawakan cahaya yang menerangi kepada kamu? Maka mengapa kamu tidak mahu mendengar (secara memahami dan menerima (kebenaran)?" (۷۱

katakanlah lagi: Bagaimana fikiran kamu jika Allah menjadikan siang kepada kamu

tetap selama-lamanya hingga ke hari kiamat; tuhan yang manakah yang lain dari

Allah, yang dapat membawakan malam kepada kamu untuk kamu berehat padanya? Maka mengapa kamu tidak mahu melihat (dalil-dalil dan bukti keesaan dan (kekuasaan Allah)?" (٧٢

Dan di antara rahmat pemberianNya, Ia menjadikan untuk kamu malam dan siang (silih berganti supaya kamu berehat padanya dan supaya kamu berusaha mencari (rezeki dari limpah kurniaNya, dan juga supaya kamu bersyukur. (٧٣

Dan (ingatlah) pada hari (kiamat), Allah akan menyeru mereka lalu bertanya: "Mana dia sekutu-sekutuKu yang kamu sifatkan mereka (menjadi tuhan dan dapat (memberikan pertolongan)?" (٧٤

Dan (pada hari itu) Kami keluarkan dari tiap-tiap umat seorang saksi, lalu Kami katakan (kepada golongan yang kafir): "Bawalah keterangan dan bukti kebenaran kamu". Maka (pada saat itu) ketahuilah mereka bahawa kebenaran (hak ketuhanan) itu tertentu bagi Allah, dan (dengan itu), hilang lenyaplah dari mereka apa yang (mereka ada-adakan secara dusta dahulu. (٧٥

Sesungguhnya Qarun adalah ia dari kaum Nabi Musa, kemudian ia berlaku sombong dan zalim terhadap mereka; dan Kami telah mengurniakannya dari berbagai jenis kekayaan yang anak-anak kuncinya menjadi beban yang sungguh berat untuk dipikul oleh sebilangan orang yang kuat sasa. (Ia berlaku sombong) ketika kaumnya berkata kepadanya: "Janganlah engkau bermegah-megah (dengan kekayaanmu), sesungguhnya Allah tidak suka kepada orang-orang yang bermegah-megah. (seperti (lagakmu itu). (٧٦

Dan tuntutlah dengan harta kekayaan yang telah dikurniakan Allah kepadamu akan" pahala dan kebahagiaan hari akhirat dan janganlah engkau melupakan bahagianmu (keperluan dan bekalanmu) dari dunia; dan berbuat baiklah (kepada hamba-hamba Allah) sebagaimana Allah berbuat baik kepadamu (dengan pemberian nikmatNya yang melimpah-limpah); dan janganlah engkau melakukan kerosakan di muka bumi; sesungguhnya Allah tidak suka kepada

(orang-orang yang berbuat kerosakan ". (٧٧

Qarun menjawab (dengan sombongnya): "Aku diberikan harta kekayaan ini hanyalah disebabkan pengetahuan dan kepandaian yang ada padaku". (Kalaulah Qarun bijak pandai) tidakkah ia mengetahui dan pandai memahami, bahawa Allah telah membinasakan sebelumnya, dari umat-umat yang telah lalu, orang-orang yang lebih kuat daripadanya dan lebih banyak mengumpulkan harta kekayaan ? Dan (ingatlah) orang-orang yang berdosa (apabila mereka diseksa) tidak lagi ditanya tentang dosa-
(dosa mereka, (kerana Allah sedia mengetahuinya). (٧٨

Kemudian Qarun keluar kepada kaumnya dengan memakai perhiasannya. (Pada saat itu) berkatalah orang-orang yang semata-mata inginkan kesenangan kehidupan dunia: "Alangkah baiknya kalau kita ada kekayaan seperti yang didapati oleh Qarun!
(Sesungguhnya dia adalah seorang yang bernasib baik". (٧٩

Dan berkata pula orang-orang yang diberi ilmu (di antara mereka): "Janganlah kamu berkata demikian, pahala dari Allah lebih baik bagi orang yang beriman dan beramal soleh; dan tidak akan dapat menerima (pahala yang demikian) itu melainkan orang-
(orang yang sabar". (٨٠

Lalu Kami timbuskan dia bersama-sama dengan rumahnya di dalam tanah, maka tidaklah ia mendapat sebarang golongan yang boleh menolongnya dari azab Allah"
(dan ia pula tidak dapat menolong dirinya sendiri. (٨١

Dan orang-orang yang pada masa dahulu bercita-cita mendapat kekayaan seperti Qarun - mulai sedar sambil berkata: "Wah! Sesungguhnya Allah memewahkan rezeki bagi sesiapa yang dikehendakiNya dari hamba-hambaNya, dan Dia lah juga yang menyempitkannya kalau tidak kerana Allah memberi pertolongan kepada kita tentulah kita akan dibinasakan dengan tertimbus di dalam tanah (seperti Qarun). Aduhai! Sesungguhnya orang-orang yang kufurkan nikmat Allah itu tidak akan
(berjaya!" (٨٢

Negeri akhirat (yang telah diterangkan nikmat-nikmatnya) itu, Kami

sediakan bagi orang-orang yang tidak bertujuan hendak mendapat pengaruh atau kelebihan di muka bumi dan tidak ingat hendak melakukan kerosakan; dan (kesudahan yang baik adalah bagi orang-orang yang bertaqwa. (٨٣

Sesiapa yang datang membawa amal baik (pada hari akhirat) maka baginya balasan yang lebih baik daripadanya; dan sesiapa yang datang membawa amal jahat, maka mereka yang melakukan kejahatan tidak di balas melainkan dengan apa yang (mereka kerjakan. (٨٤

Sesungguhnya Allah yang mewajibkan kepadamu (beramal dan menyampaikan) Al-Quran (wahai Muhammad) sudah tentu akan menyampaikan engkau lagi kepada apa yang engkau ingini dan cintai. Katakanlah (kepada kaum yang menentangmu): "Tuhanku amat mengetahui akan sesiapa yang membawa hidayah petunjuk dan (sesiapa pula yang berada dalam kesesatan yang nyata ". (٨٥

Dan engkau (wahai Muhammad) tidak pernah berharap supaya Kitab Al-Qufsran ini diturunkan kepadamu, (tetapi ia diturunkan kepadamu) hanyalah sebagai rahmat dari (Tuhanmu, oleh itu janganlah engkau menjadi orang-orang kafir. (٨٦

Dan janganlah mereka (yang ingkar) dapat menghalangmu (daripada menyampaikan dan beramal dengan) ayat-ayat Allah sesudah ia diturunkan kepadamu; dan serulah manusia kepada (ugama) Tuhanmu; dan janganlah engkau menjadi dari golongan (yang menyertai orang-orang musyrik. (٨٧

Dan janganlah engkau menyembah tuhan yang lain bersama-sama Allah. Tiada Tuhan melainkan Dia. Tiap-tiap sesuatu akan binasa melainkan Zat Allah. BagiNyalah kuasa memutuskan segala hukum, dan kepadaNyalah kamu semua dikembalikan ((untuk dihitung amal masing-masing dan menerima balasan). (٨٨

ترجمه سواحیلی

Kwajina la Mwenyeezi Mungu, Mwingi wa rehema, Mwenye kurehemu

.Twaa Syn Mym .١

۲. Hizo ni Aya za Kitabu kinachobainisha.

۳. Tunakusomea khabari za Musa na Firaun kwa haki kwa ajili ya watu wanaoamini.

۴.

Hakika Firaun alitakabari katika ardhi na akawafanya watu wa huko (kuwa katika) mkundi makundi, akalidhoofisha taifa moja miongoni mwao, akiwachinja watoto wao wanaume na kuwaacha hai wanawake wao, hakika yeye alikuwa miongoni mwa waharibifu.

۵. Na tunataka kuwafanyia hisani wale waliodhoofishwa katika ardhi na kuwafanya viongozi na kuwafanya warithi.

۶. Na kuwapa nguvu ardhini, na kuwaonyesha katika hao Firaun na Hamana na majeshi yao yale waliyokuwa wakiyaogopa.

۷. Na tulimfunulia mama ya Musa kuwa mnyonyeshe, na utakapomkhofia, basi mtie mtoni na usiogope wala usihuzunike, kwa hakika sisi tutamrudisha kwako, na tutamfanya miongoni mwa Mitume.

۸. Na wakamuokota watu wa Firaun ili awe adui kwao na huzuni. Kwa hakika Firaun na Hamana na majeshi yao walikuwa wenye makosa.

۹. Na mkewe Firaun akasema: Kiburudisho cha macho kwangu na kwako, msimuue, huenda atatunufaisha, au tumpange kuwa mtoto hali hawatambui.

۱۰. Na moyo wa mama ya Musa ukawa mtupu, alikuwa karibu kudhihirisha (siri) kama tusingeliuimarisha moyo wake ili awe miongoni mwa wenye kuamini.

۱۱. Na akamwambia dada yake (Musa): Mfuate, Basi yeye akamwangalia kwa mbali bila wao kujua.

۱۲. Na tukamharamishia wanyonyeshaji tangu mwanzo, na (dada yake) akasema: Je, nikuonyesheni watu wa nyumba watakaomlea kwa ajili yenu, na pia watakuwa wema kwake?

۱۳. Basi tukamrudisha kwa mama yake ili macho yake yaburudike, wala asihuzunike, na ajue kwamba ahadi ya Mwenyeezi Mungu ni ya kweli, lakini wengi wao hawajui.

۱۴. Na (Musa) alipofikia baleghe yake na akastawi, tulimpa hukumu na elimu na hivyo ndivyo tunavyowalipa wenye kufanya mema.

Na aliingia mjini wakati wenyeji wake walikuwa katika ghafla, na .١٥

akakuta humo watu wawili wakipigana, huyu katika jamaa zake na huyu katika adui zake. Ndipo Musa akampiga ngumi, na akammaliza akasema: Hiki ni kitendo cha .shetani bila shaka yeye ni adui, mpotezaji wa dhahiri

Akasema: Mola wangu! bila shaka nimedhulumu nafsi yangu! basi nisamehe, naye .١۶
.akamsamehe, kwa hakika yeye ni Mwingi wa kusamehe, Mwenye kurehemu

Akasema: Mola wangu! kwa sababu umenineemesha basi sitakuwa kabisa msaidizi .١٧
.wa waovu

Na alikwenda mjini asubuhi akiogopa, akiangalia, mara yule mtu aliyeomba . ١٨
msaada kwake jana, akamwita; Musa akamwambia Bila shaka wewe ni mkosaji .dhahiri

Basi alipotaka kumkamata yeye aliye adui yao wote wawili, kasema: Ewe Musa! Je, .١٩
unataka kuniua kama ulivyomuua mtu jana? wewe hutaki ila kuwa jabari katika nchi .wala hutaki kuwa miongoni mwa watu wazuri

Na akaja mtu kutoka mwisho wa mji akipiga mbio, akasema: Ewe Musa! hakika .٢٠
wakubwa wanashauriana kukuua, basi ondoka, kwa hakika mimi ni miongoni mwa .wakutakiao mema

Basi (Musa) akatoka akiogopa, akiangalia huku na huku, akasema: Mola wangu! .٢١
.niokoe katika watu madhalimu

Na alipoelekea upande wa Madyan, akasema: Hakika Mola wangu ataniongoza .٢٢
.njia iliyo sawa

Na alipoyafikia maji ya Madyan akakuta kundi la watu wakinywesha (wanyama .٢٣
wao) na akakuta nyuma yao wanawake wawili wakizuia (wanyama wao) akasema: Mna nini? Wakasema: Hatunyweshi mpaka wachungaji warudishe (wanyama wao) na .baba yetu ni mzee sana

Basi (Musa) akawanyweshea, kisha akarudi kivulini, na akasema: Mola wangu! .٢۴
.hakika mimi ni mhitaji wa kheri utakayoniteremshia

Basi akamjia mmoja katika wale wawili akitembea kwa haya, akasema: Baba .٢٥
yangu anakuita ili akulipe

malipo ya kutunyweshea. Basi alipomfikia na akamsimulia kisa chote, akasema:
.Usiogope, umekwisha okoka katika watu madhalimu

Akasema mmoja ya wale wawili: Ewe baba! Muajiri, hakika mbora uwezaye . ۲۶
.kumuajiri ni ambaye mwenye nguvu, mwaminifu

Akasema mimi nataka nikuoze mmojawapo katika binti zangu hawa kwa . ۲۷
kunitumikia miaka minane, na kama ukitimiza kumi ni hiari yako, lakini mimi sitaki
.kukutaabisha utanikuta inshaa-Allah miongoni mwa watu wema

Akasema (Musa: Mapatano) hayo yamekwisha kuwa baina yangu na baina yako, .۲۸
muda mmoja wapo nitakaomaliza, basi nisidhulumiwe, na Mwenyeezi Mungu ni Mlinzi
.juu ya hayo tunayoyasema

Basi Musa alipotimiza muda, akasafiri pamoja na watu wake, akaona moto upande .۲۹
wa mlima: Akawaambia watu wake: Ngojeni, hakika nimeona moto labda
.nitakuleteeni khabari za huko au kijinga cha moto ili muote

Basi alipoufikia aliitwa kutoka upande wa kulia wa bonde, katika kiwanja . ۳۰
kilichobarikiwa, kutoka mtini, kwamba: Ewe Musa! hakika Mimi ndiye Mwenyeezi
.Mungu, Mola wa walimwengu

Na kwamba: Tupa fimbo yako. Basi alipoiona ikichezacheza kama nyoka akageuka .۳۱
kurudi nyuma, na hakurudi. Ewe Musa! Njoo mbele na usiogope, kwani wewe ni
.miongoni mwa waliosalimika

Ingiza mkono wako kifuani mwako utatoka mweupe pasipo ubaya, na vutia mkono .۳۲
wako kwako kutuliza khofu, basi hizo zitakuwa dalili mbili zitokazo kwa Mola wako
.kwa ajili ya Firaun na wakuu wake, bila shaka wao ni watu waasi

Musa) akasema: Mola wangu! hakika mimi nilimuua mtu kati yao, kwa hiyo) .۳۳
.naogopa wataniua

Na ndugu yangu Harun ni fasaha zaidi kuliko mimi kwa usemi, basi mtume pamoja .۳۴
nami awe msaidizi, kunisaidia, hakika mimi naogopa kuwa

watanikadhibisha.

٣٥. (Mwenyeezi Mungu) akasema: Karibuni tutautia nguvu mkono wako kwa ndugu yako, na tutakupeni ushindi hata hawatakufikieni, kwa sababu ya Miujiza yetu nyinyi na watakaokufuateni mtashinda.

٣٦. Basi alipowafikia Musa na Miujiza yetu wazi wazi, wakasema: Hayakuwa haya ila ni uchawi uliotungwa, wala hatukuyasikia haya kwa baba zetu wa zamani.

٣٧. Na Musa akasema: Mola wangu ndiye amjuaye sana yule ajae na muongozo kutoka kwake, na yule atakayekuwa na mwisho wa makazi (mema) hakika madhalimu hawafaulu.

٣٨. Na Firaun akasema; Enyi wakuu! simjui kwa ajili yenu mungu asiye kuwa mimi. Basi ewe Hamana! niwashie moto juu ya udongo, na unijengee mnara ili nimchungulie Mungu wa Musa, na kwa hakika namdhani kuwa ni katika waongo.

٣٩. Na alijivuna yeye na majeshi yake katika nchi pasipo haki, na walidhani kuwa hawatarudishwa kwetu.

٤٠. Basi tukamuadhibu yeye na majeshi yake na tukawatupa baharini,basi angalia ulikuwaje mwisho wa madhalimu.

٤١. Na tukawafanya viongozi waitao kwenye moto, na siku ya Kiyama hawatasaidiwa.

٤٢. Na tukawafuatishia laana katika dunia hii; na siku ya Kiyama wao watakuwa miongoni mwa wenye hali mbaya.

٤٣. Na bila shaka tulimpa Musa Kitabu baada ya kuviangamiza vizazi vya kwanza, kiwaangazie watu na kiwe muongozo na rehema, ili wapate kukumbuka.

٤٤. Na hukuwa upande wa magharibi tulipompelekea (Musa) amri wala hukuwa miongoni mwa walioshuhudia.

٤٥. Lakini sisi tuliumba umma nyingi na umri ukawa mrefu juu yao, wala hukuwa mkazi pamoja na watu wa Madyan kuwasomea Aya zetu, lakini sisi tulikuwa tunapeleka

.((Mitume

Wala hukuwa upande wa mlima tulipomuita (Nabii Musa) lakini (kutumwa kwako) ni .۴۶
rehema

ya Mola wako, ili uwaonyeshe watu wasiofikiwa na muonyaji kabla yako, huenda .watakumbuka

Na isije ukawafikia msiba kwa yale iliyoyatanguliza mikono yao, kisha waseme, .۴۷
Mola wetu! mbona hukutupelekea Mtume nasi tungefuata Aya zako na tungekuwa .miongoni mwa walioamini

Lakini ilipowafikia haki kutoka kwetu, wakasema: Mbona hakupewa kama yale .۴۸
alivopewa Musa? Je, hawakuyakataa yale aliyopewa Musa zamani? walisema: Ni .wachawi wawili wanaosaidiana na akasema: Hakika sisi wote tunawakataa

Sema: Basi leteeni kitabu kitokacho kwa Mwenyeezi Mungu ambacho .۴۹
.kinamuongozo ulio bora kuliko hivi viwili ili nikifuate, ikiwa nyinyi mnasema kweli

Lakini kama hawakukujibu, basi jua kuwa wanajifuatia tu matamanio yao na ni .۵۰
nani aliyepotea zaidi kuliko yule anayejifuatia matamanio yake pasipo muongozo utokao kwa Mwenyeezi Mungu? Bila shaka Mwenyeezi Mungu hawaongozi watu .madhalimu

.Na kwa hakika tuliwafululizia maneno ili wapate kukumbuka .۵۱

.Wote tuliowapa Kitabu kabla ya (Qur'an) hii wao wanaiamini .۵۲

Na wanaposomewa, husema: Tunaiamini, bila shaka hii ni haki itokayo kwa Mola .۵۳
.wetu, kwa hakika kabla ya haya tulikuwa wenye kujisalimisha

Hao ndio watakaopewa malipo yao mara mbili kwa kuwa walisubiri, na huondoa .۵۴
.ubaya kwa wema, na kutoa katika yale tuliyowapa

Na wanaposikia upuuzi hujitenga nao na kusema: Sisi tuna vitendo vyetu, na nyinyi .۵۵
.mna vitendo vyenu. Amani juu yenu, sisi hatutaki (kujibizana na) wajinga

Kwa hakika wewe huwezi kumuongoza umpendaye, lakini Mwenyeezi Mungu .۵۶
.humuongoza amtakaye naye ndiye anaewajua sana waongokao

Na wakasema: Kama tukifuata muongozo pamoja nawe tutanyakuliwa kutoka nchi .۵۷

yetu. Je, hatukuwakalisha mahala patakatifu na pa amani, yanakovutiwa matunda ya kila aina kuwa riziki

.itokayo kwetu? Lakini wengi wao hawajui

Na tumeiangamiza miji mingapi iliyojifakharisha juu ya maisha yao! Hayo ni makazi .۵۸
.yao yasiyokaliwa baada yao ila kidogo, na sisi tulikuwa warithi

Na Mola wako haangamizi miji mpaka ampeleke Mtume katika mji wao mkuu, .۵۹
awasomee Aya zetu: Wala hatuiangamizi miji mpaka watu wake wamekuwa
.madhalimu

Na chochote mlichopewa, basi ni matumizi kwa maisha ya dunia na mapambo .۶۰
.yake, lakini kilichoko kwa Mwenyeezi Mungu ni bora na kitabaki, basi je, hamfahamu

Je, yule tuliyemwahidi ahadi nzuri tena atakayoipata anaweza kuwa sawa na yule .۶۱
tuliyemstarehesha kwa starehe ya maisha ya dunia, kisha siku ya Kiyama awe
?miongoni mwa waliohudhurishwa

Na siku atakapowaita, na atasema wako wapi washirika wangu ambao mlikuwa .۶۲
?mkidai

Watasema wale iliyothibiti juu yao kauli: Mola wetu hawa ndio tuliowapoteza, .۶۳
tuliwapoteza kama vile tulivyopotea, tunajiepusha nao mbele yako, hawakuwa
.wakituabudu sisi

Na itasemwa: Waiteni washirika wenu. Basi wataiona adhabu, laiti wangelikuwa .۶۴
.wenye kuongoka

?Na siku atakayowaita na atasema: Je, mliwajibu nini Mitume .۶۵

.Basi zitawapotea siku hiyo khabari, nao hawataulizana .۶۶

Basi ama aliyetubia na akaamini na akafanya vitendo vizuri, ni hakika atakuwa .۶۷
.miongoni mwa wenye kufaulu

Na Mola wako huumba atakavyo na huchagua (amtakaye) kwao hakuna hiari, .۶۸
Mwenyeezi Mungu ameepukana na upungufu, na yuko juu kabisa kuliko wale
.(wawashirikishao (naye

۶۹. Na Mola wako anayajua yanayoficha vifua vyao na wanayoyadhihirisha.

۷۰. Naye ndiye Mwenyeezi Mungu, hakuna aabudiwaye ila yeye tu, sifa zote njema mwanzoni na mwishoni ni zake tu. Na hukumu ni yake, nanyi mtarudishwa kwake.

۷۱. Sema: Niambieni,

kama Mwenyeezi Mungu akiufanya usiku ukukalieni moja kwa moja mpaka siku ya
Kiyama, ni mungu gani asiyekuwa Mwenyeezi Mungu, atakayewaleteeni mwanga?
?Basi je, hamsikii

Sema: Niambieni, kama Mwenyeezi Mungu akiufanya mchana ukukalieni moja kwa .۷۲
moja mpaka siku ya Kiyama, ni mungu gani asiyekuwa Mwenyeezi Mungu
?atakayekuleteeni usiku mnao starehe humo? Basi je, hamuoni

Na kwa rehema zake amekufanyieni usiku na mchana ili mtulie humo na mtafute .۷۳
.fadhili zake na ili mpate kushukuru

Na siku atakayowaita na kusema: Wako wapi washirika wangu ambao mlikuwa .۷۴
?mkidai

Na tutatoa katika kila umma shahidi na tutasema: Leteni dalili zenu, ndipo .۷۵
watajuwa kuwa haki iko kwa Mwenyeezi Mungu na yatawapotea yale waliyokuwa
.wakiyazua

Hakika Karuni alikuwa katika watu wa Musa, lakini aliwaasi, na tulimpa khazina .۷۶
ambazo funguo zake ziliwaelemea kundi la watu wenye nguvu. Walipomwambia watu
.wake: Usijigambe, hakika Mwenyeezi Mungu Hawapendi wanaojigamba

Na utafute makazi ya Akhera kwa yale aliyokupa Mwenyeezi Mungu wala usisahau .۷۷
sehemu yako ya dunia, na ufanye wema kama Mwenyeezi Mungu alivyokufanyia
wema, wala usitafute kufanya ufisadi katika nchi, bila shaka Mwenyeezi Mungu
.hawapendi mafisadi

Akasema: Hakika nimepewa haya kwa sababu ya elimu niliyo nayo. Je, hukujua .۷۸
kwamba Mwenyeezi Mungu ameviangamiza kabla yake vizazi vingi waliokuwa wenye
nguvu zaidi kuliko yeye na wenye mkusanyo mwingi zaidi? Na waovu hawataulizwa
.kwa makosa yao

Basi akawatokea watu wake katika pambo lake, wakasema wale wanaotaka .۷۹
maisha ya dunia: Laiti tungelipata kama alivyopewa Qaruni, hakika yeye ni mwenye
.bahati kubwa

Na wakasema wale waliopewa elimu Ole wenu! Malipo ya Mwenyeezi Mungu .٨٠

ni mazuri kwa yule anayeamini na kufanya vitendo vizuri, wala hawatapewa .isipokuwa wenye kufanya subira

Basi tukamdidimiza yeye (Karuni) na nyumba yake ardhini, wala hapakuwa na .٨١ kundi lolote la kumsaidia kinyume na Mwenyeezi Mungu. wala hakuwa miongoni mwa .wenye kujisaidia

Na wakawa wanasema wale waliotamani cheo chake jana: Alaa kumbe!.٨٢ Mwenyeezi Mungu humzidishia riziki amtakaye miongoni mwa waja wake na hudhikisha (riziki ya anayemtaka) Asingetufanyia hisani Mwenyeezi Mungu bila shaka .angetudidimiza. Oh! kweli makafiri hawafaulu

Hivyo nyumba ya Akhera tutawafanyia wale wasiotaka kujitukuza katika ardhi .٨٣ .wala (kufanya) ufisadi, na mwisho (mwema) ni kwa wacha Mungu

Atakayefanya wema atapata bora kuliko huo, na atakayefanya ubaya, basi .٨٤ .hawatalipwa wale wafanyao ubaya ila yale waliyokuwa wakiyafanya

Hakika yule aliyekulazimisha (kufuata) Qur'an lazima atakurudisha mahala pa .٨٥ kurejea. Sema Mola wangu ndiye amjuaye sana ajaye na muongozo na yule aliyomo .katika upotovu ulio dhahiri

Nawe hukuwa unatumai kuwa utapelekewa Kitabu lakini ni rehema ya Mola wako, .٨٦ .basi usiwe msaidizi wa makafiri

Wala wasikuzuie katika Aya za Mwenyeezi Mungu baada ya kufunuliwa kwako, na .٨٧ .uwaite (watu) kwa Mola wako, wala usiwe miongoni mwa washirikina

Wala usimuombe pamoja na Mwenyeezi Mungu mungu mwingine, hakuna .٨٨ aabudiwaye ila yeye tu, kila kitu kitaangamia isipokuwa yeye, hukumu iko kwake, na .kwake mtarejeshwa

تفسير سوره

تفسير الميزان

صفحه ی ۳

[جلد شانزدهم

بسم اللَّه الرحمن الرحيم.

(۲۸) سوره قصص مکی است و هشتاد و هشت آیه دارد (۸۸)

[سوره القصص (۲۸): آیات ۱ تا ۱۴] صفحه ی ۴

ترجمه آیات به نام خداوند بخشنده مهربان طسم (۱).

این قرآن آیات کتاب مبین است (۲).

ما از داستان موسی و فرعون

آنچه حق است بر تو برای مردمی که ایمان می آورند می خوانیم (۳).

به درستی که فرعون در زمین بلندپروازی کرد و مردمش را گروه گروه ساخت، طایفه ای از ایشان را بیچاره و ضعیف کرد، تا آنجا که پسرانشان را می کشت و زنانشان را زنده می گذاشت، راستی که او از مفسدان بود (۴).

ما در برابر او خواستیم بر آنان که در زمین ضعیف شمرده شدند منت نهاده ایشان را پیشوایان خلق کنیم و وارث دیگران قرار دهیم (۵).

و در زمین مکنتشان داده و از همین ضعفا به فرعون و هامان و لشکریان آن دو آن سرنوشتی را نشان دهیم که از آن می گریختند (۶).

و به مادر موسی وحی کردیم که او را شیر بده، همین که بر جان او بیمناك شدی او را به دریا بینداز، و مترس و غمگین مباش که ما وی را به تو برگردانیده و از پیامبرانش می کنیم (۷).

پس آل فرعون موسی را از دریا گرفتند تا دشمن و مایه اندوه شان شود آری فرعون و هامان و لشکریانشان خطا کردند (و اگر از آینده این کودك خبر می داشتند هرگز او را از دریا نمی گرفتند) (۸).

و همسر فرعون گفت این کودك نور چشم من و تو است (و رو به جلادان کرد و گفت) او را مکشید، شاید ما را سود بخشد، و یا اصلا او را فرزند خود بگیریم. این را می گفتند، و نمی دانستند (که چرا می گویند و این خداست که این پیشنهاد را به دلشان انداخته) (۹).

در نتیجه قلب مادر موسی مطمئن و فارغ از اندوه گشت که اگر فارغ نمی شد نزدیک بود موسی را لو دهد، این ما بودیم که قلبش

را به جایی محکم بستیم تا از مؤمنین باشد (۱۰).

وی به خواهر موسی گفت: از دور دنبال موسی باش، تا از او خبری بیابی، خواهر موسی او را از دور دید اما به طوری که درباریان ملتفت نشدند (۱۱).

ما قبلا پستان همه زنان شیرده را بر او حرام کرده بودیم، در نتیجه پستان احدی را نگرفت، خواهرش گفت: آیا می خواهید شما را به خاندانی راهنمایی کنم که برای شما سرپرستی این کودک را به عهده بگیرند خانواده ای که خیرخواه این کودک باشند (۱۲).

با این نقشه او را به مادرش برگرداندیم تا چشمش روشن شود و غصه نخورد و تا آنکه بداند وعده

خدا حق است، و لیکن بیشتر مردم نمی دانند (۱۳).

و چون به حد رشدش رسید و جوانی تمام عیار شد او را حکمت و علم دادیم، و این چنین به نیکوکاران پاداش می دهیم (۱۴).

بیان آیات [غرض و مفاد سوره قصص: وعده جمیل به مؤمنین با ذکر داستان موسی (علیه السلام) و فرعون

غرض این سوره وعده جمیل به مؤمنین است، مؤمنینی که در مکه قبل از هجرت به مدینه عده اندکی بودند که مشرکین و فراعنه قریش ایشان را ضعیف و ناچیز می شمردند، و اقلیتی که در مکه در بین این طاغیان در سخت ترین شرایط به سر می بردند و فتنه ها و شداید سختی را پشت سر می گذاشتند، خدای تعالی در این سوره به ایشان وعده می دهد که به زودی بر آنان منت نهاده و پیشوایان مردم قرارشان می دهد، و آنان را وارث همین فراعنه می کند، و در زمین مکنتشان می دهد، و به طاغیان قومشان آنچه را که از آن بیم داشتند نشان می دهد.

به

همین منظور برای این مؤمنین این قسمت از داستان موسی و فرعون را خاطرنشان می سازد که موسی را در شرایطی خلق کرد که فرعون در اوج قدرت بود و بنی اسرائیل را خوار و زیردست کرده بود که پسر بچه هایشان را می کشت و زنانشان را زنده می گذاشت، آری خداوند در چنین شرایطی موسی را آفرید و مهم تر آنکه او را در دامن دشمنش یعنی خود فرعون پرورش داد، تا وقتی که به حد رشد رسید، آن گاه او را از شر فرعون نجات داد و از بین فرعونیان به سوی مدین روانه اش نمود، و پس از مدتی به عنوان رسالت دوباره به سوی ایشان بر گردانید، با معجزاتی آشکار تا آنکه فرعون و لشکریانش تا آخرین نفر را غرق کرده و بنی اسرائیل را وارث آنان نمود، و تورات را بر موسی نازل فرمود، تا هدایت و بصیرت برای مؤمنین باشد.

و عین همین سنت را در میان مؤمنین به اسلام جاری خواهد کرد، و ایشان را به ملك و عزت و سلطنت خواهد رسانید، و رسول خدا (ص) را دوباره به وطن باز خواهد گردانید.

آن گاه از این داستان منتقل می شود به بیان این که در حکمت خدا لازم است که از جانب خودش کتابی نازل کند، تا دعوت حق آن جناب نیز کتاب داشته باشد، سپس سخنان طعن آمیز مشرکین را که در باره دعوت قرآن زده اند که: چرا به وی آنچه به موسی داده شد ندادند؟ نقل فرموده و از آن پاسخ می دهد، و نیز علت ایمان نیاوردن آنان را نقل نموده به این

که اگر به تو ایمان بیاوریم و هدایت

تو را پیروی کنیم قدرت ما از ما سلب می شود، و از آن پاسخ می دهد، و به این منظور داستان قارون و فرو رفتنش در زمین را برایشان مجسم می سازد.

و این سوره به طوری که سیاق آیاتش شهادت می دهد مکی است، و چهارده آیه ای که ما از اول در اینجا آوردیم یک فصل است، که داستان موسی را از روز ولادت تا روز بلوغ بیان می کند.

" طسم تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ الْمُبِينِ" تفسير و بحث این آیه در آیاتی نظیر این آیه گذشت.

" نَتْلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسى وَ فِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ" کلمه" من" تبعیض را می رساند، و کلمه" بالحق" متعلق است به کلمه" نتلوا" و معنایش این است که: ما بعضی از اخبار موسی را برایت تلاوت می کنیم تلاوتی که متلبس به لباس حق باشد. پس هر چه تلاوت می شود از ناحیه ما و به وحی ما است، بدون اینکه شیطان در القای آن ذره ای مداخله داشته باشد، ممکن هم هست که متعلق به کلمه" نبا" باشد که در این صورت معنی چنین می شود: ما پاره ای از اخبار موسی و فرعون را بر تو می خوانیم، در حالی که آن اخبار متلبس به حق است و هیچ شکی در آن نیست.

حرف" لام" در جمله" لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ" لام تعلیل و متعلق است به جمله" نتلوا" و معنایش این است که: ما قسمتی از خبر موسی و فرعون را برای خاطر قومی که به آیات ما ایمان می آورند بر تو می خوانیم تا در آن تدبر کنند.

و حاصل معنای آیه این می شود که: ما بعضی از اخبار موسی و فرعون را بر تو می خوانیم، خواندنی به حق، برای

اینکه این قوم که به آیات ما ایمان آورده انـد در آن تدبر کنند، قومی که تو را پیروی کردند، و در دست فراعنه قریش گرفتار سختی و شـکنجه گشـته اند، تا برایشان محقق و مسلم شود که: خدایی که آنان به او و به فرستاده او ایمان آورده اند، و در راه او این همه آزار و شـکنجه از دشـمنان تحمـل کرده انـد، همان خـدایی است که به منظور احیای حق، و نجات بنی اسـرائیل، و عزت دادن به آنان بعد از ذلتشان، موسـی را آفرید، تا ایشان را از آن ذلت نجات دهد، چه ذلتی؟ که فرزندانشان را می کشتند و زنانشان را باقی می گذاشـتند، و فرعون بر آنان بلنـدپروازی و قـدرت نمایی کرده و چنگال قهر خود را در آنان فرو کرده، و جور و ستمش را بر آنان احاطه داده بود.

خـدا موسـی را در چنین جوی تاریک خلق کرد، در محیطی که احـدی احتمال آن را نمی داد، سـپس او را در دامن دشـمنش پرورانیـد. آن گـاه از مصـر بیرونش برد، و دوبـاره او را

صفحه ی ۷

برگردانید، در حالی که دارای معجزه و قدرت آشـکار بود، و به وسـیله او بنی اسـرائیل را نجات داد و فرعون و لشـکریانش را نابود کرد، و آنان را برای نسلهای بعد، سرگذشت و داستانی قرار داد.

پس او خـدای- جل شانه- است، که داسـتان ایشان را بر پیامبرش نقل می کنـد، و با جمله" لِقَوْمٍ یُؤْمِنُونَ" اشاره می فرماید: به اینکه به زودی همان رفتار را با دشـمنان اینان عملی خواهد کرد، و بر این مؤمنین مستضـعف منت نهاده وارث دشـمنانشان می سازد، و دقیقا آنچه با بنی اسرائیل و دشمن ایشان کرد،

با مؤمنین و دشمنانشان نیز همان را خواهد کرد.

[وصف کارهای فرعون و محیطی که موسی (علیه السلام) در آن زاده شد]

" إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِی الْأَرْضِ وَ جَعَلَ أَهْلَها شِیَعاً یَسْتَضْعِفُ طائِفَةً مِنْهُمْ"" علو" در زمین کنایه از ستمگری و بلندپروازی است. و کلمه" شیع" جمع" شیعه" و به معنای فرقه است، در مجمع البیان گفته:" کلمه" شیع" به معنای فرقه ها است، و هر فرقه یک شیعه است، و اگر شیعه نامیدند، بدین جهت است که بعضی بعض دیگر را پیروی می کنند" «۱». و گویا مراد از اینکه فرمود:" فرعون اهل زمین را شیعه شیعه کرد"، این باشد که اهل زمین را- که گویا منظور از آنان اهل مصر باشد، و الف و لام در" الارض" برای عهد بوده باشد- از راه القای اختلاف و تفرقه افکنی دسته دسته کرد، تا کلمه آنان متفق نشود، و یک دل و یک جهت نباشند، تا نتوانند بر او بشورند، و علیه او قیام نموده و امور را بر او دگرگون سازند، آن طور که عادت همه ملوک است، که چون می خواهند قدرت خود را گسترش داده و سلطنت خود را تقویت کنند، این نقشه را به کار می برند. و کلمه" یستحیی" از" استحیاء" است، که به معنای زنده نگاه داشتن است.

و حاصل معنای آیه این است که: فرعون در زمین علو کرد، و با گستردن دامنه سلطنت خود بر مردم، و انفاذ قدرت خویش در آنان بر مردم تفوق جست، و از راه تفرقه افکنی در میان آنان، مردم را دسته دسته کرد، تا یک دل و یک جهت نشوند، و نیروی دسته جمعی آنان ضعیف گشته، نتوانند

در مقابل قدرت او مقاومت کنند، و از نفوذ اراده او جلوگیری نمایند.

و منظور از یک طایفه در جمله "یَسْتَضْعِفُ طائِفَةً مِنْهُمْ" بنی اسرائیل است، و بنی اسرائیل فرزندان یعقوب (ع) می باشند که از زمان یوسف (ع) که پدر و برادران خود را به مصر خواند، و در آنجا منزل داد، در مصر ماندند، و پس از سالها زاد و ولد عده شان به هزاران نفر رسید.

---

(۱) مجمـــــــــــــــــــــــــع البیـــــــــــــــــــــــــان، ج ۷، ص ۲۳۹.

و فرعون معاصر موسی (ع) با بنی اسرائیل معامله بردگان را می کرد، و در تضعیف آنان بسیار می کوشید، و این کار را تا بدانجا ادامه داد که دستور داد هر چه فرزند پسر برای این دودمان به دنیا می آید سر ببرند، و دختران آنان را باقی بگذارند، که معلوم است سرانجام این نقشه شوم چه بود، او می خواست به کلی مردان بنی اسرائیل را نابود کند، که در نتیجه نسل آنان به کلی منقرض می شد.

علت اینکه فرعون چنین نقشه ای را طرح کرد، این بود که وی جزو مفسدین در زمین بود، برای اینکه خلقت عمومی که انسانها را ایجاد کرده بود و می کند در میان تیره ای با تیره ای دیگر در بسط وجود فرق نگذاشته، و تمامی قبایل و دودمانها را به طور مساوی از هستی بهره داده، آن گاه همه را به جهازی که به سوی حیات اجتماعی با تمتع از امتعه حیات زمین، هدایت کند، مجهز ساخته تا هر یک به قدر ارزش وجودی و وزن اجتماعی خود بهره مند شود.

این همان اصلاحی است که صنع ایجاد از آن خبر می دهد، و تجاوز از این سنت و آزاد ساختن قومی و

برده کردن قومی دیگر، و بهره مندی قومی از چیزهایی که استحقاق آن را ندارند، و محروم کردن قومی دیگر از آنچه استحقاق آن را دارند، افساد در زمین است، که انسانیت را به سوی هلاکت و نابودی می کشاند.

و در این آیه آن جو و محیطی که موسی (ع) در آن متولد شد، تصویر شده، که تمامی آن اسباب و شرایطی که بنی اسرائیل را محکوم به فنا می کرد بر او نیز احاطه داشت، و خدا او را از میان همه آن اسباب سالم بیرون آورد.

[معنای آیه:" وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ ..."]

" وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ ... ما كانُوا يَحْذَرُونَ" کلمه" من"- به طوری که از کلام راغب استفاده می شود- در اصل به معنای ثقل و سنگینی بوده، و از همین جهت واحد وزن را هم در سابق" من" می گفتند، و منت به معنای نعمت سنگین است، و فلانی بر فلانی منت نهاد معنایش این است که: او را از نعمت، گرانبار کرد، و نیز همو گفته: و این کلمه به دو نحو استعمال می شود، یکی منت عملی مانند آیه" وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا" یعنی می خواهیم به آنان که در زندگی ضعیف شمرده شدند نعمتی بدهیم که از سنگینی آن گرانبار شوند، و دوم منت زبانی، مانند آیه" يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا- بر تو منت می نهند که مسلمان شده اند" و این از جمله کارهای زشت است، مگر در صورت کفران نعمت، این بود خلاصه کلام راغب «۱».

---

(۱) مفردات راغب، ماده" من".

و تمکین ضعفا در زمین به این است که مکانی

و جایی به ایشان دهد که مالک آنجا شوند، و در آن استقرار یابند، و از خلیل نقل شده که گفته: کلمه" مکان" صیغه مفعل از ماده" کون" است، که به خاطر اینکه بسیار در زبانها جاری می شود، آن را مصدری بر وزن" فعال" گرفته، و فعل" تمکن و تمسکن" را از آن مشتق نموده اند، هم چنان که از کلمه" منزل" با اینکه مصدر نیست، فعل" تمنزل" را مشتق نموده اند «۱».

مناسب تر آن است که: جمله" وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ ..." را حال از کلمه" طائفه" گرفته و تقدیر کلام را" یستضعف طائفه منهم و نحن نرید ان نمن- فرعون طایفه ای از اهل زمین را ضعیف شمرد در حالی که ما بر همانها که ضعیف شمرده شدند منت می نهیم ..." بدانیم بعضی «۲» دیگر از مفسرین گفته اند: جمله مورد بحث عطف است بر جمله" إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي الْأَرْضِ". و لیکن قول اول ظاهرتر از آیه است. و کلمه" نرید" چه به احتمال اول و چه دوم حکایت حال گذشته است، یعنی با اینکه مضارع است و معنای" می خواهیم" را می دهد، و لیکن چون در حکایت حال گذشته استعمال شده معنای" خواستیم" را افاده می کند.

و جمله" وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً" عطف تفسیر است برای" نمن" و همچنین جملات دیگری که بعد از آن پی در پی آمده، همه منت مذکور را تفسیر می کنند.

و معنایش این است که: جوی که ما موسی (ع) را در آن پروریدیم جو علو فرعون در زمین و تفرقه افکنی وی در میان مردم و استضعاف بنی اسرائیل بود، استضعافی که به کلی نابودشان می کرد، در حالی که ما خواستیم بر همان ضعیف

شـدگان از هر جهت، نعمتی ارزانی بداریم که از سنگینی آن گرانبار شوند، به این که خواستیم آنان را پیشوا کنیم، تا دیگران به ایشـان اقتـدا کننـد و در نتیجه پیشـرو دیگران باشـند، در حـالی که سالهـا تـابع دیگران بودنـد، و نیز خواستیم آنـان را وارث دیگران در زمیـن کنیم، بعـد از آنکه زمین در دست دیگران بـود، و خواسـتیم تـا در زمین مکنتشـان دهیم، به اینکه قسـمتی از زمین را ملک آنان کنیم، تا در آن استقرار یابند، و مالک آن باشند، بعد از آنکه در زمین هیچ جایی نداشتند، جز همان جایی که فرعون می خواست آنان را در آنجا مستقر کند و خواستیم تا به فرعون پادشاه مصـر و هامان وزیرش و لشـکریان آن دو از همین مستضـعفین، آن سـرنوشت را نشـان دهیم که از آن بیمنـاک بودنـد، و آن این بود که روزی بنی اسـرائیل بر ایشان چیره شونـــد، و ملـک و ســلطنت و مـال و ثروت و رســم و ســنت آنــان را از دســتشان بگیرنـــد، هــم چنــان کــه خودشــان

---

(۱) مفردات راغب ماده" مکن" به نقل از خلیل.

(۲) روح المعـــــــــــــانی ، ج ۲۰، ص ۴۳.

در باره موسی و برادرش (ع) روزی که به سوی ایشان گسیل شدند، گفتند که:

" يُرِيدانِ أَنْ يُخْرِجاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِما وَ يَذْهَبا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلى «۱».

این آیه شـریفه نقشه ای را که فرعـون برای بنی اسـرائیل در سـر می پرورانـد تصویر نموده است، و آن نقشه این بود که از بنی اسـرائیل حتی یـک نفر نفس کش در روی زمین بـاقی نگـذارد، و این نقشه را تـا آنجـا به کـار برده بود که قـدرتش به تمامی شؤون

هستی آنان احاطه یافته و ترسش همه جوانب وجود آنان را پر کرده بود و آن قدر آن بیچارگان را خوار ساخته بود که حکم نابودی آنان را می داد، البته این ظاهر امر بود، و اما در باطن امر اراده الهی به این تعلق گرفته بود که آنان را از زیر یوغ وی نجات دهد، و ثقل نعمتی را که آل فرعون و آن یاغیان گردن کش را گمراه ساخته بود، از آنان گرفته و به بنی اسرائیل منتقل کند، آری اراده الهی چنین بود که تمامی آن اسباب و نقشه هایی را که علیه بنی اسرائیل جریان می یافت، همه را به نفع آنان گرداند و آنچه به نفع آل فرعون جریان می یافت به ضرر آنان تمامش کند، آری خدا حکم می کند و کسی هم نیست که حکمش را به تاخیر اندازد.

[الهام به مادر موسی (علیه السلام): موسی را شیر بده و چون بر او ترسیدی در دریایش بینداز]

" وَ أَوْحَيْنا إِلى أُمِّ مُوسى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ ..."

کلمه" اوحینا" صیغه متکلم مع الغیر از فعل ماضی باب" ایحاء" است که به معنای گفتگوی پنهانی است، و در قرآن کریم در سخن گفتن خدای تعالی با بعضی از مخلوقاتش استعمال می شود که: یا به طور الهام و افکندن مطلبی به دل کسی صورت می گیرد، هم چنان که در آیه:" بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحى لَها" «۲» و آیه" وَ أَوْحى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ" «۳»، و آیه" وَ أَوْحَيْنا إِلى أُمِّ مُوسى به این معنا آمده، و یا به طور دیگر، نظیر وحی به انبیاء و فرستادگان خدا و وحی در غیر خدای تعالی از

قبیل شیطان نیز استعمال می شود، که به دوستان خود وحی می کند و قرآن در آن باره می فرماید:" إِنَّ الشَّیاطِینَ لَیُوحُونَ إِلی أَوْلِیائِهِمْ " «۴».

کلمه" القاء" به معنای طرح و افکندن است، کلمه" یم" به معنای دریا و نهر بزرگ است.

و در این جمله که فرمود:" وَ أَوْحَیْنا إِلی أُمِّ مُوسی با حذف قسمتی از کلمات،

---

(۱) اینان می خواهند شما را با سحر خود از سرزمینتان بیرون نموده، و راه و رسم زندگیتان را به دست نابودی و فراموشی بسپارند. سوره طه، آیه ۶۳.

(۲) چون که پروردگارت به زمین وحی کرده. سوره زلزال، آیه ۵.

(۳) پروردگارت به زنبور عسل وحی کرد. سوره نحل، آیه ۶۸.

(۴) سوره انعام، آیه ۱۲۱.

ایجاز (و مختصر گویی) به کار رفته، و تقدیر کلام چنین است:" حبلت ام موسی به و وضعته و اوحینا الیها ..." یعنی در حالی که شدت و بیچارگی بنی اسرائیل به این حد رسیده بود، مادر موسی به وی حامله شد، (و کسی نفهمید)، و او را زایید (باز کسی نفهمید) و ما به مادر او وحی کردیم که ...

و معنای آیه چنین است که: ما با نوعی الهام به مادر موسی بعد از آنکه او را زایید گفتیم: به موسی شیر بده، و مادامی که از جانب فرعون احتمال خطری نمی دهی به شیر دادن ادامه بده، و چون ترسیدی بر او- که لشکریان فرعون خبردار شوند، و او را گرفته مانند هزاران کودک که همه را کشتند به قتل برسانند- او را به دریا بینداز- که به طوری که از روایات بر می آید دریای مذکور همان نیل بوده- و دیگر از کشته شدن او

مترس، و از جدایی او غمگین مشو، که ما دوباره او را به تو برمی گردانیم و او را از پیامبران قرار می دهیم، تا رسولی به سوی آل فرعون و بنی اسرائیل بوده باشد.

پس جمله" إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ" تعلیل نهی در" لا- تحزنی" است، هم چنان که جمله" فَرَدَدْناهُ إِلى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُها وَ لا تَحْزَنَ" نیز شاهد بر این تعلیل است. و فرق بین" خوف" و" حزن" از نظر مورد این است که: خوف در جایی است که احتمال وقوع مکروهی در بین باشد، ولی حزن در جایی است که وقوع آن قطعی باشد، نه احتمالی.

" فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَ حَزَناً إِنَّ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما كانُوا خاطِئِينَ"

[معنای" خاطئ" و" مخطئ" و مقصود از اینکه فرعون و فرعونیان را در گرفتن موسی از نیل" خاطئین" لقب داد]

کلمه" التقاط" به معنای برخوردن به چیزی و برداشتن آن است، بدون اینکه انسان در جستجوی آن باشد، و از همین باب است که به چیزی که کسی پیدا می کند" لقطه" می گویند. و حرف" لام" در جمله" لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَ حَزَناً"- به طوری که گفته اند «۱»- لام عاقبت است. و کلمه" حزن"- با دو فتحه و" حزن"- با ضمه و سکون- به یک معنا است، مانند" سقم" و" سقم" و مراد از حزن علت حزن است، پس اگر اطلاق حزن بر موسی کرده به خاطر مبالغه در سببیت وی برای اندوه ایشان است.

و کلمه" خاطئین" جمع و اسم فاعل از خطی یخطا خطا (بر وزن علم یعلم علما) است، هم چنان که مخطئ اسم فاعل از باب افعال، از أخطأ یخطئ اخطاء می باشد.

و فرق بين " خاطئ " و " مخطئ " - به طورى كه راغب گفته - اين است كه:

---

(۱) مجمع البيان، ج ۷، ص ۲۴۱.

خاطئ به كسى اطلاق مى شود كه بخواهد كارى را بكند كه آن را كار خوبى نمى داند هم چنان كه در قرآن فرموده: " إِنَّ قَتْلَهُمْ كانَ خِطْأً كَبِيراً " و فرموده: " وَ إِنْ كُنَّا لَخاطِئِينَ " به خلاف مخطئ، كه در مورد كسى استعمال مى شود كه بخواهد كارى را انجام دهد كه آن را كار خوبى مى داند، ولى صحيح از آب در نمى آيد، و اسم مصدر آن خطا - به دو فتحه - است، و در قرآن آمده: " وَ مَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَأً " «۱» و معناى جامع بين اين دو لفظ عدول از جهت است «۲». اين بود خلاصه گفتار راغب.

پس اينكه فرمود: " إِنَّ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما كانُوا خاطِئِينَ " معنايش اين است كه: فرعون و هامان در آن رفتارى كه با بنى اسرائيل و موسى كردند از ترس سرنگونى ملك و از بين رفتن سلطنتشان به دست ايشان تا به خيال خود مقدرات الهى را تغيير دهند، راه خطا پيمودند، براى اينكه جمع بسيارى از كودكان را كه هيچ اثرى در انهدام سلطنت نداشتند، كشتند، و آن كودكى كه نابودى سلطنت فرعونيان به دست او بود او را از بين همه اطفال استثناء كرده، و از دريا گرفتند، و در دامن خود تربيت كردند.

و معناى آيه اين است كه: آل فرعون موسى را در دريا يافتند، و از آب گرفتند، و نتيجه اين كار آن شد كه همين موسى دشمن و وسيله اندوه آنان شد، آرى فرعون و هامان و لشكريانشان در كشتن فرزندان مردم و

زنده نگهداشتن موسی خطا کار بودند، آنان خواستند کسی را که به زودی آنان را نابود می کند، نابود کنند، ولی بازگشتند و او را با کمال جد و جهد حفظ نموده و در تربیتش مجدانه کوشیدند.

با این بیان روشن می شود اینکه: بعضی «۳» خاطی بودن فرعونیان را تفسیر کرده اند به اینکه فرعونیان گنه کار بودند، پس خدای تعالی عقابشان کرد به این که دشمن ایشان را در دامن خود ایشان پرورانید، ضعیف است.

" وَ قالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَ لَكَ لا تَقْتُلُوهُ عَسى أَنْ يَنْفَعَنا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ".

این آیه شریفه شفاعت و میانجیگری همسر فرعون را حکایت می کند که- در هنگام گرفتن موسی از آب و آوردنش نزد فرعون آنجا بوده- خطاب به فرعون می کند و می گوید:

" قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَ لَكَ" یعنی این کودک نور چشم من و تو است." لا تقتلوه- او را نکشید" در

---

(۱) سوره نساء، آیه ۹۲.

(۲) مفردات راغب، ماده" خطا".

(۳) مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۴۱.

این جمله خطاب به عموم می کند، چون افرادی که در کشتن اطفال به عنوان سبب، مباشر، آمر و مامور شرکت داشته اند، بسیار بوده اند.

و همانا همسر فرعون کلام مزبور را، به خاطر این که خداوند محبت موسی را در قلب وی افکنده بود، گفت. و لذا دیگر اختیاری در کف او نماند، و چاره ای نیافت جز اینکه نخست بلا و کشتن را از او بگرداند، و سپس پیشنهاد فرزندی او را بکند، که خدای تعالی در جای دیگر این جریان را یکی از منت هایی دانسته که به موسی کرده است، فرموده:" وَ أَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَ لِتُصْنَعَ

عَلى عَيْنِی " «۱».

" عَسى أَنْ يَنْفَعَنا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً "- اين جمله را وقتى گفت كه آثار جلالت و سيماى جذبه الهى را در او بديد، و از اين جمله كه گفت:" أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً " معلوم مى شود فرعون و همسرش پسرى نداشتند.

" وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ "- اين جمله حاليه است، و معنايش اين است كه: همسر فرعون اين سخن را گفت، و اين ميانجيگرى را كرد، و بلاى كشتن را از موسى (ع) برگردانيد، در حالى كه او و مخاطبينش نمى دانستند چه مى كنند و حقيقت حال و سرانجام كار چه مى شود.

[معناى اينكه فرمود:" وَ أَصْبَحَ فُؤادُ أُمِّ مُوسى فارِغاً ..."]

" وَ أَصْبَحَ فُؤادُ أُمِّ مُوسى فارِغاً إِنْ كادَتْ لَتُبْدِی بِهِ لَوْ لا أَنْ رَبَطْنا عَلى قَلْبِها لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ " كلمه" تبدى" از مصدر" ابداء" به معناى اظهار است. و كلمه" ربطنا" از ماده" ربط" است، و ربط بر هر چيز، بستن آن است، و در آيه شريفه كنايه از اطمينان دادن به قلب مادر موسى (ع) است. و مراد از فراغت قلب مادر موسى اين است كه: دلش از ترس و اندوه خالى شد، و لازمه اين فراغت قلب اين است كه ديگر خيالهاى پريشان و خاطرات وحشت زا در دلش خطور نكند، و دلش را مضطرب نكند و دچار جزع نگردد، و در نتيجه اسرار فرزندش موسى را كه مى بايست مخفى كند، اظهار نكند و دشمنان پى به راز وى نبرند.

ما اين معنا را از اين راه استفاده كرده ايم كه: از ظاهر سياق برمى آيد كه سبب اظهار نكردن مادر موسى همانا فراغت خاطر او بوده، و علت فراغت خاطرش ربط بر قلبش بوده كه خدا سبب

آن شده است، چون به او وحی فرستاد که:" لا تَخافِي وَ لا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ- مترس و غم مخور که ما او را به تو برمی گردانیم ...".

---

(۱) مـــن محبـــتی از خـــودم بر تـــو افکنـــدم و برای اینکـــه زیر نظرم رشـــد کنی. ســـوره طـــه، آیـــه ۳۹.

در جمله" إِنْ كادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْ لا ..." کلمه" ان" مخففه از مثقله است، یعنی همانا نزدیک بود که وی پرده از راز برداشته و سر موسی را فاش سازد. و معنای اینکه فرمود:

" لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ" این است که: ما قلب او را تقویت کردیم تا از کسانی باشد که وثوق و اطمینان به خدای تعالی دارند، وثوق به اینکه خدا فرزندش را حفظ می کند، و در نتیجه صبر کند و برای او جزع نکند و در نتیجه سر او فاش نگردد.

و مجموع این جملات یعنی" إِنْ كادَتْ لَتُبْدِي بِهِ" تا آخر آیه، در مقام بیان جمله" وَ أَصْبَحَ فُؤادُ أُمِّ مُوسى فارِغاً" می باشد، و حاصل معنای آیه چنین است که: قلب مادر موسی به سبب وحی، از ترس و اندوهی که باعث می شد سر فرزندش فاش گردد خالی شد، آری، اگر ما قلب او را به وسیله وحی تثبیت نمی کردیم و وثوق به محافظت خداوند از موسی پیدا نمی کرد، نزدیک بود که سرگذشت فرزندش را با جزع و فزع اظهار نماید.

و از آنچه گذشت روشن می گردد اینکه: بعضی از مفسرین در تفسیر جمله های آیه مطالبی غیر این را آورده اند، همه ضعیف است، مثل آن مفسری «۱» که در جمله:" وَ أَصْبَحَ فُؤادُ أُمِّ مُوسى فارِغاً" گفته:" یعنی قلب مادر موسی وقتی که شنید

پسرش به دام فرعون افتاده، از شدت ترس و حیرت، خالی از عقل شد". یا آن مفسر «۲» دیگر که گفته:" قلب مادر موسی از آن وحیی که بدو شد فارغ گشت و از یاد آن خالی شد و آن را فراموش کرد". و یا آن مفسر «۳» دیگر که گفته:" یعنی قلب مادر موسی از هر چیزی غیر از یاد موسی خالی گشت، و خلاصه دلش برای موسی فارغ شد"، زیرا هیچ یک از این نظرات از سیاق آیه استفاده نمی شود.

نظیر این اقوال در ضعف، قول دیگر «۴» آنان است که گفته اند: جواب کلمه" لو لا" حذف شده، و تقدیر کلام این است که:" لو لا- ان ربطنا علی قلبها لابدته و اظهرته" «۵»، و وجه این تقدیر- آن طور که گفته شده- این است که: کلمه" لو لا-" شبیه به ادوات شرط است که به همین جهت باید صدر جمله قرار گیرد، یعنی جوابش از خودش جلوتر نیفتد، این نکته، مفسرین نامبرده را وادار کرده که جواب این کلمه را در تقدیر بگیرند، تا جلوتر از آن نباشد. و ما در این مطلب در ذیل آیه" وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِها لَوْ لا أَنْ رَأی بُرْهانَ رَبِّهِ" «۶» مناقشه کردیم- به آنجا مراجعه کنید.

(۱ و ۲ و ۳) روح المعانی، ج ۲۰، ص ۴۹.

(۴) مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۴۲.

(۵) اگر ما قلب او را محکم نمی کردیم هر آینه آن را فاش و ظاهر می کرد.

(۶) سوره یوسف، آیه ۲۴.

[توضیح آیاتی که تعقیب و مراقبت خواهر موسی (علیه السلام) و باز گردانیده شدن موسی (علیه السلام) به مادر را

حکایت می کند]

" وَ قالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ، فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ" در مجمع البيان گفته:" كلمه" قص" به معناى دنباله جاى پا و اثر كسى را گرفتن و رفتن است، و قصه را هم كه به معناى داستانهاى گذشته است، به همين جهت قصه مى گويند، كه دومى در نقل آن از اولى پيروى مى كند. و نيز در معناى جمله" فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ" گفته: يعنى وى او را از دور بديد" «۱».

و معناى آيه اين است كه: مادر موسى به خواهر موسى- كه دخترش باشد- گفت:

دنبال موسى را بگير، ببين چه بر سرش آمد، و آب، صندوق او را به كجا برد؟، خواهر موسى هم چنان دنبال او را گرفت، تا آنكه موسى را از دور ديد كه خدام فرعون او را گرفته اند، در حالى كه فرعونيان متوجه مراقبتش نشدند.

" وَ حَرَّمْنا عَلَيْهِ الْمَراضِعَ مِنْ قَبْلُ، فَقالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَ هُمْ لَهُ ناصِحُونَ" كلمه" حرمنا" از تحريم است، كه در اين آيه به معناى حرام شرعى نيست، بلكه به معناى تحريم تكوينى است، و معنايش اين است كه: ما او را طورى كرديم كه از احدى پستان قبول نكرد، و از مكيدن پستان زنان امتناع ورزيد.

و اينكه فرمود:" من قبل" معنايش اين است كه موسى قبل از آنكه خواهرش نزديك شود از مكيدن پستان زنان امتناع ورزيده بود، و كلمه" مراضع"- به طورى كه گفته اند- جمع" مرضعه است" يعنى زن شيرده.

" فَقالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَ هُمْ لَهُ ناصِحُونَ"- اين جمله تفريع بر مطالب قبل است، چيزى كه هست از سياق برمى آيد كه

در اینجا چیزی حذف شده، گویا فرموده:" و حرمنا علیه المراضع غیر امه من قبل ان تجی ء اخته فکلما اتوا له بمرضع لترضعه لم یقبل ثدیها فلما جاءت اخته و رأت الحال قالت عند ذلک لال فرعون هل ادلکم علی اهل بیت یکفلونه لنفعکم و هم له ناصحون- یعنی ما قبل از آنکه خواهر موسی برسد زنان شیرده را بر او حرام کردیم، و طوری کردیم که پستان غیر مادرش را نگیرد، در نتیجه هر چه زن شیرده آوردند پستانش را قبول نکرد، همین که خواهرش آمد، و وضع را بدید، به آل فرعون گفت: آیا می خواهید شما را به خاندانی راهنمایی کنم که آنان تکفل و سرپرستی این کودک را به نفع شما به عهده بگیرند؟ خاندانی که خیرخواه وی باشند".

---

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۴۲.

" فَرَدَدْناهُ إِلى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُها وَ لا تَحْزَنَ وَ لِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ " این آیه با حرف فایی که بر سرش آمده تفریع بر مطالب قبل شده، البته با مطالبی که در آیه نیامده، ولی سیاق بر آن دلالت دارد، و حاصل معنایش این است که: خواهر موسی گفت: آیا شما را راهنمایی کنم بر اهل بیتی چنین و چنان؟ پس فرعونیان پیشنهادش را پذیرفتند، و او ایشان را راهنمایی به مادر موسی کرد، پس موسی را تسلیم مادرش کردند، در نتیجه او را با این نقشه ها به مادرش برگردانیدیم.

" كَيْ تَقَرَّ عَيْنُها وَ لا تَحْزَنَ وَ لِتَعْلَمَ ..."- این جمله تعلیل و بیان علت این است که چرا او را به مادرش برگرداندیم. و مراد از

کلمه" لتعلم- تا بداند" این است که با مشاهده فرزندش یقین پیدا کند، و تحقق وعده خدا را به چشم ببیند، چون مادر موسی قبل از این جریان وعده خدا را شنیده بود، و می دانست که وعده او حق است، و ایمان به آن نیز داشت، ولی ما موسی را به او بر گرداندیم تا با دیدن او یقین به حقانیت وعده خدا کند.

و مراد از" وعده خدا" تنها وعده بر گرداندن موسی نیست، بلکه مطلق وعده الهی است، به دلیل اینکه فرموده" وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ- ولی بیشتر مردم نمی دانند" یعنی یقین پیدا نمی کنند، و غالبا در وعده های خدا گرفتار شک و ریبند، و دلهایشان مطمئن به آن نیست و حاصل معنای آیه این است که: مادر موسی با مشاهده حقانیت این وعده ای که خدا به او داد، یقین پیدا کرد، به اینکه مطلق وعده های خدا حق است.

و چه بسا بعضی «۱» از مفسرین گفته اند که: مراد از وعده خدا، مطلق وعده های او نیست، بلکه همان وعده بر گرداندن موسی است به مادرش، که در آیه قبلی آمده بود. ولی این تفسیر با جمله" و لكن ..."، به بیانی که گذشت نمی سازد.

" وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ اسْتَوى آتَيْناهُ حُكْماً وَ عِلْماً وَ كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ"" بلوغ اشد" به معنای این است که: انسان آن قدر زنده بماند و عمر کند تا نیروهای بدنش به حد قوت و شدت برسد، و این غالبا در سن هجده سالگی صورت می گیرد. و کلمه" استوی" از" استواء" است، که به معنای اعتدال و استقرار می باشد، پس استواء در حیات، به معنای این است که: آدمی در کار زندگی اش

استقرار یابد و این در افراد، مختلف است، بیشتر بعد از بلوغ اشد یعنی بعد از هجده سالگی حاصل می شود. و ما در سابق در باره بقیه الفاظ آیه ______________

(۱) تفسیر فخر رازی، ج ۲۴، ص ۲۳۱.

یعنی داده شدن حکم و علم و نیز در باره احسان در چند جا از این کتاب بحث کردیم.

بحث روایتی [چند روایت در ذیل آیه:" وَ نُرِیدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا ..." و جری و تطبیق آن بر ائمه اهل بیت (علیهم السلام)]

در الدر المنثور است که ابن ابی شیبه، ابن منذر، و ابن ابی حاتم، از علی بن ابی طالب (ع)، روایت کرده اند که در ذیل آیه" وَ نُرِیدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ"، فرموده:" مستضعفین فی الارض" عبارتند از: یوسف و فرزندانش «۱».

مؤلف: شاید مراد همان بنی اسرائیل باشند و گر نه ظهور آیه در خلاف معنای مزبور روشن است.

و در معانی الاخبار به سند خود از محمد بن سنان، از مفضل بن عمر، روایت کرده که گفت: از امام صادق (ع) شنیدم، می فرمود: رسول خدا (ص) نگاهی به علی و حسن و حسین (ع) کرد و گریست و فرمود: شما بعد از من مستضعف خواهید شد، مفضل می گوید عرضه داشتم معنای این کلام رسول خدا (ص) چیست؟ فرمود: معنایش این است که: بعد از من شما امامید، چون خداوند عز و جل می فرماید:" وَ نُرِیدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِینَ". پس این آیه تا روز قیامت در باره ما جریان دارد و این پیشوایی تا روز قیامت در ما جاری است «۲».

مؤلف:

در این که آیه مذکور در باره ائمه اهل بیت (ع) است، روایات بسیاری از طریق شیعه رسیده است، و از این روایت برمی آید که همه روایات این باب از قبیل جری و تطبیق مصداق بر کلی است.

و در نهج البلاغه فرموده: دنیا بعد از همه سرکشی هایش سرانجام زیر بار ما خواهد رفت و رو به ما خواهد نمود همانند شتری که در آغاز بچه خود را شیر نمی دهد و لگدپرانی می کند و سرانجام به وی میل و عطوفت می کند آن گاه این آیه را تلاوت فرمود: " وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ " «۳».

و در تفسیر قمی در ذیل آیه " وَ أَوْحَيْنا إِلى أُمِّ مُوسى ... " گفته، پدرم از حسن بن ________________

(۱) الدر المنثور، ج ۵، ص ۱۲۰.

(۲) معانی الاخبار، ص ۷۹.

(۳) نهج البلاغه صبحی الصالح، ص ۵۰۶.

محبوب، از علاء بن رزین، از محمد بن مسلم، از ابی جعفر امام باقر (ع)، برایم حدیث کرد که فرمود: وقتی مادرش به او حامله شد، اثر حملش ظاهر نگشت تا هنگام زاییدنش، و فرعون زنانی از قبط را مامور کرده بود بر زنان بنی اسرائیل، تا آنان را زیر نظر بگیرند که کدامیک حامله است تا گزارش دهند، و این بدان جهت بود که به او خبر رسید که بنی اسرائیل گفته اند: فرزندی در میان ما به وجود می آید به نام" موسی بن عمران"، که طومار زندگی و حکومت فرعون و یارانش به دست او درهم می پیچد در آن هنگام فرعون سوگند خورد که از این به بعد هر فرزند پسر که برای آنان به

دنیا آید او را می کشم، تا آنچه آنان می خواهند نشود، و به همین منظور در میان مردان و زنان ایشان جدایی انداخت و مردان را زندانی کرد.

[روایتی متضمن داستان تولد موسی (علیه السلام) و به رود انداخته شدن او و ...]

و بعد از آنکه مادر موسی او را زایید، نگاهی پر از غم و اندوه به وی کرد و گریست و گفت: حیف از این پسر که هم اکنون کشته می شود، و او را ذبح می کنند، ولی خدای تعالی دل آن زن را که موکل بر او بود به سوی موسی معطوف ساخت و او را نسبت به او عطوف و مهربان کرد. پس به مادر موسی گفت: چرا رنگت زرد شد؟ گفت: برای اینکه می ترسم بچه ام را ذبح کنند، آن زن گفت مترس، از سوی دیگر موسی به حکم خدای تعالی چنان بود که احدی او را نمی دید مگر آنکه علاقمند و دوستدارش می شد هم چنان که خدای تعالی فرموده:" وَ أَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي- محبتی از خودم بر تو افکندم" «۱».

به همین سبب زن قبطی که موکل بر مادر موسی بود دوستدار و علاقه مند به وی شد، و خداوند تابوت را بر مادر موسی نازل کرده، ندایش داد که کودک را در آن تابوت (صندوق) بگذار، و به دریا بیفکن،" وَ لا تَخافِي وَ لا تَحْزَنِي" مترس و غمناک مباش که ما او را به تو باز می گردانیم و از مرسلین قرارش خواهیم داد، پس مادر موسی او را در تابوت نهاده و درب آن را محکم بست، و به رود نیل افکند.

از سوی دیگر فرعون در ساحل رود نیل قصری داشت، که

براى تفريح بدانجا مى رفت و آن روز در آن قصر بود، و همسرش آسيه نيز با او بود، كه در ضمن تماشا ناگهان چشمش به يك سياهى افتاد كه بر روى آب بود و امواج دريا و باد با آن بازى مى كرد، و پايين و بالايش مى برد، سياهى هم چنان نزديك شد، تا به درب قصر رسيد. فرعون دستور داد آن صندوق را از آب گرفته و نزدش بردند، همين كه درب آن را باز كرد ديد كه كودكى در ميان آن است بى درنگ گفت: اين يكى از كودكان اسرائيلى است، ولى تا خواست اقدام به قتل او بكند خداى تعالى ________________

(۱) تفسير قمى، ج ۲، ص ۱۳۵.

محبت او را در دلش افكند، محبتى بسيار شديد، و همچنين قلب آسيه را نيز مجذوب او ساخت.

فرعون خواست او را به قتل برساند، آسيه گفت: او را نكشيد شايد ما را سود ببخشد، و يا اصلا او را پسر خود بگيريم، و هيچ خبر نداشتند كه اين كودك موسى است «۱».

در مجمع البيان در ذيل جمله:" قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَ لَكَ لا تَقْتُلُوهُ" از رسول خدا (ص) روايت كرده كه فرمود: به آن كس كه به حرمتش سوگند مى خورند سوگند، اگر آن طور كه آسيه موسى را قره العين خود دانست فرعون نيز مى دانست خدا او را هم مانند همسرش هدايت مى كرد، و ليكن او به خاطر آن شقاوتى كه خدا برايش نوشته بود امتناع ورزيد «۲».

و در معانى به سند خود از محمد بن نعمان احول، از امام صادق (ع) روايت كرده كه در ذيل جمله" وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ اسْتَوى

فرمود: بلوغ اشدش هجده سالگی بود، و استوایش روییدن محاسنش «۳».

---

(۱) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۳۵.

(۲) مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۴۱.

(۳) معانی الاخبار، ص ۲۲۶ ح ۱.

ترجمه آیات روزی در هنگامی که مردم سرگرم بودند از کاخ فرعون که دور از شهر بود بیرون آمده داخل شهر شد، در شهر به دو نفر برخورد کرد که یکدیگر را کتک کاری می کردند یکی از بنی اسرائیل بود و یکی دیگر از قبطیان، آنکه از پیروان موسی بود موسی را به کمک طلبید تا شر قبطی را از او بگرداند، موسی مرد

قبطی را بزد اما زدن همان و افتادن و مردن قبطی همان. موسی با خود گفت: این از عمل شیطان بود که او دشمنی است گمراه کننده و آشکار (۱۵).

گفت پروردگارا من به خود ستم کردم اثر این جرم را محو کن و خدا هم اثر آن را محو کرد آری خدا آمرزنده مهربان است (۱۶).

موسی گفت پروردگارا به خاطر این نعمت که به من ارزانی داشتی تا آخر عمرم هرگز پشتیبان مجرمین نمی شوم (۱۷).

فردای آن روز در شهر نگران می گشت که ناگهان همان شخص دیروزی را دید که داشت او را به یاری می طلبید و از دور صدایش می زد موسی به او گفت: تو گمراهی آشکاری (۱۸).

همین که خواست دست به دشمن او و دشمن خودش بیازد مرد گفت: ای موسی می خواهی مرا هم بکشی آن چنان که دیروز کسی را کشتی، معلوم می شود تو جز این بنایی نداری که در زمین جباری کنی و نمی خواهی از صلح جویان باشی (۱۹).

و از آخر شهر (که قصر فرعون در آنجا بود)

مردی دوان دوان بیامد و گفت: ای موسی درباریان مشورت می کردند که تو را بکشند بیرون شو که من از خیرخواهان توام (۲۰).

موسی نگران از شهر خارج شد و گفت: پروردگارا مرا از شر مردم ستمگر نجات ده (۲۱).

بیان آیات [فصل دوم از داستان موسی (علیه السلام): حوادث بعد از بلوغ و بیرون رفتن از مصر به سوی مدین و ...]

این آیات فصل دوم از داستان موسی (ع) را بیان می کند، و در آن، قسمتی از حوادث را که بعد از رسیدنش به حد بلوغ پیش آمده، و به بیرون شدنش از مصر و رفتنش به سوی مدین انجامید، ذکر می فرماید.

" وَ دَخَلَ الْمَدِينَهَ عَلى حِينِ غَفْلَهٍ مِنْ أَهْلِها ..."

تردیدی نیست در اینکه آن شهری که موسی بی خبر اهل آن وارد آن شد همان شهر مصر بوده، و تا آن روز داخل مصر نشده بود، چون نزد فرعون زندگی می کرده، و از آن استفاده می شود که قصر فرعون در خارج شهر مصر بوده، و موسی از آن قصر بیرون شده، و بدون اطلاع مردم شهر به شهر وارد شده، مؤید این احتمال جمله" وَ جاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَی الْمَدِينَهِ يَسْعى است، که در چند آیه بعد است، و می رساند آن کسی که به شهر آمد و به موسی (ع) اعلام خطر کرد که درباریان دارند برای کشتنت مشورت می کنند، از بیرون شهر آمد.

و منظور از هنگام غفلت مردم شهر، وقتی است که مردم دکان ها و بازارها را تعطیل

می کردند، و به خانه ها می رفتند، و خیابانها و کوچه ها خلوت می شد، مانند هنگام ظهر و وسطهای شب.

" فَوَجَدَ فِيها رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ"- یعنی در

شهر دو مرد را دید که با یکدیگر مخاصمه می کردند و یکدیگر را کتک می زدند و خلاصه کلمه" اقتتال" در اینجا به معنای کشتن یکدیگر نیست، بلکه به معنای زدن یکدیگر است" هذا مِنْ شِیعَتِهِ وَ هذا مِنْ عَدُوِّهِ" این جمله حکایت حال است، که واقعه را مجسم می سازد، و بیان می کند که یکی از آن دو نفر اسرائیلی، و از پیروان دین موسی، و یکی دیگر قبطی و دشمنش بود، اما اینکه گفتیم یکی از آن دو پیرو دین موسی بوده جهتش این است که: آن روز بنی اسرائیل در دین منتسب به آبای خود ابراهیم و اسحاق و یعقوب (ع) بودند، هر چند که از دین آن بزرگواران در آن روز جز اسم چیزی نمانده بود، و بنی اسرائیل رسما تظاهر به پرستش فرعون می کردند، و اما اینکه گفتیم دومی قبطی و دشمن موسی بود، جهتش این است که آن روز قبطیان با بنی اسرائیل دشمنی می کردند، و شاهد اینکه این مرد دشمن، قبطی بوده این است که: قرآن کریم از موسی حکایت می کند که گفت:" وَ لَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخافُ أَنْ يَقْتُلُونِ" «۱».

" فَاسْتَغاثَهُ الَّذِی مِنْ شِیعَتِهِ عَلَى الَّذِی مِنْ عَدُوِّهِ". کلمه" استغاثه" به معنای" استنصار" است، چون" غوث" به معنای نصرت است، و معنای جمله این است که: مرد اسرائیلی از موسی خواست تا او را علیه دشمنش کمک کند.

" فَوَكَزَهُ مُوسى فَقَضى عَلَيْهِ"- ضمیر در" وکزه" و" علیه" به آن مرد قبطی و دشمن بر می گردد. و کلمه" وکز"- به طوری که راغب و دیگران گفته اند- به معنای طعن و دفع و زدن با تمامی کف دست می باشد «۲». و

کلمه" قضـاء" به معنـای حکم است، و اگر بـا حرف" علی" متعـدی شود، و گفته شود" قضـی علیه" کنـایه از این است که با مردنش از کارش فارغ شد و معنای جمله این است که: موسـی (ع) آن دشمن را با تمام کف دست و مشت زد و یا دفع کرد و او هم مرد. از همین تعـبیر اسـتفاده می شـود که: قتـل مزبـور عمـدی نبـوده، زیرا اگر عمـدی بود به جـای" وکزه" می فرمود:" فقتله".

[مراد از اینکه موسی (علیه السلام) بعد از قتل (خطای) مرد قبطی گفت:" هذا مِنْ عَمَلِ الشَّیْطانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِینٌ" و استغفار کرد]

" قالَ هذا مِنْ عَمَلِ الشَّیْطانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِینٌ"- لفظ" هذا" اشاره به آن کتک کاری است، که در میان آن دو مخاصم واقع شده، و منجر به مرگ آن قبطی شده بود، و اینکه آن را به نوعی نسـبت به عمل شیطان نسبت داد، و صریحا نفرمود" این عمل شیطانست" بلکه فرمود:

---

(۱) و ایشان را بر من گناهی است می ترسم مرا بکشند. سوره شعراء، آیه ۱۴.

(۲) مفردات راغـب ، مـاده " وکز".

" این از عمل شیطانست"، و با در نظر گرفتن اینکه کلمه" من" ابتدایی است، و معنای جنس و یا منشا بودن را می رساند، این معنـا را افاده می کنـد که: این کتک کاری که در میان آن دو اتفاق افتاده بود، از جنس عملی است که به شـیطان نسـبت داده می شود، و یا از عمل شیطان ناشی می گردد، چون شیطان است که در میان آن دو عداوت و دشمنی افکنده و به کتک کاری یکدیگر وادارشان کرده است و کار بدانجا منجر شد که موسی مداخله کرد.

و مرد قبطی به دست او کشته شد، و موسی دچار خطر و گرفتاری سختی گردید. آری موسی می دانست که این جریان پنهان نمی ماند، و به زودی قبطیان علیه او می شورند. و اشراف و درباریان و فرعون از او و از هر کسی که در جریان مزبور مداخله داشته، شدیدترین انتقام را خواهند گرفت.

اینجا بود که متوجه شد در آن مشتی که به آن مرد قبطی زد که این کار او را در معرض هلاکت قرار داد، اشتباه کرده و این وقوع در اشتباه را به خدا نسبت نمی دهد، برای اینکه خدای تعالی جز به سوی حق و صواب راهنمایی نمی کند لذا حکم کرد به اینکه این عمل منسوب به شیطان است.

و این عمل (کشتن قبطی) هر چند نافرمانی موسی نسبت به خدای تعالی نبود، برای اینکه اولا خطای بود نه عمدی، و ثانیا جنبه دفاع از مرد اسرائیلی داشت، و مرد کافر و ظالمی را از او دفع کرد، و لیکن در عین حال این طور هم نبوده که شیطان در آن هیچ مداخله ای نداشته باشد، چون شیطان همان طور که از راه وسوسه آدمی را به گناه و نافرمانی خدا وا می دارد، همچنین او را به هر کار مخالف صواب نیز وادار می کند، کاری که گناه نیست، لیکن انجامش مایه گرفتاری و مشقت است، هم چنان که آدم و همسرش را از راه خوردن آن درخت ممنوع، گرفتار نمود، و کار آنان را به آنجا کشانید که از بهشت بیرون شوند.

پس در حقیقت جمله" هذا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ" اظهار انزجار موسی (ع) است از آنچه واقع شد که آن دو نفر به جان

هم افتادند و او ناگزیر به مداخله گردید و کار به کشته شدن قبطی انجامید و خلاصه، انزجار از این گرفتاری سخت و ندامت از آن است، و اینکه فرمود:" إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ" اشاره است از آن جناب به اینکه این کاری که از او سرزد نوعی ضلالت است، که به شیطان منسوب است، هر چند که نافرمانی که موجب مؤاخذه است نبود، بلکه صرفا اشتباه بود، لیکن همین اشتباه هم منسوب به خدا نیست. بلکه منسوب به شیطان است که دشمن و گمراه کننده آشکار است، و این واقعه کار اشتباه و از سوء تدبیر او بود، که او را به عاقبت وخیم مبتلا می کرد، و به همین جهت وقتی فرعون به وی اعتراض

صفحه ی ۲۴

کرد و گفت:" وَ فَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَ أَنْتَ مِنَ الْكافِرِينَ- تو همانی که آن کار را کردی، و نعمت و خوبیهای مرا در حق خودت کفران نمودی"، در پاسخ فرمود:" فَعَلْتُها إِذاً وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ- من اگر آن کار را کردم، وقتی کردم که از گمراهان بودم" «۱».

" قالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ" این جمله اعترافی از آن جناب نزد پروردگارش است به اینکه: به نفس خود ستم کرده، چون نفس خود را به خطر انداخته بود، و از این اعتراف برمی آید که درخواست کرده و گفته:" فَاغْفِرْ لِي" معنایش مغفرت مصطلح، و آمرزش گناه نیست، بلکه مراد از آن این است که: خدایا اثر این عمل را خنثی کن، و مراد از عواقب وخیم آن خلاص گردان، و از شر فرعون و درباریانش نجات بده،

و این معنا از آیه" وَ قَتَلْتَ نَفْساً فَنَجَّيْناكَ مِنَ الْغَمِّ " «۲» به خوبی استفاده می شود.

و این اعتراف به ظلم، و درخواست مغفرت، نظیر همان طلب مغفرتی است که قرآن کریم از آدم و همسرش حکایت کرده. و فرموده:" قالا رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَ تَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ " «۳».

[مفاد آیه:" قالَ رَبِّ بِما أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ " و وجوهی که در معنای آن گفته شده است

" قالَ رَبِّ بِما أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ " بعضی «۴» از مفسرین گفته اند:" حرف" باء" در جمله" بِما أَنْعَمْتَ" برای سببیت است، و معنایش این است که: پروردگارا به سبب آنچه بر من انعام کردی، این عهد برای تو بر عهده من باشد که هرگز یاور مجرمین نباشم، و بنا بر این معنا، جمله مورد بحث عهدی است از آن جناب با خدای تعالی".

بعضی «۵» دیگر گفته اند:" باء" در جمله مزبور برای قسم است، که جواب آن حذف شده، و معنای آیه این است که: سوگند می خورم به آن نعمت ها که به من ارزانی داشتی، که هر آینه توبه کنم، و یا امتناع بورزم از اینکه پشتیبان مجرمین باشم".

بعضی «۶» دیگر گفته اند که:" باء" برای قسم هست ولی قسم استعطافی است، و قسم ______________________

(۱) سوره شعراء، آیه ۲۰.

(۲) و کشتی مردی را و ما از اندوهت نجات دادیم. سوره طه، آیه ۴۰.

(۳) گفتند پروردگارا ما به نفس خود ستم کردیم، و اگر تو ما را نیامرزی، و رحم نکنی، به طور مسلم از زیانکاران خواهیم بود. سوره اعراف، آیه ۲۳.

(۴) تفسیر فخر رازی، ج ۲۴، ص ۲۳۴.

(۵ و ۶) روح

المعانی، ج ۲۰، ص ۵۵.

صفحه ی ۲۵

استعطافی آن سوگندی است که در انشاء واقع می شود، مثل اینکه به کسی بگویی" باللَّه زرنی- تو را به خدا سراغم بیا"، و معنای آیه بنا بر این احتمال این می شود، که: پروردگارا تو را سوگند می دهم که بر من عطوفت کنی، و مرا حفظ فرمایی، تا در نتیجه پشتیبان مجرمین نباشم.

از میان این چند وجه، وجه اولی بهتر است، برای اینکه مراد از جمله" بِما أَنْعَمْتَ عَلَيَّ "- بنا به گفته این مفسرین- انعام خدا به وی است، یا به این که: او را در کودکی از شر فرعون حفظ کرد، و به مادرش برگردانید، و یا به این که توبه اش را از قتل قبطی قبول نمود و او را بخشید البته بنا بر اینکه از راه الهام یا خواب و امثال آن علم پیدا کرده باشد به این که خدای تعالی او را آمرزیده است و هر یک از این دو احتمال باشد سوگند او سوگند به غیر خدای تعالی بوده، و معنای کلامش این می شود که: سوگند می خورم به اینکه مرا حفظ کردی که ... و یا سوگند می خورم به اینکه مرا آمرزیدی که ...، و این قسم سوگند در کلام خدای تعالی سابقه ندارد، و هیچ معهود نیست که از کسی حکایت کرده باشد، که به غیر خود او سوگند خورده باشد، به همین جهت است که گفتیم وجه اول بهتر است، چون بنا بر وجه اول اصلا حرف (باء) برای سوگند نیست، تا این اشکال متوجه شود." فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ "- بعضی «۱» از مفسرین گفته اند:" مراد از" مجرم" آن کسی است که غیر

خودش را به جرم وادار سازد، و یا یاری او به جرم کشیده شود، مانند همان اسرائیلی که مرد قبطی با او در افتاد، و یاری کردن موسی از وی، موسی را دچار دردسر و ارتکاب جرم ساخت پس در حقیقت در کلمه" مجرمین" در این جمله، مجازی در نسبت به کار رفته، چون آن مرد اسرائیلی مجرم نبود بلکه سبب شد تا موسی مرتکب جرم شود".

بعضی «۲» دیگر گفته اند:" مراد از" مجرمین" فرعون و قوم اوست، و معنای جمله این است که: سوگند می خورم به انعامت بر من، که توبه کنم، و دیگر با مصاحبت و ملازمت یاور و کمک کار فرعون و قومش نشوم، و دیگر- مانند سابق- نزدش نروم، و ملازمش نشوم، و خلاصه سیاهی لشکرش نگردم".

مفسر دیگر این وجه را رد کرده به اینکه:" این وجه هیچ تناسبی با مقام ندارد".

اما آنچه حق مطلب است این است که: جمله" رَبِّ بِما أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ" عهد و پیمانی است از سوی موسی که دیگر هیچ مجرمی را در جرمش کمک

(۱ و ۲) روح المعانی، ج ۲۰، ص ۵۵.

نکند، تا شکر نعمتهایی را که به وی ارزانی داشته به جا آورده باشد، و مراد از" نعمت"- با در نظر گرفتن اینکه قیدی به آن نزده- ولایت الهی است، زیرا جمله" فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِينَ" «۱»، شهادت می دهد بر اینکه" الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ" عبارتند از: نبیین و صدیقین و شهداء و صالحین.

و این نامبردگان اهل صراط مستقیمند، که به حکم آیه" اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ، صِراطَ الَّذِينَ

أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَ لَا الضَّالِّينَ" «۲»، از ضلالت و غضب خدا ایمنند و ترتب امتناع از یاری کردن مجرمین، بر انعام به این معنا، ترتب روشنی است، که هیچ خفایی در آن نیست.

از همین جا معلوم می شود که مراد از" مجرمین" امثال فرعون و درباریان اویند، نه امثال آن مرد اسرائیلی که حضرت او را یاری کرد، چون نه یاری کردن موسی از اسرائیلی جرم بود و نه سیلی زدنش به قبطی، تا از آن اعمال توبه کند، و چگونه ممکن است مرتکب جرم شده باشد، با اینکه او از اهل صراط مستقیم است که هرگز معصیت خداوند نمی کنند تا گمراه شوند و خداوند در قرآن تصریح کرده بر اینکه آن جناب از مخلصانی بوده، که شیطان راهی به اغوای آنان ندارد، و فرموده:" إِنَّهُ كانَ مُخْلَصاً وَ كانَ رَسُولًا نَبِيًّا" «۳».

و نیز در همین چند آیه قبل تصریح کرد بر اینکه به او حکم و علم داد و او از نیکوکاران و از متقیان بود، و چنین کسی را هرگز تعصب فامیلی و یا غضب بیجا گمراه نمی کند. و او را به یاری مجرم در جرمش وانمی دارد.

و اگر قرآن کلمه" قال" را در حکایت کلام آن جناب سه مرتبه تکرار کرده و فرمود:

" قالَ هذا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ" و" قالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي" و" قالَ رَبِّ بِما أَنْعَمْتَ عَلَيَّ" برای این است که: سیاق در این سه جمله، مختلف است، چون در جمله اول حکم و قضاوت او را حکایت کرده و در جمله دوم استغفار و دعایش را. و در جمله سوم عهد و پیمانش را.

" فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ

خائِفاً يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِی اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ یَسْتَصْرِخُهُ قالَ لَهُ مُوسی إِنَّکَ لَغَوِیٌّ مُبِینٌ".

کلمه" اصبح" را مقید کرد به" فِی الْمَدِینَهِ" تا دلالت کند بر اینکه موسی (ع) بعد از آن جریان دیگر به سوی قصر فرعون (خانه ای که تا آن روز از عمرش در

---

(۱) سوره نساء، آیه ۶۹.

(۲) سوره فاتحه، آیه ۷.

(۳) سوره مریم، آیه ۵۱.

صفحه ی ۲۷

آنجا زندگی می کرد)، برنگشت، و شب را در شهر مصر به سر برد. و کلمه" استصراخ" به معنای استغاثه به صدای بلند است، که از" صراخ" به معنای صیحه و فریاد مشتق شده، و کلمه" غوایت" به معنای خطای از راه راست و صواب است به خلاف" رشد" که به معنی راه راست یافتن است.

و معنای آیه این است که: موسی آن شب را در شهر به صبح رسانید،- و به کاخ فرعون برنگشت- و همه شب را با ترس و نگرانی بسربرد، و همین که صبح شد، دوباره همان مردی که دیروز او را به یاری خود طلبید، با صدای بلند از او یاری خواست، که اینک مرا از چنگال یک قبطی دیگر نجات بده، موسی از در توبیخ و سرزنش به او گفت: راستی که تو آشکارا گمراه هستی، که نمی خواهی راه رشد و صواب را پیش گیری، و این توبیخ بدین جهت بود که او با مردمی دشمنی و مقاتله می کرد که از دشمنی و کتک کاری با آنان جز شر و فساد برنمی خاست.

" فَلَمَّا أَنْ أَرادَ أَنْ یَبْطِشَ بِالَّذِی هُوَ عَدُوٌّ لَهُما قالَ یا مُوسی أَ تُرِیدُ أَنْ تَقْتُلَنِی کَما قَتَلْتَ نَفْساً بِالْأَمْسِ ..."

بیشتر مفسرین «۱» گفته اند:" ضمیر (قال- گفت) به مرد اسرائیلی،

همان کسی که موسی (ع) را به کمک می طلبید، برمی گردد، برای اینکه مرد اسرائیلی خیال کرده بود موسی با این توبیخ و عتابش بنا دارد او را مانند قبطی دیروز به قتل برساند، لذا از خشم او بیمناک شد، و گفت: ای موسی آیا می خواهی مرا بکشی، همان طور که دیروز یک نفر را کشتی؟ از سخن او، قبطی طرف دعوایش فهمید که قاتل قبطی دیروز موسی بوده، لذا به دربار فرعون برگشت، و جریان را به وی گزارش داد، فرعون و درباریانش به مشورت نشستند، و سر انجام تصمیم بر قتل موسی گرفتند.

و این تفسیر به نظر ما نیز تفسیر درستی است، برای اینکه سیاق هم بدان شهادت می دهد، لیکن بعضی ها آیه را چنین تفسیر کرده اند که:" گوینده این سخن قبطی بوده، نه اسرائیلی" و لیکن این تفسیر قابل اعتناء نیست، و معنای بقیه الفاظ آیه روشن است.

و در اینکه فرمود:" أَنْ یَبْطِشَ بِالَّذِی هُوَ عَدُوٌّ لَهُما" تعریضی است به تورات موجود در عصر نزول قرآن، چون در آن تورات آمده که دو طرف مخاصمه در آن روز اسرائیلی بوده اند این جمله می فرماید که نه، موسی خواست خشم بگیرد، بر کسی که هم دشمن مرد اسرائیلی بود و

---

(۱) روح المعانی، ج ۲۰، ص ۵۷.

هم دشمن خودش، پس هر دو اسرائیلی نبوده اند و نیز این جمله تایید می کند که گوینده جمله" ای موسی می خواهی چنین و چنان کنی" اسرائیلی بوده، نه قبطی، برای اینکه سیاق این جمله سیاق ملامت و شکایت است.

" وَ جاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَی الْمَدِینَهِ یَسْعی قالَ یا مُوسی إِنَّ الْمَلَأَ یَأْتَمِرُونَ بِکَ لِیَقْتُلُوکَ ..."

کلمه" یاتمرون" از مصدر" ائتمار"

مشتق است، که به معنای مشورت و خیرخواهی، و ضد خیانت است. و ظاهرا جمله" مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ" قید است برای جمله" جاء".

و ظاهر آیه این است که: این ائتمار و مشورت در حضور فرعون و به دستور او صورت گرفته، و این مردی که آمد و به موسی خبر داد که تصمیم گرفته اند تو را بکشند، از همان مجلس آمده، و قصر فرعون در اقصی و بیرون شهر مصر بوده، موسی را از تصمیم خطرناک آنان خبردار کرد، و اشاره کرد که از شهر بیرون شود.

این استیناسی که از آیه مورد بحث کردیم، نظریه سابق را که گفتیم قصر فرعون و محل سکونتش بیرون شهر بوده، تایید می کند و معنای آیه روشن است.

" فَخَرَجَ مِنْها خائِفاً يَتَرَقَّبُ قالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ" پس از شهر بیرون شد، در حالی که ترسان و نگران پشت سر بود، گفت پروردگارا مرا از شر مردم ستمکار نجات بده. و در این تاییدی است بر این که حضرت موسی آن عملش را که به خطا مرد قبطی را کشت، برای خویش جرم نمی دانست.

بحث روایتی [(چند روایت در باره آمدن موسی (علیه السلام) به مصر و کشتن مرد قبطی به خطا و اینکه گفت:" هذا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ ..." و" رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي")]

در تفسیر قمی می گوید: موسی هم چنان نزد فرعون با ناز و نعمت زندگی می کرد، تا به حد بلوغ و مردی رسید، و موسی (ع) در این مدت با فرعون گفتگو از توحید می کرد، و فرعون سخت او را از این سخنها بازمی داشت، تا آنکه تصمیم گرفت او را از بین ببرد، موسی

ناگزیر از کاخ او بیرون گشته، و وارد شهر شد، در شهر دو نفر را دید که یکدیگر را کتک می زدند، یکی در دین موسی بود، و دیگری در دین فرعون، آن مردی که در دین موسی بود موسی را به کمک طلبید، موسی (ع) او را کمک کرد، و دشمنش را سیلی زد، ولی همین سیلی به زندگی او خاتمه داد، ناگزیر موسی در شهر متواری شد.

صفحه ی ۲۹

همین که فردای آن روز شد، دوباره مرد دیروزی را دید که گرفتار مردی قبطی شده، و او را محکم گرفته، آن مرد دست به دامن موسی شد، قبطی وقتی موسی را دید به او گفت:

آیا می خواهی مرا هم بکشی همان طور که دیروز یک نفر را کشتی، ناگزیر اسرائیلی را رها کرده و پا به فرار گذاشت «۱».

و در کتاب عیون الاخبار به سند خود از علی بن محمد بن جهم روایت کرده که گفت: من در مجلس مامون حضور یافتم، وقتی که امام رضا (ع) هم نزد او بود، مامون به آن جناب عرضه داشت: یا بن رسول اللَّه آیا اعتقاد تو آن نیست که انبیاء معصوم از گناهند؟ فرمود: بلی، عرضه داشت پس بگو ببینم معنای آیه "فَوَكَزَهُ مُوسى فَقَضى عَلَيْهِ قالَ هذا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ" چیست؟ فرمود: موسی (ع) وارد یکی از شهرهای فرعون شد، هنگامی وارد شد که مردم از ورودش غافل بودند، یعنی بین مغرب و عشا بود، و در همان موقع دو نفر را دید که یکدیگر را می زدند، یکی از پیروانش، و یکی از دشمنانش، دشمن را به حکم خدای تعالی دفع کرد، و لطمه ای به او

زد، که منجر به مرگش شد، با خود گفت: این از عمل شیطان بود، یعنی این نزاع که بین این دو نفر درگرفت نقشه شیطان بود، نه اینکه کشتن من از عمل شیطان بود،" إنه"، یعنی شیطان دشمنی گمراه کننده و آشکار است.

مامون گفت: بنا بر این پس چه معنا دارد که موسی بگوید:" رَبِّ إِنِّی ظَلَمْتُ نَفْسِی فَاغْفِرْ لِی- پروردگارا من به خود ستم کردم مرا بیامرز"؟

امام فرمود: معنایش این است که: پروردگارا من خود را در غیر آن موقعیتی که باید قرار دادم، که وارد این شهر شدم،" فَاغْفِرْ لِی" یعنی پس مرا از دشمنانت پنهان کن، (چون غفران به معنای پوشاندن است) تا به من دست نیابند، و مرا به قتل نرسانند، خدا هم" فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِیمُ- او را از چشم دشمنان پوشانید، که او پوشاننده رحیم است. موسی گفت:" رَبِّ بِما أَنْعَمْتَ عَلَیَّ" خدایا به پاس این نعمت و نیرو که با یک سیلی یکی از دشمنان را از پا درآوردم و به شکرانه آن تا زنده ام، پشتیبان مجرمین نخواهم شد، بلکه با این نیرو همواره به مجاهدت و مبارزه ایشان برمی خیزم تا تو راضی گردی.

" فَأَصْبَحَ فِی الْمَدِینَةِ خائِفاً یَتَرَقَّبُ"- آن شب را موسی با ترس و نگرانی به صبح رسانید،" فَإِذَا الَّذِی اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ یَسْتَصْرِخُهُ" که ناگهان همان مرد دیروزی باز او را به کمک طلبید، و دست به دامنش شد، موسی گفت: تو براستی مردی گمراه آشکاری، دیروز با

---

(۱) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۳۷.

مردی دعوا کردی، امروز با این مرد دعوا می کنی، سوگند که تو را ادب خواهم کرد، و خواست

تـا بر او خشـم بگیرد، همیـن که بـا خشم به سـوی او که از پیروان او و دشـمن قبطی امروز و قبطی دیروز بـود رفت، گفت: ای موسـی آیـا می خواهی مرا بکشـی هم چنـان که دیروز یـک نفر را کشتی؟ تو به نظرم به غیر این منظوری نـداری که در زمین جباری باشـی، و تو نمی خواهی اصـلاح جو بوده باشی. مامون از این بیان لذت برد و گفت: خدا تو را از جانب انبیایش جزای خیر دهد ای ابا الحسن «۱».

---

(۱) عیون الاخبار، ج ۱، ص ۱۹۸.

ترجمه آیـات و چون موسـی متوجه جـانب مـدین شـد گفت امیـدوارم که پروردگارم مرا به راه مستقیم و راست هـدایت کند (۲۲).

و چون به آب مدین رسید مردمی را دید که از چاه آب می کشند و در طرف دیگر دور از مردم دو نفر

زن را دیـد که گوسـفندان را از اینکه مخلوط با سایر گوسـفندان شوند جلوگیری می کردند، موسـی پرسـید چرا ایسـتاده اید؟ گفتند: ما آب نمی کشیم تا آنکه چوپانها گوسفندان خود را ببرند، و پدر ما پیری سالخورده است (۲۳).

موسـی گوسـفندان ایشـان را آب داده سـپس به طرف سـایه بـازگشت و گفت: پروردگارا من به آنچه از خیر بر من نازل کنی محتاجم (۲۴).

چیزی نگذشت که یکی از آن دو زن که با حالت شـرمگین راه می رفت به سوی موسـی آمد و گفت پدرم تو را می خواند تا پاداش آب دادنت را بدهـد، همین که موسـی نزد پیر مرد آمد و داسـتان خود را به او گفت، پیر مرد گفت: دیگر مترس که از مردم ستمگر نجات یافتی (۲۵).

یکی از آن دو زن به پدر خود گفت چه

خوب است او را اجیر کنی که بهترین اجیر آن کس است که هم نیرومند باشد و هم امین (۲۶).

پیر مرد به موسی گفت می خواهم یکی از این دو دخترم را به همسریت درآورم در برابر اینکه هشت سال اجیرم شوی، البته اگر ده سال کار کنی خودت کرده ای و آن دو سال جزو قرارداد ما نیست، و من نمی خواهم بر تو سخت بگیرم و به زودی مرا خواهی یافت ان شاء اللَّه از صالحان (۲۷).

موسی گفت این قرارداد بین تو و خودم را قبول دارم، هر یک از دو مدت هشت سال و ده سال را که خواستم انجام می دهم و تو حق اعتراض نداشته باشی و خدا بر آنچه می گوییم وکیل است (۲۸).

بیان آیات [بیان آیات مربوط به فصل سوم داستان موسی: بیرون شدن از مصر به سوی مدین و ملاقات با شعیب (علیه السلام) و ازدواج با دختر او]

این آیات فصل سوم از داستان موسی (ع) است، در این داستان بیرون شدنش از مصر به طرف مدین را آورده که بعد از کشتن قبطی از ترس فرعون رهسپار آنجا شد، و در آنجا با دختر پیر مردی کهن سال ازدواج کرد، و در قرآن کریم نام آن پیر مرد نیامده، لیکن در روایات امامان اهل بیت (ع) و پاره ای از روایات اهل سنت آمده که او شعیب، پیغمبر مدین بوده.

" وَ لَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقاءَ مَدْيَنَ قالَ عَسى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَواءَ السَّبِيلِ" در مجمع البیان آمده که کلمه" تلقاء" به معنای برابر و مقابل هر چیز است، و نیز گفته می شود: فلانی این کار را از تلقاء خود کرد، یعنی از قبل

خود و به داعی نفس خود کرد، و کلمه" سَواءَ السَّبِیلِ" به معنای وسط راه، و یا راه وسط است «۱».

---

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۴۶.

و کلمه" مدین"- به طوری که در کتاب مراصد الاطلاع آمده- نام شهری بوده که شعیب در آنجا می زیسته، و این شهری بوده در کنار دریای" قلزم" روبروی" تبوک" که از تبوک تا آنجا شش منزل مسافت بوده، و از تبوک بزرگتر، چاهی هم که گوسفندان شعیب از آن آب داده می شد در همانجا بوده «۱» و بعضی «۲» دیگر گفته اند:" این شهر در هشت منزلی مصر بوده، و از قلمرو حکومت فرعون خارج بوده، و به همین جهت موسی (ع) متوجه آنجا شده است".

و معنای آیه این است که: وقتی موسی (ع) بعد از بیرون شدن از مصر متوجه مدین شد، گفت: از پروردگارم امیدوارم که مرا به راه وسط هدایت کند، و دچار انحراف از آن و میل به غیر آن، نگشته و گمراه نشوم.

از سیاق- به طوری که ملاحظه می فرمایید- برمی آید که آن جناب قصد مدین را داشته، ولی راه را بلد نبوده، از پروردگارش امید داشته که او را به راه مدین هدایت کند.

" وَ لَمَّا وَرَدَ ماءَ مَدْیَنَ وَجَدَ عَلَیْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ یَسْقُونَ ..."

کلمه" تذودان" تثنیه" تذود" است و آن مضارع است از ماده" ذود"، که به معنای حبس و منع است، و مراد از آن، این است که: آن دو زن گوسفندان خود را از اینکه به طرف آب بروند، و یا از اینکه با گوسفندان مردم مخلوط شوند، جلوگیری می کردند، هم چنان که مراد از کلمه" یسقون" آب

دادن به گوسفندان و چهارپایان است و کلمه" رعاء" به معنای چوپان است، که کارش چرانیدن گوسفندان می باشد.

و معنای آیه این است که: وقتی موسی به آب" مدین" رسید، در آنجا جماعتی از مردم را دید که داشتند گوسفندان خود را آب می دادند، و در نزدیکی آنها دو نفر زن را دید که گوسفندان خود را از اینکه به طرف آب بروند، جلوگیری می کردند، موسی از راه استفسار و از اینکه چرا نمی گذارند گوسفندان به طرف آب بیایند و از اینکه چرا مردی همپای گوسفندان نیست، پرسش کرد، و گفت:" ما خَطْبُکُما"؟ چه می کنید؟ گفتند: ما گوسفندان خود را آب نمی دهیم تا آنکه چوپانها از آب دادن گوسفندان خود فارغ شوند، یعنی ما عادتمان این طور است، و پدرمان پیر مردی سالخورده است، او نمی تواند خودش متصدی آب دادن به گوسفندان باشد، و لذا ما این کار را می کنیم.

---

(۱) مراصد الاطلاع (المرصد) ص ۳۶۲.

(۲) مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۴۷.

[موسی (علیه السلام) در اعمال خود مراقبت شدید داشته و فقط رضای خدا را در نظر داشته است

" فَسَقی لَهُما ثُمَّ تَوَلَّی إِلَی الظِّلِّ فَقالَ رَبِّ إِنِّی لِما أَنْزَلْتَ إِلَیَّ مِنْ خَیْرٍ فَقِیرٌ" موسی (ع) از گفتار آن دو دختر فهمید که واپس شدن آن دو از آب دادن گوسفندان، هم به خاطر نوعی تعفف و تحجب آن دو است و هم به خاطر ستم مردم به آن دو لذا پیش رفت و برای آنان آب کشید، و گوسفندان ایشان را سیراب کرد.

" ثُمَّ تَوَلَّی إِلَی الظِّلِّ فَقالَ رَبِّ إِنِّی لِما أَنْزَلْتَ إِلَیَّ مِنْ خَیْرٍ فَقِیرٌ"- یعنی پس از آب دادن گوسفندان

بر گشت به طرف سایه، تا استراحت کند، چون حرارت هوا بسیار زیاد بود، آن گاه گفت:" پروردگارا من به آنچه از خیر به سویم نازل کرده ای محتاجم" و بیشتر مفسرین این دعا را حمل بر درخواست طعام کرده اند، تا سد جوعش شود، بنا بر این بهتر آن است که بگوییم مراد از" ما" در جمله" لِما أَنْزَلْتَ إِلَيَّ". نیروی بدنی است، که بتواند با آن اعمال صالح و کارهایی که موجب رضای خداست انجام دهد، مانند دفاع از اسرائیلی، و فرار از فرعون به قصد مدین، و آب دادن به گوسفندان شعیب، و" لام" بر سر کلمه" ما" به معنای" الی" است.

و این اظهار فقر و احتیاج به نیرویی که خدا آن را به وی نازل کرده و به افاضه خودش به وی داده، کنایه است از اظهار فقر به طعامی که آن نیروی نازله و آن موهبت را باقی نگهدارد.

از این بیان روشن می شود که موسی (ع) در اعمال خود مراقبت شدیدی داشته، که هیچ عملی انجام نمی داده، و حتی اراده اش را هم نمی کرده، مگر برای رضای پروردگارش، و به منظور جهاد در راه او، حتی اعمال طبیعی اش را هم به این منظور انجام می داده، غذا را به این منظور می خورده که برای جهاد، و تحصیل رضای خدا نیرو داشته باشد.

و این نکته از سراپای داستان او به چشم می خورد، چون بعد از زدن قبطی بلافاصله از اینکه نیرویش صرف یاری مظلوم و کشتن ظالمی شده، به عنوان شکرگزاری فرموده:" رَبِّ بِما أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ" و نیز وقتی که از مصر بیرون آمد از در انزجار از ستم و ستمکار گفت:"

رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ" و نیز وقتی که به راه افتاد از شدت علاقه به راه حق، و ترس از انحراف از آن راه، اظهار امیدواری کرد که:" عَسى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَواءَ السَّبِيلِ" و باز وقتی که گوسفندان شعیب را آب داد، و به طرف سایه رفت از در مسرت از اینکه نیرویی که خدا به او داده، صرف در راه رضای خدا شده، و دریغ از اینکه این نیرو را از کف بدهد، و نخوردن غذا آن را سست کند، گفت:" رَبِّ إِنِّي لِما أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ"، و نیز وقتی که خود را اجیر شعیب (ع) کرد و دختر او را به عقد درآورد،

گفت:" وَ اللَّهُ عَلى ما نَقُولُ وَكِيلٌ خدا بر آنچه در این قرارداد می گوییم وکیل است".

و اینکه بعضی از مفسرین" لام" در کلمه" لما" را لام تعلیل گرفته اند، و نیز اینکه بعضی گفته اند: مراد از کلمه" خیر" خیر دینی، یعنی نجات از ستمکاران است، بعید است و سیاق، آن را افاده نمی کند." فَجاءَتْهُ إِحْداهُما تَمْشِي عَلَى اسْتِحْياءٍ ..."

ضمیر در" احدیهما- یکی از آن دو" به کلمه" امرأتین" برمی گردد، و اگر کلمه" استحیاء" را نکره، بدون الف و لام- آورد، برای رساندن عظمت آن حالت است، و مراد از اینکه راه رفتنش بر" استحیاء" بوده، این است که: عفت و نجابت از طرز راه رفتنش پیدا بود، و حرف" ما" در جمله" لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ ما سَقَيْتَ لَنا" مصدریه است، و به جمله چنین معنا می دهد که: پدر ما تو را می خواند تا به تو جزای آب دادنت به گوسفندان ما را بدهد.

جمله" فَلَمَّا جاءَهُ وَ

قَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قالَ لا تَخَفْ ..."، اشاره دارد به اينكه شعيب در برخورد با موسى (ع) نخست احوال او را پرسيده، و سپس موسى (ع) داستان خود را بدو گفت، و شعيب به او تسكين نفس داد به اين كه از شر آنان نجات يافته، چون فرعونيان بر مدين تسلطى نداشتند.

در اين جا استجابت خداوند از آن سه دعايى را كه قبلا موسى (ع) كرده بود، كامل شده، چون يكى از درخواستهايش اين بود كه خدا او را از مصر و از شر مردم ستمگر نجاتش دهد، كه شعيب در اين آيه به وى مژده داد كه نجات يافتى، دوم از درخواستهايش اين بود كه اميدوار بود خدا به" سَواءَ السَّبِيلِ" راهنمايى اش كند، كه اين خود به منزله دعايى بود، و وارد" مدين" شد درخواست سومش رزق بود، كه در اينجا شعيب او را دعوت كرد كه مزد آب كشيدنش را به او بدهد، و علاوه بر اين خداوند رزق ده سال او را تامين كرد، و همسرى به او داد، كه مايه سكونت و آرامش خاطرش باشد.

" قالَتْ إِحْداهُما يا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ" اينكه" استيجار" را بدون قيد ذكر فرموده، اين معنا را مى فهمانند كه مراد اين بوده كه موسى (ع) اجير او شود، در همه حوائج او، و خلاصه قائم مقام خود شعيب باشد، در همه كارهايش، هر چند كه به اقتضاى مقام تنها مساله چراندن گوسفندان به نظر بيايد.

جمله" إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ ..." در مقام تعليل براى جمله" استاجره" است، و اين از باب به كار بردن سبب در جاى مسبب است، و تقدير آيه

چنین است:" یا ابت استاجره لانه قوی امین، و خیر من استاجرت هو القوی الامین- ای پدر او را اجیر کن که مردی نیرومند و

امین است، و معلوم است که بهترین اجیر آن کسی است که قوی و امین باشد".

و از اینکه دختر شعیب موسی (ع) را قوی و امین معرفی کرد، فهمیده می شود که آن دختر از نحوه عمل موسی (ع) در آب دادن گوسفندان طرز کاری دیده که فهمیده او مردی نیرومند است، و همچنین از عفتی که آن جناب در گفتگوی با آن دو دختر از خود نشان داد، و از اینکه غیرتش تحریک شد، و گوسفندان آنان را آب داد، و نیز از طرز به راه افتادن او تا خانه پدرش شعیب چیزهایی دیده که به عفت و امانت او پی برده است.

از اینجا معلوم می شود که: گوینده جمله" یا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ ..." همان دختری بوده که به دستور پدرش رفت و موسی (ع) را به خانه دعوت کرد، هم چنان که روایات امامان اهل بیت (ع) و نیز نظریه جمعی از مفسرین همین را می گوید.

" قالَ إِنِّی أُرِیدُ أَنْ أُنْکِحَکَ إِحْدَی ابْنَتَیَّ هاتَیْنِ عَلی أَنْ تَأْجُرَنِی ثَمانِیَ حِجَجٍ ..."

در این آیه شعیب (ع) پیشنهادی به موسی (ع) می کند، و آن اینکه خود را برای هشت و یا ده سال اجیر او کند، در مقابل او هم یکی از دو دختر خود را به همسری به عقد وی درآورد، البته این قرارداد عقد قطعی نبوده، به شهادت اینکه شعیب (ع) معین نکرده که کدام یک از آن دو همسر وی باشند.

و از جمله" إِحْدَی ابْنَتَیَّ هاتَیْنِ- یکی از

این دو دخترم" برمی آید که دختران در آن هنگام حاضر بوده اند، و معنای جمله" عَلی أَنْ تَأْجُرَنِی ثَمانِیَ حِجَجٍ" این است که:

می خواهم یکی از این دو دخترم را به نکاحت درآورم، در مقابل اینکه تو هم خودت را اجیر کنی برای من در مدت هشت سال، و کلمه" حجج" جمع حجه است، که مراد از آن یک سال است، و اینکه سال را حجه خوانند به این عنایت است که در هر سال یک بار حج بیت الحرام انجام می شود.

و از همین جا روشن می گردد که مساله حج خانه خدا جزو شریعت ابراهیم (ع) بوده، و در نزد مردم آن دوره نیز معمول بوده است.

" فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِنْدِکَ"- یعنی اگر این هشت سال را به اختیار خودت به ده سال رساندی، کاری است که خودت زاید بر قرارداد کرده ای، بدون اینکه ملزم بدان باشی.

" وَ ما أُرِیدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَیْکَ"- شعیب (ع) در این جمله خبر می دهد از نحوه کاری که از او می خواهد، و می فرماید که من مخدومی صالح هستم، و نمی خواهم تو در خدمتگزاری من خود را به زحمت و مشقت اندازی.

" سَتَجِدُنِی إِنْ شاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِینَ"- یعنی من از صالحین هستم، و ان شاء اللَّه تو هم این معنا را در من خواهی یافت، پس استثناء (ان شاء اللَّه) مربوط به صلاحیت او فی نفسه نیست، بلکه متعلق است به دریافت موسی.

" قالَ ذلِکَ بَیْنِی وَ بَیْنَکَ أَیَّمَا الْأَجَلَیْنِ قَضَیْتُ فَلا عُدْوانَ عَلَیَّ وَ اللَّهُ عَلی ما نَقُولُ وَکِیلٌ" ضمیر در" قال" به موسی (ع) برمی گردد، موسی در پاسخ شعیب (ع) گفت:" ذلِکَ بَیْنِی وَ بَیْنَکَ"

یعنی این قرارداد که گفتی و شرطها که کردی، و این معاهده که پیشنهاد نمودی ثابت باشد بین من و تو، نه من مخالفت آن کنم، و نه تو." أَیَّمَا الْأَجَلَیْنِ قَضَیْتُ فَلا عُدْوانَ عَلَیَّ " این جمله بیان آن دو مدتی است که در کلام شعیب آمده و معین نشده بود، بلکه به طور مردد گفت: اگر ده سال تمامش کنی خودت کرده ای، و معنای جمله مورد بحث این است که: من خود اختیار دارم که هر یک از این دو مدت را بخواهم برگزینم، خلاصه این اختیار واگذار به من است، اگر تنها هشت سال خدمت کردم، تو حق نداری مرا به بیشتر از آن ملزم کنی، و اگر ده سال را برگزیدم باز هم نمی توانی مرا از آن دو سال اضافی منع کنی.

" وَ اللَّهُ عَلی ما نَقُولُ وَکِیلٌ "- خدا را در آنچه بین خود شرط و پیمان بستند، وکیل می گیرد، که به طور ضمنی او را گواه هم گرفته، تا در صورت تخلف و اختلاف حکم و داوری بین آن دو با او باشد، و به همین جهت نگفت خدا شاهد باشد، بلکه گفت وکیل باشد، برای اینکه شهادت و داوری همیشه با خدا هست، احتیاج به شاهد گرفتن کسی ندارد، و اما وکیل شدنش وقتی است که کسی او را وکیل خود بگیرد مانند یعقوب که وقتی می خواست از فرزندانش میثاق بگیرد که یوسف را به او برگردانند- بنا به حکایت قرآن کریم در آیه " فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قالَ "- گفت:" اللَّهُ عَلی ما نَقُولُ وَکِیلٌ- خداوند بر آنچه می گویم وکیل است" «۱»

بحث روایتی [روایاتی در ذیل آیات راجع به داستان ورود

موسی (علیه السلام) به مدین و ملاقات با شعیب (علیه السلام) و ...]

در کتاب کمال الدین «۲» به سندی که وی به سدیر صیرفی دارد، از او از امام صادق ___________________

(۱) سوره یوسف، آیه ۶۶.

(۲) کمـــــــــــال الـــــــــــدین و تمـــــــــــام النعمـــــــــــه، ص ۱۵۰.

(ع) روایت کرده که در حدیثی طولانی فرمود: مردی از اقصای شهر دوان دوان آمد، و گفت: ای موسی درباریان در مشورتند که تو را به قتل برسانند، پس بی درنگ بیرون شو، که من از خیرخواهان توام، پس موسی ترسناک و اندیشناک از مصر بیرون شد، و بدون اینکه مرکبی و حیوانی و خادمی با خود بردارد، پستی ها و بلندیهای زمین را پشت سر گذاشت، تا به سرزمین مدین رسید، در آنجا به درختی رسید، و دید که در زیر آن، چاهی است، و مردمی پیرامون چاه هستند، و آب می کشند، و دو دختر ضعیف هم دید که با خود رمه ای گوسفند دارند، پرسید شما چرا ایستاده اید؟ گفتند، پدر ما پیری سالخورده است و ما دو دختر ناتوانیم، نمی توانیم با این مردان بر سر نوبت در بیفتیم، منتظریم تا آنان از آب کشیدن فارغ شوند، ما مشغول شویم. موسی دلش به حال آن دو دختر بسوخت، پس دلو را از آنان گرفت و به آن دو گفت گوسفندانتان را نزدیک بیاورید، پس همه آنها را سیراب کرد، دختران همان صبح زود که آمده بودند، برگشتند، در حالی که هنوز مردان برنگشته بودند.

موسی سپس به زیر درخت رفت، و در آنجا نشست، و گفت: پروردگارا من بدانچه که به من از خیر نازل کرده ای محتاجم. و روایت کرده که: این را

وقتی گفت که حتی به نیم دانه خرما هم محتاج بود، از سوی دیگر وقتی دختران نزد پدر برگشتند از آن دو پرسید امروز چطور به این زودی برگشتید؟ گفتند بر سر چاه مردی صالح دیدیم، که دلش به حال ما سوخت، و برایمان آب کشید، پدر به یکی از دختران خود گفت، برو آن مرد را نزد من آور، یکی از آن دو دختر با حالت شرم و حیا نزد آن جناب آمد، گفت پدرم تو را می خواند تا مزد آب کشیدن تو را به تو بدهد.

روایت کرده که: موسی به دختر گفت راه را به من نشان بده، خودت از پشت سرم بیا، برای اینکه ما دودمان یعقوب به پشت زنان نگاه نمی کنیم، پس وقتی نزد شعیب آمد و ماجرای خود را بدو گفت شعیب گفت مترس که از شر مردم ستمکار نجات یافتی.

آن گاه گفت: من می خواهم یکی از این دو دختر را به عقد تو درآورم، به شرط اینکه تو هم هشت سال، خودت را اجیر من کنی، اگر این مدت را به ده سال رساندی اختیار با خود تو است پس روایت فرموده که: موسی همان ده سال را خدمت کرد، چون انبیاء همواره طرف فضل و تمامیت را اختیار می کنند.

مؤلف: در این معنا روایتی نیز در تفسیر قمی آمده «۱».

---

(۱) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۳۹.

و در کافی از علی بن ابراهیم از پدرش از ابن ابی عمیر از شخصی که نامش را برد، از امام صادق (ع) روایت کرده که در ذیل حکایت کلام موسی که گفت: "رَبِّ إِنِّی لِما أَنْزَلْتَ إِلَیَّ مِنْ خَیْرٍ فَقِیرٌ"

فرمود: منظورش طعام بوده «۱».

مؤلف: عیاشی هم نظیر آن را از حفص از آن جناب روایت کرده، و عبارت روایت او چنین است:" طعام مقصودش بوده" «۲». و نیز از لیث از امام باقر (ع) نظیر آن را آورده و در نهج البلاغه هم مثل آن را فرموده، یعنی فرمود:" به خدا قسم درخواست چیزی جز نانی که آن را بخورد نکرد" «۳».

و در الدر المنثور است که: ابن مردویه از انس بن مالک روایت کرده که گفت:

رسول خدا (ص) فرمود: وقتی موسی برای آن دو دختر آب کشید و سپس به طرف سایه رفت، و گفت:" رَبِّ إِنِّی لِما أَنْزَلْتَ إِلَیَّ مِنْ خَیْرٍ فَقِیرٌ" آن روز موسی به یک مشت خرما محتاج بود «۴».

و در تفسیر قمی می گوید: یکی از دو دختر شعیب (ع) به پدر گفت: ای پدر او را اجیر خود کن، چون بهترین اجیر آن کسی است که قوی و امین باشد، شعیب در پاسخ گفت: به من گفتی که قوتش را از آب کشیدنش فهمیدی، که به تنهایی آن همه دلو از چاه کشید، اما امانتش را از کجا به دست آوردی در پاسخ گفت: از اینجا که به من گفت: تو پشت سر من بیا، و مرا راهنمایی کن، چون من از دودمانی هستم که به پشت زنان نظر نمی کنند، من از اینجا فهمیدم او مردی امین است، چون همین نظر نینداختن بدنبال زنان، خود از امانتداری است «۵».

مؤلف: نظیر این را صاحب مجمع البیان از علی (ع) روایت کرده «۶».

و نیز در مجمع البیان است که: حسن بن سعید، از صفوان، از ابی عبد اللّه امام صادق (ع)

روایت کرده، که در پاسخ شخصی که پرسید: کدام یک از آن دو دختر بود که آمد و به موسی (ع) گفت: پدرم تو را می خواند؟ فرمود: همان دختر که بعدا با او

---

(۱) فروع کافی، ج ۶، ص ۲۸۷.

(۲) عیاشی، ج ۲، ص ۳۳۰.

(۳) نهج البلاغه صبحی الصالح، ص ۲۲۶.

(۴) الدر المنثور، ج ۵، ص ۱۲۵.

(۵) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۳۸.

(۶) مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۴۸.

ازدواج کرد، یکی دیگر پرسید. کدام یک از دو مدت را خدمت کرد؟ در پاسخ فرمود: مدت بیشتر را، یعنی مدت ده سال را، شخص دیگر پرسید: آیا قبل از ده سال با او عروسی کرد، یا بعد از آن؟ فرمود: قبل از آن شخص دیگر پرسید: مگر می شود کسی با زنی ازدواج کند و شرط کند که مدت دو ماه مثلا برای پدرش خدمت کند، و آن گاه قبل از تمام شدن دو ماه با دختر عروسی کند؟ فرمود: موسی می دانست که شرط را به اتمام می رساند، شخص دیگر پرسید: از کجا می دانست؟ فرمود: می دانست زنده می ماند تا شرط شعیب را وفا کند «۱».

مؤلف: مساله اینکه موسی ده سال خدمت را به اتمام رسانید، در الدر المنثور به چند طریق از رسول خدا (ص) نیز روایت شده «۲».

و در تفسیر عیاشی می گوید: حلبی گفته: شخصی از امام صادق (ع) پرسید: آیا قبل از بعثت رسول خدا (ص) خانه کعبه زیارت می شد؟

فرمود: آری، و تصدیق این معنا در قرآن است، که از شعیب (ع) حکایت می کند که به موسی (ع) در داستان ازدواجش شرط کرد هشت حج، او را خدمت کند، و فرموده:" عَلی أَنْ

تَأْجُرَنِی ثَمانِیَ حِجَجٍ" و نفرمود:" علی ان تاجرنی ثمانی سنین" «۳».

---

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۵۰.

(۲) الدر المنثور، ج ۵، ص ۱۲۷.

(۳) تفسیر عیاشی، ج ۱ ص ۶۰ ح ۹۹ ط الاسلامیه. صفحه ی ۴۲

ترجمه آیات پس چون موسی مدت را بسر رسانید، همسر خود را برداشت و به راه افتاد، در راه از سمت طور آتشی از دور دید به خانواده اش گفت: من از دور آتشی احساس می کنم شما در اینجا باشید تا شاید از کنار آن آتش خبری کسب نموده و یا از خود آتش پاره ای بیاورم تا شاید خود را گرم کنید (۲۹).

ولی همین که نزدیک آتش رسید صدایی از کرانه رود از طرف راست از درختی که در قطعه زمینی مبارک واقع بود برخاست که ای موسی به درستی من خدای رب العالمینم (۳۰).

و این نیز بگفت که عصایت بینداز، همین که موسی عصا را دید که به سرعت و شدت به حرکت آمد که گویا در جست و خیز مار سبک بالی است، پشت کرد و بگریخت به طوری که دیگر به پشت سر خود نگاه نکرد، خطاب رسید ای موسی بیا و مترس تو از ایمنانی (۳۱).

دست خود در گریبان ببر و بیرون آور در حالی که سفید و درخشنده است بدون اینکه درخشندگی اش از بدی باشد و دست بر قلب خود نه تا از ترس آرام گیرد، این دو معجزه از پروردگار تو به سوی فرعون و مردم او است، که آنان از دیر باز مردمی فاسق بودند (۳۲).

موسی گفت پروردگارا من از آنان کسی را کشته ام لذا می ترسم مرا بکشند (۳۳).

و برادرم هارون از من فصیح تر است

او را هم با من و به کمک من بفرست تا مرا تصدیق کند که می ترسم مرا تکذیب کنند (۳۴).

گفت به زودی بازویت را به وسیله برادرت قوی می کنم و به شما سلطنت و قدرتی می دهم و به خاطر معجزات من به شما نرسند، آری شما و پیروانتان غالبید (۳۵).

پس چون موسی با معجزات روشن ما به سوی فرعونیان آمد گفتند: این جز سحری که به خدا بسته است چیز دیگری نیست، و ما از نیاکان خود چنین چیزی نشنیده ایم (۳۶).

موسی گفت: پروردگار من به کسی که به هدایت کردن از ناحیه او آمده داناتر است، و بهتر می داند که خانه آخرت برای چه کسی است چون ستمگران رستگار نمی شوند (۳۷).

فرعون گفت ای بزرگان قوم من غیر از خودم معبودی برای شما نمی شناسم، ای هامان برایم بر گل

آتش برافروز و آجر بساز و برجی درست کن باشد که از معبود موسی اطلاعی بیابم و من او را از دروغگویان می دانم (۳۸).

فرعون و لشکریانش در زمین بدون حق سرکشی کردند و پنداشتند که به سوی ما برنمی گردند (۳۹).

پس ما او و لشکریانش را گرفتیم و در دریا ریختیم پس بنگر که عاقبت ستمگران چگونه بود (۴۰).

ما آنان را پیشوایانی کردیم که مردم را به سوی آتش دعوت می کردند و روز قیامت از آن مردم یاوری نخواهند یافت (۴۱).

بعد از رفتنشان هم در دنیا لعنت و در قیامت زشت رویی نصیبشان کردیم (۴۲).

بیان آیات [بیان آیات مربوط به فصل دیگری از داستان موسی (علیه السلام): روانه شدن به سوی مصر و مبعوث گشتن و ...]

این آیات فصل دیگری از داستان موسی (ع) است، که در

آن، اجمالی از حرکت آن جناب با خانواده اش از مدین به طرف مصر، و مبعوث شدنش به رسالت به سوی فرعون و قوم او، برای نجات دادن بنی اسرائیل، و تکذیب آنان رسالت وی را، و سرانجام غرق شدنشان را در دریا آورده، تا آنکه در آخر داستانش منتهی می شود به نزول تورات، که گویا منظور از بیان قصه همین قسمت آخر است.

فَلَمَّا قَضی مُوسَی الْأَجَلَ وَ سارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جانِبِ الطُّورِ ناراً ...".

مراد از" قضاء اجل" به سر بردن مدت مقرر است، که مراد از آن در آیه این است که: موسی آن مدتی را که قرار گذاشت برای شعیب خدمت کند، به سر رسانید، که در روایت گذشته دیدیم فرمودند مدت طولانی تر را به سر رسانید. و کلمه" آنس" از مصدر" ایناس" است، که به معنای دیدن و به چشم خوردن چیزی است و کلمه" جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ" به معنای پاره ای از آتش است، و کلمه" تصطلون" از مصدر" اصطلاء" است، که به معنای گرم شدن به آتش است.

سیاق آیه شهادت می دهد که این جریان در شب واقع شده، و گویا شبی بسیار سرد بوده، و نیز برمی آید که موسی (ع) و همراهانش راه را گم کرده بودند، در چنین شرایطی موسی (ع) از طرف طور که در آن نزدیکی ها بوده آتشی به چشمش می خورد، به اهل خود دستور می دهد همانجا بمانند، تا او برود به طرف آنچه به چشمش خورده، شاید در آنجا انسانی ببیند، و از او بپرسد راه کجا است، و یا آنکه پاره ای آتش گرفته بیاورد، تا با آن گرم شوند، در سوره" طه" به جای این عبارت

شایـد از آنجا خبری از راه برایتان بیاورم". عبارت" لَعَلِّی آتِیکُمْ مِنْها بِقَبَسٍ، أَوْ أَجِدُ عَلَی النَّارِ هُدیً- شایـد از آن برایتان پاره ای بیاورم و یا بر کنار آتش راهنمایی شوم" «۱» آمده و این تعبیر بهترین دلیل است بر اینکه این کاروان در آن شب راه را گم کرده بودند.

و همچنین اینکه به اهلش خطاب می کنـد که:" اینجـا باشـید ..."، شاهـد است بر اینکه غیر از همسـرش کس دیگری هم با او بوده، و لذا تعبیر به جمع آورده (باشید)، و اگر تنها همسرش با او بود می گفت:" تو اینجا بباش". و در تورات در سفر خروج، اصحاح چهارم، آیه ۲۰، آمده که موسی در این سفر همسرش و فرزندانش را همراه داشته ...

[توضیحی در مورد تکلیم خدای تعالی با موسی (علیه السلام) در طور سینا از ورای حجاب" شجره"]

" فَلَمَّا أَتاها نُودِیَ مِنْ شاطِئِ الْوادِ الْأَیْمَنِ فِی الْبُقْعَهِ الْمُبارَکَهِ مِنَ الشَّجَرَهِ ..."

در مفردات در معنای کلمه" شاطئ" گفته:" شاطئ الوادی" معنایش کنار وادی است، و نیز همو گفته: کلمه" وادی" در اصل به معنای محلی است که سـیلاب از آنجا می گذرد، و به همین اعتبار شـکاف میان دو کوه را نیز وادی می گویند، و جمع این کلمه" اودیه" می آید «۲»، و کلمه" بقعه" به معنای قطعه ای از زمین است که به شکل زمینهای اطرافش نبوده باشد.

و مراد از کلمه" ایمن" جانب راست است، در مقابل" أیسـر" که به معنای سـمت چپ است، و مقصود در اینجا ایمن و سـمت راست وادی است، و به آنچه بعضی «۳» گفته اند:

" ایمن از یمن در مقابل شومی است" نباید

اعتناء کرد.

و" بقعه مبارکه" قطعه و نقطه مخصوصی است از (کناره سمت راست وادی) که در آن درختی قرار داشته که ندای یا موسی از آن درخت برخاسته، و مبارک بودنش به همین خاطر است، که ندای الهی و تکلم او با موسی در آن جا واقع شد، و از این راه شرافتی یافت، و موسی به خاطر همین شرافت و قداست مامور شد کفش خود را بکند، هم چنان که فرمود:

" فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً" «۴».

این آیه شریفه بدون تردید دلالت دارد بر اینکه درخت مزبور به وجهی مبدأ آن نداء و آن گفتگو بوده، چیزی که هست این نیز مسلم است که درخت سخن نگفته، بلکه سخن سخن خدا و قائم به او بوده، نه قائم به درخت، همان طور که کلام ما آدمیان قائم است ________________

(۱) سوره طه، آیه ۱۰.

(۲) مفردات راغب، ماده" شطا".

(۳) روح المعانی، ج ۲۰، ص ۷۳.

(۴) نعلین خود بکن که تو در وادی مقدس طوایی. سوره طه، آیه ۱۲.

به خود متکلم، پس در حقیقت درخت حجابی بود که خدای تعالی از ورای آن با موسی سخن گفت، البته این احتجاب به معنایی بوده که لایق ساحت قدس او باشد، احتجابی که با احاطه او بر هر چیز منافات نداشته باشد، هم چنان که آیه" وَ ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ ما يَشاءُ" «۱»، نیز سخن گفتن خدا با یک فرد بشر را منحصر کرده به طریق وحی، یا از پشت حجاب.

و از همین جا ضعف این تفسیر که بعضی «۲» گفته اند:"

درخت محل كلام بوده، چون كلام از مقوله عرض است، و محتاج است به محلى كه قائم بدان باشد" روشن مى گردد.

و همچنين اينكه بعضى «۳» ديگر گفته اند: اين نحوه تكلمى كه خدا با موسى كرد عالى ترين مرتبه تماس خدا با انبياء (ع) است، چون بدون واسطه با وى سخن گفته، و موسى بدون واسطه سخن او را شنيده وجه فساد اين تفسير اين است كه: در اين جريان نيز سخن گفتن خداى تعالى بدون واسطه نبوده، چون- گفتيم- كلام خدا از ما وراى حجاب بود، و حجاب در اين تكلم درخت بود، كه واسطه شد ميان موسى (ع) و خداى تعالى، و ظاهر آيه شورى اين بود كه تكلم كردن خدا با خلق خود به يكى از سه نحو است، يكى به وسيله رسول و مبلغ، دوم از وراى حجاب، سوم كه عاليترين مراحل تكلم است تكلم بدون واسطه و بدون حجاب است.

" أَنْ يا مُوسى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ "- كلمه" أن" در اين جمله تفسيريه است، و در آن از ذات متعالى كه نامش اللَّه است خبر مى دهد، و او را به وصف وحدانيت و يكتايى در ربوبيت توصيف مى كند، و شرك را به همه انواعش به طور مطلق از او نفى مى كند، به اين بيان كه وقتى او را به ربوبيت براى همه عالميان ستود، و با در نظر گرفتن اينكه" رب" به معناى مالك و مدبر مى باشد، و مستحق است كه مملوك هايش او را پرستش كنند، ديگر چيزى از عالميان را باقى نگذاشته كه مربوب غير او باشد، در نتيجه ديگر ربى غير از او باقى نمانده، و معبودى سواى او

نیست.

پس در آیه شریفه اجمال آن مطالبی است که در سوره طه تفصیلش آمده، و این ندایی که در آیه مورد بحث به طور اجمال به معارف سه گانه توحید و نبوت و معاد اشاره می کند، در آنجا آنها را از یکدیگر جدا کرده، در باره توحید فرموده:" إِنَّنِی أَنَا اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِی"،

---

(۱) هیچ بشری را نمی رسد که خدا با او تکلم کند، مگر از طریق وحی، یا از ورای حجاب، یا اینکه رسولی بفرستد پس او به اذن خود هر چه بخواهد وحی می کند. سوره شوری، آیه ۵۱.

(۲ و ۳) مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۵۱.

و در باره نبوت فرموده:" وَ أَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِی" و در باره معاد فرموده:" إِنَّ السَّاعَةَ آتِیَةٌ ..." «۱».

" وَ أَنْ أَلْقِ عَصاکَ فَلَمَّا رَآها تَهْتَزُّ كَأَنَّها جَانٌّ وَلَّى مُدْبِراً وَ لَمْ يُعَقِّبْ".

تفسیر این جمله در سوره نمل گذشت.

" یا مُوسى أَقْبِلْ وَ لا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِینَ" در این آیه، جمله" قیل له- بدو گفته شد" حذف شده، و تقدیر آیه چنین است:" و قیل له یا موسی اقبل و لا تخف انک من الآمنین- و بدو گفته شد ای موسی پیش برو و مترس که تو از ایمنانی" و در این خطاب به او امنیت می دهد، و با این جمله معنای آیه شریفه" یا مُوسى لا تَخَفْ إِنِّی لا یَخافُ لَدَیَّ الْمُرْسَلُونَ" «۲» روشن می شود، که معنایش این است که:

موسی تو فرستاده و مرسلی، و رسولان نزد من ایمنند، نه اینکه مفاد آن عتاب و توبیخ باشد.

" اسْلُكْ یَدَكَ فِی جَیْبِكَ تَخْرُجْ بَیْضاءَ مِنْ غَیْرِ سُوءٍ" مراد از" سلوک دست در گریبان"

فرو بردن دست در آن است، و مراد از" سوء"- به طوری که گفته شده- مرض پیسی است.

و ظاهرا در اینکه بیرون آوردن دست از گریبان را مقید کرد به قید" مِنْ غَيْرِ سُوءٍ- بدون پیسی" تعریض باشد به تورات که در سفر خروج، اصحاح چهارم، آیه ششم، می گوید:

" سپس رب بدو این را هم گفت، که دست خود به گریبانت فرو کن، موسی دست خود را در گریبان کرد و سپس بیرون آورد، دید که ناگهان دستش مانند برف از برص سفید شده".

[وجوه مختلف در معنای جمله:" وَ اضْمُمْ إِلَيْكَ جَناحَكَ مِنَ الرَّهْبِ ..." در خطاب خداوند به موسی (علیه السلام)]

" وَ اضْمُمْ إِلَيْكَ جَناحَكَ مِنَ الرَّهْبِ ..."

کلمه" رهب"- به فتحه راء و سکون هاء- و همچنین" رهب"- به دو فتحه- و نیز" رهب"- به ضمه راء و سکون هاء- همه به معنای ترس است. و کلمه" جناح"- به قول بعضی «۳»- به معنای دست، و- به قول بعضی دیگر- به معنای بازو است.

بعضی «۴» از مفسرین گفته اند:" مراد از اینکه فرمود:" جناحت را از ترس به خودت ضم کن" این است که: هر وقت، در هنگام مشاهده اژدها شدن عصا، دچار ترس شدی، دست خود را بر سینه خود بچسبان".

بعضی «۵» دیگر گفته اند:" معنایش این است که: دستهای خود را جمع کن، چون موسی (ع) وقتی دید که عصا اژدها شد، دستهای خود را از ترس به طرف جلو باز

---

(۱) سوره طه، آیه ۱۶- ۱۴.

(۲) سوره نمل، آیه ۱۰.

(۳ و ۴ و ۵) مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۵۲ و روح المعانی، ج ۲۰، ص ۷۵.

کرد این جمله می فرماید: دستهایت

را جمع کن، و آن را از ترس باز مکن، برای اینکه تو از ضرر آن ایمنی".

لیکن این دو وجه- به طوری که ملاحظه می فرمایید- وقتی صحیح است که جمله" اضمم ..." تتمه جمله" أَقْبِلْ وَ لا تَخَفْ إِنَّکَ مِنَ الْآمِنِینَ" بوده باشد، و حال آنکه این نظم با فاصله شدن جمله" اسْلُکْ یَدَکَ فِی جَیْبِکَ ..."، در میان دو جمله، آنهم بدون واو عطف، نمی سازد.

بعضی دیگر گفته اند:" این جمله کنایه است از امر به عزم بر آنچه خدا از او خواسته، و تحریک او بر اینکه در ابلاغ رسالت خدا جدیت به خرج دهد، تا ترس در بعضی احوال، او را از انجام ماموریتش باز ندارد.

و از نظر ما بعید نیست که مراد از آن این باشد که: خواسته است آن جناب سیمای خشوع و تواضع را به خود بگیرد، چون عادت مردم متکبر و خودپسند این است که همواره بازوها را از پهلو جدا می دارند که گویا در حال خمیازه اند، در نتیجه جمله مورد بحث به عنایتی در معنای جمله" وَ اخْفِضْ جَناحَکَ لِلْمُؤْمِنِینَ" «۱» خواهد بود، که رسول گرامی (ص) را دستور می دهد برای مؤمنین تواضع کند.

" قالَ رَبِّ إِنِّی قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْساً فَأَخافُ أَنْ یَقْتُلُونِ" در این جمله به داستان مرد قبطی که به دست آن جناب کشته شد اشاره نموده، و اظهار می دارد می ترسم مرا به جرم قتل نفس و به عنوان قصاص بکشند.

[سبب اینکه موسی (علیه السلام) از خداوند خواست که برادرش هارون را به یاری او بفرستد و در تعلیل این درخواست خود گفت:" من می ترسم آنان تکذیبم کنند"]

" وَ أَخِی هارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّی لِساناً فَأَرْسِلْهُ مَعِی

رِدْءاً يُصَدِّقُنِی إِنِّی أَخافُ أَنْ یُکَذِّبُونِ" در مجمع البیان" «۲» گفته:" وقتی گفته می شود" فلانی رده فلانی" است، معنایش این است که: او را یاری و پشتیبانی می کند".

جمله" إِنِّی أَخافُ أَنْ یُکَذِّبُونِ" تعلیل درخواستی است که کرده، و آن این بود که:

برادرم هارون را با من بفرست، و از سیاق برمی آید که آن جناب از این ترس داشته که فرعونیان تکذیبش کنند، و او خشمگین شود، و نتواند حجت خود را بیان نماید، چون در حال خشم لکنتی که در زبانش بوده، بیشتر می شده، نه اینکه معنایش این است که: هارون را با من بفرست تا مرا تکذیب نکنند، زیرا آنهایی که وی را تکذیب می کردند باک نداشتند از این ______________

(۱) پر و بال خود را برای مؤمنین بگستران. سوره حجر، آیه ۸۸.

(۲) مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۵۳.

که هارون را هم همراه او تکذیب کنند، کسی که بخواهد زیر بار موسی نرود و او را تکذیب کند هارون هم با او باشد باز تکذیب خواهد کرد.

دلیل بر گفتار ما در معنای جمله، آیه" قالَ رَبِّ إِنِّی أَخافُ أَنْ یُکَذِّبُونِ وَ یَضِیقُ صَدْرِی وَ لا یَنْطَلِقُ لِسانِی فَأَرْسِلْ إِلی هارُونَ" «۱» است، که سخن موسی (ع) را در همین مورد حکایت می کند.

بنا بر این ما حصل معنای آیه مورد بحث این می شود که برادرم هارون فصیح تر از من است، و زبانی گویاتر از من دارد، پس او را به یاریم بفرست، تا صدق مرا در مدعایم تصدیق کند، و وقتی مردم با من مخاصمه می کنند، قانعشان سازد، زیرا من می ترسم تکذیبم کنند، آن وقت دیگر نتوانم صدق مدعایم را برایشان روشن سازم.

"

قالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَ نَجْعَلُ لَكُما سُلْطاناً فَلا يَصِلُونَ إِلَيْكُما بِآياتِنا أَنْتُما وَ مَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغالِبُونَ" اینکه فرمود: بازویت را به وسیله برادرت محکم می کنم، کنایه است از اینکه: تو را به وسیله او تقویت خواهم کرد، و همچنین عدم وصول فرعونیان به آن دو، کنایه است از اینکه آنان قدرت و تسلط بر کشتن شما نخواهند یافت، گویا آن دو بزرگوار را در یک طرف و فرعونیان را در طرف دیگر دو گروه فرض کرده، که با هم مسابقه دارند، آن گاه فرموده: گروه فرعونیان به شما نمی رسند، تا چه رسد به اینکه از شما سبقت گیرند.

و معنای آیه این است که: خدای تعالی فرمود: به زودی تو را به وسیله برادرت هارون تقویت و یاری خواهیم کرد، و برای شما تسلط و اقتدار و غلبه ای برایشان قرار خواهیم داد، تا به سبب آیاتی که ما شما دو نفر را به وسیله آن غلبه می دهیم، نتوانند بر شما مسلط شوند، آن گاه همین غلبه دادن آن دو بزرگوار را بر فرعونیان بیان نموده، و فرموده:" أَنْتُما وَ مَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغالِبُونَ- شما و هر کس که شما دو نفر را پیروی کند غالب خواهید بود". و این بیان را آورد تا بفهماند که نه تنها آن دو تن غالبند، بلکه پیروان ایشان نیز غالب خواهند بود.

از این بیان روشن می شود که: کلمه" سلطان" به معنای قهر و غلبه است ولی بعضی «۲» از مفسرین گفته اند: به معنای حجت و برهان است، یعنی ما برای شما دو نفر حجت و برهان قرار می دهیم، و اگر سلطان به این معنا باشد بهتر آن است که بگوییم

جمله " بآیاتنا "

---

(۱) گفت: پروردگارا من می ترسم تکذیبم کنند، آن گاه حوصله ام سر رود، و عصبانی شوم، و آن وقت زبانم بند آید، پس بفرست به سوی من هارون را، سوره شعراء، آیه ۱۳.

(۲) مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۵۳.

متعلق است به" غالبون" نه به جمله" فَلا یَصِلُونَ إِلَیْکُما" (توضیح اینکه: بنا بر وجه اول معنا این می شود که: فرعونیان به سبب آیات و معجزات ما بر شما غلبه نمی کنند و بنا بر وجه دوم این می شود که: شما به سبب حجت و برهان ما غالب خواهید بود). البته در معنای آیه شریفه وجوه دیگری نیز ذکر کرده اند، که چون فایده ای در تعرض آنها ندیدیم از نقل آنها خودداری نمودیم.

[سخن فرعونیان در تکذیب موسی (علیه السلام) و جواب آن حضرت بدانان

" فَلَمَّا جاءَهُمْ مُوسی بِآیاتِنا بَیِّناتٍ قالُوا ما هذا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرىً ..."

یعنی وقتی موسی نزد فرعونیان آمد، گفتند: این سحری است موصوف به مفتری، و" مفتری" صیغه اسم مفعول است، و به معنای مجعول و من درآوردی است، ممکن هم هست بگوییم مفتری مصدر میمی است، که سحر به عنوان مبالغه موصوف به آن شده، توضیح اینکه:

وقتی بخواهیم مثلا در اتصاف شخصی به عدالت مبالغه کنیم، که جرثومه عدالت است، می گوییم اصلا خود عدالت است، در اینجا نیز فرعونیان گفته اند: این سحر از بس خلاف واقع است که گویا عین جعل کردن است، نه اینکه مجعول باشد.

اشاره" هذا" در جمله" ما هذا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرىً" اشاره است به معجزاتی که آن جناب آورد، یعنی اینها جز سحری من درآوردی نیست، چشم بندی یی است که خودش درست کرده، و به دروغ به خدا

نسبت می دهد.

و اما اشاره" هـذا" در جمله" ما سَمِعْنا بِهـذا فِی آبائِنَا الْأَوَّلِینَ" اشاره است به دعوتی که آورده، که معجزات مزبور را حجت و دلیـل بر آن قرار داده، و امـا احتمـال اینکه مراد از این اشـاره هم همـان معجزات بوده باشـد، احتمـال صـحیحی نیست، چون با تکرار اسم اشـاره نمی سازد، علاوه بر این فرعونیان وقتی معجزات آن جناب را دیدنـد، بنا بر حکایت قرآن گفتنـد:" فَلَنَأْتِیَنَّکَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ- گفتند ما نیز نظیر آن را خواهیم آورد" «۱» و حال آنکه در پاسخ موسی گفتند:" ما چنین چیزی در پدران گذشته خود سـراغ نداشـته، و از آنـان نشـنیده ایم". پس معلوم می شود مراد از" هـذا- این" در این جمله دعوت موسـی (ع) است، نه معجزات وی، از این هم که بگـذریم در مقابل معجزات موسـی (ع) معنا نـدارد که بگوینـد: ما سابقه نظیر این را نـداریم، چون سابقه نداشتن از امثال آن معجزات پاسخگوی آن معجزات، و رد دعوت آن جناب نمی شود.

پس معنای آیه این است که: آنچه موسی آورده دینی است نوظهور، که از پدران

(۱) سـوره طـه، آیـه ۵۸.

گذشـته و قـدیمی ما برایمان نقل نشـده، که در عصـری از اعصار به آن معتقد بوده باشـند، و با این معنا، جمله" رَبِّی أَعْلَمُ بِمَنْ جاءَ بِالْهُدی ..."، که در آیه بعـدی است، نیز تناسب دارد." وَ قالَ مُوسـی رَبِّی أَعْلَمُ بِمَنْ جاءَ بِالْهُدی مِنْ عِنْدِهِ وَ مَنْ تَکُونُ لَهُ عاقِبَهُ الدَّارِ ..."

مقتضای سیاق این است که: این آیه پاسخی باشد از موسی (ع) از کلام فرعونیان که در رد دعوت موسی گفتند:" وَ ما سَمِعْنا بِهذا فِی آبائِنَا الْأَوَّلِینَ" و اساس

این جواب بر تحدی و اتمام حجت از راه تعجیز است، گویا می فرماید: پروردگار من- که همان رب العالمین است و خلقت و امر به دست او است- از شما داناتر است، به کسی که هدایتی می آورد، و کسی که موفق به دار آخرت می شود، و همین پروردگار است که مرا به عنوان رسول فرستاده تا هدایت برایتان بیاورم،- هدایتی که همان دین توحید است-، و مرا وعده داده که هر کس به دینم بگرود دار عاقبت داشته باشد، و دلیل بر این ادعایم آیات بیناتی است که از ناحیه خود به من داده است.

پس منظورش از عبارت" کسی که هدایتی آورده" خودش است، و مراد از" هدی" دعوت دینی است که آورده.

و مراد از" عاقِبَةُ الدَّارِ" در جمله" وَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عاقِبَةُ الدَّارِ"، یا بهشت است که همان خانه آخرت است که افراد سعید در آنجا منزل می کنند، هم چنان که قرآن کریم از زبان ایشان حکایت کرده و گفته:" وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشاءُ" «۱» و یا آنکه مراد از" عاقِبَةُ الدَّارِ" سرنوشت خوب دنیا است، هم چنان که در آیه ۱۲۸ سوره اعراف" الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ" به همین معنا است، می فرماید:" قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَ اصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ- موسی به قوم خود گفت: به خدا استعانت کنید، و خویشتن دار باشید، که خدا زمین را به هر کس بخواهد ارث می دهد، و سرانجام نیک از آن پرهیزکاران است" و یا آنکه مراد از" عاقِبَةُ الدَّارِ" اعم از دار دنیا و دار آخرت است، که به نظر ما از این

سه احتمال سومی بهتر از آن دو، و سپس دومی بهتر از اولی است، هم چنان که تعلیل " إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ " هم مؤید آن است.

و در اینکه گفت: " إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ- چون ستمکاران رستگار نمی شوند"، تعریض به فرعون و قومش است و در آن " عاقِبَةُ الدَّارِ " را از ایشان نفی کرده، برای اینکه آنان ______________________

(۱) و زمین را ارث به ما داد، تا هر جا از بهشت را که بخواهیم منزل گزینیم. سوره زمر، آیه ۷۴.

اساس سنت حیات را بر ظلم بنا نهادند، که معلوم است در چنین نظامی از عدالت اجتماعی خبری نیست، و چنین نظامی بر خلاف فطرت انسانی است، که جزئی از نظام کون است، در نتیجه بر خلاف نظام آفرینش نیز هست (و نظام آفرینش چنین نظام و اجتماعی را نابود خواهد کرد، پس چنین مردمی رستگار نمی شوند).

بعضی از مفسرین گفته اند: " وجه اینکه جمله " وَ قالَ مُوسى رَبِّي أَعْلَمُ ... " را عطف کرده بر جمله " ما هذا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرىً ... "، که سخن فرعونیان است، صرفا این است که: خواسته یک سخن از آنان و یک سخن از موسی نقل کند، تا شنونده بین این دو سخن مقایسه کند، و صحیح آن دو را از فاسدش تمیز دهد ". لیکن اگر خواننده محترم دقت کرده باشد ما سخن موسی را عطف بر سخن کفار نگرفتیم، بلکه گفتیم که کلام موسی رد گفتار کفار است، و این وجه با سیاق موافق تر است.

" وَ قالَ فِرْعَوْنُ يا أَيُّهَا الْمَلَأُ ما عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرِي ... "

در این جمله فرعون به موسی کنایه می زند، که برای مردم دعوت به حق

آورده، و آن دعوت را با معجزاتی تایید کرده، می خواهد بگوید: حقیقت و صحت آنچه تو به سوی آن دعوت می کنی برای ما ثابت نشده، و همچنین خوارق عاداتی که آوردی برای ما ثابت نشده که از طرف خدای تعالی باشد، و اصلا من معبودی غیر از خودم برای مردم سراغ ندارم.

پس اینکه گفت:" من معبودی غیر از خودم برای شما سراغ ندارم"، مطلب را در سیاق و عبارتی حق به جانب آورده، تا در دل مردم جا باز کند، و مورد قبول قرار گیرد، هم چنان که ظاهر قول دیگری از وی که در جای دیگر حکایت شده همین است، می گوید:" ما أُرِيكُمْ إِلَّا ما أَرى وَ ما أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشادِ" «۱».

پس حاصل معنا این است که: فرعون برای بزرگان قوم خود چنین اظهار کرد که از آیات و معجزات موسی و دعوت او برایش روشن نشده که معبودی در عالم هست، که رب همه عالمیان باشد، و اصلا اطلاع از معبودی غیر از خودش در عالم ندارد، آن گاه به هامان دستور می دهد که برجی بسازد، بلکه از بالای آن از" اله و معبود موسی" اطلاعی پیدا کند.

با این بیان روشن می شود که جمله" ما عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرِي" از قبیل قصر قلب است (یعنی آنچه را که موسی منحصر در خدا می کرد او منحصر در خود کرد)، موسی الوهیت را تنها برای خدا اثبات می کرد، و از غیر خدا نفی می نمود، فرعون درست به عکس، الوهیت

---

(۱) من به شما نشان نمی دهم مگر آنچه را که خودم می بینم، و شما را جز به راه رشاد راهنمایی نمی کنم. سوره مؤمن، آیه

را برای خود اثبات، و از خدای تعالی نفی می کرد، و اما سایر الهه که او و قومش آنها را می پرستیدند، آیه متعرض آنها نیست.

" فَأَوْقِدْ لِي يا هامانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحاً "- یعنی ای هامان آتش بیفروز بر گل، و مراد از این عبارت این است که: خشت خام را در آتش بپز و آجر بساز. کلمه" صرح" به معنای برجی بلند است، که از همه جا پیدا باشد، و این نام از فعل" صرح الشی ء" گرفته شده، که به معنای این است که چیزی ظاهر شد، بنا بر این در جمله مورد بحث دستور داده آجر بسازد.

و قصری بلند برایش بسازد.

[مقصود فرعون از اینکه به" هامان" گفت: برایم برجی بساز" لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلى إِلهِ مُوسى]

" لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلى إِلهِ مُوسى - در این جمله" اله" را نسبت به موسی داده، و گفته اله موسی، به این عنایت که خود او آن را نمی شناسد، و این موسی است که مردم را به سوی او می خواند، و این کلام از باب قرار دادن نتیجه در جای مقدمه است، و تقدیر کلام چنین است:" اجعل لی صرحا اصعد الی اعلی درجاته، فانظر الی السماء لعلی اطلع الی اله موسی- برایم برجی بساز، تا بر آخرین پله آن بالا روم، و به آسمانها نظر کنم، شاید از اله موسی اطلاعی یابم" و گویا او خیال می کرده که خدای تعالی جسمی است که در بعضی از طبقات جو یا افلاک منزل دارد، لذا اظهار امید می کند که اگر چنین برجی برایش درست کنند از بالای آن به خدای تعالی اشراف و اطلاع پیدا

کند، ممکن هم هست که او چنین خیالی نمی کرده بلکه می خواسته مطلب را بر مردم مشتبه نموده و گمراهشان سازد.

و نیز ممکن است مرادش این بوده باشد که برایش رصد خانه ای بسازند، تا ستارگان را رصدبندی نموده، از اوضاع کواکب استنباط کند، آیا رسولی مبعوث شده تا با رسالت موسی تطبیق کند یا نه، و یا آنچه موسی ادعا می کند حق است یا نه؟ مؤید این احتمال گفتار دیگر اوست که قرآن کریم در جای دیگر آن را چنین حکایت فرموده:" یا هامانُ ابْنِ لِی صَرْحاً لَعَلِّی أَبْلُغُ الْأَسْبابَ، أَسْبابَ السَّماواتِ فَأَطَّلِعَ إِلی إِلهِ مُوسی وَ إِنِّی لَأَظُنُّهُ کاذِباً" «۱».

" وَ إِنِّی لَأَظُنُّهُ مِنَ الْکاذِبِینَ "- در این جا از مطلبی که قبلا گفته بود که من معبودی غیر از خودم سراغ ندارم، ترقی نموده، می گوید: نه تنها نسبت به اله دیگر غیر از خودم جهل دارم، بلکه از این طرف گمان به عدم چنین معبودی دارم، و گمان دارم که موسی دروغ می گوید، و این مدعا را برای تلبیس و گمراه کردن مردم کرده.

---

(۱) ای هامان برایم برجی بساز باشد که من به آنچه از عوامل آسمانی سبب حوادثی در زمین است اطلاع پیدا کنم، در نتیجه از اله موسی اطلاع یابم، چون من خیال می کنم او دروغگو است. سوره مؤمن، آیه ۳۶ و ۳۷.

و اگر گفته شود در آیه مورد بحث فرعون، موسی (ع) را دروغگو خوانده، با اینکه در این آیه سخنی از موسی حکایت نشده، پس چرا فرعون گفته: او دروغگو است، پاسخ این آن است که موسی این را گفته بود، لیکن قرآن کریم سخن او را

در سوره اسری، آیه ۱۰۲ حکایت فرموده، که گفته بود:" لَقَدْ عَلِمْتَ ما أَنْزَلَ هؤُلاءِ إِلَّا رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ- تو خودت یقین داری که این آیات را جز رب آسمانها و زمین کسی نازل نکرده".

بعضی «۱» از مفسرین در توجیه جمله" ما عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرِي" گفته اند:" از قبیل نفی معلوم به نفی علم است" و این گونه تعبیر در جایی می آید که اگر حقیقتی وجود می داشت حتما همه می فهمیدند، در چنین مواردی گفته می شود که من چنین چیزی نمی دانم، یعنی چنین چیزی نیست، و نظیر این تعبیر در آیه" قُلْ أَ تُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِما لا يَعْلَمُ فِي السَّماواتِ وَ لا فِي الْأَرْضِ" «۲» است و لیکن این توجیه با ذیل آیه سازگار نیست، چون فرعون دنبال این جمله می گوید: برایم برجی بساز، تا بلکه از اله موسی اطلاعی پیدا کنم.

" وَ اسْتَكْبَرَ هُوَ وَ جُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنا لا يُرْجَعُونَ" یعنی حالشان حال کسی است که برنگشتن به سوی ما در نظرش رجحان دارد، چون در سویدای دل یقین به رجوع داشتند، هم چنان که خدای تعالی در باره شان فرموده:" وَ جَحَدُوا بِها وَ اسْتَيْقَنَتْها أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَ عُلُوًّا- معاد را انکار کردند در حالی که دلهایشان به آن یقین داشت، و این انکارشان از ظلم و گردنکشی بود".

" فَأَخَذْناهُ وَ جُنُودَهُ ..."

کلمه" نبذ" به معنای طرح و دور انداختن است، و کلمه" یم" به معنای دریا است، و بقیه الفاظ آیه روشن است، چیزی که هست باید نکته ای که در آن است از نظر دور نداشت، و آن لحن توهین آمیز به فرعون و لشکریان او، و

هول انگیزی عذابی است که بر سر آنان آورد.

" وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً یَدْعُونَ إِلَی النَّارِ وَ یَوْمَ الْقِیامَهِ لا یُنْصَرُونَ" معنای دعوت به آتش، دعوت به کارهایی است که مستوجب آتش است، و آن کارها عبارت است از: کفر و گناهان گوناگون، چون اینها است که قیامتشان را به صورت آتشی تصویر می کند، که در آن معذب خواهند شد، ممکن هم هست مراد از کلمه" نار" همان ______________

(۱) تفسیر کشاف، ج ۳، ص ۴۱۳.

(۲) بگو آیا به خدا خبر از چیزی می دهند که خود او از وجود آن در آسمانها و زمین اطلاعی ندارد.

سوره یونس، آیه ۱۸. ______________

کارهای مستوجب آتش باشد، که به طور مجاز و از باب اطلاق مسبب و اراده سبب، آتش نامیده شده.

[مراد از اینکه فرمود: فرعونیان را پیشوایانی که به سوی آتش می خوانند قرار دادیم ...]

و معنای پیشوا کردن آنان برای دعوت به آتش این است که: ایشان را پیشقدم در کفر و گناه کرد، در نتیجه دیگران به ایشان اقتداء کرده، و به آنان پیوستند، و اگر بپرسی که چرا خداوند ایشان را پیشوای کفر کرد؟ و آیا این کار به عدالت خدا برخوردی ندارد؟ در پاسخ می گوییم: وقتی برخورد دارد که این اضلال خدا ابتدایی باشد، یعنی خود آنان قبلا کاری نکرده باشند که مستوجب این اضلال باشند، و اما اگر این اضلال به عنوان مجازات کفر و جحودی باشد که آنان قبل از دیگران مرتکب شدند، به عدالت خدا برخورد ندارد.

بعضی از مفسرین گفته اند:" مراد از پیشوا کردن آنان برای دعوت به آتش صرف نامگذاری است، مانند نامگذاری در آیه" وَ جَعَلُوا الْمَلائِکَهَ الَّذِینَ هُمْ عِبادُ

الرَّحْمنِ إِناثاً" «۱».

و این تفسیر صحیح نیست، برای اینکه با معنای آیه بعد- به طوری که خواهید دید- نمی سازد، چون می فرماید: در آخرت لعنت دیگران نیز به ایشان می رسد. پس معلوم می شود که صرف نامگذاری نیست، بلکه آنان واقعا پیشوای ضلالت بوده اند، علاوه بر این در آن آیه دیگر هم که مفسر نامبرده بدان استشهاد کرد، مسلم نیست که کلمه" جعل" به معنای نامگذاری باشد. و اینکه فرمود:" وَ یَوْمَ الْقِیامَهِ لا یُنْصَرُونَ"، معنایش این است که: شفاعت هیچ ناصری به ایشان نخواهد رسید.

" وَ أَتْبَعْناهُمْ فِی هذِهِ الدُّنْیا لَعْنَهً وَ یَوْمَ الْقِیامَهِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِینَ" این آیه شریفه بیان می کند لازمه آن وصفی را که در آیه قبلی برای فرعونیان ذکر کرده بود، می فرماید: چون پیشوایان بودند، و دیگران در کفر و گناهان پیرو ایشان بودند لذا همواره در ضلالت و کفر و گناه از ایشان الهام می گرفتند، و پیروی آنان می کردند، و بهمین جهت همانند وزر و گناه پیروان نیز به گردن ایشان است، پس ما دام که کفر و گناه بعد از آنان ادامه یابد، لعن خدا به ایشان نیز ادامه می یابد.

پس در حقیقت آیه شریفه در معنای آیه" وَ لَیَحْمِلُنَّ أَثْقالَهُمْ وَ أَثْقالًا مَعَ أَثْقالِهِمْ" «۲»، و آیه" وَ نَکْتُبُ ما قَدَّمُوا وَ آثارَهُمْ" «۳» است، و اگر در آیه مورد بحث کلمه" لعن" را نکره آورده برای این است که دلالت کند بر اهمیت و استمرار آن.

---

(۱) ملائکه را که بندگان رحمانند اناث خواندند. سوره زخرف، آیه ۱۹.

(۲) هر آینه به دوش خواهند کشید وزر و بار گناه خود و گناه دیگران را. سوره عنکبوت، آیه ۱۳.

(۳) می نویسیم آنچه از

پیش فرسـتاده انـد و آنچـه از دنبـال آنـان می رسـد. سـوره یس، آیـه ۱۲.

و همچنین از آنجا که در روز قیامت به نصرت هیچ ناصری نمی رسند، ناگزیر حالتی خواهند داشت که دلهای اهل محشر از آنها متنفر و منزجر خواهد بود، و مردم از ایشان خواهند گریخت، و احدی نزدیک ایشان نمی شود، و این همان معنای قبح و زشت رویی است، که خدای تعالی در کلام مجیدش در باره اشخاصی که منظر آنان قبیح است در مواردی بسیار اشاره فرموده است.

بحث روایتی [(روایاتی در ذیل برخی آیات گذشته مربوط به موسی (علیه السلام) و دعوت او)]

در مجمع البیان آمده که: واحدی به سند خود از ابن عباس روایت کرده که گفت:

شخصی از رسول خدا (ص) پرسید: کدامیک از دو مدت را موسی برای شعیب به سر رسانید؟ فرمود مدت دورتر و بیشتر را «۱».

مؤلف: در معنای این حدیث روایتی را هم به سند خود از ابی ذر از آن جناب آورده.

و در الدر المنثور است که: ابن مردویه، از مقسم، روایت کرده که گفت: من حسن بن علی بن ابی طالب (رضی اللّه عنه) را دیدم، و از او پرسیدم: موسی کدام یک از دو مدت را برای شعیب انجام داد رسانید؟ اولی را یا دومی را؟ فرمود: دومی را «۲».

و در مجمع البیان است که: ابو بصیر از امام باقر (ع) روایت کرده که فرمود: بعد از آنکه موسی مدت را به سر برد خانواده اش را برداشت تا به طرف خانه رود، راه را گم کرد، و آتشی دید، به اهل بیتش گفت: اینجا باشید که من آتشی می بینم «۳».

و از کتاب طب الأئمه

به سند خود از جابر جعفی از امام باقر (ع) روایت کرده که در ضمن حدیثی فرمود: مقصود از کلمه" مِنْ غَیْرِ سُوءٍ"، در آیه" وَ أَدْخِلْ یَدَکَ فِی جَیْبِکَ تَخْرُجْ بَیْضاءَ مِنْ غَیْرِ سُوءٍ" بدون مرض برص است «۴».

و در تفسیر قمی در ذیل آیه" فَرَدَدْناهُ إِلی أُمِّهِ ..." از راوی نقل کرده که گفت: به امام ابی جعفر (ع) عرضه داشتم: موسی چند روز از مادرش غایب شد؟ تا خدای عز و جل دوباره او را به وی برگردانید؟ فرمود: سه روز.

---

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۵۰.

(۲) الدر المنثور، ج ۵، ص ۱۲۵.

(۳) مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۵۰.

(۴) طب الأئمه، ص ۵۵ (ط نجف) اثر ابی عتاب عبد اللّٰه بن سابور.

می گوید: پس عرضه داشتم آیا هارون برادر پدری و مادری موسی (ع) بود؟

فرمود: بله، مگر نشنیدی کلام خدای عز و جل را که می فرماید:" ای پسر مادرم ریشم و سرم را مگیر"، پرسیدم: کدام یک بزرگتر بودند؟ فرمود: هارون، پرسیدم: وحی به هر دو نازل می شد؟

فرمود: وحی به موسی می شد و موسی به هارون وحی می کرد.

پرسیدم: بفرمایید ببینم آیا حکومت در بنی اسرائیل و منصب قضاوت و امر و نهی به هر دو واگذار بود؟ فرمود: موسی با پروردگارش مناجات می کرد، و آنچه به سویش وحی می شد می نوشت، و با آن علم، در بنی اسرائیل قضاوت می کرد، و چون برای مناجات غایب می شد هارون خلیفه و جانشین او می شد. پرسیدم: کدام یک زودتر از دنیا رفتند؟ فرمود:

هارون قبل از موسی، و هر دو در" تیه" درگذشتند. پرسیدم: آیا موسی فرزندی هم داشت؟

فرمود: نه، ذریه ال عمران از هارون

شد «۱».

مؤلف: اشکالی به این روایت متوجه است این است که: ذیلش با روایاتی دیگر که دلالت بر فرزند داشتن آن جناب دارد، نمی سازد، هم چنان که از تورات نیز برمی آید که آن حضرت فرزند داشته.

و در تفسیر جوامع الجامع در ذیل جمله" وَ اسْتَكْبَرَ هُوَ وَ جُنُودُهُ" از معصوم (ع) روایت کرده که فرمود: یکی از پیامها که موسی (ع) از پروردگارش حکایت کرده این است که فرمود: کبریا و عظمت جامه من است (تنها شایسته من است) و هر کس بخواهد در یکی از آن دو با من منازعه کند، در آتشش می افکنم «۲».

و در کافی به سند خود از طلحه بن زید، از امام صادق (ع) روایت کرده که فرمود: ائمه در کتاب خدا دو قسمند. یکی پیشوایان هدایت، که در باره شان فرمود:" وَ جَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا" یعنی قرار دادیم ایشان را امامانی که به امر ما هدایت می کنند، نه به امر مردم، بلکه امر خدا را بر امر خود و حکم خدا را بر حکم خود مقدم می دارند، قسم دوم پیشوایان ضلالت، که در باره شان فرمود:" وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ" ایشان را قرار دادیم پیشوایانی که مردم را به سوی آتش می خوانند، امر خود را قبل از حکم خدا، و مقدم بر آن می دانند، و بر طبق هوی و هوسها، بر خلاف آنچه در کتاب خدای عز و جل هست، عمل می کنند «۳».

---

(۱) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۳۴.

(۲) جوامع الجامع، ص ۳۳۹.

(۳) اصول کافی، ج ۱، ص ۲۱۶.

گفتاری پیرامون داستانهای موسی و هارون در چند فصل ۱- مقام موسی نزد خدا و پایه

عبوديت او.

موسى (ع) يكى از پنج پيغمبر اولوا العزم است، كه آنان سادات انبياء بودند، و كتاب و شريعت داشتند، و خداى تعالى در آيه شريفه" وَ إِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ، وَ مِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ وَ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَ أَخَذْنا مِنْهُمْ مِيثاقاً غَلِيظاً" «۱» و آيه" شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ ما وَصَّى بِهِ نُوحاً، وَ الَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ وَ ما وَصَّيْنا بِهِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى وَ عِيسى «۲» كه راجع به شريعت هاى آسمانى، و انبياى داراى شريعت است، آن جناب را در زمره آنان بر شمرده است. و خدا بر او و بر برادرش منت نهاده و فرموده:" وَ لَقَدْ مَنَنَّا عَلى مُوسى وَ هارُونَ" «۳»، و نيز بر آن دو بزرگوار سلام كرده، فرموده:" سَلامٌ عَلى مُوسى وَ هارُونَ" «۴» و نيز او را به بهترين مدح و ثنا ستوده، و فرموده:" وَ اذْكُرْ فِي الْكِتابِ مُوسى إِنَّهُ كانَ مُخْلَصاً، وَ كانَ رَسُولًا نَبِيًّا، وَ نادَيْناهُ مِنْ جانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ، وَ قَرَّبْناهُ نَجِيًّا" «۵» و نيز فرموده:" وَ كانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً" «۶» و نيز فرموده:" وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسى تَكْلِيماً" «۷».

و نيز آن جناب را در سوره انعام، و در چند جاى ديگر، در زمره انبياء ذكر كرده، و در آيه هاى ۸۴- ۸۸ سوره انبياء او و ساير انبياء را ستوده، به اينكه ايشان پيامبرانى نيكوكار و صالح بودند، كه خدا بر عالميان اجتباء و برتريشان داده بود، و به سوى صراط مستقيم هدايتشان كرده بود.

---

(۱) و زمانى كه گرفتيم ما از پيامبران تعهدهايشان را، و از تو، و از نوح و ابراهيم و

موسی و عیسی بن مریم و گرفتیم از تو میثاقی شدید. سوره احزاب، آیه ۷.

(۲) آئین نهاد برای شما از دین آنچه وصیت نمود به آن نوح را و آنچه را وحی کردیم به تو و آنچه را وصیت نمودیم به آن ابراهیم را و موسی و عیسی را. سوره شوری، آیه ۱۳.

(۳) ما بر موسی و هارون منت نهادیم. سوره صافات، آیه ۱۱۴.

(۴) سوره صافات، آیه ۱۲۰.

(۵) یاد آور در کتاب موسی را، که مخلص و رسولی نبی بود، و ما او را از جانب طور ایمن ندا داده، برای هم سخنی خود نزدیکش کردیم. سوره مریم، آیه ۵۲.

(۶) او نزد خدا آبرومند بود. سوره احزاب، آیه ۶۹.

(۷) خدا با موسی به نحوی که شما نمی دانید هم سخن شد. سوره نساء، آیه ۱۶۴.

و در سوره مریم در آیه ۵۸ ایشان را چنین ستوده که اینان از کسانی هستند که خدا بر آنان انعام کرده است، در نتیجه صفات زیر برای موسی جمع شده است: اخلاص، تقریب، وجاهت، احسان، صلاحیت، تفضیل، اجتباء، هدایت و انعام، که در مورد مناسب با آنها، هر یک از این صفات در این کتاب مورد بحث قرار گرفته، و همچنین پیرامون معنای نبوت و رسالت و تکلیم گفتگو شده است.

و اما کتابی که بر آن جناب نازل شده قرآن کریم آن را "تورات" معرفی نموده و در سوره احقاف، آیه ۱۲ آن را به دو وصف "امام" و "رحمت" توصیف نموده، در سوره انبیاء آیه ۴۸ آن را "فرقان" و "ضیاء" خوانده، در سوره مائده آیه ۴۴ آن را "هدی" و "نور" خوانده و در سوره اعراف،

آیه ۱۴۵ فرموده:" وَ کَتَبْنا لَهُ فِی الْأَلْواحِ مِنْ کُلِّ شَیْ ءٍ مَوْعِظَةً وَ تَفْصِیلًا لِکُلِّ شَیْ ءٍ- برایش در الواح از هر چیزی موعظه ای، و نیز برای هر چیزی تفصیلی نوشتیم.

چیزی که هست خدای تعالی در چند جای قرآن کریم که او را به اوصاف مزبور ستوده، فرموده که: بنی اسرائیل تورات را تحریف کردند، و در آن اختلاف نمودند، تاریخ هم مؤید گفتار قرآن است، برای اینکه- به طوری که در جلد سوم این کتاب، در ذیل قصص مسیح (ع) گذشت- خاطرنشان کردیم که بعد از آنکه بخت نصر فلسطین را فتح کرد و هیکل (معبد یهود) را ویران ساخت، و تورات را سوزانید، و در سال پانصد و هشتاد و هشت قبل از میلاد، یهود را از فلسطین به سوی بابل کوچ داد، در سال پانصد و سی و هشت قبل از مسیح، یعنی پنجاه سال بعد، کورش پادشاه، بابل را فتح نمود و به یهود اجازه داد تا به سرزمین خود، فلسطین بروند، و در آنجا" عزرای کاهن" تورات را برایشان از بر نوشت پس تورات اصلی منقرض شده و آنچه در دست است محفوظات" عزراء" است.

۲- آنچه از سرگذشت موسی که در قرآن آمده.

نام آن جناب از هر پیغمبری دیگر در قرآن کریم بیشتر آمده، و- به طوری که شمرده اند- نامش در صد و شصت و شش جای قرآن کریم ذکر شده، و در سی و شش سوره از سوره های قرآن به گوشه هایی از داستانهایش، یا به طور اجمال و یا به تفصیل اشاره شده و در بین انبیاء (ع) به کثرت معجزه اختصاص یافته، که قرآن کریم بسیاری از معجزات باهره

وی را ذکر کرده، مانند اژدها شدن عصای او، نور دادن دستش، ایجاد طوفان، مسلط کردن ملخ، شپش، قورباغه و خون بر مردم، شکافتن دریا، نازل کردن من و نیز سلوی، و جوشاندن دوازده چشمه از یک سنگ با زدن عصا، زنده کردن مردگان، و بلند کردن کوه طور

صفحه ی ۵۹

بالای سر مردم، و غیر اینها.

همانطور که گفتیم در کلام خدای تعالی گوشه هایی از داستانهای آن جناب آمده، و لیکن تمامی جزئیات و دقائق آنها را ذکر نفرموده، بلکه به چند فصل از آنها که ذکرش در هدایت، و ارشاد خلق اهمیت داشته، اکتفاء کرده، و این دأب و روش قرآن کریم در اشاره به داستانهای همه انبیاء و امت ها است که از هر داستان آنچه که ذکرش مایه عبرت و هدایت خلق است ذکر می کند.

و از داستان های موسی آنچه که ذکرش اهمیت دارد که گفتیم کلیاتش در قرآن آمده- این است که: آن جناب در مصر در خانه مردی اسرائیلی به دنیا آمد، و در روزهایی به دنیا آمد که فرعونیان به دستور فرعون پسر بچه های بنی اسرائیل را سر می بریدند، و مادر موسی (به دستور خدای تعالی) او را در صندوقی نهاده، به دریا انداخت، فرعون او را از دریا گرفت، و به مادرش برگردانید تا شیرش دهد، و تربیتش نماید و از آن روز در خانه فرعون نشو و نما کرد.

آن گاه به سن بلوغ رسیده و مردی قبطی را می کشد، و از مصر به سوی مدین فرار می کند، چون ترس این را داشته که فرعونیان به قصاص آن مرد قبطی به قتلش برسانند.

سپس مدتی مقرر که همان ده سال باشد،

در مدین پیش شعیب مکث نموده و خدمت کرد، و با یکی از دختران او ازدواج نمود.

و پس از به سر رساندن آن مدت مقرر به اتفاق اهل بیتش از مدین بیرون آمده، در بین راه آنجا که کوه طور واقع است، از طرف آن کوه آتشی می بیند، و چون راه را گم کرده بودند، و آن شب هم شبی بسیار تاریک بوده، به امید اینکه کنار آن آتش کسی را ببیند، و راه را از او بپرسد، و هم آتشی برداشته با خود بیاورد، به خانواده اش می گوید: شما اینجا باشید تا من بروم پاره ای آتش برایتان بیاورم، و یا کنار آتش راهنمایی ببینم، و از او از راه بپرسم، ولی همین که نزدیک می شود خدای تعالی از کنار سمت راست آن بیابان که از نظر شکل با زمینهای اطراف فرق داشته، از طرف درختی که آنجا بوده، ندایش می دهد، و با او سخن می گوید، و او را به رسالت خود برمی گزیند، و معجزه عصا و ید بیضا به او می دهد، که دو تا از نه معجزه های او است، و به عنوان رسالت به سوی فرعون و قومش گسیل می دارد، تا بنی اسرائیل را نجات دهد.

موسی نزد فرعون می آید، و او را به سوی کلمه حق و دین توحید می خواند، و نیز به او پیشنهاد می کند که بنی اسرائیل را همراه او روانه کند، و دست از شکنجه و کشتارشان بردارد، و به منظور اینکه بفهماند رسول خداست، معجزه عصا و ید بیضا را به او نشان می دهد،

فرعون از قبول گفته او امتناع می ورزد، و در مقام برمی آید با سحر ساحران با

معجزه او معارضه کنـد، و حقا سـحری عظیم نشان دادنـد، اژدها و مارهای بسـیار به راه انداختند، ولی همین که موسـی عصای خود را بیفکنـد، تمامی آن سـحرها را برچید و خورد، و دوباره به صورت عصا برگشت ساحران که فهمیدند عصای موسـی از سنخ سـحر و جادوی ایشان نیست، همه به سجده افتادند و گفتند: ما به رب العالمین ایمان آوردیم، به آن کسی که رب موسی و هارون است، ولی فرعون هم چنان بر انکار دعوت وی اصرار ورزید، و ساحران را تهدید کرد، و ایمان نیاورد.

موسـی (ع) هم هم چنـان به دعوت خود پافشاری می کرد، او و درباریانش را به دین توحیـد همی می خوانـد، و معجزه ها می آورد، یک بار آنها را دچار طوفان ساخت، یک بار ملخ و شـپش و قورباغه و خون را بر آنان مسلط کرد، آیاتی مفصل آورد، ولی ایشـان بر اسـتکبار خود پافشـاری کردنـد، به هر یـک از گرفتاریها که موسـی به عنوان معجزه برایشان می آورد، مبتلا می شدنـد، می گفتنـد: ای موسـی پروردگـار خودت را بخوان و از آن عهـدی که به تو داده که اگر ایمان بیاوریم این بلا را از ما بگرداند اسـتفاده کن، که اگر این بلا را بگردانی به طور قطع ایمان می آوریم، و بنی اسرائیل را با تو می فرستیم ولی همین که خدا در مدت مقرر بلا را از ایشان برطرف می کرد، دوباره عهد خود را می شکستند، و به کفر خود ادامه می دادند.

نـاگزیر خـدای تعـالی دسـتورش می دهـد تـا بنی اسـرائیل را در یک شب معین بسـیج نموده از مصـر بیرون ببرد موسـی و بنی اسرائیل از مصر بیرون شدند و شبانه به راه افتادند،

تا به کنار دریا رسیدند، فرعون چون از جریان آگهی یافت، از دنبال سر، ایشان را تعقیب کرد و همین که دو فریق یکدیگر را از دور دیدند، اصحاب موسی به وی گفتند: دشمن دارد به ما می رسد موسی گفت: حاشا، پروردگار من با من است، و به زودی مرا راهنمایی می کند در همین حال به وی وحی می شود که با عصایش به دریا بزند همین که زد، دریا شکافته شد، و بنی اسرائیل از دریا گذشتند فرعون و لشکریانش نیز وارد دریا شدند، همین که آخرین نفرشان وارد شد، خداوند آب را از دو طرف به هم زد، و همه شان را غرق کرد.

بعد از آنکه خداوند بنی اسرائیل را از شر فرعون و لشکرش نجات داد و موسی (ع) ایشان را به طرف بیابانی برد که هیچ آب و علفی نداشت، در آنجا خداوند آنان را اکرام کرد و" من" و" سلوی"، (که اولی گوشتی بریان و دومی چیزی به شکل ترنجبین بود) بر آنان نازل کرد، تا غذایشان باشد، و برای سیراب شدنشان موسی به امر خداوند عصا را به سنگی که همراه داشت زد، دوازده چشمه از آن جوشید هر یک از تیره های بنی

_______ صفحه ی ۶۱

اسرائیل چشمه خود را می شناخت و از آن چشمه می نوشیدند، و از آن من و سلوی می خوردند، و برای رهایی از گرمای آفتاب، ابر بر سر آنان سایه می افکند.

آن گاه در همان بیابان خدای تعالی با موسی مواعده کرد که چهل شبانه روز به کوه طور برود، تا تورات بر او نازل شود. موسی (ع) از بنی اسرائیل هفتاد نفر را انتخاب کرد، تا تکلم کردن

خدا با وی را بشنوند، (و به دیگران شهادت دهند) ولی آن هفتاد نفر با اینکه شنیدند مع ذلک گفتند: ما ایمان نمی آوریم تا آنکه خدا را آشکارا ببینیم، خدای تعالی "جلوه ای به کوه کرد، کوه متلاشی شد"، ایشان از آن صاعقه مردند، و دوباره به دعای موسی زنده شدند، و بعد از آنکه میقات تمام شد خدای تعالی تورات را بر او نازل کرد آن گاه به او خبر داد که بنی اسرائیل بعد از بیرون شدنش گوساله پرست شدند، و سامری گمراهشان کرد.

موسی (ع) بین قوم برگشت، در حالی که بسیار خشمگین و متاسف بود، گوساله را آتش زد و خاکسترش را به دریا ریخت، و سامری را طرد کرد، و فرمود: برو که در زندگی همیشه بگویی:"لاـ مساس- نزدیکم نشوید"، اما مردم را دستور داد تا توبه کنند، و به همین منظور شمشیر در یکدگر به کار بزنند، و یکدگر را بکشند، تا شاید توبه شان قبول شود و قبول شد دوباره از پذیرفتن احکام تورات که همان شریعت موسی بود سرباز زدند، و خدای تعالی کوه طور را بلند کرد، و در بالای سر آنان نگه داشت، (که اگر ایمان نیاورید بر سرتان می کوبم).

سپس بنی اسرائیل از خوردن"من"و"سلوی" به تنگ آمده، و درخواست کردند که پروردگار خود را بخواند از زمین گیاهانی برایشان برویاند، و از سبزی، خیار، سیر، عدس، و پیاز آن برخوردارشان کند خدای تعالی دستورشان داد برای رسیدن به این هدف داخل سر زمین مقدس شوید، که خداوند بر شما واجب کرده در آنجا به سر برید. بنی اسرائیل زیر بار نرفتند، و خدای تعالی آن

سرزمین را بر آنان حرام کرد، و به سرگردانی مبتلاشان ساخت، در نتیجه مدت چهل سال در بیابانی سرگردان شدند.

و باز یکی از داستانهای آن جناب سرگذشت رفتنش با آن جوان به مجمع البحرین برای دیدار بنده صالح خدا، و رفاقتش با آن عبد صالح است، که در سوره کهف آمده است.

۳- مقام هارون (ع) نزد خدا و پایه عبودیت او خدای تعالی در سوره صافات آن جناب را در منت هایش، و در دادن کتاب، و هدایت به سوی صراط مستقیم، و در داشتن تسلیم، و بودنش از محسنین، و از بندگان مؤمنین

صفحه ی ۶۲

به خدا، با موسی (ع) شریک دانسته، و او را از مرسلان دانسته، و از انبیایش معرفی کرده، و او را از کسانی دانسته که بر آنان انعام فرموده، و او را با سایر انبیاء در صفات جمیل آنان از قبیل احسان، صلاح، فضل، اجتباء و هدایت شریک قرار داده و یک جا ذکر کرده.

و در آیه" وَ اجْعَلْ لِی وَزِیراً مِنْ أَهْلِی، هارُونَ أَخِی، اشْدُدْ بِهِ أَزْرِی، وَ أَشْرِکْهُ فِی أَمْرِی، کَیْ نُسَبِّحَکَ کَثِیراً، وَ نَذْکُرَکَ کَثِیراً إِنَّکَ کُنْتَ بِنا بَصِیراً" «۱» موسی (ع) در مناجات شب طور دعا کرده و از خدا خواسته که هارون را وزیر او قرار دهد، و پشتش را به وی محکم نموده و او را شریک او قرار دهد، تا خدا را بسیار تسبیح کنند، و بسیار ذکر گویند، هم طراز موسی دانسته.

و آن جناب در تمامی مواقف ملازم برادرش بوده، و در عموم کارها با او شرکت می کرده، و او را در رسیدنش به مقاصد یاری می کرد.

و در قرآن کریم هیچ مساله ای

که مختص به آن جناب باشد، نیامده مگر همان جانشینی او برای برادرش، در آن چهل روزی که به میقات رفته بود،" وَ قالَ مُوسی لِأَخِیهِ هارُونَ اخْلُفْنِی فِی قَوْمِی وَ أَصْلِحْ وَ لا تَتَّبِعْ سَبِیلَ الْمُفْسِدِینَ " که به برادر خود هارون گفت: خلیفه من باش در قومم، و اصلاح کن، و راه مفسدان را پیروی مکن، و وقتی از میقات برگشت، در حالی که خشمناک و متاسف بود که چرا گوساله پرست شدند، الواح تورات را بیفکند، و سر برادر را بگرفت و به طرف خود بکشید، هارون گفت ای پسر مادر! مردم مرا ضعیف کردند، (و گوش به سخنم ندادند)، و نزدیک بود مرا بکشند، پس پیش روی دشمنان مرا شرمنده و سرافکنده مکن، و مرا جزو این مردم ستمگر قرار مده، موسی گفت: پروردگارا مرا و برادرم را بیامرز، و ما را در رحمت خود داخل کن، که تو ارحم الراحمینی.

۴- داستان موسی در تورات عصر حاضر داستانهای موسی (ع) در ماسوای سفر اول از تورات که پنج سفر است آمده، جزئیات تاریخ او از حین تولد تا روز وفات، و آنچه از شرایع و احکام به وی نازل شده، همه اش در آن چهار سفر دیگر، یعنی سفر خروج، سفر لاویان، سفر عدد، و سفر تثنیه آمده است.

چیزی که هست ما بین آنچه که تورات آورده، با آنچه که در قرآن آمده در اموری

(۱) سوره طه، آیه ۲۹ - ۳۵.

که کم هم نیست اختلاف هست.

و یکی از مهم ترین موارد اختلاف این است که: تورات می گوید: ندای موسی و سخن گفتن خدا از درخت با وی در سرزمین مدین، قبل از

حرکت دادن خانواده اش به طرف مصر بوده، و خلاصه در همان ایامی بوده که برای شعیب گوسفند می چرانیده «۱» می گوید: در همان ایام که مشغول شبانی وی بوده، گوسفند را به ما ورای دشت برده، و به کوه خدا" حوریب" رسید، و در آنجا ملائکه خدا برایش ظاهر شدند، و آتشی را وسط درخت خاری برایش نمودار کردند، آن گاه خدا با وی سخن گفت، و آنچه می خواست در میان نهاد، و او را برای نجات دادن بنی اسرائیل نزد فرعون فرستاد «۲».

یکی دیگر از موارد اختلاف مهم این است که: آن فرعونی که موسی به سوی وی فرستاده شد، غیر از آن فرعونی بوده که موسی را در دامن خود پرورید، و موسی از شر او گریخت، تا به عنوان قصاص از خون مرد قبطی که به دست وی کشته شده بود، به قتل نرسد «۳».

یکی دیگر این است که: تورات سخنی از ایمان آوردن ساحران به میان نیاورده، که وقتی عصاهای خود را افکندند، و به صورت مارها درآوردند، و عصای موسی همه آنها را بلعید، چه کردند، و چه گفتند، بلکه می گوید که ساحران هم چنان نزد فرعون بودند، و با موسی معارضه کردند، و در مقابل دو معجزه موسی، یعنی معجزه خون و قورباغه، سحر خود را به کار زدند «۴».

یکی دیگر این است که: تورات می گوید: آن کسی که برای بنی اسرائیل گوساله درست کرد، و بنی اسرائیل آن را پرستیدند، خود هارون، برادر موسی بود، برای اینکه وقتی بنی اسرائیل دیدند که موسی از مراجعت از کوه طور دیر کرد، همه نزد وی جمع شدند، و بدو گفتند برای

ما معبودی درست کن، تا پیشاپیش ما راه برود، برای اینکه این مرد (موسی) که ما را از سرزمین مصر بیرون کرد، نیامد، و نفهمیدیم چه شد؟ هارون به ایشان گفت: پس هر چه گوشواره به گوش زنان و پسران و دختران خود دارید برایم بیاورید.

تمامی بنی اسرائیل گوشواره هایی که به گوش داشتند بیاوردند، هارون همه را گرفت و با از میل قالبی درست کرد، و طلاها را آب کرده در آن قالب ریخت، و به صورت گوساله ای ________

(۱) و تورات نام پدر زن موسی را هم شعیب ندانسته، بلکه او را "یثرون" کاهن مدیان دانسته.

(۲) اصحاح سوم از سفر خروج.

(۳) سفر خروج، اصحاح دوم، آیه ۲۳.

(۴) اصحاح هفتم و هشتم از سفر خروج.

درآورد، و گفت: این است معبود شما، ای بنی اسرائیل، که شما را از مصر بیرون کرد «۱».

در اینجا لازم است به خواننده عزیز تذکر دهم که اگر آیات قرآنی را در این قسمتها از داستان موسی (ع) به دقت زیر نظر و مطالعه قرار بدهد، خواهد دید که لحن آنها تعریض و کنایه زدن به تورات است.

البته غیر از موارد اختلافی که ذکر شد، اختلافهای جزئی بسیاری دیگر نیز هست، مانند اینکه در داستان کشتن قبطی، می گوید: دو طرف دعوا در روز دوم اسرائیلی بودند «۲» و مانند اینکه می گوید: آن کسی که در روز مسابقه عصا را انداخت، و عصا همه سحر ساحران را بلعید، هارون بود که به دستور موسی آن را انداخت «۳» و نیز تورات داستان انتخاب هفتاد نفر را برای میقات، و نزول صاعقه، و زنده شدنشان بعد از مردن را اصلا نیاورده.

و

نیز در تورات، اصحاح سی و دوم از سفر خروج آمده که: الواحی که موسی (ع) از مراجعت از کوه با خود آورد و به زمین انداخت، دو تا تخته سنگ بود، که نامشان لوح شهادت بود، و همچنین از این قبیل اختلافها زیاد است.

---

(۱) اصحاح سی دوم از سفر خروج.

(۲) اصحاح دوم از سفر خروج.

(۳) اصحاح هفتم از سفر خروج. صفحه ی ۶۶

ترجمه آیات و به تحقیق ما بعد از هلاک کردن نسلهای گذشته به موسی کتاب دادیم تا چراغ فراراه مردم و اراده مردم و هدایتی و رحمتی باشد شاید متذکر شوند (۴۳).

و تو ای محمد (ص) نبودی در سمت غربی سینا آنجا که تورات را به موسی وحی کردیم و تو از حاضران و شاهدان نبودی (۴۴).

و لیکن ما نسلها پدید آوردیم پس دراز شد برایشان زندگانی و تو در میان اهل مدین مقیم نبودی تا سرگذشت آنان را برای مردم خودت بگویی این ماییم که تو را می فرستیم (۴۵).

باز تو در طرف طور نبودی آنجا که ما ندا دادیم و لیکن از در رحمت جریان را به تو خبر دادیم تا مردمی را که قبل از تو پیامبری بیم رسان نداشتند بیم رسان باشی که متذکر شوند (۴۶).

و اگر نمی فرستادیم و به کیفر گناهانی که کردند هلاکشان می کردیم می گفتند پروردگارا چرا به سوی ما رسولی نفرستادی تا آیاتت را پیروی کنیم و از مؤمنان باشیم؟ (۴۷).

ولی وقتی از ناحیه ما حق به سویشان آمد گفتند چرا مثل آنچه به موسی دادند به این پیامبر ندادند، آیا در برابر آنچه که از موسی دیدند کفر نورزیدند، و نگفتند که این قرآن و تورات دو سحرند

که یکدیگر را کمک می کنند؟ و آیا نگفتند که ما به هر یک کافریم؟ (۴۸).

تو به ایشان بگو پس شما از ناحیه خدا کتابی بیاورید که از تورات و قرآن راهنماتر باشد تا من آن را پیروی کنم اگر راست می گویید (۴۹).

و اگر این پیشنهاد را از تو نپذیرفتند پس بدان که اینان تنها از هواهای خود پیروی می کنند و آیا کسی گمراه تر از پیرو هوی بدون راهنمایی از خدا هست به درستی که خدا مردم ستمگر را هدایت نمی کند (۵۰).

و به تحقیق که ما قرآن را پیوسته فرستادیم باشد که متذکر شوند (۵۱).

کسانی که قبل از قرآن کتاب به ایشان دادیم به قرآن ایمان می آورند (۵۲).

و چون قرآن برایشان خوانده می شود می گویند بدان ایمان آوردیم و آن حق و از ناحیه پروردگار ماست و ما قبلا اسلام آورده بودیم (۵۳).

این عده از اهل کتاب دو برابر اجر خواهند داشت چون هم صبر کردند و هم بدیها را با خوبیها دور نمودند و از آنچه روزیشان کردیم انفاق می کنند (۵۴).

و چون سخن بیهوده می شنوند از آن رو گردانیده می گویند اعمال ما برای ما، اعمال شما برای شما، سلام بر شما ما خواهان معاشرت جاهلان نیستیم (۵۵).

به درستی ای محمد (ص) تو هر که را دوست بداری هدایت نتوانی کرد بلکه خداست که هر که را بخواهد هدایت می کند و او داناتر به کسانی است که قابل هدایتند (۵۶).

بیان آیات [اشاره به سیاق نزول این آیات شریفه

سیاق این آیات شهادت می دهد بر اینکه مشرکین از قوم رسول خدا (ص) به بعضی از اهل کتاب مراجعه نموده در باره آن جناب از ایشان

نظریه خواسته انـد، و بعضـی از آیات قرآن را هم که تورات را تصدیق کرده بر آنان عرضه کرده اند، و اهل کتاب پاسخ داده انـد که آری مـا آنچه در قرآن در این باره آمـده، تصـدیق داریم، و به آنچه از معارف حقه که قرآن متضـمن آن است، ایمان داریم، و اصولاـ آورنـده قرآن را قبل از آنکه مبعوث شود می شـناختیم، هم چنان که در آیه" ۵۳" از همین آیات فرموده:" وَ إِذا يُتْلى عَلَيْهِمْ قالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ".

و مشـرکین از این پاسخ اهل کتاب ناراحت شده، به مشاجره و درشـتگویی با آنان پرداختند، و گفته اند که، این قرآن سـحر و تورات شـما هم مثل آن سـحر است،" سِحْرانِ تَظاهَرا- هر دو سحرند. که یکدگر را کمک می کنند"" إِنَّا بِكُلٍّ كافِرُونَ- و ما به هر دو کافریم"، در نتیجه اهل کتاب از مشرکین اعراض نموده، و گفته اند:" سَلامٌ عَلَيْكُمْ لا نَبْتَغِي الْجاهِلِينَ".

این آن چیزی است که از سیاق آیات مورد بحث به دست می آید، و خدای سبحان وقتی داستان موسی را بیان کرده خبر داده که: چگونه مردمی زیر دست و برده و ضعیف و زیر شکنجه فرعونیان که پسرانشان را ذبح می کرد و دختران آنان را زنده می گذاشت را بر آن یاغیان خونخوار و طاغیان تبهکار پیروز کرد، آنهم به دست کودکی از همان ستم کشان، که در دامن همان دشمن خون آشامش بپرورید، دشمنی که به فرمان او هزاران کودک از دودمان وی را سر بریدند، و بعد از پرورش یافتنش، او را از میان دشمن بیرون کرد، و دوباره به میان آنان فرستاد، و بر آنان غالب ساخت،

تا همه را غرق کرده، و دودمان بنی اسرائیل را نجات بخشید و وارث آنان کرد.

خدای سبحان بعد از ذکر این ماجرا، روی سخن را متوجه کتابهای آسمانی- که

صفحه ی ۶۸

متضمن دعوت به دین توحید است، و بدان وسیله حجت بر خلق تمام می شود، و هم حامل تذکرهایی برای مردم است- نموده و می فرماید: خدای سبحان تورات را که در آن بصیرتها و هدایت و رحمت برای مردم بود، بر موسی نازل کرد تا شاید از یادآوری قرون گذشته، و هلاکت امت های گذشته به جرم نافرمانی ها، متذکر شوند، و از نافرمانی خدا دست بردارند.

و نیز قرآن را بر رسول خدا (ص) نازل کرد، و در آن داستانها از موسی بیاورد، با اینکه رسول اسلام در عصر موسی نبود، و نزول تورات را بر وی ندید و در طور حضور نداشت، آن وقتی که خدا ندایش داد، و با او سخن گفت، و آنچه بین موسی و شعیب (ع) گذشته بود برای آن جناب بیان داشت، با اینکه آن جناب در مدین نبود، تا جریان را برای مردم تعریف کند، و لیکن خدای تعالی از در رحمت آن را برایش بیان کرد، تا با نقل کردن آن انذار کند مردمی را که قبل از او نذیر نداشتند، چون به خاطر کفرشان و فسوقشان در معرض نزول عذاب و گرفتار شدن به مصیبت قرار گرفته بودند، و اگر این کتاب را نازل نمی کرد، و دعوت را ابلاغ نمی کرد، هر آینه آن وقت می گفتند: "رَبَّنا لَوْ لا أَرْسَلْتَ إِلَيْنا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آياتِكَ- پروردگارا چرا رسولی به سوی ما نفرستادی، تا آیات تو را پیروی کنیم، و حجت

ایشان علیه خدا تمام بود.

ولی وقتی خدای تعالی پیغمبر خود را مبعوث نموده، و قرآن نازل شد، و حق به سویشان آمد، گفتند:" لَوْ لا أُوتِیَ مِثْلَ ما أُوتِیَ مُوسی أَ وَ لَمْ یَکْفُرُوا بِما أُوتِیَ مُوسی مِنْ قَبْلُ "، چرا به او آن معجزاتی را ندادند که به موسی دادند، آیا همین ها نبودند که به همان معجزات که به موسی داده شد در هنگامی که به اهل کتاب مراجعه کردند، و اهل کتاب قرآن را تصدیق کردند، کفر ورزیده گفتند: هم قرآن و هم تورات سحر است که یکدیگر را کمک می کنند، و مگر نگفتند ما به همه اینها کافریم؟

آن گاه به رسول گرامی خود حجت را می آموزد، تا با آن علیه کفار احتجاج کند، می فرماید:" قُلْ فَأْتُوا بِکِتابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدی مِنْهُما أَتَّبِعْهُ- به ایشان بگو اگر راست می گویید پس شما کتابی از نزد خدا بیاورید که بهتر از قرآن و تورات باشد، تا من آن را پیروی کنم"، یعنی حکمت خدا واجب می سازد که بالأخره از ناحیه او کتابی به سوی خلق نازل شود، تا مردم را به سوی حق هدایت نموده، و بدان حجت بر مردم تمام شود، و مردم حق را بشناسند، ناگزیر اگر تورات و قرآن کتاب هدایت نباشند، و برای هدایت مردم کافی نباشند، باید کتابی که بهتر از آن دو هدایت می کند، بوده باشد، و حال آنکه چنین کتابی نیست چون هادی تر از این دو کتاب نمی شود، برای اینکه آنچه در این دو کتاب از معارف

حقه وجود دارد، مؤید به اعجاز است، و براهین عقلی نیز آن را تایید می کند، علاوه بر

این کتاب سماوی بهتر از آن دو نیست پس آن دو، کتاب هدایتند و این مردم که از آن دو اعراض می کنند، به حکم برهان و دلیل عقل اعراض نمی کنند، بلکه هوای نفس خود را پیروی می کنند، و از صراط مستقیم گمراه شده اند، "فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّما يَتَّبِعُونَ أَهْواءَهُمْ ...".

آن گاه قومی از اهل کتاب را مدح می کند، که وقتی مشرکین نزد آنان رفتند تا از امر محمد (ص) و قرآن پرسش کنند، آنان اظهار کردند که: ما به او و کتاب او ایمان داریم و او را تصدیق می کنیم، و از حرف لغو مشرکین روی گرداندند.

" وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ مِنْ بَعْدِ ما أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولى بَصائِرَ لِلنَّاسِ ...".

" لام" بر سر جمله" لَقَدْ آتَيْنا" لام سوگند است، و آیه را چنین معنا می دهد که: من سوگند می خورم، که ما کتاب تورات را به موسی دادیم، و آن را به وی وحی نمودیم.

" مِنْ بَعْدِ ما أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولى بَصائِرَ لِلنَّاسِ "- یعنی بعد از آن که اقوام و نسلهای سابق بر نزول تورات را هلاک کردیم، مانند قوم نوح، و اقوام دیگری که بعد از ایشان هلاک شدند، و چه بسا یکی از آنها قوم فرعون باشد.

در آیه مورد بحث می فرماید: ما کتاب را به موسی دادیم، بعد از آنکه قرون اولی را هلاک کرده بودیم، و این قید برای این است که: اشاره کند به اینکه در اوان بعثت موسی، بشر محتاج به یک کتاب آسمانی بود، برای اینکه معالم دین الهی با رفتن قرون اولی مندرس شده بود، و نیز کتابی لازم بود تا در آن به داستانهای امم

گذشته اشاره شود، تا مردم بدانند که آنان به خاطر تکذیب آیات خدا چگونه به عذاب الهی دچار شدند، در نتیجه آنان که عبرت گیر هستند عبرت گیرند، و آنهایی که تذکر پذیرند متذکر شوند.

کلمه" بصائر" جمع" بصیرت" است که به معنای وسیله دیدن است، و گویا مراد از" بصائر" حجت ها و ادله روشنی است که بوسیله آنها حق دیده می شود، و میان حق و باطل تمیز داده می شود، و جمله" بَصائِرَ لِلنَّاسِ" حال از کتاب است، و بعضی گفته اند: مفعول له است، (که در معنا بصائر الناس خواهد بود).

و کلمه" هدی" به معنای هادی یا هر چیزی است که مایه هدایت باشد، و همچنین کلمه" رحمه" به معنای مایه رحمت است، و این دو کلمه حال از کتابند، مانند بصائر، که آن نیز حال بوده و همان مفسری که بصائر را مفعول له گرفته بود، این دو کلمه را هم مفعول له گرفته است.

و معنایش این است که: سوگند می خورم که ما به موسی کتاب دادیم، که همان تورات است، و این کتاب را بعد از هلاکت اقوام گذشته دادیم، چون حکمت اقتضاء می کرد که دعوت به دین توحید و انذار بشر از عذاب را تجدید کنیم، لذا این کتاب را به موسی دادیم، در حالی که پر از حجت ها و براهین واضح و روشنگر بود که انسانها به وسیله آن حجت ها به معارف حقه و به سوی هدایت راه می یابند، و نیز رحمتی بود که انسانها به وسیله عمل به دستورات و شرایع و احکام آن مشمول رحمت می شوند، این کتاب را نازل کردیم برای این که انسانها متذکر شده، آنچه

از عقاید و اعمال که بر آنان واجب است بشناسند، و بفهمند که به چه عقایدی باید معتقد باشند، و چه اعمالی را واجب است انجام دهند.

" وَ ما كُنْتَ بِجانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنا إِلى مُوسَى الْأَمْرَ وَ ما كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ " این آیه شریفه خطاب به رسول خدا (ص) است، و کلمه" غربی" صفت چیزی است که حذف شده، که یا وادی است، و یا کوه، و معنایش این است که: تو در جانب بیابان غربی و یا کوه غربی نبودی که چنین و چنان شد.

" إِذْ قَضَيْنا إِلى مُوسَى الْأَمْرَ "- گویا کلمه" قضاء" در اینجا متضمن معنای عهد است، (چون با کلمه الی متعدی شده)، و مراد- به طوری که گفته اند «۱»- این است که: ما امر را به وی عهد کردیم، و معنای این جمله این است که: ما امر نبوت او را با نازل کردن تورات به وی محکم کردیم، و اما اصل نبوتش را جمله" وَ ما كُنْتَ بِجانِبِ الطُّورِ إِذْ نادَيْنا" متعرض آن است، که در دو آیه بعد قرار دارد. و جمله" وَ ما كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ" تاکید همان جمله قبل است، یعنی جمله" وَ ما كُنْتَ بِجانِبِ الْغَرْبِيِّ ".

و معنای آیه این است که: محمد (ص)! تو حاضر و شاهد نبودی آن هنگامی را که ما تورات را بر موسی در جانب غربی از وادی یا کوه نازل کردیم.

" وَ لكِنَّا أَنْشَأْنا قُرُوناً فَتَطاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ"" تطاول عمر" به معنای امتداد یافتن مدت زندگی است، و این جمله استدراک و تبصره است از نفی در جمله" وَ ما كُنْتَ بِجانِبِ الْغَرْبِيِّ"، و معنایش این است که: تو ای

محمـد (ص)! در آنجـا كه ما تورات را بر وى نازل كرديم حاضـر نبودى، و ليكن ما نسل هايى را بعـد از آن پديـد آورديم، و مـدت عمر آنان زياد شـد، و بعـد از آن اينك داسـتان موسـى و نزول كتاب بر او را برايت مى آوريم، بنا بر اين در آيه شـريفه ايجاز و كوتاه گويى به ______________

(١) مجمع البيان، ج ٧، ص ٢٥۶.

كار رفته، چون مقام، دلالت بر معنا داشت.

" وَ ما كُنْتَ ثاوِياً فِى أَهْلِ مَدْيَنَ، تَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِنا، وَ لكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ " كلمه" ثـاوى" به معنـاى مقيم (كسـى كه در جايى مسكن و اقامت كند) مى باشد. و ضمير در" عليهم" به مشركين مكه برمى گردد، آنان كه رسول خدا (ص) آيات خدا را، كه داستان موسى در مدين را حكايت مى كند، بر آنان مى خواند.

" وَ لكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ "- اين جمله استدراك از نفى در اول آيه است، همانطور كه جمله" وَ لكِنَّا أَنْشَأْنا ..." نيز استدراك از آن بود، و معنـاى اسـتدراك دومى اين است كه: تو اى محمـد (ص) در ميـان اهـل مـدين يعنى شـعيب و قوم او نبودى، و آنچه بر موسـى در" مـدين" گـذشت ناظر نبودى، كه اينك آيات ما را كه بيانگر داسـتان او در آنجاست بر مشـركين بخوانى، و ليكن ماييم كه تو را به سوى قومت فرستاديم، و اين آيات را بر تو نازل كرديم تا بر آنان بخوانى.

" وَ ما كُنْتَ بِجانِبِ الطُّورِ إِذْ نادَيْنا وَ لكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ ..."

با توجه به ظاهر مقابله اين آيه با آيه قبلى كه فرمود:" وَ ما كُنْتَ بِجانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنا ..." اين است كه: مراد از

این نداء همان ندایی است که از آن درخت، در شبی که موسی از دور آتشی را در طور دید، برخاست.

" وَ لكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ ..."- این جمله نیز استدراک از همان نفی سابق است، و ظاهرا کلمه" رحمه" مفعول له است، (یعنی برای رحمت)، و اگر در این جمله از سیاق سابق که خدا در آن به عنوان متکلم مع الغیر" ما" نامبرده می شد، به سیاق غیبت (پروردگارت) بر گشت شده، برای این است که به کمال عنایت خدا به آن جناب دلالت کند.

" لِتُنْذِرَ قَوْماً ما أَتاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ"- ظاهرا مراد از این" قوم" اهل عصر رسول خدا (ص) است، و یا هم ایشان است و هم پدران نزدیک ایشان، چون عرب قبل از آن جناب نیز پیامبرانی چون هود، صالح، شعیب، و اسماعیل (ع) داشت.

و معنایش این است که: تو در جانب طور نبودی، که ما به موسی نداء کردیم، و با وی سخن گفتیم، و او را برای رسالت برگزیدیم، تا بتوانی این ماجرا را به مردم معاصر خودت خبر دهی، خبر دادن کسی که خودش حاضر و ناظر بوده باشد، و لیکن به خاطر آن رحمتی که از ما به تو شد، آن را به تو خبر دادیم تا با نقل آن، مردمی را که قبل از تو نذیری نداشتند، انذار کنی برای این که متذکر شوند.

صفحه ی ۷۲

" وَ لَوْ لا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنا ..."

مراد از جمله" ما قدمت ایدیهم"- آنچه به دست خود از پیش فرستادند" همان سیئاتی است که در اعتقاد و عمل داشتند، به دلیل ذیل آیه

که می گویند: چرا رسولی برای ما نفرستادی تا آیات تو را پیروی نموده و از مؤمنین باشیم؟

و مراد از مصیبتی که به ایشان می رسد اعم از مصیبت دنیا و آخرت است، چون لازمه اعراض از حق، با کفر و فسق ورزیدن، مؤاخذه الهی است، هم در دنیا و هم در آخرت، و ما بحث مختصری در این باره در ذیل آیه شریفه" وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرى آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنا عَلَيْهِمْ بَرَكاتٍ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ " «۱» و در ذیل آیاتی دیگر ایراد کرده ایم.

جمله" فَيَقُولُوا رَبَّنا لَوْ لا أَرْسَلْتَ"، متفرع است بر جمله قبلش، به تقدیر نفرستادن رسول. و جواب" لو لا" از آنجایی که معلوم بوده حذف شده، و تقدیر آیه" و لو لا ان تصیبهم مصیبه بما قدمت ایدیهم فیقولوا ربنا لو لا ارسلت الینا رسولا فنتبع آیاتک و نکون من المؤمنین لما ارسلنا رسولا" می باشد.

و حاصل معنای آیه این است که: اگر نبود که در صورت نفرستادن رسول، حق به جانب ایشان می شد، و دیگر سزاوار ما نبود که ایشان را به جرم کفر و فسوقشان مؤاخذه کنیم، هر آینه اصلا رسولی به سوی ایشان نمی فرستادیم، لیکن چون این حجت را علیه ما اقامه می کردند، و می گفتند:" لَوْ لا أَرْسَلْتَ إِلَيْنا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آياتِكَ- چرا رسولی نفرستادی تا پیروی کنیم آیاتی را که او بر ما می خواند، و از مؤمنین می شدیم؟" لذا رسول به سویشان فرستادیم.

" فَلَمَّا جاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنا قالُوا لَوْ لا أُوتِيَ مِثْلَ ما أُوتِيَ مُوسى یعنی پس به همان جهت، ما رسول به سویشان به حق فرستادیم، و کتاب نازل کردیم، و همین که از ناحیه

ما حق- که ظاهرا مراد از آن، قرآن نازل بر رسول خدا (ص) است- به سویشان آمد" قالُوا لَوْ لا أُوتِیَ مِثْلَ ما أُوتِیَ مُوسی یعنی گفتند:

چرا به این پیغمبر مثل تورات موسی (ع) کتابی نداد، و گویا مرادشان از این اعتراض این بوده که چرا کتاب این پیغمبر مانند کتاب موسی یک باره نازل نشد، هم چنان که قرآن این اعتراض را در جای دیگر از ایشان حکایت کرده، و فرموده:

---

(۱) و اگر اهل قریه ها ایمان بیاورند و تقوا پیشه سازند هر آینه باز می کنیم بر آنان برکت هایی از آسمان و زمین. سوره اعراف، آیه ۹۶. ______ صفحه ی ۷۳

" وَ قالَ الَّذِینَ کَفَرُوا لَوْ لا نُزِّلَ عَلَیْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً واحِدَةً" «۱».

[جواب به مشرکین که هم قرآن و هم تورات را رد و انکار کردند و گفتند:" سِحْرانِ تَظاهَرا" و" إِنَّا بِکُلٍّ کافِرُونَ"]

خدای تعالی در پاسخ از این اعتراضشان فرمود:" أَ وَ لَمْ یَکْفُرُوا بِما أُوتِیَ مُوسی مِنْ قَبْلُ؟ قالُوا سِحْرانِ تَظاهَرا"، مگر نبود که به کتاب موسی هم که قبل از قرآن بود کفر ورزیده گفتند: قرآن و تورات هر دو سحرند" وَ قالُوا إِنَّا بِکُلٍّ کافِرُونَ"، و گفتند: ما به هر دو کافریم در اینجا ممکن است بپرسید که چرا کلمه" قالوا- گفتند" را تکرار کرد، در جواب می گوییم: ممکن است برای این بوده باشد که بین این دو قول فرق هست، زیرا مراد از سخن اولشان کفر به هر دو کتاب است، و مراد از دومی کفر به اصل نبوت، و به این جهت کلمه" قالوا- گفتند" را تکرار کرد." قُلْ فَأْتُوا بِکِتابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدی مِنْهُما، أَتَّبِعْهُ إِنْ

كُنْتُمْ صادِقِينَ " اين جمله تفريع بر سحر بودن قرآن و تورات است، و اين تفريع و نتيجه گيرى وقتى درست است كه وجود يك كتاب از خدا در ميان بشر واجب باشد، تا هادى آنان باشد، و بر بشر هم واجب باشد كه آن كتاب را پيروى كنند، در اين صورت است كه اگر به زعم كفار تورات و قرآن سحر باشند، بايد كتاب ديگرى باشد كه حقا كتاب خدا باشد.

و همين طور هم هست، هم چنان كه آيه" وَ لَوْ لا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ ..."، مى فرمايد:

مردم اين حق را بر خدا دارند كه كتابى بر ايشان نازل كند، و رسولى به سويشان گسيل دارد، و چون چنين است، و نيز چون مردم قرآن و تورات را سحر خواندند، لذا به رسول خود دستور مى دهد به ايشان بگويد: پس شما كتابى غير از اين دو بياوريد، كه از اين دو هادى تر، و راهنماتر باشد، تا اينكه من آن را پيروى كنم.

از سوى ديگر اگر اين دو كتاب سحر باشد، پس باطل و گمراه كننده است، ديگر هدايتى در آنها نيست، تا بگوييم كتابى بياورند كه از آن دو هادى تر باشد، چون صيغه افعل- تفضيل- بهتر، هادى تر- در جايى به كار مى رود كه بين دو چيز كه در يك صفت اشتراك دارند مقايسه شود، و يكى از آن دو از آن صفت بيشتر دارا باشد، آن وقت است كه مى گوييم:

فلانى از فلانى بهتر يا عالم تر است، و اما اگر يكى از آن دو چيز، اصلا از آن صفت نداشته باشد، صحيح نيست بگوييم: آن ديگرى از آن بهتر، و يا داراى مقدارى بيشتر از آن صفت است.

بنا

بر این جای این سؤال هست که چرا در آیه مورد بحث فرمود:" هُوَ أَهْدى مِنْهُما"؟

---

(۱) و آنـــان کـــه کـــافر شدنـــد گفتنـــد: چرا قرآن یـــک بـــاره بر او نـــازل نشـــد. ســـوره فرقـــان، آیـــه ۳۲.

با اینکه بر فرض سحر بودن تورات و قرآن دیگر چیزی از صفت هدایت در آنها نیست، تا کتابی که کفار بیاورند هادی تر از آن دو باشد.

جواب این سؤال این است که: آیه در مقام محاجه است، ادعاء می کند که تورات نازل بر موسی و قرآن هادی هستند، و هادی تر از آن دو وجود ندارد، اگر خصم این را قبول ندارد خودش کتابی بیاورد که هدایت آن بیشتر از هدایت این دو باشد، و واقع را بهتر بیان کند.

این را هم باید دانست که اگر در آیه مورد بحث اعتراف شده است به اینکه تورات کتاب هدایت است، منظور تورات زمان موسی است، زیرا خود قرآن کریم تورات موجود در این اعصار را تحریف شده، و خلل پذیرفته می داند، و هر جا در قرآن کریم تورات به عنوان کتاب خدا، و کتاب هدایت ذکر شده، منظور، آن تورات است نه این.

از این هم که بگذریم کتاب خدا که مورد بحث در این آیه است مجموع قرآن و تورات است، و در نتیجه مراد از تورات، تورات از دیدگاه قرآن است، توراتی که قرآن تحریف ها و خلل های آن را اصلاح کرده، و چنین توراتی که به وسیله قرآن خللهایش اصلاح شده همان تورات نازل بر موسی، و کتاب هدایت خواهد بود، و معنای اینکه فرمود:" إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ"، این است که: اگر در دعوی خود یعنی سحر بودن قرآن و

تورات راست می گویند.

" فَإِنْ لَمْ یَسْتَجِیبُوا لَکَ فَاعْلَمْ أَنَّما یَتَّبِعُونَ أَهْواءَهُمْ ..."

کلمه" استجابت" و" اجابت" به یک معنا است، در کشاف گفته:" این فعل اگر در دعا به کار رود، به خودی خود متعدی می شود، و اگر در دعا کننده به کار رود با حرف" لام" متعدی می شود، و در اینصورت غالبا دعا را ذکر نمی کنند، مثلا در اولی می گویند:

" استجاب اللَّه دعاءه- خدا دعایش را مستجاب کرد" و در دومی می گویند:" استجاب له" که در آن با" لام" متعدی به داعی شده لذا" دعا" از آن حذف شده است و نمی گویند:

" استجاب له دعاءه- خدا دعایش را برایش مستجاب کرد" «۱».

پس اینکه فرمود:" فَإِنْ لَمْ یَسْتَجِیبُوا لَکَ"، تفریعی است بر جمله" قُلْ فَأْتُوا بِکِتابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدی مِنْهُما أَتَّبِعْهُ" و معنایش این است که: اگر همانطور که گفتیم، ایشان را مکلف کردی به آوردن کتابی هادی تر از قرآن و تورات، و دستورت را اجابت نکردند، و معلوم شد که هدایتی تمام تر و کامل تر از هدایت آن دو نیست، و در عین حال باز هم آن دو را سحر

---

(۱) تفسیر کشاف، ج ۳، ص ۴۲۰.

خوانده، و از پذیرفتن آنها خودداری کردند، بدان که ایشان در طلب حق، و در صدد پیروی آنچه صریح حق و برهان عقل است نیستند، می خواهند هواهای دل خود را پیروی نموده، و با امثال" سِحْرانِ تَظاهَرا" و" إِنَّا بِکُلٍّ کافِرُونَ" از مشتهیات طبع خود دفاع کنند.

ممکن هم هست مراد از جمله" أَنَّما یَتَّبِعُونَ أَهْواءَهُمْ"، این باشد که اگر اینان کتابی هادی تر از قرآن و تورات نیاورده، و هم چنان به آن دو ایمان نیاوردند، پس

بدان که می خواهند سنت زندگی را بر اساس پیروی هوی بنیان نهند، اعتقادی به اصل نبوت ندارند، و به دینی آسمانی که از طرف خدا بر آنان نازل و وحی گردد، قائل نیستند، تا پیروی آن نموده، و راه زندگی را با راهنمایی پروردگارشان طی کنند، مؤید این معنا جمله" وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللَّهِ- چه کسی گمراه تر است از کسی که هوای خود را پیروی می کند بدون هدایتی از خدا" می باشد.

" وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللَّهِ"- این جمله استفهامی است انکاری، و منظور از آن این است که: نتیجه بگیرد که آنان" پیروان هوی" گمراهند، و جمله" إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ"، تعلیل ضلالت ایشان است، به پیروی هوی، به این بیان که: پیروی هوی اعراض از حق و انحراف از صراط رشد است، و این خود ظلم است، و خدا مردم ظالم را هدایت نمی کند، و کسی هم که هدایت نشد، گمراه است.

و حاصل حجت این است که: اگر ایشان کتابی هادی تر از قرآن و تورات نیاوردند، و به آن دو هم ایمان نیاوردند، پس معلوم می شود که پیرو هوی هستند، و پیروان هوی ظالمند، و ظالم را خدا هدایت نمی کند، و وقتی هدایت نشدند گمراهند.

" وَ لَقَدْ وَصَّلْنا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ" کلمه" وصلنا" از باب تفعیل از ماده وصل است، و وصل در باب تفعیل، کثرت را افاده می کند، مانند قطع که به معنای بریدن، و تقطیع به معنای بسیار بریدن است، و قتل به معنای کشتن، و تقتیل به معنای بسیار کشتن است، و ضمیر در" لهم" به مشرکین

مکه بر می گردد، و معنای آیه این است که: ما قرآن را که اجزایی متصل به هم دارد، بر آنان نازل کردیم، قرآنی که آیه ای بعد از آیه، و سوره ای دنبال سوره، و وعده و وعید و معارف و احکام و قصص و عبرت ها و حکمت ها، و مواعظی پیوسته به هم دارد، چنین قرآنی بر آنان نازل کردیم، برای این که متذکر شوند.

"الَّذِینَ آتَیْناهُمُ الْکِتابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ یُؤْمِنُونَ"

دو ضمیر" قبله" و" به" به قرآن برمی گردد و بعضی «۱» از مفسرین آن را به رسول خدا برگردانده اند. ولی قول اول با سیاق موافق تر است. در این آیه و ما بعد آن بعضی از مردم با ایمان از یهود و نصاری مدح شده اند، بعد از آنکه در آیه های قبل، مشرکین اهل مکه مذمت شدند.

و سیاق ذیل آیه شهادت می دهد بر اینکه این طایفه از اهل کتاب که مدح شده اند، طایفه مخصوصی از اهل کتاب بوده اند که ایمان به قرآن آورده اند، نه تمامی مؤمنین اهل کتاب. پس نباید به گفته مفسرینی «۲» که این احتمال را داده اند، اعتناء کرد.

" وَ إِذا یُتْلی عَلَیْهِمْ قالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنا ..."

ضمیرهای مفرد در" به" و" انه" به قرآن برمی گردد و الف و لام در" الحق" الف و لام عهد است، و معنای آیه این است که: چون قرآن بر آنان تلاوت می شود می گویند: ایمان آوردیم به آن، که آن همان حقی است که از ناحیه پروردگارمان معهود است، چون ما آن را قبلا شناخته بودیم.

و جمله" إِنَّا کُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِینَ" حق بودن و معهود بودن آن را در نظر ایشان تعلیل می کند،

و معنایش یا این است که: ما قبل از نزول آن مسلم به آن بودیم، و یا این است که: به دینی که این قرآن بدان دعوت می کند و آن را اسلام می نامد ایمان داشتیم.

بعضی از مفسرین گفته اند:" ضمیرهای مزبور به رسول خدا (ص) برمی گردد". و لیکن وجه قبلی با سیاق موافق تر است، و به هر حال منظورشان از کلام مزبور، آن اطلاعاتی بوده که در کتب خود از اوصاف رسول خدا (ص) و اوصاف کتابی که بر وی نازل می شود داشته اند، هم چنان که آیه" الَّذِینَ یَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِیَّ الْأُمِّیَّ الَّذِی یَجِدُونَهُ مَکْتُوباً عِنْدَهُمْ فِی التَّوْراةِ وَ الْإِنْجِیلِ" «۳» و آیه" أَ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُمْ آیَةً أَنْ یَعْلَمَهُ عُلَماءُ بَنِی إِسْرائِیلَ" «۴» نیز بدان تصریح دارند.

[مدح و ستایش طایفه ای از اهل کتاب که به قرآن ایمان آورند و ... و مژده به ایشان که دو بار پاداش داده می شوند]

" أُولئِکَ یُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَیْنِ بِما صَبَرُوا وَ یَدْرَؤُنَ بِالْحَسَنَهِ السَّیِّئَهَ ..."

در این آیه شریفه، وعده ای جمیل به آن عده از اهل کتاب می دهد که شناخت خود را، که از قرآن و رسول اسلام داشتند، کتمان نکردند، و مدح ایشان است بر حسن سلوک و

(۱ و ۲) روح المعانی، ج ۲، ص ۹۴.

(۳) کسانی که پیروی می کنند رسول درس نخوانده ای را که در کتب خود یعنی تورات و انجیل نوشته می یابند. سوره اعراف، آیه ۱۵۷.

(۴) مگر این دلیل بر ایشان دلیل نیست که علمای بنی اسرائیل او را می شناسند؟. سوره شعراء، آیه ۱۹۷.

مدارایشان با جاهلان مشرکین، و به همین جهت باید گفت: آنچه به ذهن نزدیکتر است این است که: مراد از

اجر دو برابر، این است که: یک اجر به ایشان داده می شود به خاطر این که به کتاب آسمانی خود ایمان داشتند، و یک اجر هم داده می شود به خاطر اینکه به قرآن ایمان آوردند، و بر ایمان دوم بعد از ایمان اولشان صبر نموده و کلفت و مشقت مخالفت با هوی را که در هر دو ایمان هست، تحمل نمودند.

بعضی «۱» از مفسرین گفته اند:" مراد از دو اجر این است که: یک اجر به ایشان داده می شود به خاطر اینکه در دین خود صبر داشتند و اجر دیگری داده می شود به خاطر اینکه در برابر آزار کفار و تحمل مشقت صبر کردند" ولی سیاق آیه با آن سازگار نیست.

" وَ یَدْرَؤُنَ بِالْحَسَنَةِ السَّیِّئَةَ"- کلمه" یدرءون" از ماده" درأ" است، که به معنای دفع است، و مراد از" حسنه و سیئه"- به قول بعضی- سخن خوب و سخن بد است، و به قول بعضی «۲» دیگر عمل خوب و بد است، که معروف و منکرش هم می گویند، و به قول بعضی «۳» دیگر مراد از آن، خلق خوب و بد است، که عبارت است از حلم و جهل، ولی سیاق آیات با معنای اخیر موافق تر است، بنا بر این معنای آیه چنین می شود که: این مؤمنین از اهل کتاب آزار و اذیت مردم را به وسیله مدارا و حلم و حوصله از خود دور می کردند، و بقیه الفاظ آیه روشن است.

" وَ إِذا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَ قالُوا لَنا أَعْمالُنا وَ لَکُمْ أَعْمالُکُمْ" مراد از" لغو" سخن بیهوده است، به دلیل کلمه" سمعوا- می شنوند"، چون لغو شنیدنی و از مقوله سخن است، پس مقصود

سخنـان بیهوده و خشن و زشتی است که پرداختن به آن، کـار عاقلان نیست، و لـذا وقتی آن را می شـنیده انـد، از آن اعراض نموده، و مقابله به مثل نمی کرده اند، بلکه می گفته اند: اعمال ما برای ما، و اعمال شـما برای شما، و این در حقیقت متارکه و اعلام ترک گفتگو است،" سَلامٌ عَلَيْكُمْ" یعنی شـما از ناحیه ما خاطرتان جمع باشد، و ایمن باشـید، که گزندی نخواهید دید، این جمله باز اعلام متارکه، و خـدا حافظی محترمانه است که با این جمله می فهمانده اند شان ما اجل از آن است که این گونه سخنان بیهوده را دنبال کنیم، هم چنان که در جای دیگر در باره مؤمنان فرموده:" وَ إِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً- و چون مردم نادان به ایشان خطاب می کنند، در پاسخ می گویند: سلام، و یا پاسخی سالم می دهند.

(۱ و ۲ و ۳) مجمع البیان، ج ۷، ص ۳۵۸.

" لا نَبْتَغِي الْجاهِلِينَ "- یعنی ما خواهان معاشرت و مجالست جاهلان نیستیم، این جمله تاکید همان مطالب قبل است، و حکایت زبـان حـال ایشـان است، نه اینکه عین این عبـارت را گفته باشـند، چون اگر این عبارت را گفته باشـند، و جمله مزبور حکایت گفته ایشان باشـد، نه زبان حال، آن وقت مقابله بـدی با بـدی می شود و با جمله قبلی که می فرمود:" بدی را با خوبی دور می کنند" منافات دارد.

" إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ " مراد از" هـدایت" در اینجـا صـرف راهنمایی نیست، بلکه رساندن به هدف مطلوب است که بازگشتش افاضه ایمان بر قلب است، و معلوم است که این چنین هدایت

کار رسول نیست، بلکه کار خدای تعالی است، و احدی در آن با او شرکت ندارد، و اما اگر مقصود از آن راهنمایی بود، معنا نداشت که آن را از رسول خدا (ص) نفی کند، و بفرماید تو هدایت نمی کنی، برای اینکه این قسم هدایت وظیفه رسول است. و مراد از" مهتدین" کسانی است که هدایت را قبول می کنند.

بعد از آنکه خدای تعالی در آیات قبل محرومیت مشرکین یعنی قوم رسول خدا (ص) را از نعمت هدایت، و نیز ضلالتشان را به خاطر پیروی هوای نفس، و استکبار از حق، که به ایشان نازل شده، بیان کرد، و نیز بعد از آنکه ایمان و اعتراف اهل کتاب را به آن حق ذکر فرمود، آیات این فصل را با این جمله ختم کرد که امر هدایت به دست خدا است، نه به دست تو، به دلیل اینکه اهل کتاب را با اینکه قوم تو نیستند، هدایت فرمود، و قوم تو را با اینکه به تو نزدیکند، و خیلی دوست می داری هدایت شوند، هدایت نفرمود، آری اوست که پذیرندگان هدایت را می شناسد.

بحث روایتی [(روایاتی در ذیل آیات گذشته)]

در تفسیر الدر المنثور است که بزار، و ابن منذر، و حاکم (وی حدیث را صحیح دانسته)، و ابن مردویه، از ابی سعید خدری روایت کرده اند که گفت رسول خدا (ص) فرمود: خدای تعالی هیچ قومی را، و هیچ دوره ای از بشر را، و هیچ امتی را، و هیچ اهل قریه ای را، در روی زمین بعد از نزول تورات به عذاب آسمانی هلاک نکرد، مگر تنها آن قریه را که به عذاب مسخ مبتلا ساخت، و به صورت میمون مسخشان

کرد، نمی بینی کلام خدای را که می فرماید" وَ لَقَدْ آتَیْنا مُوسَی الْکِتابَ مِنْ بَعْدِ ما أَهْلَکْنَا الْقُرُونَ

الْأُولی ؟ «۱».

مؤلف: در این روایت روشن نیست که آیه مورد استشهاد چه دلالتی بر مضمون روایت دارد؟ در آخر روایت داشت که تا قبل از نزول تورات عذابهایی آسمانی، اقوام و امت هایی را هلاك کرد، ولی بعد از نزول تورات این گونه عذابها قطع شد، و آیه شریفه هیچ دلالتی بر این معنا ندارد.

و نیز در همان کتاب در ذیل آیه" وَ ما کُنْتَ بِجانِبِ الطُّورِ إِذْ نادَیْنا ..."، آمده که ابن مردویه از ابن عباس از رسول خدا (ص) روایت کرده که فرمود: وقتی خدای تعالی موسی را برای سخن گفتن با وی به کوه طور نزدیک کرد، و به این مقام قرب رسانید، موسی پرسید: پروردگارا آیا کسی گرامی تر از من نزد تو هست؟ چون تو مرا به قرب و رازگویی خود، نائل ساختی، و با من سخن گفتی، خدای تعالی فرمود: بله مقرب تر از تو محمد (ص) است، که نزد من گرامی تر از تو است.

پرسید حال که محمد گرامی تر از من نزد تو است آیا امت محمد نیز گرامی تر از بنی اسرائیل اند با اینکه برای بنی اسرائیل دریا را شکافتی، و آنان را از شر فرعون و عمل او نجات دادی، و من و سلوی به ایشان اطعام کردی؟ فرمود: آری، امت محمد نزد من گرامی تر از بنی اسرائیل است، عرضه داشت: پروردگارا ایشان را به من نشان ده، خطابش کرد که ای موسی تو ایشان را نمی بینی ولی اگر خواستی صوتشان را به تو می شنوانم، عرضه داشت آری ای خدا.

پس پروردگار

ما امت محمد را ندا داد که پروردگار خود را اجابت کنید، امت محمد که آن روز در پشت پدران و ارحام مادران خود بودند، تا آخرین نفری که تا روز قیامت جزو امت وی خواهند بود، همه اجابت نموده، یک صدا گفتند: بله، تو حقا پروردگار مایی، و ما حقا بندگان توایم، خدای تعالی فرمود: راست گفتید من پروردگار شما، و شما بندگان منید، و من شما را قبل از آنکه از من بخواهید، آمرزیده ام و قبل از آنکه درخواستی کنید عطا کرده ام، پس هر کس مرا با شهادت" لا اله الا اللَّه" ملاقات کند داخل بهشت می شود.

ابن عباس می گوید: به همین جهت وقتی محمد (ص) مبعوث شد خدا خواست تا به خاطر آنچه که به او و به امت او اختصاص داده بر او منت نهد، لذا گفت: ای محمد تو در جانب طور نبودی وقتی که ما موسی را ندا دادیم «۲».

(۱ و ۲) الدر المنثور، ج ۵، ص ۱۲۹. ط بیروت.

مؤلف: این روایت را طبری هم به چند طریق دیگر از غیر ابن عباس نقل کرده «۱». و این معنا را صدوق هم در کتاب عیون اخبار الرضا از حضرت رضا (ع) روایت کرده «۲»، ولی اشکالی که در آن است این است که: اگر بگوییم آیه مورد استشهاد روایت می خواهد این معنا را برساند، نظم سیاق به کلی درهم می ریزد، و ارتباط جمله های قبل از آن با جمله های بعد از آن به کلی فاسد می شود.

و در کتاب بصائر به سند خود از محمد بن فضیل از ابی الحسن (ع) روایت کرده که در ذیل آیه" وَ مَنْ

أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللَّهِ" فرموده: يعنى كيست گمراه تر از كسى كه هواى نفسانى خود را دين خود بگيرد، بدون اينكه دين را از ائمه هدى اخذ كند «۳».

مؤلف: نظير اين روايت را صاحب بصائر از معلى از امام صادق (ع) روايت كرده، و اين مضمون از باب جرى و تطبيق جزئى بر كلى يا از مقوله بطن قرآن است، نه اينكه آيه شريفه در خصوص مساله امامت نازل شده باشد «۴».

و در مجمع البيان در ذيل آيه" الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ ..."، گفته: اين جمله و ما بعد آن در باره عبد اللَّه بن سلام، تميم دارى، جارود عبدى، و سلمان فارسى نازل شده، چون اين چند نفر مسلمان شدند، و بلا فاصله اين آيه در باره آنان نازل شد- نقل از قتاده است- «۵».

بعضى ديگر گفته اند: در باره چهل نفر مسيحى نازل شد، كه قبل از بعثت به رسول خدا (ص) ايمان آوردند، سى و دو نفر از آنان اهل حبشه بودند، كه با جعفر بن ابى طالب در مراجعتش از حبشه آمدند، و هشت نفر ديگر از شام آمدند، كه بحيراء، ابرهه، اشرف، ايمن، ادريس، نافع، و تميم، از ايشان بودند.

مؤلف: رواياتى ديگر غير از اين روايت وارد شده، باز در همان كتاب در معناى آيه" وَ يَدْرَؤُنَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ"، گفته: بعضى گفته اند يعنى با حلم، جهل جاهلان را دفع مى كنند- نقل از يحيى بن سلام- و معنايش اين است: آزار مردم را به وسيله مدارای با مردم از خود دفع مى كنند، و نظير اين معنا از امام صادق (ع) روايت شده.

---

(۱) تفسير طبرى، ج ۲۰، ص ۴۵.

(۲) عيون اخبار

الرضا، ج ۱، ص ۲۲۲ ط تهران، حدیث ۳۰، باب ۲۸.

(۳) بصائر الدرجات، ص ۱۳ باب ۸.

(۴) بصائر الدرجات، ص ۱۴.

(۵) مجمـــــــــــــــــــــع البیـــــــــــــــــــــان، ج ۷، ص ۲۵۹.

و در الدر المنثور است که: عبد بن حمید، مسلم، و ترمذی، ابن ابی حاتم، ابن مردویه، و بیهقی در دلائل، از ابی هریره روایت کرده اند که گفت: وقتی ابو طالب از دنیا می رفت رسول خدا (ص) نزدش آمد و فرمود: عموجان بگو لا اله الا اللَّه تا من روز قیامت نزد خدا برایت بدان شهادت دهم، گفت: شهادت می دادم، اگر سرزنش قریش نبود، که فردا بگویند جزع و ناراحتی مرگ او را به این اقرار واداشت، لذا خدای تعالی این آیه را فرستاد:" إِنَّکَ لا تَهْدِی مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لکِنَّ اللَّهَ یَهْدِی مَنْ یَشاءُ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِینَ " «۱».

مؤلف: در معنای این روایت، روایت دیگری از ابن عمر، ابن مسیب، و غیر آن دو آمده، و لیکن روایات بسیار زیادی از ائمه اهل بیت (ع) رسیده، که فرموده اند: ابو طالب ایمان آورده بود، و اشعاری هم که از او نقل شده پر است از اقرار به صدق رسول خدا (ص)، و حق بودن دین او، و این ابو طالب کسی است که رسول خدا (ص) را وقتی صغیر بود در دامن خود جای داد، و بعد از بعثت و قبل از هجرت از او حمایت کرد، حمایتی که ارزش آن حمایت و مجاهداتش در حفظ جان شریف رسول خدا (ص) در ده سال قبل از هجرت معادل است با ارزش مجاهدتهای همه مهاجرین و انصار در ده سال بعد از هجرت، آن وقت چگونه ممکن

است چنین کسی ایمان نیاورده باشد؟!

---

(۱) الدر المنثور، ج ۵، ص ۱۳۳. صفحه ی ۸۳

ترجمه آیات بهانه آوردند که اگر با تو هدایت را پیروی کنیم از سرزمینمان ربوده می شویم، آیا ما آنان را در حرمی امن (شهر مکه) سکنی ندادیم که میوه هر درختی به خاطر اینکه ما خواسته ایم اهل آن شهر را روزی دهیم بدانجا حمل و گردآوری می شود؟ اما بیشترشان نمی دانند (۵۷).

(علاوه بر این مگر ایمان نیاوردن، ایشان را حفظ کرده؟) چه بسیار شهرهای آباد و حاصل خیز که در معیشت خود طغیان کردند و ما هلاکشان کردیم و اینک خرابه های مساکن آنها است که دیگر بعد از ایشان مسکونی نشد مگر اندکی از آنها و ماییم وارث آنان (۵۸).

پروردگار تو چنین نبوده که مردم شهرها را هلاک کند مگر بعد از آنکه رسولی به سویشان و در سواد اعظمشان بفرستد تا آیات ما را بر آنان بخواند، و ما هرگز ویران کننده شهرها نبودیم مگر آن شهرها که مردمش ستمگر بودند (۵۹).

علاوه بر این، آنچه که داده شده اید وسیله زندگی دنیا و زینت آن است و آنچه نزد خدا است بهتر و پایدارتر است آیا باز هم تعقل نمی کنید (۶۰).

و آیا کسی که به او وعده نیک دادیم و او به آن وعده ها خواهد رسید مثل کسی است که تنها وسایل زندگی دنیا به او دادیم ولی در روز قیامت از احضار شدگان است (۶۱).

روزی که خدا ندایشان می کند و می فرماید: کجایند آن شرکایی که برای من معتقد بودید (۶۲).

کسانی که عذاب ما بر آنها حتمی شده، در پاسخ می گویند پروردگارا اینهایند کسانی که ما گمراهشان کردیم آنان را گمراه کردیم همان طور

که خود گمراه بودیم پروردگارا اینک به درگاه تو از این که ما را می پرستیدند بیزاری می جوییم (۶۳).

بـه ایشـان گفتـه می شـود شـرکای خـود را بـه کمـک بخوانیـد پس می خواننـد ولی آن شـرکاء اجابتشـان

نمی کنند عذاب را می بینند، می گویند ای کاش ما هم راه را می یافتیم (۶۴).

و روزی که خدا ندایشان می کند و می فرماید: چگونه پیامبران را پاسخ گفتید (۶۵).

پس در آن روز پوشیده گردد بر آنان خبرها و از شدت عذاب از یکدیگر خبر نمی گیرند (۶۶).

و اما کسی که توبه کرد و ایمان آورد و عمل صالح به جا آورد امید آن هست که از رستگاران باشد (۶۷).

و پروردگار تو هر چه بخواهد خلق می کند و می گزیند، ایشان اختیاری ندارند منزه است خدا و برتر از شرکی است که به وی می ورزند (۶۸).

و پروردگار تو آنچه در قفس سینه پنهان دارند و یا اظهار می دارند آگاه است (۶۹).

و او همان اللّٰه است که معبودی جز او نیست و حمد در دنیا و آخرت او راست و حکم نیز مر او راست و به سویش بازمی گردید (۷۰).

به ایشان بگو به من بگویید اگر خدا شب را تا روز قیامت یکسره می کرد چه اله و معبودی برایتان نور می آورد آیا نمی شنوید (۷۱).

بگو به من خبر دهید اگر خداوند روز را تا قیامت بر شما یک سره می کرد غیر از خدا چه معبودی شب را برایتان می آورد تا در آن آرامش گزینید آیا نمی بینید (۷۲).

یکی از رحمت های او این است که برای شما شب و روز درست کرد تا در یکی آرامش گرفته در دیگری به جستجوی فضل خدا برخیزید، چنین کرد تا شاید شکر بگزارید

(۷۳).

و روزی که او ندایشان می کند که آن شرکایی که برای من معتقد بودید کجایند (۷۴).

و از هر امتی گواهی بیرون می کنیم و می گوییم برهان خود را بیاورید آن روز می فهمند که حق برای خداست و غایب گردد از ایشان آنچه افتراء می بستند (۷۵).

بیان آیات این آیات عذر دیگر از بهانه های مشرکین مکه را در ایمان نیاوردن به کتاب خدا بیان می کند، هم چنان که آیات قبل عذر اولشان را بیان می کرد، به این که: چرا آیات و معجزاتی چون معجزات موسی نیاوردی، در این آیات متذکر می شود که این عذر را بهانه کرده اند که اگر ما به کتاب تو ایمان آوریم، و به دین توحید بگرویم، مشرکین عرب ما را از سرزمینمان بیرون می کنند، ما را می کشند، و اسیر می کنند، و اموالمان را غارت نموده و امنیت و صلح ما را به خطر می اندازند. ______________________________ صفحه ی ۸۵

آن گاه خدای تعالی سخن ایشان را رد می کند، به اینکه ما شهر ایشان را برایشان حرم امن کردیم، تمامی عرب، مکه را مقدس و محترم می دانند، و میوه هر درختی را بدانجا حمل می کنند دیگر موجبی برای ترس ایشان که آنان را از شهر بیرون کنند، نیست.

علاوه بر این برخورداری از اموال و اولاد و کامروایی از عیش و زندگی برای آنان امنیت درست نمی کند، تا آن را بر پیروی هدایت ترجیح بدهند، چه بسیار قریه هایی که در عیششان خدا هلاکشان نمود، و نسلشان را برانداخت، و سرزمین آنان را به ارث برد، و اینک این مسکنهای آنان است که بعد از ایشان هم چنان خالی است، و جز اندکی از آنها مسکونی نیست.

از این هم که

بگـذریم، آن چیزی که پیروی هـدایت را فـدای آن می کننـد و آن را بر می گزیننـد متـاع زنـدگی دنیـا است، که زودگـذر و ناپایدار است، و انسان عاقل زندگی ناپایدار را بر زندگی جاودانه آخرت و جوار خدای تعالی ترجیح نمی دهد.

از این نیز که بگـذریم خـدایی که خلقت و امر به دست او است، وقتی چیزی را اختیـار می کنـد، و به آن امر می نمایـد، دیگر کسـی نمی توانـد به خاطر خواست خودش خواست او را مخالفت کنـد، و آنچه را که طبع او متمایل به آن است اختیار نماید، خدای تعالی بعد از این چند جواب به داستان قارون اشاره می کند، که زمین او را با خانه اش در خود فرو برد.

[دستاویز دیگر مشرکین مکه برای ایمان نیاوردنشان که گفتند اگر ایمان بیاوریم از سر زمینمان رانده می شویم و جواب به این عذر و بهانه

" وَ قالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدی مَعَکَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنا ..."

کلمه" تخطف" به معنای اختلاس با سرعت، و به زبان ساده به معنای قاپیدن است.

ولی بعضی «۱» گفته اند:" خطف" و" تخطف" به معنای این است که: شخصـی را از همه طرف و از هر جهت بربایند. و گویا تعبیر به تخطف از سـرزمین، استعاره باشد، و منظور کشتن و اسیر کردن و غارت کردن، باشد، گویا خود آنان و آنچه متعلق به ایشان است از اهل و مال همه یک جا قاپیده می شوند، به طوری که شـهر از ایشان و متعلقاتشان خالی می شود، و مقصود از" ارض"، سـرزمین مکه و حرم است، به دلیل اینکه دنبالش می فرماید:" مگر ما ایشان را در حرم امنی سکنی ندادیم" و گوینده این حرف بعضی از مشرکین

مکه بودند.

و منظورشان اعتذار جستن از ایمان به خدا بوده، اعتذار به اینکه اگر ایمان بیاورند عرب ایشان را از سرزمینشان یعنی از مکه بیرون می کنند، چون عرب نیز مانند ایشان مشرکند، و حاضر نیستند مردم مکه ایمان بیاورند، و بتهای ایشان را ترک گویند، پس در حقیقت ______________________

(۱) کشـــــــــــاف، ج ۳، ص ۴۲۳ و تفســــــــیر منهــــــــج الصــــــــادقین، ج ۷، ص ۱۱۶.

می خواهند بگویند ما از ایمان آوردن مانع داریم، و این بهانه، خود اعترافی است ضمنی، به اینکه اصل دعوت آن جناب حق است، کتاب او هم هر چه آورده حق است، چیزی که هست خطر تخطف عرب نمی گذارد ما بدان ایمان آوریم، و صریح تر از این اعتراف ضمنی جمله" إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدى مَعَكَ" است، که در آن اقرار می کنند به اینکه آنچه با رسول خدا (ص) است و آنچه او آورده است هدایت است، و گر نه می گفتند:" اگر پیروی کنیم کتاب و دین تو را" یا تعبیری دیگر می آوردند.

" أَ وَ لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَماً آمِناً"- بعضی «۱» گفته اند" تمکین" متضمن معنای جعل و قرارداد است، و معنای جمله این است که مگر ما برای آنان حرم امنی قرار ندادیم، تا در آن جای گیرند بعضی «۲» دیگر گفته اند: کلمه" حرما" منصوب به ظرفیت است، و معنای جمله چنین است:" آیا ما ایشان را در حرمی امن جا ندادیم" و کلمه" آمنا" صفت آن ظرف است، یعنی در حرمی جا دادیم که دارای امنیت است، و اگر حرم را دارای امنیت توصیف کرد، با این که اهل آن امنیت دارند، از باب مجاز در نسبت است، و جمله عطف است

بر محذوف، و گر نه در اول آن واو عاطفه نمی آمد، بلکه می فرمود:" أ لم نمکن" پس تقدیر آن چنین است:" ا لم نعصمهم، و نجعل لهم حرما آمنا، ممکنین ایاهم- آیا ایشان را مصونیت ندادیم، و حرمی امن در اختیارشان نگذاشتیم، که در آن جای گیرند".

این جمله جواب اول خدای تعالی از گفتار ایشان است، که به عنوان عذر و بهانه گفتند:" اگر با تو هدایت را پیروی کنیم از سرزمین خود ربوده می شویم"، و حاصل جواب این است که: ما ایشان را در زمینی مکنت دادیم که آن را حرم و دارای امنیت قرار دادیم به طوری که عرب آن را محترم می شمارد، دیگر چرا باید بترسند از اینکه اگر ایمان بیاورند عرب ایشان را از آنجا بربایند.

" یُجْبی إِلَیْهِ ثَمَراتُ کُلِّ شَیْ ءٍ"- کلمه" یجبی"، مضارع مجهول از ماده" جبایت" است، که به معنای جمع آوری است، و کلمه" کل" در اینجا به منظور تکثیر آمده، نه اینکه بخواهد عمومیت را برساند، چون قطعا همه میوه های دنیا در مکه جمع آوری نمی شود و معنای این جمله این است که:" میوه های بسیاری از اشیاء به سوی حرم گردآوری می شود"، و این جمله، صفت حرم است، بدین منظور آن را آورد، تا از این توهم که ممکن است به و هم کسی آید که ایمان آوردن باعث تضرر ایشان می شود، چون دیگر کاروانی به مکه نمی آید، جلوگیری ______________________

(۱) روح المعانی، ج ۲۰، ص ۹۷.

(۲) تفسیر کشاف، ج ۳، ص ۴۲۲.

کند.

" رِزْقاً مِنْ لَدُنَّا"- کلمه" رزقا" مفعول مطلق است، و ممکن هم هست حال از کلمه" ثمرات" باشد، و جمله" وَ لکِنَّ أَکْثَرَهُمْ لا یَعْلَمُونَ"،

استدراک از همه مطالب گذشته است، و معنای آیه این است که: ما ایشان را در محل امنی حفظ کردیم، و از هر ثمره ای روزی دادیم، لیکن بیشترشان به این مطلب جاهلند، و گمان می کنند آنکه ایشان را از ربودن عرب حفظ می کند، شرکشان به خدا و بت پرستی ایشان است.

[جواب دیگری به آن بهانه: تنعم و بهره مندی مادی در حال کفر و بی ایمانی، در معرض هلاکت و فنا است

" وَ كَمْ أَهْلَكْنا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَها ..."

کلمه" بطر" به معنای طغیان ناشی از نعمت است، و کلمه" معیشتها" به خاطر حذف حرف جر منصوب شده، و معنای جمله این است که: چه بسا قریه ها که در معیشت خود طغیان کردند، و ما هلاکشان کردیم.

" فَتِلْكَ مَساكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا"- یعنی مساکن آنان که خراب و ویران شد، اینک خرابه های آن، جلو چشم شما است، و هنوز به حالت ویرانی اش مانده، و تعمیر نشده، و بعد از هلاکت صاحبانش مسکونی نشد، مگر اندکی از آنها.

با این معنا که برای جمله کردیم روشن می شود که مناسب تر آن است که استثنای" الا قلیلا" را استثنای از مسکن ها بگیریم، نه از جمله" من بعدهم"، چون اگر چنین کنیم معنای آیه این می شود که: مساکن آنان بعد از ایشان مسکون نشد، مگر زمانی اندک، چون کسی در آنجاها منزل نکرد، مگر کاروانیانی که در بعضی از سفرها یک روز یا نیم روز در آنجاها منزل کردند.

" وَ كُنَّا نَحْنُ الْوارِثِينَ"- چون که آنان مالک آن مساکن شدند، و بعدا آن را ترک کردند و رفتند، و کسی از ایشان نماند که آن مساکن را تملک

کند، غیر از ما، لذا ما وارث مسکنهای آنان شدیم، و در این جمله، یعنی جمله" وَ کُنَّا نَحْنُ الْوارِثِینَ"، عنایت لطیفی به کار رفته، برای اینکه مالک حقیقی هر چیز، آنهم مالک مطلق، خدا است، پس مالک مساکن آنان نیز از اول خدا بود، چند صباحی به ایشان تملیک کرد، یعنی در تحت تسلط و اختیار آنان قرار داد، آن گاه دوباره از دستشان گرفت، یعنی هلاکشان کرد، و بعد از هلاکتشان دیگر مالکی برای آن مساکن نماند به جز خدا، پس اگر خدای تعالی خود را وارث ایشان خواند، به این عنایت است که بعد از رفتن آنان کسی باقی نماند، و تنها او باقی ماند و او مالک املاک آنان شد، گویا آن ملک اعتباری که داشتند به خدا منتقل شد، در حالی که در حقیقت انتقالی در کار نبود، بلکه بعد از هلاکت آنان و زوال ملک اعتباری آنان ملک ________________________________ صفحه ی ۸۸

حقیقی خدا (که تا کنون به خاطر آن ملک اعتباری مخفی مانده بود) ظاهر شد.

این آیه جواب دوم خدای تعالی است از عذری که آوردند که:" اگر با تو به هدایت ایمان بیاوریم عرب ما را از سرزمینمان می ربایند" و حاصل این جواب این است که: صرف اینکه شما ایمان نیاورید، و در نتیجه عرب شما را نربایند، باعث نمی شود که شما در این سرزمین باقی بمانید و زمینتان حفظ شود و هر جور دلتان خواست متنعم شوید، برای اینکه چه بسا قریه ها که در نهایت درجه تنعم بودند، و در نتیجه باد غرور و طغیان سرگرمشان کرده بود، که ما همه آنان را هلاک کردیم، و شهر و

دهشان خالی از سکنه ماند، و کسی جز خدا آن را ارث نبرد.

" وَ ما کانَ رَبُّکَ مُهْلِکَ الْقُری حَتَّی یَبْعَثَ فِی أُمِّها رَسُولًا" کلمه" ام القری" به معنای مرکز دهات، و آن شهرستانی است که همه دهات بدانجا مراجعه می کنند، و در آیه شریفه سنت الهی در عذاب قرا، و انقراض اهل آنها بیان شده، و آن این است که: عذاب استیصال و انقراض هیچ وقت از خدای تعالی صادر نشده مگر بعد از آنکه حجت را بر آنان تمام کرده باشد، یعنی رسولی به سویشان فرستاده باشد، تا آیات خدا را بر آنان بخواند، و بعد از آنکه ایشان آن رسول را تکذیب کرده، و به آیات خدا کفر ورزیده باشند.

و در اینکه بعد از آیه قبلی این آیه را ذکر کرد، که سنت الهی را در هلاك ساختن قری بیان می کند، خود تهدیدی است به اهل مکه که مشرك بودند، و اشاره است به اینکه اگر آنان نیز بر کفر خود پافشاری کنند، در معرض نزول عذاب قرار خواهند گرفت، برای اینکه خدای تعالی برای ام القری که همان مکه است رسولی فرستاد، تا آیات وی را بر مردم آنجا بخواند، ولی آن مردم هنوز ظالمند و رسول خود را تکذیب می کنند.

با این بیان روشن می شود که آن نکته ای که باعث شد در آیه شریفه از متکلم مع الغیر (ما) به سوی غیبت التفات شود، چه بوده؟ آری در آیات قبل و همچنین بعد از جمله مورد بحث خدای تعالی متکلم مع الغیر (ما) اعتبار شده و فرموده:" نمکن، لدنا، اهلکنا، وَ کُنَّا نَحْنُ الْوارِثِینَ "، ولی در جمله مورد بحث خدای تعالی

غـایب اعتبار شـده، فرموده:" وَ ما کانَ رَبُّکَ ...- و پروردگار تو، چنین و چنان نیست" نکته این التفات این است که: در اشاره به اینکه اگر پیـامبر را تکـذیب کننـد، شـرایط عـذاب کردن در ما بین آنان فراهم است، هم تقویت نفس پیامبر خـداست و هم تاکیـدی برای حجت او، لذا می بینیم بعد از آنکه در این عبارت غرض مزبور ایفا شده، دوباره به سـیاق قبل برمی گردد، و می فرمایـد :" وَ مـا کُنَّا مُهْلِکِی الْقُری .

" وَ ما أُوتِیتُمْ مِنْ شَیْ ءٍ فَمَتاعُ الْحَیاهِ الدُّنْیا ..."

کلمه" ایتـاء" به معنای" اعطاء" است و کلمه" من شـی ء" بیان کلمه" ما" است، که به منظور عمومیت دادن به" ما" آمـده، و معنـایش چنین می شود" تمـامی آنچه که از متـاع حیات دنیا داده شـده ایـد"، کلمه" متاع" به معنای هر چیزی است که از آن بهره برداری شود، و کلمه" زینه" به معنای هر چیزی است که به چیزی منضم شود، و آن را جمال و حسـنی ببخشـد، و کلمه" حیـاه الـدنیا" به معنـای زنـدگی زودگـذر و پایـان پـذیری است که از زنـدگی آخرت به مـا نزدیـک تر است، و در مقابل آن زندگی آخرت است، که جاودانی و ابدی است، و مراد از" ما عِنْدَ اللَّهِ" نیز همان زندگی با سعادت آخرت است که در جوار خدا است و به همین جهت خیر و باقی تر شمرده شده.

و معنـای آیه این است که: تمامی نعمتهای دنیوی که خـدا در اختیارتان قرار داده متاع زینتی است که زنـدگی دنیوی را زینت داده، زندگی دنیوی که از آن زندگی دیگر به شما نزدیک تر و فانی و زودگذر است و آنچه از ثوابها

که ذخیره خانه آخرت است، و ثمره پیروی هدایت و ایمان به آیات خدا است بهتر و باقی تر است، پس جا دارد که آن زندگی را و آن ثوابها را بر زندگی دنیا و متاع و زینت آن مقدم بدارید، اگر عقل داشته باشید.

و این جواب سومی است از اینکه گفتند:" إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدی مَعَکَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنا"، و حاصل آن این است: اگر پذیرفتیم که اگر پیروی هدایت کنید عرب شما را از سرزمینتان بربایند، و لیکن آنچه شما در این فرض از دست می دهید متاع زندگی دنیای فانی است، پس چرا باید آن را بر سعادت آخرت و بر ثواب در نزد خدا که در عوض پیروی هدایت است، ترجیح دهید با اینکه آنچه نزد خدا است بهتر و پایدارتر است؟

[بیان ترجیح پیروی هدایت بر ترک آن و تمتع از حیات دنیا، با مقایسه حال پیروان هدایت با حال بهره مندی و تنعمان پیرو هوای نفس

" أَ فَمَنْ وَعَدْناهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لاقِیهِ، کَمَنْ مَتَّعْناهُ مَتاعَ الْحَیاهِ الدُّنْیا ثُمَّ هُوَ یَوْمَ الْقِیامَهِ مِنَ الْمُحْضَرِینَ ..."

این آیه تا آخر هفت آیه بعد توضیح مضمون آیه قبل است، و همان معنا را یعنی ترجیح پیروی هدی بر ترک آن، و بر پیروی هوای نفس در بهره گیری از متاع حیات دنیا را با بیانی دیگر روشن می کند، و در این بیان حال پیروان هدایت را با حال پیروان هوی مقایسه می نماید، که دسته اول به وعده های نیکی، که خدا به آنان داده، می رسند، و دسته دوم در روز قیامت احضار می شوند و خدایان دروغی آنان از آنان بیزاری جسته، و دعایشان را مستجاب نمی کنند، و از

اینکه دعوت رسولان را اجابت نکردند، بازخواست می شوند.

پس اینکه فرمود:" أَ فَمَنْ وَعَدْناهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لاقِیهِ"، استفهامی است انکاری، و

وعده حسن عبارت است از وعده خدای تعالی به مغفرت و بهشت، هم چنان که خودش فرموده:

" وَعَدَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ أَجْرٌ عَظِیمٌ" «۱» و خداوند وعده خود را تکذیب نمی کند، هم چنان که باز خودش فرموده:" أَلا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ" «۲».

و اینکه فرمود:" کَمَنْ مَتَّعْناهُ مَتاعَ الْحَیاةِ الدُّنْیا" یعنی آن کسی که ما از متاع زندگی دنیا برخوردارش کرده ایم از آن وعده حسن محروم است، برای اینکه به تمتع از متاع دنیا قناعت کرد، دلیل بر این تقیید این است که در آیه شریفه، بین وعده حسن و بین تمتیع و برخوردار کردن از متاع دنیا مقابله انداخته.

" ثُمَّ هُوَ یَوْمَ الْقِیامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِینَ"- یعنی او در روز قیامت از احضار شدگان برای عذاب و یا برای سؤال و مؤاخذه است، و کلمه" ثم- سپس"، در اینجا ترتیب کلامی را می رساند، نه ترتیب وقوع در خارج را، و اگر مطلب را با جمله اسمیه آورد، نه فعلیه، (و نفرمود ما او را احضار می کنیم، و یا احضار می شود)، برای این است که تحقق را برساند، و بفهماند که چنین روزی به طور مسلم خواهد رسید، هم چنان که در جمله مقابلش نیز اسمیه آورد، و فرمود:" فَهُوَ لاقِیهِ".

" وَ یَوْمَ یُنادِیهِمْ فَیَقُولُ أَیْنَ شُرَکائِیَ الَّذِینَ کُنْتُمْ تَزْعُمُونَ" منظور از" شرکاء" همان معبودهایی است که مشرکین در دنیا آنها را می پرستیدند، و اگر آن معبودها را" شرکاء" خواند، به خاطر این است که مشرکین بعضی

از شؤون خـدای تعالی را از قبل خود به آنها داده بودنـد، و به آنها نسـبت می دادند، از قبیل پرسـتش و تدبیر و تعبیر به" نداء" در این آیه شریفه اشاره است به دوری آنان از خدا و بی یاوری ایشان در روز قیامت.

[توضیح سـخن پیشوایان شـرک در روز قیامت که در مقام بیزاری جستن از پیروان خود (مشرکین) می گویند:" أَغْوَیْناهُمْ کَما غَوَیْنا تَبَرَّأْنا إِلَیْکَ ما کانُوا إِیَّانا یَعْبُدُونَ"]

" قالَ الَّذِینَ حَقَّ عَلَیْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنا هؤُلاءِ الَّذِینَ أَغْوَیْنا أَغْوَیْناهُمْ کَما غَوَیْنا" الهه ای که مشـرکین آنها را شـرکای خدای سـبحان می پنداشـتند دو صـنف بودنـد، یک صـنف بندگان گرامی خدا بودند، از قبیل ملائکه مقرب، و عیسـی بن مریم (ع) و صـنف دیگر یاغیان جن، و گردنکشان انس، که ادعای الوهیت کردند، مانند فرعون و نمرود و غیر آن دو، و خدای سـبحان هر کسـی هم که در باطل اطاعت شود، ملحق به آنان کرده مانند ابلیس، و شیطانهایی که قرین انسانها می شوند، و پیشوایان ضلالت، هم چنان که در باره ________________

(۱) خدا به کسانی که ایمان آورده، و عمل صالح می کنند، مغفرت و اجر عظیم وعده داده. سوره مائده، آیه ۹.

(۲) آگـاه باشـید کـه وعـده خـدا حـق اسـت. سـوره یـونس، آیـه ۵۵.

ابلیس و شـیطانها فرموده:" أَ لَمْ أَعْهَدْ إِلَیْکُمْ یا بَنِی آدَمَ أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّیْطانَ إِنَّهُ لَکُمْ عَدُوٌّ مُبِینٌ" تا آنجا که می فرماید:" وَ لَقَدْ أَضَلَّ مِنْکُمْ جِبِلًّا کَثِیراً" «۱» و نیز در باره اطاعت هوی فرموده:

" أَ فَرَأَیْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ" «۲» و نیز در باره پیشوایان ضلالت فرموده:" اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ" «۳».

و آنهایی که

مورد نظر آیه مورد بحث هستند از صنف دوم می باشند، چون صنف اول که ملائکه و عیسی بن مریم (ع) هستند، کسی را اغواء نکرده اند، و آیه مورد بحث سخن از" اغواء" به میان آورده و فرموده که: پیشوایان شرک گفتند که ما آنان را اغواء کردیم و از عبادت آنان بیزاریم. پس مراد از" الَّذِینَ حَقَّ عَلَیْهِمُ الْقَوْلُ"، که از مشرکین بیزاری میجویند، پیشوایان شرکند، هر چند که مشرکین هم مصداق" الَّذِینَ حَقَّ عَلَیْهِمُ الْقَوْلُ" هستند، و عذابشان حتمی است، به شهادت آیه" حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّی لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّهِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِینَ" «۴» که همه کفار را مصداق" الَّذِینَ حَقَّ عَلَیْهِمُ الْقَوْلُ" می داند، و لیکن مراد در آیه مورد بحث پیشوایانی است که شرک و ضلالت به ایشان منتهی می شود.

در اینجا سؤالی پیش می آید، و آن این است که: حق سخن این بود که اول خداوند از مشرکین بپرسد که چرا شرک ورزیدید، و چه کسی شما را بر آن واداشت؟ و سپس از زبان آنان جواب بدهد که فلان و فلان ما را مشرک کردند، آن گاه آیه مورد بحث را از زبان پیشوایان شرک در دفاع از خود بیاورد، ولی این طور نکرده، از همان آغاز دفاع پیشوایان کفر را ذکر فرموده، چرا؟

در پاسخ می گوییم: شاید نکته آن این باشد که خواسته است اشاره کند به اینکه مشرکین در این موقف پیشوایان شرک و خدایان دروغین را نمی یابند، تا به آنان اشاره کنند، که اینان ما را چنین کردند، هم چنان که آیه شریفه" وَ یَوْمَ یُنادِیهِمْ أَیْنَ شُرَکائِی قالُوا آذَنَّاکَ ما مِنَّا مِنْ شَهِیدٍ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ ما کانُوا یَدْعُونَ

مِنْ قَبْلُ " «۵» نیز به این معنا اشاره می کند.

---

(۱) آیا عهد نکردم با شما ای فرزندان آدم اینکه پیروی نکنید شیطان را که او برای شما دشمنی آشکار است ... و به تحقیق گمراه کرد از شما عده ای زیاد را. سوره یس، آیه ۶۲.

(۲) آیا پس دیدی کسی که برگرفته است هوا و هوس خود را اله خود. سوره جاثیه، آیه ۲۳.

(۳) برگرفتند دانایان خود را و زاهدان خود را صاحبهای خود نه خدا را. سوره توبه، آیه ۳۱.

(۴) این سخن استوار است که سوگند می خورم، هر آینه جهنم را از جنیان و انسیان پر خواهم کرد.

سوره الم سجده، آیه ۱۳.

(۵) و روزی که خداوند ندایشان می کند که کجایند شرکای من؟ گفتند از ما کسی نیست که آنها را ببیند و در نتیجه آنچه قبلا می پرستیدند نمی یابند. سوره حم سجده، آیه ۴۷ و ۴۸.

" رَبَّنا هؤُلاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنا "- یعنی پروردگار اینان- اشاره به مشرکین می کنند- همان کسانند که ما گمراهشان کردیم. و این جمله توطئه و زمینه چینی برای جمله بعدی است.

" أَغْوَيْناهُمْ كَما غَوَيْنا "- گمراهشان کردیم، همان طور که خود گمراه شدیم، یعنی درست است که گمراهی آنان به اغوای ما بود، چون که ما خود گمراه بودیم، و لیکن آن طور نبود که ما مجبورشان کنیم به گمراهی، بلکه عین گمراه کردن خودمان بود، هم چنان که خود ما به اختیار خود گمراه شدیم، ایشان نیز به اختیار خود گمراه شدند، و به هیچ وجه پای اجبار و زور در بین نبود.

دلیل بر اینکه معنای آیه این است، حکایتی است که خدای تعالی از زبان ابلیس نقل کرده، که در آن

روز یعنی روز قیامت می گوید:" وَ ما كانَ لِی عَلَیْكُمْ مِنْ سُلْطانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِی، فَلا تَلُومُونِی وَ لُومُوا أَنْفُسَكُمْ" «۱».

و نیز سؤال و جواب ستمگران و اقران آنان را حکایت کرده و فرموده:" وَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلی بَعْضٍ یَتَساءَلُونَ قالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنا عَنِ الْیَمِینِ قالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِینَ وَ ما كانَ لَنا عَلَیْكُمْ مِنْ سُلْطانٍ بَلْ كُنْتُمْ قَوْماً طاغِینَ فَحَقَّ عَلَیْنا قَوْلُ رَبِّنا إِنَّا لَذائِقُونَ فَأَغْوَیْناكُمْ إِنَّا كُنَّا غاوِینَ" «۲». یعنی از ما که گمراه بودیم به شما غیر از گمراهی چیزی نرسید.

از این بیان روشن می شود اینکه گفتند:" أَغْوَیْناهُمْ كَما غَوَیْنا"، معنای دیگری هم دارد، و آن این است که: مشرکین از ما نظیر همان وصفی را کسب کردند که در خود ما بود، چیزی که هست اگر ما از آنان بیزاری می جوییم برای این است که: ما ایشان را مجبور به گمراهی نکردیم، و اگر ما را خدای خود گرفتند، و ما را پرستیدند به زور و اجبار نبود.

" تَبَرَّأْنا إِلَیْكَ"- این جمله بیزاری بی قید و شرط پیشوایان است، می گویند ما اصلا و به تمام معنا از مشرکین بیزاریم، چون ما نمی توانستیم ایشان را مجبور نموده و اختیار از ایشان سلب کنیم.

---

(۱) من دست زور به شما نداشتم جز اینکه شما را دعوت کردم، و شما هم پذیرفتید، پس مرا ملامت مکنید بلکه خود را ملامت کنید. سوره ابراهیم، آیه ۲۲.

(۲) بعضی رو به بعضی کرده به سؤال و جواب پرداختند، گفتند که این شما بودید که با صورت حق بجانب به سراغ ما می آمدید و اقران در پاسخشان گفتند: که نه بلکه خود شما ایمان آور نبودید

و گر نه بر شما سلطه ای نداشتیم بلکه خودتان مردمی طاغی بودید پس کلام پروردگار ما علیه ما استوار گشت همانا ما چشندگان عذابیم. پس شما را گمراه کردیم همان طور که خودمان گمراه بودیم. سوره صافات، آیه ۳۲.

" ما كانُوا إِيَّانا يَعْبُدُونَ "- يعنى با اجبار ما، ما را نپرستيدند، و يا معنايش اين است كه: ما را نپرستيدند، چون كه ما از اعمال آنان تبرى داريم، و كسى كه از عملى تبرى دارد، آن عمل را به وى نسبت نمى دهند، آيات ديگرى هم كه مى فرمايد روز قيامت اثرى از خدايان خود نمى يابند، برگشتش به همين معنا است، كه خدايان نامبرده، خود را از پرستش آنان بيزار و برى مى دانند، مانند آيه" وَ ضَلَّ عَنْهُمْ ما كانُوا يَفْتَرُونَ " «۱» و آيه" وَ ضَلَّ عَنْهُمْ ما كانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ " «۲» و" يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكانَكُمْ أَنْتُمْ وَ شُرَكاؤُكُمْ فَزَيَّلْنا بَيْنَهُمْ وَ قالَ شُرَكاؤُهُمْ ما كُنْتُمْ إِيَّانا تَعْبُدُونَ " «۳» و آياتى ديگر- دقت فرماييد-.

بعضى «۴» از مفسرين گفته اند:" معناى آيه اين است كه: خدايان دروغى كه در دنيا پرستش مى شدند در قيامت به خداى تعالى مى گويند: ما از اعمال مشركين به درگاهت بيزارى مى جوييم، چون كه آنان ما را نمى پرستيدند، بلكه هواهاى خود را، و يا شياطين را مى پرستيدند، و ليكن اين تفسير از سخافت و زشتى خالى نيست (براى اينكه قبل از جمله مورد بحث اقرار كردند كه ما آنان را گمراه كرديم).

و چون هر يك از دو جمله" تَبَرَّأْنا إِلَيْكَ " و" ما كانُوا إِيَّانا يَعْبُدُونَ " معناى جمله" أَغْوَيْناهُمْ كَما غَوَيْنا " را مى دهد لذا واو عاطفه بر سر

آنها نیامد.

" وَ قِيلَ ادْعُوا شُرَكاءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَ رَأَوُا الْعَذابَ لَوْ أَنَّهُمْ كانُوا يَهْتَدُونَ" مراد از کلمه" شرکائهم- شرکای ایشان" آلهه ای است که به خیال آنان شرکای خدا بودند، و لذا" شرکاء" را به خود آنان اضافه کرد، و نسبت داد (شرکاءشان)، و از اینکه فرمود:" به ایشان گفته می شود بخوانید شرکای خود را"، منظور از خواندن آنها این است که:

بیایند و پرستندگان خود را یاری نموده و عذاب را از ایشان دفع کنند، و به همین جهت جمله" وَ رَأَوُا الْعَذابَ- و دیدند عذاب را"، را بعد از جمله" فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ- پس خدایان، دعای پرستندگان را اجابت نکردند" آورد.

---

(۱) و از ایشان گم می شود آن خدایانی که به افتراء خدا می خواندند. سوره انعام، آیه ۲۴.

(۲) و از ایشان گم می شود آن خدایانی که در دنیا می خواندند. سوره حم سجده، آیه ۴۸.

(۳) و روزی که تمامشان را محشور نموده سپس به مشرکین می گوییم تکان نخورید، شما و شرکایتان بایستید، پس رابطه را از میانشان برداشتیم شرکایشان گفتند شما ما را نمی پرستیدید. سوره یونس، آیه ۲۸.

(۴) مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۶۲.

" لَوْ أَنَّهُمْ كانُوا يَهْتَدُونَ"- بعضی از مفسرین گفته اند: جواب" لو" در اینجا حذف شده، یعنی نفرمود که: اگر در پی هدایت بودند چه می شد زیرا خود کلام بر آن دلالت دارد، و تقدیر کلام این است که: آنان اگر راه به جایی می بردند، و هدایت را می پذیرفتند، هر آینه عذاب را می دیدند، یعنی در دنیا به عذاب قیامت و حقانیت آن معتقد می شدند، ممکن هم هست کلمه" لو" در اینجا به معنای آرزو باشد، و معنای آیه

این باشد که: ای کاش راه به جایی می بردند، و هدایت را می پذیرفتند.

" وَ يَوْمَ يُنادِيهِمْ فَيَقُولُ ما ذا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ " این آیه عطف است بر چند آیه سابق، که می فرمود:" وَ يَوْمَ يُنادِيهِمْ ..."، چیزی که هست در آیه سابق نخست پرسش شده اند از شرکایی که برای خدا قائل شده بودند، و به ایشان دستور داده شده که آنها را به یاری خود بطلبید، و در آیه مورد بحث پرسش شده اند از اینکه چه پاسخی به دعوت رسولان، که از ناحیه خدا به سویشان آمدند، دادند.

و معنای آیه این است که: در پاسخ آن کسی که خدای تعالی به سوی شما فرستاد، و شما را به سوی ایمان و عمل صالح دعوت کرد چه گفتید؟

" فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْباءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لا يَتَساءَلُونَ " کلمه" عمیت" ماضی" از" عمی" است که به معنای کوری است، و در اینجا معنای کوری مقصود نیست، بلکه استعاره از این است که انسان در موقعیتی قرار گرفته که به خبری راه نمی یابد و مقتضای ظاهر این بود که عمی و بی خبری را به خود آنان نسبت دهد، ولی می بینیم که به عکس تعبیر کرده، و فرموده:" فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْباءُ- خبرها بر آنان کور شد" و این به خاطر آن است که بفهماند کفار در آن روز از همه طرف ماخوذ می شوند، و راه نجات از همه طرف به رویشان بسته می شود، و دستشان از تمامی اسباب بریده و کوتاه می گردد، هم چنان که در سوره بقره، آیه ۱۶۶ فرموده:" وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ "، توضیح اینکه: وقتی تمامی اسباب برای آنان از تاثیر ساقط شد، دیگر در آن روز اخبار

راهی به سوی آنان ندارد، و ایشان هم راهی به خارج از وجود خود ندارند، تا چیزی را دست آویز نموده، به آن اعتذار بجویند، و به این وسیله خود را از عذاب نجات دهند.

" فَهُمْ لا يَتَساءَلُونَ "- این جمله تفریع است بر" کور بودن اخبار"، از قبیل تفریع بعض افراد عام بر عام است (مثل اینکه بعد از گفتن این جمله که دانشمندان محترمند، بگویی پس بو علی سینا هم محترم است)، در اینجا نیز بعد از گفتن اینکه کفار به طور کلی از چهار دیواری وجود خود راهی به خارج از خود ندارند، فرمود پس بین خودشان نیز سؤال و جوابی رد و بدل

نمی شود، تا از راه گفتگو و مشورت بهانه و عذری پیدا کنند، و آن را عذر نافرمانی خود، یعنی تکذیب رسولان، و رد دعوت ایشان قرار دهند.

صدر و ذیل آیه مورد بحث به وجوه بسیاری دیگر تفسیر شده، که چون در ایراد آنها فایده ای ندیدیم، مسکوت گذاشتنش را بهتر دیدیم.

" فَأَمَّا مَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً فَعَسى أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ " حرف" فاء" بر سر این آیه این معنا را افاده می کند که تا کنون آنچه گفتیم در باره کسی بود که کفر بورزد، و به سوی خدای سبحان رجوع هم نکند، پس بنا بر این کسی که رجوع کند و ایمان بیاورد، و عمل صالح انجام دهد، امید آن هست که از رستگاران باشد، و کلمه:" عسی"- به طوری که «۱» گفته شده- در اینجا به معنای لغوی کلمه (امید) نیست، بلکه معنای تحقیق و حتمیت را می رساند، و خدای تعالی خواسته است، طبق رسم

و عادت بزرگان بشر سخن بگوید، چون عادت مردان بزرگ این است که کاری را که می خواهند انجام دهند می گویند، امید است انجام دهم، ممکن هم هست همان معنای لغوی یعنی امیدواری منظور باشد، و خدای تعالی از طرف خود توبه کاران اظهار امید کرده باشد، که در این صورت معنای جمله این می شود که: آنهایی که توبه کرده و ایمان آورده، و عمل صالح کردند، در انتظار رستگاری باشند.

[جوابی دیگر به عذری که مشرکین آوردند با بیان اینکه خداوند دارای اختیار تکوینی (یخلق ما یشاء) و تشریعی (و یختار) است

" وَ رَبُّکَ یَخْلُقُ ما یَشاءُ وَ یَخْتارُ ما کانَ لَهُمُ الْخِیَرَهُ، سُبْحانَ اللَّهِ وَ تَعالی عَمَّا یُشْرِکُونَ" کلمه" خیره" به معنای تخیر (انتخاب) است، هم چنان که کلمه" طیره" به معنای تطیر است.

این آیه چهارمین پاسخ از عذر مشرکین است، که گفتند:" اگر با تو هدایت را پیروی کنیم عرب ما را از سرزمینمان می ربایند"، و متضمن حجتی قاطع است.

توضیح آن، همانا خلقت یعنی صنع و ایجاد همه چیز به خدای تعالی منتهی می شود، هم چنان که خودش فرموده" اللَّهُ خالِقُ کُلِّ شَیْ ءٍ" «۲» در نتیجه در عالم هستی هیچ مؤثر حقیقی غیر از خدای تعالی وجود ندارد، پس هیچ چیزی که خدای را مجبور به کاری از کارها کند، وجود ندارد، زیرا چنین چیزی که فرض کردیم مؤثر است یا مخلوق خدا است، که هستی اش به او منتهی می شود در این صورت وجود آن و همه آثارش مخلوق او است، و معنا

---

(۱) تفسیر منهج الصادقین، ج ۷، ص ۱۲۱.

(۲) خدا آفریننده هر چیز است. سوره زمر، آیه ۶۲.

ندارد که چیزی

و یا اثر آن در خودش اثر کند، و یا مخلوق او نیست، و هستی اش به او منتهی نمی شود، و با اجبار و قهر در خدا تاثیر می کند یعنی او را به اجبار وادار به کار می سازد، که این فرض باطل است، چون مؤثری در عالم غیر از خدا نیست و چیزی هم نیست که وجودش منتهی به خدا نشود.

پس نه چیزی هست که در خدای تعالی اثر کند و اثر خدا از او باشد و نه چیزی هست که از اثر خدا جلوگیری کند هم چنان که فرموده:" وَ اللَّهُ يَحْكُمُ لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ" «۱» و نیز فرموده:" وَ اللَّهُ غالِبٌ عَلى أَمْرِهِ" «۲».

و وقتی نه قاهری بود که او را بر عملی مجبور کند، و نه مانعی که او را از عملی باز بدارد، در نتیجه او مختار حقیقی است، این از نظر تکوین و خلقت از نظر تشریع هم همین طور است، زیرا تشریع تابع تکوین است، چون حقیقت تشریع این است که: خدای تعالی جنس بشر را طوری خلق کرده، و بر فطرتی ایجاد فرموده، که خلقت و فطرتش صحیح، و مثمر ثمر نمی شود، مگر وقتی که یک عده کارهایی را که در شرع واجبات و یا به حکم واجبات هستند، انجام دهد، و یک عده کارهایی که محرمات و یا به حکم محرمات هستند ترک کند، پس هر کاری که در به کمال و به سعادت رسیدن انسانها مؤثر است، خدای تعالی به آنها امر کرده، با امر وجوبی و یا ارشادی، و از آنچه که در این راه مضر و منافی بوده نهی کرده، با نهی تکلیفی و یا

ارشادی.

پس خدای تعالی که مختار به تمام معنا است، می تواند در مرحله تشریع احکام و قوانین، هر حکم و قانونی را که خواست تشریع کند، هم چنان که در مرحله تکوین می تواند هر قسم که اختیار کرد خلق و تدبیر نماید، و این است معنای جمله" وَ رَبُّکَ یَخْلُقُ ما یَشاءُ وَ یَخْتارُ" که به طور مطلق خدا را مختار معرفی می کند.

و ظاهرا جمله" یَخْلُقُ ما یَشاءُ" اشاره است به اختیار تکوینی خدا، و می فهماند که اختیار او مطلق است به این معنی که قدرت او قاصر از خلقت هیچ چیز نیست، و هیچ چیزی او را از آنچه می خواهد مانع نمی شود، و به عبارت دیگر: هیچ چیزی از مشیت او سرباز نمی زند، نه به خودی خود و نه به خاطر مانعی، و این همان اختیار به معنای حقیقی آن است.

و جمله" و یختار" اشاره است به اختیار تشریعی، و اعتباری، که عطف آن به جمله" یَخْلُقُ ما یَشاءُ" از باب عطف مسبب است بر سبب، برای اینکه تشریع و اعتبار، فرع تکوین و حقیقت ______________________

(۱) خدا حکم می راند و جلوگیری برای حکمش نیست. سوره رعد، آیه ۴۱.

(۲) خدا بر فرمان خود غالب است، یعنی چیزی جلوگیر فرمانش نیست. سوره یوسف، آیه ۲۱.

است.

[سخنی در باره مختار بودن انسان و بیان اینکه مقصود از اینکه فرمود:" ما کانَ لَهُمُ الْخِیَرَةُ" این است که انسان در مقابل اراده تکوینی و تشریعی خداوند حریت و اختیاری ندارد]

ممکن هم هست که جمله" یَخْلُقُ ما یَشاءُ" را بر اختیار تکوینی، و جمله" و یختار" را بر اعم از حقیقت و اعتبار حمل کنیم، و لیکن وجه سابق

موجه تر است، به دليل اينكه آنچه در جمله بعـدى " ما كانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ " نفى شـده، اختيار تشـريعى و اعتبارى است، و اختيارى كه در جمله " يختار " براى خدا اثبات شده، مقابل آن است، پس قهرا مراد تنها همان اختيار تشريعى و اعتبارى است.

از سوى ديگر هيچ شـكى نيست در اينكه آدمى نسـبت به كارهايى كه از روى علم و اراده انجام مى دهد اختيار تكوينى دارد، البته نه اينكه اختيـارش مطلق باشـد، چون اختيـار او يكى از اجزاء سلسـله علل است، اسـباب و علل خارجى نيز در محقق شـدن افعـال اختيـارى او دخيلنـد، مثلا ـ اگر انسـان يـك لقمه غـذا را بخورد كه يكى از كارهاى اختيارى اوست، هم اختيار او در آن دخيـل است، و هم وجـود طعـام در خـارج، و هم اينكه طعـام مفروض طورى باشـد كه قابـل خوردن باشـد و بـا طبع آدمى نيز سازگار باشـد، و هم اينكه اين طعام در دسترس و نزديك او باشـد، و نيز دست او هم به فرمانش باشد، و بتواند لقمه را بگيرد، و دهان او هم باز باشـد، و بتوانـد آن را بجود، و دسـتگاه بلعيـدن او هم سالم باشـد و بتوانـد لقمه را فرو ببرد، و صـدها اسـباب ديگرى كه همه در اين عمـل اختيـارى، يعنى خـوردن آدمى دخيلنـد، فراهم باشـند. پس صـادر شـدن فعـل اختيـارى از انسـان موقوف بر موافقت اسبابى است كه خارج از اختيار آدمى است، و در عين حال دخيل در فعل اختيارى اوست، و خداى سبحان در رأس همـه ايـن اسـباب اسـت، و همـه آنهـا حتى اختيـار آدمى به ذات پـاك او منتهى مى شـود، چـون اوست كه آدمى را موجودى

مختار خلق کرده، هم او را خلق فرموده و هم اختیارش را.

از سوی دیگر انسان خود را بطبع مختار می داند به اختیار تشریعی به اینکه کاری را انجام دهد و یا ترک کند، یعنی در مقابل آن اختیار تکوینی قانونا هم خود را مختار می داند، (لذا اگر کار نیکی کرد سزاوار مدحش می دانند، و می گویند مختار بوده، و اگر کار نیکی را ترک کرد سزاوار ملامتش می دانند، و معذورش نمی دارند به اینکه مجبور بوده) و کسی از هم نوعش نمی تواند او را مجبور به کاری، و یا ممنوع از کاری بکند، چون بنی نوع او نیز مانند او انسانند، و از معنای بشریت چیزی زاید بر او ندارند، تا مالک و اختیاردار او بوده باشند، و این همان است که می گویند: انسان بالطبع حر و آزاد است.

پس انسان فی نفسه حر و بالطبع مختار است، مگر آنکه خودش به اختیار خود چیزی از خود را به دیگری تملیک کند، و به این تملیک حریت خود را از دست بدهد، هم چنان که

یک انسان اجتماعی نسبت به موارد سنت ها و قوانین جاری در اجتماعش حریت و آزادی ندارد، چون که داخل در اجتماع است، و آنچه از سنن و قوانین، چه دینی و چه اجتماعی، در اجتماع جریان دارد، امضاء کرده است. و نیز دو صف لشکر که با یکدیگر جنگ می کنند، از همان اول هر یک دیگری را، نسبت به آنچه که یکی از دیگری به دست آورد، مالک دانسته، و اختیار خود را از آن سلب کرده، و به همین جهت است که طرف غالب می تواند با اسیرانی که از طرف

مغلوب گرفته هر چه بخواهد بکند.

و نیز اجیری که عمل خود را در مقابل اجرتی می فروشد، یعنی خود را اجیر غیر می کند، دیگر در آن عمل خود حریت و آزادی ندارد، چون مملوک بودن عمل با حریت منافات دارد.

پس یک انسان نسبت به سایر انسانها، وقتی حر و آزاد در عمل خویش است، و نسبت به عملی آزادی و حریت دارد که به دست خود و به اختیار خود سلب حریت از خود نکرده باشد، و عمل خود را تملیک به غیر ننموده باشد.

ولی خدای سبحان از آنجایی که مالک ذات انسانها و نیز افعال صادره از ایشان است، و ملکیتش هم مطلق، و به تمام معناست، هم به ملک تکوینی مالک او و افعال اوست، و هم به ملک تشریعی و اعتباری، لذا انسان نسبت به آنچه که خدای تعالی به امر تشریعی و یا نهی تشریعی و نیز به آنچه که به مشیت تکوینی از او بخواهد، هیچ گونه حریت و اختیاری ندارد.

این است آن حقیقتی که جمله" ما کانَ لَهُمُ الْخِیَرَهُ" در صدد بیان آن است، و معنایش این است که: اگر خدای تعالی از انسانها عمل و ترک عملی را بخواهد، دیگر انسانها در مورد خواست او اختیاری ندارند، تا بتوانند آن چه خواستند برای خودشان اختیار کنند اگر چه مخالف آن چیزی باشد که خدا خواسته است.

و این آیه قریب المعنا با آیه زیر است که می فرماید:" وَ ما کانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَهٍ إِذا قَضَی اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَنْ یَکُونَ لَهُمُ الْخِیَرَهُ مِنْ أَمْرِهِمْ" «۱».

این بود نظریه ما در تفسیر آیه مورد بحث، البته سایر مفسرین حرفهای مختلف

دیگر زده اند، که چون فایده ای در نقلش نبود، از آن صرف نظر نموده، کسانی که بخواهند از آن

---

(۱) هیچ مرد و زن مؤمن را بعد از آنکه خدا و رسولش به امری حکم کردند نمی رسد، که در کار خود اختیارداری کنند. سوره احزاب، آیه ۳۶.

سخنان اطلاع یابند باید به تفاسیر بزرگ و مطول مراجعه کنند.

" سُبْحانَ اللَّهِ وَ تَعالی عَمَّا یُشْرِکُونَ "- یعنی خدا منزه است از شرک ایشان، به اینکه به جای خدا بتهایی برای پرستش بر گزیدند.

البته در این میان معنای دیگری دقیق تر هست، و آن این است که خدای تعالی منزه است از اینکه مردم خود را نسبت به آنچه خدا اختیار می کند مختار بدانند، و بپندارند که می توانند آنچه او اختیار کرده رد کنند، و یا قبول نمایند، خدا از چنین پنداری منزه است، برای اینکه این پندار جز به دعوی استقلال در وجود، و بی نیازی از خدای تعالی تصور ندارد، و استقلال و استغناء هم تمام نمی شود، مگر به اینکه خود را در صفت الوهیت شریک خدا بدانند.

و در جمله" وَ رَبُّکَ یَخْلُقُ "، التفاتی از تکلم با غیر به سوی غیبت به کار رفته، (یعنی در آیه قبل روی سخن با غیر رسول خدا (ص) بود، و در این آیه صفت رب را به آن جناب اضافه نمود، و فرمود پروردگار تو)، و این بدان جهت بوده که خواسته آن جناب را تقویت و تایید کند، و دلگرمی دهد، چون معنای آیه این است که: آن دینی که خدا وی را به ابلاغ آن گسیل داشته، حکمی است ثابت و حتمی، که به هیچ وجه قابل برگشت

نیست، پس دیگر مردم در آن اختیاری ندارنـد، موافقت و مخالفت آنها هیـچ اثری در آن ندارد، علاوه بر این مردم از آنجایی که ربوبیت خدا را قبول ندارند، این دین را نمی پذیرند.

و در جمله" سُبْحانَ اللَّهِ" با اینکه جا داشت بفرمایـد" سـبحانه"، چون قبلا نام خدای تعالی ذکر شده ولی به جای ضـمیر اسـم ظاهر آورده، نکته این تغییر اسلوب این است که:

بفهمانـد امر راجع به ذات متعالی خـدا است، که مبدأ تنزه و تعالی او است از هر چیزی که لایق ساحت قدسـش نباشد اینکه او به هر صفت کمال متصف است و از هر نقصی مبراست، برای این است که او" اللَّه- خدای عز اسمه" می باشد.

" وَ رَبُّکَ یَعْلَمُ ما تُکِنُّ صُدُورُهُمْ وَ ما یُعْلِنُونَ" کلمه" تکن" مشدد" تکنن" است، که مضارع از باب افعال از" اکنان" است، و اکنان به معنای اخفاء و پنهان داشـتن است. و کلمه" تعلنون" جمع مضارع از اعلان است، که به معنای اظهار می باشد، در این آیه شـریفه اخفاء را به سـینه های مردم نسـبت داده، و اعلان را به خود آنان، و فرموده:" و پروردگار تو آنچه را که سـینه های آنان پنهان می دارد، و آنچه را که ایشان اظهار می دارنـد می دانـد" و این بـدان جهت است که مخزن اسـرار مردم سـینه های ایشـان اسـت. ____ صـفحه ی ۱۰۰

و اگر این آیه را دنبـال آیه قبلی قرار داد، برای اشـاره به این است که: خـدای تعالی چون که عالم به گناهان ظاهری و شـرک باطنی آنان است لذا به حکمت خود برای آنان اعمالی را اختیار کرده تا به وسیله آن، ایشان را پاک کند.

[سه وجه برای اینکه فقط

خدا مستحق پرستش است:" لَهُ الْحَمْدُ فِی الْأَولی وَ الْآخِرَهِ وَ لَهُ الْحُکْمُ وَ إِلَیْهِ تُرْجَعُونَ "]

" وَ هُوَ اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِی الْأُولی وَ الْآخِرَهِ وَ لَهُ الْحُکْمُ وَ إِلَیْهِ تُرْجَعُونَ " از ظاهر سیاق برمی آید که ضمیر در ابتدای آیه شریفه به کلمه" ربک" در آیه قبلی بر می گردد، (و معنایش این است که: آن پروردگار تو که گفتیم اللَّه است)، و ظاهرا لام در کلمه" اللَّه" برای اشاره به معنای وصف است (معبودیت) و جمله" لا إِلهَ إِلَّا هُوَ" تاکید همان انحصاری است که در جمله" هُوَ اللَّهُ" افاده شده، گویا فرموده است:" و هو الاله- المتصف وحده بالالوهیه- لا اله الا هو- تنها او اله است- که تنها او متصف است به الوهیت- هیچ معبودی جز او نیست".

و بنا بر این آیه شریفه به منزله متمم است برای بیانی که آیه قبل در صدد آن بود، گویا فرموده خدای سبحان مختار است، و تنها او می تواند این معنا را اختیار کند، که بندگان تنها او را بپرستند و به ظاهر و باطنشان آگاه است، پس او سزاوار است که بر بندگان حکم کند که تنها او را عبادت کنند، و یگانه معبود مستحق عبادت است، پس بر بندگان هم واجب است حکم او را گردن نهاده و تنها او را بپرستند.

آن گاه آنچه در ذیل آیه است، که مشتمل بر سه دلیل است: ۱- له الحمد ۲- له الحکم ۳- الیه ترجعون، وجوهی است که انحصار خدا را در استحقاق پرستش توجیه می کند.

اما اینکه فرمود:" لَهُ الْحَمْدُ فِی الْأُولی وَ الْآخِرَهِ"، آن انحصار را به این بیان توجیه می کند

که هر کمالی که در دنیا و آخرت وجود دارد نعمتی است که از ناحیه خدای تعالی نازل شده، و در ازای هر یک از آنها مستحق ثنای جمیل است، و جمال هر یک از این نعمت های موهوبه از کمال ذاتی و از صفات ذاتی او ترشح شده، که در ازایش مستحق ثناء است، و غیر از خدای تعالی هیچ موجود و هیچ کس مستقل در ثنای بر خدا نیست، و هر کس هم که خدا را ثنا گوید، ثنایش هم منتهی به اوست و عبادت هم ثنای زبانی و یا عملی است، پس تنها اوست که مستحق پرستش است.

و اما اینکه فرمود:" وَ لَهُ الْحُكْمُ " علتش این است که: خدای سبحان مالک علی الاطلاق همه عالم است، و غیر از او کسی چیزی را مالک نیست، مگر آنچه را که او تملیکش فرموده باشد، و همان را هم که خدا به کسی تملیک کرده، باز خود او مالک است،

از سوی دیگر خدای سبحان، هم در مرحله تشریع و اعتبار مالک است، و هم در مرحله تکوین و حقیقت، و از آثار ملک او یکی این است که: حکم می کند بر بندگان و مملوکین خود که کسی غیر از او را نپرستند.

و اما اینکه فرمود:" وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ"، جهتش این است که: رجوع به سوی او به خاطر حساب و جزاء است، و چون تنها او مرجع است، سپس محاسب و جزاء دهنده نیز همو است و کسی غیر از او محاسب و جزاء دهنده نیست، پس تنها اوست که باید پرستش شود، و پرستش او را باید تنها بر طبق دین

او انجام داد.

[اثبات توحید ربوبی خدای تعالی با بیان عجز آلهه مشرکین از آوردن نور یا آوردن شب

" قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَداً إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ ..."

کلمه" سرمد" بر وزن فعلل به معنای دائم است، بعضی «۱» هم گفته اند: این کلمه از ماده" سرد" اشتقاق یافته، و میم آن زیادی است، و معنای" السرد" پشت سر هم بودن است، و اگر فرمود:" به من بگویید اگر خدا شب را تا روز قیامت یک سره قرار می داد چه می کردید"، و خلاصه اگر شب را مقید به روز قیامت کرد، برای این است که: بعد از رسیدن روز قیامت دیگر شبی نخواهد بود.

" مَنْ إِلهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِياءٍ"- یعنی در چنین صورتی کدام یک از معبودهای شما حکم خدا را نقض می کرد و روز را برایتان می آورد، و شما را از تاریکی نجات می داد، تا بتوانید به دنبال معاش بروید؟ این آن معنایی است که سیاق، شاهد آن است و نظیر این معنا در جمله آینده نیز که می فرماید:" مَنْ إِلهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ ..." می آید.

با این بیانی که ما برای آیه مورد بحث کردیم اشکالی که بر دو آیه مورد بحث کرده اند برطرف می شود، و آن اشکال این است که: اگر فرض کنیم که شب تا روز قیامت امتداد یابد و عمر روزگار یک سره شب شود، دیگر اصلا تصور ندارد که روزی و ضیایی بیاورند، برای اینکه آورنده روز یا خدای تعالی است و یا غیر اوست، اما غیر خدا که ناتوانی اش از آوردن روز واضح است، و اما خدای تعالی اگر روزی بیاورد لازمه اش آن است که

در یک زمان شب و روز هر دو با هم جمع شونـد، و این محال است، و اراده و قدرت خدای متعال به محال تعلق نمی گیرد، و همچنین است اگر عمر روزگار تا روز قیامت یک سره روز شود.

بعضی «۲» از مفسرین از این اشکال جواب داده اند به اینکه:" مراد از جمله ____________________

(۱) تفسیر کشاف، ج ۳، ص ۴۲۸.

(۲) روح المعـــــــــــــانی ، ج ۲۰، ص ۱۰۸.

" إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ" این است که: خدا اگر بخواهد، شب را دائمی کند" ولی خواننده عزیز توجه دارند که گفتیم نه قدرت خـدا به محال تعلق می گیرد، و نه خواست او، پس این جواب اشـکال را دفع نمی کند، جواب صـحیح همان بیانی است که ما برای آیه کردیم (زیرا آیه شـریفه در مقام اثبات توحیـد در ربوبیت خـدای تعالی است می خواهد بفرماید: آلهه شـما مشـرکین هیچ سـهمی از ربوبیت ندارند به دلیل اینکه اگر خدای تعالی شب را تا قیامت یک سره کند آنها نمی توانند این حکم خدا را نقض کنند. و همچنین اگر عمر دنیا را یک سره روز کند، پس از تدبیر عالم هیچ سهمی در دست هیچ کس نیست.

مقتضـای ظـاهر کلاـم این بـود که بفرمایـد:" من اله غیر اللّه یـاتیکم بنهـار- کیست غیر از خـدا که برایتـان روز بیـاورد"، چون مقتضـای سـیاق کلام مقابله میان شب و روز بود، و لیکن اینطور نفرمود، بلکه فرمود: اگر خـدا عمر دنیا را یک سـره شب کند کیست غیر از خدا که برایتان نور بیاورد، و این تغییر اسلوب و ذکر نور به جای روز، از قبیل ملزم کردن خصم است به حد اقل و آسانترین

لوازم گفتـار او، تـا بطلاـن مـدعایش به نحو اتم روشن گردد، گویـا فرموده است: اگر غیر از خـدای تعالی کسـی امور عالم را تـدبیر می کنـد، اگر خـدا عمر دنیا را تا قیامت یک سـره شب کنـد، بایـد آن مـدبر بتواند روز را بیاورد، و ما نمی خواهیم روز بیاورد، حـد اقل بتوانـد نوری که پیش پای شـما را روشن کنـد بیاورد، و لیکن هیچ کس چنین قدرتی ندارد، چون قدرت همه اش از خدای سبحان است.

ولی نظیر این وجه و این نکته در آیه بعـدی، که می فرمایـد: و اگر خـدا عمر دنیـا را تـا قیـامت یک سـره روز کنـد چه کسـی برایتان شب را می آورد، که در آن سـکونت کنیـد، جریان نـدارد، برای اینکه در آیه بعدی اگر به جای شب، ظلمت را نیاورد برای این است که منظور از آوردن ظلمت سکونت و آرامش بشر است، و ظلمتی مایه سکونت بشر است که ممتد باشد، و اگر ممتد باشد همان شب می شود، و لذا در آیه مذکور نفرمود:" من اله غیر اللَّه یاتیکم بظلمه تسکنون فیه".

و اینکه در آیه مورد بحث کلمه" ضیاء" را نکره (بدون الف و لام) آورد، خود مؤید وجهی است که ما بیان داشتیم، البته برای آیه وجوهی دیگر گفته اند که هیچ یک از تعسف و خیالبافی خالی نیست.

" أَ فَلا تَسْمَعُونَ"- آیا گوش تفهم و تفکر ندارید تا تفکر کنید؟ و بفهمید که معبودی غیر از خدای تعالی نیست.

" قُـــلْ أَ رَأَیْتُـــمْ إِنْ جَعَـــلَ اللَّهُ عَلَیْکُـــمُ النَّهـــارَ سَـــرْمَداً إِلی یَـــوْمِ الْقِیـــامَهِ مَـــنْ إِلـــهٌ غَیْرُ اللَّهِ

یَأْتِیکُمْ بِلَیْلٍ تَسْکُنُونَ فِیهِ" معنای" تَسْکُنُونَ فِیهِ" این است که: در آن از خستگی

و تعبى كه از كار روز به شما مى رسد، بياساييد.

" أَ فَلا تُبْصِرُونَ- آيا نمى بينيد"- منظور از اين ديدن، تفهم و تذكر است، و چون چنين بينايى و شنوايى نداشته اند پس ايشان كور و كرنـد، و در اينكه در آخر يك آيه فرموده: آيا نمى بينيد، و در آخر آيه ديگر فرموده: آيا نمى شـنويد، لطيفه اى است، و شايد اينكه در آيه دوم كه راجع به يكسره شدن روز است صفت نديدن را ذكر كرده، براى اين باشد كه مناسب با روشنايى است، و در آيه اول كه راجع به يكسره شدن شب است نشنيدن را آورده است، كه خالى از مناسبت با آن نيست.

" وَ مِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ" اين آيه در حكم نـتيجه گيرى از حجت مـذكور در دو آيه قبـل است، كه بعـد از ابطال دعوى خصم (شـرك مشـركين) به صورت يك گزارش و خبر ابتـدايى آورده، براى اين كه مطلبى است ثابت كه ديگر هيچ معارضى برايش نيست.

لام در جمله" لِتَسْكُنُوا فِيهِ"، لام تعليل است. و ضـمير در" فيه" به كلمه" ليل" بر مى گردد. و معنايش اين است كه: خدا براى شما شب قرار داد، تا در آن استراحت كنيد." وَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ"، يعنى و روز قرار داد تا در آن رزقى را كه فضل و عطيه خدا است جستجو نماييد. و بنا بر اين، برگشت جمله" لتسكنوا" به ليل و جمله" لتبتغوا" به نهار به طريق لف و نشر مرتب است «۱».

---

(۱) (و لف و نشر مرتب آن است كه گوينده چند چيز را بشمارد، و پس از شمردن آنها

چند صفت یا اثر برای آنها بشمارد، که اگر صفت و اثر اولی به اولی، و دومی به دومی، و سومی به سومی بر گردد، لف و نشر مرتب است، و اگر اولی به سومی و دومی به دومی و سومی به اولی بر گردد آن را لف و نشر مشوش می گویند، در اشعار فارسی بهترین لف و نشر مرتب شعر فردوسی است:

به روز نبرد آن یل ارجمند *** به شمشیر و تیر و به گرز و کمند

برید و درید و شکست و به بست *** یلان را سر و سینه و پا و دست یعنی در روز جنگ آن قهرمان ارجمند با شمشیر از یلان برید سر و با تیر درید سینه و با گرز شکست پا و با کمند بست دست) در آیه مورد بحث هم می فرماید: خدا شب و روز را برایتان درست کرد تا در آن سکونت و در این طلب رزق کنید (مترجم).

و جمله" لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ" به هر دو یعنی سکونت در شب و طلب روزی در روز بر می گردد، و معنایش این است که: خدا شب را چنان، و روز را چنین کرد، باشد که شما شکر بگزارید.

جمله" وَ مِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ" در معنای این است که فرموده باشد:" جعل لکم و ذلک رحمه منه- خدا روز را برای شما قرار داد، و این خود رحمتی است از او" و این اشاره است به اینکه تکوین مانند سکون و طلب رزق و تشریع که عبارت است از هدایت خلق به سوی شکر خالق، همه و همه آثار رحمت او هستند- دقت فرمایید-.

" وَ يَوْمَ يُنادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ

شُرَكائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ" تفسير اين آيه گذشت، چون قبلا هم اين مطلب را فرموده بود، و اگر در اينجا آن را تكرار كرد، بدان جهت است كه مضمون آيه بعدى بدان احتياج داشت.

" وَ نَزَعْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً فَقُلْنا هاتُوا بُرْهانَكُمْ ..."

اين آيه شريفه به اين معنا اشاره مى كند كه در روز قيامت بطلان پندارشان به خوبى روشن مى شود، و مراد از" شهيد" گواه اعمال است،- كه در چند جا از اين كتاب به آن اشاره شد- و آيه شريفه ظهورى در اين معنا ندارد كه مراد از شهيد پيغمبر مبعوث در هر امت است، چون كلمه شهيد را مفرد آورده، و كلمه امت به معناى جماعتى از مردم است، و جماعت از مردم هيچ ظهورى ندارد در جماعتى كه پيغمبر به سوى آنها فرستاده شده باشد، تا چه رسد به اينكه بگوييم صريح در آن است، بله چنين جماعتى كه پيغمبرى دارند يكى از مصاديق امت است. و معناى اينكه فرمود:" فَقُلْنا هاتُوا بُرْهانَكُمْ" اين است كه: ما از آنان مطالبه برهان كرديم و از ايشان خواستيم تا بر پندار خود كه مى گفتند خدا شريك دارد، حجتى قاطع بياورند.

[در قيامت كه روز كشف حقائق است بطلان پندار مشركان آشكار مى گردد (فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ ...)]

" فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ ما كانُوا يَفْتَرُونَ"- يعنى پندار باطلشان، كه خدا شريكى دارد، از ايشان غايب شد، و در آن هنگام به يقين دانستند كه حق الوهيت، تنها براى خدا است، و خدا در الوهيت، شريكى ندارد، پس مراد از جمله" ضَلَّ عَنْهُمْ" به طور استعاره اين است كه: غايب شد از ايشان

که سایر مفسرین «۱» نیز جمله را بهمین معنا تفسیر کرده اند، و بنا بر این در کلام، تقدیم و تاخیری شده، و اصل در آن" فضل عنهم ما کانوا یفترون فعلموا ان الحق للّٰه- غایب شد از ایشان آنچه افتراء می بستند، و در نتیجه فهمیدند که حق با خدای

---

(۱) روح المعـــــــــانی، ج ۲۰، ص ۱۰۹.

تعالی بوده"، می باشد.

بنا بر این، جمله" أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ" نظیر سخن یک قاضی است که در بین دو نفر که با هم نزاع دارند، و هر یک حق را برای خود ادعاء می کند، می گوید،" الحق لفلان- حق با فلانی است"، در اینجا گویا خدای تعالی با مشرکین نزاع دارد، و هر یک از دو طرف نزاع، حق را به خود می دهد، مشرکین ادعا می کنند که الوهیت یعنی معبودیت، حق شرکای ایشان است، و خدای تعالی ادعاء می کند که تنها حق اوست، و از خصم خود می خواهد تا بر مدعای خود برهان بیاورند، و مشرکین هیچ برهانی نمی یابند، در چنین وضعی متوجه می شوند که در اشتباه بوده اند، و معبودیت حق خدای سبحان است، پس الوهیت حق ثابتی است که هیچ ریبی در آن نیست، و وقتی حق غیر خدا نباشد، قهرا حق خدای تعالی خواهد بود، چون گفتیم اصل آن ثابت است. این وجه به ظاهرش وجه صحیحی است، و عیبی هم ندارد، و لیکن آنچه از آیه شریفه برمی آید چیزی دیگر است، زیرا از آیه برمی آید که یکی از خصایص روز قیامت این است که: در آن روز حق- که در دنیا آمیخته با باطل و باطلها بود- جدای از هر باطلی ظهور می کند، آنهم ظهوری مشهود

و لمس شـدنی، که دیگر هیـچ گـونه پرده و خفـایی بر آن نباشـد، در آن روز هر بـاطلی که در دنیـا خود را به صورت حق در آورده، و شبیه حق ساخته بود، از میان برداشـته می شود، و لازمه این ظهور این است که مساله الوهیت هم آن چنان ظاهر شود که هیـچ ستر و خفایی بر آن نباشد، پس همه افتراهای شـرک که به این مساله بسـته بودند، از میان می رود، و این از بین رفتن افتراهـا از آثـار شـدت ظهور حق است، پس در چنین روزی دیگر حـاجت به این نمی افتـد که از مشـرکین برهان بخواهنـد، نه اینکه چون دلیلی نمی یابند در نتیجه به وحدانیت خدای تعالی در الوهیت علم حاصل کنند، و خلاصه، آیه شـریفه نمی خواهد بر سبیل احتجاجات فکری احتجاج کند- دقت فرمایید-.

با این بیانی که ما برای آیه شـریفه ذکر کردیم پاسخ دو اشکال که به آیه شریفه شده، داده می شود، اشکال اول این است که: از کلام خدای تعالی استفاده می شود که مشرکین هیچ حجتی بر ادعای خود ندارند، و با این حال وجه اینکه در دنیا هم چنان بر باطـل می ماننـد تـا اینکه در روز قیـامت برایشـان علم حاصـل می شـود که حق بـا خـداست، چیست؟ و چرا این علم در دنیا برایشان حاصل نمی گردد، جوابش این شد که در دنیا حق و باطل بهم آمیخته است، و چه بسیار باطلها که خود را شبیه به حق جلـــوه می دهنـــد، ولی روز قیـــامت روز کشـــف حقـــایق، و جـــدا شـــدن آنهـــا از باطـــل اســـت.

اشکال دوم اینکه: چرا در آیه شریفه به جای اینکه بفرماید:" و ضل عنهم ما

کانوا یفترون فعلموا ان الحق للّه"، جمله ها مقدم و مؤخر شده؟ و فرموده:" فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ ما کانُوا یَفْتَرُونَ" و این تقدیم و تاخیر غیر از سجع و قافیه نکته روشنی ندارد. جواب این اشکال هم این شد که مفاد جمله" وَ ضَلَّ عَنْهُمْ ..."، اثری است که بر مفاد جمله" فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ" مترتب می شود، ساده تر بگوییم بعد از آنکه حق بی پرده ظاهر گردد خود بخود افترای مشرکین از بین می رود.

ممکن هم هست بگوییم که: کلمه حق در جمله" فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ" مصدر است، که در این صورت برگشت معنای جمله، به معنای آیه" وَ یَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِینُ" «۱» می باشد، یعنی اینکه در آیه مورد بحث فرمود حق برای خداست، معنایش همان معنای آیه نور است که می فرماید خدا حق است، البته این در صورتی است که مراد از این کلمه، حق بالذات باشد، و اگر مراد همه حق ها باشد، معنایش این می شود که: تمامی حق ها به او منتهی می شود، و قائم به اوست، هم چنان که فرمود" الْحَقُّ مِنْ رَبِّکَ «۲»- حق از پروردگار تو است". و نفرمود:" الحق مع ربک- حق با پروردگار تو است".

بحث روایتی [(چند روایت در ذیل برخی آیات گذشته)]

در تفسیر قمی در ذیل آیه" وَ قالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدی مَعَکَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنا" از معصوم (ع) آورده که فرمودند: این آیه در باره قریش نازل شد، که رسول خدا (ص) ایشان را به اسلام و هجرت دعوت کرد، قریش گفتند: اگر ما هدایت را با تو پیروی کنیم از سرزمینمان ربوده می شویم، خدای تعالی در پاسخشان فرمود:" أَ

وَ لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَماً آمِناً يُجْبى إِلَيْهِ ثَمَراتُ كُلِّ شَيْ ءٍ رِزْقاً مِنْ لَدُنَّا وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ" «۳».

مؤلف: این معنا را صاحب کشف المحجه «۴» و مرحوم مفید در روضه الواعظین «۵»، روایت کرده اند، سیوطی هم در الدر المنثور از ابن جریر، ابن ابی حاتم، و ابن مردویه، از ابن

(۱) می دانند که خداست آن حقی که آشکار است. سوره نور، آیه ۲۵.

(۲) سوره آل عمران، آیه ۶۰.

(۳) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۴۲.

(۴) کشف المحجه، ص ۱۷۵ (ط نجف).

(۵) روضه الواعظین، ج ۱، ص ۵۴ (ط قم).

عباس روایت کرده «۱».

و در الدر المنثور است که نسایی و ابن منذر از ابن عباس روایت کرده اند که گفت:

گوینده این حرف که" إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنا" حارث بن عامر بن نوفل بود «۲».

و در تفسیر قمی در ذیل آیه" وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَ يَخْتارُ ما كانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ ..."

فرموده اند: این خدا است که امام را اختیار می کند، و مردم این حق را ندارند که امام اختیار کنند «۳».

مؤلف: این روایت از باب جری و تطبیق مصداق بر کلی است، می فرماید: یکی از اموری که به دست خدای تعالی است، نه به دست مردم مساله امامت است، و این بر اساس این مساله است که نصب امام معصوم واجب است از جانب خدای تعالی باشد، همانطور که بعث انبیاء واجب است از جانب او باشد، که تفصیل این مساله در سابق گذشت.

و در همان کتاب در روایت ابی الجارود، از امام باقر (ع) آمده که در ذیل آیه" وَ نَزَعْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً" فرمود: شهید از این

امت، امام این امت است.

مؤلف: این نیز از باب جری و تطبیق مصداق بر کلی است «۴».

---

(۱) الدر المنثور، ج ۵، ص ۱۳۴ (ط بیروت).

(۲) الدر المنثور، ج ۵، ص ۱۳۴.

(۳ و ۴) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۴۳. صفحه ی ۱۰۹

ترجمه آیات به درستی که قارون که از قوم موسی بود پس بر آنان طغیان کرد، ما به وی از گنجینه ها آن قدر داده بودیم که تنها کلید آنها، مردانی نیرومند را خسته می کرد، مردمش به او گفتند، این قدر شادی مکن که خدا خوشحالان را دوست نمی دارد (۷۶).

و بجو در آنچه خدا به تو داده خانه آخرتت را و بهره ات از دنیا را فراموش مکن و همان طور که خدا به تو احسان کرده تو نیز احسان کن و در پی فساد انگیزی در زمین نباش که خدا مفسدان را دوست نمی دارد (۷۷).

او در جواب می گفت آنچه برایم فراهم شده با علم خودم فراهم شده آیا نمی داند که خدا قبل از او از قرنها کسانی را هلاک کرده که از او نیرومندتر و ثروت اندوزتر بودند و مجرمان از جرمشان پرسش نمی شوند (چون به سیما شناخته می شوند) (۷۸).

قارون غرق در زینتش به سوی قومش بیرون شد آنهایی که هدفشان زندگی دنیا بود گفتند ای کاش ما نیز می داشتیم مثل آنچه را که قارون دارد که او بهره عظیمی دارد (۷۹).

و کسانی که دارای علم بودند به ایشان گفتند وای بر شما پاداش خدا بهتر است برای آن کس که ایمان آورد و عمل صالح کند و این سخن را فرا نگیرند مگر خویشتن داران (۸۰).

پس ما او و خانه اش را در زمین فرو بردیم هیچ

کس را نداشت که او را یاری کند چون غیر از خدا یاوری نیست و خودش هم از ممتنعین نبود (۸۱).

کسانی که دیروز آرزو می کردند که به جای باشند امروز می گفتند واه گویی خداست که رزق را برای هر کس از بندگانش بخواهد وسعت می دهد و برای هر که بخواهد تنگ می گیرد اگر خدا بر ما منت ننهاده بود ما را هم در زمین فرو می برد وای گویی که کافران رستگار نمی شوند (۸۲).

(آری) این خانه آخرت را به کسانی اختصاص می دهیم که نمی خواهند در زمین برتری نمایند و فساد انگیزی کنند و سرانجام خاص متقین است (۸۳).

هر که نیکویی کند جزایی بهتر از آن دارد و هر که بدی کند آنان که بدی می کنند جز خود آن عمل کیفری ندارند (۸۴).

بیان آیات [بیان آیات مربوط به قارون که بهره مندی از مال و ثروت او را از خدا غافل ساخته به هلاکتش انجامید]

بعد از آنکه در آیات گذشته عذر و بهانه مشرکین را نقل کرد، که گفتند: اگر به تو

ایمان آوریم عرب ما را از سرزمینمان می ربایند، و سپس جوابهایی از آن داد، اینک در این آیات داستان قارون بنی اسرائیل را خاطرنشان فرموده، تا از این داستان عبرت بگیرند، چون حال و وضع قارون درست حال و روز مشرکین را مجسم می کند، و چون کفر او، کارش را به آن عاقبت زشت کشانید، پس مشرکین نیز بترسند از اینکه مثل آنچه که بر سر قارون آمد، بر سرشان بیاید زیرا خدای تعالی از مال دنیا آن قدر به او روزی داده بود که سنگینی کلید گنجینه هایش مردان نیرومند را هم خسته می کرد،

و در اثر داشتن چنین ثروتی خیال می کرد که او خودش این ثروت را جمع آوری کرده، چون راه جمع آوری آن را می دانسته و خودش فکر بوده و حسن تدبیر داشته، این فکر او را مغرور نمود، پس از عذاب الهی ایمن و خاطر جمع شد، و زندگی دنیا را بر آخرت ترجیح داده و در زمین فساد برانگیخت، خدای تعالی هم او و خانه او را در زمین فرو برد، نه آن خوش فکری و حسن تدبیرش، مانع از هلاکت او شد و نه آن جمعی که دورش بودند.

" إِنَّ قارُونَ كانَ مِنْ قَوْمِ مُوسى فَبَغى عَلَيْهِمْ وَ آتَيْناهُ مِنَ الْكُنُوزِ ما إِنَّ مَفاتِحَهُ لَتَنُوأُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ" در مجمع البیان گفته:" کلمه" بغی" به معنای برتری طلبی بدون حق است و نیز گفته: کلمه" مفاتح" جمع مفتح است، هم چنان که کلمه" مفاتیح" جمع مفتاح است، و معنای هر دو یکی است، و آن عبارت است از هر چیزی که قفلها را باز می کند، و نیز گفته:

" ناء بحمله ینوء نوءا، معنایش این است که کسی بارش را با اینکه برایش سنگین بود از زمین بلند کرد «۱» دیگران «۲» گفته اند:" ناء به الحمل" معنایش این است که: بار او از شدت سنگینی کمرش را خوابانید. و این معنا با آیه شریفه موافق تر است.

و نیز در مجمع البیان گفته:" کلمه" عصبه" به معنای جماعتی بهم پیوسته است، ولی در عدد آن اختلاف است، بعضی گفته اند:" عصبه" ما بین ده نفر تا پانزده نفر را گویند- نقل از مجاهد-. و بعضی دیگر گفته اند: ما بین ده تا چهل را" عصبه" گویند- نقل از قتاده-. و بعضی

دیگر گفته اند:" عصبه" به معنای چهل نفر است.- نقل از ابی صالح «۳»-.

بعضی دیگر گفته اند ما بین سه تا ده نفر است- نقل از ابن عباس-. و بعضی دیگر گفته اند: به معنای جماعتی است که به یکدیگر تعصب بورزند «۴».

و لیکن کلام برادران یوسف که به پدر گفتند:" وَ نَحْنُ عُصْبَةٌ- ما عصبه هستیم" «۵»

(۱ و ۲ و ۳ و ۴) مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۶۵.

(۵) سوره یوسف، آیه ۸.

غیر از دو قول اخیر را تضعیف می کند، چون برادران او آن روز نه نفر بودند.

و به هر حال معنای آیه این است که: قارون از بنی اسرائیل بود، و در مقام این برآمد که بدون حق بر بنی اسرائیل تجاوز کند، و ما از گنجینه ها آن قدر به او دادیم که حمل کلیدهای آنها جماعتی نیرومند را خسته می کرد. بعضی «۱» از مفسرین گفته اند:" مراد از مفاتیح کلید گنجینه ها نیست، بلکه خود گنجینه ها است". و لیکن درست نیست.

[گفتگوی مؤمنین با قارون و اندرز دادن به او به اینکه سرمستی نکند و با انفاق اموال برای آخرت توشه بیاندوزد]

" إِذْ قالَ لَهُ قَوْمُهُ لا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ" کلمه" فرح" به معنای" بطر" تفسیر شده، و لیکن بطر، لازمه فرح و خوشحالی از ثروت دنیا است، البته فرح مفرط و خوشحالی از اندازه بیرون، چون خوشحالی مفرط آخرت را از یاد می برد، و قهرا بطر و طغیان می آورد، و به همین جهت در آیه شریفه:" وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ" «۲» اختیال، و فخر را از لوازم فرح شمرده، و فرموده به آنچه

خدا به شما داده خوشحالی مکنید، که خدا اشخاص مختال و فخور را دوست نمی دارد.

و نیز به همین جهت است که در آیه مورد بحث نیز نهی از فرح را تعلیل کرده به اینکه خدا اشخاص خوشحال را دوست نمی دارد.

" وَ ابْتَغِ فِيما آتاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ..."

در آنچه خدا به تو عطا کرده از مال دنیا، خانه آخرت را بطلب، و با آن آخرت خود را تعمیر کن، به اینکه آن مال را در راه خدا انفاق نموده، و در راه رضای او صرف کنی.

" وَ لا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيا"- یعنی آن مقدار رزقی را که خدا برایت مقدر کرده ترک مکن، (و آن را برای بعد از خودت به جای مگذار)، بلکه در آن برای آخرت عمل کن، چون حقیقت بهره و نصیب هر کس از دنیا همان چیزی است که برای آخرت انجام داده باشد، چون آن چیزی که برایش می ماند همان عمل است.

بعضی «۳» از مفسرین، جمله مورد بحث را چنین معنا کرده اند که: فراموش مکن این معنا را که نصیب تو از مال دنیایی- که به تو روی آورده- مقدار بسیار اندکی است، و آن همان مقداری است که می پوشی و می نوشی و می خوری، بقیه اش زیادی است، که برای غیر از خودت باقی می گذاری، پس از آنچه به تو داده اند به قدر کفایت بردار، و باقی را احسان کن،

---

(۱) تفسیر منهج الصادقین، ج ۷، ص ۱۲۶.

(۲) و خوشحال نگردید به آنچه به شما داده است و خداوند دوست ندارد هیچ متکبر فخر کننده ای را. سوره حدید، آیه ۲۳.

(۳) روح المعانی، ج ۲۰، ص ۱۱۲.

و این نیز

وجه بدى نيست. البته در اين ميان وجوه ديگرى نيز هست كه چون با سياق آيه سازگارى ندارد ذكر نشد.

" وَ أَحْسِنْ كَما أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ"- يعنى زيادى را از باب احسان به ديگران انفاق كن، همان طور كه خدا از باب احسان به تو انفاق كرده، بدون اينكه تو مستحق و مستوجب آن باشى، اين جمله بنا بر وجه اول از قبيل عطف تفسير است، براى جمله" وَ لا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيا"، و بنا بر وجه دوم به منزله متمم آن است.

" وَ لا تَبْغِ الْفَسادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ "- يعنى در طلب فساد در زمين مباش، و از آنچه خدا از مال و جاه و حشمت به تو داده استعانت در فساد مجوى، كه خدا مفسدان را دوست نمى دارد، چون بناى خلقت بر صلاح و اصلاح است.

[پاسخ مستكبرانه قارون: اموال من حاصل كاردانى و مهارت خودم مى باشد و كسى در آن سهيم نبوده حق مداخله ندارد]

قالَ إِنَّما أُوتِيتُهُ عَلى عِلْمٍ عِنْدِي ..."

شكى نيست در اينكه اين جمله پاسخى بوده كه قارون از همه گفتار مؤمنين از قومش، و نصيحت هاى آنان، داده، چون اساس گفتار آنان بر اين معنا بود كه آنچه وى از مال و ثروت داشته، خدا به او داده، و احسان و فضلى از خدا بوده، و خود او استحقاق آن را نداشته، پس واجب است كه او هم با اين فضل خدا خانه آخرت را طلب كند، و آن را در راه احسان به مردم انفاق نمايد، و با تكبر و استعلا و طغيان در زمين فساد برنينگيزد.

لذا قارون در پاسخ آنان، اين اساس را تخطئه

کرده و گفته است که آنچه من دارم احسان خدا نیست، و بدون استحقاق به دستم نیامده، و ادعا کرده که همه اینها در اثر علم و کاردانی خودم جمع شده، پس من از میان همه مردم استحقاق آن را داشته ام، چون راه جمع آوری مال را بلد بودم، و دیگران بلد نبودند، و وقتی آنچه به دستم آمده به استحقاق خودم بوده، پس خود من مستقل در مالکیت و تصرف در آن هستم، هر چه بخواهم می توانم بکنم، می توانم آن را مانند ریگ در انواع لذتها و گسترش نفوذ و سلطنت، و بدست آوردن مقام و رسیدن به هر آرزوی دیگری صرف کنم، و سزاوار هم نیست که کسی در کارم مداخله کند.

و این پندار غلطی که در مغز قارون جای گرفته بود و کار او را به هلاکت کشانید، کار تنها او نبوده و نیست، بلکه همه ابنای دنیا که مادیات در مغزشان رسوخ کرده، به این پندار غلط مبتلا هستند، هیچ یک از آنان آنچه را که دست تقدیر برایشان نوشته و اسباب ظاهری هم با آن مساعدت کرده، از این فکر غلط بدور نیستند که همه را از لیاقت و کاردانی خود بدانند و خیال کنند مال فراوانشان و عزت زودگذر، و نیروی عاریه ای، همه از هنرمندی و کاردانی و لیاقت خود آنان است، این خودشانند که کار می کنند، و کارشان نتیجه می دهد،

صفحه ی ۱۱۳

و این علم و آگاهی آنان است که ثروت و مقام را به سویشان سوق می دهد، و این کاردانی خودشان است که مال و جاه را برایشان نگه می دارد. آیات زیر هم به همگانی بودن این

فکر اشاره نموده و می رساند که این پندار غلط مخصوص قارون نبوده، هر انسانی همین طور است، که وقتی نعمتش زیاد شد، طغیان می کند، و می پندارد که تنها سبب اقبال دنیا به وی، خود او و کاردانی اوست، و آن آیات اینها است که می فرماید:" فَإِذا مَسَّ الْإِنْسانَ ضُرٌّ دَعانا، ثُمَّ إِذا خَوَّلْناهُ نِعْمَةً مِنَّا، قالَ إِنَّما أُوتِيتُهُ عَلى عِلْمٍ، بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ، وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ قَدْ قالَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ، فَما أَغْنى عَنْهُمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ، فَأَصابَهُمْ سَيِّئاتُ ما كَسَبُوا، وَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هؤُلاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئاتُ ما كَسَبُوا، وَ ما هُمْ بِمُعْجِزِينَ أَ وَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ وَ يَقْدِرُ، إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ" «۱»، و نیز می فرماید:" أَ فَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ، وَ أَشَدَّ قُوَّةً وَ آثاراً فِي الْأَرْضِ، فَما أَغْنى عَنْهُمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ، فَلَمَّا جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَرِحُوا بِما عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ، وَ حاقَ بِهِمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ" «۲»، و اگر این آیات را بر داستان قارون عرضه کنیم جای هیچ شکی نمی ماند که مراد از علم در کلام قارون همان کاردانی و مهارتی است که ما گفتیم.

در آیه مورد بحث خیرخواهان به قارون گفتند:" وَ ابْتَغِ فِيما آتاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ- در این اموالی که خدا به تو داده خانه آخرت را بطلب"، و او در پاسخشان نگفت:" انما آتانی اللّه علی علم عندی- خدا که اینها را به من داده، به خاطر کاردانی من است"، بلکه ________________

(۱) و چون بلایی به انسان برسد ما را می خواند، سپس همین که

نعمتی ارزانی اش بداریم، می گوید این از کاردانی و مهارت خودم است، ولی چنین نیست، بلکه این امتحانی است، ولی بیشترشان نمی دانند، این سخن را از نیاکان ایشان نیز می گفتند، ولی کاردانی و مهارتشان به کارشان نخورد، ناگزیر کیفر اعمالشان به ایشان رسید، از مردم امروز هم آن کسانی که ظلم کردند، به زودی کیفر کرده هایشان به ایشان خواهد رسید، و ایشان نمی توانند خدا را عاجز کنند، مگر هنوز نفهمیده اند که این خداست که برای هر کس بخواهد رزق را گسترش می دهد، و برای هر کس بخواهد تنگ می گیرد، در این تفاوت که در بهره های مردم می باشد آیتهایی است برای کسانی که ایمان بیاورند. سوره زمر، آیه ۵۲- ۴۹.

(۲) مگر در زمین سیر و تماشا نکرده اند، تا ببینند عاقبت کسانی که قبل از ایشان بودند چگونه بود؟ آنان، هم عده شان بیشتر از اینان بود، و هم نیرومندتر بودند، و هم در زمین آثار بیشتری داشتند، ولی با همه این احوال آنچه می کردند به دردشان نخورد، و این بدان جهت بود که هر چه پیامبرانشان معجزه می آوردند، ایشان خوشحال و دلگرم به زرنگی و کاردانی خود بودند، و معجزات پیامبران را به سخریه می گرفتند، و همین استهزایشان به صورت عذاب ایشان را بگرفت. سوره مؤمن، آیه ۸۲- ۸۳.

اصلا نام خدا را نبرد، و گفت:" إِنَّما أُوتِيتُهُ- تنها و تنها به خاطر کاردانیم داده شده ام"، و این تعبیر می رساند که وی از یاد خدا اعراض داشته، و خواسته است به ساحت کبریای خدا بی اعتنایی کند.

[جواب به قارون با یاد آوری اینکه خداوند پیش از او کسانی توانگرتر از او را هلاك ساخته است بدون

اینکه علم و نیرویشان مانع از هلاکتشان شوند]

" أَ وَ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَ أَكْثَرُ جَمْعاً؟"- استفهام در این آیه توبیخی است، و پاسخی است از اینکه گفته بود: تنها و تنها به خاطر کاردانیم داده شده ام، پاسخی است قابل درک، و آسان، یعنی آسانترین بیانی که ممکن است او را به خطا و فساد گفتارش متنبه کند، چون او خیال می کرد تنها چیزی که مال را برای او فراهم آورده، و هم برای او حفظ می کند، و از آن بهره مندش می کند، علم او و کاردانی اوست، با اینکه او خودش خبر دارد که در قرون قبل از او کسانی بودند که از او کاردانتر و نیرومندتر و مال اندوزتر و دارای کارکنانی بیشتر بودند، و ایشان هم مثل خود وی فکر می کردند، و می پنداشتند مال و نیرو، و مددکاران همه از کاردانی خودشان است، ولی خدا به همین جرم هلاکشان کرد، پس اگر تنها سبب و علتی که مال فراهم می کند و آن را حفظ نموده و وی را از آن برخوردار می سازد علم بوده باشد، همین علمی که او را مغرور ساخته، و اصلا به فضل و احسان خدا نبوده، باید آن اقوام گذشته هلاک نمی شدند، و آن علم و مهارت، ایشان را از هلاکت نجات داده باشد، و هم چنان از اموالشان برخوردار کرده باشد، و با نیروی خود بلاء را از خود دفع کرده باشند، و نفراتشان هم یاریشان کرده باشند، و حال آنکه نه علمشان به کارشان خورد، نه اموالشان، و نه جمعشان.

" وَ لا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ

الْمُجْرِمُونَ"- از ظاهر سياق برمی آيد مراد از اين جمله بيان سنت الهی در عذاب کردن مجرمين و هلاکت ايشان به جرم گناهانشان باشد، در نتيجه کنايه است از اينکه ايشان را مهلت نمی دهيم، و به عذرهايی که بهم ببافند گوش نمی دهيم، و به تذلل و انابه ای که قبلا به اميد نجات آماده کرده اند، توجه نمی کنيم، هم چنان که قدرتمندان بشر وقتی می خواهند محکوم خود را شکنجه کنند از جرمش می پرسند، تا جرمش را شناخته و به جرم محکوم کنند و سپس عذابش کنند، و در قوانين حکومتهای بشری بسيار می شود که مجرم عذرهايی می تراشد، و عذاب حکومت را از خود دور می کند، ولی خدای سبحان چنين نيست، چون به حقيقت حال آگاه است، و لذا از مجرم نمی پرسد که گناهت چيست؟ بلکه تنها عليه او حکم می کند و او بدون هيچ درنگی عذاب می شود، عذابی که به هيچ وجه برگشت ندارد.

بنا بر اين از ظاهر امر چنين برمی آيد که جمله مورد بحث تتمه توبيخ سابق باشد، و

پاسخی است به قارون که ثروت خود را به علم و کاردانی خود مستند می کرد، و حاصلش اين است که: مؤاخذه الهی مانند مؤاخذه بشر نيست، که وقتی کسی را ملامت و يا نصيحت می کنند، برای برگرداندن ملامت از خود، به علم و کاردانی خود متشبث شده، چيزهايی بهم می بافند، چون خدای سبحان عالم و شاهد اعمال هر کسی است و مؤاخذه او را نمی توان با نيرنگ پاسخ داد، بلکه او به خاطر همين که دانا و ناظر اعمال است، از هيچ مجرمی نمی پرسد که چه کردی؟ بلکه تنها مطابق جرمش مؤاخذه اش می کند، و نيز مؤاخذه

او ناگهانی است، به طوری که خود مجرم هیچ اطلاع قبلی از آن ندارد.

[وجوهی که در معنای جواب قارون (إِنَّما أُوتِيتُهُ عَلى عِلْمٍ عِنْدِي) گفته شده است

این آن معنایی است که از سیاق آیه به دست می آید ولی مفسرین معانی دیگری برای آن ذکر کرده اند.

مثلا بعضی «۱» گفته اند:" مراد از علم در جمله" إِنَّما أُوتِيتُهُ عَلى عِلْمٍ عِنْدِي" علم تورات است، چون قارون از همه بنی اسرائیل به تورات عالم تر بود".

بعضی «۲» دیگر گفته اند:" مراد علم کیمیاء بوده، چون قارون کیمیاء را از موسی و یوشع بن نون و کالب بن یوحنا فرا گرفته بود، و منظور از اینکه گفت:" عَلى عِلْمٍ عِنْدِي- با علمی که نزد من است" این بوده که علم کیمیاء مخصوص او بوده، و سایر مردم آن را نمی دانستند، و با این علم مقدار زیادی طلا درست کرده بود".

بعضی «۳» دیگر گفته اند:" مراد از علم علم استخراج گنجینه ها و دفینه ها است، چون قارون این علم را داشته، و به وسیله آن دفینه های بسیاری استخراج کرده بود".

بعضی «۴» دیگر گفته اند:" مراد از علم، علم خدای تعالی است و معنایش این است که: به نظر من خدای تعالی مرا به علم تحصیل ثروت اختصاص داده، و منظورش از کلمه" عندی" این بوده که مطلب به نظر من چنین است".

بعضی «۵» دیگر گفته اند:" مراد از علم همان علم خداست که در وجه قبلی گذشت، و لیکن علم به معنای معلوم است، و معنای جمله این است که: این اموال را که خدا به من داده به وسیله معلوماتی داده که آن را به من تعلیم فرموده".

و کلمه" علی" در همه این اقوال برای

استعلا است، البته بعضی «۶» گفته اند:" ممکن هم هست که برای تعلیل بوده باشد".

---

(۱) تفسیر منهج الصادقین، ج ۷، ص ۱۲۷.

(۲ و ۳) مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۶۷.

(۴ و ۵ و ۶) روح المعانی، ج ۲۰، ص ۱۱۳.

بعضی «۱» گفته اند:" مراد از سؤال در جمله" وَ لا یُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ"، سؤال در روز قیامت است، و آن سؤالی که نفی شده، سؤال استعلام و خبرگیری است، نه سؤال توبیخ، چون خدای تعالی از خود مجرمین داناتر، و با خبرتر از خود آنان به گناهان آنان است و احتیاج ندارد که از ایشان بپرسد چه گناهی مرتکب شده اند، علاوه بر این ملائکه نیز گناهان ایشان را از نامه های اعمال آنان می فهمند، و مجرمین را از سیمای آنان می شناسند. بخلاف آیه" وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ" «۲»، که سؤال در آن سؤال توبیخ است، نه استعلام و خبرگیری، ممکن هم هست سؤال در هر دو آیه به یک معنا باشد، و اگر در یکی نفی و در یکی اثبات شده، به خاطر اختلاف مواقف روز قیامت است. چون در موقفی سؤال نمی شوند و در موقفی دیگر سؤال می شوند، پس تناقضی در آیات نیست".

و نیز بعضی «۳» از مفسرین گفته اند:" ضمیر جمع در جمله" عَنْ ذُنُوبِهِمُ" به-" مَنْ هُوَ أَشَدُّ- کسانی که از قارون نیرومندتر بودند" برمی گردد، و مراد از مجرمین غیر ایشان است، و معنای آیه این است که: سایر مجرمین از گناهان اقوام گذشته که خدا هلاکشان کرده پرسش و بازخواست نمی شوند".

این بود آن وجوهی که گفتیم مفسرین در تفسیر آیه آورده اند، و هیچ یک از آنها با سیاق سازگار نیست.

[دنیا طلبان

غافل از عقبى ثروتى همانند ثروت قارون را آرزو مى كنند و مؤمنان خدا شناس مى گويند:" ثَوابُ اللَّهِ خَيْرٌ ..."]

" فَخَرَجَ عَلى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَياةَ الدُّنْيا يا لَيْتَ لَنا مِثْلَ ما أُوتِيَ قارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ" كلمه" حظ" به معناى بهره آدمى از سعادت و بخت است.

" الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَياةَ الدُّنْيا"- يعنى كسانى كه زندگانى دنيا را هدف نهايى و يگانه غايت مساعى خويش مى دانند، و غايتى ديگر وراى آن نمى بينند، و خلاصه از آخرت غافل و جاهلند، و نمى دانند كه خدا در آخرت چه ثوابها براى بندگان خود فراهم كرده، آيه" فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنا، وَ لَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَياةَ الدُّنْيا، ذلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ" «۴» نيز به اين معنا تصريح دارد، و به همين جهت اموال قارون را سعادتى عظيم شمردند، بدون اينكه قيد و

---

(۱) روح المعانى، ج ۲۰، ص ۱۲۱.

(۲) نگهشان داريد كه بازخواست خواهند شد. سوره صافات، آيه ۲۴.

(۳) روح المعانى، ج ۲۰، ص ۱۲۱.

(۴) از كسانى كه از ذكر ما روى گردانى مى كنند، و جز دنيا نمى خواهند، روى بگردان، كه اينان علمشان همين قدر است. سوره نجم، آيه ۳۰.

شرطى در كلام خود بياورند، گفتند: اى كاش ما هم مى داشتيم آنچه را كه قارون دارد، چون او حظى عظيم، و سعادتى بزرگ دارد.

" وَ قالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ..."

كلمه" ويل" به معناى هلاكت است، كه در موارد نفرين به هلاكت و نيز انزجار از هر چه خوش آيند نيست استعمال مى شود، و در آيه مورد بحث انزجار از آرزويى است كه دنياطلبان آن را

آرزو كردند.

گويندگان اين حرف مؤمنين بنى اسرائيل بوده اند، كه به خدا علم داشتند، و خطابشان در اين سخن بر همان نادانهايى است كه آرزو كردند اى كاش آنچه قارون دارد آنان نيز مى داشتند، و آن را سعادتى عظيم آنهم بدون قيد و شرط پنداشتند، و مقصودشان از اين سخن اين بوده كه ثواب خدا كه مخصوص اشخاصى است كه ايمان آورده و عمل صالح انجام دهند، بهتر است از آنچه قارون دارد، پس اگر ايمان دارند و صالح هستند آرزوى آن ثوابها كنند، نه آنچه كه قارون دارد.

" وَ لا يُلَقَّاها إِلَّا الصَّابِرُونَ "- كلمه" يلقاها" مضارع مجهول از مصدر" تلقيه" است، كه به معناى فهماندن است، هم چنان كه تلقى به معناى فهميدن و گرفتن است، و ضمير" ها"- به طورى كه گفته اند «۱»- به" كلمه" برمى گردد، كه از سياق آيه استفاده مى شود، هر چند كه لفظ كلمه قبلا در آيه نيامده و معناى آيه اين است: اين كلمه را- كه گفتيم: ثواب خدا براى آنان كه ايمان آورده و عمل صالح كنند بهتر است- نمى فهمند مگر كسانى كه صابر باشند.

و بعضى «۲» ديگر از مفسرين گفته اند: ضمير مذكور به سيره يا طريقه برمى گردد،- كه آن نيز از مفهوم آيه استفاده مى شود-، و معنايش اين است كه: طريقه يا سيره ايمان و عمل صالح را كسى نمى فهمد، و يا موفق به عمل به آن نمى گردد، مگر صابران.

و صابران كسانى هستند كه در هنگام شدائد و نيز در برابر اطاعتها و هم چنين ترك گناهان خويشتن دار باشند، و وجه اينكه تنها اين دسته مى توانند به ثواب خدا برسند و اين كلمه، يا سيره و يا طريقه

را بفهمند، این است که: تصدیق به بهتر بودن ثواب آخرت از حظ دنیوی- که قهرا مستلزم داشتن ایمان و عمل صالح است که آن دو نیز ملازم با ترک بسیاری از هواها و محرومیت از بسیاری از مشتهیات هستند- محقق نمی شود، مگر برای کسانی که

(۱ و ۲) روح المعانی، ج ۲۰، ص ۱۲۲.

صفت صبر دارند، و می توانند تلخی مخالفت طبع و سرکوبی نفس اماره را تحمل کنند.

" فَخَسَفْنا بِهِ وَ بِدارِهِ الْأَرْضَ ..."

دو ضمیر" به" و" بداره" به قارون برمی گردد، و چون خسف و فرو بردن قارون و خانه اش در زمین متفرع بر بغی و طغیان او بود" فاء" تفریع بر سر این جمله آمد.

" فَما کانَ لَهُ مِنْ فِئَهٍ یَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَ ما کانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِینَ"- کلمه" فئه" به معنای جماعتی متمایل بهم است، و در کلمه" ینصرونه" و کلمه" منتصرین" در این آیه معنای منع و امتناع نهفته است و حاصل معنا این است که: قارون، هیچ جماعتی نداشت که او را از عذاب شدن منع کنند، و خودش هم از ممتنعین نبود، که زیر بار عذاب نرود، و این درست بر خلاف پنداری بود که یک عمر در سر می پرورانید، و خیال می کرد که آن عامل که ثروت و خیر را به سویش جلب نموده و شر را از او دفع می کرد، حول و قوت خودش و جمعیت و خدم و حشمش بود، که آنها را هم به علم خود کسب کرده بود، ولی نه آن جمعش نگهش داشت، و نه آن قوت و نیرویش از عذاب خدا نجاتش بخشید، و معلوم شد که آنچه

داشته خدا به او داده بود.

بنا بر این حرف" فاء" در جمله" فما كان" تفريع اين جمله را بر جمله" فَخَسَفْنا بِهِ ..." می رساند، و چنين معنا می دهد كه ما او و خانه اش را در زمين فرو برديم، پس برايش روشن شد بطلان آنچه ادعا می كرد، و می گفت من خودم مستحق اين ثروت هستم، و حاجتی به خدا ندارم، و اين نبوغ علمی و نيروی خودم است كه جلب خير و رفع ضرر از من می كند.

[بعد از هلاكت قارون، بر آرزومندان ثروت او معلوم گشت كه وسعت و تنگی رزق تابع مشيت خدا است

" وَ أَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكانَهُ بِالْأَمْسِ، يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ يَقْدِرُ ..."

می گويند كلمه" وی" كلمه ای است كه در هنگام اظهار ندامت استعمال می شود، و بسا هم می شود كه در مورد تعجب به كار می رود، و هر دو معنا با آيه شريفه می سازد، هر چند كه معنای اول زودتر به ذهن می رسد.

" وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ يَقْدِرُ"- در اين جمله همان كسانی كه ديروز آرزو می كردند ای كاش به جای قارون بودند، بعد از خسف قارون، اعتراف كرده اند به اينكه آنچه قارون ادعا می كرد و ايشان تصديقش می كردند، باطل بوده، و وسعت و تنگی رزق به مشيت خدا است، نه به قوت و جمعيت و داشتن نبوغ فكری در اداره زندگی.

معمولا كلمه" كان" برای تشبيه چيزی است به چيزی، می گوييم: فلانی كانه شير

است، يعنی مثل اوست در شجاعت، ولی مقام در آيه مورد بحث مقام تحقيق است نه تشبيه، تا با شك و ترديد مناسبت داشته باشد،

لذا کلمه" کان" در این آیه برای تشبیه نیست، بلکه گویندگان این سخن، کلمه مذکور را به این منظور آورده اند که بفهمانند همین الآن ابتداء و اولین لحظه ای است که ما، در سخن قارون دچار تردید شدیم، با اینکه قبلا او را تصدیق کرده بودیم، و به کار بردن کلمه" کان" به این منظور شایع است.

شاهد اینکه کلمه مذکور را به منظور تردید به کار نبرده اند، جمله" لَوْ لا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنا لَخَسَفَ بِنا" است که به طور جزم و تحقیق و بدون هیچ تردید گفته اند، اگر خدا بر ما منت ننهاده بود ما را هم فرو می برد.

در جمله" وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكافِرُونَ" برای بار دوم اظهار ندامت کرده اند، و اینکه گفته اند: وای! گویا کافران رستگار نمی شوند، رد مطلبی است که لازمه آرزوی قلبی ایشان است، که گفتند: ای کاش ما جای قارون بودیم، چون لازمه این آرزو این است که قارون ها رستگارند." تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَ لا فَساداً وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ" این آیه و آیه بعدش به منزله نتیجه گیری از داستان قارون است.

و در جمله" تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ" کلمه" تلك" که مخصوص اشاره به دور است، شرافت و ارجمندی و علو مکان آخرت را می رساند، و همین خود شاهد است بر اینکه مراد از دار آخرت، دار آخرت سعیده است، نه هر آخرتی، و نیز به همین جهت مفسرین دار آخرت را در آیه مورد بحث به بهشت تفسیر کرده اند.

و معنای اینکه فرمود:" نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَ لا فَساداً- قرارش می دهیم برای کسانی که نمی خواهند در زمین گردن فرازی کنند، و فساد

انگیزند" این است که: ما بهشت را اختصاص به چنین کسانی می دهیم، و منظور از گردن فرازی این است که:

بر بندگان خدا استعلا و استکبار بورزند، و منظور از فسادانگیزی این است که: خواستار گناهان و نافرمانی خدا باشند، چون خدای تعالی شرایعش را، که انسانها را به آنها مکلف فرموده، بر اساس آنچه که فطرت و خلقت آنان اقتضاء دارد بنا نهاده، و فطرت انسان تقاضا ندارد مگر آن کار و آن روشی را که موافق با نظام اتم و احسن در حیات زمینی انسانهاست، پس هر معصیتی، بی واسطه و یا با واسطه در فساد این زندگی اثر دارد، هم چنان که قرآن کریم می فرماید:" ظَهَرَ الْفَسادُ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِما كَسَبَتْ ________________________________ صفحه ی ۱۲۰

أَيْدِي النَّاسِ" «۱».

از اینجا روشن می شود که علو خواهی یکی از مصادیق فساد خواهی است، و اگر از میان فسادها خصوص علوخواهی و برتری جویی را نام برده، برای این است که نسبت به خصوص آن عنایت داشته است، و حاصل معنای آیه این است که: این خانه آخرت، یعنی بهشت را اختصاص به افرادی می دهیم، که نمی خواهند با برتری جویی بر بندگان خداوند و با هر معصیتی دیگر در زمین فساد راه بیندازند.

این آیه شریفه عمومیت دارد، و می رساند که تنها کسانی به بهشت می روند، که در زمین، هیچ یک از مصادیق فساد و یا به عبارتی دیگر هیچ یک از گناهان را مرتکب نشوند، به طوری که حتی اگر در همه عمر یک گناه کرده باشند، از بهشت محروم می شوند، و لیکن آیه دیگری از قرآن کریم این عموم را تخصیص زده و فرموده:" إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ

ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ، نُكَفِّرْ عَنْكَمْ سَيِّئاتِكَمْ، وَ نُدْخِلْكَمْ مُدْخَلًا كَرِيماً" «۲».

" وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ "- يعنى عاقبت نيك و پسنديده، كه همان خانه سعيد آخرت، و يا عاقبت سعيد در دنيا و آخرت است، از آن مردمى است كه تقوى پيشه كنند، چيزى كه هست از دو احتمال مزبور احتمال اول مورد تاييد سياق هر دو آيه است.

" مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها" هر كس كارى نيك كند پاداشى بهتر از آن دارد، براى اينكه پاداشش به فضل خدا چند برابر مى شود، هم چنان كه خودش در جاى ديگر فرمود:" مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها" «۳».

" وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَهِ فَلا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئاتِ إِلَّا ما كانُوا يَعْمَلُونَ" و كسى كه عمل زشت كند زشتكاران جز همان عملشان پاداش داده نمى شوند، يعنى بر آنچه كه كرده اند چيزى اضافه نمى شود، و در اين، كمال عدل الهى است، هم چنان كه در كار نيك پاداش به ده برابر كمال فضل اوست.

ظاهر كلام اقتضاء داشت به جاى جمله" فَلا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا" بفرمايد:" فلا يجزون" يعنى ضميرى به كلمه" من- كسى كه" برگرداند، ولى چنين نفرمود، بلكه دوباره ______________________

(۱) فساد در بر و بحر عالم پديد آمد به خاطر آنچه مردم به دست خود كردند. سوره روم، آيه ۴۱.

(۲) اگر از آنچه نهى شده ايد گناهان بزرگ را ترك كنيد، ما گناهان ديگرتان را جبران نموده، و شما را به منزلى آبرومند مى بريم. سوره نساء، آيه ۳۱.

(۳) هر كس كار نيك كند، ده برابر مثل آن پاداش دارد. سوره انعام، آيه ۱۶۰.

اسم ظاهر به كار برد، يعنى به جاى ضمير، موصول" الذين" را به

کـار برد، و شایـد این تعـبیر اشـاره به این باشـد که حکم در آیه، مخصوص کسـانی است که زیـاد معصـیت می کننـد، و خطا سراپایشان را گرفته، نه کسـی که در عمر یک گناه از او سرمی زند، هم چنان که کلمه" سیئات" که جمع" سیئه" است، و نیز جمله" کـانوا یعملون- همواره مرتکب می شدنـد"، نیز دلالت بر این کثرت و اصـرار و اسـتمرار دارد، و اما کسـی که هم گناه می کنـد و هم حسـنه به جـای می آورد، امیـد هست که خـدای تعـالی او را بیـامرزد، هم چنان که خودش فرموده:" وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ، خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً، عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ" «۱».

این را بایـد دانست که ملاـک در" حسـنه و سـیئه" به خـاطر اثری است که از آنهـا برای انسان حاصل می شود، و به خاطر آن آثار، اعمالی را حسنه، و اعمالی دیگر را سیئه می نامیم، نه به خاطر جرم و اسکلت اعمال، که یک نوع حرکت است.

ثواب و عقـابی هم که بر اعمـال مترتب می شود، بـاز به لحـاظ آن آثـار است، نه به خـاطر متن عمل، هم چنان که قرآن کریم نیت باطنی را نیز مورد محاسبه قرار می دهد، و می فرماید:

" وَ إِنْ تُبْدُوا ما فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ" «۲».

با این بیان، جواب از اشکالی «۳» که بر اطلاق آیه شده، که: توحید یک حسـنه است، و هیچ پاداشی مهم تر از آن نیست، پس چگونه پـاداش بهتر از آن را به شـخص موحـد می دهنـد؟ و لاـ بـد آیه شـریفه یـا مربوط به عقایـد نیست، و یا به مساله توحید تخصیص خورده است، روشن می شود.

[اشاره

به اینکه ملاک در ثواب و عقاب، آثار حاصل از اعمال است

توضیح اینکه گفتیم: ملاک در ثواب و عقاب به خاطر آثار حاصل از اعمال است، نه به خاطر خود اعمال، در مساله توحید هم ملاک اثری است که بر این عمل قلبی مترتب می شود، و این اثر غیر از خود توحید است، گر چه هیچ عملی بهتر از توحید فرض ندارد، ولی ممکن است چیزی را فرض کرد که از اثر توحید بهتر و افضل باشد.

علاوه بر این توحید هر چه و به هر معنا فرض شود، قابل شدت و ضعف و نقصان و

---

(۱) جمعی دیگر به گناهان خود اعتراف کردند، عمل صالح را با عمل زشت مخلوط کردند، امید است خدا توبه شان را بپذیرد که خدا آمرزنده رحیم است. سوره توبه، آیه ۱۰۲.

(۲) اگر اظهار کنید آنچه در دلها دارید، و یا اظهارش نکنید، به هر حال خدا شما را با آن محاسبه می کند. سوره بقره، آیه ۲۸۴.

(۳) تفسیر فخر رازی، ج ۲۴، ص ۲۲۱. ذیل سوره نمل و مجموعه من التفاسیر، ج ۴، ص ۷۷۰.

زیادت است، و پر واضح است که توحید شخص موحد که در یک حدی از شدت و ضعف قرار دارد، اگر در وقت جزا دادن چند برابر شود از برابرش بهتر است.

بحث روایتی [(روایاتی در باره داستان قارون و آیات مربوط به آن)]

در الدر المنثور است که ابن ابی شیبه در کتاب مصنف و ابن منذر، ابن ابی حاتم، حاکم- وی حدیث را صحیح دانسته- و ابن مردویه، از ابن عباس روایت آورده اند که گفت:

قارون مردی از قوم موسی (ع)، و پسر عموی آن

جناب بود، و همواره در جستجوی علم بود، تا آنکه علم بسیاری جمع آوری نمود، و هم چنان به کار خود ادامه داد تا روزی که بر موسی (ع) طغیان کرد، و به وی حسد ورزید.

موسی (ع) به او فرمود: خدای تعالی به من دستور داده که از بندگانش زکات بگیرم، تو هم باید زکات مالت را بدهی، قارون از اطاعت این دستور سرباز زد، و به مردم گفت: موسی (ع) می خواهد مال مردم را بخورد، اول دم از نماز زد، شما اطاعتش کردید، و دستورهایی دیگر داد همه را اطاعت کردید، آیا باز او را اطاعت می کنید و اموالتان را به او می دهید، مردم گفتند: نه ما نمی خواهیم به این کار تن در دهیم، ولی چه چاره ای داریم؟ گفت: من نظرم این است که بفرستم به سراغ یکی از زنان فاحشه بنی اسرائیل، و وقتی آمد او را تحریک کنیم، و به سر وقت موسی بفرستیم که او را متهم کند به اینکه خواسته ای با من زنا کنی.

مردم این نظریه را پسندیده، شخصی نزد آن زن فاحشه فرستادند و بدو گفتند: اگر شهادت دهی که موسی با تو زنا کرده است هر چه بخواهی به تو می دهیم، زن پذیرفت.

قارون نزد موسی (ع) آمد، و گفت: دستور بده بنی اسرائیل جمع شوند، و آنان را به آنچه خدایت فرموده آگاه کن، موسی (ع) قبول کرد، و بنی اسرائیل را جمع کرد، و به ایشان فرمود: شما را جمع کرده ام تا به اطلاعتان برسانم که پروردگارم چه دستوراتی داده، بنی اسرائیل گفتند: چه دستور داده؟ فرمود: مرا دستور داده تا به شما بگویم تنها خدا را بپرستید،

و چیزی را شریک او مگیرید، و صله رحم کنید، و چه و چه کنید، تا آنکه فرمود: و اینکه اگر کسی زنا کرد در صورتی که زن داشته باشد سنگسارش کنید، گفتند: هر چند که خودت باشی؟ فرمود بله اگر خودم نیز زنا کنم باید سنگسار شوم، گفتند:

خوب تو زنا کرده ای، و باید سنگسار شوی، موسی (ع) با تعجب پرسید: من زنا

صفحه ی ۱۲۳

کرده ام؟

اطرافیان قارون فرستادند نزد آن زن که بیا و شهادت بده، چون آمد، پرسیدند در باره موسی (ع) چه شهادت می دهی؟ موسی (ع) از او پرسید تو را به خدا سوگند راست بگو، زن گفت: چون مرا به خدا سوگند می دهی (راستش را می گویم) این مردم مرا خواستند و مزدی برایم مقرر کردند تا در برابرش من تو را متهم به زنای با خود کنم، و اینک شهادت می دهم تو از این تهمت بری هستی، و نیز شهادت می دهم بر اینکه تو رسول خدایی.

موسی با چشم گریان به سجده افتاد، خدای تعالی به وی وحی فرستاد که چرا می گریی؟ با اینکه من زمین را مسخر تو کرده ام، به زمین فرمان بده تا قارون را ببلعد، که اگر فرمانش دهی اطاعتت می کند.

موسی (ع) سر از سجده برداشت، و به زمین فرمود: قارون و اطرافیانش را بگیر، زمین آنان را تا اعقاب پاهایشان در خود فرو برد، همین که وضع را چنین دیدند، از در التماس فریاد زدند: ای موسی ای موسی! موسی (ع) مجددا فرمان داد بگیر ایشان را، پس زمین آنان را تا گردنهایشان فرو برد، مجددا فریادشان به یا موسی یا موسی بلند شد، بار سوم موسی (ع) فرمان

داد که بگیر ایشان را، پس زمین همه شان را در خود فرو برد، و خدای تعالی به موسی وحی فرستاد که: بندگان من هر چه تو را خواندند و تضرع کردند اجابت نکردی، به عزتم سوگند اگر مرا می خواندند اجابتشان می کردم.

ابن عباس می گوید: این است معنای آیه شریفه که می فرماید: "فَخَسَفْنا بِهِ وَ بِدارِهِ الْأَرْضَ" که زمین قارون و اتباعش را تا طبقه تحتانی خود فرو برد «۱».

مؤلف: در کتاب مزبور از عبد الرزاق، و ابن ابی حاتم، از ابن نوفل هاشمی، نیز همین قصه روایت شده، چیزی که هست در روایات مذکور آمده که آن زن را در مجلس قارون آوردند، تا به عنوان شکایت از موسی آن تهمت را پیش قارون بزنند، ولی وقتی حضور بهم رسانید، نزد همه حضار شهادت داد به برائت موسی، و این خبر به گوش موسی رسید، و نزد خدا از قارون و رفقایش شکوه کرد، خدا هم او را بر قارون مسلط کرد.

مرحوم قمی در تفسیر خود در این داستان گفته: موسی (ع) خودش نزد قارون آمد، و حکم زکات را به وی ابلاغ نمود، قارون او را استهزاء کرده و از خانه اش بیرون راند، موسی (ع) نزد پروردگارش از رفتار قارون شکوه کرد، خدا هم او را بر

---

(۱) الدر المنثور، ج ۵، ص ۱۳۶.

وی مسلط ساخت و زمین به فرمان وی قارون و خانه اش را در خود فرو برد «۱».

لیکن این روایت به خاطر اینکه حرفهای ناپسندی دارد، و از نظر سند هم موقوف و بریده است از ایراد همه آن خودداری کردیم، دو روایت ابن عباس و ابن نوفل نیز موقوفند یعنی

از صحابی نقل کردند نه از رسول خدا (ص).

علاوه بر این روایت ابن عباس بغی و ستمکاری قارون را نسبت به موسی دانسته، در حالی که قرآن فرموده: "فَبَغی عَلَیْهِمْ"، قارون بر بنی اسرائیل ستم کرد، و نیز روایت می گوید: علمی که قارون داشته علمی بوده که با درس خواندن فرا گرفته، و آیه قرآن همان طور که گفتیم ظاهر در این است که: مراد از علم به علم قارون، علم به راه های جمع آوری ثروت و امثال ثروت است.

البته داستان قارون در تورات فعلی به نحو دیگری آمده، در اصحاح شانزدهم، از سفر عدد، می خوانیم: قورح بن بصهار بن نهات بن لاوی، و داثان، و ابیرام، دو پسر الیاب، و أون، پسر فالت، که از نواده های رأوبین بودند، با جمعی از بنی اسرائیل و رؤسای ایشان که دویست و پنجاه نفر می شدند، در مخالفت با موسی پافشاری می کردند، و در روزی مقرر، یک جا جمع شدند، تا علیه موسی و هارون قیام کنند، به موسی و هارون گفتند: تا اینجا هر چه کردید بس است، این جمعیت که می بینید همه شان مقدسند، و در وسطشان رب قرار دارد، پس چرا بر جماعت رب برتری می جویید؟

وقتی موسی این سخن بشنید به سجده افتاد، پس قورح و همه مردمش را صدا کرد که: فردا رب اعلام خواهد کرد که او برای چه کسی است؟ و چه کسی مقدس است؟ آن گاه آن کسی را که مقدس تر باشد به درگاه خود نزدیک خواهد کرد، آری او هر که را بپسندد به خود نزدیک می کند، این کار را بکنید، و محابر قورح و همه جماعتش را برای خود بگیرید، و

آتشـی در آن بیفکنید، و بر آن بخور دهید، فردا این کار را در مقابل رب انجام دهید، چون آن مردی که خدا او را بپسـندد او مقدس است، و همین شما را بس است ای دودمان لاوی.

تورات هم چنان قصه را ادامه می دهـد، و در ضـمن می گویـد که فردای آن روز آمدنـد، و آتشدانها که در آن آتش و بخور بود آوردنـد، و در باب خیمه اجتماع کردند، آن گاه در تورات گفته شده که زمین زیر پایشان شـکافته شد و دهان خود را باز کرد، آنـان و خـانه هایشان را بلعیـد، و قورح و همه مردمش و همه اموالش را نیز فرو برد، و آنچه از آنان زنـده مانـد در همان

---

(۱) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۴۵.

بیابان در بین جمعیت در زمین فرو رفتنـد، به طوری که بقیه اسـرائیلیان که در اطرافشان بودند از صدای آنان فرار کردند، چون بـا خود گفتنـد: ممکن است ما را هم فرو ببرد، آن گاه آتشـی از ناحیه رب بیرون آمـد، و آن دویست و پنجاه مرد را که بخور آورده بودند بسوزانید، این بود آن مقدار از داستان تورات که مورد حاجت ما بود.

و در مجمع البیان در ذیل آیه" إِنَّ قارُونَ كانَ مِنْ قَوْمِ مُوسى گفته است: که وی پسر خاله موسی (ع) بود،- نقل از عطاء از ابن عباس، و از روایت امام صادق (ع) «۱».

و در تفسیر قمی در ذیل جمله" ما إِنَّ مَفاتِحَهُ لَتَنُوأُ ..." گفته: کلید گنجینه هایش را جمعی نیرومند نمی توانسـتند حمل و نقل کنند «۲».

و در معانی الاخبار به سند خود از موسی بن اسماعیل بن

موسی بن جعفر (ع) از پدرش از جدش از آبای گرامش از علی (ع) روایت کرده که در ذیل جمله" وَ لا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيا" فرمود: سلامتی و نیرومندی و فراغت و جوانیت و نشاطت را فراموش مکن، و با این سرمایه های گرانبها آخرت خود را تامین نما «۳».

و نیز در تفسیر قمی در ذیل جمله" فَخَرَجَ عَلى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ" گفته: قارون با جامه های رنگین، و دامن بلند از خانه بیرون می آمد، و دامن خود را به زمین می کشید «۴».

[چند روایت در باره تواضع و بیان اینکه بسا می شود که بند کفش کسی موجب عجب و استعلای او می شود]

و در مجمع البیان می گوید: زاذان از امیر المؤمنین (ع) روایت کرده که در دوران خلافتش در بازارها قدم می زد و گم شدگان را به مقصد می رساند، و ضعیفان را کمک می کرد، و به فروشندگان و بقالان می گذشت، و قرآن را پیش رویش باز می کرد، و می خواند:" تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَ لا فَساداً" و می فرمود: این آیه در باره اهل عدالت و تواضع از والیان امور، و در باره قدرتمندان از سایر مردم نازل شده «۵».

و نیز در مجمع البیان آمده که سلام اعرج از امیر المؤمنین (ع) روایت کرده که فرمود: بند کفش کسی باعث عجب او می شود، و به همین جهت مشمول این آیه می شود،

---

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۶۶.

(۲) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۴۴.

(۳) معانی الاخبار، ص ۳۲۵.

(۴) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۴۴.

(۵) مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۶۹.

که می فرماید:" تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ" «۱».

مؤلف: سید بن طاووس در کتاب

سعد السعود خود روایت را به این صورت از مرحوم طبرسی صاحب مجمع البیان نقل کرده، که فرمود: مردی به همین مقدار که بند کفش او بهتر از بند کفش رفیقش است باعث عجب او می شود، لذا مشمول این آیه می شود «۲».

و در الدر المنثور است که: محاملی و دیلمی از ابی هریره روایت کرده اند که رسول خدا (ص) فرمود: جباری در زمین و اخذ بدون حق از مصادیق این آیه است «۳».

---

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۶۹.

(۲) سعد السعود، ص ۸۸ (ط نجف).

(۳) الدر المنثور، ج ۵، ص ۱۳۹.

ترجمه آیات آن کس که قرآن را بر تو واجب کرد تو را به مکه برمی گرداند بگو پروردگار من بهتر می داند که چه کسی هدایت آورده و چه کسی در گمراهی آشکار است (۸۵).

تو هیچ امید نداشتی که این کتاب به سویت نازل شود مگر مرحمتی از پروردگارت حال که مشمول این رحمت شدی هرگز پشتیبان کافران مباش (۸۶).

و کفار تو را از آیات خدا باز ندارند بعد از آنکه به سوی تو نازل شد و به سوی پروردگارت دعوت کن و از مشرکین مباش (۸۷).

و با خدا معبود دیگری مخوان که جز او معبودی نیست همه چیز هلاک پذیر است مگر ذات پاک او، حکم خاص اوست و به سوی او برمی گردید (۸۸).

بیان آیات این چند آیه، آیات آخر این سوره است، و در آن به رسول خدا (ص) وعده جمیل می دهد که به زودی بر او منت نهاده و قدر و منزلتش را بلند می کند، و نفوذ کلمه اش می دهد، و دینش را بر سایر ادیان برتری می بخشد، و امنیت و

سلامتی را بر او و مؤمنین به او گسترش می دهد، همان طور که این کار را در باره موسی و بنی اسرائیل کرد، و در حقیقت آیات قبل هم که داستان موسی (ع) را بیان می کرد برای بیان همین نکته بود.

[معنای آیه:" إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلی مَعادٍ" و وجوه مختلفی که در باره مراد از" معاد" در آن گفته شده است

" إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلی مَعادٍ ..."

کلمه" فرض"- بطوری که گفته اند «۱»- به معنای واجب کردن است، و بنا بر این معنای جمله" فَرَضَ عَلَیْکَ الْقُرْآنَ" این است که: واجب کرده بر تو عمل به قرآن را، یعنی عمل به آن احکامی که در آن است، پس در حقیقت در این که ایجاب را به خود قرآن نسبت داده مجاز در نسبت به کار برده.

از این معنا بهتر، تفسیری است که بعضی «۲» کرده اند و گفته اند:" معنای آن این است که: واجب کرده بر تو تلاوت و خواندن آن را به مردم، و اینکه آن را به مردم برسانی، و به احکامش عمل کنی" چون این معنا با جمله" لَرادُّکَ إِلی مَعادٍ"، به بیانی که در معنای آن خواهد آمد بهتر می سازد.

" لَرادُّکَ إِلی مَعادٍ"- کلمه" معاد" اسم محل عود، یا اسم زمان عود است، و مفسرین در معنای این محل، و یا زمان اختلاف کرده اند. بعضی «۳» گفته اند: مراد مکه است، و بنا بر این آیه شریفه وعده ای است که خدای تعالی به پیامبر گرامی اش می دهد که به زودی او را بعد از آنکه از مکه هجرت کرد دوباره به مکه برمی گرداند.

بعضی «۴» دیگر گفته اند: مراد از

آن مرگ است. و بعضی «۵» گفته اند: قیامت است.

بعضی «۶» دیگر گفته اند: محشر است. بعضی «۷» دیگر آن را مقام محمود دانسته اند، که همان

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۶۹.

(۲) تفسیر شریف لاهیجی، ج ۳، ص ۵۰۲.

(۳) مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۶۹.

(۴) و ۵ و ۶ و ۷) روح المعانی، ج ۲۰، ص ۱۲۹.

موقف شفاعت کبری است. بعضی «۱» دیگر گفته اند: مراد از آن بهشت است. و بعضی «۲» دیگر گفته اند: بیت المقدس است، که بنا بر این قول آیه شریفه وعده ای است در خصوص معراج، البته معراج دوم، که می فرماید: بعد از آنکه ما تو را در معراج اول به بیت المقدس بردیم، بزودی تو را بدانجا برمی گردانیم. بعضی «۳» دیگر گفته اند: مراد از آن هر امر محبوبی است که دلخواه آن جناب باشد. که این معنای آخری با همه اقوال قبلی و یا بیشتر آنها منطبق می شود.

اما آنچه که دقت در سیاق آیات سوره به دست می دهد، این است که: آیه شریفه تصریحی باشد به آنچه که داستان مزبور در اول سوره به آن اشاره می کرد، و آیات بعد از آن هم مؤید آن است.

چون خدای تعالی در اول سوره، داستان بنی اسرائیل و موسی (ع) را نقل کرد، و مفصل بیان داشت که چه منت ها بر آنان نهاد، امنیت، سلامتی، عزت، و تمکن به آنان داد، بعد از آن که ذلیل و زبون دست آل فرعون بودند، و فرعونیان پسرانشان را می کشتند، و زنانشان را زنده می گذاشتند.

و این داستان به دلالت التزامی دلالت می کند بر اینکه می خواهد به همه مؤمنین وعده ای جمیل دهد، که به زودی از

فتنه ها و شدائد و عسرتی که گرفتارش هستند نجاتشان می دهد، و دینشان را بر همه ادیان تقدیم و برتری می بخشد، و آنان را بعد از آنکه در زمین جایی نداشتند، در زمین مکنت می دهد، و این دلالت التزامی را مطلع سوره نیز تایید می کند.

آن گاه بعد از آنکه از نقل داستان مذکور فارغ شد، فرمود: حکمت واجب می کند کتابی نازل شود، تا هم مردم را به سوی حق راهنما و تذکر باشد و هم اتمام حجت باشد، تا به وسیله آن کتاب، خود را از عذاب خدا حفظ کنند، هم چنان که چنین کتابی بر موسی نازل کرد، البته بعد از آنکه قرون اولی و نسل های گذشته را هلاک ساخته بود، و هم چنان که کتابی بر پیامبر نازل کرد، هر چند که مردم او را از باب عنادی که با حق داشتند تکذیب کردند، و دنیا را بر آخرت ترجیح دادند.

و این سیاق هر شنونده ای را امیدوار می سازد، که خدای تعالی به زودی آنچه را که به اشاره و به دلالت التزامی فهمانده صریحا بیان می کند، در چنین زمینه ای اگر بشنود که خدای تعالی می فرماید:" إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلی مَعادٍ"، بدون درنگ می فهمد، که منظور همان وعده جمیلی است که منتظرش بود، مخصوصا که در اولش فرمود: آن کسی که ________

(۱ و ۲ و ۳) روح المعانی، ج ۲۰، ص ۱۲۹.

قرآن را بر تو واجب کرده، قبلا هم که تورات را به قرآن تشبیه کرده بود، و نجات دادن بنی اسرائیل را هم قبل از فرستادن تورات آورده بود، تا مقدمه برای نزول تورات باشد، و بنی اسرائیل

با اخذ به آن و عمل به آن امامان و وارثان باشند.

پس در نتیجه معنای آیه این می شود: آن کسی که قرآن را بر تو واجب کرد تا بر مردم بخوانی و ابلاغ کنی و دستوراتش را به کار بندی به زودی تو را به آن محلی برمی گرداند که این برگشتنت عود باشد و آنجا معادت شود هم چنان که تورات را بر موسی نازل کرد و با نزول آن قدر و منزلت خودش و قومش را بالا برد.

و معلوم است که رسول خدا (ص) قبلاـ در مکه بود، مکه ای که در آن همه گونه شدائد و فتنه ها را دید، آن گاه مهاجرت کرد و سپس بدانجا برگشت، در حالی که فتح و فیروزی داشت و در حالی که پایه های دینش محکم، و ارکان ملتش مستحکم شده بود، بت های مکه را بشکست، و بنیان شرک را ویران ساخت، و مؤمنین وارث آن سرزمین شدند، در حالی که از آنجا با ذلت و خواری بیرون گشته بودند.

و اگر کلمه" معاد" را نکره آورد، برای این است که به عظمت این عود اشاره کند، و بفهماند که این برگشتن قابل قیاس به بودن قبلی اش در مکه نیست و تاریخ هم این معنا را تصدیق می کند.

" قُلْ رَبِّی أَعْلَمُ مَنْ جاءَ بِالْهُدی وَ مَنْ هُوَ فِی ضَلالٍ مُبِینٍ"- این جمله مؤید معنایی است که ما برای" معاد" کردیم، چون نظیر جمله ای است که موسی (ع) وقتی که مردم تکذیبش کرده، و آیات بیناتش را به سحر نسبت دادند- گفت:" رَبِّی أَعْلَمُ بِمَنْ جاءَ بِالْهُدی مِنْ عِنْدِهِ وَ مَنْ تَکُونُ لَهُ عاقِبَهُ الدَّارِ".

در این آیه رسول گرامی خود را

دستور می دهد به فرعونهای زمان خود، یعنی بزرگان مشرکین، که تکذیبش کردند، و به سحر نسبتش دادند، همان را بگوید، که موسی (ع) به آل فرعون گفت، چون که تکذیبش کردند، و به سحر نسبتش دادند.

زیرا مشابهت تامی هست میان بعثت آن جناب و موسی (ع)، و همچنین سیر دعوتشان، هم چنان که از داستان وارده در این سوره ظاهر می شود، و هم چنان که با تامل در آیه" إِنَّا أَرْسَلْنا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شاهِداً عَلَيْكُمْ كَما أَرْسَلْنا إِلى فِرْعَوْنَ رَسُولًا" «۱» کاملا ظاهر می شود.

---

(۱) به سوی شما رسولی فرستادیم تا شاهد بر شما باشد، هم چنان که به سوی فرعون نیز رسولی فرستادیم. سوره مزمل، آیه ۱۵.

و اگر در آیه مورد بحث اکتفاء کرد به اینکه رسول خدا (ص) قسمت اول کلام موسی را به مردم بگوید، و قسمت دوم آن را یعنی جمله" وَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عاقِبَةُ الدَّارِ" را، در آیه مورد بحث نیاورد، شاید از این جهت بوده که سیاق کلام، سیاق اشاره است، و مثل اینکه قرار بوده از حد اشاره تجاوز نشود، هم چنان که این معنا از جمله" لَرادُّكَ إِلى مَعادٍ"، که خطاب را در آن متوجه رسول خود کرده، و کلمه معاد را نکره آورده، نیز استشمام می شود.

و به هر حال مراد از جمله" مَنْ جاءَ بِالْهُدى شخص رسول خدا (ص)، و مراد از جمله" وَ مَنْ هُوَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ"، مشرکین از قوم اوست و اختلاف سیاق دو جمله- که در اولی فرمود:" کسی که هدایت آورده"، و در دومی فرمود:" و آن کسی که در ضلالتی آشکار است"، با اینکه جا داشت،

در جمله اول هم بفرماید: آن کس که در هدایت است، و خلاصه مقابله را بین هدایت آن جناب و ضلالت مشرکین نینداخت، بلکه بین هدایت آوردن آن حضرت، و ضلالت مشرکین انداخت- برای این است که تکذیب مشرکین متوجه خود آن جناب نبود، بلکه طبعا تکذیبشان متوجه دین آن حضرت بود. مفسرین «۱» در جمله" أَعْلَمُ مَنْ جاءَ بِالْهُدی گفته اند:" کلمه" من" در باطن منصوب است به فعل مقدر، که کلمه" اعلم" بر آن دلالت دارد، و تقدیر کلام" یعلم من جاء بالهدی" است یعنی او می داند چه کسی هدایت آورده". و این را بر اساس آنچه مشهور است گفته اند که فعل افعل التفضیل (که در فارسی در آخر آن کلمه" تر" می آید می گویند بالا-تر، پایین تر و ...) مفعول به را نصب نمی دهد، ناگزیر آن را به فعل" یعلم" تبدیل کرده اند.

و بعضی «۲» از مفسرین گفته اند:" کلمه" من" منصوب است به همان" اعلم"، چیزی که هست کلمه" اعلم" در اینجا به معنای" عالم" است. ولی هیچ دلیلی بر گفته خود ندارند. من هیچ یاد ندارم که کسی گفته باشد کلمه" من" منصوب است به حذف حرف جر، با اینکه حرف بدی نیست، و دلیلی بر منع آن نداریم، و خلاصه می توان گفت که کلمه" من" هر چند ظاهرش به خاطر اینکه اصلا حرکت برنمی دارد منصوب نیست، ولی در باطن منصوب است، چون حرف جری بر سر داشته و افتاده، زیرا اصلش" اعلم بمن جاء" بوده، و در ادب عرب هر جا که حرف جری از روی کلمه ای بیفتد آن کلمه، منصوب (با صدای بالا) خوانده می شود.

(۱ و ۲) روح المعانی، ج ۲۰، ص

" وَ ما كُنْتَ تَرْجُوا أَنْ يُلْقى إِلَيْكَ الْكِتابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ ظَهِيراً لِلْكافِرِينَ " صـدر اين آيه همان وعـده اى را كه در آيه" إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلى مَعادٍ" بود، تقدير مى كند، و معنايش اين است كه: خدا تو را به سوى معاد، و آنچه كه آرزويش را داشتى برمى گرداند، همانطور كه قرآن را بر تو نازل كرد، با اينكه اصلا هيچ انتظارش را نداشتى.

بعضـى از مفسـرين گفته اند:" آيه مورد بحث ربطى به وعده قبلى ندارد و جمله اى است ابتداى كه نعمت خدا را به ياد رسول خـدا (ص) مى اندازد". اين وجه هم وجه خوبى است، به اين بيان كه بگوييم: بعد از آنكه خداى تعالى آن جناب را وعده داد كه به معـاد برگردانـد، و در آن معـاد يـادش بلنـد شود، و دعوتش از همه اديـان بيشتر پيشـرفت كنـد، و دينش عالم گير شود، اينك در اين آيه آن روشـى را كه بر وى لازم است پيش بگيرد، و در آن جد و جهد و مراقبت كند، برايش ترسـيم مى كند و مى فهماند كه كتاب نازل كردن بر تو يك امر عادى مانند ساير حوادث عادى نيست، كه كسـى قبلا اميدوار آن و در انتظارش بوده باشـد، بلكه رحمتى است خاصه از ناحيه خداى تعالى، و همان وعده اى است كه در آيه" إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ" داده بود، پس بر آن جنـاب واجب است كه در قبـال اين نعمت، و نعمت پيشـرفت دينش، و رسـيدن آن به نهايتى كه لازم بود برسد، كفار را يارى و اطاعت نكند، و همواره به سوى پروردگار خويش بخواند، و خود

از مشرکین نباشد، یعنی با خدا هیچ خدای دیگر را نخواند.

جمله" إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّکَ" استثنایی است منقطع، و معنایش این است که: لیکن رحمتی از پروردگارت به تو القاء شده، نه یک امر عادی که نظیرش توقع برود.

و جمله" فَلا تَکُونَنَّ ظَهِیراً لِلْکافِرِینَ"، تفریعی است بر جمله" إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّکَ"، و معنایش این است که: وقتی القاء قرآن به تو رحمتی بود از پروردگارت که ما فوق انتظارت بود که به شخص تو اختصاص داده، پس از کفار بیزاری جوی، و معین و یاور آنان مباش.

احتمال قریب به ذهن هست که در این جمله نوعی محاذات با کلام موسی (ع)- آنجا که قبطی را کشت- به کار رفته باشد، چون او هم گفت:" رَبِّ بِما أَنْعَمْتَ عَلَیَّ فَلَنْ أَکُونَ ظَهِیراً لِلْمُجْرِمِینَ- پروردگارا به خاطر این نعمت ها که به من ارزانی داشتی هرگز تا زنده ام کمک کار مجرمان نمی شوم"، و بنا بر این در جمله مورد بحث نهی از یاری کردن کفار اشاره است به اینکه القاء کتاب به سوی خاتم الانبیاء (ص)

نعمتی است که خدا به وی ارزانی داشته، تا بوسیله آن به سوی حق هدایت کند، و به توحید دعوت نماید، پس بر او لازم است که هیچ کافری را بر کفرش اعانت نکند، و در برابر جلوگیریهای آنان از آیات خدا بعد از آنکه به وی نازل شده تسلیم نگردد، هم چنان که موسی (ع) با پروردگارش عهد بست که در برابر نعمتهایی که بر او انعام کرد، یعنی نعمت حکمت و علم، هیچ وقت پشتیبان مجرمین نشود. و به زودی خواهد آمد که به رسول اکرم اسلام می فرماید:"

وَ لا يَصُدُّنَّكَ ..."، كه آن اجمال" فَلا تَكَونَنَّ ظَهِيراً لِلْكافِرِينَ " را شرح مى دهد.

" وَ لا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آياتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنْزِلَتْ إِلَيْكَ ..."

اين آيه رسول گرامى (ص) را نهى مى كند از اينكه از آيات خدا روى بگرداند، چيزى كه هست اين معنا را در لسان نهى كفار از جلوگيرى از آيات، و از منصرف كردن آن جناب بيان كرده، و خلاصه به كفار مى فرمايد كه: نبايد رسول ما را از تبليغ آيات جلوگيرى كنند، و او را از ماموريت خود منصرف نماييد.

و وجه اين تعبير اين است كه: انصراف آن جناب مسبب از سد و جلوگيرى آنان است، و اين تعبير نظير نهيى است كه به آدم و همسرش كرده، مى فرمايد:" فَلا يُخْرِجَنَّكُما مِنَ الْجَنَّةِ- بايد كه شيطان شما را با وسوسه خود از بهشت بيرون نكند" يعنى شما با وسوسه شيطان از بهشت بيرون نشويد.

و ظاهرا اين آيه شريفه و آيه بعدش در مقام شرح است براى جمله" فَلا تَكُونَنَّ ظَهِيراً لِلْكافِرِينَ "، و فايده اين شرح تاكيد نهى است از طريق شمردن موارد آن يكى پس از ديگرى، لذا اول او را نهى كرد از انصراف و روگردانى از قرآنى كه بر او نازل شده، به خاطر اينكه مشركين مى گويند اين قرآن شعر است يا كهانت است، يا اساطير و خرافات قديمى است كه برايش نوشته اند، بار دوم او را امر مى كند به اينكه مردم را به سوى پروردگار خود بخواند، بار سوم نهى مى كند از اينكه از مشركين شود، و آن گاه اين نهى را تفسير مى كند به اينكه با خدا، خدايى ديگر بخواند.

و اگر صفت ربوبيت را تكرار كرد، و

نیز آن را بـه خـود آن جنـاب نسـبت داد، و مکرر فرمـود:" ربـك"، همه برای این است که بفهمانـد آن جنـاب را به رحمت و نعمت خود اختصاص داده، و تنها اوست که خدا را بندگی می کند و مشرکین با او خدا را عبادت نمی کنند.

" وَ لاـ تَـدْعُ مَـعَ اللَّهِ إِلهـاً آخَرَ" در سـابق گفـتیم کـه ایـن جملـه بـه منزلـه تفسـیری است برای آیـه" وَ لاـ تَکُـونَنَّ مِنَ

صفحه ی ۱۳۴

الْمُشْرِکِینَ".

[شرح و توضیح اینکه توحید خداوند را به" کُلُّ شَیْ ءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ" تعلیل فرمود]

" لاـ إِلَهَ إِلَّا هُوَ کُلُّ شَیْ ءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُکْمُ وَ إِلَیْهِ تُرْجَعُونَ" کلمه اخلاص" لا اله الا اللَّه" در مقام تعلیل جمله" وَ لا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ" است، یعنی برای این گفتیم که با خدا خدایی دیگر مخوان که غیر از او هیچ معبودی نیست.

جمله بعد از کلمه اخلاص، کلمه اخلاص را تعلیل می کند، که بیانش خواهد آمد.

" کُلُّ شَیْ ءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ"- کلمه" شی ء" از نظر مصداق با کلمه" موجود" مساوی است، (هر چیزی که موجود باشد چیز هم هست، و هر چه که چیز باشد موجود نیز هست)، در نتیجه بر تمامی موجودات اطلاق می شود حتی بر خـدای تعالی، هم چنـان که در آیه" قُلْ أَیُّ شَیْ ءٍ أَکْبَرُ شَهادَةً قُلِ اللَّهُ" «۱» می بینیم کلمه" شـی ء" بر خـدا اطلاق شـده، و کلمه" هلاك" به معنای بطلان و معدوم شدن است.

دو کلمه" وجه" و" جهت" به یک معنا است،ماننـد کلمه" وعد" و" عده"، و وجه هر چیزی در عرف عام به معنای آن ناحیه ای از آن است که با آن با غیر روبرو می شود و

ارتباطی با آن دارد، هم چنان که وجه هر جسمی سطح بیرون آن است، و وجه انسان نیم پیشین سر و صورتش می باشد، یعنی آن طرفی که با آن با مردم روبرو می شود، و وجه خدا چیزی است که با آن برای خلقش نمودار است، که خلقش هم با آن متوجه درگاه او می شوند، و این همان صفات کریمه او از حیات و علم و قدرت و سمع و بصر است و نیز هر صفتی از صفات فعل مانند صفت خلقت و رزق و احیاء و اماته و مغفرت و رحمت و همچنین آیات داله بر خدا بدان جهت که آیتند، وجه خدا می باشند.

بنا بر این هر موجودی که تصور شود فی نفسه هالك و باطل است، و حقیقتی جز آنچه که از ناحیه خدای تعالی به آن افاضه شود ندارد، و آنچه که منسوب به خدای تعالی نباشد از حقیقت به طور کلی خالی است، و جز موهومی که وهم متوهم آن را تراشیده نیست، و یا سرابی است که خیال آن را به صورت حقیقت جلوه داده، مانند اصنام و بتها که از حقیقت جز این مقدار که سنگ و یا چوب و یا فلز است ندارند، و اما اینکه رب و یا معبود باشند و نفع و ضرر یا اثر دیگری داشته باشند حقیقت ندارد، و بیش از نامهایی که از ناحیه پرستندگان آنها صورت گرفته چیز دیگری نیستند.

---

(۱) بگو شهادت چه چیز بزرگتر است؟ بعد خودت پاسخ بده که شهادت خدا بزرگتر است، سوره انعام، آیه ۱۹.

و نیز مانند انسان که از حقیقت جز این مقدار بهره ندارد،

که موجودی است که آفرینش خدا روحی و جسمی در او به کار برده، و او خودش صفات کمالی برای خود کسب کرده، اینها که حقیقت انسان را تشکیل می دهند همه صنع خدا و منسوب به اویند، و اما زاید بر اینها آنچه را که عقل اجتماعی بر آن اضافه می کند، همه موهوماتند که ناچاری و اضطرار باعث شده آنها را معتبر بشمارد، مانند اینکه فلان انسان نیرومند، و آن یکی سلطان، و آن دیگری رئیس، و آن چهارمی محترم، و آن پنجمی ثروتمند، و آن ششمی عزیز، و آن یکی صاحب اولاد، و دیگری بازو و حمایت کننده دارد، همه اینها جز سرابی هالك و آرمانی کاذب، چیز دیگری نیستند، و بر همین منوال هر موجود دیگری را که تحت تجزیه عقل بیاوریم عبارت است از یک یا چند حقیقت و چند خرافه و موهوم.

پس، از حقیقت آن مقداری در دست ما و نزد ما است که خدا به فضل خود افاضه اش کرده باشد، و آن افاضه آیات اوست، که بر صفات کریمه او از رحمت و رزق و فضل و احسان و صفات دیگرش دلالت می کند.

پس حقیقتی که در واقع ثابت است، و هرگز هلاکت و بطلان ندارد، عبارت است از صفات کریمه خدا، و آیات داله بر صفاتش، که همه آنها با ثبوت ذات مقدسش ثابتند.

این در صورتی است که مراد از کلمه" هالك" در آیه شریفه هالك فعلی باشد که در این صورت حاصل تعلیل کلمه اخلاص به عبارت" كُلُّ شَيْ ءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ" این می شود که: هیچ اله- معبود به حق- جز خدا نیست، برای اینکه معبود وقتی معبود به

حق است، که خودش حقیقتی داشته باشد، و مشتمل بر واقعیتی غیر هالک باشد، حقیقت و واقعیتی که بطلان در او راه نیابد، و نیز تدبیری در عالم داشته باشد، آنهم تدبیری حقیقی و واقعی نه موهوم و خیالی، و وقتی معبود عبارت از چنین موجودی باشد، غیر از خدای تعالی هیچ معبودی نخواهد بود، چون غیر از او هر چه باشد، فی نفسه هالک و باطل است، مگر آن چیز که وجه خدا و منسوب به اوست، پس در عالم هستی غیر از خدای سبحان هیچ معبودی نیست.

بت پرستان هر چند که وجود بت را هم منسوب به خدای تعالی می دانند، و معترفند که وجود آن از ناحیه خدا و وجه اوست، الا اینکه آنها را مستقل در تدبیر دانسته و تدبیر آنها را منسوب به خدا و احکام آنها را احکام خدا نمی دانستند، و به همین جهت آنها را می پرستیدند، و خدا را نمی پرستیدند، و حال آنکه هیچ موجودی در هیچ اثری مستقل نیست، پس در عالم هستی هیچ موجودی به غیر از خدای سبحان مستحق پرستش نیست.

در اینجا وجه دیگری در تفسیر آیه هست که دقیق تر از وجه سابق است، بنا بر این که

صفحه ی ۱۳۶

مراد از "وجه" ذات هر چیزی باشد، هم چنان که بعضی «۱» آن را هم از معانی وجه، شمرده اند، و مثال زده اند به وجه النهار، و وجه الطریق، یعنی خود روز، و خود راه، و ما فعلا کار به صحت و سقم این معنا نداریم. و بعضی «۲» دیگر گفته اند: مراد از آن ذات شریف است، و مثال زده اند به وجوه مردم، یعنی افراد برجسته و شریف،

که البته این معنا برای کلمه" وجه" از باب مجاز مرسل و یا استعاره است «۳».

به هر حال، بنا بر هر دو فرض، مراد از آیه شریفه این است که: غیر از خدای تعالی هر موجودی که تصور شود ممکن است، و ممکن هر چند که به ایجاد خدای تعالی وجود یافته باشد، از نظر ذات خودش معدوم و هالك است، تنها موجودی که فی حد نفسه راهی برای بطلان و هلاکت در او نیست ذات خداوند است که واجب بالذات است.

آن وقت حاصل تعلیل کلمه اخلاص به جمله" کُلُّ شَیْ ءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ" این می شود که: اگر گفتیم هیچ معبودی جز خدا نیست، بدین علت است که اله و معبود به حق باید کسی باشد که چیزی از تدبیر عالم در دست داشته باشد، و تدبیر هیچ وقت از خلقت و ایجاد جدایی پذیر نیست، چون معنا ندارد که حوادث عالم را کسی به وجود آورد، و تدبیر آن حوادث به دست کس دیگری باشد. و ما مکرر در این کتاب این معنا را روشن ساختیم، و چون خود مشرکین هم اعتراف دارند که خالق و ایجاد کننده عالم باید واجب الوجود باشد، و نیز واجب الوجودی به غیر از خدا نیست، پس معبودی هم به جز او نخواهد بود.

و اینکه مشرکین می گویند: خدا اجل از آن است که عقل یا وهم آدمی بدو احاطه یابد، پس ممکن نیست توجه عبادتی به او داشت، و ناگزیر باید در عبادت متوجه بعضی از مقربین درگاه او نظیر ملائکه کرام، و امثال ایشان شد، تا شفیع ما در درگاه او باشند سخن باطلی است، چون توجه

عبادی احتیاج به احاطه علمی نـدارد، بلکه همین مقـدار کافی است که او را به وجهی بشناسـیم، که آن هم در هر کس به قدر معرفتش حاصل است.

و اما بنا بر این که مقصود از هالك چیزی باشـد که هلاك و فنا در پی دارد، و بنا بر قول بعضـی «۴» که می گویند: اسم فاعل ظاهر در آینده است، پس ظاهر آیه این است که: هر

---

(۱) روح المعانی، ج ۲۰، ص ۱۳۰.

(۲) مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۶۹.

(۳) مجاز مرسل به معنای مجاز معمولی است مثل اینکه به یک آیه قرآن اطلاق قرآن کنیم و استعاره به معنایی است که در آن تشبیه به کار رود مانند اینکه بگوییم زید شیر است.

(۴) روح المعـــــــانی، ج ۲۰، ص ۱۳۱.

موجودی که تصور شود بعد از وجودش هلاکت و بطلان در پی دارد مگر وجه خدا.

این نیز وجه صحیحی است، برای اینکه در پی داشتن هلاکت به اختلاف موجودات مختلف می شود، آن موجودات که زمانی هسـتند، بعد از سـرآمد زمان وجودشان هالك و باطل می شوند، و آنهایی که زمانی نیستند، وجودشان در احاطه فنا قرار دارد، و فنا از هر طرف احاطه شان کرده است.

[جواب به یک شبهه و اشاره به اینکه مقصود از هلاکت هر چیز نابود شدن در این نشاه و انتقال به نشاه دیگر است

و هلاـکت اشـیاء بنـا بر این عبارت است از بطلان وجود ابتـدایی آنها، به طوری که دنیا و نشاه اول از وجود آنها خالی شود، و همه به نشاه آخرت منتقل گشته و به سوی خدا بازگشت کنند، و نزد او قرار گیرند، و اما بطلان مطلق، بعد

از آنکه هست شدند، صحیح نیست، برای اینکه صریح قرآن آن را نفی کرده، و آیات آن پیوسته می فرماید: بازگشت همه موجودات به سوی خداست، و خدا منتهی، و رجعت به سوی اوست" وَ هُوَ الَّذِی یَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ یُعِیدُهُ- اوست که خلق را آغاز کرد، و دوباره آن را برمی گرداند".

پس حاصل معنای آیه بر اساس چند معنایی که گذشت بدین قرار است،- اگر مراد از" وجه" صفات کریمه خدا باشد-، که: هر چیزی به زودی جا خالی کرده و به درگاه خدا می رود، مگر صفات کریمه خدا که منشا فیض او هستند، و بدون وقفه و تا بی نهایت مشغول افاضه فیضند، و معبود هم باید این چنین باشد، و بطلان در ذات او، و انقطاع در صفات فیاضه او راه نداشته باشد، و غیر از خدا هیچ موجودی این طور نیست، پس هیچ معبودی جز او نیست.

و اگر مراد از" وجه" ذات مقدس باشد، حاصل معنا این می شود که: هر موجودی فنا در پی دارد، و با رجوع به سوی خدا هلاك می شود، مگر ذات حق و ثابت او که بطلان و هلاکت در او راه ندارد، بنا بر این وجه، صفات، صقع ذات ملاحظه می شود،- و معبود هم باید کسی باشد که فنا در او راه نداشته باشد، و غیر از خدا کسی به این صفت نیست پس جز او هم معبودی نیست.

و با آنچه در معنای آیه گفته شد جواب اعتراضی که به عمومیت آیه شده روشن می شود، چون اعتراض کرده اند که اگر آیه به عمومیتش مراد باشد، باید بهشت و دوزخ و عرش هم فناپذیر باشند، با اینکه می دانیم بهشت

و دوزخ بعد از موجود شدن دیگر معدوم نمی شوند، و تا بی نهایت موجود هستند، و همچنین عرش نیز همین طور است چون در بعضی روایات آمده که عرش سقف بهشت است.

حاصل جواب این است که گفتیم منظور از هلاکت، نابودی نیست، بلکه نابود شدن در دنیا، و انتقال به نشاه دیگر، و رجوع به خداست، و این انتقال از دنیا به آخرت، و عود بعد از

---------- صفحه ی ۱۳۸

وجود اول، در موجوداتی تصور دارد که دنیایی باشند، و اما موجودات آخرتی چون بهشت و دوزخ و عرش هلاکت به این معنا را ندارند، چون از جایی به جایی منتقل نمی شوند.

هم چنان که خدای تعالی در باره آنها فرموده:" ما عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَ ما عِنْدَ اللَّهِ باقٍ" «۱» و نیز فرموده:" وَ ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرارِ" «۲» و نیز فرموده:" سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغارٌ عِنْدَ اللَّهِ" «۳» و نظیر این آیه در باره خزائن رحمت خدا آمده که فرموده:" وَ إِنْ مِنْ شَيْ ءٍ إِلَّا عِنْدَنا خَزائِنُهُ" «۴»، و همچنین در باره لوح محفوظ فرموده:" وَ عِنْدَنا كِتابٌ حَفِيظٌ" «۵».

و اما عرش که به عنوان مثال ذکر کرده اند ما در باره آن در تفسیر آیه" إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ" «۶» شرحی گذراندیم، که باید بدانجا مراجعه شود.

ممکن هم هست بگوییم مراد از کلمه" وجه" جهتی باشد که منسوب به خدا است، و آن ناحیه ای است که خدا از آن ناحیه منظور می شود، و با آن به سویش توجه می کنند، مؤید این احتمال این است که استعمالش در کلام خدای تعالی بسیار است، مثل جمله" يُرِيدُونَ وَجْهَهُ" «۷» و جمله" إِلَّا ابْتِغاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلى «۸»

و نظائر آن در آیات قرآنی بسیار است.

و بنا بر این معنا، منظور از " وجه" هر چیزی خواهد بود که تنها منسوب به خداست، آن گاه اگر کلام را به همان ظاهر عمومی اش باقی بگذاریم این معنا با معنای اول منطبق می شود، و از مصادیق آن، اسماء و صفات و انبیاء و خلفاء و دین خدا خواهد بود.

و اگر از اطلاق آن چشم پوشیده، تنها مراد از " وجه" را دین بگیریم- هم چنان که در بعضی روایات نیز" وجه" به آن تفسیر شده و بگوییم که منظور روایات تطبیق نبوده- در این صورت مراد از هلاکت، فساد، و بدون اثر شدن است، آن وقت جمله مورد بحث تعلیل می شود برای جمله" وَ لا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ"، و جمله ما قبلش قرینه می شود برای اینکه مراد از کلمه" شی ء" دین و اعمال دینی است، که آن وقت معنای جمله مورد بحث چنین می شود: به غیر

---

(۱) آنچه نزد شما است نابود می شود، و آنچه نزد خداست باقی می ماند. سوره نحل، آیه ۹۶.

(۲) آنچه نزد خداست بهتر است برای نیکان، سوره آل عمران، آیه ۱۹۸.

(۳) به زودی می رسد، مجرمین را ذلتی نزد خدا و عذابی شدید. سوره انعام، آیه ۱۲۴.

(۴) هیچ چیز نیست مگر آنکه نزد ما خزینه های آن است. سوره حجر، آیه ۲۱.

(۵) نزد ما است کتابی محفوظ. سوره ق، آیه ۴.

(۶) سوره اعراف، آیه ۵۴.

(۷) وجه او را می خواهند. سوره انعام، آیه ۵۲.

(۸) مگر به خاطر به دست آوردن وجه پروردگار اعلایش. سوره لیل، آیه ۲۰.

دین توحید به هیچ دین دیگری متدین مشو، برای اینکه تمامی دین ها باطل و بی اثر

است مگر دین خدا.

و بنا بر این مناسب تر آن است که بگوییم حکم در ذیل آیه که می فرماید" لَهُ الْحُکْمُ"، به معنای حکم تشریعی، و یا اعم از آن و از احکام تکوینی است، و آن وقت معنا چنین می شود: هر دینی هالك است، مگر دین او، برای اینکه تشریع دین کار او است، نه غیر او، و همه شما به سوی او باز گشت می کنید، نه به سوی دین تراشان ادیان دیگر.

این آن معانی بود که دقت و تدبر در آیه شریفه آن را دست می دهد، البته مفسرین در باره معنای آن اقوال مختلف دیگری دارند.

مثلا بعضی «۱» گفته اند:" مراد از" وجه" ذات مقدس خدا، و مراد از هلاکت انعدام است، و معنای آیه این است که: هر چیزی فی نفسه در معرض انعدام است، چون وجودش از خودش نیست، مگر ذات خدا که واجب الوجود است، و بنا بر این، اساس کلام بر تشبیه است، و می خواهد بفرماید: هر موجودی غیر خدا مانند هالك است، چون وجودش مستند به غیر است.

بعضی «۲» دیگر گفته اند:" مراد از" وجه" ذات هر چیزی است، و ضمیر در" وجهه" به خدا برمی گردد، به اعتبار اینکه وجه هر چیزی مملوك اوست، و معنای آیه این است که:

هر چیزی هالك است، مگر وجه خدا، که ذات هر چیز و وجود اوست".

بعضی «۳» دیگر گفته اند:" مراد از" وجه" جهت مقصوده از هر چیز است، و ضمیر در" وجهه" به خدا برمی گردد، و معنای آیه این است که: هر چیزی با همه متعلقاتش هالك است، مگر تنها آن جهت از هر چیز که منسوب به خدای تعالی است، و آن وجودی است

که خدا به وی افاضه فرموده است.

بعضی «۴» دیگر گفته اند:" مراد از" وجه" آن جهت مقصوده است و آن خدای سبحان است که هر چیزی متوجه به او است، و ضمیر در" وجهه" به کلمه" شی ء" برمی گردد، و معنای آیه این است که: هر چیزی هالك است، مگر خدایی که جهت مطلوب هر چیز است".

[وجوه مختلف و متعددی که در باره مراد از هلاکت کل شی ء و استثنای وجه خدا گفته شده است

و در معنای" هلاك" بعضی «۵» گفته اند:" به معنای مرگ است، و ظاهر عموم آیه مراد نیست، بلکه مراد تنها جانداران است، و معنایش این است که: هر موجود جانداری به زودی می میرد، مگر وجه خدا".

---

(۱) روح المعانی، ج ۲۰، ص ۱۳۰.

(۲ و ۳ و ۴ و ۵) روح المعانی، ج ۲۰، ص ۱۳۰ و ۱۳۱. و مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۷۰.

باز در معنای" وجه" بعضی «۱» گفته اند:" مراد از آن عمل صالح است، و معنای آیه این است که: هر عملی در معرض عدم است به جز آن عملی که بنده خدا آن را به عنوان امتثال امر خدا به جا آورد، که خدا آن را باقی می دارد و باطل نمی کند تا اینکه ثواب او را بدهد و یا به خاطر اینکه مقبول درگاه خدا واقع شد، با قبول او دیگر قابل هلاك نیست، چون عمل با جزاء معاوضه شده، و جزاء قائم مقام عمل شده، و جزاء هم هلاك پذیر نیست".

بعضی «۲» دیگر گفته اند:" معنای" وجه" جاه خدای تعالی است، که آن را در بین مردم اثبات کرده".

و در باره هلاك بعضی «۳» گفته اند:" همه ما

سوی اللَّه را به طور دایم شامل می شود، چون وجود در هر آن بر او افاضه می شود، پس او- یعنی، ما سوی اللَّه- دائما در تغییر و هلاکت است، هم در دنیا و هم در آخرت، و معنای آیه این است که: هر چیزی دائما در ذاتش متغیر است، مگر وجه خدا".

لیکن هیچ یک از این وجوه درست به نظر نمی رسد، چون یا با سیاق آیه شریفه منطبق نیست، و یا دلیلی که آورده اند مدعایشان را اثبات نمی کند و یا معنایی است که از فهم دور است، و اگر در آن وجهی که ما ذکر کردیم دقت شود، اشکالهایی که بر هر یک از این وجوه وارد است روشن می شود و دیگر ما طول نمی دهیم و می گذریم.

" لَهُ الْحُكْمُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ"- کلمه" حکم" به معنای قضای نافذ خدا در موجودات است، که تدبیر در نظام کون دایر مدار همین قضاء است، و اما اینکه بگوییم حکم در این جمله به معنای رسیدگی به حساب اشخاص در روز قیامت است، احتمالی است که اگر درست بود جا داشت اول بفرماید:" الیه ترجعون و له الحکم"، چون اول باید مردم به سوی خدا برگردند، بعد به حسابشان رسیدگی شود، پس همین که اول حکم را آورده، این احتمال را بعید می سازد.

و هر دو جمله در مقام تعلیل هستند، و هر یک به تنهایی حجتی تمامند که وحدانیت خدا را در الوهیت اثبات می کنند، و در عین حال می توانند تعلیل برای کلمه اخلاص مزبور نیز باشند، در سابق هم گذشت که گفتیم ممکن است حکم را بنا بر بعضی وجوه به معنای حکم تشریعی و احکام دینی

بگیریم.

(۱ و ۲ و ۳) روح المعانی، ج ۲۰، ص ۱۳۰ و ۱۳۱. و مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۷۰.

بحث روایتی [(روایاتی در باره معنی و مفاد جمله:" كُلُّ شَيْ ءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ")]

در الدر المنثور است که ابن ابی شیبه، عبد بن حمید، بخاری، نسایی، ابن جریر، ابن منذر، ابن ابی حاتم، ابن مردویه، و بیهقی- در کتاب دلائل- از چند طریق از ابن عباس روایت کرده اند که در ذیل جمله" لَرادُّكَ إِلى مَعادٍ" گفته است: یعنی به مکه، چیزی که هست در روایت ابن مردویه این زیادی هم آمده: همان طور که تو را از مکه بیرون کرد «۱».

مؤلف: باز از ابن عباس از ابو سعید خدری روایت شده که گفتند: مراد از معاد مرگ است، و نیز از علی از رسول خدا (ص) حدیث کرده که فرمود: مراد از معاد جنت است «۲»، و انطباق این حدیث بر آیه خالی از خفاء نیست، و قمی در تفسیر خود از جریر از ابی جعفر (ع) و از ابی خالد کابلی از علی بن الحسین (ع) روایت کرده که فرمود: مراد از معاد رجعت است، و شاید مساله رجعت جزء باطن باشد، نه تفسیر ظاهر «۳».

و در احتجاج از امیر المؤمنین (ع) روایت کرده که در ضمن حدیثی طولانی فرمود: و اما اینکه فرمود" كُلُّ شَيْ ءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ"، مراد این است که: هر چیزی هالک است مگر دین او، چون محال است که از او همه چیزش هلاک شود، تنها وجهش باقی بماند، و خدای تعالی اجل و اعظم از این است. کسی هلاک می شود که از خدا نباشد، مگر نمی بینی

خودش فرمود:" كُلُّ مَنْ عَلَيْها فانٍ وَ يَبْقى وَجْهُ رَبِّكَ- هر چيزى فانى است تنها وجه پروردگار تو مى ماند" كه در آن بين خلقش و وجهش جدايى انداخت؟ «۴».

و در كافى به سند خود از سيف از كسى كه نامش را برده، از حارث بن مغيره نصرى روايت كرده كه گفت: از امام صادق (ع) معناى كلام خداى تعالى را پرسيدند كه مى فرمايد:" كُلُّ شَيْ ءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ". فرمود: مردم در باره آن چه مى گويند؟ من عرضه داشتم: مى گويند يعنى هر چيزى هلاك مى شود مگر وجه خدا، فرمود سبحان اللَّه، حرف بزرگى مى زنند، منظور از اين وجه، آن وجه خداست كه خلق از آن وجه به خدا راه مى يابند

---

(۱) الدر المنثور، ج ۵، ص ۱۴۰.

(۲) الدر المنثور، ج ۵، ص ۱۴۱.

(۳) تفسير قمى، ج ۲، ص ۱۴۷.

(۴) احتجاج، جزء اول، ص ۳۷۷.

(منظور ائمه هدى هستند) «۱».

مؤلف: و نظير اين روايت را در كتاب توحيد به سند خود از حارث بن مغيره نصرى از امام صادق (ع) روايت كرده، كه عبارتش چنين است: حارث گفت من از امام صادق (ع) از معناى آيه" كُلُّ شَيْ ءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ" پرسيدم فرمود: يعنى هر چيزى هالك است مگر كسى كه راه حق را طى كند «۲».

و در كتاب محاسن برقى نيز نظير آن آمده، جز اينكه در آخرش دارد: مگر كسى كه راهى را بگيرد كه شما درآنيد «۳».

و اين تشويش و اختلافى كه در روايات ديده مى شود از راه نقل به معنا در آنها راه يافته، راويان فرمايش امام را با عبارت خودشان نقل كرده اند، در نتيجه اين طور شده.

حال اگر مراد از اينكه

امام صادق (ع) فرمود: منظور از این وجه آن وجه خداست که خلق از آن وجه به خدا راه می یابند، مطلق هر چیزی باشد که منسوب به خداست، و از ناحیه خود خدا می باشد، در این صورت روایت با همان معنایی که ما برای آیه کردیم منطبق می شود.

و اگر مراد از وجه، آن دینی باشد که خلق از آن مسیر متوجه خدا می شوند، در این صورت مراد از هلاکت، بطلان و بی تاثیری خواهد بود، و معنای روایت این می شود که" لا اله الا اللَّه" هر دینی باطل است مگر دین حق او، که از آن مسیر پرستیده می شود، که آن دین حق است برای اینکه به زودی به دارنده اش سود می رساند، و دارنده اش پاداش داده می شود، و ما در تفسیر آیه به این دو معنا اشاره کردیم.

و در تفسیر قمی در ذیل جمله" فَلا تَكُونَنَّ ظَهِيراً لِلْكافِرِينَ" فرموده: خطاب به رسول خدا است، ولی مردم منظورند، و نیز در جمله" وَ لا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ" باز خطاب به رسول خدا (ص) است، ولی مردم منظورند، بعد می گوید: این قول امام صادق (ع) است که فرموده خدای تعالی پیامبر خود را به طریقه" ایاك اعنی و اسمعی یا جاره- به تو می گویم ولی ای" جاره" تو بشنو" «۴» مبعوث فرموده «۵».

---

(۱) اصول کافی، ج ۱، ص ۱۴۳.

(۲) توحید صدوق، ص ۱۵۱.

(۳) محاسن برقی، ج ۱، ص ۱۹۹، (ط دار الکتاب اسلامی).

(۴) جاره نام زن" اعشی" بوده و به مطلق زن نیز جاره گفته می شده.

(۵) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۴۷.

تفسیر نمونه

سوره قصص

مقدمه

سوره قصص در مکه نازل شده و دارای ۸۸ آیه است

آغاز شروع

جلد ۱۶ اول ماه رمضان المبارک ۱۴۰۳ / ۲۳ خرداد ۱۳۶۲

محتوای سوره قصص

معروف این است که این سوره در مکه نازل شده است ، بنابراین محتوای کلی و خطوط اصلی آن همان محتوا و خطوط سوره های مکی است .

گرچه بعضی از مفسران آیه ۸۵ این سوره ، یا آیه ۵۲ تا ۵۵ را استثناء کرده اند و معتقدند که اولی در ((جحفه)) (سرزمینی است میان مکه و مدینه) و پنج آیه دیگر در مدینه نازل شده است ، ولی دلیل روشنی بر گفته آنان در دست نیست . شاید محتوای آیات پنجگانه که سخن از اهل کتاب می گوید، و اهل کتاب بیشتر ساکن مدینه بودند، سبب چنین تصوری شده است ، در حالی که چنین نیست که قرآن در مکه ، تنها سخن از مشرکان بگوید، بخصوص که اهل مکه و مدینه رفت و آمد فراوانی با هم داشتند.

البته شان نزولی برای آیات ۵۲ تا ۵۵ ذکر کرده اند که تناسب با مدنی بودن آن دارد و بخواست خدا در جای خود از آن بحث خواهیم کرد.

آیه ۸۵ که سخن از بازگشت پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) به موطن اصلی یعنی مکه می گوید هیچ مانعی ندارد به هنگام هجرت و خروجش از مکه در نزدیکی این سرزمین مقدس نازل شده باشد، چرا که پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) به سرزمین مکه که حرم امن خدا

و مرکز خانه توحید بود عشق می ورزید، و خداوند در این آیه به او بشارت می دهد که سرانجام تو را به این شهر باز می گردانم

.

بنابراین آیه مزبور نیز می تواند مکی باشد، و به فرض که در سرزمین ((جحفه)) نازل شده باشد آن نیز به مکه از مدینه نزدیکتر است .

بنابراین نمی توان در تقسیم دوگانه آیات به ((مکی)) و ((مدنی)) جائی برای این آیه ((۸۵)) در غیر آیات ((مکی)) باز کرد.

آری این سوره در مکه نازل شده است ، در شرائطی که مؤ منین در چنگال دشمنان نیرومندی گرفتار بودند، دشمنانی که هم از نظر جمعیت و تعداد، و هم قدرت و قوت بر آنها برتری داشتند، این اقلیت مسلمان ، چنان تحت فشار آن اکثریت بودند، که جمعی از آینده اسلام بیمناک و نگران به نظر می رسیدند.

از آنجا که این حالت شباهت زیادی به وضع بنی اسرائیل در چنگال فرعونیان داشت ، بخشی از محتوای این سوره را داستان ((موسی)) و ((بنی اسرائیل)) و ((فرعونیان)) تشکیل می دهد، بخشی که در حدود نیمی از آیات این سوره را در برمی گیرد.

مخصوصا از زمانی سخن می گوید که موسی طفل ضعیف شیرخواری در چنگال فرعونیان بود، اما آن قدرت شکست ناپذیری که بر سراسر عالم هستی سایه افکنده این طفل ضعیف را در دامان دشمنان نیرومندش بزرگ کرد، و سرانجام آنقدر قدرت و قوت به او بخشید که دستگاه فرعونیان را در هم پیچید و کاخ بیدادگریشان را واژگون ساخت .

تا مسلمانان به لطف پروردگار و قدرت بی انتهای او دلگرم باشند، و از فزونی جمعیت و قدرت دشمن ، هراسی به خود راه ندهند.

آری بخش اول این سوره را همین تاریخچه پر معنی و آموزنده تشکیل می دهد، و

مخصوصا در آغازش نوید حکومت حق و عدالت را برای مستضعفین

و بشارت در هم شکستن شوکت ظالمان را بازگو می کند، بشارتی آرامبخش و قدرت آفرین .

می گوید بنی اسرائیل تا آن زمان که رهبر و پیشوائی نداشتند و در زیر چتر ایمان و توحید قرار نگرفته بودند و فاقد هرگونه حرکت و تلاش و کوشش منسجم و متحدی بودند زنجیر اسارت و بردگی را در گردن داشتند، اما به هنگامی که رهبر خود را یافتند و قلب خود را به نور علم و توحید روشن نمودند، چنان بر فرعونیان تاختند که حکومت را برای همیشه از دست آنها بیرون آورده و بنی اسرائیل را آزاد نمودند.

بخش دیگری از این سوره را داستان ((قارون)) آن مرد ثروتمند مستکبر را که تکیه بر علم و ثروت خود داشت بازگو می کند که بر اثر غرور، سرنوشتی همچون سرنوشت فرعون پیدا کرد.

او در آب فرو رفت و این در خاک ، او تکیه بر قدرت نظامی و حکومت داشت و این تکیه بر ثروت .

تا روشن شود نه ((ثروتمندان مکه)) و نه ((قدرتمندان مشرک)) در آن سرزمین و نه بازیگران سیاسی آن محیط توانائی دارند که در برابر اراده الله که به پیروزی ((مستضعفان)) بر ((مستکبران)) تعلق گرفته کمترین مقاومتی نشان دهند.

این بخش در اواخر سوره آمده است .

و میان این دو بخش درسهای زنده و ارزنده ای از توحید و معاد، و اهمیت قرآن ، و وضع حال مشرکان در قیامت ، و مساءله هدایت و ضلالت ، و پاسخ به بهانه جوئیهای افراد ضعیف ، آمده است که در حقیقت

نتیجه ای است از بخش اول و مقدمه ای است برای بخش دوم .

فضیلت تلاوت سوره قصص

در حدیثی از پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) می خوانیم :

من قرء طسم القصص اعطی من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بموسی و کذب به ، و لم یبق ملک فی السماوات و الارض الا شهد له یوم القیامه انه کان صادقا: ((کسی که سوره قصص را بخواند به تعداد هر یک از کسانی که موسی را تصدیق یا تکذیب کردند ده حسنه به او داده خواهد شد، و فرشته ای در آسمانها و زمین نیست مگر اینکه روز قیامت گواهی بر صدق او می دهد)).

در حدیث دیگری از امام صادق (علیه السلام) آمده است : ((کسی که طواسین ثلاث (سوره قصص و نمل و شعراء) را در شب جمعه بخواند از دوستان خدا، و در جوار او، و در کنف حمایت او قرار خواهد گرفت و در دنیا هرگز فقر و ناامنی و ناراحتی شدید پیدا نخواهد کرد و در آخرت خداوند آنقدر از مواهب خود به او می بخشد که راضی شود و برتر از راضی بودن)).

بدیهی است این همه اجر و پاداش از آن کسانی است که با خواندن این سوره در صف موسی (علیه السلام) و مؤ منان راستین و در خط مبارزه با فرعونها و قارونها قرار گیرند، در مشکلات در برابر دشمن زانو نزنند، و ذلت تسلیم را بر خود هموار نکنند که این همه موهبت را ارزان به کسی نمی دهند، مخصوص آنها است که می خوانند و می اندیشند و برنامه عمل

خویش قرار می دهند.

تفسیر:

مشیت ما به پیروزی مستضعفان تعلق گرفته !

این چهاردهمین بار است که با ((حروف مقطعه)) در آغاز سوره های قرآن روبرو می شویم ، مخصوصا ((طسم)) سومین و آخرین بار است .

و چنانکه بارها گفتیم حروف مقطعه قرآن تفسیرهای گوناگونی دارد که ما در آغاز سوره های ((بقره)) و ((آل عمران)) و ((اعراف)) مشروحا از آن بحث کردیم .

بعلاوه در مورد ((طسم)) از روایات متعددی برمی آید که این حروف علامتهای اختصاری از صفات خدا، و یا مکانهای مقدسی می باشد، اما در عین حال مانع از آن تفسیر معروف که بارها بر روی آن تاءکید کرده ایم نخواهد بود که خداوند می خواهد این حقیقت را بر همه روشن سازد که این کتاب بزرگ آسمانی که سرچشمه انقلابی بزرگ در تاریخ بشر گردید و برنامه کامل زندگی سعادتبخش انسانها را در بردارد از وسیله ساده ای همچون حروف ((الف باء)) تشکیل یافته

که هر کودکی می تواند به آن تلفظ کند، این نهایت عظمت است که آنچنان محصول فوق العاده با اهمیتی را از چنین مواد ساده ای ایجاد کند که همگان آنرا در اختیار دارند.

و شاید به همین دلیل بلافاصله بعد از این حروف مقطعه سخن از عظمت قرآن به میان آورده می گوید: ((این آیات با عظمت آیات کتاب مبین است)) کتابی که هم خود روشن است و هم روشنگر راه سعادت انسانها (تلک آیات الکتاب المبین).

گرچه ((کتاب مبین)) در بعضی از آیات قرآن مانند آیه ۶۱ سوره یونس (و لا اصغر من ذلک و لا اکبر الا فی کتاب

مـبین) و آیه ۶ سـوره هـود (کـل فی کتـاب مـبین) به معنی لـوح محفـوظ تفسـیر شـده ، ولی در آیه مورد بحث به قرینه ذکر ((آیات)) و همچنین جمله ((نتلوا علیه)) که در آیه بعد می آید به معنی قرآن است .

در اینجا قرآن به مبین بودن توصـیف شـده و ((مبین)) چنانکه از لغت اسـتفاده می شود هم به معنی لازم و هم به معنی متعدی آمده است ، چیزی که هم آشـکار است و هم آشـکار کننده ، و قرآن مجید با محتوای روشنش حق را از باطل آشکار و راه را از بیراهه نمودار می سازد.

قرآن بعـد از ذکر این مقدمه کوتاه وارد بیان سـر گذشت ((موسـی)) و ((فرعون)) شده می گوید: ((ما به حق بر تو از داسـتان موسی و فرعون می خوانیم برای گروهی

که ایمان می آورند)) (نتلوا علیک من نبا موسی و فرعون بالحق لقوم یؤ منون).

تعبیر به ((من)) که به اصـطلاح ((تبعیضـیه)) است اشاره به این نکته می باشد که آنچه در اینجا آمده گوشه ای از این داستان پرماجرا است که بیان آن تناسب و ضرورت داشته .

و تعبیر ((بـالحق)) اشـاره به این است که آنچه در اینجا آمـده خالی از هر گونه خرافات و اباطیل و اساطیر و مطالب غیر واقعی است . تلاوتی است تواءم بـا حق و عین واقعیت ، تعبیر به ((لقوم یؤ منون))، تاء کیـدی است بر این حقیقت که مؤ منان آنروز که در مکه تحت فشار بودند و مانند آنها باید از شنیدن این داستان به این حقیقت برسند که قدرت

دشـمن هر قـدر زیـاد باشـد، و جمعیت و نفرات و نیروهایشان فراوان ، و مردم با ایمان هر قـدر در اقلیت و تحت فشار باشـند و ظاهرا کم قدرت ، هرگز نباید ضعف و فتوری به خود راه دهند که در برابر قدرت خدا همه چیز آسان است .

خدائی که موسـی را برای نابود کردن فرعون در آغوش فرعون پرورش داد خدائی که بردگان مستضـعف را به حکومت روی زمین رسانیـد، و جبـاران گردنکش را خوار و ذلیـل و نـابود کرد، و خـدائی که کودک شـیرخواری را در میان امواج خروشان محافظت فرمود و هزاران هزار از فرعونیان زورمند را در میان امواج مدفون ساخت قادر بر نجات شماست .

آری هـدف اصـلی از این آیات مؤ منانند و این تلاوت به خاطر آنها و برای آنها صورت گرفته ، مؤ منانی که می توانند از آن الهام گیرند و راه خود را به سوی هدف در میان انبوه مشکلات بگشایند.

این در حقیقت یک بیان اجمالی بود سپس به تفصیل آن پرداخته می گوید:

((فرعون استکبار و سلطه گری و برتریجوئی در زمین کرد)) (ان فرعون علا فی الارض).

او بنده ضعیفی بود که بر اثر جهل و نادانی شخصیت خود را گم کرد و تا آنجا پیشرفت که دعوی خدائی نمود.

تعبیر به ((الارض)) (زمین) اشاره به سـرزمین مصـر و اطراف آن است ، و از آنجا که یک قسمت مهم آباد روی زمین در آن روز آن منطقه بـوده این واژه به صـورت مطلـق آمـده است .این احتمـال نیز وجود دارد که الف و لاـم ، برای عهـد و اشـاره به سرزمین مصر باشد.

به

هر حال او برای تقویت کردن پایه های استکبار خود به چند جنایت بزرگ دست زد:

نخست ((کوشید در میان مردم مصر تفرقه بیندازد)) (و جعل اهلها شیعا).

همان سیاستی که در طول تاریخ پایه اصلی حکومت مستکبران را تشکیل می داده است ، چرا که حکومت یک اقلیت ناچیز بر یک اکثریت بزرگ جز با برنامه ((تفرقه بینداز و حکومت کن)) امکانپذیر نیست !

آنها همیشه از ((توحید کلمه)) و ((کلمه توحید)) وحشت داشته و دارند، آنها از پیوستگی صفوف مردم به شدت می ترسند، و به همین دلیل حکومت طبقاتی تنها راه حفظ آنان است ، همان کاری که فرعون و فراعنه در هر عصر و زمان کرده و می کنند.

آری فرعون مخصوصا مردم مصر را به دو گروه مشخص تقسیم کرد: ((قبطیان)) که بومیان آن سرزمین بودند، و تمام وسائل رفاهی و کاخها و ثروتها و پستهای حکومت در اختیار آنان بود.

و ((سبطیان)) یعنی مهاجران بنی اسرائیل که به صورت بردگان و غلامان و کنیزان در چنگال آنها گرفتار بودند.

فقر و محرومیت ، سراسر وجودشان را فرا گرفته بود و سختترین کارها بر دوش آنها بود، بی آنکه بهره ای داشته باشند (و تعبیر به اهل در باره هر دو گروه به خاطر آن است که بنی اسرائیل مدتها ساکن آن سرزمین بودند و به راستی اهل آن شده بودند).

هنگامی که می شنویم بعضی از فراعنه مصر برای ساختن یک قبر برای خود (هرم معروف خوفو که در نزدیکی پایتخت مصر قاهره قرار دارد) یکصد هزار برده را در طول بیست سال به کار می گیرد و هزاران نفر از آنها

را در این ماجرا به ضرب شلاق یا از فشار کار به قتل می رسانند باید حدیث مفصل را از این مجمل بخوانیم !.

دومین جنایت او استضعاف گروهی از مردم آن سرزمین بود قرآن می گوید ((آنچنان این گروه را به ضعف و ناتوانی کشانید که پسران آنهـا را سـر می بریـد و زنـان آنهـا را برای خـدمت زنـده نگه می داشت)) (یستضـعف طـائفه منهم یذبـح ابنائهم و یستحیی نسائهم).

او دسـتور داده بود که درست بنگرند فرزندانی که از بنی اسـرائیل متولد می شوند اگر پسر باشند آنها را از دم تیغ بگذرانند! و اگر دختر باشند برای خدمتکاری و کنیزی زنده نگه دارند!

راستی او با این عملش چه می خواست انجام بدهد؟

معروف این است که او در خواب دیده بود شـعله آتشـی از سوی بیت المقدس برخاسـته و تمام خانه های مصـر را فرا گرفت ، خانه های قبطیان را سوخت ولی خانه های بنی اسرائیل سالم ماند!

او از آگاهان و معبران خواب توضـیح خواست ، گفتند: از این سرزمین بیت المقدس مردی خروج می کند که هلاکت مصر و حکومت فراعنه به دست او

است !.

و نیز نقل کرده اند که بعضی از کاهنان به او گفتند پسری در بنی اسرائیل متولد می شود که حکومت تو را بر باد خواهد داد!.

و سرانجام همین امر سبب شد که فرعون تصمیم به کشتن نوزادان پسر از بنی اسرائیل را بگیرد.

این احتمال را نیز بعضی از مفسران داده اند که پیامبران پیشین بشارت ظهور موسی و ویژگیهای او را داده بودند، و فرعونیان با آگاهی از این امر بیمناک بودند و در مقام مبارزه

بر آمدند.

ولی قرار گرفتن جمله ((یذبح ابنائهم)) بعد از جمله ((یستضعف طائفه منهم))، مطلب دیگری را بازگو می کند، می گوید فرعونیان برای تضعیف بنی اسرائیل این نقشه را طرح کرده بودند که نسل ذکور آنها را که می توانست قیام کند و با فرعونیان بجنگد براندازند، و تنها دختران و زنان را که به تنهائی قدرت بر قیام و مبارزه نداشتند برای خدمتکاری زنده بگذارند.

گواه دیگر این سخن این است که از آیه ۲۵ سوره ((مؤ من)) به خوبی استفاده می شود که برنامه کشتن پسران و زنده نگه داشتن دختران حتی بعد از قیام موسی (علیه السلام) ادامه داشت : فلما جائهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذین آمنوا معه و استحیوا نسائهم و ما کید الظالمین الا فی ضلال : ((هنگامی که موسی حق را از نزد ما برای آنها آورد، گفتند: پسران کسانی را که به موسی ایمان آورده اند بکشید و زنانشان را زنده نگهدارید، اما نقشه کافران جز در گمراهی نخواهد بود)).

جمله یستحیی نسائهم (زنان آنها را زنده نگه می داشتند) ظاهر در این است که اصرار به بقاء حیات دختران و زنان داشتند، یا به خاطر خدمتکاری و یا کامجوئیهای جنسی و یا هر دو.

و در آخرین جمله این آیه به صورت یک جمعبندی و نیز بیان علت می فرماید: ((او بطور مسلم از مفسدان بود)) (انه کان من المفسدین).

کوتاه سخن اینکه کار فرعون خلاصه در فساد روی زمین می شد، برتری جوئیش فساد بود، ایجاد زندگی طبقاتی در مصر، فساد دیگر، شکنجه بنی اسرائیل و همچنین کشتن پسران آنها و کنیزی دخترانشان

فساد سومی بود، و جز این مفاسد بسیار دیگری نیز داشت .

طبیعی است افراد برتری جو و خودپرست تنها حافظ منافع خویشند، و هرگز حفظ منافع شخصی با حفظ منافع جامعه که نیاز به عدالت و فداکاری و ایثار دارد هماهنگ نخواهد بود، و بنا بر این هر چه باشد نتیجه اش فساد است در همه ابعاد زندگی .

ضمنا تعبیر ((یذبح)) که از ماده ((ذبح)) است نشان می دهد رفتار فرعونیان با بنی اسرائیل همچون رفتار با گوسفندان و چهارپایان بود، و این انسانهای بیگناه را همچون حیوانات سر می بریدند.

در مورد این برنامه جنایتبار فرعونیان داستانها گفته اند، بعضی می گویند فرعون دستور داده بود که زنان باردار بنی اسرائیل را دقیقا زیر نظر بگیرند، و تنها قابله های قبطی و فرعونی مامور وضع حمل آن بودند، تا اگر نوزاد پسر باشد فورا به مقامات حکومت مصر خبر دهند و جلادان بیایند و قربانی خود را بگیرند.

در اینکه چند نفر از نوزادان بنی اسرائیل در این برنامه قربانی شدند دقیقا روشن نیست ، بعضی عدد آن را نود هزار! و بعضی صدها هزار! گفته اند، آنها گمان می کردند با این جنایتهای موحش می توانند جلو قیام بنی اسرائیل و تحقق اراده حتمی خدا را بگیرند.

بلافاصله بعد از این آیه می فرماید: ((اراده و مشیت ما بر این قرار گرفته است که بر مستضعفین در زمین منت نهیم و آنها را مشمول مواهب خود نمائیم)) (و نرید ان نمن علی الذین استضعفوا فی الارض).

((آنها را پیشوایان و وارثین روی زمین قرار دهیم)) (و نجعلهم ائمه و نجعلهم الوارثین).

((آنها

را نیرومند و قوی و صاحب قدرت ، و حکومتشان را مستقر و پا بر جا سازیم)) (و نمکن لهم فی الارض).

((و به فرعون و هامان و لشکریان آنها آنچه را از سوی این مستضعفین بیم داشتند نشان دهیم))! (و نری فرعون و هامان و جنودهما منهم ما کانوا یحذرون).

چقدر این دو آیه گویا و امیدبخش است ؟ چرا که به صورت یک قانون کلی و در شکل فعل مضارع و مستمر بیان شده است ، تا تصور نشود اختصاص به مستضعفان بنی اسرائیل و حکومت فرعونیان داشته ، می گوید: ما می خواهیم چنین کنیم ... یعنی فرعون می خواست بنی اسرائیل را تار و مار کند و قدرت و شوکتشان را درهم بشکند، اما ما می خواستیم آنها قوی و پیروز شوند.

او می خواست حکومت تا ابد در دست مستکبران باشد اما ما اراده کرده بودیم که حکومت را به مستضعفان بسپاریم ! و سرانجام چنین شد.

ضمنا تعبیر به ((منت)) چنانکه قبلا هم گفته ایم به معنی بخشیدن مواهب و نعمتها است ، و این با منت زبانی که بازگو کردن نعمت به قصد تحقیر طرف است و مسلما کار مذمومی است ، فرق بسیار دارد.

در این دو آیه خداوند پرده از روی اراده و مشیت خود در مورد مستضعفان برداشته و پنج امر را در این زمینه بیان می کند که با هم پیوند و ارتباط نزدیک دارند.

نخست اینکه ما می خواهیم آنها را مشمول نعمتهای خود کنیم (و نرید ان نمن ...).

دیگر اینکه ما می خواهیم آنها را پیشوایان نمائیم (نجعلهم ائمه).

سوم اینکه ما می

خواهیم آنها را وارثان حکومت جباران قرار دهیم (و نجعلهم الوارثین).

چهارم اینکه ما حکومت قوی و پا بر جا به آنها می دهیم (و نمکن لهم فی الارض).

و بالاخره پنجم اینکه آنچه را دشمنانشان از آن بیم داشتند و تمام نیروهای خود را بر ضد آن بسیج کرده بودند به آنها نشان دهیم (و نری فرعون و هامان و جنودهما منهم ما کانوا یحذرون).

چنین است لطف عنایت پروردگار در مورد مستضعفین ، اما آنها کیانند؟ و چه اوصافی دارند؟ در بحث نکات به خواست خدا از آن سخن خواهیم گفت .

هامان وزیر معروف فرعون بود و تا به آن حد در دستگاه او نفوذ داشت که در آیه بالا از لشکریان مصر تعبیر به لشکریان فرعون و هامان می کند (شرح بیشتر در باره هامان بخواست خدا ذیل آیه ۳۸ همین سوره خواهد آمد).

۱ - حکومت جهانی مستضعفان

گفتیم آیات فوق ، هرگز سخن از یک برنامه موضعی و خصوصی مربوط به بنی اسرائیل نمی گوید، بلکه بیانگر یک قانون کلی است برای همه اعصار و قرون و همه اقوام و جمعیتها، می گوید: ((ما اراده داریم که بر مستضعفان منت بگذاریم و آنها را پیشوایان و وارثان حکومت روی زمین قرار دهیم)).

این بشارتی است در زمینه پیروزی حق بر باطل و ایمان بر کفر.

این بشارتی است برای همه انسانهای آزاده و خواهان حکومت عدل و داد و برچیده شدن بساط ظلم و جور.

نمونه ای از تحقق این مشیت الهی ، حکومت بنی اسرائیل و زوال حکومت فرعونیان بود.

و نمونه کاملترش حکومت پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم)

و یارانش بعد از ظهور اسلام بود، حکومت پا برهنه ها و تهیدستان با ایمان و مظلومان پاکدل که پیوسته از سوی فراعنه زمان خود مورد تحقیر و استهزاء بودند، و تحت فشار و ظلم و ستم قرار داشتند.

سرانجام خدا به دست همین گروه دروازه قصرهای کسراها و قیصرها را گشود و آنها را از تخت قدرت بزیر آورد و بینی مستکبران را به خاک مالید.

و نمونه ((گسترده تر)) آن ظهور حکومت حق و عدالت در تمام کره زمین بوسیله ((مهدی)) (ارواحنا له الفداء) است .

این آیات از جمله آیاتی است که به روشنی بشارت ظهور چنین حکومتی را می دهد، لذا در روایات اسلامی می خوانیم که ائمه اهلبیت (علیهم السلام) در تفسیر این آیه اشاره به این ظهور بزرگ کرده اند.

در نهج البلاغه از علی (علیه السلام) چنین آمده است : لتعطفن الدنیا علینا بعد شماسها عظف الضروس علی ولدها و تلی عقیب ذلك و نرید ان نمن علی الذین استضعفوا فی الارض ...: ((دنیا پس از چموشی و سرکشی - همچون شتری که از دادن شیر به دوشنده اش خودداری می کند و برای بچه اش نگه می دارد - به ما روی می آورد... سپس آیه ((و نرید ان نمن)) را تلاوت فرمود.

و در حدیث دیگری از همان امام بزرگوار (علیه السلام) می خوانیم که در تفسیر آیه فوق فرمود: هم آل محمد (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) یبعث الله مهدیهم بعد جهدهم ، فیعزهم و یذل عدوهم : ((این گروه آل محمد (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) هستند، خداوند

مهـدی آنها را بعـد از زحمت و فشاری که بر آنان وارد می شود برمی انگیزد و به آنها عزت می دهـد و دشـمنانشان را ذلیل و خوار می کند)).

و در حـدیثی از امام زین العابـدین علی بن الحسـین (علیهماالسـلام) می خوانیم : و الـذی بعث محمدا بالحق بشـیرا و نذیرا، ان الابرار منا اهل البیت و شـیعتهم بمنزله موسـی و شـیعته ، و ان عدونا و اشـیاعهم بمنزله فرعون و اشـیاعه : ((سوگند به کسـی که محمـد (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم) را به حق بشـارت دهنـده و بیم دهنـده قرار داد که نیکـان از مـا اهل البیت و پیروان آنها بمنزله موسـی و پیروان او هسـتند، و دشمنان ما و پیروان آنها بمنزله فرعون و پیروان او می باشند)) (سرانجام ما پیروز می شویم و آنها نابود می شوند و حکومت حق و عدالت از آن ما خواهد بود).

البته حکومت جهانی مهدی (علیه السلام) در آخر کار هرگز مانع از حکومتهای اسلامی در مقیاسهای محدودتر پیش از آن از طرف مستضعفان بر ضد مستکبران نخواهد بود، و هر زمان شرائط آن را فراهم سازند وعده حتمی و مشیت الهی در

باره آنها تحقق خواهد یافت و این پیروزی نصیبشان می شود.

۲ - ((مستضعفان)) و ((مستکبران)) کیانند؟

می دانیم واژه ((مستضـعف)) از ماده ضـعف است ، اما چون به باب اسـتفعال برده شده به معنی کسی است که او را به ضعف کشانده اند و در بند و زنجیر کرده اند.

به تعبیر دیگر مستضعف کسی نیست که ضعیف و ناتوان و فاقد قدرت و نیرو باشد، مستضعف کسی

است که نیروهای بالفعل و بالقوه دارد، اما از ناحیه ظالمان و جباران سخت در فشار قرار گرفته ، ولی با این حال در برابر بند و زنجیر که بر دست و پای او نهاده اند ساکت و تسلیم نیست ، پیوسته تلاش می کند، تا زنجیرها را بشکند و آزاد شود، دست جباران و ستمگران را کوتاه سازد و آئین حق و عدالت را برپا کند.

خداوند به چنین گروهی وعده یاری و حکومت در زمین داده است ، نه افراد بیدست و پا و جبان و ترسو که حتی حاضر نیستند فریادی بکشند، تا چه رسد به اینکه پا در میدان مبارزه بگذارند و قربانی دهند.

بنی اسرائیل نیز آن روز توانستند وارث حکومت فرعونیان شوند که گرد رهبر خود موسی (علیه السلام) را گرفتند، نیروهای خود را بسیج کردند و همه صف واحدی را تشکیل دادند، بقایای ایمانی که از جدشان ابراهیم به ارث برده بودند با دعوت موسی (علیه السلام) تکمیل و خرافات را از فکر خود زدودند و آماده قیام شدند.

البته ((مستضعف)) انواع و اقسامی دارد مستضعف ((فکری)) و ((فرهنگی)) مستضعف ((اقتصادی)) مستضعف ((اخلاقی)) و مستضعف ((سیاسی)) و آنچه بیشتر قرآن روی آن تکیه کرده است مستضعفین سیاسی و اخلاقی است .

بدون شک جباران مستکبر برای تحکیم پایه های سیاست جابرانه خود قبل از هر چیز سعی می کنند قربانیان خود را به استضعاف فکری و فرهنگی بکشانند

سپس به استضعاف اقتصادی ، تا قدرت و توانی برای آنها باقی نماند، تا فکر قیام و گرفتن زمام حکومت را در دست و در مغز خود

نیرورانند.

در قرآن مجید در پنج مورد سخن از ((مستضعفین)) به میان آمده که عموما سخن از مؤ منانی می گوید که تحت فشار جباران قرار داشتند.

در یک جا مؤ منان را دعوت به مبارزه و جهاد در راه خدا و مستضعفین با ایمان کرده می گوید: چرا در راه خدا، و در راه مردان و زنان و کودکانی که تضعیف شده اند پیکار نمی کنید؟ همان افراد ستمدیدهای که می گویند: خدایا! ما را از این شهر (مکه) که اهلش ستمگرند بیرون بر، و برای ما از طرف خودت سرپرستی قرار ده ، و برای ما از سوی خودت یاوری تعیین فرما (نساء - ۷۵).

تنها در یک مورد سخن از کسانی به میان می آورد که ظالمند و همکاری با کافران دارند و ادعای مستضعف بودن می کنند و قرآن ادعای آنها را نفی کرده ، می گوید: شما می توانستید با هجرت کردن از منطقه کفر و فساد از چنگال آنها رهائی یابید، اما چون چنین نکردید جایگاه شما دوزخ است (مضمون آیه ۹۷ - نساء).

ولی به هر حال قرآن همه جا به حمایت از مستضعفان برخاسته و از آنها به نیکی یاد کرده است و آنها را مؤ منان تحت فشار می شمارد، مؤ منانی مجاهد و تلاشگر که مشمول لطف خدا هستند.

۳ - روش عمومی مستکبران تاریخ

نه تنها فرعون بود که برای اسارت بنی اسرائیل مردان آنها را می کشت ، و زنانشان را برای خدمتکاری زنده نگه می داشت ، که در طول تاریخ همه جباران چنین بودند و با هر وسیله نیروهای فعال را از کار می انداختند.

آنجا

که نمی توانستند مردان را بکشند مردانگی را می کشتند، و با پخش

وسائل فساد، مواد مخدر، توسعه فحشاء و بی بندباری جنسی ، گسترش شراب و قمار، و انواع سرگرمیهای ناسالم ، روح شهامت و سلحشوری و ایمان را در آنها خفه می کردند، تا بتوانند با خیالی آسوده به حکومت خودکامه خویش ادامه دهند.

اما پیامبران الهی مخصوصا پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) سعی داشتند نیروهای خفته جوانان را بیدار و آزاد سازند، و حتی به زنان درس مردانگی بیاموزند، و آنها را در صف مردان ، در برابر مستکبران قرار دهند.

شواهد این دو برنامه در تاریخ گذشته و امروز در همه کشورهای اسلامی به خوبی نمایان است که نیازی به ذکر آن نمی بینیم . در آغوش فرعون !

از اینجا قرآن مجید، برای ترسیم نمونه زنده ای از پیروزی مستضعفان بر مستکبران وارد شرح داستان موسی و فرعون می شود، و مخصوصا به بخشهائی می پردازد که موسی را در ضعیفترین حالات و فرعون را در نیرومندترین شرایط نشان می دهد، تا پیروزی مشیه الله را بر اراده جباران به عالیترین وجه مجسم نماید.

نخست می گوید: ما به مادر موسی وحی فرستادیم (و الهام کردیم) که موسی را شیر ده و هنگامی که بر او ترسیدی او را در دریا بیفکن ! (و اوحینا الی ام موسی ان ارضعیه فاذا خفت علیه فالقیه فی الیم).

و ترس و اندوهی به خود راه مده (و لا تخافی و لا تحزنی).

چرا که ما قطعا او را به تو باز می گردانیم ، و او را از رسولان قرار خواهیم

داد (انا رادوه الیک و جاعلوه من المرسلین).

این آیه کوتاه مشتمل بر دو امر، و دو نهی ، و دو بشارت است که مجموعا خلاصه ای است از یک داستان بزرگ و پر ماجرا که فشرده اش چنین است :

دستگاه فرعون برنامه وسیعی برای کشتن نوزادان پسر از بنی اسرائیل تربیت داده بود، و حتی قابله های فرعونی مراقب زنان باردار بنی اسرائیل بودند.

در این میان یکی از این قابله ها با مادر موسی دوستی داشت (حمل موسی

مخفیانه صورت گرفت و چندان آثاری از حمل در مادر نمایان نبود) هنگامی که احساس کرد تولد نوزاد نزدیک شده به سراغ قابله دوستش فرستاد و گفت : ماجرای من چنین است فرزندی در رحم دارم و امروز به محبت و دوستی تو نیازمندم .

هنگامی که موسی تولد یافت از چشمان او نور مرموزی درخشید، چنانکه بدن قابله به لرزه درآمد، و برقی از محبت در اعماق قلب او فرو نشست ، و تمام زوایای دلش را روشن ساخت .

زن قابله رو به مادر موسی کرد و گفت : من در نظر داشتم ماجرای تولد این نوزاد را به دستگاه حکومت خبر دهم ، تا جلادان بیایند و این پسر را به قتل رسانند (و من جایزه خود را بگیرم) ولی چکنم که عشق شدیدی از این نوزاد در درون قلبم احساس می کنم ! حتی راضی نیستم موئی از سر او کم شود، با دقت از او حفاظت کن ، من فکر می کنم دشمن نهائی ما سرانجام او باشد!.

قابله از خانه مادر موسی بیرون آمد، بعضی از جاسوسان حکومت او را دیدند و تصمیم

گرفتند وارد خانه شوند، خواهر موسی ماجرا را به مادر خبر داد مادر دستپاچه شد آنچنان که نمیدانست چه کند؟

در میان این وحشت شدید که هوش از سرش برده بود نوزاد را در پارچه ای پیچید و در تنور انداخت ، مامورین وارد شدند در آنجا چیزی جز تنور آتش ندیدند!، تحقیقات را از مادر موسی شروع کردند، گفتند: این زن قابله در اینجا چه می کرد؟ گفت : او دوست من است برای دیدار آمده بود، مامورین مایوس شدند و بیرون رفتند.

مادر موسی به هوش آمد و به خواهر موسی گفت نوزاد کجا است ؟ او اظهار بی اطلاعی کرد، ناگهان صدای گریه ای از درون تنور برخاست مادر به سوی تنور دوید، دید خداوند آتش را برای او برد و سلام کرده است (همان خدائی که آتش نمرودی را برای ابراهیم سرد و سالم ساخت) دست کرد و نوزادش را سالم

بیرون آورد.

اما باز مادر در امان نبود، چرا که ماموران چپ و راست در حرکت و جستجو بودند، و شنیدن صدای یک نوزاد کافی بود که خطر بزرگی واقع شود.

در اینجا یک الهام الهی قلب مادر را روشن ساخت ، الهامی است که ظاهرا او را به کار خطرناکی دعوت می کند، ولی با اینحال از آن احساس آرامش می نماید.

این یک ماموریت الهی است که به هر حال باید انجام شود، و تصمیم گرفت به این الهام لباس عمل بپوشاند و نوزاد خویش را به نیل بسپارد!.

به سراغ یک نجار مصری آمد (نجاری که نیز او از قبطیان و فرعونیان بود!) از او درخواست کرد صندوق کوچکی برای او بسازد.

نجار گفت

: بـا این اوصاف که می گوئی صـندوق را برای چه می خواهی ؟! مادری که زبانش عادت به دروغ نـداشت نتوانست در اینجا سخنی جز این بگوید که من از بنی اسرائیلم ، نوزاد پسری دارم ، و می خواهم نوزادم را در آن مخفی کنم .

امـا نجـار قبطی تصـمیم گرفت این خبر را به جلادان برسانـد، به سـراغ آنها آمـد، اما چنان وحشتی بر قلب او مسـتولی شـد که زبـانش بـاز ایسـتاد، تنهـا بـا دست اشاره می کرد و می خواست با علائم مطلب را بازگو کنـد، مامورین که گویا از حرکات او یک نحو سخریه و استهزاء برداشت کردند او را زدند و بیرون کردند.

هنگامی که بیرون آمد حال عادی خود را باز یافت ، این ماجرا تکرار شد، و در نتیجه فهمید در اینجا یک سر الهی نهفته است ، صندوق را ساخت و به مادر موسی تحویل داد.

شایـد صـبحگاهانی بود که هنوز چشم مردم مصـر در خواب ، هوا کمی روشن شـده بود، مادر نوزاد خود را همراه صـندوق به کنار نیل آورد، پستان در دهان

نوزاد گذاشت ، و آخرین شـیر را به او داد، سـپس او را در آن صندوق مخصوص که همچون یک کشتی کوچک قادر بود بر روی آب حرکت کند گذاشت و آن را روی امواج نهاد.

امواج خروشان نیل صندوق را به زودی از ساحل دور کرده ، مادر در کنار ایستاده بود و این منظره را تماشا می نمود، در یک لحظه احساس کرد قلبش از او جدا شده و روی امواج حرکت می کند، اگر لطف الهی قلب او را آرام نکرده بود، فریاد

می کشید و همه چیز فاش می شد!.

هیچکس نمی تواند دقیقا حالت این مادر را در آن لحظات حساس ترسیم کند، ولی آن شاعره فارسی زبان تا حدودی این صحنه را در اشعار زیبا و با روحش مجسم ساخته است ، می گوید:

مادر موسی چو موسی را به نیل

در فکند از گفته رب جلیل

خود ز ساحل کرد با حسرت نگاه

گفت کای فرزند خرد بی گناه !

گر فراموشت کند لطف خدای

چون رهی زین کشتی بی ناخدای !

وحی آمد کاین چه فکر باطل است !

رهرو ما اینک اندر منزل است !

ما گرفتیم آنچه را انداختی !

دست حق را دیدی و نشناختی !

سطح آب از گاهوارش خوشتر است

دایه اش سیلاب و موجش مادر است !

رودها از خود نه طغیان می کنند

آنچه می گوئیم ما آن می کنند!

ما به دریا حکم طوفان می دهیم

ما به سیل و موج فرمان می دهیم !

نقش هستی نقشی از ایوان ما است

خاک و باد و آب سرگردان ما است

به که برگردی به ما بسپاریش

کی تو از ما دوستر می داریش ؟! <۱۳>

اینها همه از یکسو اما ببینیم در کاخ فرعون چه خبر؟ در اخبار آمده : فرعون دختری داشت

و تنها فرزندش همو بود، او از بیماری شدیدی رنج میبرد، دست به دامن اطباء زد نتیجه ای نگرفت ، به کاهنان متوسل شد آنها گفتند که ای فرعون ما پیشبینی می کنیم که از درون این دریا انسانی به این کاخ گام مینهد که اگر از آب دهانش به بدن این بیمار بمالند بهبودی

می یابد!

فرعون و همسرش آسیه در انتظار چنین ماجرائی بودند که ناگهان روزی صندوقچه ای را که بر امواج در حرکت بود، نظر آنها را جلب کرد، دستور داد مامورین فورا به سراغ صندوق بروند، و آن را از آب بگیرند، تا در آن چه باشد؟

صندوق مرموز در برابر فرعون قرار گرفت ، دیگران نتوانستند، در آن را بگشایند، آری می بایست در صندوق نجات موسی بدست خود فرعون گشوده شود و گشوده شد! هنگامی که چشم همسر فرعون به چشم کودک افتاد، برقی از آن جستن کرد و اعماق قلبش را روشن ساخت و همگی - مخصوصا همسر فرعون - مهر او را به دل گرفتند، و هنگامی که آب دهان این نوزاد مایه شفای بیمار شد این محبت فزونی گرفت . <۱۴>

اکنون به قرآن باز می گردیم و خلاصه این ماجرا را از زبان قرآن می شنویم : قرآن می گوید: خاندان فرعون ، موسی را (از روی امواج نیل) بر گرفتند تا دشمن آنان و مایه اندوهشان گردد! (فالتقطه آل فرعون لیکون لهم عدوا و حزنا).

((التقط)) از ماده ((التقاط)) در اصل به معنی رسیدن به چیزی بی تلاش و کوشش است ، و اینکه به اشیاء گم شده ای که انسان پیدا می کند، ((لقطه))

می گویند نیز به همین جهت است .

بدیهی است فرعونیان قنداقه این نوزاد را از امواج به این منظور نگرفتند که دشمن سرسختشان را در آغوش خود پرورش دهند، بلکه آنها به گفته همسر فرعون می خواستند نور چشمی برای خود برگزینند.

اما سرانجام و عاقبت کار چنین شد، و به اصطلاح علمای ادب لام

در اینجا لام عاقبت است نه لام علت و لطافت این تعبیر در همین است که خدا می خواهد قدرت خود را نشان دهد که چگونه این گروه را که تمام نیروهای خود را برای کشتن پسران بنی اسرائیل بسیج کرده بودند وادار می کند که همان کسی را که اینهمه مقدمات برای نابودی او است چون جان شیرین در بر بگیرند و پرورش دهند!

ضمنا تعبیر به آل فرعون نشان می دهد که نه یک نفر بلکه گروهی از فرعونیان برای گرفتن صندوق از آب شرکت کردند و این شاهد بر آن است که چنین انتظاری را داشتند.

و در پایان آیه اضافه می کند: مسلما فرعون و هامان و لشکریان آن دو خطاکار بودند (ان فرعون و هامان و جنودهما کانوا خاطئین).

آنها در همه چیز خطاکار بودند، چه خطائی از این برتر که راه حق و عدالت را گذارده پایه های حکومت خود را بر ظلم و جور و شرک بنا نموده بودند؟

و چه خطائی از این روشنتر که آنها هزاران طفل را سر بریدند تا کلیم الله را نابود کنند، ولی خداوند او را به دست خودشان سپرد و گفت : بگیرید و این دشمنتان را پرورش دهید و بزرگ کنید! <۱۵>

از آیه بعد استفاده می شود که مشاجره و درگیری میان فرعون و همسرش و احتمالا بعضی از اطرافیان آنها بر سر این نوزاد درگرفته بود، چرا که قرآن میگوید: ((همسر فرعون گفت این نور چشم من و تو است ، او را نکشید، شاید برای ما مفید باشد، یا او را به عنوان پسر انتخاب کنیم))! (و قالت امراءه

فرعون قره عین لی و لک لا تقتلوه عسی ان ینفعنا او نتخذه ولدا).

به نظر میرسد که فرعون از چهره نوزاد و نشانه های دیگر - از جمله گذاردن او در صندوق و رها کردنش در امواج نیل - دریافته بود که این نوزاد از بنی اسرائیل است ، ناگهان کابوس قیام یک مرد بنی اسرائیلی و زوال ملک او به دست آن مرد بر روح او سایه افکند، و خواهان اجرای قانون جنایتبارش در باره نوزادان بنی اسرائیل در این مورد شد!.

اطرافیان متملق و چاپلوس نیز فرعون را در این طرز فکر تشویق کردند و گفتند دلیل ندارد که قانون در باره این کودک اجرا نشود؟!

اما ((آسیه)) همسر فرعون که نوزاد پسری نداشت و قلب پاکش که از قماش درباریان فرعون نبود کانون مهر این نوزاد شده بود در مقابل همه آنها ایستاد و از آنجا که در این گونه کشمکشهای خانوادگی غالبا پیروزی با زنان است او در کار خود پیروز شد؟

و اگر داستان شفای دختر فرعون نیز به آن افزوده شود دلیل پیروزی آسیه در این درگیری روشنتر خواهد شد.

ولی قرآن با یک جمله کوتاه و پر معنی در پایان آیه می گوید: آنها نمیدانستند چه می کنند (و هم لا یشعرون).

آری آنها نمی دانستند که فرمان نافذ الهی و مشیت شکستناپذیر خداوند بر این قرار گرفته است که این نوزاد را در مهمترین کانون خطر پرورش دهد،

و هیچکس را یارای مخالفت با این اراده و مشیت نیست !.

برنامه عجیب الهی

قدرتنمائی این نیست که اگر خدا بخواهد قوم نیرومند و جباری را نابود کند لشکریان آسمان و زمین را

برای نابودی آنها بسیج نماید.

قدرتنمائی این است که خود آن جباران مستکبر را مامور نابودی خودشان سازد و آنچنان در قلب و افکار آنها اثر بگذارد که مشتاقانه هیزمی را جمع کنند که باید با آتشش بسوزند، زندانی را بسازند که باید در آن بمیرند، چوبه داری را بر پا کنند که باید بر آن اعدام شوند!.

و در مورد فرعونیان زورمند گردنکش نیز چنان شد، و پرورش و نجات موسی در تمام مراحل به دست خود آنها صورت گرفت :

قابله موسی از قبطیان بود!

سازنده صندوق نجات موسی یک نجار قبطی بود!

گیرندگان صندوق نجات از امواج نیل آل فرعون بودند! بازکننده در صندوق شخص فرعون یا همسرش آسیه بود!

و سرانجام کانون امن و آرامش و پرورش موسای قهرمان و فرعونشکن همان کاخ فرعون بود!

و این است قدرتنمائی پروردگار. بازگشت موسی به آغوش مادر

در این آیات صحنه دیگری از این داستان مجسم شده است :

مادر موسی (علیه السلام) فرزندش را به ترتیبی که قبلا گفتیم به امواج نیل سپرد، اما بعد از این ماجرا طوفانی شدید در قلب او وزیدن گرفت ، جای خالی نوزاد که تمام قلبش را پر کرده بود، کاملا محسوس بود.

نزدیک بود فریاد کشد و اسرار درون دل خود را برون افکند.

نزدیک بود نعره زند و از جدائی فرزند ناله سر دهد.

اما لطف الهی به سراغ او آمد و چنانکه قرآن گوید: ((قلب مادر موسی از همه چیز جز یاد فرزندش تهی گشت ، و اگر ما قلب او را با نور ایمان و امید محکم نکرده بودیم ، نزدیک بود این مطلب را افشا کند)) (و اصبح فؤ اد ام موسی

فارغا ان کادت لتبدی به لو لا ان ربطنا علی قلبها لتکون من المؤ منین).

فارغ به معنی خالی است ، و در اینجا منظور خالی از همه چیز جز از یاد موسی است ، هر چند بعضی از مفسران آن را به معنی خالی بودن از غم و اندوه گرفته اند، و یا خالی از الهام و مژده ای که قبلا به او داده شده بود، ولی با توجه به جمله ها این تفسیرها صحیح به نظر نمی رسد.

این کاملا طبیعی است که مادری که نوزاد خود را با این صورت از خود جدا کند، همه چیز را جز نوزادش فراموش نماید، و آنچنان هوش از سرش برود که بدون در نظر گرفتن خطراتی که خود و فرزندش را تهدید می کند فریاد کشد، و اسرار درون دل را فاش سازد.

اما خداوندی که این ماموریت سنگین را به این مادر مهربان داده قلب او را آنچنان استحکام می بخشد که به وعده الهی ایمان داشته باشد، و بداند کودکش

در دست خدا است ، سرانجام به او باز می گردد و پیامبر می شود!

((ربطنا)) از ماده ((ربط)) در اصل به معنی بستن حیوان یا مانند آن به جائی است تا مطمئنا در جای خود محفوظ بماند، و لذا محل این گونه حیوانات را ((رباط)) می گویند، و سپس به معنی وسیعتری که همان حفظ و تقویت و استحکام بخشیدن است آمده و منظور از ((ربط)) قلب در اینجا تقویت دل این مادر است ، تا ایمان به وحی الهی آورد و این حادثه بزرگ را تحمل کند.

مادر بر اثر این لطف پروردگار آرامش خود را

باز یافت ، ولی می خواهد از سرنوشت فرزندش با خبر شود، لذا به خواهر موسی سفارش کرد که وضع حال او را پیگیری کن (و قالت لاخته قصیه).

((قصیه)) از ماده ((قص)) (بر وزن نص) به معنی جستجو از آثار چیزی است و اینکه قصه را قصه می گویند به خاطر این است که پیگیری از اخبار و حوادث گوناگون در آن می شود.

خواهر موسی دستور مادر را انجام داد و از فاصله قابل ملاحظه ای به جستجو پرداخت و او را از دور دید که صندوق نجاتش را فرعونیان از آب میگیرند، و موسی را از صندوق بیرون آورده در آغوش دارند (فبصرت به عن جنب).

اما آنها از وضع این خواهر بیخبر بودند ((و هم لا یشعرون)).

بعضی گفته اند: خدمتکاران مخصوص فرعون کودک را با خود از قصر بیرون آورده بودند، تا دایه ای برای او جستجو کنند، و درست در همین لحظات بود که خواهر موسی از دور برادر خود را دید.

ولی تفسیر اول نزدیکتر به نظر میرسد، بنا بر این بعد از بازگشت مادر موسی به خانه خویش خواهر از فاصله دور در کنار نیل ماجرا را زیر نظر داشت و با چشم خود دید که چگونه فرعونیان او را از آب گرفتند و از خطر بزرگی که نوزاد را تهدید می کرد رهائی یافت .

برای جمله ((هم لا یشعرون)) تفسیرهای دیگری نیز شده : مرحوم طبرسی مخصوصا این احتمال را بعید نمیداند که تکرار این جمله در آیات قبل و اینجا در باره فرعون برای اشاره به این حقیقت باشد او که تا این

اندازه از مسائل بیخبر بود چگونه دعوی الوهیت می کرد؟ چگونه می خواست با اراده پروردگار و مشیت الهی بجنگد؟

به هر حال اراده خداوند به این تعلق گرفته بود که این نوزاد به مادرش به زودی برگردد و قلب او را آرام بخشد، لذا می فرماید: ما همه زنان شیرده را از قبل بر او تحریم کردیم (و حرمنا علیه المراضع من قبل). <۱۶>

طبیعی است نوزاد شیرخوار چند ساعت که می گذرد، گرسنه می شود، گریه می کند، بیتابی می کند، باید دایه ای برای او جستجو کرد، بخصوص که ملکه مصر سخت به آن دل بسته ، و چون جان شیرینش دوست می دارد!

ماموران حرکت کردند و در به در دنبال دایه می گردند، اما عجیب اینکه پستان هیچ دایه ای را نمیگیرد.

شاید از دیدن قیافه آنها وحشت می کند، و یا طعم شیرشان که با ذائقه او آشنا نیست تلخ و نامطلوب جلوه می کند، گوئی می خواهد خود را از دامان دایه ها پرتاب کند این همان تحریم تکوینی الهی بود که همه دایه ها را بر او حرام کرده بود.

کودک لحظه به لحظه گرسنه تر و بی تابتر می شود پی در پی گریه می کند و سر و صدای او در درون قصر فرعون می پیچید و قلب ملکه را به لرزه در می آورد.

ماموران بر تلاش خود می افزایند ناگهان در فاصله نه چندان دور به دختری برخورد می کنند که می گوید: من خانواده ای را می شناسم که میتوانند این نوزاد را کفالت کنند و خیرخواه او هستند آیا می خواهید شما را راهنمائی کنم

؟ (فقالت هل ادلکم علی اهلبیت یکفلونه لکم و هم له ناصحون).

من زنی از بنی اسرائیل را می شناسم که پستانی پر شیر و قلبی پر محبت دارد او نوزاد خود را از دست داده ، و حاضر است شیر دادن نوزاد کاخ را بر عهده گیرد.

مامورین خوشحال شدند و مادر موسی را به قصر فرعون بردند نوزاد هنگامی که بوی مادر را شنید سخت پستانش را در دهان فشرد، و از شیره جان مادر جان تازه ای پیدا کرد، برق خوشحالی از چشمها جستن کرد، مخصوصا ماموران خسته و کوفته که به مقصد خود رسیده بودند از همه خوشحالتر بودند، همسر فرعون نیز نمی توانست خوشحالی خود را از این امر کتمان کند.

شاید به دایه گفتند تو کجا بودی که اینهمه ما به دنبالت گردش کردیم کاش زودتر می آمدی ! آفرین بر تو و بر شیر مشکلگشای تو!

در بعضی از روایات آمده است که وقتی موسی پستان این مادر را قبول کرد هامان وزیر فرعون گفت من فکر می کنم تو مادر واقعی او هستی ! چرا در میان اینهمه زن تنها پستان تو را پذیرفت ؟ گفت ای پادشاه ! به خاطر این است که من زنی خوشبو هستم ، و شیرم بسیار شیرین است ، تاکنون هیچ کودکی به من سپرده نشده مگر اینکه پستان مرا پذیرفته است ! حاضران این سخن را تصدیق کردند و هر کدام هدیه و تحفه گرانقیمتی به او دادند!. <۱۷>

در حدیثی از امام باقر (علیه السلام) می خوانیم که فرمود: سه روز بیشتر طول

نکشید که خداوند نوزاد را به مادرش بازگرداند! بعضی

گفته اند این تحریم تکوینی شیرهای دیگران برای موسی به خاطر این بود که خدا نمیخواست از شیرهائی که آلوده به حرام ، آلوده به اموال دزدی و جنایت و رشوه و غصب حقوق دیگران است این پیامبر پاک بنوشد، او باید از شیر پاکی همچون شیر مادرش تغذیه کند تا بتواند بر ضد ناپاکیها قیام کند و با ناپاکان بستیزد.

و به این ترتیب ما موسی را به مادرش بازگرداندیم تا چشمش روشن شود و غم و اندوهی در دل او باقی نماند، و بداند وعده الهی حق است اگر چه اکثر مردم نمیدانند (فرددناه الی امه کی تقر عینها و لا تحزن و لتعلم ان وعد الله حق و لکن اکثرهم لا یعلمون). <۱۸>

در اینجا سؤ الی مطرح است و آن اینکه : آیا فرعونیان موسی را به مادر سپردند که او را شیر دهد و در خلال این کار، همه روز یا گاهبگاه ، کودک را به دربار فرعون بیاورد تا ملکه مصر دیداری از او تازه کند، و یا کودک را در دربار نگه داشتند و مادر موسی در فواصل معین می آمد و به او شیر می داد؟

دلیل روشنی بر هیچیک از این دو احتمال نداریم اما احتمال اول نزدیکتر به نظر می رسد.

و نیز بعد از پایان دوران شیرخوارگی ، آیا موسی به کاخ فرعون منتقل شد یا رابطه خود را با مادر و خانواده نگه می داشت و میان این دو در رفت و آمد بود؟ بعضی گفته اند بعد از دوران شیرخوارگی ، او را به فرعون و همسرش آسیه سپرد، و موسی در دامن آن

دو و با دست آن دو پرورش یافت ، و در اینجا داستانهای

دیگری از کارهـای کودکـانه امـا پر معنی موسـی نسـبت به فرعون نقـل کرده انـد که ذکر همه آنها به درازا می کشـد، اما این جمله که فرعون بعـد از مبعوث شـدن موسـی به نبوت به او گفت : الم نربک فینا ولیدا و لبثت فینا من عمرك سـنین : آیا تو را در کودکی در دامـان مهر خود پرورش نـدادیم ؟ و سالهـائی از عمرت را در میـان ما نبودی ؟ (سوره شـعراء آیه ١٧) نشان می دهد که موسی مدتی در کاخ فرعون زندگی کرده و سالهائی در آنجا درنگ نموده است .

از تفسـیر علی بن ابراهیم چنین اسـتفاده می شود که موسـی بـا نهـایت احترام تا دوران بلوغ در کاخ فرعون مانـد، ولی سـخنان توحیدی او، فرعون را سـخت ناراحت می کرد، تا آنجا که تصـمیم قتل او را گرفت ، موسـی کاخ را رها کرد و وارد شـهر شد که بـا نزاع دو نفر که یکی از قبطیـان و دیگری از سـبطیان بـود (و شـرح آن در آیـات آینـده می آیـد) روبرو گشت . <١٩>
موسی در طریق حمایت از مظلومان

در اینجـا بـا سومین بخش از سـرگذشت پر ماجرای موسـی (علیه السـلام) روبرو می شویم که در آن مسائلی مربوط به دوران بلوغ او و پیش از آنکه از مصر به مدین برود، و انگیزه هجرت او مطرح شده است .

نخست می گویـد: ((هنگـامی که موسـی نیرومنـد و کامـل شـد، حکمت و دانش به او دادیم و این گـونه نیکوکـاران را جزا و پاداش می دهیم)) (فلما بلغ

اشده و استوی آتیناه حکما و علما و کذلک نجزی المحسنین).

((اشد)) از ماده شدت به معنی نیرومند شدن است ، و ((استوی)) از ماده ((استواء)) به معنی کمال خلقت و اعتدال آن است .

در اینکه میان این دو چه تفاوتی است ، مفسران گفتگوهای مختلفی دارند: بعضی گفته اند ((بلوغ اشد)) آن است که انسان از نظر قوای جسمانی به سر حد کمال برسد که غالبا در سن ۱۸ سالگی است ، و ((استواء)) همان اعتدال و استقرار در امر حیات و زندگی است که غالبا بعد از کمال نیروی جسمانی حاصل می شود.

بعضی دیگر ((بلوغ اشد)) را به معنی کمال جسمی ، و ((استواء)) را به معنی

کمال عقلی و فکری دانسته اند.

در حدیثی از امام صادق (علیه السلام) که در کتاب معانی الاخبار نقل شده میخوانیم : اشد ۱۸ سالگی است ، و استواء زمانی است که محاسن بیرون آید.

در میان این تعبیرات تفاوت زیادی نیست ، و از مجموعه آن با توجه به معنی لغوی این دو واژه تکامل نیروهای جسمی و فکری و روحی استفاده می شود.

فرق میان ((حکم)) و ((علم)) ممکن است این باشد که حکم اشاره به عقل و فهم و قدرت بر داوری صحیح است ، و علم به معنی آگاهی و دانشی است که جهل با آن همراه نباشد.

تعبیر ((کذلک نجزی المحسنین)) به خوبی نشان می دهد که موسی (علیه السلام) به خاطر تقوای الهیش ، و به خاطر اعمال نیک و پاکش ، این شایستگی را پیدا کرده بود که خداوند پاداش علم و حکمت به او بدهد، و روشن

است که منظور از این علم و حکمت ، وحی و نبوت نیست ، زیرا موسی آن روز با زمان وحی و نبوت فاصله زیادی داشت .

بلکه منظور همان آگاهی و روشنبینی و قدرت بر قضاوت صحیح ، و مانند آن است که خدا به عنوان پاکدامنی و درستی و نیکوکاری به موسی داد، و از این تعبیر اجمالا- برمی آید که موسی در همان کاخ فرعون که بود رنگ آن محیط را به خود هرگز نگرفت و تا آنجا که در توان داشت به کمک حق و عدالت می شتافت هر چند جزئیات آن امروز بر ما روشن نیست .

به هر حال موسی (علیه السلام) در موقعی که اهل شهر در غفلت بودند وارد شهر شد (و دخل المدینه علی حین غفله من اهلها).

این شهر کدام شهر بوده ؟ روشن نیست ، اما به احتمال قوی پایتخت مصر بوده است و به گفته بعضی از مفسران موسی بر اثر مخالفتهائی که با فرعون و دستگاه

او داشت و روز به روز اوج می گرفت محکوم به تبعید از پایتخت مصر شد، ولی او با استفاده از فرصت خاصی که مردم در حال غفلت بودند وارد پایتخت گردید.

این احتمال نیز وجود دارد که منظور وارد شدن در شهر از قصر فرعون بوده باشد، چرا که معمولا قصرهای فراعنه را در کنار شهر که بهتر بتوانند راههای ورود و خروجش را کنترل کنند می سازند.

منظور از جمله ((علی حین غفله من اهلها)) موقعی بوده که مردم شهر کسب و کار خود را تعطیل کرده و کسی دقیقا مراقب اوضاع شهر نبود، اما اینکه چه موقعی بوده

؟ بعضی گفته اند در آغاز شب بوده است که مردم کسب و کار را تعطیل می کنند، گروهی راهی خانه خود می شوند و گروهی نیز به تفریح و سرگرمی و شبنشینی می پردازند، این همان ساعتی است که در بعضی از روایات اسلامی از آن به عنوان ساعت غفلت تعبیر شده است .

در حدیثی از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) آمده است که فرمود: تنفلوا فی ساعه الغفله و لو برکعتین خفیفتین : در ساعت غفلت نماز نافله بجا آورید و لو دو رکعت مختصر باشد.

و در ذیل این حدیث آمده است : و ساعه الغفله ما بین المغرب و العشاء. <۲۰>

و براستی این ساعت ، ساعت غفلت است و بسیاری از جنایات و تبهکاریها و انحرافات اخلاقی در همین ساعات آغاز شب انجام می شود.

نه مردم مشغول کسب و کارند و نه در خواب و استراحت ، بلکه یک حالت غفلت عمومی معمولا بر شهرها مسلط می شود و رواج کار مراکز فساد نیز در همین ساعت است .

بعضی نیز احتمال داده اند که ساعت غفلت نیمه روز به هنگام استراحت .

مردم و تعطیل موقت کار روزانه است ، ولی تفسیر اول صحیحتر و دقیقتر به نظر می رسد.

به هر حال موسی وارد شهر شد و در آنجا با صحنه ای روبرو گردید دو نفر مرد را دید که سخت با هم گلاویز شده اند و مشغول زد و خورد هستند که یکی از آنها از شیعیان و پیروان موسی بود و دیگری از دشمنانش (فوجد فیها رجلین یقتتلان هذا من شیعته و هذا من عدوه).

تعبیر

به ((شیعته)) نشان می دهد که از موسی از همان زمان ارتباطهائی با بنی اسرائیل برقرار کرده بود و گروهی پیرو داشت و احتمالا آنها را برای مبارزه با دستگاه جبار فرعون به عنوان یک هسته مرکزی برگزیده بود.

هنگامی که مرد بنی اسرائیلی چشمش به موسی افتاد از موسی (که جوانی نیرومند و قوی پنجه بود) در برابر دشمنش تقاضای کمک کرد (فاستغاثه الذی من شیعته علی الذی من عدوه).

موسی (علیه السلام) به یاری او شتافت تا او را از چنگال این دشمن ظالم ستمگر که بعضی گفته اند یکی از طباخان فرعون بود و می خواست مرد بنی اسرائیلی را برای حمل هیزم به بیگاری کشد نجات دهد در اینجا موسی مشتی محکم بر سینه مرد فرعونی زد اما همین یک مشت کار او را ساخت و بر زمین افتاد و مرد (فوکزه موسی فقضی علیه). <۲۱>

بدون شک موسی قصد کشتن مرد فرعونی نداشت ، و از آیات بعد نیز به خوبی این معنی روشن می شود، نه به خاطر اینکه آنها مستحق قتل نبودند، بلکه به خاطر پی آمدهائی که این عمل ممکن بود برای موسی و بنی اسرائیل داشته باشد.

لذا بلافاصله موسی گفت : این از عمل شیطان بود، چرا که او دشمن

و گمراه کننده آشکاری است (قال هذا من عمل الشیطان انه عدو مضل مبین).

به تعبیر دیگر، او می خواست دست مرد فرعونی را از گریبان بنی اسرائیلی جدا کند، هر چند گروه فرعونیان مستحق بیش از این بودند، اما در آن شرائط اقدام به چنین کاری مصلحت نبود، و چنانکه خواهیم دید همین امر

سبب شد که دیگر نتواند در مصر بماند و راه مدین را پیش گرفت .

سپس قرآن از قول موسی چنین می گوید: او گفت : پروردگارا! من به خویشتن ستم کردم ، مرا ببخش ، و خداوند او را بخشید، که او غفور و رحیم است (قال رب انی ظلمت نفسی فاغفر لی فغفر له انه هو الغفور الرحیم).

مسلما موسی در اینجا گناهی مرتکب نشد، بلکه در واقع ترک اولائی از او سر زد که نمی بایست چنین بی احتیاطی کند تا به دردسر و زحمت و رنج بیفتد او در برابر همین ترک اولی از خدا تقاضای عفو کرد و خدا نیز او را مشمول لطفش قرار داد.

موسی گفت : به شکرانه این نعمت که مرا مشمول عفو خود قرار دادی و در چنگال دشمنان گرفتار نساختی ، و به شکرانه تمام نعمتهائی که از آغاز تاکنون به من مرحمت کردی من هرگز پشتیبانی از مجرمان نخواهم کرد و یار ستمکاران نخواهم بود (قال رب بما انعمت علی فلن اکون ظهیرا للمجرمین).

بلکه همیشه به یاری مظلومان و رنجدیدگان خواهم شتافت ، منظورش از این جمله این بود که من هرگز با فرعونیان مجرم و گنهکار همکاری نخواهم کرد بلکه در کنار ستمدیدگان بنی اسرائیل خواهم بود.

و اینکه بعضی احتمال داده اند منظور از مجرم آن مرد اسرائیلی بوده باشد بسیار بعید به نظر میرسد.

۱ - آیا این کار موسی منافی مقام عصمت نیست ؟

مفسران بحثهای دامنه داری در مورد مشاجره مرد قبطی و بنی اسرائیلی و کشته شدن قبطی به دست موسی کرده اند.

البته اصل این عمل مساءله مهمی نبوده ، چرا

که جنایتکاران فرعونی مفسدان بیرحمی بودند که هزاران نوزاد بنی اسرائیلی را سر بریدند، و از هیچگونه جنایت بر بنی اسرائیل ابا نداشتند، و به این ترتیب افرادی نبودند که خونشان مخصوصا برای بنی اسرائیل محترم باشد.

آنچه برای علمای تفسیر ایجاد مشکل کرده تعبیراتی است که خود موسی (علیه السلام) در این ماجرا می کند:

یکجا می گوید: ((هذا من عمل الشیطان)).

جای دیگر می گوید: رب انی ظلمت نفسی فاغفر لی : خدایا! من بر خود ستم کردم مرا ببخش .

این تعبیرات چگونه با عصمت انبیاء که حتی قبل از نبوت و رسالت باید دارای مقام عصمت باشند سازگار است ؟

اما با توضیحی که در تفسیر آیات فوق دادیم روشن می شود که آنچه از موسی سر زد ترک اولائی بیش نبود، او با این عملش خود را به زحمت انداخت چرا که قتل یک قبطی به وسیله موسی چیزی نبود که فرعونیان به آسانی از آن بگذرند، و می دانیم ترک اولی به معنی کاری است که ذاتا حرام نیست ، بلکه موجب می شود که کار خوبتری ترک گردد، بی آنکه عمل خلافی انجام شده باشد.

نظیر این تعبیر در سرگذشت بعضی دیگر از انبیاء از جمله حضرت آدم (علیه السلام) نیز آمده است که شرح آن را در ذیل آیه ۱۹ سوره اعراف (جلد ۶ تفسیر نمونه صفحه ۱۲۲ به بعد) داده شد.

در حدیثی که در عیون الاخبار از امام علی بن موسی الرضا (علیهماالسلام) در تفسیر این آیات آمده چنین می خوانیم : منظور از جمله هذا من عمل الشیطان نزاع و جدال آن دو مرد با یکدیگر بوده

که عمل شیطانی محسوب می شده ، نه عمل موسی ، و منظور از جمله رب انی ظلمت نفسی فاغفر لی این است که من خود را در آنجا که نباید بگذارم گذاردم ، من نباید وارد این شهر می شدم ، و منظور از جمله فاغفر لی این است که مرا از دشمنانت مستور دار تا بر من دست پیدا نکنند (یکی از معانی غفران پوشانیدن است). <۲۲>

۲ - پشتیبانی از مجرمان از بزرگترین گناهان است

در فقه اسلامی باب مفصلی پیرامون اعانت بر اثم و معاونت ظلمه با احادیث فراوانی داریم که نشان می دهد یکی از زشتترین گناهان یاری ستمکاران و ظالمان و مجرمان است و سبب می شود که انسان در سرنوشت شوم آنها شریک باشد.

اصولا ظالمان و ستمگران و افرادی همچون فرعون در هر جامعه ای افراد خاصی هستند، و اگر توده جمعیت با آنها همکاری نکنند فرعونها فرعون نمیشوند این گروهی از مردم زبون و ضعیف و یا فرصتطلب و دنیاپرست هستند که اطراف آنها را می گیرند، و دست و بال آنها و یا حداقل سیاهی لشکرشان می شوند، تا آن قدرت شیطانی را برای آنها فراهم می سازند.

در قرآن مجید روی این اصل اسلامی و انسانی کرارا تکیه شده است : در آیه دوم سوره مائده می خوانیم : و تعاونوا علی البر و التقوی و لا تعاونوا علی الاثم و العدوان : بر نیکی و تقوی تعاون کنید، و به گناه و تعدی هرگز کمک نکنید.

قرآن با صراحت می گوید: رکون بر ظالمان موجب عذاب آتش دوزخ است و لا ترکنوا الی الذین ظلموا فتمسکم

النار (هود - ۱۱۴).

رکون خواه به معنی تمایل قلبی باشد، یا به معنی همکاری ظاهری ، یا اظهار رضایت ، و یا دوستی و خیرخواهی ، یا اطاعت که هر یک از مفسران تفسیری برای آن کرده اند و یا مفهومی که جامع همه اینها است ، و آن اتکاء و اعتماد و وابستگی است ، شاهد زنده ای بر مقصود ما است .

در حدیثی از امام زین العابدین علی بن الحسین (علیهماالسلام) می خوانیم : به محمد بن مسلم زهری که دانشمندی بود که با دستگاه بنی امیه مخصوصا هشام بن عبد الملک همکاری می کرد بعد از آنکه او را از اعانت ظالمان برحذر داشت در سخنان تکان دهنده اش چنین فرمود: او لیس بدعائهم ایاک حین دعوک جعلوک قطبا ادار و ربک رحی مظالمهم ، و جسرا یعبرون علیک الی بلایاهم سلما الی ضلالتهم داعیا الی غینهم ، سالکا سبیلهم ، یدخلون بک الشک علی العلماء و یقتادون بک قلوب الجهال الیهم !... فما اقل ما اعطوک فی قدر ما اخذوا منک ! و ما ایسر ما عمروا لک فی جنب ما حزبوا علیک ! فانظر لنفسک فانه لا ینظر لها غیرک و حاسبها حساب رجل مسئول !:

((آیا آنها تو را به جمع خود دعوت نکردند و مرکزیتی بوسیله تو تشکیل ندادند که آسیای ظلم آنها بر محورش می گردد))؟

آیا تو را پلی برای عبور به سوی بلاهای خود قرار ندادند؟

بوسیله تو نردبانی برای ضلالتشان ، و مبلغی برای گمراهی و جهلشان ، و رهروی برای راه ننگینشان ساختند، و نیز بوسیله تو، علما را زیر سؤ ال میکشند و قلوب

ساده لوحان جاهل را به دام می افکنند...

آنها در مقابل چیزی که از تو گرفتند، چه کم بهائی به تو پرداختند؟! و در برابر آنچه از تو ویران کردند چه کم آباد نمودند.

انـدکی در بـاره خـود بینـدیش که هیچکس دلسـوز تـو جز خـودت نیست ، و همچون یـک انسـان مسـئول به حسـاب خویش رسیدگی کن . <۲۳>

به راستی این منطق گویا و رسای امام (علیه السلام) هر عالم درباری و وابسته را می تواند متوجه عاقبت شوم خود کند.

ابن عبـاس می گویـد: آیه رب بمـا انعمت علی فلن اکـون ظهیرا للمجرمین از جمله آیـاتی است که گـواهی می دهـد بر اینکه پشتیبانی مجرمان ، جرم و گناه است و کمک به مؤ منان اطاعت فرمان خدا.

به یکی از علمـا گفتنـد: فلانکس نویسـنده فلان ظـالم شـده است و تنهـا چیزی را که می نویسـد، دخل و خرج او است ، اگر حقوقی در برابر این کار بگیرد زندگیش تامین می شود، و الا خود و خانواده اش شدیدا گرفتار فقر خواهند شد.

مرد عـالم در پاسـخ این سؤ ال تنها این جمله را بیان کرد: آیا گفتار آن مرد صالـح (موسـی) را نشـنیده ای که گفت : رب بما انعمت علی فلن اکون ظهیرا للمجرمین : خداونـدا به شـکرانه نعمتهـائی که به من بخشـیدی هرگز پشتیبانی از مجرمان نمیکنم . <۲۴> موسی مخفیانه به سوی مدین حرکت می کند

در این آیات به چهارمین صـحنه این سـرگذشت پرماجرا روبرو می شویم . مساءله کشـته شدن یکی از فرعونیان به سـرعت در مصر منعکس شد و شاید کم و بیش از قرائن معلوم بود که قاتل

او یک مرد بنی اسرائیلی است ، و شاید نام موسی هم در این میان بر سر زبانها بود.

البته این قتل یک قتل ساده نبود، جرقه ای برای یک انقلاب و یا مقدمه آن محسوب می شد، و دستگاه حکومت نمیتوانست به سادگی از کنار آن بگذرد که بردگان بنی اسرائیل قصد جان اربابان خود کنند!

لذا در نخستین آیه می خوانیم : به دنبال این ماجرا، موسی در شهر، ترسان بود و هر لحظه در انتظار حادثه ای ، و در جستجوی اخبار (فاصبح فی المدینه خائفا یترقب). <۲۵>

ناگهان با صحنه تازه ای روبرو شد و دید همان بنی اسرائیلی که دیروز از او یاری طلبیده بود فریاد می کشد و از او کمک می خواهد (و با قبطی دیگری گلاویز شده است) (فاذا الذی استنصره بالامس یستصرخه). <۲۶>

اما موسی به او گفت : تو به وضوح ، انسان جاهل و گمراهی هستی ! (قال له موسی انک لغوی مبین).

هر روز با کسی گلاویز می شوی و دردسر می آفرینی و دست به کارهائی میزنی که الان موقع آن نیست ، ما هنوز گرفتار پی آمدهای برنامه دیروز توئیم که امروز نیز تجدید برنامه کردی !.

ولی به هر حال مظلومی بود که در چنگال ستمگری گرفتار شده بود (خواه در مقدمات تقصیر کرده باشد یا نه) می بایست موسی به یاری او بشتابد و تنهایش نگذارد اما هنگامی که موسی خواست آن مرد قبطی را که دشمن هر دو آنها بود با قدرت بگیرد و از بنی اسرائیلی دفاع کند، فریادش بلند شد و گفت : ای موسی

تو می خواهی مرا بکشی همانگونه که انسانی را دیروز کشتی ؟! (فلما ان اراد ان یبطش بالذی هو عدو لهما قال یا موسی ا ترید ان تقتلنی کما قتلت نفسا بالامس).

از قرار معلوم تو می خواهی فقط جباری در روی زمین باشی ، و نمی خواهی

از مصلحان باشی ! (ان ترید الا ان تکون جبارا فی الارض و ما ترید ان تکون من المصلحین). <۲۷>

این جمله نشان می دهد که موسی قبلا نیت اصلاحطلبی خود را چه در کاخ فرعون و چه در بیرون آن ، اظهار کرده بود، و در بعضی از روایات می خوانیم که درگیریهائی در این زمینه نیز با فرعون داشت ، لذا مرد قبطی می گوید: تو هر روز می خواهی انسانی را به قتل برسانی ، این چه اصلاحطلبی است ؟! در صورتی که اگر موسی می خواست این جبار را نیز به قتل برساند، گامی در مسیر اصلاح بود.

به هر حال موسی متوجه شد که ماجرای دیروز افشا شده است و برای اینکه مشکلات بیشتری پیدا نکند، کوتاه آمد.

ماجرا به فرعون و اطرافیان او رسید و تکرار این عمل را تهدیدی بر وضع خود گرفتند، جلسه مشورتی تشکیل دادند و حکم قتل موسی صادر شد.

در این هنگام یک حادثه غیر منتظره موسی را از مرگ حتمی رهائی بخشید و آن اینکه مردی از نقطه دور دست شهر (از مرکز فرعونیان و کاخ فرعون) به سرعت خود را به موسی رساند و گفت ای موسی این جمعیت برای کشتن تو به مشورت نشسته اند، فورا از شهر خارج شو که من از خیرخواهان توام

(و جاء رجل من اقصى المدينه يسعى قال يا موسى ان الملاء ياتمرون بك ليقتلوك فاخرج انى لك من الناصحين).

این مرد ظاهرا همان کسی بود که بعدا به عنوان ((مؤ من آل فرعون))

معروف شد، می گویند نامش حزقیل بود و از خویشاوندان نزدیک فرعون محسوب می شد و آنچنان با آنها رابطه داشت که در این گونه جلسات شرکت می کرد.

او از وضع جنایات فرعون رنج می برد و در انتظار این بود که قیامی بر ضد او صورت گیرد، و او به این قیام الهی بپیوندد.

ظاهرا چشم امید به موسی دوخته بود و در چهره او سیمای یک مرد الهی انقلابی را مشاهده می کرد، به همین دلیل هنگامی که احساس کرد او در خطر است با سرعت خود را به او رسانید و موسی را از چنگال خطر نجات داد، و بعدا خواهیم دید که نه تنها در این ماجرا، که در ماجراهای دیگر نیز تکیه گاهی برای موسی (علیه السلام) بود، و دیده تیزبینی برای بنی اسرائیل در قصر فرعون محسوب می شد.

موسی این خبر را کاملا جدی گرفت ، به خیرخواهی این مرد با ایمان ارج نهاد، و به توصیه او از شهر خارج شد در حالی که ترسان بود و هر لحظه در انتظار حادثه ای ! (فخرج منها خائفا یترقب).

تمام قلب خود را متوجه پروردگار کرد و برای حل این مشکل بزرگ دست به دامن لطف او زد و گفت : پروردگار من مرا از این قوم ظالم رهائی بخش (قال رب نجنی من القوم الظالمین).

من می دانم آنها ظالم و بیرحمند، و من

به دفاع از مظلومان برخاستم و از ظالمان بیگانه بودم ، و همانگونه که من بقدر توانائی شر ظالمان را از مظلومان کوتاه کرده ام تو نیز ای خدای بزرگ شر ظالمان را از من دفع نما.

موسی تصمیم گرفت که به سوی سرزمین مدین که شهری در جنوب شام

و شمال حجاز بود و از قلمرو مصر و حکومت فرعونیان جدا محسوب می شد برود، اما جوانی که در ناز و نعمت بزرگ شده ، و به سوی سفری می رود که در عمرش سابقه نداشته ، نه زاد و نه توشه ای دارد نه مرکب و نه دوست و راهنمائی ، و پیوسته از این بیم دارد که ماموران فرا رسند و او را دستگیر کرده به قتل رسانند، وضع حالش روشن است .

آری موسی باید یک دوران سختی و شدت را پشت سر بگذارد، و از تارهائی که قصر فرعون بر گرد شخصیت او تنیده بود بیرون آید، در کنار مستضعفان قرار گیرد، درد آنها را با تمام وجودش احساس کند، و آماده یک قیام الهی به نفع آنها و بر ضد مستکبران گردد.

ولی در این راه یک سرمایه بزرگ همراه داشت ، سرمایه ایمان و توکل بر خدا!

لذا هنگامی که متوجه جانب مدین شد گفت امیدوارم که پروردگارم مرا به راه راست هدایت کند (و لما توجه تلقاء مدین قال عسی ربی ان یهدینی سواء السبیل). <۲۸> یک کار نیک درهای خیرات را به روی موسی گشود! در اینجا در برابر پنجمین صحنه از این داستان قرار می گیریم ، و آن صحنه ورود موسی به شهر مدین است ... این جوان

پاکباز چندین روز در راه بود، راهی که هرگز از آن نرفته بود و با آن آشنائی نداشت ، حتی به گفته بعضی ناچار بود با پای برهنه این راه را طی کند، گفته اند هشت روز در راه بود، آنقدر راه رفت که پاهایش آبله کرد.

برای رفع گرسنگی از گیاهان بیابان و برگ درختان استفاده مینمود، و در برابر اینهمه مشکلات و ناراحتیها تنها یک دلخوشی داشت و آن اینکه به لطف پروردگار از چنگال ظلم فرعونی رهائی یافته است .

کمکم دورنمای مدین در افق نمایان شد، و موجی از آرامش بر قلب او نشست ، نزدیک شهر رسید، اجتماع گروهی نظر او را به خود جلب کرد، به زودی فهمید اینها شبانهائی هستند که برای آب دادن به گوسفندان اطراف چاه آب اجتماع کرده اند.

هنگامی که موسی در کنار چاه آب مدین قرار گرفت گروهی از مردم را در آنجا دید که چارپایان خود را از آب چاه سیراب می کنند (فلما ورد ماء مدین وجد علیه امه من الناس یسقون).

و در کنار آنها دو زن را دید که گوسفندان خود را مراقبت می کنند اما

به چاه نزدیک نمیشوند (و وجد من دونهم امراءتین تزودان). <۲۹>

وضع این دختران با عفت که در گوشه ای ایستاده اند و کسی به داد آنها نمیرسد و یک مشت شبان گردن کلفت تنها در فکر گوسفندان خویشند، و نوبت به دیگری نمیدهند، نظر موسی را جلب کرد، نزدیک آن دو آمد و گفت کار شما چیست ؟! (قال ما خطبکما). <۳۰>

چرا پیش نمیروید و گوسفندان را سیراب نمیکنید.

برای موسی این تبعیض و

ظلم و ستم ، این بیعدالتی و عدم رعایت حق مظلومان که در پیشانی شهر مدین به چشم می خورد قابل تحمل نبود، او مدافع مظلومان بود و به خاطر همین کار، به کاخ فرعون و نعمتهایش پشت پا زده و از وطن آواره گشته بود، او نمیتوانست راه و رسم خود را ترک گوید و در برابر بیعدالتیها سکوت کند.

دختران در پاسخ او گفتند: ما گوسفندان خود را سیراب نمیکنیم تا چوپانان همگی حیوانات خود را آب دهند و خارج شوند و ما از باقیمانده آب استفاده می کنیم (قالتا لا نسقی حتی یصدر الرعاء). <۳۱>

و برای اینکه این سؤ ال برای موسی بیجواب نماند که چرا پدر این دختران عفیف آنها را به دنبال این کار بفرستد؟ افزودند: پدر ما پیرمرد مسنی است پیرمردی شکسته و سالخورده ، (و ابونا شیخ کبیر).

نه خود او قادر است گوسفندان را آب دهد و نه برادری داریم که این مشکل

را متحمل گردد، و برای اینکه سربار مردم نباشیم چاره ای جز این نیست که این کار را ما انجام دهیم .

موسی از شنیدن این سخن سخت ناراحت شد، چه بیانصاف مردمی هستند که تمام در فکر خویشند و کمترین حمایتی از مظلوم نمیکنند؟!

جلو آمد دلو سنگین را گرفت و در چاه افکند، دلوی که می گویند چندین نفر میبایست آن را از چاه بیرون بکشند، با قدرت بازوان نیرومندش یک تنه آنرا از چاه بیرون آورد، و گوسفندان آن دو را سیراب کرد (فسقی لهما).

میگویند: هنگامی که نزدیک آمد و جمعیت را کنار زد به آنها گفت شما چه مردمی هستید که به غیر خودتان

نمی اندیشید؟ جمعیت کنار رفتند و دلو را به او دادند و گفتند بسم الله ! اگر میتوانی آب بکش ، چرا که می دانستند دلو به قدری سنگین است که تنها با نیروی ده نفر از چاه بیرون می آید، آنها موسی را تنها گذاردند ولی موسی با اینکه خسته و گرسنه و ناراحت بود، نیروی ایمان به یاریش آمد و بر قدرت جسمیش افزود و با کشیدن یک دلو از چاه همه گوسفندان آن دو را سیراب کرد.

سپس به سایه روی آورد و به درگاه خدا عرض کرد خدایا هر خیر و نیکی بر من فرستی من به آن نیازمندم (ثم تولی الی الظل و قال انی لما انزلت الی من خیر فقیر).

آری او خسته و گرسنه بود، او در آن شهر غریب و تنها بود و پناهگاهی نداشت ، اما در عین حال بیتابی نمیکند، آنقدر مؤ دب است که حتی به هنگام دعا کردن صریحا نمیگوید خدایا چنین و چنان کن ، بلکه می گوید: هر خیری که بر من فرستی به آن نیازمندم یعنی تنها احتیاج و نیاز خود را بازگو می کند

و بقیه را به لطف پروردگار وامیگذارد.

اما کار خیر را بنگر که چه قدرتنمائی می کند؟ چه برکات عجیبی دارد؟ یک قدم برای خدا برداشتن و یک دلو آب از چاه برای حمایت مظلوم ناشناختهای کشیدن ، فصل تازهای در زندگانی موسی می گشاید، و یک دنیا برکات مادی و معنوی برای او به ارمغان می آورد، گمشده ای را که میبایست سالیان دراز به دنبال آن بگردد در اختیارش می گذارد.

و آغاز این برنامه زمانی بود که

ملاحظه کرد یکی از آن دو دختر که با نهایت حیا گام برمیداشت و پیدا بود از سخن گفتن با یک جوان بیگانه شرم دارد به سراغ او آمد، و تنها این جمله را گفت : پدرم از تو دعوت می کند تا پاداش و مزد آبی را که از چاه برای گوسفندان ما کشیدی بتو بدهد! (فجاءته احداهما تمشی علی استحیاء قالت ان ابی یدعوک لیجزیک اجر ما سقیت لنا).

برق امیدی در دل او جستن کرد گویا احساس کرد واقعه مهمی در شرف تکوین است ، و با مرد بزرگی روبرو خواهد شد، مرد حقشناسی که حتی حاضر نیست زحمت انسانی ، حتی به اندازه کشیدن یک دلو آب بدون پاداش بماند، او باید یک انسان نمونه یک مرد آسمانی و الهی باشد، ای خدای من ! چه فرصت گرانبهائی ؟

آری آن پیرمرد کسی جز شعیب پیامبر خدا نبود که سالیان دراز مردم را در این شهر به خدا دعوت کرده و نمونه ای از حقشناسی و حق پرستی بود، امروز که میبیند دخترانش زودتر از هر روز به خانه بازگشتند جویا می شود، و هنگامی که از جریان کار آگاه می گردد تصمیم می گیرد دین خود را به این جوان ناشناس هر که باشد ادا کند.

موسی حرکت و به سوی خانه شعیب آمد، طبق بعضی از روایات دختر برای

راهنمائی از پیش رو حرکت می کرد و موسی از پشت سرش ، باد بر لباس دختر می وزید و ممکن بود لباس را از اندام او کنار زند، حیا و عفت موسی (علیه السلام) اجازه نمیداد چنین شود، به دختر گفت من

از جلو میروم بر سر دو راهیها و چند راهیها مرا راهنمائی کن . <۳۲>

موسی وارد خانه شعیب شد، خانه ای که نور نبوت از آن ساطع است ، و روحانیت از همه جای آن نمایان ، پیرمردی با وقار با موهای سفید در گوشه ای نشسته ، به موسی خوش آمد گفت .

از کجا می آئی ؟ چه کاره ای ؟ در این شهر چه می کنی ؟ هدف و مقصودت چیست ؟ چرا تنها هستی .

و از اینگونه سؤ الات .

موسی ماجرای خود را برای شعیب بازگو کرد.

قرآن می گوید: هنگامی که موسی نزد او آمد و سرگذشت خود را برای وی شرح داد گفت : نترس ، از جمعیت ظالمان رهائی یافتی (فلما جائه و قص علیه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمین).

سرزمین ما از قلمرو آنها بیرون است ، و آنها دسترسی به اینجا ندارند، کمترین وحشتی به دل راه مده ، تو در یک منطقه امن و امان قرار داری ، از غربت و تنهائی رنج نبر، همه چیز به لطف خدا حل می شود.

موسی به زودی متوجه شد استاد بزرگی پیدا کرده که چشمه های زلال علم و معرفت و تقوا و روحانیت از وجودش میجوشد، و می تواند او را به خوبی سیراب کند.

شعیب نیز احساس کرد شاگرد لایق و مستعدی یافته که می تواند علوم و دانشها و تجربیات یک عمر خود را به او منتقل سازد، آری به همان اندازه که شاگرد از

پیدا کردن یک استاد بزرگ لذت می برد استاد هم از یافتن یک شاگرد لایق خوشحال است .

۱ - مدین

کجا بود؟

((مدین)) نام شهری بود که شعیب و قبیله او در آن زندگی می کردند، این شهر در شرق خلیج عقبه (و شمال حجاز و جنوب شامات) قرار داشت ، و مردم آن از فرزندان اسماعیل بودند، و با مصر و لبنان و فلسطین تجارت داشتند، امروز شهر ((مدین)) بنام ((معان)) نامیده می شود.

بعضی هم ((مدین)) را بر مردمی اطلاق کرده اند که میان خلیج عقبه تا کوه سیناء می زیسته اند، در تورات هم به نام ((مدیان)) آمده است . <۳۳>

بعضی نیز اطلاق نام مدین را بر این شهر به خاطر آن می دانند که یکی از فرزندان ابراهیم بنام مدین در این شهر می زیسته اند. <۳۴>

اگر درست به نقشه جغرافیا نگاه کنیم می بینیم این شهر فاصله زیادی با مصر نداشته ، و موسی توانسته است در چندین روز به آن برسد.

امروز در نقشه های جغرافیائی ((اردن)) نیز نام معان به عنوان یکی از شهرهای جنوب غربی به چشم می خورد که با اوصافی که در بالا گفتیم تطبیق می کند.

۲ - درسهای آموزنده بسیار

در این بخش از سرگذشت موسی (علیه السلام) درسهای آموزنده فراوانی است :

الف - پیامبران الهی همیشه حامی مظلومان بوده اند، موسی چه در زمانی

که در مصر بود و چه وقتی که به مدین آمده ، هر جا صحنه ظلم و ستمی را که می دید ناراحت می شد، و به یاری مظلوم می شتافت ، و اصولا چرا که یکی از اهداف بعثت انبیاء همین حمایت از مظلومان است .

ب - انجام یک کار کوچک برای خدا

چه پر برکت است ؟ موسی یک دلو آب از چاه کشید و انگیزهای جز جلب رضای خالق نداشت ، اما چقدر این کار کوچک پربرکت بود؟ زیرا همان سبب شد که به خانه شعیب پیامبر بزرگ خدا راه پیدا کند، از غربت رهائی یابد، پناهگاهی مطمئن پیدا کند، غذا و لباس و همسری پاکدامن نصیب او شود، و از همه مهمتر اینکه مکتب انسانساز شعیب آن پیر روشن ضمیر را در مدت ده سال ببیند و آماده رهبری خلق شود.

ج - مردان خدا هیچ خدمتی - مخصوصا خدمت زحمتکشان - را بی اجر و مزد نمی گذارند و به همین دلیل شعیب پیامبر تا خدمت این جوان ناشناس را شنید آرام نگرفت فورا به سراغ او فرستاد تا مزدش را بدهد.

د - این نکته نیز در زندگی موسی قابل توجه است که همیشه به یاد خدا و متوجه درگاه او بود، و حل هر مشکلی را از او می خواست .

هنگامی که مرد قبطی را کشت و ترک اولائی از او سر زد فورا از خدا تقاضای عفو و مغفرت کرد و عرض کرد: ((پروردگارا! من بر خود ستم کردم مرا ببخش)) قال انی ظلمت نفسی فاغفر لی .

و به هنگامی که از مصر بیرون آمد، عرض کرد: ((خداوندا مرا از قوم ستمکار نجات ده)) قال رب نجنی من القوم الظالمین .

و به هنگامی که متوجه سرزمین مدین شد، گفت : ((امیدوارم پروردگارم مرا به راه راست هدایت کند)): قال عسی ربی ان یهدینی سواء السبیل .

و هنگامی که گوسفندان شعیب را سیراب کرد و در سایه آرمید عرض کرد: ((پروردگارا! هر

خیری بر من نازل کنی من نیازمندم)) قال رب انی لما انزلت

الی من خیر فقیر.

مخصوصـا این دعای اخیر که در بحرانی ترین لحظات زنـدگی او بود بقـدری مؤ دبانه و تواءم با آرامش و خونسـردی بود که حتی نگفت خدایا نیازهای مرا بر طرف گردان ، بلکه تنها عرض کرد: من محتاج خیر و احسان توام .

ه- تصور نشود که موسـی فقـط در سـختیها در فکر پروردگـار بود، که در قصـر فرعون در آن ناز و نعمت نیز خـدا را فراموش نکرد، لـذا در روایـات می خوانیم روزی در مقابل فرعون عطسه زد، و بلافاصـله ((الحمـد لله رب العالمین)) گفت ، فرعون از شنیدن این سـخن ناراحت شد، و به او سیلی زد، و موسی نیز متقابلا ریش بلند او را گرفت و کشید، فرعون سخت عصبانی شد و تصـمیم بر کشـتن او گرفت ، ولی همسـرش به عنـوان اینکه او کودکی است خردسـال و متوجه کارهـای خود نیست او را از مرگ نجـات داد!. <۳۵> یـک کـار نیـک درهـای خیرات را به روی موسـی گشود! در اینجـا در برابر پنجمین صـحنه از این داسـتان قرار می گیریم ، و آن صـحنه ورود موسـی به شـهر مـدین است ... این جوان پاکباز چنـدین روز در راه بود، راهی که هرگز از آن نرفته بود و با آن آشـنائی نداشت ، حتی به گفته بعضی ناچار بود با پای برهنه این راه را طی کند، گفته اند هشت روز در راه بود، آنقدر راه رفت که پاهایش آبله کرد.

برای رفع گرسنگی از گیاهان بیابان و برگ درختان استفاده مینمود، و در برابر اینهمه مشکلات

و ناراحتیها تنها یک دلخوشی داشت و آن اینکه به لطف پروردگار از چنگال ظلم فرعونی رهائی یافته است .

کمکم دورنمای مدین در افق نمایان شد، و موجی از آرامش بر قلب او نشست ، نزدیک شهر رسید، اجتماع گروهی نظر او را به خود جلب کرد، به زودی فهمید اینها شبانهائی هستند که برای آب دادن به گوسفندان اطراف چاه آب اجتماع کرده اند.

هنگامی که موسی در کنار چاه آب مدین قرار گرفت گروهی از مردم را در آنجا دید که چارپایان خود را از آب چاه سیراب می کنند (فلما ورد ماء مدین وجد علیه امه من الناس یسقون).

و در کنار آنها دو زن را دید که گوسفندان خود را مراقبت می کنند اما

به چاه نزدیک نمیشوند (و وجد من دونهم امراءتین تزودان).

وضع این دختران با عفت که در گوشه ای ایستاده اند و کسی به داد آنها نمیرسد و یک مشت شبان گردن کلفت تنها در فکر گوسفندان خویشند، و نوبت به دیگری نمیدهند، نظر موسی را جلب کرد، نزدیک آن دو آمد و گفت کار شما چیست ؟! (قال ما خطبکما).

چرا پیش نمیروید و گوسفندان را سیراب نمیکنید.

برای موسی این تبعیض و ظلم و ستم ، این بیعدالتی و عدم رعایت حق مظلومان که در پیشانی شهر مدین به چشم می خورد قابل تحمل نبود، او مدافع مظلومان بود و به خاطر همین کار، به کاخ فرعون و نعمتهایش پشت پا زده و از وطن آواره گشته بود، او نمیتوانست راه و رسم خود را ترک گوید و در برابر بیعدالتیها سکوت کند.

دختران در پاسخ او گفتند: ما

گوسفندان خود را سیراب نمیکنیم تا چوپانان همگی حیوانات خود را آب دهند و خارج شوند و ما از باقیمانده آب استفاده می کنیم (قالتا لا نسقی حتی یصدر الرعاء).

و برای اینکه این سؤ ال برای موسی بیجواب نماند که چرا پدر این دختران عفیف آنها را به دنبال این کار بفرستد؟ افزودند: پدر ما پیرمرد مسنی است پیرمردی شکسته و سالخورده ، (و ابونا شیخ کبیر).

نه خود او قادر است گوسفندان را آب دهد و نه برادری داریم که این مشکل

را متحمل گردد، و برای اینکه سربار مردم نباشیم چاره ای جز این نیست که این کار را ما انجام دهیم .

موسی از شنیدن این سخن سخت ناراحت شد، چه بیانصاف مردمی هستند که تمام در فکر خویشند و کمترین حمایتی از مظلوم نمیکنند؟!

جلو آمد دلو سنگین را گرفت و در چاه افکند، دلوی که می گویند چندین نفر میبایست آن را از چاه بیرون بکشند، با قدرت بازوان نیرومندش یک تنه آنرا از چاه بیرون آورد، و گوسفندان آن دو را سیراب کرد (فسقی لهما).

میگویند: هنگامی که نزدیک آمد و جمعیت را کنار زد به آنها گفت شما چه مردمی هستید که به غیر خودتان نمی اندیشید؟ جمعیت کنار رفتند و دلو را به او دادند و گفتند بسم الله ! اگر میتوانی آب بکش ، چرا که می دانستند دلو به قدری سنگین است که تنها با نیروی ده نفر از چاه بیرون می آید، آنها موسی را تنها گذاردند ولی موسی با اینکه خسته و گرسنه و ناراحت بود، نیروی ایمان به یاریش آمد و بر قدرت جسمیش افزود و با

کشیدن یک دلو از چاه همه گوسفندان آن دو را سیراب کرد.

سپس به سایه روی آورد و به درگاه خدا عرض کرد خدایا هر خیر و نیکی بر من فرستی من به آن نیازمندم (ثم تولی الی الظل و قال انی لما انزلت الی من خیر فقیر).

آری او خسته و گرسنه بود، او در آن شهر غریب و تنها بود و پناهگاهی نداشت ، اما در عین حال بیتابی نمیکند، آنقدر مؤ دب است که حتی به هنگام دعا کردن صریحا نمیگوید خدایا چنین و چنان کن ، بلکه می گوید: هر خیری که بر من فرستی به آن نیازمندم یعنی تنها احتیاج و نیاز خود را بازگو می کند

و بقیه را به لطف پروردگار وامیگذارد.

اما کار خیر را بنگر که چه قدرتنمائی می کند؟ چه برکات عجیبی دارد؟ یک قدم برای خدا برداشتن و یک دلو آب از چاه برای حمایت مظلوم ناشناختهای کشیدن ، فصل تازهای در زندگانی موسی می گشاید، و یک دنیا برکات مادی و معنوی برای او به ارمغان می آورد، گمشده ای را که میبایست سالیان دراز به دنبال آن بگردد در اختیارش می گذارد.

و آغاز این برنامه زمانی بود که ملاحظه کرد یکی از آن دو دختر که با نهایت حیا گام برمیداشت و پیدا بود از سخن گفتن با یک جوان بیگانه شرم دارد به سراغ او آمد، و تنها این جمله را گفت : پدرم از تو دعوت می کند تا پاداش و مزد آبی را که از چاه برای گوسفندان ما کشیدی بتو بدهد! (فجاءته احداهما تمشی علی استحیاء قالت ان ابی یدعوک لیجزیک اجر

ما سقیت لنا).

برق امیـدی در دل او جسـتن کرد گویا احساس کرد واقعه مهمی در شـرف تکوین است ، و با مرد بزرگی روبرو خواهـد شـد، مرد حقشناسـی که حتی حاضـر نیست زحمت انسانی ، حتی به انـدازه کشـیدن یک دلو آب بـدون پاداش بمانـد، او بایـد یک انسان نمونه یک مرد آسمانی و الهی باشد، ای خدای من ! چه فرصت گرانبهائی ؟

آری آن پیرمرد کسـی جز شـعیب پیـامبر خـدا نبـود که سالیـان دراز مردم را در این شـهر به خـدا دعـوت کرده و نمـونه ای از حقشناسـی و حق پرستی بود، امروز که میبینـد دخترانش زودتر از هر روز به خـانه بازگشـتند جویـا می شود، و هنگـامی که از جریان کار آگاه می گردد تصمیم می گیرد دین خود را به این جوان ناشناس هر که باشد ادا کند.

موسی حرکت و به سوی خانه شعیب آمد، طبق بعضی از روایات دختر برای

راهنمـائی از پیش رو حرکت می کرد و موسـی از پشت سـرش ، بـاد بر لباس دختر می وزیـد و ممکن بود لباس را از انـدام او کنار زنـد، حیا و عفت موسـی (علیه السـلام) اجازه نمیداد چنین شود، به دختر گفت من از جلو میروم بر سـر دو راهیها و چند راهیها مرا راهنمائی کن .

موسـی وارد خانه شعیب شد، خانه ای که نور نبوت از آن ساطع است ، و روحانیت از همه جای آن نمایان ، پیرمردی با وقار با موهای سفید در گوشه ای نشسته ، به موسی خوش آمد گفت .

از کجا می آئی ؟ چه کاره ای ؟ در این شهر چه می کنی ؟

هدف و مقصودت چیست ؟ چرا تنها هستی .

و از اینگونه سؤ الات .

موسی ماجرای خود را برای شعیب بازگو کرد.

قرآن می گوید: هنگامی که موسی نزد او آمد و سرگذشت خود را برای وی شرح داد گفت : نترس ، از جمعیت ظالمان رهائی یافتی (فلما جائه و قص علیه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمین).

سرزمین ما از قلمرو آنها بیرون است ، و آنها دسترسی به اینجا ندارند، کمترین وحشتی به دل راه مده ، تو در یک منطقه امن و امان قرار داری ، از غربت و تنهائی رنج نبر، همه چیز به لطف خدا حل می شود.

موسی به زودی متوجه شد استاد بزرگی پیدا کرده که چشمه های زلال علم و معرفت و تقوا و روحانیت از وجودش میجوشد، و می تواند او را به خوبی سیراب کند.

شعیب نیز احساس کرد شاگرد لایق و مستعدی یافته که می تواند علوم و دانشها و تجربیات یک عمر خود را به او منتقل سازد، آری به همان اندازه که شاگرد از

پیدا کردن یک استاد بزرگ لذت می برد استاد هم از یافتن یک شاگرد لایق خوشحال است .

۱ - مدین کجا بود؟

((مدین)) نام شهری بود که شعیب و قبیله او در آن زندگی می کردند، این شهر در شرق خلیج عقبه (و شمال حجاز و جنوب شامات) قرار داشت ، و مردم آن از فرزندان اسماعیل بودند، و با مصر و لبنان و فلسطین تجارت داشتند، امروز شهر ((مدین)) بنام ((معان)) نامیده می شود.

بعضی هم ((مدین)) را بر مردمی اطلاق کرده اند که میان خلیج

عقبه تا کوه سیناء می زیسته اند، در تورات هم به نام ((مدیان)) آمده است .

بعضی نیز اطلاق نام مدین را بر این شهر به خاطر آن می دانند که یکی از فرزندان ابراهیم بنام مدین در این شهر می زیسته اند.

اگر درست به نقشه جغرافیا نگاه کنیم می بینیم این شهر فاصله زیادی با مصر نداشته ، و موسی توانسته است در چندین روز به آن برسد.

امروز در نقشه های جغرافیائی ((اردن)) نیز نام معان به عنوان یکی از شهرهای جنوب غربی به چشم می خورد که با اوصافی که در بالا گفتیم تطبیق می کند.

۲ - درسهای آموزنده بسیار

در این بخش از سرگذشت موسی (علیه السلام) درسهای آموزنده فراوانی است :

الف - پیامبران الهی همیشه حامی مظلومان بوده اند، موسی چه در زمانی

که در مصر بود و چه وقتی که به مدین آمده ، هر جا صحنه ظلم و ستمی را که می دید ناراحت می شد، و به یاری مظلوم می شتافت ، و اصولا چرا که یکی از اهداف بعثت انبیاء همین حمایت از مظلومان است .

ب - انجام یک کار کوچک برای خدا چه پر برکت است ؟ موسی یک دلو آب از چاه کشید و انگیزهای جز جلب رضای خالق نداشت ، اما چقدر این کار کوچک پربرکت بود؟ زیرا همان سبب شد که به خانه شعیب پیامبر بزرگ خدا راه پیدا کند، از غربت رهائی یابد، پناهگاهی مطمئن پیدا کند، غذا و لباس و همسری پاکدامن نصیب او شود، و از همه مهمتر اینکه مکتب انسانساز شعیب آن پیر روشن ضمیر را در مدت ده

سال ببیند و آماده رهبری خلق شود.

ج - مردان خدا هیچ خدمتی - مخصوصا خدمت زحمتکشان - را بی اجر و مزد نمی گذارند و به همین دلیل شعیب پیامبر تا خدمت این جوان ناشناس را شنید آرام نگرفت فورا به سراغ او فرستاد تا مزدش را بدهد.

د - این نکته نیز در زندگی موسی قابل توجه است که همیشه به یاد خدا و متوجه درگاه او بود، و حل هر مشکلی را از او می خواست .

هنگامی که مرد قبطی را کشت و ترک اولائی از او سر زد فورا از خدا تقاضای عفو و مغفرت کرد و عرض کرد: ((پروردگارا! من بر خود ستم کردم مرا ببخش)) قال انی ظلمت نفسی فاغفر لی .

و به هنگامی که از مصر بیرون آمد، عرض کرد: ((خداوندا مرا از قوم ستمکار نجات ده)) قال رب نجنی من القوم الظالمین .

و به هنگامی که متوجه سرزمین مدین شد، گفت : ((امیدوارم پروردگارم مرا به راه راست هدایت کند)): قال عسی ربی ان یهدینی سواء السبیل .

و هنگامی که گوسفندان شعیب را سیراب کرد و در سایه آرمید عرض کرد: ((پروردگارا! هر خیری بر من نازل کنی من نیازمندم)) قال رب انی لما انزلت

الی من خیر فقیر.

مخصوصا این دعای اخیر که در بحرانی ترین لحظات زندگی او بود بقدری مؤ دبانه و تواءم با آرامش و خونسردی بود که حتی نگفت خدایا نیازهای مرا بر طرف گردان ، بلکه تنها عرض کرد: من محتاج خیر و احسان توام .

ه- تصور نشود که موسی فقط در سختیها در فکر پروردگار بود، که در قصر فرعون در

آن ناز و نعمت نیز خدا را فراموش نکرد، لذا در روایات می خوانیم روزی در مقابل فرعون عطسه زد، و بلافاصله ((الحمد لله رب العالمین)) گفت ، فرعون از شنیدن این سخن ناراحت شد، و به او سیلی زد، و موسی نیز متقابلا ریش بلند او را گرفت و کشید، فرعون سخت عصبانی شد و تصمیم بر کشتن او گرفت ، ولی همسرش به عنوان اینکه او کودکی است خردسال و متوجه کارهای خود نیست او را از مرگ نجات داد!. موسی در خانه شعیب

این ششمین صحنه از زندگی موسی در این ماجرای بزرگ است .

موسی به خانه شعیب آمد، خانه ای ساده و روستائی ، خانه ای پاک و مملو از معنویت ، بعد از آنکه سرگذشت خود را برای شعیب بازگو کرد، یکی از دخترانش زبان به سخن گشود و با این عبارت کوتاه و پر معنی به پدر پیشنهاد استخدام موسی برای نگهداری گوسفندان کرد ((گفت : ای پدر! این جوان را استخدام کن ، چرا که بهترین کسی که می توانی استخدام کنی آن فرد است که قوی امین باشد او هم امتحان نیرومندی خود را داده هم پاکی و درستکاری را (قالت اءحداهما یا ابت استاجره ان خیر من استاجرت القوی الامین).

دختری که در دامان یک پیامبر بزرگ پرورش یافته باید این چنین مؤ دبانه و حساب شده سخن بگوید، و در عبارتی کوتاه و با کمترین الفاظ حق سخن را ادا کند.

این دختر از کجا می دانست که این جوان هم نیرومند است و هم درستکار، با اینکه نخستین بار که او را دیده بر سر

چاه بوده و سوابق زندگیش برای او روشن نیست .

پاسخ این سؤ ال معلوم است : قوت او را به هنگـام کنـار زدن چوپانها از سـر چاه برای گرفتن حق این مظلومان و کشـیدن دلو سنگین یک تنه از چاه فهمیـده بود، و امانت و درسـتکاریش آن زمان روشن شـد که در مسـیر خانه شـعیب راضـی نشـد دختر جوانی پیش روی او راه برود، چرا که باد ممکن بود لباس او را جابجا کند. <۳۶>

بعلاوه از خلال سـرگذشت صادقانه ای که برای شـعیب نقل کرد نیز قدرت او در مبارزه با قبطیان روشن می شد و هم امانت و درستی او که هرگز با جباران سازش نکرد، و روی خوش نشان نداد.

در اینجا شـعیب از پیشنهاد دخترش استقبال کرد، رو به موسی نموده چنین ((گفت : من می خواهم یکی از این دو دخترم را به همسـری تو در آورم به این شـرط که هشت سـال برای من کار کنی))! (قال انی اریـد ان انکحک احـدی ابنتی هاتین علی ان تاجرنی ثمانی حجج). <۳۷>

سپس افزود ((و اگر هشت سـال را به ده سـال تکمیل کنی محبتی کرده ای ، اما بر تو واجب نیست))! (فان اتممت عشـرا فمن عندک).

و به هر حال ((من نمی خواهم کار را بر تو مشکل بگیرم ، و انشاء الله به زودی خواهی دید که من از صالحانم)) (و ما ارید ان اشق علیک ستجدنی ان شاء الله من الصالحین).

من به عهد و پیمانم وفادارم و هرگز سختگیری نخواهم کرد و با خیر و نیکی با تو رفتار خواهم نمود.

در

اطراف این پیشنهاد ازدواج و مهریه و سایر خصوصیات آن سؤ الات بسیاری مطرح است که در بحث نکاح ان شاء الله خواهد آمد.

موسی به عنوان موافقت و قبول این عقد ((گفت : این قراردادی میان من و تو باشد)) (قال ذلک بینی و بینک).

البته ((هر کدام از این دو مدت (هشت سال یا ده سال) را انجام دهم ظلمی بر من نخواهد بود و در انتخاب آن آزادم)) (ایما الاجلین قضیت فلا عدوان علی).

و برای محکم کاری و استمداد از نام پروردگار افزود: ((و خدا بر آنچه ما می گوئیم شاهد و گواه است)) (و الله علی ما نقول وکیل).

و به همین سادگی موسی داماد شعیب شد!

۱ - دو شرط اساسی برای مدیریت صحیح

در جمله کوتاهی که در آیات فوق از زبان دختر شعیب در مورد استخدام موسی آمده بود مهمترین و اصولیترین شرایط مدیریت به صورت کلی و فشرده خلاصه شده بود: قدرت و امانت .

بدیهی است منظور از قدرت تنها قدرت جسمانی نیست ، بلکه مراد قدرت و قوت بر انجام مسئولیت است .

یک پزشک قوی و امین پزشکی است که از کار خود آگاهی کافی و بر آن تسلط کامل داشته باشد.

یک مدیر قوی کسی است که حوزه ماموریت خود را به خوبی بشناسد، از ((انگیزه ها)) با خبر باشد، در ((برنامه ریزی)) مسلط و از ابتکار سهم کافی و در ((تنظیم کارها)) مهارت لازم داشته باشد، ((هدفها را روشن کند)) و نیروها را برای رسیدن به هدف ((بسیج)) نماید.

در عین حال دلسوز و خیرخواه و امین و درستکار باشد.

آنها که در سپردن

مسئولیتها و کارها تنها به امانت و پاکی قناعت می کنند

به همان اندازه در اشتباهند که برای پذیرش مسئولیت داشتن تخصص را کافی بدانند.

((متخصصان خائن و آگاهان نادرست همان ضربه را می زنند که درستکاران نا آگاه و بی اطلاع))!

اگر بخواهیم کشوری را تخریب کنیم بایـد کارها را به دست یکی از این دو گروه بسپاریم : مدیران خائن ، و پاکان غیر مدیر و نتیجه هر دو یکی است !

منطق اسلام این است که هر کار باید به دست افرادی نیرومند و توانا و امین باشد، تا نظام جامعه به سامان رسد، و اگر در علل زوال حکومتها در طول تاریخ بیندیشیم می بینیم عامل اصلی سپردن کار به دست یکی از دو گروه فوق بوده است .

جالب اینکه در برنامه های اسلامی در همه جا علم و تقوا در کنار هم قرار دارد، مرجع تقلید باید مجتهد و عادل باشد، قاضی و رهبر باید مجتهد و ((عادل)) باشد (البته در کنار این دو شرط شرائط دیگری نیز هست اما اساس و پایه ، این دو است ((علم و آگاهی))، توام با ((عدالت و تقوی))).

۲ - پاسخ به چند سؤ ال در مورد ازدواج دختر شعیب با موسی

گفتیم آیات فوق سؤ الات فراوانی را برانگیخته است که باید جواب همه را به طور فشرده بیاوریم :

الف : آیـا از نظر فقهی صـحیح است دختری که می خواهـد به ازدواج کسـی در آیـد دقیقا معلوم نباشـد بلکه به هنگام اجرای صیغه عقد گفته شود یکی از این دو دختر را به ازدواج تو درمی آورم .

((پاسخ)): معلوم نیست که عبارت

فوق به هنگام اجرای صیغه گفته شده باشد بلکه ظاهر این است که گفتگوی مقدماتی و به اصطلاح ((مقاوله)) است تا بعد از موافقت موسی ، طرفین یکدیگر را انتخاب کنند و صیغه عقد جاری شود.

ب : آیا می توان ((مهر)) را به صورت مجهول و مردد میان کم و زیاد قرار داد؟

((پاسخ)): از لحن آیه به خوبی برمی آید که مهریه واقعی هشت سال خدمت کردن بوده است و دو سال دیگر مطلبی بوده است موکول به اراده و میل موسی .

ج : اصولا آیا می توان ((کار و خدمات)) را مهریه قرار داد؟ و چگونه می توان با چنین همسری هم بستر گردید در حالی که هنوز زمان پرداخت تمام مهریه او فرا نرسیده است و حتی قدرت بر پرداخت همه آن یکجا ندارد؟

((پاسخ)): هیچ دلیلی بر عدم جواز چنین مهری وجود ندارد، بلکه اطلاقات ادله مهر در شریعت ما نیز هر چیزی را که ارزش داشته باشد شامل می شود، این هم لزومی ندارد که تمام مهر را یکجا بپردازند، همین اندازه که تمام آن در ذمه شوهر قرار گیرد و زن مالک آن شود کافی است ، اصل سلامت و استصحاب نیز حکم می کند که این شوهر زنده می ماند و توانائی بر اداء این خدمت را دارد.

د: اصولا چگونه ممکن است خدمت کردن به پدر، مهر دختر قرار داده شود؟ مگر دختر کالائی است که او را به آن خدمت بفروشند؟. <۳۸>

((پاسخ)): بدون شک شعیب از سوی دخترش در این مساءله احراز رضایت نموده و وکالت داشت که چنین عقدی را اجرا کند،

و به تعبیر دیگر مالک اصلی در ذمه موسی ، همان دختر شعیب بود، اما از آنجا که زندگی همه آنها به صورت مشترک و در نهایت صفا و پاکی می گذشت و جدائی در میان آنها وجود نداشت (همانگونه که هم اکنون در بسیاری از خانواده های قدیمی یا روستائی دیده می شود که زندگی یک خانواده کاملا به هم آمیخته است) این مساءله مطرح نبود، که ادای این دین چگونه باید باشد، خلاصه اینکه مالک مهر تنها دختر است نه پدر و خدمات موسی نیز در همین طریق بود.

ه: مهریه دختر شعیب مهریه نسبتا سنگینی بوده ، زیرا اگر به حساب امروز کار یک کارگر معمولی را در یک ماه و یکسال محاسبه کنیم و سپس آن را در عدد ۸ ضرب نمائیم مبلغ قابل ملاحظه ای می شود.

((پاسخ)): اولا- این ازدواج یک ازدواج ساده نبود بلکه مقدمه ای بود برای ماندن موسی در مکتب شعیب ، مقدمه ای بود برای اینکه موسی یک دانشگاه بزرگ را در این مدت طولانی طی کند، و خدا می داند که در این مدت موسی چه ها از ((پیر مدین)) فرا گرفت .

از این گذشته اگر موسی این مدت را برای شعیب کار می کرد، در عوض شعیب نیز تمام زندگی او و همسرش را از همین طریق تامین می نمود، بنا بر این اگر هزینه موسی و همسرش را از مزد این کار کم کنیم مبلغ زیادی باقی نخواهد ماند و تصدیق خواهیم کرد مهر ساده و سبکی بوده است !.

۳ - ضمنا از این داستان استفاده می شود آنچه امروز

در میان ما رائج شده که پیشنهاد پدر و کسان دختر را در مورد ازدواج با پسر عیب می دانند درست نیست ، هیچ مانعی ندارد کسان دختر شخصی را که لایق همسری فرزندشان می دانند پیدا کنند و به او پیشنهاد دهند همانگونه که شعیب چنین کرد، و در حالات بعضی از بزرگان اسلام نظیر آن دیده شده است .

۴ - نام دختران شعیب را ((صفوره)) (یا صفورا) و ((لیا)) نوشته اند که اولی با موسی ازدواج کرد. <۳۹> نخستین جرقه وحی !

در اینجا به هفتمین صحنه از این داستان می رسیم :

هیچکس دقیقا نمی داند در این ده سال بر موسی چه گذشت <۴۰> اما بدون شک این ده سال از بهترین سالهای عمر موسی بود، سالهائی گوارا، شیرین و آرامبخش سالهای سازندگی و آمادگی برای یک ماموریت بزرگ .

در حقیقت ضرورت داشت که موسی (علیه السلام) یک دوران دهساله را در غربت و در کنار یک پیامبر بزرگ بگذارند و شبانی کند، تا اگر خوی کاخنشینی بر فکر و جان او اثر گذاشته است به کلی شستشو شود، موسی باید در کنار کوخنشینان باشد، از دردهای آنها آگاه گردد و برای مبارزه با کاخنشینان آماده شود.

از سوی دیگر موسی باید زمان طولانی برای تفکر در اسرار آفرینش ، و خودسازی در اختیار داشته باشد، کجا بهتر از بیابان مدین ؟ و کجا بهتر از خانه شعیب بود؟

ماموریت یک ((پیامبر اولوا العزم)) ساده نیست که به آسانی بتوان عهده دار آن شد، بلکه می توان گفت ماموریت موسی بعد از پیامبر اسلام در میان پیامبران از یک نظر از همه

سنگینتر بود، مبارزه با بزرگترین جباران روی زمین کردن و به اسارت قوم بزرگی پایان بخشیدن ، و آثار فرهنگ اسارت را از روح آنها

شستشو دادن کار آسانی نیست .

در تورات و همچنین در روایات اسلامی آمده که شعیب برای قدردانی از زحمات موسی قرار گذاشته بود گوسفندانی که با علائم مخصوصی متولد می شوند به او ببخشد، اتفاقا در آخرین سال که موسی عزم داشت با شعیب خدا حافظی کند و به سوی مصر بازگردد، تمام یا غالب نوزادان گوسفند با همان ویژگی متولد شدند. <۴۱> و شعیب نیز با کمال میل آنها را به موسی داد.

بدیهی است موسی به این قانع نیست که تا پایان عمر شبانی کند - هر چند محضر شعیب برای او بسیار مغتنم بود - او باید به یاری قوم خود بشتابد که در زنجیر اسارت گرفتارند و در جهل و نادانی و بیخبری غوطه ورند.

او باید به بی عدالتیها در مصر پایان بخشد، بتها را بشکند، طاغوتیان را ذلیل ، و مظلومان را به یاری خدا عزیز کند و یک احساس درونی موسی را به این سفر تشویق می کرد.

سرانجام اثاث و متاع و گوسفندان خود را جمع آوری کرد و بار سفر را بست .

ضمنا از تعبیر به ((اهل)) که در آیات متعددی از قرآن آمده استفاده می شود که موسی غیر از همسرش در آنجا فرزند یا فرزندانی همراه داشت ، روایات اسلامی نیز این معنی را تایید می کند و در تورات در سفر خروج به آن تصریح شده است ، بعلاوه همسرش در آن موقع باردار بود.

او به هنگام بازگشت ، راه را

گم کرد و شاید به این دلیل بود که برای گرفتار نشدن در چنگال متجاوزان شام از بیراهه می رفت .

به هر حال قرآن در نخستین آیه مورد بحث می گوید: ((هنگامی که موسی مدت خود را به پایان رسانید و همراه خانواده اش حرکت کرد، از جانب طور

آتشی دید))! (فلما قضی موسی الاجل و سار باهله آنس من جانب الطور نارا).

((به خانواده اش گفت : همینجا درنگ کنید، من آتشی دیدم ، می روم شاید خبری برای شما بیاورم ، یا شعله ای از آتش ، تا با آن گرم شوید)) (قال لاهله امکثوا انی آنست نارا لعلی آتیکم منها بخبر او جذوه من النار لعلکم تصطلون).

((آنست)) از ماده ((ایناس)) به معنی مشاهده کردن و دیدن تواءم با یکنوع آرامش و انس است ، ((جذوه)) به معنی قطعه ای از آتش است ، و بعضی گفته اند به قطعه بزرگی از هیزم گفته می شود.

از جمله ((آتیکم بخبر)) (خبری بیاورم) استفاده می شود که او راه را گم کرده بود، و از جمله ((لعلکم تصطلون)) بدست می آید که شبی بود سرد و ناراحت کننده .

در آیه سخنی از وضع همسر موسی به میان نیامده ، ولی مشهور در تفاسیر و روایات این است که او باردار بود و در آن لحظه درد زائیدن به او دست داد، و موسی از این نظر نیز نگران بود.

((هنگامی که به سراغ آتش آمد (دید آتشی است نه همچون آتشهای دیگر خالی از حرارت و سوزندگی ، یکپارچه نور و صفا، در همین حال که موسی سخت در تعجب فرو رفته

بود) ناگهان از ساحل راست وادی در آن سرزمین بلند و پر برکت از میان یک درخت ندا داده شد که ای موسی منم خداوند پروردگار عالمیان))! (فلما اتاها نودی من شاطی ء الوادی الایمن فی البقعه المبارکه من الشجره ان یا موسی انی انا الله رب العالمین).

((شاطی ء)) به معنی ساحل و ((وادی)) به معنی ((دره)) یا ((محل عبور سیلاب))

و ((ایمن)) به معنی راست و صفت است برای ((شاطی)) و ((بقعه)) به معنی قطعه زمینی است که نسبت به اطرافش مشخص است .

بدون شک خداوند قدرت دارد امواج صوتی را در هر چیز بخواهد بیافریند در اینجا در میان درخت ایجاد کرد، چرا که می خواهد با موسی سخن بگوید، و موسی جسم است و دارای گوش ، و نیازمند به امواج صوتی ، البته بسیاری اوقات پیامبران از طریق الهام درونی وحی را می گرفتند، و گاه در خواب ، ولی گاهی نیز از طریق شنیدن امواج صوتی بوده است ، و به هر حال به هیچوجه جای این توهم نیست که برای خدا جسمی قائل شویم .

در بعضی از روایات آمده که موسی هنگامی که نزدیک آتش رسید دقت کرد دید از درون شاخه سبزی آتش می درخشد، و لحظه به لحظه پرفروغتر و زیباتر می شود با شاخه کوچکی که در دست داشت خم شد تا کمی از آن بر گیرد، آتش به سوی او آمد وحشت کرد و عقب رفت ! گاه او به سوی آتش می آمد و گاه آتش به سوی او که ناگهان ندائی برخاست و بشارت وحی به

او داد، و به این ترتیب از قرائن غیر قابل انکار برای موسی روشن شد که این ندا ندای الهی است و نه غیر آن .

اما با توجه به ماموریت بزرگ و سنگینی که موسی بر عهده دارد باید معجزاتی بزرگ به تناسب آن از سوی خدا در اختیارش قرار داده شود که به دو قسمت مهم آن در این آیات اشاره شده است :

نخست اینکه ((به موسی ندا داده شد که عصایت را بیفکن ، و موسی عصا را افکند، هنگامی که به آن نگاه کرد دید همچون ماری است که با سرعت و شدت حرکت می کند، موسی ترسید و به عقب برگشت و حتی پشت سر خود را نگاه نکرد))! (و ان الق عصاک فلما رآها تهتز کانها جان ولی مدبرا و لم یعقب).

روزی که موسی این عصا را برای خود انتخاب کرد تا هنگام خستگی بر

آن تکیه کند و برای گوسفندان برگهای درختان را بریزد باور نمی کرد که در درونش چنین قدرت بزرگی به فرمان خدا نهفته باشد، و این عصای ساده چوپانی کاخهای بیدادگران را بلرزه درآورد، و چنین است موجودات این جهان که گاه در نظر ما کوچکند اما استعدادهای بزرگی در درون نهفته دارند که به فرمان خدا آشکار می گردد.

در این هنگام بار دیگر موسی ندا را شنید که به او می گوید: ((برگرد و نترس تو در امان هستی))! (اقبل و لا تخف انک من الامنین).

((جان)) در اصل به معنی موجود ناپیدا است و به مارهای کوچک ((جان)) گفته می شود چون به صورت ناپیدائی از لابلای علفها و شیارهای

زمین می گذرند البته در بعضی دیگر از آیات قرآن تعبیر به ((ثعبان مبین)) (اژدهای آشکار) شده است (سوره اعراف - ۱۰۷ و شعراء - ۳۲) و سابقا گفته ایم این تفاوت تعبیرها ممکن است بیانگر حالات مختلف آن مار باشد که در آغاز کوچک بود، و بعد به صورت اژدهائی عظیم درمی آمد، این احتمال نیز وجود دارد که موسی نخستین بار که در وادی طور آن را دید به صورت کوچکتری بود و در مراحل بعد بزرگتر.

به هر حال موسی می بایست به این حقیقت آشنا شود که در محضر پروردگار امنیت مطلق حکمفرما است ، آنجا جای ترس و خوف نیست .

معجزه نخستین آیتی از وحشت بود، سپس به او دستور داده می شود که به سراغ معجزه دیگرش برود که آیتی از نور و امید است و مجموع آن دو ترکیبی از ((انذار)) و ((بشارت)) خواهد بود، به او فرمان داده شد ((دست خود را در - گریبانت کن و بیرون آور، هنگامی که خارج می شود سفید و درخشنده است ، بدون عیب و نقص)) (اسلک یدک فی جیبک تخرج بیضاء من غیر سوء).

این سفیدی و درخشندگی بر اثر بیماری برص و مانند آن نبود، نوری بود

الهی که کاملا تازگی داشت .

مشاهده این خارق عادات عجیب ، در آن شب تاریک و در آن بیابان خالی ، موسی را سخت تکان داد، و برای اینکه آرامش خویش را باز یابد دستور دیگری به او داده شد و دستور این بود: ((دستهایت را بر سینه ات بگذار تا قلبت آرامش خود را باز یابد)) (و اضمم الیک جناحک

من الرهب).

بعضی نیز گفته اند این جمله کنایه از لزوم قاطعیت و عزم راسخ در ادای مسئولیت رسالت و عدم ترس و وحشت از هیچ مقام و هیچ قدرت است .

بعضی نیز احتمال داده اند که موسی هنگامی که عصا تبدیل به مار شد دست خود را گشود تا از خویشتن دفاع کند اما خداوند به او دستور داد دستت را جمع کن و نترس نیازی به دفاع نیست !.

تعبیر ((جناح)) (بال) بجای دست ، تعبیر زیبائی است که شاید هدف از آن تشبیه حالت آرامش انسان به حالت پرنده ای باشد که به هنگام مشاهده امر وحشتناک بال و پر می زند اما وقتی آرامش خود را باز یافت بال و پر خود را جمع می کند.

سپس همان ندا به موسی گفت : ((این دو دلیل روشن از پروردگارت به سوی فرعون و اطرافیان او است که آنها قوم فاسقی بوده و هستند)) (فذانک برهانان من ربک الی فرعون و ملائه انهم کانوا قوما فاسقین).

آری این گروه از طاعت پروردگار خارج شده اند، و طغیان را به حد اعلی رسانده اند، وظیفه تو است که آنها را نصیحت کنی و اندرز گوئی ، و اگر مؤ ثر نشد با آنها مبارزه نمائی .

در اینجا موسی (علیه السلام) به یاد حادثه مهم زندگیش در مصر افتاد، حادثه کشتن مرد قبطی و بسیج نیروهای فرعونی برای تلافی خون او، گرچه موسی به خاطر

حمایت مظلومی با این ظالم گلاویز شده بود ولی اینها در منطق فرعون معنی نداشت او هنوز هم تصمیم دارد اگر موسی را پیدا کند بدون چون و چرا

به قتل برساند.

لـذا در اینجا ((عرض می کنـد: پروردگارا! من از آنها یکنفر را کشـته ام ، می ترسم به تلافی خون او مرا به قتل برساننـد و این ماموریت ناتمام بماند)) (قال رب انی قتلت منهم نفسا فاخاف ان یقتلون).

از این گذشـته من تنها هسـتم و زبانم آنقدر فصـیح نیست ، ((برادرم را نیز با من بفرست که زبانش از من گویاتر است ، تا مرا یاری و تصـدیق کنـد، من از این بیم دارم که تنها بمانم و تکذیبم کنند)) (و این کار بزرگ به انجام نرسد) (و اخی هارون هو افصح منی لسانا فارسله معی ردا یصدقنی انی اخاف ان یکذبون).

((افصح)) از ماده ((فصیح)) در اصل به معنی خالص بودن چیزی است ، و به سخن خالص و گویا که خالی از هر گونه حشو و زوائد باشد فصیح گفته می شود و ((ردء)) به معنی معین و یاور است .

به هر حال از آنجا که این ماموریت بسـیار بزرگ و سـنگین بود و موسـی می خواست هرگز با شکست مواجه نشود این تقاضا را از خداوند بزرگ کرد.

خداوند نیز دعوت او را اجابت کرد، و به او اطمینان کافی داد و فرمود: ((ما بازوان تو را به وسیله برادرت (هارون) محکم می کنیم)) (قال سنشد عضدک باخیک).

((و برای شما در تمام مراحل سلطه و برتری قرار می دهیم)) (و نجعل لکما سلطانا).

کاملا مطمئن باشید، ((آنها هرگز به شما دست پیدا نمی کنند، و به برکت

آیات به شما دست نمی یابند و بر شما پیروز نمی شوند)) (فلا یصلون الیکما بایاتنا).

بلکه ((شما و پیروانتان

غالب و پیروزید)) (انتما و من اتبعکما الغالبون).

چه نویـد بزرگی ؟ و چه بشارت عظیمی ؟ نوید و بشارتی که قلب موسـی را گرم و عزم او را جزم و اراده او را محکم و آهنین ساخت که اثرات روشن آن را در فرازهای آینده از این داستان خواهیم دید. <۴۲> نخستین جرقه وحی !

در اینجا به هفتمین صحنه از این داستان می رسیم :

هیچکس دقیقا نمی دانـد در این ده سال بر موسـی چه گـذشت اما بـدون شک این ده سال از بهترین سالهای عمر موسـی بود، سالهائی گوارا، شیرین و آرامبخش سالهای سازندگی و آمادگی برای یک ماموریت بزرگ .

در حقیقت ضـرورت داشت که موسـی (علیه السـلام) یک دوران دهساله را در غربت و در کنار یک پیامبر بزرگ بگذارند و شبانی کند، تا اگر خوی کاخنشـینی بر فکر و جان او اثر گذاشـته است به کلی شسـتشو شود، موسـی باید در کنار کوخنشـینان باشد، از دردهای آنها آگاه گردد و برای مبارزه با کاخنشینان آماده شود.

از سوی دیگر موسـی بایـد زمان طولانی برای تفکر در اسـرار آفرینش ، و خودسازی در اختیار داشـته باشد، کجا بهتر از بیابان مدین ؟ و کجا بهتر از خانه شعیب بود؟

مـاموریت یـک ((پیامبر اولوا العزم)) ساده نیست که به آسانی بتوان عهـده دار آن شـد، بلکه می توان گفت ماموریت موسـی بعد از پیامبر اسـلام در میان پیامبران از یک نظر از همه سـنگینتر بود، مبارزه با بزرگترین جباران روی زمین کردن و به اسارت قوم بزرگی پایان بخشیدن ، و آثار فرهنگ اسارت را از روح آنها

شستشو دادن کار آسانی نیست .

در

تورات و همچنین در روایـات اسـلامی آمـده که شـعیب برای قـدردانی از زحمات موسـی قرار گذاشـته بود گوسـفندانی که با علائم مخصوصـی متولـد می شونـد به او ببخشـد، اتفاقا در آخرین سال که موسـی عزم داشت با شـعیب خـدا حافظی کند و به سوی مصـر بازگردد، تمام یا غالب نوزادان گوسـفند با همان ویژگی متولـد شدند. و شـعیب نیز با کمال میل آنها را به موسـی داد.

بدیهی است موسـی به این قانع نیست که تا پایان عمر شـبانی کند - هر چند محضـر شعیب برای او بسیار مغتنم بود - او باید به یاری قوم خود بشتابد که در زنجیر اسارت گرفتارند و در جهل و نادانی و بیخبری غوطه ورند.

او بایـد به بی عـدالتیها در مصـر پایـان بخشـد، بتها را بشـکند، طاغوتیان را ذلیل ، و مظلومان را به یاری خـدا عزیز کنـد و یک احساس درونی موسی را به این سفر تشویق می کرد.

سرانجام اثاث و متاع و گوسفندان خود را جمع آوری کرد و بار سفر را بست .

ضمنـا از تعبیر به ((اهل)) که در آیات متعـددی از قرآن آمـده اسـتفاده می شود که موسـی غیر از همسـرش در آنجا فرزنـد یا فرزندانی همراه داشت ، روایات اسـلامی نیز این معنی را تایید می کند و در تورات در سـفر خروج به آن تصـریح شده است ، بعلاوه همسرش در آن موقع باردار بود.

او به هنگـام بـازگشت ، راه را گم کرد و شایـد به این دلیـل بود که برای گرفتار نشـدن در چنگال متجاوزان شام از بیراهه می رفت .

به هر حال قرآن در نخستین آیه مورد بحث می گوید:

((هنگامی که موسی مدت خود را به پایان رسانید و همراه خانواده اش حرکت کرد، از جانب طور

آتشی دید))! (فلما قضی موسی الاجل و سار باهله آنس من جانب الطور نارا).

((به خانواده اش گفت : همینجا درنگ کنید، من آتشی دیدم ، می روم شاید خبری برای شما بیاورم ، یا شعله ای از آتش ، تا با آن گرم شوید)) (قال لاهله امکثوا انی آنست نارا لعلی آتیکم منها بخبر او جذوه من النار لعلکم تصطلون).

((آنست)) از ماده ((ایناس)) به معنی مشاهده کردن و دیدن تواءم با یکنوع آرامش و انس است ، ((جذوه)) به معنی قطعه ای از آتش است ، و بعضی گفته اند به قطعه بزرگی از هیزم گفته می شود.

از جمله ((آتیکم بخبر)) (خبری بیاورم) استفاده می شود که او راه را گم کرده بود، و از جمله ((لعلکم تصطلون)) بدست می آید که شبی بود سرد و ناراحت کننده .

در آیه سخنی از وضع همسر موسی به میان نیامده ، ولی مشهور در تفاسیر و روایات این است که او باردار بود و در آن لحظه درد زائیدن به او دست داد، و موسی از این نظر نیز نگران بود.

((هنگامی که به سراغ آتش آمد (دید آتشی است نه همچون آتشهای دیگر خالی از حرارت و سوزندگی ، یکپارچه نور و صفا، در همین حال که موسی سخت در تعجب فرو رفته بود) ناگهان از ساحل راست وادی در آن سرزمین بلند و پر برکت از میان یک درخت ندا داده شد که ای موسی منم خداوند پروردگار عالمیان))! (فلما اتاها نودی

من شاطی ء الوادی الایمن فی البقعه المبارکه من الشجره ان یا موسی انی انا الله رب العالمین).

((شاطی ء)) به معنی ساحل و ((وادی)) به معنی ((دره)) یا ((محل عبور سیلاب))

و ((ایمن)) به معنی راست و صفت است برای ((شاطی)) و ((بقعه)) به معنی قطعه زمینی است که نسبت به اطرافش مشخص است .

بدون شک خداوند قدرت دارد امواج صوتی را در هر چیز بخواهد بیافریند در اینجا در میان درخت ایجاد کرد، چرا که می خواهد با موسی سخن بگوید، و موسی جسم است و دارای گوش ، و نیازمند به امواج صوتی ، البته بسیاری اوقات پیامبران از طریق الهام درونی وحی را می گرفتند، و گاه در خواب ، ولی گاهی نیز از طریق شنیدن امواج صوتی بوده است ، و به هر حال به هیچوجه جای این توهم نیست که برای خدا جسمی قائل شویم .

در بعضی از روایات آمده که موسی هنگامی که نزدیک آتش رسید دقت کرد دید از درون شاخه سبزی آتش می درخشد، و لحظه به لحظه پرفروغتر و زیباتر می شود با شاخه کوچکی که در دست داشت خم شد تا کمی از آن بر گیرد، آتش به سوی او آمد وحشت کرد و عقب رفت ! گاه او به سوی آتش می آمد و گاه آتش به سوی او که ناگهان ندائی برخاست و بشارت وحی به او داد، و به این ترتیب از قرائن غیر قابل انکار برای موسی روشن شد که این ندا ندای الهی است و نه غیر آن .

اما با توجه به ماموریت بزرگ

و سنگینی که موسی بر عهده دارد باید معجزاتی بزرگ به تناسب آن از سوی خدا در اختیارش قرار داده شود که به دو قسمت مهم آن در این آیات اشاره شده است :

نخست اینکه ((به موسی ندا داده شد که عصایت را بیفکن ، و موسی عصا را افکند، هنگامی که به آن نگاه کرد دید همچون ماری است که با سرعت و شدت حرکت می کند، موسی ترسید و به عقب برگشت و حتی پشت سر خود را نگاه نکرد))! (و ان الق عصاك فلما رآها تهتز كانها جان ولی مدبرا و لم يعقب).

روزی که موسی این عصا را برای خود انتخاب کرد تا هنگام خستگی بر

آن تکیه کند و برای گوسفندان برگهای درختان را بریزد باور نمی کرد که در درونش چنین قدرت بزرگی به فرمان خدا نهفته باشد، و این عصای ساده چوپانی کاخهای بیدادگران را بلرزه درآورد، و چنین است موجودات این جهان که گاه در نظر ما کوچکند اما استعدادهای بزرگی در درون نهفته دارند که به فرمان خدا آشکار می گردد.

در این هنگام بار دیگر موسی ندا را شنید که به او می گوید: ((برگرد و نترس تو در امان هستی))! (اقبل و لا تخف انک من الامنین).

((جان)) در اصل به معنی موجود ناپیدا است و به مارهای کوچك ((جان)) گفته می شود چون به صورت ناپیدائی از لابلای علفها و شیارهای زمین می گذرند البته در بعضی دیگر از آیات قرآن تعبیر به ((ثعبان مبین)) (اژدهای آشکار) شده است (سوره اعراف - ۱۰۷ و شعراء - ۳۲) و سابقا گفته ایم

این تفـاوت تعبیرها ممکن است بیانگر حالات مختلف آن مار باشـد که در آغاز کوچك بود، و بعـد به صورت اژدهائی عظیم درمی آمـد، این احتمـال نیز وجـود دارد که موسـی نخسـتین بـار که در وادی طور آن را دیـد به صورت کوچکـتری بود و در مراحل بعد بزرگتر.

به هر حال موسی می بایست به این حقیقت آشنا شود که در محضر پروردگار امنیت مطلق حکمفرما است ، آنجا جای ترس و خوف نیست .

معجزه نخستین آیتی از وحشت بود، سپس به او دسـتور داده می شود که به سـراغ معجزه دیگرش برود که آیتی از نور و امید است و مجموع آن دو ترکیبی از ((انذار)) و ((بشارت)) خواهد بود، به او فرمان داده شد ((دست خود را در - گریبانت کن و بیرون آور، هنگامی که خارج می شود سـفید و درخشـنده است ، بدون عیب و نقص)) (اسلک یدک فی جیبک تخرج بیضاء من غیر سوء).

این سفیدی و درخشندگی بر اثر بیماری برص و مانند آن نبود، نوری بود

الهی که کاملا تازگی داشت .

مشاهده این خارق عادات عجیب ، در آن شب تاریک و در آن بیابان خالی ، موسـی را سخت تکان داد، و برای اینکه آرامش خویش را باز یابد دسـتور دیگری به او داده شد و دسـتور این بود: ((دستهایت را بر سینه ات بگذار تا قلبت آرامش خود را باز یابد)) (و اضمم الیک جناحک من الرهب).

بعضـی نیز گفته اند این جمله کنایه از لزوم قاطعیت و عزم راسخ در ادای مسـئولیت رسالت و عدم ترس و وحشت از هیچ مقام و هیچ قدرت است

.

بعضـی نیز احتمـال داده انـد که موسـی هنگـامی که عصـا تبـدیل به مار شـد دست خود را گشود تا از خویشـتن دفاع کنـد اما خداوند به او دستور داد دستت را جمع کن و نترس نیازی به دفاع نیست !.

تعبیر ((جنـاح)) (بـال) بجـای دست ، تعبیر زیبائی است که شایـد هـدف از آن تشبیه حالت آرامش انسان به حالت پرنـده ای باشد که به هنگام مشاهده امر وحشتناک بال و پر می زند اما وقتی آرامش خود را باز یافت بال و پر خود را جمع می کند.

سپس همان نـدا به موسـی گفت : ((این دو دلیل روشن از پروردگارت به سوی فرعون و اطرافیان او است که آنها قوم فاسـقی بوده و هستند)) (فذانک برهانان من ربک الی فرعون و ملائه انهم کانوا قوما فاسقین).

آری این گروه از طاعت پروردگار خارج شـده انـد، و طغیان را به حـد اعلی رسانـده انـد، وظیفه تو است که آنها را نصـیحت کنی و اندرز گوئی ، و اگر مؤ ثر نشد با آنها مبارزه نمائی .

در اینجا موسـی (علیه السلام) به یاد حادثه مهم زندگیش در مصر افتاد، حادثه کشتن مرد قبطی و بسیج نیروهای فرعونی برای تلافی خون او، گرچه موسی به خاطر

حمـایت مظلومی با این ظالم گلاویز شـده بود ولی اینها در منطق فرعون معنی نـداشت او هنوز هم تصـمیم دارد اگر موسـی را پیدا کند بدون چون و چرا به قتل برساند.

لـذا در اینجا ((عرض می کنـد: پروردگارا! من از آنها یکنفر را کشـته ام ، می ترسم به تلافی خون او مرا به قتل برساننـد و این ماموریت ناتمام

بماند)) (قال رب انی قتلت منهم نفسا فاخاف ان یقتلون).

از این گذشته من تنها هستم و زبانم آنقدر فصیح نیست ، ((برادرم را نیز با من بفرست که زبانش از من گویاتر است ، تا مرا یاری و تصدیق کند، من از این بیم دارم که تنها بمانم و تکذیبم کنند)) (و این کار بزرگ به انجام نرسد) (و اخی هارون هو افصح منی لسانا فارسله معی ردا یصدقنی انی اخاف ان یکذبون).

((افصح)) از ماده ((فصیح)) در اصل به معنی خالص بودن چیزی است ، و به سخن خالص و گویا که خالی از هر گونه حشو و زوائد باشد فصیح گفته می شود و ((ردء)) به معنی معین و یاور است .

به هر حال از آنجا که این ماموریت بسیار بزرگ و سنگین بود و موسی می خواست هرگز با شکست مواجه نشود این تقاضا را از خداوند بزرگ کرد.

خداوند نیز دعوت او را اجابت کرد، و به او اطمینان کافی داد و فرمود: ((ما بازوان تو را به وسیله برادرت (هارون) محکم می کنیم)) (قال سنشد عضدک باخیک).

((و برای شما در تمام مراحل سلطه و برتری قرار می دهیم)) (و نجعل لکما سلطانا).

کاملا مطمئن باشید، ((آنها هرگز به شما دست پیدا نمی کنند، و به برکت

آیات به شما دست نمی یابند و بر شما پیروز نمی شوند)) (فلا یصلون الیکما بایاتنا).

بلکه ((شما و پیروانتان غالب و پیروزید)) (انتما و من اتبعکما الغالبون).

چه نوید بزرگی ؟ و چه بشارت عظیمی ؟ نوید و بشارتی که قلب موسی را گرم و عزم او را جزم و

اراده او را محکم و آهنین ساخت که اثرات روشن آن را در فرازهای آینده از این داستان خواهیم دید. موسی در برابر فرعون

در اینجا با هشتمین صحنه از این ماجرای بزرگ روبرو می شویم .

موسی (علیه السلام) فرمان نبوت و رسالت در آن شب تاریک و در آن سرزمین مقدس از خداوند دریافت نمود، به مصر آمد و برادرش هارون را با خبر ساخت و پیام این رسالت بزرگ را به او رسانید، هر دو به سراغ فرعون رفتند، و بعد از زحمت زیاد توانستند با شخص او روبرو شوند، در حالی که اطرافیان و خاصانش گرداگرد او را گرفته بودند، موسی (علیه السلام) دعوت الهی را به آنها ابلاغ کرد، اکنون ببینیم عکس العمل آنها در برابر پیام حق چه بود؟

قرآن در نخستین آیات مورد بحث می گوید: ((هنگامی که موسی با معجزات روشن ما به سراغ آنها آمد، آنها گفتند: این چیزی جز سحر نیست که به دروغ به خدا بسته شده است))! (فلما جائهم موسی بایاتنا بینات قالوا ما هذا الا سحر مفتری).

((ما هرگز چنین چیزی را در نیاکان خود نشنیده ایم))! (و ما سمعنا بهذا فی آبائنا الاولین).

آنها در برابر معجزات بزرگ موسی به همان حربه ای متوسل شدند که همه جباران و گمراهان در طول تاریخ در برابر معجزات انبیاء به آن متوسل می شدند حربه سحر، چرا که آن خارق عادت بود و این هم خارق عادت ، لکن این کجا و آن کجا))؟!

ساحران ، افراد منحرف و دنیاپرستی هستند که اساس کارشان بر تحریف حقایق است ، و با این نشانه

به خوبی می توان آنها را شناخت ، در حالی که دعوت انبیاء و محتوای آن گواه صدق معجزات آنها است .

وانگهی ساحران چون به نیروی بشری متکی هستند همیشه کارشان محدود است ، اما پیامبران که از نیروی الهی بهره می گیرند، معجزاتشان عظیم و نامحدود.

تعبیر به ((آیات بینات)) که اشاره به معجزات موسی است از این جهت به صیغه جمع آمده که ممکن است موسی علاوه بر این دو معجزه ، معجزات دیگری هم به آنها ارائه داده باشد، و یا هر یک از این دو معجزه خود ترکیبی از معجزه های متعدد بوده : تبدیل شدن عصا به مار عظیم معجزهای است ، و بازگشت آن به حال اول معجزه ای دیگر، و همچنین درخشندگی دست موسی در یک لحظه معجزه ای است ، و بازگشتش به حال اول معجزهای دیگر!.

تعبیر به ((مفتری)) از ماده ((فریه)) به معنی تهمت و دروغ از این نظر است که می خواستند بگویند: موسی این نسبت را به دروغ بر خدا بسته !

تعبیر به اینکه ما هرگز چنین چیزی را در نیاکان خود نشنیده ایم با اینکه قبل از موسی ، آوازه دعوت نوح و ابراهیم و یوسف در آن سرزمین پیچیده بود یا به خاطر فاصله زیاد و بعد عهد و یا به خاطر این است که می خواهند بگویند نیاکان ما نیز در مقابل چنین دعوتهائی هرگز تسلیم نشده اند.

اما موسی در پاسخ آنها با لحن تهدیدآمیزی چنین ((گفت : پروردگار من از حال کسانی که هدایت را از نزد او برای مردم می آورند آگاهتر است ، و همچنین از

کسانی که سرانجام سرای دنیا و آخرت از آنها است)) (و قال موسی ربی اعلم بمن جاء بالهدی من عنده و من تکون له عاقبه الدار).

اشاره به اینکه خدا به خوبی از حال من آگاه است ، هر چند شما مرا متهم به دروغ کنید، چگونه ممکن است خدا چنین خارق عادتی در اختیار دروغگوئی قرار دهد که مایه گمراهی بندگانش شود، اینکه خدا باطن مرا می داند و این امکان را به من داده بهترین دلیل بر حقانیت دعوت من است .

از این گذشته دروغگو تنها مدت کوتاهی می تواند به کار خود ادامه دهد و عاقبت پرده از روی اعمالش برداشته می شود، شما منتظر بمانید تا ببینیم عاقبت کار و پیروزی از آن کیست ، و شکست از آن کی ؟

مطمئن باشید اگر من دروغگو باشم ظالم هستم ، ((و ظالم هرگز رستگار نخواهد شد)) (انه لا یفلح الظالمون).

این تعبیر شبیه تعبیر دیگری است که در آیه ۶۹ سوره طه آمده است : و لا یفلح الساحر حیث آتی : ((ساحر هر کجا برود رستگار نخواهد شد))!

این جمله ضمنا ممکن است اشاره ای به وضع فرعونیان لجوج و مستکبر باشد که شما از وضع معجزات من به حقانیت دعوتم پی برده اید اما ظالمانه با من مخالفت می کنید، ولی بدانید پیروز نخواهید شد و عاقبت از آن من است نه از

آن شما.

تعبیر به ((عاقبه الدار)) ممکن است اشاره به سرانجام دار دنیا یا دار آخرت و یا هر دو باشد، البته معنی سوم جامعتر و مناسبتر به نظر می رسد.

موسی با این بیان منطقی و مؤ دبانه شکست و

ناکامی آنها را در این دنیا و جهان دیگر به آنها گوشزد کرد. ببین سرانجام کار ظالمان چه شد؟!

در اینجا با نهمین صحنه از این تاریخ پرماجرا و آموزنده مواجه می شویم و آن صحنه سازی فرعون بوسیله ساختن برج معروفش برای بیرون کردن موسی از میدان است .

می دانیم یکی از سنتهای سیاستبازان کهنه کار این است که هرگاه حادثه مهمی بر خلاف میل آنها واقع شود برای منحرف ساختن افکار عمومی از آن فورا دست به کار آفریدن صحنه تازه ای می شوند که افکار توده ها را به خود جلب و از آن حادثه نامطلوب منحرف و منصرف کنند.

به نظر می رسد که داستان ساختن برج عظیم بعد از ماجرای مبارزه موسی با ساحران بوده ، چرا که از سوره مؤ من در قرآن مجید استفاده می شود که این کار در هنگامی بود که فرعونیان نقشه قتل موسی را می کشیدند، و مؤ من آل فرعون به دفاع از او برخاسته بود. و می دانیم قبل از مبارزه موسی (علیه السلام) با ساحران چنین سخنی در کار نبود، بلکه برنامه تحقیق در باره موسی و کوبیدن او از طریق ساحران در جریان بود. و از آنجا که قرآن مجید جریان مبارزه موسی را با ساحران در سوره های طه و اعراف و یونس و شعراء بیان کرده است در اینجا از بیان آن صرفنظر نموده ، تنها به مساءله بنای برج پرداخته که تنها در این سوره و سوره مؤ من مطرح شده است .

به هر حال آوازه پیروزی موسی (علیه السلام) بر ساحران در سراسر مصر پیچید، ایمان

آوردن ساحران به موسی نیز مزید بر علت شد، موقعیت حکومت فرعونیان سخت به خطر افتاد احتمال بیدار شدن توده های در بند بسیار زیاد بود، باید افکار عمومی را به هر قیمتی که هست از این مساءله منحرف ساخت و یک سلسله مشغولیات ذهنی که در عین حال تواءم با بذل و بخشش دستگاه حکومت باشد و مردم را بتواند اغفال و تحمیق کند فراهم ساخت .

فرعون در این زمینه به مشورت نشست ، و در نتیجه فکرش به چیزی رسید که در نخستین آیه مورد بحث آمده است : ((فرعون گفت : ای گروه اطرافیان و درباریان ! من خدائی غیر از خودم برای شما سراغ ندارم))! (و قال فرعون یا ایها الملا ما علمت لکم من اله غیری).

خدای زمینی مسلما منم ! و اما خدای آسمان دلیلی بر وجود او در دست نیست ، اما من احتیاط را از دست نمی دهم و به تحقیق می پردازم ! سپس رو به وزیرش هامان کرد گفت : ((هامان ! آتشی برافروز بر خشتها)) (و آجرهای محکمی بساز) (فاوقد لی یا هامان علی الطین).

((سپس قصر و برجی بسیار مرتفع برای من بساز، تا بر بالای آن روم ، و خبری از خدای موسی بگیرم !، هر چند من باور نمی کنم او راستگو باشد، و فکر می کنم او از دروغگویان است))! (فاجعل لی صرحا لعلی اطلع الی اله موسی و انی لاظنه من الکاذبین).

چرا فرعون نامی از آجر نبرد و با جمله آتشی بر گل (خشت) بیفروز قناعت کرد؟ بعضی می گویند دلیلش این است که تا

آن زمـان سـاختن آجر معمول نشـده بود، و این کار به ابتکار فرعونیان صورت گرفت در حالی که بعضـی دیگر معتقدنـد این طرز بیان یکنوع بیان متکبرانه و موافق سنت جباران بوده است .

بعضی نیز گفته اند کلمه ((آجر)) تعبیر فصیحی نیست که قرآن آن را به کار

برد، لذا بجای آن چنین تعبیری را آورده است .

در اینجا جمعی از مفسران مانند ((فخر رازی)) و ((آلوسی)) به بیان این سخن پرداخته اند که آیا به راستی فرعون این دستور خود را در زمینه ساختن کاخ آسمان خراشش عملی ساخت یا نه ؟

ظاهرا چیزی که فکر این مفسـران را به خود مشـغول داشته این است که به هیچ حساب این کار عاقلانه نبوده است ، مگر مردم بالای کوهها نرفته بودند و منظره آسـمان را همانگونه که بر روی زمین است ندیده بودند؟ کاخی که به دست بشـر ساخته می شود از کوه مرتفعتر است ؟ کدام احمق باور می کرد که از بالای چنین کاخی بتوان به آسمان دست یافت ؟!

ولی آنها که چنین می اندیشند از این نکته غافلند که اولا سرزمین مصر کوهستانی نبود، و از این گذشته ساده لوحی توده های مردم آن زمـان را فراموش کرده انـد که چگونه ممکن بود آنها را با این مسائل اغفال کرد و فریب داد؟ حتی در عصـر و زمان ما که به اصطلاح عصر علم و دانش است مسائلی می بینیم که شباهت به این فریب و نیرنگها دارد.

به هر حال طبق بعضی از تواریخ ، ((هامان)) دستور داد تا زمین وسیعی برای این کاخ و برج بلند در نظر

گیرنـد، و پنجـاه هزار مرد بناء و معمار برای این کار گسـیل داشت ، و هزاران نفر کارگر برای فراهم آوردن وسائل کار مامور کرد، درهای خزانه را گشود و اموال زیادی در این راه مصرف کرد و کارگران زیادی به کار گمارد، به طوری که در همه جا سر و صدای این برج عظیم پیچید.

هر قـدر این بنـا بالاـتر و بالاـتر می رفت ، مردم بیشتر به تماشای آن می آمدنـد، و در انتظار این بودنـد که فرعون با این بنا چه خواهد کرد.

بنا بقـدری بالا رفت که بر تمام اطراف مسـلط شد، بعضـی نوشـته اند معماران آنرا چنان ساختند که از پله های مارپیچ آن مرد اسب سواری می توانست بر فراز برج

قرار گیرد!

هنگـامی که ساختمـان به اتمام رسـید، و بیش از آن توان بالا بردن آن را نداشـتند، روزی فرعون با تشـریفاتی به آنجا آمـد، و شخصا از برج عظیم بالا رفت هنگامی که بر فراز برج رسید نگاهی به آسمان کرد و منظره آسمان را همانگونه دید که از روی زمین صاف معمولی می دید، کمترین تغییر و دگرگونی وجود نداشت !.

معروف است تیری به کمـان گـذاشت به آسـمان پرتاب کرد تیر بر اثر اصابت به پرنـده ای ، و یا طبق توطئه قبلی خودش خون آلود بازگشت فرعون از آنجا پائین آمد و به مردم گفت : بروید و فکرتان راحت باشد خدای موسی را کشتم !. <۴۳>

حتما گروهی از ساده لوحان و مقلدان چشم و گوش بسته حکومت وقت این خبر را باور کردند و در همه جا پخش نمودند، و از آن سرگرمی تازه ای برای اغفال

مردم مصر ساختند.

این را نیز نقل کرده اند که این بنا دوامی نیاورد (و طبعا هم نباید دوام بیاورد) آری این بنا در هم شکست و ویران شد و گروهی را از میان برد، و در اینجا داستانهای دیگری نقل کرده اند که چون اصالت آنها روشن نبود از نقل آنها صرفنظر شد.

قابل توجه اینکه فرعون در این سخنش ((ما علمت لکم من اله غیری)) (من غیر از خودم خدائی برای شما سراغ ندارم !) نهایت شیطنت را به خرج می دهد الوهیت خود را مسلم می شمرد و بحث را تنها در این قرار می دهد آیا غیر از او خدای دیگری هست یا نه ؟!

سپس به خاطر عدم وجود دلیل آن را نیز نفی می کند.

و در مرحله سوم برای اقامه دلیل بر عدم وجود خدائی دیگر داستان برج

عظیم را به میان می آورد!

همه اینها نشان می دهد که او به خوبی مطالب را می دانست ، اما برای تحمیق مردم مصر و حفظ موقعیت خویش با الفاظ بازی می کرد.

قرآن سپس به استکبار فرعون و فرعونیان و عدم تسلیم آنها در برابر ((مبدء)) و ((معاد)) که ریشه جنایات آنها نیز از انکار همین دو اصل سرچشمه می گرفت پرداخته چنین می گوید: ((فرعون و لشکریانش به ناحق در زمین استکبار کردند (و خدا را که آفریننده بزرگ زمین و آسمان است انکار نمودند) و گمان کردند که قیامتی در کار نیست ، و به سوی ما باز نمی گردند)) (و استکبر هو و جنوده فی الارض بغیر الحق و ظنوا انهم الینا لا یرجعون).

انسان ضعیفی که گاهی قادر به دور

کردن پشه ای از خود نیست ، و گاه یک موجود ذره بینی به نام می کرب نیرومندترین افراد او را به زیر خاک می فرستد چگونه می تواند خود را بزرگ معرفی کند و دعوی الوهیت نماید؟!

در حدیث معروف قدسی آمده است که خداوند می فرماید: الکبریاء ردائی ، و العظمه ازاری ، فمن نازعنی واحدا منهما القیته فی النار!:

((بزرگی ردای من است و عظمت لباسی است که به قامت کبریائی من دوخته شده ، هر کس در اینها با من منازعه کند او را به دوزخ می افکنم))!. <۴۴>

بدیهی است خدا نیازی به این توصیفها ندارد مهم این است که طغیانگری انسان و جنایتگری او زمانی شروع می شود که خود را گم می کند و باد کبر و غرور مغز او را پر سازد.

اما ببینیم سرانجام این کبر و غرور به کجا رسید، قرآن می گوید: ((ما او و لشکریانش را گرفتیم و در دریا پرتاب کردیم))! (فاخذناه و جنوده فنبذناهم فی الیم).

آری مرگ آنها را به دست عامل حیاتشان سپردیم ، و نیل را که رمز عظمت و قدرت آنها بود به گورستانشان مبدل ساختیم !

جالب اینکه تعبیر به ((نبذناهم)) می کند از ماده ((نبذ)) (بر وزن نبض) که به معنی دور افکندن اشیاء بی ارزش و بیمقدار است راستی انسان خودخواه مستکبر و جانی و جبار چه ارزشی می تواند داشته باشد؟، آری ما این موجودات بی ارزش را از جامعه انسانی طرد کردیم و صفحه زمین را از لوث وجودشان پاک ساختیم .

و در پایان آیه روی سخن را به پیامبر اسلام کرده

می فرماید: ((ببین عاقبت کار ظالمان چگونه بود))؟ (فانظر کیف کان عاقبه الظالمین).

این نگاه با چشم ظاهر نیست که با چشم دل است ، و این تعبیر مخصوص ظالمان دیروز نیست که ستمگران امروز نیز سرنوشتی جز این ندارند!

بعد می افزاید ((ما آنها را امامان و پیشوایانی قرار دادیم که دعوت به دوزخ می کنند و روز قیامت هیچکس به یاری آنها نمی آید))! (و جعلناهم ائمه یدعون الی النار و یوم القیامه لا ینصرون).

این تعبیر برای بعضی از مفسران مشکلی ایجاد کرده که چگونه ممکن است خداوند کسانی را پیشوایان باطل قرار دهد؟ کار او دعوت به خیر و مبعوث ساختن امامان و پیشوایان حق است نه باطل .

ولی این مطلب پیچیده ای نیست ، زیرا اولا: آنها سردسته دوزخیانند و هنگامی که گروههائی از دوزخیان به سوی آتش حرکت می کنند آنها پیشاپیش

آنان در حرکتند، همانگونه که در این جهان ائمه ضلال بودند در آنجا نیز پیشوایان دوزخند که آن جهان تجسم بزرگی است از این جهان !.

ثانیا: ائمه ضلال بودن در حقیقت نتیجه اعمال خود آنها است ، و می دانیم تاثیر هر سبب به فرمان خدا است آنها خطی را پیش گرفتند که به امامت گمراهان منتهی می شد، این وضع آنها در رستاخیز.

باز برای تاءکید بیشتر قرآن چهره آنها را در دنیا و آخرت چنین ترسیم می کند: ((در این دنیا لعنتی پشت سر لعنت نصیب آنها کردیم ، و در روز قیامت آنها از زشت چهرگان و سیه رویانند)) (و اتبعناهم فی هذه الدنیا لعنه و یوم القیامه هم من المقبوحین). <۴۵>

لعنت خدا که همان

طرد از رحمت است ، و لعنت فرشتگان و مؤ منـان که نفرین است هر صـبح و شـام و هر وقت و بی وقت نثـار آنهـا می شود، گاهی در عموم لعن ظالمان و مسـتکبران داخلند، و گاه بالخصوص مورد لعن و نفرین واقع می شوند، زیرا هر کس تاریخ آنها را ورق می زند بر آنها لعن و نفرین می فرستد!

به هر حال این زشت سیرتان این جهان زشت صورتان آن جهانند که آن روز ((یوم البروز)) و روز کنار رفتن پرده ها است !

امامان ((نور)) و ((نار))

در منطق قرآن ما دو گونه ((امام)) داریم : امامی که پیشوای متقین در مسیر

هـدایت است ، چنـانکه در سوره انبیاء آیه ۷۳ در بـاره گروهی از پیـامبران چنین می خوانیم : و جعلنـاهم ائمه یهـدون بامرنا و اوحینا الیهم فعل الخیرات و اقام الصلوه و ایتاء الزکوه و کانوا لنا عابدین : ((آنها را پیشوایانی قرار دادیم که به فرمان ما مردم را هـدایت می کردنـد، و انجام کارهای نیک و برپا داشـتن نماز و ادای زکات را به آنها وحی کردیم و آنها تنها مرا پرسـتش می کردند)).

اینها امامانی بودند با برنامه های روشن زیرا توحید خالص و دعوت به خیر و نیکی و حق و عدالت ، متن برنامه آنها را تشـکیل می داد، اینها امامان نورند که خط آنها در سلسله انبیاء و اوصیاء تا پیامبر خاتم و اوصیایش تداوم یافته .

و امامانی که رهبران ضلال و گمراهی هستند و به تعبیر آیات مورد بحث ائمه نارند.

از ویژگیهای این دو گروه از پیشوایان ، آنچنان که در حدیثی از امام صادق (علیه

السـلام) آمـده است ، این است که : ((گروه اول فرمان خـدا را بر فرمان خلق و اراده خودشان مقدم می شـمرند، و حکم او را برترین احکام می داننـد، در حالی که گروه دوم فرمان خویش را بر فرمان خدا مقدم می دارند و حکم خویش را قبل از حکم او می شمرند)). <۴۶>

و با این معیار شناخت این دو گروه از امامان بسیار روشن خواهد بود!

در روز رسـتاخیز که صـفوف از هم مشخص می شود هر گروهی بدنبال امامشاناند ناریان ، ناریان را طالبند، و نوریان ، نوریان را چنـانکه قرآن می گویـد: ((یوم نـدعوا کـل انـاس بامامهم)): ((آن روز روزی است که هر گروهی را به نام امامشان دعوت می کنیم)) (اسراء - ۷۱).

بارها گفته ایم رسـتاخیز تجسـمی است عظیم از این جهان کوچک و آنها که در اینجا به امامی دل بسـته انـد و در خط او گام برمی دارند در آنجا نیز در خط او

هستند!

((بشـر بن غالب)) از امام ((ابو عبـدالله الحسـین)) (علیه السـلام) چنین نقل می کند که من از تفسـیر آیه یوم ندعوا کل اناس بامامهم از آنحضرت پرسیدم فرمود: امام دعا الی هدی فاجابوه الیه ، و امام دعا الی ضلاله فاجابوه الیها، هؤ لاء فی الجنه ، و هؤ لاء فی النار، و هو قوله عز و جل فریق فی الجنه و فریق فی السـعیر: ((امامی دعوت به هـدایت می کنـد و گروهی اجابت او می کنند، و امامی دعوت به ضلالت می کند و گروهی دعوتش را پذیرا می شوند، آنها در بهشتند و اینها در دوزخ

، و این است معنی ((فریق فی الجنه و فریق فی السعیر)). <۴۷>

جالب اینکه فرعونی که در دنیا پیشاپیش روی پیروانش حرکت کرد و آنها را در امواج نیل غرق نمود در قیامت نیز در پیشاپیش آنها حرکت می کند و در دریای آتش وارد می کند، چنانکه قرآن می گوید: یقدم قومه یوم القیامه فاوردهم النار: ((پیشاپیش قومش در روز قیامت حرکت می کند و آنها را وارد دوزخ می سازد))! (هود - ۹۸).

این بحث را با سخنی از علی (علیه السلام) پایان می دهیم آنجا که در باره گروهی از منافقان می فرماید: ثم بقوا بعده ، فتقربوا الی ائمه الضلاله ، و الدعاه الی النار بالزور و البهتان ، فولوهم الاعمال ، و جعلوهم حکاما علی رقاب الناس : ((این گروه بعد از پیامبر ماندند و به ائمه ضلال تقرب جستند، و آنها دعوت کنندگان به دوزخ از طریق دروغ و بهتان بودند، پیشوایان ضلال نیز از وجود اینها بهره گرفتند، پستها به آنها دادند و آنها را بر گردن مردم حاکم و سوار کردند))! <۴۸> این اخبار غیبی را تنها خدا در اختیارت نهاد

در این بخش از آیات به ((دهمین صحنه)) یعنی آخرین بخش از آیات مربوط به داستان پر ماجرای موسی (علیه السلام) می رسیم ، که سخن از نزول احکام ، و تورات می گوید، یعنی زمانی که دوران نفی طاغوت پایان گرفته ، و دوران سازندگی و اثبات آغاز می شود.

نخست می فرماید: ((ما به موسی کتاب آسمانی دادیم بعد از آنکه اقوام قرون نخستین را هلاک کردیم ، کتابی که برای مردم بصیرت

آفرین بود، و مایه هدایت و رحمت تا متذکر شوند)) (و لقد آتینا موسی الکتاب من بعد ما اهلکنا القرون الاولی بصائر للناس و هدی و رحمه لعلهم یتذکرون).

در اینکه منظور از ((قرون اولی)) (اقوام عصرهای پیشین که هلاک شدند)

در اینجا کدام اقوامند؟ بعضی از مفسرین آن را اشاره به کفار قوم نوح و عاد و ثمود و مانند آنها می دانند، چرا که با گذشت زمان ، آثار انبیای پیشین محو شده بود و لازم بود کتاب آسمانی تازه ای در اختیار بشریت قرار گیرد.

و بعضی اشاره به هلاکت قوم فرعون که بازماندگان اقوام پیشین بودند می دانند، چرا که خداوند تورات را بعد از هلاک آنها به موسی (علیه السلام) داد.

اما هیچ مانعی ندارد که جمله فوق اشاره به همه این اقوام باشد.

((بصائر)) جمع ((بصیرت)) به معنی بینائی است و در اینجا منظور آیات و دلائلی است که موجب روشنائی قلب مؤ منان می شد، و هدایت و رحمت نیز از لوازم این بصیرت است ، و به دنبال آن تذکر و بیداری دلهای آماده . <۴۹>

سپس به بیان این حقیقت می پردازد که آنچه را در باره موسی و فرعون با تمام ریزه کاریهای دقیق آن بیان کردیم ، خود دلیلی است بر حقانیت قرآن تو، چرا که تو در این صحنه ها هرگز حاضر نبودی و این ماجراها را با چشم ندیدی بلکه این لطف خدا بود که این آیات را برای هدایت مردم بر تو نازل کرد.

می گوید: ((تو در جانب غربی نبودی هنگامی که ما فرمان نبوت را به موسی دادیم ، و تو

از شاهدان این ماجراها محسوب نمی شدی)) (و ما کنت بجانب الغربی اذ قضینا الی موسی الامر و ما کنت من الشاهدین).

توجه به این نکته لازم است که موسی (علیه السلام) در مسیرش از مدین به سوی مصر که از سرزمین سینا می گذشت درست از سوی ((شرق)) به ((غرب)) حرکت می کرد، و به عکس هنگامی که بنی اسرائیل از مصر به سوی شام آمدند و از سینا گذشتند از طرف غرب به شرق می آمدند (و لذا بعضی از مفسران جمله ((فاتبعوهم مشرقین)) را در سوره شعراء آیه ۶۰ که در باره تعقیب فرعونیان از بنی اسرائیل

سخن می گوید اشاره به همین معنی دانسته بودند).

سپس می افزاید: ((ولی ما اقوامی را در اعصار مختلف خلق کردیم ، اما زمانهای طولانی بر آنها گذشت)) و آثار انبیاء و هدایت آنها از قلبها و اندیشه هاشان محو شد لذا تو و قرآنت را آوردیم و سرگذشت پیشینیان را بیان کردیم تا روشنگر انسانها باشد) (و لکنا انشانا قرونا فتطاول علیهم العمر).

((و تو هرگز در میان اهل مدین اقامت نداشتی (تا آیات و اخبار زندگی آنها را به دست آوری) و برای آنها (اهل مکه) بخوانی)) (و ما کنت ثاویا فی اهل مدین تتلوا علیهم آیاتنا). <۵۰>

این ما بودیم که تو را فرستادیم (و این اخبار دقیق مربوط به هزاران سال پیش را <۵۱> در اختیار تو قرار دادیم تا هادی این خلق شوی) (و لکنا کنا مرسلین).

باز برای تاءکید همین معنا می افزاید: ((تو در طرف طور نبودی زمانی که ما ندا

داديم (و فرمان نبوت را به نام موسی صادر نموديم)) (و ما كنت بجانب الطور اذ نادينا). <۵۲>

((ولی ما اين اخبار را كه بر تو نازل كرديم به خاطر رحمتی است كه پروردگارت دارد تا بوسيله آن قومی را انذار كنی كه قبل از تو هيچ انذار كننده ای برای آنها نيامده ، شايد متذكر شوند)) (و لكن رحمه من ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك لعلهم يتذكرون).

كوتاه سخن اينكه : حوادث بيداركننده و هشداردهنده ای را كه در اقوام دور دست واقع شده و تو حاضر و ناظر آن نبودی ، برای تو بازگو كرديم ، تا آنها را برای اين قوم گمراه بخوانی شايد مايه بيداری آنها گردد.

در اينجا اين سؤ ال پيش می آيد كه چگونه قرآن می گويد: هيچ انذار كننده ای قبل از تو برای اين قوم (اعراب معاصر پيامبر (صلی اللّه عليه و آله و سلّم) نيامده ، در حالی كه می دانيم هرگز روی زمين از حجت الهی خالی نمی شود، و اوصيای پيامبران در ميان اين قوم نيز بوده اند؟!

در پاسخ می گوئيم : منظور فرستادن پيامبر صاحب كتاب و انذاركننده آشكار است ، چرا كه ميان عصر حضرت مسيح (عليه السلام) و ظهور پيامبر اسلام (صلی اللّه عليه و آله و سلّم) قرنها طول كشيد و پيامبر اولوالعزمی نيامد و همين موضوع بهانه ای به دست ملحدان و مفسدان داد.

علی (عليه السلام) در يكی از سخنانش می فرمايد: ان الله بعث محمدا (صلی اللّه عليه و آله و سلّم) و ليس احد من العرب يقرء

کتابا و لا یـدعی نبوه فساق الناس حتی بواهم محلتهم و بلغهم منجاتهم : ((خداوند هنگامی محمد را مبعوث کرد که هیچ کس از عرب کتـاب آسـمانی نمی خوانـد و مـدعی نبـوتی نبـود، او مردم را در جایگـاه لایقشـان جـای داد و بـه سـر منزل نجاتشـان رسانید)) (نهج البلاغه خطبه ۳۳). هر روز به بهانه ای از حق می گریزند

از آنجـا که در آیـات گذشـته سـخن از ارسال پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم) به عنوان انـذار کننـده و بیمدهنـده بود در نخستین آیه مورد بحث به لطفی که بر وجود پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم) مترتب است اشاره کرده می گوید: ((هر گاه مـا پیش از فرسـتادن پیـامبری آنهـا را بـه خـاطر اعمالشـان مجـازات می کردیـم ، می گفتنـد: پروردگـارا! چرا رسـولی برای ما نفرسـتادی تا آیات تو را پیروی کنیم و از مؤ منان باشـیم)) اگر به خاطر این نبود مجازات آنها به جهت اعمال و کفرشان حتی نیاز به ارسال پیامبر نداشت (و لو لا

ان تصیبهم مصیبه بما قدمت فیقولوا ربنا لو لا ارسلت الینا رسولا فنتبع آیاتک و نکون من المؤ منین). <۵۳>

در حقیقت آیه اشـاره به این نکته است که راه حق روشن است ، و هر عقلی حـاکم به بطلان شـرک و بتپرستی است ، و زشتی بسـیاری از اعمال آنها همچون مظالم و ستمها از مستقلات حکم عقل می باشد و حتی بدون فرستادن پیامبران در این زمینه می توان آنها را مجازات کرد، ولی خداوند حتی در این قسمت که حکم عقل در آن واضح و روشن

است برای اتمام حجت و نفی هر گونه عذر پیامبران را با کتابهای آسمانی و معجزات می فرستد تا کسی نگوید بدبختی ما به خاطر نبودن راهنما بود، اگر رهبر الهی داشتیم اهل هدایت و نجات بودیم .

به هر حال این آیه از آیاتی است که دلالت بر لزوم لطف از طریق ارسال پیامبران دارد، و نشان می دهد که سنت خداوند بر این است که قبل از ارسال پیامبر هیچ امّتی را به خاطر گناهانشان مجازات نکند، همانگونه که در سوره نساء آیه ۱۶۵ نیز می خوانیم : رسلا مبشرین و منذرین لئلا یکون للناس علی الله حجه بعد الرسل و کان الله عزیزا حکیما: ((ما پیامبرانی فرستادیم که بشارت دهنده و بیم دهنده بودند تا برای مردم بعد از این پیامبران حجتی باقی نماند و خداوند توانا و حکیم است)).

سپس به بهانه جوئیهای آنها اشاره می کند که آنها بعد از ارسال رسل نیز

دست از بهانه گیری برنداشتند، و باز به راه های انحرافی خود ادامه دادند می گوید: ((هنگامی که حق از نزد ما برای آنها آمد گفتند: چرا به این پیامبر مثل همان چیزی که به موسی داده شد اعطا نگردیده است))؟! (فلما جائهم الحق من عندنا قالوا لو لا اوتی مثل ما اوتی موسی).

چرا عصای موسی در دست او نیست ؟ چرا ید بیضا ندارد؟ چرا دریا برای او شکافته نمی شود؟ چرا دشمنانش غرق نمی شوند؟ چرا و چرا؟!...

قرآن به پاسخ این بهانه جوئی پرداخته می گوید: ((مگر بهانه جویانی همانند اینها معجزاتی را که در گذشته به موسی داده شد انکار نکردند))؟! (او لم یکفروا

بما اوتی موسی من قبل).

مگر نگفتند این دو (موسی و هارون) دو نفر ساحرند که دست به دست هم داده اند (تا ما را گمراه کنند) و ما به هر کدام از آنها کافریم ! (قالوا سحران تظاهرا و قالوا انا بکل کافرون).

تعبیر به ((سحران)) با اینکه قاعدتا ((ساحران)) باید گفته شود برای شدت تاءکید است ، چرا که عرب وقتی در مورد کسی مؤ کدا سخن می گوید او را عین ((عدالت)) یا ((ظلم)) و یا ((سحر)) می شمرد.

این احتمال نیز وجود دارد که مراد از ((سحران)) دو معجزه بزرگ موسی ((عصا)) و ((ید بیضاء)) باشد.

و اگر گفته شود که این انکارها چه ارتباطی با مشرکان مکه دارد؟ این مربوط به فرعونیان کفر پیشه است ، پاسخ آن روشن است و آن اینکه منظور این است که مساءله بهانه جوئی چیز تازهای نیست ، اینها همه از یک قماشند و سخنانشان شباهت زیادی با هم دارد و خط و روش و برنامه آنها یکی است .

تفسیر روشن آیه فوق همان بود که گفتیم ولی جمعی از مفسران آیه را طور دیگری تفسیر کرده اند و گفته اند: منظور از ((سحران تظاهرا)) حضرت موسی و پیامبر

بزرگ اسلام است چرا که مشرکان عرب می گفتند این هر دو ساحر بودند و ما نسبت به هر دو کافریم ، و در اینجا یک جریان تاریخی نیز نقل کرده اند که اهل مکه گروهی را به سراغ رؤ سای یهود در یکی از اعیادشان فرستادند و در باره پیامبر اسلام از آنها سؤ ال کردند که آیا محمد (صلی اللّه

علیه و آله و سلّم) براستی پیامبر خدا است ؟ آنها در پاسخ گفتند: ما در تورات او را با اوصافش یافته ایم .

نمایندگان بازگشتند و ماجرا را به مشرکان مکه گفتند، در اینجا بود که آنها جمله ((سحران تظاهرا)) و ((انا بکل کافرون)) (این هر دو ساحر بودند و ما نسبت به هر دو کافر هستیم) را گفتند. <۵۴>

اما با توجه به دو نکته این تفسیر، بعید به نظر می رسد:

نخست اینکه کمتر در تاریخ و روایات دیده شده که مشرکان عرب ، موسی (علیه السلام) را متهم به ساحر بودن کنند و شاید فقط در اینجا چنین احتمالی داده شده باشد.

دیگر اینکه چگونه ممکن است کسی ادعا کند که موسی و محمد (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) با وجود تقریبا دو هزار سال فاصله ساحرانی بودند که به پشتیبانی یکدیگر برخاستند مگر ممکن است ساحری از هزاران سال قبل بداند چه کسی در آینده ، ظهور خواهد کرد و چه دعوی مطرح می کند؟!

به هر حال مشرکان لجوج اصرار داشتند که چرا پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) معجزاتی همچون موسی نداشته است ؟ و از سوی دیگر نه به گفته ها و گواهی تورات در باره علائم پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) اعتنا می کردند، و نه به قرآن مجید و آیات پرعظمتش ، لذا قرآن ، روی سخن را به پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) کرده می گوید: ((بگو اگر شما راست می گوئید که این دو کتاب از سوی خدا

نیست ، کتابی روشنتر و هدایت بخشتر از آنها از سوی خدا بیاورید تا من از آن پیروی کنم)) (قل فاتوا بکتاب من

عند الله هو اهدی منهما اتبعه ان کنتم صادقین).

و به تعبیر دیگر آنها دنبال کتاب هـدایت می گردند و دنبال معجزات ، چه معجزهای بالاتر از قرآن و چه کتاب هدایتی بهتر از آن ؟ اگر چیزی در دست پیـامبر اسـلام جز این قرآن نبود برای اثبـات حقـانیت دعوتش کفـایت می کرد، ولی آنهـا حق طلب نیستند بلکه مشتی بهانه جویانند.

سپس اضافه می کنـد: ((اگر این پیشـنهاد تو را نپذیرفتنـد بدان آنها از هوسـهای خود پیروی می کنند)) (فان لم یسـتجیبوا لک فاعلم انما یتبعون اهوائهم).

زیرا انسانی که هواپرست نباشد، در برابر یک چنین پیشـنهاد منطقی تسـلیم می شود، اما آنها در هیچ صـراطی مستقیم نیستند و هر پیشنهادی را به بهانه ای رد می کنند.

ولی ((آیـا کسـی گمراهـتر از آن کس کـه پیروی هـوای نفس خـویش کرده و هیـچ هـدایت الهی را نپـذیرفته است پیـدا می شود))؟! (و من اضل ممن اتبع هواه بغیر هدی من الله).

((مسلما خداوند جمعیت ظالمان را هدایت نمی کند)) (ان الله لا یهدی القوم الظالمین).

اگر آنها حق طلب بودند و راه را گم کرده بودند، لطف الهی به مقتضای ((و الذین جاهدوا فینا لنهدینهم سبلنا)) شامل حالشان می شـد، ولی آنها سـتمگرند، هم بر خویش و هم بر جامعه ای که در آن زندگی دارند سـتم می کنند، آنها هدفی جز لجاج و عناد ندارند، چگونه ممکن است خداوند کمک به هدایت آنها کند.

هوا پرستی عامل گمراهی

در آیات فوق رابطه این دو

بـا صـراحت بیـان شـده و حـتی گمراهترین مردم گروهی معرفی شـده انـد که رهبر خود را هوای نفس خویش قرار داده انـد و هرگز هدایت الهی را نپذیرفتند.

هوای نفس ، حجاب ضخیمی است در مقابل چشمان عقل انسان .

هوای نفس آنچنان دلبستگی به انسان نسبت به موضوعی می دهد که قدرت درک حقایق را از دست می دهد، چرا که برای درک حقیقت تسلیم مطلق در مقابل واقعیات ، و ترک هر گونه پیشداوری و دلبستگی شرط است ، تسلیم بیقید و شرط در مقابل هر چیز که عینیت خارجی دارد خواه شیرین باشد یا تلخ ؟ موافق تمایلات درونی ما یا مخالف ؟ هماهنگ با منافع شخصی یا ناهماهنگ ؟ ولی هوای نفس با این اصول سازگار نیست .

در این زمینه بحث مشروحی در ذیل آیه ۴۳ سوره فرقان (جلد ۱۵) نیز داشته ایم .

جالب اینکه در روایات متعددی آیه فوق به کسانی تفسیر شده است که امام و رهبر الهی را نپذیرفته اند و تنها به آرای خویش تکیه می کنند. <۵۵>

این روایات که از امام باقر (علیه السلام) و امام صادق (علیه السلام) و بعضی دیگر از ائمه هدی (علیهم السلام) نقل شده در حقیقت از قبیل مصداق روشن است و به تعبیر دیگر انسان نیازمند به هدایت الهی است ، این هدایت گاهی در کتاب آسمانی منعکس می شود، و گاه در وجود پیامبر و سنت او، و گاه در اوصیای معصومش ، و گاه در منطق عقل و خرد.

مهم آنست که انسان در خط هدایت الهی باشد و نه هوای نفس ، تا بتواند از این

انوار هدایت بهرهمند گردد. در مورد شان نزول آیات فوق مفسران و راویان خبر، روایات گوناگونی نقل کرده اند که قدر مشترک همه آنها یک چیز است و آن ایمان آوردن گروهی از علمای یهود و نصاری و افراد پاکدل به آیات قرآن و پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) است .

از ((سعید بن جبیر)) نقل شده که این آیات در باره هفتاد نفر از کشیشهای مسیحی نازل شده است که ((نجاشی)) آنها را برای تحقیق از ((حبشه)) به ((مکه)) فرستاد، هنگامی که پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) سوره یس را برای آنها تلاوت کرد اشک شوق ریختند و اسلام آوردند. <۵۶>

بعضی دیگر گفته اند این آیات در باره جمعی از نصارای نجران (شهری است در شمال یمن) نازل شده که نزد پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) آمدند و آیات قرآن را شنیدند و ایمان آوردند. <۵۷>

بعضی دیگر آن را در مورد ((نجاشی)) و یارانش می دانند. <۵۸>

و بعضی نزول آنرا در باره ((سلمان فارسی)) و جمعی از علمای یهود، مانند ((عبد الله بن سلام)) و ((تمیم الداری)) و ((جارود عبدی)) دانسته اند. <۵۹>

و بالاخره بعضی نیز آن را اشاره به چهل نفر از علما و روشن ضمیران مسیحی می دانند که سی و دو نفرشان از حبشه با جعفر بن ابی طالب به مدینه آمدند و هشت نفر از شام که در میان آنها ((بحیرا)) راهب معروف شامی بود. <۶۰>

البته روایات سه گانه نخست متناسب با

نزول این آیات در مکه است ، و گفتار کسانی را که معتقدند تمام این سوره مکی است تایید می کند، ولی روایت چهارم و پنجم دلیل بر این است که این چند آیه استثناء در مدینه نازل شده و گواهی است

بر قول کسانی که آنها را ((مدنی)) می دانند.

به هر حال این آیات شاهد گویائی است بر اینکه گروهی از دانشمندان اهل کتاب با شنیدن آیات قرآن ، اسلام را پذیرا شدند، زیرا ممکن نبود پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) چنین چیزی را بگوید در حالی که کسی از اهل کتاب به او ایمان نیاورده باشد چرا که مشرکان فورا به نفی و انکار برمی خاستند و جار و جنجال به راه می انداختند.

حق طلبان اهل کتاب به قرآن تو ایمان می آورند

از آنجا که در آیات گذشته سخن از بهانه هائی بود که مشرکان برای عدم تسلیم در مقابل حقایق قرآن مطرح می کردند، آیات مورد بحث از دلهای آمادهای سخن می گوید که با شنیدن این آیات ، حق را پیدا کرده و به آن سخت وفادار ماندند، و از جان و دل تسلیم آن شدند، در حالی که قلب های تاریک جاهلان متعصب کمترین اثری از خود نشان نداد!

می فرماید: ((ما آیات قرآن را یکی بعد از دیگری برای آنها آوردیم شاید متذکر شوند)) (و لقد وصلنا لهم القول لعلهم یتذکرون). <۶۱>

این آیات همچون قطرات باران پیوسته به یکدیگر بر آنها نازل شد، در شکلهای متنوع ، و کیفیات متفاوت ، گاهی وعده پاداش ، گاهی وعید دوزخ ، گاه نصیحت و اندرز، گاه

تهدید و انذار، گاه استدلالات عقلی ، و گاه تاریخ عبرت انگیز و پر بار گذشتگان خلاصه مجموعه ای کامل و بسیار متجانسی که هر قلبی مختصر آمادگی داشته باشد او را به خود جذب می کند، اما کوردلان نپذیرفتند.

ولی ((کسانی که قبلا کتاب آسمانی به آنها داده ایم (از یهود و نصاری) به

قرآن ایمان می آورند)) (الذین آتیناهم الکتاب من قبله هم به یؤ منون).

چرا که آن را هماهنگ با نشانه هائی می بینند که در کتب آسمانی خود یافته اند.

جالب اینکه اینها فقط گروهی بودند از اهل کتاب ، اما آیه فوق از آنها به عنوان اهل کتاب بدون هیچ قیدی یاد می کند شاید اشاره به اینکه اهل کتاب واقعی اینها بودند و دیگران هیچ !

سپس می افزاید: هنگامی که این آیات بر آنها خوانده می شود می گویند: به آن ایمان آوردیم ، اینها مسلما حق است ، و از سوی پروردگار ما است (و اذا یتلی علیهم قالوا آمنا به انه الحق من ربنا).

آری تلاوت این آیات بر آنها کافی بود که ((آمنا)) بگویند و تصدیق کنند.

سپس اضافه می کند:

نه تنها امروز تسلیم سخنان پروردگاریم که ((قبل از این هم مسلمان بودیم)) (انا کنا من قبله مسلمین).

ما نشانه های این پیامبر را در کتب آسمانی خود یافته بودیم ، و به او دل بسته بودیم و با بیصبری انتظار او را می کشیدیم ، و در اولین فرصت که گمشده خود را یافتیم آن را گرفتیم و با جان و دل پذیرفتیم .

سپس قرآن به پاداش عظیم این گروه تقلید شکن و حق طلب پرداخته چنین

می گوید: ((آنها کسانی هستند که اجر و پاداششان را به خاطر صبر و شکیبائیشان دوبار دریافت می دارند))! (اولئک یؤ تون اجرهم مرتین بما صبروا).

یکبار به خاطر ایمانشان به کتاب آسمانی خودشان که به راستی نسبت به آن وفادار و پایبند بودند، و یکبار هم به خاطر ایمان آوردن به پیامبر اسلام ، پیامبر

موعودی که کتب پیشین از او خبر داده بود.

این احتمال نیز وجود دارد که دوبار پاداش گرفتن آنها به خاطر آنست که هم به پیامبر اسلام قبل از ظهورش ایمان داشتند و هم بعد از ظهورش ایمان آوردند چنانکه از آیات گذشته این معنی استفاده می شود.

و آنها برای انجام وظیفه در هر دو مرحله ، صبر و استقامت فراوان به خرج دادند، نه منحرفان یهود و نصاری ، عمل آنها را می پسندیدند، و نه تقلید از نیاکان و جو اجتماعی به آنها اجازه رها کردن دین سابق می داد، اما آنها ایستادند و پا بر سر منافع خویش و هوای نفس گذاردند و پاداش عظیم الهی را دو چندان کسب کردند.

سپس به یک رشته از اعمال صالح آنها که هر یک از دیگری ارزندهتر است اشاره می کند این اعمال عبارتند از ((دفع سیئات بوسیله حسنات)) ((انفاق از نعمتهای الهی)) و ((برخورد بزرگوارانه با جاهلان)) که به انضمام ((صبر و شکیبائی)) که در جمله قبل آمد، چهار صفت ممتاز می شود.

نخست می گوید: ((آنها بوسیله نیکیها، بدیها را دفع می کنند)) (و یدرئون بالحسنه السیئه).

با گفتار نیکو، سخنان زشت را، و با معروف ، منکر را، و با حلم ، جهل جاهلان را، و

با محبت عـداوت و کینه توزی را، و با پیوند دوستی و صـله رحم ، قطع پیوند را، خلاصه آنها سـعی می کنند بجای اینکه بدی را با بدی پاسخ گویند با نیکی دفع کنند!

این یـک روش بسـیار مؤ ثری است در مبـارزه بـا مفاسـد، مخصوصـا در برابر گروهی از لجوجـان و قرآن کرارا روی آن تکیه کرده است (شـرح مبسوطی در این زمینه در جلد دهم صـفحه ۱۹۰ ذیل آیه ۲۲ رعـد و جلد چهاردهم سوره مؤ منون ذیل آیه ۹۶ داده ایم).

دیگر اینکه ((از آنچه به آنان روزی داده ایم انفاق می کنند)) (و مما رزقناهم ینفقون).

نه تنها از اموال و ثروتشان که از علم و دانش و نیروی فکری و جسمی و وجاهت اجتماعیشان که همه مواهب و روزیهای الهی است در راه نیازمندان می بخشند.

و بالاخره آخرین امتیاز عملی آنان این است که ((هر گاه سخن لغو و بیهودهای بشنوند از آن روی می گردانند)) (و اذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه).

هر گز ((لغو)) را با ((لغو)) پاسخ نمی گویند، و جهل را با جهل جواب نمی دهند، بلکه به بیهوده گویان ((می گویند اعمال ما از آن ما است و اعمال شما از آن خودتان))! (و قالوا لنا اعمالنا و لکم اعمالکم).

نه شـما را به جرم اعمـال مـا می گیرنـد و نه مـا را به جرم اعمـال شـما، اما به زودی خواهیـد دانست که عمل هر یک از ما چه محصولی به بار آورده است .

سپس می افزاید آنها با جاهلان بیهوده گو و کسانی که با سخنان موذیانه سعی می کنند اعصاب افراد با ایمان و

نیکوکار را درهم بریزند، وداع می گویند و گفتارشان این است : ((سلام بر شما ما طالب جاهلان نیستیم))! (سلام علیکم لا نبتغی الجاهلین).

ما نه اهل زشتگوئی و جهل و فسادیم ، و نه خواهان آن ، ما خواهان دانشمندان روشن ضمیر و علمای عامل و مؤ منان راستین هستیم .

و به این ترتیب آنها بجای اینکه نیروهایشان را در مقابله با جاهلان کوردل و زشتگویان بیخبر به هدر دهند با بزرگواری از کنار آنها گذشته به هدفها و برنامه های اساسی خود می پردازند.

قابل توجه اینکه آنها با این گونه افراد که روبرو می شوند سلام تحیت

نمی گویند بلکه سلامشان سلام وداع است !

دلهای آماده ایمان

در آیات فوق ، ترسیم بسیار گویا و زیبائی از قلوبی که بذر ایمان را در خود جای داده و پرورش می دهند آمده است .

آنها از قماش افراد بیشخصیتی که مخزنی از جهل و تعصب ، بدزبانی و بیهوده گوئی ، بخل و کینه توزی هستند نمی باشند.

آنها بزرگمردان و پاک زنانی هستند که قبل از هر چیز زنجیرهای اسارت تقلید کورکورانه را درهم شکسته اند، سپس با دقت به ندای منادی توحید گوش فرا داده به محض اینکه دلائل حق را به قدر کافی یافتند، به آن دل می بندند.

بدون شک باید غرامت زیادی برای این تقلیدشکنی و جدا شدن از انحراف محیطشان بپردازند، و محرومیتها و ناراحتیهای فراوانی را متحمل شوند، ولی آنها آنقدر صبر و شکیبائی دارند که به خاطر هدف بزرگشان از عهده این مشکلات بر می آیند.

آنها نه کینه توزند که هر بدی را با بدتر پاسخ گویند و نه بخیل

و خسیسند که مواهب الهی را تنها به خودشان تخصیص دهند.

آنها بزرگوارانی هستند که علاوه بر همه اینها از دروغ و سرگرمی ناسالم و جر و بحثهای بیهوده و سخنان بیمعنی و شوخیهای رکیک و مانند آن برکنارند زبانی پاک و قلبی پاکتر دارند، و هرگز نیروهای فعال و سازنده خود را با درگیری جاهلان تباه نمی کنند، و حتی در بسیاری از موارد سکوت را که بهترین پاسخ این نابخردان است بر سخن گفتن ترجیح می دهند.

آنها در فکر اعمال و مسؤ لیات خویشند، آنها چون تشنه کامانی که به سراغ چشمه آب میروند، تشنه علم و دانش و خواهان حضور در جلسات علماء و دانشمندانند.

آری این بزرگوارانند که می توانند رسالت ایمان را در خود پذیرا شوند و اجر خود را نه یکبار که دوبار از پیشگاه خدا دریافت دارند.

اینها سلمانها، بحیراها، نجاشیها و حقجویانی همسنگر و هم خط آنها هستند که در برابر انواع ناملایمات برای رسیدن به سر منزل ایمان مقاومت به خرج می دهند.

جالب اینکه در حدیثی از امام صادق (علیه السلام) می خوانیم که فرمود: نحن صبراء و شیعتنا اصبر منا و ذلک انا صبرنا علی ما نعلم و صبروا علی ما لا یعلمون : ما شکیبایانیم و پیروان ما از ما شکیباترند!، چرا که ما از اسرار امور آگاهیم و شکیبائی می کنیم (و طبعا این کار آسانتر است) ولی آنها بی آنکه اسرار را بدانند صبر و شکیبائی را از دست نمی دهند.

فکر کنید دو نفر جانباز راه خدا قدم به میدان جهاد می گذارند یکی از پایان کار با خبر است و می داند

نتیجه این جهاد پیروزی است ، اما دومی با خبر نیست ، آیا از یک نظر صبر دومی بیشتر از صبر اولی نمی باشد؟ یا فی المثل قرائن نشان می دهد که هر دو شربت شهادت می نوشند، اما یکی می داند که در شهادتش چه اسراری نهفته است و چه موجی در آینده در اعصار و قرون متمادی ایجاد می کند و چه الگوئی برای آزادگان می شود، اما دیگری از اسرار آینده آگاه نیست بدون شک دومی از این نظر صبر بیشتری به خرج می دهد.

در حدیث دیگری در تفسیر علی بن ابراهیم آمده که منظور از ((لغو)) در

آیه فوق ((کذب)) و ((لهو)) و ((غنا)) است ، و پرهیزکنندگان امامانند.

پیدا است که هر دو قسمت حدیث از قبیل بیان مصداق روشن است و گرنه لغو مفهوم گسترده ای دارد که غیر اینها را نیز شامل می شود، و اعراض کنندگان از لغو نیز همه مؤ منان راستین هستند، هر چند امامان در صف مقدم جای دارند. هدایت تنها به دست خدا است

گرچه در شان نزول آیه نخست از این آیات بحثهای زیادی کرده اند اما چنانکه خواهیم دید روایاتی است بی اعتبار و بیارزش که گویا برای مقاصد خاصی جعل شده است و لذا بهتر این دیدیم که تفسیر آیه را از خود قرآن مجید بخواهیم و بعد به نقد و بررسی آن روایات مشکوک یا مجعول برویم .

با توجه به اینکه در آیات گذشته سخن از دو گروه در میان بود: گروهی

مشرکان لجوج از اهل مکه که هر چند رسول خدا (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) اصرار برای

هـدايت آنهـا داشت ، نـور ايمـان در قلبشـان نفـوذ كرد و به عكس گروهى از اهـل كتـاب و افراد دوردست ، هـدايت الهى را پذيرفتند و عاشـقانه در راه اسـلام پافشارى و ايثار كردند حتى از مخالفت بسـتگان و خويشاوندان نزديك و جاهلان خودخواه وحشتى به دل راه ندادند.

بـا تـوجه به اين امـور نخسـتين آيه مـورد بحث پرده از روى اين حقيقت برميـدارد كه ((تـو نمى تـوانى هر كه را دوست دارى هـدايت كنى ، ولى خداونـد هر كس را بخواهـد هـدايت مى كنـد، و او از هدايت يافتگان آگاهتر است)) (انك لا تهدى من احببت و لكن الله يهدى من يشاء و هو اعلم بالمهتدين).

او مى دانـد چه افرادى لايق پـذيرش ايماننـد، او مى دانـد چه قلبهائى براى حق مى طپنـد، او مى داند در چه سـرهائى ، سوداى عشق خدا است ، آرى او اين افراد شايسته را خوب مى شناسد و به آنها توفيق مى دهد و لطفش را رفيق راه آنها مى سازد تا به سوى ايمان رهنمون شوند.

اما تاريكـدلان زشت سـيرتى كه در دل با حق دشـمنند، و با تمام قـدرتشان به پيكار با فرسـتادگان خـدا برخاسـتهاند، و از نظر زندگى آنقدر آلوده و ننگينند كه لايق نور ايمان نيستند، خداوند هرگز چراغ توفيق را فرا راه آنها قرار نمى دهد.

بنـابراين منظور از هـدايت در اينجا ((ارائه طريق)) نيست ، چرا كه ارائه طريق كار اصـلى پيامبر (صـلى اللّه عليه و آله و سلّم) است و بدون استثناء راه را به همه نشان مى دهد، بلكه منظور از هدايت در اينجا ((ايصال به مطلوب)) و

رسانیـدن به سـر منزل مقصود است این تنهـا کـار خـدا است که بـذر ایمان را در دلها بپاشـد و کار او هم بیحساب نیست او به دلهای آماده نظر می افکند و این نور آسمانی را بر آنها می پاشد.

به هر حال این آیه یکنوع دلداری برای پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) است که به این واقعیت

توجه کنـد نه اصـرار بر شـرک از ناحیه گروهی از بت پرسـتان مکه بی دلیل است ، و نه ایمان مخلصانه مردم حبشه یا نجران و امثال سلمانها و بحیراها.

هرگز از عدم ایمان گروه اول نگرانی به خود راه نده ، که این نور الهی به سراغ دلهای آماده می رود و در آنجا ورود می کند و خیمه می زند.

نظیر این مضمون در آیات قرآن فراوان است :

در آیه ۲۷۲ بقره می خوانیم : لیس علیک هـداهم و لکن الله یهـدی من یشاء: ((هدایت آنها بر تو نیست خدا هر که را بخواهد هدایت می کند)).

و در آیه ۳۷ نمل می خوانیم : ان تحرص علی هداهم فان الله لا یهدی من یضل : ((اگر اصرار بر هدایت این گروه داشته باشی مؤ ثر نیست ، چرا که خدا کسی را که گمراه کرده است هدایت نمی کند)).

و در آیه ۴۳ یونس آمـده است : افانت تهـدی العمی و لو کانوا لا یبصـرون : ((تو می خواهی نابینایان را هـدایت کنی هر چند چیزی را نمی بینند و حقیقتی را درک نمی کنند))!

و بالاخره در آیه ۴ سوره ابراهیم به عنوان یک قانون کلی می فرماید: فیضل الله من یشاء و یهدی من یشاء

و هو العزیز الحکیم : ((خـدا هر کس را بخواهـد گمراه می کنـد و هر کس را خـدا بخواهـد هـدایت می کند و او عزیز حکیم است)).

آخرین جمله آیه اخیر به خوبی نشـان می دهـد که مشـیت الهی دربـاره این دو گروه بی حسـاب نیست بلکه بر طبق حکمت و برنامه لیاقتها و تلاشها و کوششهای افراد است ، تنها بر این اساس است که خدا توفیق هدایت را نصیب گروهی می کند و یا از گروهی سلب می نماید.

در دومین آیه مورد بحث ، سخن از کسانی می گوید که در دل به حقانیت

اسلام معترف بودند ولی روی ملاحظات منافع شخصی ، حاضر به قبول ایمان نبودند می فرماید: ((آنها گفتند ما اگر هدایت را همراه تو پـذیرا شویم و از آن پیروی کنیم ما را از سـرزمینمان می ربایند))! (و قالوا ان نتبع الهـدی معک نتخطف من ارضـنا). <۶۲>

در تفاسیر آمده که این سخن را حارث بن نوفل بیان کرد، خدمت پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) رسید عرض نمود ما می دانیم که گفتار تو حق است اما چیزی که مانع می شود از برنامه تو پیروی کنیم و ایمان بیاوریم ترس از هجوم عرب بر ما است که ما را از سرزمینمان بربایند، و ما قدرت مقابله با آنها را نداریم !. <۶۳>

این سخن را کسی می گوید که قدرت پروردگار را ناچیز می شمرد و قدرت مشتی عرب جاهلی را عظیم ، این سخن را کسی می گوید که هنوز به عمق عنایتها و حمایتهای الهی آشنا نیست ، و نمی داند چگونه او

یارانش را یاری و دشـمنانش را در هم می شـکند، لذا قرآن در پاسخ آنها چنین می گوید: آیا ما حرم امنی در اختیار آنها قرار نـدادیم که ثمرات و محصولاـت هر شـهر و دیـاری به سوی آن آورده می شود؟! (اولم نمکن لهم حرمـا آمنا یجبی الیه ثمرات کل شی ء). <۶۴>

((ولی اکثر آنها نمی دانند)) (و لکن اکثرهم لا یعلمون).

خداونـدی که سرزمین شوره زار و سـنگلاخ بی آب و درختـی را حرم امن قرار داد، و آنچنـان دلهـا را متوجه آن سـاخت که بهترین محصولات از نقاط مختلف

جهان را به سوی آن می آورنـد، قـدرت خود را بخوبی نشان داده است ، کسـی که چنین قـدرتنمائی کرده و این همه امنیت و نعمت را در چنین سـرزمینی قرار داده و با چشم خود آثار آن را می بینید و سالها از آن بهره گرفته اید چگونه قادر نیست شـما را در برابر هجوم مشتی اعراب بتپرست حفظ کند؟!

شما در حال کفر مشـمول این دو نعمت بزرگ الهی ، امنیت و مواهب زندگی بودید چگونه ممکن است خداوند بعد از اسلام شما را از آن محروم سازد، دل قوی دارید و ایمان بیاورید و محکم بایستید که خدای کعبه و مکه با شما است .

در اینجا این سؤ ال مطرح است که تاریـخ نشان می دهـد حرم مکه برای مسـلمانان آنقدر هم امن و امان نبود، مگر گروهی از مسـلمانان را در آنجا آزار و شـکنجه ندادند؟ مگر آنهمه سـنگ بر بدن پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نزدند؟ مگر بعضی از مسلمانان را در مکه نکشتند؟ مگر گروهی

با جعفر و بقیه با پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) سرانجام از آنجا به خاطر ناامنی هجرت نکردند؟!

در پاسخ می گوئیم : اولا: با تمام این امور باز مکه نسبت به بقیه نقاط امنیت بیشتری داشت ، و عرب برای آن احترام و قداستی قائل بود، باز هم جنایاتی را که در نقاط دیگر مرتکب می شدند نمی توانستند در آنجا انجام دهند، خلاصه حتی در عین ناامنی ، حرم مکه از امنیت نسبی قابل توجهی برخوردار بود، مخصوصا این امنیت از ناحیه اعراب بیرون مکه بیشتر رعایت می شد.

ثانیا: درست است که در آغاز اسلام مدت کوتاهی این سرزمین امن الهی دستخوش پارهای از ناامنیها شد، ولی چیزی نگذشت که به صورت کانونی بزرگ از امنیت پایدار و مرکزی عظیم از انواع نعمتها درآمد، بنابراین تحمل این مشکلات زودگذر برای رسیدن به نعمتهای بزرگ کار سخت و پیچیده ای نبود.

به هر حال بسیارند کسانی که از ترس تزلزل منافع شخصیشان همچون حارث

بن نوفل ، دست از هدایت و ایمان برمی دارند در حالی که ایمان به خدا و تسلیم در برابر فرمان او، نه تنها منافع معنوی آنها را تامین می کند که در تامین منافع مشروع مادی و محیط امن و سالم برای آنها نیز فوق العاده مؤ ثر است ، ناامنیها و کشتارها و غارتگریهائی را که در دنیای به اصطلاح متمدن امروز، دنیائی که از ایمان و هدایت دور افتاده است می بینیم گواه زنده این مدعا است .

توجه به این نکته نیز لازم است که خداوند در اینجا اول نعمت امنیت را می شمرد و

بعد جلب ارزاق را از همه جا به سوی مکه ، این تعبیر ممکن است بیانگر این واقعیت باشد که تا امنیت در شهر و کشوری حکمفرما نگردد وضع اقتصادی آنها سامان نخواهد یافت ، شرح این سخن را ذیل آیه ۳۵ سوره ابراهیم داده ایم (جلد ۱۰ صفحه ۳۶۶).

و نیز جالب اینکه یجبی به صورت فعل مضارع آمده که دال بر استمرار در حال و آینده است ، و ما امروز بعد از گذشتن چهارده قرن با چشم خود شاهد مفهوم این سخن و استمرار جلب همه نوع مواهب به سوی این سرزمین هستیم ، کسانی که خانه خدا را زیارت می کنند با چشم خود می بینند این سرزمین خشک و سوزان و بی آب و علف در میان انواع بهترین نعمتها غرق است ، و شاید در هیچ نقطه ای از دنیا این وفور نعمت نباشد.

ایمان ابو طالب و جنجالی که در این زمینه برپا کرده اند!

ابتدا این موضوع برای کسانی که اهل مطالعه هستند عجیب جلوه می کند که چرا گروهی از راویان اخبار اصرار داشتند ابو طالب عموی پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) را که به اتفاق همه مسلمانان جهان از کسانی بود که حداکثر فداکاری و ایثار و حمایت

را در مورد پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) انجام داد، بی ایمان و مشرک جلوه دهند و کافر بمیرانند؟!

چرا درباره دیگران که نقشی در تاریخ اسلام نداشتند این همه اصرار نیست ؟

اینجا است که با خبر می شویم مساءله یک مساءله عادی نیست ، سپس با کمی دقت به اینجا میرسیم که

پشت سر این بحثهای تاریخی و روائی بازی سیاسی خطرناکی از ناحیه رقبا و دشمنان علی (علیه السلام) در جریان بوده ، آنها اصرار داشتند هر فضیلتی را از او سلب کنند و حتی پدر ایثارگر و فداکارش را مشرک قلمداد کنند و بیایمان از دنیا ببرند! یقینا بنی امیه و هواخواهان آنها در عصر خود، و حتی پیش از آنکه به حکومت برسند، هر جا توانستند به این فکر دامن زدند و کوشش داشتند از هر جا که ممکن است شواهدی هر چند سست و بیپایه برای اثبات این مدعا سر هم کنند.

ما قطع نظر از این موج انحرافی سیاسی کثیف و آلوده که خود از جهاتی قابل دقت و مطالعه است ، مساءله را به عنوان یک مساءله صرفا تاریخی و تفسیری بطور بسیار فشرده (آنچنانکه وضع کتاب ایجاب می کند) مورد بررسی قرار می دهیم تا روشن شود در پشت سر این جنجالها هیچگونه مدرک معتبری وجود ندارد، بلکه شواهد زندهای بر ضد آن در دست داریم :

۱ - آیه مورد بحث (انک لا تهدی من احببت ...) چنانکه دیدیم هیچگونه ارتباطی با ابو طالب ندارد و آیات قبل از آن بخوبی دلالت می کند که درباره گروهی از مؤ منان اهل کتاب در برابر مشرکان مکه است .

جالب اینکه فخر رازی که خود به اصطلاح اجماع مسلمین را بر نزول آیه در باره ابو طالب نقل کرده ، تصریح می کند که در ظاهر آیه کمترین دلالتی بر کفر

ابو طالب نیست . <۶۵>

اما با این حال چرا اصرار دارند که آن را به شرک ابو طالب ارتباط دهند راستی

وحشت آور است .

۲ - مهمترین دلیلی که در این زمینه اقامه کرده اند ادعای اجماع مسلمین است که ابوطالب ، مشرک از دنیا رفته است !

در حالی که چنین اجماعی دروغ محض است ، چنانکه مفسر معروف اهل سنت ((آلوسی)) در ((روح المعانی)) تصریح کرده است که این مساءله اجماعی نیست و حکایت اجماع مسلمین یا مفسرین بر اینکه آیه فوق در باره ابو طالب نازل شده صحیح به نظر نمی رسد، چرا که علمای شیعه و بسیاری از مفسرین آنها معتقد به اسلام ابوطالب هستند و ادعای اجماع ائمه اهلبیت بر این معنی کرده اند، بعلاوه اکثر قصیده های ابوطالب شهادت بر ایمان او می دهد. <۶۶>

۳ - دقت و بررسی نشان می دهد که این ادعای اجماع از اخبار آحادی سر چشمه می گیرد که هیچ اعتباری به آن نیست ، و در سند این روایات افراد مشکوک یا کذابی هستند.

از جمله روایتی است که ابن مردویه با سند خودش از ابن عباس نقل کرده که آیه ((انک لا تهدی من احببت)) در باره ابو طالب نازل شده است ، پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) به او اصرار کرد اسلام بیاورد او نپذیرفت !. <۶۷>

در حالی که در سند این روایت ((ابوسهل سری)) است که بنا به تصریح بعضی از بزرگان علم رجال ، او یکی از دروغپردازان و جعل کنندگان و سارقان حدیث بود، و همچنین ((عبد القدوس ابی سعید دمشقی)) که باز در سند این حدیث

است ، او نیز از ((کذابین)) است !. <۶۸>

ظاهر تعبیر حدیث ،

چنین گواهی می دهد که ابن عباس بدون واسطه این حدیث را نقل کرده و خودش شاهد و ناظر بوده ، در حالی که می دانیم ابن عباس ، سه سال قبل از هجرت متولد شد، بنابراین هنگام وفات ابوطالب هنوز از پستان مادر شیر می خورد! و این نشان می دهد که جاعلان حدیث حتی در کار خود ناشی بوده اند.

حدیث دیگری در این زمینه از ((ابو هریره)) نقل کرده اند، می گوید: هنگامی که وفات ابو طالب فرا رسید، پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) به او فرمود: ((ای عمو بگو لا ـ اله الا ـ الله تا من روز قیامت نزد خدا برای تو گواهی به توحید دهم)) ابو طالب گفت : ((اگر نه به خاطر این بود که قریش مرا سرزنش می کرد که او به هنگام مرگ از روی ترس ، اظهار ایمان نمود من شهادت به توحید می دادم ، و چشم تو را روشن می ساختم !در این هنگام آیه ((انک لا تهدی من احببت)) نازل شد))!. <۶۹>

باز ظاهر حدیث این است که ((ابو هریره)) شخصا شاهد چنین مطلبی بوده است در حالی که می دانیم ابو هریره در سال فتح خیبر، یعنی هفت سال بعد از هجرت اظهار اسلام کرد، او کجا و وفات ابوطالب که قبل از هجرت واقع شد کجا؟!

بنابراین آثار جعل ناشیانه در این حدیث نیز نمایان است .

و اگر گفته شود ابن عباس و ابو هریره ، خود شاهد این ماجرا نبودند، و این داستان را از دیگری شنیده اند، سؤ ال می کنیم از چه کسی

؟ شخصی که این روایت را برای این دو نفر بیان کرده ناشناس و مجهول است ، و چنین حدیثی را مرسل می نامند و همه می دانند اعتباری به احادیث مرسل نیست .

متاسفانه جمعی از مفسران و راویان اخبار بدون دقت و مطالعه این گونه

احادیث را در کتابهای خود از یکدیگر گرفته و نقل کرده اند، و کمکم برای خودشان اجماعی درست کرده اند اما کدام اجماع ؟ و کدام حدیث معتبر؟

۴ - از همه اینها گذشته متن همین احادیث مجعول نشان می دهد که ابو طالب ایمان به حقانیت پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) داشته ، هر چند روی ملاحظاتی بر زبان جاری نمی کرده ، و می دانیم ایمان به قلب است و زبان جنبه طریقت دارد، در بعضی از احادیث اسلامی ، وضع ابوطالب به اصحاب کهف تشبیه شده است که ایمان در دل داشتند هر چند به عللی قدرت اظهار آن را نداشتند. <۷۰>

۵ - مگر می توان در مساءله ای به این مهمی ، یک جانبه بحث کرد و تنها به روایت مرسله از ابو هریره و ابن عباس و مانند آن قناعت نمود؟ چرا اجماع امامان اهلبیت (علیهم السلام) و چرا اجماع علمای شیعه در اینجا مورد توجه قرار نمی گیرد؟! با آنکه آنها به وضع خاندان پیامبر آشناترند.

ما امروز اشعار زیادی از ابوطالب در دست داریم که ایمان او را به اسلام و رسالت محمد (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) به عنوان پیامبر اسلام با وضوح تمام بیان می کند، این اشعار را بسیاری از بزرگان و دانشمندان

در کتابهایشان آورده انـد، و ما نمونه های گویائی از آن را در جلد پنجم تفسـیر نمونه صـفحه ۱۹۴ به بعـد (ذیل آیه ۲۶ سوره انعام) از منابع معروف اهل سنت نقل کردیم .

۶ - از همه اینهـا گذشـته تاریـخ زنـدگی ابوطالب و فـداکاری عظیم او نسـبت به پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سـلّم) و علاقه شدید پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سـلّم) و مسـلمانان نسبت به او تا آنجا که سال مرگش را ((عام الحزن)) (سال اندوه) نام نهادنـد، همه نشان می دهد که او به اسـلام عشق می ورزید و دفاعش از پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سـلّم) به عنوان دفاع از یک خویشاوند نبود، بلکه به صورت دفاع یک مؤ من مخلص و یک عاشق پاکباخته و سرباز فداکار از جان

گذشـته از رهبر و پیشوای خود بود، با این حال چقدر غفلت و بیخبری و ناسپاسـی و ظلم است که گروهی اصرار داشته باشند، این مؤ من موحد مخلص را از دنیا ببرند؟!. <۷۱> دلبستگیهای دنیا شما را نفریبد

در آیات گذشـته سـخن از این بود که بعضـی از کفار مکه متوسل به این عـذر می شدند که اگر ما ایمان بیاوریم ، عرب به ما حمله می کنـد و ما را از سـرزمینمان بیرون می رانـد و زندگی ما را مختل می کند، و در آیات گذشـته یک پاسخ گویا به این سخن داده شد.

در آیات مورد بحث دو پاسخ دیگر به آن داده شده است :

نخست می فرماید: به فرض که شما ایمان را نپذیرفتید و در سایه کفر

و شـرک زنـدگی مرفه مادی پیـدا کردیـد، اما فراموش نکنید: ((ما بسـیاری از شـهرهائی را که مست و مغرور نعمت و زندگی مرفه بودند نابودشان کردیم)) (فکم اهلکنا من قریه بطرت معیشتها).

آری غرور نعمت آنها را به طغیان دعوت کرد، و طغیان سرچشـمه ظلم و بیدادگری شد، و ظلم ریشه زندگانی آنها را به آتش کشید.

((این خانه ها و دیار آنها است که بعد از آنان جز مدت قلیلی کسـی در آن سـکونت نکرد)) (و تلک مساکنهم لم تسـکن من بعدهم الا قلیلا).

آری شهرها و خانه های ویران آنها همچنان خالی و خاموش و بدون صاحب مانده است و اگر کسانی به سراغ آن آمدند افراد کم و در مدت کوتاهی بود.

((و ما وارث آنها بودیم))! (و کنا نحن الوارثین).

آیا شـما مشـرکان مکه نیز می خواهیـد در سایه کفر به همان زندگی مرفهی برسـید که پایانش همانست که گفته شد، این چه ارزشی می تواند داشته باشد؟!

((بطرت)) از ماده بطر (بر وزن بشر) به معنی طغیان و غرور بر اثر فزونی نعمت است .

تعبیر به ((تلک)) که اسم اشاره به دور است و غالبا در امور قابل مشاهـده به کار می رود ممکن است اشاره به سـرزمین عاد و ثمود و قوم لوط باشد که در فاصـله ای نه چندان زیاد با مردم مکه قرار داشت ، یعنی در سرزمین احقاف (میان یمن و شام) یا در وادی القری و یا در سـرزمین سـدوم که همه آنها در مسـیر کاروانهای تجاری اعراب مکه به شام بود و اعراب با چشم خود این دیار خالی را می دیدند که بعد

از آنها کمتر کسی در آنجا سکونت گزیده بود.

جمله الا قلیلا که به صورت استثناء آمده است سه احتمال دارد: نخست اینکه استثناء از ساکنان باشد، دوم از مساکن و سوم از سکونت .

در صورت اول مفهومش این است که تنها گروه اندکی بعد از آنها ساکن این دیار شد، و در صورت دوم معنی چنین است که تنها خانه های اندکی از آنها بعدا مسکون شد و در صورت سوم مفهوم این است که تنها زمان کمی در آنها سکونت شده است ، چرا که هر کس در این شهرهای شوم و بلاخیز، سکونت اختیار کرد به زودی طومار زندگانیش درهم پیچیده شد.

البته اراده هر سه معنی نیز طبق روش ما مشکل ایجاد نمی کند، هر چند معنی اول به نظر نزدیکتر می رسد.

بعضی نیز آن را اشاره به سکونت موقت مسافران به هنگام رفت و آمدشان از این مناطق دانسته اند، و بعضی قلیل را اشاره به جغدها و حیوانات وحشی دانسته اند قدر مسلم این است که این شهرهای آلوده به گناه و شرک چنان ویران گشت که دیگر روی آبادی به خود ندید.

تعبیر به ((کنا نحن الوارثین)) اشاره به خالی ماندن آن دیار است و نیز اشاره ای است به مالکیت حقیقی خداوند نسبت به همه چیز، که اگر مالکیت اعتباری بعضی اشیاء را موقتا به بعضی انسانها واگذار کند، چیزی نمی گذرد که

همه زائل می گردد و او وارث همگان خواهد بود.

آیه بعد در حقیقت جواب سؤ ال مقدری است و آن اینکه : اگر چنین است که خداوند طغیانگران را نابود می کند، پس چرا مشرکان مکه و

حجاز را که طغیانگری را به حد اعلا رسانیده بودند و جهل و جنایتی نبود که مرتکب نشوند با عذابش نابود نکرد.

قرآن می گوید: ((پروردگار تو هرگز شهرها و آبادیها را هلاک نمی کرد تا اینکه در کانون و مرکز آنها پیامبری بفرستد که آیات ما را بر آنان بخواند)) (و ما کان ربک مهلك القری حتی یبعث فی امها رسولا یتلوا علیهم آیاتنا).

آری تا اتمام حجت نکنیم و پیامبران را با دستورات صریح نفرستیم مجازات نخواهیم کرد.

تازه بعد از اتمام حجت مراقب اعمال آنها هستیم ، اگر ظلم و ستمی از آنها سر زد و مستوجب عذاب شدند مجازاتشان می کنیم ((و ما هرگز شهرهائی را هلاک نمی کردیم مگر آنکه اهلش ظالم و ستمگر باشند)) (و ما کنا مهلك القری الا و اهلها ظالمون).

تعبیر ((ما کان ربك)) یا ((ما کنا)) دلیل بر این است که این سنت همیشگی و جاودانگی خدا بوده و هست که بدون اتمام حجت کافی کیفر نمی دهد.

جمله ((حتی یبعث فی امها رسولا)) (تا در مرکز این شهرها پیامبری مبعوث کند) اشاره به این است که لزومی ندارد در هر شهر و روستا پیامبری مبعوث شود، همین اندازه که در یک کانون بزرگ که مرکز پخش اخبار و محل اندیشمندان و متفکران یک قوم است پیامبری مبعوث گردد کافی است ، زیرا مردم تمام آن منطقه بر اثر نیازهای زندگی مرتبا به آنجا رفت و آمد دارند و هر خبری در آنجا باشد به سرعت در تمام منطقه و نقاط دور و نزدیک پخش می گردد، همانگونه

که آوازه قیام پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و

سلّم) در سرزمین مکه در مدت کوتاهی در تمام جزیره عربستان پیچیده و از آن هم فراتر رفت چون مکه ام القری بود، هم مرکز روحانی حجاز، و هم مرکز تجاری بود، و حتی در مدت کوتاهی به مراکز مهم تمدن آن زمان رسید.

بنابراین آیه یک حکم کلی و عمومی را بیان می کند، و اینکه بعضی از مفسران آن را اشاره به مکه دانستهاند کاملا بیدلیل است و تعبیر به فی امها نیز یک تعبیر عام است ، چرا که ام به معنی مادر و مرکز اصلی است و اختصاصی به مکه ندارد. <۷۲>

آخرین آیه مورد بحث پاسخ سومی است برای گفتار بهانه جویانی که می گفتند اگر ایمان بیاوریم عرب بر ما هجوم می کند و زندگی ما را به هم می ریزد، قرآن می گوید: آنچه را از این رهگذر به دست می آورید متاع بیارزش زندگی دنیا و زینت آن است (و ما اوتیتم من شی ء فمتاع الحیاه الدنیا و زینتها).

ولی آنچه نزد خدا است (از نعمتهای بی پایان جهان دیگر، و مواهب معنویش در این دنیا) بهتر و پایدارتر است (و ما عند الله خیر و ابقی).

چرا که تمام نعمتهای مادی دنیا دارای عوارض ناگوار و مشکلات گوناگونی است و هیچ نعمت مادی خالص از ضرر و خطر یافت نمی شود.

بعلاوه نعمتهائی که در نزد خدا است به خاطر جاودانگی آنها و زودگذر بودن مواهب این دنیا قابل مقایسه نیست ، بنابراین هم بهتر و هم پایدارتر است .

به این ترتیب در یک مقایسه ساده هر انسان عاقلی می فهمد که نباید آن را فدای این

کرد، لذا در پایان آیه می فرماید: آیا تعقل نمی کنید؟! (ا فلا تعقلون).

((فخر رازی)) از یکی از فقها چنین نقل می کند که اگر کسی وصیت کند ثلث مالش را به عاقلترین مردم بدهند فتوای من این است که این ثلث را به کسانی بدهند که اطاعت فرمان حق می کنند، زیرا عاقلترین مردم کسی است که متاع اندک (زودگذری) را بدهد و سرمایه فراوان (پایداری) را بگیرد و این تنها در مورد مطیعان فرمان خدا صادق است .

سپس فخر رازی اضافه می کند که گویا او این حکم فقهی را از آیه مورد بحث استفاده کرده است . <۷۳> آنها هوای نفس خویش را می پرستیدند

در آیات گذشته سخن از کسانی بود که به خاطر تمتع و بهره گیری از نعمتهای دنیا کفر را بر ایمان و شرک را بر توحید ترجیح داده اند، در آیات مورد بحث وضع این گروه را در قیامت در برابر مؤ منان راستین مشخص می کند.

نخست با یک مقایسه که به صورت استفهام مطرح شده ، وجدان همگان را به داوری می طلبد و می گوید: ((آیا کسی که به او وعده نیک داده ایم ، و به وعده خود قطعا خواهد رسید، با کسی که تنها از متاع دنیا به او بهره داده ایم ، سپس روز قیامت در پیشگاه پروردگار برای حساب و جزاء احضار می شود یکسان است))؟ (افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقیه کمن متعناه متاع الحیوه الدنیا ثم هو یوم القیامه من المحضرین).

بدون شک ، هر وجدان بیدار، وعده های نیک الهی و مواهب عظیم و

جاویـدان او را بر بهره گیری چنـد روز از نعمتهای فانی و لذات زودگذر که به دنبال آن درد و رنج جاویدان است ترجیح می دهد.

جمله ((فهو لاـقیه)) تاءکیـدی است بر اینکه وعـده الهی تخلف ناپـذیر است و بایـد چنین باشـد، چرا که تخلف از وعـده یا به خاطر جهل است یا عجز، که هیچیک از آنها در ذات خدا راه ندارد.

جمله ((هـو یوم القیـامه من المحضـرین)) اشـاره به احضـار در محضـر خداونـد برای حسـاب اعمـال است ، و بعضـی آن را به احضار در آتش دوزخ ، تفسیر کرده اند ولی تفسیر اول مناسبتر است ، و به هر حال این تعبیر نشان می دهد که این آلودگان با اکراه و بـدون تمایل به این صـحنه کشانده می شوند، و باید هم چنین باشد، چرا که وحشت حساب و کیفر تمام وجود آنها را فرا گرفته است .

تعبیر به حیات دنیا که بارها در سورههای مختلف قرآن مجیـد آمده اشاره به پستی این زندگی در مقایسه با ((حیات آخرت)) و زنـدگی جاویدان و زوال ناپذیر آن است ، زیرا دنیا از ماده ((دنو)) (بر وزن غلو) در اصل به معنی نزدیکی در مکان یا زمان یـا منزلت و مقـام است ، سـپس دنیـا و ادنی گـاه به موجودات کوچک که در دسترس قرار دارنـد، در مقابل موجودات بزرگ اطلاق شـده ، و گاه در موضوعات پست در مقابل خوب و والا، و گاه به نزدیک در مقابل دور اطلاق گردیـده ، و از آنجا که زندگی این جهان در برابر جهان دیگر هم کوچک است و هم بیارزش و هم نزدیک

، نام ((حیات دنیا)) کاملا متناسب آن است .

و به دنبال این سخن ، صحنه های رستاخیز را در برابر کفار مجسم می کند صحنه هائی که از تصورش مو بر بدن راست می شود و اندام را به لرزه در می آورد.

می گوید: ((روزی را به خاطر بیاورید که خداوند آنها را ندا می دهد و می گوید: کجا هستند شریکانی که برای من می پنداشتید))؟! (و یوم ینادیهم فیقول این شرکائی الذین کنتم تزعمون).

بدیهی است این سؤ الی است توبیخی ، برای اینکه در قیامت که روز کنار رفتن پرده ها و حجابها است نه شرک مفهومی دارد و نه مشرکان بر عقیده خود باقیند، این سؤ ال در حقیقت یکنوع سرزنش و مجازات است ، یکنوع توبیخ و عقوبت است .

اما آنها بجای اینکه به پاسخ پردازند معبودهایشان به سخن در می آیند و از آنها اظهار تنفر و بیزاری می کنند، زیرا می دانیم معبودان گاه بتهای سنگ و چوبی بودند، و گاه مقدسینی همچون فرشتگان و مسیح ، و گاه جن و شیاطین در اینجا گروه سوم به سخن می آیند که سخن آنها را در آیه بعد چنین می خوانیم : گروهی از معبودان که فرمان عذاب در باره آنها مسلم شده ، می گویند: پروردگارا! ما این عابدان را گمراه کردیم ، آری ما آنها را گمراه کردیم همانگونه که خود گمراه شدیم (ولی آنها به میل خویش به دنبال ما آمدند) ما از آنها بیزاری می جوئیم آنها ما را پرستش نمی کردند بلکه در حقیقت هوای نفس خویش را می پرستیدند (قال الذین حق علیهم

القول ربنا هؤ لاء الذين اغوينا اغويناهم كما غوينا تبراءنا اليك ما كانوا ايانا يعبدون).

بنابراين آيه فوق شبيه آيه ۲۸ سوره يونس است كه مى گويـد: و قال شـر كائهم ما كنتم ايانا تعبدون ((معبودان در قيامت رو به سوى عبادت كننـد گان خود مى كنند و مى گويند شـما ما را پرسـتش نمى كرديد))! و به اين ترتيب معبودان اغواگر، همچون فرعون و نمرود و شـياطين و جن ، بيزارى و تنفر خود را از چنين عابـدانى اعلام مى دارنـد، و به دفاع از خويش برمى خيزنـد، حتى گمراهى آنها را نيز از خود نفى مى كنند، و مى گويند: آنها به ميل خود به دنبال ما آمدند.

ولى بديهى است نه اين نفى اثرى دارد و نه آن بيزارى و تبرى ، و آنها در گناه عابدان خود قطعا شريك و سهيمند. <۷۴>

جـالب توجه اين است كه در آن روز، هر يـك از اين منحرفان خلافكار از ديگرى بيزارى مى جوينـد و هر كـدام سـعى دارند گناه خود را به گردن ديگرى افكند.

اين درست نظير چيزى است كه نمونه كوچـك آن را در دنيا با چشم خود مى بينيم كه جمعى دست به دست هم مى دهنـد تا امر خلافى مرتكب شونـد، پس از دسـتگيرى و حضور در محضـر دادگـاه از يكـديگر بيزارى مى جوينـد، و گنـاه را به گردن ديگرى مى افكنند، اين است ، سرنوشت گروه گمراه و خلافكار در دنيا و آخرت .

همـانگونه كه در آيه ۲۲ سوره ابراهيم مى خوانيم كه شـيطان در روز قيامت به پيروان خود مى گويـد: ((من سـلطه اى بر شـما نداشتم ، من تنها

از شـما دعوت کردم شما هم مشتاقانه اجابت کردید مرا ملامت نکنید خود را ملامت کنید)) و ما کان لی علیکم من سلطان الا ان دعوتکم فاستجبتم لی فلا تلومونی و لوموا انفسکم .

و در مورد مشرکان در آیه ۳۰ سوره صافات می خوانیم که آنها به مناقشه با یکـدیگر برمی خیزند و هر یک دیگری را مقصر می شمرد، اما اغواگران صریحا در پاسخ می گویند: ((ما بر شما سلطه ای نداشتیم شما خود گروهی طغیانگر بودید)) و ما کان لکم علینا من سلطان بل کنتم قوما طاغین .

به هر حال به دنبال سؤ الی که از آنها در باره معبودهایشان می شود و آنها

در پاسخ عاجز می مانند، به آنان ((گفته می شود شـما معبودهایتان را که شـریک خدا می پنداشتید بخوانید)) تا به یاری شـما برخیزند! (و قیل ادعوا شرکائکم). <۷۵>

آنها با اینکه می دانند در آنجا کاری از دست معبودان ساخته نیست ، بر اثر شدت وحشت و کوتاه شدن دستشان از همه جا، و یـا به خـاطر اطاعت فرمان خـدا که می خواهـد با چنین کاری مشـرکان و معبودان گمراه را در برابر همگان رسوا سازد، دسـت تقاضا به سوی معبودانشان دراز می کنند و آنها را به کمک می خوانند (فدعوهم).

ولی پیدا است ((جوابی به آنها نمی دهند)) و دعوت آنها را لبیک نمی گویند (فلم یستجیبوا لهم).

در این هنگام است که ((عذاب الهی را در برابر چشم خود می بینند)) (وراءوا العذاب).

((و آرزو می کنند که ای کاش هدایت یافته بودند)) (لو انهم کانوا یهتدون). <۷۶>

چرا که هر دست و پائی

در آنجا کننـد جز ناکامی و رسوائی نتیجه ای نخواهد داشت ، چون تنها راه نجات ایمان و عمل صالح بوده که آنها فاقد آنند. آیـات مورد بحث ، تعقیبی است بر بحثی که در آیـات گذشـته ، پیرامون مشـرکان و سؤ الاـتی که از آنهـا در قیـامت می شود آمده بود.

به دنبـال سؤ ال از معبودهـای آنهـا، سؤ ال دیگری از عکس العمـل آنـان در برابر پیامبران می شود، می فرمایـد: ((روزی را به خاطر بیاوریـد که خداونـد آنها را ندا می دهد و می گوید: در برابر پیامبران چه پاسـخی گفتید))؟! (و یوم ینادیهم فیقول ما ذا اجبتم المرسلین).

مسلما آنها برای این سؤ ال - همچون سؤ ال اول - پاسخی ندارند، آیا بگویند دعوت آنها را اجابت کردیم که این دروغ است و دروغ در آن صحنه خریدار ندارد؟ یا بگویند تکذیبشان کردیم ، به آنها تهمت زدیم ، ساحرشان نامیدیم مجنونشان خواندیم ، بر ضـد آنها دست به پیکار مسلحانه زدیم ، و آنها و پیروانشان را به قتل رساندیم ؟! چه بگویند؟ هر چه بگویند مایه بدبختی و رسوائی است !

جائی که پیامبران بزرگ الهی در روز قیامت در برابر این سؤ ال که مردم چه پاسـخی به دعوت شـما گفتنـد، می گویند: ما در برابر علم تو علمی از خود نـداریم ، تو علاـم الغیوبی (مائـده - ۱۰۹) این کوردلان مشـرک چه می تواننـد در پاسخ این سؤ ال بگویند.

لذا در آیه بعد می فرماید: در این هنگام همه اخبار بر آنها پوشیده و پنهان می ماند و هیچ پاسخی برای گفتن در اختیار ندارند (فعمیت علیهم الانباء

یومئذ).

((حتی نمی توانند از یکدیگر سؤ الی کنند)) و پاسخی از هم بشنوند (فهم لا یتسائلون).

قابل توجه اینکه نسبت عمی و نابینائی در آیه فوق به خبرها داده شده نه به خود آنها، نمی گوید آنها نابینا می شوند، بلکه می گوید: ((خبرها از پیدا کردن آنها نابینا هستند))! زیرا بسیار می شود که انسان خود از چیزی باخبر نیست اما گوئی خبر دهن به دهن می گردد و به سراغ او می آید، همانگونه که بسیاری از اخبار اجتماعی از همین طریق پخش می شود، اما در آنجا نه افراد، آگاهی دارند و نه خبرها، قابلیت نشر!

و به این ترتیب همه خبرها بر آنها پوشیده می شود، هیچ پاسخی در برابر این سؤ ال که جواب پیامبران را چه دادید پیدا نمی کنند و سکوتی مطلق سر تا پای آنها را فرا می گیرد.

و از آنجا که روش قرآن این است که همیشه درها را به روی کافران و گنهکاران باز می گذارد تا در هر مرحله ای از فساد و آلودگی باشند بتوانند به راه حق برگردند، در آیه بعد می افزاید: ((اما کسی که توبه کند و ایمان آورد و عمل صالح انجام دهد امید است از رستگاران باشد)) (فاما من تاب و آمن و عمل صالحا فعسی ان یکون من المفلحین).

بنابراین راه نجات شما در سه جمله خلاصه می شود: بازگشت به سوی خدا ایمان و عمل صالح ، که به دنبال آن مسلما نجات و فلاح و رستگاری است .

تعبیر به ((عسی)) (امید است) با اینکه کسی که دارای ایمان و عمل صالح باشد حتما اهل

فلاح و رستگاری است ، ممکن است به خاطر این باشد که این

رستگاری مشروط به بقاء و دوام این حالت است و از آنجا که دوام و بقاء در مورد همه توبه کنندگان مسلم نیست تعبیر به عسی شده است .

بعضی از مفسران نیز گفته اند این تعبیر (عسی) هنگامی که از شخص کریم صادر شود مفهوم آن قطعی بودن مطلب است و خداوند اکرم الاکرمین است .

آیه بعد در حقیقت دلیلی است بر نفی شرک و بطلان عقیده مشرکان ، می فرماید: ((پروردگار تو هر چه را بخواهد خلق می کند، و هر چه را بخواهد بر می گزیند)) (و ربک یخلق ما یشاء و یختار).

آفرینش به دست او است و تدبیر و اختیار و گزینش نیز به اراده و فرمان او است .

((آنها در برابر او اختیاری ندارند)) (ما کان لهم الخیره). <۷۷>

اختیار آفرینش با او است ، اختیار شفاعت به دست او، و اختیار ارسال پیامبران نیز به اراده او است ، خلاصه اختیار همه چیز بستگی به مشیت ذات پاک او دارد. بنابراین نه از بتها کاری ساخته است ، و نه حتی از فرشتگان و انبیاء مگر به اجازه او.

به هر حال اطلاق اختیار در اینجا دلیل بر تعمیم آنست ، یعنی خداوند هم صاحب اختیار در امور تکوینی است و هم تشریعی و هر دو از مقام خالقیت او سر چشمه می گیرد.

با اینحال چگونه آنها راه شرک می پویند و چگونه به سوی غیر خدا می روند؟!

لذا در پایان آیه می فرماید: ((منزه است خداوند و برتر و بالاتر است از شریکهائی که برای او

قائل می شوند)) (سبحان الله و تعالی عما یشرکون).

در روایاتی که از طرق اهلبیت (علیهم السلام) به ما رسیده آیه فوق به مساءله اختیار

و گزینش امام معصوم از سوی خدا تفسیر شده است ، و جمله ((ما کان لهم الخیره)) (آنها اختیاری در این زمینه ندارند) نیز بر همین معنی تطبیق شده و این در واقع از قبیل بیان مصداق روشن است ، چرا که مساءله حفظ دین و آئین ، و انتخاب رهبر معصوم برای این هدف ، جز از ناحیه خدا ممکن نیست . <۷۸>

آیه بعد که سخن از علم گسترده خداوند می گوید در حقیقت تاءکیدی است و یا دلیلی است برای آنچه در آیه قبل از اختیار گسترده خداوند بیان شد، می فرماید: ((پروردگار تو می داند آنچه را سینه هاشان پنهان می دارد، و آنچه را که آشکار می کنند)) (و ربک یعلم ما تکن صدورهم و ما یعلنون).

این احاطه او بر همه چیز دلیلی است بر اختیار او نسبت به همه چیز و ضمنا تهدیدی است برای مشرکان که گمان نکنند خدا از نیّات و توطئه های آنها آگاه نیست .

آخرین آیه مورد بحث که در حقیقت ، حکم نتیجه گیری و توضیح برای آیات گذشته در زمینه نفی شرک دارد، چهار وصف از اوصاف الهی را منعکس می کند که همه فرع بر خالقیت و مختار بودن او است .

نخست می گوید: ((او خدائی است که معبودی جز او نیست)) (و هو الله لا اله الا هو).

چگونه ممکن است معبودی جز او پیدا شود، در حالی که خالق منحصر به او است

، و همه اختیارات متعلق به او می باشد، آنها که به بهانه شفاعت و مانند آن دست به دامن بتها می زنند، سخت در اشتباهند.

دیگر اینکه تمام نعمتها چه در این جهان و چه در آن جهان همه از ناحیه او است ، و این لازمه خالقیت مطلقه او می باشد، لذا می افزاید ((هر حمد و ستایشی نیز به او تعلق می گیرد چه در این جهان و چه در آن جهان)) (له الحمد فی الاولی و الاخره).

سوم اینکه ((حاکم در هر دو عالم او است)) (و له الحکم).

بدیهی است وقتی خالق و مختار او باشد، حاکمیت تکوین و تشریع نیز در اختیار او خواهد بود.

چهارم اینکه : ((بازگشت همه شما (برای حساب و پاداش و کیفر) به سوی او خواهد بود)) (و الیه ترجعون).

او است که شما را آفریده ، و او است که از اعمال شما آگاه است و او است که حاکم یوم الجزاء می باشد، بنابر این حساب و جزای شما نیز بدست او خواهد بود. نعمت بزرگ روز و شب

آیات مورد بحث سخن از بخش عظیمی از مواهب الهی می گوید که هم دلیلی است بر مساءله توحید و نفی شرک ، و از این نظر بحث گذشته را تکمیل می کند، و هم نمونه ای است از نعمتهای خداوند که به خاطر آن شایسته حمد و ستایش است ، ستایشی که در آیات قبل به آن اشاره شد، و هم گواهی است بر مختار بودن او در نظام آفرینش و تدبیر این جهان .

نخست به نعمت بزرگ نور و روشنائی روز که

مایه هر جنبش و حرکت است اشاره کرده می فرماید: بگو: به من خبر دهید اگر خداوند شب را بر شما تا روز قیامت جاودان قرار می داد آیا معبودی جز خدا می توانست ، نور و روشنائی برای شما بیاورد؟ آیا نمی شنوید))؟! (قل اراءیتم ان جعل الله علیکم اللیل سرمدا الی یوم القیامه من اله غیر الله یاتیکم بضیاء ا فلا تسمعون).

در اینجا تعبیر به ((ضیاء)) (نور) می کند، چرا که هدف اصلی از روز همان

نور و روشنائی است ، همان نوری که حیات و زندگی همه موجودات زنده بسته به آن است که اگر نور آفتاب نبود، نه درختی می روئید و نه گلی می خندید، و نه مرغی پرواز می کرد، نه انسان زنده ای وجود داشت و نه قطره بارانی می بارید ((سرمد)) به معنی دائم و همیشگی است (بعضی آن را از ماده ((سرد)) به معنی ((پی درپی)) دانسته اند و میم آن را زائده می دانند، ولی ظاهر این است که خود این ماده مستقلا به معنی دائم و همیشگی می باشد).

آیه بعد سخن از نعمت ((ظلمت و تاریکی)) به میان می آورد می فرماید: بگو به من خبر دهید آیا اگر خداوند روز را تا قیامت بر شما جاودان کند چه معبودی غیر از الله است که شبی برای شما بیاورد تا در آن آرامش یابید؟ آیا نمی بینید؟! (قل ا راءیتم ان جعل الله علیکم النهار سرمدا الی یوم القیامه من اله غیره الله یاتیکم بلیل تسکنون فیه ا فلا تبصرون).

و در سومین آیه که در حقیقت نتیجه گیری از دو آیه

قبل است می فرماید: ((از رحمت الهی است که برای شما شب و روز قرار داد، تا از یکسو در آن آرامش پیدا کنید، و از سوی دیگر برای تامین زندگی و بهره گیری از فضل خداوند تلاش کنید، و شاید شکر نعمت او را بجا آورید)) (و من رحمته جعل لکم اللیل و النهار لتسکنوا فیه و لتبتغوا من فضله و لعلکم تشکرون).

آری گستردگی دامنه رحمت خدا ایجاب می کند که تمام وسائل حیات شما را تامین کند، شما از یکسو نیاز به کار و کوشش و حرکت دارید که بدون

روشنائی روز ممکن نیست ، و از سوی دیگر نیاز به استراحت و آرامش که بدون تاریکی شب کامل نمی شود.

امروز از نظر علمی ثابت شده است که در برابر نور تمام دستگاههای بدن انسان فعال و سرزنده می شوند: گردش خون ، دستگاه تنفس ، حرکت قلب ، و سایر دستگاهها، و اگر نور بیش از اندازه بتابد، سلولها خسته می شوند و نشاط جای خود را به فرسودگی می دهد. و بر عکس ، دستگاههای بدن در تاریکی شب در آرامش و آسایش عمیقی فرو می روند و در سایه آن تجدید قوا و نشاط می کنند (ما شرح این معنا را در جلد ۸ صفحه ۳۴۳ و جلد ۱۲ صفحه ۴۱ بیان کرده ایم).

جالب توجه اینکه هنگامی که سخن از شب جاویدان می گوید، در پایان آیه می فرماید: ((آیا نمی شنوید))؟ و هنگامی که سخن از روز سرمدی به میان می آورد می فرماید آیا نمی بینید؟ این تفاوت تعبیر ممکن است به خاطر این باشد که حس

متناسب شب گوش است و شنوائی ، و حس متناسب روز، چشم است و بینائی تا این حد قرآن مجید در تعبیرات خود دقت به خرج داده است .

این نیز شایان توجه است که در پایان این سخن مساءله شکر را مطرح می کند، شکر در برابر نظام حساب شده نور و ظلمت ، شکری که خواه و ناخواه انسان را به شناخت منعم و معرفت او، وا می دارد، و شکری که انگیزه ایمان در مباحث اعتقادی است .

بار دیگر پس از ذکر گوشه ای از دلائل توحید و ابطال شرک به سراغ همان سؤ الی می رود که در آیات گذشته نیز مطرح شده بود، می فرماید: ((روزی را به خاطر بیاورید که خداوند آنها را ندا می دهد و می گوید کجایند شریکانی که برای من می پنداشتید))؟! (و یوم ینادیهم فیقول این شرکائی الذین کنتم تزعمون).

آیه عینا همان آیه ای است که در گذشته (آیه ۶۲ همین سوره) آمد.

این تکرار ممکن است به خاطر این باشد که در قیامت در مرحله اول ، یک سؤ ال انفرادی از آنها می شود، تا به وجدان خویش بازگردند و شرمنده شوند، اما در مرحله دوم سؤ الی در محضر عموم و شاهدان و گواهان که در آیه بعد به آن اشاره شده مطرح می شود تا در حضور آنها از کار خود، شرمنده و شرمسار گردند.

لذا در آیه بعد می فرماید: ((در آن روز ما از هر امتی گواهی برمی گزینیم)) (و نزعنا من کل امه شهیدا).

سپس ((به مشرکان بیخبر و گمراه می گوئیم : دلیل خود را بر شرکتان

بیاورید))؟! (و قلنا هاتوا برهانکم).

اینجا است که همه مسائل آفتابی می شود ((و آنها می دانند که حق برای خدا است)) (فعلموا ان الحق لله).

((و تمام آنچه را افترا می بستند از دستشان می رود، و گم خواهد شد)) (و ضل عنهم ما کانوا یفترون).

این گواهان به قرینه آیات دیگر قرآن ، همان پیامبرانند که هر پیامبری گواه امت خویش است ، و پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) که خاتم انبیاء است گواه بر همه انبیاء و امتها، چنانکه در آیه ۴۱ سوره نساء می خوانیم : فکیف اذا جئنا من کل امه بشهید و جئنا بک علی هؤ لاء شهیدا: ((حال آنها چگونه است آن روز که برای هر امتی گواهی بر اعمالشان می طلبیم و تو را گواه آنها قرار می دهیم))؟

به این ترتیب ، مجلسی در حضور انبیاء و پیامبران تشکیل می شود و این مشرکان

کوردل و لجوج در آن مجلس بزرگ مورد بازخواست قرار می گیرند، در آنجا است که به عمق فاجعه شرک آشنا می شوند، و حقانیت پروردگار و پوچی بتها را به روشنی می بینند.

جالب اینکه قرآن در اینجا تعبیر به ((ضل عنهم ما کانوا یفترون)) می کند یعنی پندارهای بی اساسشان در مورد بتها همه از نظرهاشان محو و غائب می شود، چرا که عرصه قیامت عرصه حق است و جائی برای باطل در آنجا نیست ، باطل از آن صحنه گم می شود و محو می گردد.

اگر در اینجا باطل پرده ای از حق بر خود می پوشاند و چند روزی به فریبکاری مشغول می

شود، در آنجا پرده های فریب و نیرنگ کنار می رود و جز حق چیزی باقی نمی ماند.

در روایتی از امام باقر (علیه السلام) در تفسیر جمله ((و نزعنا من کل امه شهیدا)) چنین می خوانیم ((و من هذه الامه امامها)) یعنی از این امت نیز امامش را برمی گزینیم .

این سخن اشاره به آن است که در هر عصر و زمانی شاهد و گواه معصومی برای امت لازم است ، و حدیث فوق از قبل بیان مصداق این معنا است . ثروتمند خود خواه بنی اسرائیل

سرگذشت عجیب موسی و مبارزه او با فرعون در بخشی از آیات گذشته این سوره مشروحا آمد، و گفتنیها در باره آنها گفته شد، گفتاری که به قدر کافی الهام بخش بود.

در بخش دیگری از آیات این سوره سخن از درگیری دیگر بنی اسرائیل با مردی ثروتمند و سرکش از خودشان به نام قارون به میان می آورد، قارونی که مظهر ثروت آمیخته با کبر و غرور و طغیان بود.

اصولا موسی در طول زندگی خود با سه قدرت طاغوتی تجاوزگر مبارزه کرد: ((فرعون)) که مظهر قدرت حکومت بود، و ((قارون)) که مظهر ثروت بود، و ((سامری)) که مظهر صنعت و فریب و اغفال .

گرچه مهمترین مبارزه موسی (علیه السلام) با قدرت حکومت بود، ولی دو مبارزه اخیر نیز برای خود واجد اهمیت است و محتوی درسهای آموزنده بزرگ .

معروف است که قارون از بستگان نزدیک موسی (علیه السلام) (پسر عمو یا عمو یا پسر خاله او) بود، و از نظر اطلاعات و آگاهی از تورات معلومات قابل ملاحظه ای داشت ، نخست در

صف مؤ منان بود، ولی غرور ثروت او را به آغوش کفر کشید و به قعر زمین فرستاد، او را به مبارزه با پیامبر خدا وادار نمود و مرگ عبرت انگیزش

درسی برای همگان شد، که شرح این ماجرا را در آیات مورد بحث می خوانیم .

نخست می گوید: ((قارون از قوم موسی بود اما بر آنها ستم و ظلم کرد)) (ان قارون کان من قوم موسی فبغی علیهم).

علت این بغی و ظلم آن بود که ثروت سرشاری به دست آورده بود، و چون ظرفیت کافی و ایمان قوی نداشت ، این ثروت فراوان او را فریب داد و به انحراف و استکبار کشانید.

قرآن می گوید: ((ما آنقدر اموال و ذخائر و گنج به او دادیم که حمل خزائن او برای یک گروه زورمند، مشکل بود)) (و آتیناه من الکنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبه اولی القوه).

((مفاتح)) جمع ((مفتح)) (بر وزن مکتب) به معنی محلی است که چیزی را در آن ذخیره می کنند، مانند صندوقهائی که اموال را در آن نگهداری می نمایند.

به این ترتیب مفهوم آیه چنین می شود که قارون آنقدر طلا و نقره و اموال گرانبها و قیمتی داشت که صندوق آنها را، گروهی از مردان نیرومند به زحمت جابجا می کردند.

و با توجه به اینکه ((عصبه)) به معنی جماعتی است که دست به دست هم داده اند و نیرومندند و همچون اعصاب یکدیگر را گرفته اند روشن می شود که حجم جواهرات و اموال گرانقیمت قارون چقدر زیاد بوده است (بعضی می گویند عصبه به ده نفر تا چهل نفر می گویند).

جمله ((تنوء)) از ماده

((نوء)) به معنی قیام کردن با زحمت و سنگینی است و در مورد بارهای پروزنی به کار می رود که وقتی انسان آن را حمل می کند از سنگینی او را به این طرف و آن طرف متمایل می سازد!

آنچه در بالا در مورد تفسیر ((مفاتح)) گفتیم چیزی است که گروه عظیمی

از مفسران و علمای لغت پذیرفته اند، در حالی که بعضی دیگر ((مفاتح)) را جمع مفتح (بر وزن منبر به کسر میم) به معنی ((کلید)) دانسته اند، و می گویند کلید گنجهای قارون آنقدر زیاد بود که چندین مرد زورمند از حمل آن به زحمت می افتادند!

کسانی که این معنی را برگزیدند خودشان برای توجیه آن به زحمت افتاده اند که چگونه اینهمه کلید گنج امکان پذیر است و به هر حال تفسیر اول روشنتر و صحیحتر است .

زیرا گذشته از این که اهل لغت برای همین کلمه (مفتح به کسر میم) نیز معانی متعددی گفته اند از جمله خزانه یعنی محل جمع آوری مال است ، معنی اول به واقعیت نزدیکتر و دور از هر گونه مبالغه است .

و به هر حال این لغت را با ((مفاتیح)) که جمع ((مفتاح)) به معنی کلید است نباید اشتباه کرد. <۸۳>

از این بحث بگذریم و ببینیم بنی اسرائیل به قارون چه گفتند؟

قرآن می گوید: ((به خاطر بیاور زمانی را که قومش به او گفتند: اینهمه خوشحالی آمیخته با غرور و غفلت و تکبر نداشته باش که خدا شادی کنندگان مغرور را دوست نمی دارد)) (اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا یحب الفرحین). <۸۴>

بعد از

این نصیحت ، چهار اندرز پرمایه و سرنوشت ساز دیگر به او می دهند که مجموعا یک حلقه پنجگانه کامل را تشکیل می دهد.

نخست می گویند: ((در آنچه خدا به تو داده است سرای آخرت را جستجو کن)) (و ابتغ فیما آتاک الله الدار الاخره).

اشاره به اینکه مال و ثروت بر خلاف پندار بعضی از کج اندیشان ، چیز بدی نیست ، مهم آن است که ببینیم در چه مسیری به کار می افتد، و اگر بوسیله آن ((ابتغاء دار آخرت)) شود، چه چیزی از آن بهتر است ؟، اگر وسیله ای برای غرور و غفلت و ظلم و تجاوز و هوسرانی و هوسبازی گردد، چه چیز از آن بدتر؟!

این همان منطقی است که در جمله معروف امیر مؤ منان علی (علیه السلام) در باره دنیا به روشنی از آن یاد شده است : من ابصر بها بصرته ، و من ابصر الیها اعمته : ((کسی که به دنیا به عنوان یک وسیله بنگرد چشمش را بینا می کند، و کسی که به عنوان یک هدف نگاه کند نابینایش خواهد کرد))!. <۸۵>

و قارون کسی بود که با داشتن آن اموال عظیم ، قدرت کارهای خیر اجتماعی فراوان داشت ولی چه سود که غرورش اجازه دیدن حقایق را به او نداد.

در نصیحت دوم افزودند: ((سهم و بهره ات را از دنیا فراموش مکن)) (و لا تنس نصیبک من الدنیا).

این یک واقعیت است که هر انسان سهم و نصیب محدودی از دنیا دارد، یعنی اموالی که جذب بدن او، یا صرف لباس و مسکن او می شود مقدار معینی است ،

و مازاد بر آن به هیچوجه قابل جذب نیست و انسان نباید این حقیقت را فراموش کند.

مگر یک نفر چقدر می تواند غذا بخورد؟ چه اندازه لباس بپوشد؟ چند مسکن و چند مرکب می تواند داشته باشد؟ و به هنگام مردن چند کفن با خود می تواند

ببرد؟ پس بقیه خواه و ناخواه سهم دیگران است و انسان امانتدار آنها!.

و چه زیبا فرمود: امیر مؤ منان علی (علیه السلام): یا بن آدم ما کسبت فوق قوتک فانت فیه خازن لغیرک : ((ای فرزند آدم ! هر چه بیشتر از مقدار خوراکت بدست می آوری خزانه دار دیگران در مورد آن خواهی بود))!. <۸۶>

تفسیر دیگری برای این جمله در روایات اسلامی و سخنان مفسران دیده می شود که با تفسیر فوق قابل جمع است و ممکن است هر دو معنی مراد باشد، (چون استعمال لفظ در اکثر از معنی واحد جایز است)، و آن اینکه :

در معانی الاخبار از ((امیر مؤ منان علی)) (علیه السلام) در تفسیر جمله و لا تنس نصیبک من الدنیا چنین آمده است : لا تنس صحتک و قدرتک و فراغک و شبابک و نشاطک ان تطلب بها الاخره : ((تندرستی و قوت و فراغت و جوانی و نشاطت را فراموش مکن و بوسیله این (پنج نعمت بزرگ) آخرت را بطلب))!

طبق این تفسیر جمله فوق هشداری است به همه انسانها که فرصتها و سرمایه ها را از دست ندهند که فرصت چون ابر در گذر است . <۸۷>

سومین اندرز اینکه : ((همانگونه که خدا به تو نیکی کرده است تو هم نیکی کن)) (و

احسن کما احسن الله الیک).

این نیز یک واقعیت است که انسان همیشه ، چشم بر احسان خدا دوخته و از پیشگاه او هر گونه خیر و نیکی را تقاضا می کند، و همه گونه انتظار از او دارد، در چنین حالی چگونه می تواند تقاضای صریح یا تقاضای حال دیگران را نادیده بگیرد و بی تفاوت از کنار همه اینها بگذرد؟!

و به تعبیر دیگر همانگونه که خدا به تو بخشیده است به دیگران ببخش ، شبیه این سخن را در آیه ۲۲ سوره نور در مورد عفو و گذشت می خوانیم : و لیعفوا

و لیصفحوا الا تحبون ان یغفر الله لکم : ((مؤ منان باید عفو کنند و صرفنظر کنند آیا دوست نمی دارید خداوند بر شما ببخشد))؟

این جمله را به تعبیر دیگر چنین می توان تفسیر کرد که گاه خداوند مواهب عظیمی به انسان می دهد که در زندگی شخصیش نیاز به همه آن ندارد، عقل توانائی می دهد که نه فقط برای اداره یک فرد، بلکه برای اداره یک کشور کارساز است ، علمی می دهد که نه یک انسان ، بلکه یک جامعه می تواند از آن استفاده کند، اموال و ثروتی می دهد که درخور برنامه های عظیم اجتماعی است .

این گونه مواهب الهی مفهوم ضمنیش این است که همه آن به تو تعلق ندارد بلکه تو وکیل پروردگار در منتقل ساختن آن به دیگران هستی ، خدا این موهبت را به تو داده که با دست تو بندگانش را اداره کند.

بالاخره ((چهارمین)) اندرز اینکه : ((نکند که این امکانات مادی تو را بفریبد و آن را در راه

((فساد)) و ((افساد)) به کارگیری : ((هرگز فساد در زمین مکن که خدا مفسدان را دوست ندارد)) (و لا تبغ الفساد فی الارض ان الله لا یحب المفسدین).

این نیز یک واقعیت است که بسیاری از ثروتمندان بی ایمان گاه بر اثر جنون افزون طلبی و گاه برای برتری جوئی دست به فساد می زنند جامعه را به محرومیت و فقر می کشانند همه چیز را در انحصار خود می گیرند، مردم را برده و بنده خود می خواهند، و هر کسی زبان به اعتراض بگشاید او را نابود می کنند، و اگر نتوانند از طریق تهمت به وسیله عوامل مرموز خود او را منزوی می سازند، و خلاصه جامعه را به فساد و تباهی می کشند.

در یک جمع بندی کوتاه به اینجا می رسیم که این اندرزگویان نخست سعی کردند غرور قارون را درهم بشکنند.

در مرحله دوم اخطار نمودند که دنیا وسیله است نه هدف .

در مرحله سوم به او هشدار دادند که از آنچه داری تنها بخش کمی را می توانی مصرف کنی .

در مرحله چهارم این حقیقت را به او گوشزد کردند که فراموش نکن خداوند به تو نیکی کرده تو هم باید نیکی کنی ، و گرنه مواهبش را از تو خواهد گرفت .

و در مرحله پنجم او را از فساد در ارض که نتیجه مستقیم فراموش کردن اصول چهارگانه قبل است بر حذر داشتند.

درست معلوم نیست که این نصیحت کنندگان چه کسانی بودند؟ قدر مسلم اینکه مردانی دانشمند، پرهیزگار، هوشیار، نکته سنج و با شهامت بودند.

اما اینکه بعضی احتمال داده اند که خود موسی بوده بسیار بعید است چرا که

قرآن می گوید ((اذ قال له قومه)): ((قوم قارون به او گفتند)).

اکنون نوبت آن رسیده است که ببینیم مرد یاغی و ستمگر بنی اسرائیل به این واعظان دلسوز چه پاسخ گفت ؟

قارون با همان حالت غرور و تکبری که از ثروت بیحسابش ناشی می شد ((چنین گفت : من این ثروت را به وسیله علم و دانش خودم به دست آورده ام))! (قال انما اوتیته علی علم عندی).

این مربوط به شما نیست که من با ثروتم چگونه معامله کنم ! من که با علم و آگاهیم در ایجاد آن دخالت داشته ام در مصرف آن نیاز به ارشاد و راهنمائی کسی ندارم !

بعلاوه لابد خداوند مرا لایق این ثروت می دانسته که به من عطا کرده است راه مصرف آن را نیز به من یاد داده ، از دیگران بهتر می دانم و لازم به دخالت شما نیست !.

و از همه اینها گذشته من زحمت کشیده ام ، رنج برده ام ، خون جگر خورده ام تا این ثروت را اندوخته ام ، دیگران هم اگر لیاقت و توانائی دارند چرا زحمت نمی کشند؟ من مزاحم آنها نیستیم ! و اگر ندارند چه بهتر که گرسنه بمانند و بمیرند. <۸۸>

اینها منطقهای پوسیده و رسوائی است که غالبا ثروتمندان بی ایمان در مقابل کسانی که آنها را نصیحت می کنند اظهار می دارند.

این نکته نیز قابل توجه است که قرآن این معنی را سربسته گذاشته که قارون به کدام علمش در تحصیل این ثروت تکیه می کند؟.

آیا به علم کیمیا، آنچنان که بعضی از مفسران گفته اند؟

یا به علم تجارت و کشاورزی

و فنون صنعت ؟

و یا به علم مدیریت خاصش که توانسته بود از طریق آن این ثروت عظیم را به چنگ آورد؟ یا همه اینها؟

بعید نیست که مفهوم آیه معنی وسیعی داشته باشد و همه را شامل شود.

(البته صرف نظر از اینکه علم کیمیا - علمی است که بوسیله آن می توان از مس و مانند آن طلا بسازند - افسانه است یا واقعیت).

در اینجا قرآن پاسخ کوبنده ای به قارون - و قارونها - می دهد که ((آیا او نمی دانست خداوند اقوامی را قبل از او هلاک کرد که از او نیرومندتر و آگاهتر و ثروتمندتر بودند))؟! (ا و لم یعلم ان الله قد اهلک من قبله من القرون من هو اشد منه قوه و اکثر جمعا).

تو می گوئی آنچه داری از طریق علم و دانشت داری ، اما فراموش کردی که از تو عالمتر و نیرومندتر و ثروتمندتر فراوان بودند، آیا توانستند از چنگال

مجازات الهی رهائی یابند؟

روشن ضمیران بنی اسرائیل به قارون گفته بودند ((ما آتاک الله ...)) (خدا این مال و ثروت را به تو داده) اما این بی ادب جسور با این سخن مقابله کرد و گفت : ((آنچه را دارم از علم خویش دارم)) اما خداوند در جمله بالا کوچکی قدر و قوت او را در برابر اراده و مشیتش آشکار می سازد.

و در پایان آیه با یک جمله کوتاه و پر معنی هشدار دیگری به او می دهد و می فرماید: ((به هنگام نزول عذاب الهی ، مجرمان از گناهانشان سؤ ال نمی شوند)) اصلا مجالی برای پرسش و پاسخ نیست ، عذابی است قاطع

و دردناک و کوبنده و ناگهانی (و لا یسئل عن ذنوبهم المجرمون).

یعنی امروز آگاهان بنی اسرائیل به قارون نصیحت می کنند و مجال اندیشه و پاسخ به او می دهند اما هنگامی که اتمام حجت شد و عذاب الهی فرا رسید، دیگر مجالی برای اندیشه یا سخنان ناموزون و کبرآلود نیست ، عذاب الهی همان و نابودی همان !.

در اینجا این پرسش پیش می آید که منظور از این سؤ ال که در مورد مجرمان نفی شده کدام سؤ ال است ؟ در دنیا یا آخرت ؟

بعضی از مفسران ، اولی را انتخاب کرده اند، و بعضی دومی را، و مانعی ندارد که هر دو مراد باشد، یعنی هم در موقع مجازات استیصال در دنیا از آنها سؤ الی نمی شود تا بخواهند پشت هم اندازی کنند و عذر تراشی نمایند و خود را بی گناه قلمداد کنند، و هم در قیامت ، چرا که در آنجا بدون سؤ ال همه چیز روشن است و به گفته قرآن ، چهره ها خود گواهی بر وضع مجرمان می دهد! (یعرف المجرمون بسیماهم) (سوره رحمن آیه ۴۱) و به این ترتیب آیه مورد بحث هماهنگ با آیه ۳۹ سوره رحمان است که می فرماید: فیومئذ لا یسئل عن ذنبه انس و لا جان : ((در آن روز از هیچیک نه انسان و نه جن در باره گناهش سؤ ال

نمی شود)).

در اینجا سؤ ال دیگری مطرح است که این تعبیر با آیه ۹۲ سوره حجر که می گوید: ((قسم به پروردگارت که ما از همه آنها سؤ ال می کنیم)) ((فو ربک لنسئلنهم اجمعین))

چگونه سازگار است ؟

این سؤ ال را نیز از دو راه می توان پاسخ گفت : نخست اینکه قیامت ، مواقف متعددی دارد بعضـی از مواقف سؤ ال می کنند، اما در بعضی از مواقف همه چیز روشن است و نیاز به سؤ ال ندارد.

دیگر اینکه سـؤ ال دو گـونه است : ((سـؤ ال تحقیق)) و ((سؤ ال سـرزنش))، در قیـامت نیـاز به سؤ ال تحقیق نیست ، چرا که همه چیز عیـان است و حـاجت به بیـان نیست ، ولی ((سؤ ال سـرزنش آمیز)) در آنجـا وجود دارد که این خود یکنوع مجازات روانی برای مجرمان است .

درست هماننـد سؤ الی که پـدر از فرزنـد نـاخلفش می کنـد و می گویـد: آیـا من این همه به تو خـدمت نکردم ؟ و آیا جزای آنهمه خـدمت خیانت و فساد بود؟! (در حالی که هر دو از جریانها باخبرنـد و منظور پدر سـرزنش فرزند است). جنون نمایش ثروت !

معمولا ثروتمندان مغرور گرفتار انواعی از جنون می شوند، یک شاخه آن ((جنون نمایش ثروت)) است ، آنها از اینکه ثروت خود را به رخ دیگران بکشـند لذت می برند، از اینکه سوار مرکب راهوار گرانقیمت خود شوند و از میان پابرهنه ها بگذرند و گرد و غبار بر صورت آنها بیفشانند و تحقیرشان کنند احساس آرامش خاطر می کنند!

گرچه همین نمایش ثروت غالبا بلای جانشان است زیرا کینه ها در سـینه ها پرورش می دهد، و احساسات را بر ضد آنها بسیج می کند، و بسیار می شود که همین عمل زشت و شرم آور طومار زندگی آنها را درهم می پیچد، و

یا ثروتشان را بر باد می دهد!

ممکن است این کار جنون آمیز انگیزه ای مانند ((تطمیع افراد طمعکار)) و ((تسلیم افراد سرکش)) داشته باشد، ولی آنها حتی بدون این انگیزه این عمل را انجام می دهند، این یکنوع هوس است نه برنامه و نقشه .

به هر حال قارون از این قانون مستثنی نبود، بلکه نمونه بارز آن محسوب می شد، قرآن در یک جمله در آیات مورد بحث آن را بیان کرده می فرماید: ((قارون با تمام زینت خود در برابر قومش (بنی اسرائیل) ظاهر شد)) (فخرج

علی قومه فی زینته).

تعبیر به ((فی زینته)) گویای این حقیقت است که او تمام توان و قدرت خود را به کار گرفت تا آخرین زینت و بالاترین ثروت خود را به نمایش بگذارد و ناگفته پیدا است که مردی با این ثروت چه ها می تواند انجام دهد؟!

در تواریخ داستانها، یا افسانه های زیادی در این زمینه نقل شده است ، بعضی نوشته اند قارون با یک جمعیت چهار هزار نفری در میان بنی اسرائیل رژه رفت ، در حالی که چهار هزار نفر بر اسبهای گرانقیمت با پوششهای سرخ سوار بودند کنیزان سپیدروی با خود آورد که بر زینهائی طلائی که بر استرهای سفید رنگ قرار داشت سوار بودند، لباسهایشان سرخ ، و همه غرق زینت آلات طلا!

بعضی عدد نفرات او را هفتاد هزار نوشته اند و مسائل دیگری از این قبیل .

ولی ما حتی اگر اینها را مبالغه آمیز بدانیم باز نمی توان انکار کرد که او چیزهای بسیاری برای نمایش دادن در اختیار داشت .

در اینجا - طبق معمول - مردم به

دو گروه شدند: اکثریت دنیاپرست که این صحنه خیرهکننده قلبشان را از جا تکان داد و آه سوزانی از دل کشیدند و آرزو که ای کاش به جای قارون بودند، حتی یکروز، و یکساعت ، و یک لحظه ! چه زندگی شیرین و جذابی چه عالم نشاط انگیز و لذت بخشی ؟ چنانکه قرآن می گوید: ((کسانی که طالب زندگی دنیا بودند گفتند ای کاش ما هم مثل آنچه به قارون داده شده است داشتیم))! (قال الذین یریدون الحیاه الدنیا یا لیت لنا مثل ما اوتی قارون).

((به راستی که او بهره عظیمی از نعمتها دارد))! (انه لذو حظ عظیم).

آفرین بر قارون و بر این ثروت سرشارش ! چه جاه و جلالی ؟ و چه حشمتی تاریخ مثل او را به خاطر ندارد، این عظمت خدادادی است !... و مانند این حرفها.

در حقیقت در اینجا کوره عظیم امتحان الهی داغ شد، از یک سو قارون

در وسط کوره قرار گرفته ، و باید امتحان خیره سری خود را بدهد، و از سوی دیگر دنیاپرستان بنی اسرائیل در گرداگرد این کوره قرار گرفته اند.

و البته مجازات دردناك ، مجازاتی است که بعد از چنین نمایشی باشد، و از آن اوج عظمت به قعر زمین فرو رود!

ولی در مقابل این گروه عظیم گروه اندکی عالم و اندیشمند، پرهیزگار و با ایمان که افق فکرشان از این مسائل برتر و بالاتر بود در آنجا حاضر بودند، کسانی که شخصیت را با معیار زر و زور نمی سنجیدند، کسانی که ارزشها را در امکانات مادی جستجو نمی کردند، کسانی که بر اینگونه نمایشهای مسخره همیشه لبخند تمسخرآمیز می

زدنـد، و این مغزهای پوک را تحقیر می کردنـد آری گروهی از آنها در اینجا بودند چنانکه قرآن می گوید: ((کسانی که علم و آگاهی به آنها داده شده بود صدا زدند وای بر شـما! چه می گوئید؟ ثواب و پاداش الهی برای کسانی که ایمان آورده اند و عمل صالح انجام می دهند بهتر است)) (و قال الذین اوتوا العلم ویلکم ثواب الله خیر لمن امن و عمل صالحا).

و سپس افزودند: ((این ثواب الهی تنها در اختیار کسانی قرار می گیرد که صابر و شکیبا باشند)) (و لا یلقاها الا الصابرون).

آنها که در مقابل زرق و برقهای هیجان انگیز و زینتهای دنیا استقامت به خرج می دهند، آنها که در برابر محرومیتها مردانه می ایسـتند، و در مقابـل ناکسـان سـر فرو نمی آورنـد، آنهـا که در بوته آزمایش الهی ، آزمایش مال و ثروت و ترس و مصـیبت ، همچون کوه پا بر جا می ایستند آری اینها لیاقت ثواب الهی را دارند.

مسـلما منظور از جمله ((الذین اوتوا العلم)) دانشـمندان مؤ من بنی اسـرائیل است که در میان آنها مردان بزرگی همچون یوشع بودند، ولی جالب این است

در برابر جمله الـذین یریـدون الحیاه الدنیا که در باره گروه اول آمده ، تعبیر به ((الذین یریدون الحیاه الاخره)) نمی کند بلکه تنها تکیه بر علم می کند، چرا که ((علم)) خمیر مایه و ریشه ایمان و استقامت و عشق به ثواب الهی و سرای آخرت است .

ضمنا تعبیر به ((الذین اوتوا العلم)) پاسخ کوبنده ای است به قارون که خود را عالم می دانست ، قرآن می گوید: عالم

اینها هستند که افق فکرشان این چنین بلند است ، نه تو خیره سر و مغرور! و به این ترتیب باز هم می بینیم که ریشه همه برکات و خیرات به علم و دانش حقیقی بازمی گردد.

قارون با این عمل طغیان و سرکشی خود را به اوج رسانید، ولی در تواریخ و روایات در اینجا ماجرای دیگری نقل شده است که نشانه نهایت بیشرمی قارون است و آن اینکه : روزی موسی (علیه السلام) به قارون گفت : خداوند به من فرمان داده که حق نیازمندان زکات مالت را بگیرم ، قارون هنگامی که از کم و کیف زکاه با خبر شد و با یک حساب ساده فهمید چه مبلغ هنگفتی را باید در این راه بپردازد سرباز زد، و برای تبرئه خویش به مبارزه با موسی (علیه السلام) برخاست ، در میان جمعی از ثروتمندان بنی اسرائیل برخاست و گفت : مردم ! موسی می خواهد اموال شما را بخورد، دستور نماز آورد پذیرفتید، امور دیگر را نیز همه پذیرفتید، آیا زیرا این بار هم می روید که اموالتان را به او بدهید؟! گفتند: نه ، ولی چگونه می توان با او مقابله کرد؟

قارون در اینجا یک فکر شیطانی به نظرش رسید، گفت من راه خوبی فکر کرده ام ، به عقیده من باید برای او پرونده عمل منافی عفت ساخت ! باید به سراغ زن بدکاره ای از فواحش بنی اسرائیل بفرستیم تا به سراغ موسی برود و او را متهم کند که با او سر و سری داشته ! آنها پسندیدند و به سراغ آن زن فرستادند و گفتند:

آنچه خودت بخواهی به تو می دهیم که گواهی دهی موسی با تو رابطه

نامشروع داشته ! او نیز این پیشنهاد را پذیرفت ، این از یکسو. از سوی دیگر قارون به سراغ موسی آمد و گفت : خوب است بنی اسرائیل را جمع کنی و دستورات خداوند را بر آنها بخوانی ، موسی پذیرفت و آنها را جمع کرد.

گفتند: ای موسی ! دستورات پروردگار را بازگو، گفت : خداوند به من دستور داده که جز او را پرستش نکنید، صله رحم بجا آورید و چنین و چنان کنید، و در مورد مرد زناکار دستور داده است اگر زنای محصنه باشد، سنگسار شود!

آنها (ثروتمندان توطئه گر بنی اسرائیل) در اینجا گفتند: حتی اگر خود تو باشی !! گفت : آری ، حتی اگر خود من باشم !!

در اینجا وقاحت را به آخرین درجه رساندند و گفتند: ما می دانیم که تو خود مرتکب این عمل شده ای ، و به سراغ فلان زن بدکاره رفته ای ، و فورا به دنبال آن زن بدکاره فرستادند و گفتند: تو چگونه گواهی می دهی ؟

موسی (علیه السلام) رو به او کرد و گفت : به خدا سوگندت می دهم حقیقت را فاش بگو!

زن بدکاره با شنیدن این سخن تکان سختی خورد، لرزید و منقلب شد و گفت : اکنون که چنین می گوئی من حقیقت را فاش می گویم ، اینها از من دعوت کردند و پاداش سنگینی قرار دادند که تو را متهم کنم ، ولی گواهی می دهم که تو پاکی و رسول خدائی !

در روایت دیگری آمده است که آن زن گفت :

واى بر من ، من هر كار خلافى را كرده ام اما تهمت به پيامبر خدا نزده ام ، و سپس دو كيسه پولى را كه به او داده بودند نشان داد و گفتنيها را گفت .

موسى (عليه السلام) به سجده افتاد و گريست ، در اينجا بود كه فرمان مجازات قارون زشت سيرت توطئه گر صادر شد.

در همين روايت آمده است كه خدا فرمان ((خسف)) (فرو رفتن در زمين)

را در اختيار موسى (عليه السلام) قرار داد.

در اينجا قرآن مجيد مى گويد: ((ما او و خانه اش را در زمين فرو برديم)) (فخسفنا به و بداره الارض).

آرى هنگامى كه طغيان و سركشى و تحقير مؤ منان تهيدست ، و توطئه بر ضد پيامبر پاك خدا، به اوج خود برسد، دست قدرت الهى از آستين بيرون مى آيد و به حيات طغيانگران پايان مى دهد، چنان آنها را درهم مى كوبد كه زندگى آنها عبرتى براى همگان مى گردد.

مساءله ((خسف)) كه در اينجا به معنى فرو رفتن و پنهان گشتن در زمين است ، بارها در طول تاريخ بشر واقع شده است كه زمين لرزه شديدى آمده و زمين از هم شكافته شده و شهر يا آبادى هائى را در كام خود فرو بلعيده است ، ولى اين خسف با موارد ديگر متفاوت بود، طعمه اصلى او فقط قارون و گنجهاى او بود.

عجبا! فرعون در امواج نيل فرو مى رود، و قارون در اعماق زمين ، آبى كه مايه حيات است ماءمور نابودى فرعونيان مى شود، و زمينى كه مهد آرامش است گورستان قارون و قارونيان .

مسلم است كه

در آن خانه قارون تنها نبود، او و اطرافیانش ، او و هم سنگرانش او و یاران ظالم و ستمگرش همه در اعماق زمین فرو رفتند.

((اما او گروهی نداشت که وی را در برابر عذاب الهی یاری کنند، و خود نیز نمی توانست خویشتن را یاری دهد))! (فما کان له من فئه ینصرونه من دون الله و ما کان من المنتصرین).

نه جیره خوارانش ، و نه دوستان صمیمیش و نه اموال و ثروتش ، هیچیک او را از چنگال عذاب الهی نجات ندادند، و همه به قعر زمین فرو رفتند!.

آخرین آیه مورد بحث دگرگونی عجیب تماشاچیان دیروز را که از مشاهده جاه و جلال قارون به وجد و سرور آمده بودند و آرزو می کردند که ای کاش برای همیشه یا لااقل یک لحظه به جای او بودند منعکس می کند که به راستی عجیب و آموزنده است ، می گوید: ((آنها که دیروز آرزو داشتند که بجای او باشند آنگاه که صحنه فرو رفتن او و ثروتش را به قعر زمین دیدند می گفتند: وای بر ما! گوئی خدا روزی را بر هر کس از بندگانش بخواهد گسترش می دهد و بر هر کس بخواهد تنگ می گیرد)) و کلید آن تنها در دست او است (فاصبح الذین تمنوا مکانه بالامس یقولون ویکان الله یبسط الرزق لمن یشاء من عباده و یقدر).

امروز بر ما ثابت شد که هیچکس از خود چیزی ندارد، هر چه هست از ناحیه او است ، نه عطایش دلیل بر رضایت و خشنودی از کسی است و نه منعش دلیل بر عدم ارزش او در پیشگاه خدا است .

او

با همین ثروتها افراد و اقوام را به آزمایش می کشد و نهاد و سیرت آنان را آشکار می سازد.

سپس در این فکر فرو رفتند که اگر دعای مصرانه آنها دیروز به اجابت می رسید و خدا آنها را بجای قارون می گذاشت ، امروز چه خاکی بر سر می کردند؟

لذا در مقام شکر این نعمت بر آمدند و گفتند: ((اگر خداوند بر ما منت نگذارده بود، ما را هم به قعر زمین فرو می برد))! (لو لا ان من الله علینا لخسف بنا).

((ای وای ! مثل اینکه کافران هرگز رستگار نمی شوند)) (و یکانه لا یفلح الکافرون).

الان حقیقت را با چشم خود می بینیم ، و نتیجه غرور و غفلت و سرانجام کفر

و شهوت را.

و نیز می فهمیم که این گونه زندگانیهائی که دورنمای دل انگیزی دارد چه وحشتزا است ؟

ضمنا از جمله اخیر این داستان به خوبی روشن می شود که سرانجام ، قارون مغرور با کفر و بی ایمانی از دنیا رفت ، هر چند یک روز در اعداد قاریان تورات و دانشمندان بنی اسرائیل بود و خویشاوندی نزدیکی با موسی داشت .

۱ - قارونهای دیروز و امروز!

داستان قارون - سمبل ثروتمند مغرور - که قرآن مجموع آن را ضمن هفت آیه به طرز بسیار جالبی بیان کرده است ، پرده از روی حقایق بسیاری در زندگی انسانها برمی دارد.

این داستان روشنگر این حقیقت است که غرور و مستی ثروت گاه انسان را به انواع جنون می کشاند، جنون نمایش دادن ثروت و به رخ دیگران کشیدن جنون لذت بردن از تحقیر تهیدستان !

و باز همین غرور و مستی و عشق

بی حد و حصر به سیم و زر، گاه سبب می شود که دست به زشت ترین و ننگین ترین گناهان بزند، در مقابل پیامبر پاک خدا، قیام کند و به مبارزه و ستیز با حق و حقیقت برخیزد، و حتی بی شرمانه ترین تهمتها را به پاکترین افراد ببندد حتی با استفاده از ثروت خود از زنان آلوده هر جائی برای رسیدن به مقصدش کمک گیرد.

غرور و مستی ناشی از ثروت به انسان اجازه نمی دهد که نصیحت اندرزگویان را بشنود و سخن خیرخواهان را به کار بندد.

این مغروران بیخبر، خود را از همه دانشمندتر و آگاهتر می دانند، و به گمان اینکه ثروتشان که گاه از طریق غصب حقوق دیگران به دست آمده است دلیل بر عقل و هوش و درایت آنها است ، همه را نادان و خود را دانا می پندارند!

حتی کارشان به جائی می رسد که در برابر پروردگار اظهار وجود می کنند و دم از استقلال می زنند و می گویند: آنچه را پیدا کرده ایم به ابتکار و هوش سرشار و خلاقیت و استعداد و اطلاعات بی نظیر خودمان بوده است .

و دیدیم سرانجام این گونه مغروران تبهکار به کجا می رسد؟! اگر قارون با اطرافیانش و تمام ثروتش به قعر زمین فرو رفت و نابود شد دیگران به اشکال دیگری نابود می شوند، و گاه حتی زمین ، ثروتشان را به شکل دیگری می بلعد، یعنی ثروتهای عظیم خود را تبدیل به کاخها، باغها و زمینهائی می کنند که هرگز از آن استفاده نخواهند کرد، و گاه حتی اموال خود را می دهند و زمینهای بایر و

موات را خریداری می کنند، به این خیال که آن را تقسیم کرده و به قیمتهای گزافی بفروشند و به این ترتیب ، زمین ثروتشان را می بلعد!.

این گونه افراد سبک مغز، چون راهی برای خرج کردن ثروت عظیم خود پیدا نمی کنند رو به سوی ارزشهای خیالی می آورند، مجموعه ای از کاسه کوزه های شکسته قدیمی را، به عنوان عتیقه های گرانبها!، و گاه مجموعه ای از تابلوهای بیرنگ و یا حتی مجموعه ای از تمبرهای پستی ، اسکناسها و مانند آن که متعلق به سالها و یا قرون گذشته است ، به عنوان باارزشترین کالاها در قصر و کاخ خود جمع آوری می کنند که اگر به دقت به آنها نگاه کنیم گاهی می بینیم جای آنها فقط در زباله دان است !.

آنها این زندگی تجملی و تخیلی را در حالی فراهم آورده اند که در شهر و دیار آنها و گاه در همسایگی دیوار به دیوارشان افراد محرومی هستند که شب گرسنه می خوابند، و عجب اینکه چنان وجدان آنها تحلیل رفته که حتی کمترین

ناراحتی از این وضع احساس نمی کنند!

گاه حیوانات آنها دارای مرفه ترین زندگی هستند، و حتی از معلم و پزشک و دارو بهره می گیرند، در حالی که انسانهای مظلومی در نزدیکی آنها در بدترین شرائط زندگی می کنند، و یا در بستر بیماری ناله سرداده اند، نه پزشکی بر بالین آنها حاضر می شود و نه قطره دوائی .

تمام این بحثها گاه درباره افراد معینی در یک جامعه است و گاه درباره یک کشور، یعنی یک کشور قارونی می شود در مقابل دیگر کشورهای دنیا! همانگونه

که در عصر خود در مورد کشورهائی همچون آمریکا و بسیاری از ممالک اروپائی می بینیم .

آنها مجلل ترین زندگی را به قیمت استثمار مردم جهان سوم و کشورهای فقیر و تهیدست برای خود فراهم ساخته اند، به طوری که گاه مواد غذائی اضافی آنها که به زباله دانها ریخته می شود اگر بطور صحیحی جمع آوری می شد برای تغذیه ملیونها انسان گرسنه کافی بود.

اینکه می گوئیم کشورهای فقیر نه این است که حقیقتا فقیر باشند اینها در حقیقت دزد زده و غارت شده اند، گاهی بهترین و گرانبهاترین منابع زیر زمینی در اختیار آنها است ، اما این ابر غارتگران همه را می برند و آنها را بر خاک سیاه می نشانند.

اینها قارونهای زالو صفتی هستند که پایه های کاخ بیدادگری خود را بر ویرانه های کوخهای مستضعفین بنا نهاده اند، و تا مستضعفین جهان دست به دست هم ندهند و آنها را همچون قارون به قعر زمین نفرستند اوضاع دنیا به همین صورت خواهد بود، آنها باده می نوشند و خنده مستانه سر می دهند، و اینها باید زانوی غم در بغل گیرند و گریه کنند!

۲ - قارون این ثروت را از کجا آورده بود.

جالب اینکه از آیه ۲۳ و ۲۴ سوره مؤ من به خوبی استفاده می شود که رسالت موسی (علیه السلام) از آغاز هم برای مبارزه با سه کس بود: فرعون ، وزیرش هامان ، و ثروتمند مغرور قارون : و لقد ارسلنا موسی بایاتنا و سلطان مبین الی فرعون و هامان و قارون فقالوا ساحر کذاب : ((ما موسی را با آیات خود و دلائل و معجزات

روشنی فرستادیم به سوی فرعون و هامان و قارون و همگی گفتند موسی ساحر دروغگوئی است)).

از این آیه استفاده می شود که او همکار فرعونیان بود و در خط آنها، و در تواریخ نیز می خوانیم که او از یکسو نماینده فرعون در بنی اسرائیل بود و از سوی دیگر خزانه دار گنجهای فرعون .

و اینجا است که پرونده قارون روشنتر می شود: فرعون برای اینکه بنی اسرائیل را به زنجیر کشد و تمام هستی آنها را غارت کند یک نفر مرد منافق حیله باز و به اندازه کافی بیرحم ، از میان بنی اسرائیل برگزید و زمام اختیار آنها را به دست او سپرد، تا به نفع دستگاه جبارش آنها را استثمار کند و بر خاک سیاه بنشاند، و از این رهگذر ثروت کلانی نیز برای خود کسب کند.

قرائن نشان می دهد که بعد از نابودی فرعونیان مقدار عظیمی از ثروت و گنجهای آنها در دست قارون ماند، و موسی (علیه السلام) تا آن زمان مجال این را پیدا نکرده بود که این ثروت بادآورده فرعونی را به نفع مستضعفان از او بگیرد.

به هر حال خواه او این ثروت را در عصر فرعون پیدا کرده باشد، و یا از طریق غارت گنجهای او، و یا به گفته بعضی از طریق علم کیمیا، و آگاهی بر فنون

تجارت سالم ، یا آشنائی به اصول استثمار مستضعفان ، هر چه بود قارون بعد از پیروزی موسی بر فرعونیان ایمان اختیار کرد، و به سرعت تغییر چهره داد و با زبردستی خاصی که ویژه این گروه است خود را در صف قاریان تورات و آگاهان بنی

اسرائیل جا زد، در حالی که بعید است ذره ای ایمان در چنین قلبی نفوذ کند.

سرانجام هنگامی که موسی (علیه السلام) تصمیم گرفت زکات از او بگیرد پرده از چهره اش کنار رفت ، و قیافه زشت و منحوسی که در پشت ماسک فریبنده ایمان داشت بر همگان ظاهر شد، و دیدیم که این مرد منافق عاقبت کارش به کجا منتهی گشت ؟

۳ - موضع اسلام در برابر مساءله ثروت

نباید از آنچه گفتیم این چنین استنباط شود که اسلام در برابر مال و ثروت موضع منفی دارد و با آن مخالف است ، نباید تصور کرد که اسلام ، فقر را می پسندد و دعوت به فقر می کند و آن را وسیله کمالات معنوی می داند.

بلکه به عکس اسلام به عنوان یک وسیله مؤ ثر و کارساز روی آن تکیه می کند در آیه ۱۸۰ سوره بقره از ((مال)) تعبیر به ((خیر)) شده است .

و در حدیثی از امام باقر (علیه السلام) می خوانیم : نعم العون الدنیا علی طلب الاخره : ((دنیا کمک خوبی است برای رسیدن به آخرت)).

بلکه آیات مورد بحث که شدیدترین مذمت را از قارون ثروتمند مغرور می کند شاهد گویائی بر این موضوع است ، منتها اسلام ثروتی را می پسندد که بوسیله آن ابتغاء دار آخرت و طلب سرای دیگر شود، چنانکه دانشمندان

بنی اسرائیل به قارون گفتند: و ابتغ فیما آتاک الله الدار الاخره .

اسلام ثروتی را می پسندد که در آن ((احسن کما احسن الله الیک)) و نیکی به همگان باشد.

اسلام ثروتی را مدح می کند که در آن لا تنس نصیبک

من الـدنیا تحقق یابـد بالاخره اسـلام ثروتی را خواهان است که مایه فساد در زمین و فراموش کردن ارزشـهای انسانی و گرفتار شـدن در مسـابقه جنون آمیز ((تکاثر)) نگردد، و انسان را به ((خود برتربینی)) و ((تحقیر دیگران)) و حتی رؤ یاروئی با پیامبر خدا نکشاند.

وســیله ای باشـد برای اســتفاده همگـان ، برای پر کردن خلاهـای موجـود اقتصـادی ، برای مرهـم نهـادن بر زخمهـای جانکـاه محرومان ، و برای رسیدن به نیازها و مشکلات مستضعفان .

علاقه به چنین ثروتی با چنین هدفهای مقدسی علاقه به دنیا نیست ، علاقه به آخرت است ، چنانکه در حدیثی می خوانیم یکی از یاران امام صادق (علیه السـلام) خدمتش آمد و شـکایت کرد که ما دنبال دنیا هستیم و به آن علاقمندیم (از این می ترسـیم که دنیاپرست باشیم).

امـام (که پـاکی و تقوای آن مرد را می دانست) فرمود: بـا این ثروت دنیـا چه می خواهی انجـام دهی ؟ در پاسـخ عرض کرد: هزینه خود و خـانواده ام را تهیه کنم ، و به خویشاونـدانم کمـک نمایم ، در راه خـدا انفاق کنم ، و حـج و عمره بجا آورم امام فرمود: لیس هذا طلب الدنیا هذا طلب الاخره : ((این ، دنیاطلبی نیست این طلب آخرت است)).

و از اینجا فاسد بودن عقیده دو گروه : گروهی از مسـلمان نماهای بیخبر از تعلیمات اسلام که اسلام را حامی مستکبران معرفی می کنند و گروهی از دشمنان مغرض که می خواهند چهره اسلام را دگرگون نشان داده و آن را ضد ثروت و طرفدار

فقر نشان دهند، روشن می شود.

اصولا یک ملت فقیر، نمی

تواند آزاد و سربلند زندگی کند.

فقر وسیله وابستگی است .

فقر مایه روسیاهی در دنیا و آخرت است .

و فقر انسان را به گناه و آلودگی دعوت می کند.

همانگونه که در حدیثی از امام صادق (علیه السلام) می خوانیم : غنی یحجزک عن الظلم خیر من فقر یحملک علی الاثم : ((بی نیازی که تو را از تجاوز به حق دیگران باز دارد از فقری که تو را وادار به گناه کند بهتر است)).

جوامع اسلامی باید بکوشند هر چه بیشتر، غنی و بی نیاز گردند، به مرحله خودکفائی برسند و روی پای خود بایستند و شرف و عزت و استقلال خود را بر اثر فقر، فدای وابستگی به دیگران نکنند و بدانند خط اصیل اسلام این است . نتیجه سلطه جوئی و فساد در ارض

بعد از ذکر ماجرای تکان دهنده ثروتمند جنایتکار و مستکبر یعنی قارون ، در نخستین آیه مورد بحث بیانی آمده است که در حقیقت یک نتیجه گیری کلی از این ماجرا است ، می فرماید:

((سرای آخرت را برای کسانی قرار می دهیم که نه اراده برتری جوئی در زمین دارند، و نه فساد می کنند)) (تلک الدار الاخره نجعلها للذین لا یریدون علوا فی الارض و لا فسادا).

نه تنها برتری جوی و مفسد نیستند که اراده آن را نیز نمی کنند، قلبشان

از این امور پاک ، و روحشان از این آلودگیها منزه است .

آنچه سبب محرومیت انسان از مواهب سرای آخرت می شود در حقیقت همین دو است ، برتری جوئی (استکبار) و ((فساد در زمین)) که همه گناهان در آن جمع است ، چرا که هر چه خدا

از آن نهی کرده حتما بر خلاف نظام آفرینش انسان و تکامل وجود بوده ، بنابراین ارتکاب آن نظام زندگی او را بر هم می زند لذا مایه فساد در زمین است .

حتی مساءله ((استعلاء)) و برتری جوئی خود یکی از مصادیق ((فساد در ارض)) است ، ولی اهمیت فوق العاده آن سبب شده است که بالخصوص مطرح گردد.

در شرح حال و سرنوشت قارون دیدیم آنچه مایه بدبختی و هلاک و نابودی او شد همان استکبار و برتریجوئی بود.

در روایات اسلامی مخصوصا روی این مساءله بسیار تکیه شده است ، تا آنجا که در حدیثی از امیر مؤ منان علی (علیه السلام) می خوانیم : ان لرجل لیعجبه ان یکون شراک نعله اجود من شراک نعل صاحبه فیدخل تحتها!: ((گاه می شود که انسان از این لذت می برد که بند کفش او از بند کفش دوستش بهتر باشد و به خاطر همین داخل تحت این آیه می شود، (چرا که اینهم شاخه کوچکی از برتریجوئی است !). <۹۵>

جالب اینکه صاحب تفسیر ((کشاف)) بعد از ذکر این حدیث جمله ای می گوید که : ((بعضی از طمعکاران علو را در آیه مورد بحث به فرعون می زنند به مقتضی ان فرعون علا فی الارض (قصص - ۴) و فساد را به قارون به مقتضای و لا تبغ الفساد فی الارض (قصص - ۷۷) و می گویند کسی که مثل فرعون و قارون نباشد بهشت و سرای جاویدان از آن او است ، و به این ترتیب تنها فرعون و قارون و امثال این دو را از بهشت بیرون می فرستند، و

بقیه را از آن خود می دانند! اینها

جمله و العاقبه للمتقین که در ذیل این آیه آمده است مورد دقت قرار نداده اند، آنگونه که علی (علیه السلام) در آن دقت فرموده)). <۹۶>

مطلبی را که باید بر این سخن بیفزائیم این است که این گروه حتی در شناخت فرعون و قارون گرفتار اشتباه شده اند، چرا که فرعون هم علو در ارض کرد و هم مفسد بود ((انه کان من المفسدین)) (قصص - ۴) و قارون نیز فساد در زمین کرد و هم علو و برتری جوئی به مقتضای ((فخرج علی قومه فی زینته)) (قصص - ۷۹).

در حدیث دیگری از امیر مؤ منان علی (علیه السلام) چنین آمده است که به هنگام خلافت ظاهری شخصا در بازارها قدم می زد، گم شده ها را راهنمائی می کرد، ضعیفان را کمک می نمود و از کنار فروشندگان و کسبه رد می شد و این آیه را برای آنها می خواند: تلک الدار الاخره نجعلها للذین لا یریدون علوا فی الارض و لا فسادا، سپس می فرمود: نزلت هذه الایه فی اهل العدل و التواضع من الولاه ، و اهل القدره من الناس : ((این آیه در باره زمامداران عادل و متواضع و همچنین سایر قدرتمندان از توده های مردم نازل شده است)). <۹۷>

یعنی همانگونه که من حکومت را وسیله برتریجوئی خودم قرار نداده ام شما نیز نباید قدرت مالی خود را وسیله سلطه بر دیگران قرار دهید که سرانجام و عاقبت نیک از آن گروهی است که نمی خواهند برتریجوئی و فساد کنند.

همانگونه که قرآن در پایان آیه

مورد بحث می فرماید: ((و عاقبت از آن پرهیزکاران است)) (و العاقبه للمتقین).

((عاقبت)) به مفهوم وسیع کلمه ، سرانجام نیک ، پیروزی در این جهان ،

بهشت و نعمتهایش در جهان دیگر است ، دیدیم که قارونها و فرعونها چه عاقبتی پیدا کردند با اینکه قدرت آنها بی نظیر بود؟ چون تقوی نداشتند به دردناکترین سرنوشت مبتلا شدند.

سخن را در باره این آیه با حدیثی که از امام صادق (علیه السلام) نقل شده پایان می دهیم و آن اینکه هنگامی که امام (علیه السلام) این آیه را تلاوت نمود شروع به گریه کرد و فرمود: ذهبت و الله الامانی عند هذه الایه : ((با وجود این آیه همه آرزوها بر باد رفته است))! و دسترسی به سرای آخرت مشکل است !. <۹۸>

بعد از ذکر این واقعیت که سرای آخرت و نعمتهایش از آن سلطه جویان و مستکبران نیست بلکه مخصوص پرهیزکاران متواضع و حق طلب است ، در دومین آیه مورد بحث به بیان یک قانون کلی که آمیزه ای است از ((عدالت)) و ((تفضل)) در مورد پاداش و کیفر پرداخته می گوید: ((کسی که کار نیکی انجام دهد، پاداشی بهتر از آن دارد)) (من جاء بالحسنه فله خیر منها).

این همان مرحله ((تفضل)) است یعنی خداوند همچون مردم تنگ چشم نیست که به هنگام رعایت عدالت ، سعی می کنند مزد و پاداش درست به اندازه عمل باشد او گاهی ده برابر و گاه صدها برابر و گاه هزاران برابر، از لطف بی کرانش پاداش عمل می دهد، و حداقل آن همان ده برابر است ،

چنانکه در آیه ۱۶۰ سوره انعام می خوانیم : من جاء بالحسنه فله عشر امثالها، و حداکثر آن را تنها خدا می داند که گوشه ای از آن در مورد انفاق در راه خدا، در آیه ۲۶۱ سوره بقره آمده است .

البته این مضاعف ساختن اجر و پاداش بی حساب نیست ، بستگی به میزان پاکی عمل و اخلاص و حسن نیت و صفای قلب دارد، این مرحله تفضل الهی درباره

نیکوکاران سپس به ذکر مجازات بدکاران پرداخته ، می گوید ((به کسانی که کار بد کنند مجازاتی جز اعمالشان داده نمی شود))! (و من جاء بالسیئه فلا یجزی الذین عملوا السیئات الا ما کانوا یعملون).

و این مرحله ((عدل)) پروردگار است ، چرا که ذره ای بیش از آنچه انجام داده اند کیفر نمی شوند.

جالب این است که می گوید: اعمال خود آنها کیفر آنها است ، یعنی این عملشان که طبق قانون بقاء موجودات در عالم هستی ، آثارش چه در درون جان ، و چه در بیرون ، در این عالم باقی می ماند و در قیامت که روز آشکار شدن پنهانیها (یوم البروز) است در شکلی مناسب خود تجسم می یابد و با گنهکاران همراه خواهد بود و آنها را شکنجه و آزار می دهد.

در اینجا سه سؤ ال وجود دارد که باید به آنها پاسخ گفت :

۱ - چرا سیئه در این آیه دو بار تکرار شده است ؟

ممکن است دلیلش این باشد که قرآن می خواهد روی این مطلب تکیه کند که در برابر ((سیئات)) کیفری جز همان عمل را که انجام داده اند دامنشان را نمی گیرد.

و به تعبیر دیگر ((خود کرده را تدبیر نیست)).

۲ - آیا ((حسنه)) در آیه فوق ایمان و توحید را نیز شامل می شود؟ اگر چنین است معنی این جمله که می گوید بهتر از آن را پاداش آن قرار می دهیم چیست ؟ مگر چیزی بهتر از آن پیدا می شود که پاداش آن باشد؟

در پاسخ می گوئیم بدون تردید حسنه معنی وسیعی دارد و هم برنامه های اعتقادی و هم گفتار و هم اعمال خارجی را شامل می شود، و اما بهتر از اعتقاد به توحید رضا و خشنودی پروردگار است که پاداش نیکوکاران می باشد چنانکه در آیه ۷۲ سوره توبه می خوانیم : و رضوان من الله اکبر: ((خشنودی خدا از هر پاداشی برتر است)).

۳ - چرا ((حسنه)) در آیه فوق به صورت مفرد است و ((سیئات)) به صورت جمع ؟

بعضی معتقدند این تفاوت تعبیر اشاره به فزونی گنهکاران و کمی نیکو کاران است . <۹۹>

این احتمال نیز وجود دارد که حسنات در حقیقت توحید، خلاصه می شوند و تمام حسنات به ریشه توحید باز می گردد، در حالی که سیئات به ریشه شرک باز می گردد که مرکز پراکندگی و تشتت و تعدد و کثرت است . جمعی از مفسرین شاءن نزولی برای نخستین آیه فوق از ابن عباس نقل کرده اند که مضمونش چنین است :

هنگامی که پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) به قصد هجرت از ((مکه)) به سوی ((مدینه)) می آمد به سرزمین جحفه که فاصله چندان زیادی از مکه ندارد رسید، به یاد موطنش ((مکه))

افتاد، شـهری که حرم امن خـدا است و خانه کعبه که قلب و جان پیامبر با آن پیوند ناگسسـتنی داشت در آنجا است ، آثار این شوق که با تاءثر و انـدوه آمیخته بود در چهره مبارکش نمایان گشت ، در اینجا پیک وحی خدا جبرئیل نازل شد و پرسـید آیا به راستی به شـهر و زادگاهت اشتیاق داری ؟ پیامبر فرمود: آری ، جبرئیل عرض کرد: خداوند این پیام را برای تو فرسـتاده : ان الـذی فرض علیک القرآن لرادک الی معاد ((آن کس که این قرآن را بر تو فرض کرده است تو را به سـرزمین اصـلیت بازمی گرداند)) <۱۰۰>

و می دانیم این وعده بزرگ سـرانجام تحقق یافت و پیامبر اسـلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) پیروزمندانه با ارتشی نیرومند و قدرت و عظمت فراوان به مکه بازگشت ، و حرم امن خدا بدون جنگ و خونریزی به او تسلیم شد.

بنابراین آیه فوق یکی از پیشگوئیهای اعجازآمیز قرآن است که

چنین خبری را به طور قطع و بدون هیچ قید و شرط بیان کرده و بعد از مدت کوتاهی تحقق یافت .

وعده بازگشت به حرم امن خدا

این آیـات که آخرین آیات سوره قصـص است پیامبر اسـلام (صـلی اللّه علیه و آله و سـلّم) را مخاطب ساخته ، و به دنبال بیان گوشه هائی از زندگی موسـی بن عمران (علیه السـلام) و مبارزه او با فرعونیان بشارتی به پیامبر اسـلام (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم) و دستورالعملهای مؤ کدی به او می دهد.

گفتیم : نخستین آیه از این آیات طبق مشهور در سرزمین ((جحفه)) در

مسـیر پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) به سوی مدینه نازل شد، او می خواهد به یثرب برود و آن را ((مدینه الرسول)) کند، هسـته اصـلی حکومت اسـلامی را در آنجا تشـکیل دهد و اسـتعدادهای نهفته را شـکوفا سازد، و آنجا را پایگاه و سکوئی برای دستیابی به حکومت گسترده الهی و اهدافش قرار دهد، اما با این حال عشق و دلبسـتگی او به مکه سخت او را آزار می دهد و دوری از این حرم امن الهی برای او بسیار ناگوار است .

اینجـا است نور وحی به قلب پـاکش می تابـد و بشـارت بازگشت به سـرزمین ماءلوف را به او می دهـد، و می گویـد: ((همان کسـی که قرآن را بر تو فرض کرد تو را به جایگـاه و زادگـاهت بـاز می گردانـد)) (ان الـذی فرض علیک القرآن لرادک الی معاد).

غم مخور همان خدائی که موسی را در طفولیت به مادرش بازگرداند، همان خدائی که او را بعد از یک غیبت ده ساله از مصر به زادگاه اصـلیش بازگردانیـد تا چراغ توحید را برافروزد و حکومت مستضـعفان را تشـکیل دهد و قدرت فرعونیان طاغوتی را درهم بشـکند، همـان خـدا تو را بـا قـدرت و قوت تمام به مکه باز می گردانـد، و چراغ توحیـد را با دست تو در این سـرزمین مقدس

برمی افروزد.

همان خـدائی که قرآن را بر تو نازل کرد و ابلاغش را فرض نمود و احکامش را واجب گردانیـد، آری خدای قرآن ، خدای با عظمت زمین و آسمان این امور در برابر قدرتش سهل و آسان است .

سپس می افزاید در برابر خیره سری مخالفان سرسخت ((بگو:

پروردگار من از همه بهتر می داند چه کسی هدایت را از سوی او آورده ، و چه کسی در ضلال مبین است)) (قل ربی اعلم من جاء بالهدی و من هو فی ضلال مبین).

راه هدایت روشن است و گمراهی آنها آشکار، آنها بیهوده خود را خسته می کنند، خدا به خوبی می داند و دلهای حق طلب نیز از این واقعیت آگاه است .

البته تفسیر روشن آیه فوق همان بود که در بالا گفتیم ، ولی جمعی از مفسرین احتمالات دیگری در کلمه ((معاد)) داده اند که منظور از ((معاد)) ((بازگشت به حیات پس از مرگ)) یا ((سرزمین محشر)) یا ((خود مرگ)) یا ((مقام شفاعت کبری)) یا ((بهشت)) و یا ((بیت المقدس)) است که معراجگاه نخستین پیامبر بود و مانند آن ، ولی با توجه به محتوای مجموع سوره قصص و آنچه در سرگذشت موسی و بنی اسرائیل آمده ، و شاءن نزولی که در بالا آوردیم همه این معانی بعید به نظر می رسد، جز تفسیر ((معاد)) یعنی محل بازگشت ، به سرزمین مکه .

بعلاوه معاد روز قیامت چیزی نیست که مخصوص پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) باشد، در حالی که آیه تنها از پیامبر سخن می گوید، و قرار گرفتن این آیه بعد از آیه مربوط به پاداش و کیفر در قیامت نه تنها دلیل بر این مطلب نمیشود، بلکه ممکن است دلیل بر عکس آن باشد، چرا که آیه قبل ، از پیروزی در سرای دیگر سخن می گوید و مناسب این است که در آیه مورد بحث از پیروزی

در این جهان سخن بگوید.

آیه بعد به یکی دیگر از بزرگترین نعمتهای پروردگار به پیامبر اکرم می پردازد و می گوید: ((تو هرگز این امید را نداشتی که این کتـاب بزرگ آسـمانی به تو القـاء گردد، لکن رحمت پروردگـار تو چنین ایجـاب کرد)) (و ما کنت ترجوا ان یلقی الیک الکتاب الا رحمه من ربک). <۱۰۱>

بسیاری از مردم بشارت ظهور آئین جدید را شنیده بودند و شاید گروهی از اهل کتاب و غیر آنها انتظار می کشیدند که وحی بر آنان نازل شود و خدا این مسئولیت را به آنها بسپارد، اما تو گمان نداشتی ولی خدا تو را از همه شایسته تر می دانست ، و این آئین بزرگ تنها به دست تو می بایست در جهان گسترده شود.

بعضـی از مفسران بزرگ این جمله را هماهنگ با جمله هائی دانسته اند که قبلا در باره داستان موسی - خطاب به پیامبر اسلام - آمـده بود، آنجـا که می فرمود: و ما کنت بجانب الغربی اذ قضـینا الی موسـی الامر... و ما کنت ثاویا فی اهل مـدین ... و ما کنت بجانب الطور اذ نادینا و لکن رحمه من ربک : ((تو هرگز در وادی طور نبودی آنجا که وحی به موسـی فرسـتادیم ... در میان مردم مدین زندگی نکردی ... در آن ساعتی که فرمان رسالت بر موسی نازل شده حضور نداشتی اینها رحمت خدا است که شامل حال تو شده و اخبار دقیقش را در اختیارت گذارده است))، بنابراین منظور از ((کتاب)) در اینجا همان سرگذشـت انبیای پیشین است .

ولی این تفسیر با تفسیر فوق ، منافاتی ندارد و

در حقیقت بخشی از آن محسوب می شود.

سپس می افزاید: اکنون به شکرانه این نعمت بزرگ ((هرگز از کافران

پشتیبانی مکن)) (فلا تکونن ظهیرا للکافرین).

مسلما پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) هرگز پشتیبانی از کفار نمی کرد، این دستور در مورد او تاءکید است ، و در مورد دیگران بیان یک وظیفه مهم .

این سخن در حقیقت هماهنگ با مطلبی است که در آیات پیشین در مورد موسی خواندیم که می گفت ((پروردگارا به خاطر نعمتی که به من دادی ، من هرگز پشتیبان مجرمان نخواهم بود)) (درباره کمک به ظالمان در ذیل همان آیه ۱۷ سوره قصص مشروحا بحث کردیم).

دو آیه پایان این سوره ، تاءکیدی است بر مساءله توحید با تعبیرها و استدلالات گوناگون ، توحیدی که خمیر مایه تمام مسائل دینی است ، توحیدی که هم اصل است و هم فرع ، هم کل است و هم جزء.

در این دو آیه چهار دستور به پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) داده شده و چهار توصیف از پروردگار به عمل آمده است ، و مجموع بحثهائی را که در آیات این سوره آمده تکمیل می کند.

نخست می گوید: ((نباید کفار تو را از آیات خداوند بعد از آنکه بر تو نازل شد باز دارند)) (و لا یصدنک عن آیات الله بعد اذ انزلت الیک).

گرچه نهی متوجه کفار است ، اما مفهومش عدم تسلیم پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) در برابر کارشکنیها و توطئه های آنها است ، و درست به این می ماند که بگوئیم : نباید فلان شخص تو

را وسوسه کند، یعنی تسلیم وسوسه های او مباش .

و به این ترتیب به پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) دستور می دهد هنگامی که آیات الهی نازل شد باید با قاطعیت روی آن بایستی ، و هرگونه دو دلی و تردید را از خود دور سازی ، موانع را هر چه باشد از سر راه برداری ، و به سوی مقصد با قدمهای محکم پیش بروی که خدا همراه تو و پشتیبان تو است .

به گفته ((ابن عباس)) مفسر معروف ، مخاطب گرچه شخص پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) است ، اما منظور عموم مردمند، و از قبیل ضرب المثل معروف عرب ((ایاک اعنی و اسمعی یاجاره)) می باشد.

به دنبال این دستور که جنبه نفی داشت ، دستور دوم را که جنبه اثبات دارد صادر می کند و می گوید ((به سوی پروردگارت دعوت کن)) (و ادع الی ربک).

خداوندی که مالک تو است ، صاحب اختیار تو است ، و مربی و پرورش دهنده تو می باشد.

سومین دستور بعد از دعوت به سوی الله ، نفی هر گونه شرک و بت پرستی است ، می گوید: ((قطعا از مشرکان مباش)) (و لا تکونن من المشرکین).

که راه توحید آشکار است و نورانی ، و رهروان آن بر صراط مستقیمند. بالاخره چهارمین دستور، تاءکید مجددی است بر نفی هرگونه شرک ، می فرماید: ((هیچ معبود دیگری را با خدا مخوان)) (و لا تدع مع الله الها آخر).

این دستورهای پی در پی که هر کدام دیگری را تاءکید می کند، اهمیت مساءله توحید

را در برنامه های اسلامی روشن می سازد که بدون آن همه چیز بر باد است .

و به دنبال این دستورات چهارگانه ، توصیفهای چهارگانه ای از خدا می کند، که آنها نیز تاءکید پی در پی در مساءله توحید است .

نخست می گوید: ((هیچ معبودی جز او نیست)) (لا اله الا هو).

((همه چیز جز ذات پاک او فانی و نابود می شود)) (کل شی ء هالک الا وجهه).

((حکم و حاکمیت در جهان تکوین و تشریع مخصوص ذات پاک او است)) (له الحکم).

((و بازگشت همه شما، سرانجام به سوی او است)) (و الیه ترجعون).

توصیفهای سه گانه اخیر می تواند دلیلی بر اثبات توحید و ترک هر گونه بت پرستی باشد که در توصیف اول آمده است .

زیرا هنگامی که ما همه فانی هستیم و بقا منحصر به او است .

و هنگامی که تدبیر نظام هستی و حاکمیت متعلق به او است .

و هنگامی که بازگشت همه ما در قیامت به سوی او است ، معبودهای دیگر چه نقشی می توانند داشته باشند؟ و چه چیز جز او قابل پرستش است ؟

مفسران بزرگ در تفسیر جمله ((کل شی ء هالک الا وجهه)) مطالب گوناگونی دارند که بر محور تفسیر ((وجه)) و کلمه ((هالک)) دور می زند.

زیرا ((وجه)) از نظر لغت به صورت و قسمتی از بدن که روبروی انسان قرار دارد گفته می شود، اما هنگامی که در مورد پروردگار به کار رود به معنی ذات پاک او است .

واژه ((هالک)) از ماده ((هلاک)) به معنی مرگ و نابودی است .

بنابراین جمله فوق اشاره

به فنای همه موجودات جز ذات پاک او می کند، نه تنها فنای بعد از پایان این جهان ، که الان هم در برابر او فانی و هالکند! چرا که موجودات امکانی وابسته به ذات پاک او هستند، و لحظه به لحظه فیض وجود را از او می گیرند، در ذات خود چیزی ندارند و هر چه دارند از خدا است ، که اگر ((نازی کند یکدم فرو ریزند قالبها))!

گذشته از این ، موجودات این جهان همه متغیرند و در معرض دگرگونیها حتی طبق عقیده حرکت جوهری ذات آنها عین تغییر و دگرگونی است ، و می دانیم حرکت و تغییر به معنی فانی شدن و نو گشتن دائمی است ، در هر لحظه ای موجودات

جهان ماده می میرند و زنده می شوند.

بنابراین اکنون هم هالکند و فانیند، تنها ذاتی که تغییر و فنا در آن راه ندارد و استقلال محض است ذات مقدس او است .

و نیز می دانیم در پایان این جهان فنا و نیستی به صورت آشکارتری خودنمائی می کند و به گفته قرآن کل من علیها فان و یبقی وجه ربک ذو الجلال و الاکرام : ((تمام کسانی که بر صفحه زمین هستند فانی می شوند و تنها ذات ذوالجلال و گرامی خدا باقی می ماند)) (سوره رحمان آیه ۲۶ و ۲۷).

نه تنها زمینیان که اهل آسمانها نیز فانی می شوند و نفخ فی الصور فصعق من فی السموات و من فی الارض : ((به هنگام ((نفخ صور)) تمام کسانی که در آسمانها و زمین هستند می میرند)) (زمر - ۶۸).

این تفسیری است هماهنگ با ظاهر آیه و آیات دیگر قرآن

.

اما بعضی از مفسران تفسیرهای دیگری نیز برای آن ذکر کرده اند از جمله اینکه :

منظور از ((وجه)) عمل صالح است و مفهوم آیه این است که تمام اعمال بر باد می رود جز عملی که برای ذات پاک خدا انجام شده باشد.

بعضی دیگر گفته اند: منظور از ((وجه)) همان جنبه انتساب اشیاء به خدا است ، بنابراین مفهوم آیه این است که همه چیز ذاتا معدوم است جز از ناحیه انتسابش به پروردگار.

بعضی گفته اند: وجه به معنی دین است ، و مفهوم آیه چنین است که همه آئینها فانی و باطل است جز آئین خدا، و جمله ((له الحکم)) را به معنی حاکمیت تشریعی و تاءکیدی بر این تفسیر دانسته اند، همچنین جمله ((و الیه ترجعون)) را به معنی رجوع به خدا در اخذ شریعت کرده و تاءکید مجددی بر این

معنی . <۱۰۲>

این تفاسیر با آنچه در بالا گفتیم در حقیقت چندان منافاتی ندارد چرا که هنگامی که دانستیم تنها چیزی که در این عالم باقی می ماند ذات پاک خدا است روشن می شود آنچه نیز به نحوی با ذات پاک او مربوط است ، آن نیز رنگ بقاء و ابدیت به خود می گیرد: آئین خدا که از ناحیه او است ابدی است ، عمل صالح که برای او است ابدی است ، رهبران الهی که به او ارتباط دارند از این نظر که به او مربوطند رنگ جاودانی دارند، خلاصه هر چیز به نحوی با ذات پاک او پیوند و ارتباطی داشته باشد از آن نظر فنا و هلاک برای او نیست (دقت کنید).

- چگونه همه اشیاء فانی می شوند؟

از جمله سؤ الاتی که در ذیل آیه فوق مطرح شـده این است که اگر همه چیز در پایان جهان نابود می گردد باید خاکهائی که از بـدن انسانها حاصل شـده نیز از میان برود در حالی که قرآن کرارا تصـریح کرده که ما این خاکها را جمع کرده بار دیگر از آن انسانها را به وجود می آوریم ، و یا انسانها در قیامت از قبرهایشان سر برمی آورند.

و نیز طبق ظـاهر آیـات قرآن بهشت و دوزخ هم اکنون آفریـده شـده انـد (تعبیر اعـدت للمتقین یـا مشابه آن که اشاره به آماده شـدن بهشت برای پرهیزگاران است در دو مورد از آیات قرآن آل عمران - ۱۳۳ و حدید ۲۱ و تعبیر اعدت للکافرین در مورد دوزخ در دو مورد بقره - ۲۴ - آل عمران - ۱۳۱ آمده است).

آیا بهشت و دوزخ نیز در پایان جهان فانی و نابود می شوند؟!

از همه اینها گذشـته ، عقیده به حیات برزخی انسانها داریم و آن را از آیات قرآن در مورد ارواح استفاده کرده ایم آیا آنها نیز نابود می شوند؟!

پاسخ همه این سؤ الات با توضیح زیر روشن می گردد.

بسـیار می شـود که منظـور از ((هلاـک)) و نـابودی و فنـا، ((به هم خوردن نظـام)) است ، نه از بین رفتن مواد، مثلاـ اگر یک ساختمـان بوسـیله زلزله متلاشـی شود در اینجـا هالـک و فـانی بر آن صـدق می کنـد، در حـالی که مواد آن موجود است تنها نظامش از هم گسیخته .

و می دانیم در پایان این جهان ، خورشید بی فروغ ، و ماه

تاریک ، و کوه ها از هم متلاشی می شوند، و موجودات زنده همه می میرند، این است معنی هلاک آنها، این از یکسو.

از سوی دیگر هلاک و فنا مربوط به دنیا و آنچه در دنیا است ، اما بهشت و دوزخ ، چه آن را در باطن و درون این جهان بدانیم و چه بیرون و محیط بر این جهان ، آنها جزء این دنیا نیستند که حکم فنا و نابودی نظام آنها را شامل گردد آنها متعلق به جهان دیگر و آخرتند، و نه این جهان .

از سوی سوم در بالا گفتیم هلاک و فنا در مورد موجودات امکانی منحصر به پایان جهان نیست ، آنها الان هم فانی و هالکند که در درون ذات از خود چیزی ندارند و هر چه دارند از دیگری است ، آنها متغیرند و دائما در حال حرکت ، و می دانیم حرکت به معنی فنای تدریجی و ترکیبی از وجود و عدم است .

با این توضیحات پاسخ سؤ الات فوق ، کاملا روشن می شود.

۲ - تفسیر انحرافی برای جمله ((ولاتدع مع الله الها آخر))

جمعی از ((وهابیین)) که اصرار دارند مساءله ((توسل و شفاعت)) با حقیقت

توحید سازگار نیست گاهی به آیه فوق ، و آیات مشابه آن ، استدلال کرده اند، آنها می گویند: قرآن صریحا از عبادت و پرستش غیر خدا و اینکه نام کسانی را همراه نام خدا ببریم نهی کرده است فلا تدعوا مع الله احدا (سوره جن آیه ۱۸).

در حالی که منظور از این گونه آیات مسلما این نیست که ما اشخاص دیگری را صدا نزنیم ، منظور همان

چیزی است که از کلمه ((مع الله)) (با خدا) استفاده می شود، یعنی اگر کسی کار خدا را از غیر خدا بخواهد و او را مستقل در انجام آن بداند، مشرک است .

اما اگر ما همه قدرتها را مخصوص خدا بدانیم و کسی را با او همراه و مبدء اثر نشناسیم ، ولی معتقد باشیم اولیاء خدا به اذن و فرمان او شفاعت می کنند و به آنها متوسل شویم که در پیشگاه خدا برای ما شفاعت کنند، این عین توحید است و این همان چیزی است که مکرر در آیات قرآن به آن اشاره شده است .

آیا هنگامی که برادران یوسف به پدر گفتند: یا ابانا استغفر لنا: ((ای پدر برای ما از خداوند آمرزش بطلب)) (سوره یوسف - ۹۷) این شرک بود؟!

یا هنگامی که قرآن می گوید: و لو انهم اذ ظلموا انفسهم جائوک فاستغفروا الله و استغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحیما: ((اگر آنها هنگامی که به خود ستم می کنند (و مرتکب گناهی می شوند) نزد تو آیند و از خدا طلب آمرزش کنند و پیامبر نیز برای آنها استغفار کند، خدا را تواب و رحیم می یابند (نساء - ۶۴) دعوت به سوی شرک است ؟!

حقیقت شفاعت و توسل نیز چیزی جز این نیست . <۱۰۳>

پروردگارا! نور توحید و معرفت را در قلب ما بیفکن تا جز تو نبینیم

و جز تو نجوئیم و جز تو نخواهیم .

خداوندا! ارتباط ما را به ذات پاکت روز به روز محکمتر کن ، تا از این طریق بقاء و جاودانگی ذاتت در روح ما پرتوافکن گردد.

بارالها! محبت دنیا، برتری جوئی

، فساد در ارض را از جان ما دور کن و ما را در صف پرهیزگاران که عاقبت نیک برای آنها است ، قرار ده (و العاقبه للمتقین).

تفسیر مجمع البیان

آشنایی با سوره قصص این سوره مبارکه در شمار، بیست هشتمین سوره است که پیش از آغاز ترجمه و تفسیر آن به نکاتی از شناسنامه اش اشاره می رود:

۱ - چرا قصص؟

واژه «قصص» به مفهوم سرگذشت است که در آیه بیست و پنجم این سوره بکار رفته، و نام سوره از همین آیه برگرفته شده است؛ آنجا می فرماید:

فلمّا جائه و قصّ علیه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمین.

پس هنگامی که موسی نزد شعیب آمد و سرگذشت خود را برای او باز گفت، وی گفت: دیگر ترسی به دل راه مده که از گروه بیدادگران نجات یافته ای.

افزون بر این، در این سوره سرگذشت طولانی و درس آموز موسی از ولادت شگفت انگیزش تا رسالت و پیکار فرهنگی و علمی و منطقی اش با فرعون و نجات بنی اسرائیل از اسارت استبداد، و نیز مبارزه آن حضرت با «قارون»، مظهر زراندوزی و زرپرستی و انحصار با درسهای انسان ساز بسیاری آمده است.

۲ - فرودگاه آن به باور بیشتر مفسّران و دانشمندان قرآن پژوه، این سوره مبارکه در مکّه فرود آمده است، امّا پاره ای نیز بر آنند که برخی از آیات آن، از جمله آیه های ۵۲ تا ۵۵ در مدینه، و آیه ۸۵ در راه میان مکه و مدینه بر قلب نورانی پیامبر مهر و خرد فرود آمده است.

به باور ما دقت در آیات و مفاهیم انسان ساز عقیدتی و اجتماعی آن نشانگر

آن است که آیات این سوره بطور یکسره با سبک و شیوه آیات و سوره های مکّی هماهنگ تر و همسازتر است، چرا که از آغاز تا انجام بیشتر سخن از مسایل عقیدتی و زیربنایی است و در قالب دو سرگذشت طولانی موسی و بنی اسرائیل و رویارویی آنان با فرعون و قارون و شکست و نابودی این چهره ها و مظاهر زشت زر و زور و تزویر، و پیروزی حق و حق طلبان و نیز نوید از حکومت جهانی حق، همه و همه برای ایجاد امید به آینده روشن در دلهای مردم تازه مسلمان و گرفتار در چنگال استبداد «مکه» است، و به آنان نوید می دهد که زورمداران و فریبکاران و برده داران و خودکامگان عرب نیز بسان فرعون و قارون و دیگر بیدادپیشگان و فریبکاران قرون و اعصار دیر یا زود به کیفر بیدادشان خواهند رسید و آینده از آن عدالتخواهان و آزاداندیشان و مبارزان راه آزادی و حقوق انسانی است.

۳ - شمار آیات و واژه های آن به باور همه مفسّران این سوره از ۸۸ آیه و ۱۴۴۱ واژه و ۵۸۰۰ حرف تشکیل شده است و قاریان کوفه حروف مقطّعه آن را یک آیه به شمار آورده اند.

۴ - فضیلت تلاوت آن از پیامبر گرامی آورده اند که در این مورد فرمود:

من قرأ طسم القصص اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من صدّق بموسى و كذّب به، و لم يبق ملك فى السّماوات و الارض الّا شهد له يوم القيامه انّه كان صادقا.(۱۳۵)

کسی که سوره قصص را تلاوت کند به شمار هر کدام از مردمی که به موسی ایمان آورده و رسالتش را

گواهی نمودند و یا آن حضرت را تکذیب کردند، ده حسنه به او پاداش داده می شود، و فرشته ای در آسمان ها و زمین نخواهد بود، جز اینکه در روز رستاخیز بر راستگویی او گواهی خواهد داد.

گفتنی است که منظور نه تلاوت تنها که همراه با دریافت مفاهیم و درس های آن و آن گاه عمل شایسته و بایسته و آزادمنشانه است.

۵ - دور نمایی از محتوای آن این سوره، با حروف اسرارآمیز مقطّعه آغاز و با نوید حکومت جهانی شایستگان و شایسته کرداران ادامه می یابد.

از پی آن به سرگذشت عبرت انگیز ولادت موسی،

مراحل گوناگون رشد و تکامل او،

هجرتش به مدین،

ازدواج و تشکیل خانواده،

بازگشت او به مصر،

انگیزش او از جانب خدا، پیکار او با فرعون و فرعونیان خودکامه و برتری جو و تجاوزکار و عوامل نجات و رهایی بنی اسرائیل می پردازد. آن گاه مبارزه او را با قارون، مظهر زرپرستی و زراندوزی و دجالگری را ترسیم نموده و در لابلای این دو داستان طولانی صدها نکته انسان ساز و درس آموز و الهام بخش را، در ابعاد گوناگون عقیدتی، اخلاقی، انسانی، حقوقی، اجتماعی، و سیاسی به تابلو می برد.

اگر بخواهیم از روزنه ای کوچک منظره این بوستان عطرآگین و روح پرور را بنگریم، از جمله با این گلها و گل بوته ها روبرو می گردیم:

وعده خدا و سنّت او بر پیروزی حق طلبان،

قدرت نمایی شگفت آور خدا،

شاهکاری دیگر،

و ما او را به مادرش باز گرداندیم،

هجرت تاریخی موسی!

انگیزش موسی،

در کاخ فرعون،

دجّالگری و حق ستیزی فرعون،

اراده تاریخساز خدا،

آخرین امید،

و صدها نکته و اندرز و ده ها موضوع دیگری که خواهد آمد. –

طا، سین، میم.

۲ - این ها آیات آن کتاب روشنگر است.

۳ - [ما بخشی از سرگذشت [درس آموز و عبرت انگیز] موسی و فرعون را برای مردمی که [به حق گوش می سپارند و] ایمان می آورند، به حق بر تو می خوانیم:

۴ - بی گمان فرعون در آن سرزمین برتری جویی [و بیداد] پیشه ساخت و مردم آن را گروه گروه کرد؛ گروهی از آنان را به [زبونی و] ناتوانی می کشانید، [به گونه ای که پسران آنان را سر می برید و زنان شان را [برای بهره کشی زنده می گذاشت؛ راستی که او از تبهکاران [روزگار] بود.

۵ - و ما می خواستیم بر آن کسانی که در آن سرزمین به ناتوانی [و ذلّت کشیده شده بودند، منّت گذاریم و آنان را پیشوایانی [فراخوان به سوی آزادی و عدالت گردانیده و آنان را میراثبر [آن سیاهکاران استبدادپیشه قراردهیم.

۶ - و در آن سرزمین به آنان اقتدار بخشیم و به فرعون و هامان و سپاهیان شان، از سوی آنان [که به بند کشیده شده بودند] آنچه را که [همان ظالمان از آن می ترسیدند بنمایانیم.

نگرشی بر واژه ها

«نبأ»: خبر بزرگ.

«شیع»: گروه ها، فرقه ها و دسته ها.

«تمکین»: دادن ابزار و امکانات لازم برای انجام کار.

تفسیر

وعده خدا و سنّت او بر پیروزی حق طلبان در آخرین آیات سوره «نمل» سخن از تلاوت قرآن بود و پیامبر گرامی روشن ساخت که از سوی خدا فرمان یافته است تا قرآن را برای مردم تلاوت کند، اینک در نخستین آیه این سوره مبارکه به تلاوت قرآن می پردازد و می فرماید:

طسم، تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ الْمُبِينِ.

طا، سین، میم،

اینها آیات روشن و روشنگر آن کتاب روشنی بخشی است که در پرتو فروغ جاودانه اش راه رشد و نجات را از سرگردانی و گمراهی نشان می دهد.

آن گاه به ترسیم پرتوی از سرگذشت الهام بخش موسی و داستان عبرت انگیز فرعون پرداخته و می فرماید:

نَتْلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسى وَ فِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ.

ما بخشی از سرگذشت درس آموز موسی و فرعون را آن گونه که بوده است - بر اساس حق - برای مردمی که حق را می پذیرند و ایمان می آورند بر تو می خوانیم.

و آن گاه این گونه آغاز می کند:

إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي الْأَرْضِ واقعیت این است که فرعون در سرزمین مصر سر به گردنکشی و برتری جویی و بیداد برداشت.

واژه «علوّ» به مفهوم برتری جویی و بیدادگری است، چنانکه در آیه دیگری می فرماید:

تلک الدار الاخره نجعلها للذین لا یریدون علوّا فی الارض و لا فسادا...(۱۳۶)

این است سرای آخرت، که آن را برای کسانی قرار می دهیم که نه برتری جویی و بیداد را در روی زمین بخواهند و نه تبهکاری را.

در ادامه آیه مورد بحث می افزاید:

وَ جَعَلَ أَهْلَها شِيَعاً

و مردم آن سرزمین را گروه گروه و فرقه فرقه ساخت.

«قتاده» می گوید: فرعون عنصری نژاد پرست و بیداد پیشه بود و میان فرعونیان و بنی اسرائیل بسیار تبعیض روا می داشت؛ گروه دوّم را به کارهای سخت وامی داشت و به ذلّت و حقارت می کشید و ضمن شهروند درجه دوم انگاشتن آنان، امکان رشد و میدان بالندگی را از آنان سلب کرده بود، امّا گروه نخست را که چاکران و طرفداران بی ریشه و بیداد خواهِ خودش بودند، گرامی می داشت و آنان

را خودی و انسان های درجه اوّل می شمرد و به آنان میدان می داد.

به باور پاره ای منظور این است که، فرعون برای به ذلت کشیدن بنی اسرائیل و تحقیر بیشتر آنان، و برای اینکه به آسانی بیداد خود را بر آنان تحمیل کند، خود آنان را گروه گروه ساخته بود.

يَسْتَضْعِفُ طائِفَةً مِنْهُمْ گروهی از همان توده های در بند را سخت به ناتوانی کشیده بود،

يُذَبِّحُ أَبْناءَهُمْ به گونه ای که پسران آنان را سر می برید،

وَ يَسْتَحْيِي نِساءَهُمْ و دخترانشان را زنده می گذاشت.

و این سیاست شوم و نسل کشی ظالمانه بدان خاطر بود که پیشگویان و کاهنان به او گفته بودند که در میان بنی اسرائیل پسری دیده به جهان خواهد گشود که نظام استبدادی او را واژگون و فرمانروایی مطلقه اش را به نابودی خواهد کشید.

امّا «سُدی» می گوید: فرعون در خواب دید که شعله های سوزان آتش از بیت المقدس زبانه کشید و آمد تا آسمان مصر را پوشاند و آن گاه فرعون و فرعونیانِ خودکامه و بیدادپیشه را سوزانید و به خانه های بنی اسرائیل نزدیک نشد و به آنها آسیب نرسانید.

هنگامی که از خواب بر خواست سراسیمه و ترسان دانشمندان را فراخواند و تعبیر خواب خویش را از آنان خواست.

آنان گفتند: از این سرزمین مردی بر خواهد خاست که نابودی نظام حاکم بر کشور ما به دست او خواهد بود، و آن گاه بود که فرعون سیاست نسل کشی را در پیش گرفت.

إِنَّهُ كانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ.

راستی که فرعون عنصری زورگو و تبهکار بود، چرا که نافرمانی خدا پیشه ساخته و خون مردم را بر زمین می ریخت و حقوق

و آزادی و امنیّت مردم را پایمال می ساخت.

در پنجمین آیه مورد بحث در ترسیم اقتدار آن فرمانروای حاکم بر جامعه و تاریخ می فرماید:

وَ نُرِیدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ فرعون و نظام استبدادی او بر آن بودند که بنی اسرائیل را بر اندازند و نابود سازند، امّا ما می خواستیم بر آن کسانی که در سرزمین مصر به ناتوانی کشیده شده بودند نعمتی گران ارزانی داریم!

وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً

و آنان را پیشوایان راه هدایت و عدالت و راهنمایان حقیقت قرار دهیم.

«قتاده» می گوید: منظور این است که: ما می خواستیم به آنان فرمانروایی ارزانی داریم.

به باور ما هر دو دیدگاه یکی است، چرا که اگر خدا به فرد و یا گروهی اقتدار و فرمانروایی داد، در حقیقت آن فرد و آن گروه را پیشوای مردم نیز قرار داده است، و آنانکه در هنگامه اقتدار و داشتن امکانات، بر بندگان خدا ستم می کنند و زورمداری و استبدادپیشه می سازند، نه حکومت و قدرتشان از سوی خداست و نه خودشان پیشوای مردم هستند، بلکه فریبکارانی بیش نیستند که خود را نیک جلوه می دهند.

به هر حال، اگر دیدگاه «قتاده» را بپذیریم، آیه مورد بحث نظیر این آیه است که در مورد خانواده ابراهیم می فرماید:

فقد آتینا آل ابراهیم الکتاب و الحکمه و آتیناهم ملکا عظیما.(۱۳۷)

به یقین ما به خاندان ابراهیم کتاب و حکمت دادیم و فرمانروایی بزرگ و پرشکوهی به آنان ارزانی داشتیم.

با این بیان نظام ها و نظام دهندگان و فرمانروایان، دو گروهند:

۱ - گروه نخست نظام های استبدادی و فردی، که اگر ژرف بنگریم، تنها اراده گزاف یک و یا

چند عنصر خودکامه است که در این نوع نظام ها بر همه مردم در فرم های گوناگون تحمیل می گردد.

۲ – دیگر حکومت ها و فرمانروایان دادگر و آزادمنش و شایسته کرداری که بر اساس حق و عدالت و رعایت حقوق و آزادی و گزینش و رضایت و خواست قلبی و مشارکت و نظارت و امنیّت مردم، و طبق مقررات خداپسندانه و منصفانه به اداره جامعه می پردازند و گردانندگان آنها خود را بسان فردی از آن مردم و فرمانبردار قانون می دانند.

حکومت های عادلانه پیامبران از نوع دوم هستند و تنها چنین نظام ها و چنین فرمانروایانی هستند که باید اطاعت شوند، نه هر فرمانروا و حکومتی. بر این اساس می توان گفت که امامان راستین و جانشینان پیامبر، فرمانروایان حقیقی هستند که در قلمرو امور دینی و دنیوی جامعه، پیشوا و پیشتازند و بر مردم است که از آنان پیروی نموده و آنان را الگو و سرمشق و راهنمای خویش بدانند.

وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِینَ.

و همان مردم ناتوان و ستمدیده را میراثبر همان خودکامگان قراردادیم و شهر و دیار و خانه و کاشانه و بوستان ها و دارایی های فرعون و فرعونیان را به آنان سپردیم.

از امیرمؤمنان آورده اند که فرمود:

و الذی فلق الحبّه و برأ النّسمه لتعطفنّ الدنیا علینا بعد شماسها عطف الضروس علی ولدها، و تلا عقیب ذلک: و نرید ان نمن علی الّذین...(۱۳۸)

به آن خدایی که دانه را شکافت و انسان را آفرید، دنیا پس از آنکه در برابر ما خاندان رسالت چموشی و سرکشی کرد، سرانجام بسان شتر خشن و بداخلاقی که به فرزند خویش محبت ورزد، به سوی ما روی خواهد آورد، و در

برابر ما رام خواهد شد، و آن گاه به تلاوت آیه مورد بحث پرداخت که: و نرید أن نمنّ علی الّذین استضعفوا فی الارض و نجعلهم ائمه و نجعلهم الوارثین.(۱۳۹)

در روایت دیگری در این مورد از پنجمین امام نور آورده اند که روزی به فرزند گرانمایه اش حضرت صادق نگاهی عمیق و پر راز افکند و فرمود:

هذا و اللّه من الّذین قال اللّه تعالی: و نرید ان نمن علی الّذین استضعفوا فی الارض و نجعلهم ائمه...(۱۴۰)

به خدای سوگند این فرزندم از همان کسانی است که خدا در مورد آنان فرموده است: و ما می خواهیم بر آن کسانی که در آن سرزمین به ناتوانی کشیده شده اند نعمتی گران ارزانی داریم و آنان را پیشوایان عدالت قرار دهیم...

چهارمین امام نور در تفسیر آیه فرمود:

و الّذی بعث محمدا بالحق بشیراً و نذیراً، انّ الابرار منّا اهل البیت و شیعتهم بمنزله موسی و شیعته، و انّ عدوّنا و اشیاعهم بمنزله فرعون و اشیاعه. (۱۴۱)

به خدایی که محمد صلی الله علیه وآله را به حق برای نوید دهی و هشدار به مردم برانگیخت، پیشوایان و نیکان ما خاندان وحی و رسالت و شیعیان آنان، بسان موسی و پیروان اویند و دشمنان ما و پیروان آنان بسان فرعون و فرعونیان، آری، پیروزی و سرفرازی سرانجام از آن ماست.

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ و ما بر آنیم که بنی اسرائیل را در سرزمین مصر اقتدار و امکانات بخشیم.

پاره ای لطف و مهر را نیز جزء امکانات به شمار آورده اند، امّا «علی بن عیسی» این تفسیر را نمی پذیرد، چرا که به

بـاور ایشان آن گاه لازم می شود که کسانی که از مهر و لطف او بی بهره انـد، به قـدرت و امکانات نرسـند، ولی در مورد بنی اسرائیل لطف و مهر نیز جزء امکانات بود.

وَ نُرِیَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما کانُوا یَحْذَرُونَ.

و از بنی اسرائیل به فرعون و هامان و سپاهیان آنان همان چیزی را نشان می دهیم که از آن می هراسیدند.

منظور آیه مبارکه نابودی اقتدار پوشالی و ظالمانه فرعون به دست موسی علیه السلام است.

«ضـحاک» می گویـد: فرعون: حـدود چهار صـد سال زندگی کرد. او فردی کوتاه قامت و چاق بود و نخستین کسـی است که موهـای خود را رنـگ کرد، و موسـی علیه السـلام - که او را به امواج نیـل سپرد، و اسـتبداد دیر پا و خشونت بار او را واژگون ساخت - یکصد و بیست سال زیست.

۷ - و به مادر موسـی الهام نمودیم که: او را شـیرده، و آن گاه که بر [جان او ترسیدی، وی را به دریا افکن، و مترس و اندوه به دل راه مده که ما او را به تو باز خواهیم گردانید، و از پیام آورانش قرار خواهیم داد.

۸ - پس [مـادر موسـی او را به دریـا افکنـد و] فرعونیـان او را [از امواج خروشـان نیل برگرفتنـد تا سـرانجام برای آنان دشـمنی [سرسخت]و مایه [غم و] اندوهی [سنگین باشد؛ بی گمان فرعون و هامان و سپاهیان شان خطا کار بودند.

۹ - وزن فرعون گفت: [هان ای فرعون! این کودک دوست داشـتنی را واگذار که به باور من، او] نور چشـمی برای من و برای تو خواهد بود؛ او

را نکشید؛ شاید برای ما سودبخش افتد، یا او را بعنوان فرزندی برگیریم؛ و آنان [آن واقعیت را] در نمی یافتند [که سرانجام همان کودک، نابود کننده استبداد گران خواهد بود].

۱۰ – و دل مادر موسی [پس از الهام ما، از هر چیزی جز یاد کودک خویش و نجات او] تهی گشت؛ [و] اگر ما قلب او را استواری نبخشیده بودیم که از باور دارندگان [وعده ما] باشد، چیزی نمانده بود که آن [راز] را فاش سازد!

تفسیر

قدرت نمایی شگفت آور خدا

در دوّمین فراز از سرگذشت الهام بخش موسی، آفریدگار هستی روشنگری می کند که چگونه فرعون و فرعونیان را در پرتو قدرت و حکمت خویش نابود و موسی را به پیروزی و سرفرازی راه نمود.

نخست می فرماید:

وَ أَوْحَيْنا إِلى أُمِّ مُوسى أَنْ أَرْضِعِيهِ و ما به مادر ارجمند موسی الهام کردیم که کودک خویش را تا زمانی که بر جانش نگران نیستی شیرده!

در آیه شریفه در مورد این بانوی با ایمان به وحی تعبیر می گردد، امّا این وحی با آن وحی و پیامی که به پیامبران می رسد یکسان نیست، بلکه این نوعی الهام و به دل انداختن و به قلب افکندن چیزی است که مورد نظر است و باید انجام شود.

به باور پاره ای این پیام را فرشته وحی بر مادر موسی فرود آورد.

امّا به باور برخی دیگر او خواب دید و دانشمندان بنی اسرائیل خوابش را تعبیر کردند.

فَإِذا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِ امّا هنگامی که بر جان کودک نگران شدی و ترسیدی که جاسوسان و مأموران اطلاعاتی استبداد حاکم او را بکشند، وی را به دریای

نیل بیفکن!

وَ لا تَخافِی وَ لا تَحْزَنِی إِنَّا رَادُّوهُ إِلَیْکِ وَ جاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِینَ.

و از دژخیمان فرعون مترس و از دوری او انـدوه به دل راه مده، چرا که ما به زودی او را در اوج سـلامت و نشاط به تو باز می گردانیم، و او را یکی از پیام آوران خویش خواهیم ساخت.

در این آیه شریفه دو فرمان، و دو هشدار، و دو نوید جانبخش از آینده در مورد پیروزی و سرفرازی موسی است.

در مورد آیه شـریفه و فصـاحت و زیبـایی واژه و قـالب و محتوای آن آورده انـد که: ادیب و دانشوری از بـانویی عرب سـروده هایی زیبا و بسیار رسا و آکنده از فصاحت و بلاغت شنید و او را تحسین کرد که چقدر فصیح و بلیغ است!

او گفت: فصـاحت و زیبـایی قـالب و محتوا، ویژه قرآن شـریف است نه دیگر سـخنان، و آن گـاه به تلاوت همین آیه شـگفت انگیز پرداخت.

ولادت شـگفت انگیز کـودک نیـل «وهب» در این مورد آورده است که: زمـانی که مـادر موسـی بـاردار گردیـد، به خواسـت آفریدگار هستی و با الهام از سوی او، موضوع را پوشیده داشت و هیچ کس از آن آگاهی نیافت، چرا که تدبیر خدا بر این بود که به وسیله این کودک گرانقدر بر بنی اسرائیل منّت گذارد و آنان را از اسارت و بیداد استبداد حاکم نجات بخشد.

در همان سالِ طلوعِ خورشید وجود موسی، فرعون پیش از آن رویداد بزرگ زنان و دختران جاسوس و کسانی را که در رشته بارداری زنان و مامایی تخصص داشتند، همه را فرا خواند و به آنان سخت دستور داد که زنان بنی اسرائیل

را بازرسی بدنی کنند تا باردار بودن کسی از آنان بر دستگاه اطلاعاتی حاکم پوشیده نماند.

درست در همان بحران مادر موسی به او باردار گردید، امّا به خواست خدا، نه آثاری در شکم او پدیدار گردید و نه تغییری در رنگ چهره و نه سینه هایش! از این رو قابله ها چیزی نفهمیدند.

شب ولادت موسی رسید و مادرش به همراه خواهرش «مریم» بود و دیگر کسی در آنجا نبود. موسی به آسانی دیده به جهان گشود و خدا به مادرش الهام کرد که فرزند دلبندش را شیر دهد، و در مورد او دل قوی دارد و نگران نشود!

مادر موسی سه ماه کودکش را شیر داد، و در این مدت سبک نگاهداری او و رفتار کودک به گونه ای بود که نه کسی به مادر شدن او پی برد و نه صدای گریه ای از کودک نیل به گوش کسی رسید. و زمانی که بر جان او نگران شد، بی درنگ به الهامی از سوی خدا صندوقی ساخت و کودک خویش را در درون آن قرار داد و شبانه کنار نیل آمد و آن کودک را به امواج خروشان آبها سپرد.

شگفت از این تدبیر!

«ابن عباس» در مورد این رویداد شگفت آور آورده است که: هنگامی که ولادت موسی نزدیک شد، زن مامایی که بر او گماشته شده بود، پیش آمد و بسان خواهری مهربان بر مادر موسی کمک کرد تا کودک به دنیا آمد؛ آن گاه در پیشانی آن نوزاد پرمعنویت فروغی دید که سراپایش به لرزه آمد و به گونه ای وصف ناپذیر مهر و عشق آن نوزاد را در دل احساس کرد.

رو به مادر نمود و گفت: بانوی عزیز!

من جاسوس دستگاه دوزخی فرعون هستم، مأموریت من کشتن این کودک است، امّا اینک احساس می کنم که او محبوب ترین پدیده زندگی من است و نمی دانم چه رازی است که خدا عشق او را در گستره قلب من افکنده است، من کاری با او ندارم و تو او را از خطرات حفظ کن!

پس از مأموریت آن زن، دیگر جاسوسان متوجّه ولادت موسی شدند و برای پی بردن به رازی که در آن خانه بود، ناگاه به آنجا یورش بردند، امّا خواهر موسی، مریم لحظاتی پیش از رسیدن آنان جریان را به مادر گزارش کرد و مادر نگران و وحشت زده کودک را به خواست خدا در پارچه ای قرارداد در تنور نهان کرد.

جاسوسان به خانه هجوم آوردند و همه جا را گشتند، امّا اثری از کودک نیافتند و تنور را نیز روشن و آکنده از آتش دیدند.

مادر موسی را مورد معاینه قرار دادند، امّا نه در سینه هایش اثری از شیر بود و نه در رنگ چهره اش نشانی از ولادت کودک در خانه او.

سرافکنده و رسوا خانه را ترک کردند و مادرِ نگران بر سر تنور دوید امّا خدای را که آفریدگارش آتش سوزان را بر موسی سرد و سلامت ساخته بود! راستی که شگفت از این تدبیر!

دو رویداد عجیب دیگر

مادر از آنجایی که روند کار دستگاه بیداد را می دید و قربانیان بی گناه و معصوم آن را که نوزادان بنی اسرائیل بودند نظاره می کرد و می گریست، سخت بر جان موسی نگران گردید، از این رو به الهام از سوی خدا بر آن شد تا کشتی کوچکی برای او فراهم آورد و اورا

به آب نیل بسپارد!

نزد نجّار رفت، و خواسته خود را طرح کرد.

نجّار از او پرسید که صندوقی با این مشخّصات برای چه کاری می خواهد؟

و آن بانو که راستی و راستگویی را دوست می داشت، و از دروغ نفرت داشت حقیقت را با او در میان گذاشت.

نجّارِ خیره سر، آن صندوق را ساخت و به آن بانو فروخت، امّا پس از دریافت پول آن بی درنگ به سوی جاسوسان فرعون رفت تا جریان را گزارش کند، ولی از شگفتی های روزگار این بود که پس از رفتن به سوی مأموران هرچه تلاش کرد جز بر حماقت و کودنی خویش نیفزود و نتوانست چیزی به آنان بفهماند.

او بازگشت و در مغازه و کارگاهش به کار خود پرداخت، و دگرباره دید زبانش گویا شد!

بار دیگر به سوی مأموران فرعون رفت، امّا بازهم زبان، توان حرکت را از دست داد!

تا سه بار این رویداد شگفت آور تکرار گردید و او دریافت که این موضوع، یک رویداد عادی نیست، بلکه جریانی شگفت انگیز و معجزه آساست و دست توانایی در تدبیر آن است، از این رو از کار خویش پشیمان گردید و موضوع را گزارش نکرد!

در دومین آیه مورد بحث در ترسیم فراز دیگری از این داستان می فرماید:

فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ سر انجام آن کودک آسمانی به دریا افکنده شد، و خاندان فرعون او را بر امواج آبها یافتند و با گرفتن کشتی کوچک وی، آن را به کاخ فرعون بردند، و پس از گشوده شدن صندوق، کودکی تماشایی در آن دیدند!

لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَ حَزَناً

تا برای آنان دشمنی سرسخت و مایه اندوهی سنگین

باشد.

و همان گونه که خدا خواسته بود آن کودک باعث نگرانی و اندوه آنان گردید و سرانجام به دشمنی با استبداد و خودکامگی و اصلاح جامعه از سرکوب و بیداد و بت سازی و زورمداری برخاست.

إِنَّ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما كانُوا خاطِئِينَ.

چرا که فرعون و هامان و سپاهیان شان مردمی گناهکار و خطاکار بودند.

شاهکاری دیگر

سرانجام آن صندوق به نیل سپرده شد و رود نیل که از سوی آفریدگارش فرمان داشت، آن کشتی کوچک را به کاخ فرعون راه نمود و آنجا آن را از آب برگرفتند. به دستور فرعون در صندوق را گشودند و با شگفتی بسیار باکودکی بسان پاره ماه روبرو شدند و همسر فرعون با دیدن آن کودک، به گونه ای، خدا مهر و محبت آن نوزاد را در گستره دلش افکند که بسان مادری پرمهر و پرشور به او دل بست.

مفسّران و مورّخان آورده اند که: بانوی کاخ ریشه و تبارش به بنی اسرائیل می رسید و زنی زیبا چهره و درست اندیش و از تبار پیامبران بود.

او در زندگی به مردم با ایمان مهر می ورزید و به محرومان انفاق می کرد و از نظر اندیشه و عقیده و عملکرد با فرعون ناهماهنگ بود.

درست به همین دلیل است که وقتی چشم فرعون به آن کودک افتاد، خشمگین گردید و فریاد بر آورد که چگونه این کودک از چشم دستگاه جاسوسی و اطلاعاتی ما به دور مانده و نجات یافته است؟ و آن گاه بی درنگ فرمان اعدام او را صادر کرد، امّا «آسیه» گفت: فرعون! تو فرمان داده ای که کودکان و نوزادانی که امسال ولادت یافته اند بکشند، مگر نمی بینی که این کودک

فراتر از یک سال دارد؟ نه، نباید او کشته شود! او را واگذار تا مایه روشنی چشم ما باشد!

در این مورد سوّمین آیه مورد بحث می فرماید:

وَ قـالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَیْنٍ لِی وَ لَـکَ لا تَقْتُلُوهُ و زن فرعون گفت: هان ای فرعون! این کودک محبوب را واگـذار که به باور من او نور چشمی برای من و برای تو خواهد بود!

عَسی أَنْ یَنْفَعَنا

امید که برای ما سود بخش افتد.

أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً

یا او را به فرزندی خویش بر گیریم.

بدان دلیل بانوی کاخ چنین گفت که فرعون فرزند نداشت و آن زن هوشـمند و خیرخواه بر آن شد تا از آن راه ظریف و دقیق طمع آن دیکتاتور خونخوار را برانگیزد و موسی را نجات دهد!

«ابن عباس» می گوید: دسـتگاه اطلاعاتی و دژخیمان آن پس از آگاهی از موضوع، برای کشـتن آن کودک آمدند، امّا بانوی کاخ آنان را رانـد و از کشـتن آن کودک بازداشت و از فرعون خواست تا اجازه دهد آن کودک محبوب را رها کنند و بروند و بگذارند تا او مایه روشنی چشم او و فرعون گردد.

پیامبر گرامی فرمود:

و الّـذی یُحلف به لو اقرّ فرعون بان یکون له قره عین کما اقرّت امرأته لهداه اللّه به کما هداها و لکنّه ابی للشـقاء الذی کتبه اللّه علیه.(۱۴۲)

سوگنـد به آن قـدرتی که به او سوگنـد یـاد می شود، اگر فرعون نیز هماننـد آن بـانو، «موسـی» را مایه روشـنی چشم خود می شناخت، خدا به برکت او، وی را هدایت می کرد و بسان همسرش به راه حق گام می نهاد، امّا او به خاطر بداندیشی و

شقاوتی که داشت از پذیرش آن موضوع سرباز زد و تنها برای خشنودی خاطر زن خود از کشتن موسی گذشت.

وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ.

و فرعون و فرعونیان نمی دانستند که سرانجام به دست همین کودک به کیفر خشونت و بیداد خود خواهند رسید!

به باور پاره ای منظور این است که: آنان نمی دانستند که از پی آن کسی که هستند و برای کشتن او هزاران کودک بی گناه را بخاك و خون کشیده اند، همین کودک است!

در آخرین آیه مورد بحث می افزاید:

وَ أَصْبَحَ فُؤادُ أُمِّ مُوسى فارِغاً

و دل مادر موسی پس از الهام ما، جز از یاد و حال موسی، از همه چیز آسوده بود.

به باور پاره ای منظور این است که: و دل مادر موسی از نگرانی و اندوه آسوده بود، چرا که اطمینان داشت که وعده پروردگارش حق است و فرزندش نجات خواهد یافت.

امّا به باور پاره ای دیگر از شدّت نگرانی و هراس وعده خدا را از یاد برده بود!

إِنْ كادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْ لا أَنْ رَبَطْنا عَلى قَلْبِها

اگر ما قلب او را به نیروی یقین و شکیبایی، استواری و آرامش نبخشیده بودیم، نزدیک بود که از فشار اندوه و نگرانی در مورد سرنوشت فرزندش ناله و فریاد سردهد.

به باور پاره ای منظور این است که: او از تماشای منظره صندوق بر امواج خروشان آب نزدیک بود فریاد و ناله سردهد، امّا ما دل طوفان زده اش را آرامش و شکیبایی بخشیدیم.

امّا به باور پاره ای دیگر منظور این است که: اگر ما قلب مادر موسی را شکیبایی و استواری نبخشیده بودیم چیزی نمانده بود که وقتی از سوی

فرعونیان برای شیردادن کودک احضار شد، از شدت شادمانی فریاد بر آورد که: من مادر او هستم!

و برخی نیز بر آنند که: نزدیک بود الهام خدا و پیام او به خودش را آشکار سازد.

لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.

این تدبیر ما، در مورد مادر موسی بدان دلیل بود که می خواستیم او از ایمان آوردگان راستین باشد و با تصدیق وعده و نوید ما، به وحی و پیام ما اعتماد کند.

۱۱ - و [مادر موسی به خواهرش گفت: از پی او برو! [و پس از دستور مادر، او در پی برادرش به راه افتاد،] و او را از دور [در دست فرعونیان دید، در حالی که آنان [راز آن خانواده را] در نمی یافتند!

۱۲ - و [شیر] دایه ها را از پیش بر او ناروا [و ناپسند] کرده بودیم، پس [خواهرش به فرعونیان نزدیک شد و] گفت: آیا شما را به سوی خانواده ای راه ننمایم که او را برای شما سرپرستی [و نگاهداری کند و خیرخواه او باشند؟!

۱۳ - و [این گونه او را به مادرش باز گرداندیم تا دیدگانش [به وجود او] روشن گردد و اندوه به دل راه ندهد، و بداند که وعده خداوند [یکتا] حق است، امّا بیشترشان نمی دانند.

۱۴ - و آن گاه که به اوج نیرومندی خود رسید و کمال یافت به او حکمت و دانش [ژرف ارزانی داشتیم، و [ما] نیکوکاران را این گونه پاداش می دهیم.

۱۵ - و [او، روزی از کاخ فرعون بیرون آمد و] وارد شهر گردید در حالی که مردم آن [سرگرم جشن و شادمانی شده و از آمدن او]بی

خبر بودند؛ پس دو مرد را دید که با هم [درگیر شده و] زد و خورد می کردند؛ یکی از [آن دو] از پیروان او [و از بنی اسرائیل بود و دیگری از دشمنانش؛ آن کس که از پیروانش بود بر ضد آنکه از دشمنانش بود، از او یاری خواست، و موسی با مشت به او زد و کارش را تمام کرد؛ [آن گاه گفت: این [درگیری ها از] کارهای شیطان است، چرا که او دشمن [انسان ها]و گمراهگر آشکاری است.

نگرشی بر واژه ها

«قصّ»: به پی جویی نمودن، و دنبال کردن کار یا کسی گفته می می شود.

«بصرت به عن جنب»: او را از راه دور از حال آن کودک پرشکوه آگاه ساختیم.

«مراضع»: این واژه جمع «مُرضِعه» به مفهوم دایه و زن شیرده می باشد و جمع آن نیز به مفهوم زنان شیرده و پرستار کودک آمده است.

«نصح»: کاری که از روی راستی و اخلاص و خیرخواهی انجام شود.

«وکز»: پاره ای این واژه را به دور کردن و برخی نیز به مشت زدن معنا کرده اند.

تفسیر

و ما او را به مادرش بازگرداندیم در ادامه سرگذشت الهام بخش و درس آموز موسی به تدبیر شگفت انگیز آفریدگار هستی می پردازد که چگونه دل فرعون و فرعونیان را نسبت به موسی نرم ساخت تا به جای کشتن آن کودک تاریخ ساز، به پرستاری و نگهداری او همت گمارند و همورا که در اندیشه نابود ساختن و از میان برداشتن او هستند، در خانه و آغوش خویش بپرورند!

در نخستین آیه مورد بحث می فرماید:

وَ قالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّیهِ مادر موسی به دختر خود که خواهر او بود،

گفت: از پی آن صندوق و سرنشین آن کشتی کوچک برو و از حال و سرنوشت او جستجو کن و ببین کارش به کجا می انجامد.

فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ و آن خواهر هوشمند از پی موسی رفت و دید که فرعونیان صندوق را از امواج نیل بر گرفته و موسی را از درون آن بیرون آورده و شگفت زده در مورد او گفتگو می کنند، و این دختر هوشمند و زیرک از دور آنان را زیر نظر گرفت و به تماشای آنان پرداخت.

وَ هُمْ لا یَشْعُرُونَ.

امّا فرعونیان راز خانواده موسی را در نمی یافتند و نمی دانستند که آن دخترک، خواهر این کودک است.

به باور پاره ای منظور این است که: و آنان نمی دانستند که آن دخترک هوشمند در پی آگاهی از سرنوشت همان کودک اسرارآمیز است.

این جمله در آیه دهم نیز آمده است و به نظر می رسد این تکرار پر معنا نشانگر این نکته است که اگر فرعون همان گونه که به دروغ ادعا می کرد، خدایگان مردم بود، باید از این رازها آگاه و این امور را می دانست و در می یافت که چه می کند؟!

در دوّمین آیه مورد بحث می فرماید:

وَ حَرَّمْنا عَلَیْهِ الْمَراضِعَ مِنْ قَبْلُ و هر بانوی شیردهی را آوردند، آن کودک شگفت انگیز پستان به دهان نگرفت و شیر نخورد؛ چرا که خدا از پیش او را از خوردن شیر این زنان بازداشته و دشمنی آنان را بر دل او افکنده بود.

یادآوری می گردد که تحریم در آیه شریفه به مفهوم هشدار و نهی از انجام نیست، بلکه به مفهوم بازداشتن عملی است.

فَقالَتْ هَلْ أَدُلُّکُمْ عَلی أَهْلِ بَیْتٍ یَکْفُلُونَهُ

لَكَمْ خواهر موسی به آرامی خودش را به آنان نزدیک ساخت و گفت: آیا می خواهید شما را به خانواده ای راه نمایم که پرستاری و تربیت این کودک را برای شما بر عهده گیرد؟

این آیه نشانگر آن است که در این مرحله دیگر آفریدگار هستی بذر محبت موسی را در گستره دل فرعون افکنده بود و او به خاطر این مهر و محبت بود که زنان شیرده را برای پرستاری و تغذیه او گردآوری می کرد و در تلاش بود که آن کودک محبوب گرسنه نماند و او نیز به تدبیر گرداننده هستی پستان هیچ زنی را نمی گرفت.

آری، در آن شرایط بود که خواهر هوشمند موسی با دیدن بی تابی و دلسوزی و مهر عجیب خاندان فرعون به آن کودک، جرئت یافت تا به آنان نزدیک شود و با ظرافت به آنان بگوید: آیا می خواهند خانواده ای با تدبیر و دلسوز را نشان دهد تا آن کودک را برای آنان نگهداری و پرستاری کند؟!

وَ هُمْ لَهُ ناصِحُونَ.

در مورد این جمله دو نظر آمده است:

۱ - به باور برخی منظور این است که: و فرعون و خاندانش خیرخواه موسی شده بودند و برای نجات او و فراهم آمدن غذا و آرامش او سخت خیرخواهی و کوشش می کردند.

۲ - امّا به باور پاره ای دیگر منظور این است و آن خانواده ای که پرستاری کودک را به عهده می گیرند، خیرخواه او باشند، که در این صورت ادامه گفتار آن دختر هوشمند است.

پاره ای آورده اند که: وقتی خواهر موسی چنین پیشنهادی را مطرح ساخت، هامان گفت: این دختر، این کودک و خاندانش را می شناسد، بنابراین باید

این راز را برای ما باز گوید، امّا او گفت: منظور من این است که خانواده ای که می تواند این کودک را برای دستگاه فرعون پرستاری کند، از دوستداران و هواخواهان فرعون است.

در سومین آیه مورد بحث می افزاید:

فَرَدَدْناهُ إِلى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُها وَ لا تَحْزَنَ سرانجام موسی را به مادرش باز گرداندیم تا چشمش به دیدن او روشن شود و از دوری او انده زده و نگران نگردد.

پس از پاسخ مساعد دادن خاندان فرعون به پیشنهاد خواهر موسی، او نزد مادر شتافت و او را به دربار برد.

آن کودک اسرارآمیز، بوی آشنا به مشامش رسید و به لطف خدا دریافت که مادرش آمده است، از این رو پستان او را گرفت و به نوشیدن شیرش پرداخت و سر و صدای او به آرامش تبدیل گردید!

فرعون شگفت زده گردید و رو به مادر موسی کرد و گفت: این چه رازی است که این کودک تنها شیر تو را می خورد و سینه دیگری را بر دهان نمی گیرد؟

آن بانوی خردمند گفت: شاید بدان دلیل باشد که من دارای شیری پاک و گوارا و بدنی خوشبو هستم و هر کودکی را بیاورند، شیر مرا می خورد.

فرعون شادمان گردید و کودک به او سپرده شد!

وَ لِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ و این تدبیر بخاطر آن بود تا مادر موسی بداند که وعده خدا حق است.

منظور از وعده پروردگار همان چیزی است که در آیه هفتم همین سوره آمده است.

وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ.

امّا بیشتر آنان نمی دانستند که خدا به وعده و نوید خویش جامه عمل پوشانده و

آن را تحقّق بخشیده است.

در ترسیم فراز دیگری از این داستان انسان ساز می فرماید:

وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ اسْتَوی آتَیْناهُ حُکْماً وَ عِلْماً

و هنگامی که موسی رشد کرد و به اوج نیرومندی و کمال رسید، به او دانش و فرزانگی گسترده ای ارزانی داشتیم.

به باور پاره ای منظور این است که: و هنگامی که او به چهل سالگی رسید، به او فرزانگی و دانشی ژرف ارزانی داشتیم. با این بیان آن حضرت پیش از انگیزش به رسالت و پیامبری دارای دانش و حکمت بسیار بود.

امّا به باور پاره ای دیگر منظور از دانش و حکمت، همان مقام والای رسالت و پیامبری است که به او ارزانی گردید.

وَ کَذلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِینَ.

و ما نیکو کرداران روزگار را این گونه پاداش می دهیم.

در آخرین آیه مورد بحث بخش دیگری از داستان درس آموز او را به تابلو می برد و می فرماید:

وَ دَخَلَ الْمَدِینَهَ عَلی حِینِ غَفْلَهٍ مِنْ أَهْلِها

و موسی به هنگامه نیمروز که مردم شهر در حال استراحت بودند وارد شهر شد.

برخی آورده اند که این شهر در فاصله دوازده کیلومتری مرکز مصر و پایتخت آن بود.

به باور پاره ای منظور این است که: او شب هنگام و پس از نماز مغرب و عشا وارد آن شهر شد.

و به باور برخی دیگر، روز عیدی بود که مردم سرگرم بازی و جشن بودند، و او در آن شرایط به آن شهر در آمد.

در این مورد که چرا و با چه هدفی وارد آن شهر گردید، دیدگاه ها یکسان نیست:

۱ - به باور «سدی» آن حضرت پس از اینکه بزرگ شد، در گروه

سواران همراه فرعون حرکت می کرد. روزی از فرعون و همراهانش بازمانـد و سوار بر مرکب رکاب کشـید تا به آنان برسد و نیمروز و هنگامه خواب بود که به آن شهر آمد تا به استراحت بپردازد.

۲ - امّا به باور «ابن اسحاق» هنگامی که بزرگ شد بنی اسرائیل گاه در جایی گردهم می آمدند و موسی برایشان سخن می گفت و در سخنان خویش از عدالت و آزادی و امنیّت و حقوق مردم یاد می کرد و به مخالفت با استبداد می پرداخت، به گونه ای که این خبر شورانگیز همه جا پخش گردید و مخالفت فرعونیان بر ضد او برانگیخته شد، به طوری که به هشدار او پرداخته و او را ترساندند، از این رو هرگاه داخل شهر می شد نگران و ترسان بود به همین جهت هم هنگامی وارد شهر می شد که کسی نفهمد.

۳ - و برخی می گویند: این موضوع هنگامی بود که فرعون فرمان بیرون راندن او را از شهر صادر کرده بود، از این رو او به گونه ای وارد شهر می گردید که جاسوسان فرعون نفهمند.

فَوَجَدَ فِيها رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلانِ هذا مِنْ شِيعَتِهِ وَ هذا مِنْ عَدُوِّهِ در همان شرایطی که وارد شهر شده بود، به دو نفر برخورد نمود که یکی از آن دو از بنی اسرائیل بود و دیگری از فرعونیان؛ و آن دو در حال کشمکش و درگیری بودند، چرا که مأمور فرعون بر آن بود که آن بنده خدا را مجبور سازد تا برود و هیزم برای آشپزخانه فرعون بیاورد.

پاره ای در تفسیر این فراز گفته اند: منظور این است که: یکی از آن دو مرد، توحیدگرا و خداپرست بود و دیگری پاسدار استبداد

و اختناق فرعون، و او را به جای خدا می پرستید.

فَاسْتَغاثَهُ الَّذِی مِنْ شِیعَتِهِ عَلَی الَّذِی مِنْ عَدُوِّهِ مردی که دوستدار موسی بود، در پیکار خویش بر ضد دشمن خود، دست یاری خواهی به سوی آن حضرت گشود تا با کمک او دشمن خود را از شرارتش باز دارد.

ابو بصیر از حضرت صادق آورده است که با خواندن آیه مورد بحث فرمود: این نام و عنوان بر شما مبارک باد.

گفتم: سرورم کدامین نام و عنوان؟

فرمود: الشیعه: ثم قال: أما سمعت اللّه سبحانه یقول: فاستغاثه الذی من شیعته علی الّذی من عدوّه؟(۱۴۳)

نام بلند «شیعه»، آیا نشنیده ای که خدا می فرماید: پس یکی از آن دو که از پیروان او بود بر ضد آن کسی که از دشمنانش بود، از موسی یاری خواست؟

فَوَكَزَهُ مُوسی فَقَضی عَلَیْهِ و موسی به منظور یاری آن مرد خداپرست و آزادیخواه، مشتی بر سینه دشمن او - که هوادار استبداد و اختناق بود - زد و کار او را ساخت.

به باور پاره ای منظور این است که: عصایی بر او نواخت.

قالَ هذا مِنْ عَمَلِ الشَّیْطانِ و گفت: این کار شیطان بود که مرا به خشم آورد و باعث شد که این مرد را از پا در آورم.

«حسن» می گوید: موسی بدان دلیل این سخن را گفت که در آن هنگام کشتن کافران تجاوزکار روا نبود، چرا که تکلیف، خودداری از درگیری با کافران و پیکار نکردن با آنان بود.

برخی در تفسیر این جمله گفته اند: منظور این است که: آن کاری که به سبب آن، مرد تجاوز کار کشته شد، کاری نادرست و شیطانی بود.

مرحوم سید مرتضی در این مورد دو بیان دیگر دارد:

۱ - نخست می فرماید: ممکن است منظور این باشد که: کشته شدن او به دست من باعث گردید که او از توبه و پاداش محروم گردد و این از کارهای شیطان است، چرا که بهتر بود آن مرد زنده بماند تا شاید از فرصت بهره جوید و توبه کند و به ایمان و پاداش برسد، با این بیان موسی کار مستحبی را ترک کرده است.

۲ - و ممکن است منظور این باشد که کار مقتول از کارهای شیطان بود، چرا که او کفرگرایی و بیداد را پیشه ساخته و با این عمل شیطانی درخور آن کیفر شده بود.

در ادامه آیه شریفه در مورد شیطان می فرماید:

إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ.

چرا که شیطان دشمن گمراهگر و آشکار فرزندان انسان است.

چرا؟

اینک جای طرح این پرسش است که آن مرد تجاوزکار، یا درخور کیفر و کشته شدن بود، و یا نبود، اگر سزاوار کشته شدن نبود، از نظر کسانی که به عصمت پیامبران عقیده دارند و بر این باورند که آنان پیش از گزینش به مقام رسالت و پس از آن به گناه دست نمی یازند، در برابر کار موسی چه پاسخی می دهند؟ و اگر سزاوار کشته شدن بود، چرا موسی از کار خویش پشیمان می شود و آن را کار شیطان می نامد؟

پاسخ این کار موسی از آنجایی که برای دفاع از جان و حقوق انسان ستمدیده ای بود که او را بیاری طلبید، و او نیز رفت تا شرّ بیدادگر کوردلی را از سر بی پناهی کوتاه کند، کار ناپسندی نبود، بلکه کار

شایسته ای هم بود، افزون بر اینکه موسی آهنگ کشتن آن ظالم را نیز نداشت و این موضوع که انسان از خویشتن یا دیگری دفاع کند یکسان است و در حکم تفاوتی ایجاد نمی کند.

امّا این موضوع که چرا موسی از کار خویش پشیمان گردید، موضوع دیگری است که دلیل و پاسخ آن به زودی خواهد آمد.

۱۶ - [آن گاه پس دست نیایش به بارگاه خدا گشود و] گفت: پروردگارا، من بر خویشتن ستم کردم، مرا بیامرز [و از چنگال فرعونیان نجاتم بخش ؛ پس [خدا] او را آمرزید، چرا که او همان [خداوند] بسیار آمرزنده و مهربان است.

۱۷ - [سپس گفت: پروردگارا، بپاس نعمتی که به من ارزانی داشتی من هرگز [یار و] پشتیبان گناهکاران [و ظالمان نخواهم بود.

۱۸ - پس بامدادان [موسی در شهر بیمناک [و ترسان ، هر لحظه در انتظار [رویدادی ناگوار] بود که ناگاه همان کسی که دیروز از او یاری خواسته بود، [دگر باره او را به فریادرسی خواست؛ موسی به او گفت: راستی که تو [فردی ما جراجو و] گمراه آشکاری هستی!

۱۹ - و هنگامی که خواست به آن کسی که دشمنی برای هردو بود، با توانمندی دست بگشاید، [آن مرد] گفت: هان ای موسی! آیا می خواهی مرا [نیز] - همان گونه که دیروز کسی را کشتی - بکشی؟! [گویی تو می خواهی در این سرزمین تنها زورگو باشی، و نمی خواهی از اصلاحگران [روزگار] باشی.

۲۰ - و [درست در این هنگام بود که مردی از دورترین [بخش]شهر، شتابان آمد [و] گفت: هان ای موسی! سردمداران قوم درباره [سرنوشت تو]

به مشاوره نشسته اند تا تو را بکشند؛ از این رو از [شهر] بیرون برو که من از خیرخواهان تو هستم.

نگرشی بر واژه ها

«ترقّب»: در انتظار توأم با نگرانی به سر بردن.

«استصراخ»: یاری خواستن با داد و فریاد.

«یأتمرون»: این واژه از ریشه «ایتمار» به مفهوم مشورت کردن، بر گرفته شده است.

تفسیر

من هرگز یاور ظالمان نخواهم شد

در نخستین آیه مورد بحث در اشاره به پشیمانی و ندامت موسی پس از کشته شدن آن مرد تجاوزکار به دست او می فرماید:

قالَ رَبِّ إِنِّی ظَلَمْتُ نَفْسِی و موسی رو به بارگاه خدا آورد و گفت: پروردگارا، با این کاری که پیش آمد و من برای دفاع از آن ستمدیده، آن فرد زورگو را زدم و کشته شد، بر خود ستم کردم، چرا که اگر فرعونیان بدانند و بر من دست یابند، مرا خواهند کشت.

مرحوم «سید مرتضی» می گوید: این اعتراف در پیشگاه خدا به خاطر ترک یک کار مستحبی است که از موسی سر زده است.

فَاغْفِرْ لِی پس مرا بیامرز!

این بیان و دعای موسی درست بسان منطق آدم است که پس از خوردن از آن درخت ممنوع - که آن نیز ترک کاری مستحب بیش نبود - رو به بارگاه خدا آورد و گفت:

ربّنا ظلمنا انفسنا و ان لم تغفر لنا و ترحمنا لنکوننّ من الخاسرین.(۱۴۴)

پروردگارا ما به خود ستم روا داشتیم و اگر تو ما را نیامرزی و بر ما مهر نورزی بی گمان از زیانکاران خواهیم شد.

فَغَفَرَ لَهُ و خدا نیز او را آمرزید و بر او بخشود.

إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِیمُ.

چرا

که او همان خدای بسیار آمرزشگر نسبت به بندگان و بخشنده نعمت به آنان و همان خدای مهربان است.

در دوّمین آیه مورد بحث و ترسیم ادامه نیایش موسی می فرماید:

قالَ رَبِّ بِما أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ.

موسی نیایشگرانه گفت: پروردگارا بپاس آمرزش و بخشایشت و به خاطر نعمت گران رفع بلا و خطرِ دشمنان بیدادگر که در حق من ارزانی داشتی، سوگند یاد می کنم که هرگز در زندگی خویش یار و پشتیبان گناهکاران و ظالمان نباشم.

از آیه شریفه این نکته انسان ساز به روشنی دریافت می گردد که یاری و پشتیبانی از ظالمان و گناهکاران جرم و گناه به شمار می رود، و در برابر یاری خوبان و ایمان آوردگانِ در راه حق و کمک به ستمدیدگان پاداش عبادت خدا دارد. و موسی در زندگی ایمانداران و ستمدیدگان را یاری می کرد و با کفرگرایان و ظالمان و انحصارگران سخت مخالف بود.

از «عطابن رباح» پرسیدند، بنده خدایی است که برای فرمانروایی استبدادگر نویسندگی می کند و این کار را تنها برای اداره امور اقتصادی خانواده اش انجام می دهد، چرا که اگر این کار را نکند و پول نگیرد دچار فقر و تهیدستی می گردد، در این مورد چه می گویید؟

او در پاسخ گفت:

اَما سمِعتَ قولَ الرّجل الصالح: رب بما انعمت علیّ فلن اکون ظهیرا للمجرمین.

آیا سخن آن بزرگ مرد شایسته کردار را نشنیده ای که می فرماید: پروردگارا، بپاس نعمتی که به من ارزانی داشتی هرگز یار و یاور گناهکاران نخواهم شد؟ و کدامین گناه زشت تر و زیانبارتر از ستم و استبداد؟!

در سومین آیه مورد بحث می فرماید:

فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خائِفاً يَتَرَقَّبُ فردای آن روز

را موسی در آن شهر ماند و ترسان از رویداد دیروز، هر لحظه در انتظار رویدادی تازه بود و گوش به زنگ به سر می برد تا واکنش فرعون و فرعونیان را به دست آورد و آن گاه تصمیم بگیرد که چه باید کرد؟

فَإِذَا الَّذِی اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ یَسْتَصْرِخُهُ درست در آماده باش بود که با منظره دیگری رو برو گردید، و دید همان مرد اسرائیلی دیروز - که از موسی یاری خواسته بود - دگرباره با مردی دیگر درگیر شده و با دیدن موسی باز هم فریاد دادخواهی سرداد و از موسی یاری خواست تا در پرتو کمک او، از شرّ دشمن نجات یابد.

«ابن عباس» می گوید: هنگامی که جسد مرد قبطی کشف شد فرعونیان جریان را به فرعون گزارش کردند.

او پرسید آیا می دانید چه کسی او را کشته است تا گواهی دهید؟

گفتند: نه، فرعون دستور پی گیری و تشکیل پرونده داد و در همان شرایط بود که به درگیری یکی از بنی اسرائیل با یکی از فرعونیان برخوردند و دیدند که او از موسی یاری می طلبد.

قالَ لَهُ مُوسی إِنَّکَ لَغَوِیٌّ مُبِینٌ.

امّا موسی به او گفت: تو به روشنی فردی نادان و گمراه بنظر می رسی، چرا که دیروز با آن مرد تجاوزکار درگیر شدی و اینک هم با فردی دیگر؛ گویی تو در پی ما جراجویی و حادثه آفرینی هستی!

منظور موسی در گمراه خواندن آن مرد، نه گمراهی عقیدتی و دینی است، بلکه منظور آن حضرت این است که درگیری با فرعونیان - که هم از نظر شمار بسیارند و هم تا دندان مجهز و مسلح هستند - کاری نادرست و

بدور از حکمت و فرزانگی است.

در ترسیم ادامه داستان می افزاید:

فَلَمَّا أَنْ أَرادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِی هُوَ عَدُوٌّ لَهُما قالَ یا مُوسی أَ تُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِی کَما قَتَلْتَ نَفْساً بِالْأَمْسِ سرانجام موسی دلش به حال آن مرد سوخت و در پاسخ به دادخواهی اش گام به پیش نهاد تا شرّ تجاوز کار را از سر او کوتاه کند، امّا هنگامی که خواست آن مرد قبطی را - که در حقیقت دشمن هر دو نفر آنان بود - با دلیری و توانمندی بگیرد، آن مرد که از بنی اسرائیل بود، پنداشت که موسی از درگیری امروز او ناراحت شده و چون او را ماجراجو و گمراه خوانده، اینک می خواهد به یاری مرد قبطی برخیزد و او را کیفر کند، به همین جهت فریاد برآورد که: هان ای موسی! آیا می خواهی مرا نیز بسان آن مرد بیدادگری که دیروز با یک مشت کارش را ساختی، بکشی؟

«حسن» می گوید: گوینده این سخن نه مرد اسرائیلی که مرد قبطی بود، چرا که کشته شدن بیدادگر دیروزی به دست موسی همه جا پیچیده بود و این مرد نیز می دانست که او به دست بنی اسرائیل کشته شده است.

إِنْ تُرِيدُ إِلاَّ أَنْ تَكُونَ جَبَّاراً فِی الْأَرْضِ به گونه ای که پیداست تو می خواهی در روی زمین و در این کشور زورگو و خودکامه باشی و به بیداد و کشتار بپردازی؟

گروهی از جمله «شعبی» برآنند که هر کس دو تن را به ناروا بکشد «جبار» خوانده می شود.

وَ ما تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ.

و تو بر آن نیستی که از اصلاحگران و به سامان آورندگان کارها باشی.

هنگامی که آن فرد اسرائیلی این سخن را گفت، مأمور فرعون دریافت که کشنده مرد دیروز موسی است از این رو بی درنگ نزد فرعون شتافت و جریان را گزارش کرد، و فرعون نیز مأموران خویش را برای دستگیری موسی گسیل داشت و فرمان اعدام او را امضا کرد.

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

وَ جاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَی الْمَدِینَهِ یَسْعی و درست در همان شرایط حساس، مردی توحیدگرا و آزادمنش از دورترین بخش شهر، از راهی نزدیکتر، پیش از رسیدن نیروهای سرکوبگر فرعون شتابان خود را به موسی رساند و او را از نقشه شوم فرعون و فرعونیان آگاه ساخت.

به باور گروهی این مرد ظلم ستیز و آزادیخواه همان مؤمن آل فرعون بود که «حزقیل» نام داشت.

پاره ای نام او را «شمعون» گفته اند.

و پاره ای دیگر او را «سمعان» خوانده اند.

قالَ یا مُوسی إِنَّ الْمَلَأَ یَأْتَمِرُونَ بِکَ لِیَقْتُلُوکَ او با رسیدنش به موسی، بی درنگ گفت: هان ای موسی! فرعون و سردمداران دربار او تصمیم گرفته اند که تو را بکشند...

فَاخْرُجْ إِنِّی لَکَ مِنَ النَّاصِحِینَ.

به نظر من برخیز و بی درنگ از این کشور خارج شو، و بدان که من از دوستداران و خیرخواهان تو هستم.

و پس از این تحول نامطلوب بود که موسی علیه السلام آماده بیرون رفتن از سرزمین مصر گردید و برای مدتی نا معلوم آن کشور را ترک گفت.

- پس [موسی هراسان و نگران از آنجا بیرون رفت [در حالی که نیایشگرانه می گفت: پروردگارا، مرا از [شرارت گروه بیدادگران نجات بخش!

۲۲ - و هنگامی که به سوی [شهر] مدین روی

نهاد، گفت: امید که پروردگارم مرا به راه راست راه نماید.

۲۳ - و هنگامی که به آب مدین رسید، گروهی از مردم را بر [گرد]آن یافت که [گوسفندان خود را] آب می دادند، و پایین تر از آنان دو زن را یافت که [گوسفندان خود را از نزدیک شدن به آب]باز می داشتند. [موسی به آن دو] گفت: هدف شما [از این کار]چیست؟ گفتند: ما [به گوسفندان خود] آب نمی دهیم تا شبان ها [گوسفندان شان را] برگردانند [و بروند و آن گاه آب می دهیم ؛ و [ما بدان جهت خود از پی گوسفندان مان آمده ایم که پدرمان پیری کهنسال است.

۲۴ - آن گاه [بود که موسی به انگیزه بشر دوستی و انجام کاری خدا پسندانه گوسفندان آنان را] برایشان آب داد، آن گاه به سوی سایه بازگشت و گفت: پروردگارا، به یقین من به هر نعمتی که به سویم فرو فرستی نیازمندم.

۵۲ - پس [از ساعتی که از رفتن آن دو گذشت یکی از آن دو زن - در حالی که با نهایت حیا [و وقار] گام برمی داشت - نزد وی آمد [و] گفت: [هان ای موسی!] پدرم تو را می خواهد تا به تو به پاداش آب دادن [گوسفندان برای ما، مزد دهد، پس هنگامی که [موسی نزد وی آمد و سرگذشت [عجیب خود] را برای او بازگو کرد، [شعیبِ پیامبر] فرمود: [هان ای موسی!] نترس! که از [شرارت گروه بیدادگران نجات یافته ای!

نگرشی بر واژه ها

«تلقاء»: این واژه به مفهوم جانب، طرف و سوی آمده است، از این رو هنگامی که گفته می شود: «تلقاء شیی ء»، منظور جانب و طرف آن است.

«سواء السّبيل»: وسط راه. پاره ای هم آن را به راه راست معنا کرده اند.

«تذودان»: باز می داشتند و جلوگیری می کردند.

«خطب»: کار حساس و مهمّ.

«رعاء»: این واژه جمع «راعی» می باشد که به مفهوم شبان آمده است و جمع آن هم شبان ها می شود.

تفسیر

هجرت تاریخی موسی به سوی «مدین»

در این آیات فرازِ درس آموزِ دیگری از سرگذشت موسی و هجرت او از سرزمین استبدادزده فرعون به سوی «مدین» به تابلو می رود، و در نخستین آیه مورد بحث می فرماید:

فَخَرَجَ مِنْها خائِفاً یَتَرَقَّبُ پس موسی ترسان و نگران و در حالی که در انتظار رویدادی جدید بود، از مصر بیرون رفت، چرا که از سویی نگران جان و امنیّت و آزادی خویش بود - که در خطر کشته شدن و یا دستگیری قرار داشت - و از دگر سو هر لحظه در انتظار رسیدن نیروهای سرکوبگر فرعون به سر می برد که طبق گزارش رسیده در راه بودند.

قالَ رَبِّ نَجِّنِی مِنَ الْقَوْمِ الظّالِمِینَ.

و در همان شرایط حساس دل با خدا داشت و نیایشگرانه می گفت: پروردگارا، مرا از گزند بیدادگران و شرارت خودکامگان نجات بخش!

«ابن عباس» در این مورد می گوید: موسی در حالی که به راه آشنا نبود، در پرتو امید به لطف پروردگار راه «مدین» را در پیش گرفت. او نه غذایی به همراه داشت و نه آبی و در مسیر خویش از آب چشمه ساران نوشید و از گل و گیاه بیابان خورد و راه را بطور خستگی ناپذیر پیمود تا به «مدین» رسید و در آنجا در آزادی و امنیّت اقامت گزید.

در دوّمین آیه مورد بحث می فرماید:

وَ لَمّا تَوَجَّهَ

تِلْقاءَ مَدْيَنَ قالَ عَسى رَبِّی أَنْ یَهْدِیَنِی سَواءَ السَّبِیلِ.

و هنگامی که به سوی شهر مدین - که از مصر تا آنجا هشت روز راه بود - رو نهاد، از آنجایی که به راه آشنا نبود گفت: امید که پروردگارم مرا به راه درست، راه نماید، و از سرگردانی و گمشدن در بیابان ها، خودش حافظ و راهنمایم باشد.

برخی آورده اند که آن حضرت خودش نمی دانست که به کجا می رود بلکه راهی را در پیش گرفت و با توکّل به خدا رفت و از «مدین» سر در آورد.

در این مورد «عکرمه» آورده است که: وقتی موسی از شهر بیرون آمد، بر سر چهار راهی قرار گرفت که هر یک به جایی می رفت. او به آن راه ها آشنا نبود و نمی دانست که کدامین راه را برگزیند تا زودتر خود را نجات داده و به نقطه امنی برسد؛ از این رو خود را به خدای پرمهر سپرد و از بارگاه او خواست تا او را به راهی که خود می پسندد و به هدف می رسد، راه نمایی کند؛ و خدا نیز دعای او را پذیرفت و ضمن نجات او از شرارت دیو استبداد و گزند آن، او را به جایی خوب راه نمود.

برخی آورده اند که پس از دعای موسی فرشته ای که سوار بر مرکب بود و بزغاله ای نیز با خود می برد، از راه رسید و او را به سوی «مدین» برد.

«سعید بن جبیر» می گوید: آن حضرت پاپوش و کفش بیابان به همراه نداشت، از این رو تا به مدین رسید پاهایش پوست انداخت.

در سومین آیه مورد بحث می فرماید:

وَ لَمَّا وَرَدَ ماءَ مَدْیَنَ وَجَدَ

عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ هنگامی که به مدین و بر سر چاه های آنجا رسید گروهی از چوپان ها را نگریست که گوسفندان خود را آب می دادند.

وَ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودانِ و پایین تر از آنان، دو بانوی با شخصیت و با وقار و خوش فکر را دید که گوسفندان شان را از نزدیک شدن به آب باز می داشتند.

به باور برخی منظور این است که: دیگران را از نزدیک شدن به گوسفندان شان باز می داشتند.

و به باور برخی دیگر، گوسفندان خود را از مخلوط شدن به دیگر گلّه ها باز می داشتند.

قالَ ما خَطْبُكُما

موسی از آنان پرسید، شما چرا گوسفندانتان را آب نمی دهید؟ پس کار شما چیست؟

قالَتا لا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعاءُ

آن دو گفتند: ما گوسفندان مان را آب نخواهیم داد تا شبان ها همه بروند و دام های خود را از اینجا بیرون برند و خلوت شود، و آن گاه ما از بازمانده آب در حوضچه ها بهره می بریم و گوسفندانمان را بدان وسیله سیراب می سازیم، چرا که ما توان کشیدن آب از چاه ها را نداریم.

وَ أَبُونا شَيْخٌ كَبِيرٌ.

و پدرمان نیز پیری کهنسال و باز نشسته است و نمی تواند این کار سنگین را انجام دهد.

آری، به همین جهت ما خود ناگزیر شده ایم که برای سیراب ساختن گوسفندان مان بیاییم. و بدین سان با درایت و هوشمندی از او خواستند به آنان کمک کند.

به باور پاره ای آنان در اندیشه روشن ساختن این نکته بودند که چرا خود از پی گوسفندان آمده اند.

فَسَقى لَهُما

پس موسی گوسفندان آنان را آب داد.

منظور این است که او پیش رفت و با کنار زدن شبان ها گوسفندان

آن دو دختر با شخصیت را سیراب کرد.

پاره ای آورده اند که: آن حضرت به یکی از چاه ها نزدیک شد و تخته سنگ بزرگی را که ده نفر به سختی می توانستند جا به جا کننـد، به تنهایی کنار نهاد و دلو بزرگی که دو نفر به وسیله آن با کمک یکدیگر آب می کشیدند، از آنان گرفت و به تنهایی به آب دادن گوسفندان آن دو زن پرداخت.

ثُمَّ تَوَلَّی إِلَی الظِّلِ و پس از پایان کار، در حالی که سخت گرسنه بود، برای استراحت به سایه درختی پناه برد.

فَقالَ رَبِّ إِنِّی لِما أَنْزَلْتَ إِلَیَّ مِنْ خَیْرٍ فَقِیرٌ.

و نیایشگرانه رو به بارگاه خدا آورد و گفت: پروردگارا، راستی که من به هر نعمتی که برایم فرو فرستی سخت نیازمندم.

«ابن عباس» می گوید: این پیامبر بزرگ را بنگرید که از شرارت ظالمان آواره شده و از بارگاه خدا تقاضای تکّه نانی می کند!

امیرمؤمنان بر آن است که: موسی از خدای خویش نان و غذایی برای خوردن می خواست، چرا که در آن مدّت چندان گیاه بیابان خورده بود که از شدّت لاغری، سبزی گیاهان از پوست شکمش هویدا بود.

آن دو دختر، آن روز زودتر از هر روزِ دیگر به خانه و نزد پدر بزرگوار خویش باز گشتند، و چون پدر از زود آمدن آنان تعجّب کرده بود، جریان را به او باز گفتند؛ و پدر فرزانه به یکی از آن دو دستور داد تا موسی را فراخواند، و دخترِ بزرگتر شعیب برای رساندن پیام پدر و دعوت موسی نزد او رفت.

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

فَجاءَتْهُ إِحْداهُما تَمْشِی عَلَی اسْتِحْیاءٍ

یکی از آن

دو به رسم زنان پاکدامن و با وقار، در اوج حیا و شرم نزد موسی آمد.

برخی آورده اند که: او چهره اش را با آستین پوشانده بود.

و برخی گفته اند: او به گونه ای آراسته به حیا بود که دوست نداشت جلو چشم مردی بیگانه راه برود و بدون احساس ضرورت با او سخن گوید.

قالَتْ إِنَّ أَبِی یَدْعُوکَ لِیَجْزِیَکَ أَجْرَ ما سَقَیْتَ لَنا

او هنگامی که رسید، گفت: پدرم شما را فرا می خواند تا پاداش کارتان را که گوسفندان مان را آب دادی به شما بدهد.

بیشتر مفسران بر این عقیده اند که نام پدر آن دختر که موسی را به سوی پدرش فراخواند، شعیب بود، امّا به باور برخی – از جمله «سعید بن جبیر» – پدر این دختر برادر زاده شعیب بود نه خود او، چرا که شعیب پیش از این رویداد، جهان را بدرود گفته و میان مقام و زمزم به خاک سپرده شده بود.

پاره ای نام پدر این دختر را «یثرون» گفته اند، و پاره ای دیگر بر آنند که «یثروب» نام داشت؛ و برخی نیز بر این عقیده اند که نام واقعی و اصلی «شعیب» همان «یثروب» است، چرا که شعیب ترجمه عربی آن است.

«ابو حازم» می گوید: هنگامی که او به موسی گفت، پدرش می خواهد مزد کارش را بدهد، آن حضرت خوشش نیامد و بر آن شد که نرود، امّا از آنجایی که در آن شهر ناآشنا بود بناگزیر دعوت را پذیرفت و رفت تا شب را در آن بیابان و در خطر جانوران درنده نماند.

به هر حال آن دختر به عنوان راهنما حرکت کرد و موسی نیز از پی او روان گردید، امّا

از آنجایی که باد می وزیـد و لباس آن بانو را جا بجا می کرد و ممکن بود شدت وزش باد لباس را از سـر و چهره و یا بدن او کنار زنـد و چشم موسـی بر بـدن او بیفتـد، از او خواست تا پشت سـر موسـی حرکت کنـد و هر کجا لازم است او را راهنمایی کند.

هنگـامی که موسـی به خانه «شـعیب» رسـید، غروب افتاب و وقت شام خوردن بود. صاحبخانه او را به شام دعوت کرد، امّا وی گفت: به خدا پناه می برم!

«شعیب» گفت: چرا؟ آیا گرسنه نیستی؟

گفت چرا، امّا می ترسم که این شام مزد کارم به حساب آید و من از خاندانی هستم که در برابر کارِ آخرت مزد نمی گیرند.

«شـعیب» گفت: جوان! به خـدای سوگند شـیوه من و پدران و نیاکانم، گرامی داشـتن میهمان است و ما همواره غذای خود را با میهمان می خوریم. موسی پذیرفت و شام را در خانه او صرف کرد.

فَلَمَّا جاءَهُ وَ قَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قالَ لا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ.

پس هنگـامی که موسـی نزد شـعیب آمـد و سـرگذشت خویش را برای او بـازگفت و او را از هجرت و گرفتاری خویش آگاه ساخت، آن مرد خدا به موسی امید بخشید و گفت: هان ای موسی نترس و نگرانی به دل راه مده که از شرارت و گزند فرعون و فرعونیان برتری جو و انحصارگر رهیده ای، چرا که اینجا سرزمین ماست و سرزمین ما در قلمرو استبداد فرعون نیست.

۲۶ - یکی از آن دو [دختر] گفت: هان ای پدر! او را به خدمت فراخوان، چرا که [در این صورت

بهترین کسی را که به کار فرا می خوانی، آن کسی است که [هم توانمند است و [هم]درستکار [و امانتدار].

۲۷ - [شعیب رو به موسی نمود و] گفت: [هان ای جوان!] من می خواهم یکی از دو دخترم را به ازدواج تو در آورم، بر این اساس که هشت سال در استخدام من باشی [و در امور کشاورزی و دامداری برایم کارکنی ؛ و اگر ده [سال را تمام گردانی [و بخواهی دوران همکاری را دو سال افزون سازی اختیار با تو است، و من نمی خواهم بر تو سخت گیرم، بخواست خدا مرا از شایستگان [و شایسته کرداران خواهی یافت.

۲۸ - [موسی گفت: این است [پیمان نامه میان من و تو، هر یک از این مدت را به پایان بردم، هیچ [ادعا و] ستمی بر من روا نباشد، و خدا بر آنچه می گوییم [و عهد می بندیم وکیل است.

۲۹ - پس هنگامی که موسی آن مدت را به پایان برد و با خانواده اش [به سوی زادگاهش روان گردید، [در میان راه از سوی [کوه]طور [شعله های آتشی را دید. [او] به خانواده اش گفت: [اندکی در اینجا] درنگ کنید که من آتشی دیدم، [به همین جهت می روم تا] شاید برای شما از [پیرامون آن خبری بیاورم یا اخگری از آن آتش، باشد که [به وسیله آن گرم شوید.

۳۰ - و چون به سراغ آن [آتش آمد، از کرانه راست درّه، در آن سرزمین مبارک، از میان آن درخت [اسرارآمیز] به او نداد داده شد که: هان ای موسی! منم، من، خداوند [یکتا و

بی همتا]، پروردگار جهانیان.

نگرشی بر واژه ها

«حجج»: این واژه جمع «حجه» به مفهوم یک سال و سالها آمده است.

«جذوه»: به مفهوم پاره ای از آتش، یا به باور برخی قطعه درشتی از هیزم شعله ور است که آتش به همراه دارد.

«شاطی ء»: کرانه، ساحل، و سمت و طرف هم آمده است.

«وادی»: درّه.

«ایمن»: طرف راست.

«بقعه»: قطعه ای مشخّص و معلوم از زمین.

تفسیر

موسی و تشکیل خانواده در این آیات فرازِ دیگری از داستان درس آموز موسی - که عبارت از: ماندگار شدن او برای مدتی در مدین،

تشکیل خانه و خانواده،

تنظیم قرارداد کار برای این مدت، و سرانجام حرکت او به سوی مصر - به تابلو می رود.

در نخستین آیه مورد بحث در این مورد می فرماید:

قالَتْ إِحْداهُما یا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ پس از ورود موسی به خانه حضرت شعیب و روشن شدن شرایط و موقعیت و رشد فکری و ویژگی های اخلاقی و انسانی او، یکی از دو دختر آن پیامبر بزرگ خدا، «شعیب» که نامش «صفوره» بود رو به پدر کرد و گفت: پدرجان این انسان شایسته کردار را برای اداره کارهایت به کار دعوت کن!

به باور برخی از مفسّران نام دختر کوچک «شعیب»، «لیا» و به باور برخی دیگر «صفیراء» بود.

و از دیدگاه پاره ای دیگر نام دختر بزرگ او نیز «صفراء» بود، گرچه برخی هم «صفوره» خوانده اند.

إِنَّ خَیْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِیُّ الْأَمِینُ.

آری، پدر جان! او را به کار استخدام نما، چرا که بهترین کسی که به کار دعوت می کنی، فردی است که درستکار و توانا

باشد و این جوان از این دو ویژگی برخوردار است.

هنگامی که دختر «شعیب» از کارایی و امانتداری «موسی» سخن گفت، پدرش پرسید: دخترم از کجا دریافتی که او این گونه است؟

او پاسخ داد: امّا توانمندی و کارایی او را از آنجا دریافتم که سنگ بزرگ دهانه چاه را، که ده نفر جابجا می کنند، خودش به تنهایی برداشت و کناری نهاد؛ و درستکاری و امانتداری او را نیز از آنجا دریافتم که وقتی از سوی شما برای دعوت او رفتم، به هنگام آمدن از آنجایی که باد می وزید و لباس انسان را جابجا می کرد، او خوش نداشت که باد لباس های مرا جا به جا کند و قامت مرا بنگرد، به همین جهت از من خواست از پی او حرکت کنم و هر کجا لازم است از پشت سر وی راه خانه را به او بنمایانم.

و اینجا بود که این دو نکته مهمّ در مورد موسی علاقه «شعیب» را نسبت به او افزود.

در دومین آیه مورد بحث می فرماید:

قالَ إِنِّی أُرِیدُ أَنْ أُنْکِحَکَ إِحْدَی ابْنَتَیَّ هاتَیْنِ عَلی أَنْ تَأْجُرَنِی ثَمانِیَ حِجَجٍ «شعیب» رو به موسی کرد و فرمود: من می خواهم یکی از دو دخترم را به همسری تو درآورم، بر این اساس که هشت سال برای من کار کنی و امور اقتصادی و دامداری و کشاورزی مرا اداره کنی.

فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِنْدِکَ و اگر این هشت سال را به ده سال برسانی و ده سال تمام برایم کار کنی، این دیگر لطف و مهری است از سوی خودت، امّا آن دو سال واجب نیست.

به باور پاره ای منظور این است که: در برابر کارت پاداش و مزدی

که من به تو می دهم، این است که یکی از دو دخترم را به همسری تو بر می گزینم.

و پس از این گفتگو، موسی را برای اداره امور خویش به خدمت گرفت و دخترش را نیز با شرایطی ساده و انسانی و مبلغی آسان و ناچیز - که به عنوان مهریه مقرر شد - به همسری موسی در آورد و نه اینکه هشت سال خدمت مهریه دختر باشد.

با این بیان مهریه دختر مبلغی ساده و ناچیز بود و این هشت سال کار، شرط ضمن عقد بود که از دیدگاه مذهب «ابوحنیفه» درست است، امّا با ظاهر آیه سازگار به نظر نمی رسد و همان دیدگاه نخست با ظاهر آیه سازگارتر است.

وَ ما أُرِیدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَیْکَ و من نمی خواهم در این مدت خدمت بر تو سخت گیرم و جز همان کاری که مقرر شده است کار دیگری بر عهده ات گذارم.

به باور پاره ای منظور این است که: و من نمی خواهم بر تو سخت گیرم که به جای هشت سال، ده سال خدمت کنی.

سَتَجِدُنِی إِنْ شاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِینَ.

به خواست خدا از من صفا و دوستی و رعایت عهد و پیمان و شایسته کرداری خواهد دید.

منظور او این بود که: اگر خدا به من عمری دهد و زنده ام بدارد، از من جز خوبی نخواهی دید. و این سخن ظریف بدان جهت است که همه چیز به دست توانای اوست و ممکن است خدا عمر او را به پایان برد و به او فرصت و توفیق ندهد تا شایسته کرداری و صفای خویشتن را به او نشان دهد.

پاره ای در این مورد آورده اند

که: «شعیب» به «موسی» گفت: نخستین نشان شایسته کرداری این باشد که از این پس هر بره ای از گوسفندان من به وجود آمد، اگر دارای نقش و نگار و رنگی جز نقش و رنگ مادرش بود، از آنِ تو باشد، و خدا در خواب به موسی علیه السلام الهام فرمود تا عصای ویژه اش را به سبکی خاصّ‌ی در آب افکند، و او چنین کرد و به خواست خدا همه برّه ها در آن سال به رنگ دلخواه موسی زاده شدند.

و پاره ای دیگر آورده اند که: او به موسی گفت که در سال اول خدمت، هر برّه ای با سر مشکی و پیکری سفید زاده شد، از آنِ تو و بقیه از آن من باشد، و عجیب بود که همه آنها به صورتی زاده شدند که از آن موسی گردند.

از ششمین امام راستین پرسیدند: کدامین دختر «شعیب» به دستور پدر برای دعوت موسی به سوی او رفت؟

آن حضرت فرمودند: همان دختری که سرانجام به همسری او برگزیده شد. قال التی تزوّج بها.

و پرسیدند: موسی کدامیک از دو مدت خدمت را به انجام رسانید؟

حضرت فرمود: مدت ده سال که بیشتر و کامل تر بود. قال اوفاهما و أبعدهما عشر سنین.

پرسیدند: آن حضرت پیش از پایان خدمت با همسرش عروسی کرد یا پس از آن؟

حضرت فرمود: پیش از پایان مدت خدمت. قال قبل أن ینقضی.(۱۴۵)

پرسیدند: آیا مردی می تواند با دختری ازدواج کند و با پدرش عهد بندد که دو ماه بر او خدمت کند و کاری مشخّص را به انجام رساند؟

پاسخ فرمودند: از آنجایی که موسی می دانست که این شرط را به انجام می رساند

درست بود.

پرسیدند: از کجا می دانست؟

فرمود: او آگاهی داشت که به خواست خدا افزون بر آن هم زنده می ماند و شرط خود را جامه عمل می پوشاند.

در سومین آیه مورد بحث می فرماید:

قالَ ذلِکَ بَیْنِی وَ بَیْنَکَ «موسی» رو به «شعیب» کرد و گفت: آنچه بر اساس این قرارداد و پیمان بر عهده من است، به خواست خدا به شایستگی به انجام می رسانم و آنچه شما وعده کرده ای که در برابر آن به من بدهی، آن هم پاداش من باشد.

آن گاه افزود:

أَیَّمَا الْأَجَلَیْنِ قَضَیْتُ فَلا عُدْوانَ عَلَیَ البته من هر یک از دو مدت را به انجام رساندم و هشت یا ده سال خدمت کردم، انتخاب با من باشد و چنان نباشد که بر من ستمی روا گردد و مجبور شوم که بیش از آن خدمت کنم.

وَ اللَّهُ عَلی ما نَقُولُ وَکِیلٌ.

و خدای یکتا بر آنچه می گوییم میان من و شما وکیل و گواه باشد.

و بدین سان موسی به خانه و کاشانه و زن و زندگی و آسایش و آرامش و آزادی و امنیت رسید!

در چهارمین آیه مورد بحث در ترسیم فرازِ درس آموز دیگری از سرگذشت الهام بخش «موسی» می فرماید:

فَلَمَّا قَضی مُوسَی الْأَجَلَ پس هنگامی که موسی مدت ده سال را به پایان برد...

از پیامبر گرامی پرسیدند که ای پیامبر خدا! موسی کدامیک از دو مدت را به انجام رسانید، هشت سال، یا ده سال را؟

آن حضرت فرمود: کاملترین و بهترین مدت را. قال اوفاهما...(۱۴۶)

و نیز «ابوذر غفاری» آورده است که پیامبر فرمود: هرگاه از تو در مورد این دو مدّت

از خدمتِ موسی پرسیدند، در پاسخ بگو: او مدت بهتر و کامل تر را به انجام رسانید، و اگر پرسیدند که او با کدامین دختر شعیب پیمان زندگی خانوادگی بست، بگو با دختر کوچکتر، و همو بود که به پدرش گفت: هان ای پدر! این جوان را استخدام کن که جوانی توانمند و امانتدار است.

وَ سارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جانِبِ الطُّورِ ناراً

در آیه مبارکه چیزی حذف شده و در حقیقت این گونه است که: پس هنگامی که موسی مدت خدمت را به انجام رساند و همسر خویش را با خود برداشت و حرکت کرد، در میان راه از سوی کوه طور شعله های آتشی را دید.

در این مورد آورده اند که: وقتی موسی با دختر «شعیب» ازدواج کرد و اداره امور گوسفندان او را بر عهده گرفت، پدر همسرش دستورداد عصای ویژه ای به او دادند تا به وسیله آن از گوسفندان در برابر درندگان دفاع کند، در مورد این «عصا» در سوره اعراف و تفسیر آیات آن سخن رفت.

پاره ای آورده اند که: این «عصا» را آدم از بهشت به همراه آورد و پس از مرگ او جبرئیل آن را نگاه داشت تا به موسی سپرد.

و به باور پاره ای دیگر این «عصا» میان پیامبران دست به دست می گشت تا به شعیب رسید و او نیز آن را به موسی داد.

از حضرت صادق آورده اند که: این «عصا» از درخت «آس» در بهشت بود که جبرئیل به هنگام هجرت موسی به سوی «مدین» آن را برایش آورد.

«سدی» می گوید: این «عصا» را فرشته ای که بر چهره مردی نزد شعیب آمده بود، به او امانت سپرد، و

هنگامی که او به دخترش گفت عصایی به موسی بدهید، او به هر عصایی دست زد جز همین عصا در دستش قرار نگرفت، و سرانجام همان را آورد.

به هر حال موسی دوران قراردادخویش را به پایان برد و روانه مصر گردید.

پاره ای آورده اند که: آن حضرت پس از به پایان بردن آن ده سال، ده سال دیگر هم در آنجاماند و آن گاه از شعیب اجازه گرفت و به همراه همسرش، برای دیدار خانواده اش به سوی مصر حرکت کرد.

امّا پاره ای دیگر آورده اند که: او پس از به پایان بردن دوران خدمت خویش به همراه همسرش به سوی مصر حرکت کرد و گوسفندان خود را نیز حرکت داد و برای آسوده خاطر بودن از سردمداران قبایل و سرکرده های مناطق مختلف شام که سر راهش بودند، از بیراهه حرکت کرد. در میان راه از سویی همسرش به درد زایمان دچار شد و از دگرسو راه را گم کرد و شب هنگام بود که به نزدیک کوه طور رسید و با باران شدیدی روبرو شد و گوسفندانش در آن شب تار در بیابان پراکنده شدند.

او در بهت و حیرت گرفتار آمده بود که درست در همان بحران و کوران گرفتاری از جانب کوه طور آتشی نظرش را جلب کرد.

ابوبصیر از حضرت صادق آورده است که: موسی پس از پایان قرارداد خویش با شعیب با همسرش به سوی بیت المقدس حرکت کرد، امّا در میان راه به تاریکی شب برخورد و راه را گم کرد و در همان شرایط بود که در طرف کوه طور شعله های آتشی را دید.

قالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّی آنَسْتُ ناراً

او

به خانواده اش گفت: شما همین جا باشید که من آتشی را می نگرم.

لَعَلِّی آتِیکُمْ مِنْها بِخَبَرٍ

می روم تا شاید برایتان خبری خوش بیاورم و بپرسم که راه کجاست؟

أَوْ جَذْوَهٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّکُمْ تَصْطَلُونَ.

یا اخگر و شعله ای از آن آتش برگیرم و بازگردم، تا شاید گرم شوید.

به باور پاره ای منظور این است که: من می روم تا در پیرامون آتش بنگرم و آگاهی به دست آورم تا ببینم آنجا جای مناسب و امنی هست که شب را به آنجا پناه بریم یا باید از آنجا دوری گزینیم.

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

فَلَمَّا أَتاها نُودِیَ مِنْ شاطِئِ الْوادِ الْأَیْمَنِ فِی الْبُقْعَهِ الْمُبارَکَهِ مِنَ الشَّجَرَهِ

هنگامی که موسی به سراغ آتش آمد و به آن نزدیک شد، به ناگاه از ساحل راست وادی و در آن سرزمین بلند و پربرکت و از درون یک درخت اسرارآمیز ندایی طنین افکند که هان ای موسی!

این سرزمین بلند و پربرکت همانجایی است که خدا به موسی دستور داد که:

اخلع نعلیک انّک بالواد المقدس طوی...(۱۴۷)

پاپوش خویشتن را در آور که تو اینک در وادی مقدس «طوی» هستی.

و پربرکت بودن آن وادی و آن درّه به خاطر آن است که فرودگاه وحی و پیام خداست.

به باور پاره ای، به خاطر درختان و میوه های فراوان و گوناگون و نعمت ها و مواهب الهی است؛ امّا دیدگاه نخست بهتر به نظر می رسد.

حضرت موسی ندا را از درخت شنید، چرا که خدای جهان آفرین پیام و سخن خود را در درخت قرارداد و آن درخت فرودگاه و تجلی دهنده پیام آفریدگارش بود، چرا که سخن و کلام،

پدیده و عرض می باشد و نیاز به جایگاه دارد، به هر حال موسی به قدرت اعجاز دریافت که آن ندا و پیام از سوی خداست و والاترین جایگاه و موقعیت معنوی پیامبران هم همین است که کلام و پیام خدا را بدون واسطه دریافت دارند و به گوش ظاهر و یا گوش جان بشنوند.

در اینجا پیام بدین صورت طنین افکند که:

أَنْ یا مُوسی إِنِّی أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِینَ.

هان ای موسی! منم، من؛ خداوند یکتا و بی همتا، خدای تو، پروردگار همه جهانیان و آفریدگار و فرمانروای جهان ها و پدیده های گوناگون.

بدین سان موسی پیام و سخن حق را از آن درخت مبارک و مقدس دریافت، چرا که ذات پاک و بی همتای او برتر از آن است که در آن درخت یا هر مکان دیگری حلول کند و قرار گیرد، چه که او نه جسم است و نه عرض.

- [آن گاه ندا رسید که عصای خویش را بیفکن!

پس هنگامی که آن را [افکند و] دید به گونه ای سخت می جنبد که تو گویی ماری کوچک و سبک خیز است، [از ترس آن پشت کنان دور شد و باز نگشت. [دگرباره ندا رسید که هان ای موسی! [باز گرد و] پیش بیا و نترس، چرا که تو در امنیّت هستی!

۳۲ - دست خویشتن را در گریبانت فرو بر تا بی هیچ [عیب و]آسیبی، [از قدرت آفریدگارت درخشنده و] سپید بیرون بیاید؛ و [برای رسیدن به آرامش خاطر و مصون ماندن از ترس [و هراس بازویت را به بدن خود بچسبان [و با آرامش و اقتدار در برابر هر

آن کسی که باید قرار گیر]، پس این دو [معجزه بزرگ ، دو دلیل از جانب پروردگارت به سوی فرعون و سردمداران [قوم اوست، چرا که آنان گروهی [حق ستیز و] نافرمانند.

۳۳ - [موسی گفت: پروردگارا، من یک تن از آنان را کشته ام، از این رو می ترسم [آنان مرا بکشند.

۳۴ - و برادرم هارون از من زبان آورتر [و سخنورتر] است، از این رو او را به همراه من، به دستیاری گسیل دار که [رسالت و دعوت مرا گواهی کند، چرا که من می ترسم [فرعون و فرعونیان مرا دروغگو شمارند.

۳۵ - [خدا تقاضای او را پذیرفت و] فرمود: به زودی بازوی تو را به وسیله برادرت استوار [و پرتوان می سازیم و برای شما چیرگی [و اقتداری آشکار] قرار می دهیم؛ پس به برکت [معجزه ها و]نشانه های [قدرت ما، آنان بر شما دست نخواهند یافت، [آنگاه شما و هر که از شما پیروی نماید [سرفراز و] چیره خواهید بود.

نگرشی بر واژه ها

«جان»: در اصل به پدیده ای ناپیدا گفته می شود و به همین تناسب به مار کوچک و سبک خیز و چابک که برق آسا از میان گل و گیاه و شن و خاک می گذرد، گفته شده است.

«جناح»: به مفهوم بال است که در انسان به دست و بازو گفته می شود.

«افصح»: گویاتر و زبان آورتر.

«ردء»: یار و یاور.

تفسیر

انگیزش موسی از سوی پروردگار

در این آیات فرازِ دیگری از داستان انسان ساز و درس آموز موسی به تابلو می رود و قرآن از انگیزش او از سوی خدا و گزینش وی به مقام والای رسالت و پیام رسانی آن انسان

آزادی خواه و اصلاح طلب سخن دارد.

در نخستین آیه مورد بحث می فرماید:

وَ أَنْ أَلْقِ عَصاکَ و عصای خود را بیفکن!

در این آیات بانوعی تکرار از داستان موسی رو به رو می گردیم، چرا؟

دلیل تکرار داستان موسی، یا تکرار فرازها و صحنه هایی از آن، برای آن است که به پیروان کتاب های آسمانی، به ویژه یهود – که ادّعای پیروی و دوستی او را داشتند – اتمام حجّت گردد و همه راه ها برای گرایش آنان به سوی حق گشوده شود، چرا که آنان بسیار از دوستی آن حضرت سخن می گفتند، و روشن است که اگر کسی فردی را دوست داشته باشد، از وصف او شادمان می گردد و به کسی که در فضیلت او سخن می گوید علاقه و ارادت پیدا می کند.

افزون بر این نکته، در هر فراز و صحنه ای از سرگذشت موسی یا دیگر داستان های قرآن که بظاهر تکرار به نظر می رسد، در حقیقت تکرار نیست، چرا که هر بار، نکات جدید و درسهای نوین و انسان سازی ضمن آن طرح می گردد.

در ادامه آیه شریفه می فرماید:

فَلَمّا رَآها تَهْتَزُّ کَأَنَّها جَانٌّ وَلَّی مُدْبِراً وَ لَمْ یُعَقِّبْ یا مُوسی أَقْبِلْ وَ لا تَخَفْ إِنَّکَ مِنَ الْ آمِنِینَ.

پس موسی به فرمان خدا عصای خویش را به زمین افکند، هنگامی که به آن نگریست، دید شگفتا! آن عصا به شکل اژدهایی در آمده است که از نظر سرعت و چابکی، و شدت جست و خیز و چالاکی بسان ماری سبک خیز است. این منظره او را به وحشت افکند و باعث شد که پشت به عصا کند و بگریزد، و به جای نخست خویش باز نگردد.

از

این نکته عجیب که عصای موسی به خواست خدا به اژدها تبدیل شد، در می یابیم که جوهر و سرشت اجسام یکی است و به همین دلیل هم با وجود فاصله بسیاری که میان چوب و حیوان وجود دارد، بر اثر قدرت نمایی حق و اعجاز پیامبر خدا، یکی به دیگری تبدیل می گردد؛ و نیز از همین زاویه روشن می شود که وقتی انقلاب و دگرگونی عصا به مار و یا اژدهایی هراس انگیز ممکن باشد، سپید و درخشان شدن جسم سیاه و یا گندمگون - که تنها دگرگونی رنگ است و نیازی به دگرگونی ماهیت پدیده و جسم ندارد - کاری آسانتر است، و این همان معجزه دوم حضرت موسی بود که آفریدگارش به او فرمود:

اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ

اینک دست خود را در گریبانت فروبر و بیرون آور تا بدون هیچ عیب و نقص و بیماری و پیسی سپید و درخشنده بیرون آید.

وَ اضْمُمْ إِلَيْكَ جَناحَكَ مِنَ الرَّهْبِ و دستت را بر سینه ات بگذار تا هراسی که از این تحوّل شگرف و هراس انگیز بر دلت سایه افکنده و قلب تو را ناآرام و ترسان ساخته است، بر داشته شده و دل آرام گیرد و به ساحل اطمینان و امید لنگر اندازد.

به باور پاره ای منظور این است که موسی برای انجام فرمان خدا مصمم تر شود، و ترس و هراس او را به سستی نکشاند و پایداری و پایمردی پیشه سازد و با شهامت و ایمان پیام حق را به گوش بندگان برساند و از فراز و نشیب ها و واکنش ها نهراسد، نه اینکه دست روی سینه خویش بگذارد.

به

بیـان دیگر گـاه «دست» و یـا «دو دست» کنـایه از خود انسـان است، برای نمونه، هنگامی که گفته می شود: «لبیک و الخیر بین یـدیک» منظـور این نیست که خیر و خـوبی میـان دو دست شـماست، بلکه منظور این است که: خیر پیش و برایتـان سـعادت و سلامت و سرفرازی باد، که در اینجا «دو دست»، به مفهوم خود فرد آمده است.

و نیز هنگامی که قرآن می فرماید:

ذلک بما قدمت یداک...(۱۴۸)

منظور این است که اینها به خـاطر کارهـایی است که تو در زنـدگی انجـام داده ای، نه اینکه دو دست تو، چرا که آنها ابزار و فرمانبردار انسانند.

واژه «جنـاح» را پـاره ای به مفهوم دست، و پـاره ای دیگر به معنـای بـازو گرفته انـد، و به بـاور مـا دور به نظر نمی رسـد که به مفهوم «بازو» باشـد؛ همان گونه که بازو گاه به مفهوم خود انسان و خود صاحب بازو به کار می رود، و در اینجا نیز «جناح» به مفهوم خود شخص آمده باشد، چنانکه در این آیه آمده است که می فرماید:

سنشدّ عضدک باخیک...(۱۴۹)

به زودی بازوی تو را به وسـیله برادرت اسـتوار و نیرومنـد می سازیم؛ که منظور نیرومند ساختن خود موسـی با برانگیخته شدن برادرش به یاری اوست.

با همه آنچه در این مورد آمد، ممکن است که واژه «جناح» به مفهوم دست باشد.

به باور پاره ای هنگامی که موسـی عصا را افکند و اژدهایی هراس انگیز پدیدار شد، خود آن حضـرت بسان کسی که از ترس دو دست را می گشایـد و پناه گاه می جوید، دو دست را گشود، به همین جهت پیام آمد که دو دست خود را از ترس این مار یا اژدهای هراس انگیز نگشای و

نترس، چرا که این معجزه تو و سند راستی رسالت و نبوت توست و به تو زیان نخواهد رساند.

و نیز از آنجایی که وقتی انسان دستخوش ترس شدید شد، دو دست خود را بسان بال می گشاید تا پرواز کند و خود را نجات دهد، ممکن است منظور این باشد که هان ای موسی! آرام باش و پر و بال ترس و دلهره را جمع کن و دل قوی دار!

و به باور پاره ای دیگر منظور این است که: اگر سپیدی و درخشندگی دست، تو را دستخوش هراس ساخته، آن را به سینه بچسبان تا به ساحل آرامش برسی!

فَذانِکَ بُرْهانانِ مِنْ رَبِّکَ و این دو دلیل و نشانه و معجزه روشن و روشنگر از سوی پروردگار تو بر درستی و راستی پیام آوری و رسالت توست.

إِلی فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ آری، تو را با این معجزه روشن به سوی فرعون و سردمداران نظام بیدادپیشه اش می فرستیم،

إِنَّهُمْ کانُوا قَوْماً فاسِقِینَ.

چرا که آنان مردمی هستند که از قلمرو فرمانبرداری خدا و مرزهای مقررات عادلانه و انسان سازش بیرون رفته، و به ناسپاسی و کفرانگری و حق کشی و پایمال ساختن حرمت و حقوق بشر، که بدترین و سهمگین ترین گناهان است روی آورده اند.

موسی رو به بارگاه خدا آورد و گفت: پروردگارا، خود نیک می دانی که من یکی از فرعونیان را سالها پیش در دفاع از حقوق ستمدیده ای کشته ام، از این رو می ترسم که آنان مرا به بهانه انتقام بکشند.

قالَ رَبِّ إِنِّی قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْساً فَأَخافُ أَنْ یَقْتُلُونِ.

و افزود:

وَ أَخِی هارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّی لِساناً

از این گذشته، برادرم هارون

از نظر زبان و بیان از من گویاتر و زبان آورتر است...

به باور پاره ای، موسی بدان دلیل این جمله را بیان فرمود که در زبانش اندک گیر و گرهی بود که پیشتر در مورد علت آن سخن رفت.

و لازم بیادآوری است که خدا به دعای موسی آن گره را از زبانش گشود و بر طرف ساخت.

فَأَرْسِلْهُ مَعِی رِدْءاً یُصَدِّقُنِی پس او را به همراه من برای رساندن پیامت برانگیز و بفرست تا یار و پشتیبان من باشد و رسالت مرا گواهی کند و از من حمایت نماید،

إِنِّی أَخافُ أَنْ یُکَذِّبُونِ.

چرا که من می ترسم فرعون و فرعونیان رسالت مرا دروغ شمارند و دعوتم را تکذیب کنند.

آن حضرت از آنجایی که می دانست و جود همتا و حمایت گری، چون برادرش هارون، در رساندن پیام بر اساس حکمت و مصلحت است، این تقاضا را کرد و گرنه چنین نمی گفت.

پاره ای در تفسیر آیه گفته اند: منظور این است که برادرم هارون را به همراهم بفرست تا فرعون دعوت و رسالت مرا گواهی کند و حق را بپذیرد.

پروردگارش دعای خالصانه او را پذیرفت و فرمود: ما بازوان تو را به وسیله برادرت در این راه استواری و اقتدار می بخشیم و هماره یاریت خواهیم کرد.

قالَ سَنَشُدُّ عَضُدَکَ بِأَخِیکَ این نیز استعاره دیگری می باشد و منظور این است که: ما پیامبری دیگر به همراه تو روان می سازیم و تو را به وسیله او یاری می کنیم و دعوتت را گواهی و تایید می نماییم.

وَ نَجْعَلُ لَکُما سُلْطاناً

و در همه مراحل و فراز و نشیب ها، برای شما دلیل و برهانی آشکار و نیرومند

– که درستی و برتری و حقانیت دعوت را نشان دهد و بر هر مانعی چیره گردد – در اختیارتان می گذاریم.

فَلا یَصِلُونَ إِلَیْکُما بِ آیاتِنا

تا به برکت آیات و نشانه و معجزه هایی که به شما داده ایم، آنان از شما بترسند و به شما دسترسی پیدا نکنند.

و آن گاه نوید پیروزی به آنان می دهد و می فرماید:

أَنْتُما وَ مَنِ اتَّبَعَکُمَا الْغالِبُونَ.

و سرانجام شما و رهروان راه آسمانی و عادلانه شما، بر فرعون و فرعونیان تجاوزکار و خودکامه پیروز خواهید شد.

گفتنی است که این چیرگی و پیروزی نوید و پیروزی دیگری جز پیروزی به وسیله دلیل و برهان است که پیشتر نوید آن را داد، چرا که پیروزی از راه منطقِ نیرومند و دلیل و برهان یک چیز است و پیروزی از نظر ظاهر و درهم نوردیدن دشمن تجاوز و نابود ساختن او چیز دیگری است؛ و موسی همان گونه که خدا فرموده بود در هر دو میدان پیروز شد، و او و یاران و ایمان آوردگان به او بر فرعون و نظام خودکامه او پیروز شدند و قدرت و امکانات و شهر و دیار آنان را خدا به اینان سپرد.

از پنجمین امام نور آورده اند که در یک روایت طولانی فرمود:

فلمّا رجع موسی الی امرأته قالت من أین جئت؟ قال من عند ربّ تلك النار...

هنگامی که موسی علیه السلام نزد همسرش بازگشت، او گفت: از کجا می آیی؟

پاسخ داد: از نزد پروردگار این آتش. به هر حال او سرانجام برای دعوت فرعون به توحید و تقوا و عدل و داد و تن دادن به کرامت و آزادی انسان و وانهادن شیوه زورمدارانه

و انحصاری در اداره جامعه به سوی او رفت. گویی هم اکنون آن پیامبر خدا را می نگرم که با شکوه و اقتدار، در جبّه ای پشمین، عصایی در دست، پاپوشی از پوست حیوان و لیف خرما بر پا، بر در کاخ پر زرق و برق فرعون ایستاده است و می خواهد نزد آن دیکتاتور خیره سر و مغرور برود و او را به عدل و داد و رعایت حقوق انسانها فراخواند.

هنگامی که به پاسداران کاخ رسید، آنان پرسیدند چه می خواهی و چه کسی را می جویی؟

گفت: فرعون را،

برای چه؟

گفت: من فرستاده پروردگار جهانیان به سوی او و فرعونیانم.

به فرعون گزارش گردید که جوانی شکوهبار و تماشایی بر در کاخ ایستاده و خویشتن را پیامبر خدای جهانیان می خواند.

فرعون به دژخیمانش گفت: زنجیر از گردن یکی از شیرهای درنده برگیرند و رها کنند تا او را بدرد.

برنامه فرعون این بود که هرگاه بر کسی خشم می گرفت و او جسارت و جرئت از خود نشان می داد، به شیربان می گفت او را جلو شیرها ببرید و زنجیر از شیر بردارید تا وی را پاره پاره کند.

موسی باید از نُه درب و نُه بند و ایستگاه و پاسگاه پی در پی بگذرد تا در قلب کاخ به فرعون برسد.

دربها یکی پس از دیگری گشوده شد و او تا نزدیک فرعون راهنمایی گردید، امّا آنجا بود که شیرهای درنده به سوی او رها شدند، و بر خلاف انتظار، فرعون بهت زده و حیران تماشا می کرد که شیرها به جای دریدن موسی، به تواضع در برابر او پرداختند و دم جنباندند و خو درا بر روی دو

پای او افکندند.

فرعون وحشت زده و غرق در بهت و حیرت رو به درباریان و نزدیکان خویش کرد و گفت:

رأیتم مثل هذا قط؟

آیا تا کنون نظیر این رویداد عجیب و شگفت آور دیده اید؟

پس از سخنانی که میان موسی و فرعون مبادله گردید، آن مردك مغرور گفت: هان ای موسی! مگرنه این است که ما تو را در کودکی پروردیم و از تو نگاهداری و پرستاری کردیم؟...

و آن گاه با خودسری و سنگدلی دستور داد دست های او را بگیرید و به بند کشید و به دژخیمان دستور داد گردنش را بی درنگ - به جرم دعوت به حق و عدالت و آزادی خواهی و اصلاح طلبی و دعوت به رعایت حقوق بشر - بزنند...

امّا خدای پر مهر و توانا فرشته وحی را بیاری موسی گسیل داشت و در قلب کاخ فرعون، جبرئیل شش تن از دژخیمان او را یکی پس از دیگری از پا درآورد.

فرعون وامانده و ذلیل شد، چرا که دید هر کس به قصد تجاوز به آزادی و امنیت موسی به سوی او گسیل می شود در دم نابود می گردد، از این رو گفت: او را رها کنید تا ببینیم چه می گوید و کاری به کارش نداشته باشید.

موسی با بیانی گرم و گیرا دعوت خویش را در کاخ فرعون طنین افکن ساخت و از پی دعوت به توحیدگرایی و آزادگی و ایمان به خدای یکتا دست بر گریبان کرد و بیرون آورد، دیدند به گونه ای سپید و زیبا و درخشنده است که فروغ دل انگیز آن چهره موسی را در پس دستش فرو پوشانده است.

از پی آن، عصای خود را افکند که

ناگهان به اژدهایی هراس انگیز تبدیل شد و تمام کاخ را گویی میان دو لب قرار داد.

وحشتِ وصف ناپذیری فرعون و یارانش را فراگرفت. او رو به موسی آورد که تا فردا به ما مهلت بده تا در این مورد بیندیشیم، و از پی آن دیگر رویدادها و تحولات پدید آمد که کار به نابودی فرعون و فرعونیان و پیروزی موسی و هارون و نجات بنی اسرائیل از اسارت انجامید که در فرازهای دیگر این سرگذشت درس آموز همه راخواهیم نگریست.

- پس هنگامی که موسی نشانه های ما را - در حالی که روشن [و روشنگر] بودند - برای آنان آورد، [آنان به جای حق پذیری و ایمان، گستاخانه گفتند: این جز افسونی ساختگی نیست، و ما این [سخنان را در [تاریخ پدران [و نیاکان پیشین خود نشنیده ایم.

۳۷ - و موسی گفت: پروردگارم به کسی که هدایت را از نزد او آورده، و [نیز] کسی که فرجام [خوش آن سرا از آن اوست، داناتر است؛ بی گمان بیدادگران رستگار نمی گردند.

۳۸ - و فرعون [رو به دار و دسته تبهکارش نمود و] گفت: هان ای سردمداران قوم! من جز خویشتن برای شما خدایی نمی شناسم، از این رو هان ای هامان! برای من بر [خاك و] گل آتش بیفروز [و آجر بساز]؛ آن گاه برجی [آسمان خراش برایم پدیدآور، بدان امید که من به سوی خدای موسی بالا روم [و در مورد او آگاهی و خبری به دست آورم با اینکه من او را [در دعوتش از دروغگویان می دانم.

۳۹ - و [این گونه او و سپاهیانش در آن سرزمین به ناحق سرکشی [و ستم

کردند، و [چنین پنداشتند که به سوی ما باز گردانده نخواهند شد.

۴۰ – پس [ما نیز] او و سپاهیانش را [به کیفر دجالگری و بیدادشان]گرفتیم و آنان را به دریا افکندیم؛ پس بنگر که فرجام [کار]بیدادگران چگونه بود.

۴۱ – و آنان را [به کیفر بداندیشی و بیدادشان پیشوایانی گردانیدیم که به [سوی آتش [شعله ور دوزخ فرا می خواندند، و روز رستاخیز [هرگز] یاری نخواهند شد.

۴۲ – و در این جهان [نفرین و] لعنتی [پیاپی بدرقه [راه و نام]آنان ساختیم؛ و روز رستاخیز [نیز] آنان از زشت رویان خواهند شد.

نگرشی بر واژه ها

«صرح»: کاخ و برج بلند و آسمان خراش.

«نبذ»: افکندن و انداختن.

«قبح»: به مفهوم زشت نمودن، دور کردن و نابود ساختن نیز آمده است.

تفسیر

موسی در کاخ فرعون در این آیات فرازِ دیگری از سرگذشت درس آموز و عبرت انگیز موسی و فرعون به تابلو می رود و این گونه آغاز می شود:

فَلَمَّا جاءَهُمْ مُوسی بِ آیاتِنا بَیِّناتٍ قالُوا ما هذا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرىً پس هنگامی که موسی نزد فرعون و فرعونیان رفت و نشانه های ما را که روشن و روشنگر بودند برای آنان ارائه کرد و آورد، آنان به جای حق پذیری و انصاف، با شرارت و گستاخی بسیار گفتند: این دعوت و این گفتار چیزی جز افسون و جادو نیست، و اساس درستی ندارد و تنها نیرنگی است که انسان را به اشتباه می اندازد.

وَ ما سَمِعْنا بِهذا فِی آبائِنَا الْأَوَّلِینَ.

چیزی که موسی می گوید، بی سابقه است و ما از پدران و نیاکان خویش نیز چنین چیزی نشنیده ایم.

در اینجا جای

این پرسش است که با وجود دعوت های توحید و آسمانی بسیار، بسان: دعوت نوح، هود، صالح، و دیگر دعوت ها و پیامبران پیشین چگونه آنان چنین دروغ آشکاری را می گفتند که: دعوت موسی بی سابقه و رویدادی نو ظهور است؟

به نظر می رسد فرعونیان به یکی از دو جهت این سخن را می گفتند:

۱ – یا به دلیل فاصله بسیاری که میان دعوت های پیشین با رسالت موسی پدید آمده، به گونه ای که دعوت های پیشین فراموش شده بود.

۲ – و یا بدان دلیل که پدران شان نیز دعوت های آسمانی را نپذیرفته بودند.

با این بیان منظور آنان آن بود که ما هرگز نشنیده ایم که پیشینیان ما دعوت پیامبران را پذیرفته باشند، اگر این دعوت ها به راستی حقیقت و اصالت و محتوای درستی داشت گذشتگان پر افتخار – ما که از نظر خرد و آگاهی از ما جلوتر بودند – آنها را گواهی می کردند، چه که فرد خردمندتر و نسل پیشرفته تر و رشد یافته تر، هماره از کسانی که از آنان عقب ترند بهتر و شایسته تر می تواند حقایق را در یابد و به آنها گرایش نشان دهد.

امّا روشن است که این سبک و این گفتار آنان نیز بهانه و پنداری پوچ بیش نبود، چرا که دعوت های توحیدی، یا هر حقیقت دیگری که بتوان آن را از راه دلیل و برهان و سند و مدرک شناخت و به درستی و یا نا درستی آن پی برد، برای همه کسانی که بخواهند و از راه درست وارد شوند، قابل شناخته شدن هست و کسانی هم که حق ستیز و بهابه جو باشند و نخواهند، و یا از راه درست وارد نشوند، آن را نخواهند

شناخت و ایمان نخواهند آورد و در این دو محور، خردمند و هوشمند و یا خردمندتر و هوشمندتر یکسانند.

در دومین آیه مورد بحث می فرماید:

وَ قالَ مُوسی رَبِّی أَعْلَمُ بِمَنْ جاءَ بِالْهُدی مِنْ عِنْدِهِ وَ مَنْ تَکُونُ لَهُ عاقِبَهُ الدّارِ

و موسی در پاسخ آنان گفت: پروردگار من بهتر مرا می شناسد و ذات پاک و بی همتای او گواه دعوت و راستگویی من است و من با داشتن چنین گواه آگاه و توانایی از بهانه جویی و حق ستیزی شما بیمی به دل راه نخواهم داد؛ آری با داشتن آن پروردگاری که می داند فرجام نیکو و پاداش پرشکوه برای ما و برای همه حق طلبان و عدالت خواهان است، و آنان هستند که پیروز و سرفرازند نه شما حق ستیزان. به بیان دیگر موسی می خواهد روشنگری کند که خدا داناتر و آگاه تر است که کدامین ما دو طرف بر راه حق گام سپرده ایم و کدامین ما بر باطل و بیداد می رود، و حجّت هم روشن و آشکار است.

إِنَّهُ لا یُفْلِحُ الظّالِمُونَ.

چرا که آن فرد و آن جامعه و حکومتی که به خود ستم روا دارد و دست به گناه و زشتی یازد و ناسپاسی نعمت های خداکند، رستگار نمی گردد.

دجالگری و حق ستیزی فرعون با روشنگری موسی و انکار دعوت او از سوی فرعون و فرعونیان، مرحله دیگری از این داستان آغاز می گردد که در این مورد می فرماید:

وَ قالَ فِرْعَوْنُ یا أَیُّهَا الْمَلَأُ ما عَلِمْتُ لَکُمْ مِنْ إِلهٍ غَیْرِی فرعون برای فریب دیگران و در راه انکار آیات و نشانه ها و معجزه های موسی، رو به سردمداران پیرامون خویش کرد و گفت: هان ای

سران قوم! من که خدایی جز خویشتن برای شما سراغ ندارم، حال این موسی چه می گوید، من نمی دانم!

و آن گاه رو به وزیر خویش نمود و گفت:

فَأَوْقِدْ لِی یا هامانُ عَلَی الطِّینِ هان ای «هامان»! اینک تو آتشی بر خشت های گلین بیفروز و مصالح ساختمانی و آجرهای پر دوامی فراهم آور...

فَاجْعَلْ لِی صَرْحاً

و برای من برج و باروی آسمان خراشی بساز!

در این مورد پاره ای آورده اند که نخستین سازنده آجر فرعون بود.

لَعَلِّی أَطَّلِعُ إِلی إِلهِ مُوسی تا شاید بر فراز آن آسمانخراش بروم و از آنجا از حال خدای موسی آگاهی یابم.

این گفتار فریبکارانه را فرعون بدان جهت در آن شرایط بر زبان آورد و این نقشه دجالگرانه را کشید که مردم را فریب دهد و چنین وانمود کند که خدای موسی نیز بسان او کاخ و برج و بارو دارد و نیازمند مکان و دیگر چیزهاست!

وَ إِنِّی لَأَظُنُّهُ مِنَ الْکاذِبِینَ.

و من فکر می کنم موسی دروغ می گوید و خدایی جز من نیست تا او پیام رسانش باشد؛ با این وصف شما آسمانخراش بساز تا تحقیق کنم و مردم را در جریان قراردهم.

در چهارمین آیه مورد بحث می فرماید:

وَ اسْتَکْبَرَ هُوَ وَ جُنُودُهُ فِی الْأَرْضِ بِغَیْرِ الْحَقِ و فرعون و سپاهیانش بناحق در روی زمین سرکشی کردند و به باطل و بیداد دست یازیدند و از پذیرش حق و عدالت و رعایت حقوق و آزادی مردم و پیروی از پیامبر ما سرباز زدند.

وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَیْنا لا یُرْجَعُونَ.

و پندارشان این بود که رستاخیز را می توانند دروغ شمارند و با این انکارشان، به

سوی ما بازگردانده نخواهند شد!

و می فرماید:

فَأَخَذْناهُ وَ جُنُودَهُ فَنَبَذْناهُمْ فِی الْیَمِ امّا سرانجام ما فرعون بیدادپیشه و خیره سر و سپاهیان او را زیر تازیانه مرگبار کیفر گرفتیم و همه آن ها را به امواج خروشان نیل - که بر آن می نازید و آن را از آن خویش می پنداشت - فرو افکندیم و غرق ساختیم.

پاره ای آورده اند که این دریا بیرون از مرکز کشور و نامش «آساف» بود.

فَانْظُرْ کَیْفَ کانَ عاقِبَهُ الظَّالِمِینَ.

پس تو ای شنونده و ای پژوهشگر! نیک بنگر و بیندیش که چگونه ما فرعون و دار و دسته تجاوزکارش را از کاخ ها و بوستان ها و سرزمین شان بیرون کردیم و همه را به آبها سپردیم و نابود ساختیم!

و افزون بر نابودی آن ظالمان می افزاید:

وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّهً یَدْعُونَ إِلَی النَّارِ

و آنان را به کیفر بداندیشی و بیدادشان فراخوانان به سوی آتش ساختیم.

لازم به یادآوری است که این جمله نیاز به روشنگری دارد، چرا که ظاهر آیه چنین می رساند که خدای فرزانه همان گونه که پیامبران را پیشوایان حق و راستی قرارداده، فرعون و فرعونیان را نیز رهبران و پیشوایانی قرار داده است که مردم را به آتش دوزخ فراخوانند؛ امّا روشن است که منظور این نیست، بلکه منظور این است که خدا از اندیشه و عملکرد ظالمانه و ناروای آنان گزارش داده و روشنگری می کند که آنان به گونه ای حق ستیزی و بیدادگری می کردند و مردم را به سوی گمراهی وسوسه می نمودند که گویی از سوی خدا بر این کار فرمان یافته اند، نه اینکه به راستی خدا آنان را بر این کار گمارده باشد.

و منظور از

دعوت به سوی آتش دوزخ نیز، وسوسه به انجام گناهان و زشت کرداری هایی است که کیفر آنها آتش دوزخ است.

وَ یَوْمَ الْقِیامَهِ لا یُنْصَرُونَ.

و اینان در روز رستاخیز نه از جایی یاری می شوند و نه می توانند یکدیگر را یاری کنند، درست بر خلاف دنیا که یکدیگر را در باطل و بیدادیاری می کنند.

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

أَتْبَعْناهُمْ فِی هذِهِ الدُّنْیا لَعْنَهً

در این جهان بر آنان لعنت های پیاپی و پایدار نثار کردیم.

منظور از واژه لعنت، عبارت از دوری از مهر و رحمت و بخشایش خداست.

به باور پاره ای منظور این است که: ما در این سرا لعنت کردن بر آنان را بر ایمان آوردگان لازم ساختیم و آنان را وادار کردیم که بر آن بیدادگران لعنت نثار کنند.

وَ یَوْمَ الْقِیامَهِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِینَ.

به باور «اخفش» منظور این است که: و اینان در روز رستاخیز نیز از نابود شدگانند.

امّا به باور «ابن عباس» آنان در روز رستاخیز به خاطر چهره های سیاه و چشم های کبود خویش از زشت رویانند.

و پاره ای نیز بر آنند که: آنان در روز رستاخیز از رسوا شدگان خواهند بود.

پرتوی از آیات در آیات چهل و چندگانه ای که ترجمه و تفسیر آنها گذشت، قرآن شریف فرازهایی درس آموز از داستان موسی، آن پیامبر بزرگ خدا را به تابلو می برد که سخت عبرت انگیز، تکاندهنده، نشانگر قدرت بی کران خدا و حکمت و فرزانگی وصف ناپذیر او، و در بردارنده نکات ارزشمندی است که افزون بر آنچه آمد، به پاره ای دیگر اشاره می رود:

۱ - اراده تاریخساز خدا

در آیات آغازین این سوره مبارکه آفریدگار

هستی روشنگری می کند که فرعون در سرزمین مصر به برتری جویی و سرکشی و بیداد برخاست، مردم را شقه شقّه و گروه گروه ساخت و به خودی و غیر خودی تقسیم نمود و همه امکانات و فرصت ها را به یک گروه داد، امّا طبقه ای را به ذلّت و اسارت کشید و نسل بالنده آنان را کشت و زنان و دخترانشان را برای بهره کشی وانهاد و کفر و بیداد و اختناق و سانسور و دلهره و خشونت را در جامعه حاکم ساخت و تباهی ها به بار آورد تا هماره بماند و فرمانروا و خدایگان مردم باشد...

امّا خدای جهان آفرین، آن قادر آگاه حاکم بر جامعه و تاریخ اراده دیگر و خواست تاریخسازی داشت که این گونه بود:

الف – خدا می خواست بر توده های پایمال شده و آزایخواه نعمتی گران ارزانی دارد.

ب – همان پایمال شدگان اصلاح طلب و آزادی خواه را فرمانروا و پیشوای نسل ها قرار دهد.

ج – آنان را بلند کند و میراثبر ثروت و قدرت و امکانات استبدادگران و انحصارگران سازد.

د – و به استبدادگران خون آشام همان چیزی را که از آن می ترسیدند و آن همه کند و زنجیر و داغ و درفش و دخمه ها و زندانهای مخفی و آشکار فراهم آورده و نقشه های ابلیسی برای گریز از آن می کشیدند همان را به آنان نشان دهد.

و نرید ان نمنّ علی الّذین استضعفوا فی الارض و نجعلهم ائمه و نجعلهم الوارثین...(۱۵۰)

و شگفتا که خدای توانا با ظرافت حیرت آوری اراده خود را تحقق بخشید و روشن ساخت که آن قادر آگاه است که بر جامعه و تاریخ حکومت می کند نه لاف

و گزاف ها و شقاوت های خودکامگان.

۲ - آخرین امید

آنچه آمد نمونه و سمبلی است از تحقق وعده خدا بر پیروز ساختن آزادیخواهان، عدالت طلبان، روشنگران، درست اندیشان و اصلاحگران بر نیروهای سرکوبگر استبداد و جمود و ارتجاع و تعصّب و انحصارگران قدرت و امکانات ملّت ها و دنباله روان کودن و بی فکر و خمود آنها، امّا نمونه کاملتر و جامعتر و زیباترِ آن، در فرجام تاریخ و آینده جهان روی خواهد داد و با ظهور حضرت مهدی علیه السلام عدل و داد و مهر و محبّت و آزادی و آزادگی و فرزانگی و برازندگی، و مهر و مدارا در کران تا کران زمین و زمان جای ستم و ارتجاع را خواهد گرفت.

امیرمؤمنان به هنگام تلاوت و تفسیر آیه مورد(۱۵۱) اشاره فرمود:

هم آل محمد صلی الله علیه وآله یبعث اللّه مهدیهم بعد جهدهم فیعزّهم و یذل عدوهم.(۱۵۲)

منظور از این گروه که وارث زمین و زمان و پیشوایان عصرها و نسل ها خواهند شد، خاندان وحی و رسالت اند.

خدای فرزانه امام مهدی علیه السلام، بزرگ اصلاحگر این خاندان خداجو و بشر دوست را پس از رنج ها و نگرانیهای بسیاری که بر آنان در راه حق و عدالت وارد می گردد، برخواهد انگیخت و به آنان عزت و شکوهی وصف ناپذیر ارزانی داشته و دشمنان حق و عدالت را خوار و رسوا خواهد ساخت.

۳ - قدرت نمایی حیرت انگیز خدا

از شگفتی های وصف ناپذیر داستان موسی، از جمله این است که: آفریدگار هستی اراده تاریخی و خواست تاریخساز خود را در همان قلمرو استبداد و ارتجاع و به دست عوامل سرکوبگر آن و در کاخ فرعون و آغوش خود او

و با امکانات و نعمت هایی که به او ارزانی داشته است تحقّق می بخشد، نه بیرون از دسترس او؛ و این حیرت انگیز است، چرا که آیات و روایات نشانگر آن است که:

الف – موسی در کنار جاسوسان و چند قدمی دستگاه مخوف اطلاعاتی فرعون ولادت می یابد.

ب – خدا کسانی از همان فرعونیان را بیاری مادرش به هنگام ولادت فرزند کسیل می دارد.

ج – از همانان برایش کشتی کوچک و بدون نا خدا می سازد.

د – از همانان گسیل می دارد تا آن کشتی را به ساحل برند.

و – فرعون و همسرش را شیفته و شیدای او می سازد.

ز – و سرانجام او را در آغوش فرعون و همسرش آرامش و امنیّت می بخشد تا مراحل دیگر وعده اش را تحقق بخشد!(۱۵۳)

۴ – هشدار از همکاری با بیدادگران قرآن و فرهنگ عدالت آفرین و آزادی بخش آن مردم را بر همکاری و همراهی با آزادیخواهان و شایسته کرداران و پروا‌پیشگان و اصلاح گران راستین و بشردوست، که راهشان راه نیکی و تقواست سفارش می کند، و در همانحال از تعاون و همکاری با ستم و تجاوز هشدار می دهد. تعانوا علی البرّ و التقوی و لا تعاونوا علی الاثم و العدوان...(۱۵۴)

و نیز سخت هشدار می دهد که مباد بر بیدادگران و خودکامگان و پایمال کنندگان حقوق و آزادی و امنیت انسان ها تکیه کنید و به آنان کشش قلبی یا فکری و یا عملی داشته باشید که آتش خشم خدا شما را می سوزاند: و لا ترکنوا الی الّذین ظلموا فتمسّکم النار.(۱۵۵)

و داستان موسی این درس را می دهد که: پروردگارا! به شکرانه نعمتی که به من ارزانی داشتی، من

هرگز در زندگی همکار و همراه و یار و یاور کناهکاران و ظالمان نخواهم بود. قال ربّ بما انعمت علّی فلن اکون ظهیراً للمجرمین.(۱۵۶)

فلسفه تحریم پشتیبانی از ظالمان و استبدادگران نیز روشن است، چرا که آنان در هر عصر و زمان و هر جامعه و تمدّنی انگشت شمارند و این خود ستمدیدگان و توده های در بند هستند که فریب آنان را می خورند و در بخش های گوناگون به خدمت به بارگاه ستم آنان کمر می بندند و خویشتن را بلا گردان و فدایی آنان می سازند و به نقشه های ابلیسی آنان جامه عمل می پوشانند.

چهارمین امام نور در این مورد به یکی از بازی خوردگان بارگاه ستم چه زیبا هشدار می دهد که می فرماید:

او لیس بدعائهم ایاک حین دعوک جعلوک قطباً ادار بک رحی مظالمهم، و جسراً یعبرون علیک الی بلایاهم، سلّما الی ضلالتهم، داعیا الی غیّهم، سالکاً سبیلهم، یدخلون بک الشکّ علی العلماء و یقتادون بک قلوب الجّهال الیهم...(۱۵۷)

هان ای زهری! آیا امویان پلید و استبدادگر تو را به سوی خود دعوت نکردند و به وسیله تو مرکزی نساختند که آسیای بیدادشان بر محور آن بگردد؟

آیا تو را پل پیروزی برای گذر به سوی نکونساریها و بدبختی ها نساختند؟

آیا به وسیله تو نردبانی به سوی گمراهی و گمراهگری، سخنوری برای فریب و جهالت، و رهروی برای راه ننگبارشان فراهم نیاوردند؟

و ایا به وسیله تو و ژست و سیمای روحانی و علمی و فقهی تو علما و دانشمندان خداپرست و راستین و اصلاح طلب را زیر سؤال نبرده و دل های ساده دلان را به دام نمی افکنند؟

۵ - یاد خدا و اعتماد به او

از درسـهای انسانساز سرگذشت موسی، یکی هم این است که اوهماره یاد خدا را بر دل، نام بلند و پرشکوه او را بر لب، و مهر و عشق او را بر قلب دارد و هماره به او اعتماد می کنـد و در فراز و نشـیب و پیـچ های تنـد زنـدگی از او یاری می طلبـد، برای نمونه:

الف – پس از یاری به مرد سـتمدیده و کیفردادن به جاسوس تجاوزکار دسـتگاه ستم، رو به بارگاه خدا می آورد که: قال ربّ انی ظلمت نفسی فاغفرلی...(۱۵۸) پروردگارا، من برخویشتن ستم کردم، مرا ببخش و بیامرز.

ب – به هنگـام حرکت از مصـر رو به بارگاه او می کنـد که: ربّ نجّنی من القوم الظالمین. پروردگارا، مرا از گروه بیـدادگران نجات بخش!

ج – زمانی که روبه «مدین» آورد، دست نیایش به سوی آسمان گشود که: عسی ربّی ان یهدینی سواء السّبیل.(۱۵۹)

امید است که پروردگارم مرا به راه راست راه نماید.

د – و آن گاه که به دختران شعیب در آب دادن به گوسفندان برای خشنودی خدا یاری کرد، دگرباره زمزمه کرد که:

ربّ انّی لما انزلت الی من خیر فقیر.(۱۶۰) پروردگارا،من به هر نیکی و نعمتی که بسویم فرو فرستی سخت بدان نیازمندم.

۶ – رعایت حقوق انسانها

از آیـاتی که گـذشت این اصـل انسـانی و اسـلامی دریافت می گردد که انسان با ایمان و پروا پیشه آن کسـی است که حقوق بندگان خدا را ارج گذارد و در جهت رعایت حقوق مردم گام سپارد و از حق کشـی و حق شناسی بپرهیزد؛ درسی که جامعه ما و دیگر جامعه های اسلامی سخت به آن نیازمندند و سوگمندانه با داشتن چنین

مکتب و آیین و مقررات انسانسازی که رعایت حقوق و حرمت انسانها را سخت ارج می گذارد، بدان چندان بها نمی دهند و این یکی از مهم ترین راز عقب ماندگی و انحطاط این جامعه ها و حاکمیت زور و استبداد و انحصار بر آن ها، و فرار سرمایه های ارزشمند علمی و انسانی و مادی و معنوی و بی اعتباری جهانی آن هاست.

آری، در این سرگذشت می بینیم که حضرت «شعیب» با آگاهی از خدمت موسی، یا آن جوان ناشناس در آب دادن به گوسفندانش، بی درنگ او را به خانه خویش دعوت می کند تا پاداش کارش را به او بدهد و نشان می دهد که حق، دادنی است و سخت مورد احترام است، ان ابی یدعوک لیجزیک اجرما سقیت لنا...(۱۶۱)

- و به یقین پس از آنکه نسل های نخستین را [به کیفر حق ستیزی و بیدادشان نابود ساختیم، به موسی کتاب [آسمانی دادیم؛ [کتاب پرمعنویتی که [مایه بینش ها و رهنمود و بخشایشی برای مردم بود؛ باشد که آنان به خود آیند [و پند گیرند].

۴۴ - و تو [ای پیامبر] در سمت باختری [آن سرزمین پربرکت]نبودی آن گاه که ما [با فروفرستادن وحی،] فرمان [رسالت و پیام رسانی را] به موسی دادیم؛ و تو از گواهان [بر وحی او نیز]نبودی.

۴۵ - امّا ما [سرگذشت او را به تو وحی کردیم؛ چرا که پس از موسی]نسل هایی پدید آوردیم که روزگار بر آنان بطول انجامید [و پیمان خویش با پیامبران شان را گسستند؛ و آن گاه بود که تو را برای هدایت جهانیان فرمان بعثت دادیم ؛ و تو [ای پیامبر] در میان مردم مدین [نیز] زندگی نمی کردی تا [از

سرگذشت موسی در آنجا آگاه گردی، و] آیات ما را بر آنان [که اینک شرک ورزیده اند] تلاوت کنی، امّا ما [برانگیزاننده و] فرستنده [تو به رسالت و رساندن پیام خود به مردم بودیم.

۴۶ - و تو در کنار [کوه طور نبودی آن گاه که به موسی ندا دادیم، امّا [این سرگذشت به عنوان [بخشایش و] رحمتی از سوی پروردگارت [به تو وحی گردید] تا گروهی را که پیش از تو هیچ هشدار دهنده برایشان نیامده بود، هشدار دهی، باشد که آنان به خود آیند و] بپذیرند.

۴۷ - و اگر نه این بود که به سزای آنچه پیشتر به دست خود انجام داده اند مصیبتی به آنان برسد، و بگویند: پروردگارا، چرا پیامبر به سوی ما نفرستادی تا از آیات تو پیروی کنیم، و از ایمان آوردگان باشیم؟! [بی گمان آنان را به حال خود وامی گذاشتیم و پیامبری بسویشان نمی فرستادیم .

۴۸ - پس هنگامی که حق از نزد ما برای آنان آمد، گفتند: چرا مانند آنچه به موسی داده شد، به [محمد] ارزانی نشده است؟! آیا آنان دلیل های روشن و روشنگر ما را انکار نکردند؟ [و آیا به آنچه پیشتر به موسی داده شده بود کفر نورزیدند؟! [و] گفتند: [قرآن و تورات هر] دو جادو [و افسون هستند که با هم ساخته اند، و گفتند: ما به هر یک [از این دو] کافریم!

۴۹ - [هان ای پیامبر: به آنان بگو: اگر راست می گویید، از نزد خدا کتابی بیاورید که هدایت بخش تر [و افتخاآفرین تر] از این دو [کتاب باشد تا من هم از آن پیروی کنم.

۵۰ - پس اگر [سخن

تو را نپذیرفتند، بدان که تنها از هوس های خود پیروی می کنند و گمراهتر از آن کسی که بی هیچ رهنمودی از سوی خدا از هوس خویش پیروی کند، کیست؟! بی گمان خدا مردم بیداد پیشه را راه نمی نماید.

نگرشی بر واژه ها

«بصائر»: بینش ها. این واژه جمع بصیرت می باشد و «ابصار» نیز جمع «بصر» آمده است.

«ثاوی»: از ریشه «ثوی» به مفهوم اقامت و استقرار در مکان است و «مثوی» نیز به جایگاه و قرارگاه گفته می شود.

تفسیر

نشانه راستی و درستی دعوت پیامبر اسلام در آیات گذشته در چندین فراز، سرگذشت درس آموز موسی به تابلو رفت، اینک در این آیات نکاتی که نشانگر اعجاز پیامبر گرامی اسلام و درستی و حقانیت دعوت آسمانی اوست ترسیم می گردد.

در نخستین آیه مورد بحث می فرماید:

وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ مِنْ بَعْدِ ما أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولى بَصائِرَ لِلنَّاسِ و ما پس از آنکه نسل های پیشین همچون: جامعه نوح، عاد، و ثمود را به کیفر کفر و بیدادشان نابود ساختیم، به موسی کتاب آسمانی - که مایه بینش ها و رهنمود و رحمتی برای مردم بود - ارزانی داشتیم، و در سراسر این کتاب دلیل و برهان، پند و اندرز و مقررات و احکام شریعت را برای آنان بیان کردیم.

وَ هُدىً وَ رَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ.

و بدین سان این تورات و این کتاب آسمانی وسیله هدایت و بخشایشی برای آنان بود، باشد که بخود آیند و پند پذیرند.

از پیامبر گرامی آورده اند که فرمود: پس از فرود تورات بر موسی، خدای فرزانه دیگر جامعه و مردمی را به کیفر گناه و بیدادشان نابود نساخت، مگر مردم آن

شهری که در کنار دریا بود، و ساکنان آن به کیفر بازیگری با مقررات دین خدا به صورت میمون در آمدند. آن گاه به تلاوت آیه مورد بحث پرداخت که: و لقد آتینا موسی الکتاب من بعد ما اهلکنا القرون الاولی...

در دوّمین آیه مورد بحث روی سخن را به پیامبر گرانقدر اسلام نموده و می فرماید:

وَ ما کُنْتَ بِجانِبِ الْغَرْبِیِّ إِذْ قَضَیْنا إِلی مُوسَی الْأَمْرَ

و تو ای محمد صلی الله علیه وآله در سمت باختری آن سرزمین پربرکت نبودی آن گاه که ما با موسی سخن گفتیم و فرمان رسالت و پیامبری را به او دادیم.

وَ ما کُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِینَ.

و تو در آن هنگام حضور نداشتی تا آنچه در آنجا گذشت بنگری و جامعه و مردمت را از آن رویدادها آگاه سازی، امّا ما اینک داستان آنجا را برایت باز می گوییم تا معجزه ای باشد و دلیل روشن بر درستی دعوت و رسالت تو.

آن گاه می فرماید:

وَ لکِنَّا أَنْشَأْنا قُرُوناً فَتَطاوَلَ عَلَیْهِمُ الْعُمُرُ

اما ما سرگذشت موسی را به تو وحی کردیم، چرا که پس از موسی نسل هایی پدید آوردیم که روزگار بر آنان بطول انجامید و فاصله آنان با نابود شدگان پیش از رسالت موسی و رسالت او بسیار شد و در نتیجه مردم دستخوش غرور و غفلت شدند و بعثت ها را انکار کردند، آن گاه تو را برای هدایت مردم به شاهراه توحید و تقوا فرستادیم و تو را بسان موسی برای مردم مایه رحمت و هدایت و بخشایشی قرار دادیم.

به باور پاره ای منظور این است که: امّا ما مردم بسیاری آفریدیم و پیامبرانمان را یکی پس از دیگری برای هدایت

آنان گسیل داشتیم و به آنان سفارش کردیم که نشان و ویژگی های تو را به مردم بگوینـد و نوید آمدنت را بدهند، امّا چون زمان طولانی شد، مردم سفارش ما را درباره تو فراموش ساختند.

وَ ما كُنْتَ ثاوِياً فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِنا

و تو هرگز در میان مردم شهر مدین و قوم شعیب نبودی تا سرگذشت آنان را بنگری و آن گاه داستان زندگی آنان را بر مردم مکّه بیان نمایی.

وَ لكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ.

و این ما بودیم که تو را به رسالت و پیام رسانی به سوی مردم مکّه فرستادیم، و این داستان ها و سرگذشت های درس آموز را به تو وحی کردیم تا سند درستی دعوت و نشان راستی رسالت و پیام رسانی تو باشند و حق طلبان و کمال جویان باشنیدن این خبرهای غیبی از تو، حقیقت را دریابند.

به باور پاره ای منظور این است که:: تو مهر و نیکی ما را نسبت به بنـدگان مان از نظر فرستادن پیامبران و پدید آوردن معجزه ها به دست آنان و فرو فرستادن کتاب ها با آیات روشن و روشنگر به منظور هـدایت مردم ندیدی و در سیر تاریخی بعثت ها حضور نـداشتی؛ از این رو اگر به تو وحی نمی فرستادیم و سرگذشت پیامبران پیشین و جـامعه هـای آنـان را به تو بـاز نمی گفتیم، بی تردید از آنها بی خبر بودی و بدآنهاراه نمی یافتی تا بر مردم بازگویی.

در چهارمین آیه مورد بحث می فرماید:

وَ ما كُنْتَ بِجانِبِ الطُّورِ إِذْ نادَيْنا

و نیز تو ای پیامبر در سمت کوه طور - آن گاه که ما با موسی سخن گفتیم و به او ندا دادیم که کتاب آسمانی را با توانمندی و شهامت

بگیرد و به رساندن پیام خدا بپردازد - حضور نداشتی.

به باور پاره ای منظور از این فراز آن مرتبه ای است که موسی هفتاد تن از برگزیدگان قومش را بدانجا برد تا پیام و سخن خدا را بشنوند.

وَ لکِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّکَ امّا خدا نعمت گران رسالت را به تو ارزانی داشت و تو را برای رساندن پیام آسمانی بر مردم برگزید و این سرگذشت ها و داستان ها و رویدادها را به تو وحی کرد تا نشان صداقت و معجزه رسالت تو باشند.

لِتُنْذِرَ قَوْماً ما أَتاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ.

تا جامعه عرب را که پیش از تو هشدار دهنده و پیامبر نداشته اند، هشدار دهی تا بیندیشند و درس عبرت گیرند و به راه درستی و شایستگی گام سپارند و از گناه و زشتی دوری جویند.

این آیه شریفه نشانگر لزوم و وجوب لطف خدا بر بندگان است، چرا که دعوت و هشدار به وسیله پیامبران پرتوی از مهر و لطف خدا بر مردم و مؤثرترین وسیله راهیابی آنان به سوی حق و مرز تقرّب به بارگاه اوست.

و روشنگری می کند که:

وَ لَوْ لا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنا لَوْ لا أَرْسَلْتَ إِلَيْنا رَسُولاً فَنَتَّبِعَ آياتِكَ وَ نَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.

و اگر بدون فرستادن پیامبر و کتاب و بدون دعوت و هشدار، آنان را کیفر می کردیم و به ره آورد کفر و بیدادشان گرفتار می ساختیم، می گفتند: پروردگارا! چرا پیامبری به سوی ما نفرستادی تا ما را به سوی توحید و تقوا و ایمان و انجام کارهای شایسته فراخواند و ما از آیات و مقررات تو پیروی نماییم، و

دین و آیین او را گردن گذاریم؟ آری، به همین دلیل پیامبرانی به سوی آنان فرستادیم تا حجّت تمام شود.

آیه مورد بحث نظیر این آیه شریفه است که می فرماید:

لئلا یکون للناس علی اللّه حجّه بعد الرّسل.(۱۶۲)

به باور پاره ای واژه «مصیبه» در آیه شریفه به مفهوم عذاب این جهان و نابودی گناهکاران است، امّا به باور پاره ای دیگر منظور عذاب این جهان و عذاب جهان دیگر است.

بهانه جویی ها

در ششمین آیه مورد بحث در اشاره به بهانه جویی ها و حق ستیزی های کفرگرایان و ظالمان می فرماید:

فَلَمَّا جاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنا قالُوا لَوْ لا أُوتِیَ مِثْلَ ما أُوتِیَ مُوسی امّا هنگامی که حق از سوی ما به وسیله پیامبرمان محمد صلی الله علیه وآله، به سوی آنان آمد و قرآن را برایشان تلاوت کرد و پیام ما را رساند، آنان به بهانه جویی پرداختند و گفتند: چرا همان نشانه ها و معجزه هایی که به موسی داده شد، همان ها به محمد صلی الله علیه وآله ارزانی نشد؟ آری، موسی معجزه هایی چون عصا داشت که به اژدها تبدیل می شد و هنگامی که دست بر گریبان می برد و بیرون می آورد، سپید و درخشنده بود و دریا را شکافت و... پس چرا به محمد صلی الله علیه وآله معجزه هایی بسان آنها ارزانی نگردید؟!

به باور پاره ای منظور این است که: چرا قرآن نیز بسان تورات یکباره و یکجا فرود نیامد؟

این بهانه جویی ها از سوی یهود ریشه می گرفت و این سخن را یا خود آنان و یا به وسیله سران شرک و بیداد باز می گفتند، از این رو خدای فرزانه در پاسخ آنان پیام فرستاد که:

أَ وَ لَمْ

يَكْفُرُوا بِما أَوتِيَ مُوسى مِنْ قَبْلُ آيا بهانه جويانى كه بسان اينان بودند، به آنچه پيش از اين به موسى داده شد كفر نورزيدند؟

قالُوا سِحْرانِ تَظاهَرا

آيا آنان نگفتند كه تورات و قرآن، هر دو سحر و افسون هستند كه يكديگر را يارى مى كنند؟ و بنا بر قرائت ديگر منظور اين است كه: آيا آن بهانه جويان و حق ناپذيران نگفتند كه: موسى و محمد صلى الله عليه وآله هردو افسونگرند كه يكديگر را در اين راه كمك مى رسانند؟

وَ قالُوا إِنَّا بِكُلٍّ كافِرُونَ.

و آيا نگفتند كه ما، هم به تورات كفر مى ورزيم و آن را انكار مى كنيم و هم قرآن را؟

گفتنى است كه اين مطلب در مورد روزگارى است كه گروهى از قريش و سركردگان شرك و بيداد مكّه به مدينه آمدند و در مورد رسالت پيامبر و دعوت او از يهوديان پرسيدند؛ و گروهى از يهود، نشانه ها و ويژگى هاى محمد صلى الله عليه وآله را از تورات براى آنان باز گفتند و از نويد آمدنش خبر دادند. اينان به مكّه باز گشتند و گزارش تحقيق و پرس وجوى خود را به قريش دادند، امّا سران شرك و بيداد به جاى پذيرش حق با گستاخى و خيره سرى گفتند: اينك كه چنين است هم تورات سحر و افسون است و هم قرآن و ما هيچ يك را نخواهيم پذيرفت.

در برابر واكنش زشت و نابخردانه شرك و بيداد بود كه آفريدگار هستى روى سخن را به پيامبر نمود و فرمود:

قُلْ فَأْتُوا بِكِتابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدى مِنْهُما أَتَّبِعْهُ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ.

هان اى محمد صلى الله عليه وآله به كفرگرايان و ظالمان

مکّه بگو: اینک که به تورات و قرآن کفر می ورزید، و آن دو کتاب آسمانی را جادو می خوانید، اگر راست می گویید، از نزد خداوند یکتا کتابی بیاورید که هدایت بخش تر از آن دو باشد تا من هم از آن پیروی کنم.

به باور پاره ای منظور این است که: اینک که قرآن و تورات را سحر و افسون می شمارید، اگر راست می گویید کتابی از سوی خدا بیاورید که هیچ کس آن را دروغ نشمارد تا من هم از آن پیروی کنم.

سپس در ادامه سخن با پیامبر می فرماید:

فَإِنْ لَمْ یَسْتَجِیبُوا لَکَ فَاعْلَمْ أَنَّما یَتَّبِعُونَ أَهْواءَهُمْ پس اگر سخن تو را نپذیرفتند و چنین کتابی نیاوردند، بدان که آنان از هواهای دل خویش پیروی می کنند و نه از خرد و منطق خویش.

«زجاج» می گوید: منظور این است که: اگر چنین نکردند بدان که آنان در راه کفر و بیداد خویش دلیل و برهانی ندارند، بلکه تنها از هواهای دل خویش پیروی می کنند.

آن گاه در نکوهش آنان می فرماید:

وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَیْرِ هُدیً مِنَ اللَّهِ ولی آیا کسی گمراهتر از آن کسی هست که هوای دل خویش را پیروی کند و از رشد و هدایت الهی خود را محروم سازد؟

إِنَّ اللَّهَ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الظَّالِمِینَ.

بی گمان خدا بیدادگران را به راه بهشت و رستگاری راه نخواهد نمود.

به باور پاره ای منظور این است که: خدا به هدایت بیدادگران حکم نخواهد کرد.

امّا به باور پاره ای دیگر، هنگامی که ستمکاران به هدایت خدا، راه درست را نیابند و گام نسپارند، چنان است که خدا آنان را هدایت نفرموده است.

-

و به یقین، ما این گفتار [آسمانی را پیاپی و بهم پیوسته برای آنان فرو فرستادیم، باشد که آنان [به خود آیند و] پند پذیرند.

۵۲ - آن کسانی که پیش از [فرود آمدن این [قرآن ، به آنان کتاب آسمانی داده ایم [اینک به آن ایمان می آورند [چرا که نوید فرود آمدن آن را دریافت داشته اند].

۵۳ - و هنگامی که [قرآن بر آنان تلاوت می گردد، می گویند: ما به آن ایمان آوردیم؛ چرا که آن، از سوی پروردگار ما حق است؛ به یقین ما پیش از آن [نیز] مسلمان بودیم.

۵۴ - آنان هستند که به پاس آنکه شکیبایی ورزیدند، مزدشان دوبار به آنان داده می شود؛ و [این ویژگی را دارند که بدی را با نیکی دور می سازند و از آنچه به آنان روزی ساخته ایم انفاق می کنند.

۵۵ - و هنگامی که [گفتار] بیهوده ای می شنوند، از آن روی می گردانند و [به بیهوده پردازان می گویند: کارهای ما از آن ما و عملکرد شما از آن شماست؛ سلام بر شما، ما [همراهی و نشست و برخاست با] نادانان را نمی خواهیم.

نگرشی بر واژه ها

«وصّلنا»: از ریشه «وصل» از باب «تفعیل» می باشد و در اصل به مفهوم پیوند دادن قطعه های ریسمان به هم آمده است.

«یدرؤون»: از ریشه «درء» به مفهوم دفع کردن می باشد.

«لغو»: بیهوده.

شأن نزول درباره شأن نزول و داستان فرود دوّمین آیه مورد بحث تا آخر آیات، مفسّران و محدثان روایات گوناگونی آورده اند:

۱ - به باور «قتاده» این آیات درباره «عبد اللّه بن سلام»، «تمیم داری»، «جارود عبدی»، و «سلمان فارسی» و حق گرایی و

ایمان آنان به خدا و پیامبرش فرود آمد.

۲ - امّا به باور برخی دیگر این آیات در وصف چهل تن از پیروان مسیح و انجیل فرود آمد که پیش از بعثت پیامبر و فرود قرآن شریف به آن دو ایمان داشتند. از این گروه، سی و دو تن از سرزمین حبشه بودند که به همراه «جعفر بن ابی طالب» به حضور پیامبر گرامی آمدند، و هشت تن دیگر این گروه چهل نفری نیز از شام بودند، که نام های آنان این گونه بود:

۱ - تمیم ۲ - بحیرا ۳ - ابرهه ۴ - اشرف ۵ - عامر ۶ - ایمن ۷ - ادریس ۸ - و نافع، و این آیات در وصف اینان فرود آمد.

تفسیر

حقجویان و حق پذیران در این آیات سخن از شکوه و عظمت قرآن شریف و نقش دگرگونساز این کتاب آسمانی است که در نخستین آیه مورد بحث در وصف آن می فرماید:

وَ لَقَدْ وَصَّلْنا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ یَتَذَکَّرُونَ.

و بی گمان ما آیات روشنگر قرآن را برای آنان بطور پیاپی و گسست ناپذیر بیان کردیم و در آن آیات داستان و سرگذشت پیامبران و جامعه های گوناگونی را که به کیفر کفر و بیدادشان نابود شدند - همه را - برای آنان به روشنی باز گفتیم تا به خود آیند و بیندیشند و بدانند که قرآن حق و از سوی خداست و به آن ایمان آورند.

در ادامه سخن در این مورد می فرماید:

الَّذِینَ آتَیْناهُمُ الْکِتابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ یُؤْمِنُونَ.

آن کسانی که پیش از بعثت پیامبر برایشان تورات و انجیل را فرستادیم، به این پیامبر و

قرآن ایمان می آورند، چرا که وصف آن حضرت و کتاب آسمانی اش و نیز بشارت آمدنش را در آن کتاب ها خوانده اند.

و می افزاید:

وَ إِذا یُتْلی عَلَیْهِمْ قالُوا آمَنَّا بِهِ و هنگامی که قرآن بر آنان تلاوت می گردد، می گویند ما به آن ایمان آورده ایم.

إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنا

چرا که این کتاب پرشکوه و معنویت بر حق، و از جانب پروردگار ما آمده است،

إِنَّا کُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِینَ.

و ما پیشتر از آنکه این کتاب فرو آید در برابر آن و فرو فرستنده و دریافت دارنده اش سر تسلیم فرود آورده ایم.

آری، نام پیامبر و قرآن شریف و وصف آن دو در تورات و انجیل بوده است و این انسان های حقجو و حقپو و درست اندیش حق را پذیرفتند و ایمان آوردند.

و در ترسیم شمار دیگری از ویژگی های انسانی آنان می فرماید:

أُولئِکَ یُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَیْنِ بِما صَبَرُوا

آنان کسانی هستند که دوبار پاداش داده می شوند: یک بار به خاطر پیروی دین و کتاب خودشان، و یک بار دیگر بپاس ایمانشان به اسلام و قرآن و پیرویشان از پیامبر گرامی اسلام.

به باور پاره ای یک بار به خاطر این که با شکیبایی و پایداری به دین و کتاب خودشان ایمان آوردند و وفادار ماندند، و یک بارهم به خاطر ایمان به قرآن و پایداری در راه آن.

امّا به باور پاره ای دیگر منظور این است که آنان به خاطر این که در راه دین شکیبایی ورزیدند و اذیت و آزار شرک گرایان و ظالمان را به جان خریدند و پایدار ماندند پاداش داده می شوند.

وَ یَدْرَؤُنَ بِالْحَسَنَهِ السَّیِّئَهَ

و آن گونه اند که

سخنان زشت و ناپسندی را که از کفرگرایان می شنوند، به سخنان نیکو و پسندیده پاسخ می گویند.

به باور پاره ای منظور این است که: آنان گفتار و کردار ناپسند را با گفتار و عملکرد پسندیده پاسخ می دهند و دفع می کنند.

و به باور پاره ای دیگر نادانی مردم نادان را با بردباری دفع می کنند.

و از ششمین امام نور نیز آورده اند که: اینان اذیت و آزار مردم نادان را با حلم و بردباری و مهر ومدارا از خود دور می سازند.

وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ.

و از آنچه روزی آنان ساخته ایم در راه خدا انفاق می نمایند.

در آخرین آیه مورد بحث به ویژگی دیگر اخلاقی این شایسته کرداران پرداخته و می فرماید:

وَ إِذا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ و هنگامی که بیهوده گویی و بیهوده پردازی این و یا آن بی خرد را می شنوند، از آن روی بر می گردانند و بسان آنان رفتار نمی کنند.

وَ قالُوا لَنا أَعْمالُنا وَ لَكُمْ أَعْمالُكُمْ و می گویند ما از کارهای خود بازخواست می گردیم و شما نیز از عملکرد خودتان.

برخی می گویند: منظور آنان این است که دین و آیین ما برای ما باد و از شما برای خودتان.

و برخی بر آنند که: حلم و بردباری ما برای خودمان، و سبک مغزی شما نیز برای خود شماست.

سَلامٌ عَلَيْكُمْ ما به شما امنیّت داده ایم و بر آن نیستیم که بافته های بیهوده شما را پاسخ گوییم.

به باور برخی این سخن میان مردم با ایمان و کفرگرا نشانه بردباری است.

و به باور برخی دیگر رمز دوستی و همدلی در میان مردم با ایمان است.

لا نَبْتَغِي الْجاهِلِينَ.

ما جویای نشست

و برخاست و همکاری با مردم نادان نیستیم، بلکه در پی دانشمندان و فرزانگان و جویای آنان هستیم.

به باور پاره ای ما دین و آیین مردم نادان و حق ستیز را نمی خواهیم و به آن علاقه ای نداریم.

پرتوی از قرآن ویژگی های حقجویان و حقپویان در آیات چندگانه ای که گذشت قرآن شریف ضمن بیان حقایق تاریخی، بخشی از ویژگی های اخلاقی و انسانی مردم حقجو و حقپو، انسان های آزاده و موج آفرین، چهره های انتخابگر و تاریخساز، قهرمانان شکیبایی و بردباری و نمونه های پایداری و آراستگی به ارزشهای اسلامی و انسانی را به تابلو می برد تا همگان به آنان بنگرند و از آنان درس گیرند:

۱ - از آنان درس گیرند که چگونه جان و روان خودرا از آفت های مرگبار جمود و تعصب کور و احمقانه پاس داشته و پیام آسمانی پیامبران را بشنوند و با تحقیق و تدبر حقیقت را بشناسند و برگزینند.

۲ - از آنان درس بگیرند که چگونه از دنباله روی کورکورانه که آفت رشد و تعالی و ابتکار انسانهاست دست شویند و دست به انتخابی سرنوشت ساز و آگاهانه زنند.

۳ - از آنان درس بگیرند که چگونه پس از گزینش راه حق و گام سپردن در شاهراه ایمان و اخلاق و آزادیخواهی و عدالت طلبی و پیکار منطقی با شرک و جهل و بیداد و گمراهی، در راه هدف بلند و آرمان والای خویش شکیبایی و پایداری دلاورانه ورزند و پاداش شکوهبار آن پایداری را از خدا بگیرند.

۴ - از آنان درس بگیرند که چگونه خود را از ضد ارزش ها پاک و پاکیزه ساخته و به ویژگی های اخلاقی و انسانی چندگانه ای که در

آیات ترسیم شده است آراسته سازند. به ویژگی هایی چون:

الف – بدیهای مردم نادان را با خوبی و بزرگواری پاسخ دادن،

ب – از نعمت های گوناگونی که خدا به انسان ارزانی داشته است در راه او انفاق نمودن،

ج – از بیهوده پردازان و بیهودگی ها روی بر تافتن،

د – با مبارزه مسالمت آمیز فکری و فرهنگی و عقیدتی و روشنگری های گوناگون با آنان روبرو شدن و آنان را هدایت کردن،

ه – از نادانان و ظالمان دوری جستن و با فرزانگان و دانشوران زیستن و همدل و همراه بودن،

و – و دیگر این که به حقوق و امنیّت و آزادی دیگران احترام نهادن.

آری، اینها بخشی از ویژگی های انسانی و اخلاقی مردم حقگرا و با ایمان است که باید از آنان درس گرفت.

– بی گمان تو هر کس را دوست می داری نمی توانی [او را به شاهراه هدایت راه نمایی، امّا این خداست که هرکس را بخواهد [و او را شایسته بداند] راه می نماید؛ و او به [حال راه یافتگان داناتر است.

۵۷ – و [شرک گرایان گفتند: اگر به همراه تو از [این کتاب هدایت پیروی کنیم [مورد ستم قرار گرفته و] و از سرزمین خود ربوده [و رانده می شویم؛ [آیا ما آنان را از خطر هجوم دشمن حراست نکردیم و آیا آنان را، در [قلمرو] حرم امنی جای ندادیم که فرآورده ها و ثمرات هر چیزی به عنوان رزقی از نزد ما [از هر نقطه ای به سوی آنجا [سرازیر و] گردآوری می گردد؟ امّا بیشترشان نمی دانند.

۵۸ – و چه بسیار [مردم شهرهایی را که در زندگی خویش

سرمست شده بودند، نابود ساختیم؛ اینک این [کاخها و] سراهای آنان است که پس از آنها جز اندکی مورد [بهره وری و] سکونت قرار نگرفته، و ما خود وارث آنان بودیم.

۵۹ - و پروردگار تو هرگز نابود کننده شهرها [و مردم آنها] نیست، مگر اینکه در مرکز آنها پیام آوری برانگیزد که آیات ما را برای آنان تلاوت کند؛ و ما نابود کننده شهرها نبودیم، جز آنکه مردم آنها بیدادپیشه بودند.

۶۰ - و آنچه به شما داده شده است کالای زندگی دنیا و زیور آن است و آنچه نزد خداست بهتر و پاینده تر است، آیا خرد خویشتن را به کار نمی گیرند؟!

نگرشی بر واژه ها

«تخطّف»: این واژه به مفهوم ربودن و به غارت بردن چیزی از راه زورگویی و تجاوزکاری است، و از ریشه «خطف» برگرفته شده است.

«یُجبی : از ریشه «جبایه» برگرفته شده است که به مفهوم گردآوری است.

«بطرت»: از ریشه «بطر» به مفهوم سرکشی و غرورورزیدن به هنگام فراوانی نعمت هاست.

شأن نزول به باور پاره ای نخستین آیه مورد بحث(۱۶۳) در مورد «ابوطالب» فرود آمده است، چرا که به پندار پاره ای پیامبر دوست می داشت که نامبرده ایمان آورد، امّا چنین نشد و این آیه فرود آمد؛ درست همان گونه که پیامبر دوست نداشت قاتل جنایتکار عموی قهرمانش حمزه - که وحشی نام داشت - موفق به اسلام و ایمان گردد، از این رو این آیه هم در مورد او نازل گردید که: قل یا عبادی الذین اسرفوا علی انفسهم لا تقنطوا من رحمه اللّه...(۱۶۴)

به هر حال این شأن نزول را در مورد نخستین آیه شریفه از «ابن عباس»

آورده اند، امّا به باور ما این روایت بی اساس و نادرست است، چرا که افزون بر روشن بودن ایمان و اسلام ابوطالب با اسناد و مدارک گوناگون، این سخن از مقام والای پیامبر خدا بسیار دور و بیگانه است که با خواست پروردگار خود مخالفت ورزد، چرا که این روایت نشانگر آن است که خدا ایمان «ابوطالب» را اراده نفرموده، امّا ایمان و اسلام «وحشی» را خواسته، امّا پیامبر درست خواسته اش در برابر خواست خداست!

با این بیان طبق این روایت بی اساس مفهوم آیه مورد بحث این است که: هان ای پیامبر! تو ایمان ابوطالب را می خواهی، امّا من با این که او در راه اسلام و دفاع از تو، نهایت تلاش و جهاد قهرمانانه را نمود، نمی خواهم که او ایمان آورد و فروغ اسلام و قرآن در گستره دل و جان او پرتو افکند! و نیز تو نمی خواهی «وحشی» که قاتل عمویت حمزه است، ایمان بیاورد، امّا من می خواهم که او ایمان آورد و خود نور ایمان را در دل او تابانده ام.

امّا این روایت بی اساس و پندارهایی از این گونه در مورد ابوطالب - که ایمان و اسلام و مدافع بزرگ و هوشمند و شجاع اسلام و پیامبر بود - سخت از حقیقت بیگانه است و ما در تفسیر سوره انعام یادآور شدیم که به اجماع خاندان وحی و رسالت «ابوطالب» مرد ایمان بود و با نور ایمان و اسلام در دل جهان را بدرود گفت.

افزون بر این اجماع، روایات بسیاری که نشانگر ایمان اوست از خاندان وحی و رسالت رسیده است که برخی را در همانجا آوردیم.

و نیز اشعاری که از

خود این مرد بزرگ و با درایت رسیده است، و ما شمّه ای از آنها را آوردیم، حکایت از ایمان قلبی او به اسلام و قرآن و مبدأ و معاد و به پیامبرگرامی دارد و این سرودهای دل انگیز بقدری گسترده است که اگر می خواستیم همه را بیاوریم ممکن نبود، به گونه ای که به باور برخی از صاحب نظران، سرودهای جالب و پرمحتوا و دلنشین ابوطالب در دفاع از اسلام و مبارزه با نیرنگ ها و کینه توزی ها و شرارت های شرک و بیداد - اگر گردآوری گردد - خود از یک کتاب مستقل هم فراتر می رود.

با این بیان هیچ انسان آگاه و با انصاف و آزادمنشی نمی تواند با وجود این انبوه مدارک و دلایل روشن در ایمانِ بزرگمردی چون ابوطالب تردید کند. تنها نکته ای که در اینجا لازم است یادآوری گردد، این است که ابوطالب جز از راه شمشیر و پیکار مسلّحانه، از همه شیوه ها در دفاع از اسلام و پیامبر از هیچ تلاش خردمندانه و هوشمندانه ای کوتاهی نکرد، و آن بزرگوار بدان دلیل به پیکار مسلحانه و علنی بر ضد دشمنان پیامبر دست نزد که می خواست از راه تدبیر و شیوه مسالمت آمیز، یا آنان را به راه حق و عدالت تشویق کند و یا جلو نیرنگ ها و دشمنی ها و شرارت هایی که از سوی آنان پس از رحلت ابوطالب بر ضد پیامبر آشکار گردید، جلو آنها را بگیرد و گرنه او از هیچ تلاش و کوششی در راه خدمت به حق و زنده ساختن حقوق پایمال شده مردم به دست ظالمان و محافظه کاران کوتاهی نورزید و با دلی آکنده از ایمان جهان را بدرود گفت.

تفسیر

راهیابی

و گمراهی تنها به دست اوست در آیات پیش سخن در شکوه و عظمت قرآن بود و آفریدگار هستی روشنگری فرمود که این کتاب انسان ساز و آسمانی برای هدایت مردم فرو فرستاده شده است، اینک در این مورد روشن می سازد که وظیفه پیامبر تنها رساندن پیام خدا و تلاوت و تفسیر قرآن و آیات آن برای مردم است، نه هدایت اجباری آنان، چرا که راهیابی و گمراهی انسان ها تنها به دست خداست و نه هیچ کس دیگر و اوست که هر کس را شایسته و آماده پذیرش حق بداند، راه می نماید و هر کس به حق ستیزی و بیداد و دنباله روی از واپسگرایان پای فشرد، او را به کیفر گناهانش در بیراهه وامی گذارد. به هر حال در نخستین آیه مورد بحث می فرماید:

إِنَّکَ لا تَهْدِی مَنْ أَحْبَبْتَ بی گمان تو ای پیامبر هر کس را دوست می داری نمی توانی به راه راست آوری.

به باور پاره ای تو نمی توانی همه خویشاوندانت را به گام سپردن در شاهراه توحید و تقوا قانع سازی و مجبور کنی، گرچه هدایت آنان را دوست داشته باشی.

منظور از «هدایت» در آیه مورد بحث آن مهر و لطف خداست که به هنگام حق پذیری و ایمان شامل حال انسان می گردد. و خداست که بر این کار تواناست، چرا که این مهر و لطف یا کار اوست و یا به الهام و نشان دادن او به انسان که در راه درستی که صلاح دنیا و آخرت اوست، گام سپارد؛ و این هر دو کار را تنها او می داند و می تواند و بس.

امّا آن هدایت و رهنمودی که به مفهوم دعوت و بیان و

روشنگری است، آن کار مؤثر و سازنده نقش و کار پیامبر است که می فرماید:

و انّک لتهدی الی صراط مستقیم.(۱۶۵)

و به یقین تو هستی که مردم را به راه راست راه می نمایی و دعوت می کنی.

به باور پاره ای منظور از هـدایت در آیه شـریفه، اجبار به پـذیرش راه حق است و قرآن هشـدار می دهـد که تو ای پیامبر! نمی توانی کسانی را که دوست می داری برای ایمان و اسلام مجبور سازی.

و به باور پاره ای دیگر منظور این است که: هدایت پذیری و ایمان آوردن آنان بر عهده تو نیست.

وَ لكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ

ولی این خداست که هرکس را بخواهد و شایسته بداند به لطف و مهر خود راه می نماید.

وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ.

و او به حال کسانی که حقگرا و هدایت پذیرند، داناتر است و کارها را بر اساس حکمت و مصلحت تدبیر می نماید.

و به باور برخی منظور این است که: خدا هرکس را بخواهد به ایمان و هدایت پذیری ناگزیر می سازد

در دومین آیه مورد بحث در ترسیم منطق سست گروهی می فرماید:

وَ قالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنا

و گروهی از شـرک گرایان بهانه آوردنـد و گفتند: اگر ما به همراه تو راه هدایت و نجات را برگزینیم و از آن پیروی کنیم، ما را از این سرزمین مکّه می ربایند و ناگزیر می سازند که بیرون برویم.

به باور مفسّـِران این سخن از مردی به نام «حرث بن نوفل» است و او بود که گفت: ای پیامبر! حقیقت این است که ما می دانیم که دعوت تو و پیام پروردگارت حق است، امّا ما می ترسیم اگر

ایمان آوریم، ما را از سرزمین و شهر و دیارمان برانند و ما نتوانیم از حقوق خویش در برابر تجاوزکاران دفاع کنیم.

به همین جهت خدا در پاسخ این گروه فرمود:

أَ وَ لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَماً آمِناً

آیا ما پیش از این رویداد بزرگ، مکّه را حرم امن و امان قرار ندادیم؟

و آیا گزند و آسیب رسانی تجاوزکاران را، پیشتر از این از اینان دور نساختیم تا در پرتو آسایش و امنیّت روزگار بگذرانند؟

اینک چه شده است که از زوال امنیّت و حرمت مکه می هراسند؟

آیا ما نمی توانیم بداندیشان و ظالمان و تجاوزکاران و دشمنان را برانیم و از خطر آنها جلوگیری کنیم؟

آنان باید بدانند که در صورت پذیرش حق و گام سپردن به راه توحید و تقوا از آرامش و امنیت بیشتر و بهتری بهره ور خواهند بود.

يُجْبى إِلَيْهِ ثَمَراتُ كُلِّ شَيْ ءٍ رِزْقاً مِنْ لَدُنَّا

آیا ما آنان را در قلمرو حرم امنی قرار ندادیم که فراورده های گوناگون سرزمین های دیگر - که رزق و روزی و نعمتی از جانب ماست - به سوی مکّه سرازیر و گرد آورده می شود؟!

وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ.

اما بیشتر آنان نمی دانند و از نعمت های ما آگاهی ندارند.

به باور پاره ای منظور این است که: امّا بیشتر آنان از قدرت و تدبیر خدا آگاهی ندارند و او را نمی شناسند و ذات پاک وی را نمی پرستند و نمی دانند که با این حق ستیزی و ایمان نیاوردنشان چه پاداش پرشکوهی را از دست می دهند.

آفت مستی غرور

در سومین آیه مورد بحث در هشداری تکاندهنده می فرماید:

وَ كَمْ أَهْلَكْنا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَها

و چه بسیار شهر

و دیاری را که مردم آنها مست و مغرور نعمت ها بودند و سپاس آنها را بجا نیاوردند و به خود بزرگ بینی و سرکشی برخاستند، نابود ساختیم.

منظور این است که: ما نخست به مردم آنها رزق و روزی و انواع نعمت ها را ارزانی داشتیم، امّا آنان به جای سپاس نعمت ها، ناسپاسی پیشه ساختند و ما به کیفر کردارشان آنان را نابود ساختیم.

فَتِلْکَ مَساکِنُهُمْ لَمْ تُسْکَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلاَّ قَلِیلاً

و این سراها و کاخ های آنان است که در همین نزدیکی شما مردم مکّه از صاحبان آن تهی گردیده، و پس از نابودی عاد، ثمود، و قوط لوط - جز اندک زمانی - کسی در آنها سکونت نکرد و نزیست!

به باور گروهی آیه اشاره به شهرهای ویران شده «عاد»، در میان «شام» و «یمن»، و سرزمین «ثمود» در «وادی القری»، و شهر قوم لوط در «سدوم» دارد، چرا که مردم مکّه در سفرهای تجارتی خویش با عبور از این دشت ها و سرزمین ها ویرانه های عبرت آموز و عبرت انگیز آنها را به چشم خود می دیدند.

وَ کُنَّا نَحْنُ الْوارِثِینَ.

و اینک ما وارث آنان و مالک سرزمین ها و خانه های آنان شده ایم و کسی در آنها نیست.

آن گاه روی سخن را به پیامبر گرامی نموده و می فرماید:

وَ ما کانَ رَبُّکَ مُهْلِکَ الْقُری حَتَّی یَبْعَثَ فِی أُمِّها رَسُولاً

هان ای پیامبر! و پروردگار تو، هرگز نابود کننده شهرها و مردم آنها نیست، تا اینکه در کانون و مرکز آنها «مکّه»، پیامبری بر انگیزد.

یَتْلُوا عَلَیْهِمْ آیاتِنا

پیامبری که آیات ما را بر مردم بخواند و دلیل های روشن و روشنگر ما را برایشان بیان کند.

وَ ما

كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرى إِلاَّ وَ أَهْلُها ظالِمُونَ.

و ما هرگز نابودگر شهرها و کیفر کننده ساکنان آنها نبوده ایم، جز اینکه مردم آنها بیدادپیشه بوده اند.

به باور پاره ای، و ما شهرها را نابود نخواهیم ساخت، جز اینکه مردمشان راه کفر و سرکشی و بیداد را در پیش گیرند و در این راه پافشاری و لجاجت کنند.

بهوش که نعمت های آن جهان ماندگار است در آخرین آیه مورد بحث روی سخن را به مردم ساخته و می فرماید:

وَ ما أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْ ءٍ فَمَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا وَ زِينَتُها

و آنچه به شما داده شده است، کالای فناپذیر زندگی دنیا و زر و زیور آن است؛

وَ ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَبْقى امّا آنچه نزد خداست نعمت های سرای ماندگار و جاودانه است که بهتر و پاینده تر است؛

أَ فَلا تَعْقِلُونَ.

پس آیا خرد خویش را به کار نمی گیرید تا تفاوت میان این دو را در یابید؟!

– پس آیا کسی که وعده [پرشکوه و] نیکویی به او داده ایم، و او [به آن وعده اش خواهد رسید و] با آن روبرو خواهد شد، بسان کسی است که او را از کالای زندگی دنیا بهره ور ساخته ایم و آن گاه در روز رستاخیز از احضار شدگان خواهد بود؟!

۶۲ – و روزی را [بیادآور] که [خدا شرک گرایان را] ندا می دهد و می فرماید: آن شریک های [دروغین من، که شما [آنها را همتا و شریک من می پنداشتید [اینک کجایند؟!

۶۳ – [آن گاه خدایان دروغین احضار می گردند و] کسانی از آنان که سخن [ما] درباره [عذاب آنان سزاوار گشته است، می گویند: پروردگارا، اینان هستند آن کسانی که ما

[آنان را] گمراه ساختیم؛ [آری، ما] آنان را به گمراهی کشاندیم، همان گونه که خود گمراه شدیم؛ [اینک از آنان به سوی تو بیزاری می جوییم؛ اینان ما را نمی پرستیدند، [بلکه هوای دل خود را می پرستیدند].

۶۴ - و [به شرک گرایان گفته می شود: شریک های [پنداری خود را [که همتای خداوند یکتا می خواندند، اینک فراخوانید [تا عذاب را از شما دور سازند]؛ و آنان آنها را می خوانند، امّا آنها به [ندای آنان پاسخ نمی دهند؛ و [آنگاه عذاب را می بینند [و آرزو می کنند که کاش [در دنیا] راه یافته [و توحیدگرا و دادپیشه بودند!

۶۵ - و روزی را [بیادآور] که [خدا] آنان را ندا می دهد و می فرماید: به فرستادگان [ما] چه پاسخ دادید [و واکنش شما در برابر دعوت های توحیدی چگونه بود]؟

۶۶ - پس در آن روز [سهمگین همه خبرها بر آنان پوشیده می شود و نمی توانند از یکدیگر [چیزی را] بپرسند.

نگرشی بر واژه ها

«تمتّع»: بهره ور و برخوردار شدن. تفاوت این واژه با «منفعت» آن است که واژه مورد بحث بهره ور شدن در حال حاضر است، امّا واژه «منفعت» ممکن است بهره وری فوری نباشد.

«احضار»: حاضر ساختن و به حضور طلب نمودن.

«زعم»: گفتاری از روی پندار و گمان.

شأن نزول در مورد شأن نزول و داستان فرود نخستین آیه مورد بحث چند روایت آورده اند:

۱ - به باور «محمد بن کعب» و «سدی» این آیه شریفه در مورد توحیدگرایی و پرواپیشگی و ایمان و عدالت پیامبر از یکسو، و شرارت و نادانی و حق ستیزی ابوجهل از سوی دیگر، فرود آمده است.

۲ -

امّا به باور برخی دیگر در مورد حق گرایی و حقپویی و یکتاپرستی علی علیه السلام و حق ستیزی «ابوجهل» فرود آمده است.

۳ - برخی گفته اند در مورد توحیدگرایِی «عمار» و شرک گرایی و نادانی «ولید بن مغیره» و حق ستیزی او فرود آمده است.

امّا به باور ما بهتر این است که پیام و مفهوم آیه را همگانی و جهان شمول بدانیم.

تفسیر

ببین تفاوت ره او کجاست تا به کجا

در آیات پیش خاطر نشان گردید که به حق ناپذیران و حق ستیزان نیز زینت و زیور دنیا و این زندگی ناپایدار داده شده است، اینک روشنگری می کند که هان ای خردمندان و ای ژرف اندیشان! میان کسانی که نعمت فناپذیر و زودگذر دنیا دارند با آن کسانی که از نعمت جاودانه و پاداش شکوهبار سرای ماندگار برخوردارند، تفاوت بسیار است، در این مورد نیک بنگرید و حقیقت را در یابید!

در نخستین آیه مورد بحث می فرماید:

أَ فَمَنْ وَعَدْناهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لاقِیهِ کَمَنْ مَتَّعْناهُ مَتاعَ الْحَیاهِ الدُّنْیا ثُمَّ هُوَ یَوْمَ الْقِیامَهِ مِنَ الْمُحْضَرِینَ.

آیا آن انسان شایسته و وارسته ای که به پاداش ایمان و عملکرد شایسته اش به او وعده بهشت پرطراوت و زیبا و نعمت ماندگار سرای آخرت را داده ایم و به طور قطع به همه اینها خواهد رسید، بسان آن کسی است که ثروت و نعمت فناپذیر دنیا را داده ایم و روز رستاخیز هم برای کیفر و سوختن در آتش احضار می گردد؟ راستی آیا این دو نفر و این دو گروه باهم برابرند؟!

روشن است که هرگز، چرا که نعمت های دنیا زودگذر و ناپایدار، و با غم و اندوه و انواع گرفتاری ها آمیخته است، امّا نعمت های سرای آخرت،

هم از گرفتاری و اندوه، خالص و پاکیزه است، و هم از زوال و فنا در امان است، چرا که آنجا همه چیز جاودانه است.

صحنه هایی سهمگین از رستاخیز

در دومین آیه مورد بحث در ترسیم صحنه هایی از رستاخیز می فرماید:

وَ یَوْمَ یُنادِیهِمْ فَیَقُولُ أَیْنَ شُرَکائِیَ الَّذِینَ کُنْتُمْ تَزْعُمُونَ.

و روزی را بیاد آورید که خدای یکتا کفرگرایان و ظالمان را مخاطب ساخته و به آنان که در نهایت خفّت و سرافکندگی هستند، می فرماید: کجا هستند آن خدایان دروغین و همتایان بی هویتی که شما احمقانه آنها را شریک و همتای من می پنداشتید؟

کجایند آن معبودهای رنگارنگی که بجای خدای یکتا می پرستیدید و می پنداشتید که آنها برایتان سودی می رسانند؟!

آن گاه در ترسیم پاسخ آن تیره بختان می فرماید:

قالَ الَّذِینَ حَقَّ عَلَیْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنا هؤُلاءِ الَّذِینَ أَغْوَیْنا أَغْوَیْناهُمْ کَما غَوَیْنا

در این هنگام شیطان های گوناگون و جنیان و آدمیانی که گمراهگر مردم بوده اند و وعده عذاب خدا بر آنان تحقّق یافته با خفّت و خواری وصف ناپذیری به گمراهی خود اعتراف نموده و می گویند: پروردگارا، ما همان گونه که خودمان دستخوش گمراهی شده بودیم، آنان را نیز گمراه ساختیم!

تَبَرَّأْنا إِلَیْکَ و اینک از خود آن تیره بختانی که از پی ما آمده اند و از عملکرد زشت و ظالمانه آنان به پیشگاه تو ای خدای فرزانه بیزاری می جوییم و اعلام می کنیم که ما از آنان بیزاریم!

«زجاج» در این مورد می گوید: بدین سان خدایان دروغین در آن روز سهمگین از یکدیگر دوری و بیزاری می جویند، درست همان گونه که در آیه دیگری آمده است که:

الاخلّاء یومئذ بعضهم لبعض عدوّ...(۱۶۶)

در آن روز، یاران - جز پرواپیشگان - برخی شان

دشمن برخی دیگرند.

ما کانُوا إِیَّانا یَعْبُدُونَ.

این گمراهان و بیدادگران ما را نمی پرستیدند، بلکه شیطان های رنگارنگی را می پرستیدند که پرستش ما را در نظر این روسیاهان آراسته بودند.

به باور برخی منظور این است که می گویند: این گمراهان ما را بر اساس دلیل و برهان و از روی حساب نمی پرستیدند بلکه کارشان هواپرستانه و حق ستیزانه بود.

سرانجام به آنان گفته می شود که: آن خدایان دروغین را که در خدایی شریک و همتای من می پنداشتید، و آنها را می پرستیدید، اینک بخوانید و بیاری بطلبید!

وَ قِیلَ ادْعُوا شُرَکاءَکُمْ خدای فرزانه بدان دلیل به آنان فرمان می دهد تا شریک هایی را که برای او می پنداشتند، بخوانند، که برای ذات پاک و بی همتای او شریکی نیست، امّا این گمراهان چنین می پنداشتند و شرک می ورزیدند.

فَدَعَوْهُمْ سرانجام از فرط واماندگی و بدبختی معبودهای خود را می خوانند.

فَلَمْ یَسْتَجِیبُوا لَهُمْ امّا از آنها هیچ پاسخی نمی شنوند و یاری نمی گردند.

وَ رَأَوُا الْعَذابَ آن گاه است که عذاب سهمگین را در برابر خود می نگرند،

لَوْ أَنَّهُمْ کانُوا یَهْتَدُونَ.

و با همه وجود آرزو می کنند که ای کاش! در زندگی راه یافته و حق پذیر بودند.

و نیز در همین مورد می افزاید:

وَ یَوْمَ یُنادِیهِمْ فَیَقُولُ ما ذا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِینَ.

و نیز در روز رستاخیز آفریدگار هستی به آنان ندا می دهد و می فرماید: آن پیامبرانی که به سوی شما گسیل شدند و پیام ما را برایتان آوردند چه پاسخ دادید؟

منظور آیه شریفه این است که: شما از دعوت آسمانی و باران حقایق و روشنگری های آنان چه دریافت کرده، و در برابر دعوت آنان چه واکنشی نشان دادید؟

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْباءُ يَوْمَئِذٍ

در آن هنگام همه حقایق و رویدادها و اخبار بر آنان پوشیده می ماند، و راه پاسخگویی برایشان بسته می شود، و بسان کوری که راه برایش بسته می شود، می مانند.

به باور «مجاهد» منظور این است که حجّت و دلیلی برای گفتن ندارند و همه چیز بر آنها تیره و تار می گردد.

در آیه شریفه بدان دلیل، حجّت و برهان را خبر نامیده است که به وسیله آن، خبر می دهند و چیزی را اثبات و یا نفی می کنند.

آری، آنها نه دیگر در پیشگاه خدا سخن می گویند و نه می توانند بر گمراهی و گمراهگری خود در زندگی دنیا، دلیل و برهان بتراشند، چرا که آفریدگار هستی حجت آنان را بی اساس و باطل و زبان شان را گنگ می سازد.

فَهُمْ لا يَتَساءَلُونَ.

و به شرایط خفت آوری گرفتار می شوند که از یکدیگر هم نمی پرسند که چگونه پاسخ دهند؟ و چه عذر و بهانه و یا پوزشی بیاورند؟

به باور برخی منظور این است که: در آنجا از پیوندها و خویشاوندی هایی که در دنیا کارساز بود، نمی پرسند.

امّا به باور برخی دیگر منظور این است که آنان به گونه ای در اندیشه گرفتاری خویش هستند که از یکدیگر چیزی نمی پرسند.

و پاره ای برآنند که: آنان از یکدیگر نمی خواهند که بار گناه و زشتکاری دیگری را به دوش کشند، چرا که دیگر بر آنان روشن می گردد که هر کس مسئول عملکرد خویش است و نجات و یا گرفتاری هر کسی در گرو کارهای شایسته و عادلانه یا کارهای زشتی است که در دنیا انجام داده است.

– و امّا

کسی که توبه نموده و [به راستی ایمان آورده و کار شایسته ای انجام داده است، امید که از رستگاران باشد.

۶۸ - و پروردگارت هرچه را بخواهد می آفریند و [هر که را بخواهد] بر می گزیند، [و] مردم [در برابر ذات پاک و بی همتای او] حق گزینش ندارنـد؛ [پـاک و] منزّه است خداونـد [یکتـا] و [او] از آنچه [شـرک گرایان با پرسـتش آن به آن آفریـدگار و تدبیرگر بی همتا و یگانه شرک می ورزند برتر [و بالاتر] است.

۶۹ - و پروردگارت آنچه را سینه های آنان پوشیده می دارد، و آنچه را که [خود] آشکار می سازند، [همه را] می داند.

۷۰ - و اوست خداوند [یکتا] که هیچ خدایی جز او نیست؛ در این جهان و آن جهان سـتایش تنها ویژه او، و فرمانروایی فقط از آن اوست و تنها به سوی او بازگردانده خواهید شد.

تفسیر

سه شـرط رسـتگاری و نجات در این آیات آفریدگار هستی درهای امید و نوید را بر روی گناهکاران می گشاید و روشنگری می کنـد که رسـتگاری و نجـات آنـان، در گرو سه اصـل اساسـی و دگرگونسـازِ: توبه و بـازگشت واقعی به سوی حق، ایمـان آگاهـانه و راستین، و دیگر انجـام کارهـای شایسـته و بایسـته است، آری، تنها در این صورت است که هر فرد و جامعه ای می تواند به نجات خویش امید ببندد.

و درست از همین زاویه است که پس از هشـدار به گناهکـاران و ظالمـان در آیات پیش، اینک در نخستین آیه مورد بحث در تشویق و ترغیب آنان به شاهراه نجات و رستگاری می فرماید:

فَأَمَّا مَنْ تابَ و امّا آن کسی که از کفرگرایی و بیداد، و شرک

و گناه به راستی پشیمان گردد و با همه وجود توبه کند،

وَ آمَنَ و آگاهانه و عاشقانه به خدا ایمان آورد،

وَ عَمِلَ صالِحاً

و کار شایسته ای انجام دهد که نافرمانی های گذشته را جبران کند،

فَعَسی أَنْ یَکُونَ مِنَ الْمُفْلِحِینَ.

چنین کسی امید است که از رستگاران گردد.

قرآن در مورد چنین کسی با این که بدون تردید رستگار خواهد بود، بدان دلیل واژه «عسی» را به کار می برد که او بر این امید است که راه جدیدی را که برگزیده است، در آن پایداری و شکیبایی پیشه سازد و به برنامه خویش ادامه دهد، تا در پرتو آن به نجات و رستگاری نایل آید، چرا که اگر در توبه خویش پایدار نباشد و در ایمان و عمل خویش اخلاص و تلاش نداشته باشد و جبران اشتباهات نکند، به نجات و رستگاری نخواهد رسید.

افزون بر این نکته، به باور گروهی واژه «عسی» در هر آیه از قرآن از سوی خدا به کار رفته است، به مفهوم قطع و حتم است و نه امید و نوید.

آفرینش، تدبیر و گزینش از آنجایی که نجات و رستگاری انسان ها به دست خداست پس از ترسیم شرایط اساسی نجات و رستگاری اینک به روشنگری این حقیقت می پردازد که آفرینش و تدبیر تنها به دست توانای اوست، چرا که تنها اوست که بر این کار بزرگ دانا و تواناست. در این مورد می فرماید:

وَ رَبُّکَ یَخْلُقُ ما یَشاءُ وَ یَخْتارُ

و پروردگار تو هر چه را بخواهد می آفریند و هر چه بخواهد برمی گزیند.

ما کانَ لَهُمُ الْخِیَرَهُ

و مردم در برابر او اختیاری ندارند.

واژه

«خیره» به مفهوم اختیار و گزینش است، چنانکه گفته می شود محمد صلی الله علیه وآله «خیره» خداست، منظور این است که برگزیده ذات پاك و بی همتای اوست.

در تفسیر آیه شریفه دو نظر آمده است:

۱ - به باور گروهی منظور این است که: خدای تو ای پیامبر! هر چه بخواهد پدید می آورد و هر که را بخواهد می آفریند و هرکس را بخواهد به رسالت و پیامبری بر می گزیند و همه کارها به دست اوست. با این بیان «ما» در «ما کان لهم الخیره» نافیه است و در «یختار» وقف می شود.

به نظر می رسد که آیه شریفه در حقیقت پاسخ بهانه جویی شرك گرایان و حق ستیزان عصر رسالت را می دهد که می گفتند: چرا این قرآن به یکی از دو مرد زورمدار مکّه یا طائف - که «ولید بن مغیره» و «عروه بن مسعود» باشند - فرود نیامده و بر محمد صلی الله علیه وآله فرود آمد است؟ آری، آیه مورد بحث پاسخ می دهد که: آنان نه در آفرینش جهان و انسان و تدبیر امور و تنظیم شئون آن نقش و اختیاری دارند و نه در گزینش پیامبران؛ این پروردگار توست که هرچه را بخواهد می آفریند و هر که را مصلحت بداند به رسالت بر می گزیند.

۲ - امّا به باور گروهی دیگر منظور این است که: و پروردگار تو ای محمد صلی الله علیه وآله آنچه را بخواهد می آفریند، و آنچه را برابر مصلحت و خیر آنان باشد بر می گزیند. با این بیان «ما» موصوله و مفعول «یختار» می باشد و مفهوم آیه با روح تفسیر نخست هماهنگ است، چرا که در این صورت هم روشنگری می گردد که

آفرینش و تدبیر و گزینش پیامبران به دست خداست و نه هیچ کس دیگر، چرا که تنها ذات پاک اوست که بر انجام کاری توانا و بر مصالح واقعی بندگان و خیر آنان آگاه است.

سُبْحانَ اللَّهِ وَ تَعالی عَمَّا یُشْرِکُونَ.

و خدای یکتا منزّه است از اینکه در آفرینش و تدبیر بر او شرک ورزند و برای او با پرستش خدایان دروغین همتا و نظیر پندارند.

در سومین آیه مورد بحث می فرماید:

وَ رَبُّکَ یَعْلَمُ ما تُکِنُّ صُدُورُهُمْ وَ ما یُعْلِنُونَ.

و پروردگارت ای پیامبر! آنچه را سینه های آنان نهان می دارد و آنچه را آشکار می سازد همه را می داند، بنابراین گزینش با ذات آگاه و توانا و یکتای اوست.

این آیه روشنگری می کند که هر کس به آشکار و نهان جهان و جهانیان آگاه نیست، حق فرمانروایی بر جهان و جهانیان ندارد.

و می افزاید:

وَ هُوَ اللَّهُ و اوست خداوند یکتا،

لا إِلهَ إِلَّا هُوَ

خدایی جز ذات پاک و بی همتای او نیست و تنها او در خور پرستش و ستایش است.

لَهُ الْحَمْدُ فِی الْأُولی وَ الْآخِرَهِ

در این جهان و سرای دیگر ستایش تنها از آن اوست، چرا که اوست که انواع نعمت ها را به انسان ارزانی داشته است.

وَ لَهُ الْحُکْمُ و فرمانروایی فقط از آن اوست.

آری، تنها ذات پاک اوست که در میان مردم حکومت و داوری فرموده و حق و باطل، عدل و جور و داد و بیداد را از هم جدا خواهد ساخت.

وَ إِلَیْهِ تُرْجَعُونَ.

و سرانجامِ همه شما به سوی او و داوری و پاداش و کیفر او باز گردانده

خواهید شد.

«ابن عباس» می گوید: اوست که برای بندگان فرمانبردار و شایسته کردار به بخشایش و آمرزش حکم می کند و به نافرمانان و گناهکاران و ظالمان به نگونساری و عذاب دردناک دوزخ.

- [ای پیامبر! به آنان بگو: هان! به من خبر دهید که اگر خداوند [یکتا] شب را تا روز رستاخیز بر شما پاینده [و پیوسته بدارد، کدام خدایی جز خدای یکتاست که برای شما فروغی [روشنگر پدید] آورد؟ پس آیا [دلیل های یکتایی و قدرت او را]نمی شنوید؟

۷۲ - بگو: هان! به من خبر دهید که اگر خدا روز را تا روز رستاخیز بر شما پاینده [و پیوسته بدارد، کدام خدایی جز خدا یکتاست که برای شما شبی [آرام بخش پدید آورد که در آن بیارامید.

۷۳ - و از رحمت [و بخشایش اوست که شب و روز را برای شما قرارداد تا در آن [یکی ، بیارامید و [در این یکی از فزونبخشی او [رزق و روزی خویشتن را] بجویید، باشد که سپاس [این نعمت ها را] بدارید.

۷۴ - و روزی را [بیاد آور] که [خدا] آنان را ندا می دهد و می فرماید شریک هایی که برای من می پنداشتید کجایند؟!

۷۵ - و [آن روز] از میان هر امّتی، گواهی را بیرون می آوریم، آن گاه [به شرک گرایان و ظالمان می گوییم: برهان خود را [بر درستی راه زشت و ظالمانه خود] بیاورید؛ امّا آنان می دانند که حق از آن خداست [و توحیدگرایی و یکتا پرستی درست است]و آنچه آنان به دورغ بر می بافتند [و افسونگرانه می ساختند] از [نظر] آنان کم [و ناپدید] می گردد.

تفسیر

زنجیره ای از دلایل توحیدگرایی

و یکتاپرستی در این آیات به زنجیره ای از نعمت های گران و پدیده های شگرف و نظام های شگفت انگیز آفرینش پرداخته، و بدینوسیله دلایل یکتایی خدا را به تابلو می برد. در نخستین آیه مورد بحث درباره نعمت گران و نظام شگفت انگیز شب و روز می فرماید:

قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَداً إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ مَنْ إِلهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِياءٍ أَ فَلا تَسْمَعُونَ.

هان ای محمد صلی الله علیه وآله به شرک گرایان «مکه» که به پرستش بت ها می پردازند بگو: به من خبر دهید که اگر خدای یکتا شب را تا فرارسیدن روز رستاخیز ماندگار و جاودانه سازد و هرگز روشنایی روز را برایتان نیاورد، آیا خدایی جز خدای یکتا هست که روشنایی و فروغی بسان روشنی و درخشندگی روز برای شما فراهم آورد؟

روشن است که آنان نمی توانند به این پرسش تو پاسخ دهند، مگر این که زبان به اعتراف گشایند که جز ذات پاک خدا کسی توانایی چنین کاری را ندارد و اینجاست که حجّت بر آنان تمام می شود و بناگزیر باید با همه وجود اقرار کنند که جز ذات پاک و بی همتای او هیچ کس دیگر در خور پرستش نیست و باید تنها او را پرستید و ستایش کرد.

أَ فَلا تَسْمَعُونَ.

پس آیا پند و اندرزهای زندگی ساز و نجات بخش خدا را نمی شنوید؟

و به باور پاره ای، پس آیا دلیل های یکتایی خدا را نمی شنوید و درباره او نمی اندیشید؟

و در ادامه سخن در همین مورد می فرماید:

قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهارَ سَرْمَداً إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ مَنْ إِلهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ هان ای

پیامبر! به شرک گرایان بگو: به من خبر دهید که اگر خدای توانا روز و روشنایی آن را پاینده و پیوسته سازد و تا روز قیامت آرامشِ شب فرا نرسد، آیا خدایی جز خدای یکتاست که برایتان شبی آرام بخش پدید آورد تا در آن به استراحت بپردازید و فرسودگی و خستگی خود را بر طرف سازید؟!

أَ فَلا تُبْصِرُونَ.

پس آیا شاهکار تدبیر او را نمی بینید؟

به باور پاره ای، پس آیا شب و روز و نظام شگفت انگیز آن را نمی نگرید؟

و آیا درباره آمد و شد حساب شده آن نمی اندیشید تا دریابید که این ساخته و پدید آمده تدبیرگری دانا و فرزانه است؟

در سومین آیه مورد بحث می افزاید:

وَ مِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ و از مهر و بخشایش خداست که برای شما شب و روز را قرار داده است تا در شب بیارامید و در هنگام روز برای تأمین نیازهای مادّی و اداره امور اقتصادی و اجتماعی خویش به تلاش و کوشش بپردازید.

وَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ و رزق و روزی خویشتن را از فزونبخشی او بجویید.

وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ.

باشد که در برابر این نعمت شب و روز و دیگر نعمت های او سپاسگزاری کنید.

در چهارمین آیه مورد بحث می فرماید:

وَ يَوْمَ يُنادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ.

و روزی را بیادآور که خدا شرک گرایان را ندا می دهد و می فرماید: آن شریک ها و همتایانی را که برای من می پنداشتید، کجایند؟(۱۶۷)

تکرار این آیه شریفه بدون کم و کاست بدان جهت است که در آیه ۶۲ هدف این بود که آنان با

نگرش بر دلایل گوناگون قدرت و حکمت خدا، به گمراهی خویش اقرار کنند و شرک و کفر را مردود اعلان کنند و در این آیه بدان دلیل است که به آنان بفهماند که از آوردن دلیل و برهان بر شرک و بیداد خود ناتوانند.

به همین جهت در ادامه سخن در همین مورد می افزاید:

وَ نَزَعْنا مِنْ کُلِّ أُمَّةٍ شَهِیداً

در آن روز سخت و سرنوشت ساز، ما از هر امّت و جامعه ای پیامبرش را بیرون می آوریم تا گواهی دهد که در میان آنان پیام ما را به روشنی بیان کرده است یا نه؟ و نیز گواهی دهد که آنان چه واکنشی در برابر دعوت آسمانی او نشان داده و چگونه زیستند و چه کارهایی انجام دادند؟

به باور پاره ای منظور از گواهان در آیه مورد بحث، شایسته کرداران و نیکان امّتها و جامعه ها می باشند و می دانیم که هیچ جامعه ای از وجود اینان تهی نیست و اینان هستند که گواه مردمند.

فَقُلْنا هاتُوا بُرْهانَکُمْ و به آنان می گوییم هر دلیل و برهانی بر درستی راه و رسم شرک آلود و بیدادگرانه خود دارید، بیاورید!

فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ آن گاه است که آنان غرق در بهت و حیرت می گردند، چرا که به خوبی در می یابند که دلیلی بردرستی شرک و بیداد خود ندارند تا آنها را ارائه دهند، و می دانند که راه و رسم توحیدگرایی و یکتاپرستی واقعی است که راهی درست و عادلانه است و آنچه خدا بر پیامبرش محمد صلی الله علیه وآله فرو فرستاده، حق است، از این رو و بناگزیر در برابر حقانیت پیامبر و قرآن سرتسلیم فرود می آورند و بر گناه و

گمراهی خویش زبان به اعتراف می گشایند، چرا که وقتی انسان هیچ دلیل و برهان و راه گریزی نداشت بناگزیر تسلیم می گردد.

وَ ضَلَّ عَنْهُمْ ما کانُوا یَفْتَرُونَ.

و آن گاه دروغ هایی را که بر می بافتند و بت های گوناگونی را که می پرستیدند همه و همه از دسترس آنان خارج و از برابر دید آنان گم و ناپدید می گردند.

نظم و پیوند آیات در مورد نظم و پیوند آیات سه نظر آمده است:

۱ - به باور پاره ای در آیات پیش قرآن روشنگری فرمود که خدایان دروغینِ کفرگرایان هرگز نمی توانند پرستشگران خود را یاری رسانند، و اینک به ذات خداوند یکتا پرداخته است و نشان می دهد که ذات پاک اوست که ارزانی دارنده نعمت ها و مالک سود و زیان در کران تا کران هستی است.

۲ - امّا به باور پاره ای دیگر روشنگری گردید که ستایش در این جهان و جهان دیگر از آن خداست، اینک در این آیات نعمت های رنگارنگی را در برابر دیدگان انسان ها قرار می دهد که حسّ سپاس و تحسین و ستایش آنان را بر می انگیزند و انسان ها را در برابر پدیدآورنده خویش به ستایش وامی دارند.

۳ - و برخی نیز برآنند که این آیات به آیه ۶۸ پیوند می خورند، چرا که آنجا فرمود: و پروردگارت آنچه را بخواهد می آفریند و بر می گزیند، و اینک در این آیات به پرتوی از نعمت هایی که او آفریده است می پردازد.

- بی گمان قارون از قوم موسی بود، امّا بر آنان ستم [و تجاوز]روا داشت؛ و ما از گنجینه ها[ی زر و سیم چندان به او داده بودیم که [جابجا نمودن کلیدهای آنها برای

یـک گروه نیرومنـد [نیز] گرانبـار [و دشوار] می نمود؛ و هنگـامی را [بیاد آوریـد] که قومش به او گفتنـد: [هان ای قارون! این همه برای ارزش های زودگذر دنیا] شادمانی مکن که خداوند شادی کنندگان [سرمست و مغرور] را دوست نمی دارد.

۷۷ – و در آنچه خدا به تو داده است سـرای واپسـین را بجوی [و بساز]، و بهره خویشتن را [نیز] از دنیا از یاد مبر؛ و همان گونه که خـدا به تو نیکی کرده است، [تو هم به دیگران نیکی کن! و در زمین تبـاهی مجوی؛ چرا که خـدا تبهکاران را دوست نمی دارد.

۷۸ – [قـارون گفت: آنچه به من داده شـده است، تنها در نتیجه دانشـی است که نزد من می باشـد؛ آیا او نمی دانست که خـدا پیش از او نسل هایی را [به کیفر ناسپاسی و بیداد]، به هلاکت رسانید که از او نیرومندتر و ثروت اندوزتر بودند؟

و [این گونه تبهکـاران و] مجرمـان از گناهانشـان پرسـش نمی گردنـد. [بلکه بخاطر نشانی که در چهره و پیشانی، به داغ ننگ ناسپاسی و بیدادی که دارند، یکسره به دوزخ افکنده خواهند شد].

۷۹ – و قارون [در میان چاکرانش در [زرق و برق و] زینت [خیره کننده اش بر قومش نمودار گردید؛ آن کسانی که [به سـرای واپسـین و نعمت های آن ناباور بودند و تنها] زندگی این جهان را می خواسـتند، [با دیدن دبدبه و کبکبه او] گفتند: ای کاش! به ما [نیز] بسان آنچه به قارون داده شد، ارزانی می شد؛ راستی که او [از زر و زیور زندگی بهره ای بزرگ [و پرشکوه دارد.

۸۰ – امّا آن کسانی که دانش [و بینش

داده شـده بودنـد، گفتند: وای بر شـما! پاداش [پرشـکوه خدا برای کسـی که ایمان آورد و کار شایسـته ای انجام دهد، بهتر [و پاینده تر] است، و آن را جز شکیبایان [در راه حق در نخواهند یافت.

۸۱ – آن گاه او را با سرای [پرزرق و برق وی به [اعماق زمین فرو بردیم؛ و او [در آن شرایط سخت دار و دسته ای نداشت که در برابر [کیفر عادلانـه خـدا او را یـاری رساننـد و [خودش هم با آن همه ادّعاها و لاف و گزافه ها] نتوانست از خویشـتن دفاع نماید [و نابود گردید].

۸۲ – و آن کسانی که دیروز آرزو می کردند که موقعیت او را داشـته باشـند [و بسان او غرق در زر و زیور گردند،] صـبح می گفتند: وای [بر ما]! گویی خدا روزی را برای هر که از بندگانش که بخواهد گسترده [و] یا تنگ می گرداند، و اگر خدا بر ما منّت نگذاشـته بود [و به آگـاهی و ایمـان نرسـیده بودیم،] مـا را [نیز بسـان او] به زمین فرو برده بود؛ وای! گویی کفرگرایان [و ناسپاسان رستگار نمی گردند.

نگرشی بر واژه ها

«بغی»: سرکشی و تجاوز کردن.

«کنز»: گنج.

«مفاتح»: این واژه جمع «مفتح» به مفهوم «کلید» و «کلیدها» آمده است.

و پاره ای نیز آن را جمع «مفتح» به فتح میم به مفهوم صندوق و یا جایی که زر و سیم در آنجا نگاهداری می شود دانسته اند.

«تنوء»: از ریشه «نوء» به مفهوم بپاخاستن بسیار سخت، که انسان توازن و تعادل خود را از دست می دهد، آمده است.

«عصبه»: گروه و دار و دسته.

«فرحین»: این واژه جمع «فرِح»

به مفهوم سرمست و مغرور از شدت شادمانی.

«خسف»: فرو رفتن در شکم زمین.

تفسیر

سرگذشت عبرت انگیز قارون در این آیات سرگذشت عبرت انگیز و عبرت آموز ثروتمندی خیره سر و مغرور به تابلو می رود که نامش «قارون» و از بنی اسرائیل بود و با حضرت موسی، آن پیامبر آزادی و رهایی پیوند خویشاوندی داشت.

در آغاز داستان او می فرماید:

إِنَّ قارُونَ كانَ مِنْ قَوْمِ مُوسى قارون از بستگان موسی بود.

به باور پاره ای نامبرده پسر خاله موسی بود که از حضرت صادق نیز در این مورد روایتی آورده اند.

امّا به باور «ابن جریح»، عموزاده آن حضرت بود، چرا که «قارون» فرزند «یصهر بن فاهث» بود و «موسی» فرزند «عمران بن فاهث».

و «محمد بن اسحاق» می گوید: «موسی» برادر زاده «قارون» بود.

فَبَغى عَلَيْهِمْ امّا او به خاطر ثروت ها و گنجینه های بسیاری که خدا به او داده بود، در برابر بنی اسرائیل به قدرت نمایی جنون آمیز و خودنمایی مستانه ای پرداخت و بر آنان ستم و تجاوز و تحقیر روا داشت.

«قتاده» ضمن بیان تفسیر فوق بر آیه شریفه می افزاید: به «قارون» به خاطر زیبایی چهره اش «منوّر» می گفتند. و در میان جامعه بنی اسرائیل کسی نمی توانست تورات را بهتر از او بخواند و تفسیر و بیان کند، امّا او نیز بسان «سامری» عنصری بی ایمان و نفاقگرا و سوداگر بود و به همین دلیل بر جامعه خویش ستم کرد و در برابر آنان سخت سرکشی نمود.

برخی همچون «ابن عباس» گفته اند: او از سوی فرعون بر بنی اسرائیل فرمانروایی می کرد و زمانی که آنان در مصر، در قلمرو دیکتاتوری فرعون بودند، بر آنان سخت بیداد روا می داشت و به

بارگاه جور فرعون خدمت می کرد.

و پاره ای دیگر آورده اند که: او بر اثر غرور و خود بزرگ بینی لباسی ویژه می پوشید و دامان لباسش را به اندازه یک وجب از همه بنی اسرائیل بلندتر می دوخت.

وَ آتَيْناهُ مِنَ الْكُنُوزِ ما إِنَّ مَفاتِحَهُ لَتَنُوأُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ

و ما به او گنجینه هایی از زر و سیم دادیم که کلیدهای آن خزانه ها را گروهی نیرومند به دشواری جا بجا می کردند.

واژه «مفاتح» ممکن است جمع «مِفتح»، بسان «منبر» به مفهوم کلید و کلیدها باشد، و ممکن است جمع «مَفتح» بر وزن «مکتب» به مفهوم جایگاه نگهداری زر و سیم باشد.

در صورت نخست مفهوم آیه همان می شود که ترجمه گردید و در صورت دوّم منظور این است که: و گنج های قارون را گروهی نیرومند به دشواری جابجا می کردند، که نظیر این آیه خواهد بود:

و عنده مفاتح الغيب...(۱۶۸) و کلیدهای غیب، تنها نزد اوست...

برخی گفته اند: «قارون» به یکی از گنج های یوسف و دوران فرمانروایی درخشان او دست یافته بود.

در مورد واژه «عُصبه» یا گروهی که کلیدها و یا گنجینه های قارون را جا بجا می کردند، دیدگاه ها متفاوت است:

۱ - به باور پاره ای شمار آنان میان ده تا پانزده نفر بود.

۲ - امّا به باور پاره ای دیگر شمار آنان میان ده تا چهل تن بود.

۳ - برخی آنان را چهل تن شمرده اند.

۴ - امّا برخی دیگر میان سه تا ده نفر دانسته اند.

۵ - و از دیدگاه عده ای این واژه به مفهوم گروهی است که نسبت به یکدیگر تعصب می ورزند.

إِذْ قالَ لَهُ قَوْمُهُ لا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ.

آن گاه را بیاد آور

که بنی اسرائیل به قارون! گفتند: هان ای قارون به خاطر این گنجینه های زر و زیوری که خدا به تو ارزانی داشته است دستخوش غرور و سبکسری مشو و شادی مکن که خدا مردمی را که مغرور و شادمان باشند دوست نمی دارد.

واژه «فرح» در نثر و شعر به مفهوم سبک سری و غرور آمده است برای نمونه: شاعر می گوید:

و لست بمفراح اذا الدهر سرنی و لا جازع من صرفه المتقلب آن گاه که روزگار شادمانم سازد سبک سری نخواهم کرد و از گردش روزگار ناشکیبایی نمی کنم.

و در اندرزگویی و خیرخواهی خود به او افزودند:

وَ ابْتَغِ فِیما آتاکَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ

و در آنچه خدا به تو ارزانی داشته است، سرای جاودانه آخرت را جستجو کن و این ثروت و نعمت را در راه خدا پسندانه و ساختن آن جهان هزینه و انفاق نما؛

وَ لا تَنْسَ نَصِیبَکَ مِنَ الدُّنْیا

و بهره خویش از زندگی دنیا را نیز از یاد مبر!

به باور بیشتر مفسران منظور این است که کار شایسته و خداپسندانه برای ساختن سرای واپسین را در زندگی این جهان از یاد مبر، چرا که بهره انسان از این سرا همین است که برای سرای آخرت بکوشد و پس اندازی بفرستد.

لا تنس صحتک و قوتک و فراغک و شبابک و نشاطک و غناک أن تطلب بها الاخره.(۱۶۹)

هان ای انسان! تندرستی، توانایی، فرصت های زندگی، جوانی، نشاط و جوشش و ثروت و بی نیازی خویشتن را از یاد مبر و با این نعمت های ششگانه در راه ساختن سرای ماندگار آخرت به جهاد و تلاشی خستگی ناپذیر بپرداز.

برخی بر آنند که قارون با

آن ثروت هنگفت و بی حساب خویش، فردی سخت و بخیل بود، از این رو به او دستور رسید که از آنچه خدا روزی تو ساخته است بهره ور گرد و بخور و بیاشام، چرا که بهره وری عادلانه و بدور از اسرافکاری را خدا روا ساخته است.

امّا به باور پاره ای این فراز از آیه شریفه سخن خدا به موسی است، نه سخن مردم با ایمان به قارون.

وَ أَحْسِنْ کَما أَحْسَنَ اللّٰهُ إِلَیْکَ و همانسان که خدا در مورد تو نیکی و احسان کرده است، تو نیز در مورد دیگران نیکی کن!

به باور پاره ای منظور این است که: همان گونه که خدا در مورد تو نیکی کرده و به تو نعمت ارزانی داشته است، تو هم به وسیله فرمانبرداری از خدا و انجام وظیفه و یاری رسانی به محرومان نیکی کن!

و از دیدگاه پاره ای دیگر منظور این است که: و سپاس پروردگارت را به شایستگی بگذار و با بندگان خدا مواسات نما.

وَ لاٰ تَبْغِ الْفَسٰادَ فِی الْأَرْضِ و هرگز در روی زمین در اندیشه تباهی و تبهکاری و پایمال ساختن حقوق و آزادی و امنیت مردم مباش!

إِنَّ اللّٰهَ لاٰ یُحِبُّ الْمُفْسِدِینَ.

چرا که خدا تبهکاران را دوست نمی دارد.

در سومین آیه مورد بحث واکنش این عنصر مست و مغرور در برابر خیرخواهی و اندرزگویی شایسته کرداران را نشان می دهد که گفت:

قٰالَ إِنَّمٰا أُوتِیتُهُ عَلیٰ عِلْمٍ عِنْدِی این ثروت هنگفت و امکانات بسیار، تنها به خاطر لیاقت و دانش و کمالی که من دارم به من داده شده است، نه چیز دیگر؛ اگر شما نیز بسان من دانشور و

با کمال و مترقّی و بزرگمنش بودید، چنین ثروتی به شما نیز داده می شد.

«قتاده» ضمن بیان این تفسیر بر آیه شریفه می افزاید: قارون بر این پندار بود که خدای جهان آفرین این ثروت بادآورده را به خاطر دانش و کمال او به وی ارزانی داشته است؛ پندار قارون درست بسان آن عنصر شرک گرا و ناسپاسی است که قرآن پندارش را آورده است که می گفت: ...لئن رددت الی ربّی لاجدن خیرا منها منقلبا.

و من فکر نمی کنم که رستاخیزی بر پا گردد و اگر هم به سوی پروردگارم باز گردانده شوم و به راستی رستاخیزی باشد، بی گمان بهتر از این بوستان پر نعمت و طراوت را در آن بازگشت خواهم یافت.(۱۷۰)

امّا به باور پاره ای دیگر منظور این بود که: این ثروت و امکانات بسیار را خدا بدان خاطر به من داده است که از من و عملکردم خشنود است و مرا در خور این نعمت می داند!

و از دیدگاه برخی منظورش این بود که: این ثروت بسیار را من در پرتو تلاش و کوشش و ابتکار و خلاقیّت خویش به دست آورده ام، چرا که من تجارت ها و کشاورزی ها و کارهای بسیار دیگری را بخوبی انجام داده و اداره می کنم که دیگران نمی توانند بسامان آورند!

«کلبی» می گوید: قارون می گفت: من دو کار پر درآمد زرگری و کیمیاگری را - که سودی سرشار دارد و دیگران از آن بی خبرند - می دانم و تخصّص آنها را دارم.

و پاره ای آورده اند که: حضرت موسی بخشی از دانش کیمیاگری را به «قارون» آموخت و بخش دیگر آن را به «یوشع» و بخش سوم را به فرزندِ برادرش هارون یاد

داد، امّا قارون آن دو را فریفت و هر دو بخش دیگر را از آنان آموخت.(۱۷۱)

أَ وَ لَمْ یَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَکَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّهً وَ أَکْثَرُ جَمْعاً

آیا «قارون» ندانسته بود که خدا پیش از او نسل های بسیاری را که از او نیرومندتر و دارای دار و دسته و ثروت بسیار بیشتری بودند، به خاطر کفرانگری و ناسپاسی نعمت ها، نابود ساخت که از جمله آنان، عادیان و ثمودیان و قوم لوط بودند؟!

و سرانجام در پایان آیه شریفه روشنگری می گردد که: غرور و بدمستیِ این ثروتمند خودخواه و نازیدن او به دارایی هنگفت اش گناه سهمگین و خطای بزرگی بود، چرا که او باید می دانست که به هنگام فرود عذاب خدا، نه ثروت و دارایی کارساز است و نه یار و یاور و زورمندتر و ثروتمندتر از او به هنگام رسیدن کیفر و عذاب خدا از ثروت و امکانات خوده بهره ای نبردند.

وَ لا یُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ.

آری، و گناهکاران و مجرمان به هنگام فرود عذاب و کیفر، از گناهانشان پرسش نمی شوند، چرا که همه چیز برای خدا روشن است و نیازی به پرسش نیست.

«قتاده» می گوید: منظور این است که: اینان بدون حساب و کتاب به دوزخ ریخته می شوند، چرا که فرشتگان این تبهکاران را از نشان سیمایشان می شناسند و به همین دلیل از موی پیشانی آنان می گیرند و بدون پرسش آنان را به سوی دوزخ می افکنند.

در آیه دیگری در این مورد می فرماید:

فیومئذ لا یسأل عن ذنبه انس و لا جان.(۱۷۲)

پس در آن روز هیچ انس و جنّی از گناهش پرسش

نمی گردد.

در این مورد جای پرسش دیگری است که این دو آیه، با پیام این آیه چگونه می سازند که می فرماید: فوربّـِك لنسئلنّهم اجمعین.(۱۷۳)

به پروردگارت سوگند باد که ما از همگی آنان پرسش خواهیم کرد؟

پاسخ این پرسش این است که پرسش از آنان برای نکوهش و سرزنش آنان است و نه برای کشف جرم و گناه؛ با این بیان برای کشف ناشناخته و کار نامعلومی از آنان پرسش نمی شود، چرا که گناهکاران با نشان گناه و بیدادگریشان شناخته می شوند و پرسش تنها برای نکوهش و کیفر آنان است.

مستی ثروت و امکانات در چهارمین آیه مورد بحث قرآن به مستی و غروری که «قارون» به خاطر ثروت و امکانات بسیار بدان گرفتار آمده و زر و زور خود را به رخ دیگران می کشید پرداخته و می فرماید:

فَخَرَجَ عَلی قَوْمِهِ فِی زِینَتِهِ «قارون» در میان چاکران و خدمتگزاران خویش با زر و زیور و زینت خیره کننده ای در برابر بنی اسرائیل نمایان گردید و به نمایش ثروت و شکوه پوشالی خود پرداخت.

به باور پاره ای او به همراه چهار هزار تن سواره - که بر مرکب های سرخ رنگ و پر زرق و برقی سوار بودند - پدیدار گردید.

و به باور پاره ای دیگر «قارون» افزون بر انبوه چاکران و خدمتگزاران خویش، با انبوهی از زنان و دختران و کنیزکان ماهر و غرق در زر و زیور که سوار بر قاطرهای تزیین شده بودند، به نمایش ثروت و امکانات خود پرداخت. این مرکب ها با پارچه های سرخرنگ و زیبایی آرایش یافته و زین آنها از طلا بود.

و برخی نیز آورده اند که: او، با هفتاد هزار

نفر از خدمتگزاران و چاکران و دار و دسته اش به نمایش ثروت و دارایی خویش پرداخت.

قالَ الَّذِینَ یُرِیدُونَ الْحَیاةَ الدُّنْیا یا لَیْتَ لَنا مِثْلَ ما أُوتِیَ قارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِیمٍ.

آن کسانی که به آفت کفر و نفاق و سستی عقیده و ایمان گرفتار بودند و نعمت های بهشت پر طراوت و زیبا را - که خدا برای شایسته کرداران آماده ساخته است - باور نداشتند، با دیدن زرق و برق «قارون» گفتند: ای کاش! مانیز از زر و سیم دنیا چنین بهره ای داشتیم و می توانستیم بسان او غرق در زر و نعمت گردیم!

وَ قالَ الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَیْلَکُمْ ثَوابُ اللَّهِ خَیْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً

امّا آن کسانی که به آنان دانش و ایمان ارزانی شده و به وعده خدا ایمان داشتند، به آنان گفتند: ای وای بر شما باد! پاداش خدا برای کسانی که به راستی ایمان آورده و کار شایسته ای انجام داده اند، از ثروت و زرق و برق «قارون» بهتر و پاینده تر است.

وَ لا یُلَقَّاها إِلَّا الصَّابِرُونَ.

و تنها کسانی به این پاداش پرشکوه و پاینده خدا و بهشت پرطراوت دست خواهند یافت که به انجام دستورات خدا شکیبا باشند و از ظلم و گناه خودداری ورزند.

به باور پاره ای منظور این است که: بهشت پرطراوت و زیبا و نعمت های آن به کسانی می رسد که بر فرمانبرداری خدا شکیبایی ورزیده و از جنون نمایش ثروت و قدرت دوری جویند.

و این هم سرانجام انحصار ثروت و امکانات ملّی در ششمین آیه مورد بحث در اشاره به فرجام سیاه مستی زر و زیور و پرستش

آنها می فرماید:

فَخَسَفْنا بِهِ وَ بِدارِهِ الْأَرْضَ و سرانجام ما او و خانه پرزرق و برق او را به زمین فرو بردیم.

«سدی» در این مورد آورده است که: «قارون» به دلیل حقگویی و عدالتخواهی موسی، روزی زن بدکاره ای را خواست و به او گفت: دو هزار درهم به او خواهد داد که در برابر دریافت آن فردا بیاید و در حضور مردم به دروغ به آن پیامبر بزرگ اتهام بندد و بگوید: هان ای مردم، موسی از جان من چه می خواهد که مرا اذیّت می کند؟

آن زن پذیرفت و پول را دریافت داشت تا فردا به آن جنایت دست یازد، امّا هنگامی که به خانه خویش بازگشت، پشیمان گردید و گفت: وای بر من! من به هر گناه و زشتی - جز تهمت زدن به پیامبر خدا - دست یازیده ام، آیا اینک به این جنایت هولناک نیز دست بزنم؟ نه، نه، فردا کیسه های زر را برداشت و نزد قارون بازگشت و هنگامی که بنی اسرائیل گرد آمدند رو به آنان کرد و گفت: هان ای مردم! واقعیت این است که: «قارون» این دو کیسه زر را به من داده است تا نزد شما بیایم و به دروغ به پیام آور بزرگی چون موسی تهمت زنم؛ امّا من به خدای بزرگ پناه می برم که بخواهم به این گناه سهمگین دست یازم و به پیامبر بزرگی اتهام بندم، اینک این دو کیسه زر قارون و این هم مهر و نشان او بر آنها که گواه راستگویی من و خیانت این عنصر زرپرست و خودکامه است، و آن گاه مهر قارون را به بنی اسرائیل نشان داد و آنان

نیز - که مهر او را می شناختند، همگی - آن را دیدند.

موسی سخت غرق در اندوه و خشم گردید و دست نیایش به بارگاه خدا بلند کرد و «قارون» را نفرین کرد!

به او وحی شد که: انّی امرت الارض ان تطیعک و سلطتها علیه فمرها، فقال موسی: یا ارض، خذیه و هو علی سریرته و فرشه، فاخذته حتی غیّبت سریرته...

هان ای موسی! به زمین فرمان داده ام که فرمانبردار تو باشد، اینک هر دستوری داری به زمین بده!

موسی رو به زمین کرد و گفت: هان ای زمین، «قارون» را به کیفر شرارت و خیانت و بیدادش، به همراه تخت او، فرو ببر!

با دستور موسی علیه السلام زمین به بلعیدن آن عنصر تبهکار پرداخت و او که به تخت پرزرق و برقش تکیه داشت بناگاه دید زمین به فرو بردن او پرداخت.

او که این صحنه تکاندهنده را می دید، عاجزانه به موسی روی آورد و وی را به حق خویشاوندی و حرمت پیوندی که با او داشت سوگند یاد داد، امّا موسی به زمین دستور بلعیدن او را داد!

زمین او را تا پاهایش بلعید و به تدریج تا زانوها در زمین فرو رفت و سرانجام تا گلوهاه در کام زمین قرار گرفت، و در حالی که سخت غرق در وحشت و واماندگی و ذلّت بود و موسی را سوگند می داد که او را نجات دهد، به اعماق زمین فرو رفت.

هنگامی که قارون به وسیله زمین بلعیده شد، بهانه جویان بنی اسرائیل گفتند: موسی بدان دلیل این کار را انجام داد که ثروت و امکانات قارون را، به ارث برد، چرا که

قارون پسر عموی موسی بود و ثروت او به خاطر نداشتن کسی به موسی می رسید، امّا پس از سه روز سرای قارون و ثروت او نیز به زمین فرو رفت.

فَما کانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ یَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ اما قارون گروهی نداشت که او را در برابر عذاب خدا و کیفر عملکرد زشت و ظالمانه اش رهایی بخشد، چرا که جز ذات پاک و بی همتای خدا هیچ کس نبود و نمی توانست او را یاری نموده و از عذاب سهمگین که کیفر بیدادش بود، او را نجات بخشد.

وَ ما کانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِینَ.

و خود او نیز نمی توانست خویشتن را یاری کند و از خود دفاع کند.

در آخرین آیه مورد بحث در این مورد می فرماید:

وَ أَصْبَحَ الَّذِینَ تَمَنَّوْا مَکانَهُ بِالْأَمْسِ یَقُولُونَ وَیْکَأَنَّ اللَّهَ یَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ یَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ یَقْدِرُ

و آن کسانی که دیروز با دیدن زرق و برق و شکوه ظاهری «قارون»، آرزو می کردند که به جای او باشند و بسان او از آن همه زرق و برق و نعمت و امکانات بهره ور گردند، آن گاه که صحنه بلعیده شدن او را نگریستند، سخت دگرگون شدند و گفتند: وای بر ما! ما در چه آرزوی خام و نادرستی بودیم، گویی خدا رزق و روزی را برای هر کس از بندگانش که خواست گسترده می سازد و برای هر کس که اراده فرمود، تنگ می گیرد.

و بدین سان آنان از پندار و گفتار دیروز خود سخت پشیمان شده و به خطای خود اعتراف کردند.

«سیبویه» می گوید: واژه «وی» خود واژه ای مستقل است و هنگامی به کار می رود که انسان به خطاهای

خویش پی برده باشد.

«فرّاء» می گوید: اصل این واژه «ویلک» می باشد که لام آن حذف و «أَنْ» مفتوحه در محل نصب - به فعل مقدر - می باشد؛ و در حقیقت این گونه است:

اعلم انّ اللّه یبسط الرّزق لمن یشاء...

«فرّاء» پس از بیان این نکته می گوید: شنیده است که مرد صحرانشینی به همسرش گفت: این ابنک ویلک؟ وای بر تو پسرت کجاست؟

او در پاسخ گفت: ویک انّه وراء البیت! او در انتهای خانه است نمی بینی؟

«کسایی» بر آن است که: این واژه به مفهوم «ذلک» می باشد و «ابن عباس» نیز این نکته را پذیرفته است که در این صورت مفهوم آیه این است که: آنان گفتند: خداوند رزق و روزی هر که را بخواهد گسترش می بخشد و این به خاطر مقام و موقعیت والای او نیست، و نیز روزی هر کس را اراده فرمود تنگ می گیرد و این نیز به جهت اهانت به او یا دلیل خواری او در پیشگاه پروردگارش نیست، بلکه هر کدام روی مصلحت و حکمت است.

لَوْ لا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَیْنا لَخَسَفَ بِنا

و آنان که پس از قارون بجای مانده و سپاس خدا را می گزاردند که به جای او نبودند، گفتند: اگر خدای پرمهر بر ما منّت ننهاده و نعمت های گوناگون قارون را به ما داده بود، اینک ما نیز به سرنوشت سیاه او گرفتار می آمدیم.

به باور پاره ای منظور این است اگر خدا از گناهان ما چشم نپوشیده بود، ما را نیز به زمین می برد.

وَیْکَأَنَّهُ لا یُفْلِحُ الْکافِرُونَ.

ای داد! گویی کفرگرایان به پاداش خدا نمی رسند و چنین مردمی هرگز نه روی رستگاری خواهند

دید و نه از کیفر کفر و بیداد خود نجات خواهند یافت.

پرتوی از آیات در آیات هفتگانه ای که داستان عبرت انگیز «قارون» را به تابلو می برد، افزون بر آنچه آمد این نکات نیز درخور نگرش است:

۱ - مستی ثروت و نعمت آیات چندگانه ای که گذشت نشانه آن است که «قارون»، آن قدرت تجاوزکار اقتصادی و آن عنصر انحصارگر، نخست از جامعه بنی اسرائیل، و به باور پاره ای از نزدیکان موسی بود که به دلیل گرایش به دعوت آسمانی او، در صف توحیدگرایان و یکتاپرستان روزگار او قرار گرفت و به خاطر هوشمندی و تلاش بسیارش در شمار آگاهان از تورات و دانایان به مقررات آن بشمار آمد و خوش درخشید، امّا از آنجایی که نخواست و یا نتوانست دوشادوش رشد علمی و اجتماعی و پیشرفت اقتصادی و توسعه ظاهری خویش، از نظر اخلاقی و عقیدتی و انسانی نیز خود را رشد و تعمیق بخشد و ایمان و عملکرد خود را در سپاس از مهر و لطف خدا و در برابر نعمت های او استحکام و استواری بخشد، همین امکانات و نعمت های بسیار او را دستخوش غرور و غفلت ساخت و کارش به مستی و انحراف و فرومایگی و پستی انجامید.

او در این راه نه حقوق خدا و حرمت مقررات او را - که ارزانی دارنده نعمت های سرشار و بسیار به او بود - رعایت کرد و نه حرمت پیامبرش موسی را؛ به خدا دروغ بست و شرک ورزید و به موسی تهمت آلودگی و گناهکاری زد و با ستم و تجاوز به حقوق مردم، زرق و برق زود گذر

خود را به رخ آنان کشید و به جنون نمایش ثروت روی آورد.

موسی با اخلاص و خیرخواهی بسیاری در هدایت او کوشید، امّا بر اثر پافشاری او به ظلم و انحراف و اسرار در حق ستیزی و تجاوز به حقوق مردم، بناگزیر به رویارویی او برخاست و این بت اقتصادی و مظهر زراندوزی و پول پرستی را نیز - بسان «فرعون» و «سامری» که بت انحصار قدرت و زورمداری و تجسّم تزویر و عوام فریبی و عوام بازی بودند - به کیفر مستی و پستی اش رسانید و به قعر زمین، و از آنجا به قعر دوزخ روانه ساخت.

۲ - پنج اندرز خیرخواهان درس دیگر این آیات، اندرزهای پنجگانه و انسان سازی است که برای همه انسان ها به ویژه دارندگان ثروت و قدرت و امکانات بسی شنیدنی و کارساز و گره گشاست. این اندرزهای بشردوستانه را توحیدگرایان آگاه به «قارون» دادند، امّا دریغ که او نشنید و به قعر زمین فرو رفت، امید که قارون های دیگر قرون و اعصار بشنوند و به سرنوشت او گرفتار نگردند و باعث درد و رنج دیگران نشوند.

آنان پس از دیدن جنون نمایش ثروت از سوی قارون و مستی و نعمت زدگی او، به وی گفتند: هان ای قارون! ما خیرخواه تو هستیم پس خیرخواهی ما را بشنو و بیندیش:

۱ - نخست این که، این اندازه به ثروت و زرق و برق و امکانات خویش دل مبند و آنها را ماندگار مپندار و مباد که دچار غرور و غفلت و مستی گردی و کارت به تباهی انجامد! لا تفرح ان اللّه لا یحب الفرحین.

۲ -

دیگر ایـن که در بهره وری و بهره دهی از این نعمت هـای سـرشار خـدا سـرای جـاودانه و مانـدگار آخرت را بجـوی و از دنیا پرستی و حرامخوارگی بپرهیز: و ابتغ فیما اتاک اللّه الدار الاخره.

به بیان دیگر این نعمت ها را وسیله رشد معنوی و انسانی و اخلاقی و نردبان عروج به کمال و رسیدن به سرای واپسین بدان که این جهان وسیله است و نه هدف.

۳ - در گام سوّم مراقب باش که ثروت و نعمت برای تو آفریـده شده است و باید بهره و نصـیب عادلانه و درست خویش را از آن برگیری و مبـاد که همـاره خود را خـدمتگزار و امانتـدار و برده ثروت و نعمت هـای مـادی پنـداری و تنها هـدف تو افزون خواهی و ثروت اندوزی باشد که در آن صورت سخت باخته ای: و لا تنس نصیبک من الدّنیا.

۴ - بیاد داشـته باشـد که آن ارزانی دارنـده نعمت ها چقـدر به تو نیکی نموده، و چه نعمت های سـرشاری به تو ارزانی داشـته است، پس تـو هم به دیگران تـا سـر حـدّ تـوان نیکی کن و پـاداش نیکی و شایسـته کرداری ات را از خـدا بگیر: و احسن کما احسن اللّه الیک.

۵ - و سـرانجام این که هشـدارت باد که این ثروت و امکانات، تو را نفریبـد و مباد که به جای به کار انـداختن این نعمت های خدا در راه صـلاح و فلاح خود و خانواده و جامعه و عصر و نسل خود، آنها را در راه ستم و تباهی و تجاوز به حقوق و آزادی و امنیّت دیگران به کارگیری که خدا تبهکاران را دوست نمی دارد: و لا تبغ الفساد فی الارض...(۱۷۴)

۳ - و این هم فرجام شوم انحصارگری داستان عبرت انگیز سه مظهر زورمداری، عوام فریبی و زرپرستی - فرعون، سامری، و قارون - نشانگر درس های روشنگر و آموزنده بسیاری است.

۱ - نشانگر آن است که نباید قدرت و امکانات و ثروت و حق تصمیم گیری بر سرنوشت انسان ها، در دست یک و یا چند تن باشد که هم خود تباه می شوند و هم جامعه خود را به تباهی می کشند، باید ثروت های جامعه بسان خون در رگ های همه جامعه جریان یابد و قدرت ملّی در دست خود مردم.(۱۷۵)

۲ - نشانگر آن است که مستی قدرت و ثروت و جاه و مقام و ستایش و تملّق، از مستی و پستی شراب نیز ویرانگرتر است و انسان را گاه به زشت ترین و کثیف ترین زشتکاری ها و بیدادها می کشد و او را در برابر خدا و پیامبرش به طغیان وامی دارد.

۳ - نشانگر آن است که فرد مست و مغرور و نعمت زده دچار خود محوری و خود بزرگ بینی می گردد که خود را متفکرترین، هوشمندترین، بهترین، شایسته ترین، نابغه ترین، دانشمندترین و... انسان ها می نگرد و همه را رام و مطیع و فرمانبردار و ساکت و آرام، و خود را فرمانروای مطلق می خواهد.

۴ - نشانگر آن است که همه انسان ها هنگامی که احساس بی نیازی کنند و غرق در امکانات گردند و همه را مطیع و منقاد و ستایشگر و مدیحه سرا و مرعوب و مقهور و مجذوب زرق و برق و طمطراق و هیبت پوشالی خود بنگرند، سخت بر لبه این پرتگاه قرار می گیرند، چرا که قارون نخست در صف ایمان آوردگان و عالمان به تورات و آگاهان به

فرهنگ آن بود و پس از رسیدن به ثروت و قدرت و امکانات گسترده و احساس بی نیازی، کارش به تباهی و استبداد و خودسری انجامید و هیچ تضمینی نیست که دیگران به این بلا گرفتار نگردند و همه را برده و فرمانبردار خود نخواهند.

۵ - و سرانجام این که این داستان نشانگر فرجام عبرت انگیز و عبرت آموز زورمداران و زرپرستان و فریبکاران و برخورداران مست و مغرور و خودکامه ای است که تنها به خود و منافع نامشروع و زرق و برق پوشالی و خداوندگاری دروغین خود می اندیشند و بریده از درد و رنج محرومان و فریب خوردگان و غارت شدگان و انبوه ناراضیان، خود در کاخ های شیشه ای، درون اتومبیل های لوکس و پر طمطراق، و در پناه سرنیزه ها و کاردهای رنگارنگ آشکار ونهان خویش روزگار را به مستی و پستی و فرومایگی می گذرانند و در کنارشان توده های رنجدیده، با محرومیت از حق حیات، حق اندیشه و تفکّر، حق آزادی بیان و قلم، حق اظهار نظر و مشارکت در تعیین سرنوشت، و محروم از حق معیشت و رفاه و بهداشت و تأمین اجتماعی روزگار را در زندانی بزرگ و گسترده به محرومیت و بدبختی می گذرانند...

آری، سرنوشت چنین ظالمان و غاصبان و مغرورانی که با حقوق و حرمت مردم چنین کنند، سرنوشت قارون خواهد بود و کیفرشان در سرای آخرت نیز بسیار سخت و سهمگین؛ چراکه این قانون و سنت هماره و تخلف ناپذیر پدید آورنده توانا ی هستی است که بیدادگران هرگز رستگار نخواهند شد.

وَیْکَأَنَّهُ لا یُفْلِحُ الْکافِرُونَ.

- آن سرای واپسین است که آن را برای آن کسانی قرار خواهیم داد که

در زمین نه برتری جویی را می خواهند و نه فسادی را، و فرجام [پرافتخار] از آن پروا پیشگان است.

۸۴ – هر کس [کار شایسته و] نیکی آورد، برای او [پاداشی بهتر از آن [کاری که انجام داده است خواهد بود، و هر کس [کار]بدی آورد [و به آن دست یازد، کیفر آن را خواهد دید، چرا که]کسانی که کارهای بد انجام داده اند جز سزای آنچه انجام داده اند نخواهند دید.

۸۵ – به یقین همان کسی که قرآن را بر تو واجب ساخته است، بی گمان تو را به سوی [زادگاه و] جایگاهت باز می گرداند؛ [هان ای پیامبر، به آنان بگو: پروردگار من بهتر می داند که چه کسی [برنامه هدایت [و نجات برای مردم آورده و چه کسی در گمراهی آشکاری است.

۸۶ – و تو [ای پیامبر!] امید نمی بستی که [این کتاب [آسمانی بر تو القا گردد، جز اینکه [این رحمتی از پروردگار تو بود [که تو را به این افتخار اوج بخشید]؛ از این رو هرگز پشتیبان کفرگرایان مباش!

۸۷ – و آنان هرگز نباید تو را از آیات [روشنگر] خدا – پس از آنکه به سوی تو فرو فرستاده شده است – باز دارند؛ و تو [مردم را] به سوی پروردگارت فراخوان و هرگز از شرک گرایان مباش!

۸۸ – و با خداوند [یکتا] خدایی دیگر مخوان و مپرست؛ چرا که خدایی جز او نیست؛ جز ذات [پاک و بی همتای او همه چیز نابود شونده است؛ فرمان تنها از آنِ اوست؛ و شما به سوی او باز گردانیده خواهید شد.

شأن نزول

در شأن نزول و داستان فرود سومین آیه مورد بحث آورده اند که: وقتی پیامبر گرامی به آهنگ هجرت از «مکّه» به سوی «مدینه» به سرزمین «جحفه» - که چندان فاصله ای با کهن ترین معبد توحید نداشت - رسید، به یاد آنجا افتاد و دوری از آن مکان مقدس برایش گران آمد و شوری وصف ناپذیر در دل پدیدار شد.

فرشته وحی در این هنگام فرود آمد و گفت: هان ای پیامبر خدا! آیا در شور و شوق مکّه هستی و در هوای شهر و دیار و زادگاه خویشی؟!

آن حضرت پاسخ داد: آری، چرا نه؟

فرشته وحی این آیه شریفه را بر قلب آن حضرت خواند که: انّ الذی فرض علیك القرآن لرادّك الی معاد...(۱۷۶)

به یقین همان کسی که رساندن پیام قرآن و عمل به آن را بر تو بایسته ساخته است بی تردید تو را به میعادگاه و وطن خویش بازگشت خواهد داد...

با این بیان این آیه شریفه نه در مکّه فرود آمده است و نه در مدینه؛ و قرآن واژه «معاد» را بدان دلیل در مورد «مکّه» بکار برده است که میعادگاه و جایگاه بازگشت پیامبر گرامی است.

تفسیر

دو آفت هستی سوزِ برتری جویی و تبهکاری در آیات پیش، ره آورد شوم برتری جویی و برتری طلبی در داستان عبرت انگیز فرعون و هامان و نیز قارون به روشنی ترسیم گردید اینک هشدار می دهد که:

تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِی الْأَرْضِ وَ لا فَساداً

و ما سرای جاودانه آخرت و پاداش پرشکوه آن را برای کسانی قرار می دهیم که نه در اندیشه خود بزرگ بینی و برتری جویی باشند و نه در

پی تبهکاری و فساد؛ آری، برای کسانی که نه تنها برتری جویی و تبهکاری نمی کنند که در پی آن هم نیستند.

در روایت است که امیرمؤمنـان به تنهـایی به بـازار می رفت و در راه خویش گمشـدگان را راه می نمود و محرومـان را کمک می کرد و بـه ناتوانـان یـاری می رسانـد و هنگـامی کـه به فروشـندگان می رسـید قرآن را می گشـود و به تلاوت این آیه می پرداخت که: تلک الدار الاخره...

و پس از تلاوت آیه شریفه می فرمود:

نزلت هذه الآیه فی اهل العدل و التواضع من الولاه و اهل القدره من سایر الناس.(۱۷۷)

هان ای مردم! این آیه شـریفه در مورد زمامـداران عـدالت پیشه و فروتن و توانمنـدان و صاحبان امکانات فرود آمـده و به آنان هشدار می دهد که مباد به آفت برتری جویی و مستی قدرت و ثروت گرفتار گردند.

و نیز آورده اند که فرمود:

انّ الرّجل لیعجبه شراک نعله فیدخل فی هذه الآیه، تلک الدار الآخره...(۱۷۸)

گـاه انسان از این به خود می بالـد و غرق در سـرور و شادمانی می گردد که بنـد کفش او از دیگران بهتر است و با این کار به مفهوم آیه شریفه وارد می شود که: این سرای آخرت و پاداش پرشکوه آن را برای کسانی قرار می دهیم که هیچ برتری جویی و تباهی را نخواهند، چرا که این فرد در قلمرو کوچک و ناچیزی در اندیشه برتری طلبی است.

بـا این بیـان منظور این است که هر کس به هر نعمتی از نعمت هـای گونـاگون گرچه به لبـاس و کفش خویش بر کسـی تکبّر ورزد و برتری جویی کند، از کسانی است که در روی زمین در اندیشه برتری جویی و تبهکاری است.

«کلبی» می گوید منظور از

«تبهکاری در زمین» دعوت مردم به شرک و کفر و پرستش غیر خدای یکتاست.

امّا به باور «عکرمه» منظور بردن مال مردم به ناروا و ستم به انسان ها و پایمال ساختن حقوق مردم می باشد.

وَ الْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِینَ.

و فرجام خوش و رستگاری جاودانه از آن کسانی است که از شرک و گناه و ستم و حق کشی دوری جویند.

به باور پاره ای منظور این است که: بهشت پرطراوت و زیبای خدا از آن کسانی خواهد بود که به وسیله رعایت مقررات و واجبات و دوری گزیدن از گناهان و حق کشی ها از کیفر خداپرهیزند.

پرتوی از عدل و فضل خدا

در دومین آیه مورد بحث به این قانون عادلانه و بخشایش خدا می پردازد و می فرماید:

مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ خَیْرٌ مِنْها

هر کس کار نیک و شایسته ای انجام دهد، برایش پاداشی بهتر از کارش خواهد بود.

وَ مَنْ جاءَ بِالسَّیِّئَهِ فَلا یُجْزَی الَّذِینَ عَمِلُوا السَّیِّئاتِ إِلاَّ ما کانُوا یَعْمَلُونَ.

و کسانی که به بدی و گناه دست یازند تنها به اندازه همان بدی و گناهانشان کیفر خواهند شد.

آری، آیه شریفه روشنگری می کند که خدای بخشاینده و بخشایشگر به کارهای شایسته و نیک بندگان از روی فزونبخشی و بزرگواری خود پاداشی بهتر می دهد، امّا به بدیها و گناهان آنان، کیفری برابر همان گناه و بدی آنان؛ و این نشانگر مهر و کرامت اوست.

در آیه دیگری همین واقعیت را بدین صورت ترسیم می کند که:

و من جاء بالسیئه فلا یجزی الاّ مثلها...(۱۷۹)

و کسی که به بدی و گناه دست یازد تنها به اندازه همان بدی و گناهی که کرده است کیفر می گردد.

نویدی اعجازآمیز

در

سومین آیه مورد بحث قرآن روی سخن را به پیامبر می کند و می فرماید:

إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلی مَعادٍ

به یقین آن کسی که بر تو بایسته ساخته است که پیام قرآن را به مردم برسانی و بر اساس آن عمل کنی، همو تو را سرفراز و پیروز به میعادگاهت «مکّه» باز خواهد گرداند.

این تفسیر برای آیه شریفه از گروهی - از جمله «ابن عباس» - روایت شده است، و این نوید جانبخش نشانگر آن است که محمد صلی الله علیه وآله پیامبر خداست و رسالت و دعوت او از سوی خدا سرچشمه می گیرد، چرا که در این آیه بدون هیچ شرطی به او نوید بازگشت به مکّه داده شد، و دیدیم که آن نوید و وعده چگونه تحقّق یافت.

«قتیبی» می گوید: واژه «معاد» هنگامی که در مورد انسان به کار رود به مفهوم وطن انسان است، چرا که انسان بهر کجا برود سرانجام به وطن خویش باز می گردد.

به باور پاره ای منظور این است که: خدا سرانجام روح تو را قبض می کند و تو جهان را بدرود خواهی گفت.

و به باور پاره ای دیگر منظور این است که: خدا تو را به رستاخیز و سرای آخرت باز می گرداند.

برخی آورده اند که: خدا تو را به بهشت پرطراوت و زیبا خواهد برد.

امّا به باور ما به نظر می رسد که منظور از آن، بازگشت آن حضرت به «مکّه» است؛ چرا که «عود» به مفهوم بازگشتن است و نه رفتن؛ روشن است که بازگشتن در جایی به کار می رود که انسان از آنجا برود و بدان دلیل که پیامبر «مکّه» را ترک کرده

بود، خدا به او نوید می دهد که سرانجام با سرفرازی و شکوه به آنجا باز خواهد گشت.

تـا گفته نمانـد که بازگشت به بهشت و روز رسـتاخیز نیز درست است، چرا که قرآن در مورد بازگشت کفرگرایان به دوزخ و سرای آخرت می فرماید:

ثم انّ مرجعهم لالی الجحیم.(۱۸۰)

سپس بازگشت آنان به سوی دوزخ خواهد بود.

در ادامه آیه شریفه به بیان نکته دیگری پرداخته و می فرماید:

قُلْ رَبِّی أَعْلَمُ مَنْ جاءَ بِالْهُدی وَ مَنْ هُوَ فِی ضَلالٍ مُبِینٍ.

هان ای پیامبر! به شرک گرایان بگو: خدای من داناتر است که چه کسی در راه هدایت است و در خور پاداش، و چه کسی در گمراهی، و در خور کیفر است.

به بیـان دیگر منظور این است که خـدا بهتر از همگـان ایمان آوردگان راستین و کفرگرایان را می شـناسد و او داناتر است که من کتاب هدایت را از سوی او آورده ام و شما در بیراهه سرگردانید، به همین جهت همو به زودی من و راه و رسم آسمانی و درست مرا بر تاریک اندیشی های شما پیروزی خواهد بخشید.

در ادامه سخن با پیامبر گرامی می افزاید:

وَ ما کُنْتَ تَرْجُوا أَنْ یُلْقی إِلَیْکَ الْکِتابُ هان ای پیامبر! تو هرگز در گذشـته امید آن را نداشتی که این کتاب پرشکوه آسمانی به تو وحی گردد و خـدا تو را به وسـیله وحی و رسـالت و گزینش به پیـامبری و پیام رسانی خویش این گونه شـکوه و عظمت بخشد.

إِلاّـ رَحْمَهً مِنْ رَبِّکَ امّـا خـدا تو را مورد رحمت و عنـایت خویش قرارداد و بخشـایش او چنین ایجاب نمود و بـدین سان لباس پرافتخار رسالت را بر اندام

تو پوشانید و خیر و سرفرازی تو را مقرّر داشت.

آری، همان گونه که تا کنون چنین بود، در آینده نیز مهر و لطف خود را از تو دریغ نمی دارد و سرانجام تو را در اوج شکوه و اقتدار به مکّه باز خواهد گرداند.

به باور پاره ای منظور این است که: هان ای پیامبر! تو امیدوار نبودی که کتابهای پیشینیان را فراگیری و سرگذشت آنان را - بی آنکه دیده، یا خوانده و یا شنیده باشی - بتوانی بر مردم مکّه بروشنی و زیبایی بیان کنی...

با این بیان آیه مورد بحث، بسان این آیه است که فرمود:

و ما کنت ثاویا فی اهل مدین تتلوا علیهم آیاتنا...(۱۸۱)

و تو ای پیامبر! در میان مردم شهر «مدین» اقامت نداشتی تا از روند جامعه آنان آگاه گردی و آیات ما را - که بیانگر سرگذشت آنان است - برای مردم بخوانی، بلکه این ما هستیم که پیامبران را در پرتو وحی و رسالت به رساندن پیام خویش بر می گزینیم.

و نیز همانند این آیه است که می فرماید:

و ما کنت بجانب الغربی اذ قضینا الی موسی الأمر...(۱۸۲)

و آن گاه که فرمان رسالت و پیامبری را به موسی واگذاشتیم تو در ساحل غربی کوه طور نبودی...

و با این وصف سرگذشت آموزنده او را برای مردم باز می گویی، چرا که خدا آن را به تو وحی کرد، و این ها همه نشانگر مهر و بخشایش او بر توست.

فَلا تَکُونَنَّ ظَهِیراً لِلْکافِرِینَ.

پس در راه سپاسگزاری از این نعمت های گران، هرگز در زندگی یار و پشتیبان کفرگرایان مباش!

گرچه در این آیات روی سخن با پیامبر گرامی است، امّا به

روشـنی دریافت می گردد که انسان در زنـدگی نه تنها بایـد یار و یاور ظالمان و خودکامگان نباشـد، بلکه بایـد هماره دربرابر بیـدادگری و باطـل گرایی و حق کشـی آنـان به صورتی که برایش ممکن بود پایـداری ورزد و از حقوق خود و دیگران دفاع نماید؛ چرا که این وظیفه هر انسان توحیدگراو آزادمنش است، نه شخص پیامبر گرامی!

«ابن عبـاس» در این مورد آورده است که: همه آیـات قرآن - گرچه روی سـخن در پاره ای از آنها با پیامبر باشـد - برای همه بنـدگان خداست و بسان این بیان زیبا در فرهنگ عرب است که می گوید: «روی سـخن من با توست تا دیگری بشـنود» ایّاك اعنی و اسمعی یا جاره!

چهار هشدار سرنوشت ساز

قرآن پس از ترسـیم پرتـوی از رحمت و مهر خـدا به پیـامبر در آیـات پیش، و هشـدار به آن حضـرت و همه توحیـدگرایان در پشتیبانی نکردن از کفرگرایان و ظالمان، اینک چهار هشدار سرنوشت ساز دیگر را بدین صورت ترسیم می کند:

وَ لا یَصُدُّنَّکَ عَنْ آیاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنْزِلَتْ إِلَیْکَ هان ای پیامبر مباد که این کفرگرایان و ظالمان تو را از پیروی قرآن و آیات و مقررات آن - پس از آنکه بر تو فرو فرستاده شد و مقام والای رسالت و پیامبریت را ترسیم نمود - باز دارند.

وَ ادْعُ إِلی رَبِّکَ مردم را به توحیـدگرایی و فرمـانبرداری از پروردگـارت فراخوان؛ به سوی همو که تو را آفریـد و نعمت هـای گوناگون و ارجمند خود را به تو ارزانی داشت.

وَ لا تَکُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِکِینَ.

و مباد که هرگز از شرک گرایان و ظالمان گردی و یا به سوی آنان تمایل

پیدا کنی و کسی از آنان را دوست بداری و از عملکرد آنان خشنودگردی، نه، نه، هرگز!

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

وَ لا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ

و مباد که با خدای یکتا، خدایی دیگر بخوانی و بپرستی و یا خواسته خویشتن را جز از ذات پاک و بی همتای خداوند یگانه بخواهی!

لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ

چرا که جز ذات پاک و بی همتای خدا، خدای دیگری نیست.

كُلُّ شَيْ ءٍ هالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ هر چیزی جز ذات پاک او فناپذیر و نابود شدنی است.

این تعبیر در آیه شریفه، بسان: «وجه الرأی» و «وجه الطریق» است که تعبیر نخست به مفهوم «خود رای» و دیدگاه، و تعبیر دوّم به مفهوم «خود راه» می باشد.

با این بیان، «وجه اللّه» به مفهوم ذات پاک خداست و به همین جهت است که «مجاهد» «الاّ وجهه» را به مفهوم «الاّ هو» معنا کرده است.

آیه شریفه نشانگر این واقعیت هشداردهنده است که همه پدیده ها و اجسام فنا می پذیرند و باز می گردند، و باور و عقیده بزرگان نیز در مورد فناپذیری جهان و انسان همین است که همه اینها با چهره و صورت و سیمای خویش فنا می پذیرند و دگرباره به همان صورت - از واقعیت و ماده ای که محفوظ مانده است - پدیدار می گردند.

به باور پاره ای منظور آیه این است که: همه پدیده ها و عملکردها جز آنچه برای خدا انجام گیرد و پاداش الهی باشد - فنا می پذیرند؛ با این بیان منظور از «وجه اللّه» کاری شایسته است که در انجام آن هدف تنها خشنودی خدا باشد و او را بجوید و رو به بارگاه

او آورد.

لَهُ الْحُكْمُ فرمانروایی حقیقی و بی چون چرا از آن اوست...

وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ.

و سرانجام به سوی از بازگردانیده خواهید شد تا در آنجا به پاداش و کیفر کارهایتان برسید.

به باور پاره ای منظور این است که: داوری بندگان در سرای آخرت به دست اوست و نه هیچ کس دیگر.

پرتوی از سوره مبارکه ترجمه و تفسیر آیات الهام بخش و درس آموز سوره مبارکه قصص نیز به لطف فروفرستنده آن به پایان رسید و اینک به یاری او می رویم تا در آستانه بیست و نهمین سوره قرآن بایستیم و از آیات آن نور گیریم.

در سوره ای که گذشت از کنار مفاهیم بلند، درس های متنوع و معارف جانبخش بسیاری گذشتیم که اگر بخواهیم گوشه ای از آن بوستان پرگل و لاله، و قطراتی از آن اقیانوس موّاج و بی کران را در تابلو کوچکی بسان این صفحه از تفسیر به نمایش نهیم با این موضوعات انسان ساز و درس های الهام بخش و پند و اندرزهای عبرت آموز روبرو می گردیم:

و عده خدا و سنت تاریخی او در پیروز ساختن حق طلبان،

قدرت نمایی شگفت آور خدا،

ولادت شگفت انگیز کودک نیل،

دو شاهکار دیگر،

و ما او را به مادرش بازگرداندیم!

بپاس نعمت های گرانت...

هجرت تاریخی موسی به سوی مدین،

انگیزش موسی از سوی خدا،

موسی در کاخ فرعون...

دجالگری و حق ستیزی پیشوای استبداد،

نشانه راستی و درستی دعوت پیامبر گرامی،

حقجویان و حق پذیران،

ویژگی های حقجویان،

ببین تفاوت ره از کجاست تا بکجا؟

صحنه هایی سهمگین از رستاخیز،

سه شرط رستگاری و نجات،

زنجیره ای از دلایل توحیدگرایی،

سرگذشت عبرت انگیز قارون،

و این هم سرانجام شوم انحصار قدرت و امکانات ملی،

دو

آفت هستی سوز برتری جویی و تبهکاری،

و دیگر، پرتوی از عدل و فضل خدا،

بارا خدایا! پرتوی از این آیات و این سوره انسان ساز را بر گسترده دل و جان ما بتابان، تا خانه دل همواره به نور تو روشن باشد، و هرگز ظلمت و تیرگی گناه و ستم در اعماق آن پدید نیاید و ریشه ندواند.

آفریدگارا! ما را از آفت های هستی سوز برتری جویی و خودکامگی، و خوددوستی و تبهکاری، و دنیاپرستی و انحصارگری و فراموش ساختن یاد و نام بلند و پرشکوهت مصون و محفوظ بدار!

تفسیر اطیب البیان

سوره قصص ، غرض سوره : وعده جمیل به مؤمنان است در قبل از هجرت به اینکه خداوند آنهارا همانند قوم موسی نجات می دهد و سختیها و مشکلات آنها را از میان برمی دارد و درعین حال حکمت انزال کتاب را بیان می نماید.

(۱) (طسم): (طا، سین ، میم) همچنانکه گفته شد حروف مقطعه از رموز قرآنی است و گفته شده طاء اشاره به نام مقدس طالب و سین اشاره به نام سمیع و میم اشاره به نامهای مقدس مبدی ء و معید است .

(۲) (تلک ایات الکتاب المبین): (این قرآن آیات کتاب آشکار است) همچنانکه گفته شد، اشاره با لفظ (تلک) که مخصوص اشاره به دور است برای دلالت بر عظمت وعلو شأن قرآن است می فرماید این قرآن آیاتی واضح الدلاله و آشکار دارد و کتابی بیان کننده و توضیح دهنده است .

(۳) (نتلوا علیک من نبا موسی وفرعون بالحق لقوم یؤمنون): (ما از داستان موسی و فرعون آنچه را حق است بر تو و برای

مردمی که ایمان می آورنـد، می خوانیم) می فرمایـد ما بعضـی از اخبار موسـی و فرعون را بر تو می خوانیم ، خواندنی به حق ،برای اینکه این قومی که به آیات ما ایمان آورده انـد در آن اندیشه کنند و برایشان محقق و مسـلم شود که خدایی که آنها به او و فرسـتاده اش ایمان آورده انـد و هر آزار و اذیتی رادر راه او تحمل کرده اند، همان خدایی است که موسـی را، برای احیاء حق و به عزت رسانـدن بنی اسـرائیل پس از سالهـا ذلت بردگی ، برگزیـد و بزودی مؤمنـان این امت را وارث دشـمنانشان می سازد و آنچه درباره بنی اسرائیل جاری نمود، در مورد ایشان نیز محقق خواهد کرد.

(۴) (ان فرعون علا فی الارض وجعل اهلها شیعا یستضـعف طائفه منهم یذبح ابناء هم ویسـتحیی نساءهم انه کان من المفسدین): (بـدرستی که فرعون در زمین برتری طلبی نمود و مردمش را دسـته دسـته کرد، گروهی از آنهـا را بیچاره و ضـعیف نموده ، پســرانشان را می کشـت و زنانشـان را زنــده می گــذاشت بـه راسـتی کـه او از فسادکـاران بـود) می فرمایـد فرعـون در زمین بلندپروازی و اسـتکبار نمود و با گستردن دامنه تسلط خودبر مردم در میان آنها با ستمگری و جبر رفتار کرد و میان مردم تفرقه افکنـد و نظام طبقاتی را برقرار نمود تا با هم همدل و هماهنگ نشوند و نتوانند در مقابل زورگویی اومقاومت کنند، و گروهی از مردمش را که همان بنی اسرائیل و اولاد یعقوب باشند (که بعد از آنکه یوسف ع پدر و برادرانش را به مصر خواند در آنجا

ساکن شده و زادوولد نموده بودند) به بردگی و استضعاف کشیده و همه فرزندان پسر آنها را می کشت ودختران آنها را برای خدمتگزاری زنده می گذاشت . و می خواست به این وسیله نسل آنهارا نابود کند و بدیهی است که فرعون با این اعمال پلید جزء مفسدان در زمین بود، چون خلقت عمومی انسانها اقتضاء می کند که همه آنها به یک اندازه از نعمات زندگی وامکانات زیستی بهره ببرند اما فرعون با به بردگی کشیدن بنی اسرائیل و محروم کردن آنهااز امکانات و تمتعاتی که استحقاق آن را داشتند، در زمین افساد می کرد و انسانیت را به سوی هلاکت و نابودی می کشاند. و این طرز رفتار فرعون یک شیوه سیاسی است که همه طغیانگران تاریخ برای محافظت از سلطنت خود به آن پناه می برند و همه با شیوه ای مشابه با گروهها و افراد مخالف خود که در برابر آنها مقاومت می کنند، برخوردمی نمایند و آنها را به جبر و ستم به بند می کشند.

(۵) (ونرید ان نمن علی الذین استضعفوا فی الارض و نجعلهم ائمه و نجعلهم الوارثین): (و ما اراده کردیم که بر آنان که در زمین ضعیف شمرده شدند منت نهاده ،آنها را پیشوایان خلق و وارثان دیگران قرار دهیم) می فرماید در همان جوی که قدرت فرعون طغیانگر بر قوم موسی احاطه داشت وآنها را به استضعاف و بردگی می کشید، اراده کردیم تا بر همان مستضعفان نعمتی ارزانی کنیم که از سنگینی آن گرانبار شوند و خواستیم تا آنان را پیشوا کنیم ، تا دیگران به آنهااقتدا کنند (با اینکه سالها پیرو

و تـابع بودنـد) و نیز خواستیم تـا آنان را وارث دیگران درزمین نمایم ، یعنی بعـد از آنکه زمین در دست فرعونیان بود، به آنها مکنت دهیم و آنان را مالك آن نموده و در آنجا استقرار بخشیم .

(۶) (ونمکـن لهم فی الاـرض ونری فرعـون وهامـان وجنـود همـا منهم ماکانوایحـذرون): (و آنهـا را در زمین مکنت داده و از همین مستضـعفان به فرعون و هامان ولشـکریان آن دو سرنوشتی را نشان دهیم که از آن می گریختند) لذا خداوند اراده کرده بود تـا فرعونیـان را غرق کنـد و بنی اسـرائیل را در جـای ایشـان مسـتقر گردانـد و به آنهـا مکنت و ملك ببخشـد، و این همان سرنوشت محتومی بود که فرعون و وزیرش هامان (۲۶) سایر لشکریان او از آن بیم داشتند و از ترس اینکه بنی اسرائیل بر آنها غلبه و ظهور بیابند و ملك و مال و سـنت شان را از بین ببرند، اقدام به کشتن و آزارآنها می نمودند، اما این ظاهر امر بود و در بـاطن امر الهی به این تعلق گرفته بود تـابنی اسـرائیل را از یوغ بنـدگی فرعونیـان نجـات دهـد و ایشـان را در جـای آنها مسـتقر گرداند.

(۷) (واوحینـا الی ام موسـی ان ارضـعیه فـاذا خفت علیه فـالقیه فی الیم ولاـ تخـافی ولاـ تحزنی انـا رآدوه الیـک و جـا علـوه من المرسـلین): (و به مادر موسی وحی کردیم که او را شیر بده و همین که بر جان او بیمناک شدی ، او را به دریا بیانداز و مترس و غمگین مباش ، که ما او را به تو باز گردانیده و او را از پیامبران می

نمائیم) می فرماید ما با نوعی الهام و القاء قلبی بعد از آنکه مادر موسی ع او را به دنیا آوردبه او گفتیم : به موسی شیر بده تا وقتی که بر جان او ترسیدی ، که مبادا فرعونیان او رابکشند، در آن هنگام او به دریا بیانداز (مراد از دریا رود نیل است) و دیگر از بابت جان او هراسان و اندوهگین نباش و بدان که ما او را به تو برمی گردانیم و او را از پیامبران قرارمی دهیم . و در آیه اختصار و ایجازی بکار رفته که از نظر بلاغت در حد اعجاز می باشد،چون در همین آیه کوتاه ، دو امر، دو نهی و دو بشارت وجود دارد.

(۸) (فالتقطه ال فرعون لیکون لهم عدوا وحزنا ان فرعون وهامان وجنود هماکانوا خاطئین): (پس آل فرعون موسی را از دریا برگرفتند، تا در آینده باعث اندوه ودشمنشان شود، آری فرعون و هامان و لشکریان آنها خطاکار بودند) (التقاط) یعنی برخوردن به چیزی و برداشتن آن بدون اینکه در جستجوی آن باشند.می فرماید: آل فرعون موسی ع را از دریا برگرفتند و نتیجه این کار این شد که همین موسی ع در آینده باعث اندوه و دشمنشان شد، و براستی فرعونیان در کشتن فرزندان مردم و زنده نگه داشتن موسی خطا کار بودند، آنها می خواستند مقدرات الهی را تغییردهند و کسی را که به پیش بینی کاهنان ، حکومت آنها را نابود خواهد کرد، از بین ببرند،اما اطفال بی گناه فراوانی را کشتند و در عوض ، آن برگزیده الهی را خود، از دریا بازگرفتند و با کمال جد

و جهد حفظ نمودند و در دامان خود بزرگ کردند.

(۹) (وقالت امرات فرعون قره عین لی ولک لا تقتلوه عسی ان ینفعنا اونتخذه ولدا وهم لایشعرون): (و همسر فرعون گفت : این کودک نور چشم من و توست ، او رامکشید چه بسا ما را سود بخشد، یا او را به فرزندی بگیریم و ایشان نمی دانستند) خداوند محبت موسی را در دل همسر فرعون بیانداخت و در نتیجه او میانجی وواسطه نجات موسی شد و همینکه آثار جلالت و جذبه الهی را در وجود آن کودک مشاهده کرد از فرعون خواست تا او را نکشد بلکه وی را به فرزندی بگیرد (چون آنهافرزند نداشتند) و این سخنان در حالی گفته می شد که نه او و نه مخاطبانش نمی دانستند که چه می کنند و سرانجام کار چه خواهد شد.

(۱۰) (واصبح فؤاد ام موسی فارغا ان کادت لتبدی به لولا ان ربطنا علی قلبهالتکون من المؤمنین): (و قلب مادر موسی مطمئن و فارغ از اندوه گشت ، که اگر ما قلب او را محکم به خود ربط نمی دادیم تا از مؤمنان باشد، نزدیک بود که راز موسی را افشاکند) می فرماید قلب مادر موسی از خوف و اندوه و اضطراب و خیالهای پریشان آسوده گشت و اگر ما قلب او را به واسطه وحی خود آرام و فارغ نمی ساختیم و بواسطه آن ازمؤمنینی که به خدا رجاء واثق دارند و صبر می کنند، نمی گشت ، هر آینه نزدیک بوداسرار موسی را که می بایست مخفی می ماند، اظهار کند و دشمنان از راز او آگاه شوند.

(۱۱) (وقالت لاخته قصیه

فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون): (وی به خواهر موسی گفت : از دور مراقب موسی باش ، که از او خبری بیابی و او موسی را ازدور زیر نظر داشت اما درباریان متوجه نبودند) یعنی مادر موسی به خواهر او که نامش مریم بوده امر می کند که دنبال صندوق رابگیرد و ببیند که آب صندوق را به کجا می برد و او بدنبال صندوق رفت و آن را از دورزیر نظر داشت و دید که خادمان فرعون او را از آب گرفتند اما آنها متوجه و ملتفت نشدند که او ایشان را زیرنظر دارد.

(۱۲) (و حرمنا علیه المراضع من قبل فقالت هل ادلکم علی اهل بیت یکفلونه لکم وهم له ناصحون): (و ما قبلا پستان همه زنان شیر ده را بر او حرام کرده بودیم ، درنتیجه موسی شیر هیچ زنی را نخورد، خواهرش گفت : آیا می خواهید شما را به خاندانی راهنمایی کنم که سرپرستی این کودک را برای شما به عهده بگیرند و خیرخواه اوباشند؟) یعنی ما قبل از اینکه خواهرش نزدیک شود به نحو تکوینی پستان سایر زنان شیرده رابر او حرام کردیم بطوریکه ، پستان احدی را قبول نکرد و در نتیجه خواهرش وقتی این وضع را دید به آل فرعون گفت : می خواهید شما را به خانواده ای راهنمایی کنم تا آنان سرپرستی این کودک را به نفع شما به عهده بگیرند و ایشان خیرخواه او باشند و به امر اواهتمام بورزند؟

(۱۳) (فرددناه الی امه کی تقرعینها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله حق و لکن اکثرهم لایعلمون): (در نتیجه ما او

را به مـادرش باز گردانیـدیم تا چشـمش روشن شود وانـدوه نخورد و بدانـد که وعـده خـدا حق است و لیکن بیشتر مردم نمی دانند) ظاهرا فرعونیان پیشـنهاد خواهر موسی را پذیرفتند و چاره ای هم نداشتند، چون موسی هیچ زن شیردهی را نمی پذیرفت ، و او آنها را به مادر موسـی راهنمایی نمود و آنهاموسی را برای شیردهی و کفالت به مادرش سپردند. پس با این نقشه و طرح این اسـباب خداوند موسی را به مادرش بازگردانید، تا چشمش به وجود او روشن شود و غصه نخورد و نفسش راضی گردد و با مشاهـده او علم یقینی پیـدا کنـد که وعـده خدا حق است و خداوند هرگز در وعده خود خلاف نمی کند. اما بیشتر مردم در وعده های خدا گرفتارشک و تردید هستند و دلهایشان مطمئن به آن نیست و قدرت مطلقه پروردگار را درک نمی کنند.

(۱۴) (ولما بلغ اشـده واسـتوی اتیناه حکما وعلما وکـذلک نجزی المحسـنین): (وچون به حـد رشدش رسـید و جوانی کامل و تمام عیار شد به او حکمت و علم دادیم واین چنین به نیکوکاران پاداش می دهیم) منظور از (بلوغ اشد) این است که انسان به مرحله ای از رشـد برسـد که نیروها و قوای بدنش به حداکثر قوت و شدت برسد و این امر غالبا در سن ۱۸ سالگی صورت می گیرد. و (اسـتواء) در اینجا به معنای اعتدال و اسـتقرار در حیات است و مراد از (حکم) اصابه نظر و رأی صواب در مورد امور مختلف و مراد از علم نیز علم لدنی و خدایی است که پروردگار آن را به هر کس

بخواهد اختصاص می دهد، و مراد از (احسان) نیز نیکویی درمرحله عقیده و عمل می باشد.

(۱۵) (ودخل المدینه علی حین غفله من اهلها فوجد فیها رجلین یقتتلان هذامن شیعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذی من شیعته علی الذی من عدوه فوکزه موسی فقضی علیه قال هذا من عمل الشیطان انه عدو مضل مبین): (و موسی درهنگامی که مردم شهر غافل بودند وارد شهر شد و در آنجا به دو نفر برخورد که بایکدیگر نزاع می کردند که یکی از بنی اسرائیل بود و دیگری از قبطیان ، آنکه از پیروان موسی بود او را به علیه قبطی یاری طلبید، پس موسی مرد قبطی را ضربه ای زد که در اثرآن فرد قبطی مرد، موسی با خود گفت : این امر از عمل شیطان بود همانا او دشمنی گمراه کننده و آشکار است) موسی چون نزد فرعون و در قصر زندگی می کرد ظاهرا تا این زمان از قصر خارج نشده بود، اما سرانجام یک روز هنگامی که مردم دکانها و بازار را تعطیل کرده و به خانه می رفتند و خیابانها خلوت بوده (احتمالا هنگام ظهر یا اواسط شب) موسی وارد شهرمصر می شود و در آنجا دو نفر را می بینند که مشغول جدال و نزاع بوده اند که یکی ازایشان فردی قبطی و از قوم فرعون و دیگری فردی بنی اسرائیل بوده یعنی انتساب به دین ابراهیم و اسحاق و یعقوب داشته اگرچه که در آن زمان از دین توحید جز اسمی باقی نمانده بود و بنی اسرائیل تظاهر به عبادت فرعون می کردند، به هر جهت فرد بنی

اسرائیلی از موسی نصرت و کمک طلبید تا او را بر علیه قبطی یاری کند و موسی ع آن فرد قبطی را با مشت یا با کف دست ضربه ای زد تا او را دفع کند، اما در اثر آن ضربه ، فرد قبطی جابجا مرد، یعنی موسی بدون عمد و بطور اتفاقی مرتکب قتل شد و آنگاه در مقام ندامت با خود گفت : این مشاجره و درگیری که به فوت قبطی منجر شد از وساوس شیطان و اعمال او نشأت می گیرد و اوست که میان این دو نفر عداوت افکند و مرا وادار به مداخله و درگیری نمود، چون او دشمنی گمراه کننده و آشکار است و اینکه این عمل رااضلال شیطان نامید برای این بود که اگر چه عمل او معصیتی که موجب مؤاخذه باشدنبود و صرفا اشتباه و خطا بود و بلکه جنبه دفاع از مرد اسرائیلی در برابر مردی کافر وظالم را داشت ، اما به هر جهت این خطا منسوب به خدا نبود، بلکه منسوب به شیطان بود،چون این واقعه از اشتباه و سؤ تدبیر ناشی می شد و بزودی فرعون و بزرگان قبطی را برعلیه او تحریک می کرد و این امر همان چیزی بود که شیطان اراده آن را داشت

(۱۶) (قال رب انی ظلمت نفسی فاغفر لی فغفر له انه هو الغفور الرحیم):(موسی گفت : پروردگارا من به نفس خود ستم کردم پس مرا بیامرز، و خدا هم اثر جرم او را محو کرد و او را آمرزید، آری خدا آمرزنده مهربان است) موسی در اینجا در پیشگاه پروردگار خود اقرار می کند

که به نفس خود ستم کرده ،چون نفس خود را مورد خطر قرار داده و آنگاه از خداوند درخواست می کند تا اثر این عمل را خنثی کند و او را از عواقب وخیم آن خلاص نماید و خداوند هم او را از شرفرعونیان و از این اندوه نجات داد چون او آمرزنده و مهربان است .

(۱۷) (قال رب بما انعمت علی فلن اکون ظهیرا للمجرمین): (موسی گفت :پروردگارا به خاطر این نعمتی که من دادی ، هرگز پشتیبان مجرمین نمی شوم) در این عبارت موسی ع با خدای خود عهد و پیمان می بندد که به واسطه این نعمتی که خدا به او ارزانی داشته دیگر هرگز هیچ مجرمی را در جرمش کمک نکند، تا شکرنعمات الهی را به جا آورده باشد، و مراد از نعمت ، ولایت الهی است که خداوند آن رابه اهل صراط مستقیم (یعنی انبیاء، صدیقین ، شهداء و صالحین)(۲۷) اختصاص داده است و از همین جا معلوم می شود مراد از (مجرمین) امثال فرعون و درباریان او هستند، نه امثال آن مرد اسرائیلی که موسی او را یاری کرد، چون ، نه یاری کردن او جرم بود و نه سیلی زدن موسی به قبطی و چگونه ممکن است صاحب ولایت الهی و اهل صراطمستقیم مرتکب جرم و معصیت شود، با اینکه به شهادت قرآن دارای علم و حکم می باشد؟

(۱۸) (فاصبح فی المدینه خائفا یترقب فاذا الذی استنصره بالامس یستصرخه قال له موسی انک لغوی مبین): (فردای آن روز در شهر نگران و هراسان می گشت ،ناگهان همان شخص دیروزی را که از او نصرت

طلبیـده بود دیـد، موسـی به او گفت ، همانا‌تو گمراهی آشـکاری) ظاهرا موسـی بعد از آن جریان و قتل قبطی ، دیگر به قصـر فرعون برنگشته و شب رادر مصر بسر برده ، می فرماید موسی با حالت ترس و نگرانی در شهر شب را به صبح رسانید و دوباره همان مردی که دیروز او را به یاری طلبیـده بود، با صدای بلند، از اویاری خواست که مرا از چنگ یک قبطی دیگر نجات بده و موسـی از در توبیخ وسـرزنش به او گفت : معلوم می شود که تو آشکارا گمراه هستی و نمی خواهی راه رشد وصواب را در پیش بگیری ، چون او با مردی نزاع و مقاتله می کرد که از نزاع با آنها جز شرو فساد برنمی خاست .

(۱۹) (فلمـا ان اراد ان یبطش بالـذی هو عـدو لهمـا قال یا موسـی اتریـد ان تقتلنی کما قتلت نفسا بالامس ان تریـد الا ان تکون جبـارا فی الارض وما تریـد ان تکون من المصـلحین): (همین که خواست به شـخص قبطی که دشـمن او و آن مرد بود دسـت بگشاید و او را تنبیه کند، مرد اسـرائیلی گفت : آیا می خواهی مراهم بکشی ؟ چنانچه دیروز هم شخصی را کشتی ، معلوم می شود تو جز جباری در زمین قصدی نداری ونمی خواهی از صـلح جویان باشی) ظاهرا به محض اینکه موسی می خواهد بر آن فرد قبطی خشم بگیرد و او را تنبیه کند، مرد اسـرائیلی خیال کرد موسـی با آن توبیخ و عتابش قصد دارد، وی را به قتل برساند، لذا از خشم موسی بیمناک شد و

گفت : ای موسـی آیـا می خواهی مرا هم بکشـی ،همـانطور که دیروز یک نفر را کشتی ؟ و از سـخن او، فرد قبطی فهمیـد که قاتل قبطی دیروز موسی بوده است و لذا برگشت تا این ماجرا را به دربار گزارش دهد.

(۲۰) (وجاء رجل من اقصا المـدینه یسـعی قال یا موسـی ان الملا یاتمرون بک لیقتلوک فاخرج انی لک من الناصـحین): (و از آخر شـهر مردی دوان دوان آمد وگفت : ای موسـی درباریان درباره تو مشورت کردند تا تو را بکشند، پس فرار کن و ازشهر بیرون برو، همانا من از خیرخواهان تو هسـتم) ظاهرا قصـر فرعون خارج از شهر بود و مردی از دوستداران و هواخواهان موسی که در جلسه مشورت فرعونیان حضور داشـته ، از قصـر خارج شـده و به شـهر آمده تا موسـی راخبردار کند که فرعونیان قصـد کشتن او را دارند و به او پیشنهاد کرد که از شهر خارج شود و برای تأکید کلام خود افزود، من از خیرخواهان تو هستم . یعنی دروغ نمی گویم وقصد خیانت به تو را ندارم .

(۲۱) (فخرج منهـا خائفا یترقب قال رب نجنی من القوم الظالمین): (پس موسـی با حالت خوف و نگرانی از شـهر خارج شـد و گفت : پروردگارا مرا از شـر این مردم ستمکار نجات بده) لذا موسی با حالت ترس و نگرانی از اینکه جنود فرعون او را بیابند و قصـد سوئی درباره اش بنماینـد، از شـهر مصـر خارج شده و به خدا پناهنده شد و از او یاری خواست تاخداوند وی را از شـر ستمکاران حفظ کند و این جمله تأییدی است

براینکه موسی ع عمل خود درباره قتل قبطی را جرم و گناه نمی دانسته

(۲۲) (و لما توجه تلقاء مدین قال عسی ربی ان یهدینی سوآء السبیل): (وزمانیکه متوجه جانب مدین شد، گفت : امیدوارم که پروردگارم مرا به راه راست هدایت کند) مدین نام شهر قوم شعیب ع بوده و این شهر در برابر تبوک قرار داشته و بعضی دیگر آن را در هشت منزلی مصر دانسته اند. به هر جهت موسی ع بعد از خروج از مصر متوجه جانب مدین شد و در مقام توجه به پروردگار با خود گفت : امیدوارم که پروردگارم مرا به راه وسط و مستقیم هدایت کندتا گمراه نشوم و دچار افراط و تفریط نگردم ، ظاهرا آن حضرت به راه مدین آشنا نبوده و امید هدایت از جانب پروردگار داشته است

(۲۳) (ولما ورد ماء مدین وجد علیه امه من الناس یسقون و وجد من دونهم امراتین تذودان قال ما خطبکما قالتا لا نسقی حتی یصدر الرعاء وابوناشیخ کبیر): (و وقتی که به آب مدین رسید مردمی را دید که از چاه آب می کشند و در جانب دیگر دور از مردم دو زن را دید که از مخلوط شدن گوسفندان خود با دیگران جلوگیری می کردند، گفت : چه می کنید؟ گفتند: ما آب نمی کشیم تا وقتی که چوپانها گوسفندان خود را ببرند و پدر ما پیری سالخورده است) وقتی موسی به کنار آب شهر مدین رسید جماعتی از مردم را مشاهده کرد که مشغول آب دادن گوسفندان خود بودند و در نزدیکی ایشان دو زن را دید که مانع از رفتن گوسفندان

خود به سمت آب می شدند، موسی پرسید: چه می کنید؟ و شأن شما چیست که نمی گذارید گوسفندان جانب آب بروند شاید هم پرسش آنحضرت ناظر به این باشدکه چرا مردی همراه شما نیست ؟ آندو گفتند: ما گوسفندان خود را آب نمی دهیم تا وقتی که سایرین از آب دادن گوسفندان خود فارغ شوند و چون پدر ما پیری سالخورده است که نمی تواند خودمتصدی امر گوسفندان شود و به همین دلیل ما مجبور به خروج از خانه هستیم .

(۲۴) (فسقی لهما ثم تولی الی الظل فقال رب انی لما انزلت الی من خیرفقیر): (موسی گوسفندان آنها را سیراب کرد و سپس به طرف سایه برگشت و گفت :پروردگارا من بر آنچه از خیر که بر من نازل کنی محتاجم) موسی ع دانست که عقب کشیدن آن دو دختر هم به جهت حجب و حیاست و هم به جهت ستم مردم نسبت به آندو، لذا پیش رفت و برای آنان آب کشید و گوسفندان آنها را سیراب کرد و سپس از شدت حرارت گرما برای استراحت به جانب سایه رفت ودر مقام اظهار احتیاج و فقر به جانب پروردگار عرضه داشت که خدایا من نسبت به آنچه خیر که بر من نازل فرمایی محتاجم ، و اکثر مفسران این کلام را کنایه از درخواست طعام دانسته اند اما بهتر است بگوئیم مراد از آن ، درخواست نیروی بدنی است که بتواند بوسیله آن اعمال صالح انجام دهد یعنی کارهایی را بکند که موجب رضای خداست ، مانندددفاع از شخص بنی اسرائیلی و فرار از چنگ فرعونیان و آب دادن به گوسفندان شعیب

و... . بعضـی نیز دعا را ناظر بر همه نعمتهایی می دانند که موسـی به آن نایل شد از قبیل قوه بدنی و رزق نیکو و همسر صالحه و هدایت الهی و نبوت و ....

(۲۵) (فجاءته احـدیهما تمشـی علی اسـتحیاء قالت ان ابی یدعوک لیجزیک اجرماسـقیت لنا فلما جاءه وقص علیه القصـص قال لاـتخف نجـوت مـن القـوم الظـالمین):(پس یکی از آن دو زن که بـا حـالت شـرمگین راه می رفت نزد موسـی آمـد و گفت : هماناپـدرم تو را دعوت نموده تا پاداش تو را به جهت آنکه برای ما آب کشـیدی ، بدهد،همین که موسـی نزد پدرشان آمد و داستان خود را برایش بازگو نمود، او گفت : دیگرمترس که از دست مردم ستمگر نجات یافتی) ظاهرا یکی از دختران شعیب در نهایت حیا، بطوریکه عفت و نجابت از طرز راه رفتنش پیـدا بود، به نزد موسـی می آیـد و به او می گوید: که پدرمان تو را خوانده تا به توجزای سـقایت گوسـفندان را بدهد، وقتی موسـی به نزد شعیب رفته ، حضرت شعیب ع ابتدا احوالات او را جویا شده و پس از ذکر ماجرا، شعیب به او اطمینان خاطر بخشیده ،تا بداند که نجات یافته و فرعونیان بر شهر مدین تسلطی ندارند و به این ترتیب دعاهای سه گانه موسـی به اجابت رسـید: اول نجات از شـر ستمکاران دوم راهنمایی و هدایت او به مدین و سوم درخواست خیر و رزق ، که خداونـد بوسـیله این ملاقـات بـا شـعیب رزق ده سـال او را تـأمین کرد و همسـری به او داد تـا مایه سکون و آرامش او باشد.

(۲۶) (قالت

احدیهما یا ابت استاجره ان خیر من استاجرت القوی الامین):(یکی از آن دو زن به پدر خود گفت : ای پدر چه خوبست که او را اجیر کنی همانابهترین اجیر کسی است که هم نیرومند باشد و هم امانت دار) ظاهرا همان دختری که برای دعوت موسی نزد او می رود چون از نحوه عمل او درآب دادن گوسفندان و گفتار او با خود، متوجه عفت و امانت و قدرتمندی او گشته (۲۸)، به پدر پیشنهاد می کند تا او را برای مطلق حوائج خود استخدام کند که مباشر و قائم مقام اوباشد و به این ترتیب دختران از خروج از خانه و مشقت چراندن گوسفندان آسوده شوندو معلوم است که قدرت و امانت دو شرط لازم برای یک مباشر و مستخدم می باشد.

(۲۷) (قال انی ارید ان انکحک احدی ابنتی هاتین علی ان تاجرنی ثمانی حجج فان اتممت عشرا فمن عندک وما ارید ان اشق علیک ستجدنی ان شاء الله من الصالحین): (شعیب گفت : من می خواهم یکی از دو دخترم را به همسری تودرآورم ، در برابر اینکه تو هشت سال اجیر من باشی البته اگر ده سال کامل کار کنی پس از خود توست (آن دو سال جزء قرارداد ما نیست) و من نمی خواهم که بر تو سخت بگیرم ، و به زودی انشاء الله مرا از شایستگان خواهی یافت) مراد از (حجج) که جمع (حجه) می باشد، سال است چون در هر سال یک بار حج بیت الله الحرام انجام می شود و از همین جا معلوم می شود حج خانه خدا که

جزءشریعت ابراهیم ع بوده در آن زمان نیز معمول بوده است . در هر حال حضرت شعیب ع در حضور هر دو دخترش ، خود به موسی پیشنهادمی کند که در برابر همسری یکی از دو دختر وی ، موسی خود را برای هشت یا ده سال در خدمت او قرار دهد و این قرارداد، عقد قطعی نبوده و درباره آن دو سال اضافه نیز به موسی می فرماید: اگر بخواهی هشت سال را به اختیار خودت به ده سال برسانی ،کاریست که ملزم به آن نیستی ، اما بدان که من کارفرمایی صالح هستم و نمی خواهم تودر امر خدمتگزاری من به مشقت بیافتی و تو این معنا را به خواست خدا درخواهی یافت

(۲۸) (قال ذلک بینی و بینک ایما الاجلین قضیت فلا عدوان علی والله علی مانقول وکیل): (موسی گفت : این قرارداد میان من و تو معتبر است . هر یک از دو مدت هشت یا ده سال را که خواستم ، انجام می دهم و تو حق اعتراض بابت آن را بر من نخواهی داشت و خدا بر آنچه می گویم ، وکیل است) موسی ع با این کلام قرارداد را می پذیرد و می گوید این امر میان ما ثابت است و نه من و نه تو حق مخالفت آن را نداریم و من اختیار دارم که هر یک از دو مقدار هشت یاده سال را به تو خدمت کنم و اگر هشت سال خدمت کردم تو حق اعتراض بر من نداری و نمی توانی مرا ملزم به اختیار ده سال نمایی و یا به عکس مرا از

اختیار آن منع کنی وخداونـد میان من و تو در این شـرط و پیمان گواه و وکیل است یعنی در صورت تخلف واختلاف بین ما، حکم و داوری با خداست.

(۲۹) (فلمـا قضـی موسـی الاجـل و ساربـا هله انس من جـانب الطور نـارا قـال لاـهله امکثوا انی انست نارا لعلی اتیکم منها بخبر اوجذوه من النار لعلکم تصـطلون): (پس چون موسـی مدت را به سـر رسانید، همسر خود را برداشت و به راه افتاد، و در راه از جـانب کوه طور آتشـی را حس کرد و به خانواده اش گفت : من آتشـی رااحساس می کنم شـما در اینجا بمانیـد تا من بروم و شایـد در کنـار آتش خـبری کسـب کنم ویـا پـاره ای از آتش را بیـاورم تـا شایـد خـود را گرم کنیـد) ظـاهرا موسـی ع پس از گذراندن ده سال و سـرآمد مدت قرار داد، خانواده خود رابرداشـته و راهی مصر می شود اما در شبی سرد و تاریک راه را گم می کنند و در همان زمان موسـی از جانب کوه طور آتشـی را احساس کرده و به خانواده اش دستور می دهدکه همانجا بمانند و او برود و ببینـد شایـد انسانی در آنجا باشـد که او راه را از وی سؤال کند و یا پاره ای از آتش را با خود بیاورد تا با آن گرم شوند.

(۳۰) (فلمـا اتیهـا نودی من شـاطی ء الواد الاـیمن فی البقعه المبـارکه من الشـجره ان یـا موسـی انی انا الله رب العالمین): (پس زمانی که نزدیک آتش رسید،صدایی از کرانه وادی از طرف راست ، از درختی که در قطعه زمینی مبارک واقع بود،برخاست

که ای موسی به درستی که من خدای پروردگار جهانیانم) (شاطی ء وادی) یعنی کنار وادی یا سیلاب و (بقعه) یعنی زمین مخصوصی که به شکل زمینهای اطرافش نیست و مبارک بودن آن زمین به جهت وقوع تکلم الهی با موسی درآن مکان است که بواسطه آن تشرف و تقرب یافته است . و درخت مزبور به وجهی مبدأ آن ندا و گفتگو بوده است ، اما سخن ، قائم به خداوندبوده نه قائم به درخت ، همانطور که کلام ما قائم به خود متکلم است یعنی درخت حجابی بود که خدای متعال از ورای آن با موسی سخن گفت ، و این احتجاب به گونه ای بوده که لایق ساحت تقدس الهی باشد و با احاطه خدا بر هر چیز منافات نداشته باشد. و کلامی که موسی می شنود ندایی است که به طور اجمال به معارف سه گانه توحید،نبوت و معاد اشاره دارد و به موسی خبر می دهد که آن ذاتی که با تو سخن می گوید الله است که در الوهیت و ربوبیت یگانه است و تنها اوست که لیاقت پرستش دارد و همه عوالم مربوب او هستند. و لذا شایسته نیست که غیر او پرستیده شود.

(۳۱) (وان الق عصاك فلما راهاتهتز کانها جان ولی مدبرا و لم یعقب یا موسی اقبل ولا تخف انک من الامنین): (و اینکه ای موسی عصایت را بیفکن ، همین که موسی عصا را دید که به سرعت و شدت حرکت می کرد گویا یک مار کوچک و سبک است ، روی گرداند و گریخت ، بطوریکه پشت سرش را نیز

نگاه نکرد، خطاب رسید: ای موسی بیا و نترس همانا تو از ایمنی یافتگانی) در ادامه خطاب به موسی می فرماید: عصایت را بیفکن و چون موسی عصا راانداخت ناگهان بصورت اژدهایی درآمد که در سرعت حرکت همچون ماری کوچک بود، بهمین دلیل ترس او را فرا گرفت و پا به فراز گذاشت در این هنگام خداوند به منظورامنیت بخشیدن به او، وی را مخاطب قرار داد و فرمود: ای موسی بیا و نترس چون توپیامبر و مرسل هستی و پیامبران در نزد و مقام قرب من ایمن از هر شر و سؤ هستند وچنانچه قبلا هم گفتیم این کلام حاوی توبیخ و عتاب نیست ، چون عمل موسی یک عکس العمل طبیعی بوده و از آنجا که او برای اولین بار افتخار تقرب الهی را یافته بود،هنوز با مقام قرب و امنیت آن ، انس و آشنایی نداشت و خداوند با این کلام او را توجیه فرمود.

(۳۲) اسلک یدک فی جیبک تخرج بیضاء من غیر سوء واضمم الیک جناحک من الرهب فذانک برهانان من ربک الی فرعون و ملائه انهم کانوا قوما فاسقین):(دست خود را در گریبان ببر و بیرون آور در حالیکه سفید و درخشان است بدون اینکه درخشندگی آن از بدی و مرض باشد، و دست بر قلب خود بنه تا از ترس آرام گیرد، این دو معجزه از پروردگار تو است به سوی فرعون و جماعت او که آنان همواره مردمی فاسق و تجاوز پیشه بودند) اشاره به معجزه دیگر موسی ع ید بیضاء است و (غیر سوء) برای اشاره به آن است که درخشندگی دست او ناشی از

برص و بیماری پوستی نبوده (به خلاف آنچه تورات تحریف شده ذکر می کند). (جناح) به معنای دست یا بازوست ، می فرماید اگر هنگام ظهور این معجزات دچاروحشت و هراس شدی ، دست خود را به سینه بچسبان و سیمای افراد خاشع و متواضع رابه خود بگیر تا دچار تکبر و عجب نشوی و این دو معجزه یعنی عصا و یدبیضاء دو دلیل واضح و آشکار بر نبوت تو و صدق دعوتت هستند که خداوند آنها را برای قوم فرعون که مردمی خارج از روش بندگی می باشند فرستاده است

(۳۳) قال رب انی قتلت منهم نفسا فاخاف ان یقتلون): (موسی گفت : پروردگارامن کسی از آنان را کشته ام ، می ترسم که مرا بکشند)

(۳۴) (واخی هرون هو افصح منی لسانا فارسله معی ردءا یصد قنی انی اخاف ان یکذبون): (و برادرم هارون از نظر بیان از من فصیحتر است او را هم با من و به کمک من بفرست تا مرا تصدیق کند، همانا من از اینکه مرا تکذیب کنند بیمناکم) موسی ع ابتدا به مسأله قتل غیر عمدی شخص قبطی اشاره می کند و می گوید من می ترسم مرا به جهت قصاص او بکشند، آنگاه در مقام استدعا عرض می کند: خدایابرادرم هارون از جهت بیان و لفظ فصاحت بیشتری نسبت به من دارد، لذا او را با من بفرست تا مرا یاری و پشتیبانی کند، چون من می ترسم که آنها مرا تکذیب کنند، ظاهراگفته شده که آنجناب لکنت مختصری در زبان داشته و این لکنت هنگام خشم شدت می گرفته و لذا می ترسیده

که اگر او را تکذیب کنند خشمگین شود و نتواند حجت خودرا بطور کامل بیان کند.

(۳۵) (قال سنشد عضدک باخیک ونجعل لکما سلطانا فلا یصلون الیکما بایاتناانتما ومن اتبعکما الغالبون): (خداوند فرمود: بزودی بازویت را به واسطه برادرت قوت می بخشم و به شما تسلط و قدرتی می دهم که هرگز به شما نرسند، و شما و پیروانتان به سبب آیات و معجزات ما غالب هستید) در اینجا خداوند درخواست موسی را اجابت می کند و می فرماید: ما تو را به واسطه برادرت تقویت و تأیید می کنیم و برایتان به سبب معجزات خود اقتدار و غلبه ای قرارمی دهیم که هرگز آنان نتوانند بر شما مسلط شوند و شما و پیروانتان به سبب حجت وبراهین ما غالب و مسلط خواهید بود.

(۳۶) (فلما جاء هم موسی بایاتنا بینات قالوا ما هذا الا سحر مفتری وما سمعنابهذا فی ابائنا الاولین): (پس زمانی که موسی با آیات روشنگر ما نزد آنها آمد، گفتند:این جز سحری که به خدا افترا بسته چیز دیگری نیست و ما این چنین چیزی را از نیاکان خود نشنیده ایم) می فرماید زمانی که موسی با آیات آشکار و واضح الدلاله ما نزد فرعونیان آمد آنهااز روی انکار و با لحنی مبالغه آمیز گفتند: این نیست جز سحری مجعول که آن را از پیش خود جعل کرده و به خدا نسبت می دهد و ما این دعوت دینی را سابقا از نیاکان خودنشنیده ایم و از آنها نقل نشده که در هیچ زمانی از چنین دینی پیروی کرده باشند، پس دین موسی دینی نوظهور و مجعول است .

(۳۷) (وقال

موسی ربی اعلم بمن جاء بالهدی من عنده و من تکون له عاقبه الدار انه لا یفلح الظالمون): (و موسی گفت : پروردگار من داناتر است که چه کسی ازجانب او با هدایت آمده و چه کسی خانه آخرت از آن اوست ؟ همانا ستمکاران رستگارنمی شوند) موسی فرمود پروردگار من از شما داناتر است ، نسبت به کسی که هدایتی از ناحیه اوآورده و نسبت به آنکس که دار آخرت از آن او خواهد بود و همین پروردگار است که مرا با دین توحید بسوی شما فرستاده و به من وعده داده که هر کس به دین توحید بگرودعاقبت نیکو خواهد داشت و خداوند زمین را بر هر کس از بندگانش که بخواهد به ارث خواهد داد و عاقبت نیکو از آن متقین است (۳۰). و در آخر به عنوان تعریض خطاب به فرعونیان فرمود: همانا ستمکاران رستگارنمی شوند. چون آنها اساس سنت حیات را بر ظلم بنا نهادند و در چنین نظامی از عدالت اجتماعی که فطرت انسانی بسوی آن دعوت می کند و موافق با نظام هستی است ، اثری نیست ، در نتیجه نظام آفرینش در نهایت چنین نظامی را نابود خواهد کرد.

(۳۸) (وقال فرعون یا ایها الملاء ما علمت لکم من اله غیری فاوقد لی یاهامان علی الطین فاجعل لی صرحا لعلی اطلع الی اله موسی و انی لا ظنه من الکاذبین):(فرعون گفت : ای بزرگان قوم ، من غیر از خودم برای شما معبودی نمی شناسم ، پس ای هامان برایم بر گل آتشی برافروز و آجر ساز و برجی بنا کن ، تا شاید از معبود

موسـی اطلاـعی کسب کنم ، و همانا من او را از دروغگویان می پنـدارم) فرعون به منظور کنایه و تعریض نسـبت به موسـی و دعوت حقه او و آیات و معجزاتی که ارائه کرده بود خطاب به اشـراف و جماعت فرعونیان که از شدت مهابت و عظمت چشم بینندگان را خیره می ساختند، می گوید: من معبودی غیر خودم برای شـما سـراغ ندارم ، پس دعوت موسی که شما را به سوی رب العـالمین می خوانـد صـحت نـدارد وآنگـاه خطـاب به هامان وزیر خود می گویـد: ای هامان برای من از خشت خامی که درآتش پخته شده برجی بلند بساز که از همه طرف ظاهر و آشـکار باشد و من با بالا رفتن ازآن و نگریستن در طبقات آسمان یا از راه رصد سـتارگان ، ببینم می توانم اطلاعی از معبودموسـی کسب کنم (۳۱)؟€و بعـد مطلب خود مبنی بر جهل به وجود معبـودی غیر خـود را ترقی داده و برای فریفتـن مردم می گویـد: من گمـان می کنم که موسـی دروغ می گویـد و اصـلا چنین معبودی وجود ندارد.

(۳۹) (واسـتکبر هـو و جنـوده فی الاـرض بغیر الحـق وظنوا انهم الینـا لاـیرجعون): (و فرعون و لشـکریانش در زمین بـدون حق اسـتکبار کردنـد و پنداشـتند که ایشان بسوی ما باز گردانـده نمی شونـد) یعنی فرعونیان با انکار ورد حقی که موسـی بر ایشان آورده بود اسـتکبار ورزیدند وحقیقت حالشان به گونه ای بود که گویا برنگشتن بسوی ما در نظرشان رحجان دارد، اگرچه در باطن به حقانیت آن یقین داشتند اما از روی ظلم و برتری طلبی منکر آن شدند،همچنانکه فرمود (وجحدوا بها واستیقنتها

انفسهم ظلما و علوا)(۳۲)

(۴۰) (فاخذ ناه وجنوده فنبذناهم فی الیم فانظر کیف کان عاقبه االظالمین):(پس او و لشکریانش را گرفتیم و در دریا ریختیم ، پس بنگر که عاقبت ستمکاران چگونه بود) خداونـد در مقام مجازات ، فرعونیان را با عـذاب خود مؤاخـذه کرده و آنها را در دریاریخت و غرق نمود و عاقبت همه ستمکاران جز ذلت و خواری نخواهد بود.

(۴۱) (وجعلنـاهم ائمه یـدعون الی النـار و یـوم القیمه لاینصـرون): (و آنهـا راپیشوایـانی قرار دادیم که دیگران را بسـوی آتش دعوت می کردند و در روز قیامت ابدایاری نخواهند شد) یعنی فرعونیان در امر گمراهی از دیگران سـبقت گرفته و دیگران را بسوی کارهایی که مسـتوجب آتش دوزخ بود راهنمایی می کردنـد، کارهایی از قبیل کفر و گناهان گوناگون واینکه خداوند آنها را پیشوای ضلالت قرار داد از باب مجازات بود نه آنکه امری ابتدائی و غیر عادلانه باشد و ایشان در قیامت نیز هیچ یاور و شفیعی نخواهند داشت که از عذابشان بکاهد و آنها را یاری دهد.

(۴۲) (واتبعنـاهم فی هـذه الـدنیا لعنه و یوم القیمه هم من المقبوحین): (و آنهـا رادر این دنیا با لعنت تعقیب نموده و در آخرت نیز ایشان از زشت رویان خواهنـد بود) یعنی از آنجا که آنها پیشوایان کفر و ضـلالت بوده انـد و سایرین از ایشان پیروی کرده انـد، همیشه وزر و وبـال گمراهی کسـانی که به آنهـا اقتـدا کردنـد آنـان را دنبـال می کنـدو ایشان غیر از بار گناهان خود، بار گناهان پیروی کنندگان خود را نیز بدوش خواهندکشید همچنانکه می فرماید: (ولیحملن اثقالهم و اثقالا مع اثقالهم)(۳۳) پس لعنت و

دوری از رحمت همواره قرین آنها خواهد بود و در آخرت نیز چون هیچ یاوری ندارند دلهای همه اهل محشر از آنها متنفر و منزجر خواهد بود و این تحقق معنای زشت رویی است .

(۴۳) (ولقد اتینا موسی الکتاب من بعد ما اهلکنا القرون الاولی بصائر للناس وهدی ورحمه لعلهم یتذکرون): (و به تحقیق ما بعد از هلاکت نسلهای گذشته ، به موسی کتاب دادیم تا مایه بصیرت مردم و هدایت و رحمتی برایشان باشد تا شاید متذکرشوند) می فرماید: سوگند می خورم که ما کتاب تورات را به موسی وحی نمودیم بعد ازهلاکت اقوام گذشته ، چون قوم نوح و قوم عاد و... زیرا بشر محتاج به یک کتاب آسمانی بود، تا مردم بوسیله آن بینا شوند و حق را از باطل بشناسند و نیز بواسطه آن هدایت بیابندو در اثر عمل به شرایع و احکام آن به رحمت حق نائل گردند و نیز این کتاب را نازل کردیم تا شاید مردم متذکر شوند و آنچه از اعمال و عقاید که بر آنان واجب است بشناسند و بفهمند که چه باید بکنند و چه عقایدی باید داشته باشند و بصیرت بیابند که چگونه دست قدرت الهی ، بر هلاکت طاغیان و نابودی آنها و جانشینی مستضعفین حکم رانده است .

(۴۴) (وما کنت بجانب الغربی اذقضینا الی موسی الامروما کنت من الشاهدین): (و تو ای رسول ما در سمت غربی سینا، آنجا که تورات را به موسی وحی کردیم و حکم بر رسالت و نبوت او راندیم ، نبوده و در آنجا از شاهدان نبودی) یعنی ای محمد ص تو آن هنگامی

که مـا تورات را در جـانب غربی از وادی یـا کوه بر موسـی نـازل کردیم ، حاضـر و شاهـد نبودی و ما این اخبار را به تو وحی نموده و تو راآگاه می سازیم .

(۴۵) (ولکنا انشانا قرونا فتطاول علیهم العمر وما کنت ثاویا فی اهل مدین تتلوا علیهم ایاتنا ولکنا کنا مرسلین): (ولیکن ما نسلها را پدیـد آوردیم و زنـدگانی برایشـان به طول انجامیـد و تو در میان اهل مـدین ساکن و مقیم نبودی تا سـرگذشت آنها رابرای مردم خودت بگویی ، این مائیم که تو را می فرستیم) در ادامه می فرماید: تو هنگام نزول تورات حاضر نبودی ولی ما نسلهایی را پس ازآن پدیـد آوردیم و عمر آنها طولانی شـد و ما بعد از آن داسـتان موسـی و نزول کتاب رابرای تو بیان کردیم و نیز تو در میان اهل مـدین و قوم شـعیب ع ساکن نبودی و آنچه رابر آنها گذشت ناظر نبودی که اینک آیات ما را که حاوی داسـتان آنهاست بر امت خودو مشرکان بخوانی ، بلکه این ما هستیم که تو را بسوی قومت فرستاده ایم تا این آیات را برآنان بخوانی

(۴۶) (وما کنت بجانب الطور اذ نادینا ولکن رحمه من ربک لتنـذر قوما مااتیهم من نـذیر من قبلک لعلهم یتذکرون): (و تو در طرف کوه طور آنجـا که مـا نـدادادیم ، نبودی و لیکن مـا از روی رحمت جریـان را به تو خبر دادیم تـا مردمی را که قبل ازتو پیامبر بیم رسانی نداشتند، بیم دهنده باشی تا شاید متذکر شوند) باز در مقام تأکید می فرماید: تو در جانب طور نبودی

آن زمانی که ما به موسی نداکردیم و با او سخن گفتیم و او را برای رسالت برگزیدیم ، تا بتوانی این ماجرا را همچون کسی که خودش حاضر و ناظر بوده ، برای مردم معاصر خودت بازگو کنی ، ولی به خاطررحمتی که از جانب ما شامل حال تو شد ما تو را از آن خبر دار کردیم تا با نقل آن ،مردمی را که پیش از تو پیامبر و بیم دهنده ای نداشتند، انذار کنی تا شاید متذکر شده ،ایمان آورند و دعوت تو را بپذیرند.

(۴۷) (و لولا ان تصیبهم مصیبه بما قدمت ایدیهم فیقولوا ربنا لولا ارسلت الینارسولا فنتبع ایاتک ونکون من المؤمنین): (و اگر رسولی نمی فرستادیم و به کیفرگناهانی که کردند هلاکشان می ساختیم ، می گفتند: پروردگارا چرا رسولی به سوی مانفرستادی تا آیاتت را پیروی کنیم و از مؤمنان باشیم ؟) یعنی اگر پیامبری بسوی اینها نمی فرستادیم حجت بر علیه آنها تمام نبود و درصورتی که ما آنها را بواسطه کفر و فسقشان به مصیبت دنیوی یا اخروی گرفتارمی کردیم ، می توانستند عذر بیاورند و بر علیه ما حجت اقامه کنند، که پروردگارا چرارسولی بسوی ما نفرستادی تا آیات تو را پیروی کنیم و مؤمن شویم ؟

(۴۸) (فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا اوتی مثل ما اوتی موسی اولم یکفروا بما اوتی موسی من قبل قالوا سحران تظاهرا وقالوآ انا بکل کافرون): (وزمانیکه حق از ناحیه ما سویشان آمد، گفتند: چرا مثل آنچه به موسی دادند به این پیامبرندادند، آیا در برابر آنچه که به موسی داده شد کافر نشدند و نگفتند که

این قرآن وتورات دو سحرند که یکدیگر را کمک می کنند و ما نسبت به همه آنها کافر هستیم ؟) می فرماید ما به همین جهت و به منظور اتمام حجت رسولی برایشان فرستادیم وکتاب آسمانی بر آنها نازل کردیم ولی به جای آنکه به آن ایمان بیاورند، همین که این قرآن حق از ناحیه ما بسویشان آمد، گفتند: چرا به این پیغمبر مثل تورات موسی کتابی داده نشد، یعنی چرا قرآن مانند کتاب تورات یکباره نازل نشده (۳۴). و خداوند در جواب اعتراضشان می فرماید: آیا جز این است که اینها به کتاب تورات هم کفر ورزیدند و گفتند: تورات و قرآن هر دو سحر هستند و یکدیگر را تأیید می کنندولی ما به هر دوی آنها کافریم و یا از اصل نبوت را هم منکر هستیم ؟€پس سخن اینها فقط ناشی از بهانه جوئی و عذر تراشی است وگرنه اینها به خودتورات هم ایمان آور نبودند.

(۴۹) (قل فاتوا بکتاب من عند الله هو اهدی منهما اتبعه ان کنتم صادقین):(بگو اگر راست می گویید، کتابی از جانب خدا بیاورید که هدایت کننده تر از تورات وقرآن باشد، تا من از آن پیروی کنم) این سخن نتیجه و فرع بر سحر بودن قرآن و تورات است ، یعنی حالا۔ که شما ادعامی کنید که قرآن و تورات سحر هستند، اما به هر جهت واجب است که خدا برای هدایت بشر کتابی بفرستد تا هادی آنها باشد و بر بشر نیز واجب خواهد بود که از آن پیروی کند، پس باید کتاب دیگری باشد که حقیقتا از جانب خدا نازل شده و هدایت کننده

تر از تورات و قرآن باشد اگر چنین کتابی را می شناسید آن را بیاورید تا من نیز ازآن پیروی کنم . و این نوعی امر تعجیری است که می خواهد بفرماید کتابی هدایت کننده تر از قرآن یا تورات وجود ندارد و این دو از ناحیه خدا هستند.

(۵۰) (فان لم یستجیبوا لک فاعلم انما یتبعون اهواء هم و من اضل ممن اتبع هویه بغیر هدی من الله ان الله لایهدی القوم الظالمین): (پس اگر تو را اجابت نکردند، بدان که اینها فقط از تمایلاتشان پیروی می کنند، و چه کسی گمراهتر است ازآنکه بدون هیچ هدایتی از جانب خدا فقط پیرو تمایلات و هوای نفس خود می باشد؟بدرستی که خداوند گروه ستمکاران را هدایت نمی کند) یعنی اگر این کفار دعوت تو را برای آوردن کتابی بهتر و هدایت کننده تر از قرآن وتورات اجابت نکردند و معلوم شد که هدایتی اکمل و اتم از هدایت آندو وجود ندارد ودر عین حال باز هم اینها قرآن و تورات را متهم به سحر کردند و به آنها ایمان نیاوردند،بدان که اینها در طلب حق و حقیقت نیستند، بلکه فقط از هواهای نفسانی خود پیروی می کنند و چون قرآن یا تورات را مطابق هوای نفس خود نمی بینند با آنها مخالفت می کنند و یا اصولا اینها می خواهند اساس زندگی خود را بر مبنای پیروی هوی و هوس قرار دهند و اعتقادی به اصل نبوت ندارند و آنگاه در ادامه برای تأکید مطلب بااستفهامی انکاری می فرماید: چه کسی گمراهتر است از آنکه بدون هدایتی از جانب خدافقط هوای خود را پیروی می

کنـد؟ و مسـلما پیروی از هوی و هوس ، اعراض از حق وانحراف از جاده هدایت و رشد است و این عمل عین ظلم می باشد و ظالم را هم که خداهدایت نمی کند. لذا این چنین کسانی که هدایت نشده اند، گمراه هستند.

(۵۱) (ولقد وصـلنا لهم القول لعلهم یتذکرون): (و به تحقیق ما قرآن را پیوسته فرستادیم تا شاید متذکر شوند) یعنی ما قرآن را که اجزائی متصل و بهم پیوسـته دارد، آیه ای بعد از آیه دیگر وسوره ای دنبال سوره دیگر نازل کردیم تا شاید بواسطه وعده و وعیدها و معارف واحکام و مواعظ و حکمتهای آن ، متذکر و متنبه شوند.

(۵۲) (الـذین اتینـا هم الکتـاب من قبله هم به یؤمنون): (کسانی که قبلا به ایشان کتاب داده ایم به قرآن ایمان می آورنـد) این آیه و چند آیه بعدی مدح افرادی از اهل کتاب است که به قرآن ایمان آورده اند،نه همه آنان ، می فرماید: اهل کتب آسمانی که پیش از قرآن ما به آنها کتاب آسـمانی داده بودیم ، سـخن حق را می شناسند و می فهمند که این قرآن از ناحیه خداست و لذا به آن ایمان می آورند.

(۵۳) (واذا یتلی علیهم قـالوا امنا به انه الحق من ربنا انا کنا من قبله مسـلمین):(و وقتی که آیات قرآن بر ایشان تلاوت می شود، گوینـد: ما به آن ایمان آوردیم ، همانااین حقی از ناحیه پروردگار ماست و بدرستی که ما قبلا اسـلام آورده بودیم) یعنی این عده حق جو از اهل کتاب با شنیدن آیات قرآن ، به آن ایمان می آورند ومی گویند

این همان حقی است که از ناحیه پروردگارمان معهود است و ما آن را قبلاشناخته بودیم و قبل از نزول آن ، آن را باور داشتیم و تسلیم آن بودیم و به این دینی که قرآن به آن دعوت می کند و آن را اسلام می نامند، ایمان داشتیم .

(۵۴) (اولئک یؤتون اجرهم مرتین بما صبروا ویدرؤن بالحسنه السیئه وممارزقناهم ینفقون): (ایشان دو چندان اجر خواهند داشت ، چون هم صبر کردند و هم بدیها را با خوبیها رد و دفع نمودند و از آنچه روزیشان کردیم ، انفاق می کنند) یعنی این عده از اهل کتاب که شناخت خود را که از قرآن و پیامبر اسلام ص داشتند انکار نکردند و حق را کتمان ننمودند، دو اجر خواهند داشت یک اجر به جهت ایمان به کتاب آسمانی خودشان و یک اجر به جهت ایمان به قرآن ، به خاطر اینکه برایمان دومشان بعد از ایمان اول صبر نمودند و دشواری و مشقت مخالفت با هوی را که در هر دو ایمان هست ، تحمل کردند و همچنین آزاد و اذیت مردم را با مدارا و حلم وحوصله از خود دور می کردند.

(۵۵) (واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه و قالوا لنا اعمالنا ولکم اعمالکم سلام علیکم لانبتغی الجاهلین): (و زمانی که سخن بیهوده می شنوند از آن روی گردانیده ،می گویند: اعمال ما برای ما، اعمال شما برای شما، سلام بر شما، ما خواهان معاشرت جاهلان نیستیم) (لغو) یعنی سخن بیهوده یا خشن و زشت . در ادامه در باره خصوصیات این افراد می فرماید: اینها زمانی که کلام بیهوده یا زشتی را

می شـنوند از آن اعراض نموده و مقـابله به مثـل نمی کننـد، بلکه می گوینـد: اعمال ما برای ما و اعمال شـما برای شـما، و این سخن ترک گفتگو و اعلام متارکه است و در ادامه می گویند سـلام بر شـما، یعنی شما از ناحیه ما ایمن هستید و گزندی از ما به شـما نخواهدرسـید و مـا شـأن خود را اجـل از این می دانیم که بـا جاهلان گفتگوهای بیهوده و بی ثمر رادنبال کنیم و زبان حـال ایشان این است که طالب معاشـرت و مجالست با افراد جاهل نیسـتند و در صـدد آننـد که هر چه زودتر گفتگو با آنها را خاتمه دهند.

(۵۶) (انـک لاتهـدی من اخببت و لکن الله یهـدی من یشـاء وهو اعلم بالمهتـدین): (بـدرستی تو هر کس را که دوست داشـته باشـی نمی تـوانی هـدایت کنی ، بلکـه خـداست کـه هر کس را بخواهـد هـدایت می کنـد و او بـه حـال کسـانی کـه هـدایت پذیرنددداناتر است) مراد از (هدایت) در اینجا فقط راهنمایی نیست بلکه مراد، رساندن به هدف مطلوب است که بازگشت آن به مسأله افاضه ایمان بر قلب می باشـد و طبعا چنین هـدایتی از عهده رسول خارج است و فقط کار خداست و هیچکس در این امر با او مشارکت نـدارد. در ادامه می فرمایـد: خداونـد داناتر است که چه کسانی هـدایت را قبول می کنند. پس مشـرکان هم قوم و هم عشـیره پیامبر که محروم از نعمت هـدایت هستند، علت هـدایت نشـدنشان عدم اسـتعداد و قابلیت ذاتی برای هدایت است که به جهت پیروی از هواهای نفسانی برایشان حادث شده ، و پیامبر هر

چند هم تلاش کند و دوست بدارد که ایشان هدایت شوند، آنها توفیق هدایت را نخواهند یافت ، اما اهل کتاب با اینکه از قوم پیامبراسلام هم نیستند به جهت استعداد ذاتی ، خداوند آنها را هدایت فرمود و ایمان را به قلب آنان افاضه کرد. پس امر هدایت فقط بدست خداست و اوست که هدایت پذیران رامی شناسد.

(۵۷) (وقالوا ان نتبع الهدی معک نتخطف من ارضنا اولم نمکن لهم حرما امنایجبی الیه ثمرات کل شی ء رزقا من لدنا ولکن اکثرهم لا‌یعلمون): (و گفتند: اگر ماهدایت تو را پیروی کنیم از سرزمینمان ربوده می شویم ، آیا ما آنها را در حرمی امن سکنی ندادیم ، که میوه هر درختی به جهت اینکه ما اراده کرده ایم اهل آن شهر را روزی دهیم ، بدانجا حمل و جمع آوری می شود؟ اما بیشتر آنها نمی دانند) (تخطف) یعنی به سرعت ربودن که کنایه از کشتن و اسیر کردن و غارت نمودن می باشد. یعنی مشرکان ضمن اقرار به حقیقت اصل دعوت پیامبر ص به منظور اعتذار وبهانه جویی ، خطاب به رسولخدا گفتند: اگر ما به تو ایمان بیاوریم و از هدایت که توبرایمان آورده ای پیروی کنیم ، سایر اقوام عرب ما را از سرزمین مکه بیرون می کنند و برما یورش می آورند و مال و اهل ما را نابود می کنند، چون آنها مشرک هستند و به ایمان ما و ترک عبادت بتها رضایت نمی دهند. خدای متعال در جواب آنها می فرماید: آیا ما آنها را در شهر مکه مسکن ندادیم وبرای مکه یک امنیت و حرمتی تشریع

نکردیم که همه اعراب آن را محترم می شـمارند؟پس دیگر چرا باید از تعرض اعراب دیگر بهراسـند؟در مرحله بعدی خداوند می فرمایـد: مـا آنها را از هر ثمره ای روزی دادیم بطوریکه همه روزیها و ثمرات به سوی مکه گردآوری می شود و این رزقی از ناحیه ماست که برای آنها مقدر کرده ایم ، پس دیگر نباید بیم داشته باشند که در صورت ایمان آوردنشان ، دیگر کاروانی به مکه نمی آید و آنها رزق و روزی وسـیعی نخواهند داشت و یا دچار قحطی می شوند. ابدا چنین نیست بلکه روزی دهنده و مدبر آن فقط خدای واحد است که آنها را حفظ نموده و روزی بسیار داده اما بیشتر ایشان این مطلب رانمی فهمند و گمان می کنند آنچه آنها را حفظ کرده و موجب روزی فراوان آنها شده شرک به خدا و بت پرستی است

(۵۸) (وکم اهلکنـا من قریه بطرت معیشـتها فتلـک مسـاکنهم لم تسـکن من بعـد هم الا قلیلا و کنانحن الوارثین): (و چه بسـیار آبادیهایی را که در معیشـتشان طغیان کردندو ما هلاکشان کردیم و اینک خرابه های منازل و مساکن آنهاست که دیگر بعد از آنهادارای سـکنه نشد مگر اندکی و مائیم وارث آنها) (بطر) یعنی طغیان ناشی از نعمت . این آیه جواب دیگری به سخن کفار در آیه قبلی است که می فرماید: شـرک و ایمان نیاوردن شـما باعث نمی شود که شـما در این سرزمین باقی بمانید و از نعمتها بهره مندشوید، چون چه بسا آبادیهای که در نهایت درجه تنعم و بهره مندی بودند و در نتیجه دچار غفلت و غرور شدند و

طغیان نمودنـد و ما هم آنها را هلاک کردیم و آبادیشان خالی از سـکنه مانـد و دیگر مسـکونی نشـد، جز در زمانی اندک که بعضـی کاروانیان درآنها منزل نمودند و چون آنها بعد از مالکیت آن مساکن آنجا را ترک کردند و کسـی ازایشان باقی نماند تا آنجا را تملک کنـد، لـذا ما وارث مساکن آنها شدیم ، چون مالک حقیقی هر چیز خداست ، یعنی از ابتدا نیز مالک مساکن آنها خدا بود که مدتی آن را به ایشان تملیک کرد و در اختیار و تسلط آنها قرار داد و آنگاه مجددا آن را از ایشان سلب نمود و آنان را هلاک کرد.

(۵۹) (ومـا کـان ربـک مهلـک القری حتی یبعث فی امهـا رسولا یتلوا علیهم ایاتناوما کنا مهلکی القری الا و اهلها ظالمون): (و پروردگار تو چنین نبوده که مردم آبادیها را هلاک کند، مگر بعد از آنکه رسولی به سوی قراء اعظم ایشان بفرستد تا آیات ما را بر آنان بخواند و ما هرگز ویران کننده آبادیها نبوده ایم جز اینکه اهل آن آبادیهاستمکار بوده اند) (ام القری) یعنی مرکز و شهری که همه قراء بدانجا مراجعه می کنند. همانند مکه نسبت به سایر بلاد اسلام . می فرماید: عذاب استیصال و انقراض هیچ وقت از جانب خـدای متعال در خصوص آبادیی صادر نشـده ، مگر پس از آنکه حجت بر آنها تمام شـده باشـد، یعنی رسولی بسویشان فرسـتاده شـده تا آیات خدا را بر آنها بخواند و پس از آن در صورتی که آنهارسول را تکذیب نموده و به آیات خدا کفر ورزیده باشند، خداوند آنها را هلاک نموده .

و در آخر در مقـام تهدیـد مشـرکان و کفار عرب می فرمایـد: ما هرگز هلاک کننـده شـهری نبودیم مگر اینکه مردم آن شـهر ستمکار بوده انـد، یعنی اگر شـما هم پیامبر راتکـذیب کنیـد، شـرایط عذاب برای شـما محقق است و این امر، هم تقویت نفس پیامبرخداست و هم تأکیدی برای حجت او.

(۶۰) (وما اوتیتم من شـی ء فمتاع الحیوه الدنیا وزینتها وما عند الله خیر وابقی افلاتعقلون): (آنچه به شـما داده شده است وسیله زندگی دنیا و زینت آنست وآنچه نزد خداست بهتر و پایدارتر است ، آیا تعقل نمی کنید؟) یعنی تمامی نعمات دنیوی که خدا در اختیارتان قرار داده وسیله ای است که زنـدگی دنیوی را که از آن زنـدگی دیگر به شـما نزدیکتر و فانی و زودگذر اسـت زینت داده وآنچه از ثوابها که ذخیره خانه آخرت است و ثمره پیروی از هـدایت و ایمان به خـداست بهتر و پایدارتر می باشد، پس بجاست که اگر اهل تعقل و تفکر هستیـد، آن زنـدگی بهتر وپایـدارتر را بر زنـدگی دنیا و متاع و زینت آن ترجیح بدهید اگر چه که سـایر اعراب شـما رااز سـرزمینان براننـد، یعنی این جـواب سوم به احتجـاج کفـار است و می فرمایـد، آنچه شـمادر صورت حمله و غارت اعراب از دست می دهید متاع دنیویست و نباید آن را برسعادت آخرت مقدم بدارید.

(۶۱) (افمن وعـدناه وعـدا حسـنا فهو لاقیه کمن متعناه متاع الحیوه الدنیا ثم هویوم القیمه من المحضـرین): (آیا کسـی که به او وعده نیک دادیم و او به آن وعده هاخواهد رسید مثل کسی است که تنها وسایل زندگی دنیا به او داده ایم

و سپس در قیامت ازاحضار شدگان خواهد بود؟) این آیه و هفت آیه بعد توضیح آیه قبلی و مضمون آن است که پیروان هدایت را باپیروان هوی و هوس مقایسه می کند. که دسته اول به وعده هایی که خداوند از بهشت ومغفرت به ایشان داده ، می رسند، چون وعده خدا به حق است اما دسته دوم که فقططالب زندگی دنیوی و متاع ناچیز آن بوده اند از این وعده های حسن محروم هستند و درروز قیامت برای دیدن عذاب احضار می شوند و خدایان دروغینشان هیچ نفعی برایشان نخواهند داشت . و با استفهامی انکاری می فرماید آیا این دو گروه با هم یکسان هستند؟

(۶۲) (ویوم ینادیهم فیقول این شرکائی الذین کنتم تزعمون): (روزی که خداوند ندایشان می کند و می فرماید: کجایند آن شرکائی که برای من می پنداشتید؟) منظور از شرکاء همان معبودهایی هستند که مشرکان در دنیا آنها را می پرستیدند وبعضی از شئون خدای تعالی از قبیل پرستش و تدبیر را به پندار خودشان به آنها نسبت داده بودند و مشرکان که در آن روز از خدا دور افتاده و بی یار و یاور هستند موردخطاب الهی قرار می گیرند و خداوند از ایشان می پرسد کجایند آن شریکانی که تصورمی کردید؟

(۶۳) (قال الذین حق علیهم القول ربنا هؤلاء الذین اغوینا اغویناهم کما غویناتبر انا الیك ما کانوآ ایانا یعبدون): (کسانی که عذاب ما بر آنها حتمی شده ، د ر پاسخ می گویند: پروردگار اینها هستند که ما گمراهشان کردیم همچنانکه خودمان نیز گمراه بودیم ، پروردگارا اینك به درگاه تو از اینکه ما را می

پرستیدنـد بیزاری می جوئیم) یعنی در روز قیامت پیشوایان و ائمه ضـلالت (از قبیل فرعون و نمرود و سایر گردنکشان تاریـخ) که خود را خدای مردم می دانستند، به مشرکین اشاره می کنند ومی گویند پروردگارا ما اینها را گمراه کردیم ، همان طور که خودمان هم گمراه شـدیم ،یعنی اینها به اختیار خود گمراه شدند و ما آنها را مجبور به ضـلالت نکردیم ، همچنانکه خود ما نیز به اختیار خود گمراه شدیم و هیچ اجبار و اضطراری در میان نبود و مانمی توانستیم از اینها سلب اختیار کنیم به همین دلیل هم مـا به تمـام معنا از مشـرکین بیزارهستیم و از عمل اینها تبری می جوئیم چون شـرک اینها به عهـده خودشان است و نسـبتی باما نـدارد. پس در روز قیـامت ائمه کفر و ضـلالت از پیروان خود و اعمـال شـرک آمیز آنهابیزاری می جوینـد و نمی تواننـد هیچ نفعی برای آنها داشته باشند.

(۶۴) (وقیـل ادعوا شـرکاء کم فـدعو هم فلم یسـتجیبوا لهم وراوا العـذاب لو انهم کـانوا یهتـدون): (و به ایشـان گفته می شود، شرکای خود را به کمک بخوانیـد، پس می خواننـد ولی آن شـرکاء، آنان را اجابت نمی کنند، عذاب را می بینند و گویند ای کـاش مـا هم هـدایت شـده بودیم) یعنی در روز قیـامت به مشـرکان خطـاب می رسـد که آن الهه هـا و شـرکای فرضـی خود رابخوانیـد تا شـما را یاری کرده و عـذابتان را رفع کننـد و وقتی مشـرکان آنها را می خواننـد،آن معبودها ایشان را اجابت نمی کنند و نمی توانند هیچ عذابی را از آنان دفع کنند، پس آنگاه عذاب را

می بینند و به حقانیت آن اعتقاد می یابند و ای کاش راه به جایی می بردندو هدایت را می پذیرفتند که در این صورت در دنیا به عذاب قیامت و حقانیت آن اعتقادپیدا می کردند.

(۶۵) (ویوم ینادیهم فیقول ماذا اجبتم المرسلین): (و روزی که خدا ندایشان می کند که چگونه پیامبران را پاسخ گفتید؟)

(۶۶) (فعمیت علیهم الانباء یومئذ فهم لایتساء لون): (پس در آن روز خبرها برآنان پوشیده گردد و از شدت عذاب از یکدیگر پرسش نمی کنند)

(۶۷) (فاما من تاب و امن و عمل صالحا فعسی ان یکون من المفلحین): (و اماکسی که توبه کرد و ایمان آورد دو عمل شایسته انجام داد، امید آن هست که ازرستگاران باشد) یعنی در روز قیامت به مشرکان خطاب می رسد که شما در پاسخ آن کسی که خداوندداو را بسوی شما فرستاد تا شما را به سوی ایمان و عمل صالح دعوت کند، چه گفتید وچگونه با او مواجه شدید؟ ولی ایشان در آنروز در شرایطی قرار گرفته اند که راه نجات از همه طرف بسویشان بسته شده و دستشان از همه اسباب قطع گشته است و هیچ خبری به آنان نمی رسد و آنهاهم روزنه ای برای نجات ندارند و نمی توانند چیزی را دست آویز نموده و به آن اعتذارجویند و به این ترتیب خود را از عذاب نجات دهند و در عین حال میان خودشان هم سؤال و جوابی وجود ندارد، تا بتوانند از راه مشورت عذر و بهانه ای پیدا کنند و آن رابرای تکذیب رسولان الهی و نافرمانی خود دست آویز قرار دهند، ولی این شرایط برای

کسانی است که کفر ورزیده و به سوی خدا رجوع نکرده باشند، اما کسی که رجوع کندو ایمان بیاورد و عمل صالح را نیز قرین اعتقاد حقه خود بنماید، امید است که ازرستگاران باشد یعنی این چنین افرادی باید در انتظار رستگاری و نجات اخروی باشند.

(۶۸) (وربک یخلق ما یشاء و یختار ما کان لهم الخیره سبحان الله وتعالی عمایشرکون): (و پروردگار تو هر چه بخواهد خلق می کند و برمی گزیند، و آنان هیچ اختیاری ندارند، منزه و برتر است خدا از آنچه شرک می ورزند) این آیه چهارمین پاسخ از عذر مشرکین است که گفتند: اگر ما به تو ایمان بیاوریم اعراب ما را از سرزمینمان می ربایند. می فرماید: خلقت یعنی صنع و ایجاد همه چیز بدست خدای متعال است و غیر اومؤثری در عالم هستی وجود ندارد، پس نه چیزی هست که در خدا اثر کند و نه چیزی هست که بتواند از اثر و حکم خدا جلوگیری نماید، لذا خداوند دارای اختیار حقیقی است ، یعنی از نظر تکوین و خلقت یگانه صاحب اختیار عالم وجود اوست و از نظرتشریع نیز خداوند قدرت و تخییر مطلق دارد و می تواند هر حکم و قانونی که بخواهدتشریع کند و خداوند بشر را به گونه ای خلق کرده که با انجام یک سری کارهایی که درشرع واجبات نامیده می شوند و با ترک کارهایی که محرمات نام دارند، به سعادت وکمال می رسد. اما هیچ شکی نیست که انسان نسبت به کارهایی که از روی علم و اراده انجام می دهداختیار تکوینی دارد البته نه اختیار مطلق (۳۵) و

به گونه ایست که هر عملی اراده کندانجام داده یا ترک می کند و هیچ یک از ابناء بشر اختیار این را ندارد که او را مجبور به انجام یا ترک عملی بکند چون همه افراد بشر در معنای انسانیت با هم شریک هستند،پس انسان بالطبع و فطرتا آزاد است مگر آنکه خودش به اختیار خود چیزی از اختیارش را به دیگری تملیک نماید و حریت خود را محدود و سلب کند. اما خدای سبحان چون مالک ذات انسان و تمام افعال صادره از اوست و مالکیت مطلق و نامحدود دارد، هم به ملک تکوینی مالک بشر است و هم به ملک تشریعی واعتباری ، لذا انسان نسبت به آنچه خدای متعال به امر و نهی تشریعی و یا به مشیت تکوینی از او بخواهد، هیچ گونه آزادی و حریتی ندارد، پس این معنای (ما کان لهم الخیره) می باشد و در خاتمه می فرماید: خدا منزه است از شرک ایشان ، و از مصادیق شرک آنست که مردم خود را نسبت به آنچه خدا بر ایشان اختیار کرده ، مختار بدانند وبپندارند که می توانند آنچه او اختیار کرده رد کنند و یا آنچه را او اختیار ننموده ، قبول نمایند، خدا از چنین پنداری منزه است چون او متصف به هر کمال و منزه از هر نقص است و این تصور و پندار مستلزم ادعای استقلال در وجود و شریک دانستن خود درصفت الوهیت خداست ، تعالی الله عن ذلک علوا کبیرا.

(۶۹) (وربک یعلم ما تکن صدورهم وما یعلنون): (و پروردگار تو می داند آنچه را که سینه هایشان پنهان نموده

و یا اظهار می کننـد) یعنی خداونـد تو آنچه را که مردم در باطن سـینه خود مخفی می کنند و نیز آنچه را که اظهار می نمایند می داند چون او مخزن اسـرار مردم و سینه های آنهاست و علم اونامحدود است . لذا او عالم به گناهان ظاهری و شرک باطنی و معاصی آنهاست و باحکمت خود برای آنان اعمالی را اختیار کرده تا به این وسیله آنها را پاک و مطهر نماید.

(۷۰) (وهو الله لا ـ اله هو له الحمـد فی الاولی والاخره وله الحکم و الیه ترجعون): (و اوست خـدایی که جز او خـدایی نیست و حمـد و سـتایش در دنیـا و آخرت مخصوص اوست و حکم نیز فقـط از آن اوست و به سوی او باز می گردیـد) پس او خـدای یکتائیست که اختیار مطلق از آن اوست و همه ما سوی الله باید فقط اورا عبادت کنند و از آنجا که هر کمال و خیری در دنیا و آخرت نعمتی است که از جـانب خـدای متعال نازل شـده ، بواسـطه این کمالات سـزاوار ثنای جمیل است و هر نعمتی ازکمال ذاتی و صـفات ذاتی او نشأت می گیرد که بواسطه آن سزاور حمد و ثناست و هیچ شیئی در حمد و ستایش مستقل از او نیست ، بطوری که سـتایش هر موجودی در نهایت به سـتایش او منتهی می شود. لـذا حمد و سـتایش به تمامه از آن اوست و عبادت ستایش قولی و یا عملی است . پس او تنها معبودیست که صلاحیت و شایستگی عبادت را دارد و ازطرف دیگر خداوند مالک علی الاطلاق همه عالم است و

غیر او کسی چیزی را مالك نیست ، جز آنچه را که او به وی تملیك کرده باشد و در عین حال او مالك همان امر هم هست و نیز خدای سبحان ، هم در مرحله تشریع و اعتبار مالك است و هم در مرحله تکوین و حقیقت ، و از آثار ملك او این است که فقط او می تواند بر بندگان خود حکم براند و حکم او این است که ایشان کسی غیر از او را نپرستند و در نهایت می فرماید همه به سوی او باز گردانده می شوید، و رجوع بسوی او به جهت حساب و جز است ، چون اوتنها مرجع است و پس از آن حسابرس و جزا دهنده نیز هموست و کسی غیر او حق حکم و حسابرسی ندارد، لذا تنها اوست که باید پرستیده شود و پرستش را باید مطابق دین او بجا آورد.

(۷۱) (قل ارایتم ان جعل الله علیکم اللیل سرمدا الی یوم القیمه من اله غیرالله یا تیکم بضیاء افلاتسمعون): (بگو، مرا خبر دهید، اگر خداوند شب را تا روزقیامت یکسره می کرد چه معبودی غیر خدای واحد نور را برایتان می آورد، پس آیانمی شنوید؟) اینکه شب را مقید به روز قیامت کرد برای آنست که پس از قیامت دیگر شبی نخواهد بود، می فرماید: اگر خداوند شب را دائما و یکسره تا روز قیامت ادامه می داد،کدامیك از معبودهای فرضی شما می توانست حکم خدا را نقض کند و نور روز رابیاورد تا شما را از تاریکی نجات دهد و بتوانید بواسطه آن در طلب معاش بروید؟ و آنگاه در مقام تنبیه

و تـذکر می فرمایـد: آیا گوش فهم و تفکر ندارید تا تعقل کنید وبفهمید که معبودی غیر از خدای متعال و ربی غیر او وجود ندارد.

(۷۲) (قل ارایتم ان جعل الله علیکم النهار سرمدا الی یوم القیمه من اله غیرالله یاتیکم بلیل تسکنون فیه افلاتبصرون): (بگو مرا خبر دهید، اگر خداوند روز رابرایتان تا روز قیامت یکسره قرار می داد، چه معبودی غیر او می توانست شب را برایتان بیاورد تا در آن آرامش بیابید، پس آیا نمی بینید؟) از طرف دیگر اگر خداوند روز را دائمی قرار می داد، کدامیک از معبودهای فرضی می توانستند حکم او را نقض کنند و شب را بیاورند تا در تاریکی آن آثار خستگی وتعب را زدوده و به آرامش برسید؟ پس آیا نمی بینید و متذکر نمی شوید؟ یعنی نمی فهمید که تنها معبود و مدبر هستی خدای یکتاست ؟ و حال که چنین است و ایشان بصیرت و شنوایی درک این مطلب را ندارند، افرادی کر و کور هستند.

(۷۳) (و من رحمته جعل لکم اللیل والنهار لتسکنوا فیه ولتبتغوا من فضله ولعلکم تشکرون): (و از رحمت اوست که شب و روز را برایتان جهت آرامش و طلب فضل و روزی ، قرار داد و جهت اینکه شاید شکر گزارید) این آیه نتیجه و فرع دو آیه سابق است و مطلبی ثابت را بیان می دارد که هیچ معارضی برای آن نیست . می فرماید قرار دادن شب به جهت آرامش و استراحت و نیز قرار دادن روز به جهت کسب و روزی و معاش که فضل و عطیه خداست هر دو از آثار رحمت

حق هستند وخداوند آنها را اینچنین آفرید تا شاید شما شکر بگزارید. پس تکوین و آفرینش مانندسکون و تشریع مانند طلب فضل ، یعنی هدایت خلق به سوی شکر خالق ، همه از آثاررحمت او هستند.

(۷۴) (ویوم ینادیهم فیقول این شرکائی الذین کنتم تزعمون): (و روزی که خداوند ندایشان می کند که آن شرکائی که برای من می پنداشتید، کجا هستند؟) یعنی در روز قیامت مشرکان مورد خطاب الهی واقع می شوند و خداوند می فرماید:آن شرکائی که برای من تصور می کردید و آنها را به غیر من می پرستیدید کجا هستند تاشما را یاری و شفاعت کنند؟ و در آن روز به غیر خدا هیچ یاور و شفیعی نخواهد بود.

(۷۵) (ونز عنا من کل امه شهیدا فقلنا هاتوا برهانکم فعلموا ان الحق لله وضل عنهم ما کانوا یفترون): (و از هر امتی گواهی بیرون می کنیم و می گوئیم ، برهان خود رابیاورید، آن روز می فهمند که حق از آن خداست و آنچه افتراء می زدند از ایشان غایب می شود) مراد از گواه و شهید (گواهان اعمال) هستند (که گفتیم شامل انبیاء و امامان و شهدا وصدیقین و صالحین و حتی اعضای بدن انسان می باشند) و در حضور آن گواهان ازجماعات خواسته می شود که بر پندار خود که می گفتند: خدا شریك دارد، حجتی قاطع بیاورند. و چون دستشان از هر عذر و حجتی کوتاه است در آن هنگام به یقین می فهمند که حقیقت الوهیت تنها برای خداست و او در الوهیت شریکی ندارد و در نتیجه آنچه به خدا افترا می بستند و شرکائی

که برای او قرار می دادند، از ایشان غایب می شود ومی فهمند که حق با خدای متعال بوده و حقیقت امر الوهیت آنچنان بر ایشان آشکارمی شود که هیچ گونه خفایی نخواهد داشت ، به عکس دنیا که در آن حق و باطل بهم آمیخته بود، چون روز قیامت روز کشف حقایق و جدا شدن آنها از اباطیل است .

(۷۶) (ان قارون کان من قوم موسی فبغی علیهم و اتیناه من الکنوز ما ان مفاتحه لتنوأ بالعصبه اولی القوه اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا یحب الفرحین):(بدرستی که قارون از قوم موسی بود، پس بر آنها طغیان کرد، ما به وی آنقدر از دفاین وگنجینه ها داده بودیم که فقط کلیدهای آن ، مردانی نیرومند را خسته می کرد، آنزمان که قومش به او گفتند: شادی تؤام با غفلت نداشته باش چون خدا چنین افرادی را دوست نمی دارد) می فرماید قارون از بنی اسرائیل بود و قصد این نمود که بدون هیچ حقی بربنی اسرائیل تجاوز کند و ما آنقدر از مال و ثروت و گنجینه ها به او داده بودیم که حمل کلیدهای آن جماعتی نیرومند را به ستوه و تعب می آورد، و مردمش به او گفتند که ای قارون خوشحالی مفرط و بی اندازه که آخرت را از یادت ببرد، نداشته باش ، چون این نوع خوشحالی موجب طغیان است و خداوند افراد وابسته به دنیا و مفرحی را که آخرت را از یاد برده اند دوست نمی دارد.

(۷۷) (وابتغ فیما اتیک الله الدار الاخره ولا تنس نصیبک من الدنیا واحسن کما احسن الله الیک ولا

تبغ الفساد فی الارض ان الله لاـ یحب المفسدین): (و درآنچه خدا به تو داده ، آخرت را بجوی و بهره ات از دنیا را هم فراموش مکن و همانطورکه خدا به تو احسان کرده تو نیز احسان کن و در طلب فساد انگیزی در زمین نباش همانا‌که خدا فساد کاران را دوست نمی دارد) در ادامه مردم قومش خطاب به او می گویند: در آنچه از مال دنیا که خدا به تو ارزانی نموده ، در طلب آخرت باش و بوسیله انفاق آن مال در راه خدا و صرف کردن آن درراه رضای او، آخرت خود را آباد کن و آن مقدار رزقی را که خدا برایت مقدر کرده ترک مکن و آن را بعد از خودت بر جای مگذار، بلکه در آن برای آخرتت عمل کن ،چون حقیقت بهره و نصیب هر کس از دنیا همان مقداریست که برای آخرت انجام داده باشد و آنچه برای او باقی می ماند، همان عمل است . و زیادی مال خود را از باب احسان به دیگران انفاق کن ، همانطور که خدا از باب احسان به تو انفاق کرده و روزی فراوان داده ، بدون اینکه تو مستحق آن باشی و بااستعانت از آنچه خدا از مال و جاه و حشمت به تو بخشیده ، در طلب فساد انگیزی ومصرف آنها در غیر رضای خدا مباش چون خدا مفسدان را دوست نمی دارد و بنای خلقت را براساس صلاح و اصلاح نهاده است .

(۷۸) (قال انما اوتیته علی علم عندی اولم یعلم ان الله قد اهلک من قبله من القرون من هو اشد منه

قوه و اكثر جمعا ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون): (گفت :آنچه به من داده شده از ناحيه علم خودم فراهم شده ، آيا نمى داند كه خداوند قبل از اواز اقوام ماضيه كسانى را هلاك كرده كه از او نيرومندتر و ثروت اندوزتر بودند ومجرمان از جرمشان پرسش نمى شوند؟)يعنى قارون در جواب نصايح مؤمنان قومش ، اصل سخن آنها را تخطئه كرده و گفته است آنچه كه من دارم احسان و فضل خدا نيست و بدون استحقاق بدستم نيامده ، بلكه من اين ثروت را با علم خودم كسب كرده و از راه تدبير و كاردانى بدست آورده ام وهمه اين ثروتها به دليل نبوغ فكرى من در كسب عزت مى باشد پس من در ميان همه مردم استحقاق اينها را داشته ام و خودم مستقل در مالكيت و تصرف در آنها هستم و هرچه بخواهم در ملك خود مى كنم و كسى هم حق ندارد در كار من مداخله كند.خداوند در جواب مى فرمايد: مگر نمى داند كه خدا قبل از او در قرون گذشته بسيارى از اقوام را كه از او نيرومندتر و ثروتمندتر بودند هلاك كرده ؟ پس اگر علم و كاردانى علت تامه و سبب جامع كسب مال و حفظ آن بود، هر آينه آن امتهاى هلاك شده مى توانستند به سبب علم و ثروتشان از هلاكت نجات بيابند و حال آنكه علم و ثروت وقدرتشان هيچ كدام بكارشان نيامد و در ادامه مى فرمايد: مجرمان از گناهانشان پرسش نمى شوند، يعنى سنت الهى در عذاب كردن مجرمين و هلاكت ايشان به جرم گناهانشان به اين صورت است كه

به آنها مهلت نمی دهـد و به عـذر و بهانه هایشان توجه نمی کند وآنچه تذلل و انابه کنند تا خود را از عذاب برهانند فایده ای نخواهد داشت و فقط حکم عذاب بدون درنگ در حق آنها جاری می شود عذابی که به هیچ وجه برگشت ندارد.

(۷۹) (فخرج علی قومه فی زینته قال الـذین یریـدون الحیوه الـدنیا یا لیت لنامثل ما اوتی قارون انه لذو حظ عظیم): (پس قارون غرق در زینتهایش بر قومش بیرون شـد و آنهایی که دنیا طلب بودنـد گفتنـد: ای کاش ما نیز آنچه را که به قارون داده شـده ، داشتیم ، همانا او بهره عظیمی دارد) (حظ) یعنی بهره انسان از سعادت و بخت و اقبال . می فرمایـد: وقتی قارون غرق در زینت و در حالت خودنمایی با کبر و غرور ازخانه اش خارج می شـد و مردم او را می دیدنـد کسانی که دنیا را هدف نهایی و غایت مطلوب خویش دانسته و هـدفی ورای آن نمی دیدنـد و از آخرت غافل و جاهل بودنـد باحسـرت می گفتنـد: ای کاش ما هم آنچه را قارون از مال و ثروت داراست ، داشتیم چون او سعادت و بختی عظیم دارد.

(۸۰) (وقـال الـذین اوتوا العلم ویلکم ثواب الله خیر لمن امن وعمـل صالحاولاـ یلقیهـا الا الصابرون): (و کسانیکه به ایشان علم داده شـده بود، گفتند: ای وای برشـما، پاداش خدا برای آنکس که ایمان آورد و عمل شایسـته کند، بهتر است و این سـخن را جز خویشتن داران فرا نمی گیرند) یعنی افراد مؤمن بنی اسرائیل که به خدا علم داشتند خطاب به آن دنیا طلبان

نادان می گفتند: ای جاهلان هلاکت بر شما که چنین سخنانی می گویید: چون ثواب خدا برای آنانکه ایمان آورده و عمل صالح بجا آورند بهتر است از آنچه قارون دارد و شما آن راآرزو می کنید، اما این معنا را جز صابران درک نمی کنند و صابران کسانی هستند که دربرابر مصائب و بلایا و نیز در برابر مشقت عبادات و برترک معاصی صبر می کنند. و علت اینکه این مطلب را فقط صابران درک می کنند این است که تصدیق این مطالب که بهره اخروی بهتر از تمتعات دنیویست قهرا مستلزم داشتن ایمان و عمل صالح است واین دو نیز ملازم با ترک بسیاری از هواهای نفسانی و محرومیت از مشتهیات و امیال است و این امور جز برای کسانی که دارای صبر هستند و می توانند مرارت مخالفت بانفس اماره را تحمل کنند، محقق نمی شود.

(۸۱) (فخسفنا به وبداره الارض فما کان له من فئه ینصرونه من دون الله وماکان من المنتصرین): (او و خانه اش را در زمین فرو بردیم ، پس او هیچ کسی را نداشت که به غیر خدا او را یاوری کند و خودش هم از منع کنندگان از عذاب نبود) پس نهایت کار قارون این شد که زمین او را در خود فرو برد و بطلان ادعایش که می گفت : من با استحقاق و شایستگی خودم ثروتمند شده ام و بی نیاز از خدا هستم ،آشکار شد و او هیچ جماعتی را نداشت که وی را از عذاب شدن منع کنند و خودش هم قادر نبود که با حول و قوت و جمعیت خود آن

عذاب را از خود دفع کند و آشکارگشت که آنچه داشت خدا به او بخشیده بود.

(۸۲) (واصبح الذین تمنوا مکانه بالامس یقولون ویکان الله یبسط الرزق لمن یشاء من عباده و یقدر لولا ان من الله علینا لخسف بنا ویکانه لا یفلح الکافرون): (و کسانی که دیروز آرزو می کردند که به جای او باشند، امروز می گفتند:وای ، گویا خداست که رزق را بر هر کس از بندگانش که بخواهد وسعت می دهد و بر هرکس بخواهد تنگ می گیرد، اگر خدا بر ما منت ننهاده بود ما را هم در زمین فرو می برد،وای ، گویا کافران رستگار نمی شوند) یعنی همان افراد دنیاطلبی که دیروز آرزوی مقام و موقعیت قارون را می کردند وقتی دیدند که زمین او را در خود فرو برد با ندامت و تعجب گفتند: معلوم می شود که ادعای قارون باطل بود و گشایش روزی یا تنگی آن به مشیت خدا وابسته است ، نه به قوت وجمعیت و داشتن نبوغ فکری در علم و تدبیر زندگی . و اگر خدا بر ما منت ننهاده بود هرآینه ما را هم به همراه او به زمین فرو می برد، چون او بر هر امری تواناست و تدبیر همه چیز بدست اوست و مجددا با پشیمانی و ندامت گفتند: وای ، گویا کافران رستگارنمی شوند و این سخن رد مطلب سابقشان است که آرزو می کردند بجای قارون باشندچون لازمه این آرزو آنست که امثال قارون رستگار هستند.

(۸۳) (تلک الدار الاخره نجعلها للذین لایریدون علوا فی الارض ولا فساداوالعاقبه للمتقین): (این خانه آخرت را برای کسانی قرار داده

ایم که اراده برتری جویی و فساد انگیزی در زمین ندارند و سرانجام از آن متقین است) این آیه و آیه بعدی درحکم نتیجه داستان قارون است . اشاره با (تلک) که مخصوص اشاره به دور است برای فهماندن شرافت و ارجمندی ورفعت مکان آخرت است و مراد از دار آخرت ، آخرت سعید و نیکو می باشد، یعنی همان بهشت . می فرماید: ما بهشت را مخصوص کسانی قرار داده ایم که خواستار گناهان و نافرمانی خدا نبوده و نخواهند بر بندگان خدا استکبار بورزند. چون خداوند تکالیف و شرایع خود را بر اساس فطرت انسان قرار داده و فطرت انسان اقتضاء نمی کند مگر آنچه را که موافق با نظام احسن در زندگی بشر باشد، پس هر معصیتی با واسطه یا بدون واسطه باعث فساد در زندگی بشر می شود همچنانکه قرآن می فرماید: (ظهر الفساد فی البر والبحر بماکسبت ایدی الناس فساد در خشکی و دریا پدید آمد به خاطر آنچه مردم بدست خودانجام دادند) این آیه به نحو عمومیت افاده می کند که فقط کسانی به بهشت می روند که در زمین ابدا مرتکب هیچ معصیتی نشوند اما آیات دیگر این آیه را تخصیص زده و می فرماید:(اگر از گناهان کبیره اجتناب کنید، گناهان صغیره شما را جبران نموده و شما را درمنزلگاهی گرامی وارد می سازیم) و در آخر می فرماید: عاقبت از آن اهل تقواست ، یعنی عاقبت شایسته و نیکو در دنیاو آخرت از آن تقوی پیشگان است و بهشت جایگاه آنهاست .

(۸۴) (من جاء بالحسنه فله خیر منها ومن جاء بالسیئه فلا یجزی الذین

عملواالسیئات الاـ ما کانوا یعملون): (هر کس نیکی بیاورد، پس برایش بهتر از آن نیکی خواهد بود و هر کس بدی بیاورد، پس کسانی که مرتکب سئیات می شوند جز بدانچه عمل کرده اند جزا داده نمی شوند) یعنی هر کس عمل نیک کند به فضل خدا پاداشی بهتر از آنچه کرده دریافت خواهدکرد همچنانکه فرمود: (من جاء بالحسنه فله عشر امثالها هر کس عمل نیکی کند ده برابر آن پاداش خواهد داشت) اما هر کس عمل زشتی کند جز با همان عملش جزا داده نمی شود، یعنی بر آنچه کرده اند چیزی اضافه نمی شود و این کمال عدل الهی است . همچنانکه معامله خداوند بانیکوکاران از کمال فضل اوست .

(۸۵) (ان الذی فرض علیك القران لرادك الی معاد قل ربی اعلم من جاءبالهدی ومن هو فی ضلال مبین): (آنکس که قرآن را بر تو واجب ساخت تو را به مکه باز می گرداند، بگو پروردگار من بهتر می داند که چه کسی هدایت آورده و چه کسی در گمراهی آشکار است) (معاد) یعنی محل عود و رجوع که بعضی مفسران آن را به مکه تفسیر کرده اند وبعضی دیگر آن را مرگ و یا حشر دانسته اند و بعضی آن را مقام محمودشفاعت کبری نامیده اند و بعضی آن را بهشت یا بیت المقدس گفته اند و یا هر امرمحبوبی که دلخواه پیامبر ص باشد. اما به دلالت التزامی از نقل داستان موسی و وعده جمیل به مؤمنان استفاده می شودکه مراد از این آیه ، همان وعده جمیل نصرت بر مشرکان و فتح مکه است ، یعنی می

فرمایـد: همانا آن خـدایی که قرآن را بر تو واجب کرده تا آن را بر مردم بخوانی وابلاغ کنی و دسـتورات آن را بکارببنـدی به زودی تو را به آن محلی برمی گردانـد که درآنجا معادت شود، یعنی شـهر مکه که قبلا رسولخـدا ص در آنجا بود ولی در اثر آزارو اذیت مشـرکان مجبور به هجرت از آنجا شـد ولی حالا که پایه های دینش محکم شده به قدرت خدا به مکه باز خواهد گشت و بنیان شـرک را ویران می سازد و مؤمنان وارث آن سـرزمین می شونـد، در حالی که با ذلت و خواری مجبور به ترک آنجـا شـده بودنـد واین بـازگشت به مکه قابـل قیـاس بـا بودن قبلی پیـامبر ص در مکه نیست به همین دلیـل هم (معاد) را نکره آورده تا بر عظمت این عود اشاره کند و خداوند کریم همچنانکه قوم موسـی را از شدت و محنت به در آورد و آنان را وارث فرعونیان نمود قادر است تامؤمنان را نیز بر مشـرکان فاتح و غالب گرداند. و در ادامه خطاب به رسولخدا می فرماید: ای محمد ص به مشـرکان و سردمداران کفر و شرک از قوم خودت که تو را تکذیب کردند و نسبت سحر دادند، همان سخنی رابگو که موسـی ع خطاب به فرعون گفت که ، همانا پروردگار من بهتر می دانـد که چه کسـی هدایت آورده و چه کسـی در گمراهی آشـکار است . یعنی من که فرسـتاده خداهسـتم از جـانب او هـدایت و سـعادت آورده ام و شـما مشـرکان در گمراهی آشـکار هستیدکه این هدایت را نمی پذیرید و انکار می کنید.

(۸۶) (وما کنت ترجوا

ان یلقی الیـک الکتـاب الا‌رحمه من ربک فلاتکونن ظهیرا للکافرین): (و تو هیـچ امیـدی نـداشتی که این کتاب بسویت نازل شود، مگرمرحمتی از جـانب پروردگـارت ، پس اکنون هرگز پشتیبـان کافران مباش) می فرمایـد نزول کتاب قرآن بر تو، یک امر عادیماننـد سایر حوادث عادی نیست ،که کسـی قبلا انتظار آن را داشـته باشد، بلکه مرحمتی خاصه از ناحیه خدای تعالی است که مافوق انتظارت بود پس بر تو واجب است در برابر این نعمت و گسترش این دین حق و رسیدن آن به نهایت مطلوبش هرگز کفار را یاری و اطاعت نکنی و از آنها بیزاری بجوئی همچنانکه موسی ع نیز فرمود: رب بما انعمت علی فلن اکون ظهیرا للمجرمین پرودرگارا به جهت این نعمتی که به من ارزانی داشتی ، هرگز پشتیبان مجرمان نمی شوم.

(۸۷) (ولا یصدنک عن ایات الله بعد اذ انزلت الیک وادع الی ربک ولا تکونن من المشرکین): (و کفار تو را از آیات خدا باز ندارنـد، بعـد از آنکه بسویت نازل شـد وبه سوی پروردگارت دعوت کن و هرگز از مشـرکین مباش) در این آیه رسولخدا را نهی می کنـد از اینکه بواسـطه کفار از آیات خـدا که به سویش نازل شـده ، روی بگردانـد و در واقع نهی متوجه مردم و کفار است که نباید رسولخدا را ازتبلیغ آیات مانع شوند یا بخواهند او را از مأموریت خود منصـرف کنند، بلکه پیامبر ص باید بدون توجه به کـار شـکنی آنـان رسالت خود را ابلاغ کنـد و مردم را بسوی پروردگارش دعوت نمایـد و به گفته های مشـرکان که کتاب و آیات خدا را از

مقوله سحرو شعر خرافات و کهانت می نامند، توجه نداشته باشد، چون مدبر امر او خداست و هرگزنباید پیامبر ص غیر از خدای واحد خدای دیگری را بپرستد و از گروه مشرکان باشد.

(۸۸) (ولا تدع مع الله الها اخر لااله الا هو کل شی ء هالک الا وجهه له الحکم والیه ترجعون): (و با خدای واحد معبود دیگری مخوان که جز او معبودی نیست ، همه چیز هلاک پذیر است ، مگر ذات پاک او، حکم خاص اوست و به سوی او برمی گردید) می فرماید: همچون مشرکان با خدای واحد خدای دیگری مخوان ، چون غیر از اوهیچ معبودی نیست و این کلام ، کلمه اخلاص عبودیت است . در ادامه می فرماید: هر چیزی ، یعنی هر موجودی چون وجود از نظر مصداق مساوق (۴۹) با شیئیت است باطل و معدوم شدنی است یعنی همه موجودات با نظر به ذاتشان باطل و معدوم هستند و هیچ حقیقتی ندارند جز آنچه از ناحیه خدای متعال به آنها افاضه شود. پس همه چیز نابود شدنیست جز وجه خدای متعال ، وجه خدا چیزی است که با آن برای خلقش نمودار است و خلقش بوسیله آن متوجه درگاه او می شوند، که همان صفات کریمه او و آیات داله بر او می باشند که همه آنها با ثبوت ذات مقدس او ثابتند، شاید هم مراد از (وجه)(۵۰) ذات هر چیز باشد در این صورت معنای آیه شریفه این است که ، غیر ازخدای متعال هر موجودی که تصور شود ممکن است و ممکن بانظر به ذات خودش معدوم و هالک است ،

تنها موجودی که فی ذاته راهی بر بطلان و هلاکت در او نیست ،ذات خـداست که واجب الوجود است و یا هر چه که منتسـب به او باشد، لذا اینکه گفتیم هیچ معبودی جز خدا نیست بدلیل آنست که معبود باید تدبیر عالم را بدست داشـته باشدو تدبیر از ایجـاد جـدایی پـذیر نیست لـذا او تنهـا معبـود و موجود بحق است و غیر او باطـل است و حکـم از آن اوست یعنی قضـای نـافذ خداونـد در عالم جاری است و تـدبیر همه موجودات بـدست اوست و هیـچ موجودی نمی توانـد حکم او را تغییر دهـد یا مانع شود ودر نهایت هم همه موجودات بسوی او باز گردانـده می شونـد پس ایجاد و تـدبیر در عالم هستی به او منتهی می گردد و او تنها معبود و اله در نظام کون است .

تفسیر نور

سیمای سوره ی قصص

این سوره هشتاد و هشت آیه دارد و قبل از هجرت، در مکّه نازل شده است.

به مناسبت ورود کلمه «قَصَص» در آیه ی ۲۵، این سوره نیز «قَصص» نام گزفته

است که به معنای «بیان سرگذشت» می باشد.

آیات ۳ تا ۴۶ این سوره بطور مفصّل به ماجرای حضرت موسی وفرعون

وآیات انتهایی آن نیز به داستان قارون می پردازد و به سرنوشت صابران نیکوکار

و فاسدان گناهکار اشاره می فرماید.

اگر چه در سی و چهار سوره از سوره های قرآن کریم به نحوی از ماجرای

حضرت موسی و فرعون سخن رفته ولی تنها در این سوره است که به تمام

زوایای زندگی آن حضرت از تولّد، کودکی، جوانی تا ازدواج، نبوّت و دعوت به

یکتاپرستی توجّه شده است. <۱>

۱- قرآن، معجزه ابدی اسلام، از همین

حروف الفبای عربی تشکیل شده است،

اگر آن را کلام بشر می دانید شما نیز مثل آن را بیاورید. (طسم، تلک آیات)

۲- قرآن، کتابِ روشن، شفّاف و همه فهم است. (الکتاب المبین)

۳- بیان سرگذشت پیشینیان، نشانه ی قانونمند بودن سنّت های الهی در تاریخ است. اگر تاریخ، حساب و کتاب و قانون نداشت، ما نمی توانستیم از آن برای زندگی امروز خود استفاده کنیم. (نتلوا... من نبأ موسی... لقوم یؤمنون)

۴- در نقل تاریخ، به فرازهای مهمّ و عبرت آموز توجّه کنیم. «(نبأ» به خبر مهم گفته می شود)

۵- مبارزه پیامبران با طاغوت ها و ستمگران، الگوی مؤمنان است. (نبأ موسی و فرعون... لقوم یؤمنون)

۶- داستان های قرآن، خّرافه، خیالی و گزافه نیست. (نباء موسی وفرعون بالحقّ)

۷- هدفّ قرآن از بیان داستان، هدایت مؤمنان است. (لقوم یؤمنون)

۸- اوّلین شرط هدایت، قابلیّت است. (لقوم یؤمنون)

کلمه «شِیَع» جمع «شیعه»، در اصل به معنای دنباله روی و تبعیّت است ولی از آنجا که در یک گروه، معمولاً بعضی از بعضی دیگر پیروی می کنند، به معنای گروه نیز می آید.

کلمه ی «نساء» به معنای زنان است، ولی شاید در این آیه مراد دختران باشند، زیرا در برابر پسران قرار گرفته اند.

کلمه «فرعون» نام شخص نیست، بلکه عنوان پادشاهان مصر بوده است. چنانکه «کسری» عنوان پادشاهان ایران و «قیصر» عنوانِ پادشاهان روم بوده است. <۲>

شناخت اوضاع و احوال جوامع در هنگام ظهور و بعثت پیامبران، امری لازم

است. (اِنّ فرعون...)

۲- در شناخت نظام ها، اشخاص مهم نیستند، بلکه عملکردها اهمیّت دارند. (انّ فرعون علا فی الارض) (نام «فرعون» به خاطر عملکرد استکباری ومتجاوزانه اوست)

۳- تکبّر و گردنکشی، زمینه ی فساد و گناه است. (علا فی الارض... یستضعف... یذبّح...)

۴- تفرقه اندازی، بارزترین اهرم سلطه مستکبرین بر مردم است. (جعل

اهلها

شیعا) (تا وقتی مردم اتّحاد و همبستگی داشته باشند، طاغوت ها قدرتی

ندارند و نمی توانند کاری از پیش ببرند.)

۵- تفرقه، مقدّمه ی ذلّت پذیری است. ابتدا مردم گروه گروه و متفرّق می شوند

سپس به استضعاف کشیده می شوند. (شیعاً یستضعف)

۶- اعمال خلاف کارگزاران، به پای حاکم نیز حساب می شود. در این آیات تمام

جنایات یاران فرعون، به شخص او نیز نسبت داده شد.(جعل، یستضعف، یذبّح)

۷- خداوند، مسأله تفرقه افکنی را قبل از قتل و کشتار ذکر فرموده است. شاید به

خاطر آن که تفرقه زمینه ی کشتن و یا مهم تر از کشتن است. (شیعاً... یذبّح)

۸- سیاست گذار و دستوردهنده نیز عامل و فاعل جرم شناخته می شود. (انّ

فرعون... یستضعف، یذبّح، یستحیی)

۹- تفرقه افکنان مفسدند. (کان من المفسدین)

آری هر جامعه که حاکمش متکبر، مردمش متفرّق، نیروهای فعّالش مورد

تهدید و منافعش در کام طبقه مرفّه باشد، جامعه ای فرعونی و طاغوتی است.

کلمه ی «منّت» در اینجا به معنای نعمت بزرگ و با ارزش است، نه منّت زبانی که بازگو

کردن نعمت به قصد تحقیر دیگران باشد و مسلّماً کار زشت و ناپسندی است.

شکّی نیست که هرگاه اراده ی الهی بر تحقّق امری تعلّق گیرد، آن مسئله قطعاً عملی

خواهد شد و هیچ مانعی نمی تواند سدّ راه آن گردد، قرآن می فرماید: «انّما أمره اِذا أراد شیئاً

أن یقول له کُن فیکون» <۳> همانا فرمان اوست که هرگاه چیزی را اراده کند که باشد، پس آن

چیز خواهد بود و محقّق خواهد شد.

با اینکه همه نعمت ها از جانب خداوند است وبندگان در هر نعمتی رهین منّت او هستند،

لکن او در خصوص چند نعمت، تعبیر به منّت فرموده که طبعاً از اهمیّت بالای آنها حکایت

دارد، از جمله:

الف: نعمت

اسلام. (کذلکَ کنتم مِن قبل فمَنّ الله علیکم) <۴>

ب: نعمت نبوّت. (لقد مَنّ الله علی المؤمنین اذ بَعثَ فیهم رسولاً) <۵>

ج: نعمت هدایت. (بل الله یمُنّ علیکم اؤن هَداکم) <۶>

د: نعمت حاکمیّت مؤمنان. (و نُرید أن نمُنّ علی الّذین استضعفوا فی الارض...)

در روایات بسیار، حضرت مهدی (علیه السلام) وحکومت آن بزرگوار در آخرالزمان مصداق اتمّ این آیه معرّفی شده است. <۷>

مسئله حاکمیّت مستضعفان بر زمین، با عبارات و بیان های مختلفی در قرآن آمده است:

الف: (وَعَد الله الّذین آمنوا منکم و عملوا الصالحات لیستخلفنّهم فی الارض) <۸> خداوند به کسانی که ایمان آورده و کار شایسته انجام داده اند، وعده خلافت در زمین را داده است.

ب: (و لقد اهلکنا القرون من قبلکم لمّا ظلموا... ثم جعلناکم خلائف فی الارض) <۹> بعد از آنکه اقوام ستمگر پیشین را هلاک کردیم... شما را جانشینان زمین قرار دادیم.

ج: (انّ الارض یرثها عبادی الصالحون) <۱۰> بندگان صالح، وارث زمین می شوند.

د: (و اورثنا القوم الّذین کانوا یستضعفون مشارق الارض و مغاربها) <۱۱> ما مستضعفان را وارث شرق و غرب زمین گرداندیم.

ه: (لنهلکنّ الظالمین ولنسکننّکم الارض من بعدهم) <۱۲> ما ستمگران را نابود وبعد از آن شما را ساکن زمین می گردانیم.

مراد از مستضعفان در این آیه، با توجّه به مجهول بودن فعل (استضعفوا)، کسانی هستند که خود در این امر نقش نداشته و استکبار آنها را به استضعاف کشیده باشد.

۱- حکومت جهانی مستضعفین و حمایت از مظلومان تاریخ، اراده وخواست الهی است. (نُرید)

۲- در حکومت خودکامه طاغوتی، نیروهای کارآمد به ضعف کشانده می شوند.

(استضعفوا)

۳- آینده از آنِ مستضعفان است. (نجعلهم ائمّه...)

۴- امامت، همچون بعثت، نعمت ویژه ای است که خداوند بر

مردم منّت می نهد.

در مورد بعثت پیامبر می فرماید: (لقد منّ الله علی المؤمنین اذ بعث فیهم رسولاً) <۱۳>

در اینجا می فرماید: (نمنّ... نجعلهم ائمّه) ۱- مستضعفان مأیوس نشوند که خداوند به آنان نیز قدرت می دهد. (و نُمکِّنَ لهم)

۲- اگر چه کیفر اصلی طاغوت ها در جهان دیگر است، ولی در دنیا نیز از قهر الهی

در امان نخواهند بود. (نُریَ... ما کانوا یَحذرون)

۳- خداوند، کافران را به دست مؤمنان، ذلیل و خوار می گرداند. (نُریَ... ماکانوا

یَحذرون)

۴- دشمن هر قدر بزرگ باشد، از مؤمنان هراس و وحشت دارد. (ماکانوا یَحذرون)

به فرعون گفته شده بود که امسال کودکی به دنیا می آید که اگر بزرگ شود تو را سرنگون

می کند. او دستور داد تمام نوزادانی را که به دنیا می آیند بکشند، امّا همین که موسی به دنیا

آمد، خداوند به مادرش الهام کرد که او را شیر دهد، آنگاه در صندوقی گذارده و به دریا اندازد.

در این آیه نسبت به مادر حضرت موسی، دو امر، دو نهی و دو بشارت آمده است: دو امر:

«اَرضعیه اَلقیه»، دو نهی «لا تخافی لا تحزنی»، دو بشارت: «رادّوه جاعلوه»

کلمه «خوف»، در مورد احتمال خطر و کلمه «حُزن» در مورد نگرانی قطعی بکار می رود. <۱۴>

مراد از دریا در این آیه، رود عظیم نیل در کشور مصر است که به جهت بزرگی و عظمت،

دریا خوانده شده و کاخ فرعون در ساحل آن بنا شده بود.

وقتی خداوند بخواهد، دشمن انسان نیز مأمن و ملجأ او می شود. (التقطه آل فرعون)

(عدو شود سبب خیر، گر خدا خواهد.)

گر نگهدار من آن است که من می دانم شیشه را در بغل سنگ نگه می دارد.

۱- در اضطراب ها و بن

بست ها، خداوند بهترین هادی و حامی مؤمنان است.(اوحینا)

۲- زن نیز می تواند مورد الهام الهی قرار گیرد. (اوحینا الی امّ موسی)

۳- نزول امدادهای غیبی با بهره گیری از امکانات مادّی منافاتی ندارد. شیردادن و در صندوق گذاردن، منافاتی با توکّل ندارد. (ارضعیه)

۴- در هیچ شرایطی نباید شیر مادر را از فرزند دریغ داشت. (ارضعیه)

۵- در دستورات الهی اسراری نهفته است که شاید در نظر ابتدایی، معقول نیاید. (القیه فی الیم)

۶- در راه اجرای فرامین الهی، نه از چیزی بترسیم و نه نسبت به مسئله ای نگران باشیم. (لا تخافی و لاتحزنی) (مادر موسی دو نگرانی داشت: یکی ترس از کشته شدن فرزند و دیگری غم فراق او، که خداوند هر دو را همان گونه که در آیات بعد خواهیم خواند به نحو احسن جبران فرمود.)

۷- آنچه در راه خداوند داده شود، به بهترین وجه باز می گردد. (القیه - رادّوه، جاعلوه من المرسلین) (مادر موسی به فرمان خداوند فرزندش را رها کرد،خداوند هم او را برگرداند و هم به مقام نبوّت رساند.)

۸- خداوند، اخباری از غیب را در اختیار افرادی که بخواهد قرار می دهد. (جاعلوه من المرسلین)

۹- فرعون واسطه نجات موسی از دریا شد، وسرانجام به دست او در همان دریا غرق گردید. (التقطه آل فرعون لیکون لهم عدوّاً وحزنا) (آری، خدا می تواند نوزاد بی دست وپا را در دریا حفظ کند، ولی انسان صاحب دست وپا را غرق سازد)

۱۰- خواست انسان در مقابل اراده ی الهی بی اثر است. (لیکون لهم عدوّاً و حزنا)

فرعون گمان کرد که هدیه ای برای او رسیده است امّا خداوند اراده فرموده بود که دشمنش را در دامان او بپروراند.

۱۱- فرعون و وزیر و لشکریانش طرح دادند و عمل کردند، ولی

همه ی آنها را خنثی کرد. (کانوا خاطئین)۱۲

طراح، مشاور، آمر و مباشر، همگی در جرم شریکند. (کانوا خاطئین)

در زندگی حضرت موسی، چند زن، نقش محوری و اساسی داشته اند: مادر موسی، خواهر موسی، زن فرعون و همسر موسی، در این آیه نقش زن فرعون در جلوگیری از قتل او بیان شده است.

۱- زنان، در امور اجتماعی دارای نقشی مؤثّرند. (قالت امرأت فرعون)

(زن فرعون، رأی فرعون را تغییر داد و شوکت، سلطنت وثروت فرعون هیچ یک مانع او نشد)

۲- با طرح پیشنهادات صحیح و سریع، از القای طرح های انحرافی جلوگیری کنیم. قبل از آنکه فرعون تصمیم خود را ابراز کند، همسرش راه درست برخورد با مسئله را القا نمود. (قالت امرأت فرعون قُرّه عین لی و لک لاتقتلوه)

۳- در بیان پیشنهادات از کلمات عاطفی ودلنشین استفاده کنیم. (قُرّه عین لی ولک)

۴- دلهای همه به دست خداست. او می تواند سخت ترین دلها همچون دل فرعون را نیز نرم سازد. (قَرّه عین لی و لک)

۵- در برخورد با منکرات، ابتدا از راه عاطفه وارد شویم و سپس به امر و نهی بپردازیم. (قره عین لی و لک لا تقتلوه)

۶- از نهی از منکر زبانی، غفلت نورزیم که بسیار کارساز است. (لا تقتلوه) (زن فرعون با گفتن «لاتقتلوه» از کشته شدن موسی جلوگیری کرد، چنانکه یکی از برادران یوسف با گفتن «لاتقتلوا یوسف» از کشته شدن یوسف جلوگیری کرد.)

۷- طاغوت ها از ابتدایی ترین عواطف انسانی نیز بی بهره اند و نیاز به تذکّر دارند.

(لا تقتلوه)

۸- فوائد امر ونهی را بگوییم تا مردم آسان تر بپذیرند. (لاتقتلوه عسی أن یَنفعنا)

۹- در نظام طاغوتی، ملاک وضع یا لغو قوانین، هوسها و منافع شخصی

طاغوت هاست. (قانون قتلِ عام

نوزادانِ پسر، بر اساس منافع شخصی فرعون

وضع شد و باز بر پایه امید به منافع آینده در مورد نوزاد آب آورده (حضرت

موسی) همین قانون لغو گردید.) (لا تقتلوه عسی أن یَنفعنا)

۱۰- برخی انسان ها در ظاهر بسیار بلند پروازند، ولی درباطن اسیر نیازهای

درونی خویش هستند. فرعون که ادّعا می کرد: (انَا ربّکم الاعلی) سرانجام

می پذیرد که ممکن است یک نوزاد آب آورده برای او سودمند واقع شود.

(عسی أن یَنفعنا)

۱۱- فرعون از فرزند پسر محروم بود. لذا با پذیرش نوزاد از آب آورده، به

حقارت و عجز خود بیشتر پی برد. (نتّخذه ولدا)

۱۲- گاه ایجاد علاقه ومحبّت میان افراد بر اساس یک خط غیبی است که خود

طرفین نیز از آن غافلند. (وهم لا یشعرون)

تفسیر المیزان، آیه ی (و اصبح فؤاد اُمّ موسی فارغا) را با توجّه به سیاق و ظاهر آیات

قبل و بعد، چنین معنا نموده اند: دلِ مادر موسی به واسطه ی وحی الهی آرام گرفت و دیگر

خوف و ترسی نداشت واگر آن وعده الهی نبود، مادر موسی به سبب شدّت اضطراب، آن راز

را افشا می کرد.

مادر موسی بعد از آنکه فرزندش را در صندوقی گذارده و در دریا انداخت، به خواهر موسی

مأموریّت داد تا مخفیانه این جریان را پیگیری کند. او نیز بدور از چشم مأموران حکومتی،

صندوق را دنبال کرد تا اینکه از دریا نجات یافت و در دامان همسر فرعون قرار گرفت. او

همچنان موسی را زیر نظر داشت تا اینکه متوجّه شد درباریان فرعون بدنبال دایگانی برای

شیردادن به کودک هستند. امّا موسی هیچ سینه ای را نمی پذیرد، سرانجام خواهر موسی با

طرح پیشنهاد دایگی مادرش، و پذیرش دربار، تعقیب و مراقبت و مأموریّتش خاتمه

یافت.

۱- افشای اسرار از نشانه های سستی و ضعف ایمان است. (لتبدی به لولا ان ربطنا علی قلبها)

۲- آرامش دلها به دست خداست. (ربطنا علی قلبها)

۳- از نشانه های ایمان، آرامش خاطر ودل آرام است. (ربطنا... لتکون من المؤمنین)

۴- آنچه در نظر الهی مهمّ است، ایمان است و زن و مرد تفاوتی ندارند. (لتکون من المؤمنین) در صورتی که باید می فرمود: «من المؤمنات»

۵- زنان ودختران نیز باید از تدبیرهای لازم در مسائل اجتماعی برخوردار باشند. (قالت لاُخته قصّیه)

۶- در امور حساسیّت برانگیز، کارها را به دیگران واگذار کنیم. (لاُخته) در ماجرای موسی (علیه السلام) حساسیّت بر روی مادر بیشتر بود و امکان داشت که مطلب افشا گردد.

۷- توکّل بخدا به معنای بی تفاوتی در مسائل نیست. با اینکه مادر موسی زن باایمانی بود، ولی باز هم دخترش را برای تعقیب ماجرا فرستاد. (من المؤمنین، قالت لاخته قُصّیه)

۸- در برخورد با نظام های طاغوتی و خفقان آور، تعقیب ومراقبت امری ضروری است. (قُصیّه)

۹- برای حفظ اسرار، عادّی سازی در رفتار یک امر لازم است. (عن جُنُب) (خواهرموسی از دور صندوق برادر را زیر نظر داشت، تا این مراقبت بسیار عادّی باشد وسبب حساسیّت وتحریک دشمن نشود.)

۱۰- مؤمن، مأموريّت خود را به دور از توجّه دشمن به انجام می رساند. (و هم

لايشعرون)

«مراضع» جمع «مرضع»، يعنی زنان شيرده و دايه.

۱- اگر خداوند نخواهد، تشكيلات عريض و طويلی همچون دستگاه فرعون نيز

از تأمين غذای يک كودک عاجز می ماند. (حرّمنا)

۲- ابتدايی ترين كارها مثل مكيدن نوزاد نيز با اراده ی الهی است و اگر او نخواهد،

اتّفاق نخواهد افتاد. (حرّمنا)

۳- رضاع و سپردن نوزاد به دايه برای شيردادن، سابقه ای تاريخی و طولانی دارد.

(المراضع)

۴- وقتی سر انسان متكبّر به سنگ خورد، راهنمايی و

پیشنهاد دیگران، حتّی یک

فرد ناشناس را نیز به راحتی می پذیرد. (فقالت هل ادلّکم)

۵- پیشنهادات خود را در رابطه با چیزی که حساسیّت برانگیز است، بطور عادّی

مطرح کنیم. (هل ادلّکم)

۶- در برابر دشمن باید زیرک بود. (خواهر موسی، نامی از مادر به میان نیاورد و

نگفت: «علی اُمّه»، بلکه آن را به صورت ناشناس ذکر کرد.) (علی اهل بیتٍ)

۷- نیازمندی های نوزاد، منحصر در غذا نیست، بلکه او به خانواده وکانون محبّت

نیز احتیاج دارد و لذا خواهر موسی سخن از سرپرستی همه جانبه کرد، نه تنها

تغذیه. (یکفلونه)

۸- پیشنهادات خود را به گونه ای مطرح کنیم که مخاطب، آن را به نفع خود بداند.

(یکفلونه لکم)

۹- کفالتی ارزشمند است که با خیرخواهی ومحبّت همراه باشد. (یکفلونه لکم و هم

له ناصحون)

گاهی اوقات عناوین برای انسان، مزاحم و مانعند. مثلاً در این ماجرا مادر موسی پذیرفت

که به عنوان دایه فرزندش را شیر دهد، زیرا عنوان مادر، سبب قتل فرزند وآزار مادر می شد.

۱- وعده های الهی تخلّف ندارد. در آیه ی هفتم خداوند وعده داد که نوزاد را به

مادر برگرداند و در این آیه می خوانیم که او را برگرداند. (انّا رادّوه الیک - رددناه

الی اُمّه)

۲- نوزاد، نور چشم مادر است. (کی تَقَرّ عینها)

۳- برای اهل حقّ، اهداف مهم است، نه عناوین. (رددناه الی اُمّه) سرانجام، فرزند

به آغوش مادر بازگشت گرچه این بار، مادر به عنوان دایه استخدام شد، ولی عنوان مهم نیست، برگشتن نوزاد مهم است.

۴- مادر به واسطه ارتباط عمیق با فرزند، بیشترین نقش را در زندگی او دارد. (الی اُمّه) (در اینجا نامی از پدر موسی به میان نیامده است.)

۵- عاقبت، سختی ها بسر آمده و فراق به وصال

خواهد انجامید. (رددناه الی اُمّه کی

تَقَرّ عینها) (پس از مدّت ها نگرانی و غم، سرانجام خداوند، موسی را به مادر

باز گرداند. (اِنّ مع العسر یسرا»

۶- اگر خداوند بخواهد، یک فرد، مایه امید ونور چشم دو گروه مخالف (خاندان

فرعون و خاندان موسی) می شود. (قُرّه عینٍ لی و لکَ تَقَرّ عینها)

۷- انبساط وشادی، حزن واندوه، در بینایی انسان تأثیر دارد. (تَقَرّ عینها) چنانکه

در آیه ۸۴ سوره ی یوسف، می خوانیم: دوری حضرت یوسف، باعث نابینایی

حضرت یعقوب گردید. (وابیَضّت عیناه من الحُزن)

۸- ایمان به خداوند دارای مراحل و درجاتی است. مادر موسی بانویی مؤمنه

بود، «رَبَطنا علی قلبها لتکون من المؤمنین» امّا یک مؤمن نیز باید به مرحله یقین و

علم عمیق برسد. (لتَعلم أنّ وعد الله حقّ)

۹- فلسفه و دلیل بعضی حوادث، درک حقّانیّت وعده های الهی است. (لتَعلم أنّ

وعد الله حقّ)

۱۰- اکثر مردم ظاهربین هستند و درکی از اسرار حکیمانه ونقشه های

مدبّرانه ی خداوند ندارند. (اکثرهم لا یعلمون)

«أشدّ» از «شدّت»، به معنی نیرومند شدن و «استوی» از «استواء» به معنای کمال خلقت

واعتدال آن است.

عبارت «حُکماً و عِلماً» سه مرتبه در قرآن مجید آمده که در همه موارد، حُکم بر علم مقدّم

شده است. «حُکم» به معنای فهم درست و قدرت بر داوری صحیح و «عِلم» به معنای

داشتن آگاهی و اطلاعات است.

۱- اوّلین شرط پذیرش مسئولیّت، بلوغ جسمانی است. (و لمّا بَلَغ)

۲- بلوغ واقعی، تنها به رشد جسمی و نیروی جنسی نیست، بلکه به کمال فکر و عقل نیز وابسته است. (و لمّا بَلَغ أشدّه و أستوی)

۳- وعده های الهی، تخلّف ناپذیر است. (جاعلوه من المرسلین و لمّا بَلغ... آتیناه)

۴- نزول الطاف الهی، شرایط مناسب می خواهد. (و لمّا بَلَغ...

آتیناه)

۵- حکمت بر علم مقدّم است. (حُکماً و علماً)

۶- لطف به نیکوکاران، سنّت الهی است. (وکذلک)

۷- پاداش نیکوکاران، منحصر به آخرت نیست. (و کذلک نجزی المحسنین) (بهره مند شدن موسی (علیه السلام) از حکمت ودانش، پاداش الهی در برابر احسان اوست.)

ظاهراً حضرت موسی قبل از نبوّتش، بیرون از شهر زندگی می کرده است، واین یا بخاطر حرکات انقلابی او بوده که در آنجا بسر می برده و یا بخاطر اینکه کاخ فرعون که موسی (علیه السلام) در آن زندگی می کرده، خارج از شهر قرار داشته است.

سؤال: اگر پیامبران خدا معصومند، پس مشت زدن و آدم کشتن موسی (علیه السلام) چه توجیهی دارد وچگونه تفسیر می شود؟

پاسخ: کلمه «هذا» در جمله ی «هذا من عمل الشیطان» به نزاع و ستیز آن دو مرد اشاره دارد نه به عمل حضرت موسی، یعنی ایجاد این درگیری کار شیطان است.

حضرت موسی قصد کشتن آن مرد را نداشت و فقط بخاطر دفاع از یک مؤمنی دست به این کار زد. از این روی خداوند از قتل او انتقاد نکرده و در جای دیگر می فرماید: (و قَتَلت نفساً فنجّیناک من الغَمّ) <۱۵> تو یکی از فرعونیان را به قتل رساندی ودچار غم واندوه شدی و ما تورا از غم نجات دادیم.

۱- مصلحان جامعه باید گاهی به صورت ناشناس و غیر رسمی، بدون نام و عنوان در میان مردم حاضر شوند. (دخل المدینه علی حین غفله من اهلها)

۲- حضرت موسی قبل از نبوّت نیز دارای یار و پیرو بود. (مِن شیعته)

۳- گرچه موسی بزرگ شده کاخ فرعون بود، ولی مردم مستضعف به خاطر تفکّر

ومنش، او را حامی و رهبر خود می دانستند. (فاستغاثه)

۴- دفاع و حمایت از مظلومان، شیوه اولیای

الهی است. (فوَکَزه موسی)

۵- انبیا، افرادی با غیرت، جوانمرد، مظلوم نواز وظلم ستیز بوده اند. (فوکزه موسی)

۶- مردان خدا در صورت لزوم بادشمن درگیر می شدند و از زور بازو بهره می بردند. (فوَکَزه موسی)

سؤال: جمله ی «ظَلمتُ نَفسی» به خودم ظلم کردم، از زبان کسی که به پیامبری می رسد چه معنایی دارد؟

پاسخ: مراد از ظلم به خود در اینجا، گرفتار شدن به آثار اجتماعی قتل غیر عمد است، نه گناه، تا با مقام عصمت منافات داشته باشد. زیرا خداوند، موسی را مخلَص می داند؛ «إنّه کانَ مُخلَصاً» <۱۶> و کسی که به این درجه نائل گردید دیگر گناه نمی کند، زیرا شیطان اقرار کرده که قدرت نفوذ در مخلصین را ندارد. «فَبِعزّتِک لاُغویّنّهم اَجمَعین اِلّا عبادِک منهُم المخلَصین» <۱۷>

۱- در دعا، خداوند را با کلمه مبارکه ی «ربّ» بخوانیم. (قال ربّ)

۲- هر چند کار خلاف، عمدی نباشد ولی نباید از آثار طبیعی و وضعی آن غافل بود. (ظَلمتُ نفسی) (حضرت موسی به قصد نجات یک مؤمن وارد صحنه شد و ناخواسته مرتکب قتل گردید و در واقع گناهکار بحساب نمی آمد، امّا این عمل، کار او را دشوار کرد و این یک آفت بود.)

۳- افراد صالح حتّی در برابر کجی های غیر عمدی نیز بلافاصله استغفار می کنند و از تبعات آن دوری می گزینند. (فاغفرلی)

(حضرت موسی با استغفار خود چند چیز را از خداوند درخواست کرد، هم محو آثار اجتماعی کار خود را، هم برطرف شدن نگرانی از آینده را و هم دفع

توطئه های انتقام جویانه ی فرعونیان را.)

۴- دعای انبیا مستجاب است. (فَغَفرلَه)

شاید مراد از نعمت در جمله ی «انعمت علیَّ»، غفران و بخشش الهی باشد.

۱- قدرت جسمی، از نعمت های الهی است. (بما اَنعمتَ علیَّ) (موسی قدرتی

داشت

که با یک مشت توانست کافری را از پا در آورد.)

۲- شکر نعمت های الهی، دوری از ستم به دیگران است. (بما اَنعمتُ علیّ فَلَن أکون ظَهیراً للمجرمین)

۳- شکرانه ی بازوی توانابگرفتن دست ناتوان است

همکاری با گنهکاران نیز گناه است. (فلن أکونُ ظَهیراً للمجرمین)

(به گفته ی روایات، راضی بودن به گناه دیگران هم گناه بحساب می آید.) ۱- هر ترسی مذموم نیست، ترس از نرسیدن به اهداف خود و یا دستیابی دشمن

به آرزوهایش، ترس پسندیده است. (خائفاً یَترقّب)

۲- از بازتاب کارها و تصمیمات خود مراقبت کنیم. (یَترقّب)

۳- با وجود آنکه موسی در کاخ فرعون زندگی می کرد، ولی با مردم رابطه داشت

و در میان آنان به شخصی مصلح شهرت یافته بود. (یَستَصرخُه)

۴- اگر در جایی وظیفه تقیّه است و باید به خاطر مصالحی اهداف مکتوم بماند،

نباید هر روز دست به تحرّک وآشوبی زد و عدم رعایت این موضوع، گناه

محسوب می شود. (اِنّک لَغَویٌّ مُبین)

۵- خودی های بی توجّه را باید توبیخ کرد و نباید به خاطر حزب و گروه، خلاف

آنان را نادیده گرفت. (اِنّک لَغَویٌّ مُبین)

کلمه «بَطش» به معنی خشم همراه با شدّت وقدرت است.

۱- انتقاد از خلاف دوستان، نباید سبب رها کردن و حمایت نکردن از حقّ آنان

شود. (با اینکه حضرت موسی در آیه قبل با جمله «اِنّک لغویٌّ مبین» از یار خود

انتقاد کرد، ولی باز هم تصمیم به حمایت از او گرفت) (أَرادَ أَن یَبطش)

۲- در همه جا موعظه کارساز و کافی نیست، گاهی زور و قدرت لازم است. (أراد

أن يَبطش)

«وقار» به معنای وارفتگی و بی حالی نیست، حضرت موسی دو روز پی در

پی درگیری خیابانی داشت.)

۳- در نظام استکباری، فرعون

که نوزادان معصوم را عمداً به قتل می رساند، خدا

خوانده می شود! ولی موسی که بدون قصد قتل به دشمن کافر ضربه ای وارد می کند و منجر به مرگ او می شود، جبّار معرّفی می شود!! (تَکون جبّاراً فی الارض)

مراد از کلمه ی «رَجُل» در این آیه، همان «مؤمن آل فرعون» است که سوره ی «مؤمن» (غافر) به نام اوست. او ایمان خود را کتمان و در لباس تقیّه به موسی کمک می کرد.

۱- حضرت موسی در دربار فرعون، عامل نفوذی و طرفدار داشت. (جاء رجل)

۲- کمک به ظالم در هر شکلی حرام است، ولی ورود و نفوذ در دستگاه برای کمک به اهل ایمان کاری پسندیده است. (جاء رجل) (حضور علیّ ابن یَقطین یکی از یاران امام کاظم (علیه السلام) در دستگاه ظلم بنی عبّاس نیز از همین باب بود.)

۳- طاغوت ها برای امنیّت و آسایش بیشتر خود، در میان مردم و مرکز شهر زندگی نمی کنند. (اَقصَی المدینه)

۴- در حفظ جان رهبران و نخبگان جامعه، نهایت تلاش خود را بکار ببریم. (یَسعی)

۵- گاه، خبررسانی به موقع وسوز و سرعت در کار، سرنوشت یک ملّت را عوض می کند. (یسعی) (چه بسا که اگر این مرد، اخبار را به موسی (علیه السلام) نمی رساند و آن حضرت از شهر بیرون نمی رفت، بدست مأموران فرعون کشته می شد.)

۶- یک انسان انقلابی مثل موسی، جبهه ی کفر و مهره های آن را به اضطراب و تکاپو می اندازد. (إنّ المَلاء یَأتَمِرون)

۷- اطرافیان طاغوت ها نیز در جرم آنها شریک هستند. (یَأتَمِرون بک)

۸- افشای توطئه ها وطرحهای خائنانه واجب است. (یَأتِمِرون بک)

۹- مصلحان جامعه باید همواره آمادگی هجرت و آوارگی را داشته باشند.

(فَخَرج)

۱۰- به هشدارهای دلسوزانه بها دهیم و نصیحت دیگران را بپذیریم. (فَاخرُج -

فَخَرَج)

۱۱- شجاعت، به معنای در دسترسِ دشمن قرار

گرفتن نیست. (فَخَرَج)

۱۲- زندگی انبیا غالباً با آوارگی وسختی همراه بوده است. (فَخَرَج)

سعی و همّت خود را بکار بریم، ولی نتیجه را از خداوند بخواهیم. (فَخَرَج قال رَبِّ نَجّنی)

۱۴- دعا باید با تلاش و حرکت همراه باشد. (فَخَرَج منها قال ربِّ نَجّنی)

۱۵- رهبران الهی، در همه حالات از خداوند استمداد می کنند. (ربِّ نَجّنی من القوم الظالمین)، (ربِّ اِنّی ظَلمتُ نفسی فاغفرلی) <۱۸> ، (ربِّ بما أنعمتِ علّی فلن أکونُ ظهیراً للمجرمین) <۱۹> و(ربِّ انّی لما أنزلتُ الیّ من خیر فُقیر) <۲۰>

«مَدیَن» شهری در جنوب شام وشمال حجاز، ونزدیک تبوک است که در آن زمان از قلمرو حکومت فرعون، بیرون بوده است.

۱- تحرّک، هجرت و بکارگیری تاکتیک های متفاوت از لوازم یک انقلاب است. (و لمّا توجّه)

۲- اوّل حرکت کنیم، سپس دعا کنیم و امیدوار باشیم. (و لمّا توجّه... قال عسی ربّی أن یهدین)

۳- همواره در صدد انتخاب نزدیک ترین وبهترین راه ها باشیم. (سواء السبیل)

۴- امیدواری، در همه ی حالات پسندیده است. (عسی ربّی)

۵- فراز ونشیب ها، یک سنّت الهی در راه تربیت انسان هاست. (ولمّا توجّه... قال عسی ربّی)

۶- کار خود را با استمداد از پروردگار آغاز کنیم. (و لمّا تَوجّه... قال عسی ربّی ان یَهدیَنی)

۷- در محیطهای طاغوت زده که زمینه ی انحراف و تصمیمات نابخردانه فراهم

است، از خداوند، هدایت بجوییم. (یَهدِیَنی سواء السبیل)

«تذودان» از مادّه «ذود» به معنای منع کردن و جلوگیری کردن است.

در این آیه، کلمه «وَجَدَ» دو مرتبه تکرار شده که نشانه ی دو نگاه جداگانه است، در حالی که

اگر مردان و زنان در کنار هم بودند با یک نگاه دیده می شدند.

۱- آبها از منابع ملّی هستند، نه اموال شخصی. (ماء مدین... النّاس یسقون)

۲- از حیا و

ضعف زنان، سوء استفاده نکنیم. اگر قانون و حمایتی در کار نباشد، بسیاری از مردان، حقوق زنان را نادیده می گیرند. (اُمّه... یُسقون و وَجد من دونهم امرأتین)

۳- حریم میان زن و مرد یک ارزش است که دختران شعیب آن را مراعات می کردند. (و وجَدَ من دونهم امرأتین)

۴- از موقعیّت خود سوء استفاده نکنیم. (وجد من دونهم امرأتین) (این دو زن، دختران شعیبِ پیامبر بودند، ولی از مردم نخواستند تا بخاطر پدرشان، راه را برای آنان باز کنند.)

۵- دختران پیامبر خدا چوپانی می کنند، ولی هرگز تن به ذلّت وگدایی نمی دهند. (امرأتین تذودان)

۶- چوپانی، شغل بسیاری از انبیای الهی بوده است. (و أبونا شیخ کبیر) اگر پدر ما پیر نبود، خودش چوپانی می کرد.

۷- مشکلات شخصی، ما را از حمایت دیگران باز ندارد. (قال ما خَطبُکما) (موسی (علیه السلام) که جانش در خطر و در حال فرار بود، از کمک وحمایت دیگران دست برنداشت.)

۸- حمایت از زنان یک ارزش انسانی است. (ما خَطبُکما)

۹- گفتگوی مرد با زن در صورت لزوم مانعی ندارد. (ما خَطبُکما)

۱۰- سعی کنیم در حرف زدن با نامحرم، خلاصه سخن بگوییم. (ما خَطبُکما)

۱۱- نسبت به آنچه در اطراف ما می گذرد، بی تفاوت نباشیم. (ما خطبکما)

۱۲- کار زن در خارج از منزل اشکالی ندارد، به شرط آنکه:

الف: زن در محیط کار، تنها نباشد. (امرأتین)

ب: با مردان اختلاطی نداشته باشد. (من دونهم لانسقی حتّی یصدر الرّعاء)

ج: مردی که توان کار داشته باشد، در خانواده نباشد. (أبونا شیخ کبیر)

۱۳- اگر در موضعی غیر عادّی قرار داریم، از خود دفع شبهه کنیم. (و أبونا شیخ کبیر)

۱۴- وقتی پدر و نان آور خانواده از کار می افتد، همه ی فرزندان حتّی دختران نیز مسئول هستند. (أبونا شیخ کبیر)

۱۵- در

کمکٔ به دیگران، شرطی قرار ندهیم و سریع اقدام کنیم. (فسقی لهما)

حضرت موسی همین که دلیل منطقی آن دو زن را شنید، بدون هیچ گونه

پرسش و درخواستی، بی درنگ به رفع خواسته آنان پرداخت.

۱۶- خدمت به مردم را خالصانه انجام دهیم و حل مشکلات خود را از خداوند

بخواهیم. (فسقی لهما - ربّ انّی) (موسی گوسفندان آن دو دختر را سیراب کرد،

ولی برای رفع گرسنگی خود به جای استمداد از آنان، از خدا کمک طلبید.)

۱۷- همه چیز را از خداوند درخواست نماییم. (ربّ انّی لما انزلت الیّ من خیر فقیر)

۱۸- در دعا، برای خداوند تکلیف ومصداق معیّن نکنیم. (لما انزلت الیّ من خیر

فقیر) (حضرت موسی با اینکه گرسنه بود، ولی از خدا، نان وغذا طلب نکرد.) ۱- مزد کارگر را سریع و بلافاصله بپردازیم. (فجاءته)

۲- رفت وآمد زن در بیرون خانه باید براساس حیا و عفّت باشد. (تمشی علی

استحیاء) (حیا، از برجسته ترین کمالات زن در قرآن می باشد.

۳- در دعوت، مرد از مرد و زن از زن دعوت کند. (أنّ أبی یَدعوکٔ)

۴- بدون دعوت، خود را میهمان نکنیم. (أنّ أبی یدعوک)

۵- کسی که از دامن طاغوت بگریزد، به خانه پیامبر خدا میهمان می شود. (أنّ أبی

یدعوک)

۶- پدر، باید از رفتار فرزندان خود آگاه باشد و در مقابل حرکات آنان

عکس العمل مناسب نشان دهد. (أنّ أبی یدعوک) (شعیب که دید دخترانش زودتر

از روزهای دیگر آمده اند، علّت را پرسید و تصمیم به تشکّر از موسی گرفت.)

۷- غریب نوازی، از صفات بارز پیامبران الهی است. (یدعوک)

۸- برای خدمات مردم، ارزش قائل شویم. (لیجزیک)

۹- قصد قربت، با قدردانی دیگران منافاتی ندارد. (أجر ما سقیت) (حضرت

موسی کار را

برای رضای خدا انجام داد، ولی حضرت شعیب با پرداخت مزد

از زحمات او تقدیر کرد.)

۱۰- حوادث را برای خبرگان و اهل تفسیر و تحلیل بازگو نماییم. (قصّ علیه

القصص)

۱۱- عاقبت اهل ایمان، نجات و رستگاری است. (نَجوتَ)

۱۲- دعای انبیا، مستجاب است. (نجوتَ) حضرت موسی دیروز دعا کرد: (ربّ

نجّنی من القوم الظالمین) <۲۱> ، امروز می شنود: (لاتخف نجوت من القوم الظالمین)

۱۳- در کنار اولیای خدا بودن، خود یک نوع ایمنی و احساس امنیّت است.

(نَجَوتَ)

امام رضا(علیه السلام) فرمود: حضرت شعیب از دخترش پرسید: چگونه امانت داری این جوان را

فهمیدی که او را امین می خوانی؟ گفت: وقتی دعوت شما را به او ابلاغ کردم، به من گفت: از

پشت سر من، مرا راهنمایی کن. <۲۲> تا مبادا به قامت من چشم بدوزد.

۱- دختران نیز در خانواده بر اساس منطق و حکمت، حقّ پیشنهاد دارند و فرقی

با دیگران ندارند. (قالت احداهما یا ابت استأجره)

۲- روابط حسنه میان والدین و فرزندان و آزادی بیان در خانواده، یک ارزش

است. (یا أبت استأجره)

۳- همه ی اعضای خانه پیشنهاد بدهند، ولی تصمیم نهایی با سرپرست خانواده

است. (اِستأجره)

۴- زنان عفیفه بدنبال آنند تا کمتر از منزل خارج شوند. (استأجره) (برای کارهای

سخت خارج از منزل، از مرد استفاده شود.)

۵-کار، عار نیست، اولیای خدا نیز کار می کرده اند. (استأجرت)

۶- در گزینش ها، به بهترین ها توجّه کنیم. (خیر من استأجرت)

۷- برای استخدام، دو عنصر توانایی (تخصّص) و امانتداری (تعهّد)، لازم است. (القویّ الامین)

۸- توانایی ها و امانتداری ها را باید در شرایط عادّی و بدون توجّه طرف، شناسایی و احراز کرد. (القوی الامین) (غالب افراد با تصنّع، تملّق و ریاکاری، واقعیّت خود را می پوشانند. امّا حضرت موسی در یک صحنه طبیعی، با

یک

کار حمایتی و برخورد عفیفانه، خود را نشان داد.)

کار و کارگری

خداوند از مردم، عمران و آبادی زمین را خواسته که بدون کار و تلاش محقّق نمی شود.

(هو أنشأکم من الارض و استعمرکم فیها) <۲۳>

در سراسر قرآن بر عمل صالح که دارای معنای بسیار گسترده ای است، تکیه شده است.

انبیای الهی، کشاورز، چوپان، خیّاط و نجّار بوده اند.

کار در اسلام عبادت و به منزله ی جهاد است. <۲۴>

دعای بیکار مستجاب نمی شود.

کار وسیله ی تربیت جسم و روح، پرکردن ایّام فراغت، مانع فساد و فتنه، عامل رشد و نبوغ و ابتکار، توسعه ی اقتصادی، عزّت و خودکفائی و کمک به دیگران می باشد.

قرآن می فرماید: ما زمین را برای شما رام قرار دادیم، پس از پشت آن بالا روید و از رزق آن بخورید. (هو الّذی جعل لکم الارض ذلولا فامشوا فی مناکبها و کلوا من رزقه) <۲۵>

اسلام برای کار بازویی احترام ویژه ای قائل شده است و مراعات حقّ کارگر و تحصیل رضای او و پرداخت سریع مزد او و اضافه پرداخت بر مقدار تعیین شده و احترام به او همه و همه مورد سفارش اسلام است. همان گونه که برای کشاورزی سفارش نموده تا آنجا که سیراب کردن درخت، پاداش سیراب کردن مؤمن دارد.

حضرت علی (علیه السلام) به استاندارش سفارش می کند که کشاورزان مورد ستم قرار نگیرند و در گرفتن مالیات مراعات آنان را بکن.

کارهای فکری نیز از ارزش بالایی برخوردار است تا آنجا که یک ساعت فکر مفید از

ساعت ها عبادت بهتر است.

کم کاری و سهل انگاری در کار، مورد انتقاد است تا آنجا که رسول خدا(صلی الله علیه و آله

و سلم) فرمود: خداوند

دوست دارد هر کس کاری انجام می دهد آن را به نحو أحسن انجام دهد.

قرآن می فرماید: هرگاه از کار مهمی فارغ شدی به کار مهم دیگری بپرداز. (فاذا فَرَغتَ

فَانصَب) <۲۶> بنابراین بیکاری، ممنوع.

آری، بیکاری مایه ی خستگی، تنبلی، فرسودگی، فرصتی برای نفوذ شیطان، ایجاد فتنه و

گسترش گناه می باشد.

البتّه اسلام برای کار، ساعت و مرز قرار داده و به کسانی که در ایّام تعطیل کار می کنند، لقب

متجاوز داده است. <۲۷>

امام رضا(علیه السلام) فرمود: مؤمن باید ساعات خود را بر چهار بخش تقسیم کند: ساعتی برای کار،

ساعتی برای عبادت، ساعتی برای لذّت و ساعتی برای دوستان و رسیدگی به امور اجتماعی

که در غیر این صورت انسان به صورت عنصری حریص در آمده و مورد تمام انتقادهایی که

درباره حرص است قرار می گیرد.

اسلام توجّه خاصّی به کیفیّت کار دارد، نه به مقدار و کمّیت آن. <۲۸>

به هر حال اسلام به کار اهمّیت داده تا آنجا که در حدیث می خوانیم: خداوند بنده پرخواب و

انسان بیکار را دشمن دارد. <۲۹> امام باقر(علیه السلام) فرمود: کسی که در کار دنیایش تنبل باشد، در کار

آخرتش تنبل تر است. <۳۰>

در حدیث می خوانیم: شخص فقیر وبیکاری نزد پیامبر آمد و تقاضای کمک کرد. حضرت

فرمود: آیا کسی در منزل تبری دارد؟ یک نفر گفت: بله، او تبر را آورد و پیامبر چوبی که در

کنارش بود، دسته ی آن تبر قرار داد و به آن شخص بیکار تحویل داد و فرمود: این ابزار کار،

امّا تلاش با خودت.

از این حرکت چند نکته استفاده می شود:

۱- انبیا در فکر زندگی مردم نیز هستند.

۲- ضعیف ترین فرد جامعه می تواند با

شخص اوّل جامعه ملاقات کند.

۳- جامعه نیاز به تعاون و همکاری دارد. تبر از یک نفر و چوب آن از دیگری، هماهنگی و سازندگی و تبر سازی از شخص پیامبر.

۴- برای مبارزه با فقر، باید ابزار تولید را در اختیار نیروهای فعّال جامعه قرار داد.

ما می توانیم تمام کارهای خود را رنگ الهی دهیم، چنانکه قرآن می فرماید: (صبغه الله و مَن أحسن من الله صبغه) <۳۱> مثلاً هرگاه صورت خود را می شوییم، قصد وضو نماییم، هرگاه می نشینیم مثل پیامبر(صلی الله علیه و آله و سلم) روبه قبله نشینیم، به جای مدرک و مقام، برای رضای خداوند درس بخوانیم، لباسی که برای همسر می خریم، به مناسبت اعیاد مذهبی همچون عید غدیر یا تولّد حضرت زهرا (سلام الله علیها) باشد، هدیه ای که برای فرزند خود می خریم به مناسبت کسب یک کمال معنوی باشد، همان گونه که در این آیه به جای هشت سال فرمود: به اندازه ی هشت حج.

۱- اگر کاری بر اساس جوانمردی و ضعیف نوازی انجام شود، علاوه بر اجر معنوی، پاداش دنیوی نیز بدنبال دارد. (قال اِنّی اُرید أن اُنکِحُکَ) (حضرت موسی که تا ساعاتی پیش حتّی بر جان خود ایمن نبود، اینک علاوه بر امنیّت جانی، صاحب زن و زندگی و کار می شود.)

۲- سنّت های خوب ازدواج (همچون حضور در منزل دختر و گفتگو با حضور پدرش) را از انبیا بیاموزیم. (اِنّ أبی یَدعوک اِنّی اُرید أن اُنکحک)

۳- شناخت داماد پیش از اقدام به ازدواج، امری ضروری است. (فلما قَصّ علیه القصص - قال اِنّی اُرید أن اُنکحک) (موسی سرگذشت خود را صادقانه به شعیب گفت و او به موسی اطمینان پیدا کرد، آنگاه پیشنهاد دامادی او را برای

دخترش مطرح

نمود.)

۴- اگر از امین بودن، توانایی وعلاقمندی به کار جوان مطمئن شدیم، (القویّ الامین) نداشتن امکانات ومسکن را مانع ازدواج قرار ندهیم.(اُرید أن اُنکحک)

۵- پیشنهاد ازدواج از جانب پدر دختر مانعی ندارد. (اِنّی اُرید أن اُنکحک)

۶- رعایت نوبت میان دختران، و ازدواج دختر بزرگتر قبل از کوچکتر، همه جا ضروری نیست. (احدی ابنتیّ) (حضرت شعیب به موسی گفت: می خواهم یکی از این دو دخترم را به ازدواج تو درآورم وشرط نکرد که دخترِ اوّل باشد یا دوّم.)

۷- پدر نباید در امر ازدواج میان دختران، تفاوت بگذارد. (اِحدی ابنتیّ هاتین)

۸- دختر و پسر می توانند در هنگام خواستگاری در برابر یکدیگر قرار بگیرند. (هاتین)

۹- غریزه ی جنسی را جدّی بگیریم. حتّی در خانه ی نبوّت، برای سلامت محیط خانه و کار، ابتدا به امر ازدواج اقدام و سپس به استخدام توجّه می شود. (اُرید أن اُنکِحَک علی أن تأجرنی)

۱۰- ازدواج، با مهریه همراه است. (علی أن تأجرنی)

۱۱- لازم نیست مهریه مال وثروت باشد. حضرت شعیب به موسی گفت: دخترم را به ازدواج تو درمی آورم به شرط آن که هشت سال برای من کار کنی. (علی أن تأجرنی ثمانِیَ حجج) (البتّه در شریعت اسلام می بایست به فتاوای مراجع تقلید مراجعه کنیم.)

۱۲- زمان بندی قراردادها را بر اساس زمان عبادات و امور معنوی قرار دهیم. (ثمانِیَ حجج) (به جای هشت سال، فرمود: هشت حج)

۱۳- یکی از راه های ترویج معروف، بزرگداشت اوقات معنوی و «ایّام الله» است.

(ثمانِیَ حججٍ)

۱۴- مقام نبوّت، مانع از صحبت پیرامون مقدار مهریه ومال الاجاره نیست. (ثمانِیَ حججٍ)

۱۵- مراسم حج، در ادیان گذشته نیز سابقه داشته است. (حِجَجٍ)

۱۶- هنگام صحبت برای مهریه، پدر عروس، حدّاقل مورد قبول را انتخاب کند و

پذیرش بیشتر را به اختیار داماد بگذارد. (فاِن

أتمَمت عَشراً فمن عندك) حضرت

شعیب به موسی گفت: اگر هشت سال را به ده سال برسانی اختیار با شماست.

۱۷- در میزان مهریه، داماد را در تنگنا قرار ندهید. (فمن عندک)

۱۸- پدر عروس در امر ازدواج سخت گیری نکند و در پرداخت مهریه، توان

داماد را در نظر بگیرد. (ما ارید ان اَشُقّ علیک)

۱۹- کسانی که به کارگران و زیردستان خود سخت گیری می کنند، انسان هایی

ناصالح هستند. (ستَجدُنی اِن شاء الله من الصالحین)

۲۰- داماد باید از ناحیه بستگان جدید، آرامش خاطر داشته باشد. (ستجدنی اِن شاء

الله من الصالحین)

۲۱- بدون استمداد از خدا وگفتن انشاء الله، برای آینده وعده ای ندهیم. (اِن شاء

الله من الصالحین)

۲۲- اعتمادِ متقابلِ داماد و خانواده عروس لازم است. (ستَجدُنی... من الصالحین)

اهمّیت ازدواج

در روایات می خوانیم: ازدواج سبب حفظ نیمی از دین است. دو رکعت نماز کسی که همسر

دارد از هفتاد رکعت نماز افراد غیر متأهّل بهتر است. خواب افراد متأهّل از روزه ی بیداران غیر

متأهّل بهتر است. <۳۲>

آری بر خلاف کسانی که ازدواج را عامل فقر می پندارند، رسول خدا (صلی الله علیه و آله و سلم) فرمودند: ازدواج

روزی را بیشتر می کند.

همچنین فرمودند: کسی که از ترس تنگدستی ازدواج را ترک کند، از ما نیست و به خدا

سوءظن برده است. <۳۳>

در روایات می خوانیم: کسی که برای ازدواجِ برادران دینی خود اقدامی کند، در روز قیامت مورد لطف خاص خداوند قرار می گیرد. <۳۴>

قرآن نسبت به تشکیل خانواده واقدام برای ازدواج، دستور أکید داده <۳۵> و سفارش کرده که از فقر نترسید، اگر تنگ دست باشند، خداوند از فضل و کرم خود، شما را بی نیاز خواهد کرد. <۳۶>

ازدواج وسیله ی آرامش

است. <۳۷> در ازدواج فامیل ها به هم نزدیک شده و دلها مهربان

می شود و زمینه ی تربیت نسل پاک و روحیه تعاون فراهم می شود. <۳۸>

در روایات می خوانیم: برای ازدواج عجله کنید و دختری که وقت ازدواج او فرا رسیده، مثل

میوه ای رسیده است که اگر از درخت جدا نشود فاسد می شود. <۳۹>

انتخاب همسر

معیار انتخاب همسر در نزد مردم معمولا چند چیز است: ثروت، زیبایی، حَسب و نَسب.

ولی در حدیث می خوانیم: «علیک بذات الدّین» تو در انتخاب همسر، محور را عقیده

وتفکّر وبینش او قرار ده. <۴۰> در حدیث دیگر می خوانیم: چه بسا زیبایی که سبب هلاکت و

ثروت که سبب طغیان باشد. <۴۱>

رسول خدا (صلی الله علیه و آله و سلم) فرمود: هرگاه کسی به خواستگاری دختر شما آمد که دین و امانت داری او

را پسندید، جواب ردّ ندهید و گرنه به فتنه و فساد بزرگی مبتلا می شوید. <۴۲>

امام حسن (علیه السلام) به کسی که برای ازدواج دخترش مشورت می کرد فرمود: دامادِ با تقوا

انتخاب کن که اگر دخترت را دوست داشته باشد گرامیش می دارد و اگر دوستش نداشته باشد،

به خاطر تقوایی که دارد به او ظلم نمی کند. <۴۳>

در روایات می خوانیم: به افرادی که اهل مشروبات الکلی هستند و افراد بداخلاق وکسانی

که خط فکری سالمی ندارند وآنان که در خانوادهای فاسد رشد کرده اند، دختر ندهید. <۴۴>

ناگفته نماند که ازدواج دو نوع است: دائم و موقّت که برای هر دو در قرآن و روایات

اسلامی توصیه ها و دستورات خاصّی آمده است، متأسّفانه ازدواج دائم، بخاطر برخی آداب و

رسوم بی منطق و بهانه گیری بعضی بستگان و توقّعات خانواده عروس و داماد و

و دراز، به صورت یک معمّا و گردنه ی صعب العبور در آمده است و ازدواج موقّت نیز آن گونه زشت و ناپسند شمرده شده که فحشا جای آن را گرفته است.

عبارت «اَیّما الاَجلَینِ قَضیتُ فلاعُدوان عَلیَّ» دو گونه معنا شده است؛ یکی اینکه مهریّه دختر خواه هشت سال باشد و خواه ده سال، هیچ یک بر من ستم نیست و معنای دیگر این که بعد از پایان هر یک از این دو مدّت، اگر خواستم از نزد شما بروم نباید مانعی در کار باشد. من همین مدّت قرارداد را می مانم و بعد از آن اختیار با خودم می باشد.

۱- در عقد ازدواج (به خلاف طلاق)، حضور شهود لازم نیست. (بَینی و بَینک)

۲- در قراردادها برای خود، اختیاراتی در نظر بگیریم ودست خودرا در محورهایی بازبگذاریم. (ایّما الاَجلَین قَضیتُ فلاعدوان علیّ)

۳- ایمان به خداوند، سلامت قراردادها را بیمه و تضمین می کند. (والله علی ما نَقول وَکیل)

«آنَستُ»، به معنای مشاهده کردنی است که در آن اُنس و آرامش باشد. «جَذوَ?» به معنای قطعه و کلمه ی «تَصطَلون» از ریشه «صَلَی» به معنای گرم شدن با آتش است.

تمام خطاب های حضرت موسی به همسرش، با ضمیر جمع آمده است. «اُمکُثوا آتِیکم لَعلّکم تَصطَلون» شاید بخاطر آن که حضرت در آن ده سالی که با همسرش زندگی می کرده، صاحب فرزند یا فرزندانی شده است.

از جملات «سارَ بَاَهله»، «آتیکم بخَبَر» و «لعلّکم تَصطلون» در این آیه و از جمله ی (اَجِدُ علی النّار هُدیً) در آیه ۱۰ سوره ی طه استفاده می شود که حضرت موسی در شب حرکت کرده است، شبی سرد و ظلمانی که در این میان راه را نیز گم کرده بود.

۱- مؤمن، به

شرط و قرارداد خود، وفادار است. (قضی موسی الاجل)

۲- زن و فرزند نباید مانع حرکت، هجرت و انجام مسئولیّت ها شوند، چنانکه مرد هم نباید آنها را رها کند، بلکه باید در کنار وهمراه یکدیگر باشند. (سارَ باهله)

۳- در جایی که اطمینان خاطر نداریم، خانواده خود را نبریم. (اُمکُثوا) دیدن آتش، به قرینه جمله ی «اِنّی آنَستُ ناراً»، مخصوص حضرت موسی بوده و برای آن حضرت مبهم بوده است، لذا از خانواده اش خواست که در همانجا منتظر بمانند تا خود تنها به نزد آتش رود و برگردد.

۴- هر کجا که به تحقّق قول خود مطمئن نیستیم، وعده ی قطعی ندهیم. (لعلّی آتیکم لعلّکم تَصطلون) (کلمه ی «لعلّ» به معنای شاید است، یعنی شاید خبری بیاورم یا شاید قطعه آتشی برای گرم شدن بیاورم.)

۵- مرد، مسئول رفع نیازمندی های همسر وخانواده خود است. (لعلّکم تَصطلون)

۶- برای رسیدن به مقامات عالی عرفان، لازم نیست با زن وفرزند متارکه کنیم، بلکه می توان بطور عادّی وطبیعی و ساده زندگی کرد و به بالاترین درجات عرفان نیز رسید. (سار باهله... قال لاهله... لعلّکم تصطلون)

کلمه ی «شاطِی» به معنای جانب وساحل، کلمه «وادی» به معنای رودخانه و درّه است. «بُقعه» به قطعه زمینی اطلاق می شود که با زمین های همجوارش تفاوت داشته باشد. <۴۵>

دست خداوند در شیوه ی وحی باز است. خداوند می تواند به دلها الهام کند، یا اینکه بر انسان ها فرشته نازل نماید و یا حتّی ازدرون درختی ایجاد صوت نموده با پیامبر برگزیده اش سخن بگوید. چنانکه در سوره شوری می فرماید: (و ما کان لبشر أن یکلّمه الله الاّ وحیاً او من وراء حجاب او یرسل رسولاً) <۴۶> خداوند با هیچ بشری سخن نمی گوید مگر از طریق

وحی یا از پشت حجاب یا

اینکه فرشته ای بفرستد.

۱- بعضی مکان ها دارای قداست هستند. (البقعه المبارکه)

۲- در جایی که زمینه ی تعجّب وجود دارد، باید تأکید بیشتری کرد. (موسی که بری اوّلین بار صدایی از درخت می شنود، تعجّب می کند و لذا کلام خداوند با «انّی و انَا» همراه تأکید آمده است.) (اِنّی اَنا)

۳- برای ناشناس، خود را معرّفی کنیم و به جز نام، برخی ویژگی ها را بگوییم. (اِنّی اَنا الله ربّ العالمین)

۴- خداوند برای اجرای اراده خود، فکرها ودیدها را در مسیر خاصّی قرار می دهد. موسی در پی بدست آوردن آتشی برای پیدا کردن راه و گرم شدن خانواده اش، به آن سوی کشیده شد، ولی هدف خداوند چیز دیگری بود. (انّی آتیکم بخبر... اِنّی انَا الله) ۱- خداوند از هر چیز می تواند معجزه ای بیافریند. (اَلقِ عصاک)

۲- برای انجام مأموریّت های بزرگ، باید برنامه را قبلاً تمرین و تکرار کرد. (اَلقِ عصاک) (حضرت موسی می بایست ابتدا خود، معجزه را ببیند تا بتواند آن را در برابر دیگران تکرار نماید.)

۳- انبیا در جنبه ی بشری، همچون سایر انسان ها نسبت به اموری، دغدغه وترس داشته اند. (لاتَخَف)

جمله ی «واضمُم الیک جَناحَک من الرَّهَب» یا به معنای آن است که به هنگام وحشت، دست هایت را بر روی سینه و یا زیر بغل بگذار (بر خلاف بعضی که وقتی می ترسند، دست ها را بالا می برند) ویا به معنای کمر همّت بستن ومصمّم شدن وپیش رفتن است. <۴۷>

در تورات آمده است: وقتی موسی دست در گریبان برد، دستش مرض پیسی گرفت و مانند

برف سفید شد، <۴۸> ولی قرآن سفیدی دست موسی را از بیماری نمی داند، بلکه آن را نشانه ی قدرت الهی می داند که در مقام ارائه برهان، راه را بر هر گونه شبهه و انحراف ببندد.

(بیضاء من غیر سوء)

-۱

همراه با نمود قهر، نمودی از لطف نیز ضروری است. (تَهتَزّ کانّها جانّ – تخرج بیضاء من غیر سوء) (در کنار مار ترسان، دست درخشان لازم است)

۲- معجزات الهی، نقصان و عوارض سوئی ندارد. (من غیر سوء)

۳- ارشاد و دعوت باید پشتوانه منطقی والهی داشته باشد. (برهانان من ربّک)

۴- مار شدن عصا و سفید شدن دست، نشانه ای از تشویق و تنبیه، انذار و بشارت است که دو عنصر اساسی در زمینه تربیت است. (برهانان من ربّک)

۵- برای اصلاح جامعه، باید ابتدا به سراغ ریشه ها و سرچشمه های فسق و فساد رفت. (الی فرعون و ملائه)

۶- قانون قصاص، سابقه ای طولانی دارد. (قَتَلتُ منهم نَفساً فَأخاف أن یَقتلون)

۷- در پذیرش مسئولیّت، موانع را مطرح و ارزیابی کنیم. (فَأخاف أن یَقتلون)

هارون (که در لغت، به معنای کوه نشین یا قاصد است) برادر بزرگ حضرت موسی، از انبیای بنی اسرائیل بوده و در قرآن از او ستایش شده است.

حضرت موسی در انجام مأموریّتش از دو چیز می ترسید، یکی قصاص قتل، «اِنّی أخاف أن یقتلون» و دیگری تکذیب حقّ، «اِنّی اَخاف أن یکذّبون»

در واگذاری مسئولیّت های سنگین، باید به همه ی ابعاد شخص، توجّه کرد. گرچه حضرت هارون از نظر سنّ و سخن، از حضرت موسی بزرگتر و خوش بیان تر بود، ولی حضرت موسی به خاطر صفات و لیاقت های دیگری که داشت، در این مأموریّت مسئول و مأمور شد. هر چند هارون نیز پیامبر الهی بود.

در شیوه تبلیغ، ارشاد، امر به معروف ونهی از منکر، گاهی باید افراد دو نفری یا بیشتر اقدام کنند. (ارسله معی)

در امر به معروف و نهی از منکر، محور اصلی اثر کردن است؛ اگر با اشاره اثر می کند باید اشاره کرد،

اگر فریاد اثر می کند باید فریاد زد. اگر با طومار و راهپیمایی و تحصّن و اعتصاب و تجمّع، یا تهدید و تشویق، باید همان راه را طی کرد و به هر نحو ممکن، قلباً و لساناً و عملاً جلو مفاسد را گرفت، حتِی اگر با تکرار اثر می کند باید امر ونهی را تکرار کرد.

۱- اقرار به کمالات دیگران، خود یک کمال وارزش است. (هو أفصح منّی)

حضرت موسی با این که پیامبر اولوالعزم بود، به کمال برادرش اقرار کرد.

۲- بیان روان، از عوامل مؤثّر در جذب افراد وتبلیغ موفّق است. (هو أفصح)

۳- برای ارشاد و دعوت به حقّ، از بهترین ها استفاده کنیم. (هو أفصح)

۴- هر نیرویی را در جای خود بکار بگیریم. (هو أفصح) (هارون دارای بیانی شیوا بود و در این مأموریّت تبلیغی، سخن رسا نقش اساسی داشت، لذا حضرت موسی از خداوند همراهی او را درخواست کرد.)

۵- لازم نیست که مسئولین، در همه ی کمالات، برترین باشند، بلکه باید من حیث المجموع لایق باشند. (هوأفصح منّی) (با اینکه مسئول اصلی موسی بود، ولی در بعضی جهات هارون قوی تر بود.)

۶- گاهی برای رفع مشکلات، بایستی خود اقدام به پیشنهاد و ارائه راهکار به مسئول مربوطه نمود. (اخی هارون... فارسله)

۷- دغدغه ی برنامه ریزی و آینده نگری، با ترس و وحشت متفاوت است. (انّی اخاف أن یکذّبون)

۸- در یک رسالت الهی، نفر دوّم را نیز باید خداوند تعیین فرماید. (سنشدّ عضدک بأخیک) همان گونه که ما معتقدیم جانشین پیامبر را نیز باید خدا تعیین کند.

۹- ایمان و حمایت بستگان، در پشت گرمی مبلّغ و تأثیرگذاری او در دیگران،

بسیار مؤثّر است. (أخی یُصدّقنی)

۱۰- دعا ودرخواست انبیا مستجاب است. (ارسله معی سنشدّ عضدک)

حضرت موسی از

خداوند درخواست کرد تا برادرش هارون را همراه و یاور

او قرار دهد و خداوند آن را اجابت کرد.

۱۱- بهترین نوع برادری، برادری در تأیید حقّ و بازوی یکدیگر بودن در مسیر

خداوند است. (سنشدّ عضدک باخیک)

۱۲- پیروزی انبیا، در سایه ی آیات الهی محقّق می شود. (فلایَصِلون الیکما بایاتنا)

۱۳- حتّی انبیا به امید واطمینانِ خاطر نیاز دارند. خداوند به موسی و هارون و

پیروانشان وعده ی پیروزی داد و آنان را امیدوار کرد. (انتما ومَن اتّبعکما الغالبون) ۱- تهمت، بزرگ ترین حربه ی مستکبران علیه مصلحان است. (ما هذا الاّ سحر

مفتری)

۲- تعالیم پیامبران الهی، تابع آداب ورسوم گذشتگان نیست. (ما سمعنا بهذا فی

آبائنا)

۳- در پذیرش عقاید، منطق وبرهان ملاک است، نه سیره ی پدران. (ما سمعنا بهذا فی

آبائنا) (پیشینه نداشتن یک تفکّر، دلیل نادرستی آن نیست)

۴- برخی انسان ها، منطق روشن را فدای گذشته تاریک می کنند. (جاءهم بایاتنا

بیّنات ما سمعنا بهذا فی آبائنا الاوّلین)

در آیه قبل آمد که فرعونیان با گستاخی کامل، معجزات الهی را سحر معرّفی کرده و اظهار

داشتند که ما در تاریخ نیاکانمان چنین حرف هایی نشنیده ایم، در این آیه حضرت موسی به

کنایه به آنان می فرماید: شما دروغ می گویید، زیرا قبل از من، کسانی چون حضرت یوسف

چراغ هدایت نیاکان شما را در دست داشته و دین ابراهیم را ترویج می کرده اند.

۱- در برابر تکذیب کفّار که معجزات را سحر می خوانند، باید به خدا توکّل کرد.

(ما هذا الاّ سحر... ربّی اعلم...)

۲- ادّعاهای پوچ را با شعارهای الهی خنثی سازیم. (ما هذا الاّ سحر... ربّی اعلم)

۳- خداوند، هیچ گروهی را بی راهبر و راهنما نگذاشته است. (ربّی اعلم بمن جاء بالهُدی)

۴- هدایت یافتگان، خوش عاقبتند. (له عاقبه الدّار)

۵- توجّه به معاد، در رأس

برنامه های انبیا بوده است. (و قال موسی... مَن تکون له عاقبه الدّار)

۶- کسانی که انبیا را ساحر می نامند، ستمگرانی بد عاقبت اند. (لایفلح الظالمون)

کلمه ی «صَرح» به معنای ساختمان بلند است. این آیه نشان می دهد که در مصر قدیم، هم کوره های آجرپزی بوده و هم قدرت بر ساختن برج داشتند.

۱- روحیّه ی استکباری، مانع پذیرش حقّ است. فرعون گفت: جز خودم هیچ خدایی برای شما نمی شناسم. (ما علمت لکم من اله غیری)

۲- مستکبران، عقاید و افکار خود را به دیگران تحمیل می کنند. (ما علمت لکم من اله غیری)

۳- شعار مستکبران این است: هر چه را من نمی شناسم، پس وجود ندارد. (ما علمت...)

۴- توقّع دیدن خداوند با چشم ظاهری، تفکّر فرعونی است. (اَطّلع الی اله موسی)

۵- قدرت نمایی، عوام فریبی با ژست تحقیق و بررسی، و منحرف کردن افکار عمومی، از شیوه های مستکبران است. (فاوقد لی یا هامان...)

۶- مستکبران، خود را محور همه چیز می دانند. (فرعون به هر مناسبتی خود را مطرح می کرد) (ما علمتُ - غیری - أوقد لی - فاجعل لی - لعلّی اطّلع - اِنّی لاظّنه) استکبار و مستکبر در طول تاریخ، افراد مغرور و متکبری بوده اند که خودشان را محور و مرکز همه چیز می پنداشتند. در این سوره فرعون می گوید: (ما علمتم لکم من اله غیری) من جز خودم برای شما معبودی سراغ ندارم و هنگامی که ساحران به موسی ایمان آوردند گفت: (آمنتم به قبل أن آذن لکم) آیا بدون اجازه ی من به موسی ایمان آورده اید.

فرعون توقّع دارد که هیچ کس بدون اجازه او، هیچ عقیده ای نداشته باشد. امروز نیز

فرعون ها و ابرقدرت هایی هستند که می خواهند خود را محور سیاست و اقتصاد جهان بدانند.

مستکبران گاهی برای قدرت نمایی، فرد

یا گروه یا کشوری را نابود می کنند یا مورد لطف قرار

می دهند. نظیر نمرود که به حضرت ابراهیم گفت: (اَنا اُحیی و اُمیت) <۴۹> حیات و مرگ این

مردم به دست من است، هر که را بخواهم می کشم و هر که را بخواهم از زندان آزاد می کنم.

مستکبران، گاهی زرق و برق و جلوه های مادّی را به رخ مردم می کشند، همان گونه که

فرعون می گفت: (ألیس لی مُلك مصر وهذه الانهار تجری من تحتی) <۵۰> آیا حکومت مصر از

آنِ من نیست؟ آیا نمی بینید که این نهرها از زیر کاخ من جاری است؟

مستکبران، گاهی با ارعاب، مردم را به تسلیم وادار می کنند. فرعون به ساحرانی که به

موسی ایمان آوردند گفت: (لأُقطّعنّ أیدیکم و أرجُلکم من خلاف) <۵۱> من دست و پای شما

را بر خلاف یکدیگر قطع می کنم.

مستکبران، گاهی با مانور وخودنمایی، مردم ساده لوح را فریفته ی خود می کنند. قارون

به گونه ای در کوچه وبازار راه می رفت که مردم دنیاپرست، آه از دل کشیده و می گفتند: ای

کاش برای ما نیز آنچه برای قارون است وجود داشت. <۵۲>

مستکبران، گاهی با تطمیع می خواهند مغزها و فکرها را بخرند. فرعون به ساحران گفت:

اگر آبروی موسی را بریزید، من به شما پاداش بزرگی می دهم وشما را از مقرّبان دربارم قرار

می دهم. <۵۳>

مستکبران، گاهی با سفرهای خود دلها را متزلزل می کنند. قرآن می فرماید: گردش کفّار در

شهرها تورا مغرور نکند. <۵۴>

مستکبران گاهی با تحقیر دیگران جنگ روانی به راه می اندازند و به طرفداران انبیا

نسبت های ناروا می دهند و آنان را اراذل و اوباش می خوانند. <۵۵>

مستکبران، گاهی با ایجاد ساختمان های بلند و رفیع، دلربایی می کنند.

فرعون به وزیرش

هامان گفت: برجی برای من بساز تا از آن بالا روم و خدای موسی را ببینم ! <۵۶>

واقعاً قرآن چقدر زنده است که خلق و خوی و رفتار و کردار زشت مستکبران را به گونه ای ترسیم کرده که با زمان ما نیز قابل تطبیق است.

۱- مردم از دین حاکمان پیروی می کنند. (استکبر هو و جنوده)

۲- معیار ستایش ها و انتقادهای قرآن، حقّ است. (بغیر الحقّ)

۳- غفلت از گذرا بودن دنیا و گمان به جاودانگی، زمینه ساز خوی استکباری است. (وظنّوا أنّهم الینا لا یرجعون)

۴- عدم اعتقاد و توجّه به معاد و حساب، زمینه ی شکل گیری استکبار است. (لایرجعون)

در این آیه فرعون و لشکرش به چیز بی ارزشی که از زمین برگرفته وبه دریا پرتاب شود، تشبیه شده اند. این تحقیر برای آن است که تمام قدرت ها در برابرقدرت وقهر الهی ناچیزند. «نَبذ»، یعنی دورانداختن اشیای بی ارزش و بی مقدار است.

۱- کیفرهای الهی، اختصاص به آخرت ندارد. (فرعون در همین دنیا غرق شد) (فاخذناه)

۲- یاران فرد ستمکار، در سرنوشت او سهیم و شریکند. (فاخذناه و جنوده)

۳- سرانجام مستکبران، ذلّت و قهر است. (فنبذناهم)

۴- برای ریشه کنی فساد، باید هر چیزی که آلوده باشد از بین برود. (فنبذناهم فی الیمّ)

۵- به حوادث تاریخی به دیده ی عبرت بنگریم. (فانظر)

۶- ستمگران، سرنوشت مشترکی دارند. (عاقبه الظالمین) (به جای عاقبت فرعون

فرمود: عاقبت همه ستمگران چنین است)

۷- مهم عاقبت کار است، نه جلوه های زودگذر آن. (فانظر... عاقبه الظالمین)

قرآن مجید همچنان که در مورد پیشوایان هدایت و نور، کلمه ی «ائمّه» را بکار برده است،

(و جعلناهم ائمّه یَهدون بأَمرنا) <۵۷> این کلمه را بر جلوداران ضلالت و نار نیز اطلاق فرموده

است،

«و جعلناهم ائمّه یدعون الی النّار» و از این رو است که در قیامت، هر کس با رهبری که

در دنیا انتخاب کرده به دادگاه عدل الهی احضار می شود. (یوم نَدعوا کلّ اُناس بامامهم) <۵۸>

فرعون نیز به عنوان یکی از همین پیشوایان در آن روز قومش را به دوزخ وارد می کند.

(یقدم قومه فاوردهم النّار) <۵۹>

ندارد

کلمه «بصائر» جمع «بَصیرت» به معنای بینش و آگاهی و کلمه ی «أبصار» جمع «بَصَر» به

معنای چشم است.

۱- با شکست طاغوت، زمینه برای صالحان فراهم می گردد. (آتینا موسی الکتاب من

بعد ما اهلکنا)

۲- پایان کار مستکبران، هلاکت و نابودی است. (اهلکنا القرون الاولی)

۳- دینداری باید براساس بصیرت باشد. (بصائر)

۴- ارسال کتب و رسل، بر اساسِ رحمتِ الهی است. (للنّاس... رحمه)

۵- کتب آسمانی، عامل بصیرت و هدایت است. (بصائر للناس و هدی)

۶- تا انسان بصیرت پیدا نکند، هدایت نمی شود و تا هدایت نشود، لطف و

رحمت الهی را دریافت نمی کند. (بصائر للنّاس وهُدیً ورحمه)

۷- دین، جزو فطرت انسان هاست و کتب آسمانی آن فطرت را غبارزدایی

می کنند. (یتذکّرون)

۸- با وجود کتب آسمانی و پیامبران، باز هم گروهی از انسان ها هدایت را

نمی پذیرند. (لعلّهم یتذکّرون)

با مطالعه تاریخ گذشتگان، می توان با آنان زندگی کرد، هر چند درمیانشان حضور فیزیکی

نداشت. حضرت علی (علیه السلام) به فرزندش امام حسن (علیه السلام) می فرماید: من گرچه عمر پیشینیان را نداشته ام امّا بخاطر مطالعه، تفکّر و دقّت در زندگانی وآثار آنان، گویی یکی از آنان شده و با آنان زندگی کرده ام. <۶۱>

عبارت «ما کُنتَ» چهار مرتبه در این آیه و آیات بعد تکرار گردیده که بر غیبی بودن اخبارِ تاریخی قرآن تأکید دارد.

۱- نقل ماجرای نبوّت حضرت موسی با همه ی ریزه

کاری های آن، از زبان

پیامبری که در آن زمان ها حضور نداشته، نشانه ی حقّانیّت و اعجاز قرآن

است. (وما کنتَ... و ما کنتَ...)

۲- برخی داستان های قرآن، از اخبار غیبی است نه از نقل شاهدان عینی.(ما کنتَ)

۳- بخش غربی کوه طور، محلّ نزول تورات بوده است. (بجانب الغربی)

کلمه ی «ثاویاً» از ماده ی «ثَوی» و به معنای مقیم می باشد، چنانکه کلمه ی «مَثوی» از

همین ماده، به معنای جایگاه و قرارگاه است.

۱- مردم در هر عصر و زمانی به معارف الهی نیازمندند. (ما کنت... یتلوا علیهم

آیاتنا)

۲- گذشت زمان، آثار انبیای گذشته را کم رنگ و زمینه را برای آمدن پیامبر اسلام

فراهم کرده است. (فَتطاول علیهم العُمُر... کنّا مرسلین)

۳- بعثتِ پیامبران، سنّت خداوند است. (کنّا مرسلین) ۱- انبیا بدون اتصال به عالم وحی، همچون سایر مردم اخبار غیبی را نمی دانند.

(ما کنت...)

۲- مقایسه (بین جهل و علم، عجز و قدرت، فقر و غنا، نقص و کمال،) کلید

خودشناسی و خداخواهی است. (ما کنت... لکن رحمه من ربّک)

۳- خاطرات قرآنی، همگی از سرچشمه وحی است. (ما کنت اذ نادینا)

۴- بیان داستان های حقیقی و عبرت آموز قرآن، وسیله ای برای تربیت و هشدار

است. (رحمه من ربّک لتنذر)

۵- انذار خلق، جلوه ای از رحمت خداست. (رحمه من ربّک لتنذر)

۶- برای هدایت افراد غافل، انذار و هشدار، کارسازتر است. (لتنذر من نذیر) (با اینکه رسالت پیامبران در قالب مجموعه ای از بشارات و انذارهاست، ولی از آنجاکه انذار اثر بیشتری در روحهای غفلت زده دارد، در قرآن توجّه بیشتری به مسأله ی انذار شده است.)

۷- مردم در انتخاب راه و عقیده آزادند و اجباری در پذیرش دعوت پیامبران ندارند. (لتنذر... لعلّهم یتذکّرون)

۸- انسان ها، به واسطه ی فطرت، مسائلی را در ضمیر خویش می دانند،

ولی برای

جلوگیری از فراموشی، باید آنها را تذکّر داد. (یتذکّرون)

آیه ی قبل هدف آمدن انبیا را انذار و هشدار دانست، این آیه هدف دیگر بعثت را که اتمام حجّت و بستن راه بهانه و عذر است بیان می کند.

مفهوم آیه این است که کفّار می گویند: بدبختی ومصیبت ما به خاطر عمل فاسدی است که به سبب نداشتن پیامبر مرتکب شده ایم، اگرپیامبر می داشتیم گرفتار نمی شدیم، خداوندد‌ر پاسخ می فرماید: ما برای اتمام حجّت بر آنها پیامبرانی فرستادیم.

۱- بسیاری از مصائب و حوادث تلخ، مولود عملکرد خودماست. (تصیبهم مصیبه بما قدمت ایدیهم) آری اعمال نیک و بد، در همین دنیا نیز اثر خود را می گذارند.

۲- ایمان به خدا و پیروی از انبیا، رمز نجات از مصیبت هاست. (تصیبهم مصیبه لولا ارسلت)

۳- عقل، علم وفطرت، کافی و کارساز نیست، وحی لازم است. (لولاارسلت)

۴- عقاب بدون بیان، قبیح است. (لولا ارسلت) (بعثت انبیا یک اتمام حجّت است تا کسی نگوید: ما که خبر نداشتیم و ندانسته مرتکب خلاف شده ایم.)

۵- پیروی و اطاعت، نشانه ی ایمان واقعی است. (نتّبع آیاتک و نکون من المؤمنین)

در اینکه جمله ی «سِحران تَظاهرا» اشاره به کدام دو چیز است، احتمالات زیادی داده شده که با توجّه به آیه بعد معلوم می شود مراد، قرآن و تورات است.

۱- رسالت پیامبر وقرآن، حقّ است. (لولا ارسلت الینا رسولاً - فلما جاءهم الحقّ)

۲- منکرین حقّ، بجای توجّه به حقّانیّت، تنها به مقایسه های بی اساس وباطل نظر دارند.(جاءهم الحقّ لولا اوتی مثل ما اوتی)

۳- افراد متحجّر، حاضر به پذیرش حرف جدید و منطقی نیستند. (لولا اُوتی مثل ما اوتی موسی)

۴- سحر و ساحری، شایع ترین تهمتی است که به انبیا زده می شود. (سحران)

(منکرین بهانه جو اظهار می داشتند که

این قرآن و آن تورات، دو کتاب

سحرند که از یکدیگر پشتیبانی می کنند.)

۵- دشمنان، منطق و کلامِ حقّ را خدشه دار می کنند تا راه را برای انکار خود باز کنند. (سحران... انّا بکلّ کافرون) ۱- باید به یاوه سرایی منکران، جواب مناسب داد. (قل...)

۲- برای اثبات حقّ، گاهی باید روش تحدّی و مبارزه طلبی و مناظره را انتخاب کرد. (قل فأتوا بکتاب...)

۳- انتقاد به تنهایی کافی نیست، باید همراه آن طرح و پیشنهاد داد. (سحران تظاهرا... فأتوا بکتاب)

۴- از جمله امتیازات انبیا، تحدّی ومبارزه طلبی در آوردن کتاب یا معجزه است. (فأتوا بکتاب اهدی)

۵- توراتِ اصلی وقرآن، بهترین کتاب های آسمانی برای هدایت بشر می باشند. (فأتوا بکتاب... اهدی منهما)

۶- در مقابل کفر و انکار باید پیروان ادیان الهی حامی یکدیگر باشند. (أهدی منهما) و نفرمود: «أهدی منّی» آری، در برابر دشمن مشترکی که به همه ی کتب آسمانی کافر است و شعار (اِنّا بکلٍّ کافرون) سر می دهد، قرآن، از تورات حمایت کرده و آن را در کنار خویش قرار می دهد.

۷- رهبران دینی باید بهترین سخن و منطقی ترین شیوه را در مقابل مخالفان ارائه دهند. (فأتوا بکتاب... اهدی منهما اتّبعه)

۸- ملاک ومعیار در انتخاب، تبعیّت از بهترین هاست. (اهدی منهما اتّبعه)

۹- در گزینش مربّی، دوست وکتاب، هدایت بخش بودن، معیار است. (اهدی منهما

اتّبعه)

۱۰– انسان از آوردن کتابی برتر از قرآن وتورات اصلی عاجز است. (اِن کنتم صادقین)

برای انسان سه دشمن معنوی شمرده اند: جلوه های دنیوی، تمایلات نفسانی و وسوسه های شیطانی. در این میان، دنیا و جلوه های آن همچون کلیدی است که با حرکت به یک سوی، در را باز می کند و با حرکت به سوی دیگر می بندد، یعنی هم می توان از آن بهره ی خوب گرفت

و هم می توان آن را در راه بد بکار برد. وسوسه های شیطانی نیز اگر چه نقش آفرین هستند ولی انسان را به گناه مجبور نمی کنند، مضافاً بر اینکه، شیطان در دل اولیای خدا راه نفوذ و تسلّطی ندارد. امّا دشمن دوّم که از همه کارسازتر است، هواها و تمایلات نفسانی است که خطرناک ترین دشمن انسان بشمار می رود. <۶۲>

۱- گاه هواپرستی (با تبلیغات، توجیهات، مغالطه کاری و طرفداری اکثریّت) چنان جلوه می کند که شناخت آن، بصیرت و دقّت لازم دارد. (فاعلم)

۲- آنجا که هدایت پذیری نباشد، هواپرستی حاکم است. (لم یستجیبوا... یتّبعون اهوائهم)

۳- منکران حقّ وهواپرستان، گمراه ترین مردم هستند. (من اضلّ ممّن اتّبع هواه)

۴- هدایت واقعی، هدایتی است که از علم و حکمت بی نهایت سرچشمه گرفته باشد. (هدیً من الله)

۵- هواپرستی ظلم است وهواپرستان از هدایت الهی بدورند. (انّ الله لایهدی القوم الظالمین)

کلمه «وَصّلنا» از «وَصل»، به معنای ارتباطدادن ومتّصل کردن است. مراد از این اتّصال یا پی در پی بودن تذکّرات است و یا هماهنگی و هم سویی مطالبی که ارائه می شود.

از سنّت های خداوند، هدایت انسان هاست که لحظه ای قطع نمی شود؛ (اِنّ علینا للهُدی) <۶۳> و از طریق آیات الهی، انبیا واوصیا: و علمای دین، تداوم می یابد؛ (وَصّلنا لهم) وچنانچه منطقه ای به این هدایت الهی دسترسی نداشت، می بایست گروهی از آن منطقه کوچ کرده و با تفقّه در دین، مردم را از آن بهره مند سازند. <۶۴>

۱- در تربیت باید تذکّرات، تدریجی، گام به گام، مکرّر و متنوّع باشد. (وصّلنا)

(آری با یک یا دو تذکّر مختصر نباید انتظار اصلاح وتربیت داشت)

۲- آیات قرآن دارای یک نوع همسویی و پیوستگی است. (وصّلنالهم القول)

۳- همه ی آیات الهی، کتب آسمانی و رهبران دینی، یک

حرف و هدف را دنبال

می کنند. (وصّلنا لهم القول)

۴- انسان، موجودی فراموشکار است و نیاز به تذکّر دارد. (یتذکّرون)

۵- اهل کتاب واقعی، کسانی هستند که با دیدن اسلام، ایمان می آورند. (الّذین

آتیناهم الکتاب... به یؤمنون) ۱- طالبان حقّ، بدنبال حقّ هستند و توجّهی به اینکه چه کسی، از چه نژادی و با

چه زبانی آن را می گوید ندارند. (اذا یُتلی... قالوا آمنّا) «(یُتلی» به صورت

مجهول، یعنی گوینده مطرح نیست.)

۲- اگر روح پاک باشد، با شنیدن حقّ ایمان می آورد. (یُتلی... آمنّا) (به عکس، اگر

زمینه فراهم نباشد، با تلاوت پیوسته هم امیدی به ایمان نیست.)

۳- ایمانی ارزش دارد که بر اساس معرفت و شناخت حقّ باشد. (آمنّا به اِنّه الحقّ)

۴- شرایط و زمینه های افراد، در دریافت الطاف الهی متفاوتند. (یؤتون اجرهم مرّتین

بما صبروا)

۵- پذیرش حقّ، نیازمند صبر در مقابل انواع انتقادها ومشکلات است. (قالوا

آمنّا... یؤتون أجرهم... بماصبروا)

۶- گذشت از بدی های دیگران و انفاق به آنان در صورتی ارزش دارد که خصلت

و خوی انسان باشد. (یدرؤن - ینفقون) (فعل مضارع نشانه دوام و استمرار است.

آری، مؤمنانی مورد ستایش اند که دارای پشتکار، گذشت و اهل بخشش باشند.)

۷- اگر بدانیم که رزق از طرف خداست، انفاق برای ما آسان می شود. (ممّا رزقناهم

ینفقون)

۸- مورد انفاق تنها مال نیست، از علم، توان و آبرو نیز می توان انفاق کرد. (ممّا

رزقناهم ینفقون)

در آیه ی قبل خداوند به کسانی که در راه او صبر کنند و بدی ها را با خوبی پاسخ دهند و از اموالشان در راه خدا بخشند، پاداشِ دو برابر وعده داد، این آیه به یکی از نمونه های صبر و برخوردهای خوب، اشاره می فرماید.

«لَغو» یعنی امر بیهوده که هم در کلام

و هم در عمل قابل بروز است و مؤمنین به اعراض

از آن سفارش شده اند. از جمله ویژگی های بهشت آن است که لغو و بیهودگی در آنجا

نیست. (لا لغو فیها و لا تأثیم) <۶۵>

«مُدارا»، کوتاه آمدن از موضع قدرت است، نظیر پدری که دست کودکش را در دست دارد وقدرت بر تند رفتن دارد، ولی آهسته راه می رود، امّا «مُداهنه»، کوتاه آمدن از موضع ضعف است. نظیر بسیاری از رؤسای کشورها که به خاطر نداشتن شجاعت، در اختیار ابرقدرت ها قرار دارند. انبیا و اولیای الهی با مردم مدارا می کنند، امّا در برابر کفر مداهنه نمی ورزند.

۱- مؤمن واقعی کسی است که نه تنها به مجلس لغو نمی رود و به سخن لغو گوش نمی دهد، بلکه اگر کلام بیهوده ای هم شنید، عکس العمل نشان می دهد. (و اذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه)

۲- یکی از نمونه های صبر، بی اعتنایی به لغو و اعراض از آن است. (صبروا اعرضوا عنه)

۳- اعراض از لغو در گفتن، شنیدن، دیدن و معاشرت، کمالی است که در همه ی ادیان الهی از آن ستایش شده است. (سمعوا اللغو اعرضوا عنه) (آیه فوق در توصیف گروهی از اهل کتاب است.)

۴- از شیوه های عمومی وساده ی نهی از منکر، اعراض از منکر است. (سمعوا... اعرضوا عنه) (لغو را با لغو پاسخ نگوییم.)

۵- انسان در برابر آنچه می شنود، مسئول است. (سمعوا... اعرضوا)

۶- قاطعیّت، صلابت و عدم سازش، نشانگر ایمان راسخ است. (لنا اعمالنا و لکم اعمالکم)

۷- سود و زیان عمل هر کس به خود او برمی گردد. (لنا اعمالنا و لکم اعمالکم)

۸- اعراض، باید کریمانه باشد. (اعرضوا... سلام علیکم)

۹- اعراض باید همراه هشدار به اهل لغو باشد. (اعرضوا... لانبتغی الجاهلین)

۱۰- لغو، میوه ی جهل و

بیهوده گو، جاهل است. (لانبتغی الجاهلین)

مضمون این آیه که در مقام دلداری پیامبر اکرم (صلی الله علیه و آله و سلم) است، در آیات دیگر وبا بیانات وتعابیر مختلف تکرار شده است، از جمله در سوره ی یوسف می خوانیم: (و ما اکثر الناس و لو حَرَصتَ بمؤمنین) <۶۶> ، ای پیامبر! هر چند به هدایت آنان حریص باشی، باز اکثر مردم ایمان نمی آورند، یا در سوره بقره آمده است: (لیس علیک هداهم ولکن الله یهدی من یشاء) <۶۷> هدایت پذیری مردم بر عهده تو نیست وخداوند، هر که را بخواهد، هدایت می فرماید.

در جلد پنجم تفسیر درّالمنثور (از تفاسیر اهل سنّت) روایاتی به این مضمون نقل شده است که در آستانه ی فوت ابوطالب، پدر حضرت علی (علیه السلام)، پیامبر اکرم (صلی الله علیه و آله و سلم) به نزد او حاضر شد و اسلام را بر او عرضه فرمود، امّا او نپذیرفت و این آیه نازل شد!!

ما با قطع نظر از اینکه شأن نزول آیه چیست و آیا اصلاً ارتباطی با پدر بزرگوار امیرالمؤمنین علی (علیه السلام) دارد یا خیر، (که با اندک تأمّلی، عدم این ارتباط ثابت می شود، زیرا آیه در ادامه ی بحث پیرامون گروهی از مؤمنان اهل کتاب در مقابل مشرکان مکّه است) کمی به بحث پیرامون این روایات و ایمان حضرت ابوطالب می پردازیم.

علاّمه امینی، صاحب کتاب گرانقدر «الغدیر» در جلد هشتم این کتاب از صفحه ی ۱۹ به بعد با نقد و ردّ تمامی این روایات مجعول و با استناد به منابع تاریخی، معتقد است که راویان اینگونه روایات، در زمان فوت حضرت ابوطالب یا اطفالی شیرخوار بودند و یا همچون ابوهریره، هنوز اسلام نیاورده بودند.

همچنین ایشان از

صفحه ۳۳۰ تا ۴۱۰ همان جلد، به دلایل مؤمن بودن حضرت ابوطالب

می پردازد و صدها شعر از خود آن حضرت، ده ها خاطره و چهل حدیث از اهل بیت پیامبر

ذکر می کند که حاکی از ایمان او به خداوند و رسول الله (صلی الله علیه و آله و سلم) است. بعضی از این دلائل

عبارتند از:

۱- سخنان پیامبر و ائمّه معصومین: پیرامون ایمان او.

۲- حزن و اندوه پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) در فوت او.

۳- دعای پیامبر(صلی الله علیه و آله و سلم) بالای منبر، به ابوطالب وتشییع جنازه او.

۴- حدیث پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) که من شفیع والدین و عمویم ابوطالب در قیامت هستم.

۵- وصیّت نامه او مبنی بر حمایت بنی هاشم از پیامبر اسلام.

۶- سفارش او به همسر و فرزندش جعفر، برای حمایت از پیامبر(صلی الله علیه و آله و سلم) و توجّه به اسلام ونماز.

۷- حمایت های بیدریغ او از پیامبر که در شب های خطرناک، جای خواب آن حضرت را با جای

خواب فرزندش علی (علیه السلام) عوض می کرد وفرزندش را در معرض خطر قرار می داد.

۸- زندگی فاطمه بنت اسد با ابوطالب که در اسلام او شکّی نیست، زیرا اگر ابوطالب مسلمان

نبود، نباید زن مسلمان همسرش باشد.

۹- اشعار فراوان او که از اقرارش به اسلام حکایت دارد.

البتّه نباید فراموش کرد که تنها گناه نابخشودنی او این است که پدر علی (علیه السلام) است ! و

دشمنان آن حضرت چه بودجه هایی را در راه ضربه زدن به آن حضرت هزینه کردند و

روایاتی را جَعل نمودند و برای اینکه میان ابوطالب پدر حضرت علی (علیه السلام) و ابوسفیان پدر

معاویه تعادلی

برقرار كنند، سابقه ى شرک را تهمت زدند.

۱- وظيفه ى انبيا ابلاغ پيام هاى الهى و ارائه راه است. پذيرفتن يا عدم پذيرش مردم ربطى به آن بزرگواران ندارد. (انّک لا تهدى)

۲- پيامبران، براى هدايت منحرفان سوز وشور داشتند. (مَن أحبَبتَ)

۳- هدايت، كار خداوند است كه فقط شامل دلهاى پاك و آماده مى شود. (ولكن الله يهدى)

۴- خواست خداوند بر اساس حكمت و علم اوست. (يهدى من يشاء و هو اعلم)

گروهى از مشركان مكّه به پيامبراسلام (صلى الله عليه و آله و سلم) اظهار داشتند كه اگر ما هدايت را به همراه تو پذيرا شويم، به سرعت از خانه و كاشانه خود رانده و آواره، و از زندگى و هستى خويش ساقط و درمانده مى گرديم.

خداوند با سه پاسخ بهانه ى آنان را ردّ مى فرمايد:

پاسخ اوّل كه در همين آيه مورد اشاره قرار گرفته است اين كه؛ همان خدايى كه مكّه را پايگاه أمن ومحلّ جلب و سرازير شدن روزى فراوان براى شما قرار داد، باز مى تواند آن را تداوم بخشد. (در اين جواب دلگرمى و بشارت است)

پاسخ دوّم كه در آيه ى بعد آمده است اينكه؛ بر فرض بخاطر حفظ رفاه و منافع خود، ايمان نياوريد، قهر خدا را چه خواهيد كرد؟ (در اين جواب انذار و هشدار است)

پاسخ سوّم كه در آيه ۶۰ همين سوره مطرح شده است اين كه؛ مگر مال و متاع دنيا چقدر ارزش دارد كه به واسطه آن ايمان نمى آوريد بدانيد آنچه در نزد خداست، بهتر و پايدارتر است. پس عدم ايمان شما هيچ وجه و توجيهى ندارد.

۱- دين، تنها عقيده نيست، بلكه برنامه هاى عملى نيز دارد. (نتّبع الهُدى معک)

۲- حساسیّت دشمنان تنها نسبت به راه حقّ و مسیر الهی نیست

که آنها، هم به راه

حقّ و هم به رهبری حقّ اعتراض دارند. (ان نتّبع الهُدی معک)

۳- ایمان آوردن، تنها به آگاهی داشتن نیست، بلکه به جرأت هم نیاز دارد. (ان

نتّبع الهُدی معک نتخطّف) (آری، گروهی حقّانیّت اسلام را می فهمند، ولی بخاطر

حفظ منافع شخصی از آن سرباز می زنند.)

۴- انسان، وطن دوست است. (من ارضنا)

۵- ترس از دست دادن نعمت ها را با یاد الطاف الهی دفع کنیم. (أولم نمکّن لهم حرماً

آمناً) (آری یاد نعمت ها، عامل توکّل و رفع نگرانی هاست.)

۶- بهبود، رونق و رشد اقتصادی در گرو امنیّت و آرامش اجتماعی است. (آمناً

یُحبی الیه ثمرات)

۷- امنیّت و رزق، دو نعمت تضمین شده ی حرم الهی (مکّه) است. (آمناً یُحبی الیه

ثمرات کلّ شیء)

۸- برتری ایمان بر رفاه و آسایش، برای اکثر مردم پنهان است. (ولکنّ اکثرهم لا

یعلمون)

کلمه ی «بَطِر» به معنای طغیان و سرمستی بر اثر فزونی ثروت و رفاه است.

در آیه قبل خواندیم که گروهی به پیامبر اکرم (صلی الله علیه و آله و سلم) گفتند: اگر ما به تو ایمان بیاوریم، کفّار

مکّه ما را آواره خواهند کرد، و خداوند فرمود: همان قدرتی که مکّه را محل امن و رزق

فراوان برای شما قرار داد، بعد از ایمان نیز می تواند نعمت هایش را برای شما حفظ نماید. در

این آیه خداوند می فرماید: فراموش نکنید که ما بسیاری از شهرها را که سرمست از نعمت ها

و غرق در رفاه بودند نابود کردیم، شما نیز که بخاطر حفظ رفاه و اموال خود ایمان

نمی آورید، با قهر الهی چه می کنید!؟

منظور از «تلک مساکنهم»، مساکن مخروبه ی قوم عاد در منطقه احقاف (میان یمن و شام)،

یا قوم ثمود در منطقه سَدوم است که

مردم حجاز در مسافرت های تجاری از کنار آنها عبور

می کردند و با چشم خود می دیدند.

۱- گاه ثروت و رفاه نه تنها مایه ی سعادت نیست که باعث غرور، طغیان و

هلاکت است. (کم اهلکنا... بطرت معیشتها)

۲- سرنوشت افراد و جوامع، در گرو اعمال خود آنهاست. (کم اهلکنا... بطرت

معیشتها)

۳- سنّت الهی، هلاکت مرفّهان بی ایمان است. (اهلکنا من قریه بطرت)

۴- خرابه ها وبقایای تمدّن های گذشته، بهترین پندآموز نسل های بعدی است.

(تلک مساکنهم) (از جمله برنامه های تربیتی، بازدید از همین اماکن است.)

۵- مرفّهان، اموال خود را رها کرده و خواهند رفت. پس هدایت وسعادت ابدی

را با رفاه زودگـذر دنیوی معامله نکنیم. (نحن الوارثین) ۱- از مهم ترین وظـایف انبیـا، تلاوت آیات الهی بر مردم است. (یتلوا علیهم)

۲- مکّه، اُمّ القرای اسلام است. (یبعث فی اُمّها رسولاً)

۳- جوامع ستمگر در معرض قهر الهی هستند. (ربّک مهلکی القری...)

۴- تا اتمام حجّت نشود، قهری از جانب خدا نازل نمی شود. (ماکان ربّک مهلک القری

حتّی یبعث رسولاً)

۵- قهر الهی، یکی از شیوه های تربیتی خداوند است. (هلاکت بدنبال کلمه ی

«ربّک» آمده است) (ربّک مهلک القُری)

۶- محل های تبلیغی باید در مراکز وکانون های اصلی اجتماعات وشهرها باشد.

(یبعث فی اُمّها رسولاً) (آیه، نشانگر نقش مکان در تبلیغ است.)

۷- پاسخ مثبت ندادن به دعوت انبیا، ظلم است. (یتلوا علیهم... واهلها ظالمون)

۸- هلاکت ستمگران در دنیا، سنّت وبرنامه ی الهی است. (مهلکی القری... اهلها ظالمون)

در واقع این سوّمین جوابی است که خداوند در پاسخ بهانه جویی کفّار مکّه (که اگر ما ایمان بیاوریم، زندگانی ما مختل می شود) می دهد، که آنچه به گمان خام خود از رهگذر عدم ایمان بدست می آورید، متاع وکالای بی ارزش و فانی زندگی محدود دنیاست، در حالی که آنچه

نزد

خداست، بهتر و ماندگارتر است.

۱- ثروت و دارایی خود را محصول تلاش و زرنگی خویش نپنداریم که هر چه

هست از خداوند است. (ما اوتیتم)

۲- نعمت های دنیوی، محدود است؛ (من شیء) ولی پاداش الهی، نامحدود و غیر

قابل تصوّر است. (ما عند الله خیر و ابقی)

۳- اگر بخاطر پذیرش ایمان، دنیا را از دست بدهید، به نعمت های بی منتها

وبی زوال دست خواهید یافت. (ما عندالله خیرٌ و ابقی)

۴- هر کس باقی را فدای فانی، و بهره ی ناب را با لذّات آمیخته با مشکلات

عوض کند، در حقیقت عاقل نیست. (أفلا تعقلون)

نگاهی به دنیا از منظر قرآن

در قرآن مجید، از دنیا وزندگانی دنیا با تعبیرات مختلفی یاد گردیده و انسان ها را از اقبال به

آن و اغفال در برابر آن برحذر داشته است، از جمله:

دنیا، عارضی است. (عَرَض الحیاه الدّنیا) <۶۸>

دنیا، بازیچه است. (و ماالحیاه الدّنیا الاّ لعبٌ و لَهو) <۶۹>

دنیا، اندک و ناچیز است. (فما متاع الحیاه الدّنیا فی الآخره الاّ قلیل) <۷۰>

زندگی دنیا، مایه ی غرور و اغفال است. (وما الحیاه الدّنیا الاّ متاع الغرور) <۷۱>

زندگی دنیا، برای کفّار جلوه دارد. (زیّن للّذین کفروا الحیاه الدّنیا) <۷۲>

مال و فرزند، جلوه های دنیا هستند. (المال والبنون زینه الحیاه الدّنیا) <۷۳>

دنیا، غنچه ای است که برای هیچ کس گُل نمی شود. (زهره الحیاه الدّنیا) <۷۴>

چرا آخرت را به دنیا می فروشید؟ (اشتروا الحیاه الدّنیا بالآخره) <۷۵>

چرا به دنیای فانی و محدود، راضی می شوید؟ (أرَضِیتم بالحیاه الدّنیا) <۷۶>

چرا به دنیای کوچک و زودگذر شاد می گردید؟ (فَرِحوا بالحیاه الدّنیا) <۷۷>

چرا دنیا را به آخرت ترجیح می دهید؟(یَستحبّون الحیاه الدّنیا علی الآخره) <۷۸>

چرا

به دنیاداران خیره می شوید؟ (لاتمدّنّ عینیک الی ما متّعنا به) <۷۹>

چرا فقط به دنیا فکر می کنید؟ (لم یرد الاّ الحیاه الدّنیا) <۸۰>

آیا دنیاگرایان نمی دانند که جایگاهشان دوزخ است؟ (و آثر الحیاه الدّنیا، فانّ الجحیم هی المأوی) <۸۱>

البتّه این همه هشدار به خاطر کنترل مردم دنیاگرا است و آنچه در آیات و روایات انتقاد شده، از دنیاپرستی، آخرت فروشی، غافل شدن، سرمست شدن و حقّ فقرا را ندادن است، ولی اگر افرادی در چهارچوب عدل و انصاف سراغ دنیا بروند و از کمالات دیگر و آخرت غافل نشوند و حقّ محرومان را ادا کنند و در تحصیل دنیا یا مصرف آن ظلم نکنند، این گونه مال و دنیا فضل و رحمت الهی است.

این آیه در ادامه ی آیات قبل، پیرامون کسانی است که بخاطر حفظ زندگانی دنیا، بر کفر باقی ماندند.

وعده ای که در این آیه به آن اشاره گردیده، همان وعده ای است که در آیات مختلف قرآن به اهل ایمان و عمل صالح داده شده است، از جمله آیه ی نهم سوره ی مائده: (وَعَدَ اللهُ الّذین آمنوا و عملوا الصالحاتِ لهم مغفرةٌ و أجرٌ عظیم).

مخالفان پیامبر اکرم (صلی الله علیه و آله و سلم) در صدر اسلام، افراد مرفّه و کامیاب بوده اند.

۱- وعده های الهی و پاداش های اخروی، هم بزرگ است و هم نیکو. (وعداً حسنا) (کلمه «وَعداً» که با تنوین آمده، اشاره به بزرگی امر و کلمه «حسناً» نشان از نیکویی دارد.)

۲- وعده های الهی، قطعی و مسلّم است. (وعدناه...فهو لاقیه)

۳- شیوه ی مقایسه، از بهترین اسلوب های تبلیغ و تربیت است. (أفمَن وعَدناه...

کمَن متّعناه) (کسانی که وعده های الهی را دریافت می کنند، قابل مقایسه با

دیگران نیستند)

۴- توفیق بهره گیری از متاع

دنیا نیز بدست خداست. (متّعناه)

۵- کامیابی دنیوی، نشانه آسودگی اُخروی نیست. (متّعناه... من المحضرین)

۶- بهره مندی های دنیوی، حساب و کتاب دارد. (متّعناه... من المحضرین)

حضرت علی (علیه السلام) می فرماید: «فی حلالها حساب و فی حرامها عقاب» <۸۲> در حلال دنیا حساب و در حرام آن عقاب است.

۷- کامیابی غافلانه، احضار ذلیلانه ی اُخروی در پی دارد. (من المحضرین) آری در لذّتی که پایانش آتش است، خیری نیست.

با بر پایی قیامت، صحنه های عجیب و گوناگونی اتفاق می افتد که این آیات به بعضی از آنها اشاره می فرماید؛ یکی از صحنه ها، سؤالات توبیخ آمیز خداوند، از مشرکان است. صحنه ی دیگر، اظهار تنفّر و بیزاری معبودها از کسانی است که آنها را می پرستیدند و صحنه ی سوّم، ملامت منحرفان از شیطان است که شیطان هم در جواب می گوید: مرا سرزنش نکنید، بلکه خودتان را ملامت نمایید؛ (فلاتلومونی و لوموا انفسکم) <۸۳> در قیامت، هر کس گناه خود را به گردن دیگری می اندازد، ولی از طرف مقابل هم جواب می شنود که: (بل کنتم قوماً طاغین) <۸۴> گناه را به گردن ما نیاندازید، بلکه شما خودتان اهل طغیان بودید.

بعضی از معبودها همچون حضرت عیسی و فرشتگان الهی، تقصیری ندارند، امّا کسانی نظیر شیاطین، طاغوت ها دانشمندانی که سبب بدعت و انحراف در دین گشته اند، مقصّرند و عذاب خداوند در مورد آنان قطعی است.

۱- صحنه های قیامت را فراموش نکنیم. (و یوم...)

۲- دادگاه قیامت، علنی و حضوری است. (أین شرکائی)

۳- کاری نکنیم که در قیامت، از پاسخ آن کار، درمانده و عاجز باشیم. (أین شرکایی)

۴- شرک و تکیه بر هرچه غیر خداست، گمان، خیال و سراب است. (تزعمون)

۵- معبودهای عزیز دنیوی، ذلیلان و محکومان اُخروی اند. (حقّ علیهم القول)

۶- هرکس دیگران را به جای

خداوند به سوی خویش بخواند، عذاب الهی

برایش حتمی است. (حقّ علیهم القول)

۷- پرستش غیر خدا، یک فریب است. (اغوینا)

۸- فریب خوردگان، بدنبال فریب دیگران نیز هستند. (اغویناهم کما غوینا)

۹- انسان ها در انتخاب راه آزادند و می توانند راههای انحرافی را نیز برگزینند.

(غوینا)

۱۰- معبودهای غیر خدایی، روزی از عابدانِ خود متنفّر خواهند بود. (تبرّأنا)

۱۱- حقیقت شرک، هوی پرستی است. (ما کانوا ایّانا یعبدون)

۱۲- معبودهای دروغین، به ناله های شما در وقت نیاز پاسخی نخواهند داد.

(فدعوهم فلم یستجیبوا) دلبستن به غیر خدا در دنیا، مایه ی محروم شدن از یاری

او در قیامت است.)

۱۳- قیامت، روز حسرت است. (لو انّهم کانوا یهتدون)

در آیه قبل، سؤال از توحید بود؛ (این شرکایی - ادعوا شرکائکم) و در این آیات به مسأله

نبوّت اشاره گردیده است. (ماذا أجَبتُم المرسلین)

۱- همه در برابر دعوت پیامبران مسئولیم. (ماذا أجَبتم المرسلین)

۲- در قیامت، راه های دریافت خبر، بسته و همه متحیّر و درمانده اند. (فَعَمیَت

علیهم الانباء)

۳- در قیامت، مردم نمی توانند با همفکری و مشورت و با سؤال از یکدیگر،

جوابی برای دادگاه عدل الهی آماده کنند. (فهم لا یتسائلون)

۴- در اسلام، بن بست وجود ندارد. راه بازگشت و توبه برای همگان باز است.

(مَن تاب)

۵- توبه، تنها پشیمانی قلبی نیست، ایمان واقعی و عمل صالح می خواهد.

(تاب وآمن وعمل صالحاً)

۶- توفیق توبه با تمام شرایط و قبول و تداوم آن برای کسی تضمین نشده است،

از این روی باید انسان همیشه در حال خوف و رجا باشد. (کلمه «عسی» به

معنای امید است، یعنی با توبه وایمان وعمل صالح، امید رستگاری هست.) ۱- قدرت مطلقه، از آنِ خداوند است. (یخلق ما یشاء و یختار)

۲- تکوین (آفرینش هستی) و تشریع (قانون

زندگی) به دست خداوند است.

(یخلق ما یشاء و یختار)

۳- انتخاب رهبر آسمانی به دست خدا است، نه مردم. (ویختار ما کان لهم الخیره)

۴- کسی حقّ قانون گذاری دارد که آفریدگار هستی باشد. (یخلق ما یشاء... له الحکم)

۵- کسی که در برابر قانون خدا قانون بشری را بپذیرد، در حقیقت برای خدا شریک پذیرفته است. (ما کان لهم الخیره سبحان الله و تعالی عمّا یشرکون)

۶- چون معبودی جز او نیست، پس ستایش ها مخصوص اوست. (لا اله الاّ هو له الحمد)

۷- آفرینش و گزینش، کار خداوند است، ولی او کار باطل نمی کند. (سبحان الله)

کلمه ی «سَرمَد» به معنای دائم و همیشگی است.

جمله ی «أفلا تَسمعون»، با محتوای آیه که پیرامون شب است تناسب دارد، زیرا قدرت شنیدن انسان در شب، همچنان محفوظ است، هرچند چشمان او چیزی نبیند، چنانکه در آیه بعد که بحث در ارتباط با روز است، جمله «أفلا تبصرون» آمده است.

از جمله راه های شناخت خداوند، اندیشه پیرامون زوال یا تغییر نعمت هاست، البتّه جابجایی و توالی شب و روز، یکی از بزرگ ترین نعمت ها و آیات الهی است.

۱- شیوه احتجاج با مخالفان را از خداوند بیاموزیم. (قل أرایتم)

۲- بهترین نشانه های خداشناسی آن است که برای همه کس، در همه جا و در همه وقت، قابل دسترسی باشد. (قل أرایتم)

۳- یکی از شیوه های قرآن، طرح پرسش های بیدار کننده است. (اِن جعل الله...)

۴- حرکت زمین و ایجاد شب و روز، با اراده ی الهی است. (جعل... اللیل سرمدا)

۵- طبیعت، زیباترین تابلو و کتاب معرفت الهی است. (اللیل - ضیاء)

۶- در عقاید نباید تقلید کرد. (أرأیتم أفلا تسمعون)

۷- در تبلیغ، از وجدان مخاطبین استمداد بطلبیم. (أرأیتم... من اله... أفلا تسمعون) ۱- نظام حاکم بر

هستی، از طرف خداوند است واگر بخواهد آن را به نظام

دیگری تبدیل می کند. (اِن جعل الله...)

۲- قدرت خداوند نسبت به همه ی پدیده ها یکسان است. (جعل... اللیل سرمداً،

جعل... النهار سرمداً)

۳- شب برای آسایش است و انسان نیازمند آسایش. (تسکنون فیه)

۴- افراد بی بصیرت، قابل توبیخ و سرزنش هستند. (أفلا تبصرون)

۵- شرک، معلول نداشتن بصیرت است. (مَن اله غیر الله... أفلا تبصرون)

در آیات قرآن، همیشه شب بر روز مقدّم است. شاید از آن جهت که تاریکی شب، ذاتی

زمین واز خود آن است، ولی روشنی روز، از خورشید است که بر زمین عارض می شود.

۱- منشاء خلقت و اعطای نعمت، نیاز او، یا طلب ما نیست، بلکه بخشندگی و

رحمانیّت اوست. (و من رحمته جعل)

۲- آرامش شب، مقدّمه تلاش روز است. (لتسکنوا فیه و لتبتغوا)

۳- خداوند، بخشنده است، ولی انسان باید تلاش کند. (من رحمته جعل... لتبتغوا)

۴- شب برای آسایش وروز برای کار و فعالیّت است. (لتسکنوا فیه ولتبتغوامن فضله)

۵- آنچه بدست آوریم از فضل اوست، به زرنگی خود ننازیم. (من فضله)

۶- نعمت های مادّی باید مقدّمه ی شکر وکسب مراتب معنوی باشد. (لتسکنوا...

لتبتغوا... لعلّکم تشکرون)

۷- دنیا اگر وسیله ی رشد، قرب و شکر بدرگاه الهی باشد، منفور و مذموم نیست.

(لعلّکم تشکرون)

این آیه، شبیه آیه ی ۶۲ همین سوره است که قبلاً گذشت.

۱- صحنه ی حضور مشرکان در قیامت، صحنه ای قابل یادآوری است. (و یوم یناديهم...)

۲- آنان که برای خداوند، شریکی قائلند، خود را برای پاسخگویی آماده نمایند. (أين شرکائی) (انسان مسئول اندیشه و گرایش خود است)

۳- قیامت، روز ظهور پوچی معبودان و درماندگی مشرکان است. (أين شرکائی)

۴- تمام معبودان در بی اثری و همه مشرکان در بی جوابی یکسانند. (أين شرکائی)

۵- قاضی دادگاه

قیامت، ذات مقدّس خداوند است. (این شرکائی)

۶- برای غیر خداوند، در قیامت، هیچ قدرتی نیست. (این شرکائی)

۷- خداوند شریک ندارد، آنچه را شریک او می شمرند، پندار و توهّمی بیش نیست. (کنتم تزعمون)

مواقف قیامت، متعدّد است، در یک موقف بر لب های انسان مُهر خورده و اعضا و جوارح دیگر به شهادت می پردازند؛ (شَهِد علیهم سَمعُهم و ابصارهم و جُلودهم) <۸۵> در موقفی دیگر، انسان می تواند سخن بگوید؛ (وَقِفوهم اِنّهم مسئولون) <۸۶> در یک جا سخنی با انسان گفته نمی شود؛ (لا یکلّمهم الله) <۸۷> ولی در جای دیگر، خداوند می فرماید: (هاتوا برهانکم) گرچه بعضی احتمال داده اند که مراد آیه این باشد که خداوند از هر گروه مشرک، یکی از افراد برجسته را به عنوان شاهد و سخنگو بیرون می کشد و از او می پرسد: برهان شرک شما چیست؟ ولی با توجّه به روایتی که در ذیل آیه از امام باقر(علیه السلام) آمده است <۸۸> مراد این است که در هر عصر و زمانی، انسان معصومی (پیامبر یا وصیّ پیامبر) که به اعمال مردم آگاه باشد، وجود دارد تا در قیامت به عنوان گواه رفتار مردم، شاهد قرار گیرد.

۱- در قیامت، گواهان از خود امّت ها برمی خیزند. (من کلّ امّه شهیداً)

۲- محاکمات روز قیامت، علنی و حضوری است. (شهیداً فقلنا)

۳- عقاید و افکار خود را بر اساس برهان و دلیلِ محکم تنظیم کنیم. زیرا شرک برهانی ندارد و در آخرت بهانه، خریداری ندارد. (هاتوا برهانکم)

۴- مشرکان، منطق و برهان ندارند. (هاتوا برهانکم)

۵- هر نوع کتمانِ حقایق، فقط در دنیاست، در آخرت با کنار رفتن پرده ها، حقّ و حقیقت، ظاهر و متجلّی می شود. (فعلموا انّ الحقّ لله)

۶-اگر چه مجرمین در قیامت به فکر انکار

هستند، ولی حضور گواه، آنان را به

بن بست می کشاند. (شهیداً... فعلموا اَنّ الحقّ لله)

۷- باطل، رفتنی است. (ضلّ عنهم ما کانوا یفترون)

در تفسیر مجمع البیان حدیثی نقل شده که قارون پسرخاله ی حضرت موسی و انسانی دانشمند بود و در خواندن تورات، مهارت بی نظیری داشت. او ابتدا از یاران موسی (علیه السلام) و از جمله گروه هفتاد نفری ملازم آن حضرت برای اعزام به کوه طور و مناجات در آنجا بود، امّا به واسطه بدست آوردن ثروت بی حساب، عَلَم مخالفت برداشت و سرانجام مورد خشم و قهر الهی واقع گردید.

حضرت موسی درطول دوران مبارزه اش با سه محور اصلی فساد و طغیان، درگیر بود: یکی محور قدرت و زور که فرعون، سردمدار آن بود. دیگری اهرم ثروت و زَر که قارون، مظهر آن بشمار می رفت، و سوّمی عامل فریب و تزویر که سامری رهبری آن را به عهده داشت. به عبارت دیگر، حضرت موسی با مثلّث شومِ زور، زر و تزویر، دست به گریبان بود.

۱- ذکر نمونه های تاریخی، مایه ی عبرتِ آیندگان است. (اِنّ قارون...)

۲- سابقه ی خوب، دلیل برآینده خوب ویا چشم پوشی از انحرافات امروز نیست.

(کان من قوم موسی)

۳- فامیل پیامبر بودن، به تنهایی عامل موفّقیّت ونجات نیست. (کان من قوم موسی)

۴- وجود بستگان منحرف، نباید از مقام افراد صالح و مصلح بکاهد. (اِنّ قارون

کان من قوم موسی)

۵- ثروت بدون حساب، وسیله ی قدرت و قدرت، عاملی برای تجاوزگری و

عیّاشی است. (الکنوز - فبَغی علیهم - لا تفرح)

۶- ثروت، ما را مغرور و سرمست نسازد. (لاتفرح)

۷- نهی از منکر در مقابل سرمایه داران، حتّی بر طبقه محروم نیز لازم است. (قال له قومه لا تفرح)

۸- افراد سرمست،

از محبّت الهی محرومند. (اِنّ الله لایحبُ الفرحین) (آری ثروت

ودارایی نشانه ی محبوبیّت نزد خداوند نیست.)

حضرت علی (علیه السلام) در تفسیر جمله ی (لاتَنسَ نصیبک من الدنیا) فرمود: یعنی از سلامتی، قوّت، فراغت، جوانی و شادابی خود برای آخرت استفاده کن. <۸۹>

در این آیه به چند دستور ورهنمود تربیتی اشاره شده است:

الف: توجّه داشتن به آخرت، همراه با بهره مندی از دنیا.

ب: احسان به دیگران با توجّه به الطاف خداوند به انسان.

ج: دوری از فساد با توجّه به «اِنّ الله لایحبُ المفسدین»

۱- دنیا مزرعه ی آخرت است. (وابتغ فیما اتاک الله الدار الآخره) (به قارون گفته شد: از این امکانات سرای آخرت را دنبال کن.)

۲- دارایی ثروتمندان، از آنِ خداست. (اتاک الله)

۳- آخرت را باید با جدیّت دنبال نمود، هر چند دنیا را نیز نباید فراموش کرد. (ابتغ - لا تنس)

۴- مال و ثروت می تواند وسیله ی سعادت اُخروی گردد. (وابتغ فیما اتاک الله الدّار الآخره)

۵- موعظه ی ثروتمندان، کار پسندیده ای است. (وابتغ...)

۶- هرکس به سهم و نصیب خود اکتفا کند و باقی را صرف آخرت نماید. (وابتغ... و لاتنس نصیبک...)

۷- در موعظه، به نیازهای طبیعی هم توجّه داشته باشیم. (لاتنس نصیبک)

۸- ثروت بی حدّ، بهره مندی بی حساب را بدنبال ندارد. نصیب هرکس محدود و

مشخّص است. (نصیبک)

۹- آخرت طلبی از طریق احسان به دیگران است. (وابتغ... و اَحسن)

۱۰- برای دعوت دیگران به احسان، یادآوری احسان الهی در حقّ آنان کارساز

است. (اَحسن کما اَحسن الله الیک)

۱۱- سرمایه داران بی ایمان، در معرض فساد هستند. (لا تبغ الفساد)

سؤال: با اینکه در آیات بسیاری از قرآن می خوانیم که سؤالِ قیامت از همه کس؛ (فلنسئلنّ

الّذین اُرسل الیهم و لنسئلنّ المرسلین) <۹۰> ، از همه

چیز؛ (ولتسئلنّ عما کنتم تعلمون) <۹۱> ، از

همه حال؛ (اِن+ تُبدوا ما فی انفسکم او تُخفوه یُحاسبکم به الله) <۹۲> و از همه جا؛ (اِن + تَک مثقال حبّه مِن خَردَلٍ فَتکن فی صَخرهٍ او فی السموات او فی الارض یأتِ بها الله) <۹۳> خواهد بود، پس چرا در این آیه آمده است: (لا یسئل عن ذنوبهم المجرمون)!؟

پاسخ: آیاتی که دلالت بر سؤال دارد، مربوط به قیامت است ولی آیه اخیر، اشاره به زمان نزول قهر الهی در دنیاست که در آن هنگام دیگر مهلتی برای سؤال و جواب وجود ندارد.

۱- غرور علمی، گاهی آنچنان انسان را خودمحور می سازد که دیگر نقش هیچ کس یا هیچ چیز را قبول ندارد. (انّما اوتیته علی عِلمٍ عندی)

۲- به علم خود نازیدن، اخلاق قارونی است. (علی عِلمٍ عندی)

۳- ثروت و قدرت را احسان الهی بدانیم، نه محصول علم و تلاش خود. (مردم می گفتند: این خداوند است که به تو ثروت داده است، قارون می گفت: خودم بر اساس علم، آن را پیدا نموده ام.) (احسن الله – علی عِلمٍ عندی)

۴- آشنایی با تاریخ، بهترین درس عبرت است. (أولم یعلم... من قبله)

۵- قلع و قمع گردنکشان، از سنّت های خداوندی است. (قدرت و ثروت، مانع نزول قهر الهی نیست.) (اهلک من قبله)

۶- قدرت وثروت، سعادت آفرین نیست. (اهلک... اشدب منه قوّه و اکثر جمعا)

۷- دست بالای دست بسیار است. (من هو اشدّ منه)

۸- هشدار! اگر قهر الهی فرا رسد، دیگر فرصتی برای سؤال و جواب و چون و چرا نخواهد بود. (لا یُسئل عن ذنوبهم المجرمون) ۱- قدرت و ثروت در دست انسان های غافل، سبب فخرفروشی، خودنمایی وتجمّل گرایی است. (فخرج علی قومه فی زینته)

به رخ کشیدن ثروت، صفتی قارونی است. (فخرج علی قومه فی زینته)

۳- قارون صفتان، خود را برتر از دیگران می دانند. (علی قومه)

۴- اشرافی گریِ حاکمان، می تواند فرهنگ مردم را تغییر دهد. (علی قومه فی زینته... یا لیت لنا...)

۵- ظواهرِ زیبای دنیا، دامی برای جذب و انحراف کوته فکران است. (قال الّذین یریدون الحیاه الدّنیا)

۶- آرزوی قارون شدن، آرزوی دنیاپرستان کم خرد است. (یریدون الحیاه الدّنیا یالیت لنا...)

قارون، خود را عالم وکسب ثروت را به واسطه ی علم خود می دانست؛ (اوتیته علی علم عندی) امّا خداوند در این آیه می فرماید: علم حقیقی با مال اندوزی سازگار نیست.

۱- دلباختگان دنیا سزاوار سرزنش و نکوهش اند. (ویلکم)

۲- خداوند از فرزانگان بنی اسرائیل به خاطر برخورد با دلباختگان دنیا ستایش می کند. (قال الّذین اوتوا العلم ویلکم...)

۳- علم واقعی، انسان را به سوی آخرت و تقوی و عمل صالح سوق می دهد. (قال الّذین اوتوا العلم ویلکم ثواب الله خیر)

۴- عالم آگاه کسی است که زرق و برق دنیا او را مجذوب نسازد و دنیاگرایان را تحقیر کند. (قال الّذین اوتوا العلم ویلکم ثواب الله خیر)

۵- علما باید مردم را از عشق به دنیا برحذر دارند. (قال الّذین اوتوا العلم ویلکم ثواب الله خیر)

۶- اگر چیزی را از کسی منع می کنیم، در صورت لزوم و توان، بهتر از آن را به او

عرضه نماییم. (ثواب الله خیر)

۷- ایمان و عمل صالح، زمانی سعادت آفرین است که انسان بر آن پایدار باشد.

(آمن و عمل صالحاً و لا یلقّیها الاّ الصّابرون)

انسان می تواند در دو قوس حرکت کند: قوس صعودی که به معراج رسد و قوس نزولی که به زمین فرو رود.

۱- نتیجه ظلم، هلاکت است. (فبغی علیهم... فخسفنا به)

۲-

زمین، گاهی مأمور قهر خداوند است. (فخسفنا به و بداره الارض)

۳- سرانجام ثروت اندوزی، بخل، غرور و هلاکت است. (فخسفنا به و بداره

الارض)

۴- ثروت، وسیله ی نجات نیست. (ما کان من المنتصرین) ۱- در برخورد با مسائل، زود قضاوت نکنیم. (آنان که دیروز حسرت می خوردند

ای کاش مثل قارون بودند، امروز می گویند: چه خوب شد که ما مثل او

نبودیم) (تمنّوا مکانه بالامس یقولون و یکأنّه...)

۲- هرگز نخواهیم که مانند ثروتمندانِ مغرور و غافل باشیم. (تمنّوا مکانه... و یکأنّ)

۳- به جای تمنّای ثروت دیگران، به داده های الهی قانع باشیم. (تمنّوا مکانه... یبسط

الرّزق... و یقدر)

۴- همه آرزوها، به صلاح نیست. (تمنّوا مکانه)

۵- گاه، مستجاب نشدن دعا و برآورده نگردیدن آرزو، بزرگ ترین لطف و منت

الهی بر انسان است. (تمنّوا مکانه... منّ الله علینا)

۶- حوادث، سبب بیداری فطرت ها و تغییر پندارها و خواسته های غلط است.

(لولا أن منّ الله علینا)

۷- ثروتی که انسان، آن را از جانب خدا و برای او نداند، او را به کفر می رساند.

(لایفلح الکافرون)

این آیه به منزله قطعنامه داستان قارون است که هر گونه ثروت اندوزی و برتری جویی،

مایه ی هلاکت در دنیا و شقاوت در آخرت می شود. بر اساس روایات، حضرت علی (علیه السلام)، این

آیه را برای تاجران بازار تلاوت می فرمود. <۹۴> امام خمینی (قَدَّسَ سرُّه) بنیانگذار جمهوری اسلامی نیز

در پایان درس اخلاقشان برای طلّاب و فضلای حوزه ی علمیّه ی قم به آن عنایت داشتند.

در حدیث می خوانیم که اگر کسی به واسطه بهتر بودن بند کفشش بر دیگری خود را برتر ببیند، جزو کسانی است که اراده ی علوّ در زمین دارند.

چه بسیارند کسانی که در تهیه مسکن، مرکب، لباس، کلام، ازدواج و نام گذاری فرزند، کاری

می کنند که در جامعه نمودی داشته باشند و مردم متوجّه آنان شوند که به فرموده روایت، این افراد اراده برتری در زمین دارند و از بهشت محرومند.

۱- سرای آخرت بس عظیم است. (کلمه ی «تلک» برای بیان عظمت است)

۲- هر گونه برتری طلبی، ممنوع است. (لا یریدون علوّاً)

۳- منشاء فساد، برتری جویی است. (لایریدون علوّاً... و لا فسادا)

۴- پرهیزکار کسی است که اراده ی تفاخر وبرتری بر دیگران ندارد. (لایریدون علوّاً... والعاقبه للمتّقین) ۱- کار نیک، مطلوب و پسندیده است، از هر کس و به هر مقدار که باشد. (مَن جاء بالحسنه)

۲- مهم تر از انجام کار نیک، به سلامت رساندن آن به صحنه ی قیامت است. (جاء بالحسنه) (چه بسیارند کسانی که کارهای خوبی انجام می دهند، ولی به واسطه گناه، منّت گذاشتن، عُجب و یا تحقیر دیگران، آن را از بین می برند و نمی توانند کار خوب خود را به قیامت برسانند.)

۳- انسان ها در انتخاب راه زندگی آزادند. (مَن جاء بالحسنه مَن جاء بالسیئه)

۴- حتّی در گفتار، سخن خویش را از خوبی ها آغاز کنیم. (ابتدا کلمه «الحسنه» آمده، سپس «السیئه»)

۵- در نظام سراسر لطف الهی، پاداش نیکی ها بیشتر از خود نیکی هاست هر چند به مرحله عمل نرسد و در حالت اندیشه و طرح باقی بماند، ولی کیفر کار بد به اندازه کار بد و به شرطی است که از درجه ی فکر و اندیشه بگذرد و لباس عمل بپوشد. (عملوا السیئات)

۶- کار نیک دیگران را فراموش نکنیم، حتّی اگر یک عمل ساده باشد، (الحسنه)

ولی بدکاران را وقتی جزا دهیم که برکار بد خود اصرار داشته باشند. (کانوا یعملون)

۷- خداوند پاداش نیکی ها را با فضل خود می دهد، ولی در کیفر بدکاران با عدل خویش رفتار می کند. (فله خیرٌ منها لایجزی...

الاّ ما کانوا یعملون)

در آیه هفتم گذشت که خدا به مادر موسی الهام فرمود که فرزندت را به دریا بینداز و نگران

مباش که ما او را به تو باز خواهیم گرداند، (القیه فی الیمّ - انّا رادّوه الیک) در این آیه نیز خدا

به پیامبر اسلام وعده می دهد که او را به زادگاهش بازگرداند. (لرادّک الی معاد) آری، همان

قدرتی که موسی را به مادر برگرداند، تو را نیز (بعد از هجرت) به مکّه برخواهد گرداند.

در اینکه «معاد» اشاره به چه معنایی دارد و مصداق آن چیست، نظرات متفاوتی ارائه شده

است؛ بعضی آن را «مکّه» زادگاه پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) و این آیه را یک خبر غیبی دانسته اند، که ای

پیامبر! روزی همین مکّه به دست تو فتح خواهد شد و به آن بازخواهی گشت. عده ای نیز

آن را مقام محمود پیامبر (مقام شفاعت)، و جمعی هم آن را به قیامت و بهشت، معنا و

تفسیر کرده اند. امّا روایات، مراد از معاد در این آیه را رجعت پیامبر اسلام به دنیا می دانند.

از عقاید قطعی ما که از آیات و روایات بسیاری بر می آید، «رَجعت» است. یعنی اینکه خداوند

گروهی از اولیای خود را قبل از قیامت به دنیا برخواهد گرداند.

۱- ابلاغ قرآن سبب تمرّد کفّار و هجرت پیامبر شد، امّا خدای قرآن دوباره پیامبر

را به زادگاهش برخواهد گرداند. (لرادّک الی معاد)

۲- تلاوت، تبلیغ و عمل به قرآن، قبل از هر کس بر خود پیامبر واجب است.

(فرض علیک القرآن)

۳- تعبیر به فریضه بودن قرآن، نشانگر اهمیّت و جایگاه والای آن است. (فرض

علیک القرآن)

۴- مهاجر فی سبیل الله، با عزّت به موطن خویش

باز خواهد گشت. (لرادّک الی

معادٍ) تنوین کلمه ی «معادٍ»، نشانه ی عظمت و عزّتمندی است. <۹۵>

۵- در مقام بیان نیز ابتدا از نقاط مثبت شروع کنیم. (مَن جاء بالهُدی - مَن هو فی

ضلال)

دو شباهت میان حضرت موسی (علیه السلام) و محمّد (صلی الله علیه و آله و سلم) در آیات این سوره به چشم می خورد:

۱- حضرت موسی به امید به دست آوردن آتش، به سوی آن رفت و به نور رسید، (فلمّا اتاها

نودی...) (آیه ۳۰)، پیامبر اسلام (صلی الله علیه و آله و سلم) نیز به قصد عبادت به غار حرا رفت که با وحی

آسمانی آشنا شد. (ما کنت ترجوا ان...)

۲- در آیه هفده حضرت موسی اظهار داشت: (ربِّ بما اَنعمتَ علیّ فلن اکون ظهیراً للمجرمین)

پروردگارا! به خاطر لطفی که به من کردی من هرگز یاور تبهکاران نخواهم بود. در این آیه

نیز خداوند به پیامبر اکرم (صلی الله علیه و آله و سلم) می فرماید: (یُلقی الیک الکتاب... فلا تکوننّ ظهیراً

للکافرین) به خاطر کتاب آسمانی که به تو القا شده، هرگز یاور کافران مباش.

۱- حتّی انبیا با آن پاکی روح و کمال عبودیّت، توقّع دریافت وحی نداشته اند،

وحی، رحمت الهی بوده است. (ما کنت ترجوا...الّا رحمه من ربّک)

۲- بعثت پیامبران ونزول کتب آسمانی، از شئون ربوبیّت خداوند است. (رحمه من

ربّک)

۳- برائت و پرهیز از پشتیبانی کافران به قدری مهم است که شکرانه ی نزول وحی

قرار گرفته است. (یُلقی الیک الکتاب... فلا تکوننّ...)

۴- هرگونه حمایت از کفر وپشتیبانی از جرم ممنوع است. (فلاتکوننّ ظهیراً

للکافرین)

بعثت، مراحلی دارد:

الف: گرفتن وحی. (یُلقی الیک الکتاب)

ب: برائت از کفّار. (فلا تکوننّ ظهیراً)

ج: صلابت در کار. (لا یصدنّک)

د: دعوت دیگران.

(اُدع الی ربّک)

ه: اخلاص در عقیده و عمل. (لا تکوننّ من المشرکین)

توجّه به توحید و نفی شرک و کفر آنچنان مهم است که خداوند در این آیات بارها

پیامبر(صلی الله علیه و آله و سلم) را بر آن هشدار می دهد. غالب جملات پیرامون این مسئله در آیات اخیر، با نون

تأکید ثقیله و با لحن مبالغه آمده است. (لا تکوننّ لایصدّنّک لا تکوننّ)

۱- کوتاه آمدن در ابلاغ وحی، نوعی تقویت کفر است. (فلا تکوننّ ظهیراً للکافرین

و لا یصدّنّک)

۲- دشمنان حتّی برای شخص پیامبر (صلی الله علیه و آله و سلم) نیز نقشه دارند. (لا یصدّنّک)

۳- رهبران آسمانی نیز به تذکّرات الهی نیازمندند. (لایصدّنّک)

۴- رسالت باید همراه عزّت و قاطعیّت باشد. (لایصدّنّک... بعد اذ انزلت)

۵- علم و آگاهی، مسئولیّت را سنگین تر می کند. (بعد اذ انزلت الیک)

۶-کسی در دعوت به حقّ موفّق می شود که قاطع و نفوذناپذیر باشد. (لایصدّنّک...

اُدع الی ربّک)

۷- دعوت باید خالصانه باشد و هیچ مسئله ای را جز رضای خداوند در نظر

نگیرد. (اُدع الی ربّک ولا تکوننّ من المشرکین) آری کسی که به خاطر ملاحظه

دیگران دعوت به خدا نکند، در مدار شرک قرار گرفته است.

۸- دعوت باید به سوی خدا باشد، نه خود. (اُدع الی ربُک)

۹- شرک زدایی و مبارزه با کفر، سرلوحه ی فعالیّت پیامبران و از تأکیدات بسیار

جدّی خداوند است. (لا تکوننّ من المشرکین)

فرقه «وهّابیّت» اظهار می دارند که هر کس، غیر خدا را بخواند، مشرک می شود، زیرا

خداوند فرموده است: (لاتدع مع الله احداً) <۹۶> ، بنابراین کسانی که در توسّل، اولیای خدا را صدا می زنند، مشرکند! امّا این آیه توضیح می دهد که مشرك، کسی است که غیر خدا را به عنوان خدای دیگر

بخواند: (لا تدع مع الله الهاً آخر) و ناگفته پیداست که شیعیان هیچ مقامی را به عنوان خدا صدا نمی زنند، بلکه به عنوان کسی که نزد خداوند آبرو دارد صدا می زنند، آن هم آبرویی که از طرف خداوند به او داده شده است، نظیر انبیا و اولیای الهی، نه هر شفیع و آبرومند موهومی. زیرا بت پرستان نیز در دنیای خیال خود، برای بت ها آبرویی تصوّر می کردند.

در این آیه، شرک زدایی با عبارات مختلفی بیان شده است؛

الف: خدای دیگری را با «الله» مخوانید.

ب: معبودی جز الله نیست.

ج: همه چیز جز او نابود شدنی است.

د: حاکمیّت، تنها از آن اوست.

ه: تنها به سوی او باز می گردید.

پادشاه کشور سعودی هر سال روز عید قربان علمای فرقه های اسلامی را میهمان می کند.

در یکی از سالها علّامه سیّد شرف الدین جبل عاملی (از علمای برجسته لبنانی) به مهمانی دعوت می شود. علّامه همین که وارد جلسه شد، قرآنی را که جلد چرمی داشت به شاه هدیه کرد. شاه آن را گرفت و بوسید. علّامه گفت: تو مشرك هستی ! شاه ناراحت شد که چرا چنین تهمتی می زنی؟ علّامه گفت: چون شما چرمی را بوسیدی که پوست حیوان است و احترام به پوست حیوان شرك است !

شاه گفت: من هر پوستی را نمی بوسم، کفش من از چرم و پوست حیوان است، ولی هر گز آن را نمی بوسم، این قطعه چرم، جلد قرآن قرار گرفته است.

علّامه فرمود: ما نیز هر آهنی را نمی بوسیم، آهنی را می بوسیم که صندوق یا ضریح و درب

و پنجره ی قبر پیامبر یا امامان معصوم: باشد.

آری، شرک آن است که ما کسی یا چیزی را در برابر خدا

عَلم کنیم و برای او قدرتی مستقلّ

قائل شویم، در حالی که شیعه قدرت اولیای خدا را مستقل نمی داند، بلکه قدرتی وابسته به قدرت الهی می داند و اگر گنبد و بارگاهی می سازد به خاطر آن است که به مردم اعلام کند در این جا مرد توحید دفن شده است. کسی که در اینجا دفن شده در راه خدا شهید گشته و فدا و فنای توحید شده است. پس گنبد و بارگاه، یعنی مرکزی که زیر آن فریاد توحید بلند است، نه مرکزی در برابر مسجد.

امام رضا (علیه السلام) فرمودند: «وجه الله» پیامبر خدا و حجّت های او در زمین هستند که به وسیله آنان به خدا، دین و معرفت او توجّه می شود. <۹۷> در دعای ندبه درباره امام زمان (علیه السلام) می خوانیم: «أین وجه الله البذی یُؤتی» و نیز می خوانیم: «أین وجه الّذی یتوجّه الاولیاء»

۱- موحّد واقعی کسی است که از همه ی معبودها، اَبَرقدرت ها، ایسم ها و طاغوت ها آزاد باشد. (لا تدع مع الله الهاً آخر)

۲- به آنچه رفتنی است، دل نبندیم و خود را اسیر آنها نسازیم. (کلّ شیءٍ هالک الاّ وجهه) چنانکه حضرت ابراهیم فرمود: (اِنّی لا اُحبّ الآفلین) <۹۸>

۳- حاکمیّت، مخصوص خداوند است. (له الحکم)

۴- معبود واقعی چند شرط دارد:

الف: فناپذیر نباشد. (کلّ شیء هالک الا وجهه)

ب: بر هستی فرمانروا باشد. (له الحکم)

ج: فرجام همه به دست او باشد. (الیه ترجعون)

۵- مرگ، نابودی نیست، بازگشت به مبداء است. (الیه ترجعون)

پروردگارا! مزه ی تلاوت، تدبّر و پندگیری از قرآن را به ما بچشان.

پروردگارا! چراغ دل ما را به نور قرآن روشن و وجود ما را روشنی بخش قرار ده.

پروردگارا! رفتار و گفتار ما را برخاسته از قرآن و سیره وسنّت

پیامبراکرم (صلی الله علیه و آله و سلم)

واهل بیت معصومش: قرار بده.

آمین ربّ العالمین

تفسیر انگلیسی

.(See commentary of al Baqarah: ۱ for Ta, Sin, Mim (huruf muqatta-at

.See commentary of Ma-idah: ۱۵; Yunus: ۱; Hijr: ۱

The history of Musa and Firawn has been narrated in the commentary of several .verses of the surahs so far covered

Refer to the commentary of al Baqarah: ۴۹; Araf: ۱۲۷ and ۱۴۱ and Ibrahim: ۶ for slaying .the new born male children of Bani Israil

Imam Ali ibn abi Talib says in the Nahj al Balagha that "those who were deemed .weak" refers to the Ahl ul Bayt

When Imam Muhammad bin Hasan al-Mahdi would appear and Islam would be established in the whole world with his coming, the entire earth would be ruled by him and all disbelievers will vanish from the face of the earth (see commentary of Araf: .(۱۳۷

:Aqa Mahdi Puya says

This is a positive proof that Imams appointed by Allah come from those whom the world considered weak and poor. They do not belong to the arrogant and ignorant .(ruling class (see commentary of al Baqarah: ۲۴۷

Firawn was warned by scholars of ancient scriptures that a son born among Bani Israil would bring destruction to his kingdom. He passed orders that all male children .born to them be killed

When Musa was born, the midwife was determined either to kill him or inform Firawn,

but the wonderful beauty of the baby so enchanted her that she changed her mind. Instead, she advised Musas mother to take care of the boy

and hide him from people. She went out to report that a dead girl was born and has .been buried

Spies of Firawn came to search. Musas sister put him in the oven, but the aunt of Musa, not knowing that he was hidden there. Lit the oven and flames started shooting .out

The informers searched the house and finding flames coming out of the oven did not go near it and went away. When Musas mother heard of the oven being lit, she came full of grief to see what had happened to her baby. She found Musa sitting in the .flames and playing with them

The mother of Musa approached Hazkil, a carpenter, to make a small box for her. He asked the purpose and was told the plan by Musas mother who was unable to tell a lie. Hazkil made the box, but he also went to Firawns informers to tell them what he had heard from Musas mother. However, when he came to them, he turned dumb and on his attempt to talk by making signs, the informers considered him mad and drove him away. When he returned to his shop he was not dumb any more. Again he went to the informers but this time he not only became dumb but also lost sight. This time, again, he was driven away, but when he returned home he was fit and sound .again

Now, being convinced that the child must be the promised messenger of Allah Hazkil came to Musas mother and declared his belief

in Allah. Since Musa was the prophet of Allah Hazkil is called the believer among .Firawns people mumin min ali Firawn

Haman is here coupled with Firawn, as the former, next to the king, was the highest .authority of the state

.Refer to the commentary of Ta Ha: ۳۸ to ۴۰ and Nur:۵۵

(see commentary for verse ۶)

:Aqa Mahdi Puya says

Lam in liyakuna does not refer to the motive of "picking up Musa" but to the .consequences that Musa would be their destroyer

One of Firawns daughters had patches on her body. Scholars of ancient scriptures had predicted that a creature like a human child would come floating in the river, if the .saliva of that child is applied on the patches, they will be gone

When Musa came floating in the box, it was picked up and the astronomers were consulted to know if the baby is the promised deliverer of Bani Israil. They said: "No." Asi-ya, the wife of Firawn, said that they might be benefited by the child. The childs .saliva was tried and the white patches on the body of Firawns daughter disappeared

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

Musa was forbidden milk except that of his mother. This was Allahs plan to bring back Musa to his restless mother and at the same time give Musa all the care and protection to grow up containing the excellence of character and conduct of the .spiritual heritage of his ancestry. Refer to the commentary of Ta Ha: ۳۸ to ۴۰

When Ali ibn abi Talib

was born in Ka-bah, he neither opened his eyes nor sucked his mothers milk, unless .the Holy Prophet took him in his arms, then he opened his eyes and sucked his tongue

:Aqa Mahdi Puya says

The mother of Musa is referred to as Ahli Bayt, not as the wife of Imran but as the mother of Musa. Likewise Sara is referred to as Ahli Bayt in verse ٧٣ of Hud as the mother of Is-haq. As the wives, even of prophets can be divorced, and Allah would give him better wives in return (Tahrim: ٥), they cannot be included in the Ahl ul Bayt. The wives of Nuh and Lut were wicked. Nevertheless, so far as any woman remains .the wife of a prophet she should be respected

(no commentary available for this verse)

:Aqa Mahdi Puya says

.Hukm means authority and prophethood

Istawa refers to the state of perfect equity which is an essential quality or attribute for being appointed as the prophet of Allah. It is a state of perfect balance for viewing .both the aspects of creation-manifest and hidden

One day, Musa found an Egyptian cook of Firawn beating a poor helpless Jew who sought Musas help. Musa asked the Egyptian to spare the poor Jew but he did not cease beating him whereupon Musa gave a blow to make him stay away from the .Jew but the Egyptian fell dead

Musa had killed the offender in an effort to help the oppressed Jew, but fearing that Egyptians would retaliate for the death of a fellow Egyptian, Musa prayed

.to Allah to keep his deed hidden from the men of Firawn

."Faghfir-li here means "protect me

(see commentary for verse ١٥)

(see commentary for verse ١٥)

:Aqa Mahdi Puya says

These two events took place before Musa was allowed by Allah to declare war against the infidels. This stage is called taqiyyah "hiding the faith" but self defence is not .prohibited

Thus, in the first quarrel Musa had put aside taqiyyah and killed the infidel. That action encouraged his companion to quarrel with another offender. Musa blamed him for being hot tempered and not able to observe taqiyyah, which compelled Musa to take .his side. But legally there was nothing against Musa on both occasions

The infidels of Makka expected a compromising attitude from the Holy Prophet, therefore they approached Abu Talib to ask the Holy Prophet not to abuse their gods .and be confined to his own way of worship

(see commentary for verse ١٨)

:Aqa Mahdi Puya says

Among the people of Firawn, Hazkil was the believer in Allah but kept his faith hidden in order to help Musa (see Mumin: ١٨), and so was Abu Talib who protected the cause of Islam and the Holy Prophet against the strong and powerful non-believers of .Makka

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

When going away from Egypt, Musa went towards Midian, and wandering in the

desert, arrived at an oasis, weak and hungry, after a week. He sat under a tree near a well and saw shepherds giving water to their flocks while two girls waited with their flocks for

their turn. The shepherds were drawing water for their own flocks but none drew water for the girls. These two girls were Safura and Safra, daughters of prophet Shu-ayb, who was very old and could not come to give water to the flocks which compelled the young ladies to go out but because of their modesty and personal nobility they .could not thrust themselves into the crowd of males

Musa could not tolerate the highhandedness and went over to the girls to help, who stood quiet and helpless. Musa asked the shepherds to help the young ladies but they .told Musa to draw water for the flocks of the girls himself

The robust figure and strong arms of Musa kept the shepherds away and he drew the huge bowl from the well alone which the shepherds used to pull out jointly, several of .them, and gave water to the flocks of the girls

Another version says that Musa asked the girls if there was another well. The girls pointed out a well whose mouth a huge rock, almost immovable, had kept shut. Musa, .at once, removed it and took out water from the well

News of this event went to Shu-ayb through one of his daughters who invited Musa .home

While walking, he told the girl to walk behind him and in case he needed guidance she .might point the direction by throwing a small stone in that direction before him

When Shu-ayb ordered food to be served, Musa declined it because he would not sell any of his good deeds

for a profit of this world; he did not give water to his flock for any return from him. On this, Shu-ayb replied that it was not in return that he served food, but as his custom to .welcome and receive a guest. Musa then accepted the food

One of his daughters recommended to Shu-ayb that Musa be taken in employment .because he was strong and trustworthy

Imam Musa bin Jafar al Kazim says that Shu-ayb asked his daughter: "I know by his removing the huge rock from the mouth of the well that he is strong, but how do you know that he is also trustworthy?" Then the girl narrated to her father how Musa had asked her to walk behind him and point the way by throwing a small stone before him, for he said that he did not belong to those people who cast their eyes upon the backs .of women

Syed Safdar Husain in his Early History of Islam refers to W. Irvings Succ. of Mohd., and says that at the time of going to Siffin, the army made a halt at a place where there was no water. Imam Ali, with some of his warriors, went in search of water. In a nearby monastery, a monk informed him that water is available at a place five miles away from there. Not only the soldiers but the horses and other beasts of burden were so thirsty that there was no possibility of taking them to the pointed out place. The Imam asked his men

to dig the earth on a particular spot. After some digging a huge rock appeared. All the men, who could gather round the rock, did their best to lift and remove it, but the rock did not move an inch. Then the Imam, who had once lifted the door of the fort of Khaybar, put his hand under the rock, lifted it and threw it several feet away. There was abundant water under the earth covered by the rock. The monk asked Ali if he was a prophet. Ali said: "No. I am the successor of the last prophet of Allah." The monk said: "It is written in our holy books that there is a well in this vicinity but none save a prophet of Allah or a divinely chosen successor will discover it. Now I become a .Muslim." He took part in the battle of Siffin and was martyred

At the time of departure Ali covered the well with the earth. While returning from the battle Ali asked his men if they could find the well again. They thought it was easy, but in spite of extensive search they could not. Ali informed them that the well would .remain hidden till the day of resurrection

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

:Aqa Mahdi Puya says

Refer to Maryam: ۵۲ and Ta Ha: ۱۳. This was the place where Musa came in direct communion with Allah. The Holy Prophet had direct communion with Allah in mi-raj (see commentary of

Bani Israil: ١); and the stage of aw adna (Najm: ٩) is beyond sidratil muntaha (Najm: .(١۴

.Refer to the commentary of Araf: ١٠٧, ١٠٨ Ta Ha: ١٩ to ٢٢

(see commentary for verse ٣١)

.Refer to the commentary of Ta Ha: ٢۵ to ٣۶

(see commentary for verse ٣٣)

Imam Muhammad bin Ali al Baqir said that when Musa returned to his wife from mount Sinai, she asked him from where he was returning. Musa replied that he was .coming from Allah who is the creator of fire. He then left to see Firawn

When Musa reached Firawns palace and started inviting people to the true faith someone informed Firawn that there was a man at his door who claimed to be a .prophet from Allah

It was Firawns habit to throw the victims of his anger before wild animals who ate them before his eyes. He ordered some lions and other animals to be brought and Musa to be presented in chains. When Musa was brought and turned towards wild beasts they began to wag their tails and lick Musas feet. Firawn was surprised and said that he had never seen such a person. Then Musa turned his face to the throne and Firawn recognised him and said: "Did we not nourish you and brought you up?" He ordered Musa to be beheaded by the executioner. When the executioner raised his sword on Musa, Jibrail caused the sword to cut the executioner himself and thereafter whoever attempted to slay Musa was himself beheaded. At last, Firawn ordered Musa to be

.released

Musa showed his hand shining as a bright star and said that this is my sign of being a prophet and then he threw his staff which turned into a big snake and opened its wide .mouth big enough to swallow Firawn sitting on his throne

Firawn got frightened and ran out requesting Musa to hold back the snake. He held it, .and it came back to its original state of an ordinary stick

:Imam Ali said

By Allah I see Musa with his large arms, clad in a woollen shirt, his waist tied with a rope, his shoes made of mules skin in his feet, his staff in his hand, standing on the ".door of Firawn and inviting him to declare his belief in the Lord of the worlds

This verse also contains the prophecy of the fall of Makka when the Holy Prophet and Ali entered the city and Ali removed the idols in Ka-bah by standing on the shoulders .of the Holy Prophet

Firawn termed these miracles as mere tricks but acknowledged that he had never seen such a thing. Similarly although the non-believers called the Holy Prophet a .sorcerer but they did not dare to call him a liar

(no commentary available for this verse)

:Aqa Mahdi Puya says

Firawn wanted to reach the heavens by building a tower of bricks to go into outer space (the heaven) and see if there is any God there. The modern scientists are also making efforts to reach and investigate the higher realms. According to verse ٣٣ of Rahman such attempts may

bear fruit if done with authority (after knowing the laws made by Allah), but it is in vain .to search for God whether here on earth or in the farthest space, in such ways

.In search of God, ones mind should cross the material world and aims

:Aqa Mahdi Puya says

As the last sentence of this verse says the arrogant and the insolent of every age will .be punished when they will come before Allah for the final judgement

(no commentary available for this verse)

Refer to the commentary of Bani Israil: ٧١ wherein it is said that on the day of .judgement every group of people will come with their Imam

Reference to the encounters of Musa and Harun with Firawn was to provide an example and a warning to all those people who would defy the Holy Prophet and Ali. If they follow in the footsteps of Firawn the wrath of Allah will be on them, both in this .world and in the hereafter

(no commentary available for this verse)

The valley of Tuwa where Musa was commissioned as prophet is situated in Sinai. .Refer to Aqa Puyas note in the commentary of Maryam: ١۶ to ۴٠

Here, the Holy Prophet is addressed "O Our Messenger Muhammad you were not physically present when Musa was appointed prophet to have witnessed that event to ".have it related to the people as you do it now

Several generations and a lot of time had passed between Musa and the Holy Prophet yet he had the inspired knowledge of the distant and obscure past. This

.is to indicate that he is none else other than a prophet of Allah

(see commentary for verse ۴۴)

Though the people did not believe in the messengers of Allah yet Allah sent the Holy Prophet as a warner and bearer of glad tidings to mankind in order to save them from eternal chastisement, and more so because if messengers were not sent then disbelievers could say that if one had been sent they would have followed Allahs signs .and obeyed the prophets, and become believers

(see commentary for verse ۴۶)

It may mean the same miracles as were given to Musa or the same form of book which came all at once, complete. However, the coming of a divine book either .gradually or all at once makes no difference

.The two books referred to in comparison are the Tawrat and the Quran

:Aqa Mahdi Puya says

Whether the original uncorrupted Tawrat or the Quran, man must follow the true guidance sent by Allah through His messengers. This also indicates that man must .follow the true guidance which is the basis of imamah as well as the doctrine of ijtihad

(see commentary for verse ۴۸)

:Aqa Mahdi Puya says

The permissibility of using ones discretion without being supported by divine revelation is denied in this verse and it is said that divine guidance is not given to .(unjust people (refer to the commentary of al Baqarah: ۱۲۴

The revelation of the word of Allah, verse after verse, was continuous. In order to keep the continuity of wisdom and guidance it was necessary to choose and appoint

ahlul dhikr (the people of the book) or natiq Quran (speaking Quran) as guides (see commentary of al Baqarah: ٢). So this verse draws reference to the decree of Allah for Imamat i.e. the series of twelve Imams to follow the conclusion of Muhammads .prophethood, the last prophet of Allah

These two verses are said to have come in praise of those ٣٢ Christians who had come from Abyssinia with the Holy Prophets cousin Jafar Tayyar and ٨ from Syria .including Buhayra

These converts, even before their open declaration of Islam, are called Muslims or those who had submitted themselves to the will of Allah. In this sense, it will be true to call all the prophets of Allah preceding the Holy Prophet as Muslims because there .could not be a prophet of Allah who would not have submitted himself to Allahs will

Similarly, extending the argument further, there cannot be any doubt about Abu Talib, under whose protection Islam and the Holy Prophet lived to thrive and flourish, being .a Musllm

(see commentary for verse ٥٢)

The believers are those who return good for evil bearing all torture and maltreatment done to them. Islam was started by one lonely helpless prophet with the help of Ali (see commentary of Ali Imran: ٥٢ and ٥٣) and his father in the face of all opposition .around

Islam has always stood for peace and harmony despite all provocations of the .enemies

(see commentary for verse ٥٤)

Some misinformed commentators, out of their latent evil, have called Abu Talib a nonbeliever-despite the clear evidence of Abu

Talib being the foremost believer in the truth of Allahs message. Refer to the commentary of al Bara-at: ١١٣ for Abu Talibs faith and his help to the Holy Prophet and .the religion of Allah

:Aqa Mahdi Puya says

There is no difference between the liking and disliking of Allah and the Holy Prophet, because the Holy Prophet never did or said anything on his own accord, independent .(of the divine will (Najm: ٢ to ١٠ and Jumu-ah: ٢

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

:Aqa Mahdi Puya says

Those who submit to or worship the authority of others than Allah are, in reality, .(worshipping or submitting to their own inclinations (Furqan: ٤٣

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

:Aqa Mahdi Puya says

Allah gives hope which is as good as an assurance. "Asa" (may be) is used in the sense .of giving assurance

:Aqa Mahdi Puya says

Creation and legislation is by Allahs will alone and man has no choice in either of these .fields

Those who claim that the question of supreme authority in Islam, meaning khilafat, is .to be decided by human choice are mistaken

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

Qarun was a cousin of Musa who believed in

his ministry but when Allah tested him with abundance of wealth he proved to be a .disbeliever

:Aqa Mahdi Puya says

Though there is no restriction on the legitimate enjoyments, but the purpose of life is to seek nearness and pleasure of Allah in the life of the hereafter. According to the Holy Prophet the fundamental principle of life given by Islam is balance and harmony .in all spheres, worldly and spiritual

(see commentary for verse ۷۶)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

After Firawn and his people had been drowned in the Nile, Musa delegated the authority to Harun. This caused envy in Qarun towards Musa and Harun. To degrade Musa he employed a woman, bribing her with two purses of gold, and told her to say .before public that Musa had committed adultery with her

Next day when Musa was preaching to the crowd against adultery, Qarun stood up and asked if the same punishment would be against Musa also if he committed the crime? Musa said that it would certainly be, at which Qarun pointed out to the woman and said that the woman alleged that Musa had committed adultery with her. Musa called the woman and asked her to tell the truth. When face to face with Musa the woman divulged the secret plan of Qarun saying that she had been hired by Qarun to .lay this false charge against him

Musa got angry and prayed to Allah to punish Qarun. Allah responded to Musas prayer and asked Musa to order the earth

.to swallow Qarun and his fellow disbelievers who were with him

When the earth had taken up Qarun and his party to their waists they shouted for mercy but Musa did not stop the earth and they were completely swallowed. Allah addressed Musa, at this stage, and said to Musa that Qarun and his men cried for mercy several times but Musa commanded the earth to swallow them completely. "Had they called Me even once, I would certainly have forgiven them and saved ".them

.Here the grief of the Holy Prophet for the disbelievers should be remembered

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

Quran assures that no matter what be the fortune of individuals and nations in this .world, at the end success is only for the pious ones

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

:Aqa Mahdi Puya says

Whatever is given to any man in return of his or her efforts is of Allahs will because unless laws made by Him are followed, there can be no success. Thus Allah alone should be trusted and none should attempt to make any compromise with the infidels .who deny and reject the laws of Allah

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

درباره مرکز

بسمه تعالی

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

آیا کسانی که می‌دانند و کسانی که نمی‌دانند یکسانند ؟

سوره زمر/ ۹

مقدمه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان، از سال ۱۳۸۵ هـ.ش تحت اشراف حضرت آیت الله حاج سید حسن فقیه امامی (قدس سره الشریف)، با فعالیت خالصانه و شبانه روزی گروهی از نخبگان و فرهیختگان حوزه و دانشگاه، فعالیت خود را در زمینه های مذهبی، فرهنگی و علمی آغاز نموده است.

مرامنامه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان در راستای تسهیل و تسریع دسترسی محققین به آثار و ابزار تحقیقاتی در حوزه علوم اسلامی، و با توجه به تعدد و پراکندگی مراکز فعال در این عرصه و منابع متعدد و صعب الوصول، و با نگاهی صرفا علمی و به دور از تعصبات و جریانات اجتماعی، سیاسی، قومی و فردی، بر مبنای اجرای طرحی در قالب « مدیریت آثار تولید شده و انتشار یافته از سوی تمامی مراکز شیعه» تلاش می نماید تا مجموعه ای غنی و سرشار از کتب و مقالات پژوهشی برای متخصصین، و مطالب و مباحثی راهگشا برای فرهیختگان و عموم طبقات مردمی به زبان های مختلف و با فرمت های گوناگون تولید و در فضای مجازی به صورت رایگان در اختیار علاقمندان قرار دهد.

اهداف:

۱.بسط فرهنگ و معارف ناب ثقلین (کتاب الله و اهل البیت علیهم السلام)

۲.تقویت انگیزه عامه مردم بخصوص جوانان نسبت به بررسی دقیق تر مسائل دینی

۳.جایگزین کردن محتوای سودمند به جای مطالب بی محتوا در تلفن های همراه ، تبلت ها، رایانه ها و ...

۴.سرویس دهی به محققین طلاب و دانشجو

۵.گسترش فرهنگ عمومی مطالعه

۶.زمینه سازی جهت تشویق انتشارات و مؤلفین برای دیجیتالی نمودن آثار خود.

سیاست ها:

۱.عمل بر مبنای مجوز های قانونی

۲.ارتباط با مراکز هم سو

۳.پرهیز از موازی کاری

۴.صرفا ارائه محتوای علمی

۵.ذکر منابع نشر

بدیهی است مسئولیت تمامی آثار به عهده ی نویسنده ی آن می باشد .

فعالیت های موسسه :

۱.چاپ و نشر کتاب، جزوه و ماهنامه

۲.برگزاری مسابقات کتابخوانی

۳.تولید نمایشگاه های مجازی: سه بعدی، پانوراما در اماکن مذهبی، گردشگری و...

۴.تولید انیمیشن، بازی های رایانه ای و ...

۵.ایجاد سایت اینترنتی قائمیه به آدرس: www.ghaemiyeh.com

۶.تولید محصولات نمایشی، سخنرانی و...

۷.راه اندازی و پشتیبانی علمی سامانه پاسخ گویی به سوالات شرعی، اخلاقی و اعتقادی

۸.طراحی سیستم های حسابداری، رسانه ساز، موبایل ساز، سامانه خودکار و دستی بلوتوث، وب کیوسک، SMS و...

۹.برگزاری دوره های آموزشی ویژه عموم (مجازی)

۱۰.برگزاری دوره های تربیت مربی (مجازی)

۱۱. تولید هزاران نرم افزار تحقیقاتی قابل اجرا در انواع رایانه، تبلت، تلفن همراه و... در ۸ فرمت جهانی:

۱.JAVA

۲.ANDROID

۳.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

۷.CHM

۸.GHB

و ۴ عدد مارکت با نام بازار کتاب قائمیه نسخه :

۱.ANDROID

۲.IOS

۳.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

به سه زبان فارسی ، عربی و انگلیسی و قرار دادن بر روی وب سایت موسسه به صورت رایگان .

درپایان :

از مراکز و نهادهایی همچون دفاتر مراجع معظم تقلید و همچنین سازمان ها، نهادها، انتشارات، موسسات، مؤلفین و همه

بزرگوارانی که مـا را در دستیـابی به این هـدف یـاری نموده و یا دیتا های خود را در اختیار ما قرار دادنـد تقـدیر و تشـکر می نماییم.

آدرس دفتر مرکزی:

اصـفهان -خیابان عبـدالرزاق - بازارچه حاج محمد جعفر آباده ای - کوچه شـهید محمد حسن توکلی -پلاک ۱۲۹/۳۴- طبقه اول

وب سایت: www.ghbook.ir

ایمیل: Info@ghbook.ir

تلفن دفتر مرکزی: ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

دفتر تهران: ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

بازرگانی و فروش: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور کاربران: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹


مرکز تحقیقات رایانه‌ای
قائمیه
اصفهان
WWW
برای داشتن کتابخانه های تخصصی
دیگر به سایت این مرکز به نشـــانی
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
مراجعه و برای سفارش با ما تماس بگیرید.
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹